

صَدَقَ الْأَخْبَارُ

تَارِيخُ ابْنِ سَبَاطٍ

تأليف
حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغزي
المتوفى بعد ٥١٢٦ هـ ، ١٩٢٠ م .

الجزء الأول

عُني به وحققه
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام شامي

جروس برس
طرابلس

جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِلنَّاشِرِ

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



جروس برس

طرابلس - لبنان

فاكس: ٧٨٢٧٩٠ ٢١٢٤ ٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

في إحدى جلسات الإستراحة أثناء انعقاد المؤتمر الذي أقيم بدمشق احتفالاً بذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادة المؤرخ الدمشقي « ابن عساكر » سنة (١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) جلست في حوار علمي مع الأستاذ الدكتور « سعيد عبد الفتاح عاشور » ، وفي هذا الحوار سألت الأستاذ المؤرخ إن كان اطلع على « تاريخ ابن سباط » فأجابني : « لا ، لم أسمع به » .

فحدثته عنه ، وكنت قد اطلعت عليه لأول مرة في سنة (١٩٧٣) ، فبادرني قائلاً : « حبذا لو تعمل على تحقيقه ونشره لنفيد منه ، يا دكتور عمر » ...

وها أنذا أتجاوب مع الأستاذ الفاضل - ولو بعد حين - فأقوم بتحقيق ونشر هذا السفر التاريخي النفيس ، وأقدمه محققاً ولأول مرة إلى المكتبة العربية .

وبالله التوفيق ،

عمر تدمري

مقدمة التحقيق

في مسيرة « التاريخ » الكبرى التي تعاقب على رصدها وتدوينها مؤرخون كبار ، توجد فجوة في تاريخ أمتنا العربية لطالما استوقفت المؤرخين والباحثين المحدثين ، هي فترة ما قبل سقوط دولة المماليك وقيام الدولة العثمانية .

فبعد طبقة المؤرخين النابهين الكبار ، أمثال : « الذهبي » و « ابن كثير » و « البرزالي » و « الصفدي » و « ابن خلدون » و « ابن الفرات » و « المقرئ » و « ابن حجر » و « العيني » و « ابن تغري بردي » و « السخاوي » و « السيوطي » ، وغيرهم ممن كتبوا تاريخ بلاد الشام ومصر على طريقة الحوليات ، سنة بعد أخرى ووصل به بعضهم إلى نهايات القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي ، نجد أن هذا الزخم القوي قد ضعف اندفاعه بشكل ملفتٍ عن تغطية وقائع القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي ، وهو الذي شهد سقوط دولة المماليك في مصر والشام ، ودخول هذه البلاد مع غيرها في حوزة السلطنة العثمانية .

وليس هناك سوى ثلثة قليلة من المؤرخين الذي عاصروا تلك المرحلة ورصدوها في مصنفاتهم ، أشهرهم : « ابن إياس » و « ابن طولون » و « البوريني » و « ابن العماد الحنبلي » .

وهذه ظاهرة تستحق التأمل والتوقف عندها .

لماذا ركّدت « العملية التأريخية » بعد عظيم نشاط ؟
سؤال جدير بالبحث والدراسة ، لا مجال للإجابة عنه في هذه العُجالة .

★ ★ ★

إنّ « ابن سباط » واحد من أولئك المؤرّخين القلائل المنتمين إلى طبقة الرعيل الثاني ، فهو مؤرّخ مخضرم عاصر سنوات التحوّل من حكم المماليك إلى الحكم العثماني . ويأتي تاريخه « صدق الأخبار » الذي يرصد فيه الأحداث حتى سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م . ليردم بعض تلك الفجوة التاريخية ، ويمهد طريق التواصل والاتصال بين مؤرّخي عصر المماليك والعصر العثماني .

وقد آن لتاريخ « ابن سباط » أن ينفض عنه الغبار ويبصر النور ، ويخرج من أقبية المكتبات ، ليأخذ حظه من الانتشار والتداول ، ويتبوأ مكانه اللائق به في مصافّ المصادر التاريخية الأساسية من تراثنا العربي .

ابن سباط

هو « حمزة ابن الفقيه أحمد ابن سباط عمر بن صالح ابن السلطان ابن أبي المواهب »^(١) .

لم نقف على تاريخ مولده ، والمرجح أنّه ولد في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، في بلدة « عبيّه » جنوبيّ بيروت ، على السفح الغربي من سلسلة جبال لبنان الغربية ، ولذا عُرف موطنه بإقليم الغرب ، كما عُرف هو بابن سباط « الغربي » . ونسبته بعضهم إلى بلدة « عاليه » الجبلية شرقيّ بيروت . ولم نجد ما يبرّر هذه النسبة ، اللهم إلّا إذا كان الأمر يرجع إلى أنّ « عاليه » كانت قصبّة بلاد الغرب في عصره .

ونشأ وترعرع في بلدته « عبيّه » ، ونرجّح أنه اقتصر في دراسته على أبيه إذ

(١) أنظر الورقة (١٩١ب) من مخطوطة باريس التي سأعتمدها في التحقيق .

كان أبوه معلماً تخرّج عليه غالب تلامذة بلدتهم، وأقرأهم القرآن، وكان فقيهاً، وإماماً للامير جمال الدين عبد الله التنوخي، وخطيب جامع البلد، ورئيس مؤذني المدن، يتمتع بصوتٍ شجيّ. وقد تُوفي في آخر شهر شوال من سنة ٨٨٧ هـ. ثم لحقت به زوجته (أم المؤلف) بعد يومين، وتُوفي شقيق المؤلف وزوجته بعدهما بنحو شهر، وبذلك خلت دار والد المؤلف تلك السنة من السكان^(١).

وفي سنة ٨٩٩ هـ. توفي الأخ الثاني للمؤلف وهو الفقيه زين الدين عبد الرحمن بدمشق، وبعده بمدة يسيرة تُوفي ولده عبد الملك بظاهر دمشق وهو في التاسعة عشرة من عمره، ودُفن بظاهر دمشق أيضاً^(٢).

ويظهر أنّ المؤلف نشأ مُحبّاً للتاريخ والآثار والأدب ونظم الشعر، فجمع مكتبة لا بأس بها، حوت مجموعة من أمّهات المصادر التاريخية التي اعتمدها في تصنيف كتابه «صدق الأخبار» هذا، والذي يُعرف بـ: «تاريخ ابن سباط»، وهي مصادر معروفة ومتداولة في معظمها، صرح عنها في عدة مواضع منه، نذكر منها:

«وفيات الأعيان» وسمّاه: «تاريخ القاضي شمس الدين ابن خلكان»، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء، و«نقويم البلدان» له، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكُتبي، و«تاريخ الكاتب جرجس ابن العميد النصراني» وهو المعروف بـ«تاريخ المسلمين» و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، و«مروج الذهب» للمسعودي، وهو يسمّيه «ناريخ المسعودي»، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي، و«تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، و«مفرّج الكروب» لابن واصل، و«ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين اليونيني، و«أخبار السلف من ذرّيّة بختربن علي أمير

(١) ورقة (١٢١٠).

(٢) ورقة (٢١٠ب).

الغرب ببيروت»، فضلاً عن كتابين، ذكر اسم أحدهما ولم يذكر اسم مؤلفه، وهو كتاب: «عمدة الظرفا في أخبار الخلفاء»، بينما ذكر اسم مؤلف الكتاب الثاني وهو «بدر الدين بن عَرَبْشَاه» ولم يذكر اسم الكتاب^(١).

ويمكن التأكيد على أن المؤلف لم يقتصر اعتماده ونقله على المصادر المذكورة فحسب، بل هو ينقل عن مصادر أخرى، مثل كتاب «دول الإسلام» للذهبي، و«السلوك» للمقريزي، دون التصريح بهما، حيث وجدت أثناء تحقيقي للكتاب أنه يذكر بعض الوقائع التي لم يذكرها سوى هذين المصدرين.

ومن جهة أخرى، فهو أطلع على نسخة التقرير الرسمي الذي وضعه الأمير «بدر الدين بن مَعْبُد» عن «سَيَل بعلبك» الذي حدث سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م. وفيه تفصيل دقيق للخسائر المادية والبشرية التي أصيبت بعلبك بها. وهذا التقرير أطلع عليه المؤرخ «المقريزي» ونقل جانباً منه وأودعه في كتابه «السلوك» أما ابن سباط فقد تفرد بنشر كامل التقرير^(٢).

كما يقول المؤلف إنه وقف على كتاب بخط بعض التنوخيّين، فيه تواريخ آل تنوخ^(٣). (وهو غير تاريخ صالح بن يحيى بطبيعة الحال).

وفي أحد المواضع من الكتاب يذكر أنه قرأ في كتاب عتيق.

(١) قارن بما ذكرناه هنا بما جاء في كتاب: «تاريخ الدروز في آخر عهد المماليك» لنائلة نقّي الدين قاندييه من منشورات المجلس الدرزي للبحوث والإثراء، طبعة دار العودة ببيروت ١٩٨٩ - ص ١٣.

والكتاب في الأساس رسالة ماجستير قُدمت إلى دائرة التاريخ والآثار في الجامعة الأميركية في بيروت بإشراف الدكتور كمال سليمان الصليبي.

(٢) سبق أن نشرت النص الكامل لابن سباط مع (٦) ستة نصوص أخرى من المصادر، و نشرت في مجلة «تاريخ العرب والعالم» في العدد (٤٩) (تشرين الثاني ١٩٨٢) - ص ٣٧ - ٤٤ بعنوان: نصوص تاريخية عن السيل الجارف في بعلبك سنة ٧١٧هـ.

(٣) ورقة (١٦٠أ).

من هذا يتّضح أنّ المؤلف كان يُعنى بالتأريخ، فهو لا يكتفي بما تحت يده من مصادر، بل يهتم بالوقوف على مصادر ووثائق من خارج خزانة كتبه.

أمّا مثله الأدبيّ فبرز في نظمه للشعر، وإنّ كان نظمه ركيكاً «وعلى قدر الحال»^(١).

وكان بداية ذلك في سنة ٨٨٤هـ. عقيب وفاة «الأمير جمال الدين عبد الله بن سليمان التنوخي»، ولم يكن حتى ذلك الوقت يملك الخبرة الكافية في النحو والعروض واللغة، ولكن تأثره بوفاة الأمير جعله ينظم ستّ مرثي فيهِ، «فكان أول نظمٍ له ولم يكن له خبرة في نحوٍ ولا عروض ولا لغة، بل طبعاً وجهلاً بغوامض علومه، ثم إن ذلك أول شعريّ قاله كاتبه في حدود سنّهِ، فأحببت أن لا أذكره في هذا المكان من اسباب ذلك»^(٢).

ثم نظم مرثية في نحو سبعين بيتاً قالها في وفاة «الأمير زين الدين صالح ابن الأمير سيف الدين أبي بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي» سنة ٨٩٧هـ.^(٣)

ثم نظم فيه مرثية خمسّة، ذكر منها ثلاث تخميسات، وقال: إنها ناقصة النحو وكذلك العروض.. «وقلنا ذلك لحسب فهم العامة وعلى قدر الحال»^(٤).

وفي الواقع، فإنّ لغته ظلت ضعيفة، ليس في الشعر فقط، بل في الكتابة والنثر أيضاً، وكتابه «صدق الأخبار» هذا شاهد على ذلك، حيث تكثر فيه الأغلاط النحوية واللغوية، رغم أنه ينقل عن المصادر والكتب بشكل مباشر، إذ كان يؤثر التصريف في النصّ الذي ينقله، ويصوغه بأسلوبه ولُغته، وحتى

(١) ورقة (١٩٢).

(٢) ورقة (٢٠٨ب).

(٣) ورقة (١٩١ب).

(٤) ورقة (١٩٢).

بلهجته العامية في بعض الأحيان.

فها هو يقول في حوادث سنة (٦٢٣ هـ) ما نصه:

« وعن ابن الاثير انه ذكر في كتابه الكامل ان من العجايب البالغة ان
شخص اصطاد ارنب ولها ذكر وانثين ولها فرج فشقوقها فإذا في بطنها
جوفان، فقال جماعة: ما زلنا نسمع ان الارنب يكون سنة ذكر وسنة
انته» (١).

أما عن ميّله للآثار فيتّضح من وصفه الدقيق لقلعة « شقيف تيرون »، وهو
وصف فريد يدلّ على أنه كان يتردّد عليها حتى أحاط بكل دقائق معالمها
وخصائصها (٢).

وعُثِرَ بعد سنة ٩٠٠ هـ. على درهم عتيق زنة درهم يعود لعهد السلطان
الظاهر بيبرس، فأثبت كتابته في حوادث سنة ٦٦٠ هـ. (٣).



وتظّل معلوماتنا عن سيرة المؤلف قليلة جدّاً، إذ لم تصلنا ترجمة وافية
عنه، وكلّ ما نعرفه أنه كان بدمشق في سنة ٩٠٩ هـ. كما يذكر هو عن
نفسه (٤) ولا ندري إن كانت تلك إحدى زياراته لها، أم أنه استوطنها مدّة،
كما نجهل تاريخ وفاته، وإن كنت أرجّح أنها كانت بُعيد سنة
٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠ م في بلدته « عبيّه ».

وقد وضع الدكتور أسد رستم ترجمة لابن سباط حفلت على قصرها بعدّة
أغلاط وأوهام، ففيها إنه ولد يتيمًا وتبنّاه الأمير عبد الله التنوخي.

وهذا غير صحيح، فالأمير عبد الله التنوخي توفي سنة (٨٨٤ هـ) كما

(١) ورقة (١٥١).

(٢) ورقة (١٨٣، ب).

(٣) ورقة (٧٨، ب).

(٤) ورقة (٢١٥).

يؤرخه المؤلف في الورقة (٢٠٨ ب) أما والده ووالدته فتوفيا سنة ٨٨٧ هـ. أي بعد ثلاث سنين من وفاة الأمير، فكيف يتبناه الأمير وقد مات ١٢

ويقول الدكتور أسد رستم أيضاً إنه صنف كتاباً في التاريخ رتبته على السنين، منه الجزء الثاني مخطوط يبتديء بحوادث سنة ٥٢٦ وينتهي بسنة ٩٢٢ هـ. وهو آخر الكتاب.

وهذا أيضاً غير صحيح. فالكتاب يصل في مادته إلى حوادث سنة ٩٢٦ هـ. وليس إلى سنة ٩٢٢ هـ. وقد أشار المؤلف ابن سباط أكثر من مرة في كتابه إلى أنه سيتوقف عن التأريخ بعد إتمام حوادث السنة ٩٢٦ هـ.

ويقول الدكتور أسد رستم أيضاً إن ابن سباط توفي سنة ١٥٢٠ م وهو يتفق بذلك مع المستشرق «كارل بروكلهان»، وقد أخذ به كل من «خير الدين الزركلي» و«عمر رضا كحالة»^(١)، وهذا تاريخ لا يمكن الجزم به طالما لا نملك مصدراً معاصراً يؤرخ لوفاته، ويظل تاريخ وفاته قابلاً للاحتمال والظن والترجيح.

ومن جهة أخرى ذكر الدكتور «كمال سليمان الصليبي» في كتابه «منطلق تاريخ لبنان» (ص ١٩) أن ابن سباط توفي سنة ١٥٢٣ م أي بين سنتي (٩٢٩ و ٩٣٠ هـ)، وهو لا يدعم هذا القول بأي مصدر، أو حجة.

★ ★ ★

ومن مؤلفات «ابن سباط» الأخرى كتاب «نزهة المشتاق في بعض جانب المعمور في الآفاق»، وهو في جغرافية البلدان، فقد معظمه ولم يبق منه سوى

(١) أرسل على التوالي دائرة المعارف الإسلامية ١٣١/٣ مقالة للدكتور أسد رستم عن «ابن سباط»، و Carl Brokemann Geschichte Der Arabischen Literatur Leiden Brill, 1948

والأعلام المردد في ٣٠٧/٢، ٣٠٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧٧/٤.

عدة صفحات^(١) .

ويقال إن له كتابين آخرين هما :

« لطائف الإشارات » ، و« المخمسة » ، ذكرهما الأشرفاني في كتابه « غمدة العارفين »^(٢) .

- ويُحتمل أن يكون كتاب « المخمسة » هو حصيلة ما نظمه « ابن سباط » وما نظمه غيره من تخميسات شعرية في المراثي التي ألقيت عقيب وفاة الأمير جمال الدين عبد الله التنوخي سنة ٨٨٤ هـ . حيث نسخ بخطه تلك المراثي في نحو اثني عشر كراسة كما يقول في تاريخه^(٣) .

منهجية ابن سباط وأهمية تاريخه

يوضح « ابن سباط » طريقته في تصنيف تاريخه القائمة على اختصار الحوادث والأخبار وذلك عند إirاده خبر فتح أنطاكية على يد الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦ هـ . فيقول عن مكتبة الظاهر إلى قاضي القضاة ابن خلكان :

« اقتصرنا عن ذكر شرحه خوف الاظالة ، لان الغرض في هذه الكتاب الاختصار ، ولو اتينا على شرح مبسوط الاخبار والمكاتبات والمطالعات وفنون الاحادية بخرجنا عن حد الاختصار ، بل نذكر من كل شيء جزءً يفهم اللبيب الحادق ، والعلم بالبعض خير من الجهل بالكل ، وكما قال الشاعر :

ما حوى العلم جميعاً واحداً لا ولو مارسه السف سنه
انما العلم كبحر زاخِرٍ فاتخذ من كل شيء احسنه
ولو شرحنا ذلك من مبسوط التواريخ لوقع به الملل من نسخه
وادراك الاخبار وفي ذلك شاهدٍ فيه كفايه ان الدليل من مراة الزمان

(١) تاريخ الدروز ١٢ .

(٢) تاريخ الدروز ١٢ نقلاً عن الدكتور محمد خليل الباشا .

(٣) ورقة (٢٠٨ ب) .

للامام العالم المؤرخ قطب الدين الويني^(١) رحمه الله صنف أربع مجلدات من الدليل حوادث اربعه وعشرين سنه من سنين الهجره، وكل مجلد نحو اثنين وعشرين كراسه في بلدي كامل، وشاهدنا بعض المجلدات منها مضمونه اربع سنوات، فاختصرنا هذا الكتاب جامعاً لما سهل الله سبحانه به من ادراك معاني تاريخ مراة الزمان، ثم تواريخ ايضاً غيره تشهد بتأييده مثل تاريخ القاضي شمس الدين ابن خلكان او تاريخ المختصر في اخبار البشر لابن ايوب صنفه عن تاريخ ابن الاثير ويسما الكامل، ومثل عيون التواريخ للشيخ الفاضل المورخ صلاح الدين محمد ابن شاکر الکتبي، وتاريخ المسعودي انقطع سنة ستة وثلاثين وثلاثمائة، ومن تاريخ الكاتب جرجس ابن العميد النصراني، وغير ذلك من كتب التواريخ المتضمنه شرح حوادث الزمان. واما التاريخ المسمى بمراة الزمان مبسوطه نحو ثلاثين مجلد كتاب ضخمة فاخترة هذه التاريخ من نواذر التواريخ المذكورة بعون الله وحسن توفيقه^(٢).

وفي آخر حوادث سنة ٦٥٨ هـ. يقول أيضاً: «وفي هذه السنة انتها الجز العاشر تاريخ صلاح الدين محمد ابن شاکر الکتبي وإلى هنا آخر الجز العاشر من عيون التواريخ، ثم بعد ذلك تقتصر على ذكر الخلفاء والملوك ونواذر الاخبار بحيث ان ذكرنا نعمل حوادث السنين الالية سردا مع اتساع حدوث الكواين لضاق لذلك هذا الكتاب والقصد فيه الاختصار معها نذكر فيه الحواشي المنفرده بذكر بيت امرا غرب بيروت التنوخيين ولحم ثم نذكر نواذر الحوادث انشا الله تعالى»^(٣).

وإذا كان الكتاب - في معظمه - هو ترديد لما في المصادر السابقة له من معلومات، ولا جديد فيه، فإن القسم الاخير منه هو أهم ما فيه، خصوصاً

(١) هكذا في الأصل، والصواب: «الدين»، نسبة إلى «دين» القرية من بعلبك.

(٢) ورقه (١٨٤).

(٣) ورقه (١٥٢).

•
الفترة المعاصرة للمؤلف، حيث يذكر أخباراً مفصّلة لمجريات الأحداث التي عاشها، أثبت في تدوينها مقدرته التاريخية، وصدق تعامله مع الخبر والحدث.

والجديد في الكتاب أيضاً ما أضافه من تكملة لتاريخ صالح بن يحيى عن التنوخيين وتراجم أعيانهم ووفياتهم، وتراجم جماعة من وفيات بلاد الغرب وساحل الشام، تفرد بذكرهم والترجمة لهم دون غيره من مؤرخي عصره.

يضاف إلى ذلك بعض الأخبار التي لم أجدها في المصادر المتوفرة لدي، مما يزيد من قيمة الكتاب، ومنها قوله: «ووجدت في بعض التواريخ ان نور الدين محمود هو الذي بنى جسر كامد بالبقاع الغربي»^(١).



«صدق الأخبار» المعروف بـ «تاريخ ابن سباط».

يتألف كتاب «صدق الأخبار» المعروف بـ «تاريخ ابن سباط» من جزئين حسب تقسيم المؤلف له، وهو من أحد عشر باباً، كلّ باب يتضمن وقائع مائة عام، ما عدا الباب الأول، والباب الأخير الذي ينتهي بوقائع سنة ٩٢٦ هـ. (١٥٢٠ م).

ومن المؤسف أنّ الجزء الأول من الكتاب فقد بكامله، كما فقد قسم من أوائل الجزء الثاني، وبقي القسم الأكبر منه اعتباراً من حوادث سنة ٥٢٦ هـ. (١١٧٢ م) فيكون قد فقد:

مقدمة الكتاب، وتاريخ تنوخ ولخم قبل الإسلام، والسيرة النبوية، وعهد الخلفاء الراشدين، والعهد الأموي، والعهد العباسي، والدولة الطولونية، والإخشيدية، والفاطمية.

ويمكن القول إنّ المفقود من أبواب الكتاب على هذا النحو:

(١) ورقة (١٩ب).

الباب الأول: وفيه مقدّمة المؤلّف وتاريخ تنوخ ولخم، والسيرة النبوية (ظناً).

الباب الثاني: من أول سني الهجرة حتى سنة ١٠٠ هـ. (ظناً).

الباب الثالث: من سنة ١٠١ حتى سنة ٢٠٠ هـ.

الباب الرابع: من سنة ٢٠١ حتى سنة ٣٠٠ هـ.

الباب الخامس: من سنة ٣٠١ حتى سنة ٤٠٠ هـ.

الباب السادس: من سنة ٤٠١ حتى سنة ٥٠٠ هـ.

الباب السابع: من سنة ٥٠١ حتى سنة ٥٢٥ هـ. أي إلى الربع الأول من القرن السادس الهجري. (في عهد عماد الدين زنكي).

أمّا الذي وصلنا من الكتاب فهو:

الباب السابع: من سنة ٥٢٦ حتى سنة ٦٠٠ هـ.

الباب الثامن: من سنة ٦٠١ حتى سنة ٧٠٠ هـ.

الباب التاسع: من سنة ٧٠١ حتى سنة ٨٠٠ هـ.

الباب العاشر: من سنة ٨٠١ حتى سنة ٩٠٠ هـ.

الباب الحادي عشر: من سنة ٩٠١ حتى سنة ٩٢٦ هـ.

وخلاصة القول، فإنّ المفقود يزيد حجماً في مادّته التاريخية عن الموجود بين أيدينا بنسبة ٧ إلى ٥ تقريباً.

ونحن لا نملك سبباً واضحاً لضياع هذا القسم الكبير من الكتاب، وبالتالي لا يمكننا أن نسلّم بما ذهب إليه الدكتور أسد رستم من أنّ ضياع الجزء الأول مرتبط بما يحتويه من عقيدة الدروز التي لا يستحبّون أن يطلع عليها غيرهم^(١).

(١) دائرة المعارف الإسلامية، أسد رستم ١٣١/٣.

فالجزء الأول في رأينا لا يقتصر على العقيدة الدرزية - إن صحّ وجود ذلك فيه - بل هو على غرار ما وصلنا من الجزء الثاني يتناول تاريخ المسلمين والأمم الأخرى مثل بقية المصادر التي اعتمدها المؤلف.

وقد وردت بعض الشذرات والإشارات في الجزء الثاني تدلّ على طبيعة المادة التي يحتويها الجزء الأول، وهي لا تختلف من حيث السياق والعرض والمادة عن منهج التاريخ الحوليّ العام في الجزء الثاني.

فهو يشير إلى أنه ذكر ابتداء الدولة السلجوقية في سنة ٤٣٢ هـ. من الجزء الأول^(١).

وفي حوادث سنة (٦٦٠ هـ) أشار إلى أنه سبق وذكر العجبية المتعلقة بالأخوين الملتصقين في عهد ناصر الدولة سنة ٣٥٢ هـ.^(٢)

وفي حوادث سنة (٧٤٩ هـ) يشير أنه سبق وذكر خبر الطاعون في بلاد خراسان وبلاد العجم « فيما سلف من الكتاب »^(٣).

وفي حوادث سنة (٥٤١ هـ) ذكر في حاشية عن آل تنوخ أنه قد أفرد في الجزء الأول حاشية عنهم وعن لحم.

« وتحالفها، ومن كان منهم في أيام الممالك القديمة العاصرة ممن ظهرت شهابته واشتهرت رياسته من جذيمه ابن مالك التنوخي إلى نصر (?) ملوك الحيرة، ثم من اتضح امره في الاسلام ممن ذكرنا باوصافه إلى سنة تاريخه اعلاه^(٤) ».

وفي حوادث سنة (٧١٣ هـ) يشير إلى أنه ذكر في الجزء الأول من الكتاب خبر الشخصين المفرطين في الطول اللذين أرسلها ملك الروم إلى أحد

(١) ورقة (٣٣ب).

(٢) ورقة (٧٨ب).

(٣) ورقة (١٤٤أ).

(٤) ورقة (٨ب).

خلفاء بني أمية. وخبر الوحش الذي يقال له « العرنس » وكان في البلاد الجوانية قرب مصب دجلة والفرات^(١).

★ ★ ★

وفي العودة إلى مادة الكتاب فإن « ابن سباط » كان ينقل أهم الوقائع التاريخية سنة بعد سنة على طريقة الحوليات، فيسرد أحوال المشرق والمغرب على السواء، ويذكر أهم الأعيان والأعلام المتوفين في كل سنة، ويذكر تراجمهم على وجه الاختصار.

والأمر الوحيد الذي يميز كتابه عن أقرانه من المؤرخين المعاصرين هو أنه يتضمن أخبار الأمراء التنوخيين في سياق تاريخه للدول والملوك والخلفاء والسلطين، معتمداً على كتاب تاريخ صالح بن يحيى في أخبار السلف من آل بختر، ثم أفرد عنهم تاريخاً منوصباً من تأليفه هو في حوادث سنة (٨٧٤ هـ) بدءاً من الورقة (١٨٠ أ) حتى أواخر الورقة (١٢٠٩ أ). وقد نقل الأمير « حيدر الشهابي » هذا الفصل من نسب التنوخيين وتاريخ وفياتهم حرفياً في كتابه: « نزهة الأنام في تاريخ جبل لبنان » في الصفحات (٥٦٥ - ٦٠٥).

وكما كان « ابن سباط » ناقلاً ومختصراً لمؤلفات سابقه من المؤرخين، فقد اعتمد كتابه من أتى بعده من المؤرخين، فنقلوا عنه واقتبسوا منه في كتبهم، كما فعل « البطريق إسطفان الدويهي » المتوفى سنة ١٧٠٤ م. في كتابه: « تاريخ الأزمنة » و« تاريخ الطائفة المارونية ».

وكما فعل « طنوس الشدياق » المتوفى سنة ١٨٥٩ م. في كتابه « أخبار الأعيان في جبل لبنان ».

وكما فعل الأمير حيدر الشهابي كما تقدم.

(١) ورده (١٢٣ ب)

مخطوطات الكتاب

تُعتبر النسخة الأصلية الأولى التي هي بخط المؤلف مفقودة حتى الآن، ومن المؤكد أن تلك النسخة تعرضت قبل فقدانها للتمزيق والتخريق في وقت غير معروف، ولسبب غير معروف أيضاً. ونتج عن ذلك التخريق ضياع الجزء الأول بكامله وقسم من الجزء الثاني، كما سبق القول.

كما نتج عن التخريق اضطراب في ترتيب أوراق ما تبقى من المخطوط، وخصوصاً في الإحدى والخمسين ورقة الأولى منه، حيث قام أحدهم بجمع هذه الأوراق المخرقة - والتي لم تكن مرقمة أصلاً - وألصقها ببعضها إلصاقاً عشوائياً، اختلطت معها الأحداث وتداخلت السنوات ببعضها، بحيث أضحت الورقة الواحدة تحتوي على حوادث ووقائع لسنوات متفرقة لا رابط بينها.

وبقيت النسخة مشوشة مضطربة الترتيب حتى وقف عليها « جرجس بن موسى بن جرجس ابن القسيس إليّا » من قرية معاد، فنسخها للشيخ نادر بن نوفل بن خازن بن إبراهيم بن سركيس بن الخازن من قرية عجالتون بكسروان من أعمال بيروت، وأتم نسخها يوم الخميس في العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٨٠ هـ. ولم يتنبه الناسخ « جرجس » إلى تداخل الأحداث والسنوات ببعضها، كما لم يتنبه المطالعون لهذه النسخة أو المفهرسون

للاضطراب الحاصل في ترتيب أوراقها، اللهم إلا في الورقة (أ٤١) حيث وضع أحدهم كلمة « انتبه » فوق أحد الأسطر التي لحظ أنها تختلف في سياقها عما سبقها، ولهذا فإن ترقيم أوراق نسخة « ابن الخازن » هو حديث العهد، ولا يمكن للقارئ العادي أو المطالع المتسرع أن يكتشف التداخل والاضطراب الذي يعترى النسخة.

ولقد وقعت أنا لأول وهلة في مثل هذا حين قمت بنسخها تمهيداً لتحقيق نصّها، وحين بدأت التحقيق اكتشفت الاضطراب الحاصل، والذي يبدأ في الورقة (ب٢)، فبعد أن تناول هذه الورقة وقائع سنة ٥٢٨ هـ نجدها تدخل فجأة في وقائع سنة ٥٨٧ هـ. وهنا كان عليّ أن أتوقف عن التحقيق لأعود فأقرأ النص الأصلي حتى أصل إلى مكان القطع، إلى أن وجدت بقية وقائع سنة ٥٢٨ هـ ووقائع سنة ٥٢٩ هـ في الأسطر الثلاثة الأخيرة من الورقة (أ٩) حتى أغلب الورقة (أ١٠)، وتتمّة وقائع سنة ٥٢٩ هـ. في الورقة (أ٣).

ثم وجدت وقائع سنة ٥٣٠ هـ. في آخر الورقة (ب٣). (أنظر اللوحات المصوّرة بعد قليل).

وجاء قسم من وقائع سنتي ٥٤١ و٥٤٢ هـ. في الورقة (ب٨)، بينما جاءت وقائع بقية سنة ٥٤٢ هـ. في الورقة (أ٨) ثم في بقية الورقة (ب٨).

وظننت أول الأمر أن الاضطراب والتشويش لحق الأوراق العشر الأول فقط، وأن الكتاب سينتظم بعد ذلك، ولكنني فوجئت بسقوط حوادث سنتي ٥٥٨ و٥٥٩ هـ. من الكتاب تماماً. وفوجئت مرة ثانية وثالثة ورابعة بأن الاضطراب يغطي الإحدى والخمسين ورقة الأولى من الكتاب، حتى يستقيم بعدها إلى نهايته.

وقد عانيت ألياً مُعانة من هذا الأمر، حيث كان عليّ في بعض الأوراق أن أبحث طويلاً عن موضع كلمتين فقط ألصقتا في غير موضعهما، لأحدد مكانهما من النص، فقد يكون في ورقة تقدّمت، أو في ورقة تأتي فيما بعد.

ويمكن تتبُّع مقدار العناية من أرقام أوراق النسخة الأصلية التي اعتمدتها وأثبتتها في المتن، حيث سيلاحظ اضطراب الترقيم حتى الورقة (١٥١).

وتوجد نسخة «ابن الخازن» المخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (١٨٢١ عربي). وهي من (٢١٩ ورقة $\times$ ٢ = ٤٣٨ صفحة). منها نسخة مصوّرة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت تحت رقم (MS 956.9.113TA) ونسخة أخرى في دار الكتب الوطنية ببيروت، وفي الصفحة الواحدة (٢١ سطراً)، وهي بخط واضح مشكول هو مزيج من الثلث والنسخ، كتبت عناوينها بالمداد الأحمر والخط الكبير، وذلك عند دخول كل سنة، وعند ذكر الخلفاء والسلاطين، والحواشي.

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلاً في التحقيق لأنها الأقدم والأقرب إلى عصر المؤلف.

ويوجد في نسخة الجامعة الأميركية خُرْمٌ من الورقة (١٣١) إلى الورقة (١٦٩)، استدرسته من نسخة دار الكتب الوطنية.



وفي مكتبة الفاتيكان نسختان خطيتان، الأولى برقم (٢٧٠ عربي)، منها نسخة مصوّرة في مكتبة الجامعة الأميركية، ونسخة أخرى ضمن مجموعة أنطوان المدور الخاصة، تشبه بخطها مخطوطة بباريس، وقد أتم نسخها «سليمان بن فرج بن فرح» من قرية ذوق مصبح بكسروان في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٩٢ هـ. وكتب تاريخ النسخ في آخر الكراس الحادي عشر، ثم جدّد تاريخ النسخ مرة أخرى في آخر المخطوط، فقال: «وكان الفراغ من نساخه نهار الجمعة في احد عشر يوم مضت من شهر نيسان سنة الف وستماية واحد وثمانين مسيحية الذي بتقابل سنة اثنين وتسعين الف للهجرة».

ويوجد صفحة في آخر هذه النسخة تتضمن وقائع من سنة ١٠٨٠ هـ. عن فتح كريت واستردادها من الفرنج في عهد السلطان محمد بن عثمان.

عدد أوراق هذه النسخة (٢٠٣ ورقة $\times$ ٢ = ٤٠٦ صفحات) وسأرمز إليها في الحاشية بحرف (ب).

والثانية برقم (٧٤٧ - ٧٤٨ عربي). منها نسخة مصورة ضمن مجموعة أنطوان المدور الخاصة، عدد أسطر صفحاتها (١٩ سطراً) وخطها واضح. وهذه النسخة لا تحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ويُعتقد أنها نُسخت أيضاً على يد «سلهب بن فرج» المذكور.



وفي كلية اللاهوت للشرق الأدنى ببيروت نسخة خطية كتبها «ناصر اليازجي» (١٨٠٠ - ١٨٧١ م) بخط واضح، وهي بحالة جيدة، في الصفحة الواحدة (٢٣ سطراً) ولكنها غير مؤرخة، وتمتاز عن النسختين الخطيتين السابقتين بأن ناسخها قام بمحاولة ترتيب المتن على فقرات، كما قام بصياغة بعض الجمل والفقرات صياغة جديدة لسلامة اللغة، وكذلك أعاد كتابة أبيات الشعر وصحح ألفاظها.

ويبدو أنه تنبه إلى بعض الاضطراب الحاصل في النص كما أشرنا إلى ذلك قبل قليل، فحاول أن يصحح ذلك ويعيد ترتيب الحوادث على السياق، ولكنه أخفق في ذلك، وبقيت نسخته مضطربة كغيرها.

وتوجد نسخة خطية في الجامعة الأميركية مطابقة لمخطوطة كلية اللاهوت كان يملكها «عيسى اسكندر المعلوف» محفوظة تحت رقم (MS 956.9.113 TA) وتتألف من (٢١٣ ورقة $\times$ ٢ = ٤٢٦ صفحة) من الورق العادي، والخط على قاعدة الرقعة، قياس الصفحة (٢٤ $\times$ ٢٠ سم) و(١٨ $\times$ ١٤،٥ سم) وفي كل صفحة (٢١ سطراً)، وفي آخرها هذا النص:

«وقد عثرت على نسخة صحيحة في مكتبة المدرسة اللاهوتية في بيروت بعد التفتيش سنتين فاستحصلتها وسلمتها لشقيقي هيلانة ابنة نقولا البارودي، فنسختها في برهة شهر فقط وذلك من العاشر في كانون أول سنة ١٨٩٠ إلى

العاشر في كانون الثاني سنة ١٨٩١ وقد ضبطته وإياها وقابلته على أصله وصحّحته، وكان الفراغ من ذلك كله في ٢٦ ك^٢ سنة ٩١ م. فالحمد لله وحده».

« كاتبه اسكندر البارودي »

وتحمل هذه النسخة بعض التعريفات وذكر السنين على الهوامش. وقد انتقلت هذه النسخة من (مكتبة عيسى اسكندر المعروف وأولاده في ١٧ أيار سنة ١٩٢٥ عدد ١٤٧٧) إلى مكتبة الجامعة الأميركية^(١) وهي بحالة جيّدة، ولكن خطّها رديء غير مشكول. (سأرمز إليها بحرف ج)

★ ★ ★

طريقتي في التحقيق والتعامل مع النصّ

لقد راعيت الإبقاء على نصّ المؤلف كما هو في المتن، رغم أغلاطه اللّغويّة والنّحويّة، ونبّهت إلى الاغلاط والأخطاء والأوهام في الحواشي، وفي بعض الأحيان صحّحت بعض العبارات والألفاظ في المتن للضرورة، وذكرت في الحواشي رسم الكلمة كما وردت في الأصل.

وأهمّ ما ألفت إليه في طريقة الكتابة عند المؤلف هو أنه :

- يُهمل إثبات همزة القطع في أغلب الأحيان، فالتزمت بإثباتها في أغلب النصّ.

- يُهمل وضع النقطتين فوق التاء المربوطة في آخر الكلمات في أغلب الأحيان، وقمت بإثباتها في كثير من المواضع.

(١) المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت - إعداد الدكتور يوسف ق.خوري - طبعة ١٩٨٥ - ص ٤٢٢ رقم ٩٩٧.

- يكتب « ثم » = « تم » بنقطتين فقط .
- يقلب حرف « ظ » إلى « ض » مثل : « أنظروا » = يكتبها : « انضروا » و « الظلم = الضلم » و « احتفظوا = احتفضوا » ، وغيره .
- يقلب حرف « ض » إلى « ظ » مثل : « يتضمن » يكتبها : « يتظمن » ، و « غضباً » = « غظباً » ، و « أقاضيه » = « أقاضيه » ، وغيره .
- يقلب حرف « ض » إلى « د » مثل : « ضايقتها » = « دايقها » .
- يهمل وضع النقطة فوق « ذ » فيكتبها بالبدال المهملة ، مثل : هذا ، الذي ، ذكر ، المذكور ، وغيرها .
- يُكثر من وضع التنوين بحركتي النصب () دون إثبات الألف الممدودة في آخر الكلمة ، مثل قوله في حوادث سنة ٦٤٠ هـ . (الورقة ٥٨ ب) : « وفي هذه السنة امطرت بدمشق مطراً عظيماً » .
- وفي الورقة (١٥٨) : « ونهب منهم عسكر حلب نهبٍ كثيرٍ » . وفي الورقة (٤١ ب) : « واخذ منهم أموالاً » . وغيره .
- والملاحظة الأخيرة حول أسلوبه في الكتابة وصياغة الجُمْل هي أن أكثر جُمْلته التي تبدأ بالخطاب بـ : « لَمَّا » الاستثنائية ، ينقصها الجواب في أغلب الأحيان ، مثل قوله : « فلما خاب ما أمّله ولم يحصل على غرض منها وفي هذه السنة وصل ملك الروم إلى الشام » .
- ولقد قمت أولاً بمقابلة النسخ التي توفرت مصوّراتها لديّ ، ثم قرّرت اعتماد نسخة باريس دون غيرها وأهملت بقية النسخ لأنها عالية عليها ، ووثقت مادّة النصّ جهد الطاقة بأتمّات المصادر المخطوطة والمطبوعة ، وحشدت للوفّيات أكبر قدر ممكن من المصادر عند كل ترجمة لتساعد كل باحث في سرعة الوصول والوقوف على سيرة صاحب الترجمة والإحاطة بالكتب التي تناولته . وضبطت الكثير من الألفاظ والكلمات التي يغمض فهمها ، خاصة أن

المؤلف يستخدم أحياناً بعض الكلمات العامية .

ووضعت عناوين إضافية بين حاصرتين [] قبل كل خبر لمعرفة موضوعه ، ومنعاً من خلط الحوادث ببعضها ، ولفصلها عن بعضها .

ووضعت أرقام ورقات المخطوط بين خطين متوازيين مائلين / / .

وعرفت ببعض المصطلحات التي وردت في النص ، كما عرفت بالمواقع والبلدان غير المألوفة لدى الكثير من القراء والباحثين في الوطن العربي ، خصوصاً فيما يتعلق بأسماء القرى والبلدات والأماكن في جبل لبنان وغيره .

ونظراً لضخامة الكتاب فقد جعلته من ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من سنة ٥٢٦ إلى سنة ٦٤٨ هـ . ويتناول تاريخ الدولتين : الزنكية والأيوبيّة . (من الورقة ١ب - ١٦٤) .

القسم الثاني : من سنة ٦٤٨ إلى سنة ٧٨٣ هـ . ويتناول تاريخ دولة المماليك البحرية . (٦٤ب - ١٥٦أ) .

القسم الثالث : من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٩٢٦ هـ . ويتناول تاريخ دولة المماليك البرجية الشراكسة ومطلع الدولة العثمانية (١٥٦أ - ١٢١٩أ) . وستأتي الفهارس الشاملة في القسم الثالث والأخير بعونه تعالى .

★ ★ ★

وأخيراً ، يسعدني أن أقدم للمكتبة التاريخية هذا الكتاب الذي لم يسبق لأحد أن تصدّى لتحقيقه كاملاً قبل الآن ، وأرجو أن أكون وُفقت في هذا ، معترداً عن كلّ خطأ أو سهو قد يلحق ، فالحصمة لله وحده ، وهو حسبي .

طرابلس الشام المحروسة .

الجمعة ٢٣ من ذي الحجة ١٤١١ هـ . ٥ من تموز (يوليو) ١٩٩١ م .

عمر تدمري

واقتلنا ناسا فافترس طغرل بك ايضا واسترحمنا من امرهم
 هذه السنة سار الخليفة المسترشد بالله بعسكره بعدد و
 ثلاثة اشهر ثم رحل الخليفة عن الموصل وعاد الى بغداد وفي هذه السنة
 ملك اسمعيل بن تومر مدينة حماه وكانت لعبد الدين زنگي من بني
 شيوخ واسمها حسبيما تقدم ولما فرغ من حماه سار الى شيراز و
 صام بها من رجب منصرفها ببلد بها صرا فلقه فصا صا
 بمال جملة اليه فنادى بها و سار الى دمشق ووصل بها وقد تقدره
 وفي هذه السنة اجتمع اشراركمين وقصدوا ضربا من فخرج من صام
 الفرج اليهم واقتلوا فاشبه الفرج وسار الفوج واستصروا
 في حصن عرين وخضروا التركمان بها ثم هرب اليهم من حصن
 في عشرين فارسا وعلى حصن عرين من حصنهم بالفرج
 وقصدوا التركمان ليخرجهم من عرين فقتلوا فاجاز الفوج
 فنيه وعاد التركمان عنهم وفي هذه السنة قتل اسمعيل بن تومر
 دمشق اخاه شيوخ الذي كان بجماه واسره زنگي كما تقدم وفي سنة
 ثمانية وثلاثين سار الملك اسمعيل صاحب دمشق الى حصن
 الشقيف وكان بيد الضمالي ابن خندل برشوادي اليم قد دخل
 عليه وامتنع به فاحد شمس الملوك منه وعظم ذلك على الفرج وقصدوا
 بلاد خوار وجمع شمس الملوك وناوهم ثم اغار على بلادهم من جهة طبرستان
 وفي هذه السنة استولى عماد الدين زنگي على جميع قلاع الاكراد الحمدية
 ثم استولى على قلاع الهكارية وواشي وبنية سبع وبنية ما
 ماله

اللوحة (١٢) وفيها حوادث سنتي ٥٢٨ و ٥٢٩ هـ

ما لا يدر الخند والقوافيه وحبسوا المسلمين في أماكن من البلاد وقالوا
 إنما نجسهم فليقيموا بالمال الأسرى وصليب الصليبيون وكبروا إلى
 السلطان وبادوا البلاد ما أمكنه من المال ليطالبهم إطلاق المسلمين فلم
 يجيبوا إلى ذلك فعلم منهم الغرور واشهر أسرى المسلمين ثم جاب رسل
 الفرنج إلى السلطان لاجل المضيق فاحضر مائة ألف دينار وصليب
 الصليبيون ثم طلبوا للناس الذين عذبهم بتوقد عن أمصارهم تهمته المال
 المقرر وكان من جملة ما طلب منهم أن ملأوا الأرض ركب في البحر وحصروا
 جماعة من أسارى المسلمين فقتلهم جريدهم وقرعوا على السلطان ما بلغه
 وركب ووقع بينهم وقعة كبيرة استشهد من المسلمين جماعة ولما
 دخل بعبان رحلت الفرنج بجملهم ورجلهم فعرف السلطان أن
 مقصودهم عسقلان فدخل في قبالة بني سائرهم ثم كانت وقعة فصر
 القصب ثم ان القربح ساروا من قسارية إلى ارسوف وكانت وقعة
 ارسوف وكانت لئسرة على الفرنج ثم ساروا إلى يافا وقد خلاها
 المسلمون فسلكوها ثم ان السلطان رأى تخريب عسقلان
 مصلحاً لئلا يحصل فاحصل لعداها سار إلى يافا واخلها وأخربها ورتب
 الحارثين في عسقلان وسوارها وتخربها وركبها إلى الأرض فلما فرغ رجلها تاني
 شهر رمضان إلى الروم فخرّب حصنها وخرب كنيسة لقي ثم سار
 إلى القدس وقرّر الأمور وعاد إلى مخيمه وأخرب عسقلان خوفاً
 أن يتمكن الفرنج وناخذ القدس ثم ترسل الفرنج والسلطان في الصلح
 عليه أن يتزوج الملك العادل بن السلطان بأخت ملك الأكراد ويكون

arabe 1821

اللوحة (٢ ب) وفيها حوادث سنة ٥٨٧ هـ !!

ركب السلطان عضد في صر شاه وركبه وكان علاء الدين عز الدين
 وشعوره صاحب طبع صالح مع السلطان اذ كان فسوى ثياب الملك الناصر
 صاحب الدين ايضا فقال بعض المفاخرين في نفسه ما بقيت نبال
 ابيك باي مؤنة توت بركك مكان سائر في ولسلم فهاشك ابن تايك زلي
 في هذه السنة قتل ابو الفتح عتيق بن حشر الملقب شهاب الدين الشهير وفي
 الحكيم الفيلسوف نفاعه حلب نحو ساء وكان عليه عظيم فذهب الى الخيال
 العسيرة وانه بعد مدهوكت السنة تاتي الفهماء بالاحد دمه وفضل
 ابن المستظهر احمد بن المقتدى بن الاخيرة ابن القايم ابن القادر وهي
 الثلاثين من خلفاء بني العباس هو الحادي والستين من النبي محمد صلى
 الله عليه وسلم يبيع له بالخلاف في العسر الاخر من ذي القعدة
 وكان ابو قبايع له بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جردت
 البيعة له وكتب السلطان له بعد ذلك فحضر بعينه احدى عشرين
 رجلا من اولاد الخلفاء وفي هذه السنة امر السلطان منغور بقتل
 سيف الدولة ديسر بن صدر قلانه وجعله كايا الى اناك زلي صاحب
 الموصل بان يحفظ نفسه من السلطان منغور ويحمله على العصيان وكان
 بين قتل المنصور بالله وقتل ديسر ثمانية وعشرين يوما وفي هذه
 السنة استولى الفرنج على جزيرة جريد من اعمال اذربيجان وهرب واسر من
 من كان بها من المسلمين وفي هذه السنة صالح المنصور ابن هوذا الفرنج
 على تسليم حصن روطه من بلاد الاندلس وسلمه الى صاحب طليطلة
 الفرنجي وخسنة بلاتين وخمسمائة به تسلم شهاب الدين محمود ابن
 بيمر ح حصن وقلعتها وفي هذه السنة سارت عساكر زنكي الى بلاد

arabe 1821

اللوحة (٣ ب) وفيها حوادث سنة ٥٨٧ هـ
 حتى قبل آخر السطر (٧) ، ومن كلمة (فضل)
 في آخر السطر (٧) من حوادث سنة ٥٢٩ هـ

الأشرف واستعطفه ثم ان في هذه السنة في ذي القعدة توفي الملك المعظم
 عيسى ابن الملك العادل اب بكر ابن ايوب بعد دمشق عمر تسع واربعين
 سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا وكان شجاعا وكان
 يركب على راسه كلوته صفر بالاساس ويخترق الاسواق من عداوة بطرف يمين
 يده فاجرت عادة الملوك ولما ذكر مثل هذا من صارا انسان اذا عمل
 امرا لا شك فيه لانه يقال قد فعله بالمعظمي كان عالما في الفقه والفن وكان
 شيخه في المحتاج الدين زيد بن الحسن الكندي وكان حقيقيا متعصبا
 لمذهبه وخالف جميع اهل بيته فانهم كانوا سفيحيين ولما توفي الملك المعظم
 تربع في مملكته بعد ولده داود وتسمى بالملك الناصر صلاح الدين
 وقام بتدبيره الامير عز الدين ايوب المعظمي كان لايك المذكور صرخا
 واعمالها وفي سنة خمس وسبعين وثمان مائة سار الملك الكامل من مصر
 في رمضان الي الشام ونزل في العجول بظاهر غزة وولي علي بن ابي طالب
 وغيرهما من بلاد ابن اخيه الناصر داود وكان شيخه الكامل المظفر محمود
 ابن صاحب حماة وهو موعود من الملك الكامل ان ينتزع حماة من اخيه الناصر
 فبلغ ارسال ابن المنصور ويسلمها اليه ثم ان الناصر داود استنجد بعمه
 الملك الاشرف وارسل اليه وهو بالادلة الشرقية فقدم الاشرف الي دمشق
 ودخل هو والناصر داود قلعة دمشق راكبين قال الفاضل جمال الدين ابن
 واصل كنت اذ ذاك حاضر بدمشق ورايت الملك الاشرف راكبا مع ابن اخيه
 وعلى راس الملك الاشرف شاعر علم كبير ووسطه مشدود بغير واصل
 الى خدمته الملك المجاهد شيركوه ثم وقع الاتفاق ان يسير الناصر داود
 وشيركوه مع الملك الاشرف الى اخيه الكامل الى غزة فالتقوا في اخيهما

المدة بينهم ثمان سنين وان تطلع جميع الاسارى من المعتنين المسلمين والفرنج
 وخلف لهم الملك الكامل واخوته الاشرف والمعظم واستحلهم يوم الاربعاء الحدى
 عشرة ليلة بقين من شهر رجب سنة ثمان عشر وستمائة وتسلم السلطان
 دياط فكانت مدة ملك الفرنج ميا مائة سنة واحدة وعشر شهور واربع
 وعشرين يوما ورجع الفرنج الى بلادهم ورجع السلطان الى مصر وطلقت
 الاسارى من المعتنين من زمان صلاح الدين الى ان تقررت المدة وفي هذه
 السنة توفى الملك الصالح ناصر الدين المنصور الى رتب صاحب اميد وحصن
 كيفا بالغولنج وفي هذه السنة في جمادى الآخرة خنق قتادة ابن ادرسي
 العلوي الحسيني اميرهم وكانت ولايته قد تسعت الى خواليهم وصار
 ماجرى ان قتادة المدعى كان مريضا فارسل عسكر امير اخيه ومع ابنه
 الحسن ابن قتادة للاستيلاء على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واخذها
 من صاحبها فوثب الحسن ابن قتادة على عمه في المطر فقتله وعاد الى
 ابنه قتادة بكم فحقته وكان له اخ ثانيا بقلعة ينبع وايضا عن يده قتل
 ايضا وارثك الحسن امر عظيم قتل عمه واباه واخاه في + لان الناصر
 صلح عليه كان قد اتهم به بالسياسة الباطنية فمات في سنة ثمان مائة
 المعظم حماد وعملت ابوابها وجرى بينهم قتال قليل ثم رحل الى سليمية
 فاستولى على جوارسها وملكها ثم توجه الى المعرة فاستولى عليها ثم عاد
 الى سليمية فاقام بها حتى فرغ من هذه السنة وفي هذه السنة فرغ من
 بطن ابن يوسف ابن مسعود شيخ العقول المعروف بالوقيد
 حاشية في ايام الملك الكامل ابن الملك الحادل كما ان
 حاشية في ايام الملك الكامل ابن الملك الحادل كما ان

وفي سنة ثمان مائة تسلم السلطان دياط

من أيام الملك الناصر إلى هذه السنة وما وجدناه منشوراً في الجوامع المذكورة باسم
 الأمير حمى في الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب
 من مضمونه بعد أن وجدنا بحرى الملك المذكور على ما بيده من جبل بيروت
 من أعمال الدمار على عادة المستغرة في أيام الملك الناصر ابن أيوب وجهاً
 المذكور فيه هي التي في منشور الملك الناصر ابن أيوب وتاريخ منشور الملك العزيز
 خامس عشر جمادى الأولى سنة تسعة وتسعين وستمائة ودليل ذلك أن
 الأمير جمال الدولة حمى المذكور طالت مدته لأنه لم يمت زمان الملك العادل نور
 الدين محمود ابن زنكي كان في أيام الناصر ابن أيوب عشرين سنة
 ولما لم يكن في سنة الدورير وقت شوكته وكان مضاهياً للفرج وقد وقع
 الوهم أن المنشور ليس هو من العزيز ابن العادل بل ربما أنه يكون من الملك
 الكامل محمد ومن الملك المعظم عيسى ولدى الملك العادل أبي بكر ابن أيوب
 لأن هذه السنة أعنى سنة تسعة وتسعين وستمائة كان الكامل سلطاناً مصر
 والمعظم سلطاناً دمشق ذلك مشهور في الثوابيح من ذلك تاريخ صاحب
 حماد بن أيوب يعني من البيت الأيوبي واسم تاريخه المختصر في أخبار البشر
 لأنه ورحل جاهد في تصحيح تاريخه فكان أخيراً غير بشيرة أقاربه
 من البيت الأيوبي ولما الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل لم يملك الديار
 المصرية ولا الشاميه قبل تاريخ سنة تسعة وتسعين وستمائة ثم يرجع إلى
 ذكر مدهج التاريخ وفي سنة عشرين وستمائة دخلت هذه
 السنة والملك الأشرف عند الملك الكامل أخوه بالديار المصرية ولخيهما
 الملك المعظم سلباً مشلولاً عليها وعلى المعز وفي هذه السنة توفي الملك

وتركوه مرسى على الارض فحمله الدين الفخري والى نروجه الى القاهرة
 في رتبته وكانت دولته ثلاث سنين وشهور وعشرة قريشاً من تلالين
 وكانت تام الجمال بديع الشكل مصيماً مستديراً اللحية كامل الجفاح على
 يلا العين خضعت له الملوكة ودانت له الامم وكان هذا سيداً من مملوكين
 والدة فانتقم الله منهم وحقن عاملاً على قتله مع جلاويهم على ما سنده
 ومحملاً قتل الاشرف على ما ذكرنا انفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة
 بديراً وثقل بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها ثم اجتمعت ممالك
 الملك الاشرف عصبة واحداً وانضموا الى زين الدين كسبا المنصوري
 وسائر القادة ومن معه واقتلوا فانهزم بديراً واصحابه وتفرقوا في الاقطار
 وتبعوا الذين يقتلوه ورفعوا راسه على رمح واستنزلوا الجين وقراسنفر
 ولم يطلع على خبرهم انفقوا على سلطنة الناصر محمد ابن قلاوون اخو

الملك الاشرف وهذا التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الناصر الدين

هذا هو الناصر محمد بن قلاوون الصالح طسوا على سيرة السلطنة في باقي العشر
 الاوسط من المم من هذه السنة واستولوا دولة جديدة وتبعوا الامر الدين
 واستولوا على ذلك فظفروا ولايم هادر راس التوبة واقوس الموصلى
 لانهما عظماء واولوا وخرقت حية ما ثم ظفروا بطريقاى الساقى
 وادانوا في ارض مصر السليمانية ومحمد خواجه والطبغا الجدر استنفر
 لانهما عظماء واولوا وخرقت حية ما ثم ظفروا بطريقاى الساقى
 وادانوا في ارض مصر السليمانية ومحمد خواجه والطبغا الجدر استنفر

في سنة ثمان مائة وثمانين سنة حصلت في سنة ثمان مائة وثمانين سنة
مصر من حجر السجاعي وقطع راسه وطيف به ثم ظهر لاجير وقيل استمر
من رستار واحد ما حشد شيئا الا ميرز بن الدين كسغا الامان من
لنا صر محمد بن قلاوون وقور لها الاطاعات الخليله واخرج ابنه واستمر
ملك الناصر بن قلاوون في السلطنة في سنة اربع وتسعين وستمائة
صار لاربع مائة من حجر السجاعي وعلى سر المراكمة وقت نفسه الملك العادل
واستجاب الناس على ذلك وخطبه مصر والشام ونفت الكبرياء هو

الحاشية بالدار المصرية من ملوك الترك الملك

العادل كسغا هو ثم جعل نايبه الاجين المذكور الذي كان مستتر
سبب قتل الاشرف ثم جعلوا الملك الناصر محمد بن قلاوون في قاعه -
تقلعة الجبل وحجب عنه الناس وفي هذه السنة في ربيع الاخر قتل ملك
الترك كسغا ابن انجاء ابن هولاء اوسب مقتله انه لما الفتح كسغا المذكور
بالفتوح انباء للغل شكوا ذلك الى انجم بيدوا ابن طرغية ابن هولاء
فاتفق معهم فقتلوه وملك بيدوا بعد ذلك وكان قازان خراسان فبلغه ملك
بيدوا فجمع اطاعه من الغل واهل تلك البلاد وسار الى قتال بيدوا فجمع
بيدوا وسار الى جهة قازان ثم اطلقا مده وقر كل واحد منهم عسكره
وكان مع قازان شخص يسمى نيروز من الغل ولما اصطالحا امر بيدوا
ان يقيم نيروز عندهم لخوفه منه ان يجمع العساكر على قازان واقسادهم
فما نوى نيروز عند بيدوا الضد في استمالة الغل الى قازان واقسادهم
على بيدوا في الباطن وكتب الى قازان الخراسان امر الحرة فحرك -

شاه ابن عفان وفي سنة ست وعشرين وتسعمائة توفي الشيخ ابو سعيد ابن الشيخ
 ابو فريح علي ابن ابو سعيد من قرية كوت من بلاد العرب وكانت وفاته سلخ المحرم من سنة
 المدونة وكان من البلايد المعتمد عليهم وكان زمام البلاد دينا شهما شجاعا في حماية
 البلد والعطاء والكرم ذات قوة وصبر فيه ودخلت هذه السنة والاسعار المكثرة
 غالبها خصوص الحرير والصوف والقطر والكتان والشعر واصناف اللبوس وكذلك الخبز
 اما الخيل فلا حاجة الى ذكرهم واما الاغنياء يبلغ البغل الى ثمن الف واربعمائة والحمار الى
 الف وخمسمائة والاراس البقر الى ثلاث الاف والاراس المعز والغنم الى مائتي وخمسين والظير
 الدجاج الى ثمانية عشر درهم واما الغلة التي خرجت من السبعين الى الثمانين والشعير اربعين
 الكيل اما الدار في ثمانية عشر درهما والاشجار والعلل الى عشرين الشامي والبرنج
 الى ثلاثين والارز الى ثمانية والارز في الارز ثمانية عشر درهما بلغ الى عشرين الشامي
 واما القماش الخليل في ثمانية الف درهم الشجر والخشب والارز والبنان والحرير
 والبولاد والسلاح وجميع الاشياء زادت عن جاري العوائد حتى اعياى الاملاك
 والكروم زادت في ثمانها حتى تقتصر في الوصف لان الحار يسبب الحار في
 البركات الالف جرم ثمانية درهم ودفعها فبلغت الى خمسمائة الالف جرم مكثورة
 مكانها فعدا ما نرى من ذكر التواريخ بحسب الطاقة وقصدا الاختصار فانهم
 ذلك الزيادة حوادث الزمان ٤٥ وكان الفروع من نسخة نصارى الجعاه
 في احد عشر يوم ومضت من شهر نيسان سنة الف وتسعمائة واحد وثمانين مسجيه
 الذي يتقابل سنة اثنين وتسعين واللف للهجوم ومضت هذه التواريخ حمزة ابن احمد
 ابن اسباط الغزي والحلبي وحده امين وكذلك مكتوب تاريخ نسخة هذه
 الكتاب واسم الذي نسخها في اخر الامر كراس يكون صار مكتوب تاريخه طريقين
 وادريت ثبت التاريخ المذكور في سنة الف وتسعين الاول في سنة الف وتسعين في سنة الف وتسعين

حمل الكتاب على ملوك بلاد السور واصحابه
 وعفا الاله لفضله وجوده عن كاتبه
 قال ان مثما يفرح للملاحون اذ شاهدوا
 لمون والنازحون حين يروا الوطن كالملا
 يصيح الناس بتمام الكتاب والنداء عام

وكان في سنة ثمانين واربعمائة في الايام السنية من حضرة السلطان
 محمد بن عثمان الفتيح المدين في البشار والزيه ناطقهم ايام اخذوا الكويت من يد الفرنج
 وبدوا ارسال العساكر اليها في سنة خمس وخمسين وكان سرور المسلمين المنصور والي حلب
 باشا في ايام دولة السلطان ابراهيم بن عثمان وملكوا الجزير المذكورة ودام الحصار على
 مدينة الكويت الى سنة ثمانين يكون ايام الحصار عليهم خمس وعشرين سنة وبعد ذلك
 سلموها في الامان وتوجهوا الى بلادهم بالسندية بالسلام بجميع رؤسائهم واولادهم
 واسماهم وصار بينهم وبين العتلية وامير السندية صاحب الجزير المذكورة ووقع
 الصلح على مائة سنة وارتفع الحرب من بينهم وجميع السكك المذكورة واما من الفرنج ارجعوا
 الى السندية وبلادها واما بقا الابطى روم ويهود وصار في حصارها كوايت وعروب
 لا توصف وارجع من العساكر المنصور في هذه هذه السنين من النعم والنداء على ما قالوا
 عسكرات واخذوا انفسهم علم وهذا ما انتهت كتابه الخارج على القلم والكتاب

محمد بن
 عثمان

العار في حقيقتهم مع دمشق وفتح دار الحديث وفي هذه السنة كتب فاران
 ملان الدار فرمان قبل موته وجره الى الشام وقرى على السدة بمقصورة
 لحياتهم مع الاموي لانه كان عزيز على الخروج الى الشام فادركته المنيه ونسخه
 الفرمان امر صناعه ذكرها خوف الاطالة وفي سنة اربع وستمائة
 وردت رسل خربند ملان الدار يطلبون الصلح مدة خمسين سنة واقل
 ما يكون اثنى عشر سنة حتى يعمر البلاد ويقول في رسالته ان اخي ما كان له
 عقل في خراب البلاد وانما لم اكن موافق له في الامر الذي عمل في دخوله
 الى الشام وكان ان امراء المغل يطلبون الصلح واتحاد الفتنه ثم وصلت رسل
 لحيته صاحب بلاد الفخار وما والاها من البلاد وصل صبيته بمالك
 وجوار وعديا وتحفا وغير ذلك للسلطان ومضون رسالتهم اننا قد شيرنا
 الى خربند ان يطلب من خراسان الى حدود قوين وفي عزمنا الركوب والمسير اليه فجمع
 عننا كرك وداراينا حتى جمع نحو واثم عليهم ونظروهم من البلاد وتكون
 لهم وانتم يدا واحدة وحيثما وصلت جيالك من البلاد لكم وحيثما وصلت
 خيلنا لنا ولاجل هذا سير خربند يطلب الصلح وفي هذه السنة في رجب حضر
 الشيخ تقي الدين ابن تيميه ومعه المجازين الى مسجد الشايخ جوار الصلح
 وقطع العزة التي تروى بها الناس وذكروا ان بشيها كان ببيان المسجد
 وحج الذور وكان للناس فيها اقاويل كثيرة وفي هذه السنة عزك
 ابن الشيخ عن الوزراء بالديار المصرية وطلب منه مائة الف دينار وظهر
 عنده اناس يضربون الزغل ويخرجوه على الناس وولوا عوطة سعد
 الدين ابن عطا وفي ذي الحجة سافر ابن تيميه الى الجبلين والكروانين
 وكان صحبته الامير بها الدين قراقرش بشيخ الصالح وانهم حضروا
 الى

الى الطاعة وكان قبل سنة قد توجه اليهم الشريف بن الدين ابو عزيان
 وعادوا لم يحصل اتفاق فغدر بها جردت العساكر ثم اجتمعت اليها
 من بلاد الشام ولم تزل تزداد للجمع من كل ناحية الى سلاح هذه السنة
 وقبضت خمس وسبعماية اربعة ارسل قراستهم نيايت خلب مع مملوكة
 قسطنطين خلب الى بلاد سنجق فدخلها وكان قسطنطين ضعيف
 العقل قليل التدبير مستغلا بالخبر ففرط في حفظ العسكر ولم
 يكسب اخبار العدو فجمع له صاحب سنجق جنودا كثيرة من السنجق
 وانضمت اليهم الامم والفرج ووصلوا على غرة الى قسطنطين ومن معه
 من الامم من عسكر خلب فالتقوا فافترس عسكر خلب ولم يصل الى خلب
 منه غير القليل والدي وصلوا على بلاد خيل وفي هذه السنة سار
 جمال الدين قوش الاقرا نيايت الشام بعضا كرا الشام وغيرها يورد
 الاثني ثانی الحجر الى جبال كسروان وكانوا سكاكها عصاة مارقين
 من الدين فاحاطت العساكر الاسلاميه بتلك الجبال المنيعه وتدخلوا
 عن حبولهم وصعدوا فوق تلك الجبال من كل الجهات وقيل ان العساكر
 كانوا نحو خمسين الف فانتدوا رجل وقبض نيايت الشام قوش الاقرا
 الى جبال جرد كسروان واحتوا على جبالهم واخرب القرى وانقطع
 كروها ووطى العسكر ارضهم يكن اهلها يضيئون ان احد من
 خلق الله تعالى يصل اليها فتمزقوا كل ممزق وقتلوا واسروا
 جميع من بها من الدرزيين والكسروانيين وغيرهم من المارقين وطهروا
 تلك الجبال منهم وهي جبال شاهق بين دمشق وطرابلس وامت
 الطرق بعد ذلك فانهم كانوا يقطعون الطرق ويختطفون المسلمين
 ويبيعونهم الكفار ولم يسلم منهم الا قليل لانهم جماعه هربوا

مملوكة
 وقبضت
 جبال كسروان

arabe 1821

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٠ والذين والذين بطول بقايتهم منتمون ترهبون من شباب
 وله ايضا : عندما انكروا على اهل بيروت في بعض احوال
 ١١ متى اري بيروت لا تعرف : لمخرب يوما بالمخاريت
 ١٢ فما بها خير يراه الفق : الا فاعى او براغيتك
 ١٣ او حاسد نزل فيل الحيا : للشر مخلوق ومبعوث
 ١٤ نسيمهم امفق من ظلمة : واولادهم جونا محانين
 ١٥ فجعل الله لهم ما اتا : لقوم لوط وهو محتوت
 ١٦ ويجعل الضم لم موعلا : ياتي اليهم غير ملوت
 وقال ايضا يدم بيروت :

١٧ بيروت يروى شرب من ما به : تنزل اصبح الكاخرات
 ١٨ تصد ايضا الامهات بعد سقائها : وترود كران العقول اناتا
 ١٩ فونجيم مرتما الويل لاجله : طلفت ايام الضرور نلاشا
 ٢٠ والناس ملاح كثيره فما صار الدين الحنين المذكور اعرضنا عن ذكرها
 ٢١ وانصرنا من شعرة على هذه الآيات المذكورة خوفا الاطالة وكان كثير
 ٢٢ الصدقات واستد المعروف الي من يستحقه ومن ذلك ان كان يحرم على
 ٢٣ المحتاجين من ذوي البيوت والاصول فانه كان كل ليلة يجمع يرسل
 ٢٤ لكل منهم قريب ما يكفيه الى الجمعة الآتية وكان يحب لادوي الامهات
 ٢٥ ثم نرجع الى سياق التاريخ وذلك في سنة اثنين وخمسين
 ٢٦ وسبع مائة وردت البريديه من مصر واخبروا بعزل السلطان حسن
 ٢٧ ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون لاختلاف الامراء عليه واجتماعهم
 ٢٨ على اخير الملك الصالح صالح وامة بنت الامير سيف الدين تنكز الذي

arabe 1821

رسالة العسكر الى امير الماسوريين وهم في اليهود والسلاسل
 في حلا على السلطان وهو بالقاهرة يلقى واقام الامير سيف الدين
 اربعون الف على نايب بخلت بنو الد ذلك ثم ركب السلطان الى القلعة
 ودخل الطارعة ووقف المعيش بن يديه تحت القلعة واحضر
 الامار فامر السلطان بنو سبط سبعة منهم سبقت مقدمين طلائع
 امرا فامر السلطان ومنهم نايب صمد وسمع في السابقين وردوا الى
 الخندق وسئلوا من امرا دستور ايضا ثم ان السلطان ضلوا للجمعة الجامع
 الاموي وخرج عن معه من بالضرر واهبوا نحو الشجرة وركب المعيش خلفه
 وخرج السلطان وليس بدرس نايب بل بن يوب غيبه حتى يتعين
 الحنا نايب وفي سنة اربعة وخمسين وخمسمائة في اول
 السنة لو اريت الاخبار ان الامر الثلاثة بينغاروش ونكلمش نايب
 طر بلش ونايتاه قد حصلوا في قبضة نايب حبيب الامير سيف
 الدين اربعون الف على هم مستجوبين بقلعة بخلت بنظر ما يرسم لهم
 وفي المحرم وصل الامير سيف الدين اقطاعي الدوادار عايد من البلاد
 الحليته وصحبه راس بينغاروش نايب بحلب وراس طلس
 نايب طر بلش وراس نلش حماة وراس الدوادار بالروش الح
 الديار المصرية ثم وصل الامير ابو العادري الترخاني الذي فعل تلك
 الافاعيل في نوبة بينغاروش وهو مضيق عليه ثم اودع القلعة
 وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة استشهدت هذه السنة
 وسلطان الديار المصرية وباقي الممالك الملك الصالح صلاح الدين صالح
 ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون وفي هذه السنة اجاز رجل من

الرافض



الرضا من أهل الحلة بجامع دمشق وهو سبب أول من ظلم
 آل محمد ويكره ذلك ولما فرغ الناس من الصلاة مسئلة واحضرة بين
 ابادي فاحضرة القضاة وكان ما ستر بين الصفوف فقال له القاضي
 الذي ظلم آل محمد فقال اوبكر الصديق ثم قال جدي والناس يسمعون
 لعن الله اوبكر وعمر وعثمان ومعاوية ويبرئوا عاد ذلك مرتين فامر به
 الحاكم الى السجن ثم انتقم المالكى وخطبه بالسياط وهو مع ذلك يصرخ
 بالسب واللعن والكلام الماحض فعقد له مجلسا بدار السعادة وحضر
 القضاة الاربعة وطلب اليه ان يحكم نايب القاضي المالكى بقتله فصرخ
 عنقه تحت القلعة واخرق العامة وطافوا ببلده في البلاد ونادوا عليه
 هذا جرم سب وفي هذه المنة فري بجامع دمشق بعد صلاة الجمعة
 بحضرة النايب وجميع الاكابر من رؤساء السلاطين يلازموا أهل الدية بالشريط
 العريه وزيادات اخر منها ان الله يصدوا في بيى من الدواوين السلطان
 ولا في شئ من الاشياء وان لا يرد عليهم احد منهم عن عشرة اذرع ولا يركبوا
 الليل ولا النهار ولا يركبوا الخيول ولا يدخلوا الدمامات بالعلامات من حص
 او خاتم خاص ورياض ولا يدخلوا الشام مع السلاطين ولا يلقوا حامات
 يخصصوا وان يكونوا في القصر في ثياب البياض والبردية اصغرا
 والناحية اجرا وان يكونوا في احدى جهتي السور والناحية من العمل
 حكموا انهم لا يحكمون في شئ من هذه الامور الا بالامور التي
 سوال اتفق جمهور الامراء والامراء في عشرة اذرع من الدية على
 الملك الصالح صلاح الدين صلح اب الملك الناصر وطلب اليه الملك
 الناصر حين فاقه على سره الملك الناصر وطلب اليه من مضايق

من غير فري

من غير فري

arabe 1821

ولبيد دجبر والفرق وخالهم ونال هذه الدرس على صفة سنة لانه فوفى
 دمن ست عش سنة قمرية دلوينيت بعارضه شعر وكانت وفاته ٩٧
 سبع وتسعين وثمان مائة في الفصل الكبير تعرف في حيت ابيه وكانت
 فقه حادثة عظمه جدا ورثه الناس برات عديدة والكاتبه صنف هذه
 الذهبه حنق ابن العقبه احمد بن سباط بن ابي الجواب فطايه في رثا ابيه
 تذكر بعضا ولو كانت ضعيفه في العريه فمن ذلك مريه نحو سبعين بيتا ففردنا
 منها على هذه الابيات

تندى الدموع جفون العين كالديم	والقلب لم يثبت وجد من الالم
والغرب يسكب دمعاً شحاً وابله	من لوعة البين فزوا حانقهم
كم من حزني سخي العين من عطف	ليجوز الليالي بدمع منه فسيهم
والجسد في دحب والقلب في نصب	والعين في صيب والاذن في ضم
من عجنه قد حث كم فلهج جرح	كل الورك ليحث من ربحا الكوت فم
والصيد قد نزلت عن مجدها اسفا	ومثل ذلك عند الجند والخدم
يا فحمة نزلت في الغرب اجعت	والبرد والميت بالاذن كلهم
كأنوك قطب فلال يدور بشقه	بحر العلوم سراج النور في الظلم
شمس الوجود هلال الاق نورهدي	جالي الصدا ويرفع الشان والهم
ان قلت ليت ينحني الليث لهوئه	او قلت عيث ففوت العيث في الكرم
لهني عليل غلاما لو بلغت مدى	ما فائد الشان في مالف القدم

الحبر والفلن والكتان والصوف وجميع أصناف الملابس وكذلك الحيوانات
 فكانت تباع بمئة ألف درهم فأنفدت الحمامة بمئة ألف درهم
 والثور بمئة ألف درهم والكتان بمئة ألف درهم والبقرة بمئة ألف درهم
 وبلغ ثمن الدجاجة إلى ثمانية عشر درهما وكيل الحنطة من الحنطة إلى السبعين
 والشعير إلى الأربعين والعدس إلى العشرين والشعير إلى الثلثين والارز إلى
 الثمانية والربيع في أوانه ثلثي عشر درهما ثم بلغ إلى العشرين وكذلك
 النحاس والحديد والبرص حتى الخشب والخطب وثلث أثمان الدجاجة
 والكرشم والعمار حتى الجوز كانت تباع ألف مجاية درهم فتمت جميعها
 درهم في أرضها والله أعلم

هذا ما ثبت من ذلك هو دراهم الزمان على حسب الزمان والإسكان
 والحمد لله أولا وأخيرا

وقد عثرنا على نسخة صحيحة في مكتبة المدرسة اللاذقية في بيروت بعد التفتيش فتمت
 فاستخلصنا منها نسخة صحيحة هي قوله الله تعالى يقول للباوردي فاستخلصنا
 في برهة شهر فقه وذلك من العاشرة ما تولى إلى العاشرة في
 ما تولى إلى العاشرة في ما تولى إلى العاشرة في ما تولى إلى العاشرة في
 ما تولى إلى العاشرة في ما تولى إلى العاشرة في ما تولى إلى العاشرة في

الورقة الأخيرة من نسخة عيسى اسكندر المعلوف

النّصّ المحقّق

/اب/ بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقني وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل^(١)

[وفي سنة ست وعشرين وخمماية]
[الحرب بين السلطان مسعود وعمه السلطان سنجر]

... ولا زال^(٢) يُقتل من الفريقين أربعين ألف^(٣). وقُتل قُراجا^(٤)، وانهزم مسعود.

ثم إن السلطان سنجر بذل الأمان لمسعود، فحضر عنده، فأكرمه وعاتبه، وأعادته إلى كَنْجَة^(٥). وأجلس الملك طغرل بك في السلطنة، وخطب له [في]^(٦) جميع البلاد. ثم عاد السلطان سنجر إلى خراسان، فوصل إلى نيسابور في رمضان من هذه السنة^(٧).

-
- (١) العبارة في النسخة (ب): «بسم الله الرحمن الرحيم. رب بستر آخر الكتاب».
- (٢) في النسخة (ب): «الأول» بدل: «ولا زال».
- (٣) كذا في الأصل، والصواب: «أربعون ألفاً».
- (٤) في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير: «قراجه».
- (٥) كَنْجَة: بالفتح ثم السكون، وجيم. مدينة عظيمة، وهي قصبة بلاد أَرَان. وأهل الأدب يسمونها جَنْزَة، بالجيم والنون والزاي. وكنجَة: من نواحي لَرَسَّان بين خوزستان وأصبهان. (معجم البلدان، لياقوت ٤/٤٨٢).
- (٦) الإضافة من النسخة (ج)، والكامل في التاريخ لابن الأثير.
- (٧) الخمر في: الكامل في التاريخ (طبعة دار صادر) - ج ١٠ / ٦٧٦-٦٧٨، وانظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ١٠/٢٥، ٢٦، والتاريخ الباهر ٤٤، ٤٥، وزبدة النصرة للبنداري ١٥٨، ١٥٩، وراحة الصدور للراوندي ٢٠١ وزبدة النوارخ لصدر الدين الحسيني ١٩٩.

[مسير عماد الدين زنكي إلى بغداد وانهزامه]

وفي هذه السنة سار عماد الدين زنكي، ومعه دُبَيْس بن صَدَقَة، ثم عدّى الخليفة إلى الجانب الغربي، وسار ونزل العباسية^(١). ونزل زنكي بالمنارية في^(٢) دُجَيْل، والتقى بـمحسن البرامكة، فحمل زنكي على ميمنة الخليفة فهزمها. وحمل الخليفة بنفسه وبقية العسكر، فانهزم دُبَيْس، ثم انهزم عماد الدين زنكي، وقُتل بينهم خلق كثير.

[وفاة بوري صاحب دمشق]

وفي هذه السنة تُوفِّي بوري سلطان دمشق بسبب الجراح^(٣) الذي كان به من الباطني، على ما تقدّم ذكره. فتُوفِّي في حادي وعشرين يوم من رجب. وكانت وصيته لولده شمس الملوك إسماعيل، ووصى ببعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمد. ثم إنهم اختلفوا، وجرى بينهم أموراً^(٤) أعرضنا عن ذكرها.

وفي سنة سبعة^(٥) وعشرين وخمماية

[إمتلاك شمس الملوك حصن بانياس]

سار شمس الملوك إسماعيل بن بُوري صاحب دمشق على غفلة من الفرنج

(١) كذا في الأصل. والصحيح: «العباسية»، كما في «الكامل» ٦٧٨/١٠، ومعجم البلدان

٧٥/٤، قال نافوت الحموي: العباسية. ثلثة كانت ببغداد، وأظنها خربت الآن، وكانت

بين الصّراطين بين بدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة، وهي

إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس...

(٢) في «الكامل» ٦٧٨/١٠ «من».

(٣) كذا، والصواب أن يقال: «بسبب الجرح».

(٤) كذا، والصواب: «أمر».

(٥) كذا، والصواب: «سبع».

إلى حصن بانياس، فملك مدينة بانياس بالسيف، وتسلم القلعة بالأمان^(٦).

[الحرب بين السلطان مسعود وطغرلبك]

وفي هذه السنة جمع السلطان مسعود العساكر، وانضم إليه ابن أخيه داود. وسار السلطان مسعود إلى ابن أخيه طغرلبك، وجرى بينهم قتال شديد، انهزم فيه طغرلبك، ونبع أخاه يُتلرد حتى وصل إلى الرّبي، /١٢/ واقننلا نانيا، فانهزم طغرلبك أيضا، وأسر جماعة من أُمُرائه^(٢).

[حصار الخليفة المسترشد بالله للموصل]

وفي هذه السنة، سار الخليفة المسترشد بالله بعساكر بغداد، وحصر الموصل ثلاثة أشهر، ثم رحل الخليفة عن الموصل وعاد إلى بغداد^(٣).

[إمتلاك إسماعيل بن بوري مدينة حماه]

وفي هذه السنة، ملك إسماعيل بن بوري مدينة حماه، وكانت لعهاد الدين زنكي من حين غدر بسونج، وأخذها حسبما تقدّم^(٤). ولما فرغ من حماه سار إلى شيزر، وبها صاحبها من بنى مُنقذ، فنهب بلدها، وحصر القلعة، فصالحه صاحبها بمال حمله إليه، فعاد عنها. وسار إلى دمشق ووصل إليها في ذا^(٥) القعدة^(٦).

(١) الخمر في «الكامل في التاريخ» ٦٨٤/١٠، ٦٨٥، والكواكب الدرة ٩٩. ومراة الزمان

١٤٥/٨، والأعلاق المخطرة ق٢/١٤١.

(٢) الكامل في التاريخ ٦٨٦/١٠، دبل تاريخ دمشق لاسن القلانسي ٢٣٨، وزبدة النوارىخ ٢٠٠، ٢٠١، ومراة الزمان ١٤٥/٨ ق٨، والمنظم ٢٩/١٠.

(٣) الكامل ٦٠٥/١١، المنظم ٣٠/١٠.

(٤) راجع ذلك في: «الكامل» ٦٥٨/١٠، ٦٥٩، وذيل تاريخ دمشق ٢٣٨.

(٥) كدا، والصواب: «في ذي».

(٦) الخمر في: «الكامل» ٦٠٦/١١، ٧.

[هزيمة إفرنج طرابلس أمام التركمان]

وفي هذه السنة، اجتمعت التراكمين وقصدوا طرابلس، فخرج من بها من الفرنج إليهم واقتتلوا، فانهزم الفرنج، وسار القومص^(١). وانحصروا في حصن بَغْرين^(٢) وحصروهم^(٣) التركمان بها. ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارسًا، وخلقى بحصن بَغْرين من يحفظها. ثم جمع الفرنج، وقصدوا التركمان ليرحلّوهم عن بَغْرين، فاقتتلوا، فأنحار القومص نحو رَفْنِيَّة^(٤) وعاد التركمان عنهم^(٥).

[قتل إسماعيل بن بوري لأخيه سونج]

وفي هذه السنة، قتل إسماعيل بن بوري سلطان دمشق أخا سونج الذي كان بجماه^(٦)، وأسره زكي كما تقدّم.

(١) القومص، أو فومص، أو قمص، والجمع: فامصه، هو تعريب اللفظ اللاتيني comic و comic في الفرنسية، وفي العربية الدارجة: «الكوت». (أنظر: السلوك، للدفري - ج ١ ق٢/ ٩٦٦ الحاشية ٢).

(٢) بَغْرين. هكذا عند العامة. وهي بلدة بارس بكسر الراء. مدنته حسنة بن حلب وشاه (معجم البلدان).

(٣) كذا، والصواب: «وحصروهم».

(٤) رَفْنِيَّة. بفتح أوله وتانيه وكسر النون وسندبد الباء. كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها رَفْنِيَّة بدمر وقال قوم: رَفْنِيَّة: بلدة عند طرابلس من سواحل الشام. (معجم البلدان ٥٥/٣).

(٥) الخمر في: ذبل ناربخ دمشق ٢٤٠، والكامل ٧/١١، ٨، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٨/٣، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، ج ١٦ ق٢/ ٢٨٣ (مخطوط)، وعيون الواريخ لابن شاعر الكبي (مخطوط) ٢٥٣/١٢، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، ج ١/ ٤٩٥، ٤٩٦ (طبعة ثانية).

(٦) الكامل ٩/١١، الكواكب الدرية ٩٨.

وفي سنة ثمانية^(١) وعشرين وخمسة

[امتلاك إسماعيل بن بوري حصن الشقيف]

سار شمس الملوك إسماعيل صاحب دمشق إلى حصن الشقيف^(٢)، وكان بيد الضحّاك بن جندل رئيس وادي النّيم^(٣). وقد تغلب عليه وامتنع به، فأخذه شمس الملوك منه، وعظّم ذلك على الفرنج، وقصدوا بلد حوران. وجمع شمس الملوك وناوشهم، ثم أغار على بلادهم من جهة طبرية^(٤).

[استيلاء عماد الدين زنكي على قلاع الأكراد]

وفي هذه السنة، استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الأكراد الحميدية، ثم استولى على قلاع الهكارية^(٥) وكواشي^(٦).

(١) كذا، والصواب: «سنة ثمان».

(٢) هو: شيف برون، في الجبل المطل على بروت وصدا، كما ذكر ابن الأثير في «الكامل» ١١/١١.

(٣) وادي النّيم: إقليم في أقصى الجب الشرفي من الجمهورية اللبنانية حالياً، يحدّه من الشرق جبل حرمون، أو جبل النّسح، ومن الشمال سهل البقاع. ومن أهم مدنه: راشيا، وحاصبيا. وعنده دارت المعركة بين العباسيين والقرامطة سنة ٢٨٩هـ/٩٠٣م. وصار الوادي ملجأ للقرامطة. ومن ثمّ تحول أكرهم إلى المذهب الدرزي في العهد الفاطمي، ولا يزال الدرزي يمثلون أكرهم سكان هذا الوادي. ويُقال إن نسبهم بوادي النّيم نسبة إلى: النّيم بن أسد بن وبرة بن عبد بن حلهان من فُضاعة. أو نسبة إلى: نيم الله بن بعلنه. (انظر في هذا: الدرور لسلم أبو إسماعيل ص ٢٤، ودواني القطوف لعبسي اسكندر المجلد ١١٧، وباربع وادي النّيم والأقاليم المجاورة لبحرّ حسن عمار - ١٤٢، ١٤٣، طبعة سنطا ١٩٨٥).

(٤) الخمر في: «الكامل» ١١/١١، ١٢، والكواكب الدرة لابن فاضل شهبة ٩٩، والأعلاف المخطوطة ١٥٤/٢.

(٥) الهكارية: بالفصح، وبشديد الكاف، وراء وباء. بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية (معجم البلدان ٤٠٨/٥).

(٦) في الأصل: «لواشي» باللام. والتصحيح عن «معجم البلدان» ٤٨٦/٤ وقال بافوت. بالفصح، وشبّهه معجمة: قلعة حصينة في الجبال التي في شرفي الموصل ليس إليها طريق إلا لرجل واحد.

وفي سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة [وفاة الملك طُغُرْلُ]

[وفيها ظهر]^(١) / ١٩ / (السلطان^(٢) طُغُرْلُك ابن محمد ابن ملك شاه، ثم ملك همدان وغيرها، وصار أكثر العساكر معه، ولم يبق مع أخيه مسعود إلا قليل.

والسبب في ذلك [أن] الخليفة المسترشد / ٩ ب / بالله بعث خلعة إلى خوارزم شاه، فأشار دُبَيْس على السلطان طُغُرْلُك بأن يقطع الطريق على الرسل، ويأخذ منهم الخلع ويلبسها، ويُظهِر بأن الخليفة بعث بها إليه، ففعل ذلك، فمال العسكر إليه.

ثم سار إلى بغداد في جموع كثيرة لأن أخيه^(٣) مسعود كان قدم بغداد في خفية، فخلع عليه الخليفة. ولما قصد طُغُرْلُك بغداد مات في الطريق في هذه السنة، في المحرم^(٤).

[مقتل شمس الملوك إسماعيل بن بوري]

وفي هذه السنة، كان مقتل شمس الملوك إسماعيل ابن بوري سلطان دمشق. وقيل: إن والدته خاتون أمرت بقتل ولدها، فقتل بحضورها، ثم

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الأصل، وهو في النسخة (ج).

(٢) من هنا يقع اضطراب في نسخة الأصل والنسخين الآخرين. فننقل النسخة من حوادث سنة ٥٢٩هـ. فجاء إلى حوادث سنة ٥٨٧هـ. وذلك في ورقة الأصل / ٢ ب / مع أن حوادث السنة ٥٢٩هـ. تقع في الورقة / ١٩ / وما بعدها، اعباراً من كلمة « السلطان » التي وضعت فوساً قبلها. وسأشر إلى نهاية الاضطراب في موضعه.

(٣) كذا، والصواب: « أخاه ».

(٤) المنتظم ٤١/١٠، الكامل ١٩/١١، المختصر ٨/٣ تاريخ ابن الوردي ٣٩، وزبدة التواريخ ٢٠٤ وراحة الصدور ١٧٠، ١٧١، دول الإسلام ٤٩/٢ وفيه « طُغُرْلُك »، العبر ٧٥/٤ وفيه: « طغريل »، عيون الواريخ ٢٩٢/١٢، البدابة والنهاية ٢٠٧/١٢، الروضيين ٧٩، آثار الأول للعباسي ١٠٤.

قالت للأمرأ: انضروا^(١) كيف فعل به الضلم^(٢) للرعية، لأنه صادر الناس وجار، فشكوه إلى أمه لقبح سبرته، فعاملت^(٣) على قتله.

وقيل: بل إن أمه اتهمت بشخص من أصحاب والده، فأراد قتل أمه، فاتفقت مع من قتله. وسر الناس بقتله.

ولما قُتل ملك بعده أخوه شهاب الدين محمود ابن بوري^(٤).

[حصار عماد الدين زنكي دمشق]

وفي هذه السنة، وصل عماد الدين زنكي إلى دمشق وحاصروها^(٥) وضيق عليها، ولم يحصل منها على طائل، ثم رحل طالبًا إلى بلاده^(٦).

(١) كذا، والمراد: انظروا.

(٢) كذا، والمراد: «الذل»

(٣) كذا، والمراد: «فعاملت»

(٤) أنظر: من سبب المماليك إسماعيل ومقتله في: دبل تاريخ دمشق ٢٤٥، ٢٤٦، والكامل

١١/١٠، ٢١، وزبدة الخلب ٢/٢٥٥، ونغمه الطلب في تاريخ حلب (تراجم السلاجقة)

٢٢٢، ٢٢٣، وشمزج الكروب ١/٥٧، ونهاية الأرب ٢٧/١٣٠، والمختصر ٣/٩،

وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٩، ودول الإسلام ٢/٥٠، ٥١، والعمر ٤/٧٧، ٧٨، والدره

المضممة ٥١٩، وعون العارح ١٢/٢٩٤، ٢٩٥، ومراة الزمان ٨/٩٣، والدانة والنهارة

١٢/٢٠٤، ودراد الختان ٣/٢٥٥، ٢٥٦، والكواكب الدرة ٣/١٠٣، وسر أعلام النبلاء،

١٩/٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٣٢٩، والوأي بالوفيات ٩/٩٨ - ١٠٠ رقم ٤٠١٥، ونهذب تاريخ

دمشق ٣/١٨ والنجم الزائرة ٥/٢٥٥، ٢٥٦، وتذرات الذهب ٤/٩٠، ومنهجات

التاريخ لدمشق للحسين ٤٤٧، ومار الإنافة ٢/٢٨، ٢٩.

(٥) كذا، والضماد: «وحاصروها».

(٦) الخبر في: دبل تاريخ دمشق ٢٤٧، ٢٤٨، والكامل ١١/٢١، ٢٢، وزبدة الخلب

٢/٢٥٧، والمختصر ٣/٩، ونهاية الأرب ٢٧/١٣٠، وعون الوارح ١٢/١٩٥، ٢٩٦،

والدره المضممة ٥١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٩، والكواكب الدرة ٣/١٠٣.

[مقتل الحسن بن الحافظ العلوي]

وفي هذه السنة، كان مقتل الحسن ابن الحافظ لدين الله العلوي^(١).

[الحرب بين الخليفة المسترشد والسلطان مسعود]

وفي هذه السنة، كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله العباسي، وبين السلطان مسعود ابن محمد ابن ملك شاه لأمر حدثت بينهم، واتفقوا عاشر رمضان في هذه السنة، فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود، وانهزم الباقون، وأخذ الخليفة ونهب عسكره وأسروا.

ثم سار مسعود بالخليفة من همذان إلى مراغة لقتال ابن أخيه داوود ابن محمود، فنزل على فرسخين من مراغة، والخليفة معه في خيمه بمفرده.

ولما بلغ أهل بغداد أسر الخليفة كسروا المنابر، ومنعوا الخطيب من الخطبة، وضجوا بالبكاء، وحثوا على رؤوسهم التراب، فسير السلطان مسعود إلى بغداد، فجرى قتال، وقتل من العامة ماية [و] ثلاثة وخمسين^(٢) رجلاً. ونادى / ١٠ / في الناس أن السلطان مسعود قد سار بين يدي الخليفة، وعلى كنفه الغاشية، فسكن الناس.

وسبب ذلك أن السلطان سنجر جهّز كتاب^(٣) إلى ابن أخيه مسعود يُنكر عليه فعله بالخليفة، ويأمره بأن يردّه إلى مُستقرّ عزّه، ويبالغ في تكريمه وتعظيمه، ويفعل ما جرت به عادة أبائه في خدمة هذه^(٤) البيت، وأن يستلم إلى خليفة^(٥) دبّيس ليرى فيه برايه، فأمر السلطان مسعود بأن يضرب

(١) الكامل ٢٢/١١-٢٤، العبر ٧٨/٤، المختصر ٩/٣، إنعاظ الخنفا ١٥٣/٣-١٥٥، النجوم الزاهرة ٢٤٣/٥، الدرة المضية ٥١٤، ٥١٥.

(٢) كذا، والصواب: «وخسون».

(٣) كذا، والصواب: «كنا».

(٤) كذا، والصواب: «هذا».

(٥) الصواب: «الخليفة».

سُرداق^(١) الخليفة، ونصب له سُدّة عالية، وأحضروا له مركوب^(٢) فركب من الخيمة متوجّهاً إلى السرداق الذي ضرب له، والسلطان بين يديه، وعلى كتفه الغاشية^(٣)، ولجام بغلة الخليفة بيد السلطان، وجميع الأمر امشاه^(٤)، إلى أن دخل السرداق، ثم سلّم إليه دُبّيس وهو يبكي، فعفا عنه الخليفة.

ثم وصلت رُسُل السلطان سنجر تستحثّ مسعود على إعادة الخليفة إلى داره، ووصل مع الرُسُل عسكر كتيّف^(٥).

[مقتل الخليفة المسترشد بالله]

ثم وصل مع الرُسُل سبع عشر رجل^(٦) من الباطنية، فهجمت الباطنية على

(١) كذا، والمراد: «سرداق».

(٢) الصواب: «مركوب».

(٣) قال الألفندي: «الغاشية وهي عانة سرج من أديم ثمرور بالذهب بفلنّها الناظر كلها ذهباً بلقنها (المالك) على يده ممينا وشمالاً». (صبح الأعشى ١٢٧/٢) وقال ابنسأ: «تحمّل بن يده عدد الركاب في المواكب الحفلة كالمادين والأعماد وتحوها، ويحملها الركادار رافعاً لها على يده بلقنها ممينا وشمالاً/ (٦/٤).

(٤) هكذا في الأصل، والمراد: «وجميع الأمراء مشاة».

(٥) الكامل ٢٦-٢٤/١١، وتاريخ حلب ٣٨٧، والمنظم ٤٨-٤٣/١٠، وذيل تاريخ دمشق ٢٤٨، ٢٤٩، وتاريخ الزمان ١٤٧، ١٤٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٤، وريدة الحلب ٢٥٣/٢، والروئسين ٧٩، والتاريخ الباهر ٤٩، ٥٠، والمختصر ٩/٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣، وتاريخ دولة ال سلجوق ١٦٤، ١٦٥، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٨-٢٢١، والفخرى ٣٠٢، ٣٠٣، ومختصر التاريخ ٢٢١، ٢٢٢، والعبر ٧٥/٤، ٧٦، ودول الإسلام ٤٩/٢، ٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٣٩/٢، وعيون النوارب ٢٩٢/١٢، ٢٩٣، وفوات الوفيات ٢٤٨/٢-٢٥٠، ومفترج الكروب ٥٨/١، والدرّة المضيّة ٥١٥، ٥١٦، ومراة الجنان ٢٥٤/٣، ٢٥٥، والكواكب الدرة ٩٩، ١٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٦٠/٥، ٦١، وسر أعلام النبلاء ٥٦٥/١٩ و٥٦٨، والبداية والنهاية ٢٠٧/١٢، ٢٠٨، وتاريخ الخميس ٤٠٤/٢، ومراة الزمان ٩٥/٨، ٩٦، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٥، وتاريخ الخلفاء ٤٣١-٤٣٥، وشذرات الذهب ٨٦/٤-٨٨، ومآثر الإنافة ٢٦/٢.

(٦) كذا، والصواب: «سبعة عشر رجلاً». وفي «الإنباء في تاريخ الخلفاء» ٢٢١ (خمس عشرة

الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين، فضر به بالسكاكين، فقتلوه ومثلوا به،
وجدعوا أنفه وأذنيه، وقتل معه جماعة من أصحابه.

وكان قتل المسترشد يوم الأحد سابع عشر ذي العقدة، بظاهر مراغة، في
الخيمة. وكان عمره ثلاثة وأربعين سنة وتلاثة أشهر. وكانت خلافته سبع
عشر^(١) سنة وستة أشهر وعشرين يومًا. وكان فصيحًا، حسن الخط، شهيمًا.
ثم قبضوا على الباطنية، وقتلوا^(٢).

[خلافة الراشد بالله]

ولما قُتل المسترشد بالله بُويع لولده الراشد بالله، وهو الثلاثين^(٣) من خلفاء
بني العباس، وهو: أبو جعفر منصور ابن المسترشد^(٤) / ٣ب / (فضل^(٥) ابن

= نفساً) وفي «ذيل تاريخ دمشق» ٢٤٩ (بمقدار أربعة عشر رجلاً)، «الخال»
٢٧/١١ (أربعة وعشرون رجلاً)، وفي «الدرة المضية» ٥١٦ (ثلاثة عشر).

(١) كذا، والصواب: «سبع عشرة».

(٢) أنظر عن مقتل المسترشد في تاريخ حلب ٣٨٧، والإنباء في تاريخ المماليك ٢٢١، «البيان»
٤٩/١٠، وذيل تاريخ دمشق ٢٤٩، ٢٥٠، والكمال ٢٧/١١، ٢٨، والتاريخ الباهر ٥٠،
والروضين ٧٩، وتاريخ دولة السلجوقي ١٦٥، وتاريخ شمسة الدول ٢٠٤، وتاريخ
الزمان ١٤٩، وخرقة القصر ٢٩/١، وتخصر التاريخ ٢٢٢، والمخزي ٣٠٣، والتبراس
١٤٥، ومفرج الكرب ٦٠/١، وحلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣، «أراد الرمان» ٩٦/٨،
وطبقات النافعة الكبرى للسبكي ٢٥٧/٧، والمختصر ٩/٣، ١٠، وسر أعلام الأئمة
٥٦١/١٩ - ٥٧٣ رقم ٣٢٥، والعمر ٧٦/٤، ودول الإسلام ٥٠/٢. وتاريخ ابن الدردني
٣٩/٢، ومرآة الجنان ٢٥٥/٣، والدرة المضية ٥١٦ و٥١٧، وعيون المواريع ٢٩٣/١٢،
٢٩٤، وفوات الوفيات ٢٤٨/٢ - ٢٥٠، والكواكب الدرية ١٠١، ١٠٢، وتاريخ ابن
خلدون ٦١/٥، ومآثر الإنعام ٢٥/٢، والبداهة والنهاية ٢٠٨/١٢. وتاريخ ابن
٤٠٤/٢، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٥، وتاريخ المثلما ٤٣٥، وسذرات الدعاء ٨٨/٤.
وزبدة المواريع ٢٠٨، وراحة الصدور ١٧٩.

(٣) كذا، والصواب: «الثلاثون».

(٤) إلى هنا من الورقة (١١٠).

(٥) من هنا عودة إلى الورقة (٣ب).

المستظهر أحمد بن المقتدي ابن الدخيرة ابن القايم ابن القادر ، وهو النلايين^(١) من خلفاء بني العباس ، وهو الحادي والمئسبن^(٢) من النبي محمد ﷺ . تُويع له بالخلافة في العشر الاخر من ذي القعدة ، وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد في حياته . ثم بعد قتله جُذدت البيعة له ، وكتب السلطان إلى بغداد بذلك ، فحضر بيعته احد وعشرين^(٣) رجلاً من أولاد الخلفاء^(٤) .

[قتل دُبَّيس بن صدقة]

وفي هذه السنة ، أمر السلطان مسعود بقتل سيف الدين دُبَّيس ابن صدقة ، لأنه وجد له كتاباً إلى أتابك زنكي صاحب الموصل بأن يحفظ نفسه من السلطان مسعود ، ويحمّله على العصيان .

وكان بين قتل المسترشد بالله وقتل دُبَّيس ثمانية وعشرين يوماً^(٥) .

(١) كذا ، والصاب : « النلايين » .

(٢) كذا ، والصاب : « والمئسبون » .

(٣) كذا ، والصاب : « واحد وعشرون » .

(٤) الخمر في . الكامل ٢٨/١١ ، ومار الإباقة للقلقتندي ٣٢/٢ .

(٥) أنظر عن « دُبَّيس بن صدقة » في : تاريخ حلب ٣٨٧ ، والمنظم ٥٢/١٠ ، ٥٣ رقم ٦٣ وريدة البواريح ٢١٠ وتاريخ دولة ال سلجوق ١٦٦ ، والإنباء في تاريخ الخلفاء (أنظر فهرس الأعلام) ٣٤٥ ، وذي تاريخ دمشق ٢٥١ ، وغيّة الطلب في تاريخ حلب (راجع السلاجقة) ٢٢٤ - ٢٥٠ ، وشرح مقامات الحريري للشربيني ٢١٧/٢ ، والكامل ٣٠/١١ ، وتاريخ الزمان ١٤٩ ، وتاريخ تنصير الدول ٢٠٤ ، ووفيات الأعيان ٢٦٣/٢ ، وتنصير التاريخ ٢٢٠ ، والفحري ٣٠٢ ، وزبدة الحلب ٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، والمختصر ١٠/٣ ، وسر أعلام النبلاء ٦١٢/١٩ ، ٦١٣ رقم ٣٥٩ ، والعمر ٧٨/٤ ، ودول الإسلام ٥٠/٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٩/٢ ، ومراة الحنان ٢٥٩/٢ ، والدرّة المضيئة ٤٩١ ، والكواكب الدرّنة ١٠٢ ، ١٠٣ ، وعمون البواريح ٣٠١/١٢ ، والمدانة والنهاية ٢٠٩/١٢ ، وخريدة القصر ج٤ ق١ / ١٧٣-١٧٠ (قسم شعراء العراق) ، ومراة الزمان ٩٤/٨ ، وتاريخ ابن خلدون ٢٨٥/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٥ ، وشذرات الذهب ٩١،٩٠/٤ .

[استيلاء الفرنج على جَرَبَة]

وفي هذه السنة، استولى الفرنج على جزيرة جَرَبَة^(١) من أعمال إفريقية، وهرب وأسير من كان بها من المسلمين^(٢).

[مَلِك الفرنج حصن رُوْطَة بالأندلس]

وفي هذه السنة، صالح المنصور ابن هود الفرنجي على تسليم حصن رُوْطَة^(٣) من بلاد الأندلس، وسلّمه إلى صاحب طَلَيْطَلَة الفرنجي^(٤) ^(٥).

[٣٠٠ ب / وفي سنة ثلاثين وخمس مائة تسلّم محمود بن بوري حصن وقلعتها]

تسلّم شهاب الدين محمود ابن بوري حصن وقلعتها^(٦).

[غنائم عساكر زنكي من الممالك]

وفي هذه السنة، سارت عساكر زنكي إلى بلاد / ٤٠ / الفرنج، وكسبوا من الجوّاري والممالك والأسرى والدّواب ما ملأ الشام من الغنائم، وعادوا سالمين^(٧).

(١) جَرَبَة: بالفتح تم السكون جزيرة على مقربة من فاس. (معجم البلدان ١١٨/٢)

(٢) الكامل ٣٢/١١.

(٣) رُوْطَة: بضم أوله، وسكون ما قبله. حصن من أعمال مرسية بالأندلس (معجم البلدان ٩٦/٣).

(٤) إلى هنا من الورد (٣٠٠ ب)

(٥) الخبر في: الكامل ٣٣/١١.

(٦) الكامل ٣٨/١١، دبل تاريخ دمشق ٢٥٢.

(٧) الكامل ٤٠/١١.

[خلع الراشد بالله من الخلافة]

وفي هذه السنة، خلع الراشد بالله من الخلافة، وكان سببه زنكي، ورتقش^(١) البازدار، فقدما إلى بغداد، واتفقا مع الراشد بالله على محاربة السلطان مسعود، واستخدم الراشد بالله عساكر كثيرة، وتهيأ هو ومن معه ليلقا مسعود بجيوشه قاصدا^(٢) بغداد، ونزل عليها وحاصروها، ووقع في بغداد النهب من العيارين^(٣) والمفسدين. ودام مسعود يحاصرها نائفا^(٤) عن حسين يوم^(٥)، ولم يظفر بهم. وارتحل إلى الشهروان^(٦). ثم وصل صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود إلى بغداد، وعبر إلى غربي دجلة. واختلفت كلمة عساكر بغداد، فعاد الملك داوود إلى بلاد أذربيجان، وسار الخليفة الراشد من بغداد إلى الموصل مع عماد الدين زنكي، ولما سمع مسعود بمسير الخليفة وزنكي سار إلى بغداد واستقر بها. وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد، وأجمعوا على خلع الراشد بسبب أمور ارتكبها، فخلع وحكم بفسقه وخلعه. وكانت مدة خلافته أحدا^(٧) عشر شهرا واحدا عشر يوم^(٨). ووقع الاتفاق

(١) في المننظم ٥٥/١٠، والكامل ٣٦/١١، والتاريخ الباهر ٥١: «يرتقش»، وكذا في: تاريخ دولة ال سلجوق ١٧٠.

(٢) الصواب: «فاصدا».

(٣) يصف «المسعودي» العيارين بأنهم من العراة أصحاب نخالي الحجارة والآجر وخوذ الخوص ودرق الخصر والبواري ورماح الفصب وأعلام الخرق وبوفات القصب وقرون البقر. (مروج الذهب ٤٠٧/٣). وانظر عن هذه الجماعة كتاب: «حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي» للدكتور محمد رجب النجار، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ١٩٨١، في مواضع كثيرة منه.

(٤) كذا، والمراد: ما ينبغي.

(٥) كذا، والصواب: «يوما».

(٦) كذا في الأصل، والصحيح: «النهروان» وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط. (معجم البلدان ٣٢٥/٥).

(٧) كذا، والصواب: «أحد».

(٨) الصواب: «أحد عشر يوما». والخبر: ١، الكامل ٤٠/١١، والتاريخ الباهر ٥١-٥٣، =

على محمد ابن المستظهر بالله، فأحضر وجلس، ودخل إليه السلطان مسعود، وحضر الأمراء وأرباب المناصب والقضاة والفُهاء وبايعوه، ولقبوه «المقتفي لأمر الله»، وهو عمّ الراشد المذكور.

[خلافة المقتفي لأمر الله]

الحادي والثلاثون من خلفاء بني العباس محمد المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي ابن الدخيرة، بُويع بالخلافة يوم خُلع فيه ابن أخيه الراشد، وخطب له ببغداد.

[ذكر خلافة الإخوة]

والذي وليا الخلافة اثنين إخوة^(١)، فهم: السّفاح، والمنصور أخوان.

وكذلك: الهادي، والرّشيد أخوان.

وكذلك: الواثق، والمتوكل، أخوان.

والمنتصر، والمعتز أخوان.

والمسترشد، والمقتفي أخوان.

وأما /ب/ ثلاثة وُلّوا الخلافة: الأمين، والمأمون، والمعتصم أولاد الرّشيد.

وكذلك: المكتفي، والمقتدر، والقاهر أولاد المعتضد.

والراضي، والمتقي، والمطيع أولاد المقتدر.

وأما أربعة إخوة وُلّوها: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام بنوا^(٢) عبد الملك ابن مروان، ولا يُعرف غيرهم^(٣).

= وزبدة التواريخ ١١، وتاريخ الخلفاء ٤٣٦..

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل.

(٢) كذا.

(٣) الكامل ٤٤/١١، المنتظم ٦٠/١٠، المختصر في أخبار البشر ١١/٣، الكواكب الدرة ١٠٥.

وبويج للمقتني بأمر الله .

[إقامة الراشد بالموصل ومقتله]

وأما الراشد وأتابك زنكي فإنها هربا إلى الموصل قبل دخول السلطان ، وأقام الراشد بالموصل ، فكتب السلطان إلى زنكي بالقبض على الراشد وإرساله إلى بغداد ، فامتنع من ذلك ، وجهّزه إلى مَرَاغَةَ^(١) ، فمضى الراشد إلى مَرَاغَةَ فملكها ، وأقام بها أيامًا . ثم سار نحو الرّيّ ، ثم خرج منها يطلب خُراسان ، فلما قَرُب من بلاد الباطنية جرّد فيهم السيف ، فقتل منهم جماعة ، ثم عاد يطلب همدان . واجتمع الراشد ومنكورس^(٢) صاحب فارس ، وبريا^(٣) صاحب خُراسان^(٤) على قتال السلطان مسعود ، وحاربوه ، فكانت الكسرة على السلطان مسعود ، فقتل من أصحابه خلق كثير .

وسار الراشد إلى إصفهان ، فدخل عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وهو مريض .

وقيل : بل سُم بها ، ودُفن في مكان يقال له شهرستان . وقيل غير ذلك . وكانت وفاته في سنة اثنين^(٥) وثلاثين^(٦) .

(١) مراغة : بالفصح . بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . (معجم البلدان ٩٣/٥) .

(٢) في التاريخ الباهر ٥٤ : « منكورس » وكذا في « الكامل » ٦٠/١١ .

(٣) في التاريخ الباهر ٥٤ : « بوازه » وكذا في الكامل ٦٠/١١ .

(٤) في التاريخ الباهر ٥٤ : « خورستان » وكذلك في الكامل ٦٠/١١ .

(٥) حداثا ، والصواب : « اثنين » .

(٦) التاريخ الباهر ٥٥، ٥٤ ، الكامل ٦٢/١١ ، والمنظم ٧٢/١٠ ، وذيل تاريخ دمشق ٢٦٧ ، والروئسين ٨٠ ، البداية والنهاية ٢١٢/١٢ ، ورواة الجنان ٢٦٠/٣ ، ودول الإسلام ٥٣/٢ ، وسر أعلام النبلاء ٥٦٨/١٩ - ٥٧٣ رقم ٣٢٦ ، والعبر ٨٩/٤ ، ٩٠ ، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٧٨ - ١٨١ ، وخرقة القصر ٣٢/١ ، والنبراس ١٥٦ ، والفخري ٣٠٨ ، وتاريخ ابن الوردي ٦٣/١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، وفوات الوفيات ١٦٨/٤ ، ١٦٩ ، ورواة =

وفي سنة أحد^(١) وثلاثين وخمسمائة

[حصار عماد الدين لبعرين]

سار عماد الدين زنكي إلى بَعْرين وحصر قلعتها وهي للفرنج، وضيق عليها، فجمع الفرنج ملوكهم ورجلهم، وساروا إلى زنكي، وجرى بينهم قتال شديد، فانهزمت الفرنج، ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا إلى حصن بارين، وعادوا زنكي إلى حصار الحصن وضيق عليه، وطلب الفرنج الأمان، فقرّر عليهم تسليم الحصن، ثم خمسين ألف دينار.

وكان أتابك زنكي قد فتح المعرة وكفرطاب وأخذها من الفرنج، وحضر أهل المَعَرَّة وطلبوا تسليم أملاكهم التي كان أخذها الفرنج، فطلب زنكي منهم كتب أملاكهم، فذكروا أنها عُدِمَت. /١٥/ فكشف من ديوان حلب عن الخراج، فأفرج عن كل مُلك كان عليه الخراج لأصحابه^(٢).

= الزمان ١٠١/٨، ١٠٢، وتاريخ ابن خلدون ٦٣/٥، ومآثر الإنافة، ٣١/٢، ٣٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٥٤، وتاريخ مختصر الدول، له ٢٠٤، وعبون النوااريخ ٣٢٩/١٢ (في حوادث سنة ٥٣١هـ)، والمختصر في أخبار البشر ١٣/٣، ١٤، ونهاية الأرب ٤٤/٢٧، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٢٤-٢٢٧، والإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمري ٢٢٢-٢٢٤، وزبدة الحلب لابن العديم ٢٦٠/٢، وكنز الدرر (الدرة المضية) ٥٢٣، وتاريخ حلب للعظيمي ٣٨٧، ٣٨٨، ومفرج الكروب لابن واصل ٧٠/١، والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٤، وتاريخ الخلفاء ٤٣٦، ٤٣٧، وتاريخ الخميس ٣٦٢/٢، وشذرات الذهب ١٠٠/٤، ١٠١، وأخبار الدول للقرماني ١٧٥، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣-٢٧٥، والكواكب الدرية لأن فاضي شعبة ١٠٧، وزبدة النوااريخ ٢١٢.

(١) كذا، والصواب: «إحدى».

(٢) تاريخ حلب ٣٨٨، ذيل تاريخ دمشق ٢٥٩، الكامل ٥١/١١-٥٣، زبدة الحلب ٢٦١/٢، المختصر في أخبار البشر ١٢/٣، نهاية الأرب ١٣٢/٢٧، الدرة المضية ٥٢٥، ٥٢٦.

وفي سنة اثنين^(١) وثلاثين وخمس مائة
[تملك عماد الدين زنكي عدة حصون]

سار أتابك زنكي إلى بقاع بعلبك، فملك حصن المجدل، وكان لصاحب
دمشق، وراسله مستحفظ بانياس وأطاعه، وسار إلى حصن فحصرها، ثم رحل
عنها إلى سلمية. ثم عاد إلى منازل حصن، فسلمت إليه المدينة والقلعة^(٢).

[زواج عماد الدين زنكي]

ثم أرسل أتابك زنكي وخطب أمّ شهاب الدين محمود صاحب دمشق
وتزوجها، واسمها مردوخان، وهي التي قتلت ابنها شمس الملوك إسماعيل ابن
بوري. وهي التي بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا بظاهر دمشق. وإنما
تزوجها طمعاً في الاستيلاء على دمشق، فلما خاب ما أمّله ولم يحصل على
غرض منها^(٣).

[وصول ملك الروم إلى الشام]

وفي هذه السنة، وصل ملك الروم إلى الشام، وكان خروجه سنة احد^(٤)
وثلاثين، واشتغل بسبب قتال الأرمن وصاحب أنطاكية، ولما وصل سار إلى
براغه^(٥)، وهي على ست فراسخ من حلب، وملكها بالأمان في شهر رجب،

(١) كذا، والصواب: « اثنين ».

(٢) الكامل ٥٥/١١، ذيل تاريخ دمشق ٢٦٣، ردة الحل ٢/٢٦٣، ٢٦٤، نهاية الأرب
١٣٣، ٢٧.

(٣) الكامل ٥٥/١١، تاريخ حلب ٣٨٨، المختصر ١٢/٣، نهاية الأرب ١٣٣/٢٧، الدرّة
المضيئة ٥٢٦، الكواكب الدرّة ١٠٨.

(٤) الصواب: « إحدى ».

(٥) كذا، نازرا، المهملة والغن المعجمة، والصحيح: « بُزاعة » نازرا، والعين المهملة. كما في
المصادر، والمعجم. وانظر عنها في الدر المنسحب ١٧٢ و ١٧٣.

ثم غدر بأهلها، وقتل فيهم، وأسر وسبى، وتنصّر قاضيها^(١) ومعه قدر أربع مائة نفس من أهلها، وأقام على براغة بعد أن ملكها عشر^(٢) أيام، ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج إلى حلب ونزل على قُويّق^(٣)، وزحف على حلب، وجرى بينهم قتال كبير، فقتل من الروم بطريق عظيم القدر عندهم، فعادوا خاسرين، ثم رحلوا إلى الأتارب^(٤) وملكوها، وتركوا فيها سبائا براغه، وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم. وسار ملك الروم بجمّوعه من الأتارب نحو شيزر، فخرج نايب زنكي بمن معه وأوقع بمن في الأتارب من الروم فقتلهم وخلص أسرى براغه وسبائاها. وسار /٥ب/ ملك الروم بجمّوعه إلى شيزر ونصب عليها ثمانية عشرة^(٥) منجنيقا، وأرسل صاحب شيزر إلى زنكي يستنجده، فسار زنكي ونزل على العاصي بين حماه وشيزر، وكان يركب عماد الدين زنكي وعسكره كل يوم، ويُسرفون على الروم وهم محاصرون لشيزر بحيث يراهم الروم ويرسل السرايا فيأخذون كل من يظفرون به منهم.

ثم إن ملك الروم رحل عنها ولم ينال منها طایل^(٦). وسار زنكي في أثر الروم، فظفر بكثير ممن تخلف منهم^(٧).

(١) كذا بالظاء.

(٢) الصواب: «عشرة».

(٣) قُويّق: هو نهر حلب. أنظر عنه في: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لاسن الشحنة ١٣٤.

(٤) الأتارب: قلعة معروفة بن حلب وأنطاكية، بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ. (معجم البلدان ٨٩/١).

(٥) كذا، والصواب: «ثمانية عشر».

(٦) كذا، والصواب: «ولم ينل منها طائلا».

(٧) الخبر في: تاريخ حلب ٣٩٣، وذيل تاريخ دمشق ٢٦٤، ٢٦٥ والمنظم لاسن الجوزي ٧٢/١٠، والكامل ٥٦/١، ٥٨، وزبدة الحلب ٢/٢٦٤، ٢٦٥، والروضتين ٨١، ٨٢، ونهاية الأرب ١٣٦-١٣٤/٢٧، والتاريخ الباهر ٥٥، ٥٦، والمختصر ١٢/٣، ١٣، والبداية والنهاية ٢١٢/١٢، والدرّة المضيّة ٥٢٨ (في حوادث سنة ٥٣٣هـ). أما ملك الروم فهو: يوحنا الثاني كالوجوهانيز (٥١٢-٥٣٨هـ / ١١١٨-١١٤٣م).

[مقتل صدقة بن دُبَيْس]

وفي هذه السنة، قُتِل صدقة ابن دُبَيْس^(١) في الوقعة التي ذكرناها لما قُتِل الراشد .

وفي سنة ثلاثة^(٢) وثلاثين وخمسمائة

[الحرب بين سنجر وخوارزم شاه]

وفي هذه السنة، كانت الحروب بين سنجر وبين خوارزم شاه^(٣) .

[مقتل محمود بن بوري صاحب دمشق]

وفي هذه السنة، قُتِل محمود ابن بوري صاحب دمشق، قُتِل غيلة على فراشه، وكانوا ثلاثة أنفار من خواص غلمانه وأقرب الناس إليه، وكانوا ينامون عنده، فقتلوه وخرجوا من القلعة وهربوا، فنجا أحدهم، وأُخِذ الإثنان وصلبوا. وكان أخاه^(٤) محمد ابن بوري في بعلبك، فحضر وتسلم دمشق^(٥) .

(١) المختصر لأي الفداء، ١٢/٣، البداية والنهاية ٢١٢/١٢، نهاية الأرب ٤١/٢٧، زبدة

التواريخ ٢١٣، ذيل تاريخ دمشق ٢٦٧، مرآة الزمان ١٥٨ / ١٦٧، ١٦٨ .

(٢) كذا، والصواب: «ثلاث» .

(٣) حبيب السير لخواندمير ٦٣١/٢ .

(٤) كذا، والصواب: «وكان أخوه» .

(٥) الخبر في: تاريخ حلب ٣٩٤، وذيل تاريخ دمشق ٢٦٨، ٢٦٩، والكامل ٦٨/١١، وزبدة

الحلب ٢٧٢/٣، والمختصر / ١٤، ونهاية الأرب ١٣٧/٢٧، وعيون التواريخ ٣٤٣/١٢،

والبداية والنهاية ٢١٥/١٢، ومرآة الجنان ٢٦١/٣، والدرّة المضيّة ٥٢٩، والكواكب

الدرية ١٠٩، ومآثر الإنافة ٤٠/٢، والأعلاق الخطيرة ٤٦/٢ .

[محاصرة زنكي بعلبك وملكها]

وفي هذه السنة حاصر زنكي بعلبك وملكها بالأمان، وعصت عليه القلعة أيام^(١).

فأمنهم، وسلموه القلعة، فلما نزلوا منها وملكها غدر بهم، وأمر بهم ففصلوا عن آخرهم، فاستقبح الناس ذلك واستعظموه، وحذروه^(٢) الناس.

وكانت بعلبك لمعين الدين أنز^(٣)، أعطاه إيتاها محمد لما ملك دمشق. وكان لأنز جارية يحبها، فأخرجها أنز إلى بعلبك. فلما ملك زنكي بعلبك أخذ الجارية المذكورة وتزوجها في حلب، وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلعة جعبر، فأرسلها ابنه نور الدين محمود ابن زنكي إلى أنز. وهي كانت أعظم الأسباب في المودة بين نور الدين وأنز^(٤).

[الزلازل بالشام]

وفي هذه السنة تولت^(٥) الزلازل بالشام، وخربت كثيراً من البلاد، سيما حلب، فإن أهلها فارقوا بيوتهم وخرجوا إلى الصحراء، ودامت من رابع صفر إلى تاسع عشره^(٦).

(١) كذا، والصواب: «أياماً».

(٢) كذا، والصواب: «وحذره الناس».

(٣) في الأصل: «أنز» بالزاي، في كل المواضع، والصحيح ما أثبتناه، عن المصادر.

(٤) الخبر في: الكامل ٦٨/١١-٧٠، والتاريخ الباهر ٥٩، وتاريخ حلب ٣٩٥، (حوادث ٥٣٤هـ-)، وذيل تاريخ دمشق ٢٦٩، وزبدة الحلب ٢/٢٧٢، ومفرج الكروب ١/٨٦، والروضتين ٨٦، والمختصر ٣/١٤، ١٥، ونهاية الأرب ٢٧/١٣٧، والكواكب الدرية ١٠٩، والاعلاق الخطيرة ٢/٤٦، ٤٧.

(٥) كذا، والصواب: «توالت».

(٦) تاريخ حلب ٣٩٤، ذيل تاريخ دمشق ٢٧٠، الكامل ١١/٧١، زبدة الحلب ٢/٢٧٠، ٢٧١، المختصر ٣/١٥، الدرة المضية ٥٢٩، الكواكب الدرية ١٠٩.

وفي سنة أربعة^(١) / ١٦ / وثلاثين وخمس مائه

[حصار عماد الدين زنكي دمشق]

حاصر زنكي دمشق، وصاحبها جمال الدين محمد ابن بوري، وبذل لصاحبها جمال الدين بعلبك وحمص، فلم يأمنوا إليه بسبب غدره بأهل بعلبك، وكان نزوله على داريتا. واستمرّ مُنازلاً لدمشق، فمرض في تلك المدة محمد صاحب دمشق ومات في ثامن شعبان، فطمع زنكي في أخذ دمشق وزحف عليها، واشتدّ القتال، فلم ينال^(٢) غرضاً.

ولما مات محمد ابن بوري تولّى ابنه آبق ابن محمد ابن بوري، ثم رحل زنكي ونزل بعذراء من المرج في سادس شوال، وأحرق عدة من قُرى المرج، ورحل عايداً إلى بلاده^(٣).

[مقتل المقرّب جوهر على يد الباطنية]

وفي هذه السنة، قُتل المقرّب جوهر من أكبر عسكر سنجر، وكان عظيماً في الدولة، وكان من جملة إقطاع المذكور الرّي. قتله الفداوية الباطنية، وقفوا له في زيّ النسا، واستغثن به، فوقف يسمع كلامهم، فقتلوه^(٤).

[وفاة البديع الإسطرلابيّ]

وفي هذه السنة، تُوفيّ البديع الإسطرلابيّ، واسمه هبة الله ابن الحسين ابن يوسف، وكان له اليد الطولى في عمل الإسطرلاب والآلات الفلكية^(٥).

(١) كذا، والصواب: «أربع».

(٢) كذا، والصواب: «فلم ينل».

(٣) الخبر في: ذيل تاريخ دمشق ٢٧٠-٢٧٢، والكامل ٧٣/١١، ٧٤، والتاريخ الباهر ٥٨، ٥٩، وزبدة الحلب، ٦٣٧، والروضتين ٨٤-٨٦، ونهاية الأرب ١٣٨/٢٧، والمختصر ١٥/٣، وعيون النوارخ ٣٥٤/١٢، والدرّة المضيّة ٥٣٠ والكواكب الدرية ١١٠، ١١١.

(٤) الكامل ٧٦/١١، ٧٧، تاريخ حلب للعظيمي ٣٩٥، المختصر في أخبار البشر ١٥/٣.

(٥) أنظر ترجمة الإسطرلابيّ في: معجم الأدياء ١٩ / ٢٧٣-٢٧٥، وأخبار العلماء للقفطي =

وفي سنة خمسة^(١) وثلاثين وخمسمائة
[إعادة البردة النبوية]

وصل رسول الملك سنجر ومعه بردة النبي ﷺ والقضيب، وكان
أخذا من الراشد، فأعادها الآن [إلى]^(٢) المقتفي^(٣).

[ملك الإسماعيلية حصن مصيف]

وفي هذه السنة، ملك الإسماعيلية^(٤) حصن مصيف^(٥) بالشام^(٦).

[وفاة الفتح بن خاقان]

وفي هذه السنة، تُوفي الفتح ابن خاقان قتيلاً في فندق بمراكش، وكان

= ٢٢٢، ومرآة الزمان ١١٢/٨، وعيون الأنباء ٣٧٦/١-٣٨٠، ووفيات الأعيان ٥٠/٦-٥٣، والمختصر في أخبار البشر ١٥/٣، والمسند من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٦٨/٢، ومرآة الجنان ٢٦١/٣، وعيون التواريخ ٣٤٨/١٢ (وفيات ٥٣٣هـ)، وفوات الوفيات ٦١٤-٦١٦، وسير أعلام النبلاء ٥٢/٢٠، ٥٣ رقم ٣٠، والنجوم الزاهرة ٢٧٥/٥ (وفيات ٥٣٩هـ)، وكشف الظنون ٧٣٩/١ و٧٦٥ و٧٧٦، وشذرات الذهب ١٠٣/٤، ١٠٤ وهدية العارفين ٥٠٥/٢، والأعلام ٥٨/٩ ومعجم المؤلفين ١٣٧/١٣.

(١) كذا، والصواب: «سنة خمس».

(٢) زيادة من «الكامل» ٧٩/١١.

(٣) الخبر في: الكامل ٧٩/١١، والمنتظم ٩٠/١٠، والمختصر ١٥/٣، والبداية والنهاية ٢١٧/١٢، وعيون التواريخ ٣٦١/١٢، ومآثر الإنافة ٣٦/٢، والكواكب الدرية ١١٢.

(٤) في الأصل كُتبت الكلمة على سطرين: «الإسماء» «عيلية».

(٥) في الأصل: «منصبات» وهو تحريف، وما أثبتناه هو المشهور. وفي «معجم البلدان» ١٤٤/٥ «مصياب حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل الشامي قرب طرابلس، وبعضهم يقول: مصيف». وفي «الكامل» ٧٩/١١ «مصيبت» بالتاء. وفي «ذيل تاريخ دمشق» ٢٧٤ «مصيبت» بالتاء.

(٦) الخبر في: ذيل تاريخ دمشق ٢٧٤، والكامل ٧٩/١١، والمختصر ١٥/٣، ودول الإسلام ٥٤/٢، والكواكب ١١٣.

فاضلاً في الأدب، ألف عدة كتب، منها: «قلائد العقيان»، ذكر فيه عدة من الفضلاء^(١).

وفي سنة ستة^(٢) وثلاثين وخمسمائة [الحرب بين الترك الخطا والسلطان سنجر]

كانت الوقعة العظيمة من الترك الكفار من الخطا^(٣)، وبين السلطان سنجر ابن ملك شاه السلجوقي، وخوارزم^(٤) شاه، فانهزم أصحاب السلطان سنجر، ودخل خوارزم شاه مرو، وقتل فيها.

وكذلك كانت وقعة عظيمة بين كافر ترك بما وري^(٥) ٦/ب/ النهر، فانهزم سنجر، وبلغت هزيمته إلى ترمذ، وأفلت في نفر قليل، فهرب إلى

(١) أنظر ترجمة ابن مافان في: خريدة القصر (فسم شعراء المغرب والأندلس) ٥٣٨/٣ - ٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٦/١٨٦ - ١٩٢، ومعجم ابن الأثير ٣١٣، والمغرب في حلى العرب لابن سعيد ١/٢٥٩، ٢٦٠، ووفيات الأعيان ٤/٢٣، ٢٤ والمختصر ٣/١٥، وماربج ابن الوردي ٢/٦٩، وعميون الواريخ ١٢/٣٦٤، ٣٦٥، وسر أعلام النبلاء ٢٠/١٠٧، ١٠٨ رقم ٦٥، والإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٤٨ - ٢٥٣، ونفح الطيب للمقري ٧/٢٩ و ٣٣ و ٣٦، وكشف الظنون ١٣٥٤، وشذرات الذهب ٤/١٠٧، وإبصاح المكنون ١/١٦٨، وهدية المعارف ١/٨١٤، ومعجم المطبوعات العربية لسركس إلان ١٤٣٤، ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٨٦، ومعجم المؤلفين ٨/٤٩.

(٢) كذا، والصواب: «سنة ست».

(٣) الخطا: بكسر الخاء، فبائل من الأبراك برحوا من موطنهم الأصلي في شمال الصين في أوائل القرن السادس الهجري (١٢ الميلادي) وأسفروا غرب إقليم التركستان حث كوّنوا دولة عُرفت باسم مملكة الخطا. وقد أطلق عليها المغول اسم «الفرّا خطائب». وفُره: لفظ تركي معناه: أسود. وربما أطلق المغول هذا اللفظ على الخطا تعبيراً عن عدائهم وكراهتهم لهم. (المغول في التاريخ لفؤاد عبد المعطي الصياد - ص ٢٩). ويُطلق اسم الخطا على البلاد الماخة للصين من الشمال، وعلى بلاد الصين جميعها. (صبح الأعشى للقلقشندي ٤/٤٨٣).

(٤) في الأصل: «جوارزم» وهو تحريف.

(٥) كذا في الموضعين، والمراد: ما وراء النهر، أي نهر بلخ.

بلخ في ستة أنفس، وقُتل من أصحابه مائة ألف ويزيد.

ويقال: إنَّ من جملة من قتله كافر ترك تلشاية ألف إنسان. وكان مع خوارزم شاه مائة ألف نفس، وكان مع السلطان سنجر نحو ذلك.

واستقرت دولة الخطا والتُّرك الكفار بما ورى^(١) نهر بلخ^(٢).

وفي سنة سبعة^(٣) وثلاثين

[ملك عماد الدين زنكي قلعة آشب]

في هذه السنة، بعث عماد الدين زنكي جيشاً، ففتحوا قلعة آشب،^(٤) وكانت من أعظم حصون الأكراد الهكارية وأمنعها. ولما ملكها زنكي أمر بإخربها، وبنا^(٥) القلعة المعروفة بالعمادية^(٦) عوضاً عنها^(٧).

(١) أنظر قبله.

(٢) الحر في: تاريخ حلب للعظيمي ٣٩٦، وذيّل تاريخ دمشق لاسن القلانسي ٢٧٥، وراحة الصدور (طبعة لندن) ١٧٢، وحبيب السير ٥٠٩/٢، وتاريخ كزیده (طبعة طهران) ص ٤٤٩ للقزويني، والمنظم لاسن الجوزي ٩٧، ٩٦/١٠، والكامل في التاريخ لاسن الأثر ٨٦-٨١/١١، وتاريخ الزمان لاسن العبري ١٥٥، والمختصر لأبي الفداء ١٦، ١٥/٣، ونهاية الأرب للنوبري ٣٨٥/٢٦، ٣٨٦، ٢٧، ١٩٩، ٢٠٠، والعيبر في خبر من عمر للذهبي ٩٨/٤، ودول الإسلام، له ٥٥/٢ (في حوادث سنة ٥٣٥ هـ)، وتاريخ ابن الوردي ٤٤/٢، ومراة الجنان للياقبي ٢٦٦/٣، ٢٦٧، وعيون السوارخ لاسن شاكر الكتبي ٢٦٧/١٢، ٢٦٨، وكنز الدرر (الدرة المضية) ٥٣٤/٦، ٥٣٥، وتاريخ ابن خلدون ٦٤/٥، ٦٥، والكواكب الدرية ١١٣، ١١٤.

(٣) كذا، والصواب: «سنة سبع».

(٤) هي قلعة الشعباني، كما في التاريخ الباهر لاسن الأثر ٦٤، وآشِب: بكسر الشين. (معجم البلدان ٥٤/١).

(٥) كذا، والصواب: «بنى».

(٦) قال ياقوت: العمادية: قلعة حصينة متكينة في شمالي الموصل ومن أعمالها، عمرها عماد الدين زنكي بن آق سنقر في سنة ٥٣٧، وكان قبلها حصناً للأكراد خرتوه، فأعادها زنكي وسمّاه باسمه في نسبه إليه، وكان اسم الحصن الأول آشِب. (معجم البلدان ١٤٩/٤).

(٧) الحر في: تاريخ حلب ٣٩٦، وذيّل تاريخ دمشق ٢٧٧، والكامل ٩١/١١، والتاريخ الباهر

وفي سنة ثمانية^(١) وثلاثين وخمسمائة
[الصلح بين السلطان مسعود والأتابك زنكي]
كان الصلح بين السلطان مسعود وبين زنكي^(٢).

[ملك أتابك زنكي بعض ديار بكر]

ثم سار زنكي بعساكره إلى ديار بكر ففتح منها: طنزه، واسعرت^(٣)،
وحيزان^(٤)، وحصن الرُّوق^(٥)، وحصن قطليس^(٦)، وحصن بابسا^(٧) وحصن

٦٤، ورعدة الحلب، ٢٧٦/٢، ٢٧٧، والروضتين ٩١، ٩٢، والمختصر لأبي الفداء،
١٦/٣، ونهاية الأرب ١٤٠/٢٧، ١٤١، ونااريخ ابن الوردي ٤٤/٢، ونااريخ ابن
خلدون ٢٣٥/٥، والكواكب الدرية ١١٤.

(١) كذا، والصواب: «سنة ثمان».

(٢) الخ في: «الكامل» ٩٣/١١، ونااريخ الباهر ٦٥، والروضتين ٩٢، والمنظم ١٠٥/١٠،
والمختصر لأبي الفداء ١٦/٣، ونهاية الأرب ١٤١/٢٧، وعبون النوااريخ ٣٧٧/١٢،
والبدانة والنهاية ٢١٨/١٢ ونااريخ ابن خلدون ٢٣٥/٥، والكواكب الدرية ١١٥.

(٣) في الأصل: «اسعود» وفي نااريخ الباهر ٦٦، و«الكامل» ٩٤/١١ و«نهاية الأرب
١٤٢/٢٧، والروضتين ٩٣: «أسعد»، وفي «المختصر» ١٦/٣: «اسعد». والذي
اتبعناه (بالتاء) عن: معجم البلدان ٣٣١/٢ (في مادة: حيزان).

(٤) في الأصل: «حزان» (بالراء المهملة)، والمثبت من «معجم البلدان» ٣٣١/٢: «حيزان:
بكسر أوله، وسكون نانه، وزاي، وألف، ونون... وهي قرب إسعرت من ديار بكر».

(٥) الرُّوق: ضم أوله وسكون نابه، وآخره فاف، كما في «الكامل» ٩٤/١١، ومفرج
الكروب ٩٢/١، وفي نهاية الأرب ١٤٢/٢٧ «الرونق» بزيادة النون، وفي نااريخ الباهر
٦٦ «الزوق» بالزاي.

(٦) هكذا في الأصل، والكامل، ونهاية الأرب. وفي «مفرج الكروب» و«نااريخ الباهر»:
«فطلبس» بالفاء.

(٧) كذا في الأصل. وفي «الكامل»: «ناناسا» وفي نسخة أخرى «ناناسا»، وفي أخرى
«ناناسه» وفي «نهاية الأرب»: «ناناسا». وفي «المختصر» لأبي الفداء: «ناناسه». ولا
ذكر له في «معجم البلدان» لباقوت، وفي «نااريخ الباهر»: «ناناسا»

ذي القرنين^(١) وأخذَ من بلد ماردین ممّا هو بيد الفرنج: حلین، والمُوزَر^(٢)، وتلّ موزَن^(٣)، وحصون شبجان^(٤).

[مَلِكُ أَتَابِكِ لِعَانَةٍ]

وفي هذه السنة، مَلِكُ أَتَابِكِ زَنَكِي عَانَةٌ من أعمال الفُرات^(٥).

[مقتل داود ابن السلطان محمود]

وفي هذه السنة، قُتِلَ داوود ابن السلطان محمود ابن محمد ابن ملك شاه، قتله جماعة اغتالوه، ولم يُعْرِفُوا^(٦).

[وفاة الزمخشري]

وفي هذه السنة، تُوفِّي أبو القاسم محمود ابن عمر النحويّ الزمخشريّ^(٧).

-
- (١) في الأصل، و(ب): «القرتين». وفي (ج): «القرين». وما أثبتناه عن: الكامل، والمختصر، ونهاية الأرب، ومفرّج الكرب، والتاريخ الباهر.
- (٢) الموزَر: ضم الميم ونشديد الزاي. كورة بالجزيرة. (معجم البلدان ٢٢١/٥).
- (٣) في الأصل: «نل موزر» بالراء في آخره، والصواب ما أثبتناه (بالون في آخره)، فقد قال يافوت: بفتح الميم، وسكون الواو، وفتح الزاي، وآخره نون.. بلد قدم بين رأس عين وسروج. (معجم البلدان ٤٥/٢). و«مفرّج الكرب» ٩٢/١، وورد في «نهاية الأرب» كما في الأصل «موزر».
- (٤) كذا في جميع النسخ. وفي «الكامل»: «من حصون جوسلين»، وفي «المختصر» لأبي الفداء، ١٦/٣: «من حصون شخنان». وفي «نهاية الأرب» ١٤٢/٢٧: «من حصون سُبختان».
- (٥) في الأصل: «الفراة». والخبر في: الكامل ٩٦/١١، ونهاية الأرب ١٤٢/٢٧، والمختصر ١٦/٣، والروضتين ٩٤.
- (٦) الخبر في: تاريخ حلب للعظيمي ٣٩٧، وذبل تاريخ دمشق لاسن القلانسي ٢٧٧، والمختصر ١٦/٣، وتاريخ ابن الوردي ٤٤/٢، ومآثر الإنافة ٣٧/٢، وزبدة التواريخ ٢١٩، وزبدة النصرة للبنداري ١٩٥.
- (٧) أنظر عن الزمخشريّ في: الأساب لاسن السمعاني ٢٩٧/٦، ٢٩٨، ونزهة الألباء لاسن

= الأنباري ٣٩١-٣٩٣، والمنتظم لابن الجوزي ١١٢/١٠ رقم ١٥٦، ومعجم الأدباء، لياقوت ١٢٦/١٩-١٣٥ والكامل لابن الأثير ٩٧/١١، واللباب، له ٧٤/٢، وإنباه الرواة للقفطي ٢٦٥/٣-٢٧٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٦٨/٥-١٧٤، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١٦/٣، وميزان الاعتدال ٧٨/٤ رقم ٨٣٦٧، والمغني في الضعفاء ٦٤٧٢ رقم ٦١٢٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٥٩ رقم ١٧١٥، وتذكرة الحفاظ ٧٦/٤، والعبر ١٠٦/٤، ودول الإسلام ٥٦/٢، وسير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠-١٥٦ رقم ٩١، وآثار البلاد للقزويني ٥١٩، ٥٢٥، ٥٣٢، والتذكرة الفخرية للإربلي ٢١٢، وناريخ إربل لابن المستوفي ٢٩٢/١ و٣٠٣، ٣٥٩ و٤١٠، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤٣، ٢٤٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٧٣، وناريخ ابن الوردي ٧٠/٢، ٧١، ومراة الجنان للبياعي ٢٦٩/٣-٢٧١، والبداية والنهاية ٢١٩/١٢، والجواهر المضية للقرشي ١٦٠/٢، ١٦١، والعقد الثمين لقاضي مكة ١٣٧/٧-١٥٠، وتخليص الشواهد للأنصاري ١٨٤ و٢٢٥ و٣٠٢ و٣٠٤ و٤٢٢، وطبقات المعنزة ٢٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٤١/٢-٢٤٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٧٨ رقم ٥٣٨، وعيون التواريخ للكتبي ٣٧٩/١٢-٣٨١، ولسان الميزان لابن حجر ٤/٦ رقم ٦، وناريخ الخميس للدبار بكري ٤٠٥/٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٧٤/٥، وتاج الزاجم لابن قطلوبغا ٧١، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٧٩/٢، ٢٨٠ رقم ١٩٧٧، وطبقات المفسرين، له ١٠٤، ١٠٥ رقم ١٢٧، ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة ٩٧/٢، وطبقات الفقهاء، له ٩٤، ٩٥، وطبقات المفسرين للداودي ٣١٤/٢-٣١٦، رقم ٦٢٥، وتاريخ ثغرعدن ٥٤/٢ وأزهار الرياض ٢٨٢/٣-٣٢٥ ورجال السند والهند ١٠٣ وكشف الظنون لحاجي خليفة ٧٤ و١١٧ و١٢١ و١٦٤ و١٨٥ و٦١٦ و٧٨١ و٨٣١ و٨٣٢ و١٠٠٩ و١٠٥٦ و١٠٨٢ و١٢١٧ و١٣٢٦ و١٣٩٨ و١٤٢٧ و١٤٧٥ و١٥٨٤ و١٦٧٤ و١٧٣٤ و١٧٧٤ و١٧٩١ و١٧٩٨ و١٨٧٧ و١٨٩٠ و١٩٥٥ و١٩٨٧، وشذرات الذهب ١١٨/٤-١٢١، والفوائد البهية للكنوي ٢٠٩، ٢١٠ وروضات الجنات للخوانساري ٦٨١-٦٨٤، وإيضاح المكنون للبغدادي ٦٧/١ و٨٦/٢ وهدية العارفين ٤٠٢/٢، ٤٠٣ ومعجم المطبوعات ٩٧٣، والفهرس التمهيدي ٢٥٩ و٣٠٣ وكنوز الأجداد، لكرد علي ٢٩١-٢٩٤، وعقد الجواهر لجميل العظم ٢٩٤-٢٩٧ وناريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢١٥/٥-٢٣٨، والأعلام للزركلي ٥٥/٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٢ ١٨٦، ١٨٧ وتاج العروس للزبيدي ٢٤٣/٣، وانظر مقدمة كتابه «ربيع الأبرار» للدكتور سليم النعيمي، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ببغداد.

وفي سنة تسعه^(١) وثلاثين وخمسمائة

[فتح أتابك زنكي للرُّها]

في هذه السنة، فتح أتابك زنكي الرُّها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يومًا، ثم تسلّم سُرُوج^(٢) وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفُرات^(٣).

وأما: البيرة^(٤)، نزل عليها وحاصرها، ثم رحل عنها بسبب قتل نايبه بالموصل.

ثم إن نجم الدين صاحب ماردين تسلّم البيرة من الفرنج، وصارت للمسلمين^(٥).

[خروج أسطول الفرنج إلى ساحل إفريقية]

وفي هذه السنة، خرج أسطول الفرنجيّ من صقلية إلى ساحل إفريقية، فملكوا ١٧/ مدينة برسك^(٦)، وقتلوا أهلها، وأسبوا^(٧) الحريم^(٨).

(١) كذا، والصواب: «سنة تسع».

(٢) سُرُوج: بفتح أوله. بلدة قريبة من حرّان من ديار مُضَرَ. (معجم البلدان ٢١٦/٣).

(٣) في الأصل: «الفراة».

(٤) البيرة: بلد قرب سُميساط بين حلب والثغور الرومية. وهي قلعة حصينة. (معجم البلدان ٥٢٦/١).

(٥) الخبر في: «الكامل» ٩٨/١١-١٠٠، والتاريخ الباهر ٦٦ و٧٠ وزبدة الحلب ٢٧٨/٢-٢٨٠ والأعلاق الخطيرة ج٣، ق١/٩٤، ٩٥ و١٠٦ و١٢٠، وذيل تاريخ دمشق ٢٧٩، ٢٨٠، والمنتظم ١١٢/١٠، والروضتين ٩٤-١٠٣، والكواكب الدرية لابن قاضي شعبة ١١٥-١١٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٦ وتاريخ الزمان لابن العبري ١٥٦.

(٦) هكذا بالسين المهملة في الأصل والمختصر في أخبار البشر ١٧/٣، وتاريخ ابن الوردي ٤٥/٢، أما في «الكامل» ١٠٢/١١ «برشك» بالشين المعجمة.

(٧) كذا. والصحيح: «وسبوا».

(٨) الخبر في: الكامل ١٠٢/١١، والمختصر ١٧/٣، وتاريخ ابن الوردي ٤٥/٢.

وفي سنة أربعين وخمسمائة^(١)

[استيلاء ملك الفرنج على بلاد بالأندلس]

ملك الفرنج شنترين^(٢) ، وتاجر^(٣) ، وماردة ، وأشبونه^(٤) ، وسائر المعقل المجاورة لها من بلاد الأندلس^(٥) .

[وفاة الجواليقي]

وفي هذه السنة ، تُوُفِّيَ الشيخ موهوب ابن أحمد الجواليقي النَّحْوِي^(٦) .

-
- (١) تكررت في الأصل كلمة « خمسمائة » .
- (٢) في الأصل وفي « عيون النواريس » : « شترين » ، والتحرير من : « الكامل » و « المختصر » ، و « تاريخ ابن الوردي » ، و « معجم البلدان » ٣/٣٦٣ حيث جاء فيه : شنترين : كلمتان مركبة من شنت كلمة ، ورين كلمة . ورين بكسر الراء ، وياء مثناة من تحت ، ونون . مدينة منصلة الأعمال بأعمال ناجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة ، وعلى نهر ناجة قريب من انصباه في البحر المحيط ، وهي حصينة .
- (٣) هكذا في الأصل ، والمختصر لأبي الفداء ، ٣/١٧ ، أما في « الكامل » : « باجه » وفي « تاريخ ابن الوردي » : « ماجه » .
- (٤) أشبونة : مدينة بالأندلس يقال لها : لشبونة ، وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط . (معجم البلدان ١/١٩٥) وهي : لشبونة عاصمة البرتغال الآن .
- (٥) الخمر في : الكامل ١١/١٠٦ ، والمختصر ٣/١٧ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٥ ، و « عيون النواريس » ١٢/٣٩٧ .
- (٦) أنظر عن « الجواليقي » في : الأنساب لابن السمعاني ٣/٣٣٧ ، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣٩٦-٣٩٨ ، والمنظوم لابن الجوزي ١٠/١١٨ رقم ١٧١ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٩/٢٠٥-٢٠٧ ، واللباب لابن الأثير ١/٣٠١ ، والكامل ، له ١١/١٠٦ ، ١٠٧ ، وإنباه الرواة للقفطي ٣/٣٣٥-٣٣٧ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٥/٣٤٢-٣٤٤ ، والمختصر في أخبار السحر ٣/١٧ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٥ ، ونذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٦ ، والعبر ٤/١١٠ ، وسر أعلام النبلاء ٢٠/٨٩-٩١ رقم ٥٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٥٧-٢٥٩ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، رقم ١٨٢ ، ومرآة الجنان ٣/٢٧١-٢٧٣ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٠ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٠٤-٢٠٧ ، و « عيون النواريس » ١٢/٣٩٦-٣٩٤ (في وفيات سنة ٥٣٩ هـ) ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٧٧ ، وبغية الوعاة =

في سنة أحد^(١) وأربعين وخمس مائه [ملك الفرنج طرابلس الغرب]

ملك الفرنج طرابلس الغرب لأنهم نزلوا عليها وحصروها، فلما كان اليوم الثالث من نزولهم سمع الفرنج في المدينة ضجة عظيمة، وخلت الأسوار من المقاتلة، وسببه أن أهل طرابلس اختلفوا، فأراد طايفة منهم تقديم رجل من المثلثين وهم أكابر ليكون أميرهم. وأرادت طايفة أخرى تقديم بني مطروح، ف وقعت الحرب بينهم، وخلت الأسوار، ثم انتهز الفرنج الفرصة، وصعدوا بالسلام^(٢)، وملكوها بالسيف في المحرم من هذه السنة، وسفكوا دماء أهلها^(٣).

[مقتل عماد الدين زنكي]

وفي هذه السنة، كان فيها مقتل عماد الدين زنكي، لأنه حاصر قلعة جعبر^(٤)، وصاحبها علي ابن مالك ابن سالم ابن بدران ابن المقلد ابن المسيب العقيلي، ولما طال على أتابك زنكي منزلة قلعة جعبر أرسل مع حسان

= ٣٠٨/٢، والتذكرة الفخرية للإربلي ٥٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي، ١٢٧/١ و ١٩٧، والجامع الكبير لابن الأثير ٥١، وملء العيبة للفهري ٢٣٨/٢-٢٤٠ و ٢٤٣ و ٢٥٠، وتخليص الشواهد للأنصاري ٤٥٧، وكشف الظنون ٤٨ و ٧٤١ و ١٥٧٧ و ١٥٨٦ و ١٧٣٩، وشذرات الذهب ١٢٧/٤، وهدية العارفين ٤٨٣/٢، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٦٣/٥، ١٦٤، ومعجم المطبوعات ٧١، والأعلام ٢٩٢/٨، ومعجم المؤلفين ٥٣/١٣، ٥٤، وانظر: شرح أدب الكاتب للجواليقي، حيث قدم له المرحوم مصطفى صادق الرافعي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

(١) كذا، والصواب: «سنة إحدى».

(٢) في الأصل: «بالسلام».

(٣) الخبر في: «الكامل» ١٠٨/١١، والمختصر ١٨/٣، وتاريخ ابن الوردي ٤٦/٢، وعيون التواريخ ٤٠٨/١٢، والبداية والنهاية ٢٢١/١٢. والعبر ١١١/٤، ومرآة الجنان ٢٧٤/٣، والروضتين ١٤٢.

(٤) جعبر: على الفرات بين بلس والرقّة قرب صفين. (معجم البلدان ١٤٢/٢).

البَغْلَبَكِيِّ الذي كان صاحب منبج يقول لصاحب قلعة جَعْبَر: « قل لي من يخلصك مني » ؟ فقال صاحب قلعة جَعْبَر لحسان: يخلصني منه الذي خلصك من بلك ابن هرام ابن أرتق.

وكان بلك محاصراً لمنبج، فجاء سهم قتله.

فرجع حسان إلى أتابك زنكي، ولم يخبره بذلك، فاستمر زنكي منازل قلعة جَعْبَر، فوثب عليه جماعة من مماليكه فقتلوه في خامس ربيع الأول بالليل من هذه السنة، وهربوا إلى قلعة جَعْبَر، فصاح من بها على العسكر، وأعلموهم بقتل أتابك زنكي، فدخل أصحابه إليه وبه رَمَق، وكان شديد الهيبة على عسكره^(١).

[ملك نور الدين محمود حلب]

ولما قُتل زنكي كان ولده نور الدين محمود حاضراً عنده، فأخذ خاتم والده وهو ميت من إصبعة، وسار^(٢) / ٨ب / إلى حلب ومَلَكها^(٣).

(١) انظر عن عماد الدين زنكي ومقتله في: ذيل تاريخ دمشق ٢٨٤، ٢٨٥، والروضتين ١٠٧-١١٨ والأعلاق الخطيرة، ج ٣ ق ١، ٥٥، وج ٣ ق ١/ ٩٥ و ١١٤ والكامل ١١/ ١٠٩-١١٢، والتاريخ الباهر ٧٣-٧٦، وزبدة الحلب ٢/ ٢٨١-٢٨٥، وبغية الطلب لابن العديم (المخطوط) ٨/ ٢١٣ - ٢١٤ ب، ومفرج الكروب ١/ ٩٩-١٠٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٦، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٥٩، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٤٦، ونهاية الأرب ٢٧/ ١٤٧، ١٤٨، والمنظم لابن الجوزي ١٠/ ١١٩ و ١٢١ رقم ١٧٥، ومرآة الزمان ٨/ ١١٤، ١١٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٢٧-٣٢٩، والعبر للذهبي ٤/ ١١٢، ودول الإسلام ٢/ ٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٨٩-١٩١ رقم ١٢٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٢٧٤، وعميون الواريخ ١٢/ ٤٠٧، ٤٠٨، والدرّة المضية ٥٤٦، وناريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٧، والكواكب الدرية ١١٩-١٢١، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٨٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٨، ٢٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٢٨، وأخبار الدول وآثار الأول للقرماني ٢٧٩، وانظر كتابنا: ديوان ابن منير الطرابلسي ٣٣ و ٣٧ و ١٥١، وآثار الأول في ترتيب الدول للعباسي ١٢٨، ١٢٩ و ١٨٥.

(٢) تكررت كلمة « سار » في آخر الورقة ٧أ، وأول الورقة ٧ب.

(٣) الخبر في: الكامل ١١/ ١١٢، والتاريخ الباهر ٨٥، وذيل تاريخ دمشق ٢٨٥، والروضتين =

[مسير سيف الدين غازي إلى الموصل]

وكان ولده سيف الدين غازي بشهر زُور^(١)، فسار إلى الموصل واستقرّ في ملكها^(٢).

[تسلّم صاحب دمشق حصن بعلبك]

وفي هذه السنة، بعد مقتل أتابك زنكي قصد سلطان دمشق مجير الدين أبق حصن بعلبك، فحصره، وكان به نجم الدين أيوب ابن شادي مستحفظاً^(٣)، فخاف أن أولاد زنكي لا يمكنهم إنجاده بالعاجل، وسلّم القلعة إليه، وأخذ منه إقطاعاً وملكاً، وملكه عدّة قرى من بلاد دمشق.

ثم انتقل أيوب ابن شادي إلى دمشق فسكنها وأقام بها^(٤).

ثم دخلت سنة اثنين^(٥) وأربعين وخمس ومايه

[دخول نور الدين بلاد الفرنج]

دخل نور الدين محمود ابن زنكي الشهير بنور الدين الشهيد صاحب حلب بلاد الفرنج، ففتح منها مدينة أرتاح^(٦) بالسيف، وحصن ما موله^(٧)

= ١١٩، وزبدة الحلب ٢/٢٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٧، وتاريخ الزمان ١٦٠، والمنظّم ١١٩/١٠، ومفرّج الكرب ١/١٠٧، والمختصر ٣/١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٦، والكواكب الدرية ١٢١، ١٢٢، ونهاية الأرب ٢٧/١٤٨، والدرّة المضيّة ٥٤٧.

(١) في الأصل: «شهور».

(٢) أنظر مصادر الخبر الذي قبله، ويضاف إليها: الأعلّاق الخطيرة ج ٣ ق ١٦٧/١.

(٣) هكذا في الأصل بالضاد. والصحيح «مستحفظاً».

(٤) الخبر في: ذيل تاريخ دمشق ٢٨٧، ٢٨٨، والكامل ١١/١١٨، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٦١، والروضتين ١٢٤.

(٥) كذا، والصواب: «اثنين».

(٦) أرتاح: بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة. اسم حصن منيع، كان في العواصم من أعمال حلب. (معجم البلدان ١/١٤٠).

(٧) هكذا في الأصل والمختصر لأبي الفداء ٣/١٩، أما في «الكامل» ١١/١٢٢: «مابولة»، =

وبصرفوت^(١) وكفرلا^(٢).

حاشية في ذكر آل تنوخ

إذ كنّا قد أفردنا في الجزء^(٣) الأوّل حاشية، فمن ذكر آل تنوخ ولعّم تحالفاً، ومَن كان منهم في أيام من كان متولّي في الممالك مَن ظهرت شهامته واشتهرت رياسته، من جذيمة ابن مالك التنوخي، إلى نصر ملوك الحيرة. ثمّ من اتّضح أمره في الإسلام مَن ذكرنا بأوصافه، إلى سنة تاريخه أعلاه.

سنة اثنين^(٤) وأربعين وخمسين

من الهجره النبويه على صاحبها أفضل التحية والسلام

وجدت ذكر الأمير ناهض الدولة أبو^(٥) العشائر بُحتر ابن شرف الدولة عليّ ابن الحسين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي عبدالله محمد [ابن عليّ]^(٦) ابن أحمد ابن عيسى ابن جهمير^(٧) ابن تنوخ المشهورين بأمر الغرب^(٨) بـثغر بيروت المحروسة.

= وكذا في نهاية الأرب ١٥٣/٢٧.

(١) هكذا في الأصل والمختصر، وفي «الكامل»: «بصرفون»، وفي «نهاية الأرب»: «بصرفوت».

(٢) في الأصل: «كفرلانا» بالناء المعجمة بنقطتين، والصحيح ما اتبنتاه، كما في معجم البلدان ٤٧٠/٤.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «الجزء».

(٤) كذا، والصواب: «اثنين».

(٥) كذا، والصواب: «أبي».

(٦) ما بين الحاصرّين زيادة من: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٣٩، وأخبار الأعيان في جبل لبنان للشذباق ٢١٧/١.

(٧) كذا في الأصل. وفي تاريخ بيروت ٣٩: «جهمير» وفي أخبار الأعيان ٢١٧/١: «جهمر».

(٨) الغرب: اصطلاح بطلق على الجبال المطلّة على بيروت بينها وبين صيدا، بحكم موقعها غرب دمشق.

وكان بجتر بن علي^(١) أميراً في أيتام مجير الدين آبق سلطان دمشق ابن جمال الدين محمد ابن تاج الملك بوري ابن ظهير الدين طغتكين وكان أتابك الملك دقاق ابن تنش^(٢) احداً^(٣) ملوك^(٤) . بني سلجوق المذكورة .

وكانت إمريّة أبو^(٥) العشائر بجتر جهات جزيله بأماكن مفرقة ، من ذلك بما تشهد به /أ٨/ مناشيره ، من جملة ذلك : منشور باسمه ، باسم بجتر المذكور ، العلامة فوق البسملة . وهي طُغَار حقّ الأتابكيّ الظهيري .

مضمونه : رُسِمَ أعلاه ، الله ، وأمضاه .

كُتِبَ هذا المِثَال الشريف للأمير الأجلّ ناهض الدولة أبو^(٥) العشائر بجتر ابن عليّ بن إبراهيم ابن أبي عبدالله ، أدام الله تأييده وتسديده وتمهيده ، بإجرايه على رسومه المستمرة ، وقاعدته المستقرّة ، من الضياع المنسوبة إلى رسمه : المعروفه باسم والده واسمه ، وأن يتناول ما يخصّ الخاصّ السعيد منها ، بحيث يصرفه في مصلحه ، ويتقوى به على الخدمة . وأجرى على معهوده من الإمارة بالغرب من جبل بيروت ، وهو معروف منعت ، ليا عُرف من نهضته وكفايته وحُسن سيرته وأمانته . والواجب على الرؤساء والفلاحون^(٦) - أعزّهم الله تعالى - سماع كلمته والدخول تحت طاعته فيما يلتمسه منهم من استخراج الحقوق السلطانية ، وموافقته على ما يطرى^(٧) من الخدمة الديوانيّة ، وليحذروا من الخلاف ، فيعود عليهم الحيف والإجحاف ، وسبيله - أدام الله تأييده -

(١) في الأصل : « وكان بجتر بن بوري أعلى » ، وما أثبتناه عن (ج) .

(٢) في الأصل « نش » بالنون في وسطه .

(٣) كذا ، والصواب : « أحد » .

(٤) في الأصل : « ملكوك » .

(٥) كذا في الموضعين ، والصواب : « أبي » .

(٦) كذا ، والصواب : « الفلاحين » .

(٧) هكذا في الأصل . وفي « تاريخ بيروت » : « يطراً » .

الذّب^(١) عنهم، وإيصال شكاويهم إلى النّوّاب المنصرفين والأصحاب، بحيث يجرون على عاداتهم من غير تجديد رسمًا^(٢)، ولا حادث لحيف اسمًا، والواجب على الوُلاة والنوّاب المستجدين والأصحاب. أجرى الأمير المقدّم ذكره على ما رسمناه. ولتُعتمد على العلامة الكريمة أعلاه [إن شاء الله]^(٣).

وكتب في العشر الأوسط من محرّم سنة اثنين^(٤) وأربعين وخمسمائة^(٥).

وبهذه أبقى استمرّ متملك^(٦) دمشق، إلى أن أخذها الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي، في ثالث صفر سنة تسعة^(٧) وأربعين وخمسمائة. ثم عوضه عنها حصص. وسيأتي ذلك^(٨) في مدرج التاريخ.

[مرسوم الملك نور الدين محمود لكرامة بن بخترا]

وأما زهر الدولة أبي^(٩) العز كرامة ابن بخترا ابن عليّ، وهو الذي سكن حصن سرحمور لما استولى الملك العادل نور الدين محمود على دمشق.

ومن مراسيم الملك العادل نور الدين: العلامة: الحمد لله، في رأس المرسوم، فوق البسملة، من مضمون - وكان مطلق^(١٠) -:

« إن الأمير النجيب، زهر الدولة، مفيد الملك، أمير الغرب، كرامة -

(١) في الأصل: «الأدب»، وما أثبتناه عن «تاريخ بيروت».

(٢) كذا، والصواب: «رسم».

(٣) ما بين الماصرين إضافة من: «تاريخ بيروت».

(٤) كذا، والصواب: «اثنين».

(٥) المرسوم في: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٤٠، وانظر: «أخبار الأعبان ٢١٨/١».

(٦) كذا في الأصل، والصحيح أن يقال: «وبهذه السنة استمرّ أبق منملكًا».

(٧) كذا، والصواب: «سبع».

(٨) تكررت في الأصل كلمة «ذلك».

(٩) الصواب: «أبو».

(١٠) كذا، والصواب: «وكان مطلقًا».

أدام الله تعالى عزّه وسلامه - مملوكنا / ٨ب / وصاحبنا، ومَن أطاعه فقد أطاعنا، ومن عاونه في جهاد الكُفّار فقد عمل برضانا، وكان مشكوراً مِنّا، ومَن خالفه في هذا الأمر وعصاه فقد [خالف]^(١) أمرنا، واستحقّ المقابلة والسياسة على العصيان ».

تاريخه: رابع عشر ربيع الأول سنة اثنين^(٢) وخمسين وخسمايه.

وأما المنشور فهو من الملك العادل نور الدين، وعلامته: الحمد لله فوق البسملة.

من مضمونه:

« .. لما هاجر الأمير زهر الدولة شجاع الملك جمال الأمرا أبو العزّ كرامه ابن بختر التنوخي - أدام عزّه - إلى الباب - زيد علاه - ولاذ بالخدمه وتقرّب إلينا، وقصد الدولة العادله، والتمس الخدمة بين يديها، تقبل سعيّه، وأجيب إلى مُلتَمسه، ورسم له إنشا هذا المنشور، مُودِعاً ذِكر ما تآتل له من الأرعاع، والاحترام والإعزاز والإكرام، معيشة يوضح ذكرها من ديوان الاستيفا المحروس - حماه الله - والعدة أربعين^(٣) فارساً، وما أمكنه وقت المهمّات الشريفة، ومن جهاته غالب قرايا الغرب، ومن غير ذلك^(٤): القنيطرة من البقاع، ظهر حمار من وادي التّيم، تعلبانيا من البقاع أيضاً، برجه^(٥) من صيدا، بعاصير^(٦) منها، المعاصر الفوقا، الدامور، شارون، مجدلبعنا، كفرعميّة ».

(١) سافطة من الأصل، استدركتها من (ج)، وتاريخ بيروت ٤٣.

(٢) كذا، والصواب: « اثنين ».

(٣) كذا، والصواب: « أربعون ».

(٤) هكذا في الأصل. وفي تاريخ بيروت: « ومن غير الغرب ».

(٥) ويقال: برجا.

(٦) في تاريخ بيروت: « معاصر »، والمثبت عن الأصل هو الصحيح. وهي تبعد عن بيروت ٣٥

كلم. من قضاء الشوف. (اعرف لبنان لبطرس مرهج ٤٤١/٢).

التاريخ: سابع شهر رجب سنة ستة^(١) وخمسين وخمسمائة^(٢).

وذكروا أنّ هذا المنشور بخط العهاد الكاتب الأصفهاني. والملك العادل زاد في إقطاع كرامه المذكور.

وكان الملك العادل محاربًا للفرنج، فأوجب تحصّن كرامه في حصن سرحور. وكان أخيه^(٣) شرف الدولة علي ابن بختر والد زين الدين ابن عليّ من ذريته الأمرا بعرامون الغرب^(٤).
ثم نرجع إلى ذكر سياقة التاريخ.

وفي سنة ثلاثة^(٥) وأربعين وخمس مائه
[ملك الفرنج مدينة المهديّة]

ملك الفرنج المهديّة بإفريقية^(٦).

[مسير ملك الألمان إلى الشام]

وفي هذه السنة، سار ملك الألمان والألمان [من]^(٧) بلادهم وري^(٨) القسطنطينية حتى وصل إلى الشام في جمع الشام، / ١٩ / ودخلت ثلاث^(٩) ملوك من الفرنج إلى بيت المقدس، وصلّوا فيه صلاة الموتى، ثم انحدروا إلى

(١) كذا، والصواب: «ست».

(٢) المنشور في: تاريخ بيروت ٤٣، وانظر: أخبار الأعيان ٢١٨/١.

(٣) كذا، والصواب: «وكان أخوه».

(٤) تاريخ بيروت ٢٣، ٤٤.

(٥) كذا، والصواب: «سنة ثلاث».

(٦) الخ: في: الكامل ١٢٥/١١ وما بعدها، والمختصر ١٩/٣، والعبر للذهبي ١١٨/٤،

وتاريخ ابن الوردي ٤٧/٢، والبداية والنهاية ٢٢٣/١٢.

(٧) زيادة من «الكامل» ١٢٩/١١.

(٨) كذا.

(٩) هكذا في الأصل، والصواب: «ودخل ثلاثة».

عكاً واجتمعوا فيها - فيما ذكروا - سبعمائة ألف، وعزموا على قصد بلاد المسلمين، فخافهم أهل الشام خوفاً شديداً.

فلما كان السادس من ربيع الأول فلم يشعر أهل دمشق إلا وعلى بابها ستة آلاف فارس، وستين^(١) ألف راجل، فخرج إليهم المسلمون وقتلوهم، وقتل من الفريقين خلق كثير. فلما كان خامس يوم ووصولهم وصل الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي إلى حماه لينجد المسلمين في نحو عشرة آلاف. ووصل أخوه سيف الدين غازي صاحب الموصل إلى قريب من ذلك، فانهزم الفرنج عن دمشق، وقتل منهم ما لا يُحصى^(٢).

وكان في جملة من استشهد في هذا اليوم شاهنشاه ابن نجم الدين أيوب أخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب^(٣).

[مُصَافٌّ بين نور الدين والفرنج]

وفي هذه السنة كان بين نور الدين محمود وبين الفرنج مُصَافٌّ بالعمق،

(١) كذا، والصواب: «ستون».

(٢) الخبر في: الكامل ١١/١٢٩-١٣١، والتاريخ الباهر ٨٨، ٨٩، وذيل تاريخ دمشق ٢٩٧-٣٠٠، والمنتظم ١٠/١٣٠، ١٣١، والروضتين ١٣٣-١٣٨، والاعتبار لابن منقذ ٩٤، ٩٥، والمختصر ٣/٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٧، ٤٨، ونهاية الأرب ٢٧/١٥٠، ١٥١، ومرآة الجنان ٣/٢٧٧، ٢٧٨، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٣، ٢٢٤، والدرّة المضيّة ٥٤٩، ٥٥٠، ومفرّج الكرب ١/١١٢، والعبر ٤/١١٦-١١٨، ودول الإسلام ٢/٥٨، ٥٩، وزبدة الحلب ٢/٢٩١، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٦٢، ١٦٣، وعيون التواريخ ١٢/٤١٦، ٤١٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٨، ٢٣٩، والكواكب الدرية ١٢٦-١٢٨.

(٣) وفيات الأعيان ٢/١٦٢، والمختصر ٣/١٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٤، ومفرّج الكرب ١/١١٣، وشفاء القلوب ٤٩، والدرّة المضيّة ٥٥١، والكواكب الدرية ١٣٠، ونروبيح القلوب ٤٢ رقم ٢٨، والدارس في تاريخ المدارس للنعماني ٢/٢٩٩، ومرآة الجنان ٣/٢٨٠، والروضتين ١٤٤.

فانهزم الفرنج، وقتل منهم وأسر جماعة كثيرة. وأرسل من الأسرا^(١) والغنيمة إلى أخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل^(٢).

وقيل: إن الملك العادل تسلم حصن أفاميه من الفرنج بعد حصار^(٣) شديد، وقتل صاحب أنطاكية، واستولى على بلاده وفتح قلاع^(٤) كثيرة من بلاد الفرنج^(٥).

[ملك الفرنج عدة مدن بالأندلس]

وفي هذه السنة، ملك الفرنج من الأندلس مدينة طرطوشة وجميع قلاعها، وحصون لاردة^(٦).

(١) كذا.

(٢) الخبر في: الكامل ١٣٤/١١ وفيه المصاف بـ «بغرى» والتاريخ الباهر ٩١ وقد جعل تحقفه المصاف بـ «بغرى» بدل «بغرى» وكذا في: الروضين ١٤٤، ١٤٥، وذيل تاريخ دمشق ٣٠٢ (دون ذكر مكان)، وزبدة الخلب ٢/٢٩٢، ومفرج الكروب ١/٥١٥، والمختصر ٣/٢٠، ونهاية الأرب ٢٧/١٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٨، والبدابة والنهابة ١٢/٢٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٩، وعيون النوارس ١٢/٤١٨.

(٣) كذا، والصواب: «حصار».

(٤) كذا، والصواب: «فلاغا».

(٥) ذيل تاريخ دمشق ٣٠٢، ٣٠٣، والروضين ١٤٣، ١٥٠، ١٥١، والكامل ١١/١٤٤ (حوادث ٥٤٤هـ). و١١/١٤٩ (حوادث ٥٤٥هـ). والتاريخ الباهر ٩٩ و١٠٠، وزبدة الخلب ٢/٢٩٨، ٢٩٩ (حوادث ٥٤٤هـ). و٢/٣٠١ (حوادث ٥٤٥هـ). ومفرج الكروب ١/١٢١ و١٢٢، والمختصر ٣/٢٢ (حوادث ٥٤٥هـ)، ونهاية الأرب ٢٧/١٥٥ (حوادث ٥٤٤هـ). و٢٧/١٥٦ (حوادث ٥٤٥هـ). وتاريخ ابن الوردي ٢/٤٨، ٤٩ (٥٤٤هـ). و٢/٥٠ (٥٤٥هـ)، وتاريخ الزمان ١٦٣ و١٦٤ (٥٤٢ و٥٤٣هـ)، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٧ (٥٤٤هـ). ودول الإسلام ٢/٥٩، ٦٠ (٥٤٤هـ)، والعمر ٤/٢٠، ١٢١ (٥٤٤هـ)، وعيون النوارس ١٢/٤٢١، ٤٢٢ (٥٤٤هـ)، والدرة المضيئة ٥٥٤ (٥٤٤هـ)، والبدابة والنهابة ١٢/٢٢٥ (٥٤٤هـ). وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٤٠، ٢٤١ (٥٤٤هـ)، والكواكب الدرية ١٣٠، ١٣١ (٥٤٤هـ).

(٦) الكامل ١١/١٣٦ المختصر ٣/٢٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٤٨.

[الغلاء العام]

وفي هذه السنة، كان الغلاء العظيم العام من خراسان، إلى العراق، إلى الشام، إلى بلاد المغرب^(١).

وفي سنة أربعه^(٢) وأربعين وخمس مائه

[وفاة سيف الدين غازي]

تُوفي سيف الدين غازي ابن زنكي صاحب الموصل، وكانت ولايته ثلاث سنين وشهراً وعشرين يوم^(٣).

[ملك قطب الدين مودود الموصل وغيرها]

تملك الموصل أخيه^(٤) قطب الدين مودود ابن زنكي^(٥).

(١) الكامل ١٣٧/١١، المختصر ٢٠/٣، تاريخ ابن الوردي ٤٨/٢، العبر ١١٨/٤، دول الإسلام ٥٩/٢.

(٢) كذا، والصواب: «أربع».

(٣) كذا، والصواب: «يومًا» والخبر في: الكامل ١٣٨/١١، والتاريخ الباهر ٩٢-٩٤، وذيّل تاريخ دمشق ٣٠٦، ٣٠٧، والروضتين ١٦٧-١٧٠، ومرآة الزمان ١٢٣/٨، ١٢٤، ووفيات الأعيان ٤٣/٤، ومفرّج الكرب ١١٦/١، والمختصر لأبي الفداء ٢١/٣، ونهاية الأرب ٥١/٢٧، والعبر ١٢٣/٤، ودول الإسلام ٦٠/٢، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٢٠، ١٩٣ رقم ١٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٤٨/٢، والبداية والنهاية ٢٢٧/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٢٣٨/٥-٢٤٠، والدرّة المضيّة ٥٥٨، وعيون التواريخ ٤٣٥/١٢-٤٣٧، ومرآة الجنان ٢٨٣/٣، ٢٨٤، والكواكب الدرية ١٣١، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٧، وتاريخ الزمان ١٦٥، ١٦٦، والنجوم الزاهرة ٢٨٦/٥، واللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون ١٢، وشذرات الذهب ١٣٩/٤، وانظر كتابنا: ديوان ابن منير الطرابلسي ٢١٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٥٥/١ و ٧٨ و ١٣٣ و ١٦٨ و ٢٢٢، ٢٢٣.

(٤) كذا، والصواب: «أخوه».

(٥) أنظر المصادر السابقة، والنص إلى هنا في الورقة (١١٩) السطر (١٩).

[وفاة الحافظ صاحب مصر]

/١٠/ وفي هذه السنة، في جمادى الآخر^(١) تُوفّي الحافظ صاحب مصر، وكانت خلافته عشرين سنة إلا خمسة أشهر ولَمَّا تُوفّي الحافظ بُويع بعده لولده الثاني عشر من الخلفاء الفاطميين^(٢)، وهو التاسع بالديار المصرية^(٣).

[خلافة الظاهر بأمر الله الفاطمي]

الظاهر بأمر الله أبو منصور اسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد /١٠/ ابن أبي القاسم ابن المستنصر بالله ابن الظاهر ابن الحاكم ابن العزيز (ابن المُعِزَّ)^(٤) ابن المنصور ابن القائم ابن المهدي^(٥).

[مقتل البرنس صاحب أنطاكية]

وفي هذه السنة، حضر نور الدين محمود ابن زنكي حصن حارم، فجمع البرنس صاحب أنطاكية الفرنج، وسار إلى نور الدين، واقتتلوا، فانتصر نور

(١) الصواب: «الآخرة».

(٢) الصواب: «الفاطميين».

(٣) الكامل ١٤١/١١، ١٤٢، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٠٧، المختصر ٢١/٣، دول الإسلام ٦٠/٢، ٦١، المعر ١٢٢/٤، تاريخ ابن الوردي ٤٨/٢، مرآة الجنان ٢٨٢/٢، الدرّة المضيئة ٥٥٢، إتحاف الخفا ١٨٩/٣، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٥ - ٢٤٦، وفيات الأعيان ٢٣٥/٣ - ٢٣٧ رقم ٤٠٧ المواعظ والاعتبار ٣٥٧/١، شذرات الذهب ١٣٨/٤، حسن المحاضرة ١٦/٢، مدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٢٤-٢٢٦، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٨٦-٨٨.

(٤) ما بين القوسين كُتب في الأصل فوق السطر.

(٥) أنظر عن خلافة الظاهر الفاطمي في: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٨٩، الكامل ١٤٢/١١، وفيات الأعيان ٢٣٧/١، الدرّة المضيئة ٥٥٧، إتحاف الخفا ١٩٣/٣، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٥، تاريخ ابن خلدون ٧٣/٤، المختصر ٢١/٣، الوافي بالوفيات ١٥١/٩ رقم ٤٠٥٧، المواعظ والاعتبار ١٦٧/٢، حسن المحاضرة ١٦/٢، مدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٢٧.

الدين محمود، وقُتل البرنس، وانهزم الفرنج، وكثُر القتل فيهم. ولَمَّا قُتِلَ
البرنس مَلَك بعده ابنه بيمند وهو طفل^(١).

[أسر البرنس الثاني]

ثم إن نور الدين غزاهم مرّة ثانية فهزمهم، وقتل فيهم وأسر. وكان فيمن
أسر البرنس الثاني زوج أم بيمند^(٢).

[ذكر الزلّلة]

وفي هذه السنة زلزلت^(٣) الأرض زلزلة عظيمة شديدة^(٤).

وفي سنة خمس^(٥) وأربعين وخمس مائه

[مهاجمة العرب للحجّاج]

أخذت العرب الحجّاج بين مكة والمدينة، فهلك أكثرهم، ولم يصل منهم
إلى البلاد إلّا قليل^(٦).

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٠٤، ٣٠٥، المنتظم ١٣٧/١٠، الروضين ١٥٠-١٥٩، الكامل
١٤٤/١١، التاريخ الباهر ٩٨، ٩٩، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٧، زبدة الحلب
٢٩٨/٢، ٢٩٩، تاريخ مختصر الدول ٢٠٧، تاريخ الزمان ١٦٤، المختصر ٢٢/٣، نهاية
الأرب ١٥٥/٢٧، تاريخ ابن الوردي ٤٨/٢، ٤٩، الكواكب الدرية ١٣٠، عيون
التواريخ ٤٢١/١٢، الدرة المضية ٥٥٤، دول الإسلام ٥٩/٢، العبر ١٢٠/٤، ١٢١،
البداية والنهاية ٢٢٥/١٢ وانظر كتابنا: ديوان ابن منبر الطرابلسي ٢٩٢ و ٢٦٤.

(٢) الكامل ١٤٤/١١، التاريخ الباهر ٩٩، زبدة الحلب ٢٩٩/٢، المختصر ٢٢/٣، تاريخ
ابن الوردي ٤٩/٢، نهاية الأرب ١٥٥/٢٧، الروضتين ١٥٢.

(٣) في الأصل: «زلزلة».

(٤) الكامل ١٤٦/١١، المنتظم ١٣٨/١٠، المختصر ٢٢/٣، تاريخ ابن الوردي ٤٩/٢،
الكواكب الدرية ١٣١، البداية والنهاية ٢٢٥/١٢.

(٥) كذا، والصواب: «خمس».

(٦) الكامل ١٤٨/١١، ١٤٩، المنتظم ١٤٢/١٠، ١٤٣، المختصر ٢٢/٣، تاريخ دولة ال =

[محاصرة الفرنج قرطبة]

وفي هذه السنة، سار الاردفوش^(١) صاحب طليطلة بجموع الفرنج إلى قرطبة، وحصرها ثلاثة^(٢) أشهر، ثم رحل عنها ولم يملكها^(٣).

وفي سنة ستة^(٤) وأربعين وخمس مائه

[هزيمة نور الدين أمام جوسلين]

جمع جوسلين الفرنجي - وكان أعظم فرسان الفرنج، وقد جمع بين الشجاعة وجودة الرأي - وكان نور الدين قد عزم على قصد بلاده، فجمع جوسلين^(٥) الفرنج فأكثر، وسار نحو نور الدين، والتقوا، فانهزم نور الدين محمود والمسلمين^(٦)، وقُتل وأسير منهم جُوعٌ كثير. وكان من جملة من أُسِر: السلاح دار^(٧) ومعه سلاح نور الدين. فعظم ذلك على نور الدين، وهجر البلاد، وافكر^(٨) في أمر جوسلين، وجمع التركمان، وبذل لهم الوعود إن ظفروا به، إمّا يأمساك وإمّا يقتل.

= سلجوق ٢٠٧، العبر ١٢٣/٤، دول الإسلام ٦١/٢، عيون التواريخ ٤٣٨/١٢، مرآة الجنان ٢٨٤/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٠/٢، البداية والنهاية ٢٢٦/١٢، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لقاضي مكة (بنحقيقنا) ٣٦٥/٢، مرآة الزمان ٢٠٥/٨.

- (١) كذا، وهو: «الأذفونش» كما في الكامل. و«الأذفونش» في المختصر.
- (٢) في الأصل: «ثلاثة».
- (٣) الكامل ١٥٠/١١، المختصر ٢٢/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٠/٢.
- (٤) كذا، والصواب: «ست».
- (٥) في الأصل: «جوسكين» (بالكاف) وهو تحريف، والتصحيح من المصادر، وسيتكرر اسمه هكذا.

- (٦) الصواب: «المسلمون».
- (٧) السلاح دار: صاحب دار السلاح للسلطان.
- (٨) كذا، والمراد: «فكر».

[الإمساك بجوسلين]

فاتَّفَق أنَّ جوسلين طلع إلى الصَّيْد، فكَبَسُوهُ^(١) التُّرْكَمان، وأَعْلَمَ بِهِ وَمَسْكُوهُ. فَبَذَلَ لَهُمْ مَالاً، فَأَجَابُوهُ إِلَى إِطْلَاقِهِ، فَسَارَ بَعْضُ التُّرْكَمان، وَأَعْلَمَ بِهِ مَتَوَلِّي حَلَب، فَأَرْسَلَ وَكَبَسَ التُّرْكَمان، وَأَحْضَرُوهُ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ أُسَيْراً. وَكَانَ أُسْرُ جَوْسَلِينَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَتْوحِ، وَأَصِيبَتِ النَّصْرَانِيَّةُ كَائِنَهُ بِأَسْرِهِ^(٢).

[فتح نور الدين عدّة قلاع للروم]

ثُمَّ سَارَ نَوْرُ الدِّينِ إِلَى بِلَادِهِ وَقِلَاعِهِ فَمَلَكَهَا، وَهِيَ: تَلٌّ بِأَشْرَ، وَعَيْنُ تَاب، وَدُلُوك، وَعِزَّاز، وَتَلٌّ خَالِد، / ١١١ / وَقُورَس، وَالرَّائُونْدَان، وَبِرْج الرِّصَاص، وَحَصْنُ الْبَارَةِ، وَكُفْرُ سُد، وَكُفْرَ لَثَا، وَمَرْعَش، وَنَهْرُ الْجُوز^(٣)، وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ.

وَكَانَ نَوْرُ الدِّينِ كُلَّمَا فَتَحَ مِنْهَا مَوْضِعًا حَصَنَهُ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالذِّخَائِرِ^(٤).

(١) كَذَا، وَالصُّوَابُ: «فَكَبَسَهُ».

(٢) ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣١٠، التَّارِيخُ الْبَاهِرُ ١٠١، ١٠٢، الْكَامِلُ ١١/١٥٤، ١٥٥، زَيْدَةُ الْحَلَبِ ٢/٣٠٢، مَفْرَجُ الْكُرُوبِ ١/١٢٣، الرَّوْضَيْنِ ١٨١-١٨٤، نَارِيخُ مَخْضَرِ الدُّوَلِ ٢٠٧، ٢٠٨، تَارِيخُ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقِ ٢٠٧، الْمَخْتَصَرُ ٣/٢٣، نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٧/١٥٦، ١٥٧، تَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٢/٥٠، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢/٢٢٩، الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ ١٣٦، ١٣٧، مِرَاةُ الزَّمَانِ ٨/٢٠٦، تَارِيخُ ابْنِ خُلْدُونِ ٥/٢٤١، الدَّرُ الْمُنْتَخَبُ ٢١٩.

(٣) جَمِيعُ هَذِهِ الْحَصُونِ وَالْبِلَادِ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ، رَاجِعُ: الدَّرُ الْمُنْتَخَبُ، فَهْرَسُ الْأَمَاكِنِ.

(٤) زَيْدَةُ الْحَلَبِ ٢/٣٠٢، ٣٠٣، مَفْرَجُ الْكُرُوبِ ١/١٢٤، ١٢٥، الرَّوْضَيْنِ ١٨٥، الْكَامِلُ ١١/١٥٥، التَّارِيخُ الْبَاهِرُ ١٠٢، ١٠٣، تَارِيخُ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوقِ ٢٠٧، الْمَخْتَصَرُ ٣/٢٣، نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٧/١٥٧، نَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٢/٥٠.

وفي سنة سبعة^(١) وأربعين وخمس مائه
[ملك عبد المؤمن بن عليّ بجاية وغيرها]

ذُكِرَ في « الكامل »^(٢) ، قال : سار عبد المؤمن ابن عليّ إلى بجاية ومملكها ،
وملك جميع ممالك بني حمّاد ، وأخذها من صاحبها يحيى ابن العزيز ابن حمّاد .

[وفاة السلطان مسعود]

وفي هذه السنة ، كانت وفاة^(٣) السلطان مسعود ابن محمد ابن ملك شاه
السلجوقيّ ، فلم يقيم^(٤) لهم بعده رايه يُعتدّ بها .
وكان حسن الأخلاق ، كريماً ، عفيفاً عن أموال الناس^(٥) .

(١) كذا ، والصواب : « سبع » .

(٢) لابن الأثير ١١/١٥٨ ، ١٥٩ ، وعنه نقل أبو الفداء في المختصر ٣/٢٣ .

(٣) في الأصل : « وفات » .

(٤) هكذا في الأصل ، والمراد : « فلم نقم » .

(٥) أنظر عن السلطان مسعود في المنظم ١٠/١٥١ رقم ٢٣١ ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢١٨-٢٢٢ ، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والكامل ١١/١٦٠-١٦٣ ، ومرآة الزمان ٨/١٢٩ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨ ، وتاريخ الزمان ١٦٩ ، والتاريخ الباهر ١٠٥ ، وذيل تاريخ دمشق ٣١٩ ، ووفيات الأعيان ٥/٢٠٠-٢٠٢ ، والمختصر ٣/٢٣ ، ٢٤ ، والعبر ٤/١٤٧ ، ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٨٤-٣٨٦ رقم ٢٥٩ ، ودول الإسلام ٢/٦٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٥١ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٣٠ ، ومرآة الجنان ٣/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٥ ، والسلوك ج ١ ق ٣٤/١ ، والكواكب الدرية ١٤٠ ، والروضتين ٢٢٢ ، ونهاية الأرب ٢٧/٥٢ ، وعيون التواريخ ١٢/٤٦٢-٤٦٤ ، ومآثر الإنافة ٢/٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٣ ، وشذرات الذهب ٤/١٤٥ ، وأخبار الدول ٢٧٤ ، والعراضة في الحكاية السلجوقية لليزدي (طبعة ليدن ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م) - ص ١٢٨ ، والسلاجقة ، للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ٧٥ ، وزبدة التواريخ ٢٢٨ - ٢٣٠ .

[تَسَلُّطُنْ مُحَمَّدُ شَاه]

ولمّا مات عُهد بالملك إلى ابن أخيه ملكشاه ابن محمود، فقعد في السلطنة، وخطب له.

وكان المتغلب على المملكة أمير يقال له: خاصّ بيك، وكان أصله صبيّ تركمانيّ^(١) اتّصل بخدمة مسعود، فتقدّم على ساير أمرايه. ولمّا استقرّ الأمر قال خاصّ بيك للسلطان ملك شاه: إنّنا نقبض على أخيك محمد شاه وهو بخراسان، وأسلمه إليك بحيلة أنّي أقبض عليك، وأرسل إليه لأسلمك إليه، فقال له ملكشاه: إفعل ما تريد.

ثم قبض خاصّ بيك على ملكشاه، وكان قصده القبض على محمد شاه ليتمّ الأمر له، ثم أرسل وكتب إلى محمد شاه يستدعيه للسلطنة، فجاء إلى همذان، وتلقاه خاصّ بيك، وحمل إليه من مال وخيل شيء كثير^(٢)، فقبل ذلك. ثم جاء إلى محمد شاه الأمرا، وغيرهم يخاطبونه^(٣) في أمورهم، فقال لهم محمد شاه: مالكم معي كلام، وإنّما خطب بكم مع خاصّ بيك، فمهما أشار به فهو الوالد والصاحب، والكلّ تحت أمره، فوصل كلامه إلى خاصّ بيك، فوثق إليه وأمين، فقبض عليه محمد شاه بعد أن جلس على السرير وتولّى السلطنة، فقتله للوقت، واستولى على دخايره وأمواله، وقتل معه: زنكي الخازن دار، وألقى ١١٠ ب/ برأسيهما. ففرقت أصحابها^(٤).

(١) كذا، والصواب: «صبيّا تركمانيّا».

(٢) الصواب: «شيئا كثيرا».

(٣) الصواب: «يخاطبونه».

(٤) الكامل ١١٠/١١ - ١٦٢، الروضتين ٢٢٢، التاريخ الباهر ١٠٥، تاريخ مختصر الدول ٢٠٨، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٠٩-٢١١، المختصر ٢٣/٣، ٢٤، نهاية الأرب ٥٢/٢٧ - ٥٤، تاريخ ابن الوردي ٥١/٢، عيون التواريخ ٤٦٢/١٢، ٤٦٣، الكواكب الدرية ١٤٠، ١٤١، مآثر الإنافة ٣٧/٢، ٣٨، تاريخ ابن خلدون ٦٩/٥. المنتظم ١٤٧/١٠.

ومن حفر لأخيه المؤمن قليبا أوقعه الله قريبا .

[بداية ظهور الملوك الغورية]

في هذه السنه ، كان ابتدا^(١) ظهور الملوك الغورية ، وانقراض دولة أولاد سبكتكين ملوك غزنه ، وحدث بينهم حروب عظيمة وكواين كثيرة^(٢) ، وهي انقراض دولة وتملك دوله ، وأمور يطول شرحها ، أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة .

وفي سنة ثمانية^(٣) وأربعين

[الوقعة بين السلطان سنجر والغزّ]

كانت الوقعة العظيمة بين السلطان سنجر وبين الغزّ ، فكسر السلطان كسرة عظيمة واستباح^(٤) عسكره قتلاً وأسرًا ، وهجموا نيسابور وقتلوا معظم من فيها من الجنّد والعلماء والعوام . ثم توجهوا إلى بلخ ملكوها . وكانت عليهم فيما ذكروا مائة ألف خركاه^(٥) ، ثم أسروا السلطان سنجر ، واحتاطوا على جهاته ، ثم خطبوا له لما ملكوه بلاده ، وقالوا له : أنت السلطان ونحن أجنادك ، لكننا لا نأمنك . فبقي في أسرهم زمان^(٦) .

ثم إنّ الغزّ قتلوا الكبار والصغار ، وقتلوا القضاة والعلماء والصّلحا الذين بتلك البلاد . وقتل : الحسين ابن محمد الأرسابنديّ ، والقاضي علي ابن مسعود ، والشيخ محيي الدين محمد ابن يحيى الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله .

(١) في الأصل : «بتدا» .

(٢) أنظر التفاصيل في : الكامل ١١/١٦٤-١٧٠ ، ودول الإسلام ٢/٦٢ ، والمختصر ٣/٢٤ .

(٣) الصواب : «ثمان» .

(٤) كذا ، والصواب : «استباح» .

(٥) الخركاه : الخيمة الكبيرة .

(٦) كذا ، والصواب : «زمانًا» .

وكان رَحَلَتْ^(١) الشرق والغرب، وغيرهم من الأئمة والفضلاء.

وجرى على بلاد خراسان من القتل والنَّهْب والسَّبي والمِحَن والمصايب أمر لا يتسع شرحه هاهنا^(٢).

[مقتل العادل وزير مصر]

وفي هذه السنة، قُتل العادل وزير الظافر صاحب مصر^(٣). وكانت الوزرا^(٤) في مصر لمن غلب.

[ملك الفرنج عسقلان]

وفي هذه السنة، مَلَكَ الفرنج مدينة عسقلان، وكانت لُخْلُفا مصر، والوزر^(٥) يجهزون إليها المؤن والسلاح.

فلما كانت هذه السنة قُتل العادل الوزير، واختلف الأمرا في مصر،

(١) كذا، والصواب: «رحلة».

(٢) أنظر التفاصيل في: الكامل ١٧٦/١١ وما بعدها، وزبدة التواريخ ٢٣٠-٢٣٢، والمختصر ٢٦/٣، ٢٧، ودول الإسلام ٦٣/٢، والكواكب الدرية ١٤٢، ١٤٣، ومرآة الجنان ٢٨٦/٣، وعيون التواريخ ٤٦٥/١٢، والعبر ١٢٨/٤، وتاريخ ابن الوردي ٥٣/٢، والبداية والنهاية ٢٣٠/١٢، ٢٣١، وتاريخ ابن خلدون ٧٠/٥، ٧١، وراحة الصدور ١٧٧-١٨١، وحبيب السير ٥١١/٢.

(٣) الكامل ١٨٤/١١، عيون التواريخ ٤٧٥/١٢، وفيات الأعيان ٩٢/٣-٩٥، العبر ١٣١/٤، ١٣٢، المختصر ٢٧/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٤/٢، الاعتبار ٧-١٠، ١٣، ١٧-٢٠، ذيل تاريخ دمشق ٣١٩، ٣٢٠، مرآة الزمان ١٣٠/٨، الروضتين ٢٢٦، ٢٢٧، دول الإسلام ٦٣/٢، الدرة المضية ٥٥٢، البداية والنهاية ٢٣١/١٢، إتعاظ الخنفا ٣٢٤/٣، النجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ (في وفيات ٥٤٥هـ)، حسن المحاضرة ٢٠٥/٢، شذرات الذهب ١٤٩/٤، سير أعلام النبلاء ٢٨١/٢٠-٢٨٣ رقم ١٨٩.

(٤) كذا، والمراد: «الوزارة».

(٥) كذا، والصواب: «الوزراء».

فتمكّن الفرنج من عسقلان وملكوها^(١).

[نَهَب مَدِينَةَ تَنْيَس]

وفي هذه السنة، وصلت مراكب من صقلية، فنهبوا مدينة تنيس بالديار المصرية^(٢).

[وفاة أبي الفتح الشهرستاني]

وتُوفِّي أبو الفتح محمد ابن عبد الكريم الشَّهْرَسْتَانِيّ / ١١٢ / وكان إمامًا في علم الكلام والفقه، وصنّف عدّة كتب، منها: « المِلَل والنَّحَل »، وغيرهم^(٣).

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٢١، ٣٢٢، الاعتبار ١٦، ١٧، الروضتين ٢٢٣-٢٢٥، الكامل ١١/٨٨، ١٨٩ تاريخ مختصر الدول ٢٠٨، تاريخ الزمان ١٦٩، زبدة الحلب ٢/٣٠٣، ٣٠٤، المختصر ٣/٢٧، دول الإسلام ٢/٦٣، الدرّة المضيّة ٥٦٢، ٥٦٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٤، مرآة الجنان ٣/٢٨٦، البداية والنهاية ١٢/٢٣١، الأعلام الخطيرة ٢/٢٦١.

(٢) ذيل تاريخ دمشق ٣٣١، الروضتين ٢٤٩، الكامل ١١/١٩٠، المختصر ٣/٢٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٤، الدرّة المضيّة ٥٦٣، عيون التواريخ ٨٢/٤٨٠.

(٣) الصواب: « وغيرها »، وانظر عن « الشَّهْرَسْتَانِيّ » في: تاريخ حكماء الإسلام للبيهقيّ ١٤١-١٤٤، والتجدير لاسن السمعاني ٢/١٦٠-١٦٢، رقم ٧٩١، ومعجم البلدان ٣/٣٧٧، ووفيات الأعيان ٤/٢٧٣-٢٧٥، والمختصر ٣/٢٧، والعبر ٤/١٣٢، ودول الإسلام ٢/٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨٦-٢٨٨ رقم ١٩٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٥٥، والوافي بالوفيات ٣/٢٧٨، ٢٧٩، وعيون التواريخ ١٢/٤٧٦، ٤٧٧، ومرآة الجنان ٣/٢٨٩، ٢٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/١٢٨-١٣٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٠٦، ١٠٧، وتاريخ الخميس ٢/٤٠٥، ولسان الميزان ٥/٢٦٣، ٢٦٤، والنجوم الزاهرة ٥/٣٠٥، ومفتاح السعادة ١/٣٢٣، ٣٢٤، وكشف الظنون ٥٧، ٢٩١، ٤٧٢، ١٠٩٧، ١٧٠٣، ١٨٢١، ١٩٨٦، وشذرات الذهب ٤/١٤٩، وروضات الجنات ١٨٦-١٨٨، وهدية العارفين ٢/٩١، ومعجم المطبوعات ١١٥٣، ١١٥٤، والأعلام ٧/٨٣، ٨٤، ومعجم المؤلفين ١٠/١٨٧.

وفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة [مقتل الظافر وولاية الفائز الفاطمي]

كان مقتل الظافر خليفة مصر، وولاية ابنه الفايز في المحرم من هذه السنة. الثالث عشر من الخلفاء الفاطميين^(١). وهو العاشر بالديار المصرية، الفايز بنصر الله أبا^(٢) القاسم عيسى ابن الظافر اسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد. تولّى الخلافة سنة تسع وأربعين وخمسمائة^(٣).

[محاصرة المقتفي تكريت]

وفي هذه السنة، سار المقتفي خليفة بغداد وحصر تكريت، وأقام عليها مدة، ثم رحل عنها ولم يظفر بها^(٤).

[ملك نور الدين محمود دمشق]

وفي هذه السنة، ملك نور الدين محمود مدينة دمشق وأخذها من مجير الدين آبق محمد ابن بوري.

(١) كذا، والصواب: «الفاطميين».

(٢) الصواب: «أبو».

(٣) ذيل تاريخ دمشق ٣٢٩، المنتظم ١٥٨/١٠، الاعتبار ٧-٩، ١٨، ٢١، ٢٨، الكامل ١١/١٩١، ١٩٢، تاريخ مختصر الدول ٢٠٨، تاريخ الزمان ١٧٠، المختصر ٢٨/٣، الروضتين ٢٤٣، العبر ٤/١٣٦، دول الإسلام ٢/٦٥، الكواكب الدرية ١٤٦، إتحاف الخفا ٣/٣٢٤-٣٢٧، مرآة الجنان ٣/٢٩٥، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٥، الدرّة المضيّة ٥٦٢، ٥٦٣-٥٦٥، ٥٦٦، عيون التواريخ ١٢/٤٨٠ و ٤٨٤، ٤٨٥، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ٩٠، ٩٢، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٦-٣٠٨، حسن المحاضرة ٢/١٦، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٢٨/١، تحفة الأحياء للسخاوي ٧٣ و ٣١١.

(٤) المنتظم ١٠/١٥٦، الكامل ١١/١٩٤، تاريخ الزمان ١٧٠، المختصر ٣/٢٩، العبر ٤/١٣٤، ١٣٥، دول الإسلام ٢/٦٤، ٦٥، مرآة الجنان ٣/٢٩٢، عيون التواريخ ١٢/٤٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٥.

وكان الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم مدينة عسقلان، حتى أنهم استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق من النصاري، وأطلقوا قهراً كل من أراد الخروج منهم من دمشق والّحوق^(١) بوطنه، شاء صاحبه أو أبي، فخشي نور الدين أن يملكوا دمشق، فكاتب أهل دمشق، واستمالهم في الباطن. ثم سار إليها وحاصروها^(٢) ففتح الباب الشرقي، فدخل منه وملك المدينة، وحصر مجير الدين آبق في القلعة، وبذل له إقطاعاً من جملته مدينة حصص، وتسلم القلعة.

وقيل: إنه أعطاه بالس^(٣)، فما رضي بها^(٤).

[ملك نور الدين تلّ باشر]

وفي هذه السنة، ملك نور الدين تلّ باشر من الفرنج^(٥).

وفي سنة خمسين وخمماية

[استنجد سليمان شاه بالخليفة المقتفي]

وصل السلطان سليمان شاه ابن محمد ابن ملكشاه السلجوقي إلى بغداد

(١) كذا، والصواب: «واللحاق».

(٢) الصواب: «وحصرها».

(٣) في الأصل: «باليش» وما أثبتناه هو الصحيح.

(٤) ذيل تاريخ دمشق ٣٢٧-٣٢٩، الروضتين ٢٣٥-٢٤٢، التاريخ الباهر ١٠٦-١٠٨،

الكامل ١٩٧/١١، ١٩٨، زبدة الحلب ٣٠٤/٢، ٣٠٥، تاريخ مختصر الدول ٢٠٨،

المختصر ٢٩/٣، العبر ١٣٥/٤، ١٣٦، دول الإسلام ٦٥/٢، الكواكب الدرية ١٤٤-

١٤٦، البداية والنهاية ٢٣١/١٢، ٢٣٢، عيون التواريخ ٤٧٨/١٢، ٤٧٩، مفرج

الكروب ٣٠٤/١ وفيه أن أخذ نور الدين لدمشق سنة ٥٤٧، وكذا في: الدرّة المضية

٥٦١، وهو غلط، نهاية الأرب ١٦٠/٢٧، ١٦١، مرآة الجنان ٢٩٥/٣، تاريخ ابن

الوردي ٥٥/٢، تاريخ ابن خلدون ٢٤١/٥، ٢٤٢، الأعلاق الخطيرة ٤٧/٢.

(٥) الكامل ١٩٩/١١، المختصر ٢٩/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٦/٢، تاريخ ابن خلدون

٢٤٢/٥.

واستنجد بالخليفة المقتفي وواصله وأكرمه، وإنما استجار به لتغلب إخوته
وعمه على البلاد وخوفه منهم^(١).

[مهاجمة الغزّ نيسابور]

وفي هذه السنة، هجم الغزّ نيسابور بالسيف. وقيل: إنّ السلطان سنجر
كان معهم معتقلاً، وله اسم السلطنة، ولكن لا يلتفت عليه، وكان إذا قُدم
إليه الطعام يدخر منه ما يأكله وقتاً آخر خوفاً من انقطاعه عنه لتقصيرهم في
حقّه^(٢).

وفي سنة أحد^(٣) وخمسين وخمماية

[ثورة أهل إفريقية على الفرنج]

في هذه السنة، ثارت أهل بلاد إفريقية على من بها من الفرنج، فقتلوه،
وسار عسكر عبد المؤمن فملك بونه، وخرجت جميع إفريقية عن حكم
١٢/ب/ الفرنج، ما عدا المهدية، وسوسة^(٤).

[القبض على الملك سليمان شاه]

وفي هذه السنة، قبض كوجك نايب قطب الدين مودود ابن زنكي
صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن محمد ابن ملكشاه السلجوقي وحبسه
بقلعة الموصل^(٥).

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٢، ٢٢٣، تاريخ ابن خلدون ٧٢/٥.

(٢) المنتظم ١٠/١٦١، الكامل ١١/٢٠١، المختصر ٣/٢٩، عيون التواريخ ١٢/٤٦٥
و٤٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٦.

وانظر عن: نلّ باشر، في: الدرّ المنتخب ١٦٩.

(٣) الصواب: «إحدى».

(٤) الكامل ١١/٢٠٣-٢٠٥، المختصر ٣/٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٦.

(٥) الكامل ١١/٢٠٥، المختصر ٣/٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٦، البداية والنهاية =

[وفاة خوارزم شاه]

وفي هذه السنة، تُوفّي خوارزم شاه ابن محمد ابن انوش تكين^(١).

[وفاة الملك مسعود]

وفي هذه السنة، تُوفّي الملك مسعود ابن قليج^(٢) أرسلان ابن سليمان السلجوقي صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم، وملك بعده قليج أرسلان ابن مسعود ابن قليج^(٣).

[هرب السلطان سنجر من أسر الغُزّ]

وفي هذه السنة، هرب السلطان سنجر ابن ملك شاه من أسر الغُزّ وسار إلى قلعة ترميد، ثم سار من ترميد إلى جيحون^(٤)، ووصل إلى دار ملكه بمرور^(٥).

[محاصرة السلطان محمد بغداد]

وفي هذه السنة، سار السلطان محمد ابن محمود السلجوقي من همدان بعساكر كثيرة إلى بغداد وحاصروها. وحصّن الخليفة المقتفي بغداد، واشتدّ

= ٢٣٣/١٢، دول الإسلام ٦٧/٢، المنتظم ١٦٥/١٠، عيون النواريز ٤٩١/١٢، العبر ١٤٢/٤، التاريخ الباهر ٨، ١٠، ذيل تاريخ دمشق ٣٣٧.

(١) الكامل ٢٠٩/١١، المختصر ٣٠/٣، العبر ١٤٢/٤، سير أعلام النبلاء ٣٢٢/٢٠، ٣٢٣ رقم ٢١٥، دول الإسلام ٦٧/٢، تاريخ ابن الوردي ٥٦/٢، الوافي بالوفيات ١٩٥/٦.

(٢) في الكامل: «قليج».

(٣) الكامل ٢١٠/١١، المختصر ٣٠/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٦/٢، زبدة التواريخ ٢٢٨.

(٤) في الأصل: «جنحون».

(٥) الكامل ٢١٠/١١، المختصر ٣٠/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٦/٢، عيون النواريز ٤٩١/١٢، الكواكب الدرية ١٤٩، مرآة الزمان ٢٢٧/٨، العبر ١٤٢/٤، ذيل تاريخ دمشق ٣٣٦.

الأمر، وحصل بينهم قتال. فوصل الخبر أنّ ملك شاه ابن محمود، وإلّذكر صاحب بلاد أران، ومعه الملك أرسلان ابن طغريك ابن محمد، وقد دخلوا إلى همدان. فرحل الملك محمد عن بغداد وسار نحو مرو^(١).

[حريق بغداد]

وفي هذه السنة، احترقت بغداد، فاحترق درب فراشا، ودرب الدواب، ودرب اللّبان، وخرابة ابن جردة، والظفرية^(٢) والخاتونية، ودار الخلافة، وباب الأزج، وسوق السلطان، وغير ذلك^(٣).

[تسلم نور الدين بعلبك]

وفي هذه السنة، تسلم الملك العادل نور الدين بعلبك وأبا قبيس فملكها^(٤).

وفي سنة اثنين^(٥) وخمسين وخمماية

[ذكر الزلازل]

كانت الزلازل العظيمة، فخربت بها حماه، وتعرف بزلزلة حماه، فأخربت

(١) المنتظم ١٠/١٦٥، الكامل ١١/٢١٢-٢١٥، المختصر ٣/٣٠، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٨، تاريخ الزمان ١٧٣، العبر ٤/١٤٢، دول الإسلام ٢/٦٨ (حوادث ٥٥٢هـ)، مرآة الجنان ٣/٢٩٩ (٥٥٢هـ)، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٦، عيون التواريخ ١٢/٤٩٥ (٥٥٢هـ)، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤.

(٢) في الأصل «الطغرية».

(٣) المنتظم ١٠/١٦٥، الكامل ١١/٢١٦، المختصر ٣/٣٠، الدرّة المضية ٥٦٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٦، البداية والنهاية ١٢/٢٣٤.

(٤) زبدة الحلب ٢/٣٠٥، ذيل تاريخ دمشق ٣٣١ (٥٥٠هـ)، الروضتين ٢٥٠، الكامل ١١/٢٢٧، ٢٢٨ (٥٥٢هـ)، المختصر ٣/٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٥٩، نهاية الأرب ٢٧/١٦١.

(٥) كذا، والصواب: «اثنين».

حماه، وحلب، وشيزر، وكفرطاب، وأفاميه، وحمص، وتلّ حرّان، وحصن الأكراد، وعرقا، واللاذقية، وطرابلس، وأنطاكية، إلّا أنّ تأثيرها بجماه كان أشدّ، ولم يبق من أهلها إلّا القليل، وتهدّمت الأسوار والقلاع، فقام نور الدين محمود ابن زنكي في ذلك المقام المرّضيّ من تداركها بالعمارة، وإغارته على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد.

وهلك تحت الرّذم ما لا يُحصى، ويكفي في ذلك أنّ كُتّاب صبيان، ظهر المعلّم وفارق المكتب، وجات الزلزلة، /١٣/ فسقط المكتب على الصبيان جميعهم، وكان المكتب بمدينة حماه، فقال الفقيه معلّم الكتاب: فلم يحضر واحد يسأل عن صبيّ كان له في المكتب.

ولمّا خربت قلعة شيزر بهذه الزلزلة وسقط سورها تداركها بعض أمرا نور الدين، فصعد إليها وتسلمها نور الدين، وعمّر سورها. وكانت شيزر لبني مُنقذ الكِنَانَيْن يتوارثونها من أيام صالح ابن مرداس^(١). هكذا ذكر ابن الأثير في «الكامل»^(٢).

وكان ملك صالح حلب سنة اربعة عشرة^(٣) وأربع مائة، واستمرّوا بني^(٤)

(١) في الأصل: «مرادس».

(٢) ج ١١/٢١٨، وأنظر عن الزلزلة أيضًا في: التاريخ الباهر ١١٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٨، وتاريخ الزمان ١٧٢، ١٧٣، وانعاظ الحنفا ٣/٢٣١، والروضين ٢٦١-٢٦٨، وذيل تاريخ دمشق ٣٣٧، وزبدة الحلب ٢/٣٠٦، والمختصر ٣/٣١، والعبر ٤/١٤٦، ودول الإسلام ٢/٦٧، ومرآة الجنان ٣/٢٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٥٧، والكواكب الدرية ١٥١، ومرآة الزمان ٨/٢٢٨، ٢٢٩، والدرّة المضيئة ٥٦٩ و٥٧٠، والمنظم ١٠/١٧٦، ١٧٧ والبداية والنهاية ١٢/٢٣٦، وعميون التواريخ ١٢/٤٩٥، ومسالك الأنصار ج ١٦ ق ٣١٨/٢، وتاريخ الإسلام ٢٥/٤٠٨ (المخطوط)، ورحلة نيامين النطيلي - ترجمة عزرا حداد ٨٧ و٨٨ (بغداد ١٩٤٥)، وانظر كتاتنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/٥٠٩، ٥١٠، (الطبعة الثانية).

(٣) كذا، والصواب: «عشر».

(٤) كذا، والصواب: «استمرّ بنو».

منقذ مالكين حصن شيزر إلى أن أخربت حصنها الزلزلة، ولم ينج من بني منقذ أحد [من] الذين كانوا بها، فإنّ صاحبها منهم كان قد ختن ولده وعمل دعوة للناس، وأحضر جميع بني منقذ في داره، وجاءت الزلزلة، فسقطت الدار والقلعة عليهم، فهلكوا عن آخرهم.

وكان لصاحب شيزر ابن منقذ المذكور حصان يحبّه لا يزال على باب داره، فلما جاءت الزلزلة وهلك بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد، وهرب يطلب باب الدار، فلما خرج من الدار رفسه الحصان المذكور فقتله^(١).

[تسلم نور الدين شيزر وقلعتها]

وتسلم نور الدين محمود القلعة والمدينة^(٢).

[استعادة غزّة من الفرنج]

وفي هذه السنة، فتح عسكر مصر غزّه واستعادوها من الفرنج^(٣).

[وفاة السلطان سنجر]

وفي هذه السنة، في ربيع الأول، كانت وفاة^(٤) السلطان سنجر ابن ملكشاه ابن سلجوق ولما تخلص من الأسر كان عزّمه أن يعود إلى ملكه فأدركه أجله. وكان مهيباً كريماً، وكانت البلاد في زمانه آمنة، وطاعته^(٥) السلاطين،

(١) الكامل ٢٢١/١١، زبدة الحلب ٣٠٦/٢، ٣٠٧، ذيل تاريخ دمشق ٣٤٤، مفرج الكروب ١٢٨/١٠، المختصر ٣٣/٣ تاريخ ابن الوردي ٥٨/٢.

(٢) الكامل ٢١٩/١١، المختصر ٣٣/٣، تاريخ ابن الوردي ٥٨/٢، التاريخ الباهر ١١٠، زبدة الحلب ٢٠٧/٢، عيون التواريخ ٤٩٧/١٢، الكواكب الدرية ١٥٣.

(٣) إيعاظ الحنفا ٢٣٠/٣ وفيه أن العسكر نهبت أطرافها فقط، الكواكب الدرية ١٥٤، المنتظم ١٧٦/١٠، دول الإسلام ٦٨/٢.

(٤) في الأصل: «وفات».

(٥) كذا، والصواب: «أطاعته».

وخطب له على أكثر منابر الإسلام^(١).

[قلع الخليفة المقتفي باب الكعبة]

وفي هذه السنة، قلع الخليفة المقتفي باب الكعبة، وعمل عوّضه باباً مُصَفَّحاً بالفضّة المذهّبة، وعمل لنفسه من الباب الأوّل تابوتاً يُدفن فيه^(٢).

وفي سنة ثلاثة^(٣) وخمسين وخمماية

[نهب ملكشاه قُم وقاشان]

قصد ملكشاه^(٤) ابن سلجوق قُم وقاشان ونهبهما. وكان أخوه السلطان محمد مريض^(٥)، فأرسل إلى أخيه ملكشاه أن يكفّ عن النّهب ويجعله وليّ عهده، فلم يقبل ذلك^(٦).

(١) أنظر عن السلطان سنجر في: الأنساب لابن السمعاني ١٥٩/٧، والمنظم لابن الجوزي ١٧٨/١٠ وزبدة الواربخ ٢٢٣، ونارخ دولة آل سلجوق ٢٣٦-٢٥٩، وذل نارخ دمشق ٣٤٥، والكامل ٢٢٢/١١، ٢٢٣، والروضتين ٢٨٥، ٢٨٦، ونارخ الزمان ١٧٣، ونارخ مختصر الدول ٢٠٩، ووفيات الأعيان ٤٢٧/٢، ٤٢٨، والمختصر ٣٣/٣، والعبر ١٤٧/٤، ١٤٨، ودول الإسلام ٦٩/٢، وسر أعلام النبلاء ٣٦٢/٢٠-٣٦٥ رقم ٢٥٢، ونارخ ابن الوردي ٥٩/٢، وعيون النوارخ ٥٠١/١٢، والوافي بالوفيات ٤٧١/١٥، ٤٧٢، ومراة الجنان ٣٠٠/٣، والبداية والنهاية ٢٣٧/١٢، ونارخ ابن خلدون ٥٦/٥ و٦٤ و٧٠ و٧٣ و٧٤، ونبصر المنبه ٦٩٧/٢، ومآثر الإبافة ٣٨/٢، والكواكب الدرة ١٥٤، ١٥٥، والنجوم الزاهرة ٣٢٦/٥، ٣٢٧، وشذرات الذهب ١٦١/٤، ١٦٢، وناج العروس ٢٨٠/٣. وأخبار الدول ٢٧٤، وحبیب السیر ٥١٢/٢، والسلاجقة ٦.

(٢) الكامل ٢٢٨/١١، المختصر ٣٣/٣، نارخ ابن الوردي ٥٩/٢، البداية والنهاية ٢٣٦/١٢، مآثر الإبافة ٣٨/٢، رحلة ابن جبر ١٠٢، شفاء الغرام (بنحقيقنا) ١٦٨/١.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) في الأصل: «فصدا ملكشاه شاه».

(٥) كذا، والصواب: «مريضاً».

(٦) الكامل ٢٣٧/١١، ٢٣٨، المختصر ٣٣/٣، ٣٤، نارخ ابن الوردي ٥٩/٢.

وفي سنة أربعة^(١) وخمسين وخمس مائة

[استرجاع المهديّة من الفرنج]

نزل عبد المؤمن على مدينة المهديّة وأخذها من الفرنج^(٢).

[وفاة السلطان محمد بن محمود]

وفي هذه السنة، كانت وفاة^(٣) السلطان محمد ابن محمود ابن محمد ابن ملك

شاه / ١٣ب / في ذي الحجة، مات في باب همدان^(٤).

[مرض نور الدين محمود]

وفي هذه السنة مرض نور الدين محمود ابن زنكي مرضاً شديداً، أُرْجِفَ

بموته بقلعة حلب، ثم عُوفي من مرضه^(٥).

(١) الصواب. «أربع».

(٢) الكامل ٢٤١/١١ وما بعدها، المختصر ٣٤/٣، دول الإسلام ٧٠/٢، العبر ١٥٣/٤،
١٥٤، تاريخ ابن الوردي ٦٠/٢، عيون التواريخ ٥١٧/١٢، الدرّة المضيّة ٥٧٠
(٥٥٢هـ)، مرآة الجنان ٣٠٧/٣.

(٣) في الأصل: «وفات».

(٤) الكامل ٢٥٠/١١، ٢٥١، المنتظم ١٩١/١٠ رقم ٢٨١، المختصر ٣٤/٣، دول الإسلام
٧٠/٢، العبر ١٥٥/٤، تاريخ ابن الوردي ٦٠/٢، ٦١، البداية والنهاية ٢٤٠/١٢،
٢٤١، الدرّة المضيّة ٥٧٢، مفرّج الكرب ٣٢٠/١، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢،
٢٦٣، عيون التواريخ ٥١٨/١٢، وفيات الأعيان ٢٧٠/٤، مرآة الجنان ٣٠٨/٣، تاريخ
مختصر الدول ٢٠٩، مآثر الإنافة ٣٨/٢، ٣٩، تاريخ ابن خلدون ٧٦/٥، شذرات
الذهب ١٧٢/٤، أخبار الدول ٢٧٥.

(٥) ذيل تاريخ دمشق ٣٥٥، الروضتين ٣٠٥، الكامل ٢٥١/١١، زبدة الحلب ٣٠٨/٢،
المختصر ٣٥/٣، تاريخ ابن الوردي ٦١/٢.

وفي سنة خمسة^(١) وخمسين وخمس مائة
[وفاة السلطان سليمان شاه]

تُوفي السلطان سليمان شاه ابن محمد ابن ملكشاه^(٢)، وهو آخر الملوك
السلجوقية ببلاد العجم.

وقيل: إن طغربك الأصغر ابن أرسلان شاه ابن طغربك الأكبر هو آخر
ملوكهم، وكان في سنة ستة^(٣) وتسعين وخمماية. فكانت مدة ملك السلجوقية
بتلك البلاد مائة [و] أربعة وستين سنة.

أما السلاطين المستولون على بلاد الروم، فإن بعض المؤرخين أنكروا أن
يكونوا من السلجوقية، مثل العماد الكاتب الأصفهاني.

[وفاة الفائز الفاطمي]

وفي هذه السنة، تُوفي الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى ابن إسماعيل الظافر
خليفة مصر، في رجب. وكانت خلافته ستة^(٤) سنين ونحو شهرين. وكان
عمره لما ولي خمس سنين^(٥).

(٣) الصواب: «خمس».

(٤) تاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٧، تاريخ ابن خلدون ٧٨/٥، العبر ١٥٦/٤، المختصر
٣٦/٣، دول الإسلام ٧١/٢.

(٥) الصواب: «ست».

(١) كذا، والصواب: «ست».

(٢) ذيل تاريخ دمشق ٣٦٠، ٣٦١، (نقلًا عن: تاريخ الفارقي)، الروضتين ٣١١، الكامل
٢٥٥/١١، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٣، المختصر ٣٧/٣، مرآة الجنان
٣٠٨/٣، ٣٠٩، العبر ١٥٦/٤، دول الإسلام ٧١/٢، ٧٢، البداية والنهاية ٢٤٢/١٢،
الدرة المضية ٥٧١ (٥٥٥هـ)، الكواكب الدرية ١٥٨، المنتظم ١٩٦/١٠ رقم ٢٨٤،
عيون التواريخ ٥٢١/١٢، تاريخ ابن الوردي ٦٢/٢، إتحاف الخفا ٢٣٨/٣، ٢٣٩،
مآثر الإنافة ٣٩/٢، شذرات الذهب ١٧٤/٤، أخبار الدول ١٩٣، بدائع الزهور ج ١ =

[خلافة العاضد لدين الله]

ولمّا مات دخل الصالح رُزّيك إلى القصر ، وسأل : من يصلح ؟ فحضر العاضد لدين الله ابن الأمير يونس^(١) . [وهو] الرابع عشر من الخلفاء الفاطميّون^(٢) ، وهو الحادي عشر بالديار المصرية العاضد لدين الله أبي^(٣) محمد عبدالله ابن الأمير يونس ابن الحافظ ، ولم يكن أبوه خليفة . وكان العاضد ذلك الوقت مراهقاً ، فبايع له بالخلافة ، وزوّجه الصالح ابنته ، ونقل معها من الجهاز^(٤) ما لا يُسمع بمثله^(٥) .

[وفاة الخليفة المقتفي]

وفي هذه السنة ، ثاني ربيع الأول ، تُوفّي الخليفة المقتفي لأمر الله عبدالله أبو محمد ابن المستظهر العباسي .
الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس يوسف المستنجد بالله ابن محمد المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي ابن الدخيرة .
وكانت خلافة المقتفي أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر وست^(٦) عشر يوماً^(٧) .

-
- = ق ١ / ٢٢٨ - ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة ٣١٧/٥ ، ٣١٨ ، حسن المحاضرة ١٨/٢ ، تاريخ مختصر الدول ٢١٢ (٥٥٦ هـ .) ، الدرّ المطلوب ١٢ ، تحفة الأحباب ٣١١ .
- (١) كذا في الأصل ، والصواب : « يوسف » .
- (٢) كذا ، والصواب : « الفاطميّين » .
- (٣) الصواب : « أبو » .
- (٤) في الأصل : « الهجاز » ، وهو تصحيف .
- (٥) الكامل ٢٥٥/١١ ، المختصر ٣٧/٣ ، تاريخ ابن الوردي ٦٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٥ .
- (٦) الصواب : « ستة » .
- (٧) أنظر عن « المقتفي » في : المنتظم ١٩٧/١٠ رقم ٢٨٦ ، والكامل ٢٥٦/١١ ، وزبدة التواريخ ٢٦٨ ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥ ، ومختصر التاريخ ٢٢٨ - ٢٣٢ ، والنبراس ١٥٦ ، ومراة الزمان ١٤٤/٨ ، والروضتين ٣١٠ ، ومفرّج الكرب ١٣١/١ ، والفخري

[خلافة المستنجد بالله]

وبُويغ بالخلافة لابنه يوسف، وهو المستنجد بالله الثاني والثلاثين^(١) من خلفاء بني العباس.

[وفاة السلطان خسرو شاه]

وفي هذه السنة، في رجب، تُوفّي السلطان خسرو^(٢) شاه ابن بهرام شاه صاحب غزنه^(٣).

[وفاة السلطان ملكشاه]

وفي هذه السنة، تُوفّي ملك شاه السلطان ابن محمود ابن محمد ابن ملكشاه بإصفهان مسموماً^(٤).

= ٣١٠، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٥، ٢٧٦، والمختصر ٣٧/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٩٩/٢ - ٤١٢ رقم ٢٧٣، والعبر ١٥٨/٤، ودول الإسلام ٧١/٢، والتاريخ الباهر ١١٤، ومراة الجنان ٣١٠/٣، وتاريخ ابن الوردي ٦٢/٢، ٦٣، والوافي بالوفيات ٩٤/٢، ٩٥، وعبون التواريخ ٥٢١/١٢، والبداية والنهاية ٢٤١/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٥٢٢/٣، ومآثر الإنافة ٣٥/٢ - ٤٤، وتاريخ الزمان ١٧٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٩، والنجوم الزاهرة ٣٣٢/٥، ٣٣٣، وتاريخ الخميس ٣٦٢/٢، وتاريخ الخلفاء ٤٣٧/٤٤٢، وشذرات الذهب ١٧٢/٤ - ١٧٤، وأخبار الدول ١٧٥، ١٧٦، والدرر المطلوب ١١.

(١) الصواب: «الثلاثون».

(٢) في الأصل: «خسروا».

(٣) الكامل ٢٦٢/١١، المختصر ٣٨/٣، العبر ١٥٧/٤، البداية والنهاية ٢٤٢/١٢، تاريخ

دولة آل سلجوق ١٥٧، عمون النوارخ ٥٢١/١٢، تاريخ ابن الوردي ٦٣/٢.

(٤) المنتظم ١٩٨/١٠ رقم ٢٨٩، الكامل ٢٦٣/١١، المختصر ٣٨/٣، عمون النوارخ

٥٢١/١٢، الكواكب الدرية ١٥٧، البداية والنهاية ٢٤٢/١٢، تاريخ ابن الوردي

٦٣/٢، السلاجقة ٧٦.

[حجّ أسد الدين شيركوه]

وفي هذه السنة، حجّ أسد الدين شيركوه ابن شادي مقدّم جيش نور الدين محمود ابن زنكي^(١).

وفي سنة ستة^(٢) وخمسين وخمماية [مقتل ابن رُزّيك]

١١٤/ في رمضان، قُتل الملك الصالح أبو الغارات طلائع ابن رُزّيك الأرمني وزير العاضد، لأنّ طلائع ابن رُزّيك قصد القصر للإجتماع^(٣) بالعاضد، فوثب عليه سبع^(٤) مماليك فظربوه^(٥) قبل وصوله إلى العاضد، وحُمِل إلى بيته حيّاً، فمات في تلك الليلة.
ولمّا مات ولّى العاضد وزارته ولّده رُزّيك ابن طلائع^(٦).

(١) الكامل ٢٦٣/١١، المنتظم ١٩٦/١٠، المختصر ٣٨/٣، الروضتين ٣١١.

(٢) الصواب: «ست».

(٣) في الأصل: «لاجتماع».

(٤) الصواب: «سبعة».

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) الكامل ٢٧٤/١١، المختصر ٣٨/٣، الكواكب الدرية ١٥٩، ١٦٠، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية لعُمارة اليميني ٣٢/١، خريدة القصر ١٧٣/١ - ١٨٥، مرآة الزمان ١٤٦/٨، الروضتين ٣١١، ٣١٦، وفيات الأعيان ٥٢٦/٢ - ٥٣٠، الاعتبار ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٤، دول الإسلام ٧٢/٢، العبر ١٦٠/٤، سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٢٠ - ٣٩٩ رقم ٢٧٢، المشتبه في أسماء الرجال ٣٣٧/١، تاريخ ابن الوردي ٦٣/٢، النجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ٢١٧ - ٢٢٣، المواعظ والاعتبار ٢٩٣/٢، إتعاظ الخنفا ٢٤٦/٣، ديوان أسامة بن منقذ ٧٨ و ٢٠١، والمنازل والديار ١٥٤، ١٥٥، بدائع البدائ ١٨٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٩٢، البداية والنهاية ٢٤٣/١٢، ٢٤٤، تبصير المنتبه ٦٤٣/٢، النجوم الزاهرة ٣٤٥/٥، ٣٥٩، ٣٦٠، حسن المحاضرة ٢٠٥/٢ - ٢١٥، شذرات الذهب ١٧٧/٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٣١، مرآة الجنان ٣/٣١١، ٣١٢، الانتصار لابن دقماق ق ٥٦/١ و ٤٥/٢، الدرّ المطلوب ١٦ - ١٨، تحفة الأحباب ٧٤.

وفي سنة سبعة^(١) وخسين وخمس مائة

[منازل نور الدين قلعة حارم]

نازل نور الدين محمود قلعة حارم، وهي للفرنج، مدّة، ورحل ولم يملكها^(٢).

[موت مقدّم الإسماعيلية]

وفي هذه السنة، مات مقدّم الإسماعيلية، وأقام ابنه مقامه^(٣).

وفي سنة ثمانية^(٤) وخسين وخمس مائة

[وزارة شاور]

وزر شاور للعاقد لدين الله العلوي^(٥).

[مقتل رُزّيك بن طلائع]

وفي هذه السنة، قتل العادل رُزّيك ابن طلائع، وانقرضت بقتله دولة بني رُزّيك^(٦).

(١) الصواب: «سبع».

(٢) الكامل ٢٨٥/١١، التاريخ الباهر ١١٦، زبدة الحلب ٣١٢/٢، الكواكب الدرية ١٦٠، الروضتين ٣١٧، المختصر ٣٩/٣، تاريخ ابن الوردي ٦٤/٢، الدرّ المطلوب ٣٢، ٣٣ (حوادث سنة ٥٥٩هـ).

(٣) المختصر ٤٠/٣، تاريخ ابن الوردي ٦٤/٢.

(٤) الصواب: «سنة ثمان».

(٥) الكامل ٢٩٠/١١، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٣، ٩٤، المختصر ٤٠/٣، تاريخ ابن الوردي ٦٦/٢، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٣١/١.

(٦) الكامل ٢٩٠/١١، ٢٩١، المختصر ٤٠/٣، تاريخ ابن الوردي ٦٦/٢، النكت العصرية ٤٩، خريدة القصر (شعراء مصر) ١٨٠/١، إتحاف الخفا ٢٥١/٣، ٢٥٤، ٢٥٧-٢٥٩، النجوم الزاهرة ٣١٦/٥، ٣١٧، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٣٦٢، الوافي بالوفيات ١١٨/١٤ رقم ١٤٩، حسن المحاضرة ١٢٣/٢، دول الإسلام ٧٢/٢، الكواكب الدرية ١٦٣.

[كبس الفرنج لنور الدين]

وفي هذه السنة، كبس الفرنج نور الدين محمود وهو نازل بعسكره في البقيعة تحت حصن الأكراد، فلم يشعر نور الدين وعسكره إلا وقد طلعت عليهم صُلبان الفرنج وقصدوا خيمة نور الدين، فركب نور الدين فرسه وفي رجله الشبحة، فنزل إنسان كرديّ حلّها، فنجا نور الدين وقُتل الكرديّ، فأحسن نور الدين على متخلفيه، ووقف عليهم الوقوفات.

وسار نور الدين إلى بحيرة حمص، فنزل وتلاحق من سلم من المسلمين^(١).

وفي سنة تسعة^(٢) وخمسين وخمماية [مسير أسد الدين شيركوه إلى مصر]

سير نور الدين محمود عسكر^(٣) مقدّمهم أسد الدين شيركوه إلى مصر^(٤)، فأعيد شاور إلى الوزارة^(٥) بمصر، ولم يوفي^(٦) شاور لأسد الدين بما وعد به وغدر به، فسار أسد الدين واستولى على بلبيس والشرقية. فأرسل شاور استنجد بالفرنج على إخراج أسد الدين من البلاد، فسار الفرنج واجتمعوا، معهم شاور بعسكر مصر. وبلغ الفرنج حركة نور الدين وأخذ حارم، فراسلوا شيركوه في الصلح، فسار إلى الشام سالم^(٧).

(١) الكامل ٢٩٤/١١ - ٢٩٦، التاريخ الباهر ١١٦-١١٨، الروضتين ٣١٨-٣٢٠، ٤٢٢، زبدة الحلب ٣١٣/٢، تاريخ الزمان ١٧١، الكواكب الدرية ١٦١، المختصر ٤١/٣، دول الإسلام ٧٣/٢، العبر ١٦٣/٤، تاريخ ابن الوردي، ٦٧/٢، البداية والنهاية ٢٤٦/١٢، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٥١١/١ - ٥١٣.

(٢) الصواب: « تسع ».

(٣) الصواب: « عسكرًا ».

(٤) في الأصل: « شيركوه إلى مصر شاور ».

(٥) في الأصل: « الوزراه ».

(٦) كذا، والصواب: « ولم يوف ».

(٧) كذا، والصواب: « سالمًا ».

وكان شاور الذي سبب ظهور شيركوه إلى مصر، لأنه حسن لنور الدين محمود ابن زنكي أخذ مصر^(١).

[أخذ نور الدين قلعة حارم]

وفي هذه السنة، أخذ نور الدين قلعة حارم من الفرنج بعد حرب انتصر فيه نور الدين، وقتل وأسّر من الفرنج عالماً كثير^(٢). / ١٤ب/ وكان من جملة الأسرا البرنس صاحب أنطاكية، والقومص صاحب طرابلس، وغنم منهم المسلمون شيئاً كثير^(٣).

[فتح بانياس]

وفي هذه السنة أيضاً، في ذي الحجة، سار نور الدين إلى بانياس وفتحها، وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاثة^(٤) وأربعين وخمس مائة^(٥).

(١) الخبر في: «الكامل ١١/٢٩٨-٣٠١»، والمختصر ٤١/٣، وتاريخ ابن الوردي ٦٧/٢، والروضتين ج ١ ق ٣٣١/٢-٣٣٩، والنوادر السلطانية ٢٩، والتاريخ الباهر ١١٩-١٢٢، ودول الإسلام ٧٣/٢، والعبر ١٦٧/٤، ١٦٨، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وتاريخ الزمان ١٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٦٧/٢، والكواكب الدرية ١٦٤-١٦٦، ومرآة الجنان ٣٤١/٣، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٧، ٢٤٨، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٤، واعاظ الحنفا ٣/٢٦٦-٢٧٥، وزبدة الحلب ٢/٣١٦، ٣١٧.

(٢) هكذا وردت في الموضعين، والصواب: «كثيراً».

(٣) الخبر في: «الكامل ١١/٣٠١-٣٠٤»، والتاريخ الباهر ١٢٢-١٢٦، والروضتين ج ١ ق ٣٣٩/٢-٣٤٣، وزبدة الحلب ٢/٣١٩، ومفرج الكرب ١/١٤٤، والكواكب الدرية ١٦٦-١٦٨، ومرآة الزمان ٨/٢٤٧، ٢٤٨، وتاريخ الزمان ١٧٦، والمختصر ٤١/٣، والعبر ٤/١٦٦، ودول الإسلام ٧٤/٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٤٨، ومرآة الجنان ٣٤١/٣، وتاريخ ابن الوردي ٦٧/٢، وتاريخ ابن الفرات ٨/٧٩، وسنا الرق الشامي ٦١، ٦٢، ومشارع الأشواق ٢/٩٣٤، وكنابنا: تاريخ طرابلس ١/٥١٣.

(٤) كذا، والصواب: «سنة ثلاث».

(٥) «الكامل ١١/٣٠٤، ٣٠٥، التاريخ الباهر ١٣٠، ١٣١، زبدة الحلب ٢/٣٢١، المختصر ٤١/٣، دول الإسلام ٧٤/٢، العبر ٤/١٦٧، الكواكب الدرية ١٦٨، مرآة الزمان =

[وفاة الوزير جمال الدين]

وفي هذه السنة، تُوفِّي جمال الدين أبو جعفر محمد ابن عليّ ابن أبي منصور وزير قطب الدين مودود ابن زنكي. وهو الذي جدّد مسجد الخيف مِنّا^(١) وبنى الحجر بجانب الكعبة، وزخرف الكعبة، وغرم جملة طايلة لصاحب مكة وللخليفة متى مكّنه من ذلك.

وهو الذي بنى مسجداً^(٢) على جبل عرفات، وعمل الدّرج إليه، وعمل بعرفات مصانع الماء، وبنى أسواراً^(٣) على مدينة النبي ﷺ وبنى على دجلة جسراً عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص والكلس، وبنى الرّبط وغيرها^(٤).

وفي سنة ستين وخمس مائة [الحرب بين قليج أرسلان وياغي أرسلان]

كان بين قليج أرسلان ابن مسعود صاحب قونية وما جاورها من بلاد الروم، وبين ياغي أرسلان ابن الدّانْشِمَنْد^(٥) صاحب مَلَطِيّة وما يجاورها من بلاد الروم حروب شديدة، أعرضنا عن ذكر أسبابها خوف الإطالة^(٦).

= ٢٥١/٨، تاريخ ابن الوردي ٦٧/٢، الروضتين ج ١ ق ٣٣٦/٢، تاريخ الزمان ١٧٧،
الأعلاق الخطيرة ١٤١/٢، ١٤٢.

(١) كذا، والصواب: «مِنّى».

(٢) في الأصل: «مسجد».

(٣) في الأصل: «أسوراً».

(٤) الكامل ٣٠٦/١١-٣١٠، التاريخ الباهر ١٢٧-١٣٠، المختصر ٤١/٣، ٤٢، تاريخ ابن
الوردي ٦٧/٢، ٦٨، البداية والنهاية ٢٤٨/١٢، شفاء الغرام لقاضي مكة (بتحقيقنا)
٣٧/١ و ١٦٤ و ١٦٨ و ١٨٨ و ٣٤٧ و ٣٨٦ و ٣٨٩ و ٤٢٨ و ٤٤٠ و ٣٨٦، ورحلة ابن
جبير ١٠٢، وتاريخ الخميس ٤٠٨/٢.

(٥) في الأصل: «الدانشمد».

(٦) الكامل ٣١٧/١١، تاريخ الزمان ١٧٧، المختصر ٤٢/٣، تاريخ ابن الوردي ٦٨/٢.

وفي سنة أحد^(١) وستين وخمس مائة
[فتح نور الدين حصن المنيطرة]

فتح نور الدين محمود ابن زنكي حصن المنيطرة من الشام^(٢)، وكان بيد
الفرنج^(٣).

وفي سنة اثنين^(٤) وستين وخمس مائة
[دخول شيركوه الديار المصرية]

عاد أسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية، جهّزه نور الدين بعسكر
جيد، فوصل إلى مصر، وأرسل شاور الفرنج واستنجدهم وجمعهم والتقوا،
فانهزم المصريون والفرنج، واستولى شيركوه على بلاد الجيزة واستغلّها. ثم سار
إلى الإسكندرية وملكها^(٥)، وجعل فيها ابن أخيه صلاح الدين يوسف ابن
أيوب، وعاد شيركوه إلى جهة الصعيد، ثم سار عائداً إلى الشام^(٦).

(١) كذا، والصواب: «سنة إحدى».

(٢) المنيطرة: حصن وبلدة جبلية بين بعلبك وجبيل بجبل لبنان.

(٣) الكامل ٣٢٢/١١، التاريخ الباهر ١٣١، الروضتين ج ١ ق ٢/٣٦٠، زبدة الحلب
٣٢٢/٢، النوادر السلطانية ٣٨، وفيات الأعيان ١٤٧/٧، الكواكب الدرية ١٦٩،
النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ١٣٩، النجوم الزاهرة ٣٥٠/٥، تاريخ طرابلس
٥١٤/١.

(٤) الصواب: «اثنين».

(٥) كذا، والصواب: «وامتلكها».

(٦) الكامل ٣٢٤/١١ - ٣٢٧، التاريخ الباهر ١٣٣، ١٣٤، زبدة الحلب ٣٢٣/٢، ٣٢٤،
الروضتين ج ١ ق ٢/٣٦٥، تاريخ الزمان ١٧٨ و ١٧٩، الكواكب الدرية ١٦٩ - ١٧١،
المختصر ٤٣/٣، ٤٤، تاريخ ابن الوردي ٧٢/٢، المعبر ١٧٦/٤، ١٧٧، دول الإسلام
٧٦/٢، مراة الجنان ٣٧٠/٣، اتعاظ الخنفا ٢٨٢-٢٨٥، مفرج الكروب ١٥٢/١،
البداية والنهاية ٢٥٢/١٢، ٢٥٣.

[فتح صافيتا والعُرَيمَة]

وفي هذه السنة، فتح نور الدين صافيتا والعُرَيمَة^(١).

[وفاة فخر الدين قرا أرسلان]

وفي هذه السنة، تُوفِّي فخر الدين قرا أرسلان ابن داوود ابن ارتق صاحب حصن /١١٥أ/ كَيْفَا. وملك بعده ولده محمود قرا أرسلان^(٢).

وفي سنة ثلاثة^(٣) وستين وخمماية

[تسلم شيركوه حمص]

أنعم الملك العادل نور الدين على أسد الدين شيركوه بجمص وأعمالها واستلمها^(٤).

[وفاة ابن السمعاني]

وفي هذه السنة، تُوفِّي عبد الكريم أبو سعد ابن محمد ابن منصور السمعاني المروزيّ الفقيه الشافعيّ، وله التّصانيف المشهورة الحسنة عدّة تصانيف^(٥).

-
- (١) في الأصل، «والعربية» وكذا في: المختصر ٤٤/٣، وما أتبعناه عن: الكامل ٣٢٧/١١، وتاريخ ابن الوردي ٧٢/٢، وزبدة الحلب ٣٢٤/٢ والعُرَيمَة: تصغير العرمة. وهو حصن في جبل العلويّين.
- (٢) الكامل ٣٢٩/١١، تاريخ الزمان ١٧٩، المختصر ٤٤/٣، تاريخ ابن الوردي ٦٢/٢.
- (٢) الصواب: «ثلاث».
- (٤) دول الإسلام ٧٦/٢، العبر ١٨٠/٤، الروضتين ج ١ ق ٣٨٣/٢، مرآة الجنان ٣٧٢/٣، الكواكب الدرية ١٧٤.
- (٥) أنظر عن «ابن السمعاني» في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١١١/٢٤ و(مخطوطة الظاهرية) ١٧٧/١٠ ب، ١١٨ أ، والمنظم ٢٢٤/١٠، ٢٢٥ رقم ٣١٧، والروضتين ج ١، ق ٣٧٨/٢، والكامل ٣٣٣/١١، واللباب ١٣-١٦، والعبر ١٧٨/٤، ودول الإسلام ٧٦/٢ (٥٦٢هـ)، وسير أعلام النبلاء ٤٥٦-٤٦٥ رقم ٢٩٢، وتذكرة الحفاظ =

وفي سنة أربعة^(١) وستين وخمس مائة

[ملك نور الدين قلعة جعبر]

ملك نور الدين محمود قلعة جعبر وأخذها من صاحبها مالك ابن عليّ ابن مالك ابن سالم العُقيليّ، وكانت بأيديهم من أيام السلطان ملك شاه، ولم يقدر نور الدين على أخذها إلاّ أن بعد أن أسر صاحبها مالك بنو^(٢) كلاب وأحضروه إلى نور الدين، واجتهدوا به على تسليمها، فلم يفعل، فأرسل عسكرياً وحصروا قلعة جعبر، فلم يظفروا منها بشيء، وما زالوا على صاحبها مالك حتى سلّمها وأخذ عوّضها مدينة سرّوج بأعمالها، والملوحة من بلاد حلب وعشرين ألف دينار معجّلة، وباب بزاغة^(٣).

= ١٣١٦/٤ - ١٣١٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٢، ١٧٣، والمختصر ٤٤/٣، وتاريخ ابن الوردي ٧٣/٢، ومرآة الجنان ٣٧١/٣، ٣٧٢، والطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٨٠/٧ - ١٨٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٥/٢، والبداية والنهاية ١٧٥/١٢ (٥٠٦هـ)، و٥٤/١٢ (٥٦٢هـ)، وتاريخ الخميس ٤٠٨/٢ (٥٦٢هـ)، والنجوم الزاهرة ٣٧٥/٥ (٥٦٢هـ) و٣٧٨/٥ (٥٦٣هـ)، وطبقات الحفاظ ٤٧١، والأنس الجليل ٢٦٨، ومفتاح السعادة ٢٠٦/١، وكشف الظنون ٣٥ و٤٩ و٨٦ و١٣١ و١٦١ و١٦٢ و١٦٩ و١٧٩ و٢٨٨ و٣٠٣ و٣٧٤ و٧٢٩ و٧٥٦ و٩٠٢، و٩٩٨ و٩٩٩ و١١٠٨ و١١٢٣ و١٧٣٥-١٧٣٧، وشذرات الذهب ٢٠٥/٤، ٢٠٦، وروضات الجنّات ٤٤٦، وهدية العارفين ٦٠٨/١، ٦٠٩، وإيضاح المكنون ٣٠/٢، ومعجم المطبوعات ١٠٤٨، ١٠٤٩، والفهرس التمهيدي ٣٦١، وتاريخ الأدب العربي ٦٣/٦ - ٦٦، ومعجم المؤلفين ٥٤/٦، ووفيات الأعيان ٢٠٩/٣ - ٢١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (من تأليفنا) ٢٣٢/٨، رقم ٥٧٨.

(١) الصواب: «أربع».

(٢) في الأصل: «بنوا».

(٣) الكامل ٣٣٤/١١، ٣٣٥، التاريخ الباهر ١٣٦، ١٣٧، الروضين ج ١ ق ٣٨٦/٢، ٣٨٧، زبدة الحلب ٣٢٥/٢، تاريخ الزمان ١٨٠، تاريخ مختصر الدول ٢١٢، نهاية الأرب ١٦٢/٢٧، المختصر ٤٤/٣، ٤٥، تاريخ ابن الوردي ٦٣/٢، الكواكب الدرية ١٧٤، تاريخ ابن خلدون ٢٤٨/٥، الأعلام الخطيرة ج ٣، ق ١٠٧/١ و١١٥، الدرّ المطلوب ٤٠.

[ملك شيركوه مصر وقتل شاور]

في ربيع الأول من هذه السنة، سار أسد الدين شيركوه ابن شادي إلى ديار مصر ومعه العساكر النورية، لأن الفرنج تمكّنت من البلاد المصرية وتحكّمهم من المسلمين حتّى ملكوا بلبيس قهراً، ونهبوها وقتلوا وأسروا أهلها، ثم ساروا من بلبيس، ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحصروها.

وأحرق شاور مدينة مصر خوفاً من أن يملكها الفرنج، وأمر أهلها بالانتقال إلى القاهرة. ثم استمرّت النار تحرق أربعة وخمسين يوم^(١). فأرسل العاضد الخليفة إلى نور الدين يستغيث به، وأرسل في الكتب شعور النساء.

وصانع شاور الفرنج على ألف ألف دينار يحملها إليهم، فحمل إليهم مائة ألف دينار، وسألهم أن يرحلوا عن القاهرة ليقدر على جمع المال وحمله إليهم، فرحلوا.

وجّهز نور الدين العساكر مع شيركوه، وأرسل معه عدّة أمراء، منهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف ابن أيّوب، على كره منه.

أحبّ نور الدين مسير صلاح الدين، وفيه ذهب الملك من بيت ١٥/ب/ نور الدين، وكره صلاح الدين المسير، وفيه سعادته وملكه. ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾^(٢).

ولمّا قارب شيركوه مصر رحل الإفرنج من ديار مصر على أعقابهم إلى بلادهم القدس وعكا ونواحيها، فكان هذا لمصر فتحاً جديداً.

ووصل أسد الدين إلى القاهرة في رابع ربيع الآخر، واجتمع بالعاضد

(١) كذا، والصواب: «يوماً».

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٦.

وخلع عليه وأعادته إلى خيامه بالخلع العاضدية، وأجرى عليه وعلى عسكره الإقامات الوافرة، فشرع شاور يُماطل شركوه فيما كان بذله لنور الدين.

ثم إن شاور عزم أن يعمل دعوة لشركوه وأمرأيه ويقبض عليهم، فمنعه ابنه. وعام عسكر نور الدين من شاور ما يكرهوه^(١).

ثم إن صلاح الدين يوسف، وجردبك اتفقا على شاور، وقبضا عليه بغير علم أسد الدين، فهرب أصحاب شاور إلى العاضد، فأعلماه بما جرى، وأنكر أسد الدين على ابن أخيه صلاح الدين ذلك، ولم يمتكنهم منه.

ولما سمع العاضد خليفة مصر أنهم قبضوا على شاور الوزير أرسل إلى أسد الدين شركوه يطلب منه رأس شاور لأنه كان سبب خراب البلاد فقتله، وأرسل رأسه إلى العاضد، فخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقبه «الملك المنصور، أمير الجيوش»، وسار بالخلع إلى دار الوزارة، وهي التي كانت لشاور، واستقر في الأمر، فلما لم يبق لأسد الدين شركوه منازع أتاه أجله، ﴿وَحَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾^(٢)، وتوفي يوم السبت، الثاني والعشرين^(٣) من جمادى الآخرة سنة أربعة^(٤) وستين وخمس مائة، فكانت ولايته شهرين وخمسة أيام.

وكان شركوه، وأيوب ابن شادي من بلد دَوَيْن. قال ابن الأثير^(٥): وأصلها من الأكراد الروادية، قصدا العراق وخدم^(٦) بهروز شحنة

(١) كذا، والصواب: «يكرهونه».

(٢) سورة الأنعام، الآية ٤٤.

(٣) الصواب: «والعشرون».

(٤) الصواب: «أربع».

(٥) في الكامل ٣٤١/١١.

(٦) في الأصل: «قصدا العراق واخدا».

السلجوقية ببغداد. وكان أيّوب أكبر من شركوه، فجعله بهروز مستحفظاً^(١) قلعة تكريت.

ولمّا انكسر عماد الدين زنكي من عسكر الخليفة، ومّرّ على تكريت خدمه أيّوب وشركوه. ثمّ إنّ شركوه /١٦/ قتل إنسان^(٢) بتكريت، فأخرجها بهروز من تكريت، فلحقاً بخدمة عماد الدين زنكي، فأحسن إليهما وأعطاهما إقطاعات جليّة.

ولمّا ملك عماد الدين زنكي قلعة بعلبك جعل أيّوب مستحفظاً لها^(٣)، ولمّا حاصرها عسكر دمشق بعد موت زنكي سلّمها أيّوب إليهم على إقطاع كثير شارطوه له، وبقي أيّوب من أكبر أمرا عسكر دمشق، وبقي شركوه مع نور الدين محمود بعد قتل أبيه زنكي، وأقطعه نور الدين حمص والرحبة لمّا رأى من شجاعته، وزاده عليها، وجعل مقدّم عسكره، فلمّا أراد نور الدين محمود أن يملك دمشق أمر شركوه فكتب أخاه أيّوب، فساعد أيّوب نور الدين على تملك دمشق، وبقي مع نور الدين، إلى أن أرسل شركوه إلى مصر، مرّة بعد مرّة، حتّى ملكها، وتوفّي في هذه السنة، كما ذكرنا.

[مسير صلاح الدين إلى مصر]

ولمّا توفّي شركوه كان معه صلاح الدين يوسف ابن أيّوب ابن شادي، وكان قد سار معه على كُرّه، قال صلاح الدين: أمرني نور الدين محمود بالمسير مع عمّي شركوه، وكان قد قال لي شركوه بحضرته: يا يوسف تجهّز للمسير إلى مصر، فقلت: لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها، فلقد قاسيت بالإسكندرية ما لا أنساه أبداً.

(١) هكذا في الأصل، والمراد: «مستحفظ».

(٢) كذا، والصواب: «إنساناً».

(٣) كذا، والمراد: «مستحفظاً».

وكان صلاح الدين، الدفعة الأولى^(١) صُحبة عمته شيركوه، وكان بالإسكندرية، فحصره^(٢) الفرنج بها حتى أشرف على الهلاك، واستمر في الحصار حتى حضر إليه شيركوه من الصعيد، فلهذا قال يوسف ذلك.

ثم قال شيركوه لنور الدين محمود: لا بُدَّ من مسيره معي، فأمرني نور الدين وأنا استقبل، فقال نور الدين: لا بُدَّ من مسيرك مع عمك، فشكوت^(٣) الضايقة، فأعطاني ما تجهزت به، فكأننا انساق إلى الموت.

ولمّا مات شيركوه طلب جماعة الأمراء النورية التقدّم على العسكر وولاية الوزارة العاضدية، أمرا عدة من أتاك العسكر. فأرسل العاضد أحضر صلاح الدين يوسف وولاه الوزارة ولقبه بـ«الملك الناصر»، فلم تُطعهُ الأمراء، منهم عين^(٤) الدولة الياروقي، وقُطب الدين /١٦ب/ ينال، وسيف الدين علي ابن أحمد المشطوب الهكاري، وشهاب الدين محمد الحارمي، وهو خال صلاح الدين. وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى الهكاري، فسعى مع المشطوب حتى أماله إلى الصلاح^(٥) الدين. ثم قصد الحارمي^(٦) وقال: هذا ابن أختك، وعزّه وملكه لك، فمال إليه أيضاً، ثم فعل بالباقيين كذلك^(٧)، فكلّهم أطاعوا غير عين الدولة الياروقي، فإنّه قال: أنا ما أخدم يوسف، وعاد إلى نور الدين بالشام.

وثبت قدم صلاح الدين على أنه نايب نور الدين.

(١) هكذا، والمراد: «الأولى».

(٢) كذا، والصواب: «فحصره».

(٣) في الأصل: «فشكوة».

(٤) في الأصل: «عن».

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «صلاح».

(٦) في الأصل: «الحادي» والتصحيح من «الكامل».

(٧) هكذا في الأصل، والصواب: «كذلك».

وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمير الإسفهلار^(١)، ويكتب علامته على رأس الكتاب، تعظيمًا عن أن يكتب اسمه، وكان لا يفرده بكتاب، بل: إلى الأمير صلاح الدين وكافة الأمرا بالديار المصرية، يفعلون كذا وكذا.

ثم أرسل صلاح الدين يوسف يطلب من نور الدين أباه أيتوب وأهله، فأرسلهم إليه نور الدين، فأعطاهم صلاح الدين الإقطاعات بمصر. وتمكن من البلاد، وضعف أمر العاضد.

ولما فُوض الأمر إلى الصلاح^(٢) الدين تاب عن شرب الخمر، وأعرض عن أسباب اللهو، وتقمص لباس الجدود. ودام على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى.

قال «ابن الأثير» في «الكامل»^(٣): «رأيت كثيرًا من ابتد^(٤) بالملك ينتقل الملك إلى غير عقبه، فإن معاوية تغلب ومالك، فانتقل الملك إلى بني مروان بعده، ثم ملك السفاح من بني العباس، فانتقل الملك إلى عقب أخيه المنصور، ثم السامانية أول من استبدل^(٥) بالملك منهم نصر ابن أحمد، فانتقل الملك إلى عقب أخيه اسماعيل وعقبه، وكذلك عماد الدولة ابن بويه ملك، فانتقل الملك إلى عقب أخيه ركن الدولة. ثم ملك طغرل بك السلجوقي، فانتقل الملك إلى عقب أخيه داود. ثم شيركوه ملك، فانتقل الملك إلى ابن أخيه. ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه، بل انتقل إلى أخيه العادل وعقبه، ولم يبق لأولاد / ١١٧ / صلاح الدين غير حلب».

(١) إسفهلار: الفائد العام للعسكر.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) ج ١١ / ٣٤٤، ٣٤٥.

(٤) هكذا في الأصل، وفي الكامل: «يبتدي».

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: «استبد» كما في الكامل.

وكان سبب ذلك كثرة قتل من يتولى ذلك أولاً، وأخذه بالملك وعيون أهله وقلوبهم متعلقة به، فيحرم عقبه ذلك.

[الحرب بين صلاح الدين والسودان]

ولما استقرّ قدم صلاح الدين في الوزارة قتل مؤتمن الخلافة، وكان مقدّم السودان، فاجتمعت السودان، وهم حافظ^(١) القصر في عدد كثير، وجرى بينهم وبين صلاح الدين وعسكره وقعة عظيمة بين القصرين انهزم فيها السودان، وقُتل منهم خلق كثير، وتبعهم صلاح الدين فأجلاهم قتلاً وتهجيّاً. وحكم صلاح الدين على القصر^(٢).

[الحرب بين صاحب الرّي والدكز]

وفي هذه السنة كان بين إينانج صاحب الرّي، وبين إلدكز حرب عظيم انتصر فيها إلدكز وملك الرّي، وهرب إينانج وانحصر في بعض القلاع، فأرسل إليهم إلدكز، ورغب غلمان إينانج في الإقطاعات أن يقتلوا إينانج أستاذهم، فقتلوه، ولحقوا بإلدكز، فلم يُوف لهم، وقال: مثل هولاي^(٣) لا ينبغي الإبقاء عليهم، فهربوا إلى البلاد، ولحق بعضهم. وهو الذي قتل أستاذه بجوارزم^(٤) شاه، فصلبه لخيانته أستاذه^(٥).

(١) هكذا في الأصل، والمراد: «حَفْظَة» أو «حافظو».

(٢) الكامل ٣٤٥/١١ - ٣٤٧، المختصر ٤٨/٣، سنا البرق الشامي ٨٢ - ٨٤، الروضتين ٤٥٠ - ٤٥٢، مفرّج الكرب ١٧٤/١ - ١٧٩، البداية والنهاية ٢٥٧/١٢، ٢٥٨، تاريخ ابن الوردي ٧٦/٢، ٧٧، النجوم الزاهرة ٣٥٤/٥، الكواكب الدرية ١٨٤.

(٣) هكذا في الأصل، والمراد: «هولاء».

(٤) هكذا، والصواب: «خوارزم».

(٥) الكامل ٣٤٨/١١، المختصر ٤٨/٣، تاريخ ابن الوردي ٧٧/٢.

[وفاة ياروق التركماني]

وفي هذه السنة، تُوفّي ياروق التركماني، وإليه تُنسب الطائفة الياروقية،
وسكن بظاهر حلب، وبنى على شاطي قُويق هو وأتباعه عمائر كثيرة^(١)،
وتُعرف بالياروقية^(٢).

وفي سنة خمسة^(٣) وستين وخمس مائة

[حَصْرُ الفرنج دمياط]

سارت الفرنج إلى دمياط وحصروها، وشحنها صلاح الدين بالرجال
والسلاح والذخائر، وأخرج على ذلك أموالاً^(٤) عظيمة، فحصروها خمسين
يوماً، وخرج نور الدين وغار^(٥) على بلادهم بالشام، فرحلوا عايدين على
أعقابهم، ولم يظفروا بشيء منها.

وقال صلاح الدين يوسف: ما رأيت ثمّ أحداً أكرم من العاضد لأنه أرسل
إلى مدة مقام الفرنج على دمياط نحو ألف ألف دينار مصرية غير الثياب
وأشكالها^(٦).

(١) في الأصل « كثير ».

(٢) المختصر ٤٨/٣، تاريخ ابن الوردي ٧٧/٢.

(٣) الصواب: « خمس ».

(٤) في الأصل: « أموال ».

(٥) كذا، والصواب: « أغار ».

(٦) سنا الرق التمامي ٨٦/١، الروضتين ج ١ ق ٤٥٦/٢ - ٤٦٢، التاريخ الباهر ١٤٣، ١٤٤،
الكامل ٣٥١/١١، ٣٥٢، النوادر السلطانية ٤١-٤٣، مفرّج الكرب ١٧٩/١ - ١٨٤،
تاريخ الزمان ١٨١، الكواكب الدرية ١٨٥ - ١٨٧ العبر ١٨٩/٤، دول الإسلام ٧٨/٢،
البداية والنهاية ٢٦٠/١٢، تاريخ ابن الوردي ٧٧/٢، النجوم الزاهرة ٧/٥، مرآة الجنان
٣٧٨/٣، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٣١/١.

[حصار نور الدين الكرك]

وفي هذه السنة، سار نور الدين وحاصر الكرك مدة، ثم رحل عنها^(١).

[الزلّلة بالشام]

ثم كانت الزلّلة /١٧ب/ العظيمة الذي^(٢) أخرجت الشام، فقام نور الدين في عمارة الأسوار وحفظ البلاد أتم قيام. وكذلك^(٣) خرجت بلاد الفرنج، فخافوا من نور الدين، وأشتغل كل منهم عن قصد الآخر بعمارة ما خرب من بلاده^(٤).

[وفاة ابن ظفر الصقلّي]

وفي هذه السنة، توفّي محمد ابن أحمد ابن ظفر صاحب كتاب «سلوان المطاع»، صنّفه لبعض القوّاد بصقلية سنة أربعة^(٥) وخمسين وخمسمائة^(٦).

(١) سنا البرق الشامي ٨٩/١، ٩٠، النوادر السلطانية ٤٥، زبدة الحلب ٣٢٩/٢، الكامل

٣٥٢/١١، ٣٥٣، التاريخ الباهر ١٤٤، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٦٤، ٤٦٥، المختصر

٤٩/٣، الكواكب الدرية ١٨٨، البداية والنهاية ٢٦٠/١٢ وفيه: «الكرخ» وهو

نصحيح، تاريخ ابن الوردي ٧٨/٢، تاريخ ابن خلدون ٢٤٩/٥.

(٢) كذا، والصواب: «التي».

(٣) كذا.

(٤) انظر عن الزلّلة في: الروضتين ج ١ ق ٢/٤٦٧-٤٦٩، والتاريخ الباهر ١٤٥، والكامل

٣٥٤/١١، ٣٥٥، وزبدة الحلب ٣٣٠/٢، ٣٣١، وسنا البرق الشامي ٩١/١-٩٣،

وتاريخ الزمان ١٨٣، والمختصر ٤٩/٣، ودول الإسلام ٧٨/٢، والعبر ١٨٩/٤، والبداية

والنهاية ٢٦١/١٢، ومرآة الجنان ٣٧٨/٣، والكواكب الدرية ١٨٩، ومرآة الزمان

٢٧٩/٨، ٢٨٠، وانعاظ الحنفيا ٣١٨/٣، وتاريخ ابن الوردي ٧٨/٢، والمنتظم

٢٣٠/١٠، وتاريخ ابن خلدون ٢٤٩/٥، وتاريخ الحروب الصليبية لرنسيان ٦٣٨/٢،

وكابنا: تاريخ طرابلس ٥١٦/١.

(٥) الصواب: «أربع».

(٦) أنظر عن «ابن ظفر» في: خريدة القصر (شعراء الشام) ٤٩/٣، ومعجم الأدباء =

وفي سنة ستة^(١) وستين وخمسة

[وفاة المستنجد بالله]

في ربيع الآخر، تُوُفِّي المستنجد بالله أبو المظفر يوسف ابن المقتفي لأمر الله ابن المستظهر، وكان مدة خلافته أحد عشر سنة وأيامًا، وكان عُمره ثمانية وأربعين سنة.

وذكر في التاريخ مدة خلافته إحدًا^(٢) عشر سنة وسبعة وعشرين يومًا، أولها يوم الأحد، وآخرها يوم الخميس لا تتمه^(٣) خمس مائة، خمسة وستين^(٤) سنة وثمانية وثمانين يومًا للهجرة، لتمام ستة آلاف^(٥) وستماية، اثنين وستين^(٦) سنة، ومائة [و] أربعة أيام للعالم شمسية^(٧).

= ٤٨/١٩، ٤٩، ووفيات الأعيان ٣٩٥/٤ - ٣٩٧، والمختصر ٤٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٢٢/٢٠، ٥٢٣، رقم ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١٤١/١، ١٤٢، والعقد الثمين ٣٤٤/٢ - ٣٤٨، وبغية الوعاة ١٤٢/١، ١٤٣، وكشف الظنون ٧٤١، وهدية العارفين ٩٦/٢، وتاريخ الأدب العربي ١٤٧/٥ و ١٥٢.

- (١) الصواب: «ست».
- (٢) كذا، والصواب: «إحدى».
- (٣) كذا.
- (٤) كذا، والصواب: «خمس وستون».
- (٥) هكذا في الأصل، والمراد: «الآلاف».
- (٦) الصواب: «اثنان وستون».
- (٧) أنظر عن «المستنجد بالله» في: المنتظم ١٩٢/١٠ - ١٩٤ و ٢٣٦ رقم ٣٣٦، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٦، والكامل ٣٦٠/١١ - ٣٦٢، والتاريخ الباهر ١٥٠ - ١٥٢، والروضتين ج ١ ق ٢/٤٨٣ - ٤٨٥، وتاريخ الزمان ١٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وسنا البرق الشامي ١٠٠/١، ومفرج الكروب ١٩٣/١ - ١٩٦، ومختصر التاريخ ٢٣٣ - ٢٣٦، ومرآة الزمان ١٧٧/٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦، والفخري ٣١٦، والمختصر ٤٩/٣، والعبر ١٩٤/٤، ودول الإسلام ٧٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٤١٢/٢٠ - ٤١٨ رقم ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٧٨/٢، وفوات الوفيات ٣٥٨/٤ - ٣٦٠، ومرآة الجنان ٣٧٩/٣، والبداية والنهاية ٢٦٢/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٥٢٥/٣، وتاريخ الخميس ٤٠٨/٢، =

[خلافة المستضيء بنور الله]

تمّ بُويع بالخلافة لولده المستضيء بنور الله أبو محمد الحسن ابن المستنجد، الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس، والمستضيء بنور الله أبو محمد الحسن ابن المستنجد بالله ابن المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي، وهو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس.

[ملك نور الدين الموصل]

وفي هذه السنة، ملك نور الدين محمود ابن زنكي الموصل، وقرّر أمرها، وأطلق المُكُوس منها^(١).

[غزو صلاح الدين للفرنج]

وفي هذه السنة، سار صلاح الدين يوسف عن مصر، فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة، وعاد إلى مصر، ثم خرج إلى أيلة وحصرها، وهي

= ٤٠٩، والكواكب الدرية ١٩٢-١٩٤، ومآثر الإنافة ٤٤/٢-٤٩، والنجوم الزاهرة ٣٨٦/٥، وحسن المحاضرة ٩١/٢، ٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢-٤٤٤، وشذرات الذهب ٢١٨/٤، ٢١٩، وتاريخ إربل ١٩٦/١ و٢٤٣، وأخبار الدول ١٧٦، ١٧٧، وزبدة النوارىخ ٢٨٢.

وفد أضاف السيد محمد نعم العرفسوسي في تحقيقه لكتاب «سير أعلام النبلاء» ج ٢٠/٤١٢ إلى مصادر صاحب الترجمة، كتاب: «الضوء اللامع» للسخاوي، وهذا غلط، فالكتاب المذكور يترجم للمتوفين في القرن التاسع الهجري فقط، كما هو واضح من اسمه: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، والترجمة التي فيه هي لأحد أحفاده المتوفى سنة ٨٨٤هـ (الضوء ١٠/٣٢٩، ٣٣٠ رقم ١٢٤٧).

(١) الكامل ١١/٣٦٢-٣٦٥، الروضتين ج ١ ق ٤٧٧/٢-٤٨٠، زبدة الحلب ٢/٣٣٢، التاريخ الباهر ١٥٢-١٥٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٤، تاريخ الزمان ١٨٤، ١٨٥، المختصر ٣/٥٠، العبر ٤/١٩٢، نهاية الأرب ٢٧/١٦٣، الكواكب الدرية ١٩٠، ١٩١، البداية والنهاية ١٢/٢٦٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٧٨، النوادر السلطانية ٤٤، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٥٧/١.

للفرنج على ساحل البحر الشرقي، ونقل إليها المراكب وحصرها برًا وبحرًا، وفتحها في ربيع الآخر، واستباح أهلها وما فيها، وعاد إلى مصر^(١).

وفي سنة سبعة^(٢) وستين وخمسة [انقطاع الخطبة للعاضد الفاطمي]

وفي هذه السنة، في المحرم ثاني / ١١٨ / جمعة، قُطِعَت خطبة العاضد لدين الله أبي محمد عبدالله ابن الأمير يوسف ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد ابن أبي القاسم محمد، ولم يلي^(٣) الخلافة، ابن المستنصر بالله أبي تميم مَعْدَ ابن الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن علي ابن الحاكم بأمر الله أبو^(٤) علي منصور ابن العزيز بالله أبي منصور نزار ابن المعتز لدين [الله] أبي تميم مَعْدَ ابن المنصور بالله أبي الطاهر اسماعيل ابن القايم بأمر الله أبي القاسم محمد ابن المهدي بالله أبي محمد عبيدالله، أول الخلفاء العلويين من أهل البيت.

وكان سبب الخطبة العباسية بمصر أنه لما تمكّن صلاح الدين من مصر^(٥) وحكم على القصر، وبلغ نور الدين ذلك أرسل إلى صلاح الدين يأمره حتمًا جزمًا بقطع الخطبة العلوية وإقامة الخطبة العباسية فراجع صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة، فلم يلتفت نور الدين إلى ذلك، وأصرّ عليه.

وكان العاضد قد مرض، فأمر صلاح الدين الخطباء أن يخطبوا للمستظي^(٦)

(١) سنا البرق الشامي ١٠٨/١، ١٠٩، مفرج الكروب ١٩٨/١، ١٩٩، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٩٠، ٤٩١، الكامل ٣٦٥/١١، المختصر ٥٠/٣، الكواكب الدرية ١٩٤، ١٩٥، تاريخ ابن الوردي ٧٨/٢، البداية والنهاية ٢٦٣/١٢، إتحاف الخفا ٣٢٠/٣، شفاء القلوب ٧٤، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥، ٢٨٦.

(٢) الصواب: «سبع».

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: «لم يلي».

(٤) كذا، والصواب: «أبي».

(٥) في الأصل «منصر».

(٦) هكذا، والمراد: «المستضي».

ويقطعوا خطبة العاضد ، فامثلوا ذلك ، ولم ينطح فيها عنزان^(١) .

[وفاة العاضد]

وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يُعلمه أحد من أهله بقطع خطبته .
وتُوفي العاضد يوم عاشورا ، ولم يعلم بقطع خطبته^(٢) .

[وقوع الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين]

وفي هذه السنة ، جرى بين نور الدين محمود وصلاح الدين الوحشة في الباطن . فإن صلاح الدين سار ونازل الشَّوْبَك^(٣) - وهي للفرنج - ثم رحل عنها خوفاً أن يأخذه ، فلم يبق ما يعرف نور الدين عن قصد مصر ، فتركه ولم يفتحه لذلك ، وبلغ نور الدين ذلك ، فكتمه وتوحَّش باطنه لصلاح الدين .

ولما استقرَّ صلاح الدين بمصر جمع أقاربه وكُبرَّا دولته ، وقال : بلغني أنَّ نور الدين يقصدنا ، فما الرأي ؟ فقال تقي الدين عمر ابن أخيه : نقاتله ونقصده . وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب ، فأنكر على تقي الدين

(١) سنا البرق الشامي ١١١/١ ، زبدة الحلب ٣٣٣/٢ ، التاريخ الباهر ١٥٦ ، ١٥٧ ، الكامل ٣٦٨-٣٧١ ، المنظم ٢٣٧/١٠ ، الروضتين ج ١ ق ٢/٤٩٢ ، ٤٩٤ ، تاريخ الزمان ١٨٧ ، المختصر ٥٠/٣ ، ٥١ ، الكواكب الدرية ١٩٥-١٩٧ ، العبر ١٩٤/٤ ، ١٩٥ ، دول الإسلام ٨٠/٢ ، تاريخ ابن الوردي ٧٩/٢ ، السلوك ج ١ ق ١/٤٤ ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ١٤١ ، إتعاظ الخنفا ٣٢٥/٣ ، ٣٢٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٦٤ ، مرآة الجنان ٣٧٩/٣ ، شفاء القلوب ٧٥ ، ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٣٥٥/٥ - ٣٥٧ ، مفرج الكروب ٢٠٠/١ - ٢١٦ ، النوادر السلطانية ٣٥ ، بدائع الزهور ٢٣٤/١ ، ٢٣٥ ، مآثر الإنافة ٥١/٢ .

(٢) راجع المصادر نفسها ، ويضاف إليها : الانتصار لابن دقاق ٩٣/١ و ٩٤ ، والدرّ المطلوب ٤٨ ، وتحفة الأحياب ٧٤ .

(٣) الشَّوْبَك : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة ، قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك (معجم البلدان ٣/٣٧٠) .

ذلك، و قال: «أنا والدكم، ولو رأيت نور الدين نزلت وقبّلت الأرض بين يديه، بل أكتب إليه وقل لنور الدين إنه /١٨ب/ لوجاني من عندك إنسان واحد وربط المنديل في عنقي وجرتني إليك سارعت إلى ذلك». وانفضوا على ذلك^(١).

ثم اجتمع أتوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له: لو قصدنا نور الدين أنا كنت أول من يمنعه ويقاتله، ولكن إذا أظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو فيه ويقصدنا، ولا ندري ما يكون من ذلك، وإذا أظهرنا له الطاعة نمادى الوقت بما يحصل به الكفاية من عند الله. فكان كما قال^(٢).

وفي سنة ثمانية^(٣) وستين وخمسة

[وفاة خوارزم شاه]

توفي خوارزم شاه أرسلان اطرز، وملك بعده ابنه سلطان شاه، فاستنجد أخيه علا يدين^(٤) تكش بالخطاء، وسار إلى أخيه سلطان شاه وطرده.

ثم إن سلطان شاه قصد ملوك الأطراف واستنجدهم على أخيه تكش وطرده. وكانت الحرب بينهم سجالاً حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمس مائة. واستقر في ملك خوارزم أخوه تكش ابن أرسلان، وفي تلك الحروب بين الآخرين قتل المؤيد أي به^(٥).

(١) كذا في الأصل.

(٢) الكامل ٣٧١-٣٧٣، التاريخ الباهر ١٥٨، ١٥٩، زبدة الحلب ٣٣٤/٢، ٣٣٥، الكواكب الدرية ٢١٢-٢١٤، المختصر ٥٢/٣، الروضتين ج ١ ق ٢/٥١٩، دول الاسلام ٨٠/٢، العبر ١٩٥/٤، ١٩٦، تاريخ ابن الوردي ٨٠/٢، شفاء القلوب ٨١، ٨٢، تاريخ ابن خلدون ٢٥٠/٥، ٢٥١، البداية والنهاية ٢٦٨/١٢، السلوك ج ١ ق ١/٤٨، ٤٩.

(٣) كذا، الصواب: «ثمان».

(٤) هكذا في الأصل. والصواب: «فاستنجد أخوه علاء الدين».

(٥) في الأصل: «أي به» مهملتان. وفي العبر ٢٠٤/٤ «أبي به». والخبر في: الكامل =

[وفاة شمس الدين أَلْذَكِر]

وفي هذه السنة تُوفِّي شمس الدين أَلْذَكِر بهمدان، وملك بعده محمد البهلوان، وكان عسكره خمسين ألف فارس، وكان يُخطب في بلاده بالسلطنة للآرسلان، ولم يكن له معه حكم. وكان أَلْذَكِر حَسَنَ السيرة^(١).

[فتح طرابلس الغرب]

وفي هذه السنة، سار طايفة من الترك من ديار مصر مع مملوك لتقي الدين عمر ابن شاهنشاه^(٢) ابن أيتوب اسمه قراقوش إلى إفريقية، ونزلوا على طرابلس الغرب، فحاصرها مدة ثم فتحها، وملك كثيرًا من البلاد بإفريقية^(٣).

[استيلاء نور الدين على بلاد قليج أرسلان]

وفي هذه السنة، سار نور الدين محمود إلى بلاد قليج أرسلان ابن مسعود ابن قليج أرسلان، واستولى على مَرَعَش، وبَهَسْنَا^(٤)، ومَرَزُبَان، وسيواس^(٥).

= ٣٧٧/١١-٣٨٥، والمختصر ٥٣/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، ودول الإسلام ٨١/٢، وتاريخ ابن الوردي ٨١/٢، وتاريخ ابن خلدون ٨٣/٥، والعبر ٢٠٢/٤. (١) الكامل ٣٨٨/١١، ٣٨٩، المختصر ٥٣/٣، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٥، تاريخ ابن الوردي ٨١/٢، البداية والنهاية ٢٧١/١٢، العبر ٢٠٣/٤، تاريخ ابن خلدون ٨٣/٥، السلاجقة ٧٧.

(٢) في الأصل: «شاهناه».

(٣) الكامل ٣٨٩/١١، المختصر ٥٣/٣، تاريخ ابن الوردي ٨١/٢، شفاء القلوب ٨٢، الكواكب الدرية ٢٢٠، مرآة الزمان ٢٩٤/٨، ٢٩٥، البداية والنهاية ٢٧١/١٢.

(٤) في الأصل: «بهنا».

(٥) النوادر السلطانية ٤٥، التاريخ الباهر ١٦٠، ١٦١، الكامل ٣٩١/١١، ٣٩٢، زبدة الحلب ٣٣٧/٢، ٣٣٨، مفرج الكروب ٢٣٣/١، المختصر ٥٣/٣ وفيه: «فهنسا» وهو تحريف، =

[حصار صلاح الدين الكرك]

وفي هذه السنة، سار صلاح الدين من مصر إلى الكرك وحصرها. وكان قد واعد /١٩٩/ نور الدين أن يجتمعا على الكرك. وسار نور الدين من دمشق حتى وصل إلى الرقيم، وهو بالقرب من الكرك، فخاف صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين، فرحل صلاح الدين عن الكرك عابداً إلى مصر، وأرسل تحفاً إلى نور الدين أن أباه أيوب مريض ويخشى أن يموت، فتذهب مصر، واعتذر إليه. فقبل نور الدين عذره في الظاهر، وعلم المقصود. ولما وصل صلاح الدين إلى مصر وجد أباه أيوب ابن شادي قد مات^(١).

وفي سنة تسعة^(٢) وستين وخمسة

[ملك صلاح الدين اليمن]

جهز صلاح الدين يوسف أخيه بوران^(٣) شاه إلى اليمن، فملكها بعد حروب أعرضنا عن وصفها، واستقرت اليمن في ملك صلاح الدين، واستولى على أموال عظيمة^(٤).

= الكواكب الدرية ٢١٧، ٢١٨، مرآة الزمان ٢٩٤/٨، ٢٩٥، دول الإسلام ٨٢/٢، العبر ٢٠٢/٤، الروضتين ج ١ ق ٢/٥٤٢ - ٥٤٥، تاريخ ابن الوردي ٨١/٢، الدر المنتخب ١٧١.

(١) الكامل ٣٩٢/١١، ٣٩٣، النوادر السلطانية ٤٥، ٤٦، الروضتين ج ١ ق ٢/٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٣ - ٥٤٢، سنا البرق الشامي ١١٧/١، ١١٨، زبدة الحلب ٣٣٤/٢، المختصر ٥٣/٣، مرآة الجنان ٣٨٤/٣، العبر ٣٠٣/٤، البداية والنهاية ٢٧٠/١٢ و ٢٧١، ٢٧٢، تاريخ ابن الوردي ٨١/٢، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ١٤٢، الكواكب الدرية ٢٢٠، الدر المطلوب ٥٠، ٥١.

(٢) الصواب: «نسع».

(٣) الصواب: «أخاه توران».

(٤) النوادر السلطانية ٤٦، الكامل ٣٩٦/١١ - ٣٩٨، زبدة الحلب ٣٣٩/٢، ٣٤٠، الروضتين =

[صلب صلاح الدين لجماعة من المصريين]

وفي هذه السنة، صلب صلاح الدين يوسف جماعة من أعيان المصريين، فإنهم قصد^(١) الوثوب عليه وإعادة الدولة العلوية، فعلم بها^(٢) وصلبهم عن آخرهم^(٣).

[وفاة الملك العادل نور الدين محمود]

وفي هذه السنة، تُوفي الملك العادل نور الدين محمود ابن أتابك زنكي ابن آقسنقر صاحب الشام، وديار الجزيرة، وملك عساكره مصر صُحبة شريكه وغير ذلك، يوم الأربعاء حادي عشر شوال بعلّة الخوانيق بقلعة دمشق.

وكان نور الدين قد شرع يتجهز للدخول إلى مصر لأخذها من صلاح الدين، وكان يريد أن يخلّي ابن أخيه غازي في الشام قبالة الفرنج، ويسير هو بنفسه إلى مصر، فأتاه أمر الله الذي لا مَرَدَّ له.

وكان نور الدين أسمرًا^(٤)، طويل القامة، ليس له لحية إلّا في حنكه، حسن الصورة. وكان قد اتسع مُلكه جدًّا، خُطب له بالحرمين واليمن، لما

= ج ١، ق ٥٥١/٢ - ٥٥٥، النكت العصرية ٣٥٢ - ٣٥٥، مفرّج الكروب ٢٣٨/١ - ٢٤٠، سنا البرق الشامي ١٤٠/١، المختصر ٥٤/٣، العبر ٢٠١/٤ و ٢٠٧، دول الإسلام ٨٣/٢، مرآة الجنان ٣٨٤/٣، تاريخ ابن الوردي ٨٢/٢، الكواكب الدرية ٢٢١ - ٢٢٣، البداية والنهاية ٢٧٣/١٢، ٢٧٤، النجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٤٢، مآثر الإنافة ٥٤/٢، تاريخ الزمان ١٨٩، السلوك ج ١ ق ٥٢/١.

(١) كذا في الأصل، والصواب: «قصّدا».

(٢) كذا، والصحيح: «هم».

(٣) الكامل ٣٩٨/١١ - ٤٠١، سنا البرق الشامي ١٤٧ - ١٥٠، مفرّج الكروب ٢٤٣/١ - ٢٤٧، الروضين ج ١ ق ٥٦٠/٢ - ٥٧١، المختصر ٥٤/٣، تاريخ ابن الوردي ٨٢/٢،

الكواكب الدرية ٢٢٤ - ٢٢٧، البداية والنهاية ٢٧٤/١٢، ٢٧٥، بدائع الزهور ج ١، ق ٢٤٠/١، السلوك ج ١، ق ٥٣/١.

(٤) في الأصل: «أسمر».

ملكها توران شاه ابن أيوب . وكذلك كان يُخطب له بمصر .

وكان مولده سنة إحدى عشرة وخمماية، وطبق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله، وكان من الزهد والعبادة على قدم^(١) عظيم، وكان يصلي كثير^(٢) من الليل، فكان كما قيل عنه :

جمع الشجاعة والخشوع لربّه ما أحسن المحراب في المحراب

/١٩ب/ وكان عارفاً بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وليس عنده فيه تعصّب، وهو الذي بنى^(٣) أسوار مدن الشام، مثل : دمشق، وحمص، وحمّاه، وحلب، وشيزر، وبعلبك، وغيرها لما تهدمت بالزلازل، وبنى^(٣) المساجد والمدارس وبنى^(٣) المدارس بدمشق، وعمل وغرم عليه وعلى أرفاقه مال عظيم^(٤)، وكذلك على جامع الموصل، وأسقط المَكُوس، ومنع المحرّمات من جميع ممالكه، وارتفاع ذلك في كلّ سنة ينوف عن خمس مائة ألف دينار .

وكان في الحرب فارساً ثابت القدم، حسن الرمي، مليح الخطّ، ووقف الأوقاف على المرضى^(٥) وبنى^(٦) المكاتب لليتامى، وأقطع أمراء العرب الإقطاع لئلاّ^(٢) يتعرّضوا للحاجّ، وبنى^(٧) الرّبط والجسور .

ووجدت في بعض التواريخ أنّ نور الدين محمود - رحمه الله - هو الذي

(١) كذا، والصواب : « قدر » .

(٢) كذا، والصواب : « كثيراً » .

(٣) في الأصل : « بنا » وقد تكرّرت .

(٤) كذا، والصواب : « على ارتفاعه مالاً عظيماً » .

(٥) في الأصل : « المرضا » .

(٦) في الأصل : « بنا » .

(٧) في الأصل : « ليلاً » .

(٨) في الأصل : « بنا » .

بنى^(١) جسر كامد^(٢) بالبقاع العزيزي. وبنى^(٣) الخانات وأجرى كثيراً من قنّى السبيل بدمشق وأعمالها، وفي غالب البلاد الذي^(٤) ملكها، ووقف الكتب العديدة في مدارسه. وكان حريصاً على فعل الخير، عفيف الجوارح عن المحرام، ولم يُسمع منه كلمة فحشٍ قطّ، لا في رضاه ولا في غضبه. وكان جتيد العقل، ثاقب الرأي. وكان له هيئة شديدة وعزيمة وافرة. وكان عليه من هيئة المُلْك تمن يراه ما يرعد أحشاه، فإذا تكلم زال ذلك من لطافته وتواضعه وحلمه. وكان يحبّ الصالحين.

وعن ابن الجزري، إنّه طالعت كُتُب تواريخ الملوك المتقدمين قبل الهجرة وبعدها، فلم أر^(٥) فيها بعد الخلفاء الراشدين ومعاوية، وعمر ابن عبد العزيز ملكاً أحسن سيرة من نور الدين، ولا أكثر تحريراً^(٦) للعدل والإنصاف منه، وكذلك أيضاً كان المهتدي ابن الواثق حسن السيرة، ولم تطل مدّته.

وكان نور الدين لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس إلا من ملِكٍ اشتراه من خالص ماله، ومن عمل السكاكر^(٧) للأبواب.

وكان يُحضر الفقهاء ويسألهم / ٢٠ / ويستفتيهم فيما يحلّ ويحرم، ولم يلبس حريراً^(٨) قطّ ولا ذهباً ولا فضّة، ومنع من بيع الخمر في بلاده، وكان يحدّ شاربها، والناس عنده في ذلك سواء^(٩). وكان يخيّط الكوافي، ويعمل

(١) في الأصل « بنا ».

(٢) هي بلدة كامد اللوز، في قضاء البقاع الغربي، ببلبنان، بين وادي التيم وجنوب سهل البقاع. وكامد : جاف. فيكون اسمها : « اللوز الجاف ».

(٣) في الأصل : « بنا ».

(٤) كذا، والصواب : « النى ».

(٥) في الأصل : « قلم أرى ».

(٦) في الأصل : « نحرير ».

(٧) هكذا، والمراد : « الأقفال » جمع قفل.

(٨) في الأصل : « ولم يلبس حرير ».

(٩) في الأصل : « سوا ».

السكاكر وتبيعتها له عجائز رتبها لمثل ذلك .

ومّا قيل : إنّ شرف الدين ابن المبارز المعتمد حكى أنّ في داره سُكْرَة من عمله من بلاد خُرَاسان وهي باقية إلى سنة خمسين وستماية يَنباركون بها .

ومناقبه شيئاً^(١) يضيق هذا الكتاب عن شرحها في إيضاح دينه ومَحاسنه وشجاعته وغزواته وفتوحاته ، وذكر مساجده ومدارسه ، وعدله وكرمه ومناقبه أكثر من أن تُحصى^(٢) .

وتُوفّي وعُمُرُه ثمانية وخمسين^(٣) سنة ، ومُدّة ولايته ثمان وعشرون سنة^(٤) .

(١) هكذا في الأصل ، والصواب : « ومناقبه شيء » .

(٢) في الأصل : « نُحصا » .

(٣) الصواب : « وخمسون » .

(٤) أنظر عن الشهيد نور الدين محمود في : سنا البرق الشامي ١٥٣/١ - ١٥٥ ، وزبدة الحلب ٣٤٠/٢ ، ٣٤١ ، ٩/٣ ، ١٠ ، والكامل ٤٠٢/١١ - ٤٠٥ ، والتاريخ الباهر ١٦١ - ١٧٥ ، والنوادر السلطانية ٤٧ ، والإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي ١٦ ، ومفرّج الكروب ٢٦٣/١ ، والروضتين ج ١ ق ١٥٧٧ - ٥٨٨ ، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥ - ٢١٦ ، وتاريخ الزمان ١٨٩ ، ومنتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه ٢٦٨ ، وذيل تاريخ دمشق (أنظر فهرس الأعلام) ، والمنظم ٢٤٨/١٠ ، ٢٤٩ ، رقم ٣٤٨ ، ومراة الزمان ١٨٧/٨ ١٩١ - ٢٠٥ ، ووفيات الأعيان ١٨٤/٥ - ١٨٩ ، والمختصر ٥٥/٣ ، والعبر ٢٠٨/٤ ، ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/٢٠ - ٥٣٩ رقم ٣٤٠ ، ودول الإسلام ٨٣/٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٨٣/٢ ، وأمراء دمشق في الإسلام ١٤٧ ، والبداية والنهاية ٢٧٧/١٢ - ٢٨٧ ، ونهاية الأرب ١٦٣/٢٧ - ١٦٨ ، ومراة الجنان ٣٨٦/٣ - ٣٨٩ ، والكواكب الدربة ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٤٣ ، والسلوك ج ١ ق ٥٥/١ ، والاعتبار (أنظر فهرس الأعلام) ٢٣٩ ، وتاريخ ابن خلدون ٢٥٣/٥ ، وتاريخ الخميس ٤٠٦/٢ ، وشفاء القلوب ٨٣ ، والجواهر المضية ١٥٨/٢ ، والدارس في تاريخ المدارس ٩٩/١ و ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ٧١/٦ ، وشذرات الذهب ٢٢٨/٤ - ٢٣١ ، وأخبار الدول ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، وانظر كتابنا : ديوان ابن منير الطرابلسي (فهرس الأعلام) ٣٣١ ، وشفاء الغرام لقاضي مكة (بتحقيقنا) ٣٦٥/٢ - ٣٦٧ ، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٤٠/١ - ٢٤١ وتحفة الأحباب ٥٧ ، ٥٨ ، وثمرات الأوراق ٨٢ .

[أخذ صلاح الدين أكثر بلاد نور الدين]

وولي مكانه ولده الصالح إسماعيل، فأخذها منه صلاح الدين يوسف ابن أيوب، وأخذ أكثر بلاده، وقهره، وأسا [ء] شروط المُوافاة لوالده والصُّحبة لها كان يجب عليه من حفظ الوداد.

[ملك قطب الدين مودود البلاد الجزرية]

وكذلك سار من الموصل سيف الدين غازي ابن قطب الدين مودود ابن عماد الدين زنكي ابن اقسنقر، وملك جميع البلاد الجزرية^(١).

وفي سنة سبعين وخمسة

[ملك صلاح الدين دمشق وغيرها]

سلخ ربيع الأول، ملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب: دمشق، وحمص، وحماه.

وفي هذه السنة، سار صلاح الدين جريدة^(٢) في سبع مائة فارس، ووصل دمشق، فخرج كل من كان بها من العسكر، والتقوه وخدموه، ونزل بدار والده أيوب المعروفة بدار العقريقي، وعصت عليه القلعة، وكان بها من جهة الملك الصالح ابن نور الدين خادم اسمه «ريحان»، فراسله صلاح الدين واستماله، فسلم القلعة إليه، فصعد إليها صلاح الدين، وأخذ ما فيها من الأموال. ولما ثبت قدمه وقرّر^(٣) أمر دمشق قرّر بها أخاه طغتكين ابن

(١) الكامل ٤٠٦/١١، ٤٠٧، التاريخ الباهر ١٧٥، الروضتين ج ١ ق ٥٩١/٢، تاريخ الزمان ١٨٩، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، زبدة الحلب ١١/٣، ١٢، مفرج الكروب ٥/٢، سنا البرق الشامي ١٦٧/١، المختصر ٥٦/٣، تاريخ ابن الوردي ٨٣/٢، الدر المنتخب ١٧٥، الأعلام الخطيرة ٤٨/٢ وج ٣ ق ٥٧/١ و ٧٩ و ١٠٧ و ١٣٤، الدر المطلوب ٥٧.

(٢) الجريدة: الجماعة من الفرسان لا رجالة فيها.

(٣) في الأصل: «وقرّرًا».

أَيُّوب، وسار إلى حصص مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْأَوَّل، وكانت حصص، وحماء، وقلعة بارين، وسَلَمِيَّة، وتَلَّ خَالِد، /٢٠ب/ والرُّهَا، من بلد الجزيرة في إقطاع فخر الدين مسعود، فلمَّا مات نور الدين لم يكن فخر الدين مسعود المقام بجمص وحماء لسو [ء] سيرته مع الناس.

ونزل صلاح الدين على حصص حادي عشر جُمَادَى الْأَوَّل، ومَلَك المدينة، وعصت عليه القلعة فترك عليها من يضيق عليها، ورحل إلى حماه، فملك مدينتها مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْآخِرَة من هذه السنة.

ثم سار صلاح الدين إلى حلب، وحصرها، وبها الملك الصالح ابن نور الدين، فجمع أهل حلب وقاتلوا صلاح الدين وصدّوه عن حلب، فأرسلوا إلى سنان مقدّم الباطنية جماعة بأموال عظيمة ليقتلوا صلاح الدين، فأرسل سنان مقدّم الاسماعيلية من وتب على صلاح الدين، فقتلوه دونه، واستمرّ صلاح الدين محاصرًا لحلب، ثم رحل عنها بسبب نزول الفرنج على حصص. ثم رحل الفرنج عن حصص لمّا توجه صلاح الدين نحوهم.

ثم إنّ الملك الصالح ابن نور الدين أرسل إلى ابن عمّه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده على صلاح الدين، فأرسل صلاح الدين يبذل لهم حصص وحماء، ويقرّ بيده دمشق، فلم يجيبوه إلى ذلك، وساروا إلى قتاله، واقتتلوا بقرب حماه، فانهزم عسكر الموصل وحلب، وغنم صلاح الدين وعسكره بأموالهم. ثم صالحوا. واستمرّ ما بيد صلاح الدين من الشام له وللملك الصالح ما بقي بيده منه. ورحل صلاح الدين عن حلب آخر شوال من هذه السنة^(١).

(١) سنا البرق الشامي ١٧٦/١ - ١٨٣، مفرّج الكروب ١٧/٢ - ٢٠، زبدة الحلب ١٤/٣ - ٢٢، الكامل ٤١٥/١١ - ٤٢٠، التاريخ الباهر ١٧٦، ١٧٧، النوادر السلطانية ٥٠ - ٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/٦٠٢ - ٦١٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٠، المختصر ٥٦/٣، ٥٧، العبر ٢١٠/٤، دول الإسلام ٨٤/٢، النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة =

[ملك صلاح الدين قلعة بارين]

تم إن الملك الناصر صلاح الدين ملك قلعة بارين من صاحبها فخر الدين مسعود الزعفراني، وكان من أكابر أمراء^(١) نور الدين^(٢).

[ملك البهلوان مدينة تبريز]

وفي هذه السنة، ملك البهلوان ابن ألكيز مدينة تبريز^(٣).

[الفتنة بين الخليفة وقطب الدين قايماز]

وفي هذه السنة، وقع بين الخليفة وبين قطب الدين قتيّاز مقدّم عسكر بغداد فتنة، فنهب دار قتيّاز، وهرب إلى الحلة، ثم إلى الموصل^(٤).

[تقلّد صلاح الدين السلطنة]

وفي هذه السنة، بعث صلاح الدين يوسف ابن أيّوب إلى المستضيء بالله

= القاهرة ١٤٤-١٤٦، مرآة الجنان ٣/٣٩٢، البداية والنهاية ١٢/٢٨٧-٢٩٠، السلوك ج ١ ق ١/٥٨، ٥٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٣، ٨٤، شفاء القلوب ٨٤-٨٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٥، ٢٥٦.

(١) في الأصل: «من كابر أمر».

(٢) سنا البرق الشامي ١/١٩٢، مفرّج الكرب ٢/٣٤، الروضتين ج ١/ق ٢/٦٤٠، الكامل ١١/٤٢٢، زبدة الحلب ٣/٢٤، المختصر ٣/٥٧، دول الإسلام ٢/٨٥، النجوم الزاهرة في حليّ حضرة القاهرة ١٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٤، السلوك ج ١ ق ١/٦٠، شفاء القلوب ٨٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٦، وفيه تحرّفت «بارين» أو «بعرين» إلى «بعدوين».

(٣) الكامل ١١/٤٢٣، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، سنا البرق الشامي ١/١٩٦، المختصر ٣/٥٧، دول الإسلام ٢/٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٥.

(٤) الكامل ١١/٤٢٤-٤٢٦، المنتظم ١٠/٢٥٢-٢٥٤، المختصر ٣/٥٧، ٥٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٥.

خليفة بغداد يطلب منه /١٢١/ تقليد السلطنة الكبرى، وهو: مملكة مصر،
والشام، واليمن والحجاز، وكلها يفتحه.

الأول من ملوك بني أيّوب بالديار المصريّة الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن أيّوب ابن شادي
ثمّ أنّه ملك: منبج، وعزاز^(١)، وتقرّر له الملك^(٢).

[وفاة ابن عساكر الدمشقيّ]

وفي هذه السنة، تُوفّي أبو الحسن عليّ ابن عساكر صاحب «التاريخ
الكبير»^(٣) بدمشق، وكان فريد عصره^(٤).

(١) في الأصل: «غزار»، ويقال لها: «عزاز»، بالقرب من حلب. أنظر عنها في: الدر المنتخب
١٦٨.

(٢) الكامل ٤٢٩/١١، ٤٣٠، النوادر السلطانية ٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/٦٥٥ - ٦٦١، مفرّج
الكروب ٤٣/٢ - ٤٦، سنا البرق الشامي ٢٠٨/١، ٢٠٩، زبدة الحلب ٢٨/٣، ٢٩،
تاريخ الزمان ١٩٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، المختصر ٥٨/٣، النجوم الزاهرة في حلي
حضرة القاهرة ١٤٧.

(٣) هو: تاريخ مدينة دمشق. ولا يزال أكثره مخطوطاً.

(٤) أنظر عن «ابن عساكر الدمشقيّ» في خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٧٤/١ - ٢٨٠،
والمنتظم ٢٦١/١٠ رقم ٣٥٦ ومعجم الأدباء ٧٣/١٣ - ٨٨، ومرآة الزمان ٢١٢/٨ -
٢١٤، والروضتين ج ١ ق ٢/٦٦٧، وجامع المسانيد للخوارزمي ٥٣٩/٢، ووفيات الأعيان
٣٠٩/٣ - ٣١١، وذيّل تاريخ دمشق (أنظر فهرس الأعلام) ٣٧٧، والمختصر ٥٩/٣،
ودول الإسلام ٨٥/٢، والعمر ٢١٢/٤، ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٥٥٤/٢٠ - ٥٧١ رقم
٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ - ١٣٣٤، والمختصر المحتاج إليه ١٢١/٣، ١٢٢،
والاستفاد من تاريخ بغداد ١٨٦ - ١٨٩ رقم ١٤١، وبدائع البدائع ١٧، ٨٢، ٩٨، ١٢٥،
١٢٨، ١٦٨، و المعين في طبقات المحدثين ١٧٣ رقم ١٨٥٦، وتاريخ ابن الوردي
٨٧/٢، ومرآة الجنان ٣٩٣/٣ - ٣٩٦، والبداءة والنهاية ٢٩٤/١٢، وطبقات الشافعية
الكبرى للسبكي ٢١٥/٧ - ٢٢٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢١٦/٢، ٢١٧ رقم ٨٣٨،
والنجوم الزاهرة ٧٧/٦، وطبقات الحفاظ ٤٧٤، ٤٧٥، والدارس في تاريخ المدارس =

حاشية [عن التنوخيّين]

لأنّنا قد ذكرنا قبل هذه الترجمة آل تنوخ، وهم أمراء ثغر بيروت، وكان الأمير زهر الدولة أبو العزّ كرامة ابن بختر التنوخيّ في أيام الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكيّ، وكان له عنده المنزلة الرفيعة. وكان منازل الفرنج^(١).

فلما تُوفي زهر الدولة كرامة ابن بختر قامت^(٢) أولاده مقامه، وكانوا ثلاث أماري^(٣)، فصانَعهم صاحب بيروت الفرنجيّ^(٤) ووانسَهم وهاداهم^(٥)، واستدرجهم إلى أن اجتمعوا^(٦) الثلاثة الكبار معه في الصيد. وتكرّر اجتماعهم معه في الصيّد وهو يُعطِيهم ويُحسن إليهم مرار^(٧) عدّة، إلى ذات يوم أحضر صاحب بيروت ابنه صُحبته، فلما اجتمعوا فعزَمهم في عُرُسِه، فلما كان أوان

= للنعمي ١٠٠/١، ١٠١، ومفتاح السعادة ٢٦٦/١، ٢٦٧، و٢٦٧/٢، و٣٥٢/٢، وتاريخ الخميس ٣٦٦/٢، وكشف الظنون ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٥٢٦، ٥٧٤، ٩٧٤، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٨٣٦، وشذرات الذهب ٢٣٩/٤، ٢٤٠، وهديّة العارفين ٧٠١/١، ٧٠٢، وإيضاح المكنون ٢٢٤/١، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٧٨، ٤٧٩، ومعجم المطبوعات ١٨١، ١٨٢، وكنوز الأجداد ٣٠٦-٣١٣، وتاريخ الأدب العربي ٦٩/٦-٧٣، ومعجم المؤلفين ٦٩/٧، ٧٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ٣٦-٣٤/٨ رقم ٧١٨، وانظر كتاب ابن عساكر، الذي أصدرته وزارة التعليم العالي بسورية في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على ولادته، فهو يضم مصادر ترجمته وأبحاثاً كثيرة عنه وعن تاريخه، منها بحث لنا.

(١) كذا، والصواب: «منازل للفرنج».

(٢) في الأصل: «أقامت».

(٣) كذا، والمراد: «وكانوا ثلاثة أمراء».

(٤) يُرجّح أنه الأمر البيزنطيّ «أندرونيكوس كومنينوس». انظر:

Maronite Historians of Mediaval Lebanon - Kamal S. Salibi p.199 Beirut 1959.

(٥) كذا في الأصل. وفي أخبار الأعيان ٢١٨/١ «أنسهم» وفي تاريخ بيروت ٤٥ «هادنهم».

(٦) كذا، والصواب: «اجتمع».

(٧) الصواب: «مراراً».

العرس نزلوا^(١) الثلاثة أولاد كرامة ابن مجتر إلى بيروت، فأنزلهم صاحب بيروت في بستان ظاهر البلد، واعتذر إليهم بنزولهم بَرًا^(٢) البلد بما اجتمع فيه من طوائف الفرنج ظاهرًا بسبب وليمة العرس، وزاد في إكرامهم.

ولما دخل الليل سأهم الحضور إلى مجلس خاص قد هَيَّئ لهم وللملك الفرنج، فدخلوا^(٣) الثلاثة إلى القلعة ومعهم نفر قليل، فكان آخر العهد بهم.

ثم ركب صاحب بيروت بمن حضر عنده من جُمُوع الفرنج في صُحْبته تلك الليلة وطلعوا إلى الجبل، وكان مكانهم حصن سرحور، وكان خاليًا من الرجال، فهرب من كان به، وبينهم أم حَجِّي وولدها حَجِّي صغيرًا، فنهب الفرنج الحصن وهدموه، وألقوا حجارته في الوادي، ولا أبقوا له أثر^(٤) وأحرقوا القرايا^(٥)، وأسروا من تخلف من الهرب، وكان الأكثر قد هربوا واستنروا بالشعرات الحُرش والأودية.

وهذه / ٢١١ب / الحكاية ذكروا أنها في قريب أواخر دولة الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي.

وشاهد ذلك انوَجَد^(٦) باسم حَجِّي ابن كرامة منشور من الملك العادل بقرية جعبة^(٧)، وكتبه باسم حَجِّي^(٨).

ولما غدرت الفرنج بأولاد كرامة ابن مجتر التنوخي كان عمر حَجِّي سبع

(١) الصواب: «نزل».

(٢) هكذا في الأصل وتايخ بيروت، بمعنى: خارج.

(٣) الصواب: «فدخل».

(٤) الصواب: «أنزًا».

(٥) كذا، والمراد: «الفرى».

(٦) كذا، والمراد: «أنه وُجد».

(٧) في تاريخ بيروت ٤٦، وأخبار الأعيان ٢١٨/١: «جعبة».

(٨) تاريخ بيروت ٤٥، ٤٦ أخبار الأعيان ٢١٨/١.

سنتين. ولما ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيّوب الممالك وركب على الفرنج، وحضر الملك الناصر ابن أيّوب الفتح ببيروت حادي عشر^(١) جُمادى الأول سنة ثلاثة^(٢) وثمانين وخمس مائة، كان عمر حجّي ابن كرامة نحو عشرين سنة، فلاقاه الأمير جمال الدين حجّي المذكور إلى مكان يقال له «خلده»^(٣)، وركب معه على بيروت.

ولما فتح الملك الناصر بيروت لمس بيده رأس حجّي، وقال له: هذا قد أخذنا ثارك من الفرنج، طيب قلبك، أنت مستمرّ مكان أبيك وإخوتك، وكُتب له منشور^(٤) من شرحه بإجرا الأمير جمال الدولة حجّي ابن كرامة على ما بيده من جبل بيروت من أعمال الدامور لما وصل إلى الخدمة السلطانية، وتحققنا ما جرى عليه من جانب الكفر^(٥)، خذهم الله، وهو ملكه وارتته^(٦) عن أبيه وجدّه. ثمّ عدّ القرايا^(٧) بالغرب، ثمّ قال: وذلك حبسًا منّا عليه، وإحسانًا إليه لمُناصحتته وخدمته ونهضته في العدو والمُثاغِر له. وكُتب بأرض بيروت في العَشر الآخر من جُمادى [الأول]^(٨) سنة ثلاثة^(٩) وثمانين وخمس مائة.

ثمّ يُرجع إلى ذكر سياق التاريخ.

-
- (١) الصواب: «حادي عشري».
 - (٢) الصواب: «ثلاث».
 - (٣) في الأصل: «خلدا»، وكذا في: تاريخ بيروت، وما أبتناه هو المشهور الآن، حيث مطار -بيروت الدولي، جنوبي بيروت.
 - (٤) الصواب: «منشورًا».
 - (٥) كذا، والمراد: «الكفرة».
 - (٦) كذا، والصواب: «ورته».
 - (٧) كذا، والمراد: «القرى».
 - (٨) إضافة من تاريخ بيروت ٤٦.
 - (٩) الصواب: «ثلاث».

وفي سنة أحد^(١) وسبعين وخسماية
[القتال بين صلاح الدين وسيف الدين غازي]

كان المصاف بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب وبين سيف الدين غازي مودود^(٢) بتل السلطان فهرب سيف الدين غازي والعساكر التي كانت معه، لأنه كان قد استنجد ابن نجم الدين ابن أرتق صاحب ماردين وغيرها، وتمت على غازي حتى^(٣) وصل إلى الموصل مرعوبًا، وقصد الهرب منها، فثبته وزيره^(٤).

[استلام صلاح الدين عزاز]

ثم سار صلاح الدين إلى عزاز^(٥) ونازلها ثالث ذي القعدة، وتسلمها حادي عشر ذي الحجة، فوثب عليه إسماعيل وضربه بسكين في رأسه فجرحه، فأمسك صلاح الدين / ١٢٢ / الإسماعيلي، وبقي يضرب السكين فلا تؤثر حتى قُتل الإسماعيلي على تلك الحال، ووثب آخر عليه فقتل، وثالث فقتل أيضًا، وجاء السلطان صلاح الدين إلى خيمته مذعورًا، وأعرض^(٦) الجند وأبعد من أنكره منهم.

ثم إنه حاصر حلب، فسألوه الصلح، فأجابهم، وأخرجوا إليه بنتًا صغيرة

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) في الأصل «مودوده».

(٣) في الأصل: «حتا».

(٤) الكامل ١١/٢٤٧-٤٢٩، سنا البرق الشامي ١/٢٠١، ٢٠٤، النوادر السلطانية ٥١، ٥٢،

زبدة الحلب ٣/٢٦، مفرج الكروب ٢/٣٩، الروضتين ج ١ ق ٢/٦٤٩-٦٥٥، تاريخ

الزمان ١٩٢، المختصر ٣/٥٨، العبر ٤/٢١٢، دول الإسلام ٢/٨٥، مرآة الجنان

٣/٣٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٦، البداية والنهاية ١٢/٢٩٢، النجوم الزاهرة في حلي

حضرة القاهرة ١٤٦، ١٤٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٢٥٦، ٢٥٧، السلوك ج ١ ق ١/٦١،

شفاء القلوب ٨٨-٩١.

(٥) في الأصل: «غزار».

(٦) كذا، والمراد: «واستعرض».

لنور الدين، فأكرمها الملك الناصر وأعطاهـا شيئاً كثيراً^(١)، وقال لها: ما تريدین؟ فقالت: أريد قلعة عزاز، وكانوا قد علّموها ذلك، فسلمها صلاح الدين إليهم^(٢).

ودخلت سنة اثنين^(٣) وسبعين والملك الناصر على حلب، ثم رحل عن حلب في المحرم.

★ ★ ★

وقيل: إن الحافظ ابن عساكر كانت وفاته هذه السنة، وهي سنة أحد^(٤) وسبعين.

وفي سنة اثنين^(٥) وسبعين وخسماية
[الصفح عن الإسماعيلية]

قصد الملك الناصر بلد الإسماعيلية^(٦)، [فأرسلوا]^(٧) إلى خال صلاح الدين صاحب حماه يسأله أن يسعى فيهم في الصفح عنهم، فأجابه صلاح الدين، فرحل عنهم^(٨).

(١) في الأصل: «وأعطاهـا شئاً كثيراً».

(٢) الكامل ٤٣٠/١١، ٤٣١، النوادر السلطانية ٥٢، سنا البرق الشامي ٢٠٩/١-٢١٦، زبدة الحلب ٣٠-٢٨/٣، مفرّج الكرب ٤٥/٢، الروضين ج ١ ق ٢/٦٦٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٢، المختصر ٥٨/٣، السلوك ج ١ ق ١/٦١، ٦٢، دول الإسلام ٨٥/٢، العمر ٢١٢/٤، تاريخ ابن الوردي ٨٦/٢، مرآة الجنان ٣٩٣/٣، تاريخ ابن خلدون، ٢٥٧/٥، النجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٤٧، البداية والنهاية ٢٩٣/١٢، شفاء القلوب ٩٢، الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ١/١١٧ (٥٧٢هـ).

(٣) الصواب: «اتنين».

(٤) الصواب: «إحدى».

(٥) الصواب: «اتنين».

(٦) في الأصل كُتبت على سطرين: «الإسما» و«عيلية».

(٧) إضافة من عندنا على الأصل لتستقيم العبارة، وهي مفصلة في «الكامل» لابن الأثير.

(٨) الكامل ٤٣٦/١١، زبدة الحلب ٣٠/٣، ٣١، مفرّج الكرب ٤٨/٢، سنا البرق الشامي =

[عمارة السّور على مصر والقاهرة]

تمّ توجّه طالباً^(١) مصر: ولما وصل أمر بعمارة السّور على مصر والقاهرة والقلعة على جبل المقطم، ودوّر ذلك نسعة وعشرين^(٢) ألف ذراع ونلنهاية ذراع بالذراع القاسمي^(٣).

[بناء المدرسة والمارستان بالقاهرة]

وفي هذه السنة، أمر ببناء المدرسة التي [فيها]^(٤) قبر الإمام الشافعيّ، وعمل بالقاهرة مارستان^(٥).

[عمارة قلعة الجبل]

وفي هذه السنة، كان عمارة قلعة الجبل موطن الملوك بالقاهرة^(٦).

= ٢١٧/١، الروضتين ج ١ ق ٦٦٨/٢، تاريخ الزمان ١٩٣، المختصر ٥٩/٣، البداية والنهاية ٢٩٤/١٢، ٢٩٥، العبر ٢١٢/٤، دول الإسلام ٨٥/٢، ٨٦، تاريخ ابن خلدون ٢٥٧/٥، تاريخ ابن الوردي ٧/٢.

(١) في الأصل: «طالب».

(٢) الصواب: «وعسرون».

(٣) هكذا في الأصل، والعبر ٢١٣/٤، ومرآة الجنان ٣٩٧/٣، أما في: الكامل ٤٣٧/١١ والمختصر ٥٩/٣: «الهاشمي» وفي: السلوك ١ ق ٦٣/١ «بذراع العمل» ومثله في: بدائع الزهور ج ١ ق ٢٤٢/١، وانظر: الروضتين ج ١ ق ٦٨٧/٢، والمواظ والاعتبار ٢٠٤/٢-٢٠٩.

(٤) إضافة من عندما على الأصل.

(٥) كذا، والصواب: «مارستاناً»، والمارستان هو دار الصحة أو المستشفى، والخبر في: الكامل ٤٤٠/١١، ٤٤١، والمختصر ٥٩/٣، والبداية والنهاية ٢٩٦/١٢، وتاريخ ابن الوردي ٨٧/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٤٣/١.

(٦) الكامل ٤٣٧/١١، المختصر ٥٩/٣، العبر ٢١٤/٤، دول الإسلام ٨٦/٢، السلوك ج ١ ق ٦٣/١، تاريخ ابن الوردي ٨٧/٢، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٤٢/١، ٢٤٣، الروضتين ج ١ ق ٦٨٧/٢، ٦٨٨.

وفي سنة ثلاثة^(١) وسبعين وخمسة

[خروج صلاح الدين إلى ساحل الشام وهزيمته]

سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب من مصر إلى ساحل الشام لغزو الفرنج، فوصل إلى عسقلان، فنهب، وتفرق عسكره في الإغارة. وبقي الملك الناصر في بعض العسكر، فلم يشعر إلا [و] الفرنج طلعت عليه، فقاتلهم أشد قتال.

وكان للملك شاه ابن أيوب ولد اسمه أحمد، وهو من أحسن الشباب أول ما نبتت عارضته فأمره أبوه نقي الدين بالحملة على الفرنج: فحمل عليهم وقتلهم، فأثر فيهم ناساً^(٢) كثيراً، وعاد سالماً، فأمره أبوه بالعود إليهم ثانية، فحمل عليهم، فقتل شهيداً^(٣)، وتمت الهزيمة على المسلمين وقاربت حملات الفرنج / ٢٢ب / الملك الناصر، فمضى منهزماً إلى مصر على البرية، ومعه من سام، فلقوا في طريقهم مشقة عظيمة وعطشاً وشدايد، وهلك كثيراً^(٤) من الدواب. وأخذت الفرنج العسكر الذي^(٥) كانوا تفرقوا في الإغارة أسرى. ووصل السلطان إلى القاهرة نصف جمادى الآخر.

قال الشيخ « عز الدين ابن الأثير » مؤلف « الكامل »: رأيت كتاباً بخط يد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب إلى أخيه توران^(٦) شاه نايبه بدمشق يذكر الواقعة الذي^(٧) جرت لهم، وفي أول بيت شعر:

(١) الصواب: « ثلاث ».

(٢) كذا، والصواب القول: « فأثر فيهم ناساً ».

(٣) في الأصل: « فقتل شهيد ».

(٤) كذا، والصواب: « كثير ».

(٥) كذا، والصواب: « الذين ».

(٦) في الأصل: « توران ».

(٧) الصواب: « التي ».

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مَنَا الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ
ويقول فيه: لقد أشرفنا على الهلاك غير مرّة، وما نَجَّانا إلَّا^(١) الله سبحانه
لأمرٍ يريدُه^(٢).

[حصار الفرنج حماة]

وفي هذه السنة، حصروا^(٣) الفرنج حماه، وطمع الفرنج لبُعْد الملك الناصر
عنهم بمصر وهزيمته من الفرنج، ولم يكن غير توران^(٤) شاه بدمشق ينوب عن
أخيه صلاح الدين، وليس عنده كثير من العسكر. ولما طال حصار الفرنج
حماه وكادوا يملكون البلد قهراً، فَجَدَّ المسلمون في القتال وأخرجوا الفرنج
إلى ظاهر السور، وأقام الفرنج كذلك أربعة أيام ثم رحلوا عنها إلى حارم^(٥).

(١) في الكامل. «وما أنجانا الله».

(٢) الكامل ٤٤٢/١١، ٤٤٣، النوادر السلطانية ٥٢، ٥٣، سنا البرق الشامي ٢٥٢/١ - ٢٦٤،
مفرّج الكروب ٦٣-٥٨/٢، الروضتين ج ١ ق ٢٦٩-٧٠٤، تاريخ الزمان ١٩٣، ١٩٤،
المختصر ٥٩/٣، ٦٠، العبر ٢١٦/٤، ٢١٧، دول الإسلام ٨٦/٢، ٨٧، مرآة الجنان
٣٩٨/٣، البداية والنهاية ٢٩٧/١٢، السلوك ج ١ ق ١٦٤، تاريخ ابن الوردي ٨٧/٢،
تاريخ ابن خلدون ٢٩٢/٥، النجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ١٤٨، شفاء القلوب
٩٣، ٩٤، الدرّ المطلب ٦٣، أما بيت الشّعْر فهو لأبي عطاء السّندي. (انظر كتاب
«الزهرة» لأبي بكر محمد بن سليمان الإصفهاني - ص ٢٧٨).

(٣) كذا، والصواب: «حصر».

(٤) في الأصل: «يوران».

(٥) الكامل ٤٤٤/١١، سنا البرق الشامي ٢٦٦-٢٦٨، مفرّج الكروب ٦٤/٢، زبدة الحلب
٣٦-٣٤/٣، النوادر السلطانية ٥٣، الروضتين ج ١ ق ٧٠٥-٧٠٨، المختصر ٦٠/٣،
العبر ٢١٧/٤، دول الإسلام ٨٧/٢، مرآة الجنان ٣٩٨/٣، تاريخ ابن خلدون ٢٩٢/٥،
٢٩٣، تاريخ ابن الوردي ٨٨/٢، البداية والنهاية ٢٩٨/١٢، السلوك ج ١ ق ٦٥،
شفاء القلوب ٩٤، ٩٥.

[وفاة خال صلاح الدين]

وعقيب رحيلهم مات نايب حماه شهاب الدين الحارمي^(١) خال صلاح الدين. وكان له ولد من أحسن الناس شابًا، مات قبله بثلاثة أيام^(٢).

[مقتل عضد الدولة وزير الخليفة]

وفي هذه السنة، في ذي الحجة، قُتِل عضد الدولة محمد ابن عبدالله ابن هبة وزير الخليفة، وكان قد عبر دجلة عازما على الحاج، قتله الإسماعيلية، فحُمِل مجروحًا إلى منزله، فمات^(٣).

[وفاة صدقة بن الحسين]

وفي هذه السنة، تُوفِّي صدقة ابن الحسين^(٤) الذي ذُيِّل «تاريخ ابن الزَّغُوني»^(٥) ببغداد.

(١) في الأصل: «الحاوي».

(٢) الكامل ٤٤٤/١١، الروضتين ج ١ ق ٧٠٧/٢، سنا البرق الشامي ٢٦٩/١، مفرج الكروب ٧٠/٢، المختصر ٦٠/٣، البداية والنهاية ٢٩٨/١٢، تاريخ ابن الوردي ٨٨/٢، شفاء القلوب ٩٥.

(٣) الكامل ٤٤٦/١١، ٤٤٧، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، الروضتين ج ١ ث ٧١٤/٢، المختصر ٦١/٣، البداية والنهاية ٢٩٨/١٢، المنتظم ٢٧٣/١٠، ٢٧٤، مرآة الجنان ٣٩٨/٣، تاريخ ابن الوردي ٨٨/٢.

(٤) في الأصل: «الحسن».

(٥) في الأصل: «الزغفران» والتصحيح من: الكامل ٤٤٩/١١، وانظر عن: صدقة بن الحسين في المنتظم ٢٧٦/١٠ - ٢٧٨ رقم ٣٦٥، ومرآة الزمان ٣٤٤/٨، والمختصر ٦١/٣، والبداية والنهاية ٢٩٨/١٢، ٢٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٨٨/٢ وفيه: «الذي ذُيِّل تاريخ ابن الزغفراني»، ووفيات الأعيان ٢٥٣/٦، ولسان الميزان ١٨٤/٣، وشذرات الذهب ٢٤٥/٤، وكشف الظنون ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ١٨/٥، وصيد الخاطر ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٦٦/٢١، ٦٧ رقم ٢٣، وذيل طبقات الحنابلة ٣٣٩/١.

وفي سنة أربعة^(١) وسبعين وخمسة
[عصيان ابن المقدّم ببعلبك]

عصى ابن المقدّم على الملك الناصر ببعلبك فأرسل السلطان وحصره ببعلبك، وطال حصارها، فأجاب ابن المقدّم إلى تسليم بأعلى عوّض، فعوّض عنها، وتسلمها السلطان صلاح الدين^(٢).

[وفاة الحّيص بيّص الشاعر]

وفي هذه السنة، تُوفّي الحّيص بيّص^(٣) الشاعر، واسمه سعد ابن محمد ابن سعد، وشعره مشهور^(٤).

(١) الصواب: «سنة أربع».

(٢) الكامل ٤٥٠/١١، ٤٥١، تاريخ الزمان ١٩٤، المختصر ٦١/٣، دول الإسلام ٨٧/٢، السلوك ج ١ ق ٦٥/١، تاريخ ابن الوردي ٨٨/٢، البداية والنهاية ٢٩٩/١٢، سنا البرق الشامي ٢٩٣/١، ٢٩٤، تاريخ ابن خلدون ٢٩٣/٥، الأعلام الخطيرة ٤٨/٢.

(٣) في الأصل: «الحيص بيّص»، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٤) أنظر عن «الحيص بيّص» في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢٠٢/١، ومعجم الأدباء ١٩٩/١١، وعيون الأنباء ٢٨٣/١، والمنظّم ٢٨٨/١٠، رقم ٣٧٣، ووفيات الأعيان ٣٦٢/٢ - ٣٦٥ رقم ٣٥٨، والكامل ٤٥٤/١١، والمختصر ٦١/٣، ومرآة الجنان ٣٩٩/٣، ٤٠٠، والعبر ٢١٩/٤، والبداية والنهاية ٣٠١/١٢، ٣٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٨٨/٢، ٨٩، ولسان الميزان ١٩/٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢١/٤، وتاريخ إربل ٧٧/١ و ١٧٨، والتذكرة الفخرية ١٦ و ٩٥ و ١٩٤ و ٣٦٤ و ٤٣٤، ومرآة الزمان ٣٥٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٦١/٢١، ٦٢ رقم ١٦ وإثما قيل له: حيص بيّص، لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيّص؟ فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين: الشدة والاختلاط.

وفي سنة خمسة^(١) / ١٢٣ / وسبعين وخمس مائة

[فتح صلاح الدين حصناً قرب بانياس]

سار الملك الناصر وفتح حصناً كان بناه الفرنج بالقرب من بانياس عند بيت يعقوب^(٢).

[الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قليج أرسلان]

وفي هذه السنة، كانت حروب بين عسكر الملك الناصر، وكان المقدم على العسكر ابن أخيه تقي الدين عمر ابن شاهنشاه، وبين عسكر قليج أرسلان ابن مسعود صاحب بلاد الروم، وكان عسكره قرب عشرين ألف^(٣). وكان عسكر تقي الدين ابن شاهنشاه ألف فارس، فهزمهم.

وكان تقي الدين يفتخر ويقول: هزمت بألف عشرين ألف^(٤).

[وفاة المستضيء بالله]

وفي هذه السنة، كانت وفاة^(٥) المستضيء بالله أبو^(٦) محمد الحسن ابن يوسف

(١) الصواب: «خمس».

(٢) الكامل ٤٥٥/١١ - ٤٥٨، تاريخ الزمان ١٩٤، ١٩٥، سنا البرق الشامي ٣٢٤/١، ٣٢٥، مفرج الكروب ٧٤/٢، المختصر ٦١/٣، العبر ٢٢١/٤، تاريخ ابن الوردي ٨٩/٣، مراة الجنان ٤٠١/٣، تاريخ ابن خلدون ٢٩٣/٥، البداية والنهاية ٣٠٢/١٢، شفاء القلوب ٩٦، مضمار الحقائق ١٥.

(٣) الصواب: «ألفاً».

(٤) الصواب: «ألفاً»، والخبر في: الكامل ٤٥٨/١١، والنوادر السلطانية ٥٣، وتاريخ الزمان ١٩٥، والمختصر ٦١/٣، والسلوك ج ١ ق ٦٨/١، ٦٩، والعبر ٢٢٢/٤، وتاريخ ابن الوردي ٨٩/٢، ومراة الجنان ٤١٠/٣، والبداية والنهاية ٣٠٢/١٢، ٣٠٣، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٤/٥، وشفاء القلوب ٩٧.

(٥) كذا.

(٦) كذا، والصواب: «أبي».

المستنجد . وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر ، وكان مولده سنة ستة^(١) وثلاثين وخمسمائة . وكان حسن السيرة عادلاً^(٢) .

[البيعة لناصر الدين الله العباسي]

وبُوع بالخلافة الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس الناصر لدين الله أبو العباس أحمد ابن المستضيء بنور الله ، المستنجد ، ابن المقتفي ، وهو الرابع والثلاثين^(٣) من خلفاء بني العباس . بُوع له في جُمادى الآخر سنة خمسة^(٤) وسبعين وخمسمائة ، وكان قد حكم في دولة المستضيء ظهير الدين أبو بكر منصور ابن نصر المعروف بابن العطار ، بعد قتل عضد الدولة الوزير . فلما مات المستضيء قام ابن العطار وأخذ البيعة للإمام الناصر لدين الله ابن المستضيء .

ولما استقرت البيعة للناصر حكم استاذ الدولة مجد الدين أبو الفضل ، فقُبض في سابع [ذي]^(٥) القعدة على ظهير الدين ابن العطار و [نُقل]^(٦) إلى

(١) كذا ، والصواب : « سنة ست » .

(٢) أنظر عن « المستضيء » في : المنتظم ٢٣٦/١٠ إلى آخر الكتاب ، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٧ ، وزبدة التواريخ ٢٨٦ ، والكامل ٤٥٩/١١ ، ٤٦٠ ، والتاريخ الباهر ١٧٩ ، وسنا البرق الشامي ٣٤٢/١ ومضمار الحقائق لصاحب حاة ٥٧/٤ ، ٥٨ ، وتاريخ الزمان ١٩٥ ، وتاريخ مختصر الدول ٢١٦ ، والفخري ٣١٩ - ٣٢١ ، ومختصر التاريخ ٢٣٧ - ٢٤١ ، وتاريخ ابن الديلمي (مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس) رقم ٥٩٢٢ ، ورقة ٢٢ ، ومراة الزمان ٣٥٦/٨ ، والمختصر ٦٢/٣ ، والسلوك ج ١ ق ٧٠/١ ، والعبر ٢٢٣/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٧٢-٦٨/٢١ رقم ٢٤ ، ودول الإسلام ٨٨/٢ ، والبداية والنهاية ٣٠٤/١٢ ، وتاريخ الخميس ٤٠٩/٢ ، ومراة الجنان ٤٠١/٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٨٩/٢ ، ومآثر الإنافة ٥٥-٥٠/٢ ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٨-٢٨٠ ، وتاريخ اربل ٢١٠/١ و ٢١٤ ، وأخبار الدول ١٧٧ ، وتاريخ ابن خلدون ٥٢٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٥٠/٤ ، ٢٥١ .

(٣) الصواب : « الثلاثون » .

(٤) الصواب : « سنة خمس » .

(٥) الزيادة من : الكامل ٤٥٩/١١ .

(٦) الزيادة من : الكامل ٤٥٩/١١ .

التاج^(١)، وأخرج ظهير الدين ميثاً على رأس حمال، ليلة الأربعاء، فثارت به العامة، وألقوه عن رأس الحمال، وشدوا في ذكره حبلاً وسحبوه في البلد. وكان يضعوا^(٢) في يده مغرفة، يعني أنها قلم، وقد غمس تلك المغرفة في العذرة، ويقولون: وقع لنا يا مولانا هذا فعله به، مع حُسن سيرته فيهم وكَفَّه عن أموالهم.

ثم خُلص منهم ودُفن^(٣).

[الواقعة بين صلاح الدين والفرنج في مرج عيون]

ونقل من تاريخ « ابن العميد » أن في هذه السنة كانت وقعة بمرج عيون^(٤) بين الملك الناصر وبين الفرنج، فتقاتلوا قتالاً / ٢٣ ب / شديداً^(٥). فانهمزم الفرنج، وأسِر بادين ابن بارزان وأود^(٦) مقدّم الديوية^(٧) وصاحب جبيل،

(١) التاج: اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دُور الخلافة المعظمة، كان أول من وضع أساسه وسمّاه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد، ولم يَم في أيامه فاتمه ابنه المكتفي. (معجم البلدان ٣/٢).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: « وكانوا يضعون ».

(٣) الخبر في الكامل ٤٥٩/١١، ٤٦٠، وتاريخ الزمان ١٩٥، ١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢١٧، ٢١٨، والمختصر ٦٢/٣، والبداية والنهاية ٣٠٥/١٢، وتاريخ ابن الوردي ٨٩/٢، ٩٠، والمسجد المسبوك ١٧٤، ١٧٥، ومآثر الإنافة ٥٧/٢. والفخري ٢٥٩-٢٦١، والنجوم الزاهرة ٨٥/٦، ومضمار الحقائق ١٢/١١.

(٤) مرج عيون أو: مرجعيون، إقليم ومدينة في جنوب « لبنان » شرقي صور.

(٥) كذا، والصواب: « قتالاً شديداً ».

(٦) كذا في الأصل، والسلوك ج ١ ق ٦٨/١. وفي « الكامل » ٤٥٥/١١: « ابن بيرزان »، وورد في الأصل: « ادد » و« أود »، و(بادين) هو: بلدوين الإبليني Baldwin of Ibelin صاحب الرملة.

(٧) الديوية أو الداوية، لفظ أطلقه المؤرخون المسلمون على جمعية فرسان المعبد Templiers وقد أسسها « هيج دي بينز Hugh de Payns » سنة ١١١٩م. لحاية طريق الحجاج النصارى بين يافا وبيت المقدس. ثم تحولت مع جمعية فرسان الهسبتاليين إلى هيئة حربية دينية، فكان =

وجماعة من أعيانهم يزيد عن مائتين وسبعين فارسًا ، فحُمِلوا إلى^(١) قلعة دمشق واعتُقِلوا بها .

فأمّا ابن بارزان فاستفكّ نفسه بجملةٍ من المال عظيمة ، وبألف يسير^(٢) من المسلمين .

ومات أود في السجن .

وفي بعض التواريخ إنّ جماعة منهم حُمِلوا إلى خليفة بغداد^(٣) .

[تَنَازُلُ توران شاه عن بَعْلَبَك]

وفي هذه السنة ، نزل توران^(٤) شاه أخو الملك الناصر ابن أيّوب عن بَعْلَبَك ، وطلب عَوَضَهَا الإسكندرية ، فأجابه صلاح الدين إلى ذلك فسار إليها^(٥) .

وفي سنة ستة^(٦) وسبعين وخمماية

[وفاة سيف الدين غازي بن مودود]

تُوفِّي سيف الدين غازي ابن مودود ابن زنكي ابن أقسنقر صاحب

= لرؤسائها وفرسانها شأن كبير في تاريخ الإمارات الصليبية بالشام . (أنظر: السلوك ج ١ ق ٦٨/١ حاشية ٤) ، وقد عرّفهم ياقوت بقوله: قوم من الفرنج حبسوا أنفسهم على حرب المسلمين ومنعوها النكاح . (المشترك وضعا ١٣٦) .

(١) في الأصل: «على» .

(٢) كذا ، والمراد: «أسير» .

(٣) الكامل ٤٥٥/١١ - ٤٥٧ ، البداية والنهاية ٣٠٢/١٢ ، مضمّن الحقائق ١٦-١٨ و ٢٠ .

(٤) في الأصل: «بوران» .

(٥) الكامل ٤٦١/١١ ، المختصر ٦٢/٣ ، العسجد المسبوك ١٧٦ ، تاريخ ابن الوردي ٩٠/٢ ، البداية والنهاية ٣٠٣/١٢ .

(٦) الصواب: «سنة ست» .

الموصل والديار الجَزَرِيَّة^(١) ثالث صفر^(٢) من هذه السنة. وكان عادلاً عفيفاً، شديد الغيرة، عفيفاً عن أموال الرعيَّة^(٣).

[المصالحة بين صلاح الدين وقليج أرسلان وليون الأرمني]

وفي هذه السنة، سار الملك الناصر إلى جهة قلبيج أرسلان صاحب بلاد الروم، ووصل إلى رَعْبَان^(٤). وآخر الأمر، أنَّهُم اصطَلَحُوا، فقصد صلاح الدين بلاد ليون الأرمني، فصالحه على مالي حمله إليه، وأسرى أطلقهم^(٥).

[وفاة توران شاه]

وفي هذه السنة، تُوفِّي شمس الدولة توران شاه ابن أيُّوب أخو الملك

(١) في الأصل: «الجزدية».

(٢) في الأصل: «سفر».

(٣) أنظر عن «سيف الدين غازي» في: مضمار الحقائق ٤٣، وسنا البرق الشامي ٣٥٦/١، ٣٥٧ والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/٥٧، و٢٢٧، والدرّ المطلوب ٦٤، والكامل ١١/١٣٨، ١٣٩، والتاريخ الباهر ١٨٠، وتاريخ الزمان ١٩٧، ومرآة الزمان ٨/١٢٣، ١٢٤، ووفيات الأعيان ٣/٤، ٤، ومفرّج الكرب ١/١١٦ و٢/٩٢-٩٤، والبداية والنهاية ١٢/٣٠٥، ٣٠٦، والمختصر ٣/٦٢، والعبر ٤/١٢٣، ودول الإسلام ٢/٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/١٩٢، ١٩٣ رقم ١٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/٢٣٨-٢٤٠، والمسجد المسبوك ١٧٩، وتاريخ مختصر الدول ٢١٨، والنجوم الزاهرة ٥/٢٨٦، واللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون ١٢، وشذرات الذهب ٤/١٣٩، ومرآة الجنان ٣/٤٠٥، ٤٠٧، والسلوك ج ١ ق ١/٧٠، وزبدة الحلب ٣/٣٩.

(٤) رَعْبَان: بفتح أوله، وسكون ثانيه وباء موخدة. مدينة بالثغور بين حلب وسُمَيْساط قرب الفرات معدودة في العواصم.

(٥) في الأصل: «واسراطلقها»، والخبر في: الكامل ١١/٤٦٤-٤٦٧، والنوادر السلطانية ٥٤، والمختصر ٣/٦٢، والعبر ٤/٢٢٧، ودول الإسلام ٢/٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٠، والسلوك ج ١ ق ١/٧٠، ٧١، وتاريخ الزمان ١٩٦، والبداية والنهاية ١٢/٣٠٥، وشفاء القلوب ٩٧، ومضمار الحقائق ١٨، ١٩.

الناصر بالإسكندرية وكان له معها بلاد اليمن^(١).

[وصول الشريف لصلاح الدين]

وفي هذه السنة وصلت إلى الملك الناصر رُسُلُ الخليفة الناصر لدين الله بالتقليد والتشريف، وكان على حصص نازلاً، فركب الملك الناصر في الخلعة، وكان يوماً مشهوداً. ثم سار الملك الناصر إلى ديار^(٢) المصرية^(٣).

وفي سنة سبعة^(٤) وسبعين وخمسة

[عزم البرنس صاحب الكرك المسير إلى المدينة المنورة]

عزم البرنس صاحب الكرك الفرنجي على المسير إلى مدينة الرسول ﷺ، للاستيلاء على تلك النواحي الشريفة، وسمع بذلك^(٥) / ١٢٤ / عزّ الدين فرخشاها نايب عمّه الملك الناصر بدمشق، فجمع وقصد بلاد الكرك وأغار

(١) أنظر عن: «توران شاه» في: الكامل ٤٦٨/١١، ٤٦٩، وتاريخ مختصر الدول ٢١٨، وتاريخ الزمان ١٩٧، والمختصر ٦٢/٣، ٦٣، ووفيات الأعيان ٣٠٦/١، ومرآة الزمان ٣٦٢/٨، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ٢٦/١، والعبر ٢٢٨/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣/٢١، ٥٤ رقم ١٠، ودول الإسلام ٨٩/٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٠/٢، والوافي بالوفيات ٤٤١/١٠ - ٤٤٣ رقم ٤٩٣٣، وبلوغ المرام للعرشي ٤١، ومرآة الجنان ٤٠٤/٣، ٤٠٥، والبداية والنهاية ٣٠٦/١٢، والسلوك ج ١ ق ٧١/١، والعسجد المسبوك ١٨١، والذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقرئزي ٧٠-٧٣، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ١١٨٦/٢، والنجوم الزاهرة ٨٧/٦، ومآثر الإنافة ٦٥/٢، وفيه مات سنة ٥٧٨هـ، وشذرات الذهب ٢٥٥/٤، والدرّ المطلوب ٦٨، وتحفة الأحياء ٩٧.

(٢) كذا، والصحيح، «الديار».

(٣) السلوك ج ١ ق ٧٠/١، مضمار الحقائق ٥١.

(٤) الصواب: «سنة سبع».

(٥) كذا.

عليها، وأقام في مقابلة البرنس، ففرّق البرنس جموعه، وانقطع عزمه عن الحركة^(١).

[وقوع الخلاف باليمن]

وفي هذه السنة، وقع بين نواب توران شاه باليمن بعد موته اختلاف، فخشى صلاح الدين على اليمن، فجهّز إليه عسكرياً وأصلح أمره^(٢).

[وفاة الملك الصالح إسماعيل]

وفي هذه السنة في رجب تُوفي الملك الصالح إسماعيل ابن نور الدين محمود ابن زنكي صاحب حلب بمرض القولنج^(٣)، ووُصِف له الخمر بإجماع الأطباء، فمات ولم يستعمله. وكان حليماً عفيف اليد والفرج واللسان، مُلازماً لأُمور الدين، لا يُعرف له شيئاً^(٤)، مما يتعاطاه الشباب، وعمره نحو تسع عشر^(٥) سنة^(٦).

-
- (١) الكامل ٤٧٠/١١، المختصر ٦٣/٣، تاريخ ابن الوردي ٩٠/٢، البداية والنهاية ٣٠٩/١٢، السلوك ج ١ ق ٧٢/١، دول الإسلام ٨٩/٢، الأعلام الخطيرة ٧٠/٢، ٧١.
- (٢) الكامل ٤٧١/١١، المختصر ٦٣/٣، تاريخ ابن الوردي ٩٠/٢، مآثر الإنافة ٦٨/٢، مضمار الحقائق ٦٦، الدرّ المطلوب ٧١.
- (٣) القولنج: مرض وُصِف بأنه اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمّى قولون. (مفاتيح العلوم للخوارزمي ٩٨).
- (٤) كذا، والصواب: «شيء».
- (٥) كذا، والصواب: «تسع عشرة».
- (٦) انظر عن «الملك الصالح إسماعيل» في: الكامل ٤٧٢/١١، ٤٧٣، وزبدة الخلب ٤٠/٣، ٤١، والتاريخ الباهر ١٨١، ١٨٢، والنوادر السلطانية ٥٥، وتاريخ الزمان ١٩٧، وتاريخ مختصر الدول ٢١٨، ومرآة الزمان ٣٦٦/٨، والعبر ٢٣١/٤، وسير أعلام النبلاء ١١٠/٢١ - ١١٢ رقم ٥٤، ودول الإسلام ٨٩/٢، ومرآة الجنان ٤٠٧/٣، ٤٠٨، البداية والنهاية ٣٠٨/١٢، ٣٠٩، والسلوك ج ١ ق ٧٧/١، والمسجد المسبوك ١٨٣، ١٨٤، والوفاي بالوفيات ٢٢١/٩ - ٢٢٣ رقم ٤١٢٥، والمختصر ٦٣/٣، وتاريخ ابن

[وفاة ابن الأنباري]

وفي هذه السنة، تُوفّي أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد النحوي المعروف بابن الأنباري ببغداد، وكان فقيهاً، وله تصانيف في النحو^(١).

وفي سنة ثمانية^(٢) وسبعين وخمس مائة [سفر صلاح الدين إلى الشام]

في خامس المحرم، سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب عن مصر إلى الشام، وهذه السفرة ولم^(٣) يرجع بعدها إلى مصر.

ومن عجيب الاتفاق أنه لما برز من القاهرة، وخرجت أعيان الناس لوداعه أخذ كلّ منهم يقول شيئاً^(٤) في الوداع وفراقه، وفي الحاضرين^(٥) معلّم لبعض أولاد الملك الناصر، فأخرج رأسه من بين الحاضرين^(٥)، وأنشد يقول:

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَّارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارٍ

الوردي ٩٠/٢، وتاريخ ابن خلدون ٢٥٣/٥، والكواكب الدرية ٢٢٩، ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ٨٩/٦، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤، ومضمار الحقائق ٥٩، ٦٠، والدرّ المطلوب ٦٩.

(١) أنظر عن: «ابن الأنباري» في: الكامل ١١٣/١١ - ١١٥ رقم ٥٦، وإنباه الرواة ١٧١/٢، ومرآة ابن الجوزي ٣٦٨/٨، ووفيات الأعيان ١٣٩/٣، والمختصر ٦٣/٣، والعبر ٢٣١/٤، والمختصر المحتاج إليه ٢٠٩/٢، وسير أعلام النبلاء ١١٣/٢١ - ١١٥ رقم ٥٦، ومرآة الجنان ٤٠٨/٣، وفوات الوفيات ٢٩٢/٢، والبداية والنهاية ٣١٠/١٢، وتاريخ ابن الوردي ٩١/٢، والعسجد المسبوك ١٨٥، ١٨٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٥/٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٠/١، وبغية الوعاة ٨٦/٢، والنجوم الزاهرة ٩٠/٦، وشذرات الذهب ٢٥٨/٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٠ رقم ٥٧٧، وانظر مقدّمة: نزهة الألباء للدكتور إبراهيم السامرائي.

(٢) الصواب: «ثمان».

(٣) كذا، بإضافة الواو.

(٤) في الأصل: «شيئاً».

(٥) كذا في الموضعين، والمراد: «الحاضرين».

فتطير صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه، وتنكر المجلس على الحاضرين، فلم يعد الملك الناصر بعدها الى مصر، مع طول المدّة.
وسار صلاح الدين إلى الشام، وأغار في طريقه على بلاد الفرنج، وغنم، ووصل إلى دمشق في حادي عشر صفر من السنة^(١).

[فتح فرخشاه للشقيف]

ولما سار صلاح الدين إلى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك، فانتهاز فرخشاه ابن أخي صلاح الدين وناييه بدمشق / ٢٤ب / الفرصة، وسار إلى الشقيف^(٢) بعساكر الشام وفتحها، وأغار على ما يجاوره من بلاد الفرنج، ثم أرسل إلى السلطان وبشر بذلك^(٣).

[غارات صلاح الدين ببلاد الشام]

وفي هذه السنة، سار الملك الناصر من دمشق في ربيع الآخر، ونزل قرب طبرية، وشنّ الإغارة على بلاد الفرنج، مثل: بيسان، وجنين، والغور، فغنم وقتل، وعاد إلى دمشق.

(١) الكامل ٤٧٨/١١، ٤٧٩، التاريخ الباهر ١٨٣، النوادر السلطانية ٥٤، تاريخ الزمان ١٩٨، المختصر ٦٣/٣، ٦٤، البداية والنهاية ٣١٠/١٢، السلوك ج ١ ق ٧٧/١، تاريخ ابن الوردي ٩١/٢، المسجد المسبوك ١٨٦، شفاء القلوب ٩٨، ٩٩، زبدة الحلب ٥٥/٣، ٥٦، مضمار الحقائق ٣٠ و ٩٣-٩٦، الدرّ المطلوب ٧١. وبيت الشجر للصمة بن عبدالله القشيري المتوفى نحو سنة ٩٥هـ. وهو في: ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٢٤٠، وزهر الآداب للحصري ٦٨٥، ولسان العرب ٥٦٠/٤.

(٢) الشقيف هو: من أعمال طبرية، يُعرف بجبس جلدك، مُطلّ على السواد. كما في: الكامل.

(٣) كذا بزيادة الألف. والخبر في: الكامل ٤٧٩/١١، والمختصر ٦٤/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩١/٢، وشفاء القلوب ٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٧/٥، والسلوك ج ١ ق ٧٧/١، والبداية والنهاية ٣١٠/١٢، ومضمار الحقائق ٣١، ٣٢، ٣٣.

ثم سار عنها إلى بيروت وحَصَرَها ، وأغار على بلادها ، ثم عاد إلى دمشق .
ثم سار من دمشق إلى البلاد الجزرية ، وعبر الفرات^(١) من البيرة ، فصار معه مصفر^(٢) الدين صاحب حرّان .
ثم كاتب الملك الناصر صلاح الدين ملوك تلك الأطراف واستألفهم ، فأجابه نور الدين محمود ابن قُرا أرسلان صاحب حصن كَيْفَا وصار معه ، ونازل السلطان صلاح الدين الرُّها وحاصرها وملكها .
ثم سار إلى الرِّقّة وأخذها ، ثم سار إلى الخابور ، وملك سقرقيسيا ، وماكسين ، وعربان الخابور ، واستولى على الخابور جميعه .
ثم سار إلى نصيبين وملك المدينة ، ثم ملك القلعة .
ثم سار إلى المَوْصِل وضايقها ، وجرى القتال ، وطال الحصار على المَوْصِل .
ثم سار^(٣) عن المَوْصِل إلى سنجار وحاصرها وملكها .
ثم سار الملك الناصر إلى حرّان^(٤) .

(١) في الأصل : « الفراء » .

(٢) كذا ، والمراد : « مظفر » .

(٣) في الأصل : « سارا » .

(٤) هذه الأخبار في : الكامل ٤٨١/١١ - ٤٨٨ ، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١٠٧/١ ، وزبدة الحلب ٥٦/٣ - ٦٠ ، ومضمار الحقائق ٩٥ - ١١٤ ، والدرّ المطلوب ٧٣ ، ومفرّج الكرب ١١٥/٢ - ١٢٣ ، والتاريخ الباهر ١٨٢ ، ١٨٣ ، وتاريخ مختصر الدول ٢١٨ ، ٢١٩ ، وتاريخ الزمان ١٩٨ ، ١٩٩ ، والنوادر السلطانية ٥٦ ، ٥٧ ، والمختصر ٦٤/٣ ، ٦٥ ، ودول الإسلام ٨٩/٢ ، ٩٠ ، والعبر ٢٣٢/٤ ، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٧/٥ ، ٢٩٨ ، والسلوك ج ١ ق ٧٨/١ ، ومرآة الجنان ٤٠٩/٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٩١/٢ ، والمسجد المسبوك ١٨٦ ، والبداية والنهاية ٣١٠/١٢ ، ٣١١ ، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٤٨ ، ١٤٩ ، وشفاء القلوب ٩٩ - ١٠١ .

[وفاة عزّ الدين فرّخشاه]

وفي هذه السنة، تُوفّي عزّ الدين فرّخشاه ابن أيّوب صاحب بعلبك. وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق. وكان شجاعاً كريماً فاضلاً^(١).

[وفاة أبي العباس الرفاعي]

وفي هذه السنة، تُوفّي أبو العباس أحمد ابن علي ابن الرفاعي من سواد واسط. وكان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس، وله من التلاميذ ما لا يُحصى^(٢).

[وفاة ابن بشكوال]

وفي هذه السنة، تُوفّي بقرطبة: خلف ابن عبد الملك ابن مسعود ابن بشكوال الخزرجي الأنصاري. كان من علماء الأندلس^(٣).

(١) أنظر عن «فرّخشاه» في: النوادر السلطانية ٥٦، ومفرّج الكرب ١٢٤/٢، وزبدة الحلب ٢٧/٣، والكامل ٤٩١/١١، ووفيات الأعيان ١٦٧/٧، والمختصر ٦٥/٣، والسلوك ج ١ ق ٧٩/١، والعبر ٢٣٥/٤، ودول الإسلام ٩٠/٢، والعسجد المسبوك ١٧٨، والبداية والنهاية ٣١١/١٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، والأعلاق الخطيرة ٤٩/١، ومضمار الحقائق ١٠٤.

(٢) أنظر عن «الرفاعي» في: الكامل ٢٠٠/١١، ومرآة الزمان ٣٧٠/٨، ووفيات الأعيان ١٧١/١، والمختصر ٦٥/٣، ٦٦، ودول الإسلام ٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء ٧٧/٢١-٨٠ رقم ٢٨، والعبر ٢٣٣/٤، والوافي بالوفيات ٢١٩/٧، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، والبداية والنهاية ٣١٢/١٢، ومرآة الجنان ٤٠٩/٣-٤١٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٣/٦، والعسجد المسبوك ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٩٢/٦، وشذرات الذهب ٢٥٩/٤-٢٦٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٤٤، والطبقات الكبرى للسعراي ١٦٤/١، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٩٣-١٠١ رقم ٢٢، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي ٧٥/٢، وذيّل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٧٨١، ومعجم المؤلّفين ٢٥/٢، ومعجم المطبوعات ٩٤٧، ٩٤٨.

(٣) أنظر عن: «ابن بشكوال» في: المعجم لابن الأتار (طبعة مدريد ١٨٨٥) ص ٨٢ =

[وفاة قُطْب الدين النِّسابوري]

وفي هذه السنة، تُوفِّي بدمشق مسعود ابن محمد ابن مسعود النِّسابوريّ الفقيه الشافعيّ، وهو الملقَّب « قُطْب الدين ». كان إمامًا / ٢٥ / فاضلاً في العلوم الدينية. قدِم إلى دمشق، وصنّف قصيدة للسلطان الملك الناصر. وكان صلاح الدين يُقرِّبها أولاد^(١) الصغار^(٢).

[وفاة الملك بوري بن أيّوب]

وفي هذه السنة، تُوفِّي الملك بوري ابن أيّوب، وكان فيه خصالاً^(٣) محمودة ومحاسن أخلاق^(٤)، ولُطف طباع^(٥).

= والتكملة، له ٣٠٤/١، والعبر ٢٣٤/٤، وتذكرة الحفاظ ١٢٣٩/٤، ودول الإسلام ٩٠/٢، ووفيات الأعيان ٢٤٠، ومراة الجنان ٤١٢/٣، ٤١٣، والبداية والنهاية ٣١٢/١٢، والدباج المذهب ١١٤، والمختصر ٦٦/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٠ رقم ٥٧٨، وشذرات الذهب ٢٦١/٤، ٢٦٢، وانظر مقدمة كتاب « الصلة » طبعة مصر، وملء العيبة للفهري (أنظر فهرس الأعلام) ٤٩٧/٢.

(١) كذا، والمراد: « يُقرِّبها أولاده ».

(٢) أنظر عن « فطب الدين النيسابوري » في: وفيات الأعيان ١٣٥/٣ و ٣١١ و ٢٠٠/٤، ٢٠١، والمختصر ٦٦/٣، والعبر ٢٣٥/٤، ٢٣٦، ودول الإسلام ٩٠/٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٠٩/٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٩٨/٢ رقم ١١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٢/٢، ٩٣، ومراة الجنان ٤١٣/٣، والدارس في تاريخ المدارس ٨٣/١، والبداية والنهاية ٣١٢/١٢، ٣١٣، وشذرات الذهب ٢٦٣/٤، والعسجد المسبوك ١٩٠ (٥٧٩هـ) وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٧١٩/٤، والنجوم الزاهرة ٩٤/٦.

(٣) كذا، والصواب: « خصال ».

(٤) في الأصل: « أخلاف ».

(٥) أنظر عن « الملك بوري » في: مضمار الحقائق ١٤٤، والعبر ٢٣٧/٤ (٥٧٩هـ)، وزبدة الحلب ٦٤/٣، ومراة الجنان ٤١٤/٣، ٤١٥، (٥٧٩هـ)، والسلوك ج ١ ق ٨١/١، (٥٧٩هـ)، والمختصر ٦٦/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٣/٢، ومراة الزمان ٢٩٥/٨، ونرويح القلوب ٧٨ (المستدرك)، وسيعاد ذكره قريباً.

وفي سنة تسعة^(١) وسبعين وخمسمائة
[ملك صلاح الدين عدة حصون]

ملك الملك الناصر حصن آمد بعد حصارٍ وحربٍ في المحرّم، ثم قصد تلّ خالد من أعمال حلب وملكها، ثم سار إلى عين تاب وحصرها، وملكها بتسليم صاحبها إليه، فأقرّه الملك الناصر عليها، وبقي في خدمته.

ثم سار الملك الناصر إلى حلب، وبها عماد الدين زنكي ابن مودود، فحصرها. ولما طال الأمر أجاب مودود إلى تسليم حلب، على أن يعوّض عنها بسنجار، ونصيبين، والخابور، والرّقة، وسرّوج، واتفقوا على ذلك. وتسلم الملك الناصر في صفر. فكان أهل حلب ينادون على عماد الدين: يا حمار، بعث حلب بسنجار.

وأشراط الملك الناصر على عماد الدين الحضور إلى خدمته بنفسه وعسكره إذا استدعاه لا يحتج بحجة عن ذلك.

ومن الاتّفاقات العجيبة أنّ محيي الدين ابن الزّكي^(٢) قاضي دمشق مدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيّوب بقصيدة يقول منها:

وفتْحُكُمْ حَلَبًا بالسيفِ في صَفَرٍ مَبْشَرٌ بفتوح القدس في رَجَبٍ
فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاثة^(٣) وثمانين.

وكان ممن قُتل في حلب تاج الملوك بوري^(٤) ابن أيّوب أخي السلطان الأصغر. وكان كريماً شجاعاً، طعن في ركبته، فأثقلت، ثم مات منها.

ولما استقرّ الصلح عمل عماد الدين زنكي ابن مودود دعوة للملك الناصر

(١) الصواب: « تسع ».

(٢) في الأصل: « الزنكي ».

(٣) الصواب: « ثلاث ».

(٤) في الأصل: « نوري ».

واحتفل، فبينما هم في سرورهم إذ جاء إنسان فأسرّ إلى الملك الناصر بموت أخيه بوري^(١).

وتما قيل: إنّ هذه كانت سنة ثمانية^(٢) وسبعين، كما ذكرنا. فوجد عليه في /٢٥ب/ قلبه وجدًا عظيمًا، وأمر بتجهيزه، ولم يُعلم الملك الناصر في ذلك الوقت أحدًا^(٣) ممن كان في الدعوة بذلك لئلا^(٤) يتنكّد عليهم ما هم فيه.

وكان يقول الملك الناصر: ما وقعت حلب علينا رخيصة بموت بوري. وكان هذا من صلاح الدين من الصبر العظيم.

ثمّ ملك حارم، وقرّر أمر حلب وبلادها، وجعل في حلب ولده غازي. وسار إلى دمشق، وتجهّز منها للغزو، فعبر نهر الأردن تاسع جمادى الآخر، فأغار على بيسان وأحرقها، ثمّ تجهّز الملك الناصر إلى الكرك، وأرسل إلى أخيه العادل إلى مصر يُلاقيه بالعساكر المصرية إلى الكرك، فسار إليه، واجتمعا عليها، وحصر الكرك، وضيق عليها، ثمّ رحل عنها، ووصل إلى دمشق، وأعطاه أخاه الملك العادل مدينة حلب وقلعتها وأعمالها، وسيّره إليها في شهر رمضان، وأحضر ولده الظاهر منها إلى دمشق. وأرسل الملك الناصر ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر إلى مصر نايبًا عنه موضع الملك العادل^(٥).

(١) في الأصل «توري».

(٢) الصواب: «ثمان».

(٣) في الأصل: «أحد».

(٤) في الأصل: «بذلك ليلاً».

(٥) هذه الأخبار في: الكامل ١١/٤٩٦-٥٠٢، ومضمار الحقائق ٣٦-١٥٤، وزبدة الحلب ٣/٦٣-٧٢، ومفرّج الكروب ٢/١٤١-١٤٧، وتاريخ مختصر الدول ٢١٩، وتاريخ الزمان ٢٠٠، ٢٠١، والنوادر السلطانية ٥٩، ٦٠، والمختصر ٣/٦٦، والسلوك ج ١ ق ١/٨١، والعبر ٤/٢٣٧، والبداية والنهاية ١٢/٣١٣، ٣١٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٣ =

[وفاة ابن سكران القطبي]

وفي هذه السنة، في أواخرها، تُوفي شاهر ابن سكران القطبي صاحب خلاط^(١).

وفي سنة ثمانين وخمسة

[وفاة ملك المغرب]

وفي هذه السنة، في أواخرها، تُوفي يوسف ابن عبد المؤمن ملك المغرب^(٢).

[منازلة صلاح الدين الكرك]

وفي ربيع الآخر، سار الملك الناصر من دمشق للغزاة وكتب إلى مصر، فسارت عساكرها إليه، ونازل الكرك وحصروه، وضيق على [من] به، وملك رتبض الكرك وبقية القلعة، فجمعت الفرنج فارسها وراجلها وقصدوه، فلم يمكن إلا الرحيل، فرحل عن الكرك وسار إليهم، فأقاموا في أماكن وعرة، وأقام الملك الناصر قباهم، وسار من الفرنج جماعة ودخلوا الكرك، فعلم بامتناعه عليه، فسار إلى نابلس وأحرقها، ونهب ما بتلك النواحي، وقتل

= وباريخ ابن خلدون ٣٠١/٥، ٣٠٢، وشفاء القلوب ١٠٥-١٠٨، والأعلاق الخطيرة ٧١/٢ و٢٠٣ وج ٣ ق ١/١٣٤، و١٨٠، ١٨١ والأنس الجليل ٢٩٣/١، والدرّ المطلوب ٧٦، ٧٥.

(١) المختصر ٦٧/٣، ناريخ ابن الوردي ٩٣/٢، الدرّ المطلوب ٧٨.

(٢) أنظر عن ملك المغرب في: الكامل ٥٠٥/١١، والمختصر ٦٧/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٣/٢، والعمر ٢٣٩/٤-٢٤١، ودول الإسلام ٩١/٢، ووفيات الأعيان ١٣٠/٧-١٣٨، رقم ٨٤٥، والعسجد المسبوك ١٩٣، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٣٦-٢٦٠، وصبح الأعشى ١٩٢/٥، والسلوك ج ١ ق ١/٨٦، والبداية والنهاية ٣١٥/١٢، وسر أعلام النبلاء ٨٩/٢١-١٠٣ رقم ٤٦، ومرآة الجنان ٤١٧/٣، ٤١٨، ومآثر الإنافة ٧٢/٢، والنجوم الزاهرة ٩٣/٦، وشذرات الذهب ٢٦٤/٤، ومضمار الحقائق ٢٠١.

وأسر وسبى فأكثر. ثم سار إلى سَبَسْطِيَّة^(١) وبها مشهد زكريا، فاستنقذ ما بها من أسرى المسلمين. ثم سار إلى جينين، ثم عاد إلى دمشق^(٢).

[وفاة إيلغازي صاحب ماردين]

وفي هذه السنة، مات قُطْبُ الدين ايل غازي^(٣) ابن نجم الدين ابن أرتق صاحب ماردين^(٤).

[ذكر مراهنه من دفن نفسه]

وقيل: إنَّ في هذه السنة، راهن رجل ببغداد على خمسة دنانير أن يُدفن /١٢٦/ في قبر^(٥) نصف يوم، فدفن، ثم كشفوا عنه التراب، فإذا هو قد مات^(٦).

(١) في الأصل: «سبسطية». وهي بفتح أولها وتانيها بلدة من نواحي فلسطين، من أعمال نابلس (معجم البلدان ١٨٤/٣).

(٢) النوادر السلطانية ٦٣ و٦٦، ٦٧، والكامل ٥٠٦/١١، ٥٠٧، وزبدة الحلب ٧٤/٢، و٧٨، ٧٩، ومفرج الكروب ١٥٧/٢، ١٥٨، وتاريخ الزمان ٢٠٢، والمختصر ٦٨/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٤/٢، والعبر ٢٣٩/٤، ودول الإسلام ٩١/٢، والسلوك ج ١ ق ١/٨٣، ٨٤، ومراة الجنان ٤١٧/٣، والبداية والنهاية ٣١٥/١٢، والعسجد المسبوك ١٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٢/٥، وشفاء القلوب ١١٤، والنجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ١٥١، والأعلاق الخطيرة ٧١/٢، ٧٢، ومضمار الحقائق ١٩٨ - ١٩٠، والدرّ المطلوب ٧٨.

(٣) كذا، بالفصل في الاسم.

(٤) أنظر عن «إيلغازي» في الروضتين ٦٠/٢ (طبعة وادي النيل)، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/٦٢٠، والكامل ٥٠٨ / ١١، وتاريخ مختصر الدول ٢١٩، وتاريخ الزمان ٢٠٢، ووفيات الاعيان ١٩١/١، و٢٦٥/٢، ٤٥١، والمختصر ٦٨/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٤/٢، والسلوك ج ١ ق ٨٦/١، والعبر ٢٣٩/٤، والعسجد المسبوك ١٩١، والنجوم الزاهرة ٩٧/٦، وشذرات الذهب ٢٦٨/٤، والدرّ المطلوب ٧٨.

(٥) في الأصل: «قبراً» بالتنوين.

(٦) دول الإسلام ٩١/٢.

وفي سنة أحد^(١) وثمانين وخمس مائة

[حصار صلاح الدين الموصل]

حصر الملك الناصر الموصل، وهو حصاره الثاني، فأرسل إليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته، وابنة عمته نور الدين محمود ابن زنكي، وغيرها من النساء، وجماعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم، فردّهم، واستنتج الناس ذلك من صلاح الدين، لا سيما وفيهن بنت نور الدين، وحاصر الموصل وضايقها. وبلغه وفاة شاه أرمن صاحب خلاط في ربيع الآخر، فسار عن الموصل إلى جهة خلاط ليلمكها^(٢).

[وفاة صاحب حصن كيفا وآمِد]

وفي هذه السنة، تُوفي نور الدين محمد ابن قُرا أرسلان ابن داوود صاحب حصن كيفا وآمِد، وحضر ولده سُقْمَان إلى صلاح الدين، فأقرّه على ما كان بيد والده محمد^(٣).

[ملك صلاح الدين ميّافارقين]

وفي هذه السنة، ملك صلاح الدين يوسف ميّافارقين، ثم كرّ راجعاً،

(١) الصواب: «إحدى».

(٢) الكامل ٥١١/١١ - ٥١٤، وزبدة الحلب ٨٢/٣، ومفرّج الكروب ١٦٨/٢، وتاريخ الزمان ٢٠٣، وتاريخ مختصر الدول ٢١٩، ٢٢٠، والنوادر السلطانية ٦٧ - ٦٩، والمختصر ٦٩/٣، والسلوك ج ١ ق ٨٩/١، ٩٠، والعبر ٢٤١/٤، وتاريخ ابن الوردي ٩٤/٢، ودول الإسلام ٩١/٢، والمسجد المسبوك ١٩٤، والبداية والنهاية ٣١٥/١٢، ٣١٦، ومراة الجنان ٤١٨/٣، ٤١٩، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥١، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٣/٥، وشفاء القلوب ١١٤ - ١١٦، ومضمار الحقائق ٢١٢ - ٢١٨.

(٣) الكامل ٥١٤/١١، ٥١٥، المختصر ٦٩/٣، المسجد المسبوك ١٩٥، الوافي بالوفيات ٢٥٢/٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٥٣٣/٢، معجم الأسر الحاكمة ٣٥١/٢، النجوم الزاهرة ٩٨/٦ (٥٨٠هـ)، تاريخ ابن الوردي ٩٤/٢.

قاصد^(١) الموصل، فجاءته^(٢) رُسُل عزّ الدين مسعود يسأل الصلح.

واتفق أن صلاح الدين مرض وسار عاد إلى حرّان، فلحقته رُسُل صاحب الموصل بالإجابة إلى ما طلب، وهو أن يسلم صاحب الموصل إلى صلاح الدين شهزور وأعمالها، وولاية القُرابليّ، وجميع ما وري^(٣) الزّاب^(٤)، وأن يخطب للملك الناصر على جميع منابر الموصل وما بيده، وإن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير. وتسلم الملك الناصر ذلك، واستقرّ الصلح، وأمنت البلاد.

ووصل الملك الناصر إلى حرّان وقام^(٥) بها مريضاً، واشتد^(٦) به المرض حتّى أيسوا^(٧) منه. ثمّ إنّه عوفي وعاد إلى دمشق في المحرم سنة اثنين^(٨) وثمانين.

ولمّا اشتدّ مرض الملك الناصر سار ابن^(٩) عمّه محمد ابن شيركوه ابن شادي صاحب حصص، وكاتب أكابر دمشق أن يسلموا إليه دمشق إذا مات صلاح الدين يوسف ابن أيوب^(١٠).

(١) كذا، والصواب: «قاصداً».

(٢) في الأصل: «فجأته».

(٣) كذا في الأصل، والمراد: «ما وراء».

(٤) الزّاب: وهي الزّاب الأعلى بين الموصل وإربل وخرجه من بلاد مشتكهر، وهو حدّ ما بين أذربيجان وبابغيش، وهو ما بين قطينا والموصل من عين في رأس جبل ينحدر إلى واد. (معجم البلدان ١٢٣/٣).

(٥) في الأصل: «أقام».

(٦) في الأصل: «وشتد».

(٧) في الأصل: «أيسو».

(٨) الصواب: «اثنين».

(٩) في الأصل: «بن».

(١٠) أنظر هذه الأخبار في: مضار الحقائق ٢١٩-٢٢٦، والنوادر السلطانية ٦٩-٧١، والكامل =

[موت ناصر الدين محمد صاحب حمص]

وفي تلك الـنة، ليلة عيد الأضحى، شرب بـحمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شبركوه ابن شاذي فأصبح ميتاً .

وقيل: إن صلاح الدين دسّ من /٢٦ب/ أسقاه^(١) سمّاً لمّا بلغه مكاتبة أهل دمشق. ثم اقرّ ولده شبركوه على أعمال أبيه محمد ابن شبركوه، وهو ابن اثني^(٢) عشر سنة^(٣).

[وفاة الحافظ الإصفهاني المدني]

وفي هذه السنة، توفي الحافظ محمد ابن عمر ابن أحمد الإصفهاني المدني^(٤) المشهور^(٥).

٥١٨-٥١٥/١١، وزبدة الحلب ٨٢/٣، ٨٣، وتاريخ الزمان ٢٠٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، والمختصر ٦٩/٣، والسلوك ج ١ ق ٨٩/١، والعسجد المسبوك ١٩٤، والروضتين ٦١/٢، ومرآة الجنان ٤١٩/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٤/٢، ٩٥، والبداية والنهاية ٣١٦/١٢، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ١٥١، والدرّ المطلوب ٧٨، و ٨٠ وتاريخ ابن خلدون ٣٠٣/٥، ٣٠٤، وشفاء القلوب ١١٤-١١٦.

(١) كذا. والصواب: «سقاه».

(٢) الصواب: «اثني».

(٣) الكامل ٥١٨/١١، وزبدة الحلب ٨٣/٣، ٨٤، ومفرّج الكرب ١٧٤/٢، وتاريخ الزمان ٢٠٤، ومضمار الحقائق ٢٢٨، والمختصر ٦٩/٣، ٧٠، والسلوك ج ١ ق ٩٠/١، ودول الإسلام ٩٢/٢، والبداية والنهاية ٣١٧/١٢، ووفيات الأعيان ٤٨٠/٢ و ٢٤٤/٣ و ٢٠٦/٥ و ١٧٢/٧، والعسجد المسبوك ١٩٥، ١٩٦، والوافي بالوفيات ١٥٤/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٥/٢، والدرّ المطلوب ٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٤/٥، والنجوم الزاهرة ٩٨/٦، وسر أعلام النبلاء ١٤٣/٢١، ١٤٤ رقم ٧٢، والعبر ٢٤٦/٤، وشذرات الذهب ٢٧٣/٤، والنوادر السلطانية ٧١.

(٤) في الأصل: «المدائني»، وهو غلط.

(٥) أنظر عن «الحافظ المدني» في: الروضتين ٦٨/٢، والأنساب لابن السمعاني ٢٠١/١١، واللباب ١٨٤/٣، ووفيات الأعيان ٢٨٦/٤، والمختصر ٧٠/٣، ودول الإسلام ٩٢/٢ =

وفي سنة اثنين^(١) وثمانين وخمس مائة

[إقطاع صلاح الدين البلاد لإخوته]

أحضر الملك الناصر ولده الملك الأفضل من مصر وأقطعه دمشق، ثم أحضر أخاه الملك العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن صالح^(٢) الدين نايباً عنه بمصر واستقرّ الملك العادل وابن أخيه العزيز عثمان في مصر.

ولما أخذ صلاح الدين حلب من أخيه العادل أقطعه عيوضها حرّان والرّها^(٣).

[وفاة البهلوان ابن الدّكز]

وفي هذه السنة، في أولها، توفّي البهلوان محمد ابن الدكز^(٤) صاحب بلاد الجبل، وهمدان، والريّ، وإصفهان، وأذربيجان، وأرانية، وغيرها من البلاد. وكان عادلاً حسن السيرة، وملك البلاد بعده^(٥) أخوه قزل أرسلان،

= والعبر ٢٤٦/٤، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/٢١ - ١٥٩ رقم ٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٨٣/١، وتذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤، وتاريخ ابن الوردي ٩٥/٢، والوافي بالوفيات ٢٤٦/٤، ومرآة الجنان ٤٢٣/٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٦٠/٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٣٩/٢، والبداية والنهاية ٣١٨/١٢، والنجوم الزاهرة ١٠١/٦، وشذرات الذهب ٣٧٣/٤.

(١) الصواب: « اثنين ».

(٢) كذا في الأصل، والصواب: « صلاح ».

(٣) الكامل ٥٢٣/١١ - ٥٢٥، وتاريخ الزمان ٢٠٥، والمختصر ٧٠/٣، ودول الإسلام ٩٢/٢، والسلوك ج ١ ق ٩١/١، وتاريخ ابن الوردي ٩٥/٢، ٩٦، والبداية والنهاية ٣١٩/١٢، والدرّ المطلوب ٨٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٤/٥، ٣٠٥، والعسجد المسبوك ١٩٧، ١٩٨، وشفاء القلوب ١١٦ - ١١٨.

(٤) في الأصل: « الذكر ».

(٥) في الأصل: « بعد ».

واسمه عثمان^(١).

[الحرب بين قَزَل وطُغْرَبك]

وكان السلطان طغربك ابن أرسلان ابن طغربك ابن محمد ابن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان، وله الخطبة في بلاده، وليس له معه من الأمر شيء، فلما مات البهلوان خرج طغربك عن حكم قَزَل وكثُر جمعه، واستولى على بعض البلاد، وجرت بينهم وبين قَزَل حروب^(٢).

[غَدْرُ البرنس صاحب الكَرْك بالمسلمين]

وفي هذه السنة غدر البرنس صاحب الكرك، وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين وأسْرهم، فأرسل الملك الناصر يطلب منه إطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك، فلم يفعل، ثم تكلم كلاماً^(٣) أوجب أن الملك الناصر أنذر^(٤) على أنه إن اظفره^(٥) الله به قتله بيده^(٦).

(١) أنظر عن « البهلوان » في: الكامل ٥٢٥/١١، وتاريخ الزمان ٢٠٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، والمختصر ٧٠/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، ووفيات الأعيان ٢٠٨/٥، وسير أعلام النبلاء ١٤٤/٢١، ١٤٥ رقم ٧٣، والمسجد المسبوك ١٩٨، ومرآة الزمان ٨ق١/٣٩١، والروضتين ٧٣/٢، والوافي بالوفيات ٣٠٩/١٠ رقم ٤٨٢٢ (سنة ٥٨١هـ)، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٥.

(٢) تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٥، الكامل ٤٢٦/١١، تاريخ الزمان ٢٠٦، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، المختصر ٧٠/٣، ٧١، تاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، مآثر الإنافة ٦٥/٢.

(٣) في الأصل: « كلام ».

(٤) في الأصل: « أنذر ».

(٥) في الأصل: « أظفره ».

(٦) الكامل ٥٢٧/١١، ٥٢٨، تاريخ الزمان ٢٠٧، المختصر ٧١/٣، تاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، السلوك ج ١ ق ٩٢/١، دول الإسلام ٩٢/٢، شفاء القلوب ١١٨.

[وفاة ابن أبي الوحش المصري]

وفي هذه السنة، تُوفّي أبو محمد عبدالله ابن أبي الوحش برّي ابن عبد الجبار ابن برّي المصري الإمام في علم النحو واللغة. وكانت وفاته بمصر^(١).

وفي هذه السنة سنة ثلاثة^(٢) وثمانين وخمس مائة [حصار صلاح الدين الكرك ونزوله على طبرية]

جمع الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيّوب العساكر، وسار /١٢٧/ بفرقة من العسكر، وضايق الكرك خوفاً على الحجاج من صاحب الكرك^(٣)، وأرسل فرقة مع ولده الأفضل، فأغار على بلاد عكا وتلك الناحية، ثم سار الملك الناصر ونزل على طبرية وحصر مدينتها وفتحها عنوةً بالسيف، وتأخرت القلعة.

(١) أنظر عن « ابن أبي الوحش » في: « بدائع البدائ ٨٩ ، ومعجم الأدباء ٢٨٨/٧ ، والكامل ٢١٥/١١ ، وإنباه الرواة ١٠٠/٢ ، والروضتين ٧٣/٢ ، وفيه ورد اسمه: محمد أبو عبدالله بن بري، وهو وهم، والتكملة لوفيات النقلة ٥٨/١ - ٦٠ رقم ٦ ، ووفيات الأعيان ١٠٨/٣ رقم ٣٢٦ ، والمختصر ٧٥/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٦ / ٢١ ، ١٣٧ رقم ٦٩ ، والمشتبه في أسماء الرجال ٦٤/١ و ٦٦٦/٢ ، ودول الإسلام ٩٢/٢ ، والعبر ٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢١/٧ ، والفلاكة والمفلوكون للدلجي ٧٩ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٦٧/١ ، وفوات الوفيات ٢٩١/١ ، ومرآة الجنان ٤٢٣/٣ ، ٤٢٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٩٦/٢ ، والسلوك ج ١ ق ٩٢/١ ، والبداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، والوافي بالوفيات ١٧ / ٨٠-٨٣ رقم ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ١٠٣/٦ ، وبغية الوعاة ٣٤/٢ رقم ١٣٦٤ ، وحسن المحاضرة ٥٣٣/١ رقم ١٢ ، وشذرات الذهب ٣٧٤/٤ : وتكملة إكمال الكمال ٤٢ ، والعسجد المسبوك ٢٠٠ ، ومفتاح السعادة ١١٨/١ ، ١١٩ ، وتوضيح المشتبه ٤٤٣/١ ، وخزانة الأدب ٥٢٩/٢ ، والتاج المكلّل ٦٢ ، ٦٣ ، وناج العروس ٣ / ٣٧ ، ٣٨ .

(٢) الصواب: « سنة ثلاث ».

(٣) صاحب الكرك هو: « رينالد شانيون ».

وكانت طبرية للقومص صاحب طرابلس^(١) وكان قد هادن الملك الناصر ودخل في طاعته، فأرسلت الفرنج إلى القومص المذكور والقُسُوس والبطرك ينهاونه عن موافقة الملك الناصر ويوتخونه، فصار معهم، واجتمع الفرنج لمُلتقى^(٢) الملك الناصر بفارسهم وراجلهم، واجتمعت ملوك الإفرنج من حيث نزل الملك الناصر على الكرك والشوبك، وأحرق كُرومها وضياعها، وأقام هناك إلى أن اجتمعت إليه العساكر برأس الماء، فجهّز الغارة على طبرية، وقدم على العساكر الشرقية مظفر الدين كوكبري^(٣)، ابن كوجك وعلى عسكر حلب زين الدين داروم، وعلى عسكر دمشق قياز النجمي، فساروا مُدْجِين [و] صَبَحُوا صفورية، وعلمت الفرنج بهم، فخرجوا إلى القاهرة، فانتصر المسلمون^(٤) على الفرنج، وقتلوا منهم خلقاً عظيماً^(٥) وأسر منهم خلقاً كثيراً^(٦).

[فتح طبرية]

ثم سار السلطان من الكرك، فنزل على الأقحوانة^(٧)، وقد اجتمعت العساكر الإفرنجية بصفورية، فرتب الملك الناصر بعض العساكر على قتالهم،

(١) صاحب طرابلس هو: «ريموند الثالث»، حكم طرابلس (٥٤٧-٥٨٣هـ / ١١٥٢-١١٨٧م). أنظر عنه كثنان: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٥٠٨/١ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «الملتقا».

(٣) في الأصل: «كوكوي».

(٤) في الأصل: «المسلمين».

(٥) في الأصل: «خلق عظيم».

(٦) الكامل ٥٢٩/١١، ٥٣٠، والنوادر السلطانية ٧٤، وزبدة الحلب ٩٢/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، وتاريخ الزمان ٢٠٧، والمختصر ٧١/٣، والسلوك ج ١ ق ٩٣/١، وتاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، ودول الإسلام ٩٣/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٥/٥، وشفاء القلوب ١١٩، والبداية والنهاية ٣٢٠/١٢، والفتح القسي ٥٩.

(٧) الأقحوانة: بالضم ثم السكون، وضم الحاء المهملة. موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية. (معجم البلدان ٢٣٤/١).

ومضى بنفسه إلى طبرية ببقية العساكر، كما ذكرنا، فتسلمها عنوةً. فلما علمت الفرنج أنه أخذ طبرية تهيّوا لقصده، فركب الملك الناصر من عند طبرية. وسار إليهم يوم السبت لخمس^(١) أيامٍ بقين من ربيع الآخر، والتقى الجمعان، واشتدّ الحرب والتحم الطعن والضرب، وثبت المسلمون^(٢)، وانخذلت النصارى، وتقهقرت كتائب الفرنج، وكثر بينهم الهرج، واشتدّ القتال، وثبتت الأبطال، وانفتح على المسلمين المجال، وكثر القيل والقال، وتواصلت الحملات، فاحلّ^(٣) في الفرنج /٢٧ب/ البوار، وعزموا على الفرار.

ولما رأى القومص صاحب طرابلس قوّة العيار حمل على من قُدّامه من المسلمين، وكان هناك تقيّ الدين صاحب حماه، فأفرج له وعطف عليهم فنجا القومص، وثم في الهزيمة إلى طرابلس، ومات غيبًا، ونصر الله المسلمين.

[موقعة حطين]

وأما بقية الفرنج فالتجوا إلى جبل حطين، وأحاط المسلمون^(٤) بهم من جميع الجهات، والتحمت الحرب، وكانت الدائرة على الفرنج، وصار في قبضة المسلمين وأخذوا باليد، وحصلوا في الأمر. وكان في جملة من أُسر ملك الفرنج الكبير، والبرنس أرناط صاحب الكرك، وصاحب جبّيل، وابن الهنفرى، ومقدّم الداوية، وجماعة من الاسبتارية. وما أصيب الفرنج من حين خرجوا إلى الشام، وهي سنة إحدى وتسعين وأربعماية إلى الآن بمصيبة مثل هذه الواقعة لأن الفرنج التجوا إلى الجبل وانقطع عنهم المدد، فهلك الجمع الغفير منهم، وأسر من أسر.

(١) كذا، والصواب: «خمسة».

(٢) في الأصل: «المسلمين».

(٣) كذا في الأصل، والمراد: «فحل».

(٤) في الأصل: «المسلمين».

ومتّما ذكرُوا أنّ جمّعهم كان ينوف عن ثمانين ألف، ولما انفصل الحرب جلس الملك الناصر^(١) في خيمته، وأحضر الملك^(٢) الفرنج الكبير وأجلسه إلى جانبه، وكان الحرّ والعطش به شديد^(٣)، فسقاه السلطان ماءً^(٤) متلوجاً، فاسقاً^(٥) ملك الفرنج منه البرنس أرناط صاحب الكرك، فقال السلطان: إنّ هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فيكون أماناً له، ثمّ كلّم السلطان البرنس أرناط ووبّخه وقرّعه على غدره، وقصد الحرّمين الشريفين، ثمّ قام السلطان بنفسه وظرب^(٦) عنقه بيده، فارتعدت فرايص ملك الفرنج، وسكّن جاشه. ثمّ كبّل جميع الأسارى، وحملوا إلى الحصون الإسلامية واعتقلوا فيها، وأخذ السلطان من الفرنج يومئذ خشبة^(٧) صليب الصلّوت^(٨).

وكانت هذه الواقعة يوم السبت منتصف ربيع الآخر، ولم يُفلت من الفرنج إلّا قليل^(٩).

[فتح قلعة طبرية وعكا وغيرها]

ثمّ عاد إلى طبرية، وفتح /١٢٨/ قلعتها بالأمان. ثمّ سار إلى عكا

(١) كُتِبَ في الأصل في سطرين: «النا» و«صر».

(٢) كذا، والصواب: «وأحضر ملك الفرنج».

(٣) الصواب: «شديداً».

(٤) في الأصل: «ما».

(٥) كذا، والصواب: «فسقى».

(٦) كذا، والمراد: «ضرب».

(٧) في الأصل: «خشبت».

(٨) في الأصل: «الصلنوت».

(٩) أنظر موقعة حطين في: الكامل ٥٣٤/١١ - ٥٨٣، والنوادر السلطانية ٧٥ - ٧٩، وزبدة

الخلب ٩٢/٣ - ٩٦، والفتح القسيّ ٦١ - ٨٤، وتاريخ الزمان ٢٠٨، ٢٠٩، والمختصر

٧١/٣، ٧٢، والسلوك ج ١ ق ١/٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، والبداية والنهاية

٣٢٠/١٢، ومراة الجنان ٤٢٤/٣، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٥/٥، ٣٠٦، ودول الإسلام

٩٣/٢، ٩٤، وشفاء القلوب ١١٩ - ١٢١.

وحاصرها وفتحها بالأمان.

ثم إن الملك الناصر كان أرسل إلى أخيه العادل إلى مصر، فلاقاه بالعساكر واجناز في طريقه بمجدّ ليابا ويافا، ففتحها عنوة، وغنم الأموال، ثم فرق السلطان عسكره، ففتحوا الناصرة، وقيسارية، وحيفا، وصفورية، ومعليا^(١)، والفولة^(٢)، وغيرها من البلاد المجاورة لعكا بالسيف، وغنموا وأسروا وقتلوا أهل هذه الأماكن، وأرسل فرقة إلى نابلس، فملكوا قلعتها بالأمان^(٣).

[فتح تبين وصيدا وبيروت]

ثم سار الملك الناصر إلى تبين فملكه بالأمان، ثم سار إلى صيدا فأخلاها صاحبها وتسلمها ساعة وصوله لتسع بقين من جمادى الأول من هذه السنة.

ثم سار إلى بيروت فحصرها وتسلمها في السابع والعشرين من جمادى، وكان حصرها مدة ثمانية^(٤) أيام^(٥).

(١) في الأصل: «معلتا».

(٢) في الأصل: «النولة».

(٣) النوادر السلطانية ٧٩، الكامل ٥٣٨/١١ - ٥٤٠، زبدة الحلب ٥٧/٣، الفتح القسي ٨٥-٩١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، تاريخ الزمان ٢٠٩، المختصر ٧٢/٣، والسلوك ج ١ ق ١/٩٤، ٩٥، دول الإسلام ٩٤/٢، العبر ٢٤٨/٤، ومراة الجنان ٤٢٤/٣، البداية والنهاية ٣٢٢/١٢، تاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، شفاء القلوب ١٢٢-١٢٤.

(٤) في الأصل: «ثمان».

(٥) الخبر في: الكامل ٥٤١/١١ - ٥٤٣، وزبدة الحلب ٩٧/٣، والنوادر السلطانية ٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، وتاريخ الزمان ٢٠٩، والمختصر ٧٢/٣، والسلوك ج ١ ق ١/٩٥، ودول الإسلام ٩٤/٢، والدرّ المطلوب ٩٣، والبداية والنهاية ٣٢٢/١٢، والفتح القسي ٩٩-١٠٧، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٧/٥، ٣٠٨، وتاريخ ابن الوردي ٩٦/٢، ٩٧، وشفاء القلوب ١٢٥.

[ذكر أمير الغرب التنوخي]

وكان من أمر الأمير جمال الدولة حجتى ابن كرامة ابن بختر ابن أمير الغرب التنوخي ما قدّمناه ذكره في هذه لسنة مع الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيّوب، وإنعامه عليه، وكتب له المنشور في أرض بيروت، كما ذكرنا.

[تسلّم جبيل]

وكان صاحب جبيل من جملة الأسرى، فبذل جبيل أن يسلمها ويُطلق سراحه، فأجيب إلى ذلك. وكان صاحب جبيل من أعظم الفرنج وأشدّهم عداوة، ولم تكن عاقبة إطلاقه حميدة. ثم أرسل السلطان وتسلّم جبيل وأطلقه^(١).

[وصول المركيس إلى صور]

وفي هذه السنة، حضر المركيس في سفينة إلى عكا، وهي للمسلمين، ولم يعلم المركيس بذلك، واتفق هجوم الهواة^(٢)، فراسل المركيس الملك الأفضل وهو بعكا يقترح أمراً^(٣) بعد آخر، والملك الأفضل يُجيب المركيس إلى ذلك إلى أن هبّ الهواة^(٤)، فأقلع المركيس إلى صور، واجتمع عليه الفرنج الذين بها. وكان وصول المركيس إلى صور وإطلاق الفرنج الذين يأخذ السلطان بلادهم بالأمان ويحملهم إلى صور من أعظم أسباب الضرر / ٢٨ب / التي

(١) الكامل ٥٤٣/١١، زبدة الحلب ٩٧/٣، الفتح القسيّ ١٠٨، النوادر السلطانية ٨٠، تاريخ الزمان ٢٠٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، المختصر ٧٢/٣، السلوك ج ١ ق ٩٥/١، تاريخ ابن الوردي ٩٧/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٠٨/٥، شفاء القلوب ١٢٥.

(٢) في الأصل: «الهوى».

(٣) في الأصل: «أمر».

(٤) في الأصل: «الهوى».

حصلت، حتى راحت عكا وقوي الفرنج بذلك^(١).

[فتح عسقلان]

ثم سار الملك الناصر إلى عسقلان وحاصرها أربعة عشرة يوما وتسلمها^(٢) بالأمان سلخ جُمادى الآخرة^(٣).

[فتح الرملة، وغزة، ونابلس، وغيرها]

ثم بثّ السلطان عسكره، ففتحوا الرملة، والداروم، وغزة، وبيت لحم، وبيت جبريل، والنطرون، وفتحت نابلس على يد الأمير حسام الدين لاجين بالأمان بعد قتال كثير، وسلّمت غالب الحصون التي^(٤) ببلاد صيدا^(٥).

[فتح بيت المقدس]

ثم صار السلطان الملك الناصر، ونازل القدس وبه من الفرنج عدد عظيم،

(١) كذا، والخبر في: الكامل ٥٤٣/١١، ٥٤٤، والفتح القسيّ ١٠٩-١١١، والمختصر ٧٢/٣، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٨/٥، والسلوك ج ١ ق ١/٩٥، وتاريخ ابن الوردي ٩٧/٢.

(٢) في الأصل: « واتسلمها ».

(٣) أنظر عن فتح عسقلان في: الفتح القسيّ ١١٢، وزبدة الحلب ٩٨/٣، والكامل ٥٤٦/١١، والنوادر السلطانية ٨٠، وتاريخ الزمان ٢١٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، والمختصر ٧٢/٣، والسلوك ج ١ ق ١/٩٥، ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٩٧/٢، والبداية والنهاية ٣٢٢/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٨/٥، ٣٠٩، ودول الإسلام ٩٤/٢، وشفاء القلوب ١٢٥، والنجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ١٥٣.

(٤) في الأصل: « الذي ».

(٥) أنظر عن فتح الرملة وغيرها، في: الكامل ٥٤٦/١١، وزبدة الحلب ٩٨/٣، والفتح القسيّ ١١٢-١١٥، والنوادر السلطانية ٨٠، والمختصر ٧٢/٣، والسلوك ج ١ ق ١/٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٩٧/٢، ودول الإسلام ٩٤/٢، وشفاء القلوب ١٢٥، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٩/٥، والبداية والنهاية ٣٢٢/١٢، والنجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ١٥٤.

فنزّل عليه من الجانب الغربيّ يوم الأحد نصف رجب. وكان في القدس ستون^(١) ألف مقاتل، فقاتلهم المسلمون أشدّ قتال، ثم انتقل السلطان إلى الجانب الشماليّ من القدس، وخيّم هناك ونصب المناجيق^(٢)، فطلب الفرنج الأمان، فلم يُجبهم إلى ذلك، وضايق السور بالنّقبين، واشتدّ القتال، وعلّقوا السور، وقال: لا^(٣) آخذها إلّا بالسيف مثل ما أخذها الفرنج من المسلمين، فعادوه^(٤) في الأمان، وعرفوه ما هم عليه من الكثرة، وأنهم أيسوا منه من الأمان قاتلوا خلاف ذلك، فأجابهم إلى ذلك شرط أن يؤدّي كلّ من بها عشرة دنانير من الرجال، والإمرأة خمسة^(٥) دنانير، وعلى كلّ صغير وصغيرة دينارين، وشرط عليهم أن كلّ من عجز عما^(٦) تقرّر عليه بعد أربعين يومًا^(٧) ضرب عليه الرّق. فأجابت الفرنج إلى ذلك، وتسلم السلطان البيت المقدس سابع وعشرين شهر رجب. وكان يومًا مشهودًا^(٨)، ورُفعت الأعلام السلطانية على أسواره. وكان على قبة الصخرة صليب مذهب فقلعوه، وسُمع لذلك ضجّة لم يُعهد مثلها من المسلمين.

وأقام السلطان بعد فتوح القدس بظاهره إلى الخامس والعشرين^(٩) من شعبان، يرتّب أمور القدس وأحوال البلد. وتقدّم بعمل الرّبط والمدارس^(١٠).

(١) في الأصل: «سين».

(٢) يقال: المناجيق، والمجانق، والمنجنيقات.

(٣) في الأصل: «وقالا ل».

(٤) كذا، والمراد: «فعاودوه».

(٥) في الأصل: «والأمره خمس».

(٦) في الأصل: «عنا».

(٧) في الأصل: «يوم».

(٨) في الأصل: «مشهود».

(٩) في الأصل: «والعشرون».

(١٠) أنظر عن فتح ببت المقدس في: الفتح القسبيّ ١١٦ - ١٣٤، وزبدة الحلب ٩٨/٣ - ١٠٠، =

[حصار صور]

ثم رحل السلطان إلى عكا، ورحل عنها إلى صور، وصاحبها المركيس وقد حصّنها بالرجال وحفر خندقها. ونزل السلطان على صور / ٢٩ أ / تاسع شهر رمضان، وحصرها وضايقها^(١). وطال الحصار عليها، فرحل عنها في آخر شوال، وكان أول كانون الأول^(٢).

[إقامة السلطان بعكا وفتح هونين]

وأقام بعكا، وأعطى^(٣) العساكر الدستور، فسار كلّ واحدٍ إلى بلده، وبقي السلطان في حلقتة، وأرسل إلى هونين ففتحها بالأمان^(٤).

[القتال بين الحجاج الشاميّين والعراقيّين]

وفي هذه السنة، سار شمس الدين محمد، عُرف بابن مقلّد المقدّم، بعد

= ومفرّج الكروب ٢١٣/٢ - ٢١٧، والكامل ٥٤٦/١١ - ٥٥٣، والنوادر السلطانية ٨١، ٨٢، وتاريخ الزمان ٢١٠ - ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، ٢٢١، والمختصر ٧٢/٣، ٧٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٦، ٩٧، والعبر ٢٤٨/٤، ودول الإسلام ٩٤/٢، ٩٥، ومراة الجنان ٤٢٤/٣، والبداءة والنهاية ١٢ / ٣٢٣ - ٣٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٣٠٩/٥ - ٣١١، وتاريخ ابن الوردي ٩٧/٢، ٩٨، والدرّ المطلوب ٨٤ - ٩٣، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٤، وشفاء القلوب ١٢٨ - ١٥١، والأعلاق الخطيرة ٢٠٤/٢ - ٢٢٠.

(١) في الأصل: «ظايقها».

(٢) أنظر عن حصار صور في: الكامل ٥٥٣/١١ - ٥٥٥، وزبدة الحلب ١٠٠/٣، والفتح القسيّ ١٥٣، والنوادر السلطانية ٨٣، وتاريخ الزمان ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢١، ٢٢٢، والمختصر ٧٣/٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٧، وتاريخ ابن الوردي ٩٨/٢، والبداءة والنهاية ١٢ / ٣٢٧، ودول الإسلام ٩٥/٢، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٥، وتاريخ ابن خلدون ٣١١/٥، وشفاء القلوب ١٥١.

(٣) في الأصل: «واعطا».

(٤) الكامل ٥٥٧/١١، والفتح القسيّ ١٧٠، وزبدة الحلب ١٠١/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٨/٢، المختصر ٧٣/٣.

فتح القدس حاجًا، وكان هو أمير الحاج الشاميّ، فسار ووقف بعَرَقات، ولما فاض^(١) أرسل إليه طاشتكين أمير الحاج العراقيّ يمنعه من الإفاضة قبله، فلم يلتفت إليه، فسار العراقيّون واتّبعوا مع الشاميّين، فقتل بينهم جماعة، وابن المقدّم يمنع أصحابه عن القتال، ولو مكّنتهم لانتصفوا من العراقيّين .

[خوف قزل بن ألكز من طغرلبك]

وفي هذه السنة، قوي أمر السلطان طغرلبك السلجوقيّ، وملك كثيرًا^(٢) من البلاد، وأرسل قزل ابن ألكز^(٣) إلى الخليفة^(٤) يستنجد به ويخوّفه عاقبة طغرلبك^(٥).

وفي سنة أربعة^(٦) وثمانين وخمسمائة

[حصار كوكب]

كان الملك الناصر مشتيّ في عكا، ثم سار بمن معه وقصد كوكب، وجعل على حصارها أميرًا يقال له قياز النجميّ، وسار منها في ربيع الأول، ودخل دمشق، ففرح الناس بقدومه، وكتب إلى الأطراف باجتماع العساكر. وأقام في دمشق تقدير خمسة أيام^(٨).

(١) كذا، والصواب: «أفاض».

(٢) الخمر في: الكامل ٥٥٩/١١، ٥٦٠، والنوادر السلطانية ٨٥، والمختصر ٧٣/٣، وناريخ ابن الوردي ٩٨/٢، والبداية والنهاية ٣٢٩/١٢.

(٣) في الأصل: «وملك كثير».

(٤) في الأصل: «الذكر».

(٥) في الأصل: «خليفة».

(٦) الكامل ٥٦٠/١١، المختصر ٧٣/٣، تاريخ ابن الوردي ٩٨/٢، مآثر الإنافة ٥٨/٢.

(٧) الصواب: «أربع».

(٨) أنظر عن حصار كوكب في: الكامل ٥/١٢، ٦، والفتح القسيّ ٢٠٤، وزبدة الحلب ١٠١/٣، والنوادر السلطانية ٨٤، والمختصر ٧٤/٣، والسلوك ج ١ ق ٩٩/١، والبداية =

[فتح حصون ساحل الشام الشمالية]

وسار من دمشق في منتصف ربيع من هذه السنة، ونزل على بحيرة قدس غربيّ حصن، وأتته العساكر بها، فأولهم عماد الدين زنكي ابن مودود صاحب سنجار. ولما تكاملت عساكره رحل ونزل تحت حصن الأكراد، فنزل إلى أنطرسوس^(١)، فوجد الفرنج قد أدخلوا أنطرسوس^(١)، فسار إلى مرقيه، فوجدهم قد أدخلوها أيضاً، فسار إلى تحت المرقب، وهو للإسبتار^(٢)، فوجده لا يُرام، ولا لأحد^(٣) فيه مطمع، فسار إلى جبّله وتسلمها في جُمادى الأولى^(٤).

ثم سار إلى اللاذقية، ولها قلعتان، فحاصر القلعتين، وملك اللاذقية^(٥).

= والنهاية ٣٢٩/١٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١١/٥، وشفاء القلوب ١٥٣.

وكوكب: اسم قلعة على الجبل المطّل على مدينة طبرية. (معجم البلدان ٤٩٤/٤).

(١) كذا في الأصل، والصواب: «أنطرسوس»، وهي طرطوس الحالية على ساحل الشام.

(٢) الإسبتار أو الإِسْبَتَالِيَّة Hospitallers لفظ أطلقه المؤرخون المسلمون على جمعية فرسان المهسبتاليين التي يرجع تأسيسها إلى سنة ١٠٩٩م. على يد «بليسد جيرارد» Blessed Gerard بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وكانت دارها Hospice به قبل ذلك بزمان طويل مأوى المحتاج والمرضى من المسيحيين. (السلوك ج ١ ق ٦٨ حاشية ٤).

(٣) في الأصل: «لأحدًا».

(٤) أنظر عن فتح جبّلة في: الكامل ٧/١٢، ٨، وزبدة الحلب ٣/١٠٢، ١٠٣، والفتح القسيّ ٢٣٣، ٢٣٤، والنوادر السلطانية ٨٧-٨٩، وتاريخ الزمان ٢١٣، والمختصر ٣/٧٤، والبدابة والنهاية ٣٣٠/١٢، والسلوك ج ١ ق ١٠٠/١، وتاريخ ابن خلدون ٣١٢/٥، والدرّ المطلوب ٩٥، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، والروضتين ١٢٧/٢، ومفرّج الكرب ٢٥٨/٢، ومعجم البلدان ٢٦/٢، ودول الإسلام ٩٦/٢، وشفاء القلوب ١٥٣، ١٥٤.

(٥) أنظر عن فتح اللاذقية في: الكامل ٩/١٢، والفتح القسيّ ٢٣٥-٢٤٠، وزبدة الحلب ٣/١٠٣، والنوادر السلطانية ٨٩، ٩٠، وتاريخ الزمان ٢١٣، والروضتين ١٢٧/٢، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٧، والسلوك ج ١ ق ١٠٠/١، وتاريخ مختصر =

ثم رحل إلى صهيون / ٢٩ب/ وحاصرها وضايقها^(١) وتسلم صهيون على
أمان بيت المقدس فما يودونه^(٢).

ثم فرق عسكره في تلك الجبال [إلى] حصن بلاطنس. وكان الفرنج
الذين به قد هربوا منه وأخلوه، وملكوا حصن العبد، وحصن الجاهريين^(٣).

ثم سار السلطان ثالث جهادي^(٤) الآخرة، ووصل إلى قلعة بكاس، فأخلاها
أهلها، وتحصنوا بقلعة الشُّغْر، فحاصرها، فطلبوا^(٥) أهلها الأمان، وتسلمها
يوم الجمعة سادس جهادي الآخرة بالأمان^(٦).

= الدول ٢٢٢، والمختصر ٧٤/٣، ودول الإسلام ٩٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢،
والبدابة والنهاية ٣٣٠/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٣/٥، وشفاء القلوب ١٥٤، ١٥٥.
(١) في الأصل: «ودايقها».

(٢) أنظر عن فتح صهيون في: الكامل ١٠/١٢، ١١، والنوادر السلطانية ٩٠، ٩١، وزبدة
ال حلب ١٠٣/٣، ومفرج الكرب ٢٦١/٢، والفتح القسي ٢٤١-٢٤٣، وتاريخ الزمان
٢١٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، والنجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ١٥٧،
والمختصر ٧٤/٣، والسلوك ج ١ ق ١٠٠/١، والبدابة والنهاية ٣٣٠/١٢، وتاريخ ابن
الوردي ٩٩/٢، ودول الإسلام ٩٦/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٣/٥، وشفاء القلوب
١٥٥.

(٣) هكذا في الأصل والفتح القسي ٢٤٤، وزبدة حلب ١٠٤/٣، وفي الكامل ١١/١٢
«الجاهرتين»، وفي «معجم البلدان» ١٦٠/٢: الجاهيرية: حصن قرب جبل من سواحل
الشام، ومثله في شفاء القلوب ١٥٥، وتحرف في: المختصر ٧٤/٣ إلى «الجاهديين».

(٤) في الأصل: «جماد».

(٥) كذا في الأصل، والصواب: «فطلب».

(٦) أنظر عن فتح بكاس والشُّغْر في الكامل ١٢/١٢، ١٣، والنوادر السلطانية ٩١، وزبدة
ال حلب ١٠٤/٣، والفتح القسي ٢٤٥-٢٤٧، وتاريخ الزمان ٢١٣، وتاريخ مختصر الدول
٢٢٢، والبدابة والنهاية ٣٣٠/١٢، والنجوم الزاهرة في حُلَى حضرة القاهرة ١٥٧، وتاريخ
ابن خلدون ٣١٤/٥، ودول الإسلام ٩٦/٢، والمختصر ٧٤/٣، والسلوك ج ١
ق ١٠٠/١، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، وشفاء القلوب ١٥٦. و«بَكَّاس» بالفتح. قلعة
من نواحي حلب على شاطئ نهر العاصي. (معجم البلدان ٤٧٤/١). و«الشُّغْر»: قلعة =

[فتح سرمينية]

وأرسل الملك الناصر ولده الملك الظاهر غازي صاحب حلب، فحاصر سرمينية^(١)، فملكها واستنزل أهلها على قطيعة قرّرها عليهم، وهدم الحصن على أثره. وكان في هذه^(٢) الحصن وفي الحصون المذكورة من أسرى المسلمين الجسم^(٣) الغفير، فأطلقوا، وأعطوا الكسوة والنّفقة^(٤).

[فتح برزیه]

ثم سار السلطان من الشّعر إلى برزیه^(٥) ورتّب عسكره ثلاثة^(٦) أقسام، وداومها بالزّحف ومَلَكَهَا بالسيف، وسبى وأسر وقتل أهلها^(٧).

قال «ابن الأثير» مؤلّف «الكامل»: كنت مع السلطان في مسيره وفتحه

= حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين، وهما قريب أنطاكية (معجم البلدان ٣/٣٥٢).

(١) سرمينية: بلدة مشهورة من أعمال حلب أهلها إسماعيلية. (معجم البلدان ٣/٢١٥).

(٢) كذا، والصواب: «هذا».

(٣) في الأصل: «انجم».

(٤) أنظر عن فتح سرمينية في: الفتح القسيّ ٢٤٧، وزبدة الحلب ٣/١٠٤، والنوادر السلطانية ٩٢، والكامل ١٢/١٣، ١٤، والمختصر ٣/٧٥، ودول الإسلام ٢/٩٦، والنجوم الزاهرة في حُلّي حضرة القاهرة ١٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣١٤، وشفاء القلوب ١٥٦.

(٥) في الأصل: «بوزيه».

(٦) في الأصل: «نلاث».

(٧) أنظر فتح برزیه في: الكامل ١٢/١٤، والنوادر السلطانية ٩٢، وزبدة الحلب ٣/١٠٥، والفتح القسيّ ٢٤٨-٢٥٤، والمختصر ٣/٧٥، ودول الإسلام ٢/٩٦، والبداية والنهاية ١٢/٣٣٠، وفيه تحرف إلى «بدرية»، والنجوم الزاهرة في حُلّي حضرة القاهرة ١٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣١٤، ٣١٥، وشفاء القلوب ١٥٦ و«برزیه»: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الزاي والياء. حصن بالسواحل الشامية على جبل شاهق. (معجم البلدان ٣/٣٨٣).

هذا^(١) البلاد طلبًا للغزاة، فنحكي ذلك مشاهدة^(٢).

[فتح دَرَبَسَاك وبغراس]

ثم سار السلطان في مسيره، ونزل على جسر الجديد، ومرّ على العاصي بالقرب من أنطاكية، فقام عليه أيامًا^(٣) حتى تلاحق به من تأخر من العسكر.

ثم سار إلى ديربساك^(٤) ونزل عليها تامن رجب، فتسلّمها^(٥).

ثم سار عن دَرَبَسَاك إلى بغراس^(٦) وحصروها، وتسلّمها بالأمان^(٧).

[مهادنة صاحب أنطاكية للسلطان]

وأرسل بَيَمُنْد صاحب أنطاكية يطلب منه الهدنة والصُّلْح، وبذل إطلاق

(١) كذا في الأصل.

(٢) هذا القول ليس لاسن الأثير في «الكامل»، بل هو لأيّ الفداء في «المختصر» ٧٥/٣، علمًا بأن ابن الأثير كان مرافقًا للسلطان صلاح الدين في غزوته هذه كما يحكي عن مشاهداته.

(٣) في الأصل: «أيام».

(٤) كذا في الأصل. والصواب: «دَرَبَسَاك». بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الباء والسين. وهي قلعة منيعة قريبة من أنطاكية. وفي الكامل: «درب ساك».

(٥) أنظر عن فتح دَرَبَسَاك في: الكامل ١٧/١٢، ١٨، والفتح القسيّ ٢٥٥، ٢٥٦، وزبدة الحلب ١٠٦/٣، والنوادر السلطانية ٩٣، ومفرّج الكرب ٢٦٨/٢، والمختصر ٧٥/٣، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٨، والروضتين ١٣٢/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٥/٥، والبداية والنهاية ٣٣٠/١٢، ودول الإسلام ٩٦/٢، وشفاء القلوب ١٥٦، ١٥٧، والنجوم الزاهرة ٤١/٦، وصبح الأعشى ١٢٢/٤.

(٦) في الأصل: «بغراس»، والتصحيح من: معجم البلدان ٤٦٧/١، وهي مدينة بينها وبين أنطاكية أربع فراسخ.

(٧) أنظر عن فتح بغراس في: الكامل ١٨/١٢، ١٩، وزبدة الحلب ١٠٦/٣، والنوادر السلطانية ٩٣، ٩٤، والفتح القسيّ ٢٥٧-٢٥٩، والمختصر ٧٥/٣، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، ودول الإسلام ٩٦/٢، والبداية والنهاية ٣٣٠/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٥/٥.

كلّ أسير عنده، فأجابه السلطان إلى ذلك، واصطلحوا ثمانية أشهر.

وكان صاحب أنطاكية أعظم ملوك الفرنج في هذه البلاد، فإنّ أهل طرابلس سلّموا إليه طرابلس بعد موت القومص، فجعل بيمنده ابنه في طرابلس^(١).

[مسير السلطان إلى حلب]

ولما فرغ السلطان من أمر هذه البلاد والهدنة سار إلى حلب، فدخلها ثالث شعبان، وسار منها إلى دمشق، وأعطى عماد الدين زنكي / ٣٠ / ابن مودود دستوراً^(٢)، وكذلك أعطى غيره من العساكر الشرقية^(٣).

[تسلّم الكرك]

وكان السلطان لما سار إلى البلاد الشمالية قد جعل أخاه الملك العادل على الكرك وغيرها، ومن يحاصرها، فأرسل أهل الكرك يطلبون الأمان. فأمر الملك العادل المباشر حين يحاصروها^(٤) بتسليمها، فتسلّموا الكرك والشوبك، وما بتلك الجهات من البلاد^(٥).

(١) النوادر السلطانية ٩٤، الفتح القسيّ ٢٦٠، ٢٦١، زبدة الحلب ١٠٦/٣، ١٠٧، الكامل ١٢/ ٢٠، المختصر ٧٥/٣، النجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٨، تاريخ الزمان ٢١٤، تاريخ مختصر الدول ٢٢٢، تاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، السلوك ج ١ ق ١٠٠/١، البداية والنهاية ٣٣٠/١٢، دول الإسلام ٩٦/٢، تاريخ ابن خلدون ٣١٦/٥، شفاء القلوب ١٥٧، الدرّ المطلب ٩٥، مسالك الأبصار ج ١٦ ق ٣٨٦/٢، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٥٣٩/١، ٥٤٠.

(٢) في الأصل: «دستور».

(٣) الكامل ١٢/ ٢٠، الفتح القسيّ ٢٦٢، المختصر ٧٥/٣، تاريخ ابن الوردي ٩٩/٢.

(٤) كذا، والصواب: «يحاصرونها».

(٥) أنظر عن تسلّم الكرك في: الكامل ١٢/ ٢٠، ٢١، والفتح القسيّ ٢٦٦، ٢٦٧، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٧، والمختصر ٧٥/٣، والسلوك ج ١ ق ١٠١/١، وتاريخ ابن الوردي ٩٩/٢، والبدية والنهاية ٣٣٠/١٢، والدرّ المطلب ٩٥، وتاريخ ابن خلدون ٣١٦/٥.

[تسلم السلطان صفد]

ثم سار السلطان من دمشق، وسار إلى صفد، فحصرها وضايقها وتسلمها بالأمان^(١).

[تسلم كوكب]

ثم سار إلى كوكب وعليها قتيّاز النجميّ يحاصرها، فضايقها السلطان وتسلمها بالأمان في منتصف ذي القعدة، وسيّر أهلها إلى صور.
وكان اجتماع أهل هذه القلاع في صور من أعظم أسباب الضرر على المسلمين ظهر في ذلك فيما بعد^(٢).

[تعييد السلطان في بيت المقدس]

ثم سار الملك الناصر صلاح الدين إلى القدس، ثم إنّه عيّد فيه عيد الأضحى، ثم سار إلى عكا فأقام بها حتى انسلخت هذه السنة^(٣).

(١) أنظر عن تسلم صفد في: الكامل ٢١/١٢، ٢٢، والنوادر السلطانية ٩٥، والفتح القسي ٢٦٨، ٢٦٩، وزبدة الحلب ١٠٧/٣، ومفرج الكروب ٢٧٢/٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، وتاريخ الزمان ٢١٤، والدرّ المطلوب ٩٥، والبداية والنهاية ٣٣٠/١٢، ودول الإسلام ٩٦/٢، والسلوك ج ١ ق ١٠١/١، والمختصر ٧٥/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢، والنجوم الزاهرة في حليّ حضرة القاهرة ١٥٨، وتاريخ ابن خلدون ٣١٦/٥، وشفاء القلوب ١٥٨.

(٢) أنظر عن تسلم كوكب في: الكامل ٢٢/١٢، ٢٣، والفتح القسي ٢٧٠-٢٧٥، والنوادر السلطانية ٩٦، وزبدة الحلب ١٠٨/٣، وتاريخ الزمان ٢١٤، والمختصر ٧٥/٣، ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢، والدرّ المطلوب ٩٥، والسلوك ج ١ ق ١٠١/١، ودول الإسلام ٩٦/٢، والبداية والنهاية ٣٣٠/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٦/٥، ٣١٧، والنجوم الزاهرة في حليّ حضرة القاهرة ١٥٩، وشفاء القلوب ١٥٨.

(٣) الكامل ٢٣/١٢، الفتح القسي ٢٧٥، ٢٧٦، والنوادر السلطانية ٩٦، وزبدة الحلب =

[انهزام عسكر الخليفة العباسي أمام طغربك]

وفي هذه السنة، أرسل خليفة بغداد الإمام الناصر لدين الله عسكرياً^(١) إلى طُغْرَبِك، والتقوا قرب همدان، فانهزم عسكر الخليفة، وغنم طغربك بأموالهم، وأسر مقدّمهم^(٢).

[وفاة ابن التعاويذي]

وفي هذه السنة، تُوفّي محمد ابن عبيد^(٣) الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور^(٤).

وفي سنة خمسة^(٥) وثمانين وخمسمائة

[محاصرة شقيف أرنون]

سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون، وحضر إليه صاحب شقيف أرنون، وبذل له تسليم الشقيف، وكان يومئذ بيد أرناط صاحب صيدا،

= ١٠٨/٣، والمختصر ٧٦/٣، والسلوك ج ١ ق ١٠١/١، ودول الإسلام ٩٦/٢، والبداية والنهاية ٣٣١/١٢، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٧/٥، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٥٩، وشفاء القلوب ١٥٨.

(١) في الأصل: «عسكر».

(٢) الكامل ٢٤/١٢، ٢٥، والمختصر ٧٦/٣، ودول الإسلام ٩٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢، والعسجد المسبوك ٢٠٤.

(٣) في الأصل: «عبد»، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٤) أنظر عن «ابن التعاويذي» في الروضتين ١٢٣/٢، ومعجم الأدباء ٢٣٥/١٨، ووفيات الأعيان ٤٦٦/٤-٤٧٣، رقم ٦٨٠، ونكت الهميان ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١١/٤، والتكملة لوفيات النقلة ١٠٣/١، ١٠٤، رقم ٦٠، والمختصر ٧٦/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢، والعبر ٢٥٣/٤، والمختصر المحتاج إليه ٦٦/١، ومرآة الجنان ٤٢٩/٣، والبداية والنهاية ٢٢٩/١٢، والنجوم الزاهرة ١٠٥/٦، وشذرات الذهب ٢٨١/٤، ٢٨٢، والأعلام ١٤١/٧.

(٥) الصواب: «خمس».

وسأل السلطان أن يمهله ثلاثة أشهر إلى أن ينقل ذخائره وأهله، وأظهر الطاعة، فأجابهُ السلطان إلى ذلك، وخلع عليه وأكرمه، فشرع أرناط في إصلاح الحصن وترميمه، فلما بلغ السلطان ذلك انتقل من المرج إلى سطح الجبل وأشرف على القلعة، وأظهر أنه انتقل من المرج لأنه وخم، فعلم أرناط بطلوعه إلى الجبل، فنزل إلى السلطان طائعاً، وسأل زيادة مهلة في المدّة، فعلم السلطان غدره، فقبض عليه واعتقله، وسيره إلى دمشق معتقلاً، /٣٠ب/ ووكل بالحصن من يحاصره.

وبلغ السلطان أنّ الفرنج قد حشدوا واجتمعوا في جُهادي الأول، فرحل السلطان إليهم، وكانت وقعة، واستشهد من المسلمين جماعة كثيرة، ثم إنَّ المسلمين كثروا عليهم وكرّوهم، فازدحموا على جسرٍ هناك، فغرق منهم ما يناهز مائتين^(١) رجل^(٢).

[حصار عكا]

ثم سار منها إلى عكا ورتّبها، وخرج منها عابداً إلى الشقيف، فبلغ أنّ الفرنج قصدت عكا، فرحل قاصداً^(٣) عكا.

وكان سبب ذلك الفرنج الذي ذكرنا أنهم تلك البلدان الذي^(٤) أخذها الملك الناصر صلاح الدين، وكانوا عوالم لا تُحصى^(٥) كثرتهم.

(١) الصواب: « مائتي »، وفي الكامل: فغرق منهم نحو مائة.

(٢) أنظر عن حصار الشقيف في: الكامل ١٢ / ٢٧ - ٣٠، والفتح القسيّ ٢٨٥ - ٢٩٢،

والنوادير السلطانية ٩٧ - ١٠٣، ومفرج الكروب ٢ / ٢٨٢ - ٢٩٠ وزبدة الحلب ٣ / ١٠٨ -

١١٠، وناريخ الزمان ٢١٤، والمختصر ٣ / ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٠٠، والسلوك

ج ١ ق ١٠٢ / ١، وناريخ ابن خلدون ٥ / ٣١٧، وشفاء القلوب ١٥٩، ١٦٠.

(٣) في الأصل: « فاصد ».

(٤) كذا، والصواب: « التي ».

(٥) في الأصل: « عوالم لا يحصن ».

ثم إنهم^(١) قاتلوا قتالاً شديداً^(٢). وصارت أمور^(٣) كثيرة. ورحلت تلك البلاد من قلّ بهم. ووصل من الفرنج في البحر عالم كثيرة^(٤)، وساروا إلى عكا من صوّب البحر، في منتصف رجب من هذه السنة، وضايقوا عكا، وصار بينهم قتال زائد، وقُتل من الفريقين خلقاً كثيرة^(٥)، وملكوا^(٦) الفرنج من ناحية^(٧) البحر، ولم يبق^(٨) للمسلمين إليها وصول ولا طريق، فسار إليهم السلطان صلاح الدين بنفسه، ونزل قريب الفرنج، وقاتلهم في مُسْتَهَلَّ شعبان، وباتوا على ذلك، وأصبحوا، فحمل تقيّ الدين صاحب حماة من ميمنة السلطان على الفرنج، فأزالهم عن موقفهم، والتزق^(٩) بالسّور، وانفتح الطريق إلى مدينة عكا يدخل المسلمون ويخرجون.

ثم دخل^(١٠) السلطان إلى عكا عسكرياً نجدة، وكان من جملتهم أبو الهيجا السّمين، وبقي المسلمون يُغادون القتال ويرأوحونه إلى العشرين من شعبان.

ثم كانت بين المسلمين وبينهم الواقعة العظيمة، فإنّ الفرنج اجتمعوا وضربوا^(١١) مع السلطان مصافاً^(١٢)، وحلوا على القلب فأزالوه، وأخذوا يقتلون في المسلمين إلى أن بلغوا خيمة السلطان، وانحاز السلطان إلى جانب، وانضاف

(١) في الأصل: «ثم إن قاتلوا».

(٢) في الأصل: «شديد».

(٣) في الأصل: «أموراً».

(٤) كذا، والصواب: «كثير».

(٥) كذا، والصواب: «خلق كثير».

(٦) كذا، والصواب: «وملك الفرنج».

(٧) في الأصل: «ناحية».

(٨) في الأصل: «ولم يبقا».

(٩) في الأصل: «ولتزق».

(١٠) كذا، والصواب: «ثم أدخل».

(١١) في الأصل: «وظربوا».

(١٢) في الأصل: «مصاف».

إليه جماعة، وانقطع مدد الفرنج، واشتغلوا بقتال الميمنة، فحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب، وانعطف عليهم /أ٣١/ العسكر فأفنوهم قتلاً. وكانت قتلى^(١) الفرنج نحو عشرة آلاف نفس، ووصل المنهزمون من المسلمين، بعضهم إلى طبرية، وبعضهم إلى دمشق. وجافت^(٢) الأرض بعد هذه الواقعة.

ولحق السلطان الملك الناصر مرضاً، وحدث له قولنج، فأشار عليه الأمرا بالانتقال من ذلك الموضع، فوافقهم ورحل عن عكا رابع عشر شهر رمضان إلى الحرّوبة، فلما رحل تمكّن الفرنج من حصار عكا، وانبسطوا في تلك الأرض.

وفي تلك الحال تطوّل المسلمين^(٣) في البحر مع حسام الدين لولو، وكان شهماً، فظفر به للفرنج^(٤)، فأخذها ودخل بها إلى عكا، فقوي قلوب المسلمين.

وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر، وبالسلاح إلى أخيه الملك الناصر، فقويت نفوس المسلمين بوصوله^(٥).

(١) في الأصل: «وكانت قتلاً».

(٢) جافت: أنتنت.

(٣) كذا، والصواب: «المسلمون».

(٤) كذا، والمراد: «فظفر بمركب للفرنج» كما في الكامل لابن الأثير ٤١/١٢.

(٥) أنظر عن موقعة عكا في: الكامل ٣٢/١٢ - ٤١، والفتح القسيّ ٢٩٧ - ٣٣٦، والنوادر السلطانية ١٠٣ - ١١٥، وزبدة الحلب ١١٠/٣ - ١١٦، ومفرّج الكروب ٢٩٠/٢ - ٣٣٢، وتاريخ الزمان ٣١٥، ٣١٦، والمختصر ٧٦/٣، ٧٧، والسلوك ج ١ ق ١/١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ١٠١/٢، والدرّ المطلوب ٩٨ - ١٠٢، وتاريخ ابن خلدون ٣١٩/٥ - ٣٢٠، والعبر ٢٥٥/٤، ودول الإسلام ٩٧/٢، ومراة الجنان ٤٣/٣، والنجوم الزاهرة في حليّ حضرة القاهرة ١٥٩ - ١٦١، والبداية والنهاية ٣٣٢/١٢، ٣٣٣، وشفاء القلوب ١٦٠ - ١٦٢.

[وفاة الفقيه عيسى الهكاري]

وفي هذه السنة، تُوفي بالخروبة الفقيه عيسى. وكان السلطان يوقره، وهو من أعيان عسكره^(١).

وفي سنة ستة^(٢) وثمانين وخمماية

[تجديد القتال على عكا]

رحل السلطان عن الخروبة، وعاد إلى قتال الفرنج على عكا. وكان الفرنج قد عملوا قرب سور عكا ثلاثة أبرجة، طول البرج ستون ذراعًا، جاء^(٣) بنحشها من جزائر البحر، وعملوها طبقات، وشحنوها بالسلاح والمقاتلة، ولبسوها جلود البقر والطين بالخل^(٤)، لئلا^(٥) تعمل فيها النار، فتحيل المسلمون وأحرقوا البرج الأول، فاحترق بمن فيه من الرجال والسلاح، ثم أحرقوا الثاني والثالث.

ووصلت إلى السلطان العساكر من البلاد، وبلغ المسلمين، وصول ملك الألمان^(٥)، وكان قد سار من بلاد وري^(٦) القسطنطينية بمائة ألف مقاتل، واهتم المسلمون لذلك، وأيسوا من الشام بالكلية، فسقط الله تعالى على الألمان

(١) أنظر «الفقيه الهكاري» في: الكامل ٤٢/١٢، والتكملة لوفيات النقلة ١٢٣/١ رقم ٩٠، والفتح القسي ٣٥٥، والنوادر السلطانية ١١٦، والمختصر ٧٧/٣، والسلوك ج ١ ق ١٠٣/١، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٩٠/٤، وناريخ ابن الوردي ١٠١/٢، والبداية والنهاية ٣٣٤/١٢، والمسجد المسبوك ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٤٦٧/٣، والنجوم الزاهرة ١١٠/٦، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ١٦١، والدر المطلب ٦٣، ٩٠، ٩٤، ١٠٠-١٠٢ وهو يذكره في حوادث سنة ٥٨٧هـ. ولا يؤرخ لوفاته.

(٢) الصواب: «ست».

(٣) كذا، والصحيح: «جاؤوا».

(٤) في الأصل: «ليلا».

(٥) ملك الألمان هو: «فردريك بربروسه».

(٦) كذا، والصواب: «وراء».

الغلا والوبا، فهلك أكثرهم في الطريق. ولما وصل ملكهم إلى بلاد الأرمن نزل في نهر هناك يغتسل، فغرق. وأقاموا ابنه^(١) مقامه، فرجع من عسكره طائفة إلى بلادهم، ولم يصل إلى الفرنج الذي^(٢) على عكا ميزارتهم^(٣) كفى الله المسلمين شرهم.

وبقي السلطان والفرنج يتناوشوا^(٤) إلى العشرين من جمادى الآخرة، فخرجت الفرنج من خنادقهم / ٣١ ب / بالفارس إلى الملك العادل [فانجاز]^(٥) عن موضعه، وكان معه عسكر مصر، فعطفت عليهم المسلمون، فقتلوا خلقاً كثيراً، فعادوا إلى خيامهم.

وحصل للسلطان مغس^(٦)، فانقطع عليهم الطريق، فردوا بأمر الله تعالى، وصارت النصرمة مع المسلمين، والفرنج تنكسر، فانفتحت الطريق إلى عكا في البحر، وأرسل البذل إليها. وكان العسكر [الذين] خرجوا منها أضعاف الواصلين إليها، فحصل الفراط^(٧) بذلك الضعف البلد^(٨).

(١) هو «فردريك» دوق سوييا.

(٢) كذا، والصواب: «الذين».

(٣) كذا، والمراد: «مؤازرتهم».

(٤) كذا، والصواب: «بتناوشون».

(٥) إضافة من عندنا على الأصل.

(٦) هكذا.

(٧) كذا، والمراد: «التفريط».

(٨) كذا، والمراد: «الضعف للبلد».

وانظر الخبر في: الكامل ٤٤/١٢ - ٥٥، والفتح القسي ٣٦٧ - ٤١٢، والنوادر السلطانية ١١٥ - ٤٤، وزبدة الحلب ١١٦/٣، ١١٧، وتاريخ الزمان ٢١٦، ٢١٧، والمختصر ٧٨/٣، ٧٩، والسلوك ج ١ ق ١٠٢/١، ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٢/٢، والبداية والنهاية ٣٣٣/١٢، والبداية والنهاية ٣٢٠/١٢ - ٣٢٢، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ١٦٣، ١٦٤، الروضتين ١٥٢/٢، ومفرج الكروب ٣١٤/٢، وشفاء القلوب ١٦٢ - ١٦٩.

[وفاة زين الدين كوجك صاحب إربل]

وفي هذه السنة، تُوفي زين الدين ابن عليّ كوجك صاحب إربل وكان [مع] السلطان بعسكره^(١).

وفي سنة سبع وثمانين وخمسة [استيلاء الفرنج على عكا]

اشتدّ حصار الفرنج لعكا إلى هذه السنة، وكان^(٢) قد أحاطوا بها من البرّ والبحر، وأحاطوا بها من البحر إلى البحر، وحفروا عليهم خندقًا، فلم يتمكن السلطان [من] الوصول إليهم، وكانوا محاصرين لعكا، وهم كالمحاصرين من خارجهم من السلطان. واشتدّ حصارهم لعكا وطال، وضعف من بها عن^(٣) حفظ البلد، وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم.

وجدت الفرنج على حصار عكا، والمراكب تصل نجدة للفرنج، وإذا قُتل من الفرنج جماعة جاهم المدد في البحر أضعافه مرارًا عديدة، وأرسل السلطان يستحث من توخّر من عساكر المسلمين. وكانت قد وصلت العساكر مددًا للمسلمين، وأوّل من وصل: الملك المجاهد صاحب حصص، والأمير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيزر، والأمير عزّ الدين ابن المقدّم. ثم وصل مظفر الدين صاحب إربل، كذلك عماد الدين زنكي صاحب سنجار. ووصلت عساكرًا^(٤) عظيمة.

(١) أنظر عن صاحب إربل في: الفتح القسيّ ٤٣٨، والنوادر السلطانية ١٤٤، والكامل ١٢/٥٦، والمختصر ٧٩/٣، والبداية والنهاية ٣٣٨/١٢، والعسجد المسبوك ٢٠٩، ٢١٠، والروضتين ٦١/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٤/٥، ودول الإسلام ٩٨/٢، والعبر ٢٦٠/٤، وباريخ ابن الوردي ١٠٢/٢، والنجوم الزاهرة في حُلّي حضرة القاهرة ١٦٦، والدرّ المطلوب ١٠٣ (سنة ٥٨٥ هـ)، و١٠٤، وشفاء القلوب ١٦٩.

(٢) كذا، والصواب: «وكانوا».

(٣) في الأصل: «من»، والتحرير من: «المختصر» ٧٩/٣.

(٤) كذا، والصواب: «عساكر».

واشتدت الحرب، وضايقت الفرنج عكا، وجاءتهم من البحر^(١) عدة سفن وبطس وتواسطا (٢).

واشتدت مضايقة^(٢) المسلمين عن القتال وإمداد الفرنج من البحر متواصلة. ولما اشتد الحصار حكماً ضعفت قوة المسلمين عن دفعهم. وخرج الأمير سيف الدين^(٣) على الفرنج، [وطلب الأمان من الفرنج على مال وأسرى]^(٤).

وقُتل من الفريقين خلق كثير. وبعد ذلك قتل ٢/ب/ أكثر^(٥) الجُند والقواد فيه، وحبسوا المسلمين في أماكن من البلاد، وقالوا: إننا نجبهم فليقيموا بأمال^(٦) الأسرى وصليب الصلتوت^(٧) وكبروا إلى السلطان، وتملكوا البلاد. [فجهّز السلطان]^(٨) ما أمكنه من المال، وطلب منهم إطلاق المسلمين، فلم يجيبوا إلى ذلك. فعلم منهم الغدر. واستمرّ أسرى^(٩) المسلمين. ثم جاءت^(١٠) رسل الفرنج إلى السلطان لأجل القطيعة، فأحضر مائة ألف دينار، وصليب الصلتوت.

ثم ظهر للسلطان غدرهم، فتوقف عن إيصالهم تنمة المال المقرّر.

(١) في الأصل: « وجاءتهم من البحر ».

(٢) في الأصل: « واشتد مضايقت ».

(٣) هو الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب. أنظر (الكامل ٦٦/١٢).

(٤) ما بين الحاصرتين اسندركته من: « المختصر » لأي الفداء ٧٩/٣، ففي الأصل جملة مضطربة نصتها: « وقاتلون من كان من الفرنج على مال وأسرى ».

(٥) من هنا يعود الإضطراب في الأصل، وهذه الحوادث في الورقة ٢/ب/.

(٦) كذا، والمراد: « بأموال ».

(٧) كذا، والصواب: « الصلبوت ».

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من النسخة (ج).

(٩) في الأصل: « أسر ».

(١٠) في الأصل: « جاب ».

وكان من جملة ما ظهر من غدرهم أنّ ملك الأكراس^(١) ركب في البحر،
وحصر جماعة من أسارى المسلمين فقتلهم جميعاً. فعزّ على السلطان ما بلغه،
وركب، ووقع بينهم وقعة كبيرة، استشهد من المسلمين جماعة^(٢).

[رحيل الفرنج ناحية عسقلان]

ولما دخلت^(٣) شعبان رحلت الفرنج بخيلهم و رَجَلهم، فعرف السلطان أنّ
مقصدهم عسقلان، فرحل في قبالتهم يُسايروهم^(٤).

[وقعة نهر القصب]

ثم كانت وقعة نهر القصب^(٥).

[وقعة أرسوف]

ثم إنّ الفرنج ساروا من قيسارية إلى أرسوف، فكانت وقعة أرسوف،

-
- (١) كذا في الأصل، والمقصود هو: «المركيس صاحب صور»، كما في «الكامل» ٦٧/١٢.
- (٢) أنظر عن استيلاء الفرنجي على عكا في: الكامل ٦٣/١٢ - ٦٨، والفتح القسيّ ٤٨٢ - ٥٣٠، والنوادر السلطانية ١٥٥ - ١٧٥، وتاريخ الزمان ٢١٩، ٢٢٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، والمختصر ٧٩/٣، والعبر ٢٦١/٤، ودول الإسلام ٩٨/٢، ٩٩، والبداية والنهاية ٣٤١/١٢ - ٣٤٥، وزبدة الحلب ١١٩/٣، ١٢٠، ومفرّج الكروب ٢٦٠/٢ - ٢٦٨، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٥/٥، ٣٢٦، والدرّ المطلوب ١٠٦ - ١٠٩، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٦٧ - ١٧٠، والسلوك ج ١ ق ١٠٥/١، وتاريخ ابن الوردي ١٠٣/٢، وشفاء القلوب ١٧٠، ١٧١، والنجوم الزاهرة ٤٤/٦ - ٤٧.
- (٣) كذا.
- (٤) زبدة الحلب ١٢٠/٣، النوادر السلطانية ١٧٥، الفتح القسيّ ٥٣١، الكامل ٦٩/١٢، والمختصر ٧٩/٣، والسلوك ج ١ ق ١٠٥/١، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٧٠، وتاريخ ابن الوردي ١٠٠/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٦/٥، والبداية والنهاية ٣٤٥/١٢، ودول الإسلام ٩٩/٢.
- (٥) انفرد «الحنبلي» بذكر هذه الموقعة بهذا الاسم في كتابه: «شفاء القلوب» ١٧١، والذهبي في: دول الإسلام ٩٩/٢.

وكانت الكسرة على الفرنج^(١).

[ملك الفرنج يافا]

ثم سار الفرنج إلى يافا، وقد أخلاها المسلمون، فملكوها^(٢).

[تخريب عسقلان]

ثم إن السلطان رأى تخريب عسقلان مصلحة، لئلا^(٣) يحصل ما حصل لعكا، فسار إليها وأخلاها^(٤) وأخربها، ورتب الحجّارين في تعليق أسوارها وتخريبها، فدكّها إلى الأرض^(٥).

[تخريب حصن الرملة وكنيسة لُدّ]

فلما فرغ رحل عنها ثاني شهر رمضان إلى الرملة، فخرّب حصنها، وخرّب

(١) أنظر عن وقعة أرسوف في: الكامل ٧٠/١٢، والفتح القسيّ ٥٤٣-٥٤٥، والنوادر السلطانية ١٨٣-١٨٥، والمختصر ٧٩/٣، والسلوك ج ١ ق ١٠٥/١، ١٠٦، ودول الإسلام ٩٩/٢، والبداية والنهاية ٣٤٥/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٦/٥، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٧٠، وتاريخ ابن الوردي ١٠٣/٢، وشفاء القلوب ١٧١، ١٧٢.

(٢) أنظر عن ملك باقا في: زبدة الحلب ١٢١/٣، والنوادر السلطانية ١٨٦، والفتح القسيّ ٥٤٨، ٥٤٩، والكامل ٧٠/١٢، والمختصر ٧٩/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٣/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٦/٥.

(٣) في الأصل: «ليلا».

(٤) كذا في الأصل، والمراد: «وأخلاها».

(٥) أنظر عن تخريب عسقلان في: «الكامل ٧٠/١٢، ٧١، والفتح القسيّ ٥٥٠، ٥٥١، والنوادر السلطانية ١٨٧، ١٨٨، وزبدة الحلب ١٢٠/٣، ومفرّج الكرب ٢٦٩/٢، وتاريخ الزمان ٢٢١، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، ٢٢٣، والمختصر ٧٩/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٣/٢، ودول الإسلام ٩٩/٢، والبداية والنهاية ٣٤٥/١٢، ٣٤٦، والسلوك ج ١ ق ١٠٦/١، والنجوم الزاهرة في حُلّى حضرة القاهرة ١٧١، والدرّ المطلوب ١١٠، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٧/٥، وشفاء القلوب ١٧٢.

كنيسة لُد^(١). ثم سار إلى القدس، وقرّر أموره وعاد إلى مخيمه. وأُخرب عسقلان خوفاً أن تتمكن الفرنج وتأخذ القدس.

[المراسلات بالصلح]

ثم ترأسل الفرنج والسلطان في الصلح، على أن يتزوج الملك العادل أخو السلطان بأخت ملك الإنكتار^(٢)، ويكون /أ٣/ للملك العادل القدس، ولأمراته عكا. فحضر القسيسون وأنكروا ذلك عليها إلا أن يحضر الملك العادل، فلم يتفق بينهم حال.

[عمارة القدس]

ثم رحل الفرنج من يافا إلى الرملة ثالث [ذي]^(٣) القعدة، وبقي كل يوم يجري بين الفريقين حروب، فلقوا من ذلك شدة شديدة، وأقبل الشتاء والبرد، وحالت الأحوال^(٤) بينهم. ولما رأى السلطان ذلك، وقد ضجرت العساكر، أعطاهم الدستور، وسار إلى القدس، وأخذ في تعميرها، وأمر العساكر بنقل الحجارة. وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه على فرسه لتقتدي به العسكر، فكان يجتمع عند العمال في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة أيام.

[وفاة الملك المظفر ابن شاهنشاه]

وفي هذه السنة، كانت وفات^(٥) الملك المظفر تقي الدين عمر ابن

(١) النوادر السلطانية ١٨٩، الفتح القسي ٥٥١، الكامل ٧٢/١٢، المختصر ٧٩/٣، تاريخ ابن الوردي ١٠٣/٢، السلوك ج ١ ق ١٠٦/١، البداية والنهاية ٣٤٦/١٢، تاريخ ابن خلدون ٣٢٧/٥، دول الإسلام ٩٩/٢، شفاء القلوب ١٧٢، ١٧٣.

(٢) كذا، وهو: «ملك إنكلتار» كما في: «الكامل» ٧٢/١٢ و ٧٣، واسمه: ريجارد قلب الأسد ملك الإنكليز ابن هنري الثامن.

(٣) من نسختي: (ب) و(ج).

(٤) كذا، والأرجح أنه أراد: «الأحوال».

(٥) كذا، وهو غلط، والصواب: «وفاة».

شاهنشاه ابن أيّوب، ودُفن بجماه، وكان رُكنًا عظيمًا من أركان البيت
الأيّوبي^(١).

[وفاة ابن لاجين]

واتَّفَق أنَّ في ليلة الجمعة التي تُوفِّي فيها الملك المظفر تُوفِّي حسام الدين
محمد ابن عمر ابن لاجين، وأمّه ستّ الشام بنت أيّوب أخت السلطان.
فأصيب السلطان في تاريخٍ واحدٍ بابن أخيه وابن أخته^(٢).

[مقتل قزل أرسلان]

وفي هذه السنة، في شعبان قُتل قزل أرسلان، واسمه عثمان ابن إلدكز^(٣)،
وهو الذي ملك أذربيجان وهمدان وأصفهان والرّيّ بعد أخيه محمد البهلوان،
وكان قد قوي عليه السلطان طُغْرُك^(٤) ابن أرسلان، قُتل على فراشه ولم

(١) أنظر عنه في: الفتح القسّي للعقاد الاصفهاني ٥٦٦، وكتاب الروضتين لأبي شامة ١٩٤/٢،
والكامل لابن الأثير ٦٣/١٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٢٨/٣، وتاريخ الزمان
٢٢٢، وزبدة الحلب ١٢١/٣، ودول الإسلام ٩٩/٢، والسلوك ج ١ ق ١٠٧/١،
والمختصر في أخبار البشر ٨٠/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٤٨/٢، وطبقات الشافعية
الكبرى للسبكي ٢٨٦/٤، والعيبر للذهبي ٢٦٢/٤، وكنز الدرر لابن أبيك ١١٠،
وبداية والنهاية ٣٤٦/١٢، والسلوك، للمقرئزي ١٠٧/١، والقلائد الجوهريّة لابن
طولون ١٨٧، والدارس في تاريخ المدارس للنعمي ٢١٦/١، وترويح القلوب للزبيدي
٤٥، وشفاء القلوب للحنبلي ٢٣٤، ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ١١٣/٦، وشذرات الذهب
٢٨٩، ومآثر الإنافة ٦٤/٢.

(٢) الكامل ٧٧/١٢، شفاء القلوب ٢٣٥، الفتح القسّي ٢٩٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٤١٣/١،
والروضتين ١٩٥/٢، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٤، والمسجد المسبوك ٢١٦، والنوادر
السلطانية ١٩٣، وبداية والنهاية ٣٤٧/١٢.

(٣) في «الكامل» ٧٥/١٢: «إيلدكز»: وكذا في: «المسجد المسبوك» ٢١٥ وفيه: «قرا»
بدل «قزل».

(٤) كذا، وفي: «الكامل» ٧٦/٢: «طُغْرُل بن أرسلان بن طُغْرُل».

يُعرف قاتله^(١).

[قدوم قيصر شاه على صلاح الدين]

وفي هذه السنة، قدِم مُعِزُّ الدين قيصر شاه ابن قليج^(٢) أرسلان صاحب بلاد الروم إلى السلطان صلاح الدين، فأكرمه.

قال « ابن الأثير »^(٣): لَمَّا ركب السلطان صلاح الدين ليودّع مُعِزَّ الدين قيصر شاه المذكور، ترجَّل مُعِزُّ الدين، فترجَّل السلطان صلاح الدين، ولَمَّا / ٣ ب / ركب السلطان عضده قيصر شاه وركبه. فسوى ثياب الملك الناصر صلاح الدين أيضا. فقال بعض الحاضرين^(٤) في نفسه: « ما بقيت تُبالي يا ابن أيوب بأيّ موتة^(٥) تموت. يركبك ملك سلجوقي، ويصلح قماشك ابن أتابك زنكي ».

[مقتل الشَّهْرُورْدِيّ]

وفي هذه السنة، قُتِلَ أبو الفتح يحيى ابن حبش^(٦) الملقب شهاب الدين الشَّهْرُورْدِيّ الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوسًا.

وكان علمه عظيم^(٧)، فنُسِبَ إلى انحلال العقيدة، وأنه كان يعتقد مذهب

(١) تاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٦، النوادر السلطانية ١٩٢، الكامل ٧٥/١٢، ٧٦، المختصر

٨٠/٣، تاريخ ابن الوردي ١٠٤/٢، العبر ٢٦٢/٤، المسجد المسبوك ٢١٥ وفيه:

« قرا »، وفيات الأعيان ٢٠٩/٥، مآثر الإنافة ٥٨/٢، آثار الأول للعباسي ١٠٤.

(٢) كذا، وفي بعض المصادر: « قليج ». أنظر: الكامل، والمسجد المسبوك، وغيره.

(٣) في « الكامل » ٧٦/١٢، ٧٧.

(٤) كذا، والمراد: « الحاضرين ».

(٥) كذا، والصواب: « ميتة ».

(٦) في الأصل: « حنش »، والنصويب من مصادر ترجمته.

(٧) كذا، والصواب: « عظيمًا ».

الفلاسفة، فأفتى الفقهاء بإباحة دمه^(١). / ٣١ب / وله ثمانية وتلاتين^(٢) سنة. وله عدة مصنفات في الحكمة^(٣).

وفي سنة ثمانية^(٤) وثمانين / ٣٢أ / وخسماية
[عمارة الفرنج عسقلان]

سارت الفرنج إلى عسقلان، وشرعوا في عمارتها في المحرم، والسلطان بالقدس^(٥).

[مقتل المركيس صاحب صور]

وفي هذه السنة قُتل المركيس صاحب صور - لعنه الله تعالى - قتله الباطنية، وكان^(٦) قد دخلوا في زيّ الرهبان^(٧).

(١) حتى هنا ينهي الاضطراب في الأصل.

(٢) كذا، والصواب: «ثلاثون».

(٣) أنظر عن: «السهروردي» في: معجم الأدباء ٣١٤/١٩، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٢٦٨/٦ - ٢٧٤، والفلاكة والمفلوكين للدُلجي ٦٧، والمختصر ٨١/٣، وفيه «حنش»، وهو تحريف، والعبر ٢٩٠/٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٧ - ٢١١ رقم ١٠٢، ومرآة الجنان ٤٣٤/٣، والعسجد المسبوك ٢١٣، ودول الإسلام ٩٩/٢، وتاريخ ابن الوردي ١٠٤/٢ وفيه «حنش»، ومفتاح السعادة ١/٢٤٠، ٣٤١، والنجوم الزاهرة ١١٤/٦، وشذرات الذهب ٢٩٠/٤.

(٤) كذا، والصواب: «ثمان».

(٥) الكامل لابن الأثير ٨٨/١٢، والفتح القسّي للعقاد ٥٨٣، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٢٣، وتاريخ مختصر الدول، له ٢٢٣، والعسجد المسبوك ٢١٦، والمختصر في أخبار البشر ٨٢/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٥/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٨/٥، والسلوك ج ١ ق ١٠٨/١.

(٦) كذا، والصحيح: «وكانوا».

(٧) الكامل ٧٨/١٢، ٧٩، والفتح القسّي ٥٨٩، ٥٩٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٤٢٠/١، والروضتين ١٩٦/٢، وتاريخ الزمان ٢٢٣، والمختصر لأبي الفداء ٨٢/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٥، والبداية والنهاية ٣٤٨/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٨/٥.

[مهادنة ملك الانكتار]

وفي هذه السنة مرض ملك الانكتار^(١) الإفرنجي، وطال عليه البيكار^(٢)، فكتب الملك العادل يسأله الدخول على السلطان في الصلح، فلم يُجب السلطان إلى ذلك، ثم اتفق رأي الأمرا على ذلك لطول البيكار وضجر العسكر، ونفاد نفقاتهم، فأجاب السلطان إلى ذلك، واستقر أمر الهدنة في يوم السبت ثامن عشر شعبان، وتحالفوا على ذلك غالب الملوك الأيوبيّة وغيرهم وملوك الفرنج وجميع المقدّمين الكبار من الفريقين، وعقدت الهدنة عامّة في البحر والبرّ، وجعلت مدّتها ثلاث سنين وثلاثة أشهر، أولها أيلول الموافق لحادي عشرين شعبان.

وكانت الهدنة على أن يستقرّ بيد الفرنج: يافا وعملها، وقيساريّة وعملها، وأرسوف وعملها، وحيفا وعملها، وعكا وعملها. وأن يكون عسقلان خراباً.

وأشّرت السلطان دخول بلاد الإسماعيلية في عقد هدنته، واشترط الفرنج دخول صاحب أنطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم، وأن يكون لدّ الرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين، فاستقرّت القاعدة على ذلك^(٣).

(١) ملك الإنكتار: أي ملك انكلترا. وفي «الفتح القسبي»: ملك «الأنكتير».

(٢) يراد بالبيكار: الحصار الدائري من كل جانب.

(٣) الكامل ٨٥/١٢، ٨٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، وتاريخ الزمان ٢٢٤، والفتح القسبي ٦٠٣-٦٠٥ والنوادر السلطانية ٢٣٤، وزبدة الحلب ١٢٢/٣، والعسجد المسبوك ٢١٧، والمختصر لأبي الفداء ٨٢/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٥/٢، ودول الإسلام ١٠٠/٢، والدرّ المطلوب ١١١، والبدآية والنهاية ٣٥٠/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٩/٥، ٣٣٠، والسلوك ج ١ ق ١١٠/١، وشفاء القلوب ١٧٧: وصبح الأعشى ٣٧٥/٥، ومفرّج الكروب ٣٩٤/٢، والنجوم الزاهرة ٤٧/٦، ٤٨.

[تشييد أسوار القدس]

ثم رحل السلطان إلى القدس وتفقد أحواله ، وأمر بتشيد أسواره^(١).

[تخريب عسقلان]

ولما استقرّ أمر الهدنة، أرسل السلطان مائة حجار لتخريب عسقلان، وان تخرج منها من بها من الفرنج^(٢).

[مسير السلطان إلى دمشق]

وعزم على الحج والإحرام من القدس، وكتب إلى أخيه سيف الإسلام صاحب اليمن بذلك. ثم رحل السلطان إلى نابلس، ثم إلى بيسان، ثم إلى كوكب، فبات بقلعتها، ثم رحل إلى طبرية، ولقيه بها الأمير قرقش^(٣) الأسدي وخلص من الأسر، وكان قد أسير بعكّا لما أخذها الفرنج. ثم سار السلطان إلى دمشق، ثم سار إلى بيروت، و وصل إلى خدمته بيمند صاحب أنطاكية، فأكرمه السلطان وفارقه. وسار السلطان /٣٢ب/ إلى دمشق، ودخلها يوم الأربعاء لخمس بقين من شوال، وفرح الناس به، لأن غيبته كانت عنهم أربع سنين، وأقام العدل والإحسان بدمشق^(٤).

(١) الكامل ٨٦/١٢، ٨٧، والفتح القسّي ٦١٠، والعسجد المسبوك ٢١٨، والمختصر لأبي الفداء ٨٣/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٠٥/٢، والبداية والنهاية ٣٥١/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٣٠/٥، وشفاء القلوب ١٧٧.

(٢) المختصر لأبي الفداء ٨٣/٣، البداية والنهاية ٣٥٠/١٢، ٣٥١، شفاء القلوب ١٧٨.

(٣) هو الأمير « بهاء الدين قراقوش » كما في: الفتح القسّي ٦٢٠.

(٤) الفتح القسّي ٦١١-٦٢٣، الكامل ٨٧/١٢، زبدة الحلب ١٢٢/٣، ١٢٣، مفرج الكروب ٤٠٩/٢، تاريخ الزمان ٢٢٤، المختصر لأبي الفداء ٨٣/٣، البداية والنهاية ٣٥١/١٢، تاريخ ابن الوردي ١٠٥/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٣٠، السلوك ج ١ ق ١١٠/١، شفاء القلوب ١٧٨.

[وفاة قليج أرسلان]

وفي هذه السنة، في منتصف شعبان توفي السلطان عز الدين قليج^(١) أرسلان ابن مسعود ابن قليج أرسلان السلجوقي، وكان ذا سياسة وهيبة عظيمة وعدل وافر، وغزوات كثيرة، وكان له عشر بنين، وقد ولى كل واحد منهم قطراً من بلاد الروم. وحدث في أيامه كواين وحوادث مع أولاده يطول شرحها، أعرضنا عن ذكرها^(٢).

وفي سنة تسعة^(٣) وثمانين وخمسة [وفاة السلطان صلاح الدين]

خرج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب إلى شرقي دمشق متصيّداً، وغاب خمس^(٤) عشر يوماً وصُحِبَتْه أخوه الملك العادل، ثم عاد إلى دمشق، وودّعه أخوه الملك العادل، وأقام السلطان بدمشق، وركب يوم الجمعة خامس عشر صفر، وتلقّى الحجاج، ثم عاد السلطان بين البساتين إلى جهة المنبيع، ودخل إلى القلعة على الجسر، فلحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل عظيم، وغشيه نصف الليل حمّى صفراوية، وأخذ المرض في التزايد، وقصده الأطباء في الرابع، فاشتدّ مرضه، وحدث به في التاسع عشرة،

(١) يرد في المصادر باسم: «قليج» و«قليج».

(٢) أنظر عن: قليج أرسلان في: الكامل ٨٧/١٢ - ٩٠، الفتح القسّي ٦٢٣ - ٦٢٥، تاريخ الزمان ٢٢٥، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، المختصر لأبي الفداء ٨٤/٣، مرآة الزمان ج ٨ في ٤٢٠/١، الروضتين ٢٠٩/٢، العسجد المسبوك ٢١٨، ٢١٩، إنسان العيون لابن أبي عذّية (نسخة مصوّرة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد) ورقة ٧٤، الدرّ المطلوب ١١١، مفرّج الكرب ٤١٢/٢، دول الإسلام ١٠٠/٢، البداية والنهاية ٣٥٢/١٢، السلوك ج ١ ق ١١٢/١، النجوم الزاهرة ١١٧/٦، ١١٨، شذرات الذهب ٢٩٥/٤، تاريخ ابن الوردي ١٠٦/٢، أخبار الدول ٢٩٤.

(٣) كذا والصحيح «تسع».

(٤) كذا، والصواب: «خسة».

وغاب ذهنه، وامتنع عن تناول المشروب، واشتدّ المرض ليلة الثاني عشر من مرضه، وهي ليلة السابع والعشرين من صفر.

وتوفي السلطان ليلة الأربعاء من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة، وغسّله الفقيه الدويعي^(١) خطيب دمشق، ودُفن بالقلعة في الدار التي كان مريضاً فيها. وغشي الناس من الحزن والبكا عليه ما لا يمكن شرحه.

ثم إنّ الملك الأفضل عمل لوالده تربة قريب الجامع الأموي، ونقل السلطان يوم عاشر من سنة اثنتين وتسعين وخسماية، ومشى الملك الأفضل بين يدي تابوت أبيه، وأخرج من باب القلعة على دار الحديث إلى باب البريد، وأدخل الجامع، ووضع قدّام النّسر، وصلى عليه القاضي محي الدين^(٢). ثم دُفن.

/٣٣/ أ/ وجلس ابنه الأفضل في الجامع^(٣) ثلاثة أيام للعزاء، وأنفقت ستّ الشام بنت أيوب أخت السلطان في هذه النوبة أموالاً عظيمة.

وكان مولد السلطان صلاح الدين بتكريت في شهور سنة اثنين^(٤) وثلاثين وخسماية، وكان عمره قريباً من سبعة^(٥) وخسين سنة. وكان ملكه الديار المصرية نحو أربعة وعشرين سنة، وكان أكبر أولاده الملك الأفضل نور الدين علي ابن صالح^(٦) الدين يوسف ابن أيوب. وكان العزيز عثمان أصغر منه. وكان الظاهر صاحب حلب أصغر منهما، ولم يخلف السلطان صلاح الدين غير سبعة وأربعين درهماً وحرّم واحد صوريّ، وهذا من رجل له الديار المصرية

(١) كذا، والصحيح: «الدولي» البداية والنهاية ٣/١٣.

(٢) هو قاضي القضاة محمد بن علي القرابي ابن الزكي. (البداية والنهاية).

(٣) في الأصل ورد: «الجامع».

(٤) في الأصل: «اثنين» والصواب: سنة اثنتين.

(٥) كذا، والصواب: «سبع».

(٦) كذا، والصحيح: «صلاح».

والشام وبلاد المشرق واليمن دليل قاطع على فراط^(١) كرمه، ولم يخلف داراً ولا عقاراً.

وقال «العماد الكاتب»^(٢): مات بموت السلطان الرجال، وفات بفواته الأفاضل، وغاصت الأيادي، وفاضت الأعادي، وانقطعت الأرزاق، وادهمت الآفاق، وفُجع الزمان بواحدة وسلطانه، ورُزي الإسلام بمشيد أركانه^(٣).

(١) كذا والمراد: «فراط».

(٢) في: «الفتح القسّي» - ص ٦٢٧ وقد تصرف المؤلف بالنقل.

(٣) في: الفتح القسّي: «ومات بموته رجاء الرجال، وأظلم بغروب شمس فضاء الأفاضل، وغاصت الأيادي، وفاضت الأعادي، وانقطعت الأرزاق، وادهمت الآفاق... وفُجع الزمان بأنواره».

أما عبارته: «ورُزي الإسلام بمشيد أركانه»، فليست في المطبوع من «الفتح القسّي» وهي في: «شفاء القلوب» للحنبلي ١٨١، وعن وفاة السلطان صلاح الدين أنظر: الفتح القسّي ٦٢٧، ٦٢٨، والكامل ٩٥/١٢-٩٧، والنوادر السلطانية ٢٤١، والروضتين ٢/٢١٢، ومفرّج الكرب ٢/٤٢٦، وزبدة الحلب ٣/١٢٤، ١٢٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، وتاريخ الزمان ٢٢٥، ٢٢٦، والمختصر لأبي الفداء ٣/٨٥-٨٧، والعسجد المسبوك ٢٢٠، ٢٢١، ودول الإسلام ٢/١٠١، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٠٦، ١٠٧، والدرّ المطلوب ١١٣-١١٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٨-٢٦١، رقم ١٥١، والتكملة لوفيات النقلة ١/١٨٣، ١٨٤، رقم ١٨٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٢٥-٤٣٦، والعبر ٤/٢٧٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٣٢٥-٣٤١، والبداية والنهاية ١٣/٢-٦، ووفيات الأعيان ٧/١٣٩-٢١٨ رقم ٨٤٦، وأمراء دمشق في الإسلام ١٠٢ رقم ٣٠٠، ومرآة الجنان ٣/٤٣٩-٤٦٦، والتاريخ الباهر ١٨٥-١٨٩، والسلوك ج ١ ق ١/١١٢-١١٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٣٠، والنجوم الزاهرة ٦/٥٠-٦١، وشفاء القلوب ١٧٩-١٩٦، وشذرات الذهب ٤/٢٩٨، وترويح القلوب للزبيدي ٤٢ رقم ٢٥، والدارس ٢/٤٣٢، وأخبار الدول ١٩٤، ١٩٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٤٧-٢٥٠، وتحفة الأجيال ٤١، ٤٢، والاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير ٩١، وثمرات الأوراق ٢٢٥.

[توزّع بلاد السلطان بين أولاده]

واستقرّ ولده الملك الأفضل نور الدين بدمشق وبلادها وبالديار المصرية.
الثاني من ملوك بني أيّوب بالديار المصرية الملك العزيز عثمان ابن
الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيّوب^(١).

وتقرّر بحلب الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر.
وبالكرك، والشوبك، والبلاد الشرقية: الملك العادل سيف الدين أبو بكر
ابن أيّوب.

وبجماه، وسلميه، والمعرّة، ومنبج، وقلعة نجم: الملك المنصور ناصر الدين
محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر.

وببعلبك: الملك الأجدد مجد الدين بهرام شاه ابن قمر شاه ابن شاهنشاه
ابن أيّوب.

وبحمص، والرحبة، وتدمر: شيركوه ابن محمد ابن شيركوه ابن شادي.

وبيد الملك خضر ابن السلطان صلاح الدين: بُصْرَى.

وباقى الحصون مفرقة في يدي الأمرا.

[الوحشة بين الأفضل والعزيز]

ثم وقعت الوحشة بين الأخوين الأفضل والعزيز.

[قدوم العادل إلى دمشق للعزاء]

ثم قدم الملك العادل من الكرك إلى دمشق، وأقام فيها وظيفة /٣٣ب/
العزاء على أخيه، ثم توجه إلى بلاده.

(١) هذه العبارة كتبت في الأصل بخط كبير.

[وفاة مسعود صاحب الموصل]

وفي هذه السنة كانت وفات^(١) عزّ الدين مسعود صاحب الموصل ، وهو مسعود ابن مودود ابن زنكي^(٢) .

[وفاة بُكْتَمُر صاحب خِلاط]

وفي هذه السنة كانت وفات^(٣) بكتمر صاحب خلاط^(٤) وكان بين قتله وبين موت السلطان شهران . ولَمَّا بلغ بكتمر موت السلطان صلاح الدين أشرف في إظهار الشّماتة بموت السلطان ، وضرب البشائر ببلاده ، وعمل تحت^(٥) جلس عليه ، ولَقّب نفسه السلطان المعظّم صلاح الدين ، فلم يمّهله الله تعالى ، وقُتِل غيلة^(٦) .

(١) كذا ، والصواب : وفاة .

(٢) أنظر عن وفاة مسعود في : الكامل ١٠١/١٢ ، ١٠٢ ، والتاريخ الباهر ١٨٥ - ١٨٩ ، والروضتين ٢٢٧/٢ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤ ، ووفيات الأعيان ٢٠٣/٥ - ٢٠٧ ، والمختصر لأبي الفداء ٨٨/٣ ، ودول الإسلام ١٠١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٣٧ - ٢٣٩ رقم ١٢٢ ، والعسجد المسبوك ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، وتاريخ ابن الوردي ١٠٨/٢ ، والبداية والنهاية ٧/١٣ ، والنجوم الزاهرة ١٣٣/٦ ، وشذرات الذهب ٢٩٧/٤ ، وأخبار الدول ٢٨١ .

(٣) كذا ، والصواب : « وفاة » .

(٤) في الأصل : « صاحب دمشق » وهو وهم .

(٥) كذا ، والصواب : « تحتًا » ، وهو سرير الملك .

(٦) أنظر عن بكتمر في : الكامل ١٠٢/١٢ ، ١٠٣ ، وتاريخ أبي الفداء ٨٨/٣ ، ٨٩ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٤٢٣/١ ، والعبر ٢٦٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٧ ، ٢٦٧ رقم ١٥٠ ، وإنسان العيون لابن عُذَيبَة ، الورقة ٤٦ ، والعسجد المسبوك ٢٢٣ ، وتاريخ ابن الوردي ١٠٩ ، والبداية والنهاية ٧/١٣ ، والوافي بالوفيات ١٨٩/١٠ ، ١٩٠ رقم ٤٦٧٥ ، والنجوم الزاهرة ١٣٢/٦ ، ١٣٣ ، وشذرات الذهب ٢٩٧/٤ ، والدرّ المطلوب ١٢٥ وشفاء القلوب ٢٠٢ .

[وفاة السلطان شاه ابن أرسلان]

وفي هذه السنة توفي السلطان شاه ابن أرسلان ابن أطسيز، وكان قد ملك
مرو خراسان^(١).

[وفاة الأمير داود بن عيسى]

وفي هذه السنة مات الأمير داود ابن عيسى ابن محمد بن أبي هاشم أمير
مكة^(٢).

وفي سنة تسعين وخمسة

[مقتل طغربك]

سار تكش إلى حرب تغربك السلجوقي، فسار طغربك إلى لقايه قبل أن
يجتمع عساكره، والتقى العسكران بالقرب من الري، وحمل طغربك بنفسه،
فقتل في الرابع والعشرين من ربيع الأول، وحمل رأسه إلى بغداد بعد [أن]
حمل إلى تكش.

(١) أنظر عن السلطان شاه في: الكامل ١٠٤/١٢، والمختصر لأبي الفداء ٨٩/٣، وتاريخ ابن
الوردى ١٠٩/٢، والعسجد المسبوك ٢٢٤، ودول الإسلام ١٠٠/٢، وسير أعلام النبلاء
٢١٨/٢١، ٢١٩، رقم ١٠٨، والعبر ٢٦٨/٤، وشذرات الذهب ٢٩٧/٤، وأخبار
الدول ٢٧٦.

(٢) أنظر عن الأمير داود في: الكامل ١٠٤/١٢، والمختصر لأبي الفداء ٨٩/٣، وتاريخ ابن
الوردى ١٠٩/٢، والعسجد المسبوك ٢٢٦، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١١/٣،
وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه، صححه محمد حسن الطالقاني، طبعة
النجف ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م - ص ١٣٨، ١٣٩، وإنسان العيون، ورقة ١٥٦، والروضتين
١٩٥/٢، والعبر ٢٦٨/٤، ومرآة الجنان ٤٣٨/٣، والوافي بالوفيات ٤٩٣/١٣ رقم
٥٨٧، وشفاء الغرام لقاضي مكة (بتحقيقنا) ٣١٣/١ و ٣١٤/٢، ٣٦٧، وشذرات
الذهب ٢٩٧/٤، والأعلام ٣٣٤/٢، وأخبار الدول ٢٢٥.

ثم سار تكش فملك همدان وتلك البلاد، ثم رجع خوارزم شاه علا يد^(١)
الدين تكش إلى بلاده خوارزم.

وهذا طغربك ابن أرسلان شاه السلجوقي آخر السلاطين السلجوقية الذين
ملكوا بلاد العجم^(٢).

[ذكر ملوك الدولة السلجوقية]

وقد تقدّم ابتداء ذكر الدولة السلجوقية في سنة اثنين^(٣) وثلاثين وأربع
ماية، وأول من ملك منهم العراق وأزال دولة بني بويه طغربك ابن ميكائيل
ابن سلجوق. ثم ملك بعده ابن أخيه أرسلان ابن داوود، ثم ابنه ملكشاه
محمد، ثم محمود ابن ملك شاه، ثم أخيه^(٤) بركيا روق ابن ملك شاه،
ثم أخوه محمود ابن ملك شاه، ثم ابنه محمود ابن محمد المذكور، ثم ابنه
داوود ابن محمود ابن محمد المذكور، ثم عمّه طغربك ابن أحمد، ثم أخوه
مسعود /١٣٤/ ابن محمود، ثم ابن أخيه ملك شاه ابن محمود ابن محمد، ثم
أخوه محمد ابن محمود، ثم بعد محمد المذكور اختلفت العساكر، وقام من بني
سلجوق ثلاثة، أحدهم ملك شاه ابن محمود أخو محمد المذكور، والثاني سليمان
شاه ابن محمد ابن السلطان ملكشاه وهو عمّ محمد المذكور، والثالث أرسلان

(١) كذا في الأصل. والمراد: «علاء».

(٢) أنظر عن طغربك في: الكامل ١٠٦/١٢ - ١٠٨، والمختصر لأبي الفداء ٨٩/٣، وذييل
الروضتين ٦، وإنسان العيون، ورقة ٥٢، والعسجد المسبوك ٢٢٨، وتاريخ ابن الوردي
١٠٩/٢، ونهاية الأرب ٦٣/٢٧، ودول الإسلام ١٠٢/٢، والبداية والنهاية ٩/١٣،
وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/٢١، ٢٦٨، رقم ١٤٠، والعبر ٢٧٢/٤، ومرآة الزمان ج ٨،
ق ١/٤٤٤، ٤٤٥، وشذرات الذهب ٣٠١/٤، والنجوم الزاهرة ١٣٤/٦.

(٣) كذا، والصواب «اثنين».

(٤) كذا، والصواب: «أخوه».

شاه ابن طغريك ابن محمد ابن سلطان ملكشاه، وكان الدكر مزوجًا بأم أرسلان شاه المذكور فقوي عليها سليمان شاه وقتل، وكذلك سُم ملك شاه ابن محمود المذكور، ومات بأصفهان. وانفرد بالسلطنة أرسلان شاه ابن طغريك ربيب الدكر^(١)، ثم ملك بعده ابنه طغر بك ابن أرسلان شاه ابن طغريك المذكور في سنة ثلاثة^(٢) وسبعين وخسماية، وجرى له ما ذكرناه حتى قتل، تكشف في هذه السنة، أعني سنة تسعين وخسماية.

[الوحشة بين الأخوين العزيز والأفضل]

وفي هذه السنة استحكمت الوحشة بين الأخوين العزيز والأفضل أولاد السلطان صلاح الدين، فسار العزيز من مصر وحاصر أخاه الأفضل بدمشق، وأرسل الأفضل إلى عمّه العادل وأخيه الظاهر وابن عمّه المنصور صاحب حماه يستنجدهم، فساروا إلى دمشق وأصلحوا بين الأخوين. ورجع العزيز إلى مصر، ورجع كل ملك إلى بلده^(٣).

[لَهُو الْأَفْضَلُ وَتَوْبَتُهُ]

وأقبل الأفضل بدمشق على الشرب وسماع الأغاني واللاوتار^(٤) ليله ونهاره، وأشاع نُدَمَاهُ أَنَّ عمّه العادل حسّن له في ذلك، وكان يعمل في الخفية. ثم إن الأفضل أظهر التوبة عن ذلك، وأزال المنكرات، وأواظب^(٥) على الصلوات،

(١) في الأصل «الدكر».

(٢) كذا، والصواب «ثلاث».

(٣) الكامل ١٠٩/١٢، ١١٠، المختصر لأبي الفداء ٩٠/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٠/٢، والمسجد المسبوك ٢٢٩، ٢٣٠، البداية والنهاية ٨/١٣، ٩، السلوك ج ١ ق ١١٦/١، ١١٧، وزبدة الحلب ١٣٠/٣، الدر المطلوب ١٢٤، ١٢٥، تاريخ ابن خلدون ٣٣١/٥، التاريخ المنصوري (تحقيق الدكتور دودو) ص ٤.

(٤) كذا، والصواب «الأوتار».

(٥) كذا، والصواب «وواظب».

وشرع في فتح مصحف بيده^(١).

[وفاة الشاطبي صاحب القصيدة]

وفي هذه السنة توفي أبو محمد القاسم ابن خلف الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة^(٢) وشاطبه: مدينه كبيره بشرق الأندلس.

[مكاتبة الأفضل للأمير جمال الدولة ابن بختر]

وفي هذه السنة كانت المكاتبة من السلطان الملك الأفضل نور الدين علي ابن الملك الناصر / ٣٤٤ ب/ صلاح الدين يوسف ابن ايوب إلى الأمير جمال الدولة حجّي ابن كرامه ابن بختر المقدم ذكره في ترجمة الملك الناصر من مضمون المكاتبة من الملك الافضل ترغيب واستعطاف وحثّ على الجهاد، وانه

(١) المختصر لأبي الفداء ٩٠/٣ ، ٩١ ، وفيه: «وشرع في نسخ مصحف بيده». ومثله في: تاريخ ابن الوردي ١١٠/٢ ، وانظر: البداية والنهاية ٩/١٣ ، والسلوك ج ١ ق ١١٨/١ ، ١١٩.

(٢) أنظر عن الشاطبي في: معجم الأدباء ١٨٤/٥ ، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأثير، رقم ١٩٧٣ ، والذيل والتكملة للمراكشي ٥٤٨/٥ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢٠٧/١ ، رقم ٢٣٧ ، وذيل الروضتين ٧ ، ووفيات الأعيان ٧١/٤ - ٧٣ ، رقم ٥٣٧ ، والعبر ٢٧٣/٤ ، ٢٧٤ ، ودول الإسلام ١٠٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٦١ - ٢٦٤ رقم ١٣٦ ، ومعرفة القراء الكبار ٥٧٣/٢ - ٥٧٥ رقم ٥٣١ ، ونكت الهميان ٢٢٨ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧٠/٧ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ١١٣/٢ ، والبداية والنهاية ١٠/١٣ ، ومراة الجنان ٤٦٧/٣ ، ٤٦٨ ، والديباج المذهب ١٤٩/٢ ، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٦ ، وغاية النهاية ٢٠/٢ - ٢٣ ، والفلاكه والمفلوكون ١١٧ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شعبة ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، والنجوم الزاهرة ١٣٦/٦ ، وبغية الوعاة ٢٦٠/٢ ، وحسن المحاضرة ١٣٦/١ ، وطبقات المفسرين للدواودي ٣٩-٤٢ ، ونفح الطيب ٣٣٩/١ ، وشذرات الذهب ٣٠١-٣٠٣ ، وتاريخ الخميس ٤٠٩/٢ ، وتاج العروس ٤٧٦/٣ ، وروضات الجنات ٥٢٨ - ٥٣٠ ، والأعلام ١٤/٦ ، ومفتاح السعادة لطاش كبري ٣٨٧/١ - ٣٨٩ ، وكشف الظنون ٣٤٣ ، ٦٤٦ ، ١١٥٩ ، ١٩٢١ ، ومعجم المؤلفين ١١١/٨ .

قد اقطعه الغرب جميعه وان يحلف^(١) اقاربه على الطاعة السلطانية.

وأرسل الملك الأفضل جيشاً للغارة على بيروت، والظاهر ايضاً ان مراد الأفضل تحليف الأمير جمال الدولة حجّي واقاربه على الطاعة لما قصده اخيه^(٢) العزيز من مصر كما ذكرنا.

ومن مضمون رسالة أخرى من السلطان الى الأمير جمال الدولة حجّي ابن كرامة ابن بختر التنوخي أمير الغرب، من مضمونه أنه جهّز إلى الفرنج بانهم يُجروا حجّي واصحابه على عاداتهم ورسومهم واطلاقهم، وان لا يغيّروا عليهم عادة، وان خالفوا لا يلموا^(٣) إلا انفسهم، وان حجّي يطيب قلبه ويشرح صدره، وان الفرنج لا يغيّروا عليه عادة، وهذه^(٤) دليل على مهادنة الفرنج في ذلك الوقت، والدليل أنه أرسل شكاً^(٥) عليهم.

وجرى للأمير جمال الدولة حجّي المذكور حوادث كثيرة مع الفرنج لأن في أيامه كانت قوّة^(٦) شوكتهم، وكانوا قد قتلوا إخوته وأخربوا حصنهم.

ومّا قيل إنه لمّا أخربوا الحصن المعروف بسرحور وهرب حجّي وأمه وهو ابن سبع سنين، فعمر مكانه بخريبة الدوير، وسكنوا^(٧) أقاربه بقرية عرمون الغرب، وهم: علي ابن بختر عم حجّي المشار إليه ومن على الأمراء بعرمون، وهذه الكواين لست^(٨) في سنة واحدة، لكنّها حدثت في أيام

(١) في الأصل: «يحلف».

(٢) كذا، والصواب: «أخوه».

(٣) كذا، والصواب: «لا يلوموا».

(٤) كذا، والصواب: «وهذا دليل».

(٥) كذا بالتنوين في الأصل.

(٦) كذا، والصواب «قويت».

(٧) كذا، والصواب «سكن».

(٨) كذا، والصواب «ليست».

حجّه^(١) ابن كرامه، وطالت مدّته^(٢) الأمير حجة ابن كرامه إلى أيام الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب بعد الستاية بمدة.

ومما قال محمد ابن علي الغزي الشاعر في مدايحه لآل تنوخ، ومنها:

أبقى حَجَاة كرامية في بخر وجميهر شرفت به قحطان
فليكنده ولجندب ولذحج سعد به في طيه نعان^(٣)

ثم نرجع إلى ترتيب سياق التاريخ.

وفي سنة أحد^(٤) وتسعين وخساية [غزو ملك المغرب إفرنج الأندلس]

غزا ملك المغرب الفرنج بالأندلس، وجرى بينهم مصافّ عظيم انتصر فيه المسلمون^(٥)، /١٣٥/ وقُتل من الفرنج ما لا يُحصا^(٦) وولّوا منهزمين، وغنم المسلمون منهم ما يفوت الحصر^(٧).

(١) كذا، والصحيح «حجي».

(٢) كذا، والصواب «مدة».

(٣) البيتان في: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٤٩.

(٤) كذا، والصواب «إحدى».

(٥) كذا، والصواب «المسلمون».

(٦) كذا، والصواب «يُحصى».

(٧) هذه غزوة أبي يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب والأندلس التي جرت فيها موقعة الزلاقة.

أنظر عنها في:

الكامل ١١٣/١٢ - ١١٦، والمختصر لأبي الفداء ٩١/٣، وتاريخ ابن الوردي ١١١/٢، والدر المطلوب ١٢٧، ودول الإسلام ١٠٢/٢، ١٠٣، وذيل الروضتين ٧، ٨، والبداية والنهاية ١٠/١٣، ١١، ومراة الجنان ٤٧٢/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ١٣٧/٦، ١٣٨، وشذرات الذهب ٣٠٦/٤.

[الصلح بين العزيز وأخويه العادل والأفضل]

وفي هذه السنة عاود العزيز صاحب مصر قصد الشام، ورجع إلى مصر. وتوجه الملك العادل والأفضل صاحب دمشق قاصدين مصر، ونزلوا على بلبس^(١)، ثم اصطلحا، وعاد الأفضل إلى دمشق، وأقام الملك العادل بمصر عند ابن أخيه العزيز^(٢).

[هزيمة الفرنج بالأندلس]

وفي هذه السنة كان بين يعقوب ابن يوسف ابن عبد المؤمن ملك الغرب وبين الفرنج بالأندلس شمالي قرطبة حروب عظيمة انتصر فيها يعقوب وانهزم الفرنج^(٣).

وفي سنة اثنين^(٤) وتسعين وخمماية

[تملك العزيز والعادل دمشق من الأفضل]

تجهز الملك العادل والملك العزيز من مصر وملكا دمشق، وظهر الأفضل منها لسوء تدبيره لأنه فوّض أموره إلى وزيره ضياء الدين الجزري^(٥)، فظلم وعسف الرعية، واختلف^(٦) الأحوال به، وكثر^(٧) شاكوه، وقلّ شاكروه. فلما

(١) في الأصل: « بلبس ».

(٢) الكامل ١١٨/١٢ - ١٢٠، ذيل الروضتين ٧، مفرّج الكرب ٥٠/٣ - ٥٤، المختصر لأبي الفداء ٩١/٣، تاريخ ابن الوردي ١١١/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٣١/٥، العسجد المسبوك ٢٣٤، ٢٣٥، الدر المطلوب ١٢٧، مرآة الجنان ٤٧٣/٣، البداية والنهاية ١١/١٣، زبدة الحلب ١٣٣/٣ - ١٣٥، السلوك ج ١ ق ١/ ١٢٥، تاريخ ابن خلدون ٣٣٢/٥.

(٣) أنظر المصادر في الحاشية الأسبق.

(٤) كذا، والصواب « اثنتين ».

(٥) في الأصل: « الحزدي »، وهو غلط.

(٦) كذا، والصواب « واختلفت ».

(٧) كذا، والصواب « كثر ».

ملك دمشق يوم الاربعاء السادس والعشرون^(١) من رجب، فأجاب الأفضل إلى تسليم القلعة، وانتقل منها باهله واصحابه.

ثم إن الملك العزيز عثمان صاحب مصر سلم دمشق إلى عمّه الملك العادل، ورحل من دمشق متوجّهاً إلى مصر. وكان ملك الأفضل دمشق ثلاث سنين وشهراً^(٢).

[أخذ العادل يافا من الفرنج]

وفي هذه السنة أخذ الملك العادل يافا من الفرنج بالسيف وهدمها^(٣).

[ملك الفرنج بيروت]

فنزلت الفرنج على بيروت وحاصرتها، وكان نايبها عز الدين أسامة ابن محمد ابن أسامة ابن منقذ^(٤)، فهرب إلى صيدا وترك بيروت، فملكوها^(٥) الفرنج بغير قتال، وذلك في سنة ثلثة وتسعين وخمماية^(٦).

(١) كذا، والصواب «والعشرين».

(٢) الكامل ١٢١/١٢ - ١٢٣، مفرج الكروب ٦٢/٣ - ٧٠، المختصر لأبي الفداء ٩٢/٣، تاريخ ابن الوردي ١١١/٢، الدر المطلب ١٢٨، المسجد المسبوك ٢٣٧، دول الإسلام ١٠٣/٢، مرآة الجنان ٤٧٣/٣، البداية والنهاية ١٢/١٣، تاريخ ابن خلدون ٣٣٢/٥، السلوك ج ١ ق ١٢٩.

(٣) الكامل ١٢٦/١٢، مرآة الجنان ٤٧٥/٣، دول الإسلام ١٠٣/٢، السلوك ج ١ ق ١٤٠، الأعلام الخطيرة ٢٥٦/٢، الدر المطلب ١٣٠، مفرج الكروب ٧٥/٣، ذيل الروضتين ١٠.

(٤) كذا بالبدال المهملة، وهو تحريف. وهذا غير أسامة بن منقذ الشيزري صاحب كتاب «الاعتبار» و«العصا» وغيره.

(٥) كذا، والصواب «فملكها».

(٦) الأعلام الخطيرة، ١٠٣/٢، تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢١، دول الإسلام ١٠٣/٢.

وفي سنة ثلاثة^(١) وتسعين وخمماية

[وفاة ملك شاه بن تكش]

توفي ملك شاه ابن تكش بنيسابور، وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعل له الحكم على تلك البلاد^(٢).

[وفاة طُغْتِكِين بن أيوب صاحب اليمن]

وفي هذه السنة توفي سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب صاحب اليمن، جمع الأموال حتى أنه كان يسبك الذهب ويجعله كالطاحون ويدّخره وما^(٣) ٣٥/ب ردّ عنه شهقة واحدة، فسبحان الحيّ الذي لا يموت^(٤).

[استيلاء الفرنج على بيروت]

ثم قصدة^(٥) الفرنج بيروت، فخرج الملك العادل إليها وخرّب مدينتها

(١) كذا، والصواب «ثلاث».

(٢) الحامل ١٢/١٣٠، ١٣١، المسجد المسبوك ٢٤٢، المختصر لأبي الفداء ٩٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٢/٢، تاريخ الزمان ٢٣٠.

(٣) تكرر لفظ «وما» في آخر الورقة ٣٥ وأول الورقة ٣٥ ب.

(٤) الكامل ١٢/١٢٩، ١٣٠، ذيل الروضتين ١١، مفرّج الكرب ٧٢/٣، تاريخ الزمان ٢٣٠، المسجد المسبوك ٢٤١، مرآة الزمان ج ٨ ق ٤٥٣/٢، وفيات الأعيان ٥٢٣/٢، إنسان العيون، الورقة ٦٦، المختصر لأبي الفداء ٩٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٢/٢، سير أعلام النبلاء ٣٣٣/٢١ رقم ١٧٦، العبر ٢٨١/٤، دول الإسلام ١٠٣/٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢٨٩/١، ٢٩٠ رقم ٤٠٤، طبقات فقهاء اليمن للجعدي ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، البداية والنهاية ١٥/١٣، الدر المطلب ١٣١، ١٣٢، السلوك ج ١ ق ١٤٠/١، مرآة الجنان ٤٧٥/٣، ٤٧٦، معجم البلدان ٢١٢/٥، الوافي بالوفيات ١٦/٤٥٠، ٤٥١ رقم ٤٨٤، ترويح القلوب ٤٧، ٥٧، السمط الغالي الثمن لليامي ٢٢، العقود اللؤلؤية للخزرجي ٢٩/١، تاريخ ثغر عدن ١٠١/٢، صبح الأعشى ٢٩/٥، عقد الجنان (المخطوط) ٢١٥/١٧، ٢١٦، النجوم الزاهرة ١٤١/٦، ١٤٢، شذرات الذهب ٣١١/٤، ٣١٣، شفاء القلوب ١٩٨، ١٩٩.

(٥) كذا في الأصل.

وحصن قلعتها وبالف، ورحل عنها، فوصلت الفرنج إليها، فملكوها واستولوا عليها^(١).

[شكوى الأفضل لخليفة بغداد]

وأما الملك الأفضل نور الدين علي ابن صلاح الدين اعطوه صرخد، فسار إليها ولما استقرّ بها كتب إلى الإمام الناصر خليفة بغداد يشكوا^(٢) من عمّه أبو^(٣) بكر الملك العادل، ومن أخيه العزيز عثمان، وأوله:

مولاي إنّ ابا بكر وصاحبه عثمان قد أخذ^(٤) بالسيف حقّ عليّ فانظر إلى حظّ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقا^(٥) من الأول

وكان اسم الأفضل: «علي»، والعادل: «أبو بكر»، والعزيز «عثمان». فكتب الإمام الناصر جوابه:

(١) قال أحد الدماشقة في أخذ الفرنج بيروت من صاحبها أسامة. سلّم الحصن ما عليك ملامّة ما يلام الذي يروم السلامة إنّ أخذ الحصون لا عن قتال سنة سنّها بيروت سامّة أبعد الله تاجرًا سنّ ذا البيّ مع وأخزى بخزيه من أسامة وانظر الأبيات والخبر في: مرآة الزمان ج ٨/٤٥٣، والروضتين ٢/٢٣٣، ومفرّج الكرب ٣/٧٤، والكامل ١٢/١٢٧، والأعلاق الخطيرة ٢/١٠٣، وزبدة الحلب ٣/١٤١، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، والمسجد المسبوك ٢٤٠، والمختصر لأبي الفداء ٣/٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٢، ودول الإسلام ٢/١٠٣، ومرآة الجنان ٣/٤٧٥، والبداية والنهاية ١٢/١٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٣٣، والسلوك ج ١ ق ١/١٤٠، وشفاء القلوب ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) كذا، والصواب «يشكو».

(٣) كذا، والصواب «أبي».

(٤) كذا، والصواب «أخذ».

(٥) كذا، والصواب «ما لاقى».

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصّدق، يخبر أنّ أصلك طاهرُ
فاصبر، فإنّ غدًا عليه حسابهم وأبشّر فناصرك الإمامُ النّاصر^(١)

وفي سنة أربعة^(٢) وتسعين وخمسة
[وفاة عماد الدين زنكي ابن مودود]

توفي عماد الدين زنكي ابن مودود ابن زنكي صاحب سنجار والخابور
والرّقة، وكان حسن السّيرة، وملك بعد ولده قطب الدين محمد ابن زنكي^(٣).

[استيلاء الفرنج على قلعة بيروت]

وفي هذه السنة وصل جمعٌ كبير من الفرنج إلى الساحل، واستولوا على
قلعة بيروت^(٤).

[فتح العادل ليافا]

ولمّا نزل الملك العادل بتلّ العُجُول واثّته النجدة من مصر، ووصل إليه
سنقر الكبير صاحب القدس وصاحب نابلس، وهجم يافا ففتحها بالسيف
وملكها. وكان هذا الفتح ثالث فتح لها^(٥).

(١) الخبر والأبيات في: «مفرّج الكروب ٦٩/٣، والمختصر لأبي الفداء ٩٢/٣، ٩٣، وتاريخ
ابن الوردي ١١١/٢، ١١٢ ومآثر الإنافة ٦٣/٢.

(٢) كذا، والصواب «أربع».

(٣) التاريخ الباهر ١٩١، الكامل ١٣٢/١٢، مفرّج الكروب ٧٨/٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٢
٤٥٧، تاريخ مختصر الدول ٢٢٥، تاريخ الزمان ٢٣٠، ذيل الروضتين ١٣، العسجد
المسبوك ٢٤٢، ٢٤٣، دول الإسلام ١٠٤/٢، المختصر ٩٣/٣، تاريخ ابن الوردي
١١٢/٢، مرآة الجنان ٤٧٧/٣، الدر المطلوب ١٣٢، البداية والنهاية ١٦/١٣، النجوم
الزاهرة ١٤٤/٦.

(٤) مفرّج الكروب ٧٤/٣، المختصر لأبي الفداء ٩٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٢/٢،
السلوك ج ١ ق ١٤٠.

(٥) مفرّج الكروب ٧٥/٣، المختصر لأبي الفداء ٩٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٢/٢، تاريخ
ابن خلدون ٣٣٣/٥، شفاء القلوب ٢٠٤.

[منازل الفرنج تبين]

ونازلت الفرنج تبين، فتجهز الملك العزيز بنفسه وظهر من مصر بعساكره، واجتمع بعمه الملك العادل على تبين، فرحل الفرنج على أعقابهم إلى صور خابيين، ثم عاد الملك العزيز إلى مصر، وترك غالب العسكر مع عمه^(١).

وفي سنة خمسة^(٢) وتسعين وخمسة

[وفاة الملك العزيز عثمان]

في المحرم توفى الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر /١٣٦/ صلاح الدين^(٣)، وكانت مملكته ست سنين إلا شهراً، وكان عمره

(١) مفرج الكروب ٧٥/٣، ٧٦، ذيل الروضتين ١٣، دول الإسلام ١٠٤/٢، البداية والنهاية ١٦/٢٣، الدر المطلوب ١٣٣، المختصر لأبي الفداء ٩٣/٣، ٩٤، تاريخ ابن الوردي ١١٢/٢، السلوك ج ١ ق ١/ ١٤١، تاريخ ابن خلدون ٣٣٣/٥، شفاء القلوب ٢٠٤.

(٢) كذا، والصواب «خمس».

(٣) انظر عن وفاة الملك العزيز في: الكامل ١٤٠/١٢، والتاريخ الباهر ١٩٤، والتاريخ المنصوري ٧، وذيل الروضتين ١٦ (في وفيات سنة ٥٩٦هـ)، وزبدة الحلب ١٤٢/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، وتاريخ الزمان ٢٣١، ومفرج الكروب ٨٢/٣، ٨٣، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٦٠، والجامع المختصر لابن الساعي ٦/٩، ٧، ووفيات الأعيان ٢٥١/٣ - ٢٥٣ رقم ٤١٤، وتلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/٧٧٣، ٧٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣٢٠/١ رقم ٤٦٧، والمختصر لأبي الفداء ٩٥/٣، والعبر ٢٨٦/٤، ودول الإسلام ١٠٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٩١/٢١ - ٢٩٤ رقم ١٥٢، والعسجد المسبوك ٢٤٧، ٢٤٨، والبداية والنهاية ١٨/١٣، وتاريخ ابن الوردي ١١٣/٢، ومراة الجنان ٤٧٩/٣، والمواظ والاعتبار ٢٤٨/١، والسلوج ج ١ ق ١/١٤٣، ١٤٤، والنجوم الزاهرة ١٢٠/٦ - ١٤٦، والدر المطلوب ١٣٦، وتاريخ ابن خلدون ٣٣٥/٥، ومآثر الإنافة ٦١/٢، وشفاء القلوب ٢٠٥، وشذرات الذهب ٣١٩/٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٥٢، وأخبار الدول ١٩٥.

سبعة^(١) وعشرين سنة، وهو الثاني من ملوك مصر من بني أيوب، فأقاموا بعده ولده محمد، ولُقّب «الملك المنصور»، واتفقت الأمرا على إحضار واحد من بني أيوب، فاتفقوا على الملك الأفضل، وكان بصرخد، فسار الأفضل إلى مصر على أنه أتابك الملك المنصور. وكان عمر المنصور تسع سنين وشهراً^(٢).

الثالث من ملوك بني أيوب بالديار المصرية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان^(٣)

ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، مَلِك الديار المصرية يوم تُوفي والده وكان صغيراً يوم الاثنين حادي عشر المحرم، ووصل عمّه الأفضل إلى الديار المصرية لسبعة مَضَيّن من ربيع الأول، واستولى على مملكة مصر، وأظهر أنه يرَبّي ابن أخيه بحكم صِغَر سِنّه، وكان وصوله على برّية صرخد، وكتب إلى عمّه يخبره بذلك. فكانت مدة مملكة المنصور سنة وأربعين يوماً. ولما وصل الأفضل ظهر جانب من عسكر مصر إلى الشام.

الرابع من ملوك بني أيوب بالديار المصرية الملك الأفضل نور الدين^(٤)

علي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب ابن شادي. وصل إلى مصر في التاريخ المذكور^(٥)، واستولى على المملكة، ولم يبق^(٦) لابن أخيه معه إلا مجرد الاسم. ولما ظهر جانب من العساكر المصرية إلى الشام كاتبوا الملك العادل وهو مُحاصِر ماردین.

(١) كذا، والصواب «سبعا».

(٢) كذا في الأصل، وفي «المختصر لأبي الفداء»: «وشهوراً».

(٣) هذه العبارة كتبت بخط أحر وكبير في الأصل.

(٤) هذه العبارة كتبت بخط أحر وكبير في الأصل.

(٥) كذا في الأصل بالبدال المهملة.

(٦) كذا، والصواب: «لم يبق».

[الحرب بين الأفضل والعاقل على دمشق]

ثم إنَّ الملك الأفضل تجهّز من مصر وسار إلى دمشق وبلغ الملك العادل، فسار وسبق الأفضل إلى دمشق ودخل إليها. وبعد يومين وصل الملك الأفضل، ونزل على دمشق ثالث عشر شعبان من هذه السنة، وزحف من الغد على البلد، وجرى بينهم قتال، وهجم بعض /٣٦ب/ عسكره المدينة حتى وصل باب البريد، فتكاثر^(١) أصحاب الملك العادل وأخرجوهم من البلد، فتأخّر الأفضل إلى ديل^(٢) عقبة الكسوة^(٣).

ثم وصل إلى الأفضل أخوه الملك الظاهر صاحب حلب، فعاد إلى مضايقة دمشق، ودام الحصار عليها، وقلّت الأقوات عند الملك العادل وعلى أهل البلد، وأشرف الأفضل والظاهر على ملك دمشق. وعزم العادل على تسليم البلد، لولا ما حصل بين الأخوين الأفضل والظاهر من الخلف، وخرجت السنة وهم على ذلك^(٤).

[صاحب حماه يفتح بارين]

وفي هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حماه بارين وبها نواب ابراهيم

(١) في الأصل: «التكاثر».

(٢) كذا، والصواب «ذيل».

(٣) الكسوة: بضم الكاف وسكون السين المهملة، وهي قرية في أول منزل تنزله القوافل اذا خرجت من دمشق إلى مصر (معجم البلدان ٤/٤٦١).

(٤) الكامل ١٢/١٤٣ - ١٤٥، وزبدة الحلب ٣/١٤٣، ومفرّج الكروب ٣/٩٣ - ١٠١، والتاريخ المنصوري ٩، ١٠، وتاريخ الزمان ٢٣١، والمختصر لأبي الفداء ٣/٩٥، ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٣، ١١٤، ودول الإسلام ٢/١٠٤، ١٠٥، والدرّ المطلوب ١٣٨، ١٣٩، والبداية والنهاية ١٣/١٨، ١٩، والمسجد المسبوك ٢٤٨، ٢٤٩، والسلوك ج ١ ق ١/١٤٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٣٥، ٣٣٦، وشفاء القلوب ٢٠٥ - ٢٠٧، والنجوم الزاهرة ٦/١٤٧ - ١٤٩.

ابن شمس الدين محمد، وكان صاحب بارين مع الملك العادل محصوراً^(١) معه في دمشق، ففتح المنصور صاحب حماه بارين في ذي القعدة وأقام بها مدة حتى أصلح أمرها^(٢).

[الفتنة في عسكر ملك الغورية]

وفي هذه السنة كانت فتنة كبيرة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروزكوه^(٣)، وسبب ذلك أن الإمام فخر الدين محمد الرازي الإمام المشهور كان قد قدّم إلى غياث الدين، فبالغ في إكرامه وبنى له مدرسة بهّرة، فعظم ذلك على الكرامية^(٤) وهم كثيرون بهّرة، ومذهبهم التجسيم والتشبيه، وكان الغورية كلّهم كرامية، فكرهوا فخر الدين الرازي لأنه شافعيّ، وهو يناقض مذهبهم، فاتّفق أن الفقهاء الكرامية والحنفية والشافعية حضروا بفيروزكوه عند غياث الدين للمناظرة، وحضر فخر الدين الرازي، والقاضي عبد المجيد ابن عمر المعروف بابن القدوة وهو [من]^(٥) الكرامية الهيصمية، وله عندهم محلّ كبير لتزّهده وعلمه، فتكلّم الرازي، فاعترض عليه ابن القدوة، وطال الكلام، فقام غياث الدين، واستطال الرازي على ابن القدوة وشتمه وبالع في

(١) كذا، والصواب «محصوراً».

(٢) زبدة الحلب ٣/١٤٥، ١٤٨، ومفرّج الكرب ٣/١٠١، والمختصر ٣/٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٤.

(٣) فيروزكوه: قلعة في بلاد طبرستان قرب دُنباوند مشرفة على بلدة يقال لها وَبْجَة. (معجم البلدان ٤/٢٨٤).

(٤) الكرامية: بتشديد الراء، فرقة تنتسب إلى «محمد بن كرام» كان من عبّاد المرجئة، طُرد من سجستان إلى غرجستان، وكان يدعو أتباعه إلى تجسيم معبوده، وزعم أنه جسم له حدّ ونهاية، وأن معبوده محلّ للحوادث، وأنه لا يحدث في العالم جسم ولا عَرَض إلا بعد حدوث أعراض كثيرة في ذات معبودهم. (أنظر عن هذه الفرقة في: الفرق بين الفرق للبغدادي ٢١٦ وما بعدها، ومقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٥٧ وما بعدها، والمُلل والنحل للشهرستاني ٧٩-٨٥).

(٥) إضافة من لدنّا على الأصل.

أذاه، وابن القدوة لا يزيده على أن يقول: « لا يفعل مولانا، لا واخذك^(١) الله ». فصعّب على الملك ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته، وشكى إلى غياث الدين، وذمّ فخر الدين الرازي، ونسبه إلى الزندقة ومذهب الفلاسفة، فلم يصنع إلى غياث الدين^(٢).

/١٣٧/ فلما كان الغد، وعظ الناس ابن عمر القدوة بالجامع، وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد ﷺ: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾^(٣)، أيها الناس، إنّا لا نقول إلّا ما صحّ عندنا عن رسول الله، وأمّا علم أرسطاطاليس، وكفريات ابن سينا، وفلسفة الفارابي، فلا نعملها، فلائيّ حال يُشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذبّ عن دين الله وسنة نبيه ﷺ وبكا^(٤)، ثم بكأ^(٤) الكرامية، وثار الناس من كل جانب، وامتلأ البلد فتنه، فبلغ السلطان، فأرسل جماعة سكتوا الناس ووعدهم اخراج فخر الدين الرازي من عندهم، وتقدّم إليه بالعود إلى هراه، فعاد إليها^(٥).

[وفاة مجاهد الدين قياز]

وفي هذه السنة في ربيع الأول توفي مجاهد الدين قياز بقلعة الموصل. وكان قياز عاقلاً ديناً فاضلاً في الفقه على مذهب أبي حنيفة^(٦).

(١) كذا بالمدال المهملة في الأصل، بمعنى: « لا آخذك ».

(٢) في الأصل: « فلم يُصنع إلى غياث الدين »، والصواب: « فلم يُصنع إلى ضياء الدين » لأنه هو المشتكى. وقد ورد « غياث » بالتاء المثناة في كل المواضع من الأصل، ولعلّ المراد: « فلم يصنع إليه غياث الدين ».

(٣) سورة آل عمران، الآية ٥٣.

(٤) كذا، والصواب: « وبكى ».

(٥) أنظر فتنة الكرامية في: الكامل ١٢/١٥١، ١٥٢، والمختصر لأبي الفداء ٣/٩٦، ٩٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٤، ١١٥، ومراة الجنان ٣/٤٧٨، والبداية والنهاية ١٣/١٩، ٢٠، والمسجد المسبوك ٢٤٩، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/٥، والسلوك ج ١ ق ١/١٤٤، ١٤٥.

(٦) أنظر عن قياز في: الكامل ١٢/١٥٣، ١٥٤، والتاريخ الباهر ١٩٣، ١٩٤، وذيل =

[مفارقة ملك الغورية مذهب الكرامية]

وفي هذه السنة فارق غياث الدين ملك الغورية مذهب الكرامية، وصار شافعي المذهب^(١).

وفي سنة ستة^(٢) وتسعين وخمسة

[الحرب بين الظاهر والعاقل على مصر]

دخلت هذه السنة والملك الأفضل والظاهر محاصران دمشق، وأتفق وقوع الخلف بين الأخوين الأفضل والظاهر بسبب أموراً^(٣) عرضنا عن ذكرها.

ثم تأخر الأفضل إلى مصر، والظاهر عن دمشق. ثم ان^(٤) قاما بمرج الصفر^(٥) إلى أواخر صفر. ثم سار الأفضل إلى مصر، والظاهر إلى حلب. ثم إن الملك العادل سار من دمشق على أثر الأفضل إلى مصر. ولما وصل الأفضل إلى مصر تفرقت عساكره في بلادهم لأجل الربيع، فأدركه عمه العادل، فخرج الأفضل بمن بقي معه من العسكر، فانكسر الأفضل وانهزم إلى القاهرة، ونازل العادل القاهرة ثمان^(٦) أيام، فأجاب الأفضل إلى تسليمها، على

= الروضتين ١٤، والجامع المختصر ٨/٩، ٩، ووفيات الأعيان ٨٢/٤ - ٨٤، رقم ٥٤٠، ومرآة الزمان ٣٣٨/٨، ومفرج الكرب ١٠٣/٣، وتاريخ إربل ٧٦/١ - ٧٨ و ١٦٩ والمختصر لأبي الفداء ٧/٣، وتاريخ ابن الوردي ١١٥/٢، والبداية والنهاية ٢١/١٣، والنجوم الزاهرة ١٤٤/٦، والمسجد المسبوك ٢٥٢، وشذرات الذهب ٣١٧/٤ وفيه وفاته سنة ٥٩٤هـ، ومنية الأدباء في تاريخ الموصل الحذب لياسين خير الله الخطيب العمري - نشره سعيد الديوه جي ٦٣ - ٦٥.

(١) الكامل ١٥٤/١٢، المختصر ٩٧/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٥/٢، السلوك ج ١ ق ١/١٤٥، المسجد المسبوك ٢٥٢.

(٢) كذا، والصواب «ست».

(٣) كذا، والصواب «بسبب أمور».

(٤) كذا، والصواب «ثم إنها».

(٥) مرج الصفر: بضم الصاد وتشديد الفاء. بدمشق. (معجم البلدان ١٠١/٥).

(٦) كذا، والصواب «ثمانية».

أن يعوّض عنها ميفارقين^(١)، وجاني^(٢)، وشيمساط^(٣). فأجابه العادل إلى ذلك، ولم يفي^(٤) له بذلك، ودخل العادل /٣٧ب/ القاهرة.
« قال ابن الأثير^(٥) : كان دخوله إلى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر^(٦) .

[وفاة القاضي البيساني]

توفي القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في سابع عشر ربيع الآخر، وكان عمره نحو سبعين سنة^(٧).

-
- (١) في الأصل «اميفارقين».
 - (٢) في الكامل ١٥٦/١٢ «حاني».
 - (٣) كذا، والصواب «سميساط». (السلوك ١/١٥١).
 - (٤) كذا، والصواب «لم يف».
 - (٥) في الكامل ١٥٦/١٢.
 - (٦) الكامل ١٥٥/١٢، ١٥٦ مفرّج الكروب ٣/١٠٨، ١٠٩، وفيه: دخل القاهرة في الحادي والعشرين من ربيع الآخر، زبدة الحلب ٣/١٤٦، ١٤٧، المختصر ٣/٩٧، ٩٨، تاريخ ابن الوردي ٢/١١٥، الدر المطلوب ١٤٠، ١٤١ التاريخ المنصوري ١١، المسجد المسبوك ٢٥٤، تاريخ مختصر الدول ٢٢٥، تاريخ الزمان ٢٣٢، دول الإسلام ٢/١٠٥، مرآة الجنان ٣/٤٨٤، البداية والنهاية ١٣/٢١، ٢٢، السلوك ج ١ ق ١/١٥٠، ١٥١، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٣٧، النجوم الزاهرة ٦/١٤٩-١٥١، شفاء القلوب ٢٠٧-٢١٠.
 - (٧) أنظر عن القاضي البيساني في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٣٥/١ وما بعدها، ومعجم البلدان ١/٧٨٨، ٧٨٩، ومرآة الزمان ٨/٤٧٣، وذيل الروضتين ١٧، والجامع المختصر ٩/٢٨، ٢٩، والكامل ١٥٦/١٢ و١٥٩، ومفرّج الكروب ٣/١٠٩، و١١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/٣٥١، ٣٥٢ رقم ٥٢٦، والمختصر لأبي الفداء ٣/٩٨، ووفيات الأعيان ٣/١٥٨-١٦٣ رقم ٣٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٥٣، والعبر ٤/٢٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٣٨-٣٤٤ رقم ١٧٩، ودول الإسلام ٢/١٠٥، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٢ رقم ١٩٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/١١٥، ١١٦، ونهاية الأرب ٨/١-٥١، والبداية والنهاية ١٣/٢٤، والدرّ المطلوب ١٤١-١٤٦، والمسجد المسبوك ٢٥٧، والمشارك وضعًا ٧٦، والفلاحة والمفلوكين ٨٩، والعقد =

[تسلطن الملك العادل]

ثم سافر الملك الأفضل إلى صرخد، وأقام العادل بمصر على أنه اتابك الملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان مدة يسيرة، ثم أزال المنصور محمد^(١)، واستقرّ الملك العادل في السلطنة.

ولما استقرّ العادل في السلطنة ارسل إليه المنصور صاحب حماه يعتذر إليه مما وقع منه بسبب اخذه بارين من ابن المقدّم، فقبل الملك العادل عذره، وأمره بردّ بارين إلى ابن المقدّم، فاعتذر صاحب حماه بقربها من حماه، ونزل عن منبج وقلعة نجم عوضاً عن بارين، فرضي ابن المقدّم بذلك^(٢) لأنها خير من بارين بكثير. وكان له افاميه، وكفرطاب، وخمسة وعشرين^(٣) ضيعة^(٤).

الخامس من ملوك بني أيوب بالديار المصرية الملك العادل سيف الدين أبو بكر ابن ايوب ابن شادي^(٥)

استولى على الديار المصرية وملكها، وصارة^(٦) بيده مصر والشام وبيت المقدس والسواحل وحرّان والرّها وميافارقين.

= الثمين ٤٢٢/٥، والسلوك ج ١ ق ١٥٣، ومراة الجنان ٤٨٥/٣ - ٤٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٣٣٧/٥، والنجوم الزاهرة ١٥٦/٦ - ١٥٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٥٣/١، وحسن المحاضرة ٢٧٠/١، وشذرات الذهب ٣٢٤/٤ - ٣٢٧، وحسن التوسّل لشهاب الدين محمود ٧٧ و ٣٠٧، وله ديوان مطبوع في جزئين بتحقيق الدكتور أحمد أحد بدوي، بالقاهرة ١٩٦١، وتحفة الأحباب ٦٩.

(١) كذا، والصواب «أزال المنصور محمداً».

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) كذا، والصواب: «خمسة وعشرون».

(٤) مفرّج الكرب ١١٤/٣، المختصر لأبي الفداء ٩٨/٣، وانظر: التاريخ المنصوري ١٢/١٣.

(٥) العبارة في الأصل بالأحر وخط كبير.

(٦) كذا، والصواب «وصارت».

وكذلك الملك الظاهر صاحب حلب كاتبَ عمّة الملك العادل وصالحه،
وخطب له بحلب وبلادها، وضربت السكّة باسمه.

[مقياس النيل]

وفي هذه السنة قصر النيل بمصر تقصيراً عظيماً حتى أنه لم يبلغ أربع
عشر^(١) درجة، يعني: ذراعاً^(٢).

[الغلاء والوباء]

وفي بعض التواريخ أنه كان في هذه [السنة]^(٣) غلاء عظيم ووبا، والله أعلم^(٤).

[وفاة خوارزم شاه تكش]

وفي هذه السنة توفي خوارزم شاه تكش ابن ارسلان ابن طسز^(٥) صاحب
خوارزم، وكان عادلاً حسن السيرة. واستقرّ محمد ابن تكش في المملكة،
وهرب ابن أخيه هندخان ابن ملك شاه إلى غياث الدين ملك الغوريّة
يستنصره على عمّه فأكرمه وواعده النصر^(٦).

(١) كذا، والصواب « عشرة ».

(٢) أنظر عن قياس النيل في: « مفرّج الكروب ١١٥/٣، والمختصر ٩٨/٣، وتاريخ ابن
الوردى ١١٨/٢، والدر المطلب ١٤٠، ودول الإسلام ١٠٥/٢، والعسجد المسبوك
٢٥٦، ومرآة الجنان ٤٨٤/٣، والنجوم الزاهرة ١٥٩/٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/
٢٥٤.

(٣) إضافة على الأصل.

(٤) أنظر عن الغلاء في: مفرّج الكروب ١١٥/٣، وتاريخ ابن الوردى ١١٨/٢، والدر
المطلب ١٤٧، ودول الإسلام ١٠٥/٢، والعسجد المسبوك ٢٥٦، ومرآة الجنان
٤٨٤/٣، والنجوم الزاهرة ١٥٩/٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٤.

(٥) كذا، وهو « أطسز ».

(٦) أنظر عن وفاة خوارزم شاه في: الكامل ١٥٦/١٢ - ١٥٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، =

وفي سنة سبعة^(١) وتسعين وخمسة
[ملوك الأيوبيين في البلاد]

دخلت هذه السنة والملك العادل بالديار المصرية وعنده ابنه محمد الملك الكامل وهو نايبه بها، وبجلب: الملك الظاهر ابن صلاح الدين. وبدمشق: الملك / ٣٨ / المعظم^(٢) شرف الدين عيسى ابن العادل نايب ابيه بها.

وبالشرق: الملك الفايز ابراهيم ابن الملك العادل. وبميتافارقين^(٣): الملك الأوحى نجم الدين أيوب ابن الملك العادل.

[وفاة عز الدين ابن المقدّم]

وفي هذه السنة تُوفي عز الدين ابراهيم ابن محمد ابن المقدّم، وصارت البلاد بعده لاختيه شمس الدين عبد الملك ابن المقدّم^(٤).

[الحرب بين صاحب حلب وصاحب حماه]

ثم إن صاحب حلب الملك الظاهر سار إليه وحصره، واخذ^(٥) منه منبج

= وتاريخ الزمان ٢٣٢، ونهاية الأرب ٢٧/٢٠٥، والمختصر لأبي الفداء ٩٨/٣، ٩٩، وتاريخ ابن الوردي ١١٦/٢، ودول الإسلام ١٠٥/٢، ومرآة الجنان ٤٨٤/٣، وذيل الروضتين ١٧، والبداية والنهاية ١٢/٢٢، ٢٣، والعسجد المسبوك ٢٥٥، ٢٥٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٤٧١/٨، والجامع المختصر ٩/٢٤، ٢٥، والعبر ٤/٢٩٢، وإنسان العيون، الورقة ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٦/١٥٥، وأخبار الدول ٢٧٦.

(١) كذا، والصواب « سبع ».

(٢) كذا، والصواب « المعظم ».

(٣) في الأصل « بما فارقين ».

(٤) زبدة الحلب ٣/١٤٨، مفرّج الكروب ٣/١٢٠، ذيل الروضتين ٢٠، المختصر لأبي الفداء ٩٩/٣، تاريخ ابن الوردي ٢/١١٧، وشفاء القلوب ٢١٠.

(٥) كذا بالبدال المهملة.

والبلاد، وقبض عليه واعتقله، ثم ارسل الملك الظاهر صاحب حلب إلى صاحب حماه يبدل^(١) له منبج وقلعة نجم على أن يصير معه على الملك العادل، فاعتذر صاحب حماه باليمن^(٢) الذي في عنقه للملك العادل، ولما آيس الظاهر منه سار إلى المعرة واقطع بلادها، واستولى على كفرطاب وكانت لابن المقدم، ثم سار إلى فاميه ولم يسهل له تملكها.

ثم ان الملك الظاهر صاحب حلب توجه إلى حماه وحاصرها، وجرى قتال شديد، وجرح الملك الظاهر بسهم، واستمرت الحروب الى رمضان، فلم يحصل على غرض.

ثم رحل الملك الظاهر الى دمشق وبها الملك المعظم ابن العادل، فنازها الظاهر هو وأخوه الأفضل، وانضم إليهما صاحب نابلس ومن وافقه من الامراء والصلاحية. وبلغ الملك العادل حصار دمشق فخرج بعساكره من مصر. واشتد حصار دمشق، وتعلق النقبابون بسورها. وخرجت السنة وهم محاصرون دمشق.

ثم رحل الظاهر عن دمشق في أول المحرم، وسار الأفضل الى حص^(٣).

[وفاة العماد الأصفهاني]

وفي هذه السنة توفي العماد الكاتب محمد ابن عبدالله ابن حامد الأصفهاني^(٤)، وكان فاضلاً في الفقه والأدب^(٥).

(١) كذا، والصواب «يبدل».

(٢) كذا، والصواب «باليمن».

(٣) مفرج الكروب ١٢٠/٣ - ١٢٩، الكامل ١٦٠/١٢ - ١٦٣، زبدة الحلب ١٤٨/٣ - ١٥١،

تاريخ مختصر الدول ٢٢٦، تاريخ الزمان ٢٣٢، ٢٣٣، دول الإسلام ١٠٦/٢، العسجد

المسبوك ٢٦٠، البداية والنهاية ٢٧/١٣، شفاء القلوب ٢١٠ - ٢١٢، السلوك ج ١

ق ١٥٥، ١٥٦، المختصر لأبي الفداء ٩٩/٣، ١٠٠، تاريخ ابن الوردي ١١٧/٢.

(٤) كذا، والصواب «الأصفهاني».

(٥) أنظر عن العماد الأصفهاني في: الكامل ١٧١/١٢، ومعجم الأدباء ١٩ / ١١ - ٢٨ رقم ٤، =

[استيلاء ملك الغورية على بلاد بخراسان]

وفي هذه السنة سار الملك غياث الدين ملك الغورية بعساكره الى خراسان، واستولى على ما كان بيد خوارزم شاه بخراسان، واستولى على سرخس، وطوس، ونيسابور، وغيرها^(١).

[وفاة ابن أرتق صاحب آمد]

وفي هذه السنة تُوفي سقمان^(٢) ابن محمد ابن ارتق صاحب آمد وحصن ٣٨/ب / كيفا^(٣).

= ومفرج الكروب ١٢٧/٣، ١٢٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣٩٢/١، ٣٩٣، رقم ٦٠٥، والجامع المختصر ٦١/٩ - ٦٤، وذيل الروضتين ٢٧، ٢٨، ووفيات الأعيان ١٤٧/٥ - ١٥٣ رقم ٧٠٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٤٥ رقم ١٢٤٠، والمختصر لأبي الفداء ١٠٠/٣، والعبر ٢٩٩/٤، والمختصر المحتاج إليه ١٢٢/١، ودول الإسلام ١٠٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٤٥/٢١ - ٣٥٠ رقم ١٨٠، والدر المطلوب ١٥٢، ومرآة الجنان ٤٩١/٣ - ٤٩٤، والبداية والنهاية ٣٠/١٣، ٣١، والوافي بالوفيات ١٣٢/١ - ١٤٠ رقم ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ١١٧/٢، والعسجد المسبوك ٢٦٩، ومفتاح السعادة ٢٦٤/١، ٢٦٥، وتوضيح المشتبه ٢٦٣/١، والنجوم الزاهرة ١٧٨/٦، ١٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى ١٧٨/٦، والدارس في تاريخ المدارس ٤٠٨/١، وشذرات الذهب ٣٣٢/٤، وبدائع البدائ ١٠٠، ١٠٧، ١١٥، ١٤٠، ١٨٤، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣١١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٥٦ (في وفيات ٥٩٩هـ).

(١) الكامل ١٦٤/١٢ - ١٦٧، المختصر لأبي الفداء ١٠٠/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٧/٢، العسجد المسبوك ٢٦١ - ٢٦٤، البداية والنهاية ٢٧/١٣.

(٢) في الأصل « سليمان » وهو وهم، والصواب ما أثبتناه.

(٣) الكامل ١٧٠/١٢، المختصر ١٠١/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٨/٢، العسجد المسبوك ٢٦٥، الروضتين ٢٤٠/٢، الجامع المختصر ٥٣/٩، الوافي بالوفيات ٢٨٧/١٥ رقم ٤٠٧، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٠٩.

[الغلاء بمصر]

وفي هذه السنة كان بمصر غلاء شديد بسبب نقص النيل^(١).

[الزلزلة بالجزيرة والشام]

وكان بالجزيرة والشام والسواحل زلزلة عظيمة، فهدمت مدناً كثيرة^(٢).

[وفاة ابن الجوزي]

وفي هذه السنة توفي أبو فرج عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور، وتصانيفه مشهورة. وكان كثير الوقعة في العلم^(٣).

(١) الكامل ١٧٠/١٢، ذيل الروضتين ١٩، تاريخ الزمان ٢٣٤، المختصر ١٠١/٣، تاريخ ابن الوردي ١١٨/٢، التاريخ المنصوري ١٤، مفرج الكروب ١٢٧/٣، دول الإسلام ١٠٦/٢، الدر المطلب ١٤٩، مرآة الجنان ٤٨٨/٣، المسجد المسبوك ٢٦٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٧٧، ٤٧٨، الجامع المختصر ٤٧/٩، البداية والنهاية ٢٦/١٣، الإفادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي ٢٢٣، السلوك ج ١ ق ١/١٥٧، ١٥٨، النجوم الزاهرة ١٧٣/٦، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٥٤.

(٢) أنظر عن الزلزلة في: الكامل ١٧٠/١٢، ١٧١، وذيل الروضتين ٢٠، وتاريخ الزمان ٢٣٤، والمختصر ١٠١/٣، وتاريخ ابن الوردي ١١٨/٢، ودول الإسلام ١٠٦/٢، البداية والنهاية ٢٧/١٣، ٢٨، والدر المطلب ١٤٩، ومرآة الجنان ٤٨٨/٣، ٤٨٩، والمسجد المسبوك ٢٦٧، ومرآة الزمان ٤٧٧/٩، والجامع المختصر ٥٣/٩، ومختصر أخبار مصر للبغدادي ٢٧٠، والتاريخ المنصوري لابن نظيف الحموي ٢٣٤ (طبعة موسكو) و٢٥ طبعة دمشق.

(٣) أنظر عن ابن الجوزي في: الكامل ١٧١/١٢ ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٨١، والروضتين ٢٤٥/٢، وذيل الروضتين ٢١-٢٥، والجامع المختصر ٦٦/٩، والمختصر ١٠١/٣، وتاريخ ابن الوردي ١١٨/٢، ودول الإسلام ١٠٦/٢، والمختصر المحتاج إليه ٢٠٥/٢-٢٠٧، البداية والنهاية ١٣/٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣٩٤/١، ٣٩٥ رقم ٦٠٨، ووفيات الأعيان ٣/١٤٠-١٤٢ رقم ٣٧٠، وذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩/١، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٥، ١٥٦ رقم ١١٠، وتاريخ الخميس ٢/٤١٠، والدر المطلب ١٥٠، ١٥١، ومرآة الجنان ٤٨٩/٣-٤٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٥-٣٨٤ رقم

وفي سنة ثمانية^(١) وتسعين وخمسة^(٢).

[.....]

[وفي سنة ستاية^(٣)]

[هدنة المنصور والفرنج]

وُقعت الهدنة بين الملك المنصور والفرنج^(٤).

[هزيمة أرسلان شاه صاحب الموصل]

وفي هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الملك العادل وبين صاحب الموصل أرسلان شاه، فانهزم أرسلان شاه صاحب الموصل هزيمة قبيحة ودخل الى الموصل وليس معه غير اربعة انفس وكانت هذه الوقعة من سعادة الأشرف ابن العادل، فانه لم ينهزم له رايه بعد ذلك^(٥).

١٩٢، والعبر ٢٩٧/٤، وغاية النهاية ١ / ٣٧٥ رقم ١٥٩٢، والعسجد المسبوك ٢٦٨، وتذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٢ رقم ١٩٤١، والنجوم الزاهرة ١٧٤/٦، وعقد الجبان ١٧ / ورقة ٢٦١ - ٢٦٩، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٧، وشذرات الذهب ٣٢٩/٤ - ٣٣١، والتاج المكلل للكنوز ٦٤ - ٧٤، والرسالة المستطرفة للكتاني ٤٥، ومفتاح السعادة ٢٠٧/١، ٢٠٨، وروضات الجنات ٤٢٦ - ٤٢٩، وكشف الظنون (في مواضع كثيرة)، وهدية العارفين ١ / ٥٢٠ - ٥٢٣، وانظر: معجم المؤلفين ١٥٧/٥، ١٥٨ ففيه مصادر أخرى.

(١) كذا، والصواب «ثمان».

(٢) في الأصل ورد هذا العنوان لسنة ٥٩٨هـ، وبعده مباشرة حوادث جرت في سنة ٦٠٠هـ، وقد سقطت حوادث سنتي ٥٩٨ و ٥٩٩هـ.

(٣) العنوان من عندنا إضافة على الأصل.

(٤) مفرّج الكرب ١٥٤/٣، المختصر ١٠٥/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢١/٢.

(٥) الكامل ١٩٢/١٢، مفرّج الكرب ١٥٥/٣ - ١٥٧، تاريخ الزمان ٢٤٢، المختصر ١٠٥/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢١/٢، ١٢٢، الدرّ المطلوب ١٥٧، تاريخ الزمان ٢٤٢، تاريخ ابن خلدون ٢٣٩/٥، ٣٤٠.

[خروج العادل قبالة الفرنج]

وفي هذه السنة اجتمع الفرنج بقصد بيت المقدس، فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العساكر، ونزل على الطور في قبالة الفرنج، ودام ذلك إلى آخر السنة^(١).

[استيلاء الفرنج على القسطنطينية]

وفي هذه السنة استولت الفرنج على قسطنطينية، وكانت بيد ملك الروم، ولم تزل بيد ملك الفرنج إلى سنة ستين وستاية، ثم قصدها الروم واستعادوها من الفرنج^(٢).

[وفاة السلطان ركن الدين سليمان]

وفي هذه السنة توفي السلطان ركن الدين سليمان ابن قليج ابن سلجوق صاحب بلاد الروم^(٣).

[استيلاء الفرنج على فوه]

وفي هذه السنة خرج اصطول الفرنج، واستولوا على مدينة فوه^(٤) من

(١) مفرج الكروب ١٥٩/٣، الكامل ١٢/١٩٤، السلوك ج ١ ق ١/١٦٣، المختصر ١٠٥/٣، تاريخ ابن الوردي ٢/١٢٢، دول الإسلام ١٠٧/٢، ١٠٨، العسجد المسبوك ٢٨٥، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٤٠.

(٢) الكامل ١٢/١٩٠ - ١٩٢، مفرج الكروب ٣/١٦٠، تاريخ الزمان ٢٤١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٧، ٢٢٨، المختصر ٣/١٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/١٢٢، دول الإسلام ١٠٨/٢، البداية والنهاية ١٣/٣٦، السلوك ج ١ ق ١/١٦٣، العسجد المسبوك ٢٨٤.

(٣) الكامل ١٢/١٩٥، ١٩٦، مفرج الكروب ٣/١٦٠، ١٦١، الجامع المختصر ٩/١٣٦، المختصر لأبي الفداء ٣/١٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/١٢٢، السلوك ج ١ ق ١/١٦٣، البداية والنهاية ١٣/٥٣ رقم ٨٦٠، والوافي بالوفيات ١٥/٤٢١ رقم ٥٦٩.

(٤) في الأصل: «نوه» والتصحيح من: معجم البلدان ٤/٢٨٠، ففيه بالضم ثم التشديد، بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد.

الديار المصرية^(١).

[ذكر الزلزلة]

وفي هذه السنة كانت زلزلة عظيمة عمّت بلاد الشام وبلاد الروم والجزيرة وصقلية وقبرس والعراق وغيرها، وخرّبت أسوار مدينة صور^(٢).

(١) الكامل ١٩٨/١٢، مفرّج الكروب ١٦١/٣، تاريخ الزمان ٢٤٣، المختصر لأبي الفداء ١٠٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٢/٢، دول الإسلام ١٠٧/٢، المسجد المسبوك ٢٨٧، مرآة الجنان ٤٩٨/٣ وفيه «قوة» بالقاف، وهو تحريف، السلوك ج ١ ق ١٦٣، الدر المطلوب ١٥٥.

(٢) الكامل ١٩٨/١٢، مفرّج الكروب ١٦١/٣، تاريخ الزمان ٢٤٣، المختصر لأبي الفداء ١٠٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٢/٢، الدرّ المطلوب ١٥٧، السلوك ج ١ ق ١٦٤، المسجد المسبوك ٢٨٧، البداية والنهاية ٣٧/١٣.

الباب الثامن

في ذِكر الحوادث الكاينة في سنين^(١) المائة السابعة
من سنين^(١) الهجرة

ثم دخلت سنة احد^(٢) وستاية

[الهدنة بين الملك العادل والفرنج]

وفي هذه السنة كانت الهدنة / ٣٩ أ / بين الملك العادل والفرنج، وسلّم الى
الفرنج يافا، ونزل عن مناصفات لذّ والرملة. ولما استقرّت الهدنة أعطى
العساكر دستور^(٣)، وسار الى مصر^(٤).

[غارة الفرنج إلى حماه]

وفي هذه السنة أغارت الفرنج على حماه، ووصلوا إلى قريب حماه،

(١) كذا، والصواب: «سنيّ».

(٢) كذا، والصواب: «إحدى».

(٣) كذا، والصواب: «دستوراً».

(٤) مفرّج الكروب ١٦٢/٣، المختصر لأبي الفداء ١٠٦/٣ تاريخ ابن الوردي ١٢٢/٢،
تاريخ ابن خلدون ٣٤٠/٥، السلوك ج ١ ق ١٦٤/١، تاريخ الإسلام - الطبقة ٦١ -
ص ٤٦، شفاء القلوب ٢١٤.

ومتلات^(١) أيديهم من المكاسب، وأسروا من أهل حمّاه شهاب الدين ابن
البلاعيّ. وكان فقيهاً شجاعاً، وحُمِلَ إلى طرابلس، فهرب وتعلّق بجبال
بعلبك، ووصل إلى أهله بجماه سالمًا^(٢).

ثم وقعت الهدنة بين الملك المنصور وبين الفرنج^(٣).

[حرب أمير مكة وأمير المدينة]

وفي هذه السنة كانت الحرب بين الأمير قتادة أمير مكة، وبين الأمير سالم
ابن قاسم أمير المدينة، وكانت الحرب بينهما سجالًا^(٤).

وفي سنة اثنين^(٥) وستماية

[مقتل الغوري ملك غزنة]

قُتل شهاب الدين أبو المظفر محمد ابن سام^(٦) ابن الحسين الغوري ملك
غزنة وبعض خراسان، وثب عليه جماعة وقد تفرّق الناس عنه، فقتلوه

(١) هكذا في الأصل.

(٢) مفرّج الكروب ١٦٢/٣، ١٦٣، ذيل الروضتين ٥١، مرآة الزمان ج ٨ ق ٥٢٣/٢،
التاريخ المنصوري ٤٤، تاريخ الإسلام - الطبقة ٦١ - ص ٤٥، المختصر لأبي الفداء
١٠٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٢/٢، تاريخ ابن الفرات (مخطوطة فيينا رقم ٨١٤) ج ٥
ورقة ١٦، ١٢، الدر المطلوب ١٥٨، تاريخ ابن خلدون ٣٤٠/٥، السلوك ج ١
ق ١٦٤/١، النجوم الزاهرة ١٨٦/٦، شذرات الذهب ٢/٥، تاريخ طرابلس السياسي
والحضاري - تأليفنا - طبعة ٢ - ص ٥٤٥.

(٣) مفرّج الكروب ١٦٣/٣، التاريخ المنصوري ٤٥، المختصر لأبي الفداء ١٠٦/٣، تاريخ
ابن الوردي ٢٢/٢.

(٤) الكامل ٢٠٥/١٢، المختصر لأبي الفداء ١٠٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٣/٢، العسجد
المسبوك، ٢٩، ٢٩٣، الجامع المختصر ٦٥٢/٩، البداية والنهاية ٤١/١٣.

(٥) كذا، والصواب: «اثنين».

(٦) في الأصل «سالم» وهو غلط، والتصحيح من المصادر.

بالسكاكين. وقيل: إنهم من الإسماعيلية، وقتل أولائك^(١) النفر عن آخرهم
وكان شهاب الدين شجاعاً، كثير الغزو، عادلاً في الرعيّة^(٢).

وفي سنة ثلاثة^(٣) وستماية
[خروج العادل إلى عكا]

سار الملك العادل من مصر إلى الشام، فنازل في طريقه عكا، فصالحه
أهلها على إطلاق جميع من كان من الأسرى^(٤).

[نزوله على بُحيرة قدس]

ثم وصل إلى دمشق، ثم سار عنها ونزل بظاهر حصص على بُحيرة قدس،
واستدعا^(٥) بالعساكر، فأتته من كل الجهات. وأقام على البحيرة حتى خرج
رمضان^(٦).

(١) هكذا في الأصل.

(٢) أنظر عن (الغوري) في: الكامل ٧٥/١٢، والتكملة لوفيات النقلة، ٨٤/٢ رقم ٩٢٧،
والجامع المختصر لابن الساعي ١٠٥/٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن
الفوطي ٤/رقم ٧٩٩) والمختصر لأبي الفداء ١٠٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٢٠/٢١ -
٣٢٢ رقم ١٦٧، والعبر ٣٠٨/٢، ودول الإسلام ١٠٩/٢، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦١
- ص ١١٠ - ١١٢ رقم ٨١، وتاريخ ابن الوردي ١٢٣/٢، والبداية والنهاية ٣٤/١٣،
والعسجد المسبوك ٢٩٦، ومآثر الإناسة ٥٥/٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي
٢٥/٥، ٢٦، والنجوم الزاهرة ١٨٤/٦، وشذرات الذهب ٣٤٢/٤.

(٣) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٤) مفرّج الكرب ١٧٢/٣، المختصر لأبي الفداء ١٠٧/٣، دول الإسلام ١١٠/٢، تاريخ
ابن الوردي، ١٢٣/٢، ١٢٤، شفاء القلوب ٢١٥، ويجعل ابن الأثير هذا الخبر وما بعده
في حوادث سنة ٦٠٤ هـ. أنظر: الكامل ١٢/٢٧٣، ٢٧٤.

(٥) كذا، والصواب: «استدعى».

(٦) مفرّج الكرب ١٧٢/٣، التاريخ المنصوري ٥٢، زبدة الحلب ١٥٨/٣، المختصر لأبي
الفداء ١٠٨/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٤/٢، الدرّ المطلوب ١٦٠، السلوك ج ١
ق ١٦٦/١، شفاء القلوب ٢١٥.

[فتح برج أعناز]

ثم سار ونازل حصن الأكراد، وفتح برج أعناز وأخذ منه سلاحًا ومالًا وخسماية رجل^(١).

[منازل طرابلس]

ثم سار ونازل طرابلس ونصب عليها المناجيق، وغار العسكر على بلادها وقطع قناتها، ثم عاد في أواخر ذي الحجة إلى بُحيرة قدس بظاهر حصن^(٢).

وفي سنة اربعة^(٣) وستاية

[الهدنة بين العادل وصاحب طرابلس]

وقعت الهدنة بين الملك العادل وبين^(٤) صاحب طرابلس^(٥)، وعاد الملك إلى دمشق^(٦).

(١) مفرّج الكروب ١٧٣/٣ وفيه «أعناز» بالراء المهملة، وهو غلط، زبدة الحلب ١٥٨، ١٥٩، التاريخ المنصوري ٥٣ وفيه «طاحونة أعناز» المختصر لأبي الفداء ١٠٨/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٤/٢، الدر المطلوب ١٦٠ ووقع فيه «وفتح حيفا وأعزاز»، وهذا وهم، السلوك ج ١ ق ١/١٦٦، شفاء القلوب ٢١٥.

(٢) مفرّج الكروب ١٧٣/٣، المختصر لأبي الفداء ١٠٨/٣، دول الإسلام ١١٠/٢، تاريخ ابن الوردي ١٢٤/٢، الدر المطلوب ١٦٠، السلوك ج ١ ق ١/١٦٦، شفاء القلوب ٢١٥.

وأفادت بعض المصادر أن العادل خرّب في طريقه حصن القليعات شمالي طرابلس، أنظر: الكامل ٢٧٤/١٢، والتاريخ المنصوري ٥٣، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٧، وشفاء القلوب ٢١٥.

(٣) كذا، والصواب: «أربع».

(٤) تكرّرت «بين» مرتين في الأصل.

(٥) هو: الكونت بوهموند الرابع. (أنظر كتابنا: تاريخ طرابلس ٤٧١/١).

(٦) مفرّج الكروب ١٧٥/٣، المختصر لأبي الفداء ١٠٨/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٤/٢، الدر المطلوب ١٦٠، السلوك ج ١ ق ١/١٦٧، زبدة الحلب ١٥٩/٣.

[استيلاء الأوحـد على خلاط]

وفي هذه السنة استولى الملك الأوحـد أيوب ابن الملك العادل على اخلاط^(١).

[وصول الخـلعة إلى العادل]

وفي هذه السنة وصلت رُسُل [أمير]^(٢) المؤمنين الناصر لدين الله العباسي بالخـلَع إلى الملك العادل، فلبس الخـلعة، وكان يوم مشهود^(٣). ووصل إلى الملك العادل مع الخـلعة تقليد بالبلاد الذي^(٤) تحت حكمه، وخطب فيه: « شاهنشاه، ملك الملوك، خليفة أمير / ٣٩ ب / المؤمنين »^(٥).

[الاهتمام ببناء قلعة دمشق]

وفي هذه السنة اهتم الملك العادل لعمارة قلعة دمشق وألزم كل واحدٍ من الملوك أهل بيته بعمارة برج من أبراجها^(٦).

(١) كذا في الأصل، وهي من غير ألف في أولها. والخبر في: الكامل ٢٧٢/١٢، ومفرّج الكروب ١٧٥/٣، وذيل الروضتين ٦٠، وتاريخ الزمان ٢٤٦، والمختصر لأبي الفداء ١٠٨/٣، وتاريخ الاسلام - الطبقة ٦١ - ص ٥٣، ٥٤ والعبر ٩/٤، والبداية والنهاية ٤٧/١٣، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٧، ومراة الجنان ٥/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٢٤/٢، والدرّ المطلوب ١٦١، والعسجد المسبوك ٣١٩، وتاريخ ابن خلدون ٣٤٠/٥، ٣٤١، والسلوك ج ١ ق ١٦٩/١، والنجوم الزاهرة ١٩٣/٦.

(٢) إضافة من عندنا على الأصل.

(٣) كذا، والصواب: « يومًا مشهودًا ».

(٤) كذا، والصواب: « التي ».

(٥) مفرّج الكروب ١٨٠/٣ - ١٨٢، وذيل الروضتين ٦٣، والتاريخ المنصوري ٥٦، والمختصر لأبي الفداء ١٠٩/٣، والبداية والنهاية ٤٧/١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢٤/٢، ١٢٥، والدرّ المطلوب ١٦٤، والسلوك ج ١ ق ١٦٧/١، ١٦٨، وشفاء القلوب ٢١٨.

(٦) مفرّج الكروب ١٨٢/٣، والتاريخ المنصوري ٥٦، والمختصر لأبي الفداء ١٠٩/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٢٥/٢، والدرّ المطلوب ١٦٤، والسلوك ج ١ ق ١٦٨/١، وشفاء القلوب ٣١٩.

[الحروب في بلاد الخطا]

وفي هذه السنة كانت حروب كثيرة في بلاد ما وري^(١) النهر وبلاد الخطا، وقتال خوارزم شاه مع الخطا، وأموراً^(٢) أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة.

[مقتل غياث الدين محمود ملك الغورية]

وقُتل غياث الدين محمود آخر الملوك الغورية. وكانت دولتهم من أحسن الدول. وكان هذا محمود كريماً عادلاً، محسناً إلى الرعية^(٣).

[الحرب بين التتار والخطا]

ثم إن خوارزم شاه لما خلا سرّه من جهة خراسان عبر النهر، وسار إلى الخطا، وكان وري^(٤) بلاد الخطا في حدود بلاد الصين التتر، وكان ملكهم حينئذ^(٥) يقال له «كسكزخان»، وكان بينه وبين الخطا عداوة مستحكمة، فأرسل كل واحد من كسكزخان^(٦) ومن الخطا يسأل خوارزم شاه أن يكون معه على خصمه، فأجابها خوارزم شاه بالمغالطة، وانتظر ما يكون منها، فأتقع كسكزخان ملك التتر هو وملوك الخطا، فانهزمت الخطا، فمال عليهم خوارزم شاه وكسكزخان قتلاً، فلم يبق منهم إلا من اعتصم بالجبال واستسلم،

(١) كذا، والصواب: «ما وراء».

(٢) كذا، والصواب: «أمور».

(٣) أنظر عن (غياث الدين) في: الكامل ٢٦٦/١٢، ٢٦٧، والمختصر لأبي الفداء ١١٠/٣، ونهاية الأرب ٢٢١/٢٧، وسير أعلام النبلاء ٥٠٦/٢١، ٥٠٧ رقم ٢٦٤، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦١ - ص ١٩٠ رقم ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ١٢٥/٢.

(٤) كذا، والصواب: «وراء».

(٥) كذا، والصواب: «حينئذ».

(٦) في الكامل ٢٧٠/١٢ «كشلي خان»، ومثله في نهاية الأرب ٢٢٥/٢٧ «كشليخان»، والمختصر لأبي الفداء ١١٠/٣.

وصار في عسكر خوارزم شاه^(١).

[عزل الوزير نصير الدين]

وفي هذه السنة عزل الخليفة الناصر لدين الله أمير المؤمنين وزيره نصير الدين ابن مهدي العلوي، ورسم عليه، فكتب إلى الخليفة يقول: إني قدمت إلى هاهنا^(٢) وليس لي درهم ولا دينار، وقد تحصّل لي من نعمة أمير المؤمنين من الأموال والأعلاق النفيسة ما يزيد على خمسمائة ألف دينار، وسؤاله أن يؤخذ الجميع ويُفرج عنه ليسكن في المشهد اسوة بعض العلويين. فخرج إليه الجواب. ما أنعمنا عليك بشيء فنوينا استعادته منك ولو كان مل^(٣) الأرض ذهبًا، وأنت في أمان الله وأماننا ما لم يبلغنا عنك ما يستوجب به غر ذلك، غير أن الأعدا كثير، فاختر لنفسك موضعًا تنتقل إليه موقّرًا محترمًا، فاختر أن يكون تحت ظل الخليفة كي لا يتمكن منه عدوًا^(٤).

وفي سنة خمسة^(٥) وستاية

[إجراء قناة الماء مجلب]

أمر الملك الظاهر صاحب حلب بإجراء القناة من حَيْلان إلى حلب، وغرم

(١) أنظر عن الحرب في: الكامل ٢٦٩/١٢ - ٢٧١، ونهاية الأرب ٢٢٢/٢٧ و ٢٢٤ - ٢٢٦، والمختصر لأبي الفداء ١١٠/٣، والبداية والنهاية ٤٨/١٣، ٤٩، وتاريخ ابن الوردي

١٢٥/٢، ١٢٦، والمسجد المسبوك ٣١٤ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «إني قدمت هذا البلاد إلى هاهنا». وقد وضع الناسخ خطأ فوق «هذا البلاد».

(٣) كذا.

(٤) كذا، والخبر في: الكامل ٢٧٦/١٢، ٢٧٧، مفرّج الكروب ١٧٨/٣، ١٧٩، الدرّ المطلوب ١٦٤، المسجد المسبوك ٣٢١.

(٥) كذا، والصواب: «خمس».

على ذلك أموال^(١) كثيرة، وبقي البلد يجري فيه الماء^(٢).

[قتل معزّ الدين سنجرشاه]

وفي هذه السنة قُتل معزّ الدين سنجرشاه ابن سيف الدين غازي ابن مودود ابن زنكي صاحب جزيرة ابن عمر، قتله ابنه غازي

وكان سنجرشاه ظالماً قبيح السيره وقحاً لا يمنع من قبيح يفعله، من القتل، وقطع الألسنة والأنوف والآذان وحلق اللحى. وتعدّى ظلمه إلى أولاده وحرّمه، فبعث ابنه محموداً ومودوداً إلى قلعة فحبسها فيها، وحبس ابنه غازي المذكور في دار المدينة وضيق عليه، وكان بتلك الدار هوام كثيرة، فاصطاد غازي حية وسيرها إلى أبيه في منديل لعله يرقّ له، فلم يزد ذلك إلا قساوة عليه، فعمد غازي إلى الحيلة حتى هرب وتسبّب إلى أنه دخل دار أبيه مخفياً وأخفّته جارية من جوار^(٣) أبيه بغضاً في أبيه، فصادف أنه ظهر إلى ظاهر البلد وشرب ودخل وهو سكران، ودخل إلى عند الحضيّه الذي^(٤) ابنه غازي مخبئاً^(٥) عندها، ثم قام سنجرشاه ودخل إلى الخلا، فهجم عليه ابنه غازي وضربه أربعة عشر ضربة بالسكين وتركه ملقى، ودخل غازي الحمام وقعد يلعب. فلو كان أحضر الجند واستحلفهم في ذلك الوقت لتمّ أمره وملك البلد، ولكنه أطمان فقتله وحلف العسكر، فخرج بعد الخدم وأعلم استاذ دار، فجمع الناس وهجم على غازي فقتله، وحلف العسكر لأخيه محمود ابن سنجرشاه، ولُقّب معزّ الدين

(١) كذا، والصواب: «أموال».

(٢) مفرّج الكروب ١٨٦/٣، ١٨٧، وفيه «جيلان» بالجيم، وما أثبتناه يتفق مع: حلب القديمة والحديثة لقلعة جي ٢٧٩، وتاريخ الأزمنة ٢٠٥.

(٣) كذا، والمراد: «جواني».

(٤) كذا، والصواب: «الحظية التي».

(٥) كذا، والمراد: «مخبئاً».

٤١/أ / واستقرّ ملكه بالجزيرة، وقبض على جواري أبيه وغرقهنّ في دجلة. ثم قبض محمود بعد ذلك أخاه مودود^(١).

وفي سنة ستة^(٢) وستاية [مسير العادل الى حرّان]

سار الملك العادل من دمشق وقطع الفراءة^(٣)، وجمع من أولاده والعساكر، ونزل حرّان. ٤١/ب / وسار الملك العادل من حرّان ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدّين محمد ابن عماد الدين زنكي، فحاصره وطال الأمر في ذلك، فخامرت العساكر الذي^(٤) صحبة الملك العادل، ونقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح معه، فرحل عن سنجار وعاد إلى حرّان^(٥).

[استيلاء العادل على نصيبين]

واستولى الملك العادل [على] نصيبين وعلى الخابور^(٦).

(١) أنظر عن (سنجر شاه) في: الكامل ٢٧٩/١٢ - ٢٨٢، ومفرّج الكروب ١٨٧/٣ - ١٨٩، وذيل الروضتين ٦٧، والمختصر لأبي الفداء ١١١/٣، ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٧/٢١ رقم ٢٦٥، والعبر ١٢/٥، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦١ - ص ١٥٤ رقم ١٧٩، والبداية والنهاية ٥٢/١٣، ومرآة الجنان ٥/٤، والوافي بالوفيات ٤٧٢/١٥ رقم ٦٣٥، والجامع المختصر لابن الساعي ٢٦٩/٩، وتاريخ ابن الوردي ١٢٦/٢، والدرّ المطلوب ١٦٧، ١٦٨، والمسجد المسبوك ٣٢٥، ٣٢٦، والسلوك ج ١ ق ١٧٠/١، وشذرات الذهب ١٥/٥.

(٢) كذا، والصواب: «ست».

(٣) كذا، والصواب: «الفرات».

(٤) كذا، بالبدال المهملة. والصواب: «التي».

(٥) الكامل ٢٨٤/١٢، زبدة الحلب ١٦٢/٣.

(٦) إضافة من عندنا على الأصل.

(٧) الكامل ٢٨٤/١٢ - ٢٨٦، التاريخ المنصوري ٥٨، ٥٩، زبدة الحلب ١٦٠/٣، ذيل الروضتين ٦٧، تاريخ مختصر الدول ٢٢٩، تاريخ الزمان ٢٤٨، مفرّج الكروب ١٩٠/٣ - =

[وفاة الإمام الرازي]

وفي هذه السنة توفي الإمام فخر الدين محمد ابن عم خطيب الريّ الطبرستانيّ الأصل الرازي الفقيه الشافعيّ صاحب التّصانيف المشهورة، وكان يعظ باللّسانين العربيّ والعجميّ^(١).

وفي سنة سبعة^(٢) وستاية

[قصد الكُرج خلاط]

عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية إلى دمشق، فقصدت الكرج خلاط، وحصروا الملك الأوحّد ابن الملك العادل وبها^(٣).

= ١٩٧، المختصر لأبي الفداء ١١٢/٣، دول الإسلام ١١١/٢، العبر ١٥/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦١) - ص ٥٦، البداية والنهاية ٥٢/١٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٧/٢، المسجد المسبوك ٣٣١، تاريخ ابن خلدون ٣٤٢/٥، السلوك ج ١ ق ١/١٧٠، شفاء القلوب ٢١٩.

(١) أنظر عن (الفخر الرازي) في: الكامل ١٢٠/٦٢، وإخبار العلماء ٢٩١ و ٢٩٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥٤٢/٢، ٥٤٣، وذيل الروضتين ٦٨، وعيون الأنباء ٣٤/٣ - ٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ١٨٦/٢، ١٨٧ رقم ١١٢١، والجامع المختصر ٣٠٦/٥ - ٣٠٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٠، وتاريخ الزمان ٢٤٩، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٤ - ٢٥٢ رقم ٥٧٢، والمختصر لأبي الفداء ١١٢/٣، ودول الاسلام ١١٢/٢، ١١٣، والعبر ١٨/٥، ١٩، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦١) - ص ٢٠٤ - ٢١٥ رقم ٣١١، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٧ رقم ١٩٨٨، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٤ - ٢٥٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٣/٥ - ٤٠، والبداية والنهاية ٥٥/١٣، ٥٦، ومرآة الجنان ١٠/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٢٧/٢، وتاريخ الخميس ٤١٠/٢، والمسجد المسبوك ٣٣٢، ٣٣٣، ولسان الميزان ٤٢٦/٤، والنجوم الزاهرة ١٩٧/٦، ١٩٨، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٩، وشذرات الذهب ٢١/٥، ٢٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٨٢، ٨٣، ومفتاح السعادة ٤٤٥/١ - ٤٥١، وكشف الظنون، في مواضع كثيرة، وروضات الجنات ١٩٠ - ١٩٢، وهدية العارفين ١٠٧/٢، ١٠٨، ومعجم المؤلّفين ٧٩/١١، ٨٠.

(٢) كذا، والصواب: «سبع».

(٣) كذا في الأصل بإضافة الواو.

واتَّفَق أنَّ ملك الكرج شرب وسكر، وحسَّن له السُّكَّر أنه تقدَّم إلى خلاط في عشرين فارسًا، وخرجت إليه المسلمون، فتقنطر وأخذوه أسير^(١). وحُمِلَ إلى الملك الأوحِد، فردَّ على الملك الأوحِد عدَّة قلاع، وبَدَل^(٢) إطلاق خمس^(٣) آلاف أسير ومائة ألف دينار. وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة، وشرط أن يزوّج ابنته بالملك الأوحِد، فتسلَّم ذلك وأقام، وتحالفا: وأطلق^(٤).

[وفاة أرسلان شاه]

وفي هذه السنة توفي نور^(٥) الدين أرسلان شاه ابن مسعود ابن مودود ابن عماد الدين زنكي صاحب الموصل في آخر رجب، واستقرَّ في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود.

-
- (١) كذا، والصواب: «أسيرًا».
- (٢) كذا، بالبدال المهملة.
- (٣) كذا، والصواب: «خمس».
- (٤) مفرّج الكروب ٢٠١/٣، المختصر لأبي الفداء ١١٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٧/٢، ١٢٨، الدرّ المطلوب ١٦٩، ١٧٢، والسلوك ج ١ ق ١٧١/١، ذيل الروضتين ٧٦، تاريخ الخميس ٤١٠/٢.
- (٥) في الأصل «بدر» وهو تحريف، والنصوب من مصادر نرجته: الكامل ٢٩١/١٢ - ٢٩٣ والتاريخ الباهر ١٨٩ - ٢٠١، وتاريخ إربل ٥٧/١، وذيل الروضتين ٧٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٩، وتاريخ الزمان ٢٤٩، ومفرّج الكروب ٢٠٢/٣، ومراة الزمان ج ٨ ق ٥٤٦/٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢١٠/٢ رقم ١١٦٢، وبغية الطلب (نراجم السلاجقة) ٣٠٢ - ٣٠٤ رقم ٣١، ووفيات الأعيان ١٩٣/١، ١٩٤، والمختصر لأبي الفداء ١١٣/٣، ودول الإسلام ١١٣/٢، والعبر ٢١/٥، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦١) - ص ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٣٣٢، وسير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢١، ٤٩٧ رقم ٢٥٦، والبداية والنهاية ٥٧/١٣ - ٦١، ومراة الجنان ١٣/٤، ١٤، وتاريخ ابن الوردي ١٢٨/٢، والدرّ المطلوب ١٦٩، والعسجد المسبوك ٣٣٤، ٣٣٥، والوافي بالوفيات ٣٤١/٨ رقم ٣٧٦٩، والسلوك ج ١ ق ١٧٢/١، والنجوم الزاهرة ٢٠٠/٦، وشذرات الذهب ٢٤/٥.

[مسير العادل إلى مصر]

وفي هذه السنة سار الملك العادل إلى ديار المصريه من دمشق^(١).

[وفاة الملك الأوحـد]

وفي هذه السنة توفي الملك الأوحـد أيوب ابن الملك العادل، وملك أخوه الملك الأشرف، وملك خلاط واستقلّ بملكها مضافاً إلى ما بيده من البلاد الشرقية، فعظم شأنه ولُقّب: «شاهي مَن»^(٢).

[مقتل غياث الدين كيخسرو]

وفي هذه السنة قُتل غياث الدين كيخسرو^(٣) صاحب بلاد الروم، قتله ملك الأشكري، وملك بعده ابنه كيكافوس ابن كيخسرو^(٣) ابن قليج أرسلان.

وفي سنة ثمانية^(٤) وستائة

[تخريب كوكب]

امر الملك العادل بتخريب كوكب وتعفية اثرها، / ٤٢٠ هـ / فخربت وبقيت خراباً^(٥).

(١) التاريخ المنصوري ٦٣، مفرّج الكروب ٢٠٧/٣، المختصر لأبي الفداء ١١٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١٢٨/٢، السلوك ج ١ ق ١٧٢/١، شفاء القلوب ٢٢٠.

(٢) أنظر عن (الملك الأوحـد) في: التاريخ المنصوري ٦٥، ومفرّج الكروب ٢٠٨/٣، والمختصر لأبي الفداء ١١٣/٣، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦١) ص ٢٩٤ رقم ٤٣٩، وتاريخ ابن الوردي ١٣٠/٢، والدرّ المطلوب ١٦٩ و ١٧٥ والسلوك ج ١٥١/١٧١، وشفاء القلوب ٢٧٣ - ٢٧٥.

(٣) أنظر عن (غياث الدين) في: المختصر لأبي الفداء ١١٣/٣، ١١٤، وتاريخ ابن الوردي ١٣٠/٢، والسلوك ج ١ ق ١٧٣/١ وهو في الأصل: «كنخسرو» وآثار البلاد ٥٣٢.

(٤) كذا، والصواب: «ثمان».

(٥) مفرّج الكروب ٢٠٩/٣، المختصر لأبي الفداء ١١٤/٣، تاريخ ابن الوردي، ١٣٠/٢، =

[زواج الملك الظاهر]

وفي هذه السنة أرسل الملك الظاهر صاحب حلب خطيب ابنة الملك العادل « ضيفه خاتون »، فزوّجها للملك الظاهر ابن أخيه الملك الناصر، وزال ما كان بينهما من الإحن^(١).

[وفاة القاضي ابن سناء المُلْك]

وفي هذه السنة توفي القاضي ابن سناء المُلْك وهو هبّت^(٢) الله ابن جعفر ابن سناء الملك السّعديّ الشاعر المشهور المصري، أحد الفضلاء الروسا^(٣).

وفي سنة تسعة^(٤) وستاية

[عمارة قلعة الطّور]

عمّر الملك العادل قلعة الطّور، وجمع لها الصّناع من البلاد والعسكر حتى تمّت^(٥).

= السلوك ج ١ ق ١٧٤/١، شفاء القلوب ٢٢٠، وذكر ابن الأثير هذا الخبر في حوادث ٦٠٩ هـ - (٣٠٠/١٢)، والدواداري في سنة ٦١٠ هـ. (الدر المطلوب ١٧٥).

(١) زبدة الحلب ١٦٤/٣، مفرّج الكرب ٢١٢/٣، المختصر لأبي الفداء ١١٤/٣، تاريخ الإسلام (الطبقة ٦١) ص ٦٧ تاريخ ابن الوردي ١٣٠/٢.

(٢) كذا، والصواب: « هبة ».

(٣) أنظر عن (ابن سناء الملك) لي: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٦٤/١ وما بعدها، والتكملة لوفيات النقلة ٢٣١/٢ رقم ١٢٠٩، ووفيات الأعيان ٦١/٦ رقم ٧٤٨، والمختصر لأبي الفداء ١١٤/٣، والعبر ٢٩/٥، ٣٠، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦١) ص ٢٨٤ - ٢٨٦ رقم ٤٢٥، وتاريخ ابن الوردي ١٣١/٢، ومرآة الجنان ١٧/٤، ١٨، والنجوم الزاهرة ٢٠٤/٦، وشذرات الذهب ٣٥/٥، ٣٦، والتذكرة الفخرية للإربلي ٩٥ و٢٣٨، ٣١٩، وبدائع البدائنه ٧٦ و١٠١ و١٠٨ و١١٦ و١١٩ و٢٣٣ و٢٦٨ و٢٧٩ و٣٩٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٥٧/١.

(٤) كذا، والصواب: « تسع ».

(٥) ذيل الروضتين ٧٧، المختصر لأبي الفداء ١١٤/٣، تاريخ الإسلام (الطبقة ٦١) - ص ٦٤ =

[الحرب بين طغربك وكيكاوس]

وفي هذه السنة سار طغربك شاه ابن قليج أرسلان صاحب أرزن الروم وحاصر ابن أخيه كيكاوس سلطان الروم.

ثم، إن كيكاوس استنجد بالأشرف ابن العادل، فخاف عمّه طغربك ورحل عنه. وكان لكيكاوس أخ اسمه كيقيباد، فاستولى على الكورية، وقبض على أخيه كيقيباد وحبسه، وقبض على أمرايه وحلق ليحاهم، وركب كل واحد منهم فرساً، وأركب قدامه وخلفه امرأتين لواتي، وبید كلّ منها معلاق تصفقه به، وبين يدي كل واحدٍ منها منادٍ ينادي: هذا جزاء من خان سلطانه^(١).

وفي سنة عشرة^(٢) وستاية [ظفر كيكاوس بعمّه طغربك]

ظفر عزّ الدين كيكاوس صاحب بلاد الروم بعمّه طغربك شاه فاخذ^(٣) بلاده وقتله، وذبح أكثر أمرايه، وقصد قتل أخيه علا الدين كيقيباد، فشفع فيه بعض أصحابه، فعفا عنه^(٤).

= (حوادث ٦٠٨ هـ)، تاريخ ابن الوردي ١٣١/٢، السلوك ج ١ ق ١٧٦/١، شفاء القلوب ٢٢٤.

(١) المختصر لأبي الفداء ١١٤/٣، ١١٥، تاريخ ابن الوردي ١٣١/٢، ١٣٢.

(٢) كذا، والصواب: «عشر».

(٣) كذا بالبدال المهملة.

(٤) المختصر لأبي الفداء ١١٤/٣، ١١٥، تاريخ ابن الوردي ١٣٢/٢، آثار البلاد ٤١٨،

٤٤٧ و ٤٥٠ و ٤٧٤ و ٥٢٣، مفرّج الكرب ٢١٧/٣ - ٢١٩ (حوادث ٦٠٩ و ٦١٠ هـ)

الدر المطلوب ١٧٥.

[وفاة ميمون القصري]

وفي هذه السنة توفي بجلب ميمون^(١) القصري، وهو آخر من بقي من كُبراء الأُمراء الصلاحية، وهو منسوب إلى قصر الخليفة / ٤٠ أ / بمصر^(٢).

[وفاة ملك المغرب]

وفي هذه السنة في شعبان توفي ملك المغرب محمد الناصر ابن يعقوب المنصور ابن يوسف ابن عبد المؤمن، وملك بعده ولده يوسف وتلقب المستنصر^(٣).

[وفاة الجزولي النحوي]

وفي هذه السنة توفي عيسى ابن عبد العزيز الجزولي بمرّاكش، وكان إمامًا في النحو، صنّف مقدّمة وسمّاها « القانون » أتى فيها بالعجائب، واعتنى بها جماعة من الفضلاء، وأكثر النُحاة يعترفون بقصور أفهامهم عن / ٤١ ب / إدراك مُرادِه منها، فإنها رموز وإشارات^(٤).

(١) كذا، وهو « ميمون » كما في المصادر: زبدة الحلب ٣/ ١٣٠، ١٣١، ١٤٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ومفرّج الكرب ٣/ ٢٢٠، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢.

(٢) هنا اضطراب في الأصل.

(٣) أنظر عن (ملك المغرب) في: المعجب لعبد الواحد المراكشي ٣٠٧، ٣٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣٧ - ٣٣٩ رقم ٢٠٦، والعبر ٥/ ٣٦ - ٣٨، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦١ - ص ٣٤١ - ٣٤٤ رقم ٥٤٤، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١١٥، والأنيس المطرب ١٦٤، والاستقصا ١/ ١٨٩ - ١٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، والعسجد المسبوك ٣٤٣، ٣٤٤، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٤٦، والحلل الموشية ١٢٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٣ وفيه: مات سنة ٦٠٩ هـ. وشذرات الذهب ٥/ ٤٣، ٤٤.

(٤) أنظر عن (الجزولي) في: إنباه الرواة ٢/ ٣٧٨، والصلة لابن الزبير ٥٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٨ - ٤٩١، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ١١٥، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦١ - ص ٢٤٤ - ٢٤٦ رقم ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٧ رقم ٢٥٧، والعبر ٥/ ٢٤ =

في سنة احدى عشرة وستاية
[وفاة صاحب تلّ باشر]

توفي داروم ابن باروق^(١) صاحب تلّ باشر^(٢).

[أسر التركمان ملك الأشكريّ]

وفي هذه السنة اسرت التركمان ملك الأشكري، وهو قاتل غياث الدين
كيخسرو^(٣)، فحمل إلى أبيه كيكافوس ملك الروم، فأراد قتله، فبدل^(٤) في
نفسه أموال^(٥) عظيمة، وسلّم إلى كيكافوس ملك الروم قلاعًا وبلادًا لم يملكها
المسلمون قطّ^(٦).

[عَوْدُ العادل إلى مصر]

وفي هذه السنة عاد الملك العادل إلى مصر من الشام^(٧).

= ٢٥، والبداية والنهاية ١٣/٦٧، ومرآة الجنان ٤/١٩، ٢٠، وتاريخ ابن الوردي
٢/١٣٢، وبغية الوعاة ٢/٢٣٦، ٢٣٧ رقم ١٨٧٩، وتخليص الشواهد ٢٢٥ و ٤١٥،
والأعلام ٥/٢٨٨، وكشف الظنون ١١١ و ٦٠٥ و ٨١١ و ١٨٠٠ و ١٨٠١، وروضات
الجنات ٥٠٨، ومعجم المؤلفين ٨/٢٧.

- (١) كذا في الأصل، والصواب: «دلدريم بن ياروق».
(٢) مفرّج الكروب ٣/٢٢٤، ذيل الروضتين ٨٧، المختصر لأبي الفداء ٣/١١٥، تاريخ ابن
الوردي ٢/١٣٢، الوافي بالوفيات ١٤/٢٤ رقم ١٩ وفيه «دلدريم».
(٣) في الأصل: «كنخسروا».
(٤) كذا في الأصل بالبدال المهملة.
(٥) هكذا كتبت في الأصل.
(٦) مفرّج الكروب ٣/٢٢٥ وفيه «الأشكري»، المختصر لأبي الفداء ٣/١١٦، تاريخ ابن
الوردي ٢/١٣٢ السلوك ج ١ ق ١٧٩.
(٧) مفرّج الكروب ٣/٢٢٦، المختصر ٣/١١٦، تاريخ ابن الوردي ٢/١٣٢، السلوك ج ١
ق ١٧٩.

[وفاة عبد السلام]

وفي هذه السنة توفي الركن عبد السلام^(١)، وكان يُتهم بمذهب^(٢) الفلاسفة. اعتُقل قبل موته وأظهرت كُتبه، ثم شُفع فيه، فأُفرج عنه إلى أعماله^(٣).

وفي سنة اثنتا^(٤) عشرة وستاية [إستيلاء الملك المسعود على اليمن]

استولى الملك المسعود ابن الملك الكامل ابن الملك العادل على اليمن، وظفر بسليمان صاحب اليمن وبعث به معتقلًا إلى مصر، فأجرى له الملك الكامل ما يقوم به^(٥).

(١) في الأصل: «الركن ابن عبد السلام»، وهو وهم.

(٢) كذا في الأصل بالبدال المهملة.

(٣) أنظر عن (عبد السلام) في: ذيل الروضتين ٨٨، والمختصر ١١٦/٣ وفيه «الدكز» والبداية والنهاية ٦٨/١٣، وتاريخ ابن الوردي ١٣٢/٢، وإخبار العلماء للقفطي ١٥٤، ومراة الزمان ج ٨ ق ٥٧١/٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣٠٣/٢، ٣٠٤ رقم ١٣٤٨، والكامل ١٢٦/١٢، وميزان الاعتدال ٦١٧/٢ رقم ٥٠٥٥، والمغني في الضعفاء ٣٩٤/٢ رقم ٣٦٩٨، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦٢ - ص ٧٠، ٧١ رقم ٢٢، والعسجد المسبوك ٣٤٧، وفوات الوفيات ٥٧١/١، وذيل طبقات الحنابلة ٧١/٢ - ٧٣، وقلائد الجواهر للنادي ٤٥، وسير أعلام النبلاء ٥٥/٢٢، ٥٦ رقم ٣٩، ولسان الميزان ١٥/٤ رقم ٣٢، وشذرات الذهب ٤٥/٥، ٤٦، والتاج المكلل ٢٢٣.

(٤) كذا، والصواب: «سنة اثنتي».

(٥) مفرج الكروب ٢٢٧/٣، ذيل الروضتين ٨٩، المختصر لأبي الفداء ١١٦/٣، دول الإسلام ١١٥/٢، العبر ٣٩/٥، تاريخ الإسلام - الطبقة ٦٢ - ص ٩، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٨ (حوادث ٦١١ هـ)، مراة الجنان ٢٣/٤، تاريخ ابن الوردي ١٣٢/٢، ١٣٣، الدرّ المطلوب ١٨٢، تاريخ ابن خلدون ٣٤٣/٥، السلوك ج ١ ق ٢٨١/١، مآثر الإنافة ٦٩/٢، ٧٠.

[وفاة الوجيه النحوي]

وفي هذه السنة توفي الوجيه المبارك ابن أبي الأزهر النحوي^(١).

وفي سنة ثلثه^(٢) عشرة وستماية

[وفاة الملك الظاهر صاحب حلب]

توفي الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب صاحب حلب في جمادى الآخرة، وكان عمره أربعة وأربعين سنة وشهوراً^(٣).

(١) أنظر عن (الوجيه) في: معجم الأدباء ٢٣١/٦ - ٢٣٨، والكامل ١٢/١٢٩، وإنباه الرواة ٢٥٤/٣ - ٢٥٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥٧٣/٢، وذيل الروضتين ٩٠، ٩١ وتاريخ إربل ٣٢٧/١، ٣٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣٤٢/٢، ٣٤٣ رقم ١٤٢١، ووفيات الأعيان ١٥٢/٤، ١٥٣ رقم ٥٢٧، والمختصر لأبي الفداء ١١٦/٣، ١١٧، وسير أعلام النبلاء ٨٦/٢٢ - ٨٩ رقم ٦١، والعبر ٤٣/٥، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦٢ - ص ١١٩ - ١٢١ رقم ١١٣، ونكت الحميان ٢٣٣، ٢٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٤٨/٥، والبداية والنهاية ٦٩/١٣، ٧٠، ومرآة الجنان ٢٤/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٣٣/٢، وغاية النهاية ٤١/٢، والمعجم المسبوك ٣٥٢، ٣٥٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٣٥/١ - ٥٣٧ رقم ٤٩٦، والنجوم الزاهرة ٢١٤/٦، وبغية الوعاة ٢٧٣/٢، ٢٧٤ رقم ١٩٦٤، وشذرات الذهب ٥٣/٥، وروضات الجنات ٣١٤، ومعجم المؤلفين ١٧٣/٨.

(٢) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٣) أنظر عن (الظاهر) في: الكامل ١٢/١٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥٧٩/٢، ٥٨٠، وذيل الروضتين ٩٤، ٩٥، ومفرج الكرب ٢٣٧/٣، ٢٤٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٣١، وتاريخ الزمان ٢٥٢، والتاريخ المنصوري ٧١، والتكملة لوفيات النقلة ٣٦٨/٢ رقم ١٤٦٩، ووفيات الأعيان ٦/٤ رقم ٤٩٥، وتلخيص معجم الآداب ٤/رقم ١٧٨١، والمختصر في أخبار البشر ١١٧/٣، والعبر ٤٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/٢١ - ٢٩٩ رقم ١٥٤، وتاريخ الإسلام - الطبقة ٦٢ - ص ١٥١ - ١٥٥ رقم ١٦٧، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٠، والبداية والنهاية ٧١/١٣، ومرآة الجنان ٢٧/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٣٣/٢، والدرر المطلب ١٨٤، والسلوك ج ١ ق ١٨٥/١، والمعجم المسبوك ٣٥٣، =

[إبتداء خروج التتر]

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج التتر من بلادهم الجوانية الى بلاد العجم. وهولاي طائفة من كافر تُرك، بعضهم يعبدون الشمس، وبعضهم يعبدون النار، وبعضهم يعبدون الأصنام، ومنهم من لا دين له ولا يعتقد شيء^(١) وكانوا أولًا مقيمون^(٢) بصخرة متاخة لبلاد الهند يقال لها: جين وماجين، وفيها مروج كثيرة وأنهار، وهم أرباب مواشي ينتقلون من مرج إلى مرج، ويتبعون المراعي، ويشتون في الأودية، / ٤١ أ / ويُصيّفون في روس الجبال، وسكنهم الخركاوات^(٣).

وكان ملكهم الكبير سنكرقان^(٤) رجل جبّار^(٥) عنده مكر ودها وتحيل عظيم، فعمل لهم شريعة وسمّاها الآسة، وأمرهم بالوقوف عند أوامرها ونواهيها، ومن تعدّى ما فيها يُقتل، ورتّب عُرّفا ومُقدّمين على الألوف والمائين^(٦) والعشرات، وأمرهم في الآسة أن يبدلوا^(٧) السيف في أهل البلاد التي يملكوها، ويقتلوا كل من فيها وينهبوا الأموال حتى تعظم هيبتهم ويشدّ خوف الناس منهم. واجتمع له - فيما يقال - أربعمائة ألف فارس، وملك مدينة طمغاج وكاشغر، وقوية^(٨) شوكته واستقرّ أمره^(٩)، فجهّز جبا

= وتاريخ ابن خلدون ٣٤٣/٥، ومآثر الإنافة ٧٥/٢، والنجوم الزاهرة ٢١٨/٦، وشفاء القلوب ٢٥٢ - ٢٥٥ رقم ١٧، وشذرات الذهب ٥٥/٥، ٥٦، وترويح القلوب ٧٠ رقم ١٣٩، ومعجم الأسر الحاكمة ١٥٢/١.

- (١) كذا، والصواب: « شيئاً ».
- (٢) كذا، والصواب: « مقيمين ».
- (٣) الخركاوات: مفردا: خركاه، وهي فارسية. الخيمة.
- (٤) كذا في الأصل، وهو « جنكزخان » كما في: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٩.
- (٥) كذا، والصواب: « رجلاً جبّاراً ».
- (٦) كذا، وفي: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٩ « والمئتين ».
- (٧) كذا بالبدال المهملة.
- (٨) كذا، والصواب: « وقويت ».
- (٩) كلمة « امره » ليست في: تاريخ المسلمين لابن العميد.

وسبوداي، وهما من أكبر المقدّمين ومن أبطال شجاعتهُم^(١)، وضمّ إليهما مايتي ألف فارس، وأمرهما بالمسير إلى بلاد العجم والاستيلاء عليها وقتل كل من فيها، فخرجوا من رَمَلَة سمرقند. وقيل إن مسيرتها خمسة وعشرين^(٢) يوماً، فقطعوها في ثلاثة^(٣) أيام، ونزلوا على سمرقند وأخذوها بالسيف، وقتلوا غالب أهلها، وأخذوا من الأموال ما لا يُحصَى، وخرّبوا بلادها، ثم انتقلوا إلى بُخارا، ففعلوا بها كذلك. فجمع السلطان محمود صاحب العجم واحتشد، وبعث إلى جميع الملوك المجاورين له، فاجتمعوا إليه، والتقوا التتر في مائة^(٤) ألف فارس. وجرت بينهم حروب شديدة، فكانت الكسرة على السلطان محمود، فانهزم واستولوا على عساكره، وقتلوا وأسروا ونهبوا.

ثم اجتمعت العساكر أيضاً على السلطان محمود، واحتشد تانياً والتقاها مرة ثانية وتقاتلوا، فربحت التتر، واستمرّت الحروب بينهم مدّة طويلة / ٤١ أ / والحرب بينهم^(٥) / ٤٢ أ / سجال. وجرى حوادة^(٦) وكواين أعرضنا عن ذكر شرح كثير منها.

ثم إننا نختصر^(٧) أن السلطان محمود التقاهم نيّقا وثمانين مرة، تارة يكسرهم، وتارة يكسروه، وفي آخر الأمر غلبوا عليه وهزموه ولم يبق معه إلا جماعة يسيرة، فدخل في جزيرة في البحر ومات بها. واستولوا^(٨) التتر / ٤٢ ب / على مملكة فارس ومرو وخراسان وخوارزم وجميع بلاد العجم

(١) كذا، والمراد «شجعانهم» كما في: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٩.

(٢) كذا، والصواب: «عشرون». وفي: تاريخ المسلمين: «خمس عشرة».

(٣) في الأصل: «ثلاثة».

(٤) في تاريخ المسلمين: «في مائتي ألفي فارس».

(٥) كُتِبَ فوق هذه الكلمة: «انتبه»، حيث لاحظ الناسخ الاضطراب الحاصل هنا.

(٦) كذا، والمراد: «حوادث».

(٧) في الأصل: «نختصر».

(٨) كذا، والصواب: «واستولى».

الفوقانية سوى اصفهان .

وليس هذه الكواين في هذه السنة فقط، لكن ذكرناها بسياقت^(١) الحديث. وسنذكر كل شيء، وفي مكانه إنشا^(٢) الله تعالى^(٣).

وفي سنة اربع عشر^(٤) وستاية

[وصول الفرنج إلى عكا]

كان الملك العادل بالديار المصرية، وقد اجتمعت الفرنج من داخل البحر ووصلوا إلى عكا في جمع عظيم، فخرج الملك العادل بعساكر مصر ونزل على نابلس، فسارت الفرنج إليه، ولم يكن معه من العساكر ما يقدر به على ملتقاهم، فاندفع قدامهم إلى عقبه فيق^(٥)، فاغاروا على بلاد المسلمين، [و] وصلت غاراتهم إلى نوى^(٦)، من بلاد السواد، ونهبوا ما بين بيسان ونابلس وغنموا وعادوا إلى مرج عكا. وقام^(٧) الملك العادل بمرج الصُّفَر. وسارت الفرنج وحصروا حصن الطُّور، وهو الذي بناه الملك العادل. ثم رحلوا عنه. وانقضت السنة والفرنج بجمعهم على عكا^(٨).

(١) كذا، والصواب: « بسياق ».

(٢) كذا.

(٣) انفرد ابن العميد بذكر هذه الأخبار في: تاريخ المسلمين - ص ١٢٩، ١٣٠، وعنه ينقل المؤلف حرفياً.

(٤) كذا، والصواب: « عشرة ».

(٥) فيق: بالكسر ثم السكون. مدينة بالشام بين دمشق وطبرية (معجم البلدان ٢٨٦/٤).

(٦) كذا، وهي: نوا، بليدة من أعمال حوران، وقيل: هي قصبته، بينها وبين دمشق منزلان (معجم البلدان ٣٠٦/٥).

(٧) كذا، والمراد: « وأقام ».

(٨) الكامل ٣٢٠/١٢، ٣٢١، التاريخ المنصوري ٧٣، ذيل الروضتين ١٠٢، زبدة الحلب ١٨٠/٣، تاريخ الزمان ٢٥٢، ومفرج الكروب ٢٥٤/٣ - ٢٥٧، المختصر لأبي الفداء ١١٨/٣، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ١٥، ١٦، البداية والنهاية ٧٦/١٣، ٧٧، =

[امتلاك خوارزم شاه بلاد الجبل]

وفي هذه السنة سار خوارزم شاه إلى بلاد الجبل وغيرها فملكها، ومنها: ساوة، وقزوين، وزَنْجان، وأبهر، وهمدان، وإصفهان، وقُمَّ، وقاشان. ودخل أذربك ابن البهلوان صاحب أدر بيجان وأران في طاعة خوارزم شاه، وخطب له ببلاده.

ثم عزم خوارزم شاه على المسير إلى بغداد للاستيلاء عليها، وقدم بين يديه بعض العسكر، وسار خوارزم شاه في أثرهم عن همدان، يومين أو ثلاثة، فسقط عليهم من الثلج ما لم يُسمع بمثله، فهلكت دوابهم، وخاف من حركة التتر على بلاده، فولّى على البلاد التي استولى عليها، وعاد إلى خراسان^(١).

وفي سنة خمسة عشر^(٢) وستاية

[نزول الفرنج على دمياط]

كان الملك العادل بمرج الصُّقَر، وجمّوع الفرنج بمرج عكا، ثم ساروا عنها إلى الديار المصرية ونزلوا على دمياط. وسار الملك الكامل ابن الملك العادل من مصر، ونزل قباهم. واستمرّ الحال على ذلك أربعة أشهر.

وأرسل الملك العادل العساكر الذي^(٣) عنده إلى عند ابنه الملك الكامل، ٤٣/أ فوصلت إليه أولاً بأول. ولما اجتمعت العساكر بالدي^(٤) عند الملك

= تاريخ ابن الوردي ١٣٤/٢، الدرّ المطلوب ١٨٧ و ١٩٠، ١٩١ تاريخ ابن خلدون ٣٤٤/٥، السلوك ج ١ ق ١/١٨٦، ١٨٧، شفاء القلوب ٢٢٤، ٢٢٥.

(١) الكامل ٣١٧/١٢، ٣١٨، ذيل الروضتين ١٠٠، ١٠١، المختصر لأبي الفداء ١١٨/٣، نهاية الأرب ٢٣٩/٢٧، دول الإسلام، ١١٦/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ١٤، مرآة الجنان ٢٨/٤، تاريخ ابن الوردي ١٣٤/٢، الدرّ المطلوب ١٨٨، العسجد المسبوك ٣٥٦، ٣٥٧.

(٢) كذا، والصواب: «خمس عشرة».

(٣) كذا، والصواب «التي».

(٤) كذا، بالبدال المهملة.

الكامل أخذ في قتال الفرنج ودفعهم عن دمياط^(١).

[وفاة القاهر صاحب الموصل]

وفي هذه السنة توفي الملك القاهر صاحب الموصل عزّ الدين مسعود ابن أرسلان شاه ابن مسعود ابن مودود ابن زنكي ابن آقسنقر في^(٢) ربيع الأول. وكانت مدّة ملكه سبع سنين وتسع^(٣) أشهر، وانقرض بموته ملك البيت الأتابكي^(٤).

[تحالف كيكافوس والملك الأفضل]

ولما مات الملك الظاهر صاحب حلب وأجلس ابنه العزيز في المملكة وكان طفلاً طمع صاحب بلاد الروم كيكافوس ابن كيخسرو^(٥) في الاستيلاء على الحلبية، فاستدعى الملك الأفضل صاحب شميساط^(٦)، واتفق معه كيكافوس

(١) الكامل ٣٢٣/١٢، مفرّج الكروب ٢٥٨/٣ - ٢٦١، المختصر لأبي الفداء ١١٨/٣، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ١٨، تاريخ ابن الوردي ١٣٤/٢، الدر المطلب ١٩٥، تاريخ ابن خلدون ٣٤٤/٥، السلوك ج ١ ق ١/١٨٨، ١٨٩.

(٢) تكرّرت «في» مرّتين في الأصل.

(٣) كذا، والصواب: «تسعة».

(٤) أنظر عن (القاهر) في: الكامل ٣٣٣/١٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠١/٢، والتكملة لوفيات النقلة ٤٢٨/٢ رقم ١٥٩٠، وذيل الروضتين ١١٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٣١، وأخبار الزمان ٢٥٤، ومفرّج الكروب ٢٦١/٣، ٢٦٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٤٩٦ و٤/رقم ٢٧٠٠، والمختصر لأبي الفداء ١١٨/٣، والعبر ٥/٥٥، ٥٦، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) - ص ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٣٣٣، وسير أعلام النبلاء ٧٧/٢٢، ٧٧، ٧٨ رقم ٥٤، والبداية والنهاية ٨١/١٢، ومرآة الجنان ٣٠/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٣٤/٢، ١٣٥، والدرّ المطلب ١٩٧، والعسجد المسبوك ٣٦٠، ٣٦١، والسلوك ج ١ ق ١/٢٠١، والنجوم الزاهرة ٢٢٥/٦، وشذرات الذهب ٦٢/٥، ٦٣.

(٥) في الأصل: «كنخسروا».

(٦) كذا، والصواب: «شميساط».

ملك الروم أن يفتح حلب وبلادها وسلّمها إلى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف ابن العادل ويتسلّمها كيكائوس، وتحالفا على ذلك، وسار ملك الروم كيكائوس إلى جهة حلب ومعه الملك الأفضل ابن صلاح الدين يوسف ابن أيوب، ووصلا إلى رَعْبَان^(١) واستولى عليها كيكائوس وسلّمها إلى الأفضل، فبالت إليه قلوب أهل البلاد لذلك، ثم سار إلى تلّ باشر، ففتحها ولم يسلمها إلى الأفضل، وأخذها كيكائوس لنفسه، فنفر خاطر الملك الأفضل وخواطر أهل البلاد بسبب ذلك.

ووصل الملك الأشرف ابن العادل إلى حلب لدفع كيكائوس عن البلاد، واجتمعت عليه العرب، وصار في جُوع عظيم. وكان قد سار كيكائوس إلى منبج وتسلمها لنفسه / ٤٩ ب / الملك الأشرف بالجموع الذي^(٢) معه، واتّفق بعض عسكره مع مقدّمة عسكر كيكائوس، فانهزمت مقدّمة عسكر كيكائوس، وأخذ من عسكره عدّة أسرى، فأرسلوا إلى حلب.

ثم إنّ كيكائوس ولّا^(٣) منهزماً مرعوباً، وتبعه الملك الأشرف، وحاصر تلّ باشر واسترجعها، وكذلك استرجع رَعْبَان وغيرها^(٤).

وتوجّه الملك الأفضل إلى سُميساط ولم يتحرّك بعدها في طلب مُلكٍ إلى أن مات في سنة اثنين^(٥) وعشرين.

(١) في الأصل: «رعبات».

(٢) كذا، والصواب: «التي».

(٣) كذا، والصواب: «ولّى».

(٤) الكامل ٣٤٧/١٢ - ٣٥٠، التاريخ المنصوري ٧٤، ذيل الروضتين ١٠٩، زبدة الحلب

١٨١/٣، أخبار الزمان ٢٥٤، ٢٥٥، العبر ٥٢/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢)

ص ١٨، مفرّج الكرب ٢٦٧/٣ - ٢٦٩، مرآة الجنان ٢٩/٤، تاريخ المسلمين لابن

العميد ١٣٢، تاريخ ابن الوردي ١٣٥/٢، المختصر لأبي الفداء ١١٩/٣، الدرّ المطلوب

١٩٦، السلوك ج ١ ق ١/١٨٩، ١٩٠.

(٥) كذا، والصواب: «اثنين».

[قتل صاحب قلعة بهسنا]

وكان كيكافوس قد نزل على قلعة بهسنى^(١)، وهي متاخمة لبلاد الروم، فحاصروها، فنزل طنبوغا الظاهري نايب بهسنا على أن يسلمها إليهم، فلما خرج طنبوغا من القلعة عصت زوجته، أحضرت المعتمدين وأجناد القلعة، وأحسنت إليهم أنهم لا يسلموا القلعة لنواب صاحب الروم. فسير طنبوغا إلى نوابه أن يسلموا القلعة لنواب ملك الروم، فلم يسمعوا منه، وترددت الرسل منه. فتوهم نواب صاحب الروم أن الطنبوغا عاد عن تسليمها إليهم، فعاقبوه عقوبة شديدة، وعلقوه تحت القلعة وزوجته وأولاده، وكل من^(٢) بالقلعة ينظرونه ثم سير إليها في تسليم القلعة.

ولما حصل الإياس من تسليم القلعة قتله نواب صاحب الروم، ورحلوا عن القلعة.

وأما زوجته^(٣) الطنبوغا^(٤) فإنها طلبت من الملك العزيز صاحب حلب أن يُنعم على أولادها بقلعة أعزاز وبلادها، فرسم لهم بها، وسلمت قلعة بهسنا إلى نواب الملك العزيز^(٥).

[وفاة الملك العادل]

ثم عاد الملك الأشرف إلى حلب وقد بلغه وفات^(٦) أبيه الملك العادل ابن أيوب، لأن في هذه السنة توفي الملك / ٥٠ هـ / العادل سيف الدين أبو بكر ابن أيوب ابن شادي أخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب.

(١) ترد هكذا بالألف المقصورة، والألف المدودة.

(٢) كذا، والمراد: «كل من».

(٣) كذا، والصواب: «وأما زوجة».

(٤) كذا، وهو «الطنبغا» بالألف المهموزة في أوله.

(٥) زبدة الحلب ٣/ ١٨٢، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٢.

(٦) كذا في الأصل.

وكان الملك العادل نازلاً بأرض الصُّفَر إلى عالقين وهي عند عقبة فيق، فنزل بها واشتدَّ مرضه، وتوفي هناك سابع جمادى الآخرة. وكان مولده سنة أربعين وخمسة، وكان عُمره خمسة^(١) وسبعين سنة. وكانت مدّة ملكه لدمشق ثلاثة^(٢) وعشرين سنة. وكانت مدّة ملكه لمصر نحو تسع عشر^(٣) سنة.

ومّا ذكروا أنّه لما اشتدَّ به المرض فنزل على عالقين بقرب دمشق، ومات بها آخر نهار الخميس، وكنتموا موته، وقالوا قد أشار الطبيب أن يعبر إلى دمشق يتداوى، وحملوه في محفّة، وعنده خادم، والطبيب راكب إلى جانب المحفّة، والشربدار^(٤) يصلح الشراب ويحمله إلى خادم شربه، ويؤهم الناس أنّ السلطان يشربه، إلى أن دخلوا إلى قلعة دمشق بالخزائن. ثمّ أظهروا موته. وركب ولده الملك المعظم شرف الدين عيسى وهدّى^(٥) الناس وسكنهم، ونادى منادي: ترخّموا على السلطان الملك العادل وادعوا لسلطانكم الملك المعظم أبقاه الله.

وكان له عدّة أولاد، منهم شمس الدين مودود، والكامل محمد، وموسى الأشرف، وعيسى المعظم، وأيوب الأوحّد، وإبراهيم^(٦) الفايز، وغازي، وعثمان العزيز، وحسن الأمجد، وأرسلان الحافظ، واسماعيل الصالح، ومحمود المغيث، وفخر الدين يعقوب، وتقيّ الدين عباس، وقطب الدين أحمد، وإسحاق القاهر، والأصغر خليل.

وأما البنات عدّة، أفضلهنّ: ضيفه خاتون.

ومات لتمام ستاية وأربع عشر^(٧) سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام، أولها يوم

(١) كذا، والصواب: «خمساً».

(٢) كذا، والصواب: «ثلاثاً».

(٣) كذا، والصواب: «تسع عشرة».

(٤) في الأصل: «الشربدار».

(٥) كذا، والمراد: «هدأ».

(٦) في الأصل: «براهيم».

(٧) كذا، والصواب: أربع عشرة.

السبت، وآخرها يوم الخميس، وذلك لتتام سنة الألف وسبع مائة سنة وعشرة^(١) سنين للعالم شمسية.

وكان حسن العقيدة، / ٥٠ ب / كثير السياسة، حازم الرأي، ذا معرفة بدقائق الأمور، قد حكّمته التجارب، مسعود^(٢) في جميع أموره، غزير العقل، شديد الآراء، ذا مكر وخديعة، صبوراً حليماً، يسمع ما يكره ويُغضي عنه، وأتته السعادة، واتسع ملكه، وكثرت أولاده، ورآه^(٣) فيهم ما يجب، ولم يرا^(٤) أحد من الملوك الذين اشتهرت أخبارهم في أولاده من الملك والظفر ما رآه الملك العادل في أولاده. واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والسلاح والخيول. وكان في خزانته^(٥) الملك العادل لما توفي سبعة مائة دينار عبثاً^(٦).

(١) كذا، والصواب: «عشر».

(٢) كذا، والصواب: «مسعوداً».

(٣) كذا، والمراد: «ورأى».

(٤) كذا، والصواب: «ولم ير».

(٥) كذا، والصواب: «خزانة».

(٦) أنظر عن (العادل) في: الكامل ٣٥٠/١٢ - ٣٥٢، والتاريخ المنصوري ٧٦، وذيل الروضتين ١١١ - ١١٣، وزبدة الحلب ١٨٤/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٢، وأخبار الزمان ٢٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٩٤ - ٥٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٤٣٠/٢، ٤٣١ رقم ١٥٩٦، ووفيات الأعيان ٧٤/٥ - ٧٩، ومفرّج الكرب ٢٧٠/٣ - ٢٧٥، والمختصر لأبي الفداء ١١٩/٣، ١٢٠، والنور اللائح والدرّ الصادح للقيصري (بتحقيقنا) ص ٥٥، وسير أعلام النبلاء ١١٥/٢٢ - ١٢٠ رقم ٨٢، ودول الإسلام ١١٨/٢، ١١٩، والعبر ٥٨/٥، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ٢٤٧ - ٢٥٧ رقم ٣٤٠، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٠ و ١٣٢، والبداية والنهاية ٧٩/١٣، ٨٠، والوافي بالوفيات، ٢٣٥/٢ - ٢٣٨، ومرآة الجنان ٢٩/٤، ٣٠، وتاريخ ابن الوردي ١٣٥/٢، ١٣٦، والدرّ المطلوب ١٩٧، ١٩٨، والمسجد المسبوك ٣٦٢، ٣٦٣، وتاريخ ابن خلدون ٣٤٥/٥، والسلوك ج ١ ق ١/١٩٠ - ١٩٤، والنجوم الزاهرة ١٦٠/٦ - ١٧٣، وشفاء القلوب ٢٢٦ - ٢٢٩، وشذرات الذهب ٦٥/٥، وبداية الزهور ج ١ ق ١/٢٥٧، وترويح القلوب ٤٢ رقم ٢٦، والدارس في تاريخ المدارس ٣٥٩/١، وأخبار الدول ١٩٥، وتاريخ الأزمنة ٢٠٨.

[عزّم ابن المشطوب على عزل الكامل]

ولما بلغ الملك الكامل موت أبيه وهو في قتال الفرنج عظم عليه / ٤٣ /
ذلك، واختلفت العساكر عليه، فتأخّر عن منزلته، وطمعت الفرنج ونهبت
بعض أثقال المسلمين. وعزم ابن المشطوب أحمد على خلع الملك الكامل من
السلطنة. وحصل في العسكر اختلاف كثير. وبلغ الملك المعظم أخوه^(١) ذلك،
فرحل من الشام ووصل إلى أخيه الكامل، وأخرج ابن المشطوب ونفاه من
العسكر، وانتظم له أمر السلطنة^(٢).

[سلطنة الملك الكامل ابن العادل]

وملك الملك الكامل محمد ابن العادل وهو :

(السادس من ملوك بني ايوب بالديار / ٤٣ ب / المصرية الملك
الكامل محمد ابن الملك العادل)^(٣) ابو بكر ابن أيوب، ملك الديار المصرية،
بعد وفات^(٤) أبيه ابو^(٥) بكر العادل في جمادى الآخر سنة خمس عشر^(٦)
وستاية.

[مضايقة الفرنج لدمياط]

ثم قوت مضايقت^(٧) الفرنج لدمياط، وضعف أهلها بسبب ما ذكرناه^(٨)

(١) كذا، والصواب: «أخاه».

(٢) المختصر لأبي الفداء ١٢٠/٣، تاريخ ابن الوردي ١٣٦/٢.

(٣) ما بين القوسين كُتب بالخط الكبير الأحمر.

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: «ابي».

(٦) كذا، والصواب: «خمس عشرة»، والخبر كأنه مقتبس عن: تاريخ المسلمين لابن العميد
١٣٢.

(٧) كذا، والصواب: «قوت مضايقة».

(٨) كذا بالبدال المهملة.

من الفتنة الذي^(١) حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب^(٢) .

[وفاة ابن هرون النحوي]

وفي هذه السنة توفي علي ابن نصر ابن هرون النحوي الحلبي^(٣) .

وفي سنة ستة عشر^(٤) وستمائة

[إحداق الفرنج بدمياط]

دخلت هذه السنة والملك الأشرف ابن العادل مقبم بظاهر حلب يدبر أمر جندها، والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج وهم محدقون بدمياط، وكتب الملك الكامل متواصلة إلى اخوته في طلب النجدة^(٥) .

[تخريب أسوار القدس]

وفي هذه السنة أرسل الملك المعظم عيسى صاحب دمشق الحجارين والنقابين إلى القدس، فخرّب أسواره، وكانت قد حصنت إلى الغاية، فانتقل منه عالم عظيم خوفاً من الفرنج أن تملكه، ولم يقدر على منعهم، فخرّب السور^(٦) .

(١) كذا، والصواب: « التي » .

(٢) الكامل ٣٥٢/١٢، ٣٥٣، التاريخ المنصوري ٧٥، ذيل الروضتين ١٠٨، مفرّج الكروب ٢٥٨/٣، تاريخ المسلمين ١٣٢ .

(٣) أنظر عن (ابن هرون) في: الكامل ١٢/١٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٤٤٥/٢ رقم ١٦٢٩، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٢١، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) - ص ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٣١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٦ .

(٤) كذا، والصواب: « ست عشرة » .

(٥) مفرّج الكروب ٤/١٨، المختصر لأبي الفداء ٣/١٢١، تاريخ المسلمين ١٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/١٣٦، الدرر المطلوب ٢٠٢ و ٢٠٦ .

(٦) ذيل الروضتين ١١٥، مفرّج الكروب ٤/٣٢، المختصر لأبي الفداء ٣/١٢٢، دول الإسلام ٢/١١٩، العبر ٥/٥٩، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ٢٣، البداية والنهاية =

[استيلاء الفرنج على دمياط]

وفي أوائل هذه السنة زحفت الفرنج على دمياط، وملكوا برّ دمياط، فرحل السلطان الملك الكامل ونزل قريباً منهم، وجرت بينهم وقائع كثيرة وحروب عظيمة.

ثم ركبت الإفرنجية جميعها لقتال المسلمين، فالتقاهم الملك الكامل^(١) بعساكره، وأعطاه الله النصر فكسرهم وأسر جماعة كثيرة من كنودهم^(٢) وأكابر خيالتهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وسير الكنود^(٣) والأسرى مكبلين في الحديد إلى القاهرة المحروسة.

ثم بعد ذلك زحفوا على دمياط وأحرقوا^(٤) بها برّاً وبحراً ومنعوا الميرة عنها، فهلك أكثر أهلها بالجوع والخوف والوباء، ووقع فيها الفناء، ومات أكثرهم من الجموع، ولم يبق من المقاتلة إلا قليل. وزحفت الفرنج عليها وملكوها بالسيف، وأسروا^(٥) جميع أهلها ومن بها في شعبان، فكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين / ٤٤ أ / يوماً، وجهّزوا الأسرى إلى عكا، ورحل إلى أشموم وطنلة^(٥)، وخيّم على راس بحر أشموم وبحر دمياط،

= ٨٣/١٣، مرآة الجنان ٣١/٤، تاريخ ابن الوردي ١٣٧/٢، الدرّ المطلوب ٢٠٢، السلوك ج ١ ق ١/٢٠٤، شفاء القلوب ٣٠٥.

- (١) في الأصل: «الملك العادل الكامل» ثم شطبت «العادل».
- (٢) كنود: جمع كند، وهو معرّب اللفظ اللاتيني Comes ومعناه: حاكم القلعة وحارسها.
- (٣) في الأصل: «أحرقوا» بالراء.
- (٤) في الأصل: «أسرو»، من غير ألف الجماعة.
- (٥) كذا في الأصل. والصواب: «أشموم طنّاح»، وهي بضم الألف وسكون الشين المعجمة، وضم الميم وسكون الواو وفي آخرها ميم، وقيل: نون. قاله السمعاني. قال الملك المؤيد: وصواب ذلك ان يقال: وفي آخرها ميم. تعرف بأشموم طنّاح وأشموم الرمان، وهي قصبة كورة الدقهلية وقصبة البشموور أيضاً. (الانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دفاق ٦٨/٢).

وختم. وبنى الناس الآدور^(١) والفنادق والأسواق والحمامات. وسُميت هذه المنزلة المنصورة، وكان كذلك^(٢).

وأما الفرنج لما ملكوا دمياط وجهّزوا الأسرى إلى عكا ورحلوا، ونازلها السلطان قبالة المنصورة وبينهم بحر أشموم وبحر دمياط^(٣).

[وفاة ابن الزكيّ قاضي دمشق]

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة زكيّ الدين ابن الزكيّ قاضي دمشق، والسبب أنه عزّر جايي مدرسة الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل وبالع في تعزيزه كفعل الولاة، فغضب الملك المعظم وألزم القاضي أن يلبس خلعة قبا وكَلَوْتَه^(٤) وأن يحكم وهما عليه، فلبسها وحكم بين جماعة، ودخل إلى داره، فلم يخرج ومرض ومات كمدًا^(٥).

(١) كذا، والمراد: «الآدر» أو «الدور».

(٢) كذا، بالبدال المهملة.

(٣) الكامل ٣٢٣/١٤ - ٣٢٦، ذيل الروضتين ١١٦، ١١٧، زبدة الخلب ١٨٨/٣، تاريخ الزمان ٢٥٣، مفرّج الكرب ٣٢/٤، ٣٣، المختصر لأبي الفداء ١٢٢/٣، دول الإسلام ١١٩/٢، العبر ٥٩/٥، تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠٣/٢، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٣، البداية والنهاية ٨٣/١٣، ٨٤، مرآة الجنان ٣١/٤، ٣٢، تاريخ ابن الوردي ١٣٧/٢، الدرّ المطلب ٢٠٣، تاريخ ابن خلدون ٣٤٤/٥، السلوك ج ١ ق ٢٠١/١، النجوم الزاهرة ٢٣٨/٦، شذرات الذهب ٦٦/٥.

(٤) الكَلَوْتَة: تلبس على الرأس بدون عمامة. وقال أبو شامة: كان لونها أحمر ملطي. (ذيل الروضتين ١١٩)

Dictionnaire Détaillé des Noms des vêtements chez les Arabes - R. DOZY - Librairie du Liban, Beirut 1843 - p.387.

(٥) أنظر عن (ابن الزكيّ) في: ذيل الروضتين ١١٧ - ١١٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠٤/٢، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) - ص ٣٠٢ - ٣٠٤ رقم ٤٥١، والبداية والنهاية ٨٤/١٣، ودول الإسلام ١٢٠/٢.

[ظهور التتر وفجيرة المسلمين]

وفي هذه السنة كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين، ولم يُنكَب المسلمون بأعظم مما نُكبوا هذه السنة.

فمن ذلك ما كان من تمكّن الفرنج بملكهم دميّاط وقتل أهلها وأسرهم، وجعلوا الجامع كنيسة واشتدّ طمعهم في الديار المصرية.

ومن ذلك المصيبة الكبرى، وهو^(١) ظهور التتر وتملكهم في هذه السنة والمدة القريبة أكثر بلاد المسلمين وسفك دمايهم وسبي حريمهم. ولم يُفجع /٤٥/ أ/ مُد ظهر دين الإسلام بمثل هذه الفجيرة^(٢)

[استيلاء جنكيزخان على بخارى]

وفي هذه السنة خرجوا على علا الدين محمد خوارزم شاه ابن تكش وعبروا نهر سيحون ومعهم جنكيزخان^(٣) - لعنه الله تعالى - /٤٥/ ب/ فاستولوا على بخارا رابع ذي الحجة بالأمان، وعصت عليهم القلعة، فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من بها، ثم قتلوا أهل البلد عن آخرهم.

ونقل من تاريخ « محمد ابن أحمد المنشي النسوي » كاتب إنشا جلال الدين، وهو أن مملكة بلاد الصين متسعة جدًا ودورها ستة أشهر، وكانت قد انقسمت من قديم الزمان ستة أجزاء، كل جزء منها مسيرة شهر، يتولّى أمره خان، وهو الملك بلغتهم نيابة عن خانهم الأعظم. وكان خانهم الكبير الذي عاصر خوارزم شاه محمد ابن تكش يقال له « الطرخان »، قد توارث الخانية

(١) كذا، والصواب: « وهي ».

(٢) الكامل ٣٧٦/١٢، تاريخ الزمان ٢٥٤، مفرّج الكرب ٣٤/٤، المختصر لأبي الفداء ١٢٢/٣

(٣) في الأصل وفي كل المواضع: « خنكرخان »، وأثبتناه كما هو مشهور.

كابر^(١) عن كابر، بل كافر بعد كافر. ومن عامة خانهم الأعظم الإقامة بطرغاج وهو واسطة الصين. وكان من زمريتهم في عصر المذكور شخص يسمى «دوشي خان»، وهو إحدى^(٢) الخانات المتولي أحد الأجزاء الستة. وكان مزوجًا بعمّة جنكزخان اللعين.

وقبيلة جنكزخان هي المعروفة بقبيلة التمرخي^(٣) سكان البراري، ومشتاهم موضع تُسمّى أرغون، وهم المشهورين^(٤) بين التتر بالشرّ والغدر، ولم ترا^(٥) ملوك الصين أطفئ منهم. ولهم أمور وحروب ومراسلات وحيل بعضهم بعض^(٦)، أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة وكيف اتصل الملك إلى جنكزخان وقوي جيشه، وظهر على أطراف البلاد.

[انهزام خوارزم شاه أمام جنكيزخان]

ولما انفرد جنكزخان بالملكة بعد كواين طويلة أرسل إلى خوارزم شاه محمد ابن تكش في الصلح، فلم ينتظم، فجمع جنكزخان عساكره، والتقى مع خوارزم محمد شاه، فانهزم خوارزم شاه، فاستولى [صاحب بلاد الروم]^(٧) جنكزخان على بلاد ما وري^(٨) النهر. ثم تبع محمد خوارزم شاه وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان.

ثم استولى جنكزخان على البلاد. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه

(١) كذا، والصواب: «كابرًا».

(٢) كذا، والصواب: «وهو أحد».

(٣) كذا، والصواب: «التمرخي» كما في المصادر.

(٤) كذا، والصواب: «المشهورون».

(٥) كذا، والصواب: «ولم تر».

(٦) كذا، والصواب: «ببعضهم بعضًا».

(٧) ما بين الحاصرتين كُتب بالهامش وأشير إليه بسهم.

(٨) كذا.

[وفاة الملك كَيْكَاوُس]

وفي هذه السنة توفي الملك الغالب عزّ الدين كَيْكَاوُس ابن كيخسرو^(١) ابن قليج أرسلان ابن مسعود ابن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم. وكان أخيه^(٢) كيقباد محبوساً قد حبسه أخوه كما ذكرنا، فأخرجه الجند وملّكوه المملكة^(٣).

[وفاة ابن عساكر الابن]

وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي / ٤٦٠ هـ / ابن القاسم ابن علي ابن الحسن الدمشقي الحافظ ابن الحافظ المعروف بابن عساكر. توفي في جمادى الأولى، رحمه الله^(٤).

(١) في الأصل: «كنخسروا».

(٢) كذا، والصواب: «أخوه».

(٣) أنظر عن (كيكاوس) في: الكامل ٣٥٤/١٢، ٣٥٥، وذيل الروضتين ١١٣ (في وفيات ٦١٥ هـ)، وآثار الدول ١٣٧ و ٥٣٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٣، وتاريخ الزمان ٢٥٧، ٢٥٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥٩٢/٢ - ٥٩٨، ومفرّج الكرب ٢٦٣/٣، ٢٦٤، والمختصر لأبي الفداء ١٢٤/٣، ودول الإسلام ١١٨/٢ (٦١٥ هـ)، وسر أعلام النبلاء ١٣٧/٢٢ - ١٣٩ رقم ٩٠، والعبر ٥٧/٥ (٦١٥ هـ)، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) - ص ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ٣٢١ (٦١٥ هـ) وص ٢٨٥ رقم ٤٠٠ (٦١٦ هـ)، وتاريخ ابن الوردي ١٣٨/٢، والعسجد المسبوك ٣٦٥، ٣٦٦، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢٤٨/١، وصبح الأعشى ٣٦٠/٥، والسلوك ج ١ ق ٢٠٤/١، والنجوم الزاهرة ٢٢٦/٦، وشذرات الذهب ٦٤/٥، وفي التاريخ المنصوري ٧٦، ٧٧ وفاته (٦١٧ هـ).

(٤) أنظر عن (ابن عساكر) في: الكامل ٣٥٧/١٢، وذيل الروضتين ١٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٤٦٣/٢، ٤٦٤ رقم ١٦٦٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١١٤٧، والمختصر لأبي الفداء ١٢٤/٣، والعبر ٦٢/٥، ٦٣، وسر أعلام النبلاء ١٤٥/٢٢، ١٤٦ رقم ٩٤، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ٢٨ - ٣٨٢ رقم ٣٩٤، والبداية والنهاية ٨٥/١٣، ومرآة الجنان ٣٥/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٣٩/٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢٦/٥، والعسجد المسبوك ٣٦٩، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦، وشذرات الذهب ٦٩/٥، ٧٠، ويقال: أبو القاسم علي.

وفي سنة سبع عشر^(١) وستاية

دخلت والفرنج متملكون دمياط، والسلطان الملك الكامل مستقرّ في المنصورة، مرابط للجهاد.

[وفاة المنصور صاحب حمّاه]

وفي هذه السنة توفي الملك المنصور صاحب حمّاه في ذي القعدة، وكان يحبّ العلماء، وورد إليه منهم جماعة كثيرة، مثل الشيخ سيف الدين علي الآمدي، وغيره. وكان في خدمة الملك المنصور صاحب حمّاه قريب مايتي متعمّم من النّحاة والفقهاء.

وكان ولده الملك المظفر المعهود إليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج. وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قليج أرسلان عند خاله الآخر الملك المعظم صاحب دمشق، وهو في الساحل في الجهاد، وقد فتح قيسارية وهدمها وسار إلى عتليت ونازلها.

ثم إنّ ولدي الملك المنصور صاحب حمّاه^(٢) اختلفا، وجرت بينهم أمور أعرضنا عن ذكرها^(٣).

(١) كذا، والصواب: «سبع عشرة».

(٢) في الأصل: «المنصور حاب حمّاه».

(٣) أنظر عن (صاحب حمّاه) في: التاريخ المنصوري ٩٠، وذيل الروضتين ١٢٤، وتاريخ الزمان ٢٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٣٠/٣ رقم ١٧٧٦، وزبدة الحلب ١٩١/٣، ومفرّج الكروب ٧٧/٤ - ٨٦، والمختصر لأبي الفداء ١٢٥/٣، ١٢٦، والعبر ٧١/٥، وسير أعلام النبلاء ١٤٦/٢٢، ١٤٧ رقم ٩٥، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ٣٤١ - ٣٤٣ رقم ٤٨٨، والوافي بالوفيات ٢٥٩/٤، ٢٦٠، وفوات الوفيات ٤٩٨/٢، ٤٩٩، والبداية والنهاية ٩٣/١٣، وتاريخ ابن الوردي ١٣٩/٢، والعسجد المسبوك ٣٨٢، ٣٨٣، والسلوك ج ١ ق ٢٠٥/١، والنجوم الزاهرة ٢٥٠/٦، وشذرات الذهب ٧٧/٥، ٧٨، وتاريخ حمّاه للصابوني ٨٤.

[مطاردة التتر لخوارزم شاه]

وفي هذه السنة لما انهزم خوارزم شاه من عساكر جنكزخان جهّز خلف خوارزم شاه عشرين ألف مقاتل، وهذه الطائفة تسميها التتر المغربة، لأنها سارت نحو غرب خراسان وعبروا نهر جيحون، وانكسر خوارزم شاه محمد ابن تكش وتفرّق عسكره، ورحل خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خواصّه، ووصل الى نيسابور، والتتر في أثره لا يلتقون على شيء من البلاد ولا إلى غير ذلك، بل قصّدهم إدراك خوارزم شاه.

ثم إنه سار من مازندران إلى موسى من بحر طبرستان، وله هناك قلعة في البحر، فعبر هو وأصحابه إليها، ووقفت التتر على ساحل البحر، وأيسوا من اللحاق بخوارزم شاه.

[وفاة خوارزم شاه]

فلما استقرّ بهذه القلعة توفّي فيها، وهو: علا الدين محمد ابن علا الدين تكش ابن أرسلان ابن آطسز ابن محمد ابن سكين غرشة. وكانت مدّة ملكه إحدى وعشرين سنة وشهوراً، واتّسع ملكه وعظّم محله. وملك من حدّ العراق /٤٦ب/ إلى تركستان، وملك بلاد غزنة وبعض الهند. وملك سجستان وكرمان ثم طبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس. وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما، وكان صبوراً على التعب وإدمان السير.

ولما أيس التتر من إدراك خوارزم شاه عادوا إلى مازندران وقتلوا أهلها، ثم ساروا إلى الريّ وهمدان، ففعلوا كذلك من القتل والسبي، ثم ملكوا مراغة في سنة ثمانية عشر^(١) وستماية. ثم ساروا إلى خراسان واستولوا عليها،

(١) كذا، والصواب: «ثمانية عشرة».

ونازلوا بلاد خوارزم، فقاتلهم أهلها مدة أشد قتال، ثم فتحوها، وكان لها سد في نهر جيحون ففتحوه، فركب الماء خوارزم وغرقها. وفعلوا في هذه البلاد جميعها من قتل أهلها وسبي ذراريهم، وقتل العلماء والصُّلحاء والزُّهاد والعُبَّاد، وتخریب الجوامع وتخریق المصاحف ما لم يُسمع بمثله في تاريخ قبل الإسلام ولا بعده، فإنَّ وقعة بخت نصر مع بني إسرائيل لا ننسب إلى بعض بعض ما فعله هؤلاء، فإنَّ كل واحدٍ من المدن التي أخربوها أعظم من القدس بكثير، وكلَّ أمة قتلوهم من المسلمين أضعاف بني إسرائيل الذين قتلهم بخت نصر.

ولما فرغ التتر من خراسان عادوا إلى ملكهم. ثم إنهم جهّزوا جيشًا كثيفًا إلى غزنة وبها جلال الدين ابن علا الدين محمد خوارزم شاه المذكور مالكًا لها، وقد اجتمع إليه جمع كثير من عسكر أبيه، فكانوا نحو ستين ألف مقاتل، فسار^(١) إليهم جيوش التتر، فالتقوا مع جلال الدين، وكانت حروب شديدة، وأنزل الله نصره على المسلمين، وانهزمت التتر، وتبعهم المسلمون يقتلوهم^(٢) حيث سار^(٣).

ثم إنَّ جنكزخان أرسل عسكرًا عظيم^(٤) أكثر من الأول مع بعض أولاده ووصل إلى كابل، والتحم الحرب، فانهزم التتر ثانيًا، وقتل المسلمين^(٥) فيهم وغنموا شيئًا كثيرًا.

(١) كذا.

(٢) الصواب: «بقتلوهم».

(٣) كذا، والصواب: «ساروا».

وانظر عن (خوارزم شاه) في آثار البلاد ٢٣٦ و ٢٩٢ و ٣٣٤ و ٣٤٨ و ٣٨٩ و ٤٣٨ و ٤٨١، ٤٩٢ و ٥٢٩ و ٥٥٨، وذيل الروضتين ١٢٢، والكامل ٣٥٨/١٢ وما بعدها، وسنذكر بقية المصادر في آخر هذا الخبر، مع سير أعلام النبلاء ١٣٩/٢٢ - ١٤٣ رقم ٩١.

(٤) كذا، والصواب: «عظيمًا».

(٥) كذا، والصواب: «المسلمون».

وكان في عسكر جلال الدين أمير كبير مقدم، وهو الذي كسر التتر على الحقيقة يقال له «بغراق»، فوقع بينه /٤٧أ/ وبين أمير آخر كبير يقال له «ملك خان»، وهو صاحب هراه، وله نسب إلى بيت خوارزم شاه، وقع بينهم فتنة بسبب المكسب من متاع التتر لأمرٍ يريده الله سبحانه وتفرّد مشيته، فقتل فيها أخو بغراق، فغضب بغراق وفارق جلال الدين ابن خوارزم شاه، وسار إلى الهند، وتبعه ثلاثون ألف فارس، ولحقه جلال الدين ابن خوارزم شاه واستعطفه، فلم يرجع، فضعف عسكر جلال بسبب ذلك.

ثم وصل جنكزخان اللعين بنفسه في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب بغراق، فلم يكن له بجنكزخان [قدرة]^(١)، حتى أدركه على ماء عظيم، وهو نهر السند، ولم يلحق جلال الدين ومن معه أن يعبر النهر، فاضطروا إلى القتال، وجرى بينهم حروب عظيمة لم يُسمع بمثله^(٢). وصبر الفريقان، ثم تأخر كل واحد منها عن صاحبه، فعبر جلال الدين إلى جهة، وعاد جنكزخان فاستولى على غزنة وقتلوا أهلها ونهبوا أموالهم.

وكان قد سار من التتر فرقة عظيمة إلى جهة القفجاق واقتتلوا معهم، فهزمهم التتر، واستولوا على مدينة القفجاق العظمى، وتُسمى سوادق^(٣). وكذلك فعلوا بقوم يقال لهم الكزي^(٤)، بلادهم قرب دربند شروان.

ثم سار التتر إلى الروس، وانظم^(٥) إلى الروس القفجاق، وجرى بينهم وبين التتر قتال عظيم انتصر فيه التتر عليهم وشرّدوهم قتلاً وهرباً في البلاد^(٦).

(١) إضافة من عندنا على الأصل.

(٢) كذا، والصواب: «بمثله».

(٣) المختصر لأبي الفداء ١٢٨/٣، وفي الكامل ٣٨٦/١٢ «سوداق».

(٤) في المختصر لأبي الفداء ١٢٨/٣ «اللكزي»، وفي الكامل ٣٨٥/١٢ «اللكز».

(٥) كذا، والمراد: «وانضم».

(٦) أنظر أخبار التتر في: الكامل ٣٥٨/١٢ - ٣٨٨، والتاريخ المنصوري ٨٠ - ٩٠، وتاريخ =

وفي سنة ثمانية^(١) عشرة وستاية

[موقعة المنصورة]

في هذه السنة قوي طمع الفرنج المتملكين دمياط في ملك ديار مصر، وتقدموا عن دمياط إلى جهة مصر، وصلوا إلى المنصورة، واشتد القتال برًا وبحرًا. وكتب الملك الكامل متواتره إلى اخوته وأهل بيته يستنجدهم، فسار إليه أخوه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بعد أن سار إلى أخيه الملك الأشرف موسى وهو ببلاده الشرقية واستنجده وطلب منه السير إلى أخيهم الكامل، فجمع الملك الأشرف عساكره واستصحب عسكر حلب /٤٧ ب/ وصاحب حمه الملك الناصر، وسار صحبة الأشرف كل من صاحب بعلبك الملك الأتجد بهرام شاه، وصاحب حمص الملك المجاهد شيركوه. وسار الملك المعظم عيسى بعسكر دمشق، ووصلوا إلى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة، فركب والتقاهم وأكرمهم، وقويت نفوس عساكر المسلمين، وضعفت نفوس الفرنج بما شاهدوه من كثرة العساكر. واشتد القتال، والتحمت الحروب العظيمة. وكانت المراسلات بينهم في الصلح. وبذل لهم المسلمون تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبله وجميع ما فتحه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب الكبير من الساحل ما عدا الكرك

= مختصر الدول ٢٣٣ - ٢٣٦، وتاريخ الزمان ٢٥٨، ٢٥٩، ومفترج الكروب ٣٤/٤ - ٦٤، والمختصر لأبي الفداء ١٢٧/٣، ونهاية الأرب ٢٣٩/٢٧ - ٢٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١ - ١٠٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠٩/٢ وما بعدها، ودول الإسلام ١٢٠/٢، ١٢١، والعبر ٦٤/٥ - ٦٦، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٣٥ - ٤٧، والبداية والنهاية ٨٦/١٣ - ٨٩، ومرآة الجنان ٤٠/٤، ٤١، وتاريخ ابن الوردي ١٤٠/٢ - ١٤٢، والمسجد المسبوك ٢٧٠ - ٢٨٠، وسيرة جلال الدين للنسوي ٨٧ وما بعدها، وتاريخ ابن خلدون ٥٣٤/٣، ٥٣٥، والسلوك ج ١ ق ٢٠٤/١، ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٢٤٨/٦، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٦٧ - ٤٧٠، وشذرات الذهب ٧٢/٥، ٧٣، وتاريخ الخميس ٤١١/٢.

(١) كذا، والصواب: «سنة ثمانية عشرة».

والشوبك، على أن يُجيبوا إلى الصلح ويسلموا دمياط إلى المسلمين، فلم يرض الفرنج بذلك، وطلبوا ثلاثماية ألف دينار عوضاً عن تخريب أسوار القدس، فإن المعظم عيسى خربها - كما تقدم ذكره - وقالوا: لا بُدّ من تسليم الكرك والشوبك.

ثم إن المسلمين جماعة^(١) عبروا في بحر المحلة إلى الأرض الدي^(٢) عليها الفرنج من برّ دمياط، ففجّروا فجرة عظيمة من النيل، وكان ذلك في قوة زيادته، والفرنج لا خبرة لهم بأمر النيل، فركب الماء تلك الأرض، وصار الماء حايلاً بين الفرنج وبين دمياط، وانقطع عنهم الميرة والمدد، فهلكوا جوعاً، وبقوا يطلبون الأمان على أن ينزلوا عن جميع ما بدلوه^(٣) المسلمون لهم ويسلموا دمياط، ويعقدوا مدّة الصلح. فاختلف في أمرهم ممن يقول: لا نعطيهام أماناً ونأخذهم بالسيف.

ثم إن الفرنج عزموا على الرجوع إلى دمياط، فأحرقوا أثقالهم وهربوا في الليل. وكانت ليلة عيد يوحنا المعمدان، وهو أول يوم من توت^(٤)، فبلغ السلطان أنهم انهزموا، فرسم بأن تقطع الجسور، فقطعت، وأحاط بهم النيل من كل جانب ولم يقدرُوا إلى الوصول إلى دمياط، فالتجوا إلى تل كبير بظاهر البرّ مومين^(٥)، وأحاطت بهم العساكر من كل جانب، وأيقنوا بالفناء والوبال. وطلبوا الهدنة، فأجابوهم إلى الأمان لطول المدّة واتّسع / ٤٨ أ / البيكار وتضجّر العساكر، فكان لهم ثلاث سنين وشهوراً في القتال معهم، فأجابهم الملك الكامل إلى ذلك. وطلب الفرنج رهينة من الملك الكامل، فبعث

(١) كذا وردت هذه العبارة، والمراد: «ثم إن جماعة من المسلمين».

(٢) كذا بالبدال المهملة، والصواب: «إلى الأرض التي».

(٣) كذا بالبدال المهملة، والصواب: «ما بذله المسلمون».

(٤) توت: أحد الأشهر القبطية.

(٥) كذا في الأصل وبقية النسخ، ولعلّ المقصود: «محصورين».

ناييه الصالح. وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونايب البابا صاحب رومية الكبرى، وكندريس وغيرهم من الملوك.

وكان ذلك سابع رجب من هذه السنة.

واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين، وجلس لهم مجلس^(١) عظيمًا، ووقف بين يديه الملوك من إخوته وأهل بيته، واجتمعت ملوك الإسلام وملوك الفرنج في خيمة واحدة، وكان لهم يوم مشهود، وتقرّرت الهدنة بينهم ثمان سنين، وان تطلع جميع الأسارى من الجهتين المسلمين والفرنج. وحلف لهم الملك الكامل وإخوته الأشرف والمعظم، واستحلفهم يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقين من شهر رجب سنة ثمان عشر^(٢) وستماية.

وتسلّم السلطان دمياط، فكانت مدّة ملك الفرنج دمياط سنة واحدة، وعشر^(٣) شهور، وأربعة وعشرين يومًا. ورجع الفرنج إلى بلادهم، ورجع السلطان إلى مصر، وأطلقت الأسارى من الجهتين من زمان صلاح الدين إلى أن تقرّرت الهدنة^(٤).

(١) كذا، والصواب: «مجلسًا».

(٢) كذا، والصواب: «ثمانى عشرة».

(٣) كذا، والصواب: «عشرة شهور».

(٤) الكامل ٣٢٦/١٣ - ٣٣١ (حوادث ٦١٤ هـ)، والتاريخ المنصوري ٩٢، ٩٣، وذيل الروضتين ١٢٨ - ١٣٠، وزبدة الحلب ٣/١٩٠، ١٩١، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الزمان ٢٦١، ٢٦٢، ومفرّج الكروب ٩٢/٤ - ١٠٦، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٢٩، ١٣٠، ودول الإسلام ١٢٣/٢، والعبر ٥/٧٢، ٧٣، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٥٤ - ٥٦، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٤، والبدابة والنهاية ٩٥/١٣، ومراة الجنان ٣٩/٤، وتاريخ ابن الوردي ١٤٢/٢، ١٤٣، والدر المطلوب ٢٠٩ - ٢١٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٤٩، ٣٥٠، والسلوك ج ١ ق ٢٥٩/١، وتاريخ الأزمنة ٢١٢.

[وفاة الملك الصالح صاحب آمد]

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح ناصر الدين المنتسب إلى ارتق صاحب آمد وحصن كيفا بالقولنج^(١).

[خنق قتادة أمير مكة]

وفي هذه السنة في جمادى الآخرة خنق قتادة ابن إدريس العلوي الحسيني أمير مكة. وكانت ولايته قد اتسعت إلى نحو اليمن.

وصورة ما جرى: أن قتادة المذكور كان مريضاً، فأرسل عسكرياً مع أخيه ومع ابنه الحسن ابن قتاده للإستيلاء على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذها من صاحبها، فوثب الحسن ابن قتاده على عمته في الطريق فقتله، وعاد إلى أبيه^(٢) قتادة بمكة فخنقه^(٣). وكان له أخ ثانياً^(٤) بقلعة ينبع ونايياً عن أبيه، فقتله أيضاً. وارتكب الحسن أمراً عظيماً. قتل عمته وأباه وأخاه ٤٨/ب/ في أيام يسيرة^(٥).

وفي سنة تسعة عشر^(٦) وستاية

[القتال بين صاحب دمشق وصاحب حماه]

قصد الملك المعظم صاحب دمشق حماه (لأن الناصر صاحب حماه كان قد

(١) أنظر عن (الصالح) في: التاريخ المنصوري ٩٣، ومفرّج الكروب ١٠٧/٤، والمختصر لأبي الفداء ١٣٠/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٤٣/٢.

(٢) في الأصل: «إلى ابنه» وهو وهم.

(٣) في الأصل: «فخنقه».

(٤) كذا، والصواب: «ثاني».

(٥) المختصر لأبي الفداء ١٣٠/٣، ١٣١، تاريخ ابن الوردي ١٤٣/٢، الكامل ٤٠١/١٢ - ٤٠٣.

(٦) كذا، والصواب: «تسع عشرة».

التزم له بـمال يحمله إليه إذا ملك حماه، فلم^(١) يَفِ له، فقصد الملك المعظم حماه وغلقت أبوابها، وجرى بينهم قتال قليل، ثم رحل إلى سَلَمِيَّة، فاستولى على حواصلها وملكها، ثم توجه إلى المعرة فاستولى عليها، ثم عاد إلى سَلَمِيَّة، فأقام بها حتى خرجت هذه السنة^(٢).

[وفاة شيخ اليونسية]

وفي هذه السنة تُوفي الشيخ يونس ابن يوسف ابن مساعد شيخ الفقرا المعروفين باليونسية^(٣).

حاشية

[عن التنوخيين في جبال الغرب - بيروت]

وفي أيام الملك الكامل ابن الملك العادل كان الأمير جمال الدولة حجّي ابن كرامة ابن بختر التنوخي أمير الغرب وجهاته المقدّم ذكرها باقية عليه، وهو ملازم الجهاد في الفرنج في هذه السنين الماضية من أيام الملك الناصر إلى هذه السنة، ومّا وُجد له منشور بالجهات المذكورة باسم الأمير حجّي من الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، من مضمونه

-
- (١) ما بين القوسين كُتب في أعلى الورقة بخط صغير استدراكاً على المتن.
- (٢) التاريخ المنصوري ٩٤، ٩٥، زبدة الحلب ٣/١٩٢، مفرّج الكروب ٤/١١٧ - ١٢٠، المختصر لأبي الفداء ٣/١٣١، تاريخ ابن الوردي ٢/١٤٤.
- (٣) أنظر عن (اليونسي) في: وفيات الأعيان ٧/٢٥٦، ٢٥٧، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥، ودول الإسلام ٢/٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٧٨، ١٧٩، رقم ١١٩، والعبر ٥/٧٧، ٧٨ وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٣، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ٤٢٤ - ٤٢٦ رقم ٦٤٩، ومرآة الجنان ٤/٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٤٤، والمواظظ والاعتبار ٢/٤٣٥، وتنبيه الدارس للنعمي ٢/٢١٣، وشذرات الذهب ٥/٨٧، وجامع كرامات الأولياء ٢/٢٩٦، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٩٠، رقم ١٧٣، والخطط التوفيقية ٦/٤٥٠.

بعد الترجمة، باجری^(١) الملك المذكور على ما بيده من جبل بيروت من أعمال الدامور على عادته المتقرّره في أيام الملك الناصر ابن أيوب، وجهاته المذكورة فيه هي التي في منشور الملك الناصر ابن أيوب. وتاريخ منشور الملك العزيز: خامس عشر^(٢) جمادى الأول سنة تسعة^(٣) عشرة وستماية. ودليل ذلك أن الأمير جمال الدولة حجّي المذكور طالت مدّته، لأنه لحق زمان الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي، وكان في أيام الناصر ابن أيوب عمره نحو عشرين سنة، ولما عمّر بمكان^(٤) يسمّى^(٥) الدوّير، وقوت^(٥) شوكته، وكان مضاهي^(٦) للفرنج، وقد وقع الوهم أن المنشور ليس هو من العزيز ابن العادل، بل ربّما إنه يكون من الملك الكامل محمد، أو من الملك المعظم عيسى ولدي الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، لأن هذه السنة - أعني سنة تسعة^(٧) عشرة وستماية - كان الكامل سلطان مصر والمعظم سلطان دمشق كما ذلك مثبت^(٨) في التواريخ، من ذلك تاريخ صاحب حمّاه ابن أيوب / ٤٩٠ / يعني من البيت الأيوبي، واسم تاريخه «المختصر في أخبار البشر»، لأنه ورّخ واجتهد في تصحيح تاريخه، فكان أخبر من غيره^(٩) بسيرة أقاربه من البيت الأيوبي. وأما الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل لم يملك الديار المصرية ولا الشاميّة قبل تاريخ سنة تسعة^(١٠) عشرة وستماية^(١١).

(١) كذا، والصواب: «باجراء».

(٢) كذا، وفي تاريخ بيروت ٤٧ «خامس عشرين».

(٣) كذا، والصواب: «تسع».

(٤) كذا، والصواب: «يسمى».

(٥) كذا، والصواب: «وقويت».

(٦) كذا، والصواب: «مضاهياً».

(٧) كذا، والصواب: «تسع».

(٨) كذا، والصواب: «مُثبت».

(٩) في الأصل: «غيره».

(١٠) كذا، والصواب: «تسع».

(١١) أنظر: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٤٧، وأخبار الأعيان للشدياق ٢١٨/١، ٢١٩.

ثم نرجع إلى ذكر مدرج التاريخ.

وفي سنة عشرين وستماية

دخلت هذه السنة والملك الأشرف عند الملك الكامل أخوه^(١) بالديار المصرية، وأخيها^(٢) الملك المعظم بستلميه مستولٍ عليها وعلى المَعَرَّة.

[وفاة ملك المغرب]

وفي هذه السنة توفي ملك المغرب يوسف ابن محمد ابن يعقوب ابن يوسف ابن يوسف ابن عبد المومن^(٣).

وفي سنة احدى وعشرين وستماية

[وصول التتر الى تَوْرِيْز]

وصل التتر إلى قرب تَوْرِيْز^(٤)، وأرسلوا إلى صاحبها أزيك ابن البهلوان يقولون له: إن كنت في طاعتنا فأرسل مَن عندك من الخوارزمية إلينا، فأوقع أزيك بمن عنده من الخوارزمية، وقتل بعضهم وأسر الباقين وأرسلهم إلى التتر^(٥).

(١) كذا، والصواب: «أخيه».

(٢) كذا، والصواب: «وأخوها».

(٣) أنظر عن (ملك المغرب) في: المعجب لعبد الواحد المراكشي ٣٢٣ - ٣٢٩، والمختصر لأبي الفداء ٣٣/٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٧، ودول الإسلام ١٢٤/٢، والعبر ٨١/٥، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٢) ص ٤٦٥ - ٤٦٧ رقم ٧١٢، وتاريخ ابن الوردي ١٤٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٣٩/٢٢، ٣٤٠ رقم ٢٠٧، ومراة الجنان ٤٧/٤، وجذوة الاقتباس ٣٤٤، والأنيس المطرب ١٧٢، والعسجد المسبوك ٣٩٧، ٣٩٨، وصبح الأعشى ١٩٢/٥، والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٦، وشذرات الذهب ٩٤/٥.

(٤) هي: تبريز - كما في: صبح الأعشى ٣٥٧/٤، و٢٥٧/٧، ومآثر الإنافة ١٣٩/٢، والنجوم الزاهرة ٩٥/٩.

(٥) الكامل ٤١٩/١٢، ٤٢٠، والمختصر لأبي الفداء ١٣٣/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٤٥/٢.

وفي سنة اثنتين^(١) وعشرين وستماية
[فتوحات جلال الدين ابن خوارزم شاه]

في هذه السنة قدم جلال الدين ابن خوارزم شاه من الهند إلى كرمان ثم إلى إصفهان، فاستولى عليها وعلى باقي عراق العجم. ثم سار إلى فارس وانتزعها من أخيه غياث الدين تيزشاه، ثم استولى جلال الدين على خورستان، وكانت لأمر المؤمنين الناصر لدين الله. ثم سار جلال الدين حتى قارب بغداد، ووصل إلى قرب بغداد، وخافت منه، واستعدت بغداد للحصار، ونهبت الخوارزمية البلاد، وامتلت^(٢) أيديهم من الغنائم، وقوي أمر جلال الدين، وجمع عسكر الخوارزمية ثم سار إلى قريب إربل فصالحه صاحبها مظفر الدين، ودخل في طاعته. ثم سار إلى أذربيجان وكرسی مملكتها توريز، فاستولى على توريز^(٣) وهرب صاحب أذربيجان وهو مظفر الدين أذربك ابن البهلوان ابن الدكر^(٤). وكان أذربك المذكور قد قوي أمره، لما قتل طغربك آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم، فكثرت عساكر جلال الدين، واستحفل^(٥) أمره.

ثم جرى بين جلال الدين وبين الكُرج قتال شديد انهزمت فيه الكرج، وتبعته الخوارزمية.

ثم إنه أرسل جيشاً إلى مدينة /٤٩ ب/ كنجة، وبها أذربك ابن الدكر، فهرب إلى قلعة هناك، وتلاشى أمره^(٦).

(١) في الأصل: «اتين».

(٢) كذا،

(٣) تقدم أنها تبريز أيضاً.

(٤) في الأصل: «الدكر»، وكذا في موضع لاحق.

(٥) كذا، والمراد: «استحفل».

(٦) الكامل ٤٣٢/١٢ - ٤٣٧، وذيل الروضتين ١٤٤، ومفترج الكروب ١٤٣/٤ - ١٥٥، =

[وفاة الملك الأفضل]

وفي هذه السنة توفي الملك الأفضل نور الدين علي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب، وكان حسن السيرة^(١).

[وفاة الخليفة الناصر لدين الله]

وفي هذه السنة توفي الخليفة الإمام الناصر لدين^(٢) الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن المستضي حسن ابن المستنجد يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر / ٥٠ ب / أحمد ابن المقتدي عبدالله ابن الأمير دخيرة الدين محمد ابن القايم عبدالله ابن القادر أحمد ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد ابن الأمير الموفق طلحة ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن علي ابن عبدالله ابن عبد النبي صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم.

= والمختصر لأبي الفداء ١٣٤/٣، ١٣٥، والمختار من تاريخ ابن الجزي ١١٩ - ١٢١ ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٣٤/٢، ودول الإسلام ١٢٥/٢، ١٢٦، والعبر ٨٦/٥، ٨٧، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٩ - ١١، والبداية والنهاية ١٠٥/١٣، ١٠٦، ونهاية الأرب ٢٦٨/٢٧ - ٢٧٣، وتاريخ ابن الوردي ١٤٦/٢، والعسجد المسبوك ٤٠٢ - ٤٠٧، والسلوك ج ١ ق ١/٢١٥، ٢١٦.

(١) أنظر عن (الأفضل) في: التاريخ المنصوري ١١١، وذيل الروضتين ١٤٥، وزبدة الحلب ١٩٦/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٧، وتاريخ الزمان ٢٦٨، ٢٦٩، ومفرج الكروب ١٥٥/٤ - ١٥٨، والكامل ٤٢٨/١٢، ووفيات الأعيان ٤١٩/٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٣٧/٢، والتكملة لوفيات النقلة ١٤٠/٣ رقم ٢٠٢٠، والمختصر لأبي الفداء ١٣٥/٣، ودول الإسلام ١٢٨/٢، والعبر ٩١/٥، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ١١٢ - ١١٤ رقم ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٩٤ - ٢٩٦ رقم ١٥٣، والبداية والنهاية ١٠٨/١٣، ومرآة الجنان ٥٢/٤، ٥٣، والوافي بالوفيات ٢٣٤/١٢، وتاريخ ابن الوردي ١٤٦/٢، والدرر المطلوب ٢٧٥، والعسجد المسبوك ٤١٤، والسلوك ج ١ ق ١/١١٦، والنجوم الزاهرة ٢٦٢/٦، وشفاء القلوب ٢٥٦ رقم ١٨، وشذرات الذهب ١٠١/٥، وترويح القلوب ٤٧ رقم ٤٧..

(٢) في الأصل: «الدين».

وقيل: إنّ الإمام الناصر كان قبيح السيرة في رعبته، ظالماً لهم، خرب العراق في أيامه وتفرّق أهله في البلاد، وكان يتشيع، والله أعلم. كذا نقله.

وقد نُسب الإمام الناصر أنه هو الذي كاتب التتر وأطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد ابن تكش من العداوة، ايشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق^(١).

[البيعة للظاهر بالله]

لما تُوفي الإمام الناصر ببيع ولده الظاهر بالله أبو نصر محمد ابن الناصر لدين الله ابن المستضيء بالله ابن المستنجد.

(١) أنظر عن (ال خليفة الناصر لدين الله) في: الكامل ٤٣٨/١٢ - ٤٤٠، وذيل الروضتين ١٤٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٧، وتاريخ الزمان ٢٦٩، ومفرّج الكرب ١٥٨/٤ - ١٧١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٣٥، والتكملة لوفيات النقلة ١٦٠/٣، ١٦١ رقم ٢٠٧٠، والنهراس لابن دحية ١٦٤، ورحلة ابن جبير ٢٠٦، والفخري ٣٢٢، ٣٢٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٢ - ٢٤٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٠ - ٢٨٢، والمختصر لأبي الفداء ١٣٥/٣، ١٣٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٢١، والمختصر في أخبار الخلفاء لعبد الواحد المراكشي ١٠٨ - ١٢٢، ووفيات الأعيان ٦٦/١ - ٦٨، وتاريخ غزيرة ٣٣٦ - ٣٦٧، والعبر ٨٧/٥، ٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/٢٢ - ١٩٥ رقم ١٣١، ودول الإسلام ١٢٦/٢، ١٢٧، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣) ص ٧٥ - ٨٦، ونكت الهميان ٩٣ - ٩٦، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٥، ومرآة الجنان ٥٠/٤، والبداية والنهاية ١٠٦/١٣، والدرر المطلوب ٢٧١/٣، ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ١٤٧/٢، والعسجد المسبوك ٤٠٧ - ٤١١، ومآثر الإنافة ٥٦/٢ - ٦١، والوافي بالوفيات ٣١٠/٦ - ٣١٦، والمختصر المحتاج إليه للدبيثي ١٧٩/١، ١٨٠، والسلوك ج ١ ق ١/٢١٧، ٢١٨، وتاريخ الخميس ٤١٢/٢، والنجوم الزاهرة ٣٦١/٦، ٣٦٢، وسدّرات الذهب ٩٧/٥ - ٩٩، وأخبار الدول ١٧٧، ١٧٨، وتاريخ الأزمنة ٢١٣، رقم ١٢، وتحفة الأحباب ١٩.

الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس الظاهر بالله محمد ابن الناصر
لدين الله^(١)

ببيع بالخلافة يوم توفي / ٥١٠ هـ / والده، بوصية من أبيه، في ثاني شوال
سنة اثنين وعشرين وستماية.

توفي والده الإمام الناصر وعمره نحو سبعين سنة، وكانت مدة خلافته نحو
سبعة^(٢) وأربعين سنة، وعمي في آخر عمره.

وفي سنة ثلاثة^(٣) وعشرين وستماية
[قدوم ابن الجوزي بالخلع للملك الأيوبيين]

قديم ابن الجوزي بالخلع وتقاليد للإخوة الثلاثة، الملك الكامل صاحب
مصر، والمعظم صاحب دمشق، والملك الأشرف، من أمير المؤمنين الظاهر
بالله.

وقيل إنّ الخليفة الظاهر جهّز التقليد للملك الكامل وأولاده الملك
المسعود، والملك الصالح نجم الدين أيوب، وخلعه لوزيره صفى الدين ابن
شكر. وكان قد تُوفي.

مطلب عجيب^(٤)

وعن « ابن الأثير » أنه ذكر في كتابه « الكامل »^(٥) أنّ من العجايب البالغة

(١) العنوان كتب بخط كبير..

(٢) كذا، والصواب: « سبع ».

(٣) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٤) العنوان مكتوب على هامش الأصل، فالتزمت به.

(٥) ج ١٢/٤٦٧.

أن شخصاً^(١) اصطاد أرنب^(٢) ولها ذكر وأنثى^(٣). ولها فرج، فشقوها فإذا في بطنها جوفان، فقال جماعة: ما زلنا نسمع أن الأرنب يكون سنة دكر وسنة أنثى^(٤).

[انخساف القمر]

وكذلك القمر، قيل إنه انخسف في هذه السنة مرتين^(٥).

[عين الماء الساخنة]

وكان بالموصل عين تُسمّى^(٦) بعين القتارة، وكان ماؤها سخناً عظيماً لا يكاد أحد يضع يده فيه لحرارته، ف قيل إنها برودة^(٧) هذه السنة، والله أعلم، وهذا عجب جداً^(٨).

[وفاة الظاهر خليفة بغداد]

وفي هذه السنة كانت وفات^(٩) أمير المؤمنين الإمام الظاهر خليفة بغداد في رابع عشر رجب سنة ثلاثة^(١٠) وعشرين، وكان متواضعاً محسناً إلى الرعية جداً، وأبطل عدّة مظالم، منها أنه كان بخزانة الخليفة صِنجة زائدة يقبضون

(١) كذا.

(٢) كذا، والصواب: «أرنبا».

(٣) كذا، والصواب: «أنثيان».

(٤) كذا، والصواب: «أنثى».

(٥) الكامل ٤٦٦/١٢.

(٦) كذا، والصواب: «تسقى».

(٧) كذا، والصواب: «بردت».

(٨) كذا. والخبر في: الكامل ٤٦٦/١٢ وفيه اسم العين: «القبارة».

(٩) كذا.

(١٠) كذا، والصواب: «تلات».

بها المال، ويعطون بالصنجة التي يتعامل بها الناس، وكان زيادة الصنجة في كل دينار حبه، فخرج توقيع الظاهر بإبطال ذلك، وعمل صنجة المخزن مثل صنجة المسلمين. وكان مضاداً^(١) لأبيه الناصر في أكثر أحواله لأنه كان ظالماً جتاعاً للمال، وكان الظاهر في غاية العدل، وبذل الأموال للمحبوسين على الديون وللعلماء. / ٥١ ب/ ويقال إنه أعاد على التجار والرعايا الأموال الذي^(٢) كان والده الناصر لدين الله أخذها منه، وكان من جملتهم رجل تاجر عجمي قد أخذ منه أبوه ثلاث آلاف^(٣) دينار، فرسم الظاهر أن تُعاد إليه، فامتنع التاجر من أخذها، فرسم الظاهر أن يتصدق بها عن صاحبها التاجر العجمي وأن يجعل والده في حل فيما ظلمه، وكذلك فعل مع كل من^(٤) ادّعا^(٥) إليه ماله طلب أن يجعل والده في حل.

وكانت مدة خلافته تسع^(٦) أشهر وتسعة أيام^(٧).

(١) كذا، والصواب: «مضاداً».

(٢) كذا، والصواب: «التي».

(٣) كذا، والصواب: «ثلاثة آلاف».

(٤) كذا، والمراد: كل من.

(٥) كذا، والصواب: «ادّعى».

(٦) كذا، والصواب: «تسعة».

(٧) أنظر عن (ال خليفة الظاهر) في: الكامل ٤٥٦/١٢، ٤٥٧، والتاريخ المنصوري ١١٦، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٣٢، ٦٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ١٨٢/٣، ١٨٣ رقم ٢١١١، وذيل الروضتين ١٤٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٢، ٢٤٣، وتاريخ الزمان ٢٧١، ومفرج الكروب ١٩١/٤ - ١٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٣١، ومختصر أخبار الخلفاء للمراكشي ١٢٢، ١٢٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٤ - ٢٥٧، والفخري ٣٢٩، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٤، ٢٨٥، وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديلمي ١٤٨/١، ١٤٩، ودول الإسلام ١٢٩/٢، والعبر ٩٥/٥، ٩٦، والمختصر المحتاج إليه ١٩/١، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ١٤٩ - ١٥٢ رقم ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٢ - ٢٦٨ رقم ١٥١، والمختصر لأبي الفداء ١٣٦/٣، ١٣٧، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٦، والبداية والنهاية ١١٢/١٣، ١١٣، ومراة الجنان ٥٦/٤، والوافي =

(السادس والثلاثون من خلفاء بني العباس المستنصر بالله أبو جعفر المنصور ابن الظاهر ابن الناصر وهو ولده)^(١) الأكبر .

ببيع له يوم وفاة والده الظاهر لأربع عشر^(٢) ليلة مضت من رجب سنة ثلاثة^(٣) وعشرين وستماية، وعمره عشرون سنة .

ولما ولي الخلافة سلك مسلك أبيه الظاهر في العدل والإحسان^(٤) .

وفي سنة أربعة^(٥) وعشرين وستماية

/٤٤أ/ دخلت والملك الكامل بديار مصر، وجلال الدين خوارزم شاه مالك أدريجان وأران وبعض بلاد الكرج وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم على حرب إخوته الكامل والأشرف، والرسول لا تنقطع بين المعظم وجلال الدين. ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد أخيه المعظم [بـ] جلال الدين خاف من ذلك، وكاتب الأنبروز^(٦) ملك الفرنج في أن يقدم إلى عكا ليشغل سر^(٧) أخيه المعظم عما هو فيه، ووعد الأنبروز^(٦) أن يعطيه القدس، فسار الأنبروز^(٦) إلى عكا، وبلغ المعظم ذلك، فكاتب أخاه /٤٤ب/

= بالوفيات ٩٥/٢ - ٩٧، ونكت الهميان ٢٣٨، ٢٣٩، وتاريخ ابن الوردي ١٤٨/٢، والدرّ المطلوب ٢٨٠، والعسجد المسبوك ٤١٨، ٤١٩، ومآثر الإنافة ٧٤/٢ - ٧٦، والسلوك ج ١ ق ١/٢٢٠، ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٢٦٥/٦، وشذرات الذهب ١٠٩/٥٠، ١١٠، وتاريخ الخلفاء ٤٢٢ - ٤٢٤، وتاريخ الخميس ٤١٣/٢، وأخبار الدول ١٧٩، ١٨٠، وتاريخ الأزمنة ٢١٣.

(١) ما بين القوسين كُتب بالأصل بخط كبير.

(٢) كذا، والصواب: « عشرة ».

(٣) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٤) المختصر لأبي الفداء ١٣٧/٣.

(٥) كذا، والصواب: « أربع ».

(٦) كذا في الأصل، والمقصود « الإمبراطور ».

(٧) في الأصل: « سرّاً » وهذا وهم.

الأشرف واستعطفه^(١).

[وفاة الملك المعظم عيسى]

ثم إنَّ في هذه السنة، في ذي القعدة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب بقلعة دمشق وعمره تسع وأربعون سنة، وكانت مدّة ملكه دمشق تسع سنين وشهوراً، وكان شجاعاً، وكان يركب وعلى رأسه كلوته صفراً بلا شاش، ويتخرّق الأسواق من غير أن يطرق بين يده كما جرت عادة^(٢) الملوك. ولما كثر مثل هذا منه صار الإنسان إذا فعل أمراً لا يتكلف له، يقال: «قد فعله بالمعظمي». وكان عالماً في الفقه والنحو. وكان شيخه في النحو: تاج الدين زيد ابن الحسن الكندي، وكان حنفياً متعصباً لمذهبه، وخالف جميع أهل بيته، فإنهم كانوا شفعوية^(٣).

(١) ذيل الروضتين ١٥١، مفرّج الكرب ٢٠٤/٤، ٢٠٥، المختصر لأبي الفداء ١٣٧/٣، ١٣٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٦، تاريخ ابن الوردي ١٤٨/٢، الدرّ المطلوب ٢٨٤، تاريخ ابن خلدون ٣٥١/٥، السلوك ج ١ ق ١/ ٢٢١، ٢٢٢، شفاء القلوب ٣١٠، ٣١١.

(٢) كذا.

(٣) أنظر عن (المعظم) في: الكامل ٤٧١/١٢، ٤٧٢، والتاريخ المنصوري ١٥٣، وذيل الروضتين ١٥٢، وزبدة الحلب ٢٠١/٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٣، ٢٤٤، وتاريخ الزمان ٢٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢١٢/٣ رقم ٢١٧١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٤٤/٢ - ٦٥٢، ووفيات الأعيان ٤٩٤ - ٤٩٦ رقم ٤٨٨، ومفرّج الكرب ٢٠٨/٤ - ٢٢٣، والمختصر لأبي الفداء ١٣٨/٣، وسير أعلام النبلاء ١٢٠/٢٢ - ١٢٢ رقم ٨٣، ودول الإسلام ١٣٦/٢، والعبر ١٠٠/٥، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ١٨٥ - ١٨٩ رقم ٢٥٧، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٧، والبداية والنهاية ١٢١/١٣، ١٢٢، ومرآة الجنان ٥٧/٤، ٥٨، والجواهر المضيئة ٤٠٢/١، ونثر الجمان للفيومي ٢/ورقة ٤ - ٦، وتاريخ ابن الوردي ١٤٨/٢، ١٤٩، والدرّ المطلوب ٢٨٧، ٢٨٨، والعسجد المسبوك ٤٢٧ - ٤٢٩، وتاريخ ابن الفرات ج ٥/ورقة ١٩٧ ب، ومآثر الإنافة ٦٣/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٥١/٥، والذهب المسبوك للمقريزي ٧٣ - ٧٦، والسلوك ج ١ ق ٢٢٤/١، والنجوم الزاهرة ٢٦٧/٦، ٢٦٨، وشفاء القلوب ٢٧٦ - ٢٩٠، وحسن =

[الملك الناصر صلاح الدين داود]

ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته بعد^(١) ولده داوود ، وتسمى بالملك الناصر صلاح الدين ، وقام بتدبيره الأمير عز الدين أيبك^(٢) المعظمي . وكان لأيبك^(٢) المذكور صرخد وأعمالها .

وفي سنة خمسة^(٣) وعشرين وستاية [خروج الكامل من مصر إلى الشام]

سار الملك الكامل من مصر في رمضان إلى الشام ، ونزل تلّ العجول بظاهر غزة ، وولّى على نابلس والقدس وغيرها من بلاد ابن أخيه الناصر داوود ، وكان صحبة الكامل المظفر محمود ابن صاحب حماه ، وهو موعود من الملك الكامل أن ينتزع حماه من أخيه الناصر قليج أرسلان ابن المنصور ويسلمها إليه .

ثم إنّ الناصر داوود استنجد بعمّه الملك الأشرف وأرسل إليه وهو ببلاده الشرقية ، فقدم الأشرف إلى دمشق ودخل هو والناصر داوود قلعة دمشق راكبين .

قال القاضي جمال الدين ابن واصل^(٤) : كنت إذ ذاك حاضر^(٥) بدمشق ، ورأيت الملك الأشرف راكباً مع ابن أخيه ، وعلى رأس الملك الأشرف شاش

= المحاضرة ٢١٩/١ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٩ ، وشذرات الذهب ١١٥/٥ ، ١١٦ ، والفوائد البهية للكنوي ١٥١ - ١٥٣ ، وترويح القلوب ٥٨ ، وأمراء دمشق ٦٢ رقم ١٩٨ وص ١٥٠ ، وثمرات الأوراق ٣٣٢ و ٣٣٤ .

(١) كذا ، والصواب : « بعده » .

(٢) في الأصل : « أيبك » وهو غلط .

(٣) كذا ، والصواب : « خمس » .

(٤) في : مفرّج الكروب ٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ .

(٥) كذا ، والصواب : « حاضرًا » .

علم كبير ، ووسطه مشدود بمنديل . ووصل إلى خدمته الملك المجاهد شيركوه .

ثم وقع الاتفاق أن يسير الناصر داوود وشيركوه مع الملك الأشرف إلى أخيه الكامل إلى غزّة شافعا في ابن أخيها / ٤٥ أ / الناصر داوود ، ففعلوا ذلك .

ولما وصل الملك الأشرف إلى أخيه الكامل وقع اتفاقهما في الباطن على أخذ دمشق من ابن أخيها لأنه كان مشغولاً^(١) باللهو والطرب عن مصالح الرعيّة . ووجد منه عمّه الأشرف ما كرهه بسببه ، واتّفقا على أن يُعطوا الناصر داوود حرّان والرّها والرّقة من بلاد الملك الأشرف ، ويكون له عقبة فيق ، وما عدا ذلك من بلاد دمشق يكون للملك الكامل ، وأن ينتزع حماه من الناصر أرسلان وتُعطى لأخيه محمود المظفر ابن الملك المنصور^(٢) .

[خروج التتر من جديد]

وفي هذه السنة عاود التتر قصد البلاد التي بيد جلال الدين خوارزم شاه ، وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة ، وكان في أكثرها الظفر للتتر^(٣) .

(١) كذا ، والصواب : « مشغولاً » .

(٢) الكامل ٤٧٩/١٢ ، ٤٨٠ ، التاريخ المنصوري ١٦١ ، ١٦٢ ، ذيل الروضتين ١٥٣ ، زبدة الحلب ٢٠٢/٣ ، أخبار الزمان ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، مفرّج الكروب ٢٢٥/٤ - ٢٣١ ، المختصر لأبي الفداء ١٤٠/٣ ، ١٤١ ، دول الإسلام ١٣٢/٢ ، العبر ٢٠١/٥ ، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٢٢ ، ٢٣ ، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٧ ، البداية والنهاية ١٢٣/١٣ ، الدرّ المطلوب ٢٨٩ ، المسجد المسبوك ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، تاريخ ابن خلدون ٣٥١/٥ ، السلوك ج ١ ق ١/٢٢٥ - ٢٢٧ ، شفاء القلوب ٣١٠ ، ٣١١ .

(٣) مفرّج الكروب ٢٣١/٤ - ٢٣٣ ، المختصر لأبي الفداء ١٤١/٣ ، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٤١ ، ١٤٢ ، سيرة جلال الدين منكبرتي ٢٤١ ، دول الإسلام ١٣٢/٢ ، ١٣٣ ، العبر ١٠١/٥ ، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٢٤ ، ٢٥ ، البداية والنهاية ١٢٣/١٣ ، تاريخ ابن الوردي ١٥٠/٢ ، الدرّ المطلوب ٢٨٩ ، المسجد المسبوك ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، السلوك ج ١ ق ١/٢٢٨ .

[استيلاء الفرنج على صيدا]

وفي هذه السنة قدّم الإمبراطور إلى عكا بجموعه واستولى على صيدا، وكانت مناصفةً بين المسلمين والفرنج، وسورها خراب، فعمّر الفرنج سورها، واستولى عليها الإمبراطور، ومعناه ملك الأمراء بالفرنجية وكان صاحب جزيرة صقلية من البرّ الطويل بلاد أنبولىة^(١) والأنبردية، وكان الإمبراطور من بين ملوك الفرنج فاضلاً محبّاً للحكمة والمنطق والطّب، مايلًا إلى المسلمين، لأنّ منشاه بجزيرة صقلية، وغالب أهلها مسلمون.

وتردّدت الرُّسل بين الملك الكامل والإمبراطور إلى أن خرجت هذه السنة^(٢).

[قصد جلال الدين بلاد خلاط]

وفي هذه السنة، بعد فراغ جلال الدين من التتر، قصد جلال الدين المذكور خلاط ونهب القرى، وقتل وخرّب البلاد وفعل الأفعال القبيحة^(٣).

(١) أنبولىة: ويقال لها بولىة، مملكة على بحر الروم عند فم جون البنادقة من غربيته (تقويم البلدان لأبي الفداء ١٩٨، صبح الأعشى ٤١٠/٥) أما الإمبراطور فهو: فردريك الثاني.

(٢) الكامل ٤٧٨/١٢، التاريخ المنصوري ١٥٦، مفرّج الكروب ٢٣٣/٤، المختصر لأبي الفداء ١٤١/٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٤، دول الإسلام ١٣٣/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) - ص ٢٦، البداية والنهاية ١٢٣/٢٣، تاريخ ابن الوردي ١٥٠/٢، السلوك ج ١ ق ١/٢٢٩، شفاء القلوب ٣١١.

(٣) الكامل ٤٨١/١٢، مفرّج الكروب ٢٣٥/٤، المختصر لأبي الفداء ١٤١/٣، دول الإسلام ١٣٣/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٢٣، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٧، نهاية الأرب ٢٧٩/٢٧، ٢٨٠، تاريخ ابن الوردي ١٥٠/٢، المسجد المسبوك ٤٣٤، ٤٣٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٥٢/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٥٢/٥، السلوك ج ١ ق ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٦، تاريخ الخميس ٤١٤/٢.

وفي سنة ستة^(١) وعشرين وستاية
[حصار الأشرف دمشق]

لما كان وقع الاتفاق بين المسلمون^(٢) / ٥١ ب / الكامل والأشرف على دمشق بلغ الناصر داوود ذلك وهو بنابلس، فرحل إلى دمشق، وكان قد لحقه بالغور عمّه الأشرف، وعرفه ما أمر به عمّه الكامل، لم يلتفت^(٣) الناصر داوود إلى ذلك، وسار إلى دمشق، وسار الأشرف في أثره، وحصره في دمشق^(٤).

[مراسلة الكامل للإمبراطور]

هذا، والملك الكامل مشغل بمراسلة الإمبراطور إلى تسليم القدس إليه على أن يستمر^(٥) أسواره خرابًا ولا يعمرها الفرنج ولا يتعرضوا إلى قبة الصخرة ولا إلى الجامع الأقصى، ويكون الحكم في الرساتيق إلى والي المسلمين ويكون لهم من القرايا ما هو على الطريق من عكا إلى القدس فقط، ووقع الأمر على ذلك وتحالفا عليه، وتسلم الإمبراطور القدس في هذه السنة في ربيع الآخر على القاعدة الذي^(٦) ذكره^(٧).

(١) كذا، والصواب: «ست».

(٢) كذا والصواب: «المسلمين».

(٣) في الأصل: «لم يبت»، والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء.

(٤) الكامل ٤٨٣/١٢، ٤٨٤، زبدة الحلب ٢٠٦/٣، تاريخ الزمان ٢٧٣، مفرج الكروب ج ٤/٢٣٦ - ٢٤٠، المختصر لأبي الفداء ١٤١/٣، دول الإسلام ١٣٣/٢، العبر ١٠٥/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ٢٩، تاريخ ابن الوردي ١٥٠/٢، الدرّ المطلوب ٢٩٣، المسجد المسبوك ٤٣٦، تاريخ ابن خلدون ٣٥١/٥، السلوك ج ١ ق ١/٢٢٩، ٢٣٠.

(٥) كذا، والصواب: «أن تستمر».

(٦) كذا، والصواب: «التي».

(٧) كذا، والخبر في: الكامل ٤٨٢/١٢، ٤٨٣، والتاريخ المنصوري ١٧٦، وذيل الروضتين

[سبط ابن الجوزي يندّد بتسليم القدس للفرنج]

وكان ذلك والناصر داوود محصور في دمشق، وعمّه الأشرف يحاصره بأمر الكامل، فأخذ الناصر في التشنع^(١) على عمّه بذلك.

وكان في دمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي وكان واعظاً /١٥٢/ وله قبول عند الناس، فأمره الناصر داوود يعمل^(٢) مجلس وعظٍ يذكر فيه فضائل بيت المقدس وما حلّ بالمسلمين من تسليمه إلى الفرنج، ففعل ذلك، وكان مجلساً عظيماً^(٣)، ومما ذكروا أنّ الأئمة المؤذنين الذي^(٤) كانوا في الصخرة والمسجد الأقصى حضروا إلى باب الدهليز الذي للملك الكامل، وأذنوا على الدهليز في غير وقت الأذان، فعزّ ذلك على الملك الكامل، ثم سار إلى دمشق، ووصل إليها في جمادى الأولى من هذه السنة، واشتدّ الحصار على دمشق، واستولى الكامل على دمشق وعوّض الناصر داوود عنها بالكرّك والبلقاء والصنّلت والأغوار والتّبوك.

وأخذ الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عيّنت للناصر، وهي: حرّان، والرّها، وغيرها.

= ١٥٤، ١٥٥، وزبدة الحلب ٢/٣٠٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٤ (حوادث ٦٢٥ هـ)، وتاريخ الزمان ٢٧٢، ٢٧٣ (حوادث ٦٢٥ هـ)، ومفرّج الكرب ٤/٢٤١ - ٢٥١، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٣١، ٤٣٢، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٤١، والعبر ٥/١٠٤، ١٠٥، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٢٨، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٨، والبداية والنهاية ١٣/١٢٣، ١٢٤، ومراة الجنان ٤/٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٥٠، والدرّ المطلوب ٢٩٢، والعسجد المسبوك ٤٣٦، ومآثر الإنافة ٢/٧٩ (٦٢٥ هـ)، والسلوك ج ١ ق ١/٢٣٠، ٢٣١، والنجوم الزاهرة ٦/٢٧١، وشفاء القلوب ٣١١، وشذرات الذهب ٥/١١٨.

(١) كذا، والصواب: «التشنع».

(٢) كذا، والصواب: «يعمل».

(٣) مراة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٣٢.

(٤) كذا، والصواب: «الذين».

وتسلّم دمشق الملك الأشرف.

وتسلّم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية^(١).

[تسلّم المظفر حماه]

وفي هذه السنة تملك المظفر ابن الملك المنصور حماه^(٢).

[قبض الكامل على قليج أرسلان]

والملك الكامل (قبض)^(٣) على أخيه الناصر قليج أرسلان واعتقله بمصر.

ثم إنّ الملك الكامل رسم للملك المظفر أن يعطي أخاه الملك الناصر قليج أرسلان بارين بكمالها فأعطاه ذلك، وسلّم قلعة بارين إلى أخيه الناصر، ولم يبق بيد المظفر غير حماه والمعرة، وإنّ بجماه تقدير أربعماية ألف درهم للملك الناصر.

ثم إنّ الملك الكامل سار نحو دمشق، وقرّر البلاد ورتّبته^(٤)، وعاد إلى مصر^(٥).

-
- (١) الكامل ٤٨٤/١٢، ٤٨٥، التاريخ المنصوري ١٧٧، ذيل الروضتين ١٥٥، ١٥٦، زبدة الحلب ٢٠٧/٣، تاريخ الزمان ٢٧٣، ٢٧٤، مفرّج الكروب ٢٥٢/٤ - ٢٥٨، المختصر لأبي الفداء ١٤٢/٣، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٢٩، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٨، البداية والنهاية ١٢٤/١٣، مرآة الجنان ٥٩/٤، تاريخ ابن الوردي ١٥٠/٢، ١٥١، الدرّ المطلوب ٢٩٥، العسجد المسبوك ٤٣٦، تاريخ ابن خلدون ٣٥١/٥، ٣٥٢، السلوك ج ١ ق ١/٢٣٤، ٢٣٥، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٦.
- (٢) الكامل ٤٨٦/٦٢، التاريخ المنصوري ١٨١، ١٨٢، مفرّج الكروب ٢٦٧/٤، المختصر لأبي الفداء ١٤٣/٣، تاريخ المسلمين ١٣٨، تاريخ ابن الوردي ١٥١/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٥٢/٥، السلوك ج ١ ق ١/٢٣٦.
- (٣) كُتبت فوق السطر.
- (٤) كذا، والصواب: «ورتبها».
- (٥) مفرّج الكروب ٢٥٨/٤، ٢٥٩ و ٢٧٣، المختصر لأبي الفداء ١٤٤/٣، ١٤٥، تاريخ =

[حصار جلال الدين خلّاط]

وفي هذه السنة سار جلال الدين خوارزم شاه بالخوارزمية، وحاصر خلّاط
وبها أبيك^(١) نايب الملك الأشرف، إلى أن خرجت هذه السنة^(٢).

[مطر الرمل بحلب]

وفي هذه السنة أمطر بمدينة حلب رمل أحمر شبيه بالبرّد، وفيه تراب يُشبه
الطباشير^(٣).

[وفاة الملك المسعود]

وفي هذه السنة توفي يوسف المعروف بأقسس ابن الملك الكامل، وكان^(٤)
وفاته بمكة، وكان صاحب اليمن، فجزع عليه والده الملك الكامل^(٥).

= المسلمين لابن العميد ١٣٨، البداية والنهاية ١٢٤/١٣، تاريخ ابن الوردي ١٥١/٢، الدرّ
المطلوب ٢٩٥.

(١) في الأصل: «أبيك».

(٢) الكامل ٤٨٧/١٢، التاريخ المنصوري ١٨٣ - ١٨٦، زبدة الحلب ٢٠٨/٣، تاريخ مختصر
الدول ٢٤٥، تاريخ الزمان ٢٧٥، المختصر لأبي الفداء ١٤٥/٣، دول الإسلام ١٣٣/٢،
نهاية الأرب ٢٨٥/٢٧، العبر ١٠٥/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٣٠، تاريخ ابن
الوردي ١٥١/٢، المسجد المسبوك ٤٣٧، السلوك ج ١ ق ٢٣٦/١.

(٣) لم أجد هذا الخبر في المصادر المتوفرة تحت يدي. والذي وجدته: وفيها وقع برّد
وصواعق، فنسفت برّد كبار بمنج وآذت جماعة، وذلك في أيلول. (التاريخ المنصوري
١٨٧)، أما الخبر فنقله الدويهي في تاريخ الأزمنة ٢١٤.

(٤) كذا، والصواب: «وكانت».

(٥) أنظر عن (المسعود) في: ذيل الروضتين ١٥٨ وفيه: «أطيس»، ومرآة الزمان ج ٨
ق ٦٥٨/٢، ووفيات الأعيان ٨٢/٥ في ترجمة أبيه الكامل، والحوادث الجامعة والتجارب
النافعة في المائة السابعة المنسوب لابن الفوطي ١٢، ١٣ ومفرّج الكرب ٢٥٩/٤ - ٢٦٣،
ودول الإسلام ١٣٣/٢، ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٣٣١/٢٢، ٣٣٢ رقم ٢٠١،
وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٣٨٤، وتاريخ المسلمين لابن العميد =

وفي سنة سبع وعشرين وستاية
[ملك جلال الدين خلط]

ملك جلال الدين ابن محمد خوارزم شاه بالسيف أخلاط^(١)، وفعل في أهلها ما يفعلونه^(٢) التتر من القتل والنهب، وقبض على ٥٢ ب/ نايب الملك الأشرف، وسلّمه لمن قتله.

ولما جرى من جلال الدين ذلك اتفق صاحب الروم كيقيباد ابن كيخسرو^(٣) ابن قليج أرسلان والملك الأشرف، فجمع الأشرف عساكر الشام وسار إلى سيواس، واجتمع بملك الروم كيقيباد، وسار إلى جهة خلط، والتقى الفريقان في التاسع والعشرين من رمضان، فولّوا^(٤) الخوارزمية وجلال الدين منهزمين، وهلك غالب عسكره قتلاً وتردياً من روس الجبال، كانت في طريقهم. وضعف جلال الدين بعدها، وقويت عليه التتر، وارتجع الملك الأشرف خلط وهي خراب^(٥).

= ١٣٨، والبداية والنهاية ١٢٤/١٣، ومراة الجنان ٦٣/٤، ٦٤، وتاريخ ابن الوردي ١٥١/٢، والدرّ المطلوب ٢٩٧، ٢٩٨، وصبح الأعشى ٣٣٩/٧، وفيه «أطسز»، ومآثر الإنافة ٧٠/٢، والمسجد المسبوك ٤٣٨، ٤٣٩، والذهب المسبوك للمقريري ٧٦ - ٧٩، والسلوك ج ١ ق ٢٣٧/١، والنجوم الزاهرة ٢٧٢/٦ وفيه «أضيس»، والعقد الثمين لقاضي مكة ١٦٨/٤، ١٦٩، وشفاء الغرام، له (بتحقيقنا) ٣٧٥/٢، ٣٧٦، وشذرات الذهب ١٢٠/٥.

(١) كذا يثبت الألف في أوله، والصحيح بإسقاط الألف. أنظر: معجم البلدان ٣٨٠/٢، ٣٨١.

(٢) كذا، والصواب: «ما يفعل».

(٣) في الأصل: «كنخسروا».

(٤) كذا، والصواب: «فولّى».

(٥) الكامل ٤٨٩/١٢، ٤٩٠، التاريخ المنصوري ٢٠١، تاريخ مختصر الدول ٢٤٥، ٢٤٦، تاريخ الزمان ٢٧٥، مفرّج الكرب ٢٩٤/٤ - ٣٠٠، المختصر لأبي الفداء ١٤٦/٣، دول الإسلام ١٣٤/٢، العبر ١٠٧/٥، ١٠٨، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٣١، مراة الزمان ج ٨ ق ٦٥٩/٢، ٦٦٢، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٩، البداية والنهاية =

[مصالحة الأشرف وجلال الدين وملك الروم]

ثم وقعت المراسلة بين الأشرف، وملك الروم، وجلال الدين، وتصالخوا وتحالفوا على ما بأيديهم^(١)، وأن لا يتعرض أحد منهم إلى ما بيد الآخر^(٢).

[كسر الملك المظفر للفرنج عند حماه]

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج من حصن الأكراد، وقصدوا حماه، فالتقاهم الملك المظفر صاحب حماه بين حماه وبارين، وكسرههم كسرة عظيمة^(٣).

[ولادة الملك الناصر ابن العزيز]

وفي هذه السنة وُلد الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب^(٤).

وفي سنة ثمانية^(٥) وعشرين وستماية
رجوع التتر^(٦)

عاودت التتر تقصد بلاد الإسلام، وكان جلال الدين خوارزم قد ضعُف

(١) ١٢٧/١٣، مرآة الجنان ٦٤/٤، تاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢، الدرّ المطلوب ٢٩٩، ٣٠٠، العسجد المسبوك ٤٤١، السلوك ج ١ ق ١/٢٣٨.

(١) كذا، والمراد: «بأيديهم».

(٢) الكامل ٤٩١/١٢، التاريخ المنصوري ٢٠٢، مفرّج الكروب ٣٠٠/٤، ٣٠١، العبر ١٠٧/٥، مرآة الجنان ٦٤/٤، تاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢، الدرّ المطلوب ٢٩٩، تاريخ ابن خلدون ٣٥٣/٥.

(٣) مفرّج الكروب ٣٠٣/٣، المختصر لأبي الفداء ١٤٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢، السلوك ج ١ ق ١/٢٤٠.

(٤) مفرّج الكروب ٢٨٣/٤، المختصر لأبي الفداء ١٤٧/٣، تاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢.

(٥) كذا، والصواب: «ثمان».

(٦) العنوان كُتب على الهامش.

لقُبِحَ سيرته وسو تدبيره، ولم يترك له صديقًا من ملوك الأطراف، وعادى الجميع، وانضاف إلى ذلك أن عسكره اختلف عليه، فتمكّنت التتر من البلاد. ثم استولوا على مراغة، وهو استيلاهم الثاني.

ولما تمكّن التتر من بلاد أذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسير إلى الخليفة ويلتجئ إليه، ويعتصد بملوك الأطراف على التتر، فنزل بالقرب من آمد، فلم يشعر إلّا والتتر قد أحاطوا به ليلاً وخالطوا مخيمه. فهرب جلال الدين، وتمكّنت التتر من البلاد، وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة إلى الفراه^(١)، واضطربت الشام بسبب وصولهم إلى الفراه^(١).

ثم شنّوا الغارات في ديار بكر والجزيرة، وفعلوا من القتل والتخريب مثل ما تقدّم^(٢).

[وقوع جلال الدين بيد الأكراد وقتله]

ولما انهزم جلال الدين ساق إلى باشورة / ٥٣ أ / آمد، فلم يمكّن من الدخول إلى آمد، فسار إلى قرية من قرى ميفارقين^(٣) ثم لحقه التتر في تلك القرية، فهرب جلال الدين خوارزم إلى جبل هناك، وبه أكراد يتخطفون الناس فأخذونه^(٤) وشلّحوه وأرادوا قتله، فقال جلال الدين لأحدهم: إني أنا السلطان، فاستبّقني أجعلك ملكًا. فأخذه الكردي وأتى إلى امرأة وجعله

(١) كذا.

(٢) الكامل ٤٩٥/١٢ - ٤٩٨، أخبار الزمان ٢٧٧، ٢٧٨، مفرّج الكرب ٣١٤/٤ - ٣١٨،

المختصر لأبي الفداء ١٤٧/٣، دول الإسلام ١٣٤/٢ (باختصار شديد)، العبر ١١٠/٥،

تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٣٥، ٣٦، تاريخ المسلمين ١٣٩، البداية والنهاية

١٢٨/١٣، مرآة الجنان ٦٥/٤، تاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢، الدرّ المطلوب ٣٠٢،

المسجد المسبوك ٤٤٣، سيرة جلال الدين للنسوي ٣٨٤، نهاية الأرب ٢٨٩/٢٧، ٢٩٠،

و ٢٩٥ - ٢٩٧، تاريخ الخميس ٤١٤/٢.

(٣) في الأصل: «اميا فارقين».

(٤) كذا، والصواب: «فأخذوه».

عندها ، ومضى الكردي إلى الجبل لاحضار ماله هناك ، فحضر شخص كرديّ
ومعه حربة ، وقال للإمرأة: لِمَ لا تقتلون هذا الخوارزمي ؟ فقالت المرأة: لا
سبيل إلى ذلك ، فقد أمتنه زوجي . فقال الكردي: إنه السلطان ، وقد قتل لي
أخًا بخلاط خير^(١) منه ، وضربه بالحربة فقتله ، وأخذوا قماشه وفرشه ، وأراد
أن يبيع بعض قماشه في ميثافارقين فأنكر عليه وأمسكوه ، وحلوه إلى الملك
المظفر شهاب الدين غازي ، فقرّره واعترف أنه من قماش جلال الدين
خوارزم شاه ، واعترف أنه قتله ، فأمر شهاب الدين بشنقه فشُنق وشنق
إخوته ، وقتل أهله واقاربه ومشیخة القرية وأخربها ، وقال: مثل هذا السلطان
الكبير الشأن تجسروا وتقتلوه ، والله لو يحضروه حيًّا أغنيتهم .

وكان بالحقيقة جلال الدين ملك عظيم^(٢) ، تملك ممالك العجم غالبها وإلى
بلاد الهند إلى ما وري^(٣) النهر . وكان يكتب لملك الروم ، وملوك مصر
والشام اسمه واسم أبيه ، ولم يرض أن يكتب لأحدٍ منهم خادمه أو أخوه .

وكان مقتله في منتصف شوال من هذه السنة .

ثم استولت التتر على خلاط وبلد أرمينة^(٤) وجميع ما كان بيد خوارزم شاه
من بلاد العجم المجاورة لأخلاط^(٥) .

(١) كذا ، والصواب: « خيرًا » .

(٢) كذا ، والصواب: « ملكًا عظيمًا » .

(٣) كذا ، والمراد: « ما وراء » .

(٤) كذا .

(٥) كذا ، والصواب: خلاط . والخبر في: تاريخ مختصر الدول ٢٤٧ ، ومفرّج الكرب ٣٢٠/٤ - ٣٣١ ، والمختصر لأبي الفداء ١٤٧/٣ و ١٥١ ، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٩ ، وتاريخ ابن الوردي ١٥٧/٢ ، والدرّ المطلوب ٣٠٣ ، وسيرة جلال الدين ٣٨٤ ، والعسجد المسبوك ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٦٨/٢ - ٦٧٠ ، ونهاية الأرب ٢٩٧/٢٧ - ٢٩٩ ، وتاريخ الخميس ٤١٤/٢ ، والسلوك ج ١ ق ٢٤١/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٥/٦ ، وتاريخ الأزمّة ٢١٥ .

[نهاية كتاب الكامل لابن الأثير]

وفي هذه السنة انتها^(١) تاريخ المسمى « الكامل » تأليف الشيخ عز الدين المعروف بابن الأثير الجزري، فإنه ألفه من هبوط آدم إلى سنة ثمانية^(٢) وعشرين وستاية، وتوفي سنة ثلاثين وستاية^(٣).

وفي سنة تسعة^(٤) وعشرين وستاية

[خروج الملك الكامل من مصر إلى البلاد الشرقية]

ارتحل الملك الكامل وأخيه^(٥) الملك الأشرف من ديار مصر قاصدين ٥٣/ب/ البلاد الشرقية، لأن الملك الأشرف كان عند أخيه بمصر، فسار إلى بلاد الشرق، واجتمعت على الملك الكامل العساكر، وسار حتى نزل سلمية، واجتمع معه ملوك أهل بيته في جمع عظيم، ثم سار بهم إلى آمد وحصرها وتسلمها من الملك المسعود بن أرتق.

وكان سبب انتزاع آمد من يد الملك المسعود لسوء سيرته وتعرضه لحريم الناس. وكان له عجوز قوادة كانت تولف بينه وبين نساء الناس الأكابر ونساء الملوك.

وتسلم الملك الكامل آمد وبلادها، ومن جملة معاقلها حصن 'كيفا، وهي في غاية الحصانة^(٦).

(١) كذا، والصواب: « انتهى ».

(٢) كذا، والصواب: « ثمان ».

(٣) المختصر لأبي الفداء ١٥١/٣، تاريخ ابن الوردي ١٥٧/٢.

(٤) كذا، والصواب: « تسع ».

(٥) كذا، والصواب: « وأخوه ».

(٦) التاريخ المنصوري ٢٣٢ - ٢٣٨، مفرج الكروب ١٢/٥، ١٣، ١٦ - ٣٣، المختصر لأبي الفداء ١٥٢/٣، دول الإسلام ١٣٥/٢ (حوادث ٦٣٠ هـ)، العبر ١١٧/٥ (حوادث ٦٣٠ هـ)، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٣) ص ٣٨، ٣٩، مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٧٦/٢ =

وفي سنة ثلاثين وستاية [عودة الملك الكامل إلى مصر]

رجع الملك الكامل من بلاد الشرقية بعد ترتيب أمورها، وسار إلى مصر،
ورجع كل ملك إلى بلده^(١).

[استيلاء المظفر على بارين]

وفي هذه السنة استولى على بارين الملك المظفر صاحب حماه من أخيه
الناصر قليج أرسلان^(٢).

[إطلاق إقطاعات بدمشق للناصر]

ثم إنَّ الناصر سار إلى مصر، فبذل له الملك الكامل إقطاعًا جميلًا، وأطلق
له أملاك^(٣) عدّة بدمشق^(٤).

[وفاة المؤرّخ ابن الأثير]

وفي هذه السنة في شعبان توفي الشيخ عزّ الدين علي ابن محمد ابن أحمد ابن

= تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٠، البداية والنهاية ١٣٥/١٣ (حوادث ٦٣٠ هـ)، مرآة
الجنان ٦٩/٤، تاريخ ابن الوردي ١٥٨/٢، الدرّ المطلوب ٣٠٦، ٣٠٨، الحوادث
الجامعة ٤٢، المسجد المسبوك ٤٥٢، مآثر الإنافة ٧٩/٢، الأعلاق الخطيرة ج ٣
ق ٥٢٢/٢ - ٥٢٦، السلوك ج ١ ق ٢٤٣/١، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٦ و ٢٧٩، ٢٨٠،
شفاء القلوب ٣٠٣، ٣١٤، شذرات الذهب ١٣٤/٥، ١٣٥ (حوادث ٦٣٠ هـ)، المختار
من تاريخ ابن الجزري ١٤٥.

(١) مفرّج الكروب ٣٤/٥، ٣٥، المختصر لأبي الفداء ١٥٢/٣، تاريخ ابن الوردي ١٥٨/٢،
الدرّ المطلوب ٣٠٩، السلوك ج ١ ق ٢٤٤/١.

(٢) التاريخ المنصوري ٢٤٩، مفرّج الكروب ٦٧/٥ - ٧١، المختصر لأبي الفداء ١٥٣/٣،
تاريخ ابن الوردي ١٥٨/٢، السلوك ج ١ ق ٢٤٤/١.

(٣) كذا، والصواب: «أملاكًا».

(٤) مفرّج الكروب ٦٨/٥، المختصر لأبي الفداء ١٥٣/٣، تاريخ ابن الوردي ١٥٨/٢.

عبد الكريم ابن عبد الواحد الشعباني المعروف بابن الأثير الجزري . وُلد بجزيرة ابن عمر في رابع جمادى الأولى سنة خمسة^(١) وخمسين وخمسمائة^(٢) .

وفي سنة إحدى وثلاثين وستماية .
[خروج الكامل إلى نواحي سَلَمية]

وقع من كيقباز مالك بلد الروم تعرّض إلى بلاد أخلاط^(٣) . فرحل الملك الكامل بعساكره ، واجتمعت عليه الملوك من أهل بيته ، ونزل شمالي سَلَمية في شهر رمضان من هذه السنة . ثم سار بجموعه ونزل على النهر الأزرق في حدود الروم وقد ضرب في عسكره ستة عشرة دِهليز^(٤) لستة عشر ملكاً في خدمته ، أعرضت عن ذكر أسماؤهم^(٥) .

(١) كذا ، والصواب : « خمس » .

(٢) أنظر عن (ابن الأثير) في : معجم البلدان ٧٩/٢ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣٤٧/٣ - ٣٤٩ رقم ٢٤٨٤ ، وذيل الروضين ١٦٢ (في وفيات ٦٣١ هـ) ، ووفيات الأعيان ٣٤٨/٣ - ٣٥٠ رقم ٤٣٣ ، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٣٣٧ ، والحوادث الجامعة ٨٨ ، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٥٣ - ٣٥٦ رقم ٢٢٠ ، ودول الإسلام ٢/١٢٥ ، والعبر ٥/١٢٠ ، ١٢١ ، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٣) ص ٣٦٩ - ٣٧١ رقم ٥٩٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٥ رقم ٢٠٦٧ ، والبداية والنهاية ١٣/١٣٩ ، ومرآة الجنان ٤/٧٠ ، وتاريخ الخميس ٢/٤١٤ ، والوافي بالوفيات ٢٢/١٣٦ ، ١٣٧ رقم ٨٢ ، وذيل مرآة الزمان لليونيي ١/٦٤ ، والبدر السافر للأدفوي ٢٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٢٩٩ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/١٣٢ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١٧٣ ، ونثر الجمان ٢ ورقة ٣٣ ، والعسجد المسبوك ٤٥٥ ، والنجوم الزاهرة ٦/٢٨١ ، ٢٨٢ ، وشذرات الذهب ٥/١٣٧ ، والتاج المكلّل ٩٣ ، والرسالة المستطرفة ١٢٥ ، وكشف الظنون ٨٢ و١٧٩ ، ٥٧١ و ١٣٨٠ و ١٤١٠ ، وهدية العارفين ١/٧٠٦ ، ومعجم المؤلفين ٧/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وانظر : كتاب بحوث بدوة أناء الأثير ، الذي أصدرته جامعة الموصل (١٩٨٣) عن الندوة بين ٣/٢٧ - ١/٤/١٩٨٢ ، وقد شاركنا ببحث منشور في هذه الندوة .

(٣) كذا ، وهي بجذف الألف المهموزة .

(٤) كذا ، والصواب : « ستة عشر دِهليزاً » .

(٥) كذا ، والصواب : « أسماؤهم » .

ثم إنه قطع الفِراة^(١) وسار إلى السويداء، وقدّام حاشيته قدر ألف وخمماية فارس مع الملك المظفر صاحب حماه. فسار المظفر إلى خرت برت، والتقاها الروم، فانهزم عسكر الكامل المذكور، وانحصر صاحب حماه / ٥٤٤ / في خرت برت. وقد أحسن الملك الكامل من الملوك الذين صحبته بالمخامرة والتقاعد، وأنّ شريكوه صاحب حمص سعى إليهم وقال: إنّ السلطان ذكر الله أنه متى ملك الروم فرقّه على الملوك أهل بيته عوّض عنما^(٢) بأيديهم من الشام، فيأخذ الشام جميعه لينفرد بملك الشام ومصر، فتقاعدوا عن القتال وفسدت نيّاتهم. وعلم الملك الكامل بذلك، فما أمكنه التحرك إلى قتال كيقباز ملك الروم لذلك. ودام الحصار على المظفر صاحب حماه، وطلب الأمان، فأمنه ملك الروم ونزل إليه فأكرمه كيقباز وخلع عليه ونادمه، وتسلم ملك الروم خرت برت، وأخذها من صاحبها. وكان من الأرتقية قرايب أصحاب ماردين، وكان قد دخل في طاعة الملك الكامل.

ثم إنّ ملك الروم أطلق المظفر صاحب حماه وسار من عنده، ووصل بمن معه إلى الملك الكامل وهو بالسويداء من بلد آمد، ففرح به الملك الكامل، وقوي نفر^(٣) السلطان من الناصر صاحب الكرك، وذكروا أن الملوك الذين كانوا مع الملك الكامل كاتبوا ملوك الروم بما اتفقوا عليه، وقعت كتبهم في يد الملك الكامل، فلما علم ذلك وتحقق، عاد الملك الكامل إلى الديار المصرية، وقد حصلت الوحشة بينه وبين الملك الأشرف أخيه وجميع الملوك الذين كاتبوا ملك الروم^(٤).

(١) كذا.

(٢) كذا، والمراد: «عن ما».

(٣) كذا، والمراد: «نفور».

(٤) زبدة الحلب ٢٦٦/٣ - ٢١٨، مفرّج الكروب ٧٤/٥ - ٨٣، المختصر لأبي الفداء ١٥٤/٣، ١٥٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٨، ١٤٩، دول الإسلام ١٣٦/٢، العبر ١٢٣/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٥، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤١ =

وفي سنة اثنين^(١) وثلاثين وستماية
[وفاة الملك الزاهر صاحب البيرة]

توفي الملك الزاهر صاحب البيرة ابن الملك الناصر صلاح الدين^(٢).

مطلب قصد ملك الروم لأرض حرّان والرّها^(٣)

وفي هذه السنة قصد ملك الروم كيقيباذ ابن كيخسرو^(٤) حرّان والرّها
وحاصرهما واستولى عليهما، وكانا^(٥) للسلطان الملك الكامل^(٦).

= وفيه أن عدة من حضر إلى خدمته ثلاثة عشر ملكًا، جميعهم من بني أيوب، تاريخ ابن
الوردي ١٥٩/٢، ١٦٠، الدرّ المطلوب ٣١١، ٣١٢ وفيه أن جيشه كان فيه أربعة عشر
دهليزًا لأربعة عشر ملكًا، السلوك ج ١، ق ٢٤٧/١ - ٢٤٩، النجوم الزاهرة ٢٨٢/٦،
٢٨٣.

(١) كذا.

(٢) أنظر عن (الزاهر) في: زبدة الحلب ٢١٨/٣، ٢١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣٨٣/٣
رقم ٢٥٧٢، ومفرّج الكرب ٨٨/٥، والمختصر لأبي الفداء ١٥٦/٣، والعبر ١٢٨/٥،
وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٨٤ رقم ٨٩، ومراة الجنان ٧٥/٤ وفيه تحرف إلى
«الزاهد»، وتاريخ ابن الوردي ١٦٠/٢، والعسجد المسبوك ٤٦٦، ووفيات الأعيان
٢٨/٢، والحوادث الجامعة ٧٥، والوافي بالوفيات ٥٠٠/١٣، ٥٠١ رقم ٦٠٠، وأمراء
دمشق ٣١، وإنسان العيون لابن أبي عذبة، الورقة ٢٨٨، والسلوك ج ١ ق ٢٥٠/١،
وشفاء القلوب ٣٣٣، والبداية والنهاية ٣٣٣/١٣، والدارس للنعماني ٥٨١/١، وتاريخ ابن
الفرات ١٦١/٨، والقلائد الجوهريّة ١٤٥، وشذرات الذهب ١٤٨/٥، والأعلام
٣٣٦/٢، وترويح القلوب ٧٤، ٧٥ رقم ١٦٢.

(٣) العنوان عن هامش الأصل.

(٤) في الأصل: «كنخسروا».

(٥) كذا، والصواب: «وكانتا».

(٦) زبدة الحلب ٢٢٠/٣، تاريخ مختصر الدول ٢٤٩، تاريخ الزمان ٢٨١، ٢٨٢، مفرّج
الكروب ٩٨/٥، ٩٩، المختصر لأبي الفداء ١٥٧/٣، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤١،
تاريخ ابن الوردي ١٦١/٢، الدرّ المطلوب ٣١٤، السلوك ج ١ ق ٢٥٠/١.

[وفاة ابن الفارض]

وفي هذه السنة توفي بالقاهرة أبو القاسم عمر^(١) ابن علي المصري المعروف بابن الفارض. وله أشعار جيدة، منها قصيدته الذي^(٢) عملها في طريقة الفقرا.

[بناء جامع التوبة بدمشق]

وفي هذه السنة بنا^(٣) الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل جامع التوبة بدمشق بالعقبة، وكان ذلك مجمع الفسق والفواحش والخمور والمنكرات، فأحرقوه وبقي خراب^(٤). ثم إنهم بنوا / ٥٤ ب / فيه جامع^(٥)، فسُمي جامع التوبة لأجل ما تقدم^(٦).

(١) في الأصل: «القاسم ابن عمر»، والمؤلف بنقل عن «المختصر لأبي الفداء» الذي أورده هكذا، وكذلك فعل «ابن الوردي» في تاريخه، وهذا غلط، والتصويب من مصادر ترجمته، ومنها: التكملة لوفيات النقلة ٣/٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٢٥٨٦، ونكلمة إكمال الكمال للصائوني ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٢٥٨، ووفيات الأعيان ٣/٤٥٤ - ٤٥٦ رقم ٤٧٣، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٥٧، والعبر ٥/١٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٢٣٢، وميزان الإعتدال ٣/٢١٤، ٢١٥ رقم ٦١٧٣، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤) ص ٩٣ - ٩٦ رقم ١١١، ونز الجبان ٢/الورقة ٦٨ - ٧٠، والبداية والنهاية ١٣/١٤٣، ومروءة الجنان ٤/٧٥ - ٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٦١، ولسان الميزان ٤/٣١٧ - ٣١٩ رقم ٩٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/٢٨٨ - ٢٩٠، والعسجد المسبوك ٤٦٩، وإنسان العيون، الورقة ٣٢٠، ومفتاح السعادة ١/٢٤٧، وحسن المحاضرة ١/٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/١٤٩ - ١٥٣، وروضات الجنات ٥٠٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٦٦، وتحفة الأحياء ٤٢٩ و٤٣٣.

(٢) كذا، والصواب: «التي».

(٣) كذا، والصواب: «بنى».

(٤) كذا، والصواب: «خراباً».

(٥) كذا، والصواب: «جامعاً».

(٦) المختار من تاريخ ابن الجزري ١٥٦، ذيل الروضتين ١٦٣، الأعلاق الخطيرة ٨٧، ٨٨، =

وفي سنة ثلاثة^(١) وثلاثين وستماية
[مسير الملك الكامل إلى بلاد الشرق]

سار الملك الكامل إلى بلاد الشرق، واستعاد الكامل الرُّها وحرّان من
نواب صاحب الروم بعد حصار طويل وقتلٍ شديد، وأخرب قلعة الرُّها،
وقبض على كل من في القلعة، وفي حرّان، وجهّزهم، تيّدين إلى الديار
المصرية، وكانوا أزيد من ثلاث^(٢) آلاف نفس. وعاد السلطان الملك الكامل
إلى دمشق^(٣).

وفي سنة أربعة^(٤) وثلاثين وستماية
[وفاة الملك العزيز]

توفي الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أبوب، وكان عمره ثلاثة^(٥) وعشرين سنة وشهوراً. ولما توفي تقرر في
الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف ابن العزيز محمد، وعمره نحو سبع سنين،
وأقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الأرمني^(٦).

= وفيات الأعيان ٣٣٤/٥، دول الإسلام ١٣٦/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ١٠،
البداية والنهاية ١٤٣/١٣، المسجد المسبوك ٤٦٤، صبح الأعشى ٩٤/٤، الدارس
٤٢٦/٢، شذرات الذهب ١٤٨/٥، منادمة الأطلال ٣٧٠.

(١) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٢) كذا، والصواب: « ثلاثة ».

(٣) زبدة الحلب ٢٢٠/٣، تاريخ مختصر الدول ٢٤٩، مفرّج الكرب ١٠٩/٥، ١١٠،
المختصر لأبي الفداء ١٥٨/٣، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤١، ابن الوردي ١٦١/٢،
البداية والنهاية ١٤٤/١٣، مرآة الجنان ٨٤/٤، الدرّ المطلوب ٣١٥، السلوك ج ١
ق ٢٥١/١، النجوم الزاهرة ٢٩٣/٦.

(٤) كذا، والصواب: « أربع ».

(٥) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٦) أنظر عن (العزيز) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٠٣/٢، والحوادث الجامعة ٩٦، وتاريخ

[وفاة الملك كَيْقَبَاذ]

وفي هذه السنة توفي (ملك الروم)^(١) علا الدين كيقباد ابن كيخسرو^(٢) المنتسب إلى سلجوق^(٣).

[وقوع الوحشة بين الكامل والأشرف]

وفي هذه السنة وقعت الوحشة بين الملك الكامل وبين أخيه الملك الأشرف صاحب دمشق، وكان ابتداوها ما فعله شيركوه صاحب حمص لما قصد الملك الكامل بلاد الروم، فاتفق الأشرف وصاحب حلب وباقي الملوك خلاف

= الزمان ٢٨٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١٧٨١، وزبدة الحلب ٣/٢٢١، ومفرج الكرب ٥/١١٤ - ١١٧، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٥٨، ودول الإسلام ٢/١٣٨، والعبر ٥/١٤٠ وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٢، ٢٠٣ رقم ١٢١، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٢٨٧، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٦٤، والبداية والنهاية ١٣/١٤٥، ومرآة الجنان ٤/٨٦، والدرّ المطلوب ٣١٨، ٣١٩، والمسجد المسبوك ٤٧٨، والوافي بالوفيات ٤/٣٠٦ رقم ١٨٤٨، والسلوك ج ١ ق ١/٢٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/٢٩٧، وشفاء القلوب ٣٤٠ - ٣٤٢، وشذرات الذهب ٥/١٦٨، وترويح القلوب ٧١ رقم ١٤٠، ومعجم أنساب الأسر ١/١٥٢، وتاريخ الأزمنة ٢١٧.

(١) ما بين القوسين كُتب على الهامش.

(٢) في الأصل: «كنخسروا».

(٣) أنظر عن (كيقباد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٠٣، وذيل الروضتين ١٦٥، وزبدة

الحلب ٣/٢٢٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٠، وتاريخ الزمان ٢٨٣، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٥٨، ودول الإسلام ٢/١٣٧، ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٤ رقم ١٦، والعبر ٥/١٣٩، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ١٩٤ - ١٩٦ رقم ٢٨٠، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٦٤، والبداية والنهاية ١٣/١٤٦، ومرآة الجنان ٤/٨٦، والدرّ المطلوب ٣١٩، والمسجد المسبوك ٤٧٨، والحوادث الجامعة ٩٧، وصبح الأعشى ٥/٣٦٠، ومآثر الإنافة ٢/٨٠، والسلوك ج ١ ق ١/٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/٢٩٧، ٢٩٨، وشذرات الذهب ٥/١٦٨، وقد كُتب بالهامش: «المنسوب إلى سلجوق».

الملك المظفر صاحب حاة^(١).

[غارة الفرنج إلى دربساك وهزيمتهم]

وفي هذه السنة أغاروا^(٢) الفرنج على ربض^(٣) دربساك، وهو لصاحب حلب، فوقع بهم عسكر حلب، وانهزم الفرنج وكثر فيهم القتل والأسر. وكانت هذه الواقعة من أجل الوقائع^(٤).

[استخدام الصالح للخوارزمية]

وفي هذه السنة استخدم الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل الخوارزمية لما قتل جلال الدين، وظهروا من بلاد الروم، وكان بالديار الشرقية في آمد وحصن كيفا وحران وغيرها نايب^(٥) عن أبيه^(٦).

وفي سنة خمسة^(٧) وثلاثين وستاية

[وفاة الملك الأشرف]

استحكمت الوحشة بين الكامل والأشرف. ثم إن الملك الأشرف مرض واشتد مرضه وتوفي في المحرم من هذه السنة، ولم ينل ما طلب، وتملك دمشق أخوه الصالح إسماعيل. وكان مدة ملك الأشرف موسى ابن العادل أبي

(١) زبدة الحلب ٢٢٦/٣، مفرج الكروب ١٢١/٥ - ١٢٤، المختصر لأبي الفداء ١٥٨/٣، ١٥٩، تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤) ص ١٥، الدرر المطلب ٣١٧، السلوك ج ١ ق ٢٥٤/١.

(٢) كذا، والصواب: «أغار».

(٣) في الأصل: «بعض»، والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء ١٥٩/٣.

(٤) زبدة الحلب ٢٣١/٣، المختصر ١٥٩/٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٤/٢.

(٥) كذا، والصواب: «نائباً».

(٦) زبدة الحلب ٢٣٢/٣، المختصر لأبي الفداء ١٥٩/٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٤/٢.

(٧) كذا، والصواب: «خمس».

بكر ابن أيوب دمشق ثمان سنين وشهوراً ، وعمره نحو ستين سنة .

ولما استقرّ الملك الصالح / ٥٥٥ / إسماعيل في ملك دمشق كتب إلى الملوك الذي^(١) من أهله ، وإلى كيخسرو^(٢) صاحب بلاد الروم في اتفاقهم معه على أخيه الملك الكامل ، فوافقه على ذلك إلا الملك المظفر صاحب حماه^(٣) .

[حصار الكامل دمشق]

ولما بلغ الملك الكامل صاحب مصر وفاة أخيه الأشرف سار إلى دمشق . واستعدّ الملك الصالح إسماعيل للحصار ، ووصل إليه عسكر حلب وصاحب مصر ، فنازل الملك الكامل دمشق وأخرج الصالح إسماعيل النفوط وأحرق العقبة جميعها وما بها من خانات وأسواق . وفي هذه^(٤) الحصار وصل إلى الصالح إسماعيل من صاحب حصن نجدة ، فظفر الكامل بجماعة منهم ، فشتمهم بين البساتين عن آخرهم .

(١) كذا ، والصواب : « الذين » .

(٢) في الأصل : « كنخسروا » .

(٣) أنظر عن (الأشرف) في : مرآة الزمان ج ٨ ق ٧١١/٢ - ٧١٧ ، والتكملة لوفيات النقلة ٤٦٥/٣ رقم ٧٧٥ ، وذيل الروضتين ١٦٥ ، ووفيات الأعيان ٣٣٠/٥ - ٣٣٦ رقم ٧٢٠ ، والحوادث الجامعة ١٠٥ ، ١٠٦ ، وزبدة الحلب ٢٣٣/٣ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٠ ، وتاريخ الزمان ٢٨٤ وفيه اسمه « عيسى » ، ومفرّج الكروب ١٣٧/٥ - ١٤٦ ، والمختصر لأبي الفداء ١٥٩/٣ ، ١٦٥ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٦٧ ، والعبر ١٤٦/٥ ، ودول الإسلام ١٣٨/٢ ، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٢٥٠ - ٢٥٦ رقم ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٢ - ١٢٧ رقم ٨٤ ، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٣ ، ونثر الجمان ٢/ورقة ٨٦ - ٩٢ ، وتاريخ ابن الوردي ١٦٥/٢ ، والبداية والنهاية ١٤٦/١٣ - ١٤٩ ، ومرآة الجنان ٨٧/٤ ، والدرّ المطلوب ٣٢٠ - ٣٢٤ ، والعسجد المسبوك ٤٨٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٥٤/٥ ، والسلوك ج ١ ق ٢٥٦/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٠/٦ ، ٣٠١ ، وشفاء القلوب ٢٩٠ - ٢٩٩ ، وشذرات الذهب ١٧٥/٥ - ١٧٧ ، ومآثر الإنافة ٨٢/٢ ، وتاريخ الأزمنة ٢١٧ .

(٤) كذا ، والصواب : « وفي هذا » .

ثم إن الصالح إسماعيل سلم دمشق إلى أخيه الملك الكامل وتعوّض عنها بعلبك والبقاع مُضافاً إلى بُصْرى.

وكان قد ورد من عند الخليفة الإمام المستنصر بالله خليفة بغداد محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولاً للتوفيق بين الملوك. ثم تسلّم الكامل دمشق لإحدى عشرة ليلة بقيت من جُمادى الأولى^(١).

[خوف شيركوه صاحب حمص من الكامل]

وكان الملك الكامل شديد الحنق على شيركوه صاحب حمص، فبرز العسكر لقصد حمص، واشتدّ خوف صاحب حمص وتخضع للملك الكامل، وأرسل إليه نساؤه^(٢)، ودخلن على الملك الكامل، فلم يلتفت إلى ذلك.

[وفاة الملك الكامل]

ولم يلبث الملك الكامل غير أيام يسيرة حتى مرض واشتدّ مرضه، فتوفي لتسع بقين من رجب من هذه السنة. وكان بين موته وموت أخيه الملك الأشرف نحو ستة أشهر. وكانت مدّة ملكه لمصر من حين مات أبوه عشرين سنة، وكان بها نائباً قبل ذلك قريباً من عشرين سنة، فحكم مصر نائباً وملكاً قريباً من أربعين سنة.

وكان ملكاً مهيباً جليلاً حازماً حسن التدبير، أمنت الطُّرُق في أيامه،

(١) زبدة الحلب ٢٣٣/٣ - ٢٣٥، مفرّج الكرب ١٥٠/٥ - ١٥٣، المختصر لأبي الفداء، ١٦٠/٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٦٨، دول الإسلام ١٣٩/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ١٧، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٥/٢، البداية والنهاية ١٤٨/١٣، مرآة الجنان ٨٧/٤، الدرّ المطلوب ٣٢٥، تاريخ ابن خلدون ٣٥٥/٥، السلوك ج ١ ق ١/٢٥٦، ٢٥٧، مآثر الإنافة ٨٢/٢.

(٢) كذا، والصواب: «نساء».

وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه. وكانت عنده مسایل غريبة في الفقه والنحو
يتمحن بها الفضلاء^(١)

[سلطنة الملك العادل]

ولما مات السلطان الكامل فاتفق^(٢) آراء الأمراء على تحليف العسكر للملك
العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وهو يومئذ نايب أبيه بمصر، فحلف له
العسكر، وأقاموا في دمشق نايبًا ٥٥ ب/ عن الملك العادل ابن الكامل^(٣).

[امتلاك الحلبيين المعرة وحصارهم حماه]

ثم إن عسكر حلب ملكوا المعرة، وكانت لصاحب حماه، وتسلم صاحب
حصن سلمية من المظفر صاحب حماه عنوه.

(١) أنظر عن (الكامل) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٠٥/٢ - ٧٠٩، والتكملة لوفيات النقلة
٤٨٥/٣ رقم ٨٢٢، وذيل الروضتين ١٦٦، ووفيات الأعيان ٧٩/٥ - ٩٢، وتاريخ
مختصر الدول ٢٥٠، وتاريخ الزمان ٢٨٤، وزبدة الحلب ٢٣٦/٣، ومفرج الكروب
١٥٣/٥ - ١٧١، والحوادث الجامعة ١٠٧، والمختصر لأبي الفداء ١٦١/٣، ١٦٢،
والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ١٢٧/٢٢ - ١٣١ رقم ٨٥،
والعبر ١٤٤/٥، ودول الإسلام ١٣٨/٢، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤) ص ٢٣٦ -
٢٤١ رقم ٣٦٤، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٤، وتاريخ ابن الوردي ١٦٥/٢،
١٦٦، والبداية والنهاية ١٤٩/١٣، ونثر الجمان ٢/ورقة ٩٣، ٩٤، ومرآة الجنان ٨٧/٤ -
٨٩، والدرر المطلوب ٣٢٦ - ٣٢٨، والوافي بالوفيات ٩٣/١ - ١٩٧، والعسجد المسبوك
٤٨٢، ٤٨٣، ومآثر الإنافة ٨١/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٥٥/٥، والسلوك ج ١
ق ٢٥٨/١ - ٢٦١، والنجوم الزاهرة ٢٢٧/٦، وشفاء القلوب ٢٩٩ - ٣٢١، وحسن
المحاضرة ٣٣/٢ - ٣٨، وشذرات الذهب ١٧١/٥ - ١٧٣، وترويح القلوب ٥٨،
وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٦٧/١، ٢٦٨، وأخبار الدول ١٩٥، ١٩٦، وتاريخ الأزمنة
٢١٧، وتحفة الأحباب ٥٧.

(٢) كذا، والصواب: «فاتفقت».

(٣) مفرج الكروب ١٧٤/٥، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٣، السلوك ج ١ ق ٢٦٧/٢.

ولما استولوا الحلبيين^(١) على المعرة وساروا إلى حماه، ونهب العسكر الحلبي بلادها، واستمرّ الحصار على حماه حتى خرجت هذه السنة^(٢).

[إنجاد الكامل لخليفة بغداد]

وفي هذه السنة بعث الإمام المستنصر بالله صاحب بغداد إلى الملك الكامل يخبره أنّ التتر على عزم بغداد، وسيّر مالا يُستخدم به عسكر من الشام، فرسم السلطان الملك الكامل أن يستخدم من ماله خمسة آلاف فارس، ولا ينقص من مال الخليفة درهم واحد. وتوفي الملك الكامل قبل تجهّز ذلك.

[خروج الخوارزمية عن طاعة الصالح]

وفي هذه السنة خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح أيوب بعد موت أبيه الكامل^(٣).

[حصار لؤلؤ صاحب الموصل للملك الصالح]

وفي هذه السنة سار لولو^(٤) صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح أيوب ابن الكامل بسنجار، فأرسل الملك الصالح واسترضى الخوارزمية وبذل لهم حرّان والرّها، فعادوا إلى طاعته. واتّفق (الحرب)^(٥) مع بدر الدين لولو^(٦)

(١) كذا، والصواب: «ولما استولى الحلبيون».

(٢) زبدة الحلب ٢٣٨/٣، مفرّج الكروب ١٨١/٥، ١٨٢، المختصر لأبي الفداء ١٦٢/٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٦/٢، السلوك ج ١ ق ٢٦٩/٢.

(٣) مفرّج الكروب ١٩٠/٥، المختصر لأبي الفداء ١٦٢/٣، دول الإسلام ١٣٨/٢، العبر ١٤١/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ١٥، ١٦، تاريخ ابن الوردي ١٦٦/٢، البداية والنهاية ١٥٠/١٣، مرآة الجنان ٨٦/٤، ٨٧، السلوك ج ١ ق ٢٧٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٩/٦، ٣٠٠، الدرّ المطلوب ٣٣٠.

(٤) في الأصل: «لولوا».

(٥) كتبت فوق السطر.

(٦) في الأصل: «لولوا».

صاحب الموصل ، فانهزم لولو^(١) وعسكره أقبح هزيمة^(٢) .

[الوقعة بين صاحب الكرك ونائب دمشق]

وفي هذه السنة جرى بين الناصر داوود صاحب الكرك وبين الجواد يونس نايب دمشق مصافاً (حرب)^(٣) بين جينين ونابلس ، فانتصر فيه الملك الجواد ، وانهزم الناصر داوود هزيمة قبيحة ، وقوي الجواد بسبب هذه الوقعة^(٤) .

[سلطنة الملك العادل]

وفي هذه السنة ملك العادل ابن الكامل الديار المصرية والشام - كما تقدّم ذكره - هو :

(السابع من ملوك بني أيوب بالديار المصرية الملك العادل أبي)^(٥)

بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ابن شادي .

(١) في الأصل : « لولوا » .

(٢) مفرّج الكروب ١٩٠/٥ ، المختصر لأبي الفداء ١٦٢/٣ ، دول الإسلام ١٣٨/٢ ، العبر ١٤١/٥ ، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ١٦ ، تاريخ ابن الوردي ١٦٦/٢ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٣ ، مرآة الجنان ٨٧/٤ ، الدرّ المطلوب ٣٣٠ ، ٣٣١ ، السلوك ج ١ ق ٢/٢٧٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٠/٦ .

(٣) كُتبت فوق السطر .

(٤) زبدة الحلب ٢٤٦/٣ ، مفرّج الكروب ١٩١/٥ ، المختصر لأبي الفداء ١٦٢/٣ ، ١٦٣ ، تاريخ ابن الوردي ١٦٧/٢ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٣ ، السلوك ج ١ ق ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٥) ما بين القوسين كُتب بخط كبير .

وفي سنة ستة^(١) وثلاثين وستماية

[استيلاء الصالح على دمشق]

في جمادى الآخرة استولى الملك الصالح أيوب ابن الكامل أخي السلطان العادل صاحب مصر على دمشق وأعمالها بتسليم الملك الجواد يونس، وأخذ العيوض عنها سنجار والرقّة وعانه^(٢).

[مكاتبة المصريين الصالح بتملك مصر]

ولما استقرّ الملك الصالح أيوب بدمشق وردت إليه كُتُب المصريين يستدعونه إلى مصر ليملكها، لأنّ العادل أخوه^(٣) اشتغل بلهوه ولعبه عن مصالح الرعيّة، وأهمّل الأكابر وقدم / ٥٦ أ / الأصاغر، فخرج الملك الصالح من دمشق إلى خربة اللصوص، وعيّد بها، ووصل إليه بعض عساكر مصر مقفرين.

ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل نايبه فيها ولده الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك الصالح^(٤).

[قيام ابن الجوزي بمصالحة العادل والصالح]

وفي هذه السنة أيضاً كان وصول محي الدين ابن الجوزي رسول الخليفة

(١) كذا، والصواب: «ست».

(٢) زبدة الحلب ٣/٢٤٤، ٢٤٥، مفرّج الكروب ٥/٢٠٢، ٢٠٣، المختصر لأبي الفداء ٣/١٦٣، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/١٦٧، البداية والنهاية ١٣/١٥٢، الدرّ المطلوب ٣٣١، السلوك ج ١ ق ٢/٢٧٤، مرآة الجنان ٤/٩٣، النجوم الزاهرة ٦/٣٠٥.

(٣) كذا، والصواب: «أخاه».

(٤) زبدة الحلب ٣/٢٤٤، ٢٤٥، مفرّج الكروب ٥/٢٠٦ - ٢١٤، المختصر لأبي الفداء ٣/١٦٣، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٤٧، البداية والنهاية ١٣/١٥٢، الدرّ المطلوب ٣٣٩، السلوك ج ١ ق ٢/٢٨١، النجوم الزاهرة ٦/٣٠٦.

ليُصلح بين الأخوين: العادل صاحب مصر، والصالح أيوب صاحب دمشق، وهذا محيي الدين هو الذي حضر ليصلح بين الملك الكامل والملك الأشرف، فاتَّفَق أنه مائة^(١) في حضرة أربع^(٢) ملوك سنة أربعة^(٣) وثلاثين، وخمسة^(٤) وثلاثين من السلاطين العظماء الكبار، وهم: الكامل سلطان مصر، وأخوه الأشرف صاحب دمشق، والعزیز صاحب حلب، وكيِّقباد سلطان مملكة الروم^(٥).

وفي سنة سبعة وثلاثين^(٦) وستاية

[تسلّم الصالح دمشق]

في صفر سار الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حصص بجموعهما، ومجموعوا دمشق وحاصروا القلعة وتسلّمها الصالح اسماعيل، وقبض على المغيٲ فتح الدين عمر ابن الملك الصالح أيوب^(٧).

[اعتقال الصالح أيوب]

وكان الملك الصالح أيوب بنابلس لقصد الاستيلاء على مصر، فبلغه أن

(١) كذا.

(٢) كذا، والصواب: «أربعة».

(٣) كذا، والصواب: «أربع».

(٤) كذا، والصواب: «وخمسة».

(٥) مفرّج الكروب ٢١٦/٥، المختصر لأبي الفداء ١٦٤/٣.

(٦) كذا، والصواب: «سبع وثلاثين».

(٧) ذيل الروضتين ١٦٩، زبدة الحلب ٢٤٥/٣، ٢٤٦، مفرّج الكروب ٢١٩/٥ - ٢٢٢،

المختصر لأبي الفداء ١٦٤/٣، دول الإسلام ١٤٢/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤)

ص ٢٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٨/٢، البداية والنهاية ١٥٣/١٣، الدرّ المطلوب ٣٣٦.

تاريخ ابن خلدون ٣٥٥/٥، السلوك ج ١ ق ٢٧٩/٢، ٢٨٠.

عمّه اسماعيل قصد دمشق، فرحل من نابلس إلى الغور، فبلغه استيلا عمّه على قلعة دمشق واعتقال ولده المغيث عمر، ففسدت نيات عساكره وفارقوه يطلبون عمّه إسماعيل بدمشق، فلم يبق عند الصالح أيوب بالغور غير مماليكه، ثم قصد نابلس ونزل بها بمن بقي معه. وسمع الناصر داوود بذلك، وكان وصل من مصر إلى الكرك، فنزل بعسكره وأمسك الملك الصالح أيوب وأرسله إلى الكرك واعتقله بها، وأمر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره.

ولما اعتقل الصالح أيوب بالكرك تفرق عنه باقي أصحابه ومماليكه، ولم يبق معه منهم غير عدة يسيرة^(١).

[فتح الناصر داود القدس]

وفي هذه السنة قصد الناصر داوود القدس، وكان الفرنج قد عمّروا قلعتها بعد موت الملك الكامل، فحاصروها وفتحها، وخرّب القلعة، وخرّب برج داوود، فخرّبه في هذه المرّة^(٢).

[وفاة الملك شيركوه]

وفي هذه السنة توفي الملك المجاهد / ٥٦ ب / شيركوه صاحب حصص،

(١) ذيل الروضتين ١٦٩، زبدة الحلب ٢٤٦/٣، مفرّج الكروب ٢٣٠/٥ - ٢٣٩، المختصر لأبي الفداء ١٦٥/٣، دول الإسلام ١٤٢/٢، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٢٤، تاريخ المسلمين لاسن العميد ١٥١، تاريخ ابن الوردي ١٦٨/٢، البداية والنهاية ١٥٤/١٣، مرآة الجنان ٩٤/٤، الدرّ المطلب ٣٣٧، العسجد المسبوك ٤٩٢، السلوك ج ١ ق ٢٨٤/٢.

(٢) مفرّج الكروب ٢٤٦/٥، ٢٤٧، المختصر لأبي الفداء ١٦٥/٣، السلوك ج ١ ق ٢٩١/٢، أما ابن أبيك الدواداري فيورد عكس ذلك في: الدرّ المطلب ٣٤٠ فيقول في آخر حوادث هذه السنة « وفيها سلّم الناصر داود صاحب الكرك القدس الشريف للفرنج... » ١.

وكان مدّة ملكه لحمص نحو ستة^(١) وخمسين سنة، وكان عسوفًا للرعيّة،
وملك حمص بعد ولده إبراهيم المنصور ابن شيركوه^(٢).

[استيلاء لؤلؤ على سنجار]

وفي هذه السنة استولى بدر الدين لولو صاحب الموصل على سنجار،
وأخذها من الملك الجواد يونس ابن مودود ابن العادل^(٣).

[الإفراج عن الصالح أيوب]

وفي هذه السنة في أواخر رمضان أفرج الناصر داوود عن ابن عمّه الملك
الصالح أيوب واجتمعت عليه مماليكه وكاتبه البها زهير. وسار الناصر داوود
وصحبته الصالح أيوب إلى قبة الصخرة، ثم تحالفا بها على أن يكون ديار
مصر للصالح، ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داوود.

(١) كذا، والصواب: «ست».

(٢) أنظر عن (شيركوه) في: ذيل الروضتين ١٦٩ ومفرّج الكروب ٢٥٤/٥ - ٢٥٦،
والمختصر لأبي الفداء ١٦٥/٣، ١٦٦، ومراة الزمان ج ٨ ق ٧٦٤/٢، ووفيات الأعيان
٤٨٠/٢، ٤٨١ رقم (٥٩) ضمن الترجمة رقم ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٢١ رقم
١٣٩، والعبر ١٨٣/٥، ودول الإسلام ١٤٣/٢، وتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٤) ص ٣٠٧،
٣٠٨ رقم ٤٧٣، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٥١، وتاريخ ابن الوردي ١٦٩/٢،
والبداية والنهاية ١٧٢/١٣، والوافي بالوفيات ٢٠/٦ رقم ٢٤٤٨، والعسجد المسبوك
٤٩٦، ٤٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٥٣٥/٣، ٥٣٦ رقم ٢٩٣٨، والحوادث الجامعة
١٣٧، ونشر الجمان ٢/ورقة ١١١، ١١٢، ومآثر الانافة ٨٤/٢، وتاريخ ابن خلدون
٣٥٦/٥، والسلوك ج ق ٢/٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٦، وشفاء القلوب ٣٣١، ٣٣٢
رقم ٥٨، وشذرات الذهب ٢٢٩/٥، وترويح القلوب ٣٧ رقم ٥ وفيه وفاته في ١٩
رجب سنة ٦٣٦ هـ. (ص ٣٨) وتاريخ الأزمنة ٢١٩.

(٣) مفرّج الكروب ٢٥٣/٥، المختصر لأبي الفداء ١٦٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٩/٢،
دول الإسلام ١٤٣/٢.

ولما تملّك الصالح أيوب لم يفي^(١) للناصر بذلك، وكان يتناول في يمينه أنه كان مُكرّهاً عليه. ثم سار إلى غزّه، فلما بلغ العادل صاحب مصر ظهور أمر أخيه الصالح عظم عليه، وكاتب عمّه اسماعيل المستولي على دمشق أن يبرز بقصدهما من جهة الشام، فسار اسماعيل بعساكر دمشق ونزل الفوّار، فصار الملك الصالح والناصر داوود بين عسكرين قد أحاط بهما، فحصل عندهما من الشدّة والجزع أمر عظيم^(٢).

[القبض على العادل ابن الكامل]

فهما في مثل ذلك وإذا بجماعة قد ركبت من المماليك الاشرفية ومقدّمهم أيبك الأسمر وقد أحاطوا بدهليز الملك العادل ابن الكامل صاحب مصر وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه من يحفظه، وأرسلوا إلى الملك الصالح أيوب والناصر داوود، ثم بقي في كل يوم يتلقّى الملك الصالح فوج بعد فوج من الأمرا والعسكر.

وكان القبض على الملك العادل ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة من هذه السنة، فكانت مدّة ملكه نحو سنتين، وخلعوه من المُلْك^(٣). ودخل الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل ابن الملك العادل إلى قلعة الجبل بكرة نهار الأحد لست بقين من الشهر المذكور.

(١) كذا، والصواب: «لم يفي».

(٢) مفرّج الكروب ٢٥٧/٥، المختصر لأبي الفداء ١٦٦/٣، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٥١، ١٥٢ تاريخ ابن الوردي ١٦٩/٢، السلوك ج ١ ق ٢/٢٩٣.

(٣) مفرّج الكروب ٢٦٢/٥ - ٢٦٤، المختصر لأبي الفداء ١٦٦/٣، تاريخ ابن الوردي ١٦٩/٢، السلوك ج ١ ق ٢/٢٩٥.

(الثامن من ملوك بني أيوب بالديار المصرية الملك الصالح نجم الدين أيوب / ٥٧ أ / ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل)^(١)

أبي بكر ابن أيوب، فزيّنت له البلاد، وفرح الناس بتملكه. وعاد الناصر إلى الكرك من بلادها وغيرها.

[وفاة أرتق صاحب ماردين]

وفي هذه السنة توفي ناصر الدين أرتق أرسلان ابن إيلغازي صاحب ماردين، وملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازي ابن أرتق أرسلان المذكور^(٢).

وفي سنة ثمانية^(٣) وثلاثين وستاية

[الوقعة بين الحلبيين والخورازمية]

كانت الوقعة بين الحلبيين وبين الخوارزمية، فانهزم الحلبيين^(٤) وقتل منهم خلقٌ كثير من الجملة الملك الصالح ابن الملك الأفضل ابن صلاح الدين، وأسير مقدّم الجيش الملك المعظم تورانشاه، وأسروا منهم عدّة، ثم نزل الخوارزمية بعد هذا^(٥) الوقعة على حيلان^(٦)، وكثر غشّهم وفسادهم ونهبهم في

(١) مابين القوسين كُتب بخط كبير.

(٢) أنظر عن (أرتق) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٣٠/٢، والحوادث الجامعة ١١٥، والمختصر لأبي الفداء ١٦٦/٣، ١٦٧، والعبر ١٤٨/٥، ١٤٩، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٣٩٤، والوافي بالوفيات ٣٣٦/٨ رقم ٣٧٦٣، وتاريخ ابن الوردي ١٦٩/٢، والمسجد المسبوك ٤٨٥، ٤٨٦، وسير أعلام النبلاء ٤٦/١٣ رقم ٣٢، والنجوم الزاهرة ٣١٤/٦ و ٣١٥، وشذرات الذهب ١٨٠/٥.

(٣) كذا، والصواب: «ثمان».

(٤) كذا، والصواب: «الحليون».

(٥) كذا، والصواب: «هذه».

(٦) في الأصل: «خيلان» بالخاء المعجمة، وهذا تحريف.

بلاد حلب، وجفل أهل الخواظر^(١) والبلاد، ودخلوا مدينة حلب، واستعدت أهلها للحصار، وارتكب الخوارزمية من الزنا والفواحش والقتل ما ارتكبه^(٢) التتر.

ثم سارت الخوارزمية إلى منبج^(٣) وهجموها بالسيف يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الأول من هذه السنة، وفعلوا من القتل والنهب مثل ما تقدم ذكره. ثم رجعوا إلى بلادهم، وهي حرّان وما معها بعد أن أخرجوا بلاد حلب.

ثم إنّ الخوارزمية عاودت إلى قرب حماه، فظهر صاحب حصص مع عسكر حلب، فارمت^(٤) الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب، وسيّبوا الأسرى ووصلت الخوارزمية إلى الفراءة^(٥) ولحقهم عسكر حلب، ووقع القتال بينهم إلى الليل، وقطع الخوارزمية الفراءة^(٥) وساروا إلى حرّان، فسار عسكر حلب إلى البيره، وقطعوا الفرات منها، وقصدوا الخوارزمية، واتّبعوا قريب الرّها في رمضان، فولّى الخوارزمية منهزمين، وركب صاحب حصص وصاحب حلب في أقفيتهم^(٦) يقتلون ويأسرون إلى أن حال الليل / ٥٧ ب / بينهم.

ثم سار عسكر حلب إلى حرّان فاستولوا عليها، وهرب الخوارزمية إلى بلد عانه، وبادر صاحب الموصل لولو إلى نصيبين ودارا، وكانتا للخوارزمية فاستولى عليها وخلص من كان بها من الأسرى، وكان منهم الملك المعظم تورنشا، واستولى عسكر حلب على الرقة والرّها وسروج ورأس عين. واستولى

(١) مكذا، والمراد: «الخواضر».

(٢) كذا، والصواب: «ارتكبه».

(٣) في الأصل: «منبج».

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) في الأصل: «قفيهم». بحذف الألف المهموزة من أولها.

المنصور صاحب حصص على الخابور^(١).

[حصار الحلبيين للملك المعظم]

ثم سار عسكر حلب ووصل إليهم نجدة من الروم وحاصروا الملك المعظم ابن الملك الصالح صاحب مصر بآمد وتسلموها منه، وتركوا له حصن كيفا وقلعة الهيثم. ولم يزل ذلك بيده حتى توفي أبوه الصالح بمصر، وسار إليها الملك المعظم المذكور على ما سذكروه.

[موت الملك الجواد يونس]

وفي هذه السنة كان هلاك الملك الجواد يونس ابن مودود ابن الملك العادل، ذكروا عنه أنه سار إلى عكا إلى عند الفرنج. والسبب أن الصالح اسماعيل صاحب دمشق قبض عليه واعتقله ثم أهلكه^(٢).

[تسليم صفد والشقيف للفرنج]

وفي هذه السنة قوي خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه صاحب مصر^(٣)، فسلم الصالح صاحب دمشق مدينة صفد والشقيف إلى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن أخيه الملك الصالح أيوب، فعظم ذلك

(١) زبدة الحلب ٢٤٨/٣ - ٢٦٢، مفرج الكروب ٢٨١/٥ - ٢٩٣، المختصر لأبي الفداء، ١٦٧/٣، ١٦٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٧٦، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٣٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٣٠ و ٣١، تاريخ ابن الوردي ١٧٠/٢، الدرر المطلب ٣٤١، تاريخ ابن خلدون ٣٥٦/٥، ٣٥٧، السلوك ج ١ ق ٢/٣٠٣، النجوم ٣٢١/٦ - ٣٢٥.

(٢) مفرج الكروب ٢٩٦/٥، ٢٩٧، المختصر لأبي الفداء، ١٦٩/٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٣٢، ذيل الروضتين ١٧٠، تاريخ ابن الوردي ١٧١/٢.

(٣) في الأصل: «صاحب مصر حلب» ووضع فوق «حلب» خط.

على المسلمين، وكثر التشنيع على الصالح إسماعيل^(١).

وفي سنة تسعة^(٢) وثلاثين وستاية

[وفاة ابن منعة الفقيه]

توفي في شعبان الشيخ العلامة كمال الدين موسى ابن يونس ابن منعة الفقيه الشافعي، وبلغ (في)^(٣) العلوم أن أهل الذمة كانوا يقرّون عليه التوراة والانجيل، وشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحه لهم مثله. وكان إماماً في العربية والتصريف، وكان يقرأ كتاب سيبويه، والمفصل، وغيرهما، وكذلك كان إماماً في التفسير والحديث، وكان متقناً علم المنطق / ١٥٨ / والطبيعي والإلهي، وكان إماماً في العلم الرياضي، وأتقن المجسطي^(٤) وإقليدس، والموسيقى والحساب بأنواعه^(٥).

(١) مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٣٢/٢، ٣٣، مفرج الكروب ٣٠١/٥، المختصر لأبي الفداء ١٦٩/٣، دول الإسلام ١٤٣/٢، العبر ١٥٧/٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٢٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٧٦، تاريخ ابن العميد ١٥٣، تاريخ ابن الوردي ١٧١/٢، البداية والنهاية ١٥٥/١٣، مرآة الجنان ١٠٠/٤، الدرر المطلوب ٣٤٧ (حوادث ٦٣٩) تاريخ ابن خلدون ٣٥٧/٥، السلوك ج ١ ق ٣٠٣/٢، النجوم الزاهرة ٣٣٨/٦، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٧٣/١.

(٢) كذا، والصواب: «تسع».

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) في الأصل: «المنجسطي».

(٥) أنظر عن (ابن منعة) في: التكملة لوفيات النقلة ٥٨٣/٣، ٥٨٤ رقم ٣٠٣٨، ووفيات الأعيان ٣١١/٥ - ٣١٨ رقم ٧٤٧، والحوادث الجامعة ١٤٩، ١٥٠، والمختصر لأبي الفداء ١٧٠/٣، وعيون الأنباء ٣٠٦/١ - ٣٠٨، ودول الإسلام ١٤٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٨٥/٢٣ - ٨٧ رقم ٦٣، والعبر ١٦٢/٥، ١٦٣، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٣٩٤ - ٣٩٧ رقم ٦٢٤، وتاريخ ابن الوردي ١٧١/٢، ١٧٢، والبداية والنهاية ١٥٨/١٣، ومرآة الجنان ١٠١/٤، ونثر الجنان ٢/ ورقة ١٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٧٨/٨ - ٣٨٦ رقم ١٢٧٨، والقلائكة والمفلوكون للدلي ٨٤، والعسجد =

[عداوة الملوك للصالح أيوب]

وفي هذه السنة اتفق الصالح إسماعيل صاحب دمشق والمنصور إبراهيم صاحب حمص، ثم صاحب حلب على عداوة الملك الصالح أيوب صاحب مصر، ولم يوافقهم الملك المظفر صاحب حماه.

[اتفاق الخوارزمية مع المظفر]

وفي هذه السنة اتفقت الخوارزمية مع الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين^(١) ابن الملك العادل^(٢).

[وفاة الملك أرسلان شاه]

وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن العادل ابن أيوب^(٣).

= المسبوك ٥٠٣، ٥٠٤، والنجوم الزاهرة ٣٤٢/٦ - ٣٤٤، وشذرات الذهب ٢٠٦/٥، ٢٠٧ ومعجم المؤلفين ٥١/١٣، وإيضاح المكنون ٧٥/١، ١٣٥، و٣٦٧/٢، وهدية العارفين ٤٧٩/٢، والأعلام ٢٨٨/٨.

(١) في الأصل: «اميفارقين».

(٢) زبدة الحلب ٢٦٠/٤، ٢٦٢، مفرج الكروب ٣٠٤/٥، المختصر لأبي الفداء ١٧٠/٣، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٣٢، تاريخ ابن الوردي ١٧٢/٢، الدرّ المطلوب ٣٥٠، تاريخ ابن خلدون ٣٥٧/٥، السلوك ج ١ ق ٣٠٩/٢.

(٣) أنظر عن (أرسلان شاه) في: زبدة الحلب ٢٦٣/٣، ومفرج الكروب ٣٠٨/٥، والمختصر لأبي الفداء ١٦٩/٣، ١٧٠، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٥٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٣٢/٢٢ رقم ٨٧، وتاريخ ابن الوردي ١٧٦/٢، والدرّ المطلوب ٣٤٧، وشفاء القلوب ٣٢١، وترويح القلوب ٢٠ رقم ٥٧.

وفي سنة أربعين وستاية

[انهزام المظفر والخورزمية أمام الحلبيين]

اتّفق الملك المظفر غازي ومعه الخوارزمية وعسكر حلب ومعهم المنصور صاحب حصن قريب الخابور عند المجدل يوم الخميس لثلاث بقين من صفر، فولّى المظفر غازي والخورزمية منهزمين أقبح هزيمة، ونهب منهم عسكر حلب نهب كثير^(١).

[وفاة المستنصر بالله العباسي]

وفي هذه السنة توفي المستنصر بالله خليفة بغداد بكرة يوم الجمعة لعشر خلّون من جمادى الآخرة، وكانت خلافته سبعة^(٢) عشرة سنة إلا ستة أشهر، وكان حسن السيرة، عادلاً في الرعية^(٣).

(١) كذا في الأصل، والصواب: «نهباً كثيراً». والخبر في: زبدة الحلب ٣/٢٦٢ - ٢٦٥، مفرّج الكروب ٥/٣١١، المختصر لأبي الفداء ٣/١٧٠، ١٧١، دول الإسلام ٢/١٤٥، تاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٣٣، ٣٤، تاريخ ابن الوردي ٢/١٧٢، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٥٤، البداية والنهاية ١٣/١٦١، الدرّ المطلوب ٣٥٠، المسجد المسبوك ٥٠٦، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٥٧، تاريخ الأزمنة ٢٢٠.

(٢) كذا، والصواب: «سبع».

(٣) أنظر عن (المستنصر بالله) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٣٩، ٧٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٦٠٧ رقم ٣٠٩٥، وذيل الروضتين ١٧٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٣، وتاريخ الزمان ٢٨٨، ومفرّج الكروب ٥/٣١٥ - ٣٢١، والفخري ٣٣٠ - ٣٣٢، ومختصر التاريخ لاسن الكازروني ٢٥٨ - ٢٦٥، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٧١، ودول الإسلام ٢/١٤٥، ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٥٥ - ١٦٨، وتاريخ الإسلام (الطبعة ٦٤) ص ٤٢٧ - ٤٣١ رقم ٦٩١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٣، وكشف المحجّة لثمرات المهجة لابن طاووس ١٤٦، وتاريخ ابن العميد ١٥٣، ١٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٧٣، والحوادث الجامعة ١٥٥ - ١٥٨، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٥ - ٢٨٩، وتاريخ غزيرة ٣٩٧، ٣٩٨، والعبر ٥/١٦٦، ١٦٧، والبداية والنهاية ١٣/١٥٩، ١٦٠، وإنسان العيون، الورقة ٢٤٩، ومرآة الجنان ٤/١٠٤، والدرّ المطلوب ٣٤٨، والمسجد =

ولما توفي اتفق أرباب الدولة على تقليد الخلافة ولَدَه عبد الله .

(السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس المستعصم^(١) بالله ابن المستنصر بالله ابن الظاهر ابن الناصر)^(٢) .

وهو السابع والثلاثين^(٣) من خلفاء بني العباس . وكان آخرهم في العراق ممن سكن بغداد .

وكان المستعصم^(١) ضعيف الرأي ، فاستبدَّ كُبراء دولته بالأمر وحسّنوا له قطع الأجناد وجمع المال ومدارات^(٤) التتر ، ففعل ذلك ، وقطع أكثر العساكر .

وكان والده المستنصر قبل وفاته استخدم أجناد^(٥) من الشام ، وجمع العساكر وواقع التتر فهزمهم وقتل منهم جماعة .

وقيل إن هذه الكاينة كانت سنة تسعة^(٦) وثلاثين وستماية . والله أعلم

[المطر العظيم بدمشق]

وفي هذه السنة أمطرت بدمشق مطرٌ عظيم^(٧) وجاءت الزيادة التي لم يُعهد

= المسبوك ٥٠٦ - ٥٠٨ ، ومآثر الانافة ٧٨/٢ - ٨٨ ، والسلوك ج ١ ق ٣١١/٢ ، ٣١٢ ، ونثر الجبان ٢/ ورقة ١٣٣ ، وعقد الجبان ١٨/ ورقة ٢٤٨ - ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٣٤٥/٦ ، ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٢٠٩/٥ ، وتاريخ الخميس ٤١٥/٢ ، وآثار البلاد ٢٣٦ ، ٣٠٢ و ٣١٤ و ٣١٦ و ٤٩٥ ، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ١٩٤/١ و ١٩٨ و ٣٩٠ و ٣١٢/٢ و ٣٦٢ ، وتاريخ الخلفاء ٤٢٤ - ٤٢٣ ، وأخبار الدول ١٨٠ ، وتاريخ الأزمنة ٢٢١ وفيه « المستنصر » وهذا وهم .

(١) في الأصل : المستعظم . وهو غلط .

(٢) ما بين القوسين كُتِبَ بخط كبير .

(٣) كذا ، والصواب : « الثلاثون » .

(٤) كذا ، والصواب : « مداراة » .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) كذا ، والصواب : « تسع » .

(٧) كذا في الأصل .

مثلها فيما تقدّم وكانت عظيمة جدًا. وذكروا أنّ الماء وصل إلى حايط جامع التوبة بالعقبة^(١).

[مقتل قاضي دمشق الجيلي]

وفي هذه السنة قُتل قاضي دمشق الجيلي^(٢) إلا أنه نُسب إلى التزوير، وأقام شهود زور وأناسًا يدّعون^(٣) على من نسب إليه مال وأصحاب التروة. وكانوا يدّعون على صاحب المال زور^(٤)، فيسكر ويحلف، ثم يُحضر المدّعي شهوده الكذّبة^(٥)، فيلزمه^(٦) بذلك القاضي بالمال، ويقول: أخرج على رضى غريمك، فأضّر ذلك بجماعة كثيرة، وأخذ أموال^(٧) جزيله. وكان معاملًا في ذلك الوزير، فقصمه الله تعالى^(٨).

(١) لم أقف على مصدر هذا الخبر، وقد اقتبسه عن المؤلف البطريق الدويهي في: تاريخ الأزمنة ٢٢١.

(٢) في الأصل: «الحنبلي» والتصحيح من مصادر ترجمته: وهو: «عبد العزيز بن عبد الواحد».

(٣) كذا، والصواب: «يدّعون».

(٤) كذا، والصواب: «زورًا».

(٥) كتبت هذه الكلمة على دفتين، في آخر السطر (٦): «أكد» ثم صححتها في أول السطر (٧).

(٦) في الأصل: «فلزمه».

(٧) كذا، والصواب: «أموالًا».

(٨) أنظر عن (القاضي الجيلي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٤٩/٢ - ٧٥١، وذبل الروضتين ٦٧٣، ٦٧٤، ومفرّج الكرب ٣٤١/٥، ٣٤٢، وعيون الأنباء ١٧١/٢، ودول الإسلام ١٤٧/٢، والعبر ٧٢/٥: (في وفيات ٦٤٢ هـ)، وسير أعلام النبلاء ١٠٩/٢٣ - ١١١ رقم ٨٤، وتاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا) ج ١٢٠ ورقة ١٨، ١٩، وفوات الوفيات ٣٥٢/٢ - ٣٥٤ رقم ٢٨٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٤٩/٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٩٢/١ - ٥٩٤، رقم ٥٤٧، والبداية والنهاية ١٦٢/١٣، وتذكرة الحفاظ ١٤٢٧/٤، ١٤٢٨، والفلاكة والمفلوكون ٧٥، والعسجد المسبوك ٥٣٤، وفيه (عبد العزيز بن اسماعيل) بسقوط «عبد الواحد» اسم أبيه، والنجوم الزاهرة ٣٥٠/٦، ٣٥١، والدارس ١٨٨/١، وقضاة دمشق ٦٩، وشذرات الذهب =

وفي سنة إحدى وأربعين وستاية مطلب توجه التتر لبلاد الروم^(١)

قصد التتر بلاد غياث الدين كيخسرو^(٢) وهو صاحب الروم، فأرسل واستنجد بالخليبيين، فأنجدوه، وجمع العساكر من كل جهة، والتقا^(٣) مع التتر، فانهزمت عساكر الروم أقبح هزيمة، وقتل التتر وأسروا منهم خلقاً كثيراً، وتحكمت التتر في البلاد، واستولوا أيضاً على خلاط وآمد وبلادها. وهرب غياث الدين كيخسرو^(٤) إلى بعض المعازل، ثم أرسل إلى التتر وطلب الأمان، ودخل في طاعتهم^(٥).

[المراسلة بين صاحب مصر وصاحب دمشق]

وفي هذه السنة كانت المراسلة بين الصالح أيوب صاحب مصر، والصالح إسماعيل صاحب دمشق في الصلح، وأن يطلق الصالح إسماعيل المغيـث ابن الملك الصالح أيوب، وحسام الدين ابن أبي علي الهدباني، وكانا معتقلين عند الصالح إسماعيل، فأطلق حسام الدين وجهزه إلى مصر. واستمر المغيـث ابن الصالح أيوب في الاعتقال.

واتفق الصالح إسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك، واعتضد

= ٢١٤/٥، ٢١٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (بنألفنا) ج ٢١٣/٧ رقم ٥٤٨.

(١) العنوان عن هامش الأصل.

(٢) في الأصل: «كنخسروا».

(٣) كذا، والصواب: «والتقى».

(٤) في الأصل: «كنخسروا».

(٥) ذيل الروضتين ١٧٣، زبدة الحلب ٢٦٧/٣، ٢٦٩، تاريخ الزمان ٢٨٨، مفرج الكروب

٣٢٦/٥، ٣٢٧، المختصر لأبي الفداء ١٧١/٣، ١٧٢، دول الإسلام ١٤٧/٢ تاريخ ابن

العميد ١٥٤، تاريخ ابن الوردي ١٥٣/٢، الدرر المطلوب ٣٥٢، السلوك ج ١

ق ٣١٣/٢.

بالفرنج، وسلّم أيضًا إلى الفرنج طبريّة / ٥٩٠ هـ / وعسقلان، فعمرّ الفرنج قلعتها، وسلّم إليها^(١) أيضًا القدس بما فيه من المزارات.

قال القاضي « جمال الدين ابن واصل »^(٢) مررت إذ ذاك بالقدس متوجّهًا إلى مصر، ورأيت القسوس وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان.

وفي سنة اثنين^(٣) وأربعين وستماية

[هزيمة عسكر دمشق والفرنج أمام المصريين والخوازميّة]

وصلت الخوارزميّة إلى غزّة باستدعا الملك الصالح أيوب صاحب مصر، ووصل إليهم عدّة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك الملك الصالح أيوب، وكان من أكبر مماليكه، وهو الذي دخل معه الحبس لما حبس بالكرك. وأرسل الصالح إسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور إبراهيم ابن شيركوه صاحب حصص.

وسار صاحب حصص تجريدة ودخل عكا واستدعى الفرنج، ثم وعدهم بجزء من بلاد المسلمين بمصر، فخرجت الفرنج بالفارس والراجل، واجتمعوا أيضًا بصاحب حصص وعسكر دمشق وعسكر الكرك، ولم يحضر الناصر داوود ذلك، والتقى الفريقان بظاهر غزّة، فولّى عسكر دمشق وصاحب حصص إبراهيم والفرنج منهزمين، وتبعهم عسكر مصر [و] الخوارزميّة، فقتلوا منهم خلق كثير^(٤)، واستولى الملك الصالح أيوب صاحب مصر على غزّة والسواحل والقدس، ووصلت الأسرى والروس إلى مصر^(٥).

(١) كذا، والصواب: « إليهم ».

(٢) في: مفرّج الكروب ٣٣٣/٥.

(٣) كذا، والصواب: « اثنين ».

(٤) كذا، والصواب: « خلقًا كثيرًا ».

(٥) مفرّج الكروب ٣٣٦/٥ - ٣٤٠، المختصر لأبي الفداء ١٧٢/٣، دول الإسلام ١٤٧/٢، =

[حصار الصالح أيوب دمشق]

ثم جهّز الملك الصالح أيوب العساكر المصرية لحصار دمشق، وفيها إسماعيل وإبراهيم ابن شيركوه صاحب حصص. وخرجت هذه السنة وهم محاصروها^(١).

[وفاة الملك المظفر صاحب حماه]

وفي هذه السنة توفي الملك المظفر صاحب حماة تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن أيوب في جمادى الأولى من هذه السنة^(٢).

[وفاة المغيث في حبس الصالح إسماعيل]

وفي هذه السنة بلغ الملك الصالح نجم الدين أيوب وفاة ابنه المغيث في حبس الصالح إسماعيل صاحب دمشق، فاشتدّ حزن الصالح أيوب عليه وحنق على الصالح إسماعيل^(٣).

= ١٤٨، العبر ١٧١/٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ١٨٩، ١٩٠، تاريخ ابن العميد ١٥٤، ١٥٥، تاريخ ابن الوردي ١٧٤/٢، البداية والنهاية ١٦٤/١٣، ١٦٥، مرآة الجنان ١٠٥/٤، الدرّ المطلوب ٣٥٣ (حوادث ٦٤١ هـ). تاريخ ابن خلدون ٣٥٨/٥، السلوك ج ١ ق ٢/٣١٦، ٣١٧، تاريخ الأزمنة ٢٢٢.

(١) مفرّج الكروب ٣٤١/٥، المختصر لأبي الفداء ١٧٣/٣، تاريخ ابن العميد ١٥٥، تاريخ ابن الوردي ١٧٤/٢، البداية والنهاية ١٦٥/١٣، الدرّ المطلوب ٣٥٤، ٣٥٥، السلوك ج ١ ق ٢/٣١٨، ٣١٩.

(٢) أنظر عن (المظفر) في: مفرّج الكروب ٣٤٢/٥ - ٣٤٤، والمختصر لأبي الفداء ١٧٣/٣، والدرّ المطلوب ٢١٠، ٢١١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢١٠، ٢١١ رقم ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١٧٤/٢، والدرّ المطلوب ٣٥٦، والمعجم المسبوك ٥٣٣، والسلوك ج ١ ق ٢/٣١٨، وشفاء القلوب ٣٩٧ - ٤٠٦ رقم ١٠٤، وترويح القلوب ٤٦ رقم ٤٥، ومآثر الانافة ٩٦/٢، وثمرات الأوراق ٩٠.

(٣) أنظر عن (المغيث) في: مفرّج الكروب ٣٤٥/٥، ٣٤٦، والمختصر لأبي الفداء ١٧٣/٣،

[وفاة المظفر غازي صاحب مَيافارقين]

وفي هذه السنة توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب مَيافارقين^(١)، واستقر في ملكه ولده الكامل ناصر الدين محمد ابن غازي^(٢).

[وفاة القاضي ابن أبي الدّم قاضي حماه]

وفي هذه السنة توفي القاضي شهاب الدين / ٥٩ ب / إبراهيم ابن عبدالله ابن عبد المنعم ابن علي ابن محمد الشافعي، عُرف بابن [أبي] الدّم، قاضي حماة^(٣).

= ودول الإسلام ١٤٨/٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٧٥١/٢، والحوادث الجامعة ٣٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٠/٢، والبداية والنهاية ١٦٥/٣، والمسجد المسبوك ٥٣٩، وشفاء القلوب ٤٢٦، والنجوم الزاهرة ٣٥١/٦، وشذرات الذهب ٢١٥/٥، والدرّ المطلوب ٣٥٧.

(١) في الأصل: «اميافارقين».

(٢) أنظر عن (المظفر غازي) في: الأعلام الخطيرة ج ٣ ق ٥٣٩/٢ - ٥٤١ وفيه توفي ٦٤٥ هـ. ومفرّج الكرب ٣٤٥/٥، والمختصر لأبي الفداء ١٧٣/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٧٥/٢، والدرّ المطلوب ٣٥٧، وذيل الروضتين ١٥١، ١٥٢، والبداية والنهاية ١٧٤/١٣، وشفاء القلوب ٣٢٢، وشذرات الذهب ٢٣٣/٥، وترويح القلوب ١٥١ رقم ٦٤، ودول الإسلام ١٥١/٢.

(٣) أنظر عن (ابن أبي الدّم) في: تكملة إكمال الكمال للصابوني ٣٨٨، ٣٨٩، والمختصر لأبي الفداء ١٧٣/٣، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٠/٢، وسر أعلام النبلاء ١٢٥/٢٣، ١٢٦ رقم ٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤٧/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٤٦/١، ٥٤٧ رقم ٥٠٤، وعيون التواريخ ٢٢/٢٠، ٢٣، ومرآة الجنان ١١٤/٤، والوافي بالوفيات ٣٣/٦، ٣٤ رقم ٢٤٦٥، وشذرات الذهب ٢١٣/٥، وكشف الطنون ٤٧ و ٢٧٦ و ٣٠٥ و ٤٢٢ و ١٢١٨ و ١٢٥٥ و ١٤٤٦ و ١٧٢٢ و ٢٠٠٨، ومعجم المصنّفين للتونكي ٢١١/٣، وذيل تاريخ الأدب العربي ٥٨٨/١، والأعلام ١٥/١، ومعجم المؤلفين ٥٣/١، ٥٤.

وفي سنة ثلاثة^(١) وأربعين وستماية

[تسلّم عسكر مصر دمشق]

تسلّم عسكر الملك الصالح أيوب دمشق من الصالح إسماعيل، وكان محصور^(٢) معه بدمشق إبراهيم شيركوه صاحب حصص، فتسلّم دمشق، على أن يستقرّ بيد الملك الصالح إسماعيل بعلبك وبُصْرَى والسَّوَادِ^(٣).

[خروج الخوارزمية عن طاعة الصالح وحصار دمشق ثانية]

ثم إنَّ الخوارزمية خرجوا عن طاعة الملك الصالح أيوب، وصاروا مع الملك الصالح إسماعيل وانضمَّ إليهم الناصر داوود صاحب الكرك، وساروا حتى نزلوا على دمشق.

وسبب ذلك أنَّ الخوارزمية لما كانوا مع صاحب مصر وملكوا دمشق كان أملهم بنهبها. فلما لم يتم ذلك وخرج الصالح إسماعيل منها قصدته الخوارزمية، فرجع إلى دمشق ثانيًا وحصرها، وغلّت بها الأقوات، وقاسى أهلها شدة شديدة عظيمة لم يُسمَع بمثُلها، واشتدَّ البلاء، واحترقت العُقيبة، ودام الحصار والويل خمسة أشهر، وهلك العوام موتًا وجوعًا، وبلغت الغرارة القمح ألف^(٤) وستماية درهم، وبيع الخبز كلَّ وقتين بدرهم، وأُكلت الميتة، وأبيعت الأملاك والأمتعة بالشيء اليسير، وأتت البلد بالموت^(٥). وقام حسام الدين ابن أبي علي

(١) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٢) كذا، والصواب: «محصورًا».

(٣) في الأصل: «السويدا» وهو غلط، أنظر مفرّج الكروب ٣٤٨/٥، المختصر لأبي الفداء ١٧٤/٣، دول الإسلام ١٤٨/٢، تاريخ ابن العميد ١٥٥، تاريخ ابن الوردي ٢٥٠/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٥٨/٥، السلوك ج ١ ق ٣٢١/٢، وتاريخ الأزمنة ٢٢٣ وفيه: «السودي».

(٤) كذا، والصواب: «ألفًا».

(٥) كذا، والصواب: «بالموتى».

الهدباني في حفص^(١) دمشق أتم قيام^(٢).

وخرجت هذه السنة والأمر على ذلك.

[قصد التتر بغداد وانهمزاهم]

وفي هذه السنة قصدت التتر بغداد، وخرجت عساكر بغداد للقاهم، فلم يكن للتتر بهم طاقة، فولّوا^(٣) التتر منهزمين في الليل^(٤).

وفي سنة أربعة^(٥) وأربعين وستاية

[اتفاق الملوك على الخوارزمية]

لما ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح إسماعيل والناصر داود لمحاصرتهم لدمشق وبها حسام الدين ابن أبي علي. ولما وقع ذلك اتفق الحلّيون والملك المنصور، وإبراهيم صاحب حصن، وصاروا مع الملك الصالح أيوب ابن الملك

(١) كذا، والمراد: «حفص».

(٢) مرآة الرمان ج ٨ ق ٧٥٢/٢، وذيل الروضتين ١٧٥، ومفرّج الكروب ٣٤٩/٥ - ٣٥٤، والمختصر لأبي الفداء ١٧٤/٣، ودول الإسلام ١٤٨/٢، ١٤٩، والعبر ١٧٣/٥، ١٧٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٩٧ - ١٩٩، وتاريخ ابن العميد ٥٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٠/٢، والبداءة والنهاية ١٦٦/١٣ - ١٦٨، ومرآة الجنان ١٠٥/٤، ١٠٦، والدرّ المطلوب ٣٥٨، ٣٥٩، ومآثر الإنافة ٩٥/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٥٨/٥، والسلوك ح ١ ق ٣٢١/٢، ٣٢٢، والنجوم الزاهرة ٣٥٢/٦، وشذرات الذهب ٢١٦/٥، وتاريخ الأزمنة ٢٢٣.

(٣) كذا، والصواب: «فولّى».

(٤) تاريخ مختصر الدول ٢٥٥ (حوادث ٦٤٢ هـ). تاريخ الزمان ١٨٩، مفرّج الكروب ٣٥٤/٥، ٣٥٥، المختصر لأبي الفداء ١٧٤/٣، دول الإسلام ١٤٩/٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠، الحوادث الجامعة ١٩٩، تاريخ الإسلام (المخطوط) ورقة ٤١٨، تاريخ ابن الوردي ٢٥٣/٢، البداءة والنهاية ١٦٨/١٣، الدرّ المطلوب ٣٦٢ (حوادث ٦٤٥ هـ). المسجد المسبوك ٥٣٥.

(٥) كذا، والصواب: «أربع».

الكامل ، وقصدوا الخوارزمية ، فرحلت الخوارزمية عن دمشق وساروا إلى نحو الحلبين وصاحب حصص ، والتقوا على [نهر] القصب في هذه السنة ، فانهزمت الخوارزمية هزيمة عظيمة فتشتت شملهم بعدها ، / ٦٠ أ / وقتل مقدمهم حسام الدين بركة خان وحمل رأسه إلى حلب ، ومضت طائفة من الخوارزمية مع مقدمهم كسلوا خان الخوارزمية ، فلحقوا بالتر وصاروا معهم ، وانقطع منهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا ، وكفى الله الناس شرهم .

ولما وصل خبر كسرتهم إلى الملك الصالح أيوب بديار مصر فرح فرح^(١) عظيماً ، ودقت البشائر بمصر ، وزال ما كان عنده من الحقد على إبراهيم صاحب حصص ، وحصل بينهما التصافي بسبب ذلك .

وأما الملك الصالح إسماعيل فإنه سار إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب ، واستجار بها ، فأرسل صاحب مصر يطلبه ، فلم يسلمه الناصر إليه .

[استيلاء حسام الدين على بعلبك وعجلون]

ولما جرى ذلك رحل حسام الدين المتسلم دمشق بمن معه وعنده من العسكر بدمشق ونازل بعلبك وبها أولاد الصالح إسماعيل وحاصرها وتسلمها ، وحل أولاد الصالح إسماعيل إلى الملك الصالح أيوب بديار مصر ، فاعتقلوا هناك .

واتفق في هذه الأيام وفاة صاحب عجلون ، فتسلم الملك الصالح عجلون أيضاً^(٢) .

(١) كذا .

(٢) ذيل الروضتين ١٧٨ ، مفرج الكروب ٣٥٨/٥ - ٣٦٣ ، مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٦٠ ، المختصر لأبي الفداء ١٧٥/٣ ، ونهاية الأرب (مخطوطة دار الكتب) ٢٨ ورقة ٨٣ ، دول الإسلام ١٥٠/٢ ، العبر ١٨١/٥ ، ١٨٢ ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠١ ، ٢٠٢ ، =

[حصار الكرك]

ولما جرى ما ذكرناه أرسل الملك الصالح أيوب عسكرياً من مصر إلى حرب الملك الناصر داوود صاحب الكرك، فسار فخر الدين يوسف ابن الشيخ فاستولى على جميع بلاد الناصر داوود وولّى عليها، وسار إلى الكرك وحاصرها وأخرب ضياعها. وضعف الناصر داوود ضعف^(١) بالغاً ولم يبق بيده غير الكرك وحدها^(٢).

[وفاة المنصور صاحب حصص]

وفي هذه السنة توفي الملك المنصور إبراهيم ابن شيركوه صاحب حصص، ومملك بعده ولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن المنصور إبراهيم المذكور^(٣).

= تاريخ الإسلام (المخطوط) ورقة ٤٠٨، تاريخ ابن الوردي ١٧٦/٢، تاريخ ابن العميد ١٥٦، البداية والنهاية ١٧١/١٣، مرآة الجنان ١١١/٤، ١١٢، الدرّ المطلوب ٣٥٩، تاريخ ابن خلدون ٣٥٨/٥، السلوك ج ١ ق ٣٢٤/٢، ٣٢٥، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٦، ٣٥٧، تاريخ الأزمنة ٢٢٥.

(١) كذا في الأصل.

(٢) مفرّج الكرب ٣٦٣/٥، ٣٦٤، المختصر لأبي الفداء ١٧٥/٣، تاريخ ابن العميد ١٥٧، الدرّ المطلوب ٣٥٩، السلوك ج ١ ق ٣٢٤/٢، ٣٢٥.

(٣) أنظر عن (المنصور) في: التكملة لوفيات البقرة ٥٣٥/٣ رقم ٢٩٣٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٧٣١/٢، وذبل الروضتين ١٧٨، ١٧٩، والحوادث الجامعة ١٣٧، ومفرّج الكرب ٣٦٩/٥ - ٣٧١، والمختصر لأبي الفداء ١٧٦/٣، ودول الإسلام ١٥٠/٢، والعبر ١٥٣/٥، وسير أعلام النبلاء ٤٩/٢٣ - ٤١ رقم ٢٧، وتاريخ الإسلام (المخطوط) ورقة ١٨٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٥، ونثر الجنان ٢/ ورقة ١١١، ١١٢، والبداية والنهاية ١٥٤/١٣، ١٥٥، وتاريخ ابن الوردي ١٧٧/٢، وتاريخ ابن العميد ١٥٧، ونزهة الأيام لابن لقمان (المخطوط) ورقة ٤٠، وعقد الجنان (المخطوط) ج ١٧/ ورقة ٢٣٥، ٢٣٦، ومرآة الجنان ١١٢/٤، والوافي بالوفيات ٢١/٦، ٢٢ رقم ٢٤٤٨، والدرّ المطلوب ٩، ٣، والمسجد المسبوك ٥٤٨، ومآثر الإنافة ٩٧/٢، وتاريخ ابن خلدون =

[مسير الصالح أيوب إلى دمشق]

وفي هذه السنة بعد فتوح دمشق وبعلبك استدعى الملك الصالح أيوب حسام الدين ابن أبي علي إلى مصر ، وأرسل موضعه نايباً بدمشق الأمير جمال الدين ابن مطروح ، ولما وصل ابن أبي علي إلى مصر استنابه الملك الصالح بها ، وسار الملك الصالح أيوب إلى دمشق ، ثم سار منها إلى بعلبك ، ثم عاد إلى دمشق ، واستمر الملك الصالح بالشام حتى خرجت هذه السنة^(١).

حاشية / ٦٠ ب / في ذكر آل تنوخ

ولما توفي الأمير جمال الدولة حجّي ابن كرامه ابن بختر المقدّم ذكره تولّى مكانه الأمير نجم الدين محمد ولد الأمير جمال الدولة حجّي ابن كرامة المذكور ، فكان مكان والده حجّي وعلى إقطاعه وجهاته وأملاكه وقاعدته في مشاغرة الفرنج . وكانت أيتامه في دولة الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب مالك الديار المصرية والشاميّة ، وأنّ السلطان الملك الصالح أيوب كاتب الأمير نجم الدين محمد ابن أبي بكر ابن أيوب ، هذه العلامة بعد البسملة المعظمة ، وتسطر مضمونه ، نعلم الأمير الأجلّ الأخصّ المقدّم نجم الدين زين القبائل ، عمدة الملوك والولاة . أطال الله بقاءه ، وأدام توفيقه وحراسته ، وتسديده ورعايته^(٢) شكرنا لخدمته وامضنا

= ٣٥٩/٥ ، والسلوك ج ١ ق ٣٢٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٦ ، وشذرات الذهب ١٨٤/٥ .

(١) مفرّج الكرب ٣٧٢/٥ ، ٣٧٣ ، المختصر لأبي الفداء ١٧٦/٣ ، دول الإسلام ١٥٠/٢ ، العبر ١٨٢/٥ ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣ ، تاريخ ابن العميد ١٥٧ ، ١٥٨ ، تاريخ ابن الوردي ١٧٧/٢ ، البداية والنهاية ١٧١/١٣ ، مرآة الجنان ١١٢/٤ ، الدرّ المطلوب ٣٥٩ ، السلوك ج ١ ق ٣٢٦/٢ .

(٢) كُتب فوقها : « قصده » .

عزيمته ومحض أولايه^(٢) وطاعته، فيطيب قلبه، ويشرح صدره، ويثق^(٣) منا بإجرايه على مشكور قائمة^(٤) ومستقرّ قاعدته، والإحسان الذي يقرّ عينه وينسط به أمله، والزيادة في المعلوم الشريف له ولمن معه، فيستجلب كل من^(٥) يقدر عليه للخدمة، ويعرفهم ما لهم منها، وفي المحافظة عليها من سابغ النعمة. ونحن بمشيئة الله واصلون^(٦) إلى البلاد عن قريب، فليكنّ الأمر على أهبة للقاءنا هو ومن معه ليظهر عليه أثر الأنعام، وليحوزوا من الإكرام والتقريب أوفر الأقسام، ويطلع^(٧) (على)^(٨) مجدّداته. وكُتب في سادس شهر الحجّة. ولم يذكر أيّ سنة^(٩).

فشرح هذه المكاتبة تدلّ على الأمير نجم الدين محمد ابن حجّي كان له عند السلطان الملك الصالح مكانه جزيله.

/٦٠/ أمّا سبب مثاغرة الفرنج، وأمّا أنّه قصد أن يستميله إليه لما تقدّم ذكره من الحوادث والكواين السابقة المذكورة. ولم يكن لنجم الدين محمد ابن حجّي ذكر وفاة يمّشا^(١٠) عليه، لكن وجدنا تاريخ^(١١) بخط بعض التنوختين يذكر فيه أنّ أولاد أمير الغرب نجم الدين محمد وأخيه^(١٢) شرف الدين علي قُتلوا في ثغرة الجوزات بكسروان سادس ربيع الآخر سنة

(١) كذا في الأصل. وفي تاريخ بيروت لصالح بن مجي ٤٩، «ولاية».

(٢) في الأصل: «ويثق». والتصحيح من: تاريخ بيروت.

(٣) في الأصل: «قاعة»، والتصحيح من: تاريخ بيروت.

(٤) كذا والمراد: «كل من».

(٥) كذا.

(٦) في تاريخ بيروت ٥٠: «ويطالع».

(٧) كُتبت فوق السطر.

(٨) الخبر مقتبس عن: تاريخ بيروت ٤٩، ٥٠، وانظر: أخبار الأعبان للشدياق ٢١٩/١.

(٩) كذا، والمراد: «يُمشى» = يُسار.

(١٠) كذا، والصواب: «تاريخاً».

(١١) كذا، والصواب: «أخاه».

أربعين وستاية^(١)، فربّما يكون ذلك غلط^(٢)، لأنّ سنة أربعين لم يكن الملك الصالح أيوب تملك دمشق، وإنّما ملكها سنة ثلاثة^(٣) وأربعين، وتوجّه بنفسه إلى دمشق سنة أربعة^(٤) وأربعين، كما ذكرنا في سياق التاريخ. والله أعلم أنّ المكاتبه من السلطان كانت في قرب هذه^(٥) الزمان. والله أعلم أنّ الكاتب غلط بقوله سنة أربعين، فربّما يكون قصد بقوله: سنة أربعة^(٦) وأربعين أو نحو ذلك وستاية حتى تستقيم تراتيب تصحيح مدرج التاريخ.

ولما توفي الأمير نجم الدين محمد ابن حجّي ابن كرامة ابن بختر أمير الغرب التنوخي أقاما^(٧) ولديه مكان أبيهما، وهما الأمير جمال الدين حجّي ابن نجم الدين محمد ابن حجّي وأخيه^(٨) الأمير سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد المذكور، وكانا أميرين جليلين كبار^(٩).

أمّا حجّي كان يقال له جمال الدين الكبير، وأمّا أخيه^(١٠) سعد الدين خضر له الذكر السامي، وسيأتي ذكرهما فيما بعد انشأ^(١١) الله تعالى.

ثم نرجع إلى ذكر مدرج التاريخ.

-
- (١) تاريخ بيروت ٥٠.
 - (٢) كذا، والصواب: « غلطاً ».
 - (٣) كذا، والصواب: « سنة ثلاث ».
 - (٤) كذا، والصواب: « سنة أربع ».
 - (٥) كذا، والصواب: « هذا ».
 - (٦) كذا، والصواب: « سنة أربع ».
 - (٧) كذا، والصواب: « أقاموا ».
 - (٨) كذا، والصواب: « أخوه ».
 - (٩) كذا، والصواب: « كبيرين ».
 - (١٠) كذا، والصواب: « أخوه ».
 - (١١) كذا.

وفي سنة خمسة^(١) وأربعين وستاية

[استرداد عسقلان وطبرية من الفرنج]

فتح عسكر الملك الصالح عسقلان وطبرية من الفرنج^(٢).

[وفاة العادل ابن الكامل]

وفي هذه السنة توفي الملك العادل ابن الكامل بالسجن^(٣).

[وفاة قُراسنقر السّاقِي]

وفي هذه السنة توفي علا الدين قرسنقر السّاقِي العادل أحد ممالك الملك العادل ابن أيوب، وصارت ممالكه بالولاء للملك الصّالح أيوب. ومنهم سيف الدين قلاوون الصّالحِي الذي صار له ملك مصر والشّام، على ماسنذكره انشا^(٤) الله تعالى^(٥).

(١) كذا، والصواب: «سنة خمس».

(٢) ذيل الروضتين ١٨٠، مفرّج الكرب ٣٧٨/٥، المختصر لأبي الفداء ١٧٦/٣، العبر ١٨٥/٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٦٦/٢، دول الإسلام ١٥١/٢، تاريخ ابن العميد ١٥٨، تاريخ ابن الوردي ١٧٨/٢، البداية والنهاية ١٧٣/١٣، مرآة الجنان ١١٢/٤، عيون التواريخ ١١/٢٠، تاريخ ابن خلدون ٣٥٨/٥، السلوك ج ١ ق ٣٢٨/٢، النجوم الزاهرة ٣٥٨/٥.

(٣) أنظر عن (العادل ابن الكامل) في: مفرّج الكرب ٣٧٩/٥ - ٣٨١، والمختصر لأبي الفداء ١٧٦/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٧٨/٢، والنور اللّائح للقيصري (بتحقيقنا) ص ٥٥، والدرّ المطلوب ٣٦٣، والسلوك ج ١ ق ٣٢٩/٢، وشفاء القلوب ٣٦٥ - ٣٦٧ رقم ٨٢، وشذرات الذهب ٢٣٦/٥، وترويح القلوب ٦٢ رقم ١٠٥.

(٤) كذا.

(٥) أنظر عن (فراسنقر) في: المختصر لأبي الفداء ١٧٧/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٧٨/٣.

وفي سنة ستة^(١) وأربعين وستاية

[وفاة أبي عمرو بن يونس]

توفي أبو عمرو عثمان ابن عمر ابن أبي بكر ابن يونس^(٢).

[تسليم الأشراف حمص للناصر صاحب حلب]

وفي هذه ٦١ ب/ السنة أرسل الملك الناصر صاحب حلب عسكر^(٣)،
فحاصروا الملك الأشراف موسى بجمص مدة شهرين، فسلم إليهم حمص،
وتعوض عنها بتلّ باشر، مضافاً إلى ما بيده من تدمر والرحبة^(٤).

(١) كذا، والصواب: «سنة ست».

(٢) أنظر عن (أبي عمرو عثمان) في: ذيل الروضين ١٨٢، والمختصر لأبي الفداء ١٧٨/٣،
وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ - ٢٥٠ رقم ٤١٣، وسر أعلام النبلاء ٢٦٤/٢٣ - ٢٦٦ رقم
١٧٥، وتاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠/ ورقة ٦٩، ٧٠، ومعرفة
القراء الكبار ٥١٦/٢، ٥١٧ رقم ٢٣، والعمر ١٨٩/٥، وتاريخ ابن الوردي ١٧٨/٢،
والبداية والنهاية ١٧٦/١٣، ومرآة الجنان ١١٤/٤، ١١٥، والطالع السعيد للإدفعوي ٣٥٢
- ٣٥٧ رقم ٢٧٧، والديباج المذهب ١٨٩، وغاية النهاية ٥٠٨/١، ٥٠٩ رقم ٢١٠٤،
والوفيات لابن قنفذ ٣١٩، ٣٢٠ رقم ٦٤٧، والبُلغة في تاريخ أئمة اللغة للفروز آبادي
١٤٠ رقم ٢٢٠، وعيون التواريخ ٢٤/٢٠، ٢٥، والنجوم الزاهرة ٣٦٠/٦، وحسن
المحاضرة ٢١٠/١، وبغية الوعاة ١٣٤/٢، ١٣٥ رقم ١٦٣٢، ومفتاح السعادة ١١٧/١،
وشدراة الذهب ٢٣٤/٥، وشجرة النور الزكية ١٦٧/١، ١٦٨ رقم ٥٢٥، وروضات
الجنات ٤٤٨، وكشف الظنون ١٣٧٠، والمخطوط النوفيقية ٦٢/٨، وإيضاح المكنون
٣٥١/١، وهدية العارفين ٦٥٤/١، وآثار الأدهار ١٨٣/١، والفتح المبين في طبقات
الأصوليين ٦٥/٢، ٦٦، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٥٣/٣، واكتفاء القنوع عما
هو مطوع لمنديك ٣٠٥، ومعجم المطبوعات لسركيس ٧١، والأعلام ٣٧٤/٤، ومعجم
المؤلفين ٢٦٥/٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٧٧.

(٣) كذا، والصواب: «عسكراً».

(٤) ذيل الروضتين ١٨٧، دول الإسلام ١٥١/٢، البداية والنهاية ١٧٤/١٣، تاريخ ابن
خلدون ٣٥٩/٥، السلوك ج ١ ق ٣٣٠.

وفي سنة سبعة^(١) وأربعين وستاية

[استيلاء الفرنج على دمياط]

سار ريد فرنس^(٢) ، وهو من أعظم ملوك الفرنج ، ورِيد بلغتهم هو الملك ، أي ملك افرنس وإفرنسي أمة عظيمة من أمم الفرنج . وكان جمع رِيد افرنس خمسين ألف مقاتل ، وشتى في جزيرة قبرس ، ثم سار ووصل في هذه السنة إلى دمياط . وكان قد شحنها الملك الصالح بآلات عظيمة وذخاير وافرة ، وجعل فيها بني كنانة ، وهم مشهورين^(٣) بالشجاعة .

وكان قد أرسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من العسكر ليكونوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط . ولما وصلت الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البرّ الغربيّ إلى البرّ الشرقيّ ، ووصل الفرنج إلى البرّ الغربيّ في صفر . ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة وأهل دمياط منها وأخلوا دمياط وتركوا أبوابها مفتحة ، فملكها الفرنج بغير قتال ، واستولوا على ما بها من الذخاير والسلاحات . وكان هذا من أعظم المصايب .

وعظّم ذلك على الملك الصالح أيوب وأمر بشنق بني كنانة ، فشَنِقُوا عَنْ آخِرِهِمْ . ووصل الملك الصالح إلى المنصورة ونزل بها يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر وقد لحقه مرض السّلّ والقرحة التي كانت به ، وآيس منه^(٤) .

(١) كذا ، والصواب : « سنة سبع » .

(٢) هو الملك الفرنسي لويس التاسع ، وُلِدَ سنة ١٢١٥ م . في مدينة بواسي Poissy ، ومات سنة ١٢٧٠ م . أنظر عنه : القديس لويس ، حياته وحملاته على مصر والشام (مذكرات

جوانفيل) - ترجمة الدكتور حسن حبشي - طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

(٣) كذا ، والصواب : « وهم مشهورون » .

(٤) ذيل الروضتين ١٨٣ ، تاريخ مختصر الدول ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، أخبار الزمان ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، المختصر لأبي الفداء ١٧٨/٣ ، ١٧٩ ، دول الإسلام ١٥٢/٢ ، العمر ١٩٢/٥ ، المختار من تاريخ ابن الجوزي ٢١٦ ، مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٧٣/٢ ، الحوادث الجامعة ٢٣٩ ، تاريخ الإسلام (المخطوط) الورقة ٤٤٣ ، تاريخ ابن العميد ١٥٨ ، تاريخ ابن الوردي ١٨١/٢ ، =

[استجارة الناصر داوود بالناصر صاحب حلب]

وفي هذه السنة سار الملك الناصر داوود ابن المعظم عيسى ابن العادل ابن أيوب من الكرك إلى حلب لما ضاقت عليه الأمور مستجيرًا بالملك الناصر صاحب حلب، وكان قد بقي عند الملك الناصر من الجواهر مقدار كثير، قيل انه كان يساوي مائة ألف دينار إذا أبيع بالهوان. فلما وصل إلى حلب ستر الجواهر المذكور إلى بغداد أودعه عند الخليفة الإمام المستعصم^(١)، ووصل إليه خط الخليفة بتسليمه، فلم تقع عينه عليه بعد ذلك^(٢).

[أستلاء الصالح أيوب على الكرك]

وفي هذه السنة استولى الملك الصالح أيوب وهو / ٦٢٠ هـ / مريض على المنصورة على الكرك، جهّز من تسلّمها في جمادى الآخرة من هذه السنة، وفرح الملك الصالح بالكرك فرحًا عظيمًا مع ما هو فيه من المرض، لما كان في خاطره من صاحبها^(٣).

= البداية والنهاية ١٣/١٧٧، عيون التواريخ ٢٠/٣٠، مرآة الجنان ٤/١١٦، الدرّ المطلوب ٣٦٥ - ٣٧٠، المسجد المسبوك ٥٧٠، مآثر الإنافة ٢/٩٣، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٥٩، السلوك ج ١ ق ٢/٣٣٣ - ٣٣٦، النجوم الزاهرة ٦/٣٢٩ - ٣٣١، شفاء القلوب ٣٧٩، شذرات الذهب ٥/٢٣٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٧٧، تاريخ الأزمنة ٢٢٧، وانظر: مذكرات جوانقيل ٩٥ - ٩٧.

(١) في الأصل: « المستعظم » وهو وهم.

(٢) المختصر لأبي الفداء ٣/١٧٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٨١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٧٣، السلوك ج ١ ق ٢/٣٣٧، شفاء القلوب ٣٥٢، ٣٥٣، تاريخ ابن العميد ١٥٩.

(٣) المختصر ٣/١٧٩، العبر ٥/١٩٢، تاريخ ابن العميد ١٥٨، تاريخ ابن الوردي ٢/١٨١، البداية والنهاية ١٣/١٧٧، عيون التواريخ ١٠/٢٩، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٥٩، السلوك ج ١ ق ٢/٣٣٨.

[وفاة الملك الصالح أيوب]

وفي هذه السنة توفي الملك المصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب في ليلة الأحد لأربع عشر^(١) ليلة مضت من شعبان هذه السنة. وكانت مدة تملكه الديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا، وكان عمره نحو أربعين سنة.

وكان عفيفًا طاهر اللسان والذيل، شديد الوقار كثير الصمت مهيبًا عالي الهمة، وجمع من المماليك الترك ما لم يُجمع لغيره من أهل بيته حتى كان أكثر أمراء العسكر مماليكه، ورتّب جماعة من المماليك الترك حول دهليزه، وسمّاهم البحرية. وكان لا يجسر أن يخاطبه أحد إلا جوابًا، ولا يتكلّم أحد بحضوره ابتداء. وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدّام، فيكتب بيده عليها، وكان غاويًا بالعمارة، بنى قلعة الجزيرة، وبنى^(٢) الصالحية، وهي بلدة بالساحل. ولم يكن بقي له غير المعظم^(٣) تورنشاه مقيم^(٤) بحصن كيفا.

ومات الصالح ولم يوص بالملك إلى أحد، فلمّا توفي أحضرت شجر الدرّ، وهي جارية الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ، والطواشي جمال الدين، وعرفتها بموت السلطان، فكتّموا ذلك خوف^(٥) من الفرنج. وجمعت شجر الدرّ الأمرا وقالت لهم: السلطان يأمركم بأن تحلفوا له، ثم من بعده لولده الملك المعظم تورنشاه المقيم بحصن كيفا، وللأمير فخر الدين وأتابكية العسكر. وكتب إلى حسام الدين ابن أبي علي وهو النايب بمصر بمثل ذلك. فحلفت الأمراء والأجناد والكبراء والعسكر بمصر والقاهرة على ذلك في العشر

(١) كذا، والصواب: «عشرة».

(٢) كذا والصواب: «بنى».

(٣) كذا، والمراد: «المعظم».

(٤) كذا والصواب: «مقيمًا».

(٥) كذا في الأصل.

الأوسط من شعبان. وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسيم وعليها علامة الملك الصالح. وكان يكتبها خادماً، فلا يشكّ أحد في أنّه علامة السلطان، وخطّه بيده. وأرسلوا فخر الدين ابن الشيخ قاصداً لإحضار الملك المعظم من حصن كيفا.

ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان، ولكن أرباب الدولة لا يجسرون أن ٦٢/ب/ يتفوّهون^(١) بذلك^(٢).

[الإيقاع بالفرنجية عند المنصورة]

وتقدّم الفرنج من دمياط إلى المنصورة، وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهلّ رمضان من هذه السنة وقعة عظيمة، واستشهد من المسلمين جماعة، ونزلت الفرنج بقرب المسلمين.

ثم إنّ الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلاثا لخمس مضيّن من

(١) كذا والصواب: «يتفوّهوا».

(٢) أنظر عن (الصالح أيوب) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٧٥/٢، وذيل الروضتين ١٨٢، ١٨٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٩، وتاريخ الزمان ٢٩٤، وتاريخ ابن العميد ١٥٩، والحوادث الجامعة ٢٤، والمختصر لأبي الفداء ١٧٩/٣، ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/٢٣ - ١٩٣ رقم ١١٣، وتاريخ الإسلام (المخطوط) ٢٠/ ورقة ٧٣ - ٨٠، والعبر ١٩٣/٥، ودول الإسلام ١٥٣/٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٦، وتاريخ ابن الوردي ١٨١/٢، ١٨٢، والبداية والنهاية ١٧٧/١٣، وعيون التواريخ ٣٠/٢٠، ٣١، ووفيات الأعيان ١٧٧/٤، ومرآة الجنان ١١٦/٤، والدرّ المطلوب ٣٧٠ - ٣٧٤، والنور اللائح ٥٥، ٥٦، والعسجد المسبوك ٥٧٤، ومآثر الإنافة ٩٣، وتاريخ ابن خلدون ٣٦٠/٥، والسلوك ج ١ ق ٣٣٩/٢ - ٣٤٤، والمواعظ والاعتبار ٢٣٦/٢، والنجوم الزاهرة ٣٦١/٦، وشفاء القلوب ٣٦٧ - ٣٨٢ رقم ٨٣، وشذرات الذهب ٢٣٧/٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٧٨/١، ٢٧٩، وترويح القلوب ٦٢ رقم ١٠٧، وأمراء دمشق ١٥، والوافي بالوفيات ٥٥/١٠ - ٥٨ رقم ٤٥٠٠، وأخبار الدول ١٩٦، والأعلام ٣٨٢/١، وتاريخ الأزمنة ٢٢٧، ٢٢٨.

ذي القعدة. وكان فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين حمويه في الحماّم بالمنصورة، فركب مسرعاً، وصادفه جماعة من الفرنج فقتلوه، ثم حملت المسلمين^(١) والترك والبحرية على الفرنج، فردّوهم على أعقابهم، واستمرت^(٢) بهم الهزيمة.

وأما الملك المعظم تورنشاہ فإنه سار من حصن كيفا، ووصل إلى دمشق في رمضان وعيّد بها عيد الفطر، ووصل إلى المنصورة في ذي القعدة من هذه السنة.

ثم اشتدّ القتال بين المسلمين والفرنج برّاً وبحراً، ووقعت مراكب المسلمين على الفرنج، وأخذوا منهم اثنين وثلاثين مركباً، منهم^(٣) تسع شواني، فضعّف الفرنج لذلك، وأرسلوا يطلبون القدس وبعض السواحل، وأن يسلموا دميّاط إلى المسلمين، فلم تقع الإجابة إلى ذلك^(٤).

[انهزام عسكر الموصل أمام الحلبيين]

وفي هذه السنة وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لولو وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف، فانهزمت عساكر الموصل، ثم استولى الحلبيّون على أثقال لولو صاحب الموصل وخيمه، وتسلم الحلبيّون نصيبين وأخذوها من صاحب الموصل، ثم ساروا إلى دارا فنازلوها وتسلموها

(١) كذا والصواب: «المسلمون».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «منها».

(٤) ذيل تاريخ دمشق ١٨٣، تاريخ مختصر الدول ٢٥٩، تاريخ الزمان ٢٩٤، تاريخ ابن العميد ٢٥٩، المختصر لأبي الفداء ١٨٠/٣، دول الإسلام ١٥٢/٢، العبر ١٩٣/٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٧٤/٢، تاريخ ابن الوردي ١٨٢/٢، البداية والنهاية ١٧٧/١٣، عيون التواريخ ٣١/٢٠، الدرّ المطلب ٣٧٥ - ٣٧٨، تاريخ ابن خلدون ٣٦٠/٥، السلوك ج ١ ق ٣٤٥/٢ - ٣٥٤، النجوم الزاهرة ٣٦٤/٦، ٣٦٥.

وخرّبوها بعد حصار ثلاثة أشهر، ثم تسلّموا قرقيسيا، وعادوا إلى حلب^(١).

[سلطنة الملك المعظم على مصر]

ولما وصل الملك المعظم تورانشاه إلى مصر بعد أن قعد أمور دمشق وأمر الكرك، وملك الديار المصرية يوم وصوله إليها.

وهو: تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب

(التاسع من ملوك بني أيوب بالديار المصرية)^(٢)

الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب.

ثم نزل المعظم المنصورة واستولى على المملكة، واستقرّ ٦٣ / أ / أمره.

وفي سنة ثمانية^(٣) وأربعين وستاية

[أسرّ ملك الفرنج عند المنصورة]

كانت الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة، فانقطع عنهم المدد من دمياط، فإنّ المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط إليهم، فلم يبق لهم صبر على المّقام، فرحلوا ليلة الأربعاء لثلاثة مّضين من المحرم متوجّهين إلى دمياط، فركبت^(٤) المسلمون أكتافهم وبذلوا فيهم السيف، فلم يسلم منهم إلّا القليل^(٥). وبلغت عدّة القتلى من الفرنج ثلاثين ألف^(٦) على ما قيل. وانحاز^(٧) ريد

(١) المختصر لأبي الفداء ١٨١/٣، تاريخ ابن الوردي ١٨٢/٢.

(٢) ما بين القوسين كُتب في الأصل بخط كبير.

(٣) كذا والصواب: « سنة ثمان ».

(٤) كذا والصواب: « فركب ».

(٥) في الأصل: « لقليل ».

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) في الأصل: « وانحاز ».

افرنس ومن معه من الملوك إلى بلدٍ هناك، وطلبوا الأمان، فأمتهم الطواشي محسن الصالحي. ثم احتيط عليهم، وحضروا إلى المنصورة، وقُتِد ريد افرنس، وجُعِل في الدار التي كان ينزلها كاتب الإنشاء فخر الدين ابن لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظمي.

ثم رحل المعظم بالعساكر من المنصورة ونزل بفارسكور، ثم نصب بها برج خشب للملك المعظم توران شاه.

ووجدت في تاريخ آخر^(١) أنه لما انكسرت عساكر الفرنج أفنوهم بالسيف، ونهبوا الأموال والأثقال والذخاير والفضيات والخيول والبغال ما لا يُحصى. وأسروا ملوك الفرنج. وقيل إنهم أسروا من الخيالة والرجالة والصنّاع والسوقة ما يناهز مائة ألف. واعتقل ريد افرنس ملك الفرنج بدار ابن لقمان بالمنصورة، ورتّب لهم راتبًا يُحمل إليهم في كل يوم.

ورسم الملك المعظم صاحب مصر لسيف الدين ابن الطوري من جملة من وصل صُحبته من الشرق أن يتولّى قتل أسرى الفرنج كل ليلة يخرج منهم ثلاث مائة نفر يقتلهم ويرميهم في البحر، إلى أن أفناهم جميعهم.

[مقتل الملك المعظم توران شاه]

وفي هذه السنة آخر شهر المحرم قُتل الملك المعظم تورانشاه ابن الملك

(١) هو: تاريخ ابن العميد - ص ١٦٠، وانظر: المختصر لأبي الفداء ١٨١/٣، وذيل الروضتين ١٨٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٩، وتاريخ الزمان ٢٩٤، ودول الإسلام ١٥٣/٢، ١٥٤، والعبر ١٩٥/٥، ١٩٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٠ - ٢٢٣، وتاريخ الإسلام (المخطوط) رقة ٤٦٢، تاريخ ابن الوردي ١٨٢/٤، ١٨٣، والبداية والنهاية ١٧٨/١٣، وعيون التواريخ ٣٦/٢٠ - ٤٠، ومراة الجنان ١١٧/٤، والدرّ المطلوب ٣٧٩ - ٣٨١، والعسجد المسبوك ٥٧٥، ومآثر الإنافة ٩٣/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٦٠/٥، والسلوك ج ١ ق ٣٥٥/٢ - ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٣٦٤/٦ - ٣٧٠، وشذرات الذهب ٢٣٩/٥، ٢٤٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٨٠/١ - ٢٨٣، وتاريخ الأزمنة ٢٢٩، ومذكرات جوائقي ١٠٨ - ١٦٣.

الصالح نجم الدين أيوب .

وسبب ذلك أن المذكور قصد يُنشئ دولةً من الأسافل ويبعد الأكابر ، فنفرت قلوب الأمرا الكبار عليه ، واعتمد على بطانته الذي^(١) وصلوا معه من حصن كيفا ، وكانوا أطرافاً أرذال^(٢) ، فاجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور ، وهجموا عليه بالسيوف . وكان أول من ظفر به : ركن / ٦٣ ب / الدين بيبرس الظاهر الآتي ذكره . فهرب المعظم^(٣) إلى البرج الخشب الذي نُصب له على ما تقدم ، فأطلقوا في البرج النار ، فخرج من البرج هارباً طالب^(٤) البحر ليركب في حرّاقته ، فحالوا بينه وبينها بالنشاب ، فطرح نفسه في بحر النيل ، فأدركوه وأتمّوا قتله في نهار الإثنين المذكور . وكانت مدة إقامته في المملكة شهرين وأياماً^(٥) .

(١) كذا والصواب : « الذين » .

(٢) كذا والصواب : « أرذالاً » . أو « أراذل » .

(٣) كذا ، وهو « المعظم » .

(٤) كذا والصواب : « طالباً » .

(٥) أنظر عن (نوران شاه) في : مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٨١/٢ - ٧٨٣ ، وذيل الروضين ١٨٥ ، ومذكرات جوانقيل ١٣٩ ، ١٤٠ و ١٦٣ - ١٦٥ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠ ، وتاريخ الزمان ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، وتاريخ ابن العميد ١٦٠ ، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/٤ رقم ١٦٧١ ، والحوادث الجامعة ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، والمختصر لأبي الفداء ١٨١/٣ ، والنور اللائح ٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٣/٢٣ - ١٩٦ رقم ١١٤ ، والعبر ١٩٩/٥ ، ٢٠٠ ، ودول الإسلام ١٥٤/٢ ، وتاريخ الإسلام ٢٠/ورقة ٨٦ ، ٨٧ ، والمخار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٤ ، وتاريخ ابن الوردي ١٨٣/٢ ، والبداية والنهاية ١٨٠/١٣ ، وفوات الوفيات ١٦٣/١ - ١٦٥ رقم ٩١ ، وعيون التواريخ ٤٣/٢٠ ، ومرآة الجنان ١١٧/٤ ، ١١٨ ، والوافي بالوفيات ٤٤١/١٠ - ٤٤٣ رقم ٤٩٣٣ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٣٤/٨ - ١٣٦ رقم ١١٢٣ ، والدرّ المطلوب ٣٨١ - ٣٨٣ ، والعسجد المسبوك ٥٧٦ ، ومآثر الإنافة ٩٣/٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٦٠/٥ ، ٣٦١ ، والسلوك ج ١ ق ٣٥٨/٢ - ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣٦٤/٦ - ٣٧٢ ، وشفاء القلوب ٤٢٦ - ٤٣١ رقم ١٢٥ ، وحسن المحاضرة ٣٥/٢ ، ٣٦ ، وسذرات الذهب ٢٤١/٥ ، ٢٤٢ ، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٨٣/١ - ٢٨٥ ، وتاريخ الأزمنة ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

[تَمْلِكُ شَجَرَ الدَّرِّ]

ولما جرى ذلك اجتمعت الأمراء واتَّفَقُوا على أن يقيموا شجر الدَّرِّ زوجة الملك الصالح في المملكة، وقيل إنها جاريته.

وتمن زعم أنها جارية تركية. وبعدها كان ابتداء دولة التُّرك.

فلما أقيمت شجر الدَّرِّ في المملكة اعتمدوا أن يكون عزّ الدين أيبك^(١) الجاشنكير الصالح المعروف بالتركياني أتابك العسكر، وحلفوا على ذلك. وخطب لشجر الدَّرِّ على المنابر، وضربت السَّكَّة باسمها، وكان نقش^(٢) السَّكَّة المستعصمة^(٣) الصالحية، ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل.

وكانت شجر الدَّرِّ ولدت من الملك الصالح ولدًا ومات صغيرًا، كان اسمه خليل، فسُميت والدة خليل، وكانت صورة علامتها على المناشير والتوقيع والدة خليل^(٤).

[تسَلَّم المسلمون دمياط وإطلاق ملك الفرنج]

ولما استقرَّ ذلك وقع الحديث مع ملك الفرنج ريدافرنس في تسليم دمياط بالإفراج عنه، فتقدّم ريدافرنس إلى من بدمياط من نوابه في تسليمها، فسَلَّموها وصعد إليها العَلَم السلطاني يوم الجمعة لثلاثِ مَضَيّن [من] صفر من

(١) في الأصل: «أيبك».

(٢) في الأصل: «نقش».

(٣) هكذا في الأصل، والمراد، «المستعصمية» كما في: المختصر، وتاريخ ابن الوردي.

(٤) مرآة الزمان ج ٨ ق ٨٧٣/٢، ٨٧٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠، وتاريخ الزمان ٢٩٥، وتاريخ ابن العميد ١٦١، والمختصر لأبي الفداء ١٨٢/٣، وتاريخ ابن الوردي ١٨٣/٢، والبداية والنهاية ١٧٩/١٣، والنور اللائح ٥٦، والدرّ المطلوب ٣٨٣، ومآثر الإنافة ٩٣/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٦١/٥، والسلوك ج ١ ق ٣٦١/٢، والنجوم الزاهرة ٣٧٢/٦ - ٣٧٥، وتحفة الأحباب ٩٦ - ٩٩.

هذه السنة، وهي سنة ثمانية^(١) وأربعين وستماية، وأطلق ريدافرنس، فركب في البحر بمن سلم معه نهار السبت غداء الجمعة المذكورة. وأقلعوا إلى عكا^(٢).

[ما قيل في بُشْرَى الفتح]

ووردت البُشْرَى بهذا الفتح العظيم إلى سائر الأقطار.

ولما أطلقوا ريدافرنس قال جمال الدين / ٦٤ / أ / يحيى ابن مطروح يشير^(٣) أبياتاً منها :

قل للفرنسيس إذا جيته	مقال صدقٍ عن قؤول صحيح ^(٤)
أتيت مصرًا تبتغي ملكها	تحسب أن الزمر بالطبل ^(٥) ريح
وكل أصحابك أوردتهم	بحسن تدبيرك بطن الضريح
وفقك الله لأمثالها	لعل عيسى منكم يستريح
خسون ألف ^(٦) لا يرى منهم	غير قتيل أو أسير جريح

(١) كذا والصواب: « سنة ثمان ».

(٢) تاريخ مختصر الدول ٢٦٠، تاريخ الزمان ٢٩٥، مذكرات جوثايل ١٧٣، وتاريخ ابن العميد ١٦١، المختصر لأبي الفداء ١٨٢/٣، دول الإسلام ١٥٤/٢، ١٥٥، العبر ١٩٧/٥، تاريخ ابن الوردي ١٨٣/٢، الدرّ المطلوب ٣٨٣ - ٣٨٥، تاريخ ابن خلدون ٣٦١/٥، السلوك ج ١ ق ٣٦٢/٢، ٣٦٣، النجوم الزاهرة ٣٦٩/٦، شذرات الذهب ٢٤٠/٥، بدائع الزهور ج ١ ق ٢٨٢/١، تاريخ الأزمنة ٢٣١ وفيه يقول البطريق الدويهي: « ومذكور في نسخة قديمة موجودة عند أخونا (كذا) المطران جرجس بن حبقوق من قرية بشعلة، ان في هذا الزمان كان شعب مارون في عزّه، وكان رانك ملك فرنسا. ولما جاء لأخذ مصر ومسكه المسلمين (كذا) فاشترى ذاته وترك بيته وعسكره في جبل لبنان وحتى إلى الآن ».

(٣) كذا والصواب: « ينشد ».

(٤) في المختصر لأبي الفداء: « نصيح ».

(٥) في المختصر: « إن الزمر يا طبل ».

(٦) هكذا في الأصل.

وقل لهم إن أضمروا عودة لأخذ تار أو لقصدٍ صحيح
دار ابن لقمان على حالها والقيد باقي والطواشي صبيح^(١)

ثم عادت العساكر وعبرت القاهرة يوم الخميس تاسع (صفر من السنة
المذكورة)^(٢). وأرسلوا^(٣) الأمراء المصريون إلى أمراء دمشق (في موافقتهم)^(٤)
بذلك فلم يجيبوا إليه.

[تملك الناصر يوسف على دمشق]

ولما جرى ذلك ولم تُجب أمراء دمشق إلى ذلك كاتب الأمراء القيمرية
الذين بها الملك الناصر يوسف صاحب حلب ابن الملك العزيز يوسف ابن
أيوب، فسار إليهم وملك دمشق ودخلها. ولما استقرّ الناصر خلع على الأمراء
القيمرية وأحسن إليهم، واعتقل جماعة من الأمراء مماليك الملك الصالح.
وعصت عليه بعلبك وعجلون مديدة ثم سلمت جميعها إليه.

ولما ورد الخبر إلى مصر بذلك^(٥) قبضوا على من عندهم من القيمرية
وعلى كل من اتهم بالميل إلى الحلبيين^(٦).

(١) أنظر الأبيات في: المختصر لأبي الفداء ١٨٢/٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢١،
٢٢٢، وتاريخ ابن الوردي ١٨٣/٢، وعيون التواريخ ٣٨/٢٠، ٣٩، والدرّ المطلوب
٣٨٤، ٣٨٥، وتاريخ ابن خلدون ٣٦١/٥، والسلوك ج ١ ق ٣٦٣/٢، ٣٦٤، والنجوم
الزاهرة ٣٧٠/٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٨٢/١، ٢٨٣.

(٢) في الأصل: «تاسع سفر من الشهر المذكورة»، والتصويب من: المختصر لأبي الفداء.

(٣) كذا والصواب: «وأرسل».

(٤) ما بين القوسين إضافة من: المختصر لأبي الفداء.

(٥) هكذا في الأصل.

(٦) المختصر لأبي الفداء ١٨٣/٣، تاريخ ابن العميد ١٦١، تاريخ ابن الوردي ١٨٣/٢،
السلوك ج ١ ق ٣٦٧/٢.

أخبار دولة المماليك البحرية

(تتمّة حوادث سنة ثمان وأربعين وستائة)

[سلطنة أيبك الجاشنكير]

٦٤/أ/ سطر ١٧ وفي هذه السنة اتّفقوا^(١) كُبراء الدولة على إقامة عزّ الدين أيبك^(٢) الجاشنكير الصالحى في السلطنة، لأنّه إذا استقرّ أمر المملكة في امرأة على ما هو عليه الحال تفسد الأمور، فأقاموا أيبك المذكور، وركب بالسّناجق السلطانية، وحُمِلت الغاشية^(٣) بين يديه آخر ربيع الآخر من هذه السنة.

٦٤/ب/ (الأول من ملوك التُّرك الملك المعزّ أيبك)^(٤) (٥) التركمانى الصالحى.

(١) كذا، والصواب: «انفق».

(٢) في الأصل: «أيبك».

(٣) الغاشية: وهي غاشية سرج من أديم مخروزة بالذهب، يخالها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب، تحمل بين يديه عند الركوب في المواكب الحفلة كالمبادين والأعياد ونحوها، يحملها الركاب دارية، رافعاً لها على يديه يلفتها يميناً وشمالاً. (صبح الأعشى ٧/٤).

(٤) في الأصل: «أيبك».

(٥) ما بين القوسين كُتب بخط كبير.

ثم بطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر، وخلعت نفسها من المملكة وسلمتها إليه، فكانت مدة مملكتها ثلاثة أشهر^(١).

[سلطنة الأشرف وأتابكية أبيك]

ثم اجتمعت الأمرا واتفقوا على أنه لا بُدَّ من إقامة شخصٍ من بني أيوب في السلطنة، واجتمعوا على إقامة موسى ابن يوسف صاحب اليمن المعروف بأقسس ابن الملك الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب، ولقبوه الملك الأشرف وأن يكون أبيك^(٢) التركماني أتابكه، وأجلس الأشرف موسى في دسَّ السلطنة، وحضرة^(٣) الأمرا في خدمته في جُمادى الأولى.

وكان بغزّه حينئذ جماعة من عسكر مصر، مقدّمهم خاص ترك، فسار إليهم عسكر دمشق، فاندفعوا قدّامه من غزّه إلى الصالحية بالسائح^(٤)، واتفقوا على طاعة المغيت صاحب الكرك، وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة من جمادى الآخرة. ولما جرى ذلك اتفق كبر^(٥) الدولة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصر أن البلاد للخليفة المستعصم بالله.

ثم تجددت الأيمان للملك الأشرف بالسلطنة، ولأبيك^(٦) التركماني بالأتابكية^(٧).

(١) النور اللائح للقيصري (تحقيقنا) ص ٥٦، تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦١.

(٢) في الأصل: «أبيك».

(٣) كذا.

(٤) في الأصل: «السايح»، والمثبت عن: المختصر لأبي الفداء ١٨٣/٣.

(٥) كذا، والصواب: «كبراء».

(٦) في الأصل: «أبيك».

(٧) المختصر لأبي الفداء ١٨٣/٣.

[خروج أقطاي إلى غزة]

وفي رجب رحل فارس الدين أقطاي الجمندار^(١) الصالحي متوجّهاً إلى غزة، وكان مقدّم البحرية، فلما وصل إلى غزة اندفع من كان بها من جهة الملك الناصر بين يديه^(٢).

[هدم أسوار دميّاط]

وفي هذه السنة اتفق آراء^(٣) أكابر الدولة وهدموا أسوار دميّاط لما حصل للمسلمين عليها من الشدة مرّة بعد مرّة، وبنوا مدينة بالقرب منها في البرّ وسمّوها المنشية. وأسوار دميّاط التي هُدمت من عمارة المتوكل الخليفة العباسي^(٤).

[القبض على الناصر داود]

وفي هذه السنة قبض الناصر يوسف صاحب دمشق على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك، وبعث به إلى حمص، فاعتقل بها، وذلك لأشياء بلغه^(٥) / ٦٥أ / عنه خاف منها^(٦).

(١) كذا في الأصل، والصواب: «الجمندار» أو «الجندار»: وهو الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان، ويقدم البريد مع الدوادار وكتاب السر. (صبح الأعشى ٢٠/٤).

(٢) المختصر لأبي الفداء ١٨٣/٣، ١٨٤، تاريخ ابن الوردي ١٨٥/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٦٢/٥، السلوك ج ١ ق ٢/٣٧٠، الدرّة الزكية ١٩.

(٣) كذا، والصواب: «اتفقت آراء».

(٤) المختصر لأبي الفداء ١٨٤/٣، دول الإسلام ١٥٦/٢، تاريخ ابن الوردي ١٨٥/٣، السلوك ج ١ ق ٢/٣٧٢، الدرّة الزكية ١٥.

(٥) كذا، والصواب: «الأشياء بلغته».

(٦) المختصر لأبي الفداء ١٨٤/٣، تاريخ ابن الوردي ١٨٥/٢.

[مسير الناصر صاحب دمشق إلى مصر وهزيمته]

وفي هذه السنة سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف من دمشق^(١) بعساكره ومن صحبته من ملوك أهل بيته الصالح إسماعيل ابن^(٢) العادل ابن أيوب، والأشرف موسى صاحب حمص، وهو يومئذ صاحب تلّ باشر والرحبة وتدمر، والمعظم بوران شاه ابن صلاح الدين، وأخو المعظم المذكور نصرة الدين لولو الأرمني وإليه تدبير المملكة، فرحلوا من دمشق يوم الأحد منتصف رمضان من هذه السنة. ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله وبرزوا وتركوا الأشرف المسمّى بالسلطان بقلعة الجبل.

والتقى العسكران المصريّ والشاميّ بالقرب من العباسية بمكانٍ يقال له الكراع في الرمل، فتقاتلوا قتالاً شديداً^(٣) في عاشر ذي القعدة، فكانت الكسرة أولاً على المصري فانهزم أكثرهم إلى القاهرة ومصر، ووصل إلى الصعيد بعض المنهزمين، فخامر جماعة من المماليك العزيزية على الملك الناصر صاحب دمشق، وثبت المعزّ أيبك في جماعة قليلة من البحرية، ولم يبق إلاّ تملك الملك الناصر البلاد، وخطب له في قلعة الجبل ومصر وغيرها من الأعمال على ما هو مشهور، وتفرّقوا المنهزمين^(٤) لا يلوون على شي، وتبعتهم عساكر الملك الناصر منتشرين وراهم في طلب النهب والمكاسب، وبقي الملك الناصر في شردمة يسيره من أعيان الأمرا والملوك تحت السناجق والكوسات تخفق وراه، وقد تحقّق النصر والظفر.

وأما الملك المعزّ أيبك فتحرّى في أمره إذ ليس له جهة يلتجئ إليها، فعزم بمن معه من الأمرا على دخول البرية والتوصّل إلى مكانٍ يامنون فيه على

(١) في الأصل: «لدمشق».

(٢) تكررت في الأصل مرتين.

(٣) كذا، والصواب: «شديداً».

(٤) كذا، والصواب: «ونفّرق المنهزمون».

أنفسهم، فظهر لهم تعذر ذلك عليهم، فاجتازوا بالملك الناصر على بعد وهو في نفر يسر، وهم قد /٦٥ب/ استقتلوا، فرموا أنفسهم عليه وحملوا حملة رجل واحد، وانضاف إليه جماعة من العزيزية إلى أبيك^(١) التركماني من عسكر الملك الناصر، وخامرت عليه. ولما حمل المعز أبيك بمن معه فولّى الملك الناصر منهزم^(٢) طالبا جهة الشام، وتفرّقوا.

وقتل الأمير شمس الدين لولو الأرمني مدبر الدولة وأتاك العسكر، والأمير ضياء الدين القيمري، وغبرهما، وهرب الناصر، وأسر الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل، والأشرف ابن صاحب حصص، والمعضم^(٣) توران شاه، وغيرهم. واستمرت الكسرة على عساكر الشام، وبلغ خبرها الأمير جمال الدين موسى ابن يغمور، وقد قارب بلبيس ومعه قطعه كبيرة من الجيش، فقال: ما علينا نحن ملكنا البلاد والملك الناصر يعود إلينا.

وكان بعض الأمراء قد توهم أن الملك الناصر رتبها أنه قُتل، فقال الأمير نجم الدين أمير حاجب لابن يغمور: يا خوند جمال الدين، حب الوطن من الإيمان، كأنه نسبته إلى أنه يختار دخول مصر على كل حال، وأنه رتبها له باطن مع المصريين، فغضب لذلك، وتنى رأس فرسه وعاد، ولو كان دخل بمن معه الملك الديار المصرية، وذلك لأمر يريد الله تعالى.

ولما وصلت العساكر الشامية في أثر المنهزمين إلى العباسية وضربوا بها دهليز^(٤) وهم لا يشكّون أن الهزيمة تمت على المصريين. فلما بلغهم هروب الناصر اختلفوا فمنهم من أشار بالدخول إلى القاهرة وتملكها، ولو فعلوه لما كان بقي مع أبيك التركماني من يقاتلهم به، وكان هرب، فإن غالب المصريين

(١) كذا، والصواب: «أبيك».

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «دهليزاً».

المنهزمين وصلوا إلى الصعيد ، وكانت الوقعة يوم الخميس ، ووصل المنهزمين^(١) في غد الوقعة إلى القاهرة نهار الجمعة ، فلم يشكّ أهل مصر في ملك الملك الناصر ديار مصر ، وخطب له في يوم /٦٦أ/ الجمعة المذكورة بقلعة الجبل بمصر . وأما القاهرة فلم يقيم بها في ذلك اليوم خطبه لأحد .

ثم وصلت إليهم البُشرى بانتصار البحرية ، ودخل أيبك^(٢) التركماني والبحرية إلى القاهرة يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة . وكانت وقعة لم يُسمع بمثلها ولا أورختها المؤرخين^(٣) بأغرب منها ، وذلك أنّ بعض العساكر منصوراً وبعضه مكسوراً^(٤) ، الذي انتصر من الفريقين نهب الذي انكسر قدامه من الفريق الآخر . ورجعت الفرقة التي وصلت إلى العباسية بالنهب والغنائم إلى الشام^(٥) .

[قتل الملك الصالح إسماعيل]

وفي ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل ابن أيوب وأخرجوه إلى ظاهر قلعة الجبل من جهة القرافة ، فقتلوه ودُفن هناك ، وعمره نحو خمسين سنة^(٦) .

(١) كذا ، والصواب : « ووصل المنهزمون » .

(٢) في الأصل : « أيبك » .

(٣) كذا ، والصواب : « ولا ورّخها المؤرخون » .

(٤) كذا ، والصواب : « منصور وبعضه مكسور » .

(٥) تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦١ - ١٦٣ ، المختصر لأبي الفداء ٣/١٨٤ ، ١٨٥ ، تاريخ مختصر الدول ٢٦٠ ، ٢٦١ ، تاريخ الزمان ٢٩٧ ، مذكرات جوانفيل ٢٣٨ عقد الجمان (١) ٣٩ - ٤٤ ، العبرة ١٩٧ ، ١٩٨ ، دول الإسلام ٢/١٥٥ ، ١٥٦ تاريخ ابن الوردي ٢/١٨٥ ، ١٨٦ ، البداية والنهاية ١٣/١٧٩ ، عيون التواريخ ٢٠/٤١ ، ٤٢ ، السلوك ج١ ق٢/٣٧٢ - ٣٧٨ ، وانظر : ذيل الروضتين ١٨٦ باختصار ، والعسجد المسبوك ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، والذرة الزكية ١٦ - ١٨ .

(٦) تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٣ ، ذيل الروضتين ١٨٦ ، المختصر لأبي الفداء ٣/١٨٥ ، تاريخ مختصر الدول ٢٣٢ و ٢٤٤ ، تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٢/٦٩٢ ، العبرة ١٩٨ ، =

وفي سنة تسعة^(١) وأربعين وستاية

[وفاة ابن مطروح]

توفي صاحب محيي الدين ابن مطروح، وكان متقدماً عند الصالح أيوب^(٢).

[خروج العسكر الشامي إلى غزة]

وفي هذه السنة جهّز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكرياً إلى غزة، وخروج المصريون^(٣) إليهم إلى السائح^(٤).

= ١٩٩ ، دول الإسلام ١٥٦/٢ ، تاريخ ابن الوردي ١٨٦/٢ ، البداية والنهاية ١٧٩/١٣ ، عيون النواريز ٤٦/٢٠ ، السلوك ج ١ ق ٣٧٨/٢ ، الدرّة الزكية ١٥ ، مرآة الجنان ١١٨/٤ ، تاريخ ابن خلدون ٣٦٢/٥ ، الدارس ٣١٦/١ ، عقد الجمان (١) ٤٧ ، شفاء القلوب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، رقم ٤٣ ، سُدرات الذهب ٢٤١/٥ ، نرويح القلوب ٦١ ، الجوم الزاهرة ٨/٧ ، ٩ .

(١) كذا ، والصواب : « سنة نسع » .

(٢) أنظر عن (ابن مطروح) في : مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٨٨/٢ ، ٧٨٩ (وفيات ٦٥٠ هـ) ، وذيل الروضين ١٨٧ (وفيات ٦٥٠ هـ) . ووفيات الأعيان ٢٥٨/٦ - ٢٦٦ رقم ٨١١ ، وتاريخ الإسلام (المخطوط) ٢٠/ورقة ٩٩ ، والعبر ٢٠٤/٥ ، وسبر أعلام النبلاء ٢٧٣/٢٣ ، ٢٧٤ رقم ١٨٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١ ، والمختصر لأبي الفداء ١٨٦/٣ ، وتاريخ ابن الوردي ١٨٧/٢ ، ١٨٨ ، والبداية والنهاية ١٨٢/١٣ (وفيات ٦٥٠ هـ) . وعيون النواريز ٥٣/٢ - ٦١ ، ومرآة الجنان ١١٩/٤ ، ١٢٠ ، والدرّة الزكية ٢٠/٨ ، ٢١ ، والعسجد المسبوك ٥٨٥ ، وثمرات الأوراق لـ ابن حجة الحموي ١٥ ، وانشان العيون ، الورقة ٣٩٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٤/٧ و ٢٧ (وفيات ٦٢٠ هـ) . وحسن المحاضرة ٥٦٧/١ رقم ٤٨ وفيه : توفي سنة ٦٥٤ ، وسُدرات الذهب ٢٤٧/٥ ، ٢٤٨ ، وبدائع الزهون ج ١ ق ٢٩٠/١ (وفيات ٦٥٠ هـ) . والسلوك ج ١ ق ٣٨٢/٢ ، وعقد الجمان (١) ٥٩ - ٦٢ .

(٣) كذا ، والصواب : « المصريين » .

(٤) في الأصل : « السائح » ، وما أثبتناه عن : المختصر لأبي الفداء ١٨٦/٣ ، وتاريخ ابن الوردي ١٨٨/٢ ، وفي السلوك ج ١ ق ٣٨١/٢ : « السنج » .

[وفاة الفقيه ابن مسافر]

وفي هذه السنة توفي قيصر ابن أبي القاسم ابن عبد الغني ابن مسافر الفقيه الحنفي المقرئ، وكان إماماً في العلوم الرياضية، اشتغل بالديار المصرية وبالشام، ثم سافر إلى الموصل، وقرا على الشيخ كمال الدين موسى ابن يونس عِلْم الموسيقى^(١).

[مصالحة أيبك وصاحب دمشق]

وفي هذه السنة وصل الشيخ نجم الدين البادراني^(٢) رسول الخليفة من بغداد ومشي في الصلح بينهم والاتفاق أن يُعطي الملك المعزّ أيبك^(٣) من بلاد الملك الناصر القدس الشريف وبلاده، وغزّة وبلادها، وجميع البلاد الساحلية إلى حدود نابلس، وأن يُطلق المعزّ أيبك^(٣) كل من^(٤) هوا^(٥) في أثره من الملوك والأمرا الذي^(٦) أسرهم نوبة الكراع المذكورين أولاً، واستحلفهم الشيخ نجم الدين على ذلك، وعاد كلّ منهم إلى مستقرّه^(٧).

(١) أنظر عن (ابن مسافر) في: المختصر لأبي الفداء ١٨٦/٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣١، وتاريخ ابن الوردي ١٨٨/٢، والسلوك ج ١ ق ٣٨٢/٢، وعقد الجمان (١) ٥٨/١، والجواهر المضية ٧١٥/٢ رقم ١١٢٦، والطالع السعيد ٤٦٩ - ٤٧١، وحسن المحاضرة ٥٤٢/١، والطبقات السنية، رقم ١٧٤٠، ونراث العرب العلمي، لطوفان ٣٥٣، ومعجم المؤلفين ١٣٦/٨.

(٢) في الأصل: «البادراني» بالنون، وهو غلط.

(٣) في الأصل: «أيبك».

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) كذا، والصواب: «الذين».

(٧) تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٢ (حوادث ٦٥٠هـ).

وفي سنة خمسين وستاية

[خروج البحرية ومفارقتهم لأبيك]

ذكروا أنّ البحرية فارقت الملك المعزّ صاحب مصر، وخرج أكثر البحرية ٦٦/ب إلى الشام، وكاتبوا صاحب دمشق الملك الناصر بالوصول إلى خدمته، وعبروا على بلاد الفرنج وغاروا ونهبوا وقتلوا، ووصلوا إلى دمشق، فركب الناصر وتلقاهم وأحسن إليهم وأعطاهم الخلع والأنعام^(١)، وأقاموا في خدمته.

وفي بعض التواريخ^(٢) أنّ هذه الواقعة سنة أحد^(٣) وخمسين^(٤).

حاشية

وفي هذه السنة سنة خمسين وستاية جدّد الأمير جمال الدين الكبير حجّي ابن نجم الدين محمد ابن حجّي ابن كرامة ابن بجر التنوخي من الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز سلطان الشام المذكور منشور^(٥) بجهات مفرقة، العلامة في المنشور: « الحمد لله على نعمائه ». وأمّا الجهات المذكورة فيه عدّة قرى منهم^(٦) عرامون، عندرافيل، طردلا، عين كسور، رمطون، قدرون، مرتغون، الصباحية، سرحور، عيّنات، عين نعبوب^(٧)، الدوير، تاريخه: خامس وعشرين صفر سنة خمسين وستاية^(٨).

(١) كُتبت على سطرين، «ألا» في آخر السطر، و«نعام» في أول السطر.

(٢) كذا، والصواب: «التواريخ».

(٣) كذا، والصواب: إحدى.

(٤) تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٤ (حوادث ٦٥١ هـ).

(٥) كذا، والصواب: «منشوراً».

(٦) كذا، والصواب: «منها».

(٧) كذا، وفي تاريخ بيروت ٥١ «عين اعنوب».

(٨) راجع تاريخ بيروت ٥١ ففيه أسماء قرى أكثر مما هنا.

ثم نرجع إلى ذكر سياق التاريخ.

وفي سنة إحدى وخمسين وستاية

[الصلح بين صاحب الشام والبحرية بمصر]

تقرّر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام، وبين البحرية بمصر، على أن يكون للمصريّين إلى نهر الأردن، وللناصر ما وري^(١) ذلك^(٢).

[مطالبة الناصر داوود بالجواهر من المستعصم]

وفي هذه السنة توجه الناصر داوود نحو الأنبار وأرسل إلى الخليفة المستعصم بطلب وديعته الجوهر الذي ذكرنا، فلا يرّد جواب^(٣) إلاّ بالمطالبة والمطاوله، ولم يوصله^(٤) منها شي^(٥).

[ظهور نار في عدن]

وفي هذه السنة وصلت الأخبار من مكة بأنّ ناراً ظهرت من عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر في الليل ويرتفع منها في النهار دخان عظيم^(٦).

(١) كذا.

(٢) المختصر لأبي الفداء ١٨٦/٣، الدرّة الزكية ٢٢، ٢٣.

(٣) كذا، والصواب: «جواباً».

(٤) كذا، والصواب: «ولم يصله».

(٥) المختصر لأبي الفداء ١٨٧/٣.

(٦) المختصر ١٨٣/٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٩٠، ٧٩١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٤، الدرّة الزكية ٢٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٤٧٢، عقد الجمان (١)/٩٢، درّة الأسلاك (المخطوط) ورقة ٩، النجوم ٣٢/٧.

وفي سنة اثنين^(١) وخمسين وستماية

[مقتل أقطاي الجُمدار]

كان مقتل أقطاي الجُمدار، اغتاله المعزّ أيبك التركماني المستولي على مصر، وقف له ثلاث ممالك في بعض دهايز الدار فقتلوه، ولما علمت البحرية /٦٧/ بذلك هربوا إلى الشام، فلما قُتل أقطاي استقلّ المعزّ أيبك التركماني في السلطنة، وأبطل الأشرف موسى المذكور آخر من خطب له من بيت أيوب بالسلطنة في مصر، وكان انقضا دولته من الديار المصرية في هذه السنة. ووصلت البحرية إلى الشام وأطمعوا الملك الناصر في مصر، فرحل من دمشق بعسكره، ونزل عمقا^(٢) من الغور، وأرسل إلى غزّة عسكراً، فنزلوا بها. وبرز المعزّ صاحب مصر إلى العبّاسة. وخرجت السنة وهم على ذلك^(٣).

(١) كذا، والصواب: «اثنين».

(٢) في تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٤ «عمتا»، والمثبت يتفق مع: المختصر لأيّ الفداء ١٩٠/٣، أما في تاريخ ابن الوردي ١٩٢/٢ فهي: «عمتا».

(٣) تاريخ المسلمين ١٦٤، المختصر ١٩٠/٣، الروض الزاهر ٥٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٣٥ - ٢٣٨، مرآة الزمان ج ٢٨/٧٩٢، ذيل الروضتين ١٨٨، الحوادث الجامعة ٢٧٢، تاريخ الإسلام/ الورقة ٤٧٣، العبره ٢١١/٢، دول الإسلام ١٥٧/٢، تاريخ ابن الوردي ١٩٢/٢، البداية والنهاية ١٨٥/١٣، عيون التواريخ ٧٥/٢٠ - ٧٧، مرآة الجنان ١٢٨/٤، الدرّة الزكية ٢٤ - ٢٦، الوافي بالوفيات ٣١٧/٩ - ٣١٨، المسجد المسبوك ٦٠٥، السلوك ج ١ ق ٢/٣٨٩، ٣٩٠، النجوم الزاهرة ١١/٧، ١٢، شذرات الذهب ٢٥٥/٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٩١، مآثر الانافة ٩٢/٢، عقد الجمان (١)/٨٥ - ٨٧، المنهل الصافي ٥٠٢/٢ رقم ٥٠٥.

وفي سنة ثلثه^(١) وخمسين وستاية
[تجدد الصلح بين المصريين والشاميين]

مشى نجم الدين البادراني^(٢) في الصلح بين المصريين والشاميين^(٣) وانفق الحال أن يكون للملك الناصر الشام جميعه إلى العريش، ويكون الحد بير القاضي، وهو ما بين الوردية^(٤) والعريش. وبيد المعز أيبك الديار المصرية. ثم انفصل الحال، ورجع كل واحد إلى بلده^(٥).

[زواج أيبك من شجر الدر]

وفي هذه السنة، وقيل قبلها تزوج المعز أيبك شجر الدر أم خليل التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر^(٦).

[استشفاع الناصر داوود بقبر النبي ﷺ لردّ جواهره]

وفي هذه السنة طلب الناصر داوود من الناصر يوسف دسنور^(٧) إلى العراق بسبب طلب وديعه من الخليفة، وهي الجواهر التي تقدم ذكرها، وأن يمضي إلى الحاج، فأذن له بذلك، فسار الناصر داوود إلى كربلا، ثم مضى منها إلى الحاج. ولما رأى قبر النبي تعلق بأستار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال: أشهدوا أن هذا مقامي داخلاً عليه مستشفعاً به إلى ابن عمه خليفة بغداد

(١) كذا، والصواب، «ثلاث».

(٢) في الأصل: «البادراني».

(٣) في الأصل: «الشاميين».

(٤) في الأصل: «الوردية»، والصواب من: المختصر لأبي الفداء ١٩١/٣، والانتصار بواسطة عقد الأمصار لابن دقماق، أنظر فهرس الأماكن - ج ٢/١١١.

(٥) المختصر ٣/١٩٠، ١٩١، الروض الزاهر ٥٥، ٥٦.

(٦) المختصر ٣/١٩١، النور اللائح ٥٦، عقد الجمان (١)/١٠٩.

(٧) كذا، والصواب: «دستوراً».

المستعصم في أن يرّد عليّ^(١) وديعتي، فاعظم الناس ذلك، وجرت عَبراتهم وارتفع بكاوه، وكُتِب بصورة ما جرى مشروحاً، ورُفِع إلى أمير الحاج. ونوَّجّه الناصر داوود مع الحاج العراقي وأقام في بغداد، ومعه خط الخليفة بتسليم الوديعة^(٢).

[الصلح بين صاحب الشام والفرنج]

وقيل إنّ في هذه السنة اتفق الصلح بين الناصر صاحب الشام وبين الفرنج الذي^(٣) بعكا والساحل مدّة عشر سنين وستة أشهر وأربعين يوم^(٤)، أولها مستهلّ المحرم سنة ثلاثة^(٥) وخمسين وستماية، على أن يكون للفرنج من الماء ومغرب. / ٦٧ ب / وحلف الجميع على ذلك^(٦).

[استيلاء هولاء على بلاد الإسماعيلية]

وفي هذه السنة استولى هولاء^(٧) ملك النتر على بلاد الإسماعيلية^(٨) التي ببلاد العجم، وفتح قلعة اللّموت^(٩) بعد أن حاصرها مدّة طويلة وقتل جميع من فيها، وقتل صاحبها، وهو كان ملكهم وصاحب دعوتهم، جميع الإسماعيلية ببلاد العجم والشام غلمانهم ونوّابه، ونصف^(١٠) بلاد العجم منهم.

(١) ب الأصل: «على».

(٢) المنصر ٣ / ١٩١، تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٩٢، السلوك ج ١ ق ٢ / ٣٩٧، عقد الجمان (١) / ١١٠.

(٣) كذا، والصواب: «الذين».

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) كذا، والصواب: «سنة ثلاث».

(٦) تاريخ المسلمين لاسن العمدة ١٦٥، السلوك ج ١ ق ٢ / ٣٩٣.

(٧) كذا، والصواب: «هولاء».

(٨) كُتِبَت على سطرين، في نهاية السطر الأول «الا»، وفي أول السطر الثاني: «إسماعيلية».

(٩) كذا، والصواب: «آلوت».

(١٠) كذا، والصواب: «ونظفت».

ثم بعد ذلك شرع في تنضيف^(١) الأكراد والتركمان والشهرزورية من بلاد العجم، فبعث كتبوغا إلى بلاد الأكراد وكانوا عَصاة في الجبال والشقفان^(٢)، وبعث باجوا إلى بلاد الروم، ثم قتلوا ونهبوا وسبوا شيئاً كثيراً، واستولى كتبوغا على بلاد الأكراد وقلاعهم وأخربها، وانهزم أكثرهم إلى الشام^(٣).

وفي سنة أربعة^(٤) وخمسين وستماية [خطبة أيبك ابنة صاحب الموصل]

في هذه السنة سَير المعزّ أيبك صاحب مصر وخطب ابنة بدر الدين لولو صاحب الموصل لنفسه، فبلغ شجر الدرّ زوجته، فتغيّرت عليه، ومقتها وكرهها لأنها كانت منّت عليه بأنها الذي^(٥) ملكته مصر وأعطته الأموال، فكان سبب هلاكه ذلك^(٦).

حاشية

وفي هذه السنة كتب الملك المعزّ أيبك سلطان الديار المصرية للأمير سعد الدين خضر ابن الأمير نجم الدين محمد ابن حجّي ابن كرامة ابن بحتر التنوخي أخو^(٧) الأمير جمال الدين حجّي ابن محمد المنشور الكبير، وذلك لما كانت قرايا بلاد الغرب جاريه في مناشير أخيه حجّي، فدلّ على ذلك أنّ الأمير

(١) كذا، والمراد: «تنظيف».

(٢) الشقفان: مفردهما: شقيف، وهو المرتفع الصخري.

(٣) أخبار الزمان ٣٠١، ٣٠٢، تاريخ مختصر الدول ٢٦٥، تاريخ المسلمين لاسن العميد ١٦٥، تاريخ الخميس ٢/٤٢٠.

(٤) كذا، والصواب: «سنة أربع».

(٥) كذا، والصواب: «التي».

(٦) تاريخ المسلمين لاسن العميد ١٦٥، المختصر ٣/١٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/١٩٣، النور اللائح ٥٦ السلوك ج١ ق٢/٤٠١، بدائع الزهور ج١ ق١/٢٩٣.

(٧) كذا، والصواب: «أخي».

سعد الدين خضر جدّد الأقطيع بمناشير خارجاً عن ما بيد أخيه وأقاربه، ونسخه المنشور باسم سعد الدين من أبيك أول ملوك الترك، العلامة: «حسبي الله» الجهات: من الشوف السويجاني: عين أوزيه، كفرنبرخ^(١)، ابريح، غريفا. من وادي التيم: تنورا، ظهر حمار. من إقليم الخرتوب: برجه، بعاصير^(٢)، /١٦٨/ اشحيم. التاريخ: سابع عشرين ربيع الأول سنة أربعة^(٣) وخسين وستاية.

فلما كان هذا المنشور بهذه الأماكن المعينة بأيدي سلفه وقع منهم افتكار في ذلك كون البلاد الشامية كانت للناصر يوسف ابن أيوب، وهذه^(٤) المنشور باسم أبيك^(٥) سلطان مصر للأمير سعد الدين، ولم يشهر أنّ المعزّ أبيك ملك الشام، فالله أعلم مقتضى ذلك. فهل يكون ذلك لما أصلح بينهم نجم الدين البادرائي^(٦) أن يكون للمعزّ أبيك غزّة والسواحل إلى حدود نابلس، لأنّ المدن كلها بالساحل كانت بيد الفرنج في حين ذلك الوقت، والجبال بيد المسلمين.

ثم جدّد نجم الدين البادرائي^(٦) أيضاً بينهما صلح ثاني^(٧) كما تقدّم ذكره. وكان الأمير سعد الدين خضر جليل القدر، عالي الهمة، زايد الحشمة، حسن الوجه، ذا سطوه وباس ومروه^(٨).

(١) في الأصل: «كفرنبرج».

(٢) في تاريخ بيروت: «بعاصر».

(٣) كذا، والصواب: «أربع».

(٤) كذا، والصواب: «وهذا».

(٥) في الأصل: «أبيك».

(٦) في الأصل: «البادرائي».

(٧) كذا، والصواب: «صلحاً ثانياً».

(٨) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى - ص ٥٦.

[هزيمة البعلبكيين أمام التنوخيين]

في هذه السنة أم في سنة ثلاثة^(١) وخمسين كانت الكاينة لما حضر ابن ودود ابن حاتم إلى الغرب وصحبتهما العساكر، وجعا العشران من ولات^(٢) بعلبك والبقاعين، ومشوا إلى بلاد الغرب بجبل بيروت، ووصلوا إلى بلد من قرايا الغرب يقال لها عيتات، واجتمع مع الأمرا جمع من البلاد. وكان زين الدين ابن علي ابن عم الأمير جمال الدين حجتى وأخيه سعد الدين خضر، وكان أنشق منهما، وكان شجاع^(٣) جدّا، فلما اجتمعت عليهم العشران^(٤) فالتقوا في القرية المذكورة عيتات، فانهزم أهل بعلبك والولاه ومن تبعهم أقبح هزيمة، ونهبوا ما كان معهم. ثم آمنوهم وخلّوا سبيلهم، ولو لم يتم ذلك ما سلم منهم ثم اناس. وزين الدين ابن علي من أمرا عرامون الغرب^(٥).

ثم نرجع إلى سياق ذكر التاريخ.

وفي سنة خمسة^(٦) وخمسين وستاية

[مقتل المعزّ أيبك التركماني]

في ربيع الأول الثالث والعشرين منه قُتل المعزّ أيبك التركماني الجاشنكير الصالحى، قتلته امرأته شجر الدرّ التي كانت امرأة أستاذة الملك الصالح أيوب.

وكان سبب ذلك لما بلغها أنّ المعزّ أيبك خطب بنت لولو^(٧) صاحب

(١) كذا، والصواب: «سنة ثلاث».

(٢) كذا، والصواب: «ولاة».

(٣) كذا، والصواب: «وكان شجاعاً».

(٤) العشران: جمع عشير. وهي نسمة تُطلق على القبائل المسنونة في الجنوب من جبل لبنان.

(٥) تاريخ بيروت - ص ٥٨، ٥٩.

(٦) كذا، والصواب: «خمس».

(٧) في الأصل: «لولوا».

الموصل /٦٨ ب/ ويريد أن يتزوجها ، فقتلته في الحمام بعد عودته من لعب الكرة في النهار . وكان الذي قتله سنجر الجوجري^(١) والخدام حسب ما اتفقت معهم شجر الدرّ ، وأرسله^(٢) في تلك الليلة خاتم المعزّ أيبك إلى الأمير عزّ الدين الحلبي الكبير وطلبت منه أن يقوم بالأمر ، فلم يجسر على ذلك . ولما ظهر الخبر أراد مماليك المعزّ أيبك قتل شجر الدرّ ، فحماها المماليك الصالحة .

واتفقت الكلمة على إقامة نور الدين علي ابن الملك المعزّ أيبك التركماني ، ولقبوه : « الملك المنصور » ، وعمره خمس عشر^(٣) سنة .

الثاني من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعزّ أيبك أول ملوك الترك .

(١) في تاريخ المسلمين لادن العميد ١٦٥ : « محسن الجوهري » ، والمثبت يتفق مع : المختصر لأبي الفداء .

(٢) كذا ، والصواب : « وأرسلت » .

(٣) كذا ، والصواب : « خمس عشرة » . وانظر عن مقتل أيبك في : تاريخ المسلمين لادن العميد ١٦٥ ، وذبل الروضتين ١٩٦ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٠ ، وأخبار الزمان ٢٩٥ ، والمختصر لأبي الفداء ١٩٢/٣ ، والنور اللائح ٥٦ ، وذيل مرآة الزمان ٤٥/١ - ٤٧ ، والعمره /٢٢٠ ، وتاريخ الإسلام ٢٠/ورقة ١٣٧ ، ودول الإسلام ١٥٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٨/٢٣ - ٢٠٠ رقم ١١٨ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤١ ، وتاريخ ابن الوردي ١٩٣/٢ ، والبداية والنهاية ١٩٨/١٣ ، ١٩٩ ، والوافي بالوفيات ٤٦٩/٩ - ٤٧٤ رقم ٤٤٣٠ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٦٩/٨ ، وعيون التواريخ ١٠٦/٣ - ١٠٨ ، ومرآة الجنان ١٣٦/٤ ، ١٣٧ ، والدرّة الزكية ٨ ، ٣٠ - ٣٢ ، ودرّة الأسلاك ، الورقة ١٤ ، وتاريخ ابن خلدون ٣٦٣/٥ ، ومآثر الإنافة ٩٤/٢ ، والسلوك ج ٢١/٤٠٢ - ٤٠٤ ، وعقد الجمان (١) ١٤٠ - ١٤٢ ، والمنهل الصافي ٢٠/١ ، ٢٨ ، والنجوم الزاهرة ٢/٧ - ٣٢ ، وحسن المحاضرة ٣٨/٢ ، ٣٩ ، وشذرات الذهب ٢٦٧/٥ ، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤ ، وتاريخ الأزمنة ٢٣٥ .

[مقتل شجر الدرّ]

وفي هذه السنة قُتلت شجر الدرّ وأُلقيت خارج البرج، فحُمِلت إلى تربة كانت قد عملتها. فدُفنت بها^(١).
وكانت مدّة مملكة المعزّ أيبك سبعة^(٢) سنين إلّا ثلثه وثلاثين يوماً، وهو أول ملوك الترك.

[هزيمة البحرية وصاحب الكرك أمام المصريّين]

وفي هذه السنة فارقت البحرية الناصر صاحب دمشق وساروا طالبين الديار المصرية وصحبتهم الملك المغيت صاحب الكرك. وخرجت عساكر مصر لقتالهم، فالتقوا^(٣) المصريّون مع البحرية والمغيت وعسكره بكره السبت منتصف ذي القعدة، فانهزم عسكر المغيت والبحرية، وفيهم بيبرس البندقدار المسمّى بعد ذلك بالظاهر إلى جهة الكرك^(٤).

(١) أنظر عن (شجر الدرّ) في: ذيل الروضتين ١٩٦، وتاريخ خنصر الدول ٢٦٠، وتاريخ الزمان ٢٩٥، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٥، والمختصر لأبي الفداء ١٩٢/٣، ودول الإسلام ١٥٩/٢، وتاريخ ابن الوردي ١٩٤/٢، والنور اللائح ٥٦، والبداية والنهاية ١٩٦/١٣، وذيل مرآة الزمان ٦١/١، وعيون التواريخ ١١٢/٢٠، ومرآة الجنان ١٣٧/٤، والدرّة الزكية ٣٢، وتاريخ الإسلام - (مخطوطة البودليان - السنوات ٦٢١ - ٦٦٠، ورقة ٢٨٠ ب، والعمر ٢٢٢/٥، والوافي بالوفيات ١٢٠/١٦ رقم ١٣٣، والمواظظ والاعتبار ٢٣٧/٢، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٠٤، ومآثر الإنافة ٩٤/٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٦٣/٥ و٣٧٧، والنجوم الزاهرة ٥٦/٧، وحسن المحاضرة ٣٩/٢، وشذرات الذهب ٢٦٨/٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٩٤، ٢٩٥، وتاريخ الأزمنة ٢٣٥، وأعلام النساء ٢٩٠/٢.

(٢) كذا، والصواب: «سبع».

(٣) كذا، والصواب: «فالتقى».

(٤) تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٨، الروض الزاهر ٥٩، ٦٠، المختصر لأبي الفداء ١٩٢/٣، ١٩٣، تاريخ ابن الوردي ١٩٤/٢، تاريخ ابن خلدون ٣٧٨/٥، السلوك ج ١ ق ٢/٤٠٦، عيون التواريخ ١٠٨/٢٠، ١٠٩، عقد الجمان (١) ١٥٦ - ١٥٨، ذيل مرآة الزمان ٥٢/١.

[إحتراق المسجد النبوي الشريف]

وفي هذه السنة أو التي قبلها احترق المسجد الشريف واحترقت سقوفه ومنبر النبي، وتألم الناس لذلك^(١).

[انخساف القمر وكسوف الشمس]

وذكر أن هذه السنة أم سنة أربعة ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خُسِفَ القمر، وكان شديد الحمرة، وكُسِفَت الشمس وقت طلوعها من غد، واحمرة^(٢) وقت طلوعها وغروبها، واتّضح بذلك^(٣) ما صورّه الشافعي من اجتماع الخسوف والكسوف. ثم استعد^(٤) ذلك أهل النجامة^(٥).

وفي سنة ستة^(٦) وخمسين وستاية

[سقوط بغداد أمام التتر]

في أول هذه السنة قصد هولاءكو ملك التتر بغداد والعراق، /٦٩٩/ وقتل معظم أهل بغداد.

وفي صفر قصد هولاءكو بغداد ومَلَكَها، وقتل الخليفة المستعصم بالله. وما دهم الإسلام بدهاية أعظم منها. وقد علم بملك التتر أكثر الممالك الإسلامية،

(١) المختصر ٣/١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٩٥، والحوادث الجامعة ٣١٤، وذيل مرآة الزمان ١/١٠، ١١، والبداية والنهاية ١٣/١٩٢، والعسجد المسبوك ٦٢٠، ٦٢١، والنجوم الزاهرة ٧/٣٦، ووفاء الوفا للسمهودي ٢/٥٩٨ - ٦٠١، وتاريخ الخميس ٢/٤١٨، ٤١٩.

(٢) كذا، والصواب: «واحرّت».

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «استبعد».

(٥) السلوك ج ١ ق ٢/٤٠٥، ذيل مرآة الزمان ١/١١ (سنة ٦٥٤ هـ).

(٦) كذا، والصواب: «ست».

وما فعلوه من خراب البلاد، وسفك الدماء، وسبي الحرم والأولاد، ونهب الأموال.

وكانوا قبل هذه السنة قد قصدوا الآموت بلد الباطنية ومعقلهم المشهور، وكان صاحب الآموت علاي الدين محمد ابن جلال الدين حسن المنتسب إلى نزار ابن المستنصر بالله العلويّ صاحب مصر. وكان قصد الآموت هولاكو وهو من ذرية جنكزخان^(١) الذي [غزا] بلاد الإسلام^(٢) سنة ستة^(٣) عشرة وستماية، واندفع بين يديه السلطان علاي الدين محمد ابن تكش، وفعل تلك الأفاعيل العجيبة المسطورة في التواريخ، وهو صاحب استة التتر التي يرجعون إليها وكان جنكزخان^(٤) عندهم بمنزلة النبيّ لهم.

وكان سبب قصد التتر العراق أنّ وزير الخليفة ابن العلقمي كان رافضياً، وكان أهل الكرج أيضاً روافض، فجرت فتنه بين السنة والشيعة ببغداد، فأمر أبو بكر ابن الخليفة وركن الدين العسكر، فنهبوا الكرج وهتكوا النساء وركبوا منهنّ الفواحش، فعظم ذلك على الوزير العلقمي، وكاتب التتر وأطمعهم في ملك بغداد، وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس، فقطعهم المستعصم ليحمل إلى التتر متحصّل إقطاعاتهم، وصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس، فأرسل ابن العلقمي إلى التتر يستدعيهم، فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم، ونزل هولاكو بجميع عساكر التتر، وسير أحضر بانجو من بلاد الروم بمن معه من عساكر التتر، وأحضروا^(٥) كتبوغا

(١) في الأصل: «درة جنكرخان».

(٢) كُتبت: «الا» في نهاية السطر، و«سلام» في أول السطر ٨.

(٣) كذا، والصواب: «ست».

(٤) في الأصل: «جنكرخان».

(٥) في الأصل كُتبت هذه الكلمة هكذا: «وا» في آخر السطر ١٩، ثم أعيد كتابة الكلمة كما هي في أول السطر ٢٠.

من بلاد الأكراد بمن معه، وحضر بدر الدين لولو^(١) صاحب الموصل بعساكره نجده للتر، وخرج عسكر بغداد لقتالهم، /٦٩ ب/ وكان المقدم عليهم ركن الدين الدوادار، والتقوا على مرحلتين من بغداد، ثم اقتتلوا قتالاً، فانهزم عسكر الخليفة، ودخل بعضهم بغداد، وسار بعضهم إلى جهة الشام، ونزل هولاء^(٢) على بغداد من الجانب الغربي على القرية قبالة دار الخلافة، فخرج المستعصم إلى هولاء^(٣) في جميع أكابر بغداد، فأنزل في خيمة، لأن هولاء^(٣) كان قد أرسل إلى الخليفة أنه يُبقيه على الخلافة، وأنه يعامله بما كانت تعامل الملوك السلجوقية، وأنه يزوج ابنته بابن الخليفة، فظهر المستعصم، فلما أحضر أنزل في الخيمة، ثم استدعى الوزير الفقها والأماثل، فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون، وكان منهم محيي الدين ابن الجوزي وأولاده، وكذلك بقي يخرج إلى التتر طائفة بعد طائفة، فلما تكاملوا فقتلهم التتر عن آخرهم، ثم مدّوا الجسر، وعدّى بانجوا ومن معه، وبذلوا السيف في بغداد، وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الأشراف، ولم يسلم إلا من كان صغيراً، فأخذ أسيراً، ودام القتل والنهب في بغداد نحو أربعين يوماً، ثم نودي بالأمان. فأما الخليفة فإنهم قتلوه، ولم يقع الإطّلاع على كيفية قتله، فقليل: إنه خُنق، وقيل: وُضع في عدلٍ ورفسوه حتى مات، وقيل: رموه تحت أرجل الدواب. وقيل: غرق في دجلة، والله أعلم بحقيقة ذلك.

وكان هذا المستعصم هو عبدالله أبو أحمد ابن المستنصر بالله أبي جعفر منصور ابن محمد الظاهر ابن الإمام الناصر أحمد، وتقدم ذكر باقي نسبه. وكانت مدة خلافته نحو ست عشر^(٤) سنة تقريباً، وهو آخر الخلفاء العباسيين.

(١) في الأصل: «لولوا».

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «ست عشرة».

وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنين^(١) وثلاثين ومائة، وهي السنة التي بويع فيها السفاح بالخلافة، فقتل / ١٧٠ / فيها مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، فكانت مدة ملكهم خمس مائة سنة أربعة^(٢) وعشرين سنة تقريباً، وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون خليفة^(٣).

وحكى القاضي جمال الدين ابن واصل^(٤) قال: لقد أخبرني من أثق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته أن علي بن عبدالله ابن عباس ابن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بني أمية عنه يقول: إن الخلافة تصير إلى ولده، فأمر الأموي بعلي ابن عبدالله، فحمل على جلي وطيف به وضرب، وكان يقال عند ضربه: هذا جزاء من يفترى ويقول إن الخلافة تكون في ولده، فكان علي ابن عبدالله المذكور يقول: أي والله لتكونن في ولدي الخلافة ولا تنزل فيهم حتى يأتيهم العليج من خراسان فينتزعها منهم. فوقع مصداق ذلك، وهو ورود هولاء وإزالته ملك بني العباس^(٥).

(١) كذا، والصواب: «اثنين».

(٢) كذا، والصواب: «سنة أربع».

(٣) أنظر عن (سقوط بغداد) في: مذكرات جوافيل ٢٥٥، وذيل الروضتين ١٩٨، ١٩٩، وأخبار الزمان ٣٠٧ - ٣٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٦٩ - ٢٧٢، وتاريخ المسلمين ١٦٦، ١٦٧، والمختصر ١٩٣/٣، ١٩٤، ودول الإسلام ١٦٠/٢، والعبر ٢٢٥/٥، ٢٢٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٤٤، ٢٤٥، والفخري ٢٦٨، ٢٦٩، وجامع التواريخ ج ٢ ق ٢/٢٩٢ - ٢٩٤، والحوادث الجامعة ٣٢٣ - ٣٣٥، وذيل مرآة الزمان ٨٥/١ - ٨٩، وتاريخ ابن الوردي ١٩٥/٢ - ١٩٧، والبداية والنهاية ١٣/١٣، ٢٠٠، ٢٠١، وعميون التواريخ ١٢٩/٢٠ - ١٣٥، ومرآة الجنان ١٣٧/٤، ١٣٨، والدرّة الزكية ٣٤/٨ - ٣٦، ودرّة الأسلاك ١/الورقة ١٥، ١٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/٥٣٧، ومآثر الإنافة ٩٠/٢ - ٩٢، والعسجد المسبوك ٦٣٠ - ٦٣٥، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٠٩، ٤١٠، وشذرات الذهب ٥/٢٧٠، ٢٧١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٢٩٧، ونهاية الأرب ٢٧/٣٨٠ - ٣٨٣، وتاريخ الأزمنة ٢٣٧، ٢٣٨، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٧٠ - ٢٧٢، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٠ - ٤٢٢، وعقد الجمان (١) ١٦٧ - ١٧٦.

(٤) في مفرّج الكرب.

(٥) المختصر لأبي الفداء ٣/١٩٤، ١٩٥.

[الوقعة بين صاحب الكرك وعسكر مصر]

وفي هذه السنة كانت الوقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر ، وكان قد انضمت البحرية إلى المغيث ابن العادل ، ونزل من الكرك وخيم بغزة وجمع الجموع وسار إلى مصر في دست السلطنة ، وخرجت عساكر مصر مع المماليك الملك المعزّ أيبك ، وأكبرهم سيف الدين قطز^(١) الذي صار صاحب مصر ، والتقى الفريقان ، فكانت الكسرة على المغيث ومن معه ، فولّى منهزماً إلى الكرك [في] أسو^(٢) حال ، ونهبت أثقاله ودهليزه^(٣) .

[وفاة الملك الناصر داوود]

وفي هذه السنة توفي الملك الناصر داوود ابن المعظم^(٤) عيسى ابن العادل أبي بكر ابن أيوب بظاهر دمشق في قرية يقال له البويضا^(٥) .

(١) في الأصل : « قطر » .

(٢) كدا ، والمراد : « أسوأ » .

(٣) تاريخ المسلمين ١٦٨ ، المختصر ٣ / ١٩٥ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٩٨ ، ذيل مرآة الزمان ١ / ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٤٥ ، ٤٦ ، عيون التواريخ ٢٠ / ١٣٥ ، عقد الجمان (١) ١٨١ .

(٤) كذا ، وهو « المعظم » .

(٥) أنظر عن (الناصر داود) في : ذيل الروضتين ٢٠٠ ، وذيل مرآة الزمان ١ / ١٢٦ - ١٨٤ ، والمختصر ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ ، وتاريخ الإسلام ٢٠ / الورقة ١٤٩ - ١٥٣ ، والعبر ٥ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٧٦ - ٣٨١ رقم ٢٧٠ ، ودول الإسلام ٢ / ١٦٠ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ١٩٨ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ١٦٨ - ١٧٦ ، وفوات الوفيات ١ / ٤١٩ - ٤٢٨ رقم ١٤٩ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢١٤ ، ومرآة الجنان ٤ / ١٣٩ ، والدرّة الزكية ٣٦ ، ٣٧ ، ومآثر الإنافة ٢ / ٩٦ ، والعسجد المسبوك ٦٤٣ ، والذهب المسبوك للمقريزي ٨١ ، والسلوك ج ١ ق ٢ / ٤١٢ ، وإنسان العيون ، ورقة ٣٤٥ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٦١ ، ٦٢ ، وشفاء القلوب ٣٤٦ - ٣٥٨ رقم ٧٥ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٧٥ ، وترويح القلوب ٥٩ رقم ٩٣ ، وتاريخ الأزمنة ٢٣٨ ، وعقد الجمان (١) ١٩٨ ، ١٩٩ .

[اشتداد الوباء بالشام]

وفي هذه السنة اشتدّ الوباء بالشام خصوصاً دمشق حتى لم يوجد مغسّل للموتى^(١).

[مصانعة صاحب دمشق ملك التتر بالهدايا]

وفي هذه السنة أرسل الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ولده الملك العزيز محمد وصحبته زين الدين الحافضي^(٢) بثُحف وتقاّدُم إلى هولاكو ملك التتر، وصانعه، /٧٠ ب/ ولعلمه بعجزه عن ملتقاه التتر^(٣).

[وفاة المهلبي كاتب الإنشاء]

وفي هذه السنة توفي الصاحب بها الدين زهير ابن محمد ابن علي ابن يحيى المهلبي كاتب إنشا الملك الصالح أيوب، وكان كريم الطباع، غزير المروءة، فاضلاً، حسن النظم، وشعره مشهور كثير^(٤).

(١) عيون التواريخ ١٤٢/٢٠، ذيل الروضتين ٢٠٠، المختصر ١٩٧/٣، تاريخ ابن الوردي ١٩٩/٢، ذيل مرآة الزمان ٩١/١.

(٢) كذا، وهو: «الحافضي».

(٣) المختصر ١٩٧/٣، تاريخ ابن الوردي ١٩٩/٢، عيون التواريخ ١٣٦/٢٠، ذيل مرآة الزمان ٩١/١.

(٤) أنظر عن (المهلبي) في: ذيل الروضتين ٢٠١ (وفيات ٦٥٧ هـ)، والمختصر لأبي الفداء ١٩٧/٣، ووفيات الأعيان ٣٣٢/٢ - ٣٣٨، وذيل مرآة الزمان ١٨٤/١ - ١٩٧، وتاريخ الإسلام ٢٠/الورقة ١٥٣، ١٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٢٥٥، والعبر ٥/٢٣٠، ودول الإسلام ٢/١٦٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥١ - ٢٥٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٨، وتاريخ ابن الوردي ١٩٩/٢، ٢٠٠، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٨، ١٩، والبداية والنهاية ١٣/٢١١، ٢١٢، وعيون التواريخ ٢٠/١٧٩ - ١٨٨، ومرآة الجنان ٤/١٣٨، والعسجد المسبوك ٦٤٤، والسلوك ج١ ق٢/٤١٣، وإنسان العيون، الورقة ٣٧٣، والنجوم الزاهرة ٧/٦٢، ٦٣، وحسن المحاضرة ١/٥٦٧ رقم ٣٠، وشذرات الذهب ٥/٢٧٦، ٢٧٧، والكنى والألقاب ٢/٩٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/٣٠٠، ٣٠١، وعقد الجبان (١) ١٨٦ - ١٨٨.

[وفاة سبط ابن الجوزي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزي، وكان من الوعاظ الفضلاء، ألف تاريخاً جامعاً سماه «مرآة الزمان»^(١).

[الوقعة بين البحرية وعسكر صاحب دمشق]

وفي هذه السنة كانت الوقعة بين البحرية وبين عسكر الناصر يوسف صاحب دمشق بظاهر غزّة، انهزم فيه عسكر الناصر يوسف، وقوي أمر البحرية بعد هذه الوقعة وأكثروا العيث^(٢) والفساد. فعند ذلك برز الملك الناصر للقائهم، وضرب دهليزه قبليّ دمشق، وقربت البحرية من دمشق، وجا الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري مقدّمهم في بعض الأيام وقطع أطناب خيمة الناصر المضروبة، وكثر الإرجاف بهم في دمشق^(٣).

[حصار التتر ميفارقين وقتلهم صاحبها]

وفي هذه السنة قصد التتر ميفارقين^(٤) وحصروها، وكان المتولّي لحصارها اشموط ابن هولاكو، فحاصرها قريب من سنتين وفتحها بالسيف، وقتل

(١) أنظر عن (سبط ابن الجوزي) في: المختصر لأبي الفداء ١٩٧/٣، والحوادث الجامعة ٣٢٨، وذيل مرآة الزمان ١/٣٣٢ - ٣٤٠، وتاريخ الإسلام ٢٠/ورقة ١٦٨، والعبر ٥/٢٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٧٢ - ٣٧٤ رقم ٢٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/٢٠٧ - ٢١٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٠٠، ومرآة الجنان ٤/١٤٧، ١٤٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨ - ٢٦١ رقم ٣٦٥، والعسجد المسبوك ٦٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/٦٨، والدارس ٢/٢٩، وشذرات الذهب ٥/٢٨٦، ٢٨٧، والمعين في طبقات المحدثين ٢٠٨ رقم ٢١٨١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٤.

(٢) في الأصل: «الغيث».

(٣) المختصر ٣/١٩٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٠٠، النجوم الزاهرة ٧، ٤٦، ٤٧.

(٤) في الأصل: «اميفارقين».

صاحبها الكامل ابن شهاب الدين غازي ابن الملك العادل، ونهب مياًفارقين
« قتل كل من فيها »^(١).

وفي سنة سبعة^(٢) وخمسين وستماية
[محاصرة صاحب دمشق لصاحب الكرك]

سار الملك الناصر من دمشق بنفسه وسار في صحبته الملك المنصور صاحب
حماء بعسكره إلى جهة الكرك، ونزل على بركة زَيْزَا^(٣) محاصراً للملك المغيث
صاحب الكرك بسبب حمايته للبحرية، وصل إلى الملك الناصر رُسُلُ الملك
المغيث يطلب رضا الملك الناصر، فلم يُجَبَّ إلى ذلك إلا بشرط أن يقبض
المغيث على من عنده من البحرية، فأجاب إلى ذلك الملك المغيث صاحب
الكرك، وعلم بالخال ركن الدين بيبرس البندقداري، فهرب في جماعة من
البحرية، ووصل بهم إلى الملك الناصر يوسف، فأحسن إليهم، وقبض
/ ١٧١ / المغيث على من بقي من البحرية، وأرسلهم على الجبال إلى الملك
الناصر، فبعت بهم إلى حلب فاعتقلوا بها.

واستقرّ الصلح بين الملك الناصر وبين الملك المغيث، ثم عاد إلى دمشق^(٤).

(١) نهاية الأرب ٢٧/٣٨٣، تاريخ مختصر الدول ٢٧٧، البداية والنهاية ١٣/٢١٥، اخبار
الزمان ٣١٤.

(٢) كذا، والصواب: « سبع ».

(٣) زَيْزَاء: بفتح أوله، قرية كبيرة تابعة للبلقاء (معجم البلدان).

(٤) تاريخ المسلمين لابن العميد ١٦٨، ١٦٩، الروض الزاهر ٦٠، ٦١ تالي وفيات الأعيان
٨٥، المختصر لأبي الفداء ٣/١٩٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٠١، عيون التواريخ
٢٠/٢١٢، ٢١٣، الدرّة الزكية ٣٨، السلوك ج ١ ق ٢/٤١٤، ٤١٥ النجوم الزاهرة
٧/٥٣، ذيل مرآة الزمان ٢/٣٤٢.

[استيلاء قطز على السلطنة]

وفي هذه السنة قبض سيف الدين قطز على ولد أستاذه الملك المنصور نور الدين علي ابن المعزّ أيبك، وخلعه من السلطنة، وقبض على الأمرا الكبار، واستقرّ قطز في ملك الديار المصرية.

الثالث من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المظفر

سيف الدين قطز، في هذه السنة، وتلقّب بالملك المظفر. وكان رسول الناصر يوسف عند الملك المنصور بمصر يستنجده على التتر، واتفق خلع المنصور وولاية قطز بحضرته.

ولما استقرّ قطز في السلطنة وهو الثالث من ملوك الترك أعاد جواب الملك الناصر يوسف أنه ينجده ولا يقعد عن نصّرته. وعاد الرسول بذلك^(١).

[قصد هولاكو الشام]

وفي هذه السنة قدّم هولاكو إلى البلاد التي شرقي الفراهة^(٢)، ونازل حرّان وملكها، واستولى على البلاد الجزريّة، وأرسل ولده اشموط ابن هولاكو إلى الشام، فوصل إلى ظاهر حلب في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة. وكان الحاكم بحلب الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين نائباً عن ابن أخيه الملك الناصر، فخرج عسكر حلب لقتالهم، وخرج المعظم، لم يكن رايه الخروج إليهم، وأكمن لهم التتر في مكانٍ، وتقاتلوا عند بانقوسا،

(١) تاريخ المسلمين ١٧٠، المختصر ١٩٩/٣، النور الالئح ٥٦، دول الإسلام ١٦١/٢، العبر ٢٣٨/٥، تاريخ ابن الوردي ٢٠٢/٢، البداية والنهاية ٢١٦/١٣، عيون التواريخ ٢٠/٢١٤، مرآة الجنان ١٤٨/٤، الدرّة الزكية ٣٩، تاريخ ابن خلدون ٣٧٨/٥، مآثر الإنافة ١٠٦/٢، السلوك ج ١ ق ٢/٤١٧، عقد الجمان (١)/٢٢٠، النجوم الزاهرة ٥٥/٧، بدائع الزهور ج ١ ٣٠١/١، ٣٠٢، تاريخ الأزمنة ٢٣٩.

(٢) كذا.

فاندفع التتر قدامهم حتى خرجوا عن البلدة، ثم عادوا عليهم، فهربوا طالبين المدينة، والتتر يقتلون فيهم، حتى دخلوا البلد، واختنق في أبواب البلد جماعة من المنهزمين، ثم رحل التتر إلى إعزاز وتسلموها بالأمان^(١).

ولما ملكت التتر بغداد فما عاد لها رجوع عن قصد بلاد الشام، وانقضت دولة خلافة بني العباس، لما قُتل المستعصم بالله لأنه كانت تصدر منه أموراً^(٢) لا تناسب منصب الخلافة، ولم تتخلق بها الخلفاء قبله، فكانت هذه /٧١ ب/ ^(٣) كلها مقدمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله، وإذا أراد الله أمراً هيا أسبابه.

ومن الاتفاقات العجيبة أن أول الخلفاء من آل بني سفيان فاسمه معاوية، وآخرهم معاوية. وأول الخلفاء من آل الحكم ابن أبي العاصي اسمه مروان، وآخرهم اسمه مروان. وأول الخلفاء العلويين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبدالله السفاح، وآخرهم عبدالله المستعصم بالله، وعدتهم سبعة وثلاثين^(٤) خليفة^(٥).

(١) تاريخ مختصر الدول ٢٧٩، ٢٨٠، تاريخ المسلمين ١٧١، المختصر ٣/١٩٩، ٢٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٠٢، عيون التواريخ ٢٠/٢١٥، الدرّة الزكيّة ٤٤، مآثر الإنافة ٢/١٠٣، ١٠٤، السلوك ج ١ ق ٢/٤١٩، النجوم الزاهرة ٧/٥٤، شذرات الذهب ٥/٢٨٧، ٢٨٨، تاريخ الأزمنة ٢٣٩، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/٥٦١، عقد الجمان ٢١٨/١.

(٢) كذا، والصواب: «أمور».

(٣) كتبت هذه الكلمة على جزئين، ففي نهاية الورقة ٧١ أ «الا» وفي أول الورقة ٧١ ب «الاسباب».

(٤) كذا، والصواب: «سبعة وثلاثون».

(٥) هذه الفقرة والتي قبلها هي للمؤلف.

وفي سنة ثمانية^(١) وخمسين وستماية
[اكتشاف صاحب دمشق مؤامرة لقتله]

لما بلغ الملك الناصر أنّ التتر قصدت حلب برز من دمشق إلى برزة في أواخر السنة الماضية، وجعل الناس ينفرون من بين أيادي التتر، وسار من حماة إلى دمشق الملك المنصور صاحب حماة ونزل معه ببرزه، وكان هناك مع الناصر يوسف: بيبرس البندقدار، فاجتمع عند الملك الناصر على برزه أمم عظيمة من العساكر والجفّال.

ولما كان ببرزه بلغه أنّ جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به، فهرب الملك الناصر من الدهليز إلى قلعة دمشق، وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم، فهابوا على حمّيه إلى جهة غزة، وأشاع المماليك الناصرية أنهم لم يقصدوا قتله وإنما كان قصدهم أن يقبضوا عليه ويسلطنوا أخاه الملك الظاهر غازي لشهامته. ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفاً من أخيه الملك الناصر. وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر.

ولما جرى ذلك كاتب بيبرس البندقدار الملك المظفر قطز صاحب مصر، فبذل له الأمان ووعدّه الوعود الجميلة، ففارق بيبرس البندقدار الشاميّين وسار إلى مصر في جماعة من^(٢) أصحابه، فأقبل عليه الملك المظفر قطز وأنزله في دار الوزارة، وأقطعه أماكن معيّنة^(٣).

فهذه الأمور جرت بمشية الله تعالى وتقديره حتى ملكت التتر الشام.

وفي رواية أخرى^(٤) أنّ الملك الناصر برز إلى برزة، ثم اتصلت إليه أخبار

(١) كذا، والصواب: «سنة ثمان».

(٢) بجانب هذه الكلمة كُتب على الهامش: «مطلب تملك الثائر الى الشام سنة ٦٥٨».

(٣) المختصر لأبي الفداء ٣/ ٢٠٠، الروض الزاهر ٦٢.

(٤) يقصد رواية ابن العميد في «تاريخ المسلمين» ص ١٧٢.

التتر / ١٧٢/ أنها خرجت تريد الشام، وتنكر من عسكره حصل في نفسه، وكان في بعض الأوقات يركب من العسكر ويمضي إلى البستان الذي لأخيه الملك الظاهر يبيت فيه^(١) بظاهر دمشق يستريح فيه، فاتفق جماعة من الأمرا مع مماليكه على أن يهجموا إليه في الليل وهو في البستان، وأنهم يقتلوا الأمرا الأكراد ويملكوا عليهم غيره من الأمرا الأتراك، فهجموا البستان في أول الليل، فانهزم الناصر، وكان معه أخيه^(٢) الظاهر من حيطان البستان، ودخلا إلى القلعة رجّاله، فلما أصبح بلغ الأمرا القيمريّة فدخلوا^(٣) عليه الأكابر، ثم أشاروا أن يخرج إلى المخيم بظاهر برزه، ويكتم هذا الأمر الذي جرا^(٤)، فوافقهم^(٥) وخرج إلى المخيم معهم، وركب أخوه الظاهر خلفه وسيفه معه كصورة سلاح دار، وكنتموا الأمر الذي جرى من مماليكه.

وأما الأمير بيبرس فإنه خاف على نفسه، ففارق خدمة الناصر وسار إلى مصر كما ذكرنا، ثم اتفق رايهم على أن يسيّروا نسايم وأولادهم إلى مصر ويقيموا جرايد^(٦)، فوافقهم الملك^(٧) الناصر، فسيّر الأمرا القيمريّة نسوانهم ومعهم أموالهم ودخايرهم إلى مصر، واخذ الجند نسوانهم^(٨) أيضاً وأولادهم وساروا بهم. وتفلّلت العساكر وتصرّمت، وقلّت الحرمة، وطمع كلّ أحد، ولم يبق عند الملك الناصر والأمرا إلاّ ناس قلائل^(٩).

(١) في الأصل: بيت إبر، والمثبت عن تاريخ المسلمين لابن العميد ١٧٠.

(٢) كذا، والصواب: «أخوه».

(٣) كذا، والصواب: «فدخل».

(٤) كذا.

(٥) في الأصل: «فوافقهم».

(٦) جرايد: مفرداها: جريدة أو تجريدة، وهي جماعة الفرسان الخيالة التي تخرج للحرب لا رجالة فيها.

(٧) تكررت في آخر السطر ١١ وأول السطر ١٢.

(٨) كذا، والصواب: «نساءهم».

(٩) الخبر منقول عن: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٧٠، ١٧١، وانظر: السلوك ج١ ق٢/٤١٩، ٤٢٠.

[إفراج هولاءكو عن الملك السعيد]

ولما ملك هولاءكو^(١) البيره واستولى على تلك الأماكن، وكان الملك السعيد ابن العزيز ابن العادل ابن أيوب معتقلاً بها اعتقله الناصر مدة تسع سنين، فأخرجه هولاءكو^(١) من الحبس وأحسن إليه، وكتب له فرمان^(٢) ببياناس وقلعتها، وهي تُعرف بالصبييه^(٣) وجميع البلاد التي كانت له وليه^(٤) بالشام.

[امتلاك هولاءكو حلب]

وفي هذه السنة في المحرم نزل هولاءكو وملك حلب، ودخلها عساكر التتر، وقتلوا من أهلها ومن أهل البلاد الذين اجتمعوا عليها ما لا يُحصى، حتى قيل إنما قُتل^(٥) في بغداد ولا في مدينة من مداين العجم مثلها، وامتلت^(٦) الطرقات والأسواق من القتلى حتى كانت عساكر التتر تمشي عليهم بخيولهم لكونهم لا يجدوا موضعاً خالٍ^(٧) من ٧٢ ب/ مقتول. وأسروا^(٨) من النساء والصبيان ما يزيد عن مائة ألف نفس. وأكثرهم أبيعوا في بلاد الفرنج وبلاد الأرمن، ونقلوهم إلى جزائر البحر الجوانية، وكان فيهم من بنات الملوك والأمراء وأعيان الناس الحلبيين المتنعمين خلق كثير. واستولت عساكر التتر على نعمتهم وأولادهم وذخايرهم، وغنموا غنائم عظيمة، ثم حاصروا قلعة حلب وأخذها بالأمان في عاشر صفر، وأخذ جميع ما فيها من الأموال

(١) في الأصل: «هولاءكوا».

(٢) كذا، والصواب: «فرماناً».

(٣) في الأصل: «الصينية»، وهو وهم. والتصحيح من: تاريخ المسلمين.

(٤) كذا، والصحيح: «ولايته» كما في: تاريخ المسلمين ١٧١.

(٥) كذا، والصحيح: «حتى قيل: «إنَّ ما قُتل».

(٦) كذا.

(٧) كذا، والصواب: «خالياً».

(٨) كذا، والصواب: «أسروا».

والذخاير، وأسروا كلّ من بها من أولاد الملك الناصر وأُمّهااتهم وجواره^(١) وأقاربه وأهله، وأخرب قلعة حلب وأسوار المدينة، فخرج إليه الملك المعظم توران شاه، فرآه شيخاً كبيراً، فأمنه على نفسه ولم يُؤديه^(٢)، ومات بعد أيام يسيره.

ولما بلغ الناصر أنّ التتر أخذوا حلب وقلعتها، وكان يظنّ أنّها لا تؤخذ في عشرة^(٣) سنين، فاشتدّت الأمور عليه، وضائق حيلته، فرحل إلى غزّة، وكاتب الملك المظفر قطز صاحب مصر واستصرخ^(٤) إليه، وسأله أن يخرج بعساكره من مصر لتجمّع الكلمة. وتركوا مدينة دمشق خالية من العساكر وأهلها على الأسوار تخالفوهم ويشتموهم^(٥) ويدمون عليهم.

وصيرّ الملك الناصر حريمه وأمواله قُدّامه إلى الديار المصرية، وخرج معهم الذي كان تَوَخَّر من نسوان^(٦) الأمرا والأجناد، فبلغ كرى^(٧) الجمل سبعماية درهم، ووجدوا من المشقة^(٨) والشدايد في الطرقات ما يعجز الوصف عنه. وسببه خروجهم في شدة البرد وقوّته. ووقعت الأمطار الكثيرة والغزيرة العظيمة وكثرة^(٩) الأوحال، وتكسّرت^(١٠) الجبال من الزلق والأوحال، وتهتكت النسوان من الفلاحين، وخطف أهل البلاد من قهاشهم وما كان معهم شيئاً

(١) كذا، والصواب: «وجواريه».

(٢) الصواب: «لم يؤذه» والخبر في: السلوك ج ١ ق ٢/٤٢٢.

(٣) كذا، والصواب: «عشر».

(٤) في الأصل: «واستصرخ».

(٥) كذا، والصواب: «يخالفونهم ويشتمونهم».

(٦) كذا، والمراد: «كان تأخر من نساء».

(٧) كذا، والصواب: «كراء».

(٨) كذا، والصواب: «المشقات».

(٩) كذا، والصواب: «وكثرت».

(١٠) كذا، والصواب: «وتكسّرت».

كثير^(١)، وجرت عليهم صعوبات كثيرة شديدة عظيمة.

وذكر صاحب التاريخ^(٢): أن في ذلك النهار. انقضت مملكة الناصر صاحب حلب ودمشق والجزيرة، وهو آخر ملوك بني أيوب بالشام، فكانت مدة مملكته حلب والشام ثلاثة وعشرين سنة وسبعة أشهر، من جلستها على دمشق وأعمالها عشرة^(٣) سنين / ١٧٣ / إلا خمسين يوماً.

[تسلم هولاء كو مفاتيح حماة ودمشق]

وفي تلك الليلة التي فارق الملك الناصر فيها دمشق وهي ليلة الجمعة منتصف صفر انهزم الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب حماه، فإنه مضى إلى مصر بجريمه وأولاده وأمواله، وسلمت حماه للتر.

وقيل إن مفاتيح حماه وصلت إلى هولاء كو. إلى حلب، فلم يتعرض لحماه.

ثم إن أكابر دمشق اتفقوا على تسليم دمشق، فسير هولاء كو^(٤) جماعة من التتر فتسلموا دمشق نواباً لهولاء كو^(٤)، وأوصاهم بأن يحسنوا إلى أهل دمشق ولا يتعرضوا إلى أحد من أهلها فيما قيمته الدرهم الفرد.

[موت أخي هولاء كو وتنازع ملوك التتر]

وفي غضون هذا الأمر بلغ هولاء كو^(٤) ملك التتر أن أخاه منكواقان ملك التتر الكبير قد مات في البلاد الجوانية سنة خمسة^(٥) وخسين وستماية، وتنازع

(١) كذا، والصواب: «شيئاً كثيراً».

(٢) لم يصرح باسمه، وهو «ابن العميد» حيث ينقل عن كتابه «تاريخ المسلمين» هذه الأخبار، ص ١٧٢، ١٧٣.

(٣) كذا، والصواب: «عشر».

(٤) كذا. والخبر أيضاً في: السلوك ج ١ ق ٢ / ٤٢٣.

(٥) كذا، والصواب: «سنة خمس».

القانية بعده أخواه أربيكا وقيلاي^(١) وكان قيلاي الكبير وأربيكا أصغر منه، غير أن منكواقان كان قد جعل أربيكا نايبه في القانية، فاقتتلا، فكانت الكسرة على أربيكان ومن معه، فلما بلغ هولاكوا هذا الأمر عاد من حلب إلى بلاد العجم، وبعث كتبوغا ومعه جيشاً^(٢) إلى دمشق والشام، وأقاموا لهم في دمشق الرواتب والخدم، وأقاموا بها مدة يسيره، ورحلوا إلى مرج برغوت، وأقاموا عليه. وخافت الفرنج منهم خوفاً^(٣) كثيراً عظيماً، وحصنوا بلادهم، ورحلوا إلى كتبوغا التقدم والهدايا الكثيرة فطلب منهم أن يخربوا الأسوار التي على مدنها وقلاعهم، فلم يوافقوا على ذلك.

ثم بعد ذلك وصل الملك الأشرف صاحب حصص من عند هولاكوا وبيده مرسوم أن يكون نايب السلطان بدمشق والشام، ومضى إلى كتبوغا إلى مرج برغوت، وأوقفه على مرسوم هولاكوا، وبعث كتبوغا إلى النواب بدمشق أن يتفقوا معه على مصالح المملكة.

[دخول التتر دمشق ونابلس]

ثم بعد ذلك عصى نايب قلعة دمشق بدر الدين محمد ابن قراجا^(٤)، وجمال الدين ابن الصبير^(٥) النقيب، وغلقوا أبواب القلعة، فلما بلغ كتبوغا حضر بمن معه من عساكر التتر، ونزل على قلعة دمشق وحاصرها أياماً^(٦)، ثم سلموها بالأمان، فكتب الزين الحافظي إلى هولاكوا يخبره بذلك، وورد /٧٣ب/ الخبر ومرسومه إلى كتبوغا بأن يقتل بدر الدين محمد ابن قراجا، وجمال الدين

(١) في: تاريخ المسلمين: «أربيكا وقيلاي»، وسيتكرر اسمها هكذا.

(٢) كذا، والصواب: «جيش».

(٣) كذا.

(٤) في: تاريخ المسلمين ١٧٤: «ابن قريجاه».

(٥) في تاريخ المسلمين: «ابن الصيرفي».

(٦) كذا.

النقيب بحكم عصيانها، فقتلها على مرج برغوت^(١)، ثم بعت كتبوغا حسام الدين كشواخان^(٢) ومعه جماعة من التتر إلى نابلس، فكانة^(٣) الوقعة في زيتون نابلس، فقتلهم عن آخرهم، ودخلوا^(٤) التتر نابلس، وقتلوا جماعة من أهلها.

[دخول الناصر مصر]

فلما بلغ الملك الناصر والأمر الذي^(٥) معه ذلك، وكانوا مقيمين بغزة ينتظرون^(٦) نجدة صاحب مصر، فحملهم الخوف على أن دخلوا إلى الرمل، ووصلوا إلى قطيا، وعند وصولهم إلى قطيا بعت الملك الناصر زوجته الرومية وولده منها وجواره^(٧) ومن معهم إلى مصر. فلما بلغ الملك المظفر قطز صاحب مصر دخول الملك الناصر وعسكره إلى الرمل تَوَهَّم أنها مكيدة وحيلة ليحتالوا بها ليدخلوا إلى مصر ويملكوها.

وكان الملك المظفر قطز على الصالحية في أطراف بلاده فكتب إلى الأُمراء الناصرية وجميع عسكره والشهرزورية وغيرهم، ووعدهم بالإحسان إذا وصلوا إليه بالعساكر، فرحلوا أول^(٨) بأول، فجرى فتنة بين التركمان والأكراد الشهرزورية، ووقع نهب في الجُفّال. وخاف الملك الناصر أن يدخل إلى مصر فيقبض عليه، فتأخر في قطيه^(٩)، فرحلت العساكر والملك المنصور صاحب

(١) مرج برغوت عند صيدا، حيث يخترقها جدولان صغيران، الشبالي يدعى القملة، والحنوبي يدعى «البرغوت». أنظر تاريخ صيدا الاجتماعي - د. طلال ماجد المجذوب - ص ١٢.

(٢) في تاريخ المسلمين: «كشلوخان».

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «ودخل التتر».

(٥) كذا، والصواب: «الذين».

(٦) كذا، والمراد: «ينتظرون».

(٧) كذا، والصواب: «وجواره».

(٨) كذا، والصواب: «فرحلوا أولاً».

(٩) في الأصل: «فظيه».

حمّاه إلى مصر، وتأخّر [مع] الملك الناصر جماعة يسيره، ومنهم أخوه الملك الظاهر غازي، والملك الصالح ابن شيركوه صاحب حصن، وشهاب الدين القيمري. ثم سار الملك الناصر بمن تأخّر معه من قطيه إلى جهة تيه بني إسرائيل. ولما وصلت العساكر إلى مصر التقاهم الملك المظفر قطز بالصالحية وطيب قلوبهم، وأرسل إلى الملك المنصور صاحب حمّاه سنجقاً، والتقاء ملتقاً^(١) حسناً، وطيب قلبه، ودخل القاهرة^(٢).

وأما التتر فإنهم استولوا على دمشق وعلى سائر بلاد الشام إلى غزة، واستقرت شجائيتهم^(٣) / ١٧٤ / هذه البلاد.

[قبضُ التتر على الملك الناصر وهدم عجلون وقلعة بعلبك]

وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما انفرد عن العسكر من قطيه وسار إلى تيه بني إسرائيل بقي متحيراً إلى أين يتوجّه، وعزم على التوجّه إلى الحجاز، وكان له طبر دار^(٤). كردي اسمه حسين، فحسن للملك الناصر المضي إلى التتر وقصد هولاكوا، فاغتر بقوله ونزل بمكان يقال له بركة زيزا، فخامر حسين الكردي، وسار إلى كتبوغا نايب هولاكوا، وعرفه بموضع الملك الناصر، فأرسل كتبوغا إليه وقبض عليه وأحضره إلى عجلون، وكانت بعد

(١) كذا، والصواب: «التقاء ملتقى».

(٢) الخبر في: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٧٣، ١٧٤، والمختصر لأبي الفداء ٢٠١/٣، ٢٠٢، وعيون التواريخ ٢٠/٢٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٢٦، وذيل الروضتين ٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) في المختصر لأبي الفداء ٢٠٨/٣: «شجائيتهم»، وأنظر الخبر مختصراً في: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٧٤، ١٧٥.

(٤) الطردار: بالحريك، كلمة مركبة من: «الطبر» و«دار». والطبر: هو: البلطة، ذات رأس شبه دائري نُثبت في قائم إما من المعدن أو من الخشب يحملها أفراد فرقة الطبر دارية. (الملابس المملوكية، لماير - ص ٨٨) وانظر: صبح الأعشى ٥/٤٥٨ و ٤٦٢، والطردار هو حامل الطبر للسلطان عند ركوبه في المواكب وغيرها.

عاصيه، فأمرهم الملك الناصر بتسليمها، فسُلّمت إليهم، فهدموها، ثم تسلّموا بعلبك أيضاً بعد حصاراً^(١) شديد، وأخربوا قلعتها أيضاً. وبعث كتبوغا بالملك الناصر إلى هولأكو، فأقبل عليه هولأكو ووعدته برده إلى مملكته^(٢).

[هزيمة التتر في موقعة عين جالوت]

وفي هذه السنة خرج الملك المظفر قطز صاحب مصر وجميع العساكر وتمعن وصل إليه من عسكر الملك الناصر وما اجتمع عنده من التراكمين والشهزورية لقتال كتبوغا ومن معه من التتر، فسار من مصر بالعساكر الإسلامية في أوائل شهر رمضان. ولما بلغ كتبوغا، وهو نايب هولأكو على الشام ومقدّم التتر، مسير العساكر الإسلامية إلى صحبة الملك المظفر قطز، جمع من الشام من التتر، وسار إلى لقاء المسلمين، وتقارب الجمعان في الغور، والتقوا يوم الجمعة على عين جالوت من أرض كنعان قريباً من بيسان، وتقاتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت التتر هزيمة قبيحة بعد احتدام القتال والحرب، وثبتت التتر، فأخذتهم السيوف من كل جانب، وقُتل مقدّم عسكر التتر كتبوغا واستاسر^(٣) ابنه، وتعلّق من سلم من التتر بروس الجبال، وتبعهم المسلمون فأفنوهم. وكانت نوبة عظيمة، قُتل معظم عساكر التتر، وهرب من سلم إلى الشرق. وجرّد قطز: ركن الدين بيبرس البندقدار في أثرهم، فتبعهم إلى أطراف البلاد يقتلوا ويأسروا^(٤)، ولم يجري^(٥) على التتر من حيث

(١) كذا، والصواب: «بعد حصار».

(٢) الخبر في: المختصر لأبي الفداء ٢٠٤/٣، وتاريخ ابن الوردي ٢٠٦/٢، وعيون التواريخ ٢٢٣/٢٠، وباختصار في: السلوك ج ١ ق ٢/٤٢٧، وذيل الروضتين ٢٠٤، ٢٠٥.

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «يقتلون ويأسرون».

(٥) كذا، والصواب: «لم يجر».

خروجهم من بلاد الشرق الجوانية / ٧٤ ب / نوبة مثلها ، لأن معظم عسكرهم فني .

ومتا ذكروا أنه كان مع العسكر نحو ثلاثماية حمل طبلخاناه ، فلم يُسمع لها حسُّ الباتِّه لِعِظَمِ حسِّ الضرب بالسلاح ، وصرخات الرجال ، وصهيل الخيل ، واحتدام العسكرين . وكان أيضاً في صحبة التتر الملك الأشرف موسى صاحب حصص ، فضرب في التتر مع العساكر المصرية ، وطلب الأمان من الملك المظفر قطز ، فأمنه ، ووصل إليه ، فأكرمه وأقره على ما بيده ، وهو : حصص ومُضافاتها . وأما الملك السعيد صاحب الصبيبه فإنه أُمسِك أسيراً^(١) وحضر إلى بين يدي الملك المظفر قطز ، فأمر به فضربت عنقه بسبب ما كان المذكور وقد اعتمده من السَّفك والفسق .

ولما انقضى المصاف أحسن المظفر قطز إلى صاحب حماه وأقره على حماه وبارين ، وأعاد إليه المَعَرَّة .

وسار الملك المظفر قطز إلى الشام ، ودخل دمشق ، وأحضر حسين الكردي الذي أعلم التتر بالملك الناصر يوسف ، فأمر الملك المظفر قطز بشنق حسين الكردي المذكور ، ثم أهلك جماعة ممن كانوا انتموا إلى التتر . وجهز المظفر جيشاً إلى حلب لحفضها^(٢) . وخلت الشام من نواب التتر ، فكانت مدة استيلا التتر على دمشق والشام سبعة أشهر وعشرة أيام . وخلت دمشق من نواب التتر^(٣) .

(١) كذا .

(٢) كذا .

(٣) أنظر عن (موقعة عين جالوت) في : ذيل الروضتين ٢٠٧ - ٢٠٩ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٠ ، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٧٥ ، والروض الزاهر ٦٤ ، ٦٥ ، والمختصر لأبي الفداء ٣ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ودول الإسلام ٢ / ١٦٣ ، والعبرة ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٢٢٠ - ٢٢٢ ، وعيون التواريخ ٢٠ / ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ومرة الجنان ٤ / ١٤٩ ، والدرّة الزكية ٤٩ - ٥٢ ، وتاريخ ابن =

[الانتقام من النصارى بدمشق]

وتار العوام على النصارى بدمشق، فقتلوا منهم جماعة كثيرة، ونهبوا دُورهم وأموالهم، وكذلك ذخيرهم، وقُلعت الأخشاب، وخرَّبوا الجدران^(١) ثم خربوا الكنيسة المعروفة بكنيسة مريم وأحرقوها، وأخذوا جميع ما فيها، وشعَّتوا بقية الكنائس^(٢).

[ترتيب قطز أمور الشام]

ووصل الملك المظفر قطز بعساكره إلى دمشق، ودخل قلعتها في شوال، وبعث نوّابه إلى دمشق وحلب وغيرها، وملك جميع الشامات من الفراهة^(٣) إلى حدود مصر. واستمرّ بجماعة ممن كان في خدمته على أخبارهم^(٤). وأقطع حلب بمناشير، وسيّر إليها الملك المظفر ابن صاحب الموصل نايب المملكة، ورتّب الأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحى / ١٧٥ / نايب المملكة، ورتّب

= خلدون ٣٧٩/٥، ونهاية الأرب ٣٩١/٢٧، ومآثر الإضافة ١٠٥/٢، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٢٩ - ٤٣٢، وعقد الجها (١) ٢٤٣، ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ٧٧/٧ - ٨١، وشذرات الذهب ٢٩١ ٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٣٠٦، وتاريخ الأزمنة ٢٤٢، ٢٤٣، وجامع النوارىخ الرشيد الدين الهمذاني ٣١٣، ومعركة عين جالوت للدكتور عماد عبد السلام رؤوف - بغداد ١٩٨٦.

(١) في الأصل: «الخدرا».

(٢) ذيل الروضتين ٢٠٨، وتاريخ المسلمين لاسن العميد ١٧٥، المختصر لأبي الفداء ٢٠٤/٣، ٢٠٥، دول الإسلام ١٦٣/٢، العبر ٢٤٣/٥، تاريخ ابن الوردي ٢٠٦/٢، البداية والنهاية ٢٢١/١٣، عيون التواريخ ٢٢٨/٢٠، ذيل مرآة الزمان ٣٦٢/١، ٣٦٣، مرآة الجنان ١٤٩/٤، الدرّة الزكيّة ٥٢، ٥٣، السلوك ج ١ ق ٢/٤٣٢، عقد الجها (١) ٢٤٩، ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٨٠/٧، ٨١، شذرات الذهب ٢٩١/٥، تاريخ الأزمنة ٢٤٣.

(٣) كذا.

(٤) في الأصل: «اخبارهم».

الأمير علم الدين أحوال البلاد، وولّا^(١) فيها الولّاه والنوّاب والمشدّين^(٢)،
وعاد إلى الديار المصرية^(٣).

[قَتَلَ الملك الناصر يوسف]

وأما الملك الناصر صاحب الشام فإنه لما وصل إلى هولاءكو، أحسن إليه
هولاءكو، وكان يجلس عنده قريباً منه، وأوعده بأن يرده إلى بلاده، فلما بلغ
هولاءكو أنّ عسكر مصر خرج إلى الشام وكسرت عساكره، وأن كتبوغا
قُتل، وأكثر التتر قتلوا وأسیر من بقي، وأخذت نسوانهم، فاشتدّ عليه هذا
الأمر، فرحل لوقته من المكان الذي كان مقيماً فيه، وأمر بقتل الملك الناصر
وجميع من معه، وأخذهم جماعة من التتر ومضوا بهم إلى جبل سلما^(٤) من
بلاد العجم.

وذكروا أنّ الملك الناصر وضعوه في مرج ولمّوا أطرافه إلى أربع
شجرات، وربطوا كل طرف منه في شجرة، وأوتروا الشجر بجبل^(٥)، فلما
استقرّ بين الشجر أفقسوهم^(٦)، فأخذت كل شجرة منه قطعة، ثم قتلوا
أخوه^(٧) الملك الظاهر، والملك الصالح صاحب حمص، وجميع من كان معهم

(١) كذا، والصواب: «وولّى».

(٢) المشدّ: هو المفتش على الدواوين.

(٣) تاريخ المسلمين ١٧٦، المختصر لأبي الفداء ٣/٢٠٥، ٢٠٦، تاريخ ابن الوردي
٢/٢٠٦، البداية والنهاية ١٣/٢٢٢، السلوك ج ١ ق ٢/٤٣٣، النجوم الزاهرة
٧/٨٢، ٨٣، عقد الجمان (١) ٢٤٨.

(٤) في الأصل: «السلماء»، وما أثبتناه عن: تاريخ المسلمين لابن العميد ١٧٦.

(٥) في الأصل: «بجبله».

(٦) كذا، ونقل البطريق الدويهي هذا الخبر عن المؤلف وأوضح أن الناصر رُبط بأربعة
«أشجار عوالي حتى التقت رؤوسهم إلى بعضها بعض، وعلّقوا الناصر بأربعة أطرافه في
أعلا الأشجار الأربعة، وقطعوا الجبال، فطارت كل شجرة بقطع منه». (تاريخ الأزمنة
٢٤٣).

(٧) كذا، والصواب: «أخاه».

من المسلمين، وذلك في آخر شوال من هذه السنة، ولم يَسَلَم من القتل سوى الملك العزيز ابن الناصر يوسف، فإنّ ظفر^(١) خاتون زوجة هولاكوا شفعت فيه، فتركه لأجلها^(٢).

حاشية في ذكر آل^(٢) تنوخ.

وكان الأمير زين الدين ابن علي أمير الغرب قد توجه إلى التتر لما ملكوا دمشق، وكان بها كتبوغا نائياً عن هولاكوا، فخاف الأمير زين الدين منهم، وتوجه إليهم اكتفاء لشرهم. وكان الأمير جمال الدين حجّي ابن محمد ابن حجّي قد تقدّمه إليهم، فلما بلغ لها خبر قدوم الملك الظاهر قطز بالعساكر المصرية، ولم يعلما لأتّهما يكون النصر، فحصل بينهما الاتفاق أن يتوجه الأمير زين الدين ابن علي إلى العسكر المصري، ويقيم الأمير جمال الدين عند التتر بدمشق، فأَي من أعطاه الله النصر يكون أحدهما معه، فيسدّ خلة البلاء، فحضر الأمير زين الدين الواقعة التي قدّمنا ذكرها مع التتر على عين جالوت، وانهزم التتر كما ذكرنا، وتحصّن منهم جماعة / ٧٥ ب / كثيرة في ذروة الجبل،

(١) في الأصل: «ظفر»، وفي تاريخ المسلمين لابن العميد «طقز».

(٢) تاريخ المسلمين ١٧٦، وانظر: تاريخ مختصر الدول ٢٨٠، وذيل الروضتين ٢١٢، وذيل مرآة الزمان ٤٦١/١ - ٤٦٩ و ١٣٤/٢، وتالي وفيات الأعيان ١٦٦ - ١٦٨ رقم ٢٧٧، والمختصر لأبي الفداء ٢١١/٣، ٢١٢، وتاريخ الإسلام ٢٠/الورقة ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ١٦٦/٢، والعبر ٢٥٦/٥، ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٤ - ٢٠٧ رقم ١٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢١٢/٢، وأمرء دمشق ١٠٢، وفوات الوفيات ٣٦١/٤ - ٣٦٦ رقم ٥٩٥، ومرآة الجنان ١٥١/٤، والذرة الزكية ٥٧ - ٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٣٤، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٧، وشفاء القلوب ٤٠٨ - ٤٢١ رقم ١٠٧، والدارس ١١٥/١، والقلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون ٨٨، وشذرات الذهب ٢٩٩/٥، وترويح القلوب ٥٧ رقم ٨٩، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمود راغب الطباخ ٣٠٢/٢.

(٣) في الأصل: «في ذكرك تنوخ».

فكان الأمير زين الدين ابن علي مع مماليك السلطان في حصارهم، وكان ذا قوة يرمي عن قوس قويّ، فأعجب مماليك السلطان موقع شهامه، وصاروا يقدّموا^(١) له النّشاب من تراكيسهم.

ولما حضر السلطان وكان قد أشهر مجيّه الى التتر، فخاف على نفسه لما حضر الملك السعيد صاحب الصبيبه، وأمر بضرب عنقه.

ومّا ذكروا أن الأمير زين الدين قال إنه لم يخاف^(٢) في يوم أكثر من ذلك اليوم، فحضر^(٣)وا مماليك السلطان، وشهدوا له أنهم كانوا أرفاقه^(٤) في حصار التتر في ذروه الجبل وما فعله، فأعفى عنه بواسطة ذلك.

ولما كانت التتر قد دخلت بلاد الشام، واضطربت المملكة توجه الأمير جمال الدين ابن محمد ابن حجّي المذكور إلى دمشق، فلم يلحق الملك الناصر صاحبها. ولما استولى كتبوغا عليها نائباً عن ملك التتر، فاجتمع الملك جمال الدين بالمذكور، وكتب له منشور^(٥) على طرّته غير العلامة فوق البسملة، وسطر بعدها بخطّ ضعيف: «توكّلت على الله»، وأمّا بدوا^(٦) الترجمة: رُسم بالأمر العالي المولوي السلطاني الملكي السعيد المجيري، زاد الله في علايه، وضاعف موادّ نفاده ومضايه أن يجري في إقطاع الأمير الأجلّ الأوحد الأعزّ المختار جمال الدين، عمدة الملوك والسلطين حجّي ابن محمد ابن امير الغرب، أدام الله تعالى تاييده وتمكينه وتمهيدته، ما رسم له به من الإقطاع ما تضمّنه المنشور الناصري الذي بيده، واما جهاته المذكورة في المنشور الأول، وتاريخه:

(١) كذا، والصواب: «يقدمون».

(٢) كذا، والصواب: «لم يخف».

(٣) كذا، والصواب: «فحضر».

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: «منشوراً».

(٦) كذا. والمراد: «بدء».

سابع رجب سنة ثمان وخمسين وستماية^(١).

ثم (نرجع إلى ذكر)^(٢) سياق التاريخ.

[قتل الملك المظفر قطز]

ولما عاد الملك المظفر قطز إلى الديار المصرية اتفق بيبرس البندقداري الصالح مع جماعة من المماليك الصالحية على قتله، وساروا معه يتوقعون^(٣) الفرصة، فلما وصل المظفر قطز إلى القصير بطرف الرمل، وبينه وبين الصالحية مرحلة، وقد سبق الدهليز / ٧٦ / والعسكر إلى الصالحية، والملك المظفر قطز يسير، إذ قامت من بين يديه أرنب، فساق عليها، ثم ساق هولاء المذكورين^(٤) معه، فلما أبعدوا تقدّم إليه أمير منهم، وشفع عند المظفر قطز في إنسان، فأجابه إلى ذلك، فترجّل وأهوى لتقبيل يده، فحمل عليه بيبرس البندقداري الصالح وضربه بالسيف، واجتمعوا عليه ورموه عن فرسه، وقتلوه بالنشاب، وذلك في سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة سنة ثمانية^(٥) وخمسين وستماية، فكانت مدّة مملكته أحد عشر شهراً وثلاث عشر يوم^(٦).

(١) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٥٢.

(٢) ما بين القوسين كُتب بخط كبير.

(٣) في الأصل: «يتوقعون».

(٤) كذا، والصواب: «ساق هؤلاء المذكورون».

(٥) كذا، والصواب: «سنة ثمان».

(٦) كذا، والصواب: «وثلاثة عشر يوماً». والخبر في: ذيل الروضتين ٢١١، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٢، وتاريخ الزمان ٣١٩، وذيل مرآة الزمان ٢٨/٢ - ٣٦، والروض الزاهر ٦٨، وتالي وفيات الأعيان ١٢٨، ١٢٩ رقم ٢٠٥، والمختصر لأبي الفداء ٢٠٧/٣، وتاريخ الإسلام ٢٠/ورقة ١٨١، والعبر ٢٤٧/٥، ودول الإسلام ١٦٣/٢، ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٠، ٢٠١ رقم ١١٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٧، ٢٥٨، والنور اللائح ٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٠٩/٢، ٢١٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٢٥ - ٢٢٧، وفوات الوفيات ٢٠١/٣ - ٢٠٣ رقم ٣٩٨، وعيون النوارخ ٢٠/٢٢٨ - ٢٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٢٧/٨، ومرآة الجنان ١٤٩/٤ =

(الرابع من ملوك التُّرك بالديار المصرية الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقداري الصالحى) ^(١) صاحب الفتوحات.

ولما قُتل الملك المظفر قطز ساق بيبرس ومن معه حتى وصلوا إلى الدهليز
بالصالحية، وكان عند الدهليز نايب السلطنة فارس الدين أقطاي، فسألهم
أقطاي وقال لهم: أيُّهم منكم الذي قتله؟ فقال له بيبرس: أنا قتلتُه، فقال له
أقطاي: إجلس في مرتبة السلطنة، فجلس وحلفت له العساكر في اليوم الذي
قتل فيه قطز، وهو سابع عشر ذي القعدة، واستقرَّ بيبرس في السلطنة،
وتلقَّب بالملك الظاهر، وكان أولاً تلقَّب بالملك القاهر ركن الدين بيبرس
الصالحى، ثم بعد ذلك غيَّر لقبه عن الملك القاهر، ثم تلقَّب بالملك الظاهر،
لأنه بلغه أنَّ القاهر لقب غير مبارك ما تلقَّب به أحداً فطالة ^(٢) مدَّته.

وكان بيبرس قد سأل الملك المظفر قطز على النيابة بحلب، فلم يجيبه ^(٣)
إليها، ليكون ما قدر الله تعالى.

ولما حلف العسكر والناس للملك الظاهر بالصالحية ساق في جماعة من
أصحابه، وسبق العسكر إلى قلعة الجبل، ثم فُتحت له ودخلها، واستقرَّت
قدمه ^(٤) في المملكة. وكانت مصر قد زُيّنت هي والقاهرة لقدم قطز،
فاستمرَّت الزينة لسلطنة بيبرس المذكور.

= والدرّة الزكيّة ٦١ - ٦٣، وتاريخ ابن خلدون ٣٨٠/٥، ٣٨١، ومآثر الإنافة ١٠٥/٢،
والسلوك ج ١ ق ٢/٣٠٧، ٣٠٨، وشذرات الذهب ٢٩٣/٥، وأخبار الدول ١٩٨،
وآثار الأول في ترتيب الدول للعباسي ٢٦٨، وعقد الجمان (١) ٢٥٢ - ٢٥٤.
(١) ما بين القوسين كُتِب بخط كبير. وعلى هامش الأصل: «مطلب الملك الظاهر بيبرس سنة
٦٥٨».

(٢) كذا، والصواب: «أحد فطالت».

(٣) كذا، والصواب: «فلم يُجبه».

(٤) في الأصل: «قدمة».

مطلب عمل قلعة الشام^(١)

وفي هذه السنة في العشر الاخري^(٢) من ذي القعدة ٧٦٠ ب/ شرع الأمير علم الدين سنجر الحلبي نايب السلطنة بدمشق في عمارة قلعة دمشق، وجمع لها الصُّنَّاع وكُتِّبَرا الدولة والناس، حتى عملت النسوان أيضاً، وكان عند الناس بذلك سرور عظيم^(٣).

[الخطبة لسلطنة سنجر الحلبي بدمشق]

وفي هذه السنة لما جرى ما ذكرناه من قتل قطز وسلطنة بيبرس جمع سنجر الحلبي الناس، وحلّفهم لنفسه بالسلطنة، ولقّب نفسه بالملك المجاهد وخُطِبَ له بالسلطنة بدمشق، وضُرِبَت السكّة باسمه، وكاتب صاحب حمّاه في ذلك لم يجيبه^(٤)، وقال: أنا مع من تملك مصر كائناً ما كان^(٥).

[القبض على نايب حلب]

في هذه السنة قبض العسكر على نايب حلب الملك السعيد، وكان قد أقرّه قطز نايباً حلب، لأنه أسا السيره ودبّر التدابير المفسده عند رجوع التتر إلى الشام، وأخل العسكر برايه، حتى تسبّب أن التتر ملكت حلب تانيا^(٦).

(١) العنوان من هامش الأصل.

(٢) كذا، والصواب: «العشر الأخير».

(٣) المختصر لأبي الفداء ٢٠٨/٣، تاريخ ابن الوردي ٢١٠/٢، عيون التواريخ ٢٣٠/٢٠، ٢٣١، ذيل مرآة الزمان ١/٣٧٤، السلوك ج ١ ق ٢/٤٣٩.

(٤) كذا، والصواب: «لم يجبه».

(٥) ذيل الروضتين ٢١٠، المختصر لأبي الفداء ٢٠٧/٣، تاريخ ابن الوردي ٢١٠/٢، ذيل مرآة الزمان ١/٣٧٤، عيون التواريخ ٢٣١/٢٠، الدرة الزكية ٦٣، ٦٤، السلوك ج ١ ق ٢/٤٣٨، ٤٣٩، النجوم الزاهرة ٧/٨٤.

(٦) المختصر لأبي الفداء ٢٠٨/٣، تاريخ ابن الوردي ٢١٠/٢، البداية والنهاية ١٣/٢٢٥، عيون التواريخ ٢٣٥/٢٠، ٢٣٦، السلوك ج ١ ق ٢/٤٣٩.

[استيلاء التتر على حلب]

ووصل التتر إلى حلب اواخر هذه السنة وملكوها وأخرجوا أهلها إلى قرنيا، واسمها: مقرّ الأنبيا، فسماها العامة قرنيا.

ولما اجتمع المسلمون بذل التتر فيهم السيف، فأفنوا غالبهم وسليم القليل منهم. ولما قرب التتر من حماه خرج المنصور صاحب حماه، وصحبه أخوه الافضل وباقي الأمرا والعسكر بحماه، واجتمعوا بجمص مع باقي العساكر، إلى أن خرجت هذه السنة.

وفي سنة تسعة^(١) وخمسين وستاية

[هزيمة التتر عند حصص]

وهو لما وصل صاحب حماه إلى حصص واجتمع بهم الأشرف صاحب حصص، ووقع اتفاقهم على لقا التتر ثانياً. ثم سارت عساكر التتر إليهم، والتقوا نهار الجمعة. وكان التتر أكثر من المسلمين بكثير، والتحمت الحرب، واشتدّ الطعن والضرب، وأقام^(٢) الحرب على ساق، وحملت عساكر التتر بعزائم شديدة، وكتائب مديدة، وثبت عسكر المسلمين، وانهزمت التتر وولّو^(٣) هاربين، وتبعتهم عساكر المسلمين يقتلوا ويأسروا^(٤) منهم. ووصل الملك المنصور إلى حماه بعد هذه الواقعة^(٥).

(١) كذا، والصواب: «تسع».

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «يقتلون ويأسرون».

(٥) ذيل الروضتين ٢١١، تاريخ مختصر الدول ٢٨٢، تاريخ الزمان ٣١٩، المختصر لأبي الفداء ٢٠٩/٣، نهاية الأرب ٤٠/٣٠، ٤١، دول الإسلام ١٦٥/٢، العبر ٢٥١/٥، ٢٥٢، ذيل مرآة الزمان ٤٣٥/١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٥٩، ٢٦٠، تاريخ ابن الوردي ٢١٠/٢، البداية والنهاية ٢٣٠/١٣، عيون التواريخ ٢٤٨/٢٠، ٢٤٩، مرآة الجنان ١٥٠/٤، ١٥١، الدرّة الزكيّة ٦٨، عقد الجنان (١)/٢٦٨، ٢٦٩، السلوك =

[القبض على سنجر الحلبي ودخول دمشق في سلطنة الظاهر]

/٧٧أ/ وفي هذه السنة جهّز الملك الظاهر بيبرس عسكرياً مع علاي الدين البندق داري، وهو أستاذ الملك الظاهر بيبرس لقتال علم الدين سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد المستولي على دمشق، ولما وصل عسكر مصر إلى دمشق خرج إليهم الحلبي لقتالهم، واقتتل معهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة، فولّى الحلبي وأصحابه منهزمين، ودخل إلى القلعة بدمشق، إلى أن جَنَّهُ الليل، فهرب من قلعة دمشق إلى جهة بعلبك، فشيعه العسكر وقبضوا عليه، وحُمِلَ إلى الديار المصرية، فاعتُقل ثم أُطْلِق. واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس، وأقيمت بها الخطبة له وبغيرها من الشام، مثل: حماه وحصن وحلب وغيرها. واستمرّ أيديكين البندقدار الصالحين في دمشق لتدبير أمورهما^(١).

[وصول أول خليفة عباسيٍّ إلى مصر]

وفي هذه السنة في رجب قديم إلى مصر جماعة من العرب، ومعهم شخص أسود اللون اسمه أحمد، زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله ابن الإمام الناصر، وأنه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتر، فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلساً، حضر فيه جماعة من الأكابر، منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام، والقاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف، فشهد أوليك العرب أن هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر لدين الله محمد ابن الإمام الناصر لدين الله، فيكون عمّ المستعصم بالله. وأقام القاضي جماعة من الشهود

= ج ١ ق ٢ / ٤٤٢، النجوم الزاهرة ٧ / ١٠٦، ١٠٧، شذرات الذهب ٥ / ٢٩٦، تاريخ الأزمنة ٢٤٥.

(١) ذيل الروضتين ٢١٢، المختصر لأبي الفداء ٣ / ٢١٠، نهاية الأرب ٣٠ / ٤٤، دول الإسلام ٢ / ١٦٥، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢١١، البداية والنهاية ١٣ / ٢٣٠، عيون التواريخ ٢٠ / ٢٤٩، الدرّة الزكّية ٦٩، ٧٠، السلوك ج ١ ق ٢ / ٤٤٤، ٤٤٥.

اجتمعوا بأوليك العرب وسمعوا شهاداتهم، ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة، فأثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور، ولُقّب المنتصر بالله أبا القاسم أحمد ابن محمد الظاهر بالله.

الأول من خلفا بني العباس بالديار المصرية

وهو الثامن والثلاثين^(١) / ٧٧ ب / المنتصر بالله أبا^(٢) القاسم أحمد ابن الإمام الظاهر بالله ابن الناصر، فبايعه الملك الظاهر بيبرس والناس بالخلافة، وهو أول خليفة تولا^(٣) بالديار المصرية من بني العباس. واهتم الملك الظاهر بأمره وعمل له الدهاليز وآلات الخلافة، واستخدم له عسكرياً، وعزم على تجهيزه جُملاً طائلة. وقيل إن قدر ما غرم عليه كان ألف ألف دينار. وكانت العامة تلُقّب الخليفة المذكور «الزرايني»^(٤).

[خروج الخليفة إلى بغداد ومقتله]

وبرز الملك الظاهر والخليفة الأسود المذكور في رمضان من هذه السنة، وتوجّها إلى دمشق، ولما وصلا إلى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلعة، ونزل الخليفة في جبل الصالحية، ونزل حول الخليفة امرأه وأجناده، ثم جهّز الخليفة بعسكره إلى جهة بغداد طمعاً في أنه يستولي على بغداد ويجمع عليه الناس، فسار الخليفة الأسود بعسكره من دمشق، وركب الملك وودّعه ووصّاه بالتأني في الأمور، ثم عاد الملك الظاهر إلى دمشق من توديع الخليفة. ثم سار إلى الديار المصرية ودخلها في سابع عشر ذي الحجة. ثم وصلت إليه كتب الخليفة بالديار المصرية أنه قد استولى على عانه والحديثة، وولّى عليها، وأن كُتّب

(١) كذا، والصواب: «الثلاثون».

(٢) كذا، والصواب: «المستنصر بالله أبو».

(٣) كذا.

(٤) كذا، وفي: المختصر لأبي الفداء ٢١٣/٣: «بالزرايني»، وكذا في: مآثر الإنافة ١١١/٢، وانظر: نالي كتاب وفيات الأعيان ٢.

أهل العراق وصلت إليه يستحثونه على الوصول إليهم. ولما قرب من بغداد وصلة^(١) إليه التتر، وقتلوا الخليفة المذكور، وقتلوا غالب أصحابه ونهبوا^(٢) ما كان معهم، وجاءت الأخبار بذلك^(٣).

[تولية ابن خلّكان قاضي القضاة بدمشق]

وفي هذه السنة ولّى الملك الظاهر بيبرس شمس الدين ابن خلّكان صاحب «وفيات الأعيان» قضاوت^(٤) القضاة بدمشق، وعزل ابن سنيّ الدولة^(٥).

[إنخساف جزر بالبحر]

وفي هذه السنة في ربيع الآخر وردت الأخبار من ناحية عكا أنّ سبع جزاير في البحر خسف بها وبأهلها وبقي أهل عكا لابسين^(٦) السواد وهم يبكون ويستغفرون من الذنوب برغمهم^(٧).

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) ذيل الروضتين ٢١٥، تالي وفيات الأعيان ٣، المختصر لأبي الفداء ٢١٣/٣، دول الإسلام ١٦٥/٢، ١٦٦، سير أعلام النبلاء ١٦٨/٢٣ - ١٧١ رقم ١٠٦، العبر ٢٥٨/٥، ٢٥٩، ذيل مرآة الزمان ١/٤٤١، ٤٥٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٠، ٢٦١، البداية والنهاية ١٣/٢٣١ - ٢٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢١٣/٢، عيون التواريخ ٢٥١/٢٠ - ٢٥١، مرآة الجنان ٤/١٥١، الدرّة الزكية ٧٢ - ٨٤، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٢، تاريخ الخميس ٤٢٢، ٤٢٣، مآثر الإنافة ٢/١١١ - ١١٤ السلوك ج ١ ق ٢/٤٤٨ - ٤٦٣، النجوم الزاهرة ٧/١٠٩ - ١١٧ و ٢٠٦، تاريخ الخلفاء ٤٧٧، ٤٧٨، شذرات الذهب ٥/٢٩٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٢ - ٣١٩، أخبار الدول ١٨٢، ١٨٣، عقد الجمان (١) ٣٢٨.

(٤) كذا، والصواب: «قضاء».

(٥) ذيل الروضتين ٢١٤، المختصر لأبي الفداء ٢١٣/٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٣، الدرّة الزكية ٨٥، السلوك ج ١ ق ٢/٤٦٥.

(٦) كذا.

(٧) عقد الجمان (٢) ٣٢٣.

حاشية

[عن آل تنوخ]

وفي هذه السنة ٧٨٨/أ رسم الملك الظاهر بيبرس بتجديد المنشور للأمير جمال الدين حجّي ابن الأمير نجم الدين محمد ابن حجّي ابن كرامه ابن بختر أمير الغرب. علامة المنشور: «المستعان بالله». وأمّا الجهات المذكورة في المنشور فهم^(١): عاليه، مجد لبعنا، شارون، عرّمون، عندرافيل، طردلا، دفون^(٢)، عين كسور، قدرون، شملال، مرتغون، الصباحية، سرحور، بطلون، عيناب، الدوير، بتاتر، بَيّصور، كفر عميّة، عيئات. وتاريخ المنشور المذكور: ثامن رجب سنة تسعة^(٣) وخمسين وستاية.

وكان للأمير جمال الدين حجّي بن نجم الدين محمد والد اسمه نجم الدين محمد، سَمِيّ جدّه، وكان أكبر أولاده، فعاقّه وظهر منه ما أوجب أنه طرده عنه، وذلك لسوء سيرته، وعدم شكر الناس منه. وكان والده الأمير جمال الدين حجّي من أتمّ الناس عقلاً وأوفرهم حلماً، وكان من الورع في درجة سامية، وكانوا يسمّونه بجمال الدين الكبير^(٤).
ثم نرجع إلى ذكر سياق التاريخ.

وفي سنة ستين وستاية

جلس الملك الظاهر مجلساً عاماً، وأحضر شخصاً، وكان قد قَدِمَ إلى الديار المصرية في سنة تسعة^(٥) وخمسين وستاية من نسل بني العباس يُسمّى أحد، بعد أن أثبت نسبه، وبايعه بالخلافة، ولُقّب المذكور.

(١) كذا، والصواب: «فهي».

(٢) في الأصل: «دقون» والتصحيح من: تاريخ بيروت ٥١.

(٣) كذا، والصواب: «تسع».

(٤) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٥١.

(٥) كذا، والصواب: «تسع».

الثاني من خُلُفا بني العباس بالديار المصرية وهو التاسع والثلاثين^(١) الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أحمد العباسي. وقد اختلف في نسبه، والذي هو مشهور بمصر عند نسبة مصر أنه أحمد ابن حسن ابن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القتيبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر.

وأما عند الشُرَفا العباسيين السلمانيين في دَرَج نسبهم الثابت، فقالوا: هو أحمد ابن أبي بكر علي ابن أبي بكر ابن ٧٨ ب/ أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر.

ولما أثبت الملك الظاهر نَسَب المذكور تركه في برجٍ محتزاً، ولم يترك له غير الدُّعاة^(٢) في الخطبة لا غير ذلك^(٣).

[عنور المؤلف على درهم عتيق]

أقول: ووجدت بعد سنة تسعمائة للهجرة درهم عتيق^(٤) وزنه درهم، مكتوب في الوجه الواحد: « لا إله إلا الله »^(٥)، وفي الوجه الثاني: « الملك الظاهر بيبرس قسيم أمير المؤمنين »، وهو كبير في دوره.

(١) كذا، والصواب: « والثلاثون ».

(٢) كذا، والصواب: « الدعاء ».

(٣) المختصر لأبي الفداء ٣/٢١٢، ٢١٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٠، ذيل الروضتين ٢١٦، ذيل مرآة الزمان ١/٤٨٣، عيون التواريخ ٢٠/٢٦٢، البداية والنهاية ١٣/٢٣٣، مرآة الجنان ٤/١٥٢، الدرّة الزكية ٨٦، مآثر الإنافة ٢/١١١، ١١٢، السلوك ج ١ ق ٢/٤٦٨، تاريخ ابن الوردي ٢/١١٤، عقد الجمان (١)/٢٩٤ - ٢٩٨، النجوم الزاهرة ٧/١٠٩ - ١١١، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٢ - ٣١٦، تاريخ الأزمنة ٢٤٦.

(٤) كذا، والصواب: « درهماً عتيقاً ».

(٥) في الأصل كُتبت: « لا إله » فوق السطر، وتكرّر لفظ « إلا الله » مرتين.

[وفاة ابن عبد السلام]

وفي هذه السنة توفي الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام الدمشقي الإمام في مذهب الشافعي^(١).

[وفاة ابن العديم الحلبي]

وفي هذه السنة توفي صاحب كمال الدين المعروف بابن العديم، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة. وكان فاضلاً كبير القدر. ألف «تاريخ حلب»^(٢) وغيره من المصنفات^(٣).

(١) أنظر عن (ابن عبد السلام) في: ذيل الروضتين ٢١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٥، ونالي وفيات الأعيان ٩٥ رقم ١٤٢، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٧، وذيل مرآة الزمان ١/٥٠٥، ٥٠٦ ونهاية الأرب ٣٠/٦٦ - ٧٧، ودول الإسلام ٢/١٦٦، والعبر ٥/٢٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٥، والدرّة الزكية ٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٧٦، وعقد الجمان (١)/٣٣٨، ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/٢٠٨، وشذرات الذهب ٥/٣٠١، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/٨٠ - ١٠٧ والمعين في طبقات المحدثين ٢١٠ رقم ٢٢٠١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٣١٧، ٣١٨، ومفتاح السعادة ٢/٢١٢، والأعلام ٤/١٢٤.

(٢) اسمه بالكامل: «بغية الطلب في تاريخ حلب»، أصدر منه الدكتور «علي سوم» جزءاً خاصاً بنزاجم الأتراك السلاجقة، وطُبع في أنقرة سنة ١٩٧٦، ولا يزال باقي الكتاب مخطوطاً وهو في عدة مجلدات.

(٣) أنظر عن (ابن العديم) في: ذيل الروضتين ٢١٧، وتالي وفيات الأعيان ٩٥، ٩٦ رقم ١٤٣ والمختصر لأبي الفداء ٣/٢١٥، ٢١٦، ونهاية الأرب ٣٠/٧٧، ودول الإسلام ٢/١٦٦، والعبر ٥/٢٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٣٦، وعيون التواريخ ٢٠/٢٧٥، وفوات الوفيات ٢/٢٠٠ وفيه وفاته سنة ٦٦٦ هـ. ومرآة الجنان ٤/١٥٨ - ٢٧٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٧٦، وعقد الجمان (١)/٣٣٩ - ٣٤٢، والنجوم، الزاهرة ٧/٢٠٨، وذيل مرآة الزمان ١/٥١٠ و ٢/١٧٧، وتاج النراجم ٤٨ رقم ١٤٣، وشذرات الذهب ٥/٣٠٣.

[مولود عجيب]

وقيل: إنّ في هذه السنة ظهر مولود من العجايب وأحضر إلى بين أيادي الملك الظاهر بيبرس، وهو ميت، وله راسان، وأربعة أعين، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل، فأمر بدفنه. وقد تقدّم شبيه ذلك في أيام ناصر الدولة أنّ بعض بطارقة الأرمن أنفذ إلى ناصر الدولة رجلين ملتصقين سنّهما خمسة وعشرين^(١) سنة، ملتحيّين، ومعهما أبوهما، والالتصاق كان المقعدة، ولهما بطنان وسرّتان ومعدّتان، ويختلف أوقات جوعهما وعطشهما وبرازهما، ولكل واحدٍ منهما صدر وكتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وإحليل. وقال القاضي التنوخي: ومات أحدهما وبقي الآخر فأنتن أخوه وهو حيّ، ولا يمكن للأب دفن الحيّ مع الميت. وجمع ناصر الدولة الأطباء على أن يقدرُوا على الفصل بينهما، فلم يكن لهم حيلة، فلحقّ الحيّ من الميت رايحه كانت سبب موته، فدُفنا جميعاً، وذلك في سنة اثنين^(٢) وخمسين وتلتمايه، والله أعلم^(٣).

وفي سنة احد^(٤) وستين وستماية

[مقتل الملك المغيـث صاحب الكرك]

٧٩٩/أ كان مقتل الملك المغيـث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر ابن الكامل محمد ابن العادل أبي بكر ابن أيوب صاحب الكرك، لأن الملك الظاهر بيبرس كان في قلبه منه، فحلف له وأمنه، فلما وصل إليه قبض عليه وأرسله إلى مصر، وكان آخر العهد به.

(١) كذا، والصواب: «وعشرون».

(٢) كذا، والصواب: «اثنين».

(٣) أنظر عن الخبر في حوادث سنة ٣٥٢ هـ. في: المنتظم لاسن الجوزي ١٦/٧ و ١٧، ودول الإسلام ٢١٨/١ في الهامش، رقم (١)، وناريخ الإسلام - حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠ هـ. بتحقيقنا - ص ١٢، والبداية والنهاية ١١/٢٥٢.

(٤) كذا، والصواب: «إحدى».

وأحضر الظاهر كُتُب التتر جوابات كُتبه إلى القضاة والفقهاء يطمعهم في بلاد مصر والشام^(١).

[هدم كنيسة الناصرة]

وفي هذه السنة أرسل الظاهر عسكرياً وهو على الطور هدموا كنيسة الناصرة، وهي أكبر مواطن النصارى في العبادات، لأنّ منها خرج دين النصرانية^(٢).

[غارة الظاهر على عكا]

وأغار على عكا وبلادها، فغنموا وعادوا. ثم ركب الملك الظاهر بيبرس بنفسه في جماعة اختارهم، وأغار ثانياً على عكا وبلادها، وهدم برج^(٣) كان خارج البلد وذلك عقيب غارة عسكريه، وهدم كنيسة الناصرة، وعاد إلى الديار المصرية في رجب^(٤).

(١) الروض الزاهر ١٤٨ - ١٥١، نالي وفيات الأعيان ٩٨، ٩٩ رقم ١٤٦، المختصر لأبي الفداء ٢١٦/٣، نهاية الأرب ٧٩/٣٠، العبر ٢٦٣/٥، تاريخ ابن الوردي ٢١٦/٢، البداية والنهاية ٢٣٨/١٣، عيون التواريخ ٢٨٨/٢٠، ٢٨٩، مرآة الجنان ١٥٩/٤، الدرّة الزكية ٩٥، ٩٦، تاريخ ابن خلدون ٣٨٤/٥، مآثر الإنافة ٩٦/٢، ١٠٨، السلوك ج ١ ق ٢/٤٨٢، ٤٨٣، عقد الجمان (١) ٣٥٥، النجوم الزاهرة ١١٩٧، ١٢٠، شفاء القلوب ٤٣٣ - ٤٣٥، شذرات الذهب ٣٠٥/٥، نرويح القلوب ٥٦ رقم ٨٥.

(٢) المختصر لأبي الفداء ٢١٧/٣، تاريخ ابن الوردي ٢١٦/٢، نهاية الأرب (المخطوط) ٢٨/ورقة ٧٧ - ٧٩، عقد الجمان (١) ٣٥٦.

(٣) كذا، والصواب: «برجاً».

(٤) الروض الزاهر ١٥٨ - ١٦٢، المختصر ٢١٧/٣، تاريخ ابن الوردي ٢١٦/٢، نهاية الأرب ٨١/٣٠، السلوك ج ١ ق ٢/٤٨٧، عقد الجمان (١) ٣٥٦.

[القبض على بعض الأمراء]

ثم إنه قبض على الرشدي، ثم قبض في ثاني يوم على الدمياطي، ثم قبض على البرلي، وهولاي الأمرا الكبار في مصر^(١).

[وفاة الأشرف صاحب حصص]

وفي هذه السنة توفي الملك الأشرف صاحب حصص موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن المجاهد شيركوه ابن ناصر الدين محمد ابن شيركوه ابن شادي، توفي بجمص، وأرسل الظاهر وتسلم حصص في ذي القعدة من هذه السنة^(٢).

وفي سنة اثنين^(٣) وستين وستاية

[وفاة شيخ الشيوخ الأنصاري بجماه]

في رمضان توفي الشيخ شرف الدين عبد العزيز ابن عبد المحسن الأنصاري المعروف بشيخ الشيوخ بجماه، وكان ديناً فاضلاً، وله النثر البديع والنظم الفائق، وكان غزير العقل، عارفاً بتدبير المملكة^(٤).

(١) الروض الزاهر ١٦٦ - ١٧٠، المختصر ٢١٨/٣، نهاية الأرب ٨٤/٣٠، الدرّة الزكية ٩٦، السلوك ج ١ ق ٢/٤٩٣.

(٢) الروض الزاهر ١٨٦، وتالي وفيات الأعيان ١٣٤، ١٣٥ رقم ٢١٣، المختصر ٢١٨/٣، نهاية الأرب ٩١/٣٠، و ٩٤ تاريخ ابن الوردي ٢١٦/٢، ٢١٧، البداية والنهاية ٢٤٣/١٣ (سنة ٦٦٢ هـ)، عيون التواريخ ٢٩٣/٢٠ و ٢٩٦، ذيل الروضتين ٢٢٩، العبر ٢٧٠/٥، دول الإسلام ١٦٨/٢، مرآة الجنان ١٦٠/٤، السلوك ج ١ ق ٢/٥٠٥ و ٥٢٢، النجوم الزاهرة ٢١٧/٧، شذرات الذهب ٣١١/٥، الدرّة الركّة ١٠٣، عقد الجنان (١) ٣٧٢، ٣٧٣، درّة الأسلاك، ج ١/٣٢، ذيل مرآة الرمان ٥٥٥/١، ٣١٠/٢.

(٣) كذا، والصواب: «اثنين».

(٤) أنظر عن (الأنصاري) في: ذيل الروضتين ٢٣١، وتالي وفيات الأعيان ٩٧، ٩٨ رقم ١٤٥، والمختصر لأبي الفداء ٢١٩/٣، ودول الإسلام ١٦٧/٢، ١٦٨، والعبر =

[وفاة الحرستاني خطيب الشام]

وفي هذه السنة توفي خطيب الشام عماد الدين ابن عبد الكريم ابن القاضي جمال الدين الحرستاني^(١).

وفي سنة ثلاثة^(٢) وستين وستاية [خروج الظاهر لجهاد الفرنج بالساحل]

سار الملك الظاهر من الديار المصرية بعساكره المتوافرة إلى جهاد الفرنج بالساحل، ونازل قيسارية الشام في تاسع جمادى الأولى، وضايقها وفتحها بعد ستة أيام من نزوله، وأمر بها / ٧٩ ب / فهُتِمت. ثم سار إلى أرسوف ونازلها وفتحها في جمادى الآخرة^(٣).

= ٢٦٨/٥، وناريخ ابن الوردي ٢/٢١٧، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٣٩، وفوات الوفيات ١/٥٩٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٠١ - ٣٠٨، ومرآة الجنان ٤/١٦٠، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٤، وشذرات الذهب ٥/٣٠٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٢٣، والمعين في طبقات المحدثين ٣١١ رقم ٢٢٠٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٩.

(١) أنظر عن (الحرستاني) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وتالي وفيات الاعيان ٩٦ رقم ١٤٤، ودول الإسلام ٢/١٦٧، والعبر ٥/٢٦٨، ٢٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٣، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٩٥، وعيون التواريخ ٢٠/٣٠٨، ٣٠٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٢٢، ٥٢٣، وعقد الجمان (١)/٣٨٩، ودرة الأسلاك ١/٣٣، والدارس ١/٤٢١، وشذرات الذهب ٥/٣٠٩، والمعين في طبقات المحدثين ٣١١ رقم ٢٢٠٨.

(٢) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٣) ذيل الروضتين ٢٣٣، الروض الزاهر ٢٣٠ - ٢٤٣، المختصر لأبي الفداء ٤/٢، دول الإسلام ٢/١٦٨، العبر ٥/٢٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٧، البداية والنهاية ١٣/٢٤٤، ٢٤٥، عيون التواريخ ٢٠/٣١٩، مرآة الجنان ٤/١٦١، الدرّة الزكية ١٠٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٢، السلوك ج ١ ق ٢/٥٢٥، عقد الجمان (١)/٣٩٦.

[موت هولاكو]

وفي هذه السنة في تاسع ربيع الآخر مات هولاكو ملك التتر - لعنه الله تعالى - وهو هولاكوا ابن طلوا ابن جنكزخان^(١). وكانت وفاته بالقرب من كورة مراغة. وكانت مدة مملكته البلاد التي سنصفها نحو عشر سنين، وخلف خمسة عشر ولداً^(٢) ذكراً. ولما مات جلس في الملك بعده ولده أبغاء ابن هولاكو، واستقرة^(٣) له البلاد التي كانت بيد أبيه حال موته، وهي إقليم خراسان، وكرسيه نيسابور، وإقليم عراق العجم، وهو الذي يُعرف ببلاد الجبل، وكرسيه إصفهان، وإقليم عراق العرب، وكرسيه بغداد، وإقليم أذربيجان، وكرسيه تبريز، وإقليم خوزستان^(٤)، وكرسيه تُستر التي تسميها العامة ششتر، وإقليم فارس، وكرسيه شيراز، وإقليم ديار بكر، وكرسيه الموصل، وإقليم الروم، وكرسيه قونية، وغير ذلك من البلاد التي لست^(٥) في الشهره مثل هذه الأقاليم العظيمة^(٦).

(١) في الأصل: «خنكزخان».

(٢) في الأصل كُتب على جزءين: «ولدي» في آخر السطر ٤، و«١» في أول السطر ٥.

(٣) كذا، والصواب: «استقرت».

(٤) في الأصل: «خورستال».

(٥) كذا، والصواب: «ليست».

(٦) أنظر عن (هولاكو): في تاريخ مختصر الدول ٢٨٤ (سنة ٦٦٤ هـ)، وتاريخ الزمان ٣٢٤، والمختصر لأبي الفداء ٤، ٢، ٣، ونهاية الأرب ٢٧/٣٩٣ - ٣٩٥، وجامع التواريخ، المجلد ٢، الجزء ١/٢٢٣، ودول الإسلام ٢/١٦٩ (سنة ٦٦٤ هـ)، والعبر ٥/٢٧٨، ٢٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٢٠، و٣٢٥، ٣٢٦، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٥٧ - ٢٥٩، ومرآة الجنان ٤/١٦٣، والدرّة الزكية ١١٥، وباريخ الخميس ٢/٤٢٣، ٤٢٤، والسلسوك ج ١ ق ٢/٥٤١، وعقد الجمان (١)/٤١٣ - ٤١٦، ونظام التواريخ للبيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) (نوفى ٦٨٥ هـ - ١٢٨٧ م) تصحيح بهمن ميرزا كريمي - شركة مطبعة فرهومند وإقبال علمي ١٣١٣ هـ. ص ٩٤ وفيه وفاته في سنة ٦٦٠ هـ، والتاريخ الغياثي ٤٢، ٤٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩.

[استيلاء نائب الرحبة على قرقيسيا]

وفي هذه السنة في رمضان استولى النايب بالرحبة على قرقيسيا وهي حصن الريا التي تقدّم خبرها مع جذيمه الأبرش صاحب الحيرة^(١).

[وفاة قاضي القضاة السنجاري]

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن ابن علي السنجاري^(٢).

[تجديد منصب قاضي القضاة بمصر]

وفي هذه السنة ولّي من كلّ مذهب قاضي قضاة، وهو أول ما تجدد بمصر ذلك، ثم امتدّ ذلك بالشام وغيرها من سائر الأعمال^(٣).

وفي سنة اربعة^(٤) وستين وستماية

[فتح القلّيعات وعرقه]

خرج الملك الظاهر بعساكره إلى الشام، وجّهز عسكر^(٥) إلى ساحل

-
- (١) المختصر لأبي الفداء ٣/٤، تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، السلوك ج ١ ق ٢/٥٣٧.
- (٢) أنظر عن (السنجاري) في: ذيل الروضتين ٢٣٤، والمختصر ٣/٤، ونهاية الأرب ٣٠/١٢٤، ١٢٥، ودول الإسلام ١٦٩/٢، والعبر ٥/٢٧٤، ٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/٣٢٩، ٣٣٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٣٢، ومرآة الجنان ٤/١٦٢، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٣٨، وعقد الجمان (١)/٤١١، ٤١٢، ودرة الأسلاك ١/٣٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٩، وشذرات الذهب ٥/٣١٣، وموسوعة علماء المسلمين (تأليفنا) ج ١٠/٥٧ رقم ١٣٥٣.
- (٣) نهاية الأرب ٣٠/١١٧، دول الإسلام ١٦٨/٢، البداية والنهاية ١٣/٢٤٥، السلوك ج ١ ق ٢/٥٣٩، عقد الجمان (١) ٤٠٧، ٤٠٨، النجوم الزاهرة ٧/١٢١ بدائع الدهور ج ١ ق ١/٣٢١.
- (٤) كذا، والصواب: «أربع».
- (٥) كذا، والصواب: «عسكراً».

طرابلس، ففتحوا القليعات وعرقا^(١).

[فتح صفد]

ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضايقها بالزحف والالت
الحصار، وقديم وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماه، ولاصق الجند
القلعة، وكثر^(٢) القتل والجراح في المسلمين، وفتحها في تاسع عشر شعبان،
وقتل أهلها عن آخرهم^(٣).

(١) هكذا بالألف الممدودة، والصحيح: «عركة» بالناء المربوطة وكسر العين، وهي بلدة
وحصن في الشمال الشرقي من طرابلس، أما القليعات فهي حصن على ساحل البحر شمالي
طرابلس.

والخبر في: الروض الزاهر ٢٥١، ٢٥٢، والمختصر لأبي الفداء ٣/٤، ودول الإسلام
١٦٩/٢ (باختصار)، والعبر ٢٧٥/٥ (باختصار)، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨،
وعيون التواريخ ٣٣٥/٢٠، وذيل مرآة الزمان ٣٣٧/٢، ومرآة الجنان ٤/١٦٢،
والدرّة الزكية ١١٦، وتاريخ ابن خلدون ٣٨٦/٥، والسلوك ج١ ق٢/٥٤٥، وعقد
الجهان (١)/٤٢١، والنجوم الزاهرة ١٣٨/٧، وشذرات الذهب ٥/٣١٤، وتاريخ
الأزمنة ٢٤٩، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ج١/٥٥٥، ٥٥٦.

(٢) في الأصل: «وقتل القتل» وهو وهم.

(٣) أنظر عن (فتح صفد) في: الروض الزاهر ٢٥٤ - ٢٦٣، وحسن المناقب السرية المنتزعة
من السيرة الظاهرية لشافع بن علي بن عباس (توفي ٧٣٠ هـ). - ص ١١٠، والمختصر لأبي
الفداء ٣/٤، ونهاية الأرب ٣٠/١٣٠، ودول الإسلام ١٦٩/٢، والعبر ٥/٢٧٥،
وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، والبدية والنهاية ٦٣/٢٤٦، ٢٤٧، وذيل مرآة الزمان
٣٣٧ - ٣٣٧/٢، ومرآة الجنان ٤/١٦٢، والدرّة الزكية ١١٧، ١١٨، وتاريخ ابن
خلدون ٥/٣٨٦، والسلوك ج١ ق٢/٥٤٥ - ٥٤٨، وعقد الجهان (١)/٤٢١، ٤٢٢،
والنجوم الزاهرة ١٣٨، ١٣٩، وشذرات الذهب ٥/٣١٤، وسدائع الزهور
ج١ ق١/٣٢٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وتاريخ الحروب الصليبية ٣/٥٥٠، والظاهر
بيبرس للدكتور سعيد عاشور ٦٥، ومملكة صفد في عهد المماليك لطفه ثلجي الطراونة ٤٨
- ٥١.

[فتوحات المسلمين في بلاد سيس]

ولما فرغ الظاهر من فتوح صفد سار إلى دمشق، وجرد العساكر، وأمرهم بالسير إلى بلاد الأرمن، وقدم عليهم / ٨٠ أ / الملك المنصور صاحب حماه، وسارت العساكر إلى بلاد سيس في ذي القعدة.

وكان صاحب سيس اسمه هيتوم ابن قسطنطين قد حصن الدربندات بالرجالة والمناجنيق، وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العسكر الإسلامي ومنعه قداستهم العساكر الإسلامية، وانتشرت العساكر الإسلامية في بلاد سيس، وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا أهلها، ثم عادت العساكر وقد امتلت أيديهم من الغنائم. ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم إلى الملك الظاهر رحل من دمشق ووصل إلى حماه ثم إلى قاميه^(١)، فالتقى عسكره وقد عادت منصوره، وأمر بتسليم الأسرى وفيهم ابن صاحب سيس.

ثم عاد إلى الديار المصرية على طريق الكرك، فتقنطر بالملك الظاهر فرسه عند بركة زيزا، ثم انكسرة^(٢) فحذه، وحمل في محفه إلى قلعة الجبل^(٣).

[نهب قارا]

وفي هذه السنة أمر الملك الظاهر بنهب قاري^(٤) لما ظهر من دمشق طالباً

(١) في الأصل: «قاميه».

(٢) كذا، والصواب: «انكسرت».

(٣) أنظر عن (سيس) في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٥، وتاريخ الزمان ٣٢٤، ٣٢٥، والروض الزاهر ٢٦٩ - ٢٧٢، والمختصر لأبي الفداء ٣٤، ٤، وتاريخ ابن الوردي ٢١٨/٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/٣٣٧ - ٣٣٩، والدرّة الزكية ١١٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٥١، ٥٥٢، وعقد الجمان (١)/٤٢٢، ٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/١٤٠، وديائع الزهور ج ١ ق ١/٣٢٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩.

(٤) كذا، ونرد في المصادر: «فارا» و«فارة». أنظر عنها في: معجم البلدان ٤/٢٩٥.

لقا عسكره أمر فنُهبت قارا، وهي بين دمشق وحمص، وقتل منهم جماعة لأنهم كانوا نصارى، وكانوا يسرقون المسلمين، ثم يبيعونهم بالخفية من الإفرنج، فأخذت صبيانهم ممالك، وترتبوا بين الترك في الديار المصرية فصار منهم أجناد وأمراء^(١).

وفي سنة خمسة^(٢) وستين وستاية

[خروج الظاهر إلى الشام]

توجه الملك الظاهر إلى الشام، فنظر في مصالح صفد، ووصل إلى دمشق وأقام بها خمسة أيام، وقوي الإرجاف بوصول التتر إلى الشام. ثم ورد^(٣) الأخبار بعودهم على أعقابهم، فعاد الظاهر إلى ديار مصر^(٤).

[وفاة بركة ملك التتر]

وفي هذه السنة مات بركة ابن صاين خان ملك التتر بالبلاد الشمالية، ونسبه يصل إلى جنكزخان^(٥). وكان قد مال إلى دين الإسلام. ولما مات جلس بعده ابن عمه منكوتر ابن طغان ابن باطو ابن دشى^(٦) خان ابن

(١) المختصر لأبي الفداء ٤/٤، ودول الإسلام ١٦٩/٢، والعبر ٢٧٥/٥، ٢٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٣٨، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٤٤، ومرآة الجنان ٤/١٦٢ وفيه «داره» وهو وهم، والدرّة الزكّية ١١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٥٣، وعقد الجمان (١)/٤٢٤، ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/١٤٠، وشذرات الذهب ٥/٣١٤، وتاريخ الأزمّة ٢٤٩.

(٢) كذا، والصواب: «خمس».

(٣) كذا، والصواب: «وردت».

(٤) الروض الزاهر ٢٧٢، المختصر لأبي الفداء ٤/٤، نهاية الأرب ٣٠/١٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، البداية والنهاية ١٣/٢٤٨، وغيره.

(٥) في الأصل: «خنكرخان».

(٦) كذا، وفي: «المختصر لأبي الفداء ٤/٤»: «دوشى»، وفي: دول الإسلام «نوشي».

جنكزخان^(١).

[وفاة قاضي القضاة العلامي]

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن خلف العلاميّ ريس / ٨٠ ب / الديار المصرية^(٢).

وفي سنة ستة^(٣) وستين وستاية [فتح يافا وقلعة الشقيف]

فتح الملك الظاهر يافا وهدمها، وهدم قلعتها، ثم سار منها قاصد^(٤) قلعة الشقيف ونزل^(٥) عليها ثامن عشر شهر رجب نهار الثلاثاء، ونزل تحت الحصن بمكان يقال له المرج تحت الحصن، فراه حصن منيع^(٦) ما له فيه مرام إلا بطول الحصار، ولا تحكم عليه آلات الحصار إلا بعد مشقة اليد، لأنه في نهاية الحصانة. فلما رأى ذلك رحل إلى رأس الجبل ونزل على أعلاها، فلم يقدر

(١) في الأصل: «خنكرخان». والخبر في: المختصر ٤/٤، ودول الإسلام ٢/١٧٠، والعبر ٥/٢٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٩، وعيون التواريخ ٢٠/٣٥٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٣، ومآثر الإنافة ٢/١٢٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٦١، وشذرات الذهب ٥/٣١٧، ونهاية الأرب ٢٧/٣٦١، والوافي بالوفيات ١٠/١١٧، ١١٨ رقم ٤٥٧٤، وقد ورد اسمه بعدة صيغ في المصادر.

(٢) أنظر عن (العلامي) في: ذيل الروضتين ٢٤٠، ونهاية الأرب ٣٠/١٤٠ - ١٤٥، ودول الإسلام ١٧٠، والعبر ٥/٢٨١، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٩، ٢٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/٣٥١، ٣٥٢، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٩، ومرآة الجنان ٤/١٦٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٦١، وعقد الجمان (٢)/١٢، ١٣، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٢، وشذرات الذهب ٥/٣١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٣٢٥.

(٣) كذا، والصواب: «ست».

(٤) كذا، والصواب: «قاصداً».

(٥) في الأصل: «نزل».

(٦) كذا، والصواب: «فراه حصناً منيعاً».

عليها، واستمرّ عليها عشرة أيام لا يقدر على فتحها، فبتقدير العزيز العليم ظفر بكتاب من الفرنج الذين بعكا يتظمّن^(١) إعلام النواب بالشقيف أن المسلمين لا يقدرّون على أخذ الحصن إن احتفظوا^(٢) به وجد في تحصينه، وينبّهونهم على أماكن يُخاف من^(٣) الحصن منها إن أهملت، فاستدعى الملك الظاهر ببعض من يكتب بالفرنجي، وأمره أن يكتب كتاباً يذكر فيه أمارات بينهم وبين أهل عكا، استفادها من الكتاب، ويحذر الكمندور المقيم بالشقيف من الوزير المقيم عنده ومن جماعة كانت أسماؤهم في الكتاب. ثم كتب كتاب^(٤) آخر إلى الوزير يحذّره من الكمندور، ويأمره إن احتاج إلى مال يأخذ من فلان، وسمّا شخص^(٥) كان اسمه في الكتاب، وتحيّل في وصول الكتابين إليهم، فلما وقفوا عليها^(٦) اختلفوا، مع شدّة الحصار بالزحف والمنجنيقات، فالجأهم الخلف إلى أن أرسلوا إلى الملك الظاهر وقرّروا تسليم الحصن، وأن لا يقتل من فيه، فتسلّمه يوم الأحد تاسع عشرين شهر رجب. وكان قد ملك الباشورة بالسيف في سادس وعشرين منه، واصطنع الكمندور، وكان عدّة من فيه أربعماية وثمانين رجلاً واثنين وعشرين أخاً، فأركبهم الجبال إلى صور، وسير معهم من يحفضهم^(٧) خوفاً ممن يؤذيه.

وأنشيت كتب البشائر إلى الأطراف.

وتما يدلّ ٨١/أ على امتناع الحصن وصعوبته، ما كتبه الملك الظاهر ببيرس إلى قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن خلكان - رحمه الله - من

(١) كذا، والمراد: «يتضمّن».

(٢) كذا، والصواب: «احتفظوا».

(٣) كذا، والصواب: «يُخاف على الحصن».

(٤) كذا، والصواب: «كتاباً».

(٥) كذا، والصواب: «وسمى شخصاً».

(٦) كذا، والصواب: «عليها».

(٧) كذا.

إنشاء جمال الدين أحمد بن العجمي، مضمونه: «صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس السامي القضائي، لا زالت البشائر تجدد له ربعا، وتصنع لديه في الإبلاغ حسنا، وتحسن صنعا، وبشر بالافهام والإلمام والأعلام له قلبا وبصرًا وسمعا نعمله بفتح أمست وجه البشائر به مبشرة متهللة، وإسماع المنابر لوعيه متبلة، وفروض الجهادية موادة وإليه مشفوعة بالسيوف المسنونة، وللغزوات المتنقلة، وهو فتح الشقيف الذي جاء بتناوب الإتحاف إلى القلوب، وتناسب وأنباؤه كالرمح أنبوب^(١) على أنبوب، وتتعاقب مسراته إلى الإسلام كما تتعاقب الأنواء لنفع الثرى المكروب^(٢)، وأقبل بعد فتح يافا كما تقبل البكر التي لا بد لها بعد سهولة الهدا من الامتناع عند الإقتراع، وتهادي الغيت الذي لا بد له عند نزوله من الرعد المزعج والبرق اللماع. وكان نزولنا عليها في تاسع عشر رجب المبارك سنة ستة^(٣) وستين وستماية، بعد أن سلكننا إليها في أوعارٍ تتعثر بها ذيول الرياح، وهبطنا في أودية لا يأنس فيها بمجاوبة للصدى لقعقاع السلاح. وصعدنا في جبالٍ لا ترى الأشباح فيها إلا كالذرّ والذرى كالأشباح. وهذه القلعة من وجه هذه الشواحق بمكان الغرة، ومن كتابها بمنزلة الطرة، كأنها سمع تناجيه النجوم بأسرارها، أو راحة بما بسطته من أصابع شرافاتها، وتلك البواشير فيها بمنزلة سوارها، يكاد الطرف ينقلب عنها خاسيا وهو حسير، وكل ذي جناح يعدوا^(٤) دون منالها يطير، قد أحكم بناوها، فلا أيدي المعاول لأطراف أسوارها مجاذبة، وتحصن فناوها فلا غير الغمام لها مجاورة، ولا غير الرعود لها مجاورة، قد ٨١/ب/ تحصن بها من الكفر كل مستقتل، وتوطن منهم كل جاهل يرجع في التحصن بها إلى سعتها، وكيف لاهولها مستعقل. وقد انتخبهم الفرنج من بينهم انتخاب

(١) كذا، والصواب: «وتتناسب وأنابيتها كالرمح أنبوباً».

(٢) في الأصل: «المكوب».

(٣) كذا، والصواب: «ست».

(٤) كذا، والصواب: «يعدو».

المناسِل لسريع سهامه، والمفاضل لبديع كلامه، وحلّوا فيها ذروة^(١) بعيدة المنال، وتوقّلوها صهوة لا تتخطى إليها الآمال. وكنا كما قد علم المجلس السامي - أعزه الله - قد سيّرنا إليها العساكر الشامية تمسك منها بالحناق، وتأخذ منها بمجامع الأطواق، فحقت بها حفت^(٢) الخواتم بالخنصر، أو كما حقت العيون بالأهداب، ودارت حولها سوراً ماله غير الخوذ من شرفات وغير نواهد الخيل من أراج وغير حنايا السيوف من أبواب. وأحدقت بثغرها كما تحديق الشفاه بالثغور، وأطاعت بها قبل إطاقتنا كما يطوق البند قبل المنطقة بالحصور. وأقامت السّمهرية ترمقهم بزرق عيونها، والمشرقية تتناقص لاستنامتهم بتغميض جفونها. وبقيت السنة السناجق في أفواه غلفها صامية، وانسماع الزحافة^(٣) مصعبة، وكواسر الآساد في آجامها من الرماح السّمهرية مُقعية. وصارت السهام في كنانها تقلق، وأخشاب المجانيق لتفرّق أجزائها تفرّق، إلى أن بعثنا الله إلى المقام المحمود، وانقضت مدة أرجائها في يد الكفر، وما كان تأخيرها إلّا لأجل معدود. ونزلنا ربّعها بالعساكر التي سيوفها مفاتيح الحصون، ورماحها أرشية المنون، فما نزلنا من ظهر جوادنا إلّا (على)^(٤) ظهر جبلها الذي جرّته عن يمينها جنياً، ولا ألقينا عصي التسيار^(٥) حتى حملنا أعواد المجانيق على عاتقنا، لنقدّمها إلى الله تقرباً، وإليهم تقرباً، وللوقت نفخ أمرنا في صور الإيعاز^(٦) بالمضايقة، ونشر العالم في صعيد واحد للمسابقة إلى صعودها والمشاركة. وفي الوقت / ٨٢ أ / الحاضر اجتمعت أعضاء المجانيق المنفصلة، وتخطب في الهوى كفاتها المنتعلة، واعتزلت كل فرقة من

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: « الزحافات ».

(٤) كُتبت فوق السطر.

(٥) كذا، والصواب: « عصا التسيار ».

(٦) في الأصل: « الإيعاز ».

أوليانا بمنجنيق^(١) تقيمه. وأعجب شيء أنها الظاهرية، وأصبحت المعتزلة. وعن قريب أهوت إلى الأعداء محلقة صقور الصخور. وتتابع حجارتها إليهم عندما حصلت من المجانيق في الصدور، فبعثت من أجسادهم المرموسة بالقلعة ما في القبور. وكانت هذه القلعة المذكورة قد قسمها العدو قسمين، وخاصم الإسلام منها بخصمين، وجعلها قلعة دون قلعة، وصيرها ملكاً مقسوماً حتى لا يكون فيه شُفعه. وجعل أحدهما مهبط قتاله، ومَحَطَ نزاله، ومأوى^(٢) رجاله. والأخرى مستودع نفسه وماله، فلما أحسُّوا بأسنا وراه^(٣) شديداً، وشاهدوا حربنا عنيداً وعزمنا مبيداً، واقتحموا الأسوار يتسورها الرجال، والمجانيق تحف بهم عن اليمين وعن الشمال. وضعفوا عن أن يجتموا من تلك القلعة جهتين أو أن يقتسموا بهافيتين، أو أن يجمعوا مع كفرهم إلا ما قد سلف بين الأختين، أو أن يغدو نجس شركهم إلا وهو فيما دون القلعتين. خربوا ما بالقلعة من مصون، وأضرموا بها نيراناً أعجب شيء كونها لم تطف إلا بماء أجروء من الجفون. وغالبتهم اليد الإسلامية قبل تركها، ودخلتها عليهم قبل الخروج عن ملكها، وذلك في يوم الأربعاء سادس وعشرين رجب المذكور. وكانت المجانيق ترمي عليها، فصارت ترمى منها، وتصدر حجارتها إليها، فصارت تصدر عنها. وتملكنها معقلاً شيداً لنا العدو وبناءه، وحصناً منيعاً دافع عنه حتى تعب، فلما تعب أخلاه وخلّاه، وأصبح بحمد الله شكّ فتوحها لنا يقيناً. وصارتا حارتين يتحاسدان^(٤) على قربنا، بعدما كان من خنادقها وأسوارها يقي الكفار غداً يقي عساكرنا ويقينا. وما / ٨٢ ب / زال يُغوي بين الجيرة الحسد، وراساً وجنداً فرّق بينها النصر، ولا بقاء للراس بعد زوال الجسد، ولا أمكن الله من القلعة الواحدة لم

(١) في الأصل: «من أوليانا بمنجم بمنجنيق».

(٢) في الأصل: «مأى».

(٣) كذا، والصواب: «ورأوه».

(٤) كذا، والصواب: «تتحاسدان».

ترى^(١) أن تبشّر بالأولى حتى تبشّر بالأخرى، ولا نقصر الأعلام على الاعلا
 لن^(٢) بالبطشة الصغرى حتى نجمع إليه الاعلام بالبطشة الكبرى. ولما جاز
 القصر والجمع في الفروض الموداه في هذه السفرة المباركة قصرنا ثم جمعنا في
 أدا هذه البشرى. وكتابنا هذا وقد منّ الله بهما علينا وقال الإسلام: ﴿هَذِهِ
 بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(٣) وذلك في سابعة يوم الأحد سلخ شهر رجب
 المبارك، وبحمد الله قد أصبحت تلك الضلالة التي فقدتها الإسلام منشودة،
 وتلك العارية التي استولت عليها يد الكفر مردودة، فشكر السيف ردّ الضلالة
 وأردى الضلالة، ومضى لا يكلّ حين استفتي في الكلاله، أحاله مرض الجهاد
 على الكفر بحق ما يستحق بحول الله وقوّته تلك الحوالة، فليأخذ المجلس
 السامي حظه^(٤) من هذه البشرى بما جعله الله للمتقين من عُقبى الدار، وبما
 قدره من انقياد الكافرين صاغرين في قبضة الآساد، وبما سهّله من عتق من
 كان فيها من الحُرّم والأطفال والصغار، وليملا بحسن هذه الخبر المسامع^(٥)،
 وليعمر بذكره المجامع والجوامع، فطال ما اشتاقت إليه أعواد المنابر،
 واسطرت إيداعه في سراير السرّ ألسنة الأقلام وأفواه المحابر، والله تعالى
 يوفّق المجلس فيما يحاول ويجاور إنشا^(٦) الله تعالى». وكُتب في التاريخ
 المذكور.

وهذه القلعة تُسمّى شقيف تيرون^(٧)، وهو اسم رجل، ولها بيوت نُحتت^(٨)
 في الصخر جمعه بجميع جهاته ارض وسقف وحيطان صخرًا اصمّ، وهي في

(١) كذا، والصواب: «لم تر».

(٢) كذا.

(٣) سورة يوسف، الآية ٦٥.

(٤) في الأصل: «خظه».

(٥) كذا، وفي الأصل: «المسامع».

(٦) كذا.

(٧) في الأصل: «تبروت».

(٨) في الأصل: «تحت».

شاهق جبل وجهه صخر لا يُرام، وظهر القلعه صخور دهسه مُحاذي ظهر جبلها، لا يمكن لأحدٍ يتدلى منه، لأنه كهف عظيم في نصف الصخر، كأنه حايط مبنى أتقنت بنيانه. وأما أرض الصخر القائم / ٨٣ أ / لا يصل إليه السهم يعني إلى جدار^(١) القلعة لارتفاعه في الهوى^(٢)، لا يدرك ارتفاعه من الأرض.

وشاهد كاتب هذا التاريخ هذا المكان فوجده لا يوصف كغيره، ووصل إلى مكان في تلك القلعة، فلم يستطيع الناصر يلبث^(٣) على شفيره، وجلس في مكان وبيدة حجر صغير فاسيبه^(٤)، وعدّ في حساب العدد قريب أربعين عدّة تكرار قبل وصول الحجر إلى الأرض، وأما أرضه عريض ولا يسلكه^(٥) حيوان، حتى المشاة لا تسلكه جيداً، وله مسافة بعيدة. وأما أعلا^(٦) تلك القلعة شيئاً^(٧) عظيم لا يمكن لأحد ممن في القلعة التسلق إلى أعلاها منها، ولا لأحدٍ على ظهرها التدلي إليها بوجه من الوجوه، لأن الإنسان إذا كان على ظهرها الأعلا. وتدلاً^(٨) إنسان آخر في حبال لا يصل إلى باطن القلعة، بل يفوت جميع أماكن بالقلعة ويبقى في الهوى^(٩) وتحتته ما ذكرناه من الارتفاع. وأما باب القلعه قريب أول الكهف، وعليه برج مبنيّ بعضه عمارة محكمة وبعضه كهف أزلي معقود. وأما باب القلعة وجهه لا يحكمه أحد^(١٠) جملة إلاّ بسهام

(١) في الأصل: « جداد ».

(٢) كذا، والصواب: « الهواء ».

(٣) كذا، والصواب: « فلم يستطع الناظر أن يلبث ».

(٤) كذا، بمعنى « تركه ».

(٥) كذا، والصواب: « أرضه عريضة لا يسلكها ».

(٦) كذا، والصواب: « أعلى ».

(٧) كذا، والصواب: « فشيء ».

(٨) كذا، والصواب: « فتدلى ».

(٩) كذا، والصواب: « الهواء ».

(١٠) كذا، والصواب: « أحد ».

ولا بمدافع الياته، لأن وجهه لا يقابله شيئاً^(١) يحكم عليه بالة من جميع آلات الحرب، وله سقالة من خشب لطيفة، يمرّ عليها إلى الباب، فإذا هدمت لا يستطيع أحد يدخلها ولو كانت خالية من الحماه، ولا يجسر ثم أحد يخاطر إلى ذلك خوف الهلاك لأنه شاق صفة زلاّقة عسره جداً. وهذا إذا كانت القلعة خالية ممن يحميها أو إذا خربت السقالة التي على الزلاّقة، وقصدوا إصلاحها فيجب لها حيلة وتعب في الوصول إلى موضع خشب السقالة، وهي الآن خراب. وهذه^(٢) المكان في بلاد جزّين، والقرية التي هي في أرضها يقال لها الشقيف، وهي مجاورة قرية نيحا قريبة منها، ولها عين كانت جارية إليهامن أعلا^(٣) الجبل، وعلامة الشادروان في الصخر مدرّج في البرج المبني.

ولما ملكها الملك الظاهر بيبرس بنا^(٤) لها برجاً - كما ذكرنا - على الباب، والباب في الصخر ليس / ٨٣ ب / بالبرج، وركن البرج قريب الباب، وعلى البرج صورة سبعين متقابلين رنك^(٥) الملك الظاهر. وهي بين صيدا ودمشق. وتحت القلعة المذكورة مروج، وبها أثر عمائر عظيمة وأقبية وأعمدة عظيمة جداً بين نهري جزّين وصيدا، بمكان يقال له مرج بسراء.

وأما قلعة أرنون أيضاً قلعة حصينة، وتُسمّى^(٦) أيضاً قلعة الشقيف لخصانتها، بينها نحو مرحلة أو قل^(٧) تقريباً.

(١) كذا، والصواب: «شيء».

(٢) كذا، والصواب: «وهذا المكان».

(٣) كذا، والصواب: «من أعلى».

(٤) كذا، والصواب: «بنى».

(٥) في الأصل: «زنك»، والرنك هو: الشعار.

(٦) كذا، والصواب: «وتُسمّى».

(٧) كذا، والمراد «أو أقل».

[غارة الظاهر على طرابلس]

ثم إنّ الملك الظاهر لما ملك قلعة الشقيف المذكورة الذي^(١) وصفها في كتابه المذكور، وهو أعظم شاهد لما ذكرناه من عجائب هذه الأماكن رتب بها عسكرياً في عاشر شعبان، وبعث أكثر الأثقال إلى دمشق وسار إلى طرابلس، وشنّ عليها الغارات، وأخرب قراها، وقطع أشجارها، وغور أنهارها، وحصر حصن الأكراد^(٢).

[فتح أنطاكية]

وسار إلى أنطاكية، ونازلها مُستَهلاًّ رمضان، وزحفت العساكر الإسلامية على أنطاكية فملكوها بالسيف يوم السبت رابع شهر رمضان، وقتلوا أهلها وسبوا دراريهم، وغنموا منها أموالاً جليلة.

وكانت أنطاكية للبرنس تيمند^(٣) ابن بيمند، وله معها طرابلس، وكان مقيماً بطرابلس لما فُتحت أنطاكية.

وفي هذه السنة استولى الملك الظاهر على بغراس، وصار من الحصون الإسلامية.

وحصر من قُتل بانطاكية هذه المرّة، فقليل إنهم أربعين ألف وأنيف^(٤).

(١) كذا، والصواب: «التي».

(٢) الروض الزاهر ٢٩٩ - ٣٠٥، المختصر لأبي الفداء ٤/٤، ٥، ذيل مرآة الزمان ٢/٣٨٢، نهاية الأرب ٢٨/ ورقة ٩٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، العبر ٥/ ٢٨٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، الدرّة الزكيّة ١٢٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٦، عقد الجان (٢)/ ٢١، صبح الأعشى ٨/ ٢٩٩، النجوم الزاهرة ٧/ ١٤٢، شذرات الذهب ٥/ ٣٢٢، تاريخ الأزمنة ٢٥١، تاريخ الطائفة المارونية ١/ ١١٢، تاريخ طرابلس (تأليفنا) ج ١/ ٥٥٦، ٥٥٧.

(٣) كذا، والصواب: «بيمند»، وهو: «بوهموند السادس»، مات سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م.

(٤) كذا، والصواب: «إنهم أربعون ألفاً ونيفاً».

وأطلق جماعة من المسلمين كانوا فيها أسرى من حلب وبلدها.

وأنشيت كتب البشائر، فمن ذلك مكاتبة الملك الظاهر بيبرس إلى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان، من إنشا محيي الدين عبدالله ابن عبد الظاهر، اقتصرنا عن ذكر شرحه خوف الإطالة، لأن الغرض في هذه^(١) الكتاب الاختصار، ولو أتينا على شرح مبسوط الأخبار والمكاتبات والمطالعات وفنون الأحاديث يخرجنا عن حد الاختصار بل نذكر من كل شيء جزء^(٢) يفهم اللبيب الحاذق، والعلم بالبعض خير^(٣) من الجهل بالكل، وكما قال الشاعر:

ما حوى العلم جميعاً واحداً لا، ولو مارسه ألف سنه
إنما العلم كبـحـرٍ زاخـرٍ فاتخذ من كل شي احسنه

ولو شرحنا ذلك من مبسوط التواريخ لوقع به الملل من نسخه وإدراك الأخبار، وفي ذلك شاهد فيه كفايه، ان الذيل من «مراة الزمان» للامام العالم المؤرخ قطب الدين اليونيني^(٤) - رحمه الله - صنف أربع مجلدات من الذيل حوادث اربعة^(٥) وعشرين سنة من سنين^(٦) الهجرة، وكل مجلد نحو اثنين^(٧) وعشرين كراسة، في بلدي كامل، وشاهدنا بعض المجلدات منها، مضمونه اربع سنوات، فاختصرنا هذا الكتاب جامعاً لما سهل الله سبحانه به من إدراك معاني تاريخ «مراة الزمان». ثم تقرر تواريخ ايضاً غيره تشهد بتأييده مثل «تاريخ القاضي

(١) كذا، والصواب: «في هذا».

(٢) كذا، والصواب: «من كل شيء جزءاً».

(٣) كذا.

(٤) في الأصل: «الويني».

(٥) كذا، والصواب: «أربع».

(٦) كذا، والصواب: «من سنين».

(٧) كذا، والصواب: «اثنين».

شمس الدين ابن خلكان^(١)، وتاريخ «المختصر في أخبار البشر» لابن أيوب، صنّفه عن «تاريخ ابن الأثير» ويسمّى^(٢) «الكامل»، ومثل «عيون التواريخ» للشيخ الفاضل المؤرّخ صلاح الدين محمد ابن شاعر الكتي، و«تاريخ المسعودي»^(٣)، انقطع سنة ستة^(٤) وثلاثين وثلاثمائة. ومن «تاريخ الكاتب جرجس ابن العميد النصراني»^(٥)، وغير ذلك من كتب التواريخ المتضمنة شرح حوادث الزمان.

وأما التاريخ المُسمّى بـ «مرآة الزمان»، مبسّطة نحو ثلاثين مجلد^(٦) كتاب ضخّمها، فاختصرة هذه^(٧) التاريخ من نواذر التواريخ المذكورة، بعون الله وحسن توفيقه.

وفي سنة سبعة^(٨) وستين وستاية [خروج الظاهر إلى بلاد الشام]

خرج الملك الظاهر من الديار المصرية إلى الشام، وختم على خربة اللصوص، وتوجّه إلى مصر بالخفية، ووصل إليها بغتة، وأهل مصر والنايب بها لا يعلمون بذلك إلّا بعد أن صار بينهم، ثم عاد [إلى] الشام.

ولما استقرّ بدمشق وصل إليه رُسُل التتر، ويقال لهم دولة خان وسعد خان، وآخر من المغل، ومعهم جماعة من صاحب / ٨٤ ب / سيس، ومضمون

(١) هو كتاب: «وفيات الأعيان» المشهور.

(٢) كذا، والصواب: «ويسمّى».

(٣) وهو كتاب: «مروج الذهب» المشهور.

(٤) كذا، والصواب: «سنة ست».

(٥) ويُعرف بـ «تاريخ المسلمين».

(٦) كذا، والصواب: «نحو ثلاثين مجلداً».

(٧) كذا، والصواب: «كتاب ضخّم فاختصرت هذا».

(٨) كذا، والصواب: «سبع».

الرسالة أن الملك بغاء لما خرج من الشرق تملك جميع العالم. ومن خالفه قُتل، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت^(١) إلى الأرض ما تخلص منا، فالمصلحة أن نجعل بيننا صلحاً، وأنت مملوك وأبعت في سيواس، فكيف تشاقق الملوك في الأرض؟ فأجابهم من وقته بأنه في طلب جميع ما استولوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام، وسفرهم^(٢).

[الوقعة بين ملك التتر وباكورد]

وفي هذه السنة كانت الوقعة بين أبغا ملك التتر وبين باكورد من التتر أيضاً، فانكسر باكورد وتاخر نحو جبال الكرج بعد الكسرة في نحو ثلثاية فارس. وكان بالجبال نبات مسموماً^(٣) فرعته دوابه، فهلكت، فلم يبق معه غير أربعة عشره^(٤) فرساً، فقصد أبغا مستسلماً^(٥) إليه، فعفا عنه^(٦).

[ولاية العهد للملك السعيد]

وفي هذه السنة كتب الملك الظاهر لولده الملك السعيد تقليد^(٧)، وقُري على الناس بين يدي الملك الظاهر بحضور أعيان الأمراء، وتقدم بتحليف

(١) كذا، والصواب: «هبطت».

(٢) البداية والنهاية ٢٥٤/١٣، ذيل مرآة الزمان ٤٠٧/٢، عيون التواريخ ٣٧٧/٢٠،

٣٧٨، الدرّة الزكية ١٣٩، ١٤٠، السلوك ج ١ ق ٢/٥٧٤، عقد الجبان (٢)/٤٣،

النجوم الزاهرة ٧/١٤٤، ١٤٥.

(٣) كذا، والصواب: «نبات مسموم».

(٤) كذا، والصواب: «أربعة عشر».

(٥) في الأصل: «مستقيماً».

(٦) الدرّة الزكية ١٤٠ وفيه: «ناكودر»، ذيل مرآة الزمان ٤١١/٢، جامع التواريخ

١١٢/٣ (طبعة باكو ١٩٥٧)، عقد الجبان (٢)/٥٠ وفيه «بتكدار».

(٧) كذا، والصواب: «تقليداً».

الأمراء ومقدمي الحلقة^(١) لولده الملك السعيد، بحضور القضاة والشهود^(٢).

[توجّه الملك الظاهر إلى الحجاز]

وفي هذه السنة توجّه الملك الظاهر إلى الحجاز الشريف، ووصل إلى مكة - شرفها الله تعالى - في خامس ذي الحجة^(٣).

وفي سنة ثمانية^(٤) وستين وستماية

[غارة الظاهر على عكا وتسلم مصياف]

غار الملك الظاهر على عكا، وتوجّه إلى دمشق، وجهّز جيشاً إلى بلاد الاسماعيلية، فتسلّموا مصياف في رجب^(٥).

(١) في الأصل: الخلفة». ومقدمو الحلقة: هم مقدمون يرأسون أجناد الحلقة وهؤلاء الأجناد كثيرون، ولكل أربعين نفساً مقدّم منهم. (صبح الأعشى ٤/١٦).

(٢) الروض الزاهر ٣٣٨، نهاية الأرب ١٥٧/٣٠، البداية والنهاية ١٣/٢٥٤، عيون التواريخ ٢٠/٣٧٧، السلوك ج ١ ق ٢/٥٧٣، عقد الجمان (٢)/٣٩، النجوم الزاهرة ٧/٤٤.

(٣) الروض الزاهر ٣٥٤ - ٣٥٨، المختصر لأبي الفداء ٤/٥، نهاية الأرب ٣٠/١٦٦، ١٦٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، البداية والنهاية ١٣/٢٥٤، ٢٥٥، عيون التواريخ ٢٠/٣٧٩، ٣٨٠، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٩، الدرّة الزكية ١٤٢، السلوك ج ١ ق ٢/٥٨٠، ٥٨١، عقد الجمان (٢)/٤٦، ٤٧، النجوم الزاهرة ٧/١٤٦، ١٤٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٩.

(٤) كذا، والصواب: «سنة ثمان».

(٥) الروض الزاهر ٣٦٢ - ٣٧٠، تاريخ الملك الظاهر ٣٣، المختصر لأبي الفداء ٤/٦، نهاية الأرب ٣٠/١٧١، دول الإسلام ٢/١٧١، العبر ٥/٢٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، البداية والنهاية ١٣/٢٥٦، عيون التواريخ ٢٠/٣٩٢، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٣١، مرآة الجمان ٤/١٦٧، الدرّة الزكية ١٤٣، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٩٠، مآثر الإنافة ٢/١٢١ (سنة ٦٦٧ هـ)، عقد الجمان (٢)/٥٨، ٥٩.

[مقتل الملك أبي دبّوس]

وفي هذه السنة كان مقتل أبو^(١) دبّوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن، وانقرضت بموته دولتهم^(٢).

[دخول الفرنج الإسكندرية]

وفي هذه السنة في شوال ورد البريد من الشام يخبر أن الفرنج قاصدين البلاد، والمقدّم عليهم شرون أخو ريدافرنس، فتقدّم الملك الظاهر إلى العسكر بالتّوجّه إلى الشام. ثم ورد الخبر من الإسكندرية بأن اتني عشر مركباً للفرنج عادوا إلى الاسكندرية، ودخلوا ميناها، وأخذوا مركباً للتجارة وأحرقوه، ولم يجسر الوالي /أ/ أن يُخرج الشواني من الصناعة لغيبه رئيسها في مهمّة استدعاه الملك الظاهر بسببه^(٣) فأمر الملك الظاهر بقتل الكلاب في الإسكندرية، وأن لا يفتح أحد حانوتاً بعد المغرب ولا يوقد ناراً في البلد ليلاً. ثم تجهّز وخرج نحو دمياط يوم الخميس في البحر^(٤).

[مقتل صاحب مراکش]

وفي هذه السنة في المحرم قتل أبو العلا إدريس ابن عبد الله ابن محمد صاحب مراکش في حرب كانت بينه وبين [آل] مَريس^(٥) على

(١) كذا، والصواب: «مقتل أبي».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٦/٤، دول الإسلام ١٧١/٢، ١٧٢، العبرة/٢٨٨، ٢٨٩، البداية والنهاية ١٣/٢٥٦، مآثر الإنافة ١٠٢/٢، السلوك ج ١ ق ٢/٥٨٨، صبح الأعشى ٩٦/٥، عقد الجمان (٢)/٦٢، شذرات الذهب ٣٢٧/٥.

(٣) في الأصل: «بنسبته».

(٤) البداية والنهاية ١٣/٢٥٧، ذيل مرآة الزمان ٤٣٢/٢، عيون التواريخ ٣٩٢/٢٠، ٣٩٣، الدرّة الزكية ١٤٤، السلوك ج ١ ق ٢/٥٨٧، ٥٨٨، عقد الجمان (٢)/٦٠، النجوم الزاهرة ٧/١٤٩ و«شرون» هو: شارل ملك صقلية أخو لويس التاسع.

(٥) في الأصل: «وبين مزين».

مراكش^(١).

★ ★ ★

وفي هذه السنة كانت حروب من التتر في بلاد الشرق أعرضنا عن ذكرها.

وفي سنة تسعة^(٢) وستين وستماية
[فتح حصن الأكراد وغيره]

تملك الملك الظاهر حصن الأكراد. ثم عيّد الملك الظاهر عليه عيد الفطر. وفي شوال تسلّم الظاهر قلعة العليقة وبلادها من الإسماعيلية، وتسلّم حصن القرّين^(٣) بالأمان.

[تجهيز الظاهر للمراكب]

وفي هذه السنة جهّز الملك الظاهر مراكب بعسكر لفتح قبرس، فتكسّرت^(٤) في مرسى اللمسون^(٥)، وأسر الفرنج من كان بتلك المراكب من المسلمون^(٦)، فاهتمّ الملك الظاهر بعمارة شواني غيرهم، فمل في المدّة اليسيرة ضعف ما

(١) تقدّمت مصادر ترجمته قبل قليل.

(٢) كذا، والصواب: «تسع».

(٣) في الأصل: «الفرين». والخبر في: الروض الزاهر ٣٧٥ - ٣٨٦، والمختصر لأبي الفداء ٦/٤، ودول الإسلام ١٧٢/٢، والعبر ٢٩٠/٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٢٠/٢، والبداية والنهاية ٢٥٩/١٣، وذيل مرآة الزمان ٤٤٤/٢، وعيون التواريخ ٤٠٠/٢٠، ومرآة الجنان ١٧٠/٤، والدرّة الزكية ١٥١ - ١٥٤ و١٦١، ١٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٣٩٠/٥، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٠، ٥٩١ و٥٩٣، وعقد الجمان (٢)/٥٩، والنجوم الزاهرة ١٥٠/٧ و١٥٣، و«القرّين»: حصن من حصون الأرمن، وكان لطائفة يقال لهم الإسبتار، وهو من أمنع الحصون على صفد. (نهاية الأرب ١٠٣/٢٨).

(٤) كذا، والصواب: «فتكسّرت».

(٥) هو ميناء «لياسول» المعروف بقبرس.

(٦) كذا، والصواب: «من المسلمين».

عُدِم^(١).

[هَدَم سور عسقلان]

وفي هذه توجّه الملك الظاهر نهار السبت غُرّة صفر في جماعة من الأمرا إلى عسقلان، فوصل إليها وهدم سورها الذي كان أهمل هدمه أيام الملك الصالح، ووجد فيها في الهدم كوزان ذهباً مملوه ففرّقها على من صحّبه^(٢).

[ملك حصن عكار]

وفي هذه السنة ملك حصن عكار^(٣).

[الصلح مع صاحب طرابلس]

وفي هذه السنة نزل الملك الظاهر على طرابلس، فصالحه صاحبها على أشياء تقرّرت بينهما، وعقد الصلح عشر سنين^(٤).

(١) الروض الزاهر ٣٨٦، ٣٨٩، المختصر ٦/٤، نهاية الأرب ٣٠/١٧٨، ١٧٩، تاريخ الوردي ٢/٢٢٠، البداية والنهاية ١٣/٢٥٩، عيون التواريخ ٢٠/٤٠٤، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٣، الدرّة الزكية ١٦٢، السلوك ج ١ ق ٢/٥٩٣، ٥٩٤، عقد الجمان (٢)/٧٢ - ٧٦، النجوم الزاهرة ٧/١٥٤، تاريخ الأزمنة ٢٥٢.

(٢) السلوك ج ١ ق ٢/٥٩٠.

(٣) أنظر عن (حصن عكار) في: الروض الزاهر ٣٧٩ - ٣٨٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩ وفيه «حصن عكا»، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠١، ٤٠٢، ومرآة الجنان ٤/١٧٠، وفيه «حصن عكا»، والدرّة الزكية ١٥٥ - ١٥٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٩٠ وفيه «حصن عكا»، ومآثر الإنافة ٢/١٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٢، وعقد الجمان (٢)/٧٦، ٧٧، وزبدة الفكرة (المخطوط) ج ٩/ورقة ٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/١٥١، ١٥٢، وشذرات الذهب ٥/٣٢٨ وفيه: «حصن عكا»، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ٥٦٢ - ٥٦٤.

وذكر ابن شدّاد أنه: «كان به قوم من الفرنج سفهاء لا يفنون عن قول القبيح». الأعلام الخطيرة ج ٢ ق ٢/١١٨.

(٤) الروض الزاهر ٣٨٣، ٣٨٤، دول الإسلام ٢/١٧٢، العبر ٥/٢٩٠، البداية والنهاية =

[السيل العظيم بدمشق]

وفي هذه السنة في يوم الأحد ثاني عشر شوال، وصل إلى دمشق سيل عظيم خرب كثير^(١) من العماير، أخذ كثير^(٢) من الناس، منهم معظم الحجاج الروميين وجماهم وأزوادهم^(٣)، فإنهم كانوا نزلوا بين النهرين وبلغ السور، فغلقت الأبواب دونه، وطماء^(٤) الماء حتى دخل من مرامي السور، وارتفع حتى بلغ أحد عشر ذراعاً، وردم الأنهار بطين أصفر، ودخل البلد من باب ٨٥/ب/ الفراديس، وأخرب خان ابن المقدّم وأماكن كثيرة. وكان ذلك في زمن الصيف وشدة الحر^(٥).

[إشراف الظاهر على عكا]

وفي هذه السنة سار الملك الظاهر على كردانة، وهي قرية بقرب عكا، وليس العسكر (٩) وسار إلى عكا، [فـ] أشرف عليها، ثم عاد إلى منزله، ثم رحل عنها قاصد^(٥) مصر، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة^(٦).

= ٢٥٩/١٣، ذيل مرآة الزمان ٤٤٨/٢، عيون التواريخ ٤٠١/٢٠، ٤٠٢، زبدة الفكرة ٩/ورقة ٩٨، مرآة الجمان ١٧٠/٤، الدرّة الزكية ١٥٨، ١٥٩، تاريخ ابن خلدون ٣٩٠/٥، السلوك ج ١ ق ٢/٥٩٣، عقد الجمان (٢)/٧٧، النجوم الزاهرة ١٥٢/٧، شذرات الذهب ٣٢٨/٥، تاريخ الأزمنة ٢٥٢، تاريخ طرابلس ٥٦٤ - ٥٦٦.

- (١) كذا، والصواب: «كثيراً».
- (٢) في الأصل: «وأزوادهم».
- (٣) كذا، والصواب: «طمي»، وفي: «العبر» ٢٩٠/٥ «طغى».
- (٤) أنظر عن (السيل) في: الروض الزاهر ٣٨٤، ٣٨٥، وتالي وفيات الأعيان ٧٠، ونهاية الأرب ١٧٦/٣٠، ١٧٧، ودول الإسلام ١٧٢/٢، والعبر ١٧٠/٥، والدرّة الزكية ١٦٠، وعقد الجمان (٢)/٨٠، ٨١، وشذرات الذهب ٣٢٨/٥، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢.
- (٥) كذا، والصواب: «قاصداً».
- (٦) الروض الزاهر ٣٨٦، عيون التواريخ ٤٠٣/٢٠، ذيل مرآة الزمان ٤٥٢/٢، الدرّة الزكية ١٦٣.

وفي سنة سبعين وستاية
[عبور الظاهر إلى الجزيرة وتفقد الشواني]

في يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عبر الملك الظاهر إلى برّ الجزيرة، فأخبر أن ببوصير السدر مغاره بها مطلب، فجمع لها خلقاً، فحفروا مدّاً بعيداً، فوجدوا قطاطاً^(١) ميته وكلاب صيد وطيور وغير ذلك من الحيوان ملفوفاً في عصاية^(٢) وخرق، فإذا حُلّت اللفايف ولاقى الهوى^(٣) ما كان فيها صار هباءً. وأقام الناس ينقلون من ذلك مدّة ولم ينفد ما فيها. فأمر الملك الظاهر بتركها، وعاد. ثم ركب إلى الصناعة ليرى الشواني التي عملت له، وهي أربعين^(٤) مركباً، فسيرها^(٥).

[مهادنة الظاهر لفرنج عكا]

وفي هذه السنة توجه الملك الظاهر في جماعة من الأمراء والخواص إلى الشام، وخيم بين قيسارية وأرسوف، وكان مركزاً.

ثم إن الملك الظاهر شنّ الغارات على بلد عكا، فخرجت إليه الرسل يطلبون منه المودعة والصلح، وتردّدوا في ذلك حتى تقرّرت الهدنة مدة عشرة^(٦) سنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيام، وعشرة^(٦) ساعات. ثم رحل بالعساكر ونزل بهم على خربة اللصوص^(٧).

(١) كذا، والصواب: «قِطْطاً».

(٢) كذا، والصواب: «عُصَايَة».

(٣) كذا، والصواب: «الهواء».

(٤) كذا، والصواب: «أربعون».

(٥) نهاية الأرب ٣٠/١٨٩، عيون التواريخ ٢٠/٤١٩، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٩، عقد

الجهان (٢)/٨٩، النجوم الزاهرة ٧/١٥٧.

(٦) كذا، والصواب: «عشر».

(٧) تاريخ الملك الظاهر ٣٣، الروض الزاهر ٣٩٨، البداية والنهاية ١٣/٢٦٢، النجوم الزاهرة

٧/١٥٧.

[تخريب التتر حرّان]

وفي الخامس والعشرين من شهر رمضان وصلت التتر إلى حرّان، فأخربوا
سورها وكثير^(١) من أسواقها ودورها، ونقضوا جامعها، وأخذوا أخشاب
سقفه، فخربت ودّثرت، وأخذوا أهلها^(٢).

وفي سنة إحدى وسبعين وستاية [هزيمة التتر أمام الظاهر عند البيرة]

نازل التتر البيرة ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها، فسار إليهم الملك
الظاهر، وأراد عبور الفراه^(٣) إلى برّ البيره، فقاتلوا التتر على المخاضة،
فاقتحم الفراه^(٤) وهزم التتر، فرحلوا عن البيره وتركوا ٨٦ ألف آلات الحرب
والحصار بجالها، فصارت للمسلمين، وعاد إلى الديار المصرية^(٥).

(١) كذا، والصواب: «وكثيراً».

(٢) تاريخ الملك الظاهر ٣٣، نهاية الأرب ٣٠/١٨٧، ١٨٨، ودول الإسلام ٢/١٧٣، العبر
٥/٢٩٢، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٧، عيون التواريخ ٢٠/٤١٨.

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) تاريخ الملك الظاهر ٥٥، الروض الزاهر ٤٠٥ - ٤١٠، المختصر لأبي الفداء ٤/٧، نهاية
الأرب ٣٠/١٩٨، ذيل مرآة الزمان ٣/٢ - ٥، مسالك الأنصار ٢٧/٣٣٧، دول
الإسلام ٢/١٧٣، العبر ٥/٢٩٥، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢١، البداية والنهاية
١٣/٢٦٣، عيون التواريخ ٢١/٩، ١٠، الدرّة الزكيّة ١٦٩ - ١٧١، تاريخ ابن
خلدون ٥/٣٩١، السلوك ج ١ ق ٢/٦٠٦، ٦٠٧، عقد الجبان (٢)/١٠١، ١٠٢،
زبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ ب، ١٧٨، النجوم الزاهرة ٧/١٥٩، شذرات الذهب
٥/٣٣٣، بدائع الزهور ج ١ ق ١/١٣٣٢ سنة ٦٧٠ هـ)، تاريخ الأزمنة ٢٥٣ (سنة
٦٧٣ هـ).

[تسلّم حصون الاسماعيلية]

ثم تسلّمه^(١) نواب الملك الظاهر ما تأخّر من حصون الاسماعيلية، وهي الكهف والمينقة والقدموس^(٢).

وفي سنة اثنين^(٣) وسبعين وستاية

[وفاة الشيخ ابن مالك النحوي]

توفي الشيخ جمال الدين أبو عبدالله محمد ابن عبدالله ابن مالك النحوي، وله في النحو واللغة مصنفات كثيرة مشهورة^(٤).

(١) كذا.

(٢) تاريخ الملك الظاهر ٦٠، الروض الزاهر ٤١١ - ٤١٤، المختصر لأبي الفداء ٧/٤، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢١، البداية والنهاية ١٣/٢٦٤، ذيل مرآة الزمان ٦/٣، عيون التواريخ ٢١/١٤، تاريخ ابن خلدون ٥/٣٩١، مآثر الإنافة ٢/١٢١، السلوك ج ١ ق ٢/٦٠٨، عقد الجمان (٢)/١٠٥، ١٠٦، زبدة الفكرة ٩/ورقة ٨٠ أ.

(٣) كذا، والصواب: «اثنين».

(٤) أنظر عن (النحوي) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٥، ٩٦، والمختصر لأبي الفداء ٨/٤، ونهاية الأرب ٣٠/٢١٤، ودول الإسلام ٢/١٧٤، والعبر ٥/٣٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٢، ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/١٣٢، ومرآة الجنان ٤/١٧٢، وعيون التواريخ ٢١/٥٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٦١٣، وعقد الجمان (٢)/١٢٣، ١٢٤، والوافي بالوفيات ٣/٣٥٥، رقم ١٤٣٦، وفوات الوفيات ٣/٤ رقم ٤٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩١، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٤، رقم ٢٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، وشذرات الذهب ٥/٢٩٥، وبغية الوعاة ١/١٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٢٨، وغاية النهاية ٢/١٨٠، ١٨١، ونفح الطيب ٧/٢٥٧ - ٢٩٦، ومفتاح السعادة ١/١١٥ - ١١٧، وكشف الظنون ٨٢، ١١٩ و ١٣٣ و ١٤٤ و ١٥١ و ٢٠٥ و ٤٠٥ و ٤١٢ و ٥٥٣ و ٦٤٩ و ٦٩٤ و ٩٧٨ و ١٠٨٧ و ١١٦٦ و ١١٧٠ و ١٢١٩ و ١٣٠١ و ١٣٣٨ و ١٣٤٤ و ١٣٦٩ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٤٦٢ و ١٥٣٦ و ١٥٨٧ و ١٧٧٤ و ١٧٩٨ و ١٨٠٠ و ١٩٦٤ وإيضاح المكنون ١/٢٦٠ و ٢/٢٣، ومعجم المؤلفين ١٠/٢٣٤.

[وفاة الطوسي]

وفي سنة اثنين^(١) المذكورة توفي الشيخ العلامة نصر الدين الطوسي الإمام المشهور محمد ابن محمد ابن الحسن^(٢).

[سقوط غرفة على باب البحر بمصر]

وفي هذه السنة هُدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة. ويُعرف هذا الباب قديماً بباب البحر، وهو من بناء الخليفة الحاكم، فوجدوا^(٣) فيها صورة امرأة في صندوق منقوش عليها كتابه، وترجمت، وكانت اسم الملك الظاهر وصفته، وبقي منها ما لا يمكن قراءته^(٤) والله أعلم.

[الإمساك بملك الكُرْج]

وفي هذه السنة خرج ملك الكُرْج من بلاده قاصداً^(٥) زيارة القدس

(١) كذا، والصواب: « اثنين ».

(٢) أنظر عن (الطوسي) في: تاريخ الملك الظاهر ٩٨، وذيل مرآة الزمان ٧٩/٣، والمختصر لأي الفداء ٨/٤، ودول الإسلام ١٧٤/٢، والعبر ٣٠٠/٥، والوافي بالوفيات ١٧٩١، ومسالك الأنصار ٣٨٠/٥ - ٣٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٢٣/٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٨٦، ٢٨٧، وتاريخ الزمان ٣٣٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٧، ٢٦٨، وفوات الوفيات ٣٠٧/٢، وعيون التواريخ ٥٢/٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/٦١٤، وعقد الجمان (٢) ١٢٤، ١٢٥، ونذكرة الحفاظ ٤/١٤٩١، والنجوم الزاهرة ٧/٢٤٥، ومفتاح السعادة ١/٢٦١، وشذرات الذهب ٥/٣٣٩، ٣٤٠، وروضات الجنات ٦٠٥ - ٦١١، وكشف الظنون ٩٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٩١، ٨٥٩، ٨٩٦، ٩٥٠، ٩٦٩، ١١٠٣، ١٣٦١، ١٤٣٦، ١٤٩٣، ١٦٤٤، ١٧٣٩، ووايضاح المكنون ٢/٢٤٣، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٢٠، ٤٢١، والفوائد الرضوية لعباس القمي ٦٠٢ - ٦١٥، وهدية العارفين ٢/١٣١، وأعيان الشيعة ٤/٤٦ - ١٩، والأعلام ٧/٢٥٧، ٢٥٨، ومعجم المؤلفين ١١/٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) كذا، والصواب: « فوجدوا ».

(٤) كذا، والخبر في: الروض الزاهر ٤١٨، ٤١٩.

(٥) كذا، والصواب: « قاصداً ».

الشریف فی زیّ الرهبان ومعه جماعة یسیرة من نحو خواصّه، فسلك بلاد الروم إلى سیس، وركب فی البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بیت المقدس، فقبض علیه، وجّهزه إلى الملك الظاهر، فحبسه فی قلعة دمشق، وأمره بأن یسیر یعرف أهله بمسكّه، فأرسل نفرین یعرفوا^(١) به.

[وفاة ابن أبي اليسر التنوخي]

وفي هذه السنة توفي اسماعیل ابن إبراهيم ابن أبي اليسر شاکر ابن عبدالله ابن سلیمان ابن محمد تقیّ الدین التنوخي المعريّ الأصل، وكان من أكابر الأمرا الحلبيين^(٢).

[وفاة الأنصاريّ القدسيّ]

وفي هذه السنة توفي عبدالله ابن غانم ابن علي ابن إبراهيم ابن عساكر ابن حسین أبو محمد الأنصاريّ القدسيّ الشیخ الصالح العارف. كان من أعيان المشايخ، مشهور^(٣) بالخير والعبادة ومکارم الأخلاق، وله الصیت المشهور والآثار الجميلة، ومعظم مقامه بنابلس^(٤).

(١) كذا، والصواب: «يعرفان». والخبر فی: تاریخ الملك الظاهر ٧٤، ٧٥، والروض الزاهر ٤٢٣، ونهاية الأرب ٣٠/٢٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/١٦٣، ١٦٤.

(٢) أنظر عن (ابن أبي اليسر) فی: تاریخ الملك الظاهر ٨٦، ٨٧، وذیل مرآة الزمان ٣/٣٨ - ٤٥، ودول الإسلام ٢/١٧٤، والعبر ٥/٢٩٩، والبدایة والنهایة ١٣/٢٦٧، وعیون التواریخ ٢١/٣٢ - ٣٦، وفوات الوفيات ١/٢٢، ٢٣، والوافي بالوفیات ٩/٧١ - ٧٤ رقم ٣٩٩٠، والمعین فی طبقات المحدثین ٢١٣ رقم ٢٢٣٠، وتذكرة الحفاظ ٤/٤٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٦١٣، وعقد الجمان (٢)/١٢٣، والمنهل الصافي ٢/٣٨٣ رقم ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، وشذرات الذهب ٥/٣٣٨.

(٣) كذا، والصواب: «مشهوراً».

(٤) أنظر عن (الأنصاري) فی: البدایة والنهایة ١٣/٢٦٦، وذیل مرآة الزمان ٣/٥١ - ٥٩، وعیون التواریخ ٢١/٣٩ - ٤٤، وعقد الجمان (٢)/١٢٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٠.

وفي سنة ثلاثة^(١) وسبعين وستاية

[اكتشاف متآمرين مع التتر]

قبض والي^(٢) غزة^(٣) على ثلاثة أنفس، ومنهم بدوي في خان، قد خرجوا من القاهرة لقصد التتر، ووجدوا معهم كتباً، ٨٦ ب / فسيّرهم [الوالي] إلى القاهرة، وقف الملك الظاهر على الكتب، فوجدها من عند الأمراء، وهم: قجقار الحمري^(٤)، ومزغان ابن منكوا^(٥)، وسربغا^(٦)، وطنغري، ويرمش^(٧)، وأنوك، وترش^(٨)، وبلبان مجلى، والعلاي^(٩) المرتد، ويلاغار طغيني^(١٠)، وأيبك، وسنجر الحواشي التركي، فقبض عليهم وقابلهم بما فعلوا، فأقرّوا، فكان آخر العهد بهم^(١١).

[فتح سيس وإياس والمصيصة وأذنة]

وفي رابع شعبان رحل الملك الظاهر بالعساكر نحو دمشق، فوصل يوم الخميس تاسع وعشرين منه، ثم خرج منها قاصداً^(١٢) بلد سيس، وعبر إليها

(١) الصواب: «ثلاث».

(٢) في الأصل: «قبض إلى».

(٣) هو خان «جهاق»، كما في: تاريخ الملك الظاهر ١٠٤.

(٤) كذا في الأصل، وفي: تاريخ الملك الظاهر: «قجقار الحموي»، وفي نهاية الأرب: «قَجَمَقَاد الحموي»، وفي البداية والنهاية «قجقار الحموي».

(٥) في: تاريخ الملك الظاهر: «موغان ومنكو». وفي: نهاية الأرب: «توغان بن منكوا».

(٦) في نهاية الأرب: «سربغا»، والمثبت يتفق مع: تاريخ الملك الظاهر ١٠٤.

(٧) في: تاريخ الملك الظاهر: «طنغري نودي وطنغري برمش»، وفي نهاية الأرب: «طنغري يورى وطنغري يرْمَس».

(٨) في: تاريخ الملك الظاهر، ونهاية الأرب: «برمش».

(٩) في: تاريخ الملك الظاهر: «البعلاي»، وفي: نهاية الأرب: «البغلائي».

(١٠) في تاريخ الملك الظاهر: «بلاغه وطبعني»، وفي: ذيل مرآة الزمان: «بلاغاً»، وفي: نهاية الأرب: «بلاغاً وطغيني».

(١١) تاريخ الملك الظاهر ١٠٤، ١٠٥، ذيل مرآة الزمان ٨٨/٣، نهاية الأرب ٣٠/٢١٥، البداية والنهاية ١٣/٢٦٨.

(١٢) كذا، والصواب: «قاصداً».

من الدربند، فملكها وملك إياس والمصيصه وأدنه، وغنموا شيئاً كثيراً^(١)، وقتلوا من الأرمن خلق كثيراً^(٢).

وفي سنة أربعة^(٣) وسبعين وستاية [منازلة التتر للبيرة]

نازلت التتر البيرة، وكان اسم مقدمهم انطاء^(٤)، وكان الملك الظاهر بدمشق، فتوجه إلى جهة البيرة، فرحل التتر عنها^(٥).

[فتح حصن القصير]

وفي هذه السنة فتح حصن القصير، وهو بين حارم^(٦) وأنطاكية.

(١) كذا، والصواب: «كثيراً».

(٢) كذا، والصواب: «خلقاً كثيراً». والخبر في: تاريخ الملك الظاهر ١٠٦، ١٠٧، وتاريخ الزمان ٣٣١، ومفرج الكروب (مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ١٧٠٢) ورقة ٤٣٨، ٤٣٩، وذيل مرآة الزمان ٨٨/٣، والروض الزاهر ٤٣٢ - ٤٤٢، والمختصر لأبي الفداء ٩/٤، ودول الإسلام ١٧٥/٢، والعبر ٣٠١/٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٢٣/٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٨، وعميون التواريخ ٥٣/٢١، ٥٤، والدرّة الزكية ١٧٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٩١، والسلوك ج ١ ق ٢/٦١٧، ٦١٨، وعقد الجمان (٢)/١٣١ - ١٣٣، وشذرات الذهب ٥/٣٤٠، وتاريخ الأزمنة ٢٥٣، ونهاية الأرب ٣٠/٣٣٧ - ٣٤١.

(٣) كذا، والصواب: «أربع».

(٤) كذا، والصواب: «أقطاي».

(٥) تاريخ الزمان ٣٣٣، تاريخ الملك الظاهر ١٢٤ - ١٢٧، ذيل مرآة الزمان ١١٤/٣ وفيه «اقتاي نوين» المختصر لأبي الفداء ٩/٤، نهاية الأرب ٣٠/٢١٩، ٢٢٠ وفيه: «اناي»، مسالك الأبصار ٢٧/ورقة ٣٣٩، دول الإسلام ١٧٥/٢، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٣، البداية والنهاية ١٣/٢٦٩، عميون التواريخ ٢١/٦٩، ٧٠، تاريخ الخميس ٢/٤٢٤، السلوك ج ١ ق ٢/٦٢١، عقد الجمان (٢)/١٣٩، ١٤٠، شذرات الذهب ٥/٣٤٢، تاريخ الأزمنة ٢٥٣.

(٦) في الأصل: «حازم». والخبر في: تاريخ الملك الظاهر ١٢١، وحسن المناقب السرية لسافع بن علي ١٥٧، وذيل مرآة الزمان ٣/١١١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٠، =

[مَلِكُ بِلَادِ النُّوبَةِ]

وفي هذه السنة جهّز الملك الظاهر الأمير عزّ الدين الأفرم وشمس الدين الفارقاني، وأمرهم بالمسير إلى بلاد النوبة، فوصلوا دنقله من بلاد النوبة، فخرج إليهم ملكها وعسكره وليس عليهم ما يلقا^(١) السهام، فانهزموا، وقتلوا منهم ما لا يُحصى، وأسروا أكثر مما قُتل، وملكوا البلاد وولّوا من يلوذ بهم^(٢).

[زواج الملك السعيد]

وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة عُقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة ابن الملك الظاهر على ابنة الأمير سيف الدين قلاون الصالحي باليوان^(٣) بالقلعة، على صداق قدره خمسين^(٤) ألف دينار، وجرى العقد بحضور الملك الظاهر والوزرا والقضاة واعيان الشهود والأمراء وأعيان الأجناد. وكتب الصداق محيي الدين عبدالله ابن عبد الظاهر^(١).

وتاريخ ابن الفرات ٤٠/٧، وعيون التواريخ ٦٩/٢١، والدرّة الزكيّة ١٨٣، ونهاية الأرب ٢٨/ورقة ١٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٦٢٠، ٦٢١، ومفرّج الكرب ٦ ورقة ٤٣٦ أ، والنجوم الزاهرة ٧/١٦٥، ونهاية الأرب ٣٠/٣٤١، ٣٤٢.

(١) كذا، والصواب: «ما يتلقى».

(٢) تاريخ الملك الظاهر ١٢٩ - ١٣١، النهج السديد، ورقة ٤٧ ب، ذيل مرآة الزمان ٣/١١٧، المختصر في أخبار البشر ٤/٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٠، ٢٨١، درّة الأسلاك ١/ورقة ٤٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٣، البداية والنهاية ١٣/٢٦٩، ٢٧٠، عيون التواريخ ٢١/٧٢، ٧٣، الدرّة الزكيّة ١٨٣ - ١٨٧، السلوك ج ١ ق ٢/٦٢١ - ٦٢٣، نهاية الأرب ٢٨/ورقة ١٠٨، ١٠٩، عقد الجمان (٢)/١٤٣ - ١٤٥، الجواهر الثمين ٢٨١، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٥، نهاية الأرب ٣٠/٣٤٤ - ٣٤٨.

(٣) كذا، والصواب: «بالليوان» أو «بالايوان».

(٤) كذا، وفي: تاريخ الملك الظاهر: «خمس آلاف».

(١) تاريخ الملك الظاهر ١٣٤، ١٣٥، الروض الزاهر ٤٤٩ - ٤٥٢، المختصر لأبي الفداء =

وفي سنة خمسة^(٢) وسبعين
[هزيمة التتر عند أبلستين]

في المحرم وصل الملك الظاهر إلى دمشق، ووصل إلى حلب ثم إلى النهر الأزرق، ثم سار إلى أبلستين فوصل إليها في ذي الحجة، / ٨٧ / والتقى بها جمعاً من التتر، وكانوا نقاوة المغل، فالتقى الفريقان في أرض أبلستين يوم الجمعة عاشر الشهر، فانهزم التتر وأخذتهم السيوف، وقتل مقدمهم سلون^(٣) وغالب كبارهم، وأسر منهم جماعة كثيرة، وكان من جملة الماسورين في هذه الوقعة سيف الدين قبحق، وسيف الدين سلا^(٤).

[فتح قيسارية الروم]

ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الوقعة إلى قيسارية واستولى عليها، وكان الحاكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البرواناه وكاتب الملك الظاهر في الباطن، وكان يظنّ الملك الظاهر انه إذا وصل إلى قيسارية يصل إليه البرواناه على ما كان قد اتفق معه في الباطن، فلم يحضر البرواناه، لما أراد

= ٩/٤ ، نهاية الأرب ٢٢٣/٣٠ - ٢٢٧ ، تاريخ ابن الوردي ٢٢٣/٢ ، البداية والنهاية ٢٧٠/١٣ ، ذيل مرآة الزمان ١١٩/٣ ، تاريخ ابن الفرات ٥١/٧ ، عيون التواريخ ٧٥/٢١ ، الدرّة الزكية ١٨٧ ، السلوك ج ١ ق ٢٢٣/٢ ، عقد الجمان (٢) ١٤٦ - ١٤٩ ، الجواهر الثمين ٢٨٠ ، الجواهر الثمين ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ١٦٥/٧ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٥ (سنة ٦٧٣ هـ).

(٢) كذا، والصواب: «خس».

(٣) كذا، وفي: المختصر لأبي الفداء «نانون».

(٤) تاريخ الملك الظاهر ١٥٤ ، ١٥٥ ، ذيل مرآة الزمان ١٦٥/٣ ، النهج السديد ٤٣٩ ، المختصر لأبي الفداء ٩/٤ ، نهاية الأرب ٢٢٣/٣٠ ، ٢٣٥ و ٣٥٠ - ٣٥٤ ، دول الإسلام ١٧٦/٢ ، العبر ٣٠٤/٥ ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٥ ، درّة الأسلاك ١/ورقة ٤٩ ، تاريخ ابن الوردي ٢٢٣/٢ ، ٢٢٤ ، البداية والنهاية ٢٧١/١٣ ، عيون التواريخ ٩١/٢١ ، الدرّة الزكية ١٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٣٩٢/٥ ، السلوك ج ١ ق ٢/٦٢٥ ، عقد الجمان (٢) ١٥٣/٢ ، النجوم الزاهرة ١٦٨/٧ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٧ ، تاريخ الأزمنة ٢٥٣.

الله تعالى في هلاكه على ما سنذكره إنشا^(١) الله تعالى . وأقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة أيام في انتظار البرواناه، وخطب له على منابرهما، ثم رحل عن قيسارية، وحصل للعسكر شدة عظيمة ومن نفاد القوت والعليق، وعُدمت غالب خيولهم، ووصلوا إلى عمق حارم وأقاموا به شهراً. ولما بلغ أبغا ابن هولاكوا ذلك ساق في جموعه المغل حتى وصلوا إلى الأبلستين وشاهد عسكره صرعى، ولم يشاهد أحداً من عسكر الروم مقتولاً، فاستشاط غضباً^(٢) وأمر بنهب الروم وقتل من به من المسلمين، فنهب وقتل منهم جماعة، ثم سار أبغاء إلى الآردو^(٣) وصحبته معين الدين البرواناه، فلما استقر بالآردو^(٤) أمر بقتل البرواناه، فقتلوه وقتلوا معه نيّفاً وثلاثين نفساً من مماليكه وخواصّه^(٥).

[وفاة الشهاب التلعفري]

وفي هذه السنة توفي الشهاب محمد ابن يوسف ابن زايد، التلعفري الشاعر^(٦).

★ ★ ★

- (١) كذا.
- (٢) كذا.
- (٣) في الأصل «الازد».
- (٤) في الأصل: «استقل بالآزد».
- (٥) تاريخ مختصر الدول ٢٨٧، ٢٨٨، تاريخ الزمان ٣٣٥، ٣٣٦، تاريخ الملك الظاهر ١٥٧ - ١٦٤ و ١٧٥ - ١٧٧، الروض الزاهر ٤٥٣ - ٤٧١، المختصر لأبي الفداء ٩/٤، نهاية الأرب ٣٠/٣٥٤ - ٣٥٧، دول الإسلام ١٧٦/٢، العبر ٣٠٥/٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٥، ٢٨٦، ذيل مرآة الزمان ١٧٠/٣، البداية والنهاية ١٣/٢٧١، ٢٧٢، عيون التواريخ ٩٣/٢١، ٩٤ و ١٠١، مرآة الجنان ١٧٤/٤، الدرّة الزكية ١٩٣، ١٩٤، تاريخ ابن خلدون ٣٩٢/٥، السلوك ج ١ ق ٢/٦٢٩ - ٦٣١، عقد الجمان (٢)/١٥٩ - ١٦٢، زبدة الفكرة ٩/ورقة ١١٨٤، ب، النجوم الزاهرة ٧/١٧٠ - ١٧٣، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٨، تاريخ الأزمنة ٢٥٣.
- (٦) أنظر عن (التلعفري) في: تاريخ الملك الظاهر ٢١٤ - ٢١٧، والمختصر لأبي الفداء ١٠/٤، والعبر ٣٠٦/٥، وذيل مرآة الزمان ٣/٢١٨ - ٢٢٨، والمختار من تاريخ ابن

وفي هذه السنة رحل الملك الظاهر من عمق حارم وتوجّه إلى دمشق.

[ابتداء ظهور أولاد قرمان]

ومما ذكروا ان في هذه السنة كان ابتدا ظهور أولاد قرمان، فأول من ظهر منهم شمس الدين محمد ابن قرمان وذلك لما كسر الملك الظاهر بيبرس عساكر التتر، ووصل إلى قيسارية، ورحل عنها طالب^(١) الشام.

ثم إن شمس الدين / ٨٧ ب / ابن قرمان جمع وحشد وقصد قونية في ثلاث^(٢) آلاف فارس، ونازلها فغلق أهلها أبوابها في وجهه فرفع على راسه سناجق الملك الظاهر بيبرس التي سيّرها مع أخيه علي بك من قيسارية، وبعث إليهم إن الملك الظاهر كسر التتر ودخل قيسارية وملكها وخطب له فيها وضربت الدراهم باسمه، وانه من قبله فلم يركنوا إلى قوله، فأحرق باب الفاخر، وباب شرق الخيل، ودخل قونية يوم عرفة، وهو يوم الخميس. وكان النايب بها الأمير ميخائيل، فقصد من معه داره ودار غيره من الأمرا والأسواق والخانات^(٣) فنهبوها، ثم إنهم ظفروا بأمين الدين وأخرجوه إلى ظاهر البلد وعذبوه إلى أن استأصلوا ماله، ثم قتلوه وعلّقوا راسه داخل البلد، فلما لم تسلّم أهل البلد القلعة رتب حيله بديعه، وهو أن يلقي رجلاً شاباً عتيوه في الطريق فإذا رأوه رمى نفسه عليه وقبّل رجّليه، فإذا قال له الشاب: من أين تعرفني؟ يقول له: ما أنت علاي الدين كنخسروا ابن السلطان كيقباز؟

= الجزري ٢٩١، ٢٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٤، والفلاكة والمفلوكين ٩٥، ونالي وفيات الأعيال ١٤١، ١٤٢ رقم ٢٢٦، والبداية والنهاية ١٣/٢٧٢، وفوات الوفيات ٤/٦٢ - ٧١، وعيون التواريخ ٢١/١٢١ - ١٢٧، ودرة الأسلاك ج ١/ورقة ٥١، وتاريخ ابن الفرات ٧/٧٦ - ٧٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٦٣٤، وعقد الجمان (٢) ١٦٩، ١٧٠، والوافي بالوفيات ٢٥٥٥ رقم ٢٣٣٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢٥٥، وشدرات الذهب ٥/٣٤٩، والدرّة الزكية ٢٧٩ في وفيات سنة ٦٨٥ هـ.

(١) كذا، والصواب: «طالباً».

(٢) كذا، والصواب: «ثلاثة».

(٣) كذا.

أنسيت تربيتي لك وحلي لك على كتفي؟ وليكن ذلك بمشهد من العامة. فلما فعل ذلك ازدحم العامة عليهما. وإذا بجماعة من التركمان كان رتب معهم أنهم إذا رأوا العامة قد أهدقوا به أنهم يهدقوا به من بين أيديهم، ويحملونه إلى شمس الدين ابن قرمان أمير التركمان، فلما فعلوا ذلك أقبل شمس الدين ابن قرمان عليه وضمه إليه وعقد له لواء^(١) السلطنة وحمل السناجق على راسه، وذلك في رابع عشر ذي الحجة، فحملت أهل قونية المحبة في آل سلجوق على المتابعة، ثم نازلوا القلعة وتسلمها ودخلوها، وأجلسوا علاي الدين على التخت بالقلعة. ثم بلغ شمس الدين ابن قرمان والتركمان / ٨٨ / أن تاج الدين محمد، ونصرة الدين محمود ابني صاحب فخر الدين خواجه علي قد حشدوا وقصدها، فسار إليهما ابن قرمان وعلاي الدين معه، فالتقى بهما، فكسرها وقتلها وقتل خواجه صاحب انطاكية، وهو خال البرواناه، وقتلوا جلال الدين خسرو بك، وأخذوا روسهم، وعادوا إلى قونية في آخر ذي الحجة، واستمروا بها إلى أن دخلت سنة ستة^(٢) وسبعين وستاية، فبلغهم أن أبغا ملك التتر وصل إلى مكان الواقعة، فرحلوا عن قونية وطلبوا الجبال. وكان مقامهم بقونية سبعة وتلاتون^(٣) يوماً.

وقصد أبغا بلاد الشام، فخاف وعاد إلى بلاده ودخل قيسارية، وسأل أهلها هل كان مع صاحب مصر جمال؟ فقالوا: لا، ما معه إلا خيل وابغال. فقال: هل نهب منكم شيئاً؟ قالوا: لا، فقال: كم له عنكم يوم^(٤)؟ فقالوا: خمسة وعشرين^(٥) يوماً. فقال: هم الآن عند جماهم وأموالهم. ثم أمر بقتل أهل البلد وقاضي القضاء جلال الدين حبيب، وأمر العسكر فانبسط في البلد قتل عالماً عظيماً من الرعية ما ينيف عن مائتي ألف، وقيل خمسمائة ألف من فلاح

(١) في الأصل: «لو».

(٢) كذا، والصواب: «ست».

(٣) كذا، والصواب: «وثلاثين».

(٤) كذا، والصواب: «يوماً».

(٥) كذا، والصواب: «وعشرون».

إلى عاقي إلى جندي من قيسارية إلى أرزن الروم وما بينهما. ثم إنه قتل البرواناه كما ذكرنا^(١).

[وفاة ابن جماعة]

وفي هذه السنة توفي إبراهيم ابن سعد الله ابن جماعة أبو اسحاق الحموي^(٢) الكناني.

وفي سنة ستة^(٣) وسبعين وستايه

[خروج الظاهر لملاقاة التتر]

نهار الخميس سابع المحرم دخل الملك الظاهر دمشق بعساكره ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الأبلق جوار الميدان الأخضر، ثم تواترت عليه الأخبار بوصول التتر وملكهم أبغا، فأسر بضرب الدهليز على القصير، فورد الخبر ان أبغا عاد إلى بلاده هارباً خائفاً. ولما كان قد توجه أبغا نحو الشام ووصل إلى موضع الوقعة ورأى القتلا^(٤) بكى. ثم قصد منزله الملك الظاهر،

(١) تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، تاريخ الزمان ٣٣٦، تاريخ الملك الظاهر ١٦٢ - ١٦٤ و ١٨١ - ١٨٤، تالي وفيات الأعيان ٧٩، ٨٠، الروض الزاهر ٤٦٢، المختصر لأبي الفداء ١٠٠٩/٤، نهاية الأرب ٣٥٩/٣٠ - ٣٦٢، دول الإسلام ١٧٦/٢، العبر ٣٠٥/٥، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٧، ٢٨٨، ذيل مرآة الزمان ١٧١/٣، ١٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢٢٤/٢، البداية والنهاية ٢٧٢/١٣، عيون التواريخ ٩٥/٢١، مرآة الجنان ١٧٤/٤، الدرّة الزكية ١٩٤ - ١٩٦ و ٢٠٤ - ٢٠٧، تاريخ ابن خلدون ٣٩٢/٥، السلوك ج ١ ق ٢/٦٣٣، عقد الجمان (٢) ١٦٢ - ١٦٧.

(٢) أنظر عن (ابن جماعة) في: ذيل مرآة الزمان ١٧٨/٣، وعيون التواريخ ١٢٨/٢١، والوافي بالوفيات ٣٥٣/٥، والبداية والنهاية ٢٧٣/١٣، وتاريخ ابن الفرات ٦٩/٧، وعقد الجمان (٢) ١٧٠، والمنهل الصافي ٦٤/١ رقم ٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١١٥/٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٥٣، والنجوم الزاهرة ٢٥١/٧.

(٣) كذا، والصواب: «ست».

(٤) كذا.

فقاسها بعضاً^(١) الدبوس، فعلم عدّة من كان فيها من العساكر، فأنكر على البرواناه كونه لم يعرفه بجلية أمرهم، فأنكر أن يكون عنده / ٨٨ ب / علم منهم، وأنه ما أحسن بهم إلّا عند دخولهم، فلم يقبل منه هذه^(٢) العذر، وحنق عليه، ثم إنه أمر لشخص آخر أن يريه مكان الميمنة والقلب والميسرة، فأوقف له في كل منزلة رُحماً، فلما رأى بُعد ما بين الرماح قال: ما هذا عسكر يلقيهم هذه الثلثون ألف^(٣) الذين جاوا معي. ثم ستر إلى العسكر^(٤) الذي توجه إلى كينوك وطلبه. ثم بلغه أن الملك الظاهر بالشام مقيم مهتم للقاءه، فرأى في نفسه الضعف، فرجع على أثره.

[وفاة الظاهر بيبرس]

ولما وصل الملك الظاهر إلى دمشق على ما تقدّم ذكره، واستقرّ بالقصر الأبلق انكشف القمر كشوفاً^(٥) كُليّاً. وشاع بين الناس أن ذلك لموت رجل عظيم جليل القدر، فأراد الملك الظاهر أن يصرف التأويل إلى غيره، فاستدعى بشخص من أولاد الملوك الأيوبيّة^(٦)، يقال له الملك القاهر من ولد الملك الناصر داوود ابن المعظم عيسى، وأحضر تمرّاً مسموماً، وأمر الساقى فسقاه للملك القاهر المذكور، ثم شرب الملك الظاهر ناشياً بذلك الهناب^(٧) على أثر شرب الملك القاهر، فمات القاهر عقيب ذلك.

وأما الملك الظاهر فحصلت له حمى محرقة وحرارة في باطنه، فاجتمع

(١) في الأصل: «بصا».

(٢) كذا، والصواب: «هذا».

(٣) كذا، والصواب: «ما هذا عسكر يلقيهم هذه الثلاثون ألفاً».

(٤) في الأصل: «السعكر».

(٥) كذا بالشين المعجمة، والصواب بالسین المهملة.

(٦) في الأصل: «الأبوية».

(٧) كذا، والصواب: «ناسياً بذلك النهاء» كما في المختصر لأبي الفداء ١٠ / ٤.

الأطباء على استعمال دوى^(١) مسهل، فسقوه فلم ينجع، فحرّكوه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال، ودفع دماً إلى يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة ستة^(٢) وسبعين وستاية توفي السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ركن الدين بيبرس الصالحى النجمي التركي القفجاقى^(٣) البندقدارى بدمشق بالقصر الأبلق وقت الزوال - رحمه الله تعالى - وكنم موته وصبروه، وتركه بدر الدين بيليك المعروف بالخزندار بقلعة دمشق بعد ان نقله إليها من القصر في الليل، واستقرّ بالقلعة مصبراً إلى أن استوت تربته بدمشق قرب الجامع فدُفن فيها، وهي مشهورة معروفة هناك، وابتاعها الملك السعيد من أربابها بثمانية / ٨٩ أ / وأربعين ألف^(٤) درهم، وكانت تعرف بدار العقيقى، فبناها على ترتيب ما هي عليه الآن.

ثم نعود إلى ترتيب اخفاء موته. ثم ارتحل بدر الدين بيليك^(٥) بالعساكر ومعهم المحفّة، مظهراً أن الملك الظاهر فيها وأنه مريض، وسار إلى الديار المصرية.

وكان الملك الظاهر قد خلف العسكر لولده بركة ابن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله إلى^(٦) عهده، فوصل بيليك^(٧) الخزندار بالعساكر والخزائن، والمحفّة وراها السلحدارية والجمندارية وغيرهم من أرباب وظايف الخدمة على العادة توهّم ان السلطان بها مريض، فلما وصلوا إلى قلعة الجبل ترجّل الأمرا

(١) كذا .

(٢) كذا ، والصواب : « ست » .

(٣) كذا ، والصواب : « القفجاقى » .

(٤) كتبت « ألف » فوق السطر .

(٥) في الأصل : « بيليك » .

(٦) كذا ، والصواب : « وجعله وليّ عهده » .

(٧) كذا ، والصواب : « بيليك » .

والعسكر بين يدي المحفة كما جرى^(١) العادة، وصعدوا بالمحفة إلى القلعة من باب السرّ، وعند ذلك أظهر موته الملك الظاهر، وجلس ابنه الملك السعيد للعزا، واستقرّ في السلطنة.

وكانت مدّة الملك الظاهر نحو سبع عشر^(٢) سنة وشهرين وعشرة أيام. ثمّ ذلك والملك الظاهر موضوع في تابوت في بيت من بيوت البحريّة معلق بقلعة دمشق إلى أن عُمرت تُربته.

وكان ملكاً جليلاً شجاعاً عاقلاً مهيباً، ملك الديار المصرية والشام، وأرسل جيشاً فاستولى على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صفد، وحصن الأكراد، وأنطاكية، وقيسارية الشام، وأرسوف، وطبرية، ويافا، والشقيف، وبغراس، والقُصير، وحصن عكار، والقرين، وصافيتا، ومرقية، وحلب^(٣)، وناصر الفرنج على: المرقب، وبلنيس، وبلاد أنطرسوس، وعلى سائر البلاد وما بقي بأيديهم والحصون، واستعاد من صاحب سيس دربساك، ودركوش، وبلشيش، وكفردين، ورعبان، والمرازبان. والذي صار إليه من أيدي المسلمين: دمشق، وبعبك، وعجلون، وبُصْرَى وصرخد، والصنّت، وحصن، وتدمر، وتلّ باشر، وصهيون، وبلاطنس، وبرزيه، وحصون الاسماعيلية، وهي: الكهف، والقدموس، والمينقة، والعليقة، والخواي، والرصافة، ومصيات، والقلعة، والكرك / ٨٩ ب / والشوبك، وحلب، وشيزر، والبيرة. وفتح الله على يده بلاد النوبة فيها من البلاد مما يلي أسوان جزيرة بلاق، ويلي هذه البلاد بلاد العلي وجزيرة ميكائيل، وفيها إلى بلاد جزاير الجنادل وأنكوا، وهي في جزيرة واقليم نكروا ودنقله، وإقليم اشواء، وهو جزاير عامرة، وقرّر عليها عبداً وجوزهرأ ومجنأ وبقراً وعن كل بالغ دينار في كل سنة.

(١) كذا، والصواب: «كما جرت».

(٢) كذا، والصواب: «سبع عشرة».

(٣) في الأصل: «وحلب».

وكانت حدود مملكته من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفראה^(١). ووفد^(٢) عليه من التتر زُها عن ثلاثة آلاف فارس، فمنهم من أمره بطبلخاناه، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين، وجعل منهم سلحداريه وجنداريه، ومنهم من أضافه إلى الأمرا.

[عمارة الملك الظاهر]

وأما عمائر الملك الظاهر بيبرس ومبانيه مشهورة، منها ما هدمت التتر من المعقل والحصون، وعمّر بقلعة الجبل دار الذهب، وبرحبة الحبارج قبة محموله على اثني عشر عامود من الرخام الملون، وصوّر فيها ساير حاشيته وأمرأيه على هيتهم. وعمّر طبقتين مصلتين على رحبة الجامع. وغشا برج الزاوية المجاور لباب السرّ، وأخرج منه «روشن»^(٣)، وبنى عليه قبة، وزخرف سقفها، وأنشا بجواره أطباقاً للماليك. وأنشا برحبه باب القلعة دار^(٤) كبيرة لولده الملك السعيد. وكان في موضعها حفير، فعقد عليه ستة عشر عقداً، وأنشا دور جماعة برسم الأمراء، وأنشا الجسر مما يلي القلعة استطبيلات^(٥) جماعة. وأنشا حماماً بسوق الخيل لولده، وأنشا الأعظم والقنطرة التي على الخليج^(٦) وأنشا الميدان بالبورجي، ونقل إليه النخيل من الديار المصرية. وكانت أجرة نقله ستة عشرة^(٧) ألف دينار. وأنشأ به المناظر والقاعات والبيوتات. وجدّد الجامع المنور، والجامع الأزهر، وبنى جامع العافية بالحسنية، وأنفق عليه ألف ألف

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «ووقد».

(٣) كذا، والصواب: «رُوشنًا»، والروشن: النافذة.

(٤) كذا، والصواب: «داراً».

(٥) كذا.

(٦) نكرّر في الأصل قوله: «وانشا حماماً بسوق الخيل لولده وانشا الاعظم والقنطرة».

(٧) كذا، والصواب: «عشر».

(دينار)^(١). وأنشأ قريباً منه زاويه للشيخ خضر، وحمّاماً وطاحوناً وفرناً، وعمّر على / ٩٠ أ / المقياس قبة رفيعة مزخرفة. وأنشئ^(٢) عدّة جوامع في أعمال الديار المصرية، وجدّد قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين ببرقة، وقلعة السويس. وعمّر جسر شمس الدين بالقليوبية، وجدّد الجسر الأعظم على بركة الفيل، وأنشأ قنطرته، وبنى على جانبه حائطاً يمنع الماشي السقوط فيه، وقنطرة على بحر ابن منجّالها سبع^(٣) أبواب، وقنطرة بمنية السرج، وقنطرتين عند القصر، وقنطرة على بحر امراس بسبعة أبواب، وأوسطها يعبر فيه المراكب، وأنشأ في الجسر الذي يسلك فيه إلى دمياط ستة^(٤) عشرة قنطرة، وبنى قنطرة على خليج القاهرة يمرّ عليها إلى ميدان البروجي، وبنى على خليج الاسكندرية قريباً من قنطرتها القديمة قنطرة عظيمة بعقد واحد، وحفر بحر أشموم وكان قد طمي^(٥)، وحفر ترعه الصلاح، وخور شرشخا، وحفر المحابري والكافوري كيساد، وزاد فيها مائة قصبة عنها^(٦) كانت في الأول، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية^(٧). وحفر بحر السوس^(٨). وتمّم عمارة حرّم رسول الله، وعمل منبره، وأحاط بالظريح^(٩) درابزينات^(١٠)، ودَهَب سقوفه وجدّدها وبيّض جدارته^(١١). وجدّد البيارستان بالمدينة النبوية، ونقل إليه ساير المعاجين والأكحال والأشربة،

(١) الكلمة ممسوحة في الأصل.

(٢) كذا، والصواب: « وأنشأ ».

(٣) كذا، والصواب: « سبعة ».

(٤) كذا، والصواب: « ست ».

(٥) في الأصل: « وحضر بحر اشموم وكان قد عمي ».

(٦) كذا، والمراد: « عن ما ».

(٧) في الأصل: « بالقايوبية ».

(٨) كذا، والصواب: « السويس ».

(٩) كذا، والمراد: « بالظريح ».

(١٠) كتبت على سطرين: « درا » في آخر السطر ١٢، و « نزينات » في أول السطر ١٣.

(١١) كذا، والصواب: « جدرانه ».

وبعت إليه طبيباً من الديار المصرية، وجدّد قبر الخليل عليه السلام. ورمّ شعبه^(١)، وأصلح أبوابه ومناصبه وبيّضه، وزاد في راتبه المجرى على قوّامه ومودّنية وإمامه، ورتّب له من مال البلد ما يجرى على المقيمين به والواردين عليه. وجدّد بالقدس الشريف ما كان قد تداعى من قبة الصخرة. وجدّد قبة السلسلة وزخرفوها، وأنشأ خاناً للسبيل نقل بابيه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة. وبنى مسجداً وطاحوناً وفرناً وبستاناً. وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً، وهو عند الكتيب الأحمر قبلي أريحا / ٩٠ ب / ووقف عليه وقفاً، وبنى على قبر أبي عبيدة ابن الجراح مشهداً ومكانه من الغور بعمّتا^(٢)، ووقف عليه وقفاً وجدّد بالكرك برجين وعلاهما، ووسّع عمارة مشهد جعفر الطيار، ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على الزايرين له والوافدين عليه، وعمّر جسراً بقرية دامية بالغور على الشريعة، ووقف عليه وقفاً برسم ما عاد يتهدّم منه، وأنشأ جسورة كثيرة بالغور والساحل، وأنشئ^(٣) قلعة قاقوم، وبنى بها جامعاً ووقف عليه وقفاً، وبنّا^(٤) في طريقها حوضاً للسبيل، وجدّد جامع مدينة الرملة، وأصلح مصانعها، وأصلح جامع النبي ووقف عليه وقفاً، وبنّا^(٤) في طريقها وأصلحها، وكذلك جامع زرعين وما عداه من جوامع البلاد الساحلية التي كانت بأيدي الفرنج، وجدّد باشورة قلعة صفد أنشأها بالحجر الهرقلي. وعمّر ذلك أبراجاً وبدنات، وصنع له بغلات مسفحة داير، وذلك داير الباشورة بالحجر المنحوتة^(٥)، وعمل لأبراجها طلاقات، وأنشأ بالقلعة صهريجاً كبيراً مدرّجاً من أربع جهاته، وبنى عليه برجاً زايد الارتفاع، وقيل إن ارتفاعه مائة ذراع بحيث أن الواقف عليه

(١) كذا، والصواب: «شعبه».

(٢) هكذا ضبطت في الأصل، وهي: «عمّتا» في: مسالك الأنصار ١ / ١٦٠، وفوات الوفيات

١ / ٢٤٣، وفي: ذيل مرآة الزمان ٣ / ٢٥٩: «عشا».

(٣) كذا، والصواب: «وأنشأ».

(٤) كذا، والصواب: «وبنى».

(٥) كذا.

يرى الماشي على الخندق دابر القلعة، وبنى تحت البرج الذي للقلعة حَمَّاماً، وصنع الكنيسة جامعاً وأنشأ ربضاً^(١) تانياً قبله بغرب وبنى^(٢) بالسقيف لأنه كان قطعتين متجاورين^(٣)، فجمع بينهما، وبنى به جامعاً وحَمَّاماً، ودار النايب للسلطنة، وبرجاً نحو الباب. وكانت التتر أخرجت قلعة الصينية^(٤)، ولم يبقوا منها إلا الأثر، فجَدَّدَها وأنشأها، وبجامعها منارة، وبنى بها داراً لنايب^(٥) السلطنة، وعمل جسراً يمشي عليه إلى القلعة، وكان التتر هدموا شواريف قلعة دمشق وروس أبراجها، فجَدَّدَ ذلك جميعه، وبنى^(٦) فوق برج الزاوية المطل على سوق الخيل والميدان طارمة كبيرة، وجَدَّدَ مَنَظَرَه على قاعة مسجده على ٩١/أ البرج المجاور لباب النصر، وبيّض البحرة، وجَدَّدَ دهان سقوفها، وجعل بها دارابزيناً^(٧) تمنع الوصول إليها. وبنى حَمَّاماً خارج باب النصر، وجَدَّدَ ثلاث اصطبلات على الشرف الأعلى^(٨)، وبنى القصر الأبلق بالميدان وما حوله من العماير. وجَدَّدَ مشهد زين العابدين بجامع دمشق، وأمر بغسل الأساطين وتذهيب روسها، وأمر بترخيم^(٩) الحائط الشمالي، وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط، ورمّ شعت قبة الدم ثم بيّضها، وبنى دُور ضيافته برسم الرسل والواردين والوافدين مجاوره للحمام، وسوق الخيل. وجَدَّدَ ما كان التتر هدموه من قلعة صرخد، وأصلح جامعها ومساجدها، وكذلك فعل ببُصْرَى وعجلون والصلت، وجَدَّدَ ما كان التتر هدموه من قلعة بعلبك، وجَدَّدَ بابها والدركاه، وجَدَّدَ قبر نوح عليه السلام بقرية الكرك، وعمل حول الضريح

(١) في الأصل: «ريضا».

(٢) كذا، والصواب: «وبنى».

(٣)

(٤) كذا، والصواب: «الصينية».

(٥) في الأصل: «النايب».

(٦) كذا.

(٧) في الأصل كتبت في آخر السطر (١): «داراً»، وفي أول السطر (٢): «بزيناً».

(٨) كذا، والصواب: «الأعلى».

(٩) في الأصل: «بترجيم»، وهو تحريف.

دارابزيناً، وجدّد أسوار حصن الأكراد وعمّر قلعتها، وكانت قد هُدمت^(١) من المجانيق عقدها حنايا وحال بينها وبين المدينة بخندق، وبني عليها أبرجة شاهقة بطلاقات، وبني بها جامعاً للجمعة، وأنشأ بالربض أيضاً جامعاً ومساجداً^(٢) وخاناً كبيراً، وأسواقاً عدّة، وجدّد حصن عكار وزاد أبرجته، وبني به جامعاً، وكذلك بربضه ومساجد أيضاً، وجدّد خان المحيدثة^(٣) وترتب^(٤) فيه خفراً وحاماً لنقل ما يتجدّد من أخبار المسافرين. وبني قصر القفول شرقي دمشق إلى المناخ إلى قارا إلى حصص عدّة أبرجة ورتب فيها الحمام والخُفرا، وكذلك من دمشق إلى تدمر والرحبة إلى الفراءة^(٥). وجدّد سفح قلعة حصن والدّور السلطانية بها وبالبلد. وأنشأ شميميس بجملتها، وأصلح قلعة شيزر^(٦)، وقلعتي الشجر وبكاس، وقلعة بلاطنس^(٧)، وأنشأ بها جامعاً، وبني في قلاع الاسماعيلية التمان جوامع. وبني ما هدمه التتر من قلعة عيناب والراوندان، وبني بأنطاكية جامعاً موضع الكنيسة، وكذلك ببغراس^(٨)، واعتنى بقلعة البيرة، وبني بها أبرجة، ووسّع خندقها، / ٩١ ب / وجدّد^(٩) جامعها وأتقن بناها، وشيدها. وأنشأ بالميدان^(١٠) الأخضر شمالي حلب مسطبة كبيرة مرخّمة، وأنشأ دار^(١١) تحت القلعة، وبني في أيامه ما لم

(١) كذا، والصواب: «هُدمت».

(٢) كذا، والصواب: «مساجد».

(٣) في: تاريخ الملك الظاهر ٣٥٧، «خان المحدّثة»، والمثبت هو الصحيح.

(٤) كذا، والصواب: «ورنب».

(٥) كذا.

(٦) في الأصل: «شيرز».

(٧) في الأصل: «بلاص» في آخر السطر ١٨، و«طنس» في أول السطر ١٩.

(٨) في الأصل: «ببغراض».

(٩) في الأصل: «ووجدد».

(١٠) في الأصل: «بالميدان».

(١١) كذا، والصواب: «داراً».

يبنى^(١) في أيام الخلفاء المصريين، ولا الملوك من بني أيوب، وغيرهم، من الأبنية والرباع والخانات وحياض السبيل، ومن قريب مسجد التبر^(٢) إلى أسوار القاهرة^(٣) إلى الخليج وأرض الطبالة. واتصلت العمائر إلى باب المقسم إلى اللوق إلى البورجي، ومن الشارع إلى الكبش، وحوض قميحة إلى تحت القلعة، ومشهد الست نفيسة إلى السور القراقوشي.

ولما توفي الملك الظاهر - على ما شرحناه - أمر الملك السعيد ببنا مدرسة شاهقة فوق الضريح، وعمل دار حديت ومدرسة، فلما تم بنا القبّة والمدرسة ودار الحديث جهّز الملك السعيد علم الدين سنجر إلى دمشق لدفن الملك الظاهر. وكان نايب دمشق عز الدين أيدير، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة في الليل على أعناق الرجال ودُفن بها، وذلك ليلة الجمعة خامس شهر رجب من هذه السنة، والمدرسة مشهورة يومئذ بالظاهرية بقرب الجامع بدمشق.

وكان الملك الظاهر عفيف النفس، شريف الطبع، عادلاً. ومن بعض أوامره في العدل أن شغرا بانياس، وهي قرية كثيرة عاطلة بحكم استيلاء الفرنج عليها وعلى صفد، فلما فتحها أفتاه بعض فقهاء الحنفية باستحقاق الشغرا، فلم يرجع إلى الفتيا وسلّمها إلى أربابها ولم يكلفهم بيّنه بذلك. وكان يفرّق في كل سنة عشرة آلاف اردب حنطة على الفقرا والمساكين، ووقف وقفاً على تكفين الأموات الغربا بالقاهرة ومصر، ووقفاً يشتري به خبزاً ويُفرّق على فقراء المسلمين، وأصلح قبر خالد ابن الوليد / ٩٢ / بمصر، ووقف عليه.

ومن أموره ان بستان سيف الإسلام بين مصر والقاهرة، وكان ملكاً

(١) كذا، والصواب: «ما لم يُبن».

(٢) مسجد النبر: يُنسب إلى «نر الإخشيدي» وقد نقدتم التعريف به.

(٣) في الأصل: «القاهرة».

لشمس الملوك أحمد ابن الملك الأعزّ، فتوفّي المذكور بآمد وبقي البستان في يد ولده شهاب الدين غازي، فلما ملك الملك الظاهر رفع ولد شهاب الدين غازي قصة أنها^(١) وفيها الحال، فأمر بحملها على الشرع، فتثبت^(٢) الملك للمتوفّي بشهادة الأمير جمال الدين موسى ابن يغمور، وبهاي الدين ملكيشوا الطواشي^(٣) صفّي الدين جوهر، وتثبت الوفاة، وحضر الورثة بشهادة كمال الدين عمر ابن العديم، وعزّ الدين محمد ابن شدّاد، فسلم إليهما البستان، ثم ابتاعه منها بمائة وثلاثين ألف درهم. وأنشاه ذلك أشياء كثيرة أعرضنا عن ذكرها^(٤).

[وفاة بدر الدين بيليك الخزندار]

ولما استقرّ الملك السعيد متمكّن الديار المصرية والشامية، واستقرّ بدر

(١) كذا، والصواب: «أنهى».

(٢) في الأصل: «فبث».

(٣) الزيادة من: تاريخ الملك الظاهر ٢٨٠.

(٤) أنظر عن (الظاهر بيبرس) في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، وتاريخ الزمان ٣٣٦، ٣٣٧، وتاريخ الملك الظاهر ٢٢٢ وما بعدها، والروض الزاهر ٤٧٢ وما بعدها، والمختصر لأبي الفداء ١٠/٤، ١١، والنور اللائح ٥٦، ونهاية الأرب ٣٠/٣٦٥ - ٣٦٨، ونالي وفيات الأعيان ٤٩ - ٥١ رقم ٧٩، ودول الإسلام ١٧٧/٢، والعبر ٣٠٧/٥، والحوادث الجامعة ٣٩٢ - ٣٩٤، وذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٣ - ٢٦٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٣، ٢٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٤، ٢٢٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٧٤ - ٢٧٦، وفوات الوفيات ١/٢٣٥ - ٢٤٧، وعيون التواريخ ٢١/١٣٢ و ١٣٥ - ١٤٥، وتاريخ ابن الفرات ٧/٨١، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٥١، ٥٢، ومرآة الجنان ٤/١٧٥، والدرّة الزكية ٢٠٨ - ٢١٨، والوافي بالوفيات ١٠/٣٢٩ - ٣٤٨ رقم ٤٨٤١، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٩٣، ومآثر الإنافة ٢/١٠٦، ١٠٧، والسلوك ج ١ ق ٢/٦٣٥ - ٦٤١، وعقد الجمان (٢)/١٧٤ - ١٨٤، والمنهل الصافي ٣/٤٤٧ رقم ٧١٧، والنجوم الزاهرة ٧/٩٤ وما بعدها، وشذرات الذهب ٥/٣٥٠، وحسن المحاضرة ٢/٩٥، والدارس ١/٣٤٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٨ - ٣٤٢، وتاريخ الأزمنة ٢٥٤، وأخبار الدول ١٩٨، ١٩٩.

الدين بيليك^(١) الخزندار، ومات بعد ذلك بمدة يسيرة، وتولّى بعده شمس الدين الفارقاني^(٢).

[تخطيط الملك السعيد في الحكم]

ثم إن الملك السعيد خبّط^(٣)، وأراد تقديم الأصاغر وأبعد الأكابر، وقبض على سنقر الأشقر والبيّسري، ثم أفرج عنها بعد أيام يسيرة، ففسدت نياب^(٤) الأمراء الكبار عليه. وبقي الأمر على ذلك إلى أن خرجت هذه السنة^(٥).

[وفاة النووي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ محيي الدين النووي أبو زكريّا يحيى ابن شرف الفقيه الشافعي الزاهد الورع العابد، فريد عصره^(٦).

(١) في الأصل: «بيلك».

(٢) أنظر عن (بيليك) في: تالي وفيات الأعيان ٥٢ رقم ٨٠، والمختصر لأبي الفداء ١١/٤ وفيه: «ننليك»، ونهاية الأرب ٣٠/٣٧١، ٣٧٢، ودول الإسلام ٢/١٧٧، والعبر ٥/٣٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٦، والوافي بالوفيات ١٠/٣٦٥ - ٣٦٧ رقم ٤٨٦١، والبداية والنهاية ١٣/٣٧٧، وذيل مرآة الزمان ٣/٣٦٢ - ٣٦٤، وعيون الواريخ ٢١/١٣٣ والسلوك ج ١ ق ٢/٦٤٣، والنهج السديد ٢٨٩، ٢٩٠، وعقد الجبان (٢)/١٩٧، والجواهر الثمين ٢٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢٧٦، والمنهل الصافي ٣/٥١٢ رقم ٧٤٩، وشذرات الذهب ٥/٣٥١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٤٣، والدرّة الزكية ٢٢٤.

(٣) في الأصل: «خبّط».

(٤) كذا، والصواب: «نياب».

(٥) المختصر لأبي الفداء ١١/٤، نهاية الأرب ٣٠/٣٧٢، ٣٧٤، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٦، الدرّة الزكية ٢١٩، ٢٢٠، السلوك ج ١ ق ٢/٦٤٣ - ٦٤٦، عقد الجبان (٢) ١٨٦ - ١٨٧، النجوم الزاهرة ٧/٢٦٢، ٢٦٣، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٤٣.

(٦) أنظر عن (النووي) في: نهاية الأرب ٣٠/٣٨٣، ٨٣٤، ودول الاسلام ٢/١٧٨، والعبر ٥/٣١٢، ٣١٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٥ رقم ٢٢٤٣، وتذكرة الحفاظ ع/١٤٧٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٧٨، ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ٣/٢٨٣، وتاريخ ابن =

وفي سنة سبعة^(١) وسبعين وستاية

[الغارة على سيس]

خرج الملك السعيد بركة إلى الشام وصحبته العساكر ووصل دمشق وجرد عساكرها صحبة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي، وجرد أيضاً صاحب حماه فساروا إلى بلاد سيس وشنوا الإغاره عليها وغنموا^(٢).

حاشية

[عن آل تنوخ]

وفي هذه السنة أحرق عسكر الشام بلاد الغرب وجبل بيروت، وذلك أن العساكر والعشائر من ولاية بعلبك والبقاعين /٣٩٢/ وصيدا وبيروت توجهت الى الغرب من جهة قطب الدين السعدي، وكان قد استقطع قرية

= الفرات ١٠٧/٧، وعيون التواريخ ١٦٠/٢١ - ١٦٦، ومرآة الجنان ١٨٢/٤ - ١٨٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٦٥/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٧٦/٢، ٤٧٧، رقم ١١٦٢، و طبقات النحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٨، والسلوك ج ١ ق ٦٤٨/٢، وعقد الجمان (٢) ١٩٤، ١٩٥، وفوات الوفيات ٢٦٤/٤ رقم ٥٦٨، والنجوم الزاهرة ٢٧٨/٧، وشذرات الذهب ٣٥٤/٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٢٥ - ٢٢٧، ومفتاح السعادة ١٨٢/١، وحسن المحاضرة ٧٥/٢، والدارس ٢٣/١، وكشف الظنون ٥٩، ٧٠، ٩٦، ٩٧، ١١٥، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٤٤، ٣٤٠، ٣٧٩، ٣٩٨، ٤٦٥، ٤٩٠، ٥٠٤، ٥٥٠، ٥٥٧، ٦٨٨، ٧١٧، ٩١٥، ٩٢٩، ٩٣٦، ١٠٣٩، ١١٦٢، ١١٨٨، ١٦١٣، ١٦٤٨، ١٦٩٤، ١٨٣٣، ١٨٣٨، ١٨٥٩، ١٨٧٣، ١٨٧٧، ١٩٨٢، ٢٠٢٥، وإيضاح المكنون ٢٥٢/١ و ١٥٢/٢، ١٩٩، ٤٧٥، ومعجم المؤلفين ٣٠٢/١١، ٢٠٣، وناريخ الخميس ٤٢٤/٢.

(١) كذا، والصواب: «سبع».

(٢) المختصر لأبي الفداء ١١/٤، دول الإسلام ١٧٨/٢، تاريخ ابن الوردي ١٢٦/٢، عيون التواريخ ١٧١/٢١، ١٧٢، ذيل مرآة الزمان ٢/٤، الدرة الزكية ٢٢٥، السلوك ج ١ ق ٦٥٠/٢، عقد الجمان (٢) ٢٠٢، النجوم الزاهرة ٢٦٥/٧، تاريخ الأزمينة ٢٥٦ تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٧٠، النور اللائح ٥٦.

كفرعميته عن أمرا الغرب آل تنوخ المذكورين ، فقتل في تلك القرية . وذكروا ان الذي قتله نجم الدين محمد ابن حجتي العاق لأبيه . وكان أبوه وقرايبه في السجن وسيأتي ذكرهم .

ولما قُتل قطب الدين السعدي أقاموا العساكر في بلد الغرب سبعة أيام في نهبٍ وحريقٍ وهدمٍ وخرابٍ ، واحتما^(١) نجم الدين محمد ابن حجتي وشرف الدين علي ابن زين الدين ابن علي ومعهم جماعة في كهف شاهق صخر ذاهب في الهوى^(٢) يقال لهوه^(٣) شقيق كفرا عوص^(٤) منيع جداً فتحصنوا به ، فحصرهم^(٥) العسكر بتلك الشاهقة ، فانزروهم^(٦) منها ، والله أعلم ان ليس معهم كان زاداً ، ولا المكان لا يتملك في هذه المدة ، ولو اجتمع عليه ألوف عديدة ، وفيه عشرة أنفار ، ولا يتملك عنوةً ، ولما نزلوا اعتقلوا عليهم ، وساروا بهم خلف المنهزمين من الغرب حتى وصلوا الى بلد الشيخ العلم ويسمى كفر فاقد ، جهّز الشيخ العلم المواشي تدوس الطريق لتخفي أثر المنهزمين على ممن يتبعهم من العسكر ، ولم يحدث على البلاد كائنة أعظم منها .

وممن يقول ، وهو الأكثر من الناس ، أن نجم الدين محمد هو الذي قتل القطب ، والقطب المذكور حضر^(٧) الى كفرعميته ، فأصبح مقتول^(٨) ، واخفى قاتله نفسه ، ولم يتحقق الناس ، فاتهموا به نجم الدين المذكور .

وممن ذكر أن سبب قتله بإشارة زين الدين ابن علي . وذكروا أن غلام

(١) كذا ، والصواب : « احتما » .

(٢) كذا ، والصواب : « الهواء » .

(٣) كذا ، والصواب : « له » .

(٤) كذا ، وفي تاريخ بيروت ٦٨ « اغوص » وهو موقع في إقليم الشحار شمالي نهر الصفا .

(٥) كذا ، والصواب : « فحصرهم » .

(٦) كذا ، والصواب : « فانزلوهم » .

(٧) في الأصل : « حضر » .

(٨) كذا ، والصواب : « مقتولاً » .

القطب حمل القطب إلى الشام ولو أنهم قتلوا غلامه معه ما كان ثم ذلك جمعه. وجرت هذه الكاينه على البلاد. وكانوا^(١) أمرا الغرب الثلاثة في السجن بالديار المصرية، ٩٣ / أ / وهم: الأمير الكبير جمال الدين حجّي ابن محمد، وأخيه^(٢) الأمير سعد الدين خضر، والأمير زين الدين ابن علي، وسجنهم في أيام الملك الظاهر بيبرس، والمدة لم تفهم، ممن يقول سبع سنين، وممن يقول تسع سنين، والله أعلم.

وكانوا قد فرقوا بينهم، فجعلوا زين الدين ابن علي في سجن مصر، وجمال الدين حجّي في الكرك، وأخيه^(٣) سعد الدين خضر بقلعة عجلون. ثم أحضروا الثلاثة إلى سجن مصر.

ولما جرت الكاينه على الغرب، وبلغ ذلك الخبر إلى مصر ما جرى على البلاد وعرفوا^(٤) به الأمرا المذكورين^(٥) تلهّف زين الدين ابن علي، وقال لما أنهوا له ما جرى قال: آه لو كنت حاضر^(٦) فقالوا^(٧) الموكّلون عليه: ما عساك كنت تفعل يا مولانا؟ فردّ جمال الدين حجّي جوابهم بعقله وقال: كان يصلح التصيّد، والملك الظاهر بيبرس الذي أمر بسجنهم، وتكلّم فيهم الأمير بيليك الخزندار، فقال السلطان الملك الظاهر ها ولاي^(٨) ما أفرج عنهم ولا أوديهم حتى أفتح طرابلس وصيدا وبيروت.

(١) كذا، والصواب: «وكان».

(٢) كذا، والصواب: «وأخوه».

(٣) كذا، والصواب: «وأخاه».

(٤) كذا، والصواب: «وعرف».

(٥) كذا، والصواب: «المذكورون».

(٦) كذا.

(٧) كذا، والصواب: «فقال».

(٨) كذا، والمراد: «هؤلاء».

واستمرت المذكورين^(١) في السجن إلى بعد وفات^(٢) الملك الظاهر، ولم يخرج عنهم إقطاع ولا ملك، وربّما ان الملك الظاهر هو كان قد تصوّر في المذكورين بسبب الفرنج، لأنه كان قد أصرف ذهنه الى جهة الفرنج، وكان معتمداً على الأُمرا المذكورين وناظر^(٣) إليهم بالعين الرفيعة، مايلاً الى جهتهم بتحسيسهم أخبار الفرنج، ويطالعوا بها، وأن يكونوا متاغرين على صيدا وببيروت ومع من يكون من جهته وكان يتوقع لسماع أخبار الفرنج والاطلاع على أهوالهم وكشف طياقتهم. وكان هو كتب منشور جمال الدين حجّي سنة سبعة^(٤) وخسين وستاية كما تقدّم ذكر شرحه بحكم ملازمته للخدمة الشريفة. ومن شواهد ذلك فالملك الظاهر كانت له العناية بالأُمرا المذكورين ٩٣/ ب/ المكاتبات الذي^(٥) أرسلها ملك الأُمرا أقوش النجيبى نايب الشام الى زين الدين المذكور، وإلى الأمير جمال الدين حجّي، مضمون أحد^(٦) المكاتبات وصلة مكاتبة الأميرين الأعزّيين الاخصّين جمال الدين عمدي^(٧) الملوك والسلطين^(٨) أدام الله تأييدهما^(٩) وعلمنا ما ذكرناه وشكرنا عزّتهما، فامامنا عزّتهما وقيامهما على ما ينبغي، فنحن نعلم ذلك منها ونحرص عليهما القيام فيما هما بصددّه، والمطالعة بأخبار العدوّ المخدول في كل وقت بحسبه.

وأما الأمير حسام الدين نوار فقد كتبنا إليه بأنه متى وقع صوت^(١٠)

(١) كذا، والصواب: «واستمر المذكورون».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «وناظراً».

(٤) كذا، والصواب: «سبع».

(٥) كذا، والصواب: «التي».

(٦) كذا، والصواب: «إحدى».

(٧) كذا، والصواب: «عمدتي».

(٨) كتبت على سطرين، في آخر السطر ٣: «السلام» وفي أول السطر الرابع: «طين».

(٩) كذا، والصواب: «تأييدهما».

(١٠) كذا.

يشرع مع جماعته إلى جهتكم، ويتفق كلمته وكلمتكم والكتاب عطفها
يوصلانه إليه.

وأما قضية صاحب بيروت وتزويج بنته لملك قبرس، فقد عُلم، وحديث
الهدنة ومخالفتها، فقد علمنا ذلك، ونعم ما فعلاه من المطالعة بذلك، فلا
تقطعاً أخبارهما مويدتين.

وأما المكاتبة الثانية وردت مكاتبة الأميرين الأجلين الأعزّين الأخصّين
المحترمين المجاهدين المغازيين جمال الدين وزين الدين بهاء الإسلام، مجدي
الأمرا، عدّتيّ الملوك والسلاطين، أنجح الله قصدهما وأسعد جدّهما، وكبت
ضدّهما. ووقف عليه وعلم مضمونه وعرف ما هم عليه من الاجتهاد والمناصحة
وهو المعهود منها والمشهور عنهما. فالأميران^(١) - أيدهم^(٢) الله - يطيبان
قلبيهما ويشرحان صدريهما، فهما على ما يشتهيان ويؤثران^(٣)، وما بلغنا عنها
إلا الخير، ولا قيل عنها إلا الجميل، وما تم ما يضيق به صدورهم، وما
نسمع في حقيهما كلاماً يقال، فيستمران على ما هم عليه من المناصحة
والاجتهاد والمطالعة بالأخبار، ومساعدة العسكر المنصور وللغزاه بتلك الجهة،
ويجرون على ما عهد منهم من المناصحة، ومن سلفهم في الأيام السالفة والدول
المتقدّمة، فأنهم يجنون ثمرة ذلك، / ٩٣ أ / والله يودّهم توقيفاً.

وفيه مُلَحَق يقول فيه: وقد بلغنا أن جموعكم تفرّقت، وأنتم تعلمون أن
هذا الوقت الذي تظهر فيه مناصحة الدين والدولة القاهرة، فيتقدّم^(٤) الأمرا
أيدهم^(٥) الله برّد الرجال إلى جهة صيدا، ويجتهدون في المساعدة على حفظ

(١) في الأصل: «فلاميران».

(٢) كذا، والصواب: «أيدهما».

(٣) في الأصل: «يوتران».

(٤) كذا، والصواب: «أيدهما».

(٥) كذا، والصواب: «فيتقدّم».

(٦) في الأصل: «أيديهم».

هذا الثغر، مويددين إن شاء الله^(١).

وفي معنى ذلك مرسوم الملك الظاهر بيبرس إلى زين الدين المذكور وجمال الدين حجّي أرسله من مصر، مضمونه، هذه المكاتبة إلى الأميرين المختارين المحترمين الأخصّين المجاهدين جمال الدين وزين الدين فخريّ القبائل والعشائر، مجدي الأُمرا اختياري الدولة عمدي^(٢) الملوك والسلطين أدام الله رفعتها، وجدّد مسرّتها، نتضمّن سلامنا عليها واهدا تحيتنا إليها، ونُعلمها بأننا وقفنا على مكاتبتها الواصلة إلى نوابنا بدمشق يذكرون فيها استمرارها على الخدمة والنصح لدولتنا القاهرة، ووصل إلينا كتاب نوابنا بدمشق المحروسه يذكرون ما الامرين^(٣) عليه من الخدمة والاجتهاد في المناصبه، وفرحنا بذلك، ووقع عندنا اهتمام الأميرين في الخدمة أحسن موقع، فليستمر على ذلك، وليهتمّا به ولطيّبا^(٤) قلوبهما، وليشرحا صدورهما، فسوف يجنيان وأخيها أيضاً ثمرة خدمتها ومحبتّها، وليطالعونا بالأخبار والمتجدّات، والله يوفقهما. فهذا دليل الملك الظاهر كان منصرف الهمة وذهنه إلى جهة الفرنج، وقصده أن يفتح طرابلس والسواحل، وأنه معتمد على جمال الدين وزين الدين المذكوران^(٥) يتجسّسا أخبار الفرنج ويطالعا بها ويكونا متاخرين على صيدا وبيروت مع من يكون من جهته.

وكان سبب غضبه عليها وسجنه لهم ذلك المدة الطويلة ان بني أبو الجيش امتلوا / ٩٤ ب/ حسداً منهم، وكانوا مستقطعين ولهم نفوذ، وكانوا أصحاب درايه وحيلة، فحلّ بهم الحسد والعداوة ولم يدروا ما يفعلوه معهم لما

(١) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٦١، ٦٢.

(٢) كذا، والصواب: «عمدي».

(٣) كذا، والصواب: «الأميرين».

(٤) كذا، والصواب: «ولطيّبا».

(٥) كذا، والصواب: «المذكورين».

لها عند السلطان والنواب من نفوذ الكلمة والمنزلة، كما ذكرنا، فعمد^(١) احد ابني أبو الجيش إلى كتب مطالعات إلى صاحب طرابلس، وكان يقال له الإبرنس صاحب طرابلس جوابه بما يوجب وقوع الدرك على الأمرا المذكورين عند وقوف السلطنة عليه، فتحيل ابن أبي الجيش المذكور حتى أوصل جواب الإبرنس المذكور إلى الملك الظاهر بيبرس، فلم يشك في ذلك، فطلب الأمرا وسجنهم كما ذكرنا.

ولهذا السبب لما تكلم فيهم بليك الخزندار قال الملك الظاهر بيبرس: لا اذيعهم ولا أفرج عنهم حتى أفتح طرابلس وصيدا وبيروت سبب المجروية، ثم زادت الأحان^(٢) بين المذكورين.

ولما توفي الملك الظاهر وتولى الملك السعيد بركه أفرج عن المذكورين. وكانت قريب الكافية الذي^(٣) جرت على الغرب لسو سيرة نجم الدين محمد ابن حجتي وقبيح أعماله في مدة سجن أبيه حجتي وعمه خضر وزين الدين ابن علي، فتسبب بسوء تدبيره على البلاد ما قدّمنا ذكره. ولما تم ذلك وأفرج الملك السعيد عن المذكورين، وجرت فضه^(٤) القطب السعدي، فأمر الملك السعيد بجريق البلد الذي قُتل بها، فلما احترق البلاد كما ذكرنا وانفرجوا^(٥) الأمرا وعرفوا الملك السعيد بركه بما تم على بلادهم جدّد مرسوم الى نايب الشام يذكره^(٦) من مضمونه أن الأمرا الأجلاّ المقدّمين الأعزّا زين الدين، وجمال الدين، وسعد الدين أولاد أمير الغرب - أيدهم الله - قد أحاط علمه المبارك أن صدقاتنا شملتهم بالإحسان إليهم صدقة عن مولانا الشهيد، وهم

(١) في الأصل: «فعمد».

(٢) كذا، والمراد: «الإحن».

(٣) كذا، والصواب: «التي».

(٤) كذا، والصواب: «قضية».

(٥) كذا، والصواب: «وانفرج».

(٦) في الأصل: «ايذكر».

الآن ملازمون^(١) الباب العزيز ، وكانوا متقاليين من المفسدين في بلادهم ولو أنهم أولادهم لأجل ما شملتهم من الصدقات ، واعترافهم بذلك ، والآن /٩٥أ/ أنهو^(٢) إلى بين أيدينا الأمر^(٣) الذي جرى من تجريد عسكر الى البلاد بعد قطب الدين السعدي في النّوبة الذي^(٤) جرى فيها تجريد من يعلم عند توجّه المجلس السامي الأميري سيف الدين الزيني ، وما تم من أخذ حريم فلاحينهم^(٥) وأطفالها وشيء^(٦) منهم أبيعوا وشي^(٦) أعيدوا إليهم بالبيع ، وأخذ الحريم وجعلوا جوارى ، والأولاد وجعلوا بمالك ، وأخذت خيولهم وأغنامهم وأبقارهم وقماشهم ، ولما بلغنا هذا الإنها ما أعجبنا ذلك ، ولا وافق ذلك غرضنا وأباه عدلنا ، وما كان القصد إلا طلب المفسدين الذين اعتمدوا الفساد في البلاد ومن وافقهم على ذلك ، وقد سألوا أن يتوجّه الأمير الأجل الأخصّ جمال الدين حجّي إلى خدمة المجلس العالي والتمسوا من صدقات هذه الدولة ورحتها أن يتقدّم المجلس العالي بطلبه حريم فلاحينهم^(٧) وأولادهم في أيّ جهة كانوا ، وإن يُعادوا إلى فلاحينهم^(٧) وكذلك من أبيع واسترد وقبض التمن منهم عنه من الحرير والأولاد ، ونحن نأمر بأن يعتمد المجلس العالي طلب ذلك الشخص الذي اعتمد هذه الأمور ويستعيد منه التمن ويطلب خيلهم وأغنامهم وأبقارهم وقماشهم ، ويعاد إليهم إن كان ذلك عند أمير أو جندي أو مفرداً^(٨) أو تركماني أو عند أيّ كايّن من كان لأننا قد أنكرنا كون حريم المسلمين يسبون وتسترق أولادهم ، وقد سألوا أنه إن

(١) كذا ، والصواب : « ملازمين » .

(٢) كذا .

(٣) كذا ، والصواب : « الأمر » .

(٤) كذا ، والصواب : « التي » .

(٥) كذا ، والصواب : « فلاحينهم » .

(٦) كذا .

(٧) الصواب : « فلاحينهم » .

(٨) الصواب : « مفرد » .

كان من أولادهم فد اطلع على أنه مفسد وهو مدرك إدراك الرجال يبقا في الاعتقال^(١) السلطانية خلد الله نقاها وتحت رحمتنا، ومن كان خلاف ذلك وهو دون البلوغ أو ما بدا منه فساد طلبوا صدقاتنا الإنعام عليهم بحضور الجميع إلى الباب الشريف، ويفسح للأمير جمال الدين حجّي في العود إلى الديار المصرية، ولمن يحضر معه من أهله وأصحابه، وقد أحسنّا سواهم في ذلك، فإنهم ملازمون الباب الشريف / ٩٥ ب/ وصدقاتنا تجري عليهم وهم في إحساننا، والتاريخ تامن جمادى الأول سنة سبعة^(٢) وسبعين وستاية، وبين حركة القطب وبين تاريخ المرسوم قريب شهرين ونصف^(٣).

وبعد تاريخ هذا المرسوم خرج السلطان الملك السعيد بركه إلى الشام، وأغار عسكره على بلاد سيس. ولما قُتل القطب السعدي أمر السلطان بجريق البلد الذي قتل فيه، والقبض على المفسدين، فلما نهب البلاد جميعه وأحرق غالبه أنكر السلطان ذلك، وأمر بما تعين في المراسم، وأكل^(٤) على ذلك.

وجدت مرسوم ناني أيضاً مطلق من السلطان الملك السعيد بركه ابن الملك الظاهر بيبرس إلى نواب الممالك الشامية والصفدية والإكرادية والبلعبكية والحمصية، مضمونة: المرسوم لهم بأنا قد بلغنا أن العسكر لما جُرد إلى الجهات التي بها مستقرّ الأمرا الأجلاً الأخصّ الكُبرا زين الدين، وجمال الدين، وسعد الدين أولاد أمير الغرب حصل التعرّض إلى حريم بلادهم وأولادهم وخيلهم وأبقارهم وأغنامهم وقماشهم، وقد أنكرنا هذه الحالة لأن هاولاي^(٥) المذكورين مقيمون بالأبواب العالية ومستكنون تحت جناح عدلنا ورحمتنا

(١) كذا، والصواب: «يبقى في الاعتقالات».

(٢) كذا، والصواب: «سبع».

(٣) أنظر تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٦٢ - ٧٠.

(٤) كذا، والصواب: «في المراسم، وأكد».

(٥) كذا.

ومتقلبون في نعمتنا وملازموا^(١) خدمتنا، والطلب إنما كان للمفسدين إلا لهاولاء^(٢) الذين هم في الطاعة في خدمة الأبواب العالية. وقد رسمنا بردة جميع ما أخذ لهم من حريم بلادهم وأولادها، ومن كان قد أخذ من حريم بلادهم وأولادها شيئاً وباعه عليهم يسترد الثمن من بايعه، ويسترد جميع الحريم والأولاد والخيول التي لهم، والأبقار والأغنام والقماش، وكلها هو لهم، فهاولاي^(٣) قوم مسلمون يشاركونا في شهادة لا إله إلا الله، ويعظمون^(٤) أموالهم وحريمهم، وهم أبوابنا لم يصدر منهم سوء^(٥) وما ننقم به عليهم، ولا يخالف في هذا المرسوم أمير كبير مقدّم ولا غيره ولا مفردى^(٦) ولا^(٧) / ٩٦ / جندي ولا أحد من عساكر البلاد الشامية عامة والممالك الصفدية والبلبكية والأكرادية والحمصية خاصة، ولا يمتنع احد عن الإجابة إلى هذا المرسوم، وليحذر كل مخالف أو مكاسر أو مطاول، فقد رسمنا بذلك أمراً جزمياً ولا يتعلّل أحد ولا يعتذر ولا يقل أنا اشتريت ووزنت التمن ولا أنا بعت وأخذت التمن، وكل من كسب أو اشترى يردّ وكل من باع على أهلهم، وأخذ تمناً منهم يردّ الثمن قولاً واحداً وأملاكهم الثابتة بالشرع الشريف يوزنون^(٨) خراجها للديوان المعمور، ولا تغرض فيعمل بما رسم به من غير إهمال ولا يخرج أحد^(٩) عن هذا المرسوم وانحدر من المخالفة، والله

(١) كذا.

(٢) كذا، والصواب: «لهؤلاء».

(٣) كذا، والصواب: «فهؤلاء».

(٤) كذا، والصواب: «يعظمون».

(٥) كذا.

(٦) كذا، والصواب: «مفردى».

(٧) تكررت في آخر الورقة ٩٥ ب، وأول الورقة ٩٦ أ.

(٨) كذا، والصواب: «يزنون».

(٩) كذا.

الموفق. وكتب في تامن جمادى الأول سنة سبعة^(١) وسبعين وسة^(٢) مايه^(٣).

★ ★ ★

ثم نرجع إلى ذكر مدرج سياق التاريخ لما توفي الملك الظاهر بيبرس،
وجلس في المملكة ولده بركه.

الخامس من ملوك التُّرك بالديار

(المصريه الملك السعيد بركه ابن الملك الظاهر بيبرس)^(٤) البندقدار تولّى
في السنة الماضية سنة^(٥) وسبعين وستمائة، ثم دخل دمشق بالعساكر سنة سبعة^(٦)
وسبعين وستمائة، وجّهز العساكر كما ذكرنا، وعادوا إلى جهة دمشق، واتفقوا
على الخلاف على الملك السعيد، وخلعه من السلطنة لسو تدبيره، وعبروا على
دمشق ولم يدخلوها، فركب الملك السعيد وساق، فسبقهم إلى مصر وطلع إلى
قلعة الجبل، وسارت العساكر في أثره. وخرجت هذه السنة والأمر كذلك^(٧).

[وفاة عزّ الدين كيكائوس عند ملك التتر]

وفي هذه السنة توفي عزّ الدين كيكائوس ابن كنخسروا ابن كيقباد ابن
سلجوق عند منكوتر ملك التتر بمدينة صراي، وخلف عزّ الدين المذكور

(١) كذا، والصواب: «سبع».

(٢) كذا، والصواب: «ست».

(٣) تاريخ بيروت ٦٨، ٦٩.

(٤) ما بين القوسين كتب بخط أكبر من خط المتن.

(٥) كذا، والصواب: «ست».

(٦) كذا، والصواب: «سبع».

(٧) المختصر في أخبار البشر ١١/٤، تاريخ ابن الوردي ١٢٦/٢، ذيل مرآة الزمان ٢/٤،

عيون التواريخ ٢١٩/٢١، ٢٢٠ عقد الجمان (٢)/٢٠٢، زبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٩١ أ،

النجوم الزاهرة ٢٦٦/٧.

ولداً اسمه مسعود، ٩٦/ب/ فحمل إلى بُغا ملك التتر بالعجم، فأحسن إليه وأعطاه سيواس وأرزن^(١) الروم وأرزنكان^(٢). واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور، وهو آخر من سُمي سلطاناً في بلاد الروم من السلجوقية^(٣). فسبحان من لا يزول ملكه.

وفي سنة ثمانية^(٤) وسبعين وستاية [الخلافة بين الفرنج وغيرهم]

في ربيع الأول وربيع الآخر وجُمادى الأول من هذه السنة جرى بين صاحب طرابلس وصاحب جبيل والداوية^(٥) الفرنج اختلاف عظيم، وغار بعضهم على بلد بعض، وقُتل بينهم جماعة كثيرة.

وكذلك أيضاً التتر اختلفوا، وقُتل بينهم ما لا يُحصى كثرة. وكذلك أيضاً الفرنج في داخل البحر اختلفوا وقُتل بينهم خلق كثير. واختلفوا^(٦) في عكا الفرنج.

واختلفت طوائف الكرج وفي سائر الأطراف، واختلفوا في العراق. واختلفت العرب والقبائل حتى اختلفوا الفلاحين، وقُتل بين هذه الطوائف ما لا يُحصى كثرة. ومبسوط شرح ذكر الحروب والفتن الذي^(٧) حدثت لا يسع

(١) في الأصل: «أوزن» والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء ١٢/٤.

(٢) في الأصل: «ارزنكان»، والتصحيح من: المختصر. وهي: أرزنجان. بلدة طيبة كثيرة الخيرات من بلاد أرمينية قريبة من أرزن، غالب أهلها أرمن، وفيها مسلمون هم أعيان أهلها.

(٣) أنظر عن (كيكاوس) في: المختصر لأبي الفداء ١١/٤، ١٢، وتاريخ ابن الوردي ١٢٦/٢، وعقد الجمان (٢)/٢١٣، والسلوك ج ١ ق ٦٥٠/٢.

(٤) كذا، والصواب: «ثمان».

(٥) نقدم التعريف بهذه الجماعة في الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٦) كذا، والصواب: «واختلف».

(٧) كذا، والصواب: «التي».

شرحه هذه المختصرة. كذلك عسكر الملك السعيد اختلف عليه هذه السنة وآخر السنة الماضية، لأن الملك السعيد وصل بمن معه إلى الديار المصرية ودخل إلى قلعة الجبل بعد ما أحيط بالقلعة، وجرى بينهم مقاتلة يسيره. ثم إن العساكر الخارجون^(١) عن الطاعة حصروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل، فخامر عليه غالب من كان معه من الأمرا، وبقي يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم إلى العسكر المحاصرة للقلعة. فلما رأى الملك السعيد ذلك أجابهم إلى الإخلاع من السلطنة، وأن يُعطى الكرك وسفّروه من وقته إلى الكرك صُحبة بيدغان الركني وجماعة معه، فوصل إليها وتسلمها بما فيها من الأموال، وكان شيئاً كثير^(٢). ثم بعد ذلك اتفق أكابر الأمرا الذين فعلوا ذلك من الأمرا المصريه الكبار على إقامة بدر الدين / ٩٧ أ / سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس، ولقبوه الملك العادل، وعمره سبع سنين وشهور.

السادس من ملوك الترك بالديار المصرية

(الملك العادل بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس)^(٣) خطب له بالممالك، وضربت السكّة باسمه، وهو سادس ملوك الترك بمصر، وصار الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي أتابك العسكر. ولما استقر ذلك جهّز أتابك العسكر سيف الدين قلاوون الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إلى دمشق وجعله النايب بها. وكان العسكر قد قبضوا على عزّ الدين أيدير نايب

(١) كذا، والصواب: «الخارجين».

(٢) كذا، والصواب: «شيئاً كثيراً». والخبر في: المختصر لأبي الفداء ١٢/٤، ونهاية الأرب ٣٩٧/٣٠، ٣٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢٢٦/٢، ٢٢٧، والبداية والنهاية ٢٨٧/١٣ وعنه ينقل المؤلف كامل الخبر، وانظر: عيون التواريخ ٢٢١/٢١ - ٢٢٣، وذيل مرآة الزمان ٤/٤، ٥، والدرة الزكية ٢٢٧ - ٢٢٩، والسلوك ج ١ ق ٦٥٢/٢ - ٦٦٥، وعقد الجمان (٢) ٢١٥ - ٢٢٢، والنجوم الزاهرة ٢٦٧/٧ - ٢٦٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٣٤٥/١، ٣٤٦، والنور اللائح ٥٧.

(٣) ما بين القوسين كتب بخط أكبر من المتن.

دمشق وتولّى مكانه الحكم بها بعد أيّدمر الأمير أقوش الشمسي، فلما قدم سنقر الأشقر إلى دمشق فوّض إلى أقوش الشمسي نيابة حلب، فسار فتولّاها، واستمرّ الحال على ذلك مُدة يسيرة إلى يوم الثلاثاء الحادي والعشرون^(١) من شهر رجب اجتمع الأمرا والأعيان بقلعة الجبل من الديار المصرية، وخلعوا الملك العادل سلامش من السلطنة ورَتّب عوّضه أتابكه سيف الدين قلاوون الصالحى، وبعث بالملك المنصور، وحلف العسكر له بأسره، وكان السبب^(٢) في تولّيه سلامش أولاً: تسكين تورة الظاهرية فإنهم كانوا معظم عسكر الديار المصرية، وأيضاً كانت بعض القلاع في يد نواب الملك السعيد فارادوا اشتراهم^(٣) منها، فلما تمّ معظم المقصود خلعه، ووصلت البريدية الى دمشق يوم الأحد سادس عشرين منه، ومعهم نسخة يمين لتحليف الأمرا والجند وأرباب الدولة وأعيان الرعايا، فأحضروا الى ديار السعادة بدمشق وحلفوا. وقيل إن النايب سنقر الأشقر لم يحلف ولم يُرضيه ما جرى.

ولما تولّى السلطنة الملك المنصور

السابع من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى الأتابكى

٩٧/ ب/ ولما تولّى الملك المنصور قلاوون أقام منار الحق بالعدل، وأحسن سياسة المُلْك، وأقام بتدبير السلطنة أحسن قيام، وهو السابع من ملوك التُّرك بالديار المصرية.

(١) كذا، والصواب: «الحادي والعشرين».

(٢) في الأصل: «السبت».

(٣) كذا، والمراد: «فأرادوا شراءها منهم».

[وفاة الملك السعيد بركه]

وفي هذه السنة في ذي القعدة توفي بالكرك الملك السعيد بركه ابن الملك الظاهر بيبرس بعد وصوله إليها بمدة يسيرة. وكان سبب موته أنه لعب بالكرة في ميدان الكرك فتقنطر به فرسه وحصل له حمًا^(١) شديدة، وتوفي وحُمِلَ إلى دمشق، ودُفِنَ في تربة أبيه. ولما توفي أقاموا موضعه أخيه^(٢) نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر، ولقبوه الملك المسعود، واستقرّ في الكرك^(٣).

[سلطنة سنقر الأشقر بدمشق]

وفي هذه السنة جلس سنقر الأشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الأمراء والعسكر الذين عنده بدمشق، وتلقّب بالملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر^(٤).

(١) كذا، والصواب: «حمّى».

(٢) كذا، والصواب: «أخاه».

(٣) أنظر عن (الملك السعيد) في: تالي وفيات الأعيان ٥٢، والمختصر لأبي الفداء ١٢/٤ ونهاية الأرب ٣/٣٩٨، ودول الإسلام ٢/١٨٠، والعبر ٥/٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٧، والبداية والنهاية ١٣/٢٨٩ و ٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٤/٣٢، وتاريخ ابن الفرات ٧/١٦٥، وعيون التواريخ ٢١/٢٣٦، والوافي بالوفيات ٢/٢٤٨، ومرآة الجنان ٤/١٩٠، والدرّة الزكّية ٢٣٤، ومآثر الإنافة ٢/١٢٤، والسلوك ج ١ ق ٣/٦٦٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٦٠، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٠١ أ وتذكرة النبيه ١/٥٣، والجواهر الثمين ٢٩٦، وعقد الجمان (٢)/٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/٢٥٩، وشذرات الذهب ٥/٣٦٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٤٦، وتاريخ الأزمنة ٢٥٧..

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/١٣، دول الإسلام ٢/١٨٠، العبر ٥/٣١٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٧، البداية والنهاية ١٣/٢٨٩، عيون التواريخ ٢١/٢٢٥، مرآة الجنان ٤/١٨٩، الدرّة الزكّية ٢٣٤، السلوك ج ق ٣/٦٧٠، ٦٧١، عقد الجمان (٢)/٢٣٣، ٢٣٤، تاريخ ابن الفرات ٧/١٦٢، تشریف الأيام والعصور ٦١.

[اعتقال عزّ الدين أيّدمر الظاهري]

وفي هذه السنة حُمل الأمر عزّ الدين أيّدمر الظاهري من قلعة دمشق في خفّه إلى الديار المصرية لمرضٍ لحقه في أطرافه منعه من الركوب بمرسومٍ ورد من هناك، وعند وصوله إلى الديار المصرية اعتقل بقلعة الجبل^(١).

وفي سنة تسعة^(٢) وسبعين وستاية

[انهزام سنقر الأشقر من دمشق]

جهّز الملك المنصور قلاوون عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي وعزّ الدين الأفرم، وبدر الدين الأيدمر، فسارت العساكر إلى الشام، وبرز سنقر الأشقر بعساكر الشام إلى ظاهر دمشق، والتقى الفريقان في تاسع عشر صفر المذكور، فولّى سنقر الأشقر ونهب عسكر مصر أتقاله، وكتب إلى الملك المنصور قلاوون بالنصر، واستقرّ الأمير حسام الدين لاجين المنصوري المذكور نايب السلطنة بالشام.

وأما سنقر الأشقر فإنه هرب إلى الرحبة وكاتب أبغاء ابن هولاكوا ملك التتر واطمعه في البلاد، وكان عيسى ابن مهنا ملك العرب مع سنقر الأشقر وقاتل معه، وكتب بذلك إلى أبغاء أيضاً موافقه له. ثم سار سنقر الأشقر من الرحبة إلى صهيون، واستولى / ٩٨ أ / عليها وعلى برزيه وبلاطنس والشغر وبكاس وعكار وشيزر وفاميه، وصارة^(٣) هذه الأماكن لسنقر الأشقر^(٤).

(١) دول الإسلام ١٧٩/٢، البداية والنهاية ٢٨٩/١٣، عيون النواريز ٢٢٥/٢١، ذيل مرآة الرمان ٢٢٥/٤، الدرّة الزكية ٢٣٤، السلوك ج ١ ق ٦٦٨/٣، شريف الأيام والعصور ٥٩.

(٢) كدا، والصواب: «سع».

(٣) كدا.

(٤) تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، المختصر لأبي الفداء ١٣/٤، دول الإسلام ١٨٠/٢، العبر ٣٢٢/٥، تاريخ ابن الوردي ٢٢٧/٢، البداية والنهاية ٢٩٠/١٣، عيون التواريخ ٢٤٢/٢١، ذيل مرآة الزمان ٣٥/٤، مرآة الجنان ١٩٠/٤، الدرّة الزكية ٢٣٥ - ٢٣٧ =

[قصدُ التتر بلاد الشام]

وفي أوائل جمادى الآخرة وردت الأخبار بأن التتر قد قصدوا بلاد الشام، فخرج من كان بدمشق من العسكر المصري والشامي، وكان مقدّمهم ركن الدين اياجي، ولحق بقية العساكر على شيزر، وكانوا قد توخّروا عنها ونزلوا بظاهر حماه. ووصل من الديار المصرية عسكر مقدّمه الأمير بدر الدين بكتاش النجمي، فلحق بهم، واجتمع الجميع على حماه، وأرسلوا كشافة إلى بلاد التتر.

وفي العشر الأوسط من الشهر وصل إلى دمشق وبعلبك خلق عظيم من الجُفّال من حلب وبلادها وحماه وحصص والبلاد الشمالية جافلين من التتر، لم يتخلف في تلك البلاد إلّا من عجز عن السفر وأُخليت حلب من العساكر التي لها، والتجوا إلى حماه، وعزم كثير من أهل دمشق والبلاد الشامية أن يتوجّهوا إلى الديار المصرية، واضطربت الناس اضطراباً شديداً، وكان سبب حركة التتر ما بلغهم من الاختلاف^(١) الكلمة، فأرسلوا أمرا العسكر المصري إلى سنقر الأشقر يقولون: هذا العدو قد دهمنا وما سببه إلّا الخلف بيننا، وما ينبغي أن نهلك الإسلام في الوسط، والمصلحة أننا نجتمع على دفعه، فنزل عسكر سنقر الأشقر من صهيون، والحاج أزدمر من شيزر، وخيّم كل طائفة تحت قلعتها، ولم يجتمعوا بالمصريين، واتفقوا على اجتماع الكلمة ودفع العدو عن الشام.

وفي يوم الجمعة حادي عشرين منه وصل طائفة عظيمة من عساكر التتر إلى حلب، وقتلوا من كان بها ظاهراً، ونهبوا وسبوا وأحرقوا الجامع والمدارس المعتمدة ودار السلطنة ودور الأمرا الكبار، وأفسدوا فساداً كبيراً. وكان أكثر من تخلف بها قد أستر في المغاير والكهوف. وأقاموا مجلب يومين

= السلوك ج ١ ق ٣/٦٧٦، عقد الجبان (٢)/٢٤٢ - ٢٤٦، تشریف الأيام والعصور ٦٥

- ٦٩، تذكرة النبيه ٥٧/١، ٥٨.

(١) كذا، والصواب: «اختلاف الكلمة».

على هذه الصورة، ثم رحلوا منها راجعين إلى بلادهم بعد أن ٩٨/ب/ تقدّمهم الغنائم التي كسبوها، ونقلوا من الغلال شيئاً كثيراً^(١) إلى أماكنهم. وكان سبب خروجهم عن حلب أن بعض من كان استتر بها قد أيس من الحياة، فطلع منارة الجامع وكبّر بأعلا^(٢) صوته على التتر، وقال: جاء النصر من عند الله، وأشار بمنديل كان معه إلى ظاهر البلد، وأوهم أن إشارته على عسكر المسلمين، وجعل يقول في خلال ذلك: اقْبِضُوهُمْ من بين البيوت مثل النساء. فتوهم التتر من ذلك. ولما رجعوا خرجوا من البلد على وجوههم. وسلم ذلك الرجل الذي فعل ذلك. ولما رجعوا عن حلب ظهر الذي كان جفل عنها، وحصلت الطمانينة^(٣) للناس^(٤).

[خروج الملك المنصور إلى غزّة]

وفي هذه السنة خرج الملك المنصور قلاون من الديار المصرية بجميع العساكر لنصرة الإسلام ودفع العدو عن البلاد فوصل إلى غزّة. ووردت الأخبار برجوع التتر، فرحل الملك المنصور من غزّة راجعاً إلى الديار المصرية بجميع العساكر لنصرة الإسلام ودفع العدو عن البلاد، فوصل إلى غزّة راجعاً إلى الديار المصرية بالعساكر كلها عاشر شهر شعبان^(٥).

(١) كذا، والصواب: «شيئاً كثيراً».

(٢) كذا.

(٣) في الأصل: «الطمانية».

(٤) تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، المختصر لأبي الفداء ١٤/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٢٨/٢، البداية والنهاية ٢٩٢/١٣ ذيل مرآة الزمان ٤٥/٤، عيون التواريخ ٢٤٧/٢١، ٢٤٨، السلوك ج ١ ق ٦٨٢، ٦٨١/٣.

(٥) المختصر لأبي الفداء ١٤/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٢٨/٢، البداية والنهاية ٢٩٢/١٣، ذيل مرآة الزمان ٥٢/٤، عيون النوارخ ٢٤٩/٢١، الدرّة الزكيّة ٢٣٩، السلوك ج ١ ق ٦٨٣، ٦٨٢/٣ عقد الجمان (٢) ٢٥٤، تشرّيف الأيام والعصور ٧٨، تذكرة النبّه ٥٩/١.

[مراسلة إفرنج عكا لتجديد الهدنة]

وفي يوم الأحد مستَهَلّ ذي الحجة خرج الملك المنصور من الديار المصرية بجميع العساكر قاصد الشام، وترك ولده الملك الصالح يباشر الأمور عنه بالديار المصرية، ونزل الملك المنصور بجميع عساكره على منزلة الروحا من عمل الساحل قبالة عكا، فراسله الفرنج من عكا في معنى الهدنة وتجديدها، فإنها كانت قد انقضت مُدُنْها، وأقام بهذه المنزلة حتى استهلّت سنة ثمانين وستماية^(١).

وفي سنة ثمانين وستماية

[الحرب بين الملك قلاوون والتتر]

كان الملك المنصور قلاوون بالروحا، ثم سار إلى بيسان، فقبض على جماعة من الظاهريه، ودخل دمشق وأعدم منهم جماعة، وأرسل عسكر^(٢) إلى شيزر وهي لسنُقُر الأشقر، وجرى بينهم مناوشة. ثم ترددت الرسل بين السلطان وبين سنُقُر الأشقر / ٩٩ أ / واحتاج الملك المنصور إلى مصالحته لقوة أخبار التتر.

ثم تكرر^(٣) الأخبار أن ابغاء ابن هولاكوا حشد وجمع، وسار بهذه الحشود طالب^(٤) بلاد الشام. وكان عسكره ينوف عن ثمانين ألف، منهم خمسين^(٥) ألفاً من المُغل، والباقي مجمعه من الكرج والأرمن والعجم وغيرهم.

(١) دول الإسلام ١٨١/٢، العبر ٣٢٣/٥، البداية والنهاية ٢٩٢/١٣، ذيل مرآة الزمان ٥٤/٤، عيون التواريخ ٢٥٠/٢١، ٢٥١، مرآة الجنان ١٩١/٤، الدرّة الزكية ٢٣٩، السلوك ج ١ ق ٣/٦٨٥ (سنة ٦٨٠ هـ)، عقد الجمان (٢) ٢٥٧، تشریف الأيام ٨١ و٨٢، النجوم الزاهرة ٣٠٠/٧.

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «طالباً».

(٥) كذا، والصواب: «خسون».

وسارت الجيوش نحو الشام. وأما أبغاء المذكور سار إلى الرحبة وقدم على الجيوش أخاه منكوتر ابن هولأكو، وقربت العساكر من حصص. وسار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي بالجيوش الإسلامية إلى جهة حصص، وأرسل إلى سُقُر الأشقر يستدعيه بمن عنده من الأمرا والعسكر بحكم ما استقرّ بينهما من الصلح واليمين، فسار سُقُر الأشقر من صهيون. ولما نزل الملك المنصور قلاوون بظاهر حصص وصل إليه الملك المنصور صاحب حماه بعساكره، ثم وصل سُقُر الأشقر وصحبته أَيْتَمُش السَّعْدِي والحاج^(١) أَزْدَمُر، وعلم الدين الدَّوَيْدَارِي، وجماعة من الظاهرية، ورتب العساكر ميمينه، وميسره، وكانوا أبطال مسميه^(٢) قد حكمتهم التجارب، مثل البَيْسَرِي وَطَيْبَرْس^(٣) الوزير، وأَيْتُك الأفرم، وحسام الدين لاجين نايب الشام، وسُقُر الأشقر، وبدر الدين الأيدْمُرِي، وبدر الدين بَكْتاش أمير سلاح، فكان راس الميمينه الملك المنصور محمد صاحب حماه بعساكره، ثم بدر الدين البَيْسَرِي دونه، ثم علاي الدين طَيْبَرْس، ثم أَيْتُك الأفرم، ثم جماعة من العسكر المصري، ثم عسكر الشام، ومقدمهم حسام الدين لاجين نايب الشام. وكان راس الميسره سُقُر الأشقر، ومن معه، ثم بدر الدين بيليك الأيدْمُرِي، ثم بدر الدين بَكْتاش أمير سلاح، وكان برآ^(٤) الميمينه العرب، وبرآ^(٤) الميسره التركمان، وشاليش^(٥) القلب حسام الدين طُرُنْطاي نايب السلطنة، وأضيف إليه من الأمرا والعساكر.

ولما اصطفت الصفوف، واعتدلت الألوف، قفزت الأبطال من تحت الأعلام، وصدمت عسكر التتر، وحملت الميمينه والقلب بعزيمة ٩٩/

(١) في الأصل: «الحاج».

(٢) كذا، والصواب: «وكانوا أبطالاً مُسَمَّين».

(٣) في الأصل: «طبيرس».

(٤) كذا، ولقصد: «خارج».

(٥) الشاليش: الجاليش: مقدمة القلب.

ب/ صادقة، فتأخرت التتر، وزحمتهم المسلمين^(١)، واحتدم الحرب واتصل الطعن والضرب، وتواصلت الحملات والأبطال، والتحم القتال، واختلفت القيل والقال، وامتنع على المسلمين المجال، وبرزت الرجال، وانكشفت ميسرة المسلمين عن مواقفها، وتبّت أبطالها وجدت في نزالها، وحملت الفرسان واصطدمت الأقران، وضاعت حومت^(٢) الميدان، وفرّ الجبان، وطلب الأوطان، ومالت ميمنة التتر على ميسرة المسلمين، فانهزم منها الجبان، وطلب الأوطان، حتى وصل بعضهم في الهزيمة إلى دمشق، وثبتت الشجعان، وجوّدت الطعان. واستمرّ الحرب إلى أن ولا^(٣) النهار، فانكسرة^(٤) ميسرة التتر وحطمتها الميمنة. وكان مقدّم التتر منكواثر ابن هولاكوا في القلب قبالة حسام الدين لاجين، فحمل عليه وضربه، فانهزم مجروحاً وانهزمة^(٥) بقية عساكر التتر، وركبوا المسلمين^(٦) ظهورهم يقتلون. وكانت ميمنة التتر لما مالت على ميسرة المسلمين انهزم منهم جماعة وساق التتر خلفهم حتى وصلوا إلى تحت حصص، ووقعوا في السّوقه وغلمان العسكر والعوام، فقتلوا منهم جماعة. ولما علموا بالكسرة وهزيمة ارفاقهم^(٧) التتر انهزموا، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، فأهلكوا غالب الذي تمادى نحو حصص. وكانت الوقعة بظاهر حصص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمانين وستماية.

ولما وصل خبر هذه الكسرة إلى ابغاء ملك التتر وهو على الرحبه يحاصرها

(١) كذا، والصواب: «وزاحمهم المسلمون».

(٢) كذا، والصواب: «حومة».

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) كذا، والصواب: «وركب المسلمون».

(٧) كذا.

رحل عنها منهزماً^(١).

[موت منكوتمر بن هولاكوا]

ومات منكوتمر ابن هولاكوا ابن طلوا ابن خنكر خان. بجزيرة ابن عمر عقيب كسرتة. وقيل إنه كان مجروحاً. وكُتب بهذا الفتح العظيم إلى ساير البلاد الإسلامية بعدما كانت أهل دمشق / ١٠٠ / أ/ قد عولوا على الهرب منها. ورجعت العساكر إلى بلادها منصورين، ورجع سنقر الأشقر إلى صهيون، وسار عسكر حلب إليها. وعاد السلطان قلاوون إلى دمشق والأسرى والروس بين يديه. ثم سار إلى الديار المصرية^(٢).

(١) أنظر عن الموقعة في تاريخ مختصر الدول ٢٨٨، ٢٨٩، وتاريخ الزمان ٣٤١، ٣٤٢، والمختصر لأبي الفداء ١٤/٤، ١٥، ودول الإسلام ١٨٢/٢، ١٨٣، والعبر ٣٢٦/٥، ٣٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢٢٨/٢، ٢٢٩، ونهاية الأرب ٣٩٩/٢٧، والبداية والنهاية ٢٩٥/١٣، ٢٩٦، وتاريخ ابن الفرات ٢١٢/٧، وعيون التواريخ ٢٧٨/٢١ - ٢٨٠، ومراة الجنان ١٩١/٤، ونذكرة النبيه ٦٢/١، ٦٣، والدرة الزكية ٢٤١ - ٢٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٣٩٨/٥، ومآثر الإنافة ١٢٩/٢، والسلوك ج ١ ق ٣ - ٦٩٠ - ٦٩٩، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١١٢ ب - ١١٩ ب، وعقد الجهان (٢) ٢٧٢ - ٢٨٨، والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٧ - ٣٠٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢ - ٣٥٠، وتاريخ الأزمنة ٢٥٩، ٢٦٠، وتاريخ الخميس ٤٢٤/٢، ومشارع الأشواق ٩٤٧/٢، ٩٤٨.

(٢) تاريخ مختصر الدول ٢٨٩، تاريخ الزمان ٣٤٣ وفيها أن «منكوتمر» مات مسموماً المختصر لأبي الفداء ١٥/٤، ١٦، دول الإسلام ١٨٣/٢ و ١٨٥ تاريخ ابن الوردي ٢٢٩/٢، عيون التواريخ ٢٩٣/٢١، تاريخ الخميس ٢٤٢/٢، الدرة الزكية ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨ تاريخ ابن خلدون ٣٩٩/٥، مآثر الإنافة ١٢٩/٢، السلوك ج ١ ق ٣ - ٧٠٥، النهج السديد ٢٧٤، ٢٣٥، النجوم الزاهرة ٣٤٨/٧، بدائع الزهور ج ١ ق ١ - ٣٥٠/١ نهاية الأرب ٣٩٩/٢٧، ٤٠٠، تشریف الأيام ١٨.

وفي سنة إحدى وثمانين وستماية

[نيابة حلب]

ولّى الملك المنصور قلاوون مملوكه شمس الدين قراسنقر نيابة حلب،
فسار إليها واستقرّ بها^(١).

[موت أبغابن هولاكوا]

وفي هذه السنة مات أبغا ابن هولاكوا ملك التتر ببلاد همدان. وكانت
مدّة ملكه نحو سبع عشر^(٢) سنة وكسوراً^(٣). ولما مات ابغاء ملك بعده أخوه
أحمد ابن هولاكوا، واسم أحمد المذكور تكدار، فلما جلس بعده في الملك
أظهر دين الإسلام وتسمّى بأحمد سلطان.

[إظهار السلطان أحمد إسلامه وطلبه الصلح]

ثم وصلت رُسُل أحمد المذكور ابن هولاكوا إلى السلطان، وكان كبير
الرسُل قُطْب الدين محمد الشيرازي، وكان قاضي سيواس، وكان مضمون
رسالتهم إعلام السلطان بإسلام أحمد المذكور، وطلب الصلح بين المسلمين
والتتر، فلم ينتظم ذلك. ثم عادت رُسُله إليه بالجواب^(٤).

(١) المختصر لأبي الفداء ١٦/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٢٩/٢، نذكرة النبيه ٧٣/١.

(٢) كذا، والصواب: «سبع عشرة».

(٣) أنظر عن (أبغا) في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٩، وتاريخ الزمان ٣٤٣، وتشريف الأيام
والعصور ٤، والمختصر لأبي الفداء ١٦/٤، ودول الإسلام ١٨٣/٢، والعبر ٣٢٨/٥،
وتاريخ ابن الوردي ٢٢٩/٢، والبداية والنهاية ٢٩٧/١٣، والوافي بالوفيات ١٨٧/٦ رقم
٢٦٣٩، وذيل مرآة الزمان ١٠٠/٤، ونهاية الأرب ٤٠٠/٢٧، ٤٠١، والدرّة الزكيّة
٢٤٨، ومآثر الإنافة ١٢٧/٢، والسلوك ج ١ ق ٧٠٤/٣، والنجوم الزاهرة ٣٤٨/٧،
وتاريخ الأزمنة ٢٦٠، والتاريخ الغياثي ٤٤، والمنهل الصافي ١٨٥/١.

(٤) تاريخ مختصر الدول ٢٨٩-٢٩٦ وفيه نصّ المكاتبتين بين السلطان أحمد والملك المنصور،
وتاريخ الزمان ٣٤٤، وتشريف الأيام والعصور ٤-١٦، والمختصر لأبي الفداء ١٦/٤ =

[موت منكوتر]

وفي هذه السنة مات منكوتر ملك التتر بالبلاد الشمالية أيضاً، وجلس بعده أخوه تدان منكو ابن باطوا ابن « شي خان ابن خنكرخان »^(١).

[وفاة القاضي ابن خلّكان]

وفي هذه السنة توفي القاضي الفاضل^(٢) المحقق شمس الدين أحمد ابن محمد ابن أبي بكر ابن اخلكان^(٣) البرمكي، وكان فاضلاً عالماً، تولّى القضا بمصر والشام، وله مصنفات جليّة مثل « وفيات الأعيان » في التاريخ، وغيره. وكان مولده يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستماية بمدينة إربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب إربل، نقل ذلك من تاريخه في ترجمة « زينب » في آخر حرف الزاي^(٤). وتوفي بدمشق يوم السبت ثاني عشرين رجب، ودُفن / ١٠٠ ب / بسفح قاسيون^(٥).

= وتاريخ ابن الوردي ٢٢٩/٢، ٢٣٠، والبداية والنهاية ٢٩٩/١٣، وذيل مرآة الزمان ١٤٥/٤، وعيون التواريخ ٣٠٣/٢١، ٣٠٤، وتذكرة النبيه ٧٢/١، والدرّة الزكية ٢٦٠-٢٤٩، وتاريخ ابن خلدون ٣٩٩/٥، ومآثر الإنافة ١٢٧/٢، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٠٧، ٧٠٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٣٩ ب، والنهج السديد ٣٣٥، ٣٣٦، ونهاية الأرب ٢٧/٤٠١، ٤٠٢، وتاريخ الخميس ٤٢٤/٢.

(١) سبق حشد مصادر ترجمته في آخر حوادث السنة السابقة.

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) أنظر ترجمة « زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد .. الجرجاني .. المعروف بالشعري » - في وفيات الأعيان ٣٤٤/٢، ٣٤٥ رقم ٢٥١.

(٥) أنظر عن (ابن خلّكان) في: تالي وفيات الأعيان للصقاعي ٥، ٦، والمختصر لأبي الفداء

١٦/٤، ١٧، ودول الإسلام ١٨٤/٢، والعبر ٣٣٤/٥، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٧

رقم ٢٢٥٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٨، ٣٠٩، وذيل مرآة الزمان

١٤٩، ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٠/٢، والبداية والنهاية ٣٠١/١٣، والوافي

بالوفيات ٣٠٨/٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٩٦-٤٩٨، وعيون التواريخ

٣٠٨-٣١٣، ومرآة الجنان ١٩٣/٤، وتذكرة النبيه ٧٤/١، ٧٥، والسلوك ج ١ ق، =

[وفاة ابن الزواوي المالكي]

وتوفي شمس الدين عبد السلام ابن الزواوي المالكي مقري دمشق وإمامها^(١).

[حريق دمشق]

وبهذه السنة وقع بدمشق حريق عظيم، احترق أماكن كثيرة، فعمرت بعد ذلك^(٢).

وفي سنة اثنين^(٣) وثمانين وستاية [مقتل أحمد سلطان التتر]

في هذه السنة خرج أرغون ابن ابغا بخراسان على عمّه تكدار المسمّى بأحمد سلطان، وسار إليه، فاقتتلا، فانهزم أرغون، وأخذه أحمد أسيراً،

= ٧١١/٣، والنجوم الزاهرة ٣٥٣/٧-٣٥٥، وثمرات الأوراق ٣٤، ٣٥، وشذرات الذهب ٣٧١/٥-٣٧٣، والقلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ١٢٣/١، ١٢٤، ١٢٥/٢-٤٣٨، وحسن المحاضرة ٣٢٠/١، والدارس للتعليمي ١٩١/١-١٩٣، ومفتاح السعادة ٢٠٨/١، ٢٠٩، وكشف الظنون ٢٠١٧، وكنوز الأجداد ٣٣٨-٣٤٢، وروضات الجنات ٨٧-٨٩، ومعجم المؤلفين ٥٩/٢، ٦٠.

(١) أنظر عن (الزواوي) في: العبر ٣٣٥/٥، ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٧ رقم ٢٢٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٦٧٦/٢، ٦٧٧ رقم ٦٤٤، وذيل مرآة الزمان ١٧٣/٤، ١٧٤، ونالي وفيات الأعيان ١٠٥، ١٠٦، والبداية والنهاية ٣٠٠/١٣، وعيون التواريخ ٣٠٧/٢١، ٣٠٨، وتاريخ ابن الفرات ٢٥٦/٧، ومرآة الجنان ١٩٧/٤، وتذكرة النبيه ٧٦/١، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٦٦، وغاية النهاية ٣٨٦/١، والسلوك ج ١ ق ٣/٧١١، والنجوم الزاهرة ٣٥٦/٧، وشذرات الذهب ٣٧٤/٥.

(٢) دول الإسلام ١٨٤/٢، العبر ٣٣٣/٥، البداية والنهاية ٣٠٠/١٣، ذيل مرآة الزمان ١٤٦/٤، تاريخ ابن الفرات ٢٤٦/٧، عيون التواريخ ٣٠٥/٢١، السلوك ج ١ ق ٣/٧٠٩، تاريخ الأزمنة ٢٦٠.

(٣) كذا، والصواب: «اثنين».

وكانت خواطر المغل قد تغيّرت على أحد بسبب إسلامه وإلزامه لهم بالإسلام، فاتفقوا على قتله، وقصدوا أرغون بالموضع الذي هو يُعتقل فيه وأطلقوه وكبسوا^(١) نايب أحد وقتلوه، ثم قصدوا الأردن، فأحسن^(٢) بهم أحد سلطان، فركب وهرب، فتبعوه وقتلوه، وملّكوا أرغون ابن أبغاء ابن هولاكوا^(٣).

[قتل أرغون سلطان الروم]

وفي هذه السنة قُتل أرغون الصّبّي سلطان الروم الذي أقامه البرواناه^(٤).

[تقرير ولدي أرغون بخراسان]

وفي هذه السنة قرّر أرغون ولديه: قازان وخريند بخراسان^(٥).

[السيل العظيم بدمشق]

وفي هذه السنة في رجب قديم الملك المنصور قلاوون إلى دمشق، وكان بدمشق سيل عظيم في العشر الأول من شعبان، والملك المنصور قلاوون

(١) في الأصل: «وكبسوا».

(٢) في الأصل: «فأحسن».

(٣) تاريخ الزمان ٣٤٦، ٣٤٧، تاريخ مختصر الدول ٢٩٧، ٢٩٨، المختصر لأبي الفداء ١٧/٤، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٣٠، ٢٣١، تاريخ ابن الفرات ٦/٨، عيون التواريخ ٣٤٢، ٣٤١/٢١ (سنة ٦٨٣ هـ)، نهاية الأرب ٢٧/٤٠٣، ٤٠٤، الدرّة الزكية ٢٦٣، ٢٦٤ (سنة ٦٨٣ هـ)، مآثر الإنافة ٢/١٢٧، ١٢٨، السلوك ج ١ ق ٣/٧١٤، التاريخ الغياثي ٤٥-٤٧، روضة الناظر في أخبار الأوائل والآخر لابن الشحنة أبي الوليد مجد الدين محمد بن محمود، وطُبع على هامش كتاب الكامل لابن الأثير، بالقاهرة ١٢٩٠/ج ٩/١٤٤، جامع التواريخ م ٢ ج ٢/١١٢، الدعوة إلى الإسلام، للسير توماس أرنولد ٣٦٠، ٣٦١، شريف الأيام ٦١-٦٦، البداية والنهاية ١٣/٣٠٣، ٣٠٤.

(٤) المختصر لأبي الفداء ١٧/٤.

(٥) المختصر ١٧/٤، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٣١.

بدمشق، وأخذ ما أمر^(١) به من العماير وغيرها، واقتلع الأشجار وأهلك خلق^(٢) كثير، وذهب للعسكر النازلين على جوانب بَرَدَى^(٣) من الخيل والجبال والخيّم ما لا يُحصى، فتوجّه السلطان عقيبهِ إلى الديار المصرية^(٤).

حاشية

[عن آل تنوخ]

وقد تقدّم ذكر سجنّ الأمرا آل تنوخ قبل هذه السنة، وأن السبب ما كتبوه بني أبو^(٥) الجيش في حقّ المذكورين إلى هذه السنة كان بها كتابته المحضر لأن بني أبو الجيش كاتبوا فرنج صيدا وعكا تانياً عن لسان الأمير جمال الدين حجّي، وعن لسان أخيه سعد الدين خضر، وزين الدين^(٦) / ١٠١ أ / ابن علي، وقصدوا بذلك بهم شبيه ما تقدّم ذكره أو هلال المذكورين، وهذه في أيام الملك المنصور قلاوون، فوجدت نسخة محضر، من مضمونه أنّ شهوده يعرفون تقيّ الدين نجا ابن أبي الجيش ابن مفرّج أنه معروف بالزور والإفترأ والكذب في المكاتبات إلى الفرنج المخذولين وغيرهم، عن الأمرا زين الدين صالح ابن علي، وجمال الدين حجّي، وأخيه لأبويه سعد الدين خضر، أو انه معانداً لهم وساعي^(٧) في أذيتهم وفيما يضرّهم بكل

(١) كذا، والصواب: «ما مرّ».

(٢) كذا، والصواب: «خلقاً كثيراً».

(٣) في الأصل: «بودا».

(٤) تشریف الأيام والعصور ٧٢، تاريخ ابن الفرات ٧/٨، المختصر لأبي الفداء ١٨/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٣١/٢، البداية والنهاية ٣٠٣/١٣ (سنة ٦٨٣ هـ)، دول الإسلام ١٤١/٢، عيون التواريخ ٣٤٢/٢١، ٣٤٣ (سنة ٦٨٣ هـ)، مرآة الجنان ١٩٨/٤ (سنة ٦٨٣ هـ)، تذكرة النبيه ٨٠/١، الدرّة الزكية ٢٦٥، السلوك ج ١ ق ٧٢٤/٣ (سنة ٦٨٣ هـ)، عقد الجمان (٢) ٣٠٩، ٣١٠، تاريخ الأزمنة ٢٦٢.

(٥) كذا، والصواب: «ما كتبه بنو أبي الجيش».

(٦) كلمة «الدين» تكررت في آخر الورقة ١٠٠ ب وأول ١٠١ أ.

(٧) كذا، والصواب: «معاند لهم وساع».

طريق، وأن تقي الدين المذكور توجه إلى صيدا وعكا في سلخ المحرم سنة اثنين وثمانين وستماية بكتب مزورة بخطه عن المذكورين، ولم يكن عندهم من ذلك علماً، ولا يعلموا^(١) شهوده أن المذكورين منسوبين إلى شي من ذلك، وفيه شهود أكابر شوف الميدان من بلد صيدا، ولهم شهود بالتزكية من قوم تحت شهاداتهم.

(وكذلك أيضاً)^(٢) المحضر الذي كُتب لزين الدين ابن علي ولولديه علي وبجتر، ولجمال الدين حجّتي، ولولده محمد، ولأخيه سعد الدين خضر، من مضمونه: انهم مناصحين الدولة^(٣) المنصورية، مجتهدين في قمع المفسدين وإخماد الفتن، وأنه لا لأحد منهم محبة للفرنج ولا مثيل إليهم ولا مناصحة^(٤) لهم، وأن جميع ما نُسبوا إليه من الاجتماع بالفرنج عند نزول العساكر المنصورة بساحل مدينة صيدا - يسر الله فتحها، في شهور سنة سبع وثمانين وستماية - كان تشنيعاً من أعدائهم ومُبغضيههم ليس له أصل ولا حقيقة. وهذه الحالة في أيام الملك المنصور قلاوون.

وكذلك أيضاً من جملة الجهات المعيّنة في المناشير منشور متقدّم على تاريخه باسم الأمير زين الدين ابن علي، وكان هذا المنشور في أيام الملك الصالح أيوب، العلامة: أيوب ابن محمد ابن أبي بكر ابن أيوب. وتحت العلامة: الحمد لله وبه توفّيق. وهما بخط / ١٠١ ب / السلطان المذكور، وما ذكرنا ذلك بعد تاريخ كتابه المنشور إلا تفهيم بعناية الملوك بالأمر المذكورين، ولهذا أوجب الحسد لهم من الأعداء من مضمون المنشور أن يجري له من الإقطاع بناحية الغربية والقبلية بجبل بيروت وهو: القماطية ومزارعها، وبمكين ومزارعها،

(١) كذا، والصواب: «ولا يعلم».

(٢) ما بين القوسين كُتب بخط كبير عن خط المتن.

(٣) كذا، والصواب: «للدولة».

(٤) كُتبت على مرحلتين: «منا» في آخر السطر ١٤، و«صحة» في أول السطر ١٥، وكتب فوقها: ص.

شمالاً ومزرعتها من القبلىة، بتاتر بكماها، كفرعمىة ومزرعتها، وذلك لما بان من خدمته ومناصحته ومتاغرته ونهضته وكفايته، فیتسّلم ذلك بقلب منشرح وأمل منفسح، ویستمرّ على مناصحته وخدمته وحفظه التغور المندوب إليها بالناحیة الغربیة، وبحرى على ما بیده من الأملاك المستمرة علیه وعلى والده من قبله بالغرب: یتّصور ومزارعها، مجدلیّا، والدویر، ثلث عرّمون ومزارعها، کئفون ومزرعتها البیرة. وتاریخ هذا المنشور على هذه السنة^(١).

ثم نرجع إلى ذكر سیاق مدرج التاریخ.

وفي سنة ثلاثة^(٢) وثمانین وستایة

سار الملك المنصور قلاوون إلى دمشق، وحضر الملك المنصور صاحب حماه إلى خدمته بدمشق، ثم عاد کلّ منهما إلى مستقرّ ملكه.

[وفاة الملك المنصور صاحب حماه]

وفي شوال من هذه السنة توفي الملك المنصور ناصر الدین محمد ابن المالك المظفر محمود صاحب حماه، وكان ملكاً ذكياً فطناً، محبوب الصورة، وكان له قبول عظیم عند ملوك الترك، وكان حليماً إلى الغایة، متجاوز^(٣) عما یكره ویكتمه ولا یفضح قايله^(٤).

(١) تاریخ بیروت لصالح بن یحیی ٦٦، ٦٧ مع الحاشیة.

(٢) الصواب: «سنة ثلاث».

(٣) كذا، والصواب: «متجاوزاً».

(٤) أنظر عن (المنصور ملك حماه) فی: تعریف الأيام والعصور ٧٣، والمختصر لأبی الفداء

١٨/٤، ١٩، ودول الإسلام ١٨٦/٢، والعبر ٣٤٥/٥، ٣٤٦، والمختار من تاریخ ابن

الجزري ٣١٥، وتاریخ ابن الوردي ٢٣١/٢، ٢٣٢، والبداية والنهاية ٣٠٤/١٣، ٣٠٥،

وذیل مرآة الزمان ٢٠٢/٤، وعیون التواریخ ٣٤٥/٢١، والوافي بالوفیات ١١/٥،

وتاریخ ابن الفرات ١٣/٨، ومرآة الجنان ٢٠٠/٤، وتذكرة النبی ٨٨/١، ودرة

الأسلاك ١/ورقة ١٤٢، والدرّة الزکّیة ٢٦٥-٢٦٧، وتاریخ ابن خلدون ٣٩٩/٥، ومآثر

وتولّى حماه بعده الملك المظفر محمود في ملك حماه.

[وفاة القاضي ابن الصائغ]

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة عزّ الدين محمد ابن عبد القادر ابن الصايغ الشافعي بدمشق، وكان من خيار القضاة العادلين^(١).

وفي سنة أربعة^(٢) وثمانين وستماية

[فتح حصن المرقب]

سار الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله إلى دمشق بالعساكر المصرية والشامية، ونازل حصن المرقب في أوائل ربيع الأول. وكان حصن ١٠٢/أ / الاسبتار^(٣) في غاية العُلُوّ والحصانة، لم يطمع أحد من الملوك المضايين^(٤)

= الإنافة ١٠٨/٢، والسلوك ج ١ ق ٧٢٥/٣، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ٢٨٤ ب، ٢٨٥ أ، وعقد الجمان (٢)/٣٢٤-٣١٧، والنجوم الزاهرة ٧/٣٦٣، وشذرات الذهب ٥/٣٨٤، وتاريخ الأزمنة ٢٦٢، ٢٦٣.

(١) أنظر عن (ابن الصائغ) في: دول الإسلام ١٨٦/٢، والعبر ٥/٣٤٤، ٣٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٣٢، والبداية والنهاية ١٣/٣٠٤، وذيل مرآة الزمان ٤/٢٣٢، والوافي بالوفيات ٣/٢٧٠ رقم ١٣١٤، وتالي وفيات الأعيان ١٤٩ رقم ٢٤١، ومرآة الجنان ٤/١٩٩، وعيون التواريخ ٢١/٣٤٣، ٣٤٤، وتذكرة النبيه ١/٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٣١، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٧٨، والسلوك ج ١ ق ٣/٧١٥ و٧٢٧، وعقد الجمان (٢)/٣٣٣، ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/٣٦٤، وشذرات الذهب ٥/٣٨٣، ٣٨٤.

(٢) كذا، والصواب: «أربع».

(٣) الأسبتار اسم أطلقه المؤرّخون المسلمون على جمعية فرسان الهسبتاليين Hospitallers التي يرجع تأسيسها إلى سنة ١٠٩٩ م. على يد «بليسد جيرارد Blessed Gernrd» بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وكانت دارها Hospice به قبل ذلك بزمان طويل مأوى الحجاج والمرضى من المسيحيين. (السلوك ج ١ ق ١/٦٨ حاشية ٤).

(٤) كذا، والصواب: «الماضين».

في فتحه. ولما زحف العسكر عليه أخذ الحجّارين^(١) فيه النقوب، ونصبت عليه المناجنيق كبار وصغار^(٢). ولما تمكّنت النقوب من أسوار القلعه طلب أهله الأمان وأجابهم السلطان إلى ذلك رغبة في إبقاء عمارته، وأعطاه^(٣) أهله الأمان، فأجابهم السلطان إلى ذلك أن يتوجّهوا بما يقدرّون عليه وعلى حمله غير السلاح. وصعدت السناجق السلطانية على حصن المرقب نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الأول. وأمر السلطان بحمل أهل المرقب إلى مامنهم. ولما ملكه قرّر أموره، ورحل عنه إلى الوطاه، ثم توجّه نحو بحيرة قدس^(٤).

[ولادة الملك الناصر محمد]

وفي هذه السنة كان مولد السلطان الأعظم الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى، ووردت البشائر بمولده وهو نازل على بحيرة حمص عند عوّده من فتح حصن المرقب، وضربة^(٥) البشائر فرحاً وسروراً. ثم عاد السلطان إلى الديار المصرية^(٦).

(١) كذا، والصواب: «الحجّارون».

(٢) كذا، والصواب: «كباراً وصغاراً».

(٣) كذا.

(٤) أنظر عن (فتح المرقب) في: تشریف الأيام والعصور ٧٧-٨٦، وتاريخ ابن الفرات ١٧/٨، والمختصر لأبي الفداء ٢٧٤، ودول الإسلام ١٨٦/٢، والعبر ٣٤٦/٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٢/٢، ٢٣٣، والبداية والنهاية ٣٠٥/١٣، وذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٤، وعيون النواريس ٣٥٥/٢١، ٣٥٦، وتذكرة النبيه ٩٦/١، ٩٧، والدرّة الزكية ٢٦٨-٢٧١، وتاريخ ابن خلدون ٣٩٩/٥، ومآثر الإنافة ١٢٢/٢، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٢٧، ٧٢٨، وعقد الجمان (٢) ٣٣٨، ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٣١٥-٣١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٥٤ (سنة ٦٨٤ هـ)، وتاريخ الأزمنة ٢٦٣ وفيه أن حصن المرقب «في لبنان» وهو ليس كذلك، بل هو في ساحل سورية.

(٥) كذا.

(٦) تشریف الأيام ١١٠، ١١١، تاريخ ابن الفرات ١٧/٨، المختصر لأبي الفداء ٢١/٤، دول الإسلام ١٨٦/٢، تاريخ ابن الوردي ٢٣٣/٢، البداية والنهاية ٣٠٥/١٣، عيون التواريخ ٣٥٦/٢١، تذكرة النبيه ٩٧/١، الدرّة الزكية ٢٧١-٢٧٣، السلوك ج ١ ق =

وفي سنة خمسة^(١) وثمانين وستاية

[فتح الكرك]

جهّز الملك المنصور قلاوون عسكرياً مع الأمير حسام الدين وأمره بمنازلة الكرك، فسار إليها وحاصرها ثم تسلّمها بالأمان، وأقام بها نواب السلطان، وعادوا^(٢) صُحبته أصحاب الكرك جمال الدين خضر، وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس، فأحسن إليهما ووفى لهما بأمانة، وبقي على ذلك مدّة طويلة، ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقلهما، وبقي في الحبس حتى توفّا^(٣)، فنُقل خضر وسلامش ولدي الظاهر بيبرس إلى قسطنطينية^(٤).

[تقرير أمر الكرك]

وفي هذه السنة خرج السلطان من الديار المصرية إلى غزّة ثم سار إلى الكرك وقرّر أمورها، ثم عاد إلى الديار المصرية^(٥).

= ٧٢٧/٣، نهاية الأرب ٢٩/ورقة ٢٩٥ ب، عقد الجمان (٢)/٣٤٠، ٣٤١، النجوم الزاهرة ٣١٧/٧.

(١) كذا، والصواب: «خمس».

(٢) كذا، والصواب: «وعاد».

(٣) كذا، والصواب: «توفي».

(٤) أنظر عن (فتح الكرك) في: تشریف الأيام والعصور ١٢٣، ١٢٤، وتاريخ ابن الفرات ٣٦/٨، ٣٧، والمختصر لأبي الفداء ٢٢/٤، ودول الإسلام ١٨٦/٢، والعبر ٣٥١/٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٣/٢، والبدایة والنهاية ٣٠٧/١٣، وعيون التواريخ ٣٧٣/٢١، ٣٧٤، ومرآة الجنان ٢٠١/٤، وتذكرة النبيه ١٠٢، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٧٥، والدرّة الزکيّة ٢٧٧، وتاريخ ابن خلدون ٣٩٩/٥، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٣٠، ٧٣١، ونهاية الأرب ٢٩ ورقة ٢٧١ ب، وعقد الجمان (٢)/٣٤٨-٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٣١٩/٧، وشذرات الذهب ٣٩٠/٥، وتاريخ الأزمنة ٢٦٣.

(٥) تشریف الأيام والعصور ١٣٨، المختصر لأبي الفداء ٢٢/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٣٣/٢، البدایة والنهاية ٣٠٧/١٣، تذكرة النبيه ١٠٢/١، السلوك ج ١ ق ٣/٧٣٢، عقد الجمان (٢)/٣٥٠، ٣٥١، تاريخ ابن الفرات ٣٨/٨.

[وفاة ركن الدين الحاجب]

في هذه السنة توفي ركن / ٢ . اب / الدين باجي الحاجب^(١) .

وفي سنة ستة^(٢) وثمانين وستاية [تسلم المنصور صهيون واللاذقية]

جهّز الملك المنصور قلاوون جيشاً إلى صهيون وحاصرها وضايقتها، فأجاب صاحبها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إلى تسليمها بالأمان، وحلف له حسام الدين طرُنطاي، فنزل سنقر الأشقر إليه وسلم صهيون إليه في ربيع الأول، وأكرم سنقر الأشقر المذكور غاية الإكرام.

ثم سار حسام الدين طرُنطاي إلى اللاذقية، وكان بها برج للفرنجة يحيط به البحر من جميع جهاته، فترك له طريقاً في البحر حجاره، حاصر البرج وتسلمه بالأمان وهدمه، ثم توجه إلى الديار المصرية وصحبته سنقر الأشقر. ولما وصلا إلى قريب قلعة الجبل ركب السلطان والتقى مملوكه حسام الدين طرُنطاي وسنقر الأشقر وأكرمه ووفى له بالأمان، وبقي سنقر الأشقر مكرماً محترماً مع السلطان إلى أن توفي السلطان وملك بعده الملك الأشرف المملوك^(٣).

(١) المختصر لأبي الفداء ٢٢/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٣٣/٢ وفيها «أناجي».

(٢) كذا، والصواب: «ست».

(٣) نشرif الأيام والعصور ١٤٩-١٥٣، والمختصر لأبي الفداء ٢٢/٤، ودول الإسلام ١٨٧/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٣/٢، ٢٣٤، والبداية والنهاية ٣٠٩/١٣، وذيل مرآة الزمان ٣١٥/٤، وعيون التواريخ ٣٩١/٢١، وتذكرة النبيه ١٠٨/١، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ٢٧٠ ب، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٥٨ ب، والدرّة الزكيّة ٢٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٤٠٠/٥، والسلوك ج ١ ق ٧٣٤، وعقد الجبان (٢) ٣٥٩، ٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٣١٩/٧، ٣٢٠، وتاريخ الأزمنة ٢٦٤.

وفي سنة سبعة^(١) وثمانين وستماية
[وفاة علاء الدين ابن الملك المنصور]

في هذه السنة توفي الملك علاي الدين ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، وهو الذي جعله وليّ عهده، وسلطنه في حياته، فوجد عليه السلطان والده وجداً عظيماً^(٢).

[وفاة ابن النفيس]

وفي هذه السنة توفي شيخ الأطباء وريسه علاي الدين علي ابن أبي الحزم ابن النفيس الدمشقي، وله تصانيف كثيرة، منها كتاب « الموجز » في الطب^(٣).

(١) كذا، والصواب: « سبع ».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٢٢/٤، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧، درة الأسلاك ١/ورقة ٨١، ٨٢، تاريخ ابن الوردي ٢٣٤/٢، البداية والنهاية ٣١٢/١٣، عيون التواريخ ٤٢٨/٢١، تذكرة النبيه ١١٥/١، عقد الجمان (٢) ٣٧٧، ٣٧٨، النجوم الزاهرة ٣٧٧/٧.

(٣) أنظر عن (ابن النفيس) في: دول الإسلام ١٨٨/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٤/٢، البداية والنهاية ٣١٣/١٣، وعيون التواريخ ٤٢٩/٢١، ٤٣٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤٤/٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٢٩/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٠٦/٢، ٥٠٧ رقم ١٢٠٤، ومرآة الجنان ٢٠٧/٤، وتذكرة النبيه ١١٥/١، ١١٦، ودرّة الأسلاك ٩٤/١، والسلوك ج ١ ق ٧٤٦/٣، وعقد الجمان (٢) ٣٧٤، ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ٣٣٧/٧، وشذرات الذهب ٤٠١/٥، والدارس ١٣١/٢، وحسن المحاضرة ٣١٣/١، ومفتاح السعادة ٢٦٩/١، وكشف الظنون ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٩٠ و ٨٨٥ و ١٠٢٤ و ١١١٤ و ١٢٦٩ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٨٩٩ و ٢٠٣١، وإيضاح المكنون ١٨٨/١، وروضات الجنات ٤٩٤، ٤٩٥، وهدية العارفين ٧١٤/١، والأعلام ٧٨/٥، ومعجم المؤلفين ٥٨/٧، وتاريخ الخميس ٤٢٥/٢.

وفي سنة ثمانية^(١) وثمانين وستاية

[فتح طرابلس الشام]

خرج الملك المنصور قلاوون من الديار المصرية بالعساكر في المحرم، وسار إلى الشام، ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الأول. ويحيط البحر بغالب هذه المدينة، وليس عليها قتال في البر إلا من جهة الشرق، وهو مقدار ٣/ ١. أ / قليل. ولما نازلها نصب عليها عدة مناجنيق من الكبار والصغار، واشتد عليها القتال حتى فتحها بالسيف ودخلها العسكر، وهرب أهلها إلى المينا، فنجا أقلهم في المراكب، وقُتل غالب رجالها وسُبيت ذراريهم، وغنم المسلمون غنيمة، وقُتل أكثر الفرنج.

وقال صاحب تاريخ «المختصر في أخبار البشر» وهو عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل ابن أيوب، فقال: وحاصر^(٢) طرابلس المذكور كنت حاضره مع والدي وابن عمي الملك المظفر صاحب حماه. ولما فرغ السلطان والمسلمين^(٣) من نهب طرابلس وقتلهم أمر بها فهدمت ودُكت إلى الأرض. وكان في البحر قريباً من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى سنطماس، وبينها وبين طرابلس المينا، فلما أخذت طرابلس هرب إلى الجزيرة المذكورة وإلى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنسا، فاقتحم العسكر الإسلامي البحر وعدوا بخيولهم سباحة إلى الجزيرة، بعد فراغ الناس من طرابلس فقتلوا جميع من بها من الرجال وغنموا ما بها من النسا والصغار والمال. وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت إليها في مركب فوجدوها ملانة من القتلى وقد جافت بحيث لا يستطيع الإنسان الوقوف فيها من تنن القتلى. كذا قال ابن أيوب صاحب «تاريخ المختصر»^(٤).

(١) كذا، والصواب: «ثمان».

(٢) كذا، والصواب: «وحصار».

(٣) كذا، والصواب: «والمسلمون».

(٤) ج ٢٣/٤.

ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد إلى الديار المصرية. وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاثة وخمسة في حادي عشر ذي الحجة، فبقيت في أيديهم إلى أوائل هذه السنة، فيكون مدة لبثها مع الفرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة وشهور. وفتحها الملك المنصور قلاوون في ثلاثة وثلاثين يوماً وهو آخر فتحها. وكان حصار الفرنج لها خمس سنين وشهور قبل أن ملوكها^(١) من المسلمين / ١٠٣ ب / سنة ثلاثة وخمسة^(٢).

(١) كذا، والصواب: «ملكوها».

(٢) أنظر عن (فتح طرابلس) في: تاريخ الزمان ٣٥٧، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ١٣، والمختصر لأبي الفداء ٢٣/٤، ودول الإسلام ١٨٨/٢، والعبر ٣٥٦/٥، ٣٥٧، ومسالك الأبصار ج ٨ ق ٩٠/١، ٩١، والإلغام بالإعلام ٦٩٩/١، وفتوح النصر ٢/ورقة ١٦٣، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٨، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٤/٢، والبداية والنهاية ٣١٣/١٣، ومرآة الجنان ٢٠٧/٤، ونذكرة النبيه ١٢٢-١٢٤/١، والدرّة الزكية ٢٨٣-٣٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٤٠١-٤٠٣، ومآثر الإنافة ١٢٢/٢، والسلوك ج ١ ق ٧٤٦-٧٤٨، وعقد الجمان (٢) ٣٧٩-٣٨٥، وتاريخ ابن الفرات ٨٠/٨، ونثر الجمان ٢/ورقة ٣٢١ ب، وتاريخ البرزالي ٣٧/٢، وتاريخ الإسلام ٣٢/ورقة ٨٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٤٨، ٢٤٩، وذُرر النيجان، ورقة ١٢٢٥، والمنهل الصافي ٣٩/٢، وعيون التواريخ ج ١٢ ق ١/ورقة ٢، ووفيات الأعيان ٨٨/٥، وقطف الأزهار للبكري، ورقة ٣٣ أ، ومناهل الصفا للسيوطي، ورقة ١٢٢٤، وذخيرة الأعلام للغمري، ورقة ١١١ أ، وغربال الزمان لابن الأهدل، ورقة ١٩٩ ب، ودول الإسلام الشريفة للمقدسي (خطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية)، والنجوم الزاهرة ٣٢١/٧، وشذرات الذهب ٤٠٣/٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٥٧، وتاريخ الطائفة المارونية ١١٩/١، وتاريخ الأزمنة ٢٦٤، ٢٦٥، وتاريخ الحروب الصليبية ٦٨٧/٣، وخطط الشام ١٢٦/٢، وأعيان العصر ج ٤ ق ١/ورقة ٣٣، والمنخب في تكملة تاريخ حلب، ورقة ٢٣٢، ومجّلة المشرق، العدد ٤٣٣-٤٣٧، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٥٨٢-٥٩٤، ومشاريع الأشواق ٩٤٨/٢.

Jacopo D'oria, Annali di Jacopo D'oria, Part 1a. (anni 1280 1289) et Parte 2a. (anni 1290 93), ed. Ann. Gen. VIII, P. 215.

[موت ملك التتر بالصّين]

وفي هذه السنة مات ملك التتر بالصّين وهو أكبر الخانات والحاكم على كرسي مملكة خنكرخان، وجلس بعده ولده شرمون^(١).

[إعتداء الفرنج بعكا على تجّار المسلمين]

وفي هذه السنة قدم إلى عكا فرنج غُرباً فتاروا بها وقتلوا من كان بها من تجّار المسلمين، فبلغ الملك المنصور ذلك، فبرز العساكر^(٢).

وفي سنة تسعة^(٣) وثمانين وستاية

[وفاة الملك المنصور]

خرج السلطان من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو^(٤) عكا، وبرز إلى مسجد التتر^(٥)، فابتدى^(٦) به المرض آخر شوال بعد نزوله بالدهليز، وأخذ المرض يتزايد حتى توفي يوم السبت سادس ذي القعدة بالدهليز، فمدّة ملكه نحو إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياماً، وخلف ولدين وهما الملك الأشرف صلاح الدين خليل والسلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

(١) المختصر لأبي الفداء ٢٣/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٣٤/٢ وفيه: «شهن» بدل «شرمون»، والمثبت يتفق مع: عقد الجمان ٩/٣.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٦، دول الإسلام ١٤٣/٢، السلوك ج ١ ق ٧٥٣/٣، ٧٥٤، عقد الجمان (٣)/١٠، تاريخ ابن الفرات ٩٦/٨، تاريخ الأزمنة ٢٦٦.

(٣) كذا، والصواب: «تسع».

(٤) في الأصل: «غزوا».

(٥) هكذا في الأصل، أما في: المختصر لأبي الفداء ٢٣/٤: «التبرز»، والصواب: «مسجد تبر»، وهو خارج القاهرة بالقرب من المطرية، تسميه العامة: مسجد التبر، وتبر هو أحد الأمراء في عهد كافور الإخشيدي، ينسب المسجد إليه. (أنظر: المواعظ والاعتبار للمقرئ ٤١٣/٢).

(٦) كذا.

وكان الملك المنصور ملكاً مهيباً حليماً قليل سفك الدماء، كثير العفو، شجاعاً، فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرّض إليهما لحصانتها، وكسر جيش التتر على حصص، وكانوا في جيش عظيم لم يطرق الشام قبله مثله. ولا يحتمل هذه^(١) المختصر ذكر فضائله، وكان يسمّى الصالحى الألفى لأنه أبيع بألف دينار^(٢).

ولما توفي جلس في المُلْك بعده ولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون المذكور، وكان جلوسه في سابع ذي القعدة صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى، وهو:

الثامن من ملوك التُّرك بالديار المصرية الملك الأشرف

صلاح الدين خليل ابن قلاوون، ولما جلس في السلطنة قبض على حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة / ١٠٤٠ هـ / فكان آخر العهد به، وفوض نيابة^(٣) السلطنة إلى بدر الدين بيدرا الوزارة^(٤)

(١) كذا، والصواب: «هذا».

(٢) أنظر عن (المنصور قلاوون) في: تشریف الأيام والعصور ١٧٧-١٨٢، والمختصر لأبي الفداء ٢٣/٤، ٢٤، ودول الإسلام ١٨٨/٢، ١٨٩، والعبر ٣٦٣/٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٥/٢، والبداية والنهاية ٣١٧/١٣، ٣١٨، ومرآة الجنان ٢٠٨/٤، ونذكرة النبيه ١٣٥/١، وفوات الوفيات ٢٦٩/٢ رقم ٣٥٤، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ٤٨، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٩ رقم ٢٠٦، والدرّة الزكية ٣٠١/٨-٣٠٣، وتاريخ ابن خلدون ٤٠٣/٥، ومآثر الإنافة ١٢٤/٢، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٥٤-٧٥٦، وعقد الجمان (٢)/١٢-٢١، ودرّة الأسلاك ٩٧/١، والنجوم الزاهرة ٢٩٢/٧-٣٤٣، وشذرات الذهب ٤٠٩/٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٦٠-٣٦٣، وأخبار الدول ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ الأزمنة ٢٦٦، وآثار الأول ٧٦، والمواظ والاعتبار ٢٣٨/٢، ومورد اللطافة لابن تغري بردي ٤٢-٤٤.

(٣) في الأصل: «نيابته».

(٤) في الأصل: «بيدر الوزارة».

إلى شمس الدين محمد ابن السلعوس^(١).

وفي سنة تسعين وستاية [فتح عكا]

سار الصلطان^(٢) الملك الأشرف بالعساكر المصرية إلى عكا، وأرسل إلى العساكر الشمالية وأمرهم بالحضور، وأن يُحضروا صُحبتهم المناجنيق، فتوجه الملك المظفر صاحب حماه، وعمّه الملك الأفضل وسائر عسكر حماه إلى حصن الأكراد، وتسلموا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري، حُمِل على مائة عجلة، ففرقت على العسكر الحموي^(٣).

قال عماد الدين اسماعيل ابن الملك الأفضل صاحب تاريخ «المختصر في أخبار البشر»، وكان المسلم إليّ منه عجلة واحدة لإني كنت اذن^(٤) ذاك أمير عشرة، وكان مسيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء. واتفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بين حصن الأكراد ودمشق، فقاسينا من ذلك بسبب جرّ العجل من حصن الأكراد إلى عكا شهراً، وذلك مسير نحو ثمان^(٥) أيام للخيّل على العادة، وكذلك أمر السلطان الملك الأشرف بجرّ المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها. وكان ابتداء نزول العساكر الإسلامية عليها في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة، واشتدّ عليها القتال ولم يغلق الفرنج غالب أبوابها، بل كانت مفتحة وهم يقاتلون فيها. وكانت منزلة الحمويين براس الميمنة على عاداتهم.

(١) المختصر لأبي الفداء ٢٤/٤، وناريخ ابن الوردي ٢٣٥/٢، وتذكرة النبيه ١٣٦/١، والدرّة الزكية ٣٠٦.

(٢) كذا.

(٣) في الأصل: «الحمري».

(٤) كذا، والصواب: «إذ».

(٥) كذا، والصواب: «ثمانية».

قال إسماعيل ابن أيوب: فكنا على جانب البحر، والبحر عن يميننا إذا وجهنا^(١) عكا، وكان يحضر إلينا مراكب مقببة بالخشب الملبس جلود الجواميس، وكانوا يرمونها^(٢) بالنشاب والجروح. وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ومن جهة المينا من البحر، وأحضروا بطسة وفيها منجنيق يرمي علينا وعلى خيمنا من جهة البحر، فكنا منه في شدة حتى أتفق في بعض الليالي / ١٠٤ ب / هبوب رياح، فارتفع المركب وانحط بسبب الريح، فانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث أنه انحطم ولم يُنصب بعد ذلك، وخرج الفرنج في أثناء مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر فهزموا اليزكية واتصلوا إلى الخيام وتعلقوا بالأطناب، ووقع منهم فارس في جورة مُستراح^(٣) بعض الأمرا فقتل هناك فكأنه من كبارهم، وتكاثرت عليهم العساكر، فولّى الفرنج منهزمين إلى البلد، وقتل عسكر حماه عدة منهم، فلما أصبح الصباح علق الملك المظفر عدة من روس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم، وأحضر ذلك إلى السلطان الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاوون، واشتدّت^(٤) مضايقة العسكر لعكا، وتهدّم من أبراجها بالحصار، وانسلم منها تلمة^(٥). واستمر ذلك حتى فتحها الله لهم يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف هجماً، ولما هجمها المسلمون هرب من أهلها جماعة في المراكب، وكان داخل عدة أبرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم عظيم من الفرنج وتحصّنوا بها، وقتل المسلمون وغنموا من عكا شيئاً يفوت الحصر من كثرته.

ثم استنزل السلطان الملك الأشرف خليل جميع من عصى بالأبرجة ولم يتأخر منهم أحد، وأمر بهم فضربت أعناقهم عن آخرهم حول عكا، وأمر

(١) كذا، والصواب: «واجهنا».

(٢) كذا، والصواب: «يرموننا».

(٣) كذا، والمراد: بيت الخلاء، والجورة: الحفرة.

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: «وانثلم منها تلمة».

بمدينة عكا فهُدمت إلى الأرض ودُكت دكّا.

ومن عجائب الاتفاق أن الفرنج استولوا على عكا وأخذوها من صلاح الدين يوسف ابن أيوب ظُهر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبعة^(١) وثمانين وخمسمائة واستولوا على من بها من المسلمين وقتلوهم، فقدّر الله عزّ وجلّ في سابق علمه أن تُفتح في / ١٠٥٠ هـ / هذه السنة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة على يد السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل، فكان فتوحها مثل اليوم التي^(٢) ملكها الفرنج فيه، وكذلك اتفاق لقب السلطانين.

ولما فُتحت عكا ألقى الله تعالى الرعب في قلوب الفرنج الذين يساحل الشام، فأخلوا صيدا وبيرة^(٣) وتسلمها الشجاعي في أواخر رجب، وكذلك هرب أهل مدينة صور، فأرسل السلطان وتسلمها، ثم تسلم عتليت في مستهل شعبان، ثم تسلم أنطرسوس في خامس شعبان، جميع ذلك في هذه السنة.

واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره بفتح هذا^(٤) البلاد والعظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب، وأمر بها فخرت عن آخرها، وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الإسلام، وكان أمراً لا يُطمع ولا يُرام، وتطهر الشام والسواحل من الفرنج بعدما كانوا قد أشرفوا على ملك الديار المصرية، وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام، فله الحمد والمنة^(٥) على ذلك،

ولما تكاملت هذه الفتوحات العظيمة رحل السلطان الملك الأشرف ودخل

(١) كذا، والصواب: «سبع».

(٢) كذا، والصواب: «الذي».

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «بفتح هذه».

(٥) في الأصل: «فأله الحمد والمآنة».

دمشق وأقام مدّة ثم عاد إلى الديار المصرية ودخلها في هذه السنة وقبض على لاجين وعلى أبي جرص^(١) وقيدهما وأرسلهما فحبسا، ثم ولّى علم الدين سنجر الشجاعي نيابة السلطنة بالشام موضع حسام الدين لاجين^(٢).

[موت أرغون ملك التتر]

في ربيع الأول مائة^(٣) أرغون ملك التتر ابن أبغاء ابن هولاكوا، وملك بعده أخوه كنهتوا^(٤) ابن أبغاء، وخلف أرغون ولدين وهما: قازان، وخريندا، وكانا بخراسان، ولما تولّى كنهتوا أفحش في الفسق واللوط^(٥) بأبناء المغل، فأبغضوه على ذلك، وفسدة^(٦) نيتهم عليه^(٧).

(١) في المختصر لأبي الفداء ٢٦/٤: «أبي خرض».

(٢) أنظر عن (فتح عكا) في: تاريخ الزمان ٣٦٦، والمختصر لأبي الفداء ٢٤/٤، ٢٥، ودول الإسلام ١٨٩/٢-١٩١، والعبر ٣٦٤/٥، ٣٦٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٣٩-٣٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٥/٢، ٢٣٦، والبداية والنهاية ١٣/٣٢٠، ٣٢١، ومراة الجنان ٢٠٩/٤، وتذكرة النبيه ١٣٧/١، والدرّة الزكية ٣٠٨-٣٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٤٠٤/٥، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٦٤-٧٦٧، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ١٢٩٥، وعقد الجمان (٣)/٥٤-٦٧ و٧٢-٧٥، والنجوم الزاهرة ٨/٥-١١، وتاريخ سلاطين المماليك ١-٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٦٨، ٣٦٩، وتاريخ الأزمنة ٢٦٧، ومشارع الأشواق ٢/٩٤٨، ٩٤٩.

(٣) كذا.

(٤) في المختصر لأبي الفداء ٢٦/٤: «كيختو».

(٥) كذا، والصواب: «اللواط».

(٦) كذا.

(٧) تاريخ الزمان ٣٦٥ و٣٦٧، المختصر لأبي الفداء ٢٦/٤، دول الإسلام ١٩٢/٢، العبر ٣٦٦/٥، تاريخ ابن الوردي ٢٣٦/٢، البداية والنهاية ١٣/٣٢٤، تذكرة النبيه ١/١٤١، درّة الأسلاك ١/١٠٦، الدرّة الزكية ٣٢٢، مآثر الإنافة ١/١٢٨، السلوك ج ١ ق ٣/٧٧٥، ٧٧٦، عقد الجمان (٣)/١٠٤-١٠٦، زبدة الفكرة ٩/ورقة ١١٧٣، الوافي بالوفيات ٨/٣٥٠ رقم ٣٧٨٤، التحفة الملوكية لبيرس المنصوري ١٢٩، والمنهل الصافي ١/٣١٠ رقم ٣٦١، النجوم الزاهرة ٨/٢٩، شذرات الذهب ٥/٤١١، نهاية الأرب ٢٧/٤٠٤-٤٠٦، التاريخ الغياثي ٤٧، الحوادث الجامعة ٤٥٧، جامع التواريخ م ٢ ج =

[استكمال عمارة قلعة حلب]

وفي هذه [السنة]^(١) تكملت عمارة قلعة حلب، وكان قد خربها هولاكوا لما استولى على حلب سنة ثمانية^(٢) وخسين وستاية، واستمرت / ١٠٥ ب / خراب^(٣) نحو ثلاثة^(٤) وثلاثين سنة^(٥).

وفي سنة إحدى وتسعين وستاية

[فتح قلعة الروم]

فتح الملك الأشرف قلعة الروم وهي حصن على جانب الفراءة^(٦) في غايت^(٧) الحصانه، ونصب المناجنيق، وفتحت بالسيف يوم السبت حادي عشر رجب وقتل أهلها ونهبت ذراريهم، واعتصم خليفة الأرمن في القلعة، وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة. وكان منجنيق الحمويين على راس الجبل المطّل على القلعة، فتقدم مرسوم السلطان إلى صاحب حماه أن يرمي عليهم، فلما أوتروه ليرموا عليهم طلبوا الأمان من السلطان، فلم يؤمنهم إلا على أرواحهم خاصة، وأن يكونوا أسرى عن آخرهم، وعاد راجعاً^(٨).

= ١٤٧/٢، تاريخ الخميس ٤٢٥/٢.

(١) اضافة على الأصل.

(٢) كذا، والصواب: «ثمان».

(٣) كذا، والصواب: «خراباً».

(٤) الصواب: «نحو ثلاث».

(٥) المختصر لأبي الفداء ٢٦٤، ودول الإسلام ١٩١/٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري

٣٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٦/٢، والبداية والنهاية ٣٢٣/١٣، ونذكرة النبيه

١٤٠/١، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٧٤، وعقد الجمان (٣)/٨٠.

(٦) كذا.

(٧) كذا، والصواب: «غاية».

(٨) أنظر عن (فتح قلعة الروم) في: تاريخ الزمان ٣٦٦، والمختصر لأبي الفداء ٢٦/٤، ٢٧،

وتاريخ سلاطين المماليك ١٠، ودول الإسلام ١٩٣/٢، والعبر ٣٧١/٥، والمختار من

تاريخ ابن الجزري ٣٥٢، والحوادث الجامعة ٤٧٠-٤٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٧/٢، =

ولما وصل السلطان إلى الديار المصرية قبض على شمس الدين سنقر
الأشقر، وجرمك، وكان قد قبض على طقصوا بدمشق، فكان آخر العهد
٣٢٠.

وفي سنة اثنين^(١) وتسعين وستاية [خروج الأشرف إلى دمشق والقبض على أمراء العرب]

سار الملك الأشرف إلى الشام على الهجن إلى جهة الكرك، وسارت
العساكر على الطريق إلى دمشق، ثم سار السلطان من^(٢) دمشق على البرية
متصيّداً، ووصل القرقاس وهو جفارا^(٣) في طرف بلد حمص من الشرق،
ونزل عليه. وحضر إلى الخدمة هناك مهنا ابن عيسى أمير العرب وأخوه محمد،
وفضل، وولده موسى ابن مهنا، فقبض السلطان على الجميع وأرسلهم إلى
مصر، فحبسوا في قلعة الجبل، ووصل السلطان إلى القصب، ثم ارتحل وعاد
إلى مصر، فوصل إليها في رجب هذه السنة. ثم جرّد العساكر إلى حلب لسدّ
الثغور^(٤).

-
- = والبداية والنهاية ٣٢٧/١٣، ومراة الحنان ٢١٩/٤، ونذكرة النبيه ١٥٣-١٤٩/١، وباريخ
ابن الفرات ١٣٧/٨، والدرّة الزكية ٣٢٣، وباريخ ابن خلدون ٤٠٤/٥، ٤٠٥، ومآثر
الإنافة ١٢٢/٢، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٧٨، ونهاية الأرب ٢٩/ورقة ١٣٠٠. والنهج
السديد ٣٨٩، وزبدة الفكرة ١٧٦-١٧٧ ب، وعقد الجمان (٣)/١١٠-١٢٥،
والنجوم الزاهرة ١٢/٨، وشذرات الذهب ٤١٨/٥، ومذائع الزهور ج ١ ق ١/٣٧٠،
وناريخ الأزمنة ٢٧٢، ومشارع الأشواق ٩٤٩/٢
- (١) كذا، والصواب: «اثنين».
- (٢) كذب في الأصل: «إلى» ثم شطبت، وبعدها «من».
- (٣) كذا، والصواب: «وصل الفرقاس وهو جفار».
- (٤) المختصر لأبي الفداء ٢٨/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٣٨/٢، البداية والنهاية ١٣/٣٣٢،
مذكرة النبيه ١/١٦٠، الدرّة الزكية ٣٤١، السلوك ج ١ ق ٣/٧٨٣، ٧٨٤.

[الإفراج عن بعض المعتقلين]

وفي هذه السنة أفرج السلطان عن بدر الدين البيسري وكان له في الاعتقال نحو ثلاث عشر^(١) سنة، وكذلك أفرج عن حسام الدين لاجين المنصوري الذي كان نائباً بالشام^(٢).

وفي سنة ثلاثة^(٣) وتسعين وستاية

[مقتل الملك الأشرف خليل]

سار الملك الأشرف من قلعة الجبل إلى الصَّيد، ووصل إلى أتروجه، ونصب الدهليز، وركب في نفر قليل من خواصه للصيد، فقصد ممالك والده وهم: بيدرا نايب السلطنة، ولاجين، الذي كان الملك الأشرف عزله عن نيابة الشام، وقرا سنقر الذي كان نايب حلب، وانظم^(٤) إليهم بهادر راس النوبة، وجماعة من الأمرا، ولما اقاربوا^(٥) السلطان أرسل إليهم أمير يقال له كرد أمير أخور ليكشف خبرهم. فحال وصوله إليهم أمسكوه ولم يكتنوه من العود إلى السلطان، وكان بينهم مخاضة فخاضوها ووصلوا إليه، فأول من ضربه بالسيف بيدرا، ثم لاجين حتى فارق، وتركوه مرمي^(٦) على الأرض، فحمله أيدير الفخري والي أتروجه^(٧) إلى القاهرة، فدُفن في تربته.

وكانت دولته ثلاث^(٨) سنين وشهور، وعُمره قريباً من ثلاثين سنة. وكان

(١) كذا، والصواب: «عشرة».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٤ / ٢٩، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٣٨، عقد الجمان (٣) / ١٥٢.

(٣) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) كذا، والصواب: «مَرْمِيّاً».

(٧) في الأصل: «أتروحة».

(٨) كذا، والصواب: «ثلاثة».

تأمّ الجمال، بديع الشكل، مهيباً، مستدير اللحية، كامل الشجاعة، عالي الهمة، يملأ العين، خضعت له الملوك، ودانت له الأمم.

وكان هذا بيدرا من ممالك والده، فانتقم الله منهم ومن عامل على قتله معجلاً ومؤجلاً، على ما سنذكره. وهو لما قُتل الأشرف على ما ذكرنا، اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا، تلقّب^(١) بالملك القاهر، وسار نحو قلعة الجبل ليملكها، ثم اجتمعت ممالك الملك الأشرف عصبة واحدة انضموا إلى زين الدين كتّبا المنصوري، وسار إلى بيدرا ومن معه واقتتلوا، فانهزم بيدرا وأصحابه، وتفرّقوا في الأقطار، وتبعوا بيدرا فقتلوه، ورفعوا رأسه على رمح، واستتر لاجين وقراسنقر، ولم يطلع لهم على خبر، ثم اتفقوا على سلطنة الناصر محمد ابن قلاوون أخو^(٢) الملك الأشرف، وهو:

التاسع من ملوك / ١٠٦ ب / التُّرك بالديار المصرية الملك الناصر ناصر الدين

والدنيا محمد ابن قلاوون الصالحي أجلسوه على سرير السلطنة في باقي العشر الأوسط من المحرم من هذه السنة وأنشوا دولة جديدة، وتتبعوا الأمرا الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك، فظفروا أولاً ببهادر راس النوبة، وأقوش الموصلي الحاجب، فضربت رقابها وأحرقت جثتها، ثم ظفروا بطرنطاي الساقى، والناق، ونغيه، وأروس السلحدارية، ومحمد خواجا، والطنبغا الجمدار، وآقسنقر^(٣) الحسامي، فاعتقلوا بخزانة البنود أياماً، ثم قُطعت أيديهم وأرجلهم، وصلبوا على الجمال وطيف بهم وأيديهم معلّقة في أعناقهم جزاً بما كسبوا - ثم وقع قجقار الساقى، فشُنق^(٤).

(١) في الأصل: «وتقلب».

(٢) كذا، والصواب: «أخي».

(٣) كتبت «١٠» في آخر السطر ٦، و«قسنقر» في أول السطر ٧.

(٤) أنظر عن الملك الأشرف في: المختصر لأبي الغداء ٤/ ٢٩، ٣٠، وتاريخ سلاطين الممالك =

[العفو عن لاجين وقراسنقر]

وفي هذه السنة حصلت الوحشة بين كتبغا نايب السلطنة بمصر وبين سنجر الشجاعى، وقُطع رأسه وطيف به. ثم ظهر لاجين وقراسنقر من الاستتار، وأخذهما^(١) خُشداشيَّهما الأمير زين الدين كتبغا الأمان من الناصر محمد ابن قلاوون، وقرّر لهما الاقطاعات الجليلة وأعزّ جانبهما. واستمرّ الملك الناصر ابن قلاوون في السلطنة^(٢).

وفي سنة أربعة^(٣) وتسعين وستاية

[سلطنة كتبغا]

نهار الأربعاء تاسع المحرم جلس كتبغا على سرير المملكة ولقّب نفسه الملك العادل، واستحلف الناس على ذلك، وخطب له بمصر والشام، ونقشت السكة

= ٢٤، ٢٥، ودول الإسلام ١٩٤/٢، ١٩٥، والعبر ٣٧٧/٥، ٣٧٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٠ - ٣٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٨/٢، ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٣/٣٣٤، ٣٣٥، ومراة الجنان ٢٢٢/٤، وتذكرة النبيه ١٦٧/١، ١٦٨، ١٧٢، والوافي بالوفيات ١٣/٣٩٩ - ٤١٠ رقم ٥٠٤ وفوات الوفيات ١/٤٠٦ رقم ١٤٨، والدرّة الزكية ٣٠٣ - ٣٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/٧٠ و ٩٧ - ١٧٠، وذيل مراة الزمان ٤/٣٤ و ٢٤١، وسمط النجوم العوالي ٤/٢٠، وتالي وفيات الأعيان ١٧٠، والانتصار بواسطة عقد الأمصار ٤/١٢٥، وأمرأ دمتق ٣٠، وتشريف الأيام ٢٧٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٠٦، ومآثر الإنافة ٢/١٢٤، والسلوك ج ١ ق ٣/١٨٨ - ٧٩٣ و ٧٩٥، ٧٩٦ و ٨٠٢، وعقد الجمان (٣)/٢٠٣ - ٢١٣ و ٢٢٥، ٢٣٩ - ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٨/٣ - ٤٠، وشذرات الذهب ٥/٤٢٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٧٣ - ٣٧٨ و ٣٧٩ - ٣٨٣، وتاريخ الأزمنة ٢٧٤، والدارس ١/٤٤٣، وحسن المحاضرة ٢/١١١، وأخبار الدول ٢٠٠، والأعلام ٢/٣٢١، وآثار الأول ٧٧.

(١) كذا، والصواب: «وأخذ لهما».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٤/٣١، دول الإسلام ٢/١٩٥، العبر ٥/٣٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٣٩، البداية والنهاية ١٣/٣٣٦، تذكرة النبيه ١/١٧٢، الدرّة الزكية ٣٥٣، السلوك ج ١ ق ٣/٨٠٢، عقد الجمان (٣)/٢٣٨.

(٣) كذا، والصواب: «أربع».

باسمه ، وهو :

العاشر بالديار المصرية من ملوك الترك الملك العادل كُتبغا

ثم جعل نايبه لاجين المذكور الذي كان مستتراً بسبب قتل الأشرف . ثم جعلوا الملك الناصر محمد ابن قلاوون في قاعة بقلعة الجبل ، وحُجِب عنه الناس^(١) .

[مقتل ملك التتر]

وفي هذه السنة في ربيع الآخر قُتل ملك التتر كُنحتوا^(٢) ابن ابغاء ابن هولاكوا ، وسبب مقتله أنه لما أفحش كُنحتوا^(٢) / ١٠٧ أ / المذكور بالفسق في أبناء المُغل شكوا ذلك إلى ابن عمه بيدوا ابن طرغية ابن هولاكوا ، فاتفق معهم فقتلوه^(٣) .

[قتل الملك بَيَدُوا]

وملك بَيَدُوا بعده . وكان قازان بخراسان ، فبلغه ملك بيدوا ، وسار إلى جهة قازان ، ثم اصطلحا مدة ، وفلَّ كل واحد منهم عسكره . وكان مع قازان

(١) المختصر لأبي الفداء ٣١ / ٤ ، تاريخ سلاطين المماليك ٣٣ ، دول الإسلام ١٩٦ / ٢ ، العبر ٣٨٠ / ٥ ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩ ، درة الأسلاك ١٠٥ / ١ ، تاريخ ابن الفرات ١٩٣ / ٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢٣٩ / ٢ ، البداية والنهاية ١٣ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، مرآة الجنان ٢٢٣ / ٤ ، تذكرة النبيه ١٧٨ / ١ ، الدرّة الزكية ٣٥٧ ، مآثر الإنافة ١٢٥ / ٢ ، السلوك ج ١ ق ٣ / ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، عقد الجمان (٣) / ٢٦٧ - ٢٧٢ ، النجوم الزاهرة ٨ / ٥٥ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١ / ٣٨٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو « كَيَخْتُو » أو « كيخاتو » حسب مصادر ترجمته .

(٣) أنظر عن مقتل « كيختو » في : تاريخ الزمان ٣٦٧ - ٣٧٢ ، والمختصر لأبي الفداء ٣١ / ٤ ، ٣٢ ، ودول الإسلام ١٩٥ / ٢ ، ١٩٦ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧ ، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٩ / ٢ ، ٢٤٠ ، وتذكرة النبيه ١٨٢ / ١ ، ودرّة الأسلاك ١٢٣ / ١ ، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٥٢ ، وتاريخ الخميس ٤٢٥ / ٢ .

شخص يسمّى نيروز من المَغل. ولما اصطلحا أمر بَيَدُوا أن يقيم نيروز عنده لخوفه منه أن يجمع العساكر على قازان وإفسادهم، فلما توخّر فيروز عند بيدوا أخذ في استمالة المَغل إلى قازان وإفسادهم على بَيَدُوا في الباطن، وكتب إلى قازان إلى خراسان يأمره بالحركة فتحرك قازان، وبلغ بَيَدُوا ذلك فتحدّت مع نيروز، فقال نيروز لبَيَدُوا: أرسلني إلى قازان لأفرّق جمعه وأرسله إليك مربوطاً، فاستحلف بيدوا نيروز على ذلك وأرسله بالعساكر، فسار نيروز إلى قازان وأعلمه بمن معه من المَغل، وعمد نيروز إلى قَدْرًا^(١) فوضعها في جوق وربطه وأرسل بذلك إلى بَيَدُوا وقال: وَفَيْتَ يميني، حيث ربطت قازان وبعثته^(٢) إليك، وقازان اسم القَدْر بالتري. ولما بلغ بَيَدُوا ذلك جمع عساكره وسار إلى جهة قازان، والتقوا بنواحي همدان، فخامر أصحاب بَيَدُوا عليه وصاروا مع قازان، فولّى بَيَدُوا هارباً، فأدركوه وقتلوه في ذي الحجة من هذه السنة^(٣).

[انحصار النيل وفناء ووباء وغلاء]

وفي هذه السنة قصر النيل تقصيراً عظيماً، وتبعه غلاء وأعقبه وباء وفناء عظيم^(٤).

(١) كذا، والصواب: «إلى قَدْر».

(٢) في الأصل: «وبعثته».

(٣) أنظر عن (مقتل بَيَدُوا) في: تاريخ الزمان ٣٧٢ - ٣٧٨، والمختصر لأبي الفداء ٣٢/٤، ودول الإسلام ١٩٦/٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٠، وتذكرة النبيه ١/١٨٢، ونهاية الأرب ٢٧/٤٠٧، ٤٠٨، وجامع التواريخ ٩٣ (طبعة لندن ١٩٤٠)، والدرّة الزكيّة ٣٥٧ و٣٦٠، ٣٦١، والسلوك ج ١ ق ٣/٨٠٥، وتاريخ الخميس ٤٢٥، وعقد الجمان (٣) ٢٧٩، ٢٨٠، وزبدة الفكرة ٩/٨٩ ب، والتاريخ الغياثي ٤٩، وتاريخ حبيب السير ٣/١٣٨، والشرفنامه ٢/١٥٢، ومآثر الإنافة ٢/١٢٨.

(٤) دول الإسلام ١٩٦/٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤١، البداية والنهاية ١٣/٣٤٠، مرآة الجنان ٤/٢٢٧، تذكرة النبيه ١/١٨٤ =

وفي سنة خمسة^(١) وتسعين وستماية
[قدوم جماعة من التتر وإسلامهم]

قدم من التتر نحو عشرة آلاف إنسان وافدين إلى الإسلام خوفاً من قازان، وكان مقدّمهم يُقال له طرعية من أكبر أمرا المغل، وكان مزوّجاً ببنت منكوتر ابن هولاكوا الذي انكسر جيشه على حصص. ويقال لهذه الطائفة /١٠٧ ب/ الوافدين: «العويراتيه»، ولما قدموا إلى الإسلام أرسل الملك العادل كتبغا أميراً للقائهم وإكرامهم، وأنزلهم بالساحل قريب قاقون وأدار عليهم الأرزاق، وأحضر كبرائهم إلى عنده إلى الديار المصرية وأعطاهم الإقطاعات الجليلة وواصلهم بالخلع وقدمهم على غيرهم^(٢).

[خروج كتبغا إلى الشام]

وفي شوال خرج كتبغا من الديار المصرية، وسار إلى الشام، ثم سار إلى جهة حصص وقديم جوسية، وهي قرية على درب بعلبك من حصص، وكانت خراباً، فاشتراها وعمرها. ثم عزل نايب الشام أيبك الحموي، وولّى موضعه سيف الدين غرلوا مملوك العادل كتبغا.

وخرجت هذه السنة والسلطان كتبغا بدمشق، وصلى الجمعة بالمقصورة في ذي القعدة، وكان كبرا المملكة عن يمينه وأيساره^(٣)، وخلع على الخطيب بدر الدين ابن جماعة^(٤).

الدرّة الزكّية ٣٥٨، السلوك ج ١ ق ٣/٨٠٩، إغاثة الأمة ٣٣، عقد الجمان (٣)/٢٧٥ - ٢٧٨، النجوم الزاهرة ٨/٦٠، المختصر لأبي الفداء ٤/٣٣.

(١) كذا، والصواب: «خمس».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٤/٣٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤١، تذكرة النبيه ١/١٨٥، نهاية الأرب ٢٧/٤٠٩ و ٢٩/ورقة ٨٥، درّة الأسلاك ١/١٢٨، الدرّة الزكّية ٣٦١، السلوك ج ١ ق ٣/٨١٢ تاريخ سلاطين المماليك ٣٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٥.

(٣) كذا.

(٤) المختصر لأبي الفداء ٤/٣٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٦، تاريخ ابن الوردي =

[وفاة القاضي ابن بنت الأعز]

وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة ابن بنت الأعز^(١) الشافعي.

[وفاة ابن النحاس]

وتوفي ابن النحاس الأسدي الحلبي^(٢).

[وفاة ابن المنجا التنوخي]

وتوفي شيخ الحنابلة العلامة ابن المنجا التنوخي الحنبلي بدمشق^(٣).

= ٢ / ٢٤١ ، تذكرة ابن النبيه ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

(١) أنظر عن (ابن بنت الأعز) في: دول الإسلام ٢ / ١٩٨ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٧٥ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٤١ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٣٤٣ ، ومراة الجنان ٤ / ٢٢٨ وفيه: الأغرة ، وتذكرة النبيه ١ / ١٨٦ ، ودرة الأسلاك ١ / ١٢٩ ، وفوات الوفيات ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٢ ، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٨١٧ ، ورفع الإصر ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٩ ، وعقد الجمان (٣) ٣١٩ ، ٣٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٨ / ٨٢ ، ٨٣ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٣١ .

(٢) أنظر عن (ابن النحاس) في: دول الإسلام ٢ / ١٩٨ ، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٢ رقم ٢٢٩٨ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٤١ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٣٤٦ ، وتذكرة النبيه ١ / ١٩٠ ، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٨١٧ ، ٨١٨ ، وعقد الجمان (٣) ٣٢٥ ، ودرة الأسلاك ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، والوافي بالوفيات ٥ / ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧ ، والدارس ١ / ٥٢٤ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٣٢ .

(٣) أنظر عن (ابن المنجا) في: دول الإسلام ٢ / ١٩٨ ، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠٠ ، والذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٣٢ ، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٤١ ، والبداية والنهاية ١٣ / ٣٤٥ ، وتذكرة النبيه ١ / ١٩٠ ، ١٩١ ، ودرة الأسلاك ١ / ١٢٩ ، وتالي وفيات الأعيان ١٥٥ رقم ٢٥١ ، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٨١٧ ، وعقد الجمان (٣) ٣٢٣ ، والدارس ٢ / ٧٣ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٣٣ .

حاشية [عن آل تنوخ]

وفي هذه السنة تُوفي الأمير زين الدين صالح ابن علي ابن بختر أمير الغرب التنوخي نهار الخميس تامن عشر ربيع الآخر سنة خمسة وتسعين وستماية، وكان مشهوراً بالرياسة والسيادة في البيت، وكان شجاعاً جداً، وسُكناه بقرية عَرْمُون. وهو الذي بنا^(١) حارة الراس بعَرْمُون، وبنا^(٢) الحارة مجاور العين في أول زمانه، ثم عمّر حارة الراس بعدها^(٣).

وفي سنة تسعة وثمانين توفي الملك المنصور قلاوون، وتولّى الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن قلاوون، وفتح صيدا وبيروت استرجعوا^(٤) أمرا الغرب إقطاعهم بعدما كانت خرجت للحلقة الطرابلسيه، ثم جعلوها على دَرَك بيروت^(٥).

وفي سنة ثلاثة^(٦) وتسعين وستماية وهي تالت سنة الفتوح وذلك في أيام الأمير زين الدين ابن علي المذكور، وكان / ١٠٨ / أ/ بحضور الأمير سعد الدين خضر ابن محمد وأخيه جمال الدين حجّي ابن محمد أو أوائل أيام الحسين ابن خضر.

ثم في أيام ناصر الدين الحسين ابن خضر استقروا^(٧) أمراء الغرب تسعين فارساً وانقسموا ثلاثة أبدال كل شهر بدل ثلاثون فارس^(٨) تقيم ببيروت يزك^(٩)، وفي انقضاء الشهر يحضر بدلم.

-
- (١) كذا. في الموضعين.
 - (٢) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٧٥، ٧٦.
 - (٣) كذا، والصواب: « استرجع ».
 - (٤) تاريخ بيروت ٧٢.
 - (٥) الصواب: « ثلاث ».
 - (٦) كذا، والصواب: « استقر ».
 - (٧) كذا، والصواب: « بدل ثلاثين فارساً ».
 - (٨) كذا، والصواب: « يزكأ ».

مطلب يعلم بأن جامع الأمير في بيروت كان كنيسة^(١)

ولما فتحت بيروت تجددت لها قواعد، وكان آخر فتوحها فتوح الأشرف خليل ابن قلاوون. ومدينة بيروت لما كانت الفرنج بها كان بها جماعة من المسلمين، فلما قدر الله سبحانه [و] تعالى بنزع الفرنج منها استقرت الكنيسة جامعاً: وكانت عند الفرنج تُعرف بكنيسة مار يُحَنَّا، فشرفها الله تعالى، وصارت جامعاً، وكانوا^(٢) بها صُور، فطرشوا عليها المسلمين^(٣) بالطين، ثم إنَّ أحد امرا الغرب بيّضها وأزال عنها الضر^(٤) من آثار تلك الصُور، فكانوا المسلمين^(٥) يجتمعون لصلاة الجمعة، فلم يكملوا أربعين، فيُصلي بهم الإمام ظهراً في بعض الأوقات، وفي بعضها يكملوا^(٦) بمن يحضرهم من الضواحي فيصلي بهم جمعة. ثم تكاثرت المسلمون بها، ثم جعلوا لها مناطرية^(٧) للبحر، ورهجية^(٨)، وحام بطاقة مدرج^(٩) إلى دمشق، وخيل بريد، ثم جعلوا درب دمشق أربع^(١٠) بُرد إلى الحصين^(١١) بريد، ومنه إلى قرية زبدل بريد، ومنها إلى خان ميسنون^(١٢) بريد، ومنه إلى دمشق بريد. ثم قرروا^(١٣) أيضاً ناراً

(١) العنوان عن هامش الأصل.

(٢) كذا، والصواب: «وكان».

(٣) كذا، والصواب: «فطرش عليها المسلمون».

(٤) في تاريخ بيروت - ص ٣٤: «الضر».

(٥) كذا، والصواب: «فكان المسلمون».

(٦) كذا.

(٧) كذا.

(٨) في تاريخ بيروت - ص ٣٥: «زهجية».

(٩) كذا، ومثله في: تاريخ بيروت ٣٥.

(١٠) كذا هنا وتاريخ بيروت.

(١١) الحصين: خان كان بين عاليه ومحمدون على طريق الشام.

(١٢) في تاريخ بيروت: «ميسلون»، وهو في وادي الحرير على طريق دمشق. وزبدل: من قرى البقاع.

(١٣) كذا، وفي تاريخ بيروت: «قرروا».

تصل^(١) إلى دمشق في ليلة واحدة، فجعلوا من ظاهر بيروت يُشعلوها^(٢) من مكان معلوم، فتجاوبها ناراً^(٣) في راس بيروت العتيقة، ومنه إلى جبل بوارش^(٤)، ومنه إلى جبل بيوس^(٥)، ومنه إلى جبل الصالحية، ومنه إلى قلعة دمشق، فكانت النار للحوادت في الليل، وحمم البطاقة للحوادت في النهار، والبريد للأخبار وما يتجدد^(٦).

وأما أرباب الأيْزاك فكانت أجناد حلقة بعلبك تتجرّد إلى بيروت أبدال كلّ بدل شهر^(٧).

وفي سنة ستة وسبعماية استقروا^(٨) التركمان في ١٠٨ ب/ كسروان وتدركوه^(٩) بثلاث مائة فارس وجعلوا دَرَكهم من حدود انطلياس إلى مغارة الأسد على حدود معاملة طرابلس وكان يمنعوا من يستنكروه^(١٠) من التّعدي في دَرَبند نهر الكلب إلا بورقة طريق من المتولّي أو من أمراء الغرب، كما يفعلوا^(١١) بقطيا على درب مصر. وجعلوا التركمان المذكورين ثلاثة أبدال، كل بدل شهر^(١٢) يقيم في الدَرَك^(١٣).

-
- (١) كذا، والصواب: «تصل».
- (٢) كذا في تاريخ بيروت، والصواب: «يشعلونها».
- (٣) كذا، والصواب: «نار».
- (٤) بوارش: بوارج، قرية بالسفح الشرقي من جبل الكُنيسة.
- (٥) بيوس: قمة من قمم السلسلة الشرقية لجبال لبنان.
- (٦) تاريخ بيروت ٣٤، ٣٥.
- (٧) تاريخ بيروت ٣٧.
- (٨) كذا، والصواب: «ست وسبعماية استقرّ».
- (٩) كذا، والصواب: «تداركوه».
- (١٠) كذا، والصواب: «وكانوا يمنعون من يستنكرونه».
- (١١) كذا في تاريخ بيروت.
- (١٢) كذا في تاريخ بيروت، والصواب: «وجعل التركمان المذكورون ثلاثة أبدال، كل بدل شهراً».
- (١٣) تاريخ بيروت ٣٧.

وفي سنة ثلاثة^(١) وتسعين وستماية كان تاريخ المنشور باسم الأمير سعد^(٢) الدين خضر من الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وذكر من الجهات عاليه، عينتا، اللبانة، من الملك، الدوثير، الصباحية، قطع أرض من العمروسية من درب المغيثة الربع والسدس، وذلك ارتجاع عن الحلقة الطرابلسية، وكذلك باسم زين الدين ابن علي منشور من الملك الناصر محمد ابن قلاوون تاريخه سنة ثلاثة وتسعين وستماية. العلامة: «الله أُملي». من مضمونه: اعادته إلى الخدمة الشريفة وخاصة، وخمس طواشيتة، وهو من جملة ما كان باسمه من أملاكه وإقطاعه^(٣).

ثم نعود إلى ذكر سياق التاريخ.

وفي سنة ستة^(٤) وتسعين وستماية [خلع كتبغا من السلطنة]

سار الملك العادل كتبغا المنصوري في أوائل المحرم من دمشق بالعساكر متوجّهاً إلى مصر، فلما وصل إلى نهر العوجاء واستقرّ بدھليزه، وتفرقت مماليكه وغيرهم إلى خيامهم. وركب حسام الدين لاجين، وانضمّ إلى بدر الدين البيسري، وقراسنقر المنصوري، وعدّة امارة^(٥)، وقصدوا كتبغا وبعثوه^(٦) عند الظهر في دھليزه، فلم يلحق أن يجمع أصحابه، وركب في نفر قليل، فحمل عليه نايبه لاجين، وقُتل بكتوت^(٧) الأزرق، وبتخاص، وكان أكبر ممالك الملك العادل كتبغا، فولّى كتبغا هارباً راجعاً إلى الشام، ووصل

(١) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٢) في الأصل: «سعد».

(٣) تاريخ بيروت ٥٧.

(٤) الصواب: «ست».

(٥) كذا، والمراد: «أمراء».

(٦) في الأصل: «وبعثوه».

(٧) في الأصل: «بكتوب».

دمشق، وكان فيها مملوكه غرلوا نائياً، فركب غرلوا والتقاء ودخل إلى قلعة دمشق، / ١٠٩ أ / واهتم لقتال لاجين، فلم يوافقهم عسكر دمشق، ورأى منهم التخاذل، فخلع نفسه من السلطنة وقعد بقلعة دمشق، وأرسل إلى لاجين يطلب منه الأمان وموضعاً يأوي إليه، فأعطاه صرخد، فسار العادل كتباً المذكور إليها، واستقرّ فيها إلى أن كان منه ما سنذكره^(١) انشأ^(٢) الله تعالى^(٣).

[سلطنة حسام الدين لاجين]

وأما لاجين لما هزم كتباً نزل بدهليزه على نهر العوجا، واجتمع معه الأمرا وأشرطوا^(٤) عليه شروطاً وحلف لهم وبايعوه بالسلطنة، وهو

الحادي عشر من ملوك

الترك بالديار المصرية الملك المنصور حسام الدين لاجين

لقب نفسه بهذا اللقب في المحرم هذه السنة، ثم رحل بالعساكر إلى الديار المصرية، واستقرّ بقلعة الجبل، وأرسل إلى دمشق سيف الدين قبجق المنصوري، وجعله نايب دمشق.

(١) في الأصل: «سنذكره».

(٢) كذا.

(٣) المختصر لأبي الفداء ٣٤ / ٤، تاريخ سلاطين المماليك ٤٠، ٤١، دول الإسلام ٢، ١٩٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨١، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٤١، ٢٤٢، البداية والنهاية ١٣ / ٣٤٧، ٣٤٨، مرآة الجنان ٤ / ٢٢٨، تذكرة النبيه ١ / ١٩٣، الدرّة الزكية ٣٦٦ - ٣٦٨، تاريخ ابن خلدون ٥ / ٤٠٨، مآثر الإنافة ٢ / ١٢٥، السلوك ج ١ ق ٣ / ٨١٩، ٨٢٠، عقد الجنان (٣) / ٣٤٣، النجوم الزاهرة ٨ / ٦٣، بدائع الزهور ج ١ ق ١ / ٣٩١، ٣٩٢.

(٤) كذا.

[الإفراج عن الناصر محمد وبيرس الجاشنكير]

وفي هذه السنة أرسل لاجين الملك الناصر محمد ابن قلاوون من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل إلى الكرّك، وكان ابن تسع سنين وشهوراً، وسار معه سلاّر فأوصله إليها، وعاد سلاّر إلى حسام الدين لاجين إلى مصر، ثم أفرج المنصور لاجين عن بيرس الجاشنكير وعن عدّة أمراء كان العادل كتبها قد قبض عليهم وسجنهم، وأنشأ لاجين من مماليكه أمراً^(١).

وفي سنة سبعة^(٢) وتسعين وستاية

[الغارة على سيس وتسلم عدّة حصون]

جرّد لاجين الملقّب بالملك المنصور جيشاً كثيفاً من الديار المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح، وعلم الدين سنجر الدواداري، وصحبتهم أمراً أعرضنا عن ذكر أسمايهم. ورسم السلطان لاجين بمسير عساكر الشام. وسار نايب السلطنة بصفد، وسار قبجق نايب الشام، وأقام بجمص، وسارت العساكر إلى ١٠٩ ب/ حلب، وسار المظفر صاحب حماه بعسكره، ووصل المذكورون إلى حلب يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الآخرة، ثم ساروا إلى بلاد سيس وغنموا وكبسوا^(٣)، وشنوا الغارات على بلاد سيس، وعادوا إلى أن قرّب حماه بعض العسكر. ثم ورد مرسوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم إلى سيس ثانياً، ودخلوا من باب اسكندرونة، ونزلوا على

(١) المختصر لأبي الفداء ٣٤/٤، تاريخ سلاطين المماليك ٤١، دول الإسلام ١٩٩/٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٢، تاريخ ابن الوردي ٢٤٢/٢، البداية والنهاية ١٣/٣٤٨، تذكرة النبيه ١/١٩٤، نهاية الأرب ٢٩/ورقة ٩٠، الدرّة الزكية ٣٦٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٠٩، مآثر الإنافة ٢/١٢٥، السلوك ج ١ ق ٣/٨٢٠ - ٨٢٢، عقد الجمان (٣)/٣٤٥ - ٣٥٣، النجوم الزاهرة ٨/٦٧، ٦٨ و ٨٥ - ٨٨، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٩٤ - ٣٩٦.

(٢) الصواب، « سبع ».

(٣) في الأصل: « كسبوا ».

حموص وحاصروها، وكان قد اجتمع بها من الأرمن عالم عظيم، ثم وقع الصلح بين عساكر المسلمين وبين دن دين ملك الأرمن أن يسلم إلى المسلمين جنوبي نهر جيحان من الحصون والبلاد، وأن يكون نهر جيحان حدًّا^(١) بين المسلمين والأرمن، فأجاب دن دين وسلم جميع البلاد التي جنوبي نهر جيحان المذكورة إلى المسلمين، فمنهم حموص، وتلّ حدون، ولوبرا، والنقير، وحجر شغلان: وسرفندكار، ومرعش، وهذه كلها حصون منيعة ما ترام، وسلم غيرها من البلاد.

وأمر حسام الدين لاجين باستمرار عمارة هذه البلاد، وكان ذلك رايًا فاسدًا على ما يظهر من عود هذا^(٢) البلاد إلى الأرمن عند دخول قازان البلاد. ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين لاجين بعض الأمرا نايبًا. وكان مقام النايب تلّ حدون، ورجع العسكر إلى حلب، فورد مرسوم السلطان لاجين إلى سيف الدين بلبان الطباخي بالقبض على جماعة من الأمرا المجردين مع العسكر، فعلموا بذلك، وكان قبجق مقيمًا بممص مستشعرًا خائفًا من لاجين، فهرب من حلب نايب صفد. وكذلك هرب بكتمر السلحدار وبقية الأمرا، ودخلوا إلى حصص، واتفقوا مع قبجق نايب الشام على العصيان. وقبض لاجين على امارة^(٣) من مصر / ١١٠ / عدة قبل سفر العسكر إلى سبب واعتقلهم، وولي نيابة السلطنة بمصر مملوكه منكوثر الحسامي، فظهر منه أمورًا خارجًا^(٤) ما غير خواطر العسكر عليه وعلى أستاذه^(٥).

(١) كذا، والصواب: «حدًا».

(٢) كذا، والصواب: «هذه».

(٣) كذا، والمراد: «أمراء».

(٤) كذا، والصواب: «أمور خارج».

(٥) المختصر لأبي الفداء ٣٦/٤، ٣٧، تاريخ سلاطين المماليك ٤٤، ٤٥، دول الإسلام ٢/٢٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٢، ٢٤٣، البداية والنهاية ١٣/٣٥٢، ٣٥٣، تذكرة النبيه ١/٢٠٢، ٢٠٣، نهاية الأرب ٢٩/ورقة ٩٩، الدرّة الزكية ٣٦٩، ٣٧٠، =

[مقتل نيروز]

وفي هذه السنة أوقع قازان ملك التتر بأتابكه نيروز وقتله لأنه نسبته إلى مكاتبة المسلمين، ورتب موضع نيروز قتلوا شاه^(٢).

[مقتل سلامش]

وفي هذه السنة وفد^(٣) سلامش وهو مقدّم من التتر المغل، وكان ببلاد الروم، وبلغه أن قازان يريد قتله، فهرب وقدم إلى الملك المنصور لاجين فأكرمه، فطلب سلامش نجده من السلطان لاجين ليعود إلى الروم طمعاً في اجتماع الروم عليه، فجردّ معه من حلب عسكر^(٤)، مقدّمهم سيف الدين بكتمر الحلبي وجماعة من العسكر الإسلامي، وهرب الباقون، وأمّا سلامش فهرب إلى قلعة من بلاد الروم، واعتصم بها، ثم أرسل إليه قازان وقتله أشرّ قتلة^(٥).

[هرب قبجق إلى التتر]

وفي أواخر هذه السنة هرب قبجق ومن معه من العسكر من حصص وساق خلفهم أيدغدي شقير مملوك لاجين من حلب في جماعة من العسكر

= تاريخ ابن خلدون ٥ / ٤١٠، السلوك ج ١ ق ٣ / ٨٣٣، ٨٣٤، عقد الجمان (٣) / ٣٨٦ - ٣٩٣، النجوم الزاهرة ٨ / ٨٩.

(٢) عقد الجمان (٣) / ٤٢٠، زبدة الفكرة ٩ / ورقة ١٩٧ أب، البداية والنهاية ٣ / ٣٥١، السلوك ج ١ ق ٣ / ٨٣٧، وفيها: «نوروز»، نهاية الأرب ٢٧ / ٤١٠، جامع التواريخ ١١٦، التاريخ الغياثي ٥٠، ٥١، الحوادث الجامعة ٤٩٢، ٤٩٤، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤.

(٣) في الأصل: «وقد».

(٤) كذا، والصواب: «عسكراً».

(٥) كذا، والصواب: «شرقتلة»، والخبر في: تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٤٤، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٨٧٤، وزبدة الفكرة ٩ / ١٩٧ ب، وعقد الجمان (٣) / ٤٠٠، ٤٠١، ونهاية الأرب ٢٧ / ٤١٠.

المجردين، ففاتهم قبجق وبقية الإمارة^(١) ومن معه، وعبروا الفرة^(٢)، واتصلوا بقازان ملك التتر، فأحسن إليهم وأقاموا عنده حتى كان منهم ما سنذكره^(٣).

[وفاة ابن واصل]

وفي هذه السنة توفي جمال الدين محمد ابن سالم ابن واصل قاضي القضاة الشافعي بجماه^(٤).

حاشية في ذكر آل تنوخ

وفي هذه السنة توفي الأمير جمال الدين حجّي ابن محمد ابن حجّي ابن كرامة ابن بختر التنوخي أمير الغرب، وكان يُعرف بجبال الدين الكبير. توفي نهار الثلاثاء ثاني عشر شوال من هذه السنة سنة سبعة^(٥) وتسعين وستماية. وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وثلاثون^(٦) وستماية. ومن جملة مطالعات لاجين لما كان نايب الشام إلى الأمير / ١١٠ ب / جمال الدين حجّي المذكور وإلى^(٧) زين الدين ابن علي أنه إذا بلغها توجه المقر الشمسي سنقر المنصوري

(١) كذا، والمراد: «الأمرء».

(٢) كذا.

(٣) المختصر لأبي الفداء ٤ / ٣٨، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٤٤، تذكرة النبيه ١ / ٢١٠، ٢١١، درة الأسلاك ١ / ١٣٧، نهاية الأرب ٢٩ / ورقلة ١٠١، ١٠٢، السلوك ج ١ ق ٣ / ٨٥٢، تاريخ سلاطين المماليك ٤٧، العبر ٥ / ٣٨٦، الدرة الزكية ٣٧٣، المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩١.

(٤) أنظر عن (ابن واصل) في المختصر لأبي الفداء ٤ / ٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٤٤، وتذكرة النبيه ١ / ٢٠٦، ٢٠٧، ودرّة الأسلاك ١ / ١٣٧، والوافي بالوفيات ٣ / ٨٥ رقم ١٠٠٤، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٨٥١، والنجوم الزاهرة ٨ / ١١٣، وشذرات الذهب ٥ / ٤٣٨، ٤٣٩.

(٥) كذا، والصواب: «سبع».

(٦) كذا، والصواب: «ثلاث وثلاثين».

(٧) في الأصل: «والي».

بالعساكر المنصورة إلى جهة كسروان والجردين يتوجّها إليه بجموعها^(١) وأهويتها، وأن من نهب امرأة منهم كانت له جارية أو صبي^(٢) كان له مملوكاً. ومن أحضر منهم رأساً فله ديناراً^(٣)، وأن سنقر توجه لاستيصال شافتهم، ونهب أموالهم، وسبي ذراريهم وأنفسهم، وهذه المطالعات قبل هذه السنة^(٤).

ثم نعود إلى ذكر مدرج التاريخ.

وفي سنة ثمانية^(٥) وتسعين وستاية

[مقتل السلطان لاجين وعودة الناصر محمد للسلطنة]

وفي هذه السنة وتب على الملك المنصور لاجين جماعة من المماليك الصبيان ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر أوائل الليل، فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج، وطلعوا حتى يقتلوا نايبه منكوثر، فحماه سيف الدين طغجي^(٦) الأشرفي، وكان طغجي مقدّم هولاي المماليك، وبُعث بمنكوثر إلى الحبّ فحبسه، ثم أخرجوا منكوثر وذبحوه على الحبّ، وجلس طغجي^(٧) مقدّم هولاي المماليك [في] النيابة، وأمر وأنهى^(٨)، وهناك امارة^(٩) أكبر منه، فاتفق رأيهم على الوقعة بطغجي وإعادة السلطنة إلى الملك الناصر محمد ابن قلاوون المقيم بالكرك.

(١) كذا، والصواب: « بجموعها ».

(٢) كذا، والصواب: « أو صبيّاً ».

(٣) كذا، والصواب: « فله دينار ».

(٤) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٥٣.

(٥) كذا، والصواب: « ثمان ».

(٦) في الأصل: « طعجي ».. بالعين المهملة.

(٧) كتبت مغلوطة في الأصل ثم صُحّحت ثانية.

(٨) كذا، والصواب: « ونهى ».

(٩) كذا، والمراد: « أمراء ».

واتفق بعد ذلك وصول العسكر المجرّدين على حلب، فركب طغجي لما وصل أمير سلاح وغيره إلى القايه^(١). ولما ركب طغجي من قلعة الجبل جعل نايبه بها كرجي الذي قتل لاجين، فعندها اجتمعت الأمرا بأمير سلاح، وتحدثوا فيما فعله المماليك الصبيان من قتل السلطان الملك المنصور لاجين، وأنكرت الأمرا وقوع مثل ذلك وقالوا: إن طغجي هو الذي فعل ذلك، فخطوا عليه بالسيف وهرب منهم، فأدركوه وقتلوه، وقصدوا كرجي بقلعة الجبل، فهرب واتبعوه وقتلوه أيضاً، وذلك في ربيع الآخر. وكانت مدة مملكة حسام^(٢) ١١١/أ/ الدين لاجين سنتين وثلاثة أشهر، واتفقت الأمرا على إعادة السلطنة إلى الملك الناصر محمد ابن قلاوون، فتوجّه إلى الكرك أميرين^(٣) من مصر إلى الكرك، وأحضروه إلى الديار المصرية، فصعد إلى القلعة واستقرّ على ملكه في يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة، وهي سلطنته الثانية^(٤)، ولما

جلس الملك الناصر واستقرّ بالقلعة

اتفق مع الأمرا على أن يكون سيف الدين سلار نايب السلطنة، وكان بيبرس الجاشنكير استاذ الدار، وأن يكون بكتمر الجوكندار أمير خازندار،

(١) كذا، والصواب: «إلى لقائه».

(٢) تكررت في آخر الورقة ١١١ ب و ١١١ أ.

(٣) الصواب: «أميران».

(٤) أنظر عن (مقتل لاجين) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ٣٩، ٤٠، وتاريخ سلاطين المماليك ٥٠، ٥١، ودول الإسلام ٢/ ٢٠١، والعبر ٥/ ٣٨٩، ٣٩٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٩٣، ٣٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، والبداية والنهاية ١٤/ ٣، ومراة الجنان ٤/ ٢٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢١٢، ونهاية الأرب ٢٩/ ورقة ١٠٣، والدرّة الزكية ٣٧٦ - ٣٨٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٥٧ - ٨٦٥، وعقد الجمان (٣)/ ٤٢١ - ٤٣٦، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٢٤١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٨ - ١٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٩٨ - ٤٠١، وأخبار الدول ٢٠١، وتاريخ الأزمنة ٢٧٧.

فلما استقرّ ذلك فوّض نيابة دمشق إلى جمال الدين أقوش الأفرم، وأفرجوا عن شمس الدين قراسنقر من الاعتقال، ثم بعثوا به إلى الصبيّة^(١)، وكتب تقليد^(٢) للملك المظفر محمود صاحب حماه ببلاده على عادته^(٣).

وفي هذه السنة سار الملك الناصر محمد ابن قلاوون من الديار المصرية بعساكر مصر إلى بلاد غزّه، وأقام بها حتى خرجت هذه السنة.

[وفاة الملك المظفر محمود الأيوبي]

وفي هذه السنة تُوفي في ذي القعدة الملك المظفر محمود ابن المنصور محمد ابن المظفر محمود ابن المنصور محمد ابن تقيّ الدين عمر ابن شاهنشاه ابن أيوب، وخرجت حماه حين إذٍ عن بيت أيوب، وتولّاها قراسنقر نائياً بجماه، وسار إليها من الصبيّة^(٤).

وفي سنة تسعة^(٥) وتسعين وستماية

[دخول التتر دمشق]

في هذه السنة سار قازان ابن أرغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمرتده وغيرهم لما سمع بقتل السلطان والأمرا واختلاف العسكر، وعبر

(١) في الأصل: «الصبيه».

(٢) كذا، والصواب: «تقليداً».

(٣) المختصر لأبي الفداء ٤٠ / ٤ تاريخ ابن الوردي ٢٤٦ / ٢.

(٤) أنظر عن (الملك المظفر) في: المختصر لأبي الفداء ٤١ / ٤، ودول الإسلام ٢٠٢ / ٢، والعبر ٣٨٩ / ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٤٦ / ٢، والبداية والنهاية ٥ / ١٤، ومرآة الجنان ٢٢٩ / ٤، وتذكرة النبيه ٢١٤ / ١، ونهاية الأرب ٢٩ / ورقة ١١٠، ونالي وفيات الأعيان ١٣٦ رقم ٢١٥، والدرّ الفاخر ٧، ومآثر الإنافة ٨٣ / ٢، والسلوك ج ١ ق ٣ / ٨٨١، وعقد الجنان (٣) / ٤٨٩، ودرّة الأسلاك ١ / ورقة ١٤٢، والنجوم الزاهرة ٨ / ١٨٩، وشذرات الذهب ٥ / ٤٤٢.

(٥) كذا، والصواب: «تسع».

الفراة^(١) ووصل بجموعه إلى حلب ثم إلى حماه، ثم سار ونزل على وادي مجمع المروج، وسارت العساكر الإسلامية، ونزلوا بظاهر حصص، ثم ساروا إلى جهة المجمع. وكان سار والجاشنكير هما المتغلبان على المملكة، فداخل الأمر /١١١ ب/ الطمع، ولم يتكامل عدّة جُنْدِهِمْ، فنقص العسكر كثير^(٢) مع سوء التدبير ونحو ذلك من الأمور الفاسدة، ثم ساروا والتقوا عند العصر من نهار الأربعاء سابع عشرين ربيع الأول في شرقي حصص، فولّت ميمنة المسلمين، ثم الميسرة، وثبت القلب، واحتاطت به التتر، وجرى بينهم قتال عظيم، وتأخّر السلطان إلى جهة حصص حتى أدركه الليل، فولّت العساكر الإسلامية^(٣) تبتدر الطريق، وتمت هزيمتهم إلى الديار المصرية، وتبعهم التتر^(٤) واستولوا على دمشق، وساقوا في أثر المنهزمين إلى غزّة والقدس وبلاد الكرك. وكان قبجق بكثمر السلحدار والبكي مع قازان كما ذكرنا.

ولما استولى قازان على دمشق أخذ سيف الدين قبجق الأمان لأهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التتر، وعصت عليهم القلعة، وأمر قازان حصارها فحاصرت^(٥). وكان النايب الأمير سيف الدين أرجواش المنصوري، فقام في حفظها أتم قيام، وصبر على الحصار ولم يسلمها، وأحرق الدور التي مجاور^(٦) القلعة والمدارس. واحترقت دار السعادة.

وأما عساكر مصر لما وصلت إلى مصر رسم لهم الملك الناصر بالنفقة، وأصلحوا أمرهم، وجدّدوا عدّتهم وخيولهم. وخرج عسكر مصر. وأما قازان أقام بمرج دمشق ثم عاد إلى بلاده الشرقية. وخرج السلطان إلى الصالحية. ثم

(١) كذا.

(٢) كذا، والصواب: «كثيراً».

(٣) كُتِبَتْ على مرحلتين، في آخر السطر (٥): «إلا» وفي أول السطر (٦): «سلامية».

(٤) في الأصل: «النثر».

(٥) كذا، والصواب: «بحصارها فحوصرت».

(٦) كذا، والصواب: «التي تجاور».

اتفق الحال على مُقام الملك الناصر بالديار المصرية، وأن سلار والجاشنكير يسيروا^(١) بالعساكر إلى الشام. وكان قبجق وبكتمر قد كاتبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم. فلما خرجت العساكر من مصر هرب قبجق ومن معه من دمشق، وفارقوا التتر، وساروا إلى جهة ديار مصر. وبلغ ذلك التتر المجردين بدمشق، فخافوا وساروا من وقتهم إلى البلاد الشرقية. وخلا الشام من التتر، ووصل قبجق وبكتمر / ١١٢ أ / والألبكي إلى الأبواب السلطانية، فأحسن إليهم. ووصل سلار بالعساكر إلى دمشق وقرّر أمور الشام، ورتّب أمور النوّاب بدمشق وحلب وغيرها، ورتّبوا في نيابة حماه كتبغا المنصوري الذي كان سلطان^(٢)، ثم خلّع وأعطى صرخد. ثم عاد سلار وبيرس إلى الجاشنكير بالعساكر إلى الديار المصرية^(٣).

[استيلاء الأرمن على البلاد المفتوحة]

ولما وصل قازان ملك التتر بجموع المُغل إلى الشام طمع الأرمن في البلاد التي فتحها المسلمون منهم، وعجز المسلمون عن حفظها^(٤) فأخلوها، واستولى الأرمن عليها واسترجعوا القلاع، واستولى الأرمن على غيرها من الحصون والبلاد الذي^(٥) جنوبي نهر جيحان^(٦).

(١) كذا، والصواب: «يسرون».

(٢) كذا، والصواب: «سلطاناً».

(٣) المختصر لأبي الفداء ٤/ ٤٣، ٤٤، تاريخ سلاطين المماليك ٨٠، دول الإسلام ٢/ ٢٠٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، البداية والنهاية ١٤/ ٦ - ١٢، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٠، نذكرة النبيه ١/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، الدرّ الفاخر ١٥ - ٣٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٣ - ٤١٥، نهاية الأرب ٢٧/ ٤١١ - ٤١٣: مآثر الإنافة ٢/ ١٢٠، ١٢١، السلوك ج ١ ق ٣/ ٨٨٦ - ٩٠١، النجوم الزاهرة ٨/ ١١٧ - ١٢٨، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٠٣ - ٤٠٧، تاريخ الأزمنة ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: «التي».

(٦) المختصر لأبي الفداء ٤/ ٤٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٤٨.

وفي سنة^(١) سبعمائة
[عَوْد التتر إلى بلاد الشام]

عادت التتر نحو بلاد الشام، وقصدة الفِراة^(٢)، وعبرت في ربيع الآخر، وجفلت^(٣) المسلمون منهم، وخلّت بلاد حلب إلى حماه، وبرز نايب حماه كتبغا وعساكر حماه إلى ظاهر حماه في ثاني عشرين ربيع الآخر، وكذلك وصلت عساكر دمشق، واجتمعوا بجماه. وأقامت التتر ببلاد سمرين، والمعرّة، وتيزين^(٤)، والعمق^(٥)، وغيرها ينهبون ويقتلون، وسار السلطان بالعساكر الاسلامية، ووصل إلى العوجاء.

واتفق في ذلك^(٦) المدة تدارك الأمطار إلى الغاية، واشتدّت الوحول حتى انقطعت الطرقات، وتعذّرت^(٧) الأقوات، وعجزت العساكر عن المقام على تلك الحال، فرحل السلطان والعساكر وعادوا إلى الديار المصرية.

وأما التتر فإنهم أقاموا ينتقلون في بلاد حلب نحو ثلاث^(٨) أشهر. ثم إن الله تدارك المسلمين بلطفه، وردّ التتر على أعقابهم بقدرته، فعادوا إلى بلادهم وعدّوا الفِراة^(٩) في جمادى الآخر في آذار من شهور الروم. ورجع عسكر حلب، وتراجعت الجُفّال إلى أماكنهم^(١٠).

(١) في الأصل: «سته».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «وأجفل».

(٤) في الأصل: «تيزين».

(٥) في الأصل: «العمق».

(٦) كذا، والصواب: «تلك».

(٧) في الأصل: «وتغدرت».

(٨) كذا، والصواب: «ثلاثة».

(٩) كذا، والصواب: «وعدّوا الفِراة».

(١٠) المختصر لأبي الفداء ٤/٤٥، ٤٦، تاريخ سلاطين المماليك ٨٣، ٨٤، دول الإسلام ٢/٢٠٥، العبر ٥/٤٠٨، ٤٠٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٩، البداية والنهاية ٣-

[إلزام النصارى واليهود باتخاذ زيّ لهم]

وفي هذه السنة قدم إلى القاهرة وزير ملك الغرب^(١) بسبب الحجّ، فأكرموه واحترموه، وتحدّث معهم بسبب اليهود /١١٢ ب/ والنصارى، وقال لهم: إنهم عندنا في بلادنا في غاية الدولة، وأنهم لا يركبوا ولا يستخدموا^(٢) في الجهات، وأنتم نصارى بلدكم ويهودها يلبسون أفخر الملابس ويركبون البغال والخيول المسوّمة، ويحكموا^(٣) على أرقاب المسلمين، وأنّ عهد ذمتهم قد انتقض من أول سنة ستاية للهجرة، وذكر كلاماً في معنى ذلك، فآثروا^(٤) كلامه عند أرباب الدولة والسلطان، فرسموا أن لا يُستخدموا في الجهات، وأن يغيّروا عمامتهم، فلبسوا^(٥) النصارى عمام زُرُق^(٦)، واليهود عمام صُفْر^(٧)، والسمرّة^(٨) عمام حمر^(٩). ثم رسم السلطان بأن يكتب إلى جميع بلاده بذلك من دنقلة إلى الفراءة^(١٠)، وهدموا بعض الكنائس وسَمّروا^(١١) أبواب

= ١٤/١٤ - ١٦، مرآة الجنان ٤/٢٣٤، تذكرة النبيه ١/٢٣٣، نهاية الأرب ٢٧/٤١٤، الدرّ الفاخر ٤٥ - ٤٧، تاريخ ابن خلدون ٥/٤١٥، السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٨، ٩٠٩، النجوم الزاهرة ٨/١٣١، ١٣٢، شذرات الذهب ٥/٤٥٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٠٩، تاريخ الأزمنة ٢٨١.

- (١) كذا، وهو وزير ملك المغرب، أي ملك مراکش المتوكل.
- (٢) كذا، والصواب: «لا يركبون ولا يُستخدمون».
- (٣) كذا، والصواب: «ويحكمون».
- (٤) في الأصل: «فآثروا».
- (٥) كذا، والصواب: «فلبسوا».
- (٦) كذا، والصواب: «زُرُق».
- (٧) كذا، والصواب: «صُفْر».
- (٨) السمرّة أو السامرة: طائفة من اليهود من أتباع السامريّ الذي ذكر في سورة طه، الآية ٨٥ من القرآن الكريم ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾. أنظر: التنبيه والإشراف للمسعودي ١٨٢، وصبح الأعشى ١٣/٢٦٨، والسلوك ج ١ ق ٣/٧٢٨، والمواظ والاعتبار ٢/٤٧٢.
- (٩) كذا، والصواب: «حمر».
- (١٠) كذا.
- (١١) كذا، والصواب: «وسَمّروا».

البعض^(١).

[وصول رسائل التتر بالتهديد]

ثم وصلت رُسُل^(٢) قازان ملك التتر مضمونها التهديد والوعيد ، فأعيدت الجوابات بما يشاكل خطابه ، وهي أجزل خطاب بمقتضى ذلك^(٣) .

(١) المختصر لأبي الفداء ٤/٤٦١، تاريخ سلاطين المماليك ٨٤ - ٨٦ ، دول الإسلام ٢/٢٠٦ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٩ ، البداية والنهاية ١٤/١٦ ، مرآة الجنان ٤/٢٣٤ ، تذكرة النبیه ١/٢٣٣ ، الدرّ الفاخر ٤٧ - ٥١ ، السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٩ - ٩٠٣ ، نهاية الأرب ٢٩/ورقة ٣٣٠ أ ، تاريخ الخميس ٢/٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ٨/١٣٢ - ١٣٥ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٠٨ ، تاريخ الأزمنة ٢٨٢ .

(٢) كذا ، والمراد : الرسائل .

(٣) المختصر لأبي الفداء ٤/٤٦١ ، تاريخ سلاطين المماليك ٩٣ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٤٩ ، الدرّ الفاخر ٥١ - ٥٦ ، نهاية الأرب ٢٩/ورقة ٣٣١ أ ، السلوك ج ١ ق ٣/٩١٥ ، ٩١٦ ، النجوم الزاهرة ٨/١٣٥ - ١٤٠ .

(بعون الله وتوفيقه تم تحقيق هذا الجزء من « تاريخ ابن سباط »
وضبط نصّه، والإحالة إلى مصادره وتوثيقه، وتصويب أغلاطه، على يد
طالب العلم وخادمه الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، أستاذ
التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، وكان الفراغ منه قبل ظهر يوم
الأحد في العشرين من شهر شوال ١٤١١ هـ - الموافق للخامس من
شهر أيار (مايو) ١٩٩١ م. وذلك بمنزله بساحة النجمة من مدينة
طرابلس الشام المحروسة، والحمد لله وحده).

فهرس الجزء الأول

من تاريخ ابن سباط

٥	تصدير
٧	مقدمة التحقيق
١٤	منهجية ابن سباط وأهميته تاريخه
١٦	صدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط
٢٠	مخطوطات الكتاب
٢٤	طريقي في التحقيق والتعامل مع النص
٢٨	صور لأوراق من المخطوطات

النصّ المحقق

سنة ٥٢٦ هـ .

٥١	الحرب بين السلطان مسعود وعمه السلطان سنجر
٥٢	مسير عماد الدين زنكي إلى بغداد وانهزامه
٥٢	وفاة بوري صاحب دمشق

سنة ٥٢٧ هـ .

٥٢	إملاك شمس الملوك حصن بانياس
٥٣	الحرب بين السلطان مسعود وطغرل بك

- ٥٣ حصار الخليفة المسترشد بالله للموصل
- ٥٣ إمتلاك إسماعيل بن بوري مدينة حماه
- ٥٤ هزيمة إفرنج طرابلس أمام التركمان
- ٥٤ قتل إسماعيل بن بوري لأخيه سونج

سنة ٥٢٨ هـ .

- ٥٥ إمتلاك إسماعيل بن بوري حصن الشقيف
- ٥٥ استيلاء عماد الدين زنكي على قلاع الأكراد

سنة ٥٢٩ هـ

- ٥٦ وفاة الملك طغرل
- ٥٦ مقتل شمس الملوك إسماعيل بن بوري
- ٥٧ حصار عماد الدين زنكي دمشق
- ٥٨ مقتل الحسن بن الحافظ العلوي
- ٥٨ الحرب بين الخليفة المسترشد والسلطان مسعود
- ٥٩ مقتل الخليفة المسترشد بالله
- ٦٠ خلافة الراشد بالله
- ٦١ قتل دئيس بن صدقة
- ٦٢ استيلاء الفرنج على جربه
- ٦٢ ملك الفرنج حصن روضة بالأندلس

سنة ٥٣٠ هـ .

- ٦٢ تسلّم محمود بن بوري حصن وقلعتها
- ٦٢ غنائم عساكر زنكي من الممالك
- ٦٣ خلع الراشد بالله من الخلافة
- ٦٤ خلافة المقتفي لأمر الله

٦٤ ذكر خلافة الإخوة

٦٥ إقامة الراشد بالموصل ومقتله

سنة ٥٣١ هـ.

٦٦ حصار عماد الدين لبعرين

سنة ٥٣٢ هـ.

٦٧ تملك عماد الدين زنكي عدة حصون

٦٧ زواج عماد الدين زنكي

٦٧ وصول ملك الروم إلى الشام

٦٩ مقتل صدقة بن ديبس

سنة ٥٣٣ هـ.

٦٩ الحرب بين سنجر وخوارزم شاه

٦٩ مقتل محمود بن بوري صاحب دمشق

٧٠ محاصرة زنكي بعلبك وملكها

٧٠ الزلازل بالشام

سنة ٥٣٤ هـ.

٧١ حصار عماد الدين زنكي دمشق

٧١ مقتل المقرّب جوهر على يد الباطنية

٧١ وفاة البديع الإسطرلاي

سنة ٥٣٥ هـ.

٧٢ إعادة البردة النبوية

٧٢ ملك الإسماعيلية حصن مصياف

وفاة الفتح بن خاقان ٧٢

سنة ٥٣٦ هـ .

الحرب بين التُّرك الخطا والسلطان سنجر ٧٣

سنة ٥٣٧ هـ .

ملك عماد الدين زنكي قلعة آشب ٧٤

سنة ٥٣٨ هـ .

الصلح بين السلطان مسعود والأتابك زنكي ٧٥

ملك أتابك زنكي بعض ديار بكر ٧٥ .

ملك أتابك لعانة ٧٦

مقتل داود ابن السلطان محمود ٧٦

وفاة الزمخشري ٧٦

سنة ٥٣٩ هـ .

فتح أتابك زنكي للرها ٧٨

خروج أسطول الفرنج إلى ساحل إفريقية ٧٨

سنة ٥٤٠ هـ .

استيلاء ملك الفرنج على بلاد الأندلس ٧٩

وفاة الجوالقي ٧٩

سنة ٥٤١ هـ .

ملك الفرنج طرابلس الغرب ٨٠

مقتل عماد الدين زنكي ٨٠

- ٨١ مَلِك نور الدين محمود حلب
 ٨٢ مسير سيف الدين غازي إلى الموصل
 ٨٢ تسلّم صاحب دمشق حصن بعلبك

سنة ٥٤٢ هـ .

- ٨٢ دخول نور الدين بلاد الفرنج
 ٨٣ حاشية في ذكر آل تنوخ
 ٨٥ مرسوم الملك نور الدين محمود لكرامة بن بختر

سنة ٥٤٣ هـ .

- ٨٧ مَلِك الفرنج مدينة المهديّة
 ٨٧ مسير ملك الألمان إلى الشام
 ٨٨ مُصتاف بين نور الدين والفرنج
 ٨٩ ملك الفرنج عدّة مدن بالأندلس
 ٨٩ الغلاء العام

سنة ٥٤٤ هـ .

- ٩٠ وفاة سيف الدين غازي
 ٩٠ ملك قُطُب الدين مودود الموصل وغيرها
 ٩١ وفاة الحافظ صاحب مصر
 ٩١ خلافة الظاهر بأمر الله الفاطمي
 ٩١ مقتل البرنس صاحب أنطاكية
 ٩٢ أسر البرنس الثاني
 ٩٢ ذكر الزلزلة

سنة ٥٤٥ هـ .

- ٩٢ مهاجمة العرب للحجاج
٩٣ محاصرة الفرنج قرطبة

سنة ٥٤٦ هـ .

- ٩٣ هزيمة نور الدين أمام جوسلين
٩٤ الإمساك بجوسلين
٩٤ فتح نور الدين عدة قلاع للروم

سنة ٥٤٧ هـ .

- ٩٥ ملك عبد المؤمن بن عليّ بجاية وغيرها
٩٥ وفاة السلطان مسعود
٩٦ تسلطن محمد شاه
٩٧ بداية ظهور الملوك الغوريّة

سنة ٥٤٨ هـ .

- ٩٧ الوقعة بين السلطان سنجر والغزّ
٩٨ مقتل العادل وزير مصر
٩٨ ملك الفرنج عسقلان
٩٩ نهب مدينة تنيس
٩٩ وفاة أبي الفتح الشهرستاني

سنة ٥٤٩ هـ .

- ١٠٠ مقتل الظافر وولاية الفائز الفاطمي
١٠٠ محاصرة المقتفي تكريت

- ١٠٠ مَلِك نور الدين محمود دمشق
١٠١ مَلِك نور الدين تلّ باشر

سنة ٥٥٠ هـ .

- ١٠١ استنجد سليمان شاه بالخليفة المقتفي
١٠٢ مهاجمة الغزّ نيسابور

سنة ٥٥١ هـ .

- ١٠٢ ثورة أهل إفريقية على الفرنج
١٠٢ القبض على الملك سليمان شاه
١٠٣ وفاة خوارزم شاه
١٠٣ وفاة الملك مسعود
١٠٣ هرب السلطان سنجر من أسر الغزّ
١٠٣ محاصرة السلطان محمد بغداد
١٠٤ حريق بغداد
١٠٤ تسلّم نور الدين بعلبك

سنة ٥٥٢ هـ .

- ١٠٤ ذكر الزلازل
١٠٦ تسلّم نور الدين شيزر وقلعتها
١٠٦ استعادة غزّة من الفرنج
١٠٦ وفاة السلطان سنجر
١٠٧ قلع الخليفة المقتفي باب الكعبة

سنة ٥٥٣ هـ .

- ١٠٧ نهب ملكشاه قُم وقاشان

سنة ٥٥٤ هـ .

- ١٠٨ استرجاع المهدية من الفرنج
١٠٨ وفاة السلطان محمد بن محمود
١٠٨ مرض نور الدين محمود

سنة ٥٥٥ هـ .

- ١٠٩ وفاة السلطان سليمان شاه
١٠٩ وفاة الفائز الفاطمي
١١٠ خلافة العاضد لدين الله
١١٠ وفاة الخليفة المقتفي
١١١ خلافة المستنجد بالله
١١١ وفاة السلطان خسرو شاه
١١١ وفاة السلطان ملكشاه
١١٢ حج أسد الدين شيركوه

سنة ٥٥٦ هـ .

- ١١٢ مقتل ابن رزيك

سنة ٥٥٧ هـ .

- ١١٣ منازل نور الدين قلعة حارم
١١٣ موت مقدّم الإسماعيلية

سنة ٥٥٨ هـ .

- ١١٣ وزارة شاور
١١٣ مقتل رزيك بن طلائع
١١٤ كبس الفرنج لنور الدين

سنة ٥٥٩ هـ .

- ١١٤ مسير أسد الدين شيركوه إلى مصر
١١٥ أخذ نور الدين قلعة حارم
١١٥ فتح بانياس
١١٦ وفاة الوزير جمال الدين

سنة ٥٦٠ هـ .

- ١١٦ الحرب بين قليج أرسلان وياغي أرسلان

سنة ٥٦١ هـ .

- ١١٧ فتح نور الدين حصن المنيطرة

سنة ٥٦٢ هـ .

- ١١٦ دخول شيركوه الديار المصرية
١١٨ فتح صافيتا والعريمة
١١٨ وفاة فخر الدين قرا أرسلان

سنة ٥٦٣ هـ .

- ١١٨ تسلّم شيركوه حصص
١١٨ وفاة ابن السمعاني

سنة ٥٦٤ هـ .

- ١١٩ ملك نور الدين قلعة جعبر
١٢٠ ملك شيركوه مصر وقتل شاور
١٢٢ مسير صلاح الدين إلى مصر
١٢٥ الحرب بين صلاح الدين والسودان

- الحرب بين صاحب الريّ وألديكز ١٢٥
 وفاة ياروق التركماني ١٢٦

سنة ٥٦٥ هـ .

- حصّر الفرنج دميّاط ١٢٦
 حصار نور الدين الكرك ١٢٧
 الزلزلة بالشام ١٢٧
 وفاة ابن ظفر الصقلي ١٢٧

سنة ٥٦٦ هـ .

- وفاة المستنجد بالله ١٢٨
 خلافة المستضيء بنور الله ١٢٩
 ملك نور الدين الموصل ١٢٩
 غزو صلاح الدين للفرنج ١٢٩

سنة ٥٦٧ هـ .

- انقطاع الخطبة للعاضد الفاطمي ١٣٠
 وفاة العاضد ١٣١
 وقوع الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين ١٣١

سنة ٥٦٨ هـ .

- وفاة خوارزم شاه ١٣٢
 وفاة شمس الدين ألدكز ١٣٣
 فتح طرابلس الغرب ١٣٣
 استيلاء نور الدين على بلاد قليج أرسلان ١٣٣
 حصار صلاح الدين الكرك ١٣٤

سنة ٥٦٩ هـ .

- ١٣٤ ملك صلاح الدين اليمن
١٣٥ صلب صلاح الدين لجماعة من المصريين
١٣٥ وفاة الملك العادل نور الدين محمود
١٣٩ أخذ صلاح الدين أكثر بلاد نور الدين
١٣٩ ملك قطب الدين مودود البلاد الجزرية

سنة ٥٧٠ هـ .

- ١٣٩ ملك صلاح الدين دمشق وغيرها
١٤١ ملك صلاح الدين قلعة بارين
١٤١ ملك البهلوان مدينة تبريز
١٤١ الفتنة بين الخليفة وقطب الدين قايمار
١٤١ تقلد صلاح الدين السلطنة
١٤٢ الأول من ملوك بني أيوب بالديار المصرية
١٤٢ وفاة ابن عساكر الدمشقي
١٤٣ حاشية عن التنوخيّين

سنة ٥٧١ هـ .

- ١٤٦ القتال بين صلاح الدين وسيف الدين غازي
١٤٦ استلام صلاح الدين عزاز

سنة ٥٧٢ هـ .

- ١٤٧ الصفح عن الإسماعيلية
١٤٨ عمارة السور على مصر والقاهرة
١٤٨ بناء المدرسة والمارستان بالقاهرة

١٤٨ عمارة قلعة الجبل

سنة ٥٧٣ هـ .

١٤٩ خروج صلاح الدين إلى ساحل الشام

١٥٠ حصار الفرنج حماة

١٥١ وفاة خال صلاح الدين

١٥١ مقتل عضد الدولة وزير الخليفة

١٥١ وفاة صدقة بن الحسين

سنة ٥٧٤ هـ .

١٥٢ عصيان ابن المقدّم بعلبك

١٥٢ وفاة الحّيص تيّص الشاعر

سنة ٥٧٥ هـ .

١٥٣ فتح صلاح الدين حصناً قرب بانياس

١٥٣ الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قليج أرسلان

١٥٣ وفاة المستضيء بالله

١٥٤ البيعة لناصر الدين الله العباسي

١٥٥ الوقعة بين صلاح الدين والفرنج في مرج عيون

١٥٦ تنازل توران شاه عن بعلبك

سنة ٥٧٦ هـ .

١٥٦ وفاة سيف الدين غازي بن مودود

١٥٧ المصالحة بين صلاح الدين وقليج أرسلان

١٥٧ وفاة توران شاه

١٥٨ وصول التّشريف لصلاح الدين

سنة ٥٧٧ هـ .

- ١٥٨ عزّم البرنس صاحب الكرك المسير إلى المدينة المنورة .
١٥٩ وقوع الخلاف باليمن .
١٥٩ وفاة الملك الصالح إسماعيل .
١٦٠ وفاة ابن الأنباري .

سنة ٥٧٨ هـ .

- ١٦٠ سفر صلاح الدين إلى الشام .
١٦١ فتح فرّخشاه للشقيف .
١٦١ غارات صلاح الدين ببلاد الشام .
١٦٣ وفاة عزّ الدين فرّخشاه .
١٦٣ وفاة أبي العباس الرفاعي .
١٦٣ وفاة ابن يشكوال .
١٦٤ وفاة قُطب الدين النيسابوري .
١٦٤ وفاة الملك بوري بن أيوب .

سنة ٥٧٩ هـ .

- ١٦٥ ملك صلاح الدين عدّة حصون .
١٦٧ وفاة ابن سكران القطبي .

سنة ٥٨٠ هـ .

- ١٦٧ وفاة ملك الغرب .
١٦٧ منازلة صلاح الدين الكرك .
١٦٨ وفاة إيلغازي صاحب ماردين .
١٦٨ ذكر مراهنه من دفن نفسه .

سنة ٥٨١ هـ .

- ١٦٩ حصار صلاح الدين الموصل
 ١٦٩ وفاة صاحب حصن كيفا وآميد
 ١٦٩ ملك صلاح الدين ميافارقين
 ١٧١ موت ناصر الدين محمد صاحب حصن
 ١٧١ وفاة الحافظ الإصفهاني المدني

سنة ٥٨٢ هـ .

- ١٧٢ إقطاع صلاح الدين البلاد لإخوته
 ١٧٢ وفاة البهلوان ابن الدكيز
 ١٧٣ الحرب بين قزل وطغربك
 ١٧٣ غدر البرنس صاحب الكرك بالمسلمين
 ١٧٤ وفاة ابن أبي الوحش المصري

سنة ٥٨٣ هـ .

- ١٧٤ حصار صلاح الدين الكرك ونزوله على طبرية
 ١٧٥ فتح طبرية
 ١٧٦ موقعة حطين
 ١٧٧ فتح قلعة طبرية وعكا وغيرها
 ١٧٨ فتح تبنين وصيدا وبيروت
 ١٧٩ ذكر أمير الغرب التنوخي
 ١٧٩ تسلم جبيل
 ١٧٩ وصول المركيس إلى صور
 ١٨٠ فتح عسقلان
 ١٨٠ فتح الرملة ، وغزة ، ونابلس ، وغيرها

١٨٠	فتح بيت المقدس
١٨٢	حصار صور
١٨٢	إقامة السلطان بعكا وفتح هونين
١٨٢	القتال بين الحجاج الشاميّين والعراقيّين
١٨٣	خوف قزل بن ألكز من طغرلبك

سنة ٥٨٤ هـ .

١٨٣	حصار كوكب
١٨٤	فتح حصون ساحل الشام الشمالية
١٨٦	فتح سرمينية
١٨٦	فتح برزیه
١٨٧	فتح درّتساک وبغراس
١٨٧	مهادنة صاحب أنطاكية للسلطان
١٨٨	مسیر السلطان إلى حلب
١٨٨	تسلّم الکرك
١٨٩	تسلّم السلطان صفد
١٨٩	تسلّم کوكب
١٨٩	تعييد السلطان في بيت المقدس
١٩٠	انهزام عسكر الخليفة العباسي أمام طغربك
١٩٠	وفاة ابن التعاويذي

سنة ٥٨٥ هـ .

١٩٠	محاصرة شقيف أرنون
١٩١	حصار عكا
١٩٤	وفاة الفقيه عيسى الهكاري

سنة ٥٨٦ هـ .

- ١٩٤ تجديد القتال على عكا
١٩٦ وفاة زين الدين كوجك صاحب إربل

سنة ٥٨٧ هـ .

- ١٩٦ استيلاء الفرنج على عكا
١٩٨ رحيل الفرنج ناحية عسقلان
١٩٨ وقعة نهر القصب
١٩٨ وقعة أرسوف
١٩٩ ملك الفرنج يافا
١٩٩ تخريب عسقلان
١٩٩ تخريب حصن الرملة وكنيسة لُدّ
٢٠٠ المراسلات بالصلح
٢٠٠ عمارة القدس
٢٠٠ وفاة الملك المظفر ابن شاهنشاه
٢٠١ وفاة ابن لاجين
٢٠١ مقتل قزل أرسلان
٢٠٢ قدوم قيصر شاه على صلاح الدين
٢٠٢ مقتل السهرورديّ

سنة ٥٨٨ هـ .

- ٢٠٣ عمارة الفرنج عسقلان
٢٠٣ مقتل المركيس صاحب صور
٢٠٤ مهادنة ملك الانكتار
٢٠٥ تشييد أسوار القدس

- تخريب عسقلان ٢٠٥
 مسير السلطان إلى دمشق ٢٠٥
 وفاة قلج أرسلان ٢٠٦

سنة ٥٨٩ هـ .

- وفاة السلطان صلاح الدين ٢٠٦
 توزع بلاد السلطان بين أولاده ٢٠٩
 الثاني من ملوك بني أيوب بالديار المصرية ٢٠٩
 الوحشة بين الأفضل والعزیز ٢٠٩
 قدوم العادل إلى دمشق للعزاء ٢٠٩
 وفاة مسعود صاحب الموصل ٢١٠
 وفاة بكتمر صاحب خلاط ٢١٠
 وفاة السلطان شاه ابن أرسلان ٢١١
 وفاة الأمير داود بن عيسى ٢١١

سنة ٥٩٠ هـ .

- مقتل طغربك ٢١١
 ذكر ملوك الدولة السلجوقية ٢١٢
 الوحشة بين الأخوين العزيز والأفضل ٢١٣
 لهو الأفضل وتوبته ٢١٣
 وفاة الشاطبي صاحب القصيدة ٢١٤
 مكاتبة الأفضل للأمير جمال الدولة ابن بخت ٢١٤

سنة ٥٩١ هـ .

- غزو ملك الغرب إفرنج الأندلس ٢١٦
 الصلح بين العزيز وأخويه العادل والأفضل ٢١٧

هزيمة الفرنج بالأندلس ٢١٧

سنة ٥٩٢ هـ .

تملك العزيز والعاذل دمشق من الأفضل ٢١٧

أخذ العادل يافا من الفرنج ٢١٨

ملك الفرنج بيروت ٢١٨

سنة ٥٩٣ هـ .

وفاة ملك شاه بن تكش ٢١٩

وفاة طغتكين بن أيوب صاحب اليمن ٢١٩

استيلاء الفرنج على بيروت ٢١٩

شكوى الأفضل لخليفة بغداد ٢٢٠

سنة ٥٩٤ هـ .

وفاة عماد الدين زنكي ابن مودود ٢٢١

استيلاء الفرنج على قلعة بيروت ٢٢١

فتح العادل ليافا ٢١١

منازلة الفرنج تبين ٢٢٢

سنة ٥٩٥ هـ .

وفاة الملك العزيز عثمان ٢٢٢

الثالث من ملوك بني أيوب بالديار المصرية ٢٢٣

الرابع من ملوك بني أيوب بالديار المصرية ٢٢٣

الحرب بين الأفضل والعاذل على دمشق ٢٢٤

صاحب حماه يفتح بارين ٢٢٤

الفتنة في عسكر ملك الغورية ٢٢٥

- ٢٢٦ وفاة مجاهد الدين قبحاز
- ٢٢٧ مفارقة ملك الغورية مذهب الكرامية

سنة ٥٩٦ هـ .

- ٢٢٧ الحرب بين الظاهر والعاقل على مصر
- ٢٢٨ وفاة القاضي البيساني
- ٢٢٩ تسلط الملك العادل
- ٢٢٩ الخامس من ملوك بني أيوب بالديار المصرية
- ٢٣٠ مقياس النيل
- ٢٣٠ الغلاء والوباء
- ٢٣٠ وفاة خوارزم شاه تكش

سنة ٥٩٧ هـ .

- ٢٣١ ملك الأيوبيين في البلاد
- ٢٣١ وفاة عز الدين ابن المقدم
- ٢٣١ الحرب بين صاحب حلب وصاحب حماه
- ٢٣٢ وفاة العماد الأصفهاني
- ٢٣٣ استيلاء ملك الغورية على بلاد خراسان
- ٢٣٣ وفاة ابن أرتق صاحب آيد
- ٢٣٤ الغلاء بمصر
- ٢٣٤ الزلزلة بالجزيرة والشام
- ٢٣٤ وفاة ابن الجزري

سنة ٥٩٨ هـ .

.....

سنة ٦٠٠ هـ.

٢٣٥	هدنة المنصور والفرنج
٢٣٥	هزيمة أرسلان شاه صاحب الموصل
٢٣٦	خروج العادل قبالة الفرنج
٢٣٦	استيلاء الفرنج على القسطنطينية
٢٣٦	وفاة السلطان ركن الدين سليمان
٢٣٦	استيلاء الفرنج على فُوه
٢٣٧	ذكر الزلزلة

الباب الثامن

سنة ٦٠١ هـ.

٢٣٩	الهدنة بين الملك العادل والفرنج
٢٣٩	غارة الفرنج إلى حماه
٢٤٠	حرب أمير مكة وأمير المدينة

سنة ٦٠٢ هـ.

٢٤٠	مقتل الغوري ملك غزنة
-----	----------------------------

سنة ٦٠٣ هـ.

٢٤١	خروج العادل إلى عكا
٢٤١	نزوله على بحيرة قدس
٢٤٢	فتح برج أعناز
٢٤٢	منازلة طرابلس

سنة ٦٠٤ هـ .

- ٢٤٢ الهدنة بين العادل وصاحب طرابلس
٢٤٣ استيلاء الأوحـد على خلاط
٢٤٣ وصول الخـلعة إلى العادل
٢٤٣ الاهتمام ببناء قلعة دمشق
٢٤٤ الحروب في بلاد الخـطـا
٢٤٤ مقتل غياث الدين محمود ملك الغورية
٢٤٤ الحرب بين التتار والخـطـا
٢٤٥ عزل الوزير نصير الدين

سنة ٦٠٥ هـ .

- ٢٤٥ إجراء قناة الماء بـجـلب
٢٤٦ قتل معز الدين سنجر شاه

سنة ٦٠٦ هـ .

- ٢٤٧ مسير العادل إلى حرّان
٢٤٧ استيلاء العادل على نصيبين
٢٤٨ وفاة الإمام الرازي

سنة ٦٠٧ هـ .

- ٢٤٨ قـصـد الكـرـج خلاط
٢٤٩ وفاة أرسلان شاه
٢٥٠ مسير العادل إلى مصر
٢٥٠ وفاة الملك الأوحـد
٢٥٠ مقتل غياث الدين كيخسرو

سنة ٦٠٨ هـ .

- ٢٥٠ تخريب كوكب
٢٥١ زواج الملك الظاهر
٢٥١ وفاة القاضي ابن سناء المُلْك

سنة ٦٠٩ هـ .

- ٢٥١ عمارة قلعة الطّور
٢٥٢ الحرب بين طغريك وكيكاوس

سنة ٦١٠ هـ .

- ٢٥٢ ظفر كيكاوس بعمّه طغريك
٢٥٣ وفاة ميمون القصري
٢٥٣ وفاة ملك المغرب
٢٥٣ وفاة الجزولي النحوي

سنة ٦١١ هـ .

- ٢٥٤ وفاة صاحب تلّ باشر
٢٥٤ أسر التركمان ملك الأشكري
٢٥٤ عَودَ العادل إلى مصر
٢٥٥ وفاة عبد السلام

سنة ٦١٢ هـ .

- ٢٥٥ إستيلاء الملك المسعود على اليمن
٢٥٦ وفاة الوجيه النحوي

سنة ٦١٣ هـ.

- ٢٥٦ وفاة الملك الظاهر صاحب حماه
٢٥٧ ابتداء خروج التتر

سنة ٦١٤ هـ.

- ٢٥٩ وصول الفرنج إلى عكا
٢٦٠ إمتلاك خوارزم شاه بلاد الجبل

سنة ٦١٥ هـ.

- ٢٦٠ نزول الفرنج على دمياط
٢٦١ وفاة القاهر صاحب الموصل
٢٦١ تحالف كيكافوس والملك الأفضل
٢٦٣ قتل صاحب قلعة بهسنا
٢٦٣ وفاة الملك العادل
٢٦٦ عزم ابن المشطوب على عزل الكامل
٢٦٦ سلطنة الملك الكامل ابن العادل
٢٦٦ مضايقة الفرنج لدمياط
٢٦٧ وفاة ابن هرون النحوي

سنة ٦١٦ هـ.

- ٢٦٧ إحراق الفرنج بدمياط
٢٦٧ تخريب أسوار القدس
٢٦٨ استيلاء الفرنج على دمياط
٢٦٩ وفاة ابن الزكي قاضي دمشق
٢٧٠ ظهور التتر وفجعة المسلمين

- ٢٧٠ استيلاء جنكيزخان على بخاري،
 ٢٧١ انهزام خوارزم شاه أمام جنكيز خان
 ٢٧٢ وفاة الملك كيكافوس
 ٢٧٢ وفاة ابن عساكر الابن

سنة ٦١٧ هـ .

- ٢٧٣ وفاة المنصور صاحب حماه
 ٢٧٤ مطاردة التتر لخوارزم شاه
 ٢٧٤ وفاة خوارزم شاه

سنة ٦١٨ هـ .

- ٢٧٧ موقعة المنصورة
 ٢٨٠ وفاة الملك الصالح صاحب آمد
 ٢٨٠ خنق قتادة أمير مكة

سنة ٦١٩ هـ .

- ٢٨٠ القتال بين صاحب دمشق وصاحب حماه
 ٢٨١ وفاة شيخ الیونسية
 ٢٨١ حاشية عن التنوخين في جبال الغرب - بيروت

سنة ٦٢٠ هـ .

- ٢٨٣ وفاة ملك المغرب

سنة ٦٢١ هـ .

- ٢٨٣ وصول التتر إلى توريد

سنة ٦٢٢ هـ .

- ٢٨٤ فتوحات جلال الدين ابن خوارزم شاه
٢٨٥ وفاة الملك الأفضل
٢٨٥ وفاة الخليفة الناصر لدين الله
٢٨٦ البيعة للظاهر بالله
٢٨٧ الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس

سنة ٦٢٣ هـ .

- ٢٨٧ قدوم ابن الجزري بالخِلع للملوك الأيوبيين
٢٨٧ مطلب عجيبة
٢٨٨ الخساف القمر
٢٨٨ عين الماء الساخنة
٢٨٨ وفاة الظاهر خليفة بغداد
٢٩٠ السادس والثلاثون من خلفاء بني العباس

سنة ٦٢٤ هـ .

- ٢٩١ وفاة الملك المعظم عيسى
٢٩٢ الملك الناصر صلاح الدين داود

سنة ٦٢٥ هـ .

- ٢٩٢ خروج الكامل من مصر إلى الشام
٢٩٣ خروج التتر من جديد
٢٩٤ استيلاء الفرنج على صيدا
٢٩٤ قصد جلال الدين بلاد خلاط

سنة ٦٢٦ هـ .

٢٩٥	حصار الأشرف دمشق
٢٩٥	مراسلة الكامل للإمبراطور
٢٩٦	سبط ابن الجوزي يندد بتسليم القدس للفرنج
٢٩٧	تسلم المظفر حماه
٢٩٧	قبض الكامل على قليج أرسلان
٢٩٨	حصار جلال الدين خلاط
٢٩٨	مطر الرمل مجلب
٢٩٨	وفاة الملك المسعود

سنة ٦٢٧ هـ .

٢٩٩	ملك جلال الدين خلاط
٣٠٠	مصالحة الأشرف وجلال الدين وملك الروم
٣٠٠	كسر الملك المظفر للفرنج عند حماه
٣٠٠	ولادة الملك الناصر ابن العزيز

سنة ٦٢٨ هـ .

٣٠٠	رجوع التتر
٣٠١	وقوع جلال الدين بيد الأكراد وقاتله
٣٠٣	نهاية كتاب الكامل لابن الأثير

سنة ٦٢٩ هـ .

٣٠٣	خروج الملك الكامل من مصر إلى البلاد الشرقية
-----	---

سنة ٦٣٠ هـ .

٣٠٤	عودة الملك الكامل إلى مصر
-----	---------------------------------

- استيلاء المظفر على بارين ٣٠٤
إطلاق إقطاعات بدمشق للناصر ٣٠٤
وفاة المؤرخ ابن الأثير ٣٠٤

سنة ٦٣١ هـ .

- خروج الكامل إلى نواحي سلمية ٣٠٥

سنة ٦٣٢ هـ .

- وفاة الملك الزاهر صاحب البيرة ٣٠٧
مطلب قصد ملك الروم لأرض حرّان والرّها ٣٠٧
وفاة ابن الفارض ٣٠٨
بناء جامع التوبة بدمشق ٣٠٨

سنة ٦٣٣ هـ .

- مسير الملك الكامل إلى بلاد الشرق ٣٠٩

سنة ٦٣٤ هـ .

- وفاة الملك العزيز ٣٠٩
وفاة الملك كيقباز ٣١٠
وقوع الوحشة بين الكامل والأشرف ٣١٠
غارة الفرنج إلى دربساك وهزيمتهم ٣١١
استخدام الصالح للخوارزمية ٣١١

سنة ٦٣٥ هـ .

- وفاة الملك الأشرف ٣١١
حصار الكامل دمشق ٣١٢

٣١٣	خوف شيركوه صاحب حصص من الكامل
٣١٣	وفاة الملك الكامل
٣١٤	سلطنة الملك العادل
٣١٤	إملاك الحلبيين المَعْرَّة وحصارهم حماه
٣١٥	إنجاد الكامل لخليفة بغداد
٣١٥	خروج الخوارزمية عن طاعة الصالح
٣١٥	حصار لؤلؤ صاحب الموصل للملك الصالح
٣١٦	الوقعة بين صاحب الكرك ونائب دمشق
٣١٦	سلطنة الملك العادل
٣١٦	السابع من ملوك بني أيوب بالديار المصرية

سنة ٦٣٦ هـ .

٣١٧	استيلاء الصالح على دمشق
٣١٧	مكاتبة المصريين الصالح بتملك مصر
٣١٧	قيام ابن الجوزي بمصالحة العادل والصالح

سنة ٦٣٧ هـ .

٣١٨	تسلم الصالح دمشق
٣١٨	اعتقال الصالح أيوب
٣١٩	فتح الناصر داود القدس
٣١٩	وفاة الملك شيركوه
٣٢٠	استيلاء لؤلؤ على سنجار
٣٢٠	الإفراج عن الصالح أيوب
٣٢١	القبض على العادل ابن الكامل
٣٢٢	الثامن من ملوك بني أيوب بالديار المصرية
٣٢٢	وفاة أرتق صاحب ماردين

سنة ٦٣٨ هـ .

- الوقعة بين الحلبيين والخورزمية ٣٢٢
حصار الحلبيين للملك المعظم ٣٢٤
موت الملك الجواد يونس ٣٢٤
تسليم صفد والشقيف للفرنج ٣٢٤

سنة ٦٣٩ هـ .

- وفاة ابن منعة الفقيه ٣٢٥
عداوة الملوك للصالح أيوب ٣٢٦
اتفاق الخوارزمية مع المظفر ٣٢٦
وفاة الملك أرسلان شاه ٣٢٦

سنة ٦٤٠ هـ .

- إنهزام المظفر والخورزمية أمام الحلبيين ٣٢٧
وفاة المستنصر بالله العباسي ٣٢٧
السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس ٣٢٨
المطر العظيم بدمشق ٣٢٨
مقتل قاضي دمشق الجيلي ٣٢٩

سنة ٦٤١ هـ .

- مطلب توجه التتر لبلاد الروم ٣٣٠
المراسلة بين صاحب مصر وصاحب دمشق ٣٠٠

سنة ٦٤٢ هـ .

- هزيمة عسكر دمشق والفرنج أمام المصريين والخورزمية ٣٣١

- ٣٣٢ حصار الصالح أيوب دمشق
 ٣٣٢ وفاة الملك المظفر صاحب حماه
 ٣٣٢ وفاة المغيث في حبس الصالح إسماعيل
 ٣٣٣ وفاة المظفر غازي صاحب ميّا فارقين
 ٣٣٣ وفاة القاضي ابن أبي الدم قاضي حماه

سنة ٦٤٣ هـ .

- ٣٣٤ تسلّم عسكر مصر دمشق
 ٣٣٤ خروج الخوارزمية عن طاعة الصالح وحصار دمشق ثانية
 ٣٣٥ قصد التتر بغداد وانهزامهم

سنة ٦٤٤ هـ .

- ٣٣٥ اتفاق الملوك على الخوارزمية
 ٣٣٦ استيلاء حسام الدين على بعلبك وعجلون
 ٣٣٧ حصار الكرك
 ٣٣٧ وفاة المنصور صاحب حصص
 ٣٣٨ مسير الصالح أيوب إلى دمشق
 ٣٣٨ حاشية في ذكر آل تنوخ

سنة ٦٤٥ هـ .

- ٣٤١ استرداد عسقلان وطبرية من الفرنج
 ٣٤١ وفاة العادل ابن الكامل
 ٣٤١ وفاة قُراسنقر الساقى

سنة ٦٤٦ هـ .

- ٣٤٢ وفاة أبي عمرو بن يونس

٣٤٢ تسليم الأشرف حصص للناصر صاحب حلب

سنة ٦٤٧ هـ .

٣٤٣ إستيلاء الفرنج على دمياط

٣٤٤ استجارة الناصر داوود بالناصر صاحب حلب

٣٤٤ استيلاء الصالح أيوب على الكرك

٣٤٥ وفاة الملك الصالح أيوب

٣٤٦ الإيقاع بالفرنجية عند المنصورة

٣٤٧ انهزام عسكر الموصل أمام الحلبيين

٣٤٨ سلطنة الملك المعظم على مصر

٣٤٨ التاسع من ملوك بني أيوب بالديار المصرية

سنة ٦٤٨ هـ .

٣٤٨ أسر ملك الفرنج عند المنصورة

٣٤٩ مقتل الملك المعظم توران شاه

٣٥١ تملك شجر الدر

٣٤٩ تسلّم المسلمين دمياط وإطلاق ملك الفرنج

٣٥٢ ما قيل في بُشْرى الفتح

٣٥٣ تملك الناصر يوسف على دمشق

٣٥٥ سلطنة أيبك الجاشنكير

٣٥٥ الأول من ملوك الترك الملك المعز أيبك

٣٥٦ سلطنة الأشرف وأتابكية أيبك

٣٥٧ خروج أقطاي إلى غزة

٣٥٧ هدم أسوار دمياط

٣٥٧ القبض على الناصر داود

٣٥٨ مسير الناصر صاحب دمشق إلى مصر وهزيمته

٣٦٠ قتل الملك الصالح إسماعيل

(سنة ٦٤٩ هـ .)

٣٦١ وفاة ابن مطروح

٣٦١ خروج العسكر الشامي إلى غزة

٣٦٢ وفاة الفقيه ابن مسافر

٣٦٢ مصالحة أيبك وصاحب دمشق

(سنة ٦٥٠ هـ .)

٣٦٣ خروج البحرية ومفارقتهم لأيبك

٣٦٣ حاشية عن التنوخيين

(سنة ٦٥١ هـ .)

٣٦٤ الصلح بين صاحب الشام والبحرية بمصر

٣٦٤ مطالبة الناصر داود بالجواهر من المستعصم

٣٦٤ ظهور نار في عدن

(سنة ٦٥٢ هـ .)

٣٦٥ مقتل أقطاي الجمدار

(سنة ٦٥٣ هـ .)

٣٦٦ تجدد الصلح بين المصريين والشاميين

٣٦٦ زواج أيبك من شجر الدر

٣٦٦ استشفاع الناصر داود بقبر النبي

٣٦٧ استيلاء هولاكو على بلاد الإسماعيلية

(سنة ٦٥٤ هـ .)

٣٦٨ خطبة أيبك ابنة صاحب الموصل

- ٣٦٨ حاشية عن التنوخيّين
 ٣٧٠ هزيمة البعلبكيّين أمام التنوخيّين

(سنة ٦٥٥ هـ)

- ٣٧٠ مقتل المعزّ أيبك التركماني
 ٣٧١ الثاني من ملوك الترك بالديار المصرية
 ٣٧٢ مقتل شجر الدرّ
 ٣٧٢ هزيمة البحرية وصاحب الكرك أمام المصريين
 ٣٧٣ احتراق المسجد النبويّ الشريف
 ٣٧٣ انخساف القمر وكسوف الشمس

(سنة ٦٥٦ هـ)

- ٣٧٣ سقوط بغداد أمام التتر
 ٣٧٧ الوقعة بين صاحب الكرك وعسكر مصر
 ٣٧٧ وفاة الملك الناصر داوود
 ٣٧٨ اشتداد الوباء بالشام
 ٣٧٨ مصانعة صاحب دمشق ملك التتر بالهدايا
 ٣٧٨ وفاة المهلبي كاتب الإنشاء
 ٣٧٩ وفاة سبط ابن الجوزي
 ٣٧٩ الوقعة بين البحرية وعسكر صاحب دمشق
 ٣٧٩ حصار التتر ميّافارقين وقتلهم صاحبها

(سنة ٦٥٧ هـ)

- ٣٨٠ محاصرة صاحب دمشق لصاحب الكرك
 ٣٨١ استيلاء قطز على السلطنة
 ٣٨١ الثالث من ملوك الترك بالديار المصرية
 ٣٨١ قصد هولاكو الشام

(سنة ٦٥٨ هـ .)

٣٨٣	اكتشاف صاحب دمشق مؤامرة لقتله
٣٨٥	إفراج هولاءكو عن الملك السعيد
٣٨٥	إمتلاك هولاءكو حلب
٣٨٧	تسلّم هولاءكو مفاتيح حماة ودمشق
٣٨٧	موت أخى هولاءكو وتنازع ملوك التتر
٣٨٨	دخول التتر دمشق ونابلس
٣٨٩	دخول الناصر مصر
٣٩٠	قبض التتر على الملك الناصر وهدم عجلون
٣٩١	هزيمة التتر في موقعة عين جالوت
٣٩٣	الانتقام من النصارى بدمشق
٣٩٣	ترتيب قطز أمور الشام
٣٩٤	قتل الملك الناصر يوسف
٣٩٥	حاشية في ذكر آل تنوخ
٣٩٧	قتل الملك المظفر قطز
٣٩٨	الرابع من ملوك الترك بالديار المصرية
٣٩٩	مطلب عمل قلعة الشام
٣٩٩	الخطبة لسلطنة سنجر الحلبي بدمشق
٤٠٠	القبض على نايب حلب
٤٠٠	استيلاء التتر على حلب

(سنة ٦٥٩ هـ .)

٤٠١	هزيمة التتر عند حصص
٤٠١	القبض على سنجر الحلبي ودخول دمشق في سلطنة الظاهر
٤٠١	وصول أول خليفة عباسي إلى مصر
٤٠٢	الأول من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

- ٤٠٢ خروج الخليفة إلى بغداد ومقتله
- ٤٠٣ تولية ابن خلّكان قاضي القضاة بدمشق
- ٤٠٣ إنحساف الجزر بالبحر
- ٤٠٤ حاشية عن آل تنوخ

(سنة ٦٦٠ هـ)

- ٤٠٥ الثاني من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
- ٤٠٥ عثور المؤلف على درهم عتيق
- ٤٠٦ وفاة ابن عبد السلام
- ٤٠٦ وفاة ابن العديم الحلبي
- ٤٠٧ مولود عجيب

(سنة ٦٦١ هـ)

- ٤٠٧ مقتل الملك المغيث صاحب الكرك
- ٤٠٨ هدم كنيسة الناصرة
- ٤٠٨ غارة الظاهر على عكا
- ٤٠٩ القبض على بعض الأمراء
- ٤٠٩ وفاة الأشرف صاحب حصص

(سنة ٦٦٢ هـ)

- ٤٠٩ وفاة شيخ الشيوخ الأنصاري بجماه

(سنة ٦٦٣ هـ)

- ٤١٠ خروج الظاهر لجهاد الفرنج بالساحل
- ٤١١ موت هولاء
- ٤١٢ استيلاء نائب الرحبة على قرقيسيا
- ٤١٢ وفاة قاضي القضاة السنجاري

تجديد منصب قاضي القضاة بمصر ٤١٢

(سنة ٦٦٤ هـ .)

فتح القلّيعات وعرقه ٤١٢

فتح صفد ٤١٣

فتوحات المسلمين في بلاد سويس ٤١٤

نهب قارا ٤١٤

(سنة ٦٦٥ هـ .)

خروج الظاهر إلى الشام ٤١٥

وفاة بركة ملك التتر ٤١٥

وفاة قاضي القضاة العلامي ٤١٦

(سنة ٦٦٦ هـ .)

فتح يافا وقلعة الشقيف ٤١٦

غارة الظاهر على طرابلس ٤٢٤

فتح أنطاكية ٤٢٤

(سنة ٦٦٧ هـ .)

خروج الظاهر إلى بلاد الشام ٤٢٦

الوقعة بين ملك التتر وباكورد ٤٢٧

ولاية العهد للملك السعيد ٤٢٧

توجّه الملك الظاهر إلى الحجاز ٤٢٨

(سنة ٦٦٨ هـ .)

غارة الظاهر على عكا وتسلم مصياف ٤٢٨

مقتل الملك أبي دبوس ٤٢٩

- ٤٢٩ دخول الفرنج الإسكندرية
٤٢٩ مقتل صاحب مراکش

(سنة ٦٦٩ هـ .)

- ٤٣٠ فتح حصن الأكراد وغيره
٤٣٠ تجهيز الظاهر للمراكب
٤٣١ هدم سور عسقلان
٤٣١ ملك حصن عكار
٤٣١ الصلح مع صاحب طرابلس
٤٣٢ السيل العظيم بدمشق
٤٣٢ إشراف الظاهر على عكا

(سنة ٦٧٠ هـ .)

- ٤٣٣ عبور الظاهر إلى الجيزة وتفقد الشواني
٤٣٣ مهادنة الظاهر لفرنج عكا
٤٣٤ تخريب التتر حرّان

(سنة ٦٧١ هـ .)

- ٤٣٤ هزيمة التتر أمام الظاهر عند البيرة
٤٣٥ تسلّم حصون الإسماعيلية

(سنة ٦٧٢ هـ .)

- ٤٣٥ وفاة الشيخ ابن مالك النحوي
٤٣٦ وفاة الطوسي
٤٣٦ سقوط غرفة على باب البحر بمصر
٤٣٦ الإمسك بملك الكرج
٤٣٧ وفاة ابن أبي اليُسّر التنوخي

٤٣٧ وفاة الأنصاري القدسي

(سنة ٦٧٣ هـ .)

٤٣٨ اكتشاف متآمرين مع التتر

٤٣٨ فتح سيس وإياس والمصَيصة وأذنة

(سنة ٦٧٤ هـ .)

٤٣٩ منازلة التتر لليرة

٤٣٩ فتح حصن القصير

٤٤٠ ملك بلاد النوبة

٤٤٠ زواج الملك السعيد

(سنة ٦٧٥ هـ .)

٤٤١ هزيمة التتر عند ابُلستين

٤٤١ فتح قيسارية الروم

٤٤٢ وفاة الشهاب التلعفري

٤٤٣ ابتداء ظهور أولاد قرمان

٤٤٥ وفاة ابن جماعة

(سنة ٦٧٦ هـ .)

٤٤٥ خروج الظاهر لملاقاة التتر

٤٤٦ وفاة الظاهر بيبرس

٤٤٩ عمارة الملك الظاهر

٤٥٥ وفاة بدر الدين بيليك الخزندار

٤٥٦ تخبط الملك السعيد في الحكم

٤٥٦ وفاة النووي

(سنة ٦٧٧ هـ .)

- ٤٥٧ الغارة على سيس
٤٥٧ حاشية عن آل تنوخ
٤٦٧ الخامس من ملوك الترك بالديار المصرية
٤٦٧ وفاة عز الدين كيكافوس عند ملك التتر

(سنة ٦٧٨ هـ .)

- ٤٦٨ الخلاف بين الفرنج وغيرهم
٤٦٩ السادس من ملوك الترك بالديار المصرية
٤٧٠ السابع من ملوك الترك بالديار المصرية
٤٧١ وفاة الملك السعيد بركه
٤٧١ سلطنة سنقر الأشقر بدمشق
٤٧٢ اعتقال عز الدين أيدير الظاهري

(سنة ٦٧٩ هـ .)

- ٤٧٢ انهزام سنقر الأشقر من دمشق
٤٧٣ قصد التتر بلاد الشام
٤٧٤ خروج الملك المنصور إلى غزة
٤٧٥ مراسلة إفرنج عكا لتجديد الهدنة

(سنة ٦٨٠ هـ .)

- ٤٧٥ الحرب بين الملك قلاوون والتتر
٤٧٨ موت منكوتمر بن هولاكو

(سنة ٦٨١ هـ .)

- ٤٧٩ نيابة حلب
٤٧٩ موت أبغا بن هولاكو

٤٧٩	إظهار السلطان أحمد إسلامه
٤٨٠	موت منكوتر
٤٨٠	وفاة القاضي ابن خلكان
٤٨١	وفاة ابن الزواوي المالكي
٤٨١	حريق دمشق

(سنة ٦٨٢ هـ .)

٤٨١	مقتل أحمد سلطان التتر
٤٨٢	قتل أرغون سلطان الروم
٤٨٢	تقرير ولدي أرغون بخراسان
٤٨٢	السيل العظيم بدمشق
٤٨٣	حاشية عن آل تنوخ

(سنة ٦٨٣ هـ .)

٤٨٥	وفاة الملك المنصور صاحب حماه
٤٨٦	وفاة القاضي ابن الصائغ

(سنة ٦٨٤ هـ .)

٤٨٦	فتح حصن المرقب
٤٨٧	ولادة الملك الناصر محمد

(سنة ٦٨٥ هـ .)

٤٨٨	فتح الكرك
٤٨٨	تقرير أمر الكرك
٤٨٩	وفاة ركن الدين الحاجب

(سنة ٦٨٦ هـ .)

٤٨٩	تسلم المنصور صهيون واللاذقية
-----	------------------------------

(سنة ٦٨٧ هـ .)

- ٤٩٠ وفاة علاء الدين ابن الملك المنصور
٤٩٠ وفاة ابن النفيس

(سنة ٦٨٨ هـ .)

- ٤٩١ فتح طرابلس الشام
٤٩٣ موت ملك التتر بالصين
٤٩٣ اعتداء الفرنج بعكا على تجار المسلمين

(سنة ٦٨٩ هـ .)

- ٤٩٣ وفاة الملك المنصور قلاوون
٤٩٤ الثامن من ملوك الترك بالديار المصرية

(سنة ٦٩٠ هـ .)

- ٤٩٥ فتح عكا
٤٩٨ موت أرغون ملك التتر
٤٩٩ استكمال عمارة قلعة حلب

(سنة ٦٩١ هـ .)

- ٤٩٩ فتح قلعة الروم

(سنة ٦٩٢ هـ .)

- ٥٠٠ خروج الأشرف إلى دمشق والقبض على أمراء العرب
٥٠١ الإفراج عن بعض المعتقلين

(سنة ٦٩٣ هـ .)

- ٥٠١ مقتل الملك الأشرف خليل

- التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية ٥٠٢
العفو عن لاجين وقراسنقر ٥٠٣

(سنة ٦٩٤ هـ .)

- سلطنة كتُبغا ٥٠٣
العاشر بالديار المصرية من ملوك الترك ٥٠٤
مقتل ملك التتر ٥٠٤
قتل الملك يبدوا ٥٠٤
انحسار النيل وفناء ووباء وغلاء ٥٠٥

(سنة ٦٩٥ هـ .)

- قدوم جماعة من التتر وإسلامهم ٥٠٦
خروج كتُبغا إلى الشام ٥٠٦
وفاة القاضي ابن بنت الأعز ٥٠٧
وفاة ابن النحاس ٥٠٧
وفاة ابن المنجّا التنوخي ٥٠٧
حاشية عن آل تنوخ ٥٠٨
مطلب يعلم بأن جامع الأمير في بيروت كان كنيسة ٥٠٩

(سنة ٦٩٦ هـ .)

- خلع كتُبغا من السلطنة ٥١١
سلطنة حسام الدين لاجين ٥١٢
الحادي عشر من ملوك الترك بالديار المصرية ٥١٢
الإفراج عن الناصر محمد وبيرس الجاشنكير ٥١٣

(سنة ٦٩٧ هـ .)

- الغارة على سيس وتسلم عدة حصون ٥١٣

- مقتل نيروز ٥١٥
مقتل سلامش ٥١٥
هرب قبجق إلى التتر ٥١٥
وفاة ابن واصل ٥١٦
حاشية في ذكر آل تنوخ ٥١٦

(سنة ٦٩٨ هـ .)

- مقتل السلطان لاجين وعودة الناصر محمد ٥١٧
جلوس الملك الناصر واستقراره بالقلعة ٥١٨
وفاة الملك المظفر محمود الأيوبي ٥١٩

(سنة ٦٩٩ هـ .)

- دخول التتر دمشق ٥١٩
استيلاء الأرمن على البلاد المفتوحة ٥٢١

(سنة ٧٠٠ هـ .)

- عُود التتر إلى بلاد الشام ٥٢٢
إلزام النصاري واليهود باتخاذ زِيّ لهم ٥٢٣
وصول رسائل التتر بالتهديد ٥٢٤

صَدَقَ الْأَخْبَارَ

تَارِيخُ ابْنِ سَبَاطٍ

تأليف
حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغزي
المتوفى بفتح ٥٩٢٦ هـ / ١٩٢٠ م.

الجزء الثاني

عُني به وحققه
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

جروس برس
طرابلس

جميع الحقوق محفوظة للناس

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.



جروس برس

طرابلس - لبنان

فاكس: ٧٨٢٧٩٠ ٢١٢٤ ٠٠١

الباب التاسع

في ذكر الحوادث الكائنة في سنين^(١)
المائة الثامنة من سنين^(١) الهجرة

ثم دخلت سنة إحد^(٢) وسبعماية

[وفاة أبي العباس الملقب بالحاكم بأمر الله]

في هذه السنة توفي أبو العباس أحمد الملقب بالحاكم بأمر الله المنصوب في
الخلافة. وقد تقدم ذكر ولايته ونسبه في سنة ستين وستماية، والخلاف في
ذلك^(٣). ولما توفي الحاكم المذكور^(٤) قرّر في الخلافة بعد^(٥) ولده.

الثالث من خلفاء بني العباس بالديار المصرية، وهو تمام
الأربعين خليفة من بني العباس المستكفي بالله أبو الربيع سليمان
ابن أحمد الحاكم بأمر الله العباسي

(١) كذا، والصواب: «في سني» و«من سني».

(٢) كذا، والصواب: «إحدى».

(٣) في الأصل «ذلك» بالبدال المهملة. وكذا في كل ما يأتي.

(٤) في الأصل «المذكور»، وكذا في ما يأتي.

(٥) كذا، والصواب: «بعده».

[غزوة سيس]

وفي هذه السنة خرج من مصر عسكر إلى حماه، وورد الأمر إلى زين الدين كَتْبُغَاءَ نايب السلطنة بجماه أن يسير بالعساكر إلى بلاد سيس، فخرج كَتْبُغَاءَ / ١١٣ أ / نايب حماه، وساروا إلى بلاد سيس وغنموا منها وأخذوا سيس، وعادوا إلى حلب^(١).

[سقوط البرد بماردين]

وفي هذه السنة سقط ببارين^(٢) برد على مثل صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع، وكُتِبَ بذلك^(٣) محضر وثُبِتَ، والله أعلم^(٤).

[الجراد بالشام]

وفي هذه السنة ركب الشام جراد عظيم لم يُسمع بمثله ترك غالب الغوطه عَصِيًّا مجرّده بلا ورق، ويبست بها أشجار لا تُحصا^(٥).

(١) أنظر عن (غزوة سيس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/٤٦، ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٠، والبداية والنهاية ١٤/١٩، والسلوك ج١ ق٣/٩٢٢، ٩٢٣، والنجوم الزاهرة ٨/١٥٤، وتذكرة النبيه ١/٢٣٩.

(٢) في الأصل: «بماردين» وهو غلط، والصواب ما ذكرناه حيث قال ابن كثير: «ببارين من أعمال حماة». البداية والنهاية ١٤/١٨، وقد نقل البطريق الدويهي الخبر في (تاريخ الأزمنة ٢٨٣) وذكر «ماردين» أيضاً.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) البداية والنهاية ١٤/١٨، السلوك ج١ ق٣/٩٢٣، تاريخ الأزمنة ٢٨٣، تذكرة النبيه ١/٢٣٩.

(٥) كذا والصواب: «لا تُحصى». والخبر في: دُول الإسلام ٢/٢٠٧، وذيل العبر للذهبي ١٦، والبداية والنهاية ١٤/١٨، ١٩، ومرآة الجنان ٤/٢٣٥ وفيه: «غصناً» بدل «عصياً»، والسلوك ج١ ق٣/٩٢٣، وتذكرة النبيه ١/٢٣٩.

وفي سنة اثنين^(١) وسبعماية

[موقعة شقحب]

وفي هذه السنة عاودت التتر قصد الشام، وساروا إلى الفُراه^(٢)، واجتمعت
العساكر بحماه عند كتُبغاء، ثم جهّزوا جيشاً نحو التتر من حلب وحماه،
والتقوا، وجرى بينهم قتال كثير، فانهزمت التتر، وترحل منهم جماعة كثيرة
عن خيلهم، واحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة، وبدلوا^(٣) لهم
الامان، فلم يقبلوا وقاتلوا بالنشاب، وعملوا سروج الخيل ستايرهم، ثم قتلوهم
عن آخرهم. ثم سارت التتر بجموعهم العظيمة صُحبة قتلوا شاه نايب قازان
بعد كسرتهم على الكوم، ووصلوا إلى حماه.

وسارت العساكر الاسلامية إلى دمشق، ووصلت اوايل العساكر الاسلامية
من ديار مصر صُحبة بيبرس الجاشنكير، واجتمعت بمرج الزنبقية بظاهر
دمشق، ثم ساروا إلى مرج الصُفّر لما قاربهم التتر، وبقي العسكر منتظرين
وصول السلطان الملك الناصر. وسارت التتر وعبروا على دمشق طالبيين
العسكر، ووصلوا إليهم عند شقحب، واشتدّ الأمر بأهل دمشق، واضطربت
الناس، وغُلّقت أبواب المدينة، وازدحم الناس في القلعة، وهرب من قدير
منهم، وبقي البلاد لا متولّى فيه والناس رعا، وغلا السعر، وانحصر الناس،
وخرج اللصوص والشّلاح، وبقت^(٤) الناس في حيرة، وانقطعت الطريق إلى
الكسوه، ومن خرج يرجع مجروح أم مشلّح^(٥). وطلعت الناس إلى الموادن^(٦)،

(١) كذا، والصواب: «اثنين».

(٢) كذا.

(٣) كذا بالبدال المهملة، والمراد: «بدلوا».

(٤) كذا، والصواب: «بقيت».

(٥) كذا، والصواب: «مجروحاً أم مشلّحاً».

(٦) كذا، والمراد: «المآذن».

فتارة ١١٣/ ب/ يقولون: راينا سواد^(١) من جهة المرج، وانقطعت الآمال، وطلع النساء إلى الاسطحة، وطج^(٢) الناس ضجة عظيمة.

ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم، وكان المطر في وجوه التتر، لأن مطر الشام اكثر ما يقع غرب^(٣) بقبلة. وكانوا^(٤) التتر جاين من جهة الشمال والمطر في وجوههم، والعساكر المصرية والشامية المطر في اقفيتهم. فلما كانوا بعد ساعة وقعت البطاقة بالقلعة، مضمونها ان في الساعة الثالثة من نهار السبت اجتمعت العساكر ووصل الركب السلطاني الناصري إلى مرج الصفر، وفيه طلب الدعاء من الناس، ثم لمتولي القلعة بحفضها^(٥) وحفظ البلد.

ثم وردت بطاقة ثانية قريب ما بين الظهر والعصر تتضمن^(٦) قرب الوقعة. فلما كان بعد الظهر من نهار الأحد وقعت بطاقة من السلطان إلى متولي القلعة يخبر باجتماع الجيش وبالكسرة.

فلما كان بعد الكسرة العصر قرئت بطاقة من نايب الشام جمال الدين اقوش الافرم فيها تصريح بالمقصود ومضمونها ان الوقعة كانه^(٧) من عصر السبت إلى يوم الاحد إلى الثانية من النهار، وان السيف كان يعمل في ارقابهم ليلاً ونهار^(٨)، وانهم هربوا وركبوا^(٩) إلى الفرار، ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال، واشتد القتال وتكدست^(١٠) التتر على الميمنة.

(١) كذا، والصواب: «سواداً».

(٢) كذا، والمراد: «وضج».

(٣) كذا، والصواب: «غرباً».

(٤) كذا، والصواب: «وكان».

(٥) كذا، والمراد: «بحفظها».

(٦) كذا، والمراد: «تتضمن».

(٧) كذا،.

(٨) كذا، والصواب: «في رقابهم ليلاً ونهاراً».

(٩) كذا، والصواب: «وركنوا».

(١٠) كذا، والصواب: «تكدست» ويقال: «تكدست».

واستشهد من المسلمين خلق كثير، وكان براس الميمنة سيف الدين قبحق، فاندفع وهو وباقي الميمنة بين ايدي التتر. وانزل الله نصره على القلب والميسرة، فانهزمت التتر واكثر القتل فيهم، فولى بعض التتر منهزمين لا يلوون، وتاخر بعضهم مع جوبان، وحال الليل بين الفريقين، فنزل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصُّفَر، واشعلوا النيران، واحاطت المسلمون بهم. وأصبح الصباح، وشاهد التتر كثرة عساكر المسلمين فانحدروا / ١١٤ أ / من الجبل يبتدرون الهرب، وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وكان في طريقهم أرض متحولة^(١) فتوَحَّل فيها عالم كثير من التتر، فاخذ^(٢) بعضهم اسرى وقتل بعضهم. وجُرَّد من العسكر الاسلامي جمعاً كثيراً^(٣) مع سلا، وساقوا في أثر التتر. ووصل التتر إلى الفُراة^(٤) وهي في قوَّة جريانها فلم يقدرُوا على العبور، والذي عبر هلك، فساروا إلى جانبها إلى جهة بغداد، فانقطع اكثرهم على شاطئ الفُراة^(٤)، وهلك من الجوع، واخذ منهم العرب جماعة كثيرة، واخلف الله تعالى بهذه الواقعة ما جرى على المسلمين في المصاف الذي كان ببلد حص قرب مرج المروج في سنة تسعة^(٥) وتسعين وستاية.

ولما حصل هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق وتفرقت الجيوش منصورين. وكانت هذه الواقعة بأرض شقحب بظاهر دمشق، وكانت من أعظم الحروب بعد وقعة عين جالوت.

ومما نُقِل أن في وقعة شَقْحَب كان مع العساكر ما ينوف عن ثلثاية طبل خاناة لم يُسمع لها حسن لصياح الرجال، وهمهمة الخيول، ووقوع الحديد،

(١) كذا، والصواب: «متوَحِّل».

(٢) كذا، والصواب: «فاخذ».

(٣) كذا، والصواب: «جمع كثير».

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: «تسع».

وضرب السيوف، وحسّ الاطبار^(١) والدبابيس^(٢) في الخود^(٣) واللبوس،
وصليل الرماح.

وكانت الواقعة المذكورة في شهر رمضان سنة اثنين^(٤) وسبعماية^(٥).

[وفاة زين الدين كَتْبُغا نائب حماه]

وفي هذه السنة توفي زين الدين كَتْبُغا نايب حماه المنصوري، كان من
ممالك سيف الدين قلاوون الصالحى، فترقى حتى ملك مصر والشام وتلقب
بالمملك العادل، ثم خلعه نايبه لاجين واعطاه صرخد على ما تقدم ذكره^(٦).

(١) الأطبار: مفردا طَبَر، بالتحريك، البلطة، ذات رأس شبه دائري تُثبت في قائم إما من
المعدن أو من الخشب يحملها أفراد فرقة الطبر دارية. (الملابس المملوكية - تأليف ل.أ.
ماير - ص ٨٥).

(٢) الدبابيس: مفردا دَبَّوس: آلة من آلات الحرب تشبه الإبرة، كانت تُصنع من عود طولها
نحو قدمين من الخشب الغليظ في أحد طرفيه رأس من حديد قطرها ثلاث بوصات تقريباً.
(تكملة المعاجم العربية ٢٨٩/٤).

(٣) كذا، والصواب: «الخوذ»، مفردا: خوذة.

(٤) كذا، والصواب: «اثنين».

(٥) أنظر عن موقعة شقحب في: المختصر لأبي الفداء ٤٨/٤، ٤٩، والدرّ الفاخر ٨١ -
١٠٠، ودُول الإسلام ٢٠٨/٢، وذيل العبر للذهبي ١٩، وتاريخ سلاطين الممالك ١١٠ -
١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٠/٢، ٢٥١، والبداية والنهاية ٢٣/١٤ - ٢٦، ومروّة
الجنان ٢٣٥/٤، ٢٣٦، وتاريخ ابن خلدون ٤١٧/٥، ٤١٨، والسلوك ج ١ ق ٣/٩٣٠ -
٩٣٨، والنجوم الزاهرة ١٥٨/٨ - ١٦٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وتاريخ الأزمنة ٢٨٥،
ونثر الجمان (المخطوط) ٣/ورقة ٦٥ أ، وفتوح النصر (المخطوط) ٢/ورقة ٢٠٤، وعقد
الجمان (المخطوط) ج ٢١ ق ٢/ورقة ٢٨٧ وما بعدها، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس
السياسي والحضاري - ج ٢ (عصر دولة المماليك) ١٢٢، ١٢٣، وبدائع الزهور
ج ١ ق ١/٤١٣ - ٤١٥، وتذكرة النبيه ٢٤٥/١ - ٢٥٢.

(٦) كذا، بالبدال المهملة. وانظر عن وفاة كَتْبُغا في: تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي
١٣١، ١٣٢، رقم ٢٠٨، والمختصر لأبي الفداء ٤٩/٤، والدرّ الفاخر ١٠٩، ودُول
الإسلام ٢١٠/٢، وذيل العبر للذهبي ٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٥١/٢، ٢٥٢، والبداية
والنهاية ٢٧/١٤، ٢٨، ومروّة الجنان ٢٣٨/٤، وتاريخ ابن خلدون ٤١٨/٥، والسلوك

[وفاة فارس الدين البكي]

وفي هذه السنة توفي فارس الدين البكي نايب السلطنة بجمص^(١).

[وفاة القاضي القشيري ابن دقيق العيد]

ثم توفي القاضي القشيري تقي الدين محمد ابن دقيق العيد قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية، فآثرت^(٢)، وكان فاضلاً إماماً، وتولّى موضعه بدر الدين الحموي^(٣) المعروف بابن جماعة^(٤).

= ج ١ ق ٩٤٥٣، والدرر الكامنة ٢٦٢/٣ - ٢٦٤ رقم ٦٨١، والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٨، وشذرات الذهب ٥/٦، وتاريخ الأزمنة ٢٨٦، وتذكرة النبيه ٢٥٤/١.

(١) أنظر عن (فارس الدين البكي) في: المختصر لأبي الفداء ٥٠/٤ وفيه تحرف إلى «البلي»، وكذا تحرف في: تاريخ ابن الوردي ٢٥٢/٢، والمثبت يتفق مع: النجوم الزاهرة ٢٠٤/٨، وفي: تاريخ الأزمنة للدويهي ٢٨٦، وتاريخ ابن الحريري ١٩٣ «البكّا».

(٢) كذا، والمراد: «فآثرت».

(٣) في الأصل: «الجمري» والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء.

(٤) أنظر عن ابن دقيق العيد في: تالي وفيات الأعيان ١٠٥ رقم ١٥٨، والمختصر لأبي الفداء ٥٠/٤، والطلالع السعيد للأدفيوي ٥٦٧، وذيل العبر للذهبي ٢١، ودول الإسلام ٢٠٧/٢، ومعجم الشيوخ للذهبي ٥٤٤، ٥٤٥ رقم ٨٠٥، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٥ رقم ٢٣٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤٨١/٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٢/٢، والبداية والنهاية ٢٧/١٤، ومرآة الجنان ٢٣٦/٤، والوافي بالوفيات ١٩٣/٤ رقم ١٧٤١، وفوات الوفيات ٤٤٢/٣ رقم ٤٨٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٠٧/٩ رقم ١٣٢٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٢٧/٢ رقم ٨٥٠، والديباج المذهب ٣١٨/٢، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٨، والردّ الوافر لابن ناصر الدين ٥٨، وتاريخ ابن خلدون ٤١٨/٥، وتذكرة النبيه ٢٥٤/١، ٢٥٥، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٦٢، ومشارع الأشواق للدمياطي ١٧٤، ١٧٥، ١٩٠، ٢٢٤، ٣٦٩، ٥٠٥، ٦١٤، ٦٣٩، والسلوك ج ١ ق ٩٤٧/٣، والدرر الكامنة ٩١/٤ - ٩٦ رقم ٢٥٦، وذيل التقييد لقاضي مكة ١٩١/١، ١٩٢ رقم ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٢٠٦/٨، وفتح المغيث للسخاوي ٩٠/١، وتاريخ الخميس ٤٢٦/٢، وحسن المحاضرة ٣١٧/١، وطبقات الحفاظ ٥١٣ رقم ١١٣٦، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وفتح الباقي على ألفية العراقي لزين الدين الأنصاري - طبعة فاس ١٣٥٤ هـ - ص ١٠٩، والدارس في تاريخ المدارس ٥٣/١، ٥٤، ٩٩، وبدائع =

[الزلزلة ببلاد الشام ومصر]

وفي هذه / ١١٤ ب / السنة في الثالث وعشرين من ذي^(١) الحجة زُلزلت الأرض ببلاد الشام، وكان في صفد لها تأثير كثير بحيث وقع برجين^(٢) من أبراج القلعة، وامتدت الزلزلة إلى الديار المصرية، فأثرت تأثير^(٣) كثيراً، وهدمت منابر الجامع الحاكمي، ووقعت أكثر جدرانها وخربت خراباً شنيعاً، وتشعثت^(٤) منارت^(٥) المدرسة المنصورية، وانهدمت منارة جامع الفكاكين^(٦) المعروف بإنشاء الخليفة الظاهر أحد الخلفاء الفاطميين. وانهدمت منارة جامع طلائع ابن رزّيك، وتشقق جدار جامع مصر، ووقع شيء كثير من المنابر، وانهدمت منارة الاسكندرية، وخربت دمنهور ومدينة قوص وأماكن كثيرة بالديار المصرية. وطلع البحر المالح إلى الاسكندرية فغرق شيء كثير منها وغلال كانت على جانب البحر، وبقيت الأرض ترجف إلى مدة عشرين

= الزهور ج ١ ق ١ / ٤١١، ٤١٢، ومفتاح السعادة ٣٦١/٢، وديوان الإسلام لابن الغزي ٢٩٥/٢، ٢٩٦، رقم ٩٥٧، وكشف الظنون ١٣٥، ١٥٨، ١١٥٧، ١١٦٥، ١١٧٠، ١١٧٦، ١١٨٨، ١٨٥٦، ودرّة الحجال لابن القاضي ١٥/٢، وشذرات الذهب ٥/٦، والعُدّة للصنعاني (حاشية على أحكام الأحكام لابن دقيق العيد) - طبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٩ هـ. ج ١ / ٥١، والبدر الطالع للشوكاني ٢٢٩/٢ - ٢٣٢ رقم ٤٨٧، وإيضاح المكنون ٥٤/١، ١٢٠/٢، وهدية العارفين ١٤٠/٢، والرسالة المستطرفة ١٨٠، وجامع كرامات الأولياء ٢٢٧/١، وشجرة النور الزكية ١٨٩ رقم ٦٢٩، والفتح المبين للمراغي ١٠٢/٢، والخطط التوفيقية ١٣٥/١٤، والأعلام ٢٨٣/٦، ومعجم المؤلفين ١١/٧٠، وأنظر مقدمة كتابه: الإقتراح في بيان الاصطلاح لقحطان عبد الرحمن الدوري، طبعة وزارة الأوقاف العراقية ١٤٠٢ هـ. / ١٩٨٢ م. ومستغار الرحلة والاغتراب ١٦.

- (١) في الأصل: «دي».
- (٢) كذا، والصواب: «برجان».
- (٣) كذا، والصواب: «تأثيراً».
- (٤) في الأصل: «وتشعثت».
- (٥) كذا، والصواب: «منارة».
- (٦) كذا، والصواب: «الفاكهانيّين» كما في: الدرّ الفاخر.

يوماً، وهلك جماعة كثيرة تحت الردم^(١).

[وفاة الشيخ شرف الدين عمر]

وفي هذه السنة توفي الشيخ العدل المحدث شرف الدين عمر ابن محمد ابن عمر ابن الحسن بدار الحديث الظاهرة^(٢) وصُلِّي عليه بالجامع الاموي، ودُفِن عند مسجد القدم، كان اوصا بذلك^(٣).

وفي سنة ثلاثة^(٤) وسبعماية

[وفاة قازان بن أرغون]

مات قازان ابن ارغون ابن ابغاء ابن هولاءكو ملك التتر المذكور بنواحي الري، لأنه كان قد اشتدَّ همّه بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم ومات مكموداً. ولما مات قازان ملك بعده اخوه خربندا ابن ارغون^(٥).

(١) أنظر عن الزلزلة في: المختصر لأبي الفداء ٥٠/٤، والدرّ الفاخر ١٠٠ - ١٠٦، ودُول الإسلام ٢١٠/٢، وذيل العبر للذهبي ٢٠، ٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٢/٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٦ - ١٢٨، والبداية والنهاية ٢٧/١٤، ومراة الجنان ٢٣٦/٤، والسلوك ج ١ ق ٣/٩٤٢ - ٩٤٥، والنجوم الزاهرة ٢٠١/٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وحسن المحاضرة ١٥٩/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤١٦، ٤١٧، وتذكرة النبيه ٢٥٣/١، وكشف الصلصلة للسيوطي ٢٠٠ - ٢٠٥، والطلع السعيد ٥٠٥، ٥٠٦، والدرر الكامنة ٤١٥/٣.

(٢) كذا، والصواب: «الظاهرة».

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: «أوصى بذلك»، وأنظر عن الشيخ شرف الدين في: معجم شيوخ الذهبي ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٥٨٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٨٣/٤، ودرّة الحجال ١٩٥/٣، رقم ١١٨٥، وذيل التقييد ٢٥٥/٢ رقم ١٥٦٤، والدرر الكامنة ١٨٩/٣ رقم ٤٥٤، والدارس ٢٧٠/١.

(٤) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٥) أنظر عن (قازان) في: المختصر لأبي الفداء ٥٠/٤، والدرّ الفاخر ١١٢، ودُول الإسلام ٢١١/٢ وفيه «غازان»، وكذا في: ذيل العبر للذهبي ٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٢/٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٢٩، والبداية والنهاية ٢٩/١٤، وتذكرة النبيه ٢٥٧/١، ودرّة

[الفناء العظيم بالخیل]

وفي هذه السنة وقع فناء عظیم في الخیل حتى خلت غالب اسطبلات الأمراء والجنود^(١).

[غزوة سیس]

وفي هذه السنة جردت العساكر من مصر ونايب حماه وحلب ودخلوا إلى بلاد سیس وملكوا تلّ حدون وارتجعوها من الأرمن وهدموها^(٢).

[وفاة زين الدين الفارقي]

وفي هذه السنة توفي زين الدين عبدالله ابن مروان^(٣) / ١١٥ هـ / الفارقي خطيب جامع دمشق وشیخ دار الحديث^(٤).

= الأسلاك ١/ ورقة ١٢٢، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٩٥٤، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩٢ رقم ٣١٣٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢١٢، ٢١٣، وشذرات الذهب ٦/ ٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤١٧، ٤١٨، والتاریخ الغیائی ٥١ - ٥٣، ورحلة ابن بطوطة ٢٢٨، وتاریخ مبارك غازاني لرشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة، اعتنى به (كارل يان) طبعة لندن ١٩٤٠ - ص ٢٠٣، والحوادث الجامعة ٤٩٧، وتاریخ الخميس ٢/ ٣٨١، وتاریخ الأزمنة ٢٨٤، و«قازان» أو «غازان»، معناه: القدر.

(١) أنظر عن الفناء في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ٥١، وتاریخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٣، وتذكرة النبيه ١/ ٢٥٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٩٤٩.

(٢) أنظر عن (غزوة سیس) في: المختصر لأبي الفداء ٤/ ٥١، والدرر الفاخر ١١٠ - ١١٢، ودُول الإسلام ٢/ ٢١١، وذیل العبر للذهبي ٢٣، وتاریخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٩، وتاریخ سلاطين المماليك ١٢٨، ١٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ٢٥٧، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٩٤٩، وشذرات الذهب ٦/ ٧، وتاریخ الأزمنة ٢٨٤.

(٣) في الأصل: «وردان»، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) أنظر عن (الفارقي) في: تالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩ رقم ١١، ودُول الإسلام ٢/ ٢١١، وذیل العبر للذهبي ٢٥، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٦ رقم ٢٣٣٠، ومعجم شیوخ الذهبی ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٧٨، والمعجم المختصر، له، ورقة ٤٢ أ، والوای بالوفیات ١٧/ ٦٠٢، ٦٠٣ رقم ٥١٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٠، وطبقات =

[قراءة كتاب قازان بالجامع الأموي]

وفي هذه السنة كتب قازان ملك التتر فرمان^(١) قبل موته، وجهّزه إلى الشام، وقُري على السُّدّة بمقصورة الجامع الأموي لأنه كان عزم على الرجوع إلى الشام، فادرّكته المنية. ونسخة فرمان اعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة^(٢).

وفي سنة أربعة^(٣) وسبعماية [طلب خربند ملك التتر الصلح]

وردت رسل خربند ملك التتر يطلبون الصلح مدّة خمسين سنة، واقلّ ما يكون اثني عشر سنة، حتى يعمر البلاد. ويقول في رسالته: ان أخي ما كان له عقل في خراب البلاد، وانا لم أكن موافق^(٤) له في الأمر الذي عمله في دخوله إلى الشام، وكذلك امراء المغل يطلبون الصلح واتحاد الفتنة.

ثم وصلت رُسُل تخشية^(٥) صاحب بلاد القفجاق وما والاها من البلاد ووصل صُحْبَتهم ممالك وجوارٍ وهدايا وتحفاً^(٦) وغير ذلك للسلطان. ومضمون رسالتهم: اننا قد سيّرنا إلى خربندا نطلب منه خراسان إلى حدّ

= الشافعية الكبرى ١٠/٤٤، ٤٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٢٩٢ رقم ٩١٣، وأعيان العصر (مخطوطة أيا صوفيا ٢٩٦٦) ٥/ورقة ٦٦ أ، وتذكرة النبيه ١/٢٥٨، ٢٥٩، ونهاية الأرب (المخطوط). م/ورقة ٩٦، والسلوك ج ١ ق ٣/٩٥٧، وذيل التقييد ٢/٦٦ رقم ١١٦٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٢/٢١٥، والدرر الكامنة ٢/٤١١، ٤١٢ رقم ٢٢٣٧، وشذرات الذهب ٦/٨، ٩، والدارس ١/٢٠.

- (١) كذا، والصواب: «فرماناً».
- (٢) أنظر نص الكتاب إلى قازان في: الدرّ الفاخر ١١٨ - ١٢٠.
- (٣) كذا، والصواب: «أربع».
- (٤) كذا، والصواب: «موافقاً».
- (٥) كذا في الأصل، والصواب: «نفيه».
- (٦) كذا، والصواب: «وتُحف».

توريز ، وفي عزمنا الركوب والمسير إليه ، فتجمع عساكرنا وتلاقينا حتى نجتمع نحن وانت عليهم ونطردهم من البلاد ، وتكون نحن وأنتم يدا واحدة ، وحيث ما وصلت خيلكم من البلاد لكم ، وحيث ما وصلت خيلنا لنا . ولأجل هذا سير خربند يطلب الصلح^(١) .

[قطع ابن تيمية للصخرة بجامع النارج]

وفي هذه السنة في رجب حضر الشيخ تقي الدين ابن تيمية ومع الحجّارين^(٢) إلى مسجد النارج^(٣) جوار المصلّى ، وقطع الصخرة التي تزورها الناس . وذكروا ان بسببها كان بنيان المسجد ، ومحي الندور^(٤) . وكان للناس فيها أقاويل كثيرة^(٥) .

[عزل ابن الشيخ عن الوزارة بمصر]

وفي هذه السنة عزل ابن الشيخ عن الوزارة^(٦) بالديار المصرية وطُلب منه مائة ألف دينار ، وظهر عنده اناس يضربون الزغل^(٧) ويخرجونه^(٨) على الناس ، وولّوا عوضه^(٩) سعد الدين ابن عطا^(١٠) .

(١) السلوك ج ٢ ق ١/٧ .

(٢) كذا ، والصواب : « ومعهم الحجّارون » .

(٣) في الأصل : « التاريخ » ، والتصحيح من : الدارس للنعماني ١٩٩/١ و ١١/٢ ، ١٨٩ .

(٤) كذا ، والصواب : « محال الندور » .

(٥) السلوك ج ١ ق ٢/٨ ، ٩ .

(٦) كذا ، والصواب : « الوزارة » .

(٧) الزغل : النقود المزيفة .

(٨) كذا ، والصواب : « ويخرجونه » .

(٩) كذا ، والصواب : « وولّوا عوضه » .

(١٠) كذا ، وهو : « ابن عطايا » في : « الدرّ الفاخر ١٢٥ ، و « ابن عطاء » في : البداية والنهاية

٣٤ ، و « ابن عطايا » في : السلوك ج ٢ ق ١/٩ ، ١٠ .

[اجتماع ابن تيمية بالجبليين والكسروانيين]

وفي ذي الحجة سافر ابن تيمية إلى الجبليين والكسروانيين^(١)، وكان صاحبته الأمير بها الدين قراقوش بسبب الاصلاح، وانهم يحضروا ١١٥/ب/ إلى الطاعة.

وكان قبل سفره قد توجه إليهم الشريف زين الدين ابن عدنان، وعادوا لم يحصل اتفاق. فعندها جردت العساكر. ثم اجتمعت الرجال من بلاد الشام، ولم تزل تزداد الجموع من كل ناحية إلى سلخ هذه السنة^(٢).

وفي سنة خمس وسبعماية [هزيمة عسكر حلب أمام صاحب سيس]

ارسل قراسنقر نايب حلب مع مملوكه قشتمر عسكر حلب إلى بلاد سيس فدخلها، وكان قشتمر ضعيف العقل، قليل التدبير، مشتغلاً بالخمر، ففرط في حفظ العسكر ولم يكشف اخبار العدو، فجمع له صاحب سيس جموعاً كثيرة من التتر، وانضمت إليهم الأرمن والفرنج ووصلوا على غزاه^(٣) إلى قشتمر ومن معه من الأمرا عند عسكر حلب فالتقوا، فانهزم عسكر حلب ولم يصل إلى حلب منه غير القليل، والذي^(٤) وصلوا عرايا بلا خيل^(٥).

(١) كذا، والصواب: «الجبليين والكسروانيين».

(٢) السلوك ج ٢ ق ١٢/١.

(٣) في الأصل: «غزه».

(٤) كذا، والصواب: «الذين».

(٥) المختصر لأبي الفداء ٥٢/٤، الدرر الفاخر ١٣١، ١٣٢، ذيل العبر للذهبي ٢٩، ٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢٥٣/٢، البداية والنهاية ٣٥/١٤، السلوك ج ٢ ق ١٦/١، ١٧، تاريخ الأزمنة ٢٨٩، ٢٩٠.

مطلب دخول عسكر الشام جبال كسروان^(١)

وفي هذه السنة سار جمال الدين اقوش الافرم نايب الشام بعساكر الشام وغيرها يوم الاثنين ثاني المحرم إلى جبال كسروان، وكانوا^(٢) سكانها عَصاة مارقين من الدين، فحاطت العساكر الاسلامية بتلك الجبال المنيعه، وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات. وقيل ان العساكر كانوا نحو خمسين الف فارس وراجل^(٣). ووصل نايب الشام اقوش الافرم إلى جبال جرد كسروان واحتوا على جبالهم واخرب القرايا وقطع كرومها، ووطي العسكر ارضاً لم يكن أهلها يضمنون^(٤) ان احد^(٥) من خلق الله تعالى يصل اليها، فتمزقوا كل ممزق، وقتلوا وأسروا جميع من بها من الدرزية والكسروانيين وغيرهم من المارقين، وتطهرة^(٦) تلك الجبال منهم، وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس، وامنت الطرق بعد ذلك، فإنهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار، ولم يسلم منهم إلا قليل لأن منهم جماعة هربوا / ١١٦ / وأحتموا بغار عظيم لم يستطيع^(٧) لأحد إلى الوصول، إليه أبداً، وكانوا نحو ثلثماية نفر. ولما عجز الجيش عنهم امر نايب الشام اقوش الافرم ببنا باب الغار وهدم عليه ردم عظيم^(٨) ووكل به امير^(٩) من امرايه. واستمر مدة شهر حتى مات جميع من فيه، ولم يقدر أحد على ان

-
- (١) العنوان من هامش الأصل.
 - (٢) كذا، والصواب: «وكان».
 - (٣) في الأصل: «واراجل».
 - (٤) كذا، والمراد: «يظنون».
 - (٥) كذا، والصواب: «أحداً».
 - (٦) كذا، والصواب: «تطهرت».
 - (٧) كذا، والصواب: «لم يستطيع».
 - (٨) كذا، والصواب: «ردماً عظيماً».
 - (٩) كذا، والصواب: «أميراً».

يصل إلى هذا الغار ولا اهتدا^(١) عليه بعد ذلك^(٢) الزيادة الحرش والرذم
ودرس معالمة، والله أعلم^(٣).

حاشية

[عن الأمراء التنوخيين]

وكانوا^(٤) امرا الغرب برجالهم في هذه الفتوح، وقُتل منهم الأمير نجم
الدين محمد واخيه^(٥) الأمير شهاب الدين احمد ولدي^(٦) الأمير جمال الدين
حجّي ابن محمد ابن حجّي ابن كرامه ابن بختر التنوخي بقرية نبيّة من
كسروان مجاور الغار المذكور، ويُعرف بمغارة نبيّة سنة خمسة^(٧) وسبعماية.

(١) كذا، والصواب: «اهتدي».

(٢) كذا، والصواب: «تلك».

(٣) أنظر عن حرب أهل كسروان في: المختصر لأبي الفداء ٥٢/٤ وفيه «جبال الطنيين»،
والدرّ الفاخر ١٣١، ودُول الإسلام ٢١١/٢، وذيل العبر للذهبي ٣٠، وتاريخ ابن
الورد ٢٥٤/٢، والبداية والنهاية ٣٥/١٤ وفيه: بلاد الجرد والرفض والتيامنة، والسلوك
ج ٢ ق ١/١٤، ١٥، وعقد الجمان ج ٢ ق ٢٢٥/٢، وتاريخ سلاطين المماليك ٨٠، ٨١،
وتذكرة النبيه ٢٦٨/١ وفيه «جبال الظنين» وهو غلط، ونهاية الأرب ٣٠، ورقة ٢٨،
ونثر الجمان ٣/ورقة ١٧٦، ٧٦ ب، وفتوح النصر ٢/ورقة ٢١٠، ودرة الأسلاك ١/ورقة
١٦٩، وطبقات أعلام الشيعة لأغا بُزرك الطهراني ٩٢/٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٧٧،
والوافي بالوفيات ٩/٣٣٠، وأخبار الأعيان ١/٢٠٨، ٢٠٩، وتاريخ بيروت ٢٨ و ٩٥
و ٩٦، وتاريخ الأزمنة ٢٨٦، والغرر الحسان ٤٨٠، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي
والحضاري ٢/١٠١، ١٠٢، ومختصر في ذكر حال الشيخ ابن تيمية، ورقة ١٨١ أ -
١٨٨ ب، والعقود الدرّية لابن عبد الهادي.

(٤) كذا، والصواب: «وكان».

(٥) كذا، والصواب: «وأخوه».

(٦) كذا، والصواب: «ولدا».

(٧) كذا، والصواب: «خمس». أما «نبيّه» أو «نابيه» فبلدة صغيرة في الشمال الشرقي من
بيروت على بعد ١٥ كلم. (اعرف لبنان - لعفيف بطرس مرهج - ج ١ دون رقم
للصفحات).

ثم ان العساكر بواسطة اهل كسروان احرقوا عين صوفر، وشمليخ، وعين زونية، وبحطوش، وغيرهم^(١) من بلاد الجرد لما عفوا اثر كسروان.

وفي ثامن عشر جمادى الآخر امروا بدمشق جماعة واقطعوهم جبال الجردتين والكسروانيين، وهم علاي الدين البعلبكي، وسيف الدين بكتمر، وبدر الدين بكتاش، وحسام الدين لاجين، وعز الدين خطاب العراقي، وركبوا بالشرابيش، ثم توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي^(٢).

[مجلس ابن تيمية]

وفي هذه السنة حضرة^(٣) القضاة والمفتيين^(٤) والفُقهاء والشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى حضرة نايب السلطنة بدمشق اقوش الافرم إلى القصر الأبلق، فلما اجتمعوا عنده سال تقي الدين عن عقيدته، فاملى شيئاً منها، ثم احضر عقيدته الواسطية وقُرئت في المجلس وبحث فيها وبقي مواضع أخرت إلى جلسة مجلس آخر. ثم اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشر رجب، وحضر المجلس أيضاً الشيخ صفى الدين الهندي وتحدثوا معه وسالوا عن مواضع خارج العقيدة، فإنه كان يقول بالتجسيم على ما هو منسوب إلى أحمد بن حنبل، وجعل الشيخ صفى الدين يتكلم معه. ثم رجعوا عنه واتفقوا على الشيخ كمال الدين الزملكاني يحاqqه ورضوا بذلك، فانفصل /١١٦ ب/ فيما بينهم انه اشهد تقي الدين ابن تيمية على نفسه للحاضرين انه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقد الإمام الشافعي رضي الله عنه، فرضي منه بهذا القول وانصرفوا.

(١) كذا، والصواب: « وغيرها ».

(٢) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٨، ٢٩، أخبار الأعيان ١/٢٠٨، ٢٠٩، وهو يجعل التاريخ ٧٠٧ هـ. وهذا وهم.

(٣) كذا، والصواب: « حضرت ».

(٤) كذا، والصواب: « المفتون ».

ثم بعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية كلام وقالوا :
ظهر الحق مع شيخنا ، فاحضر واحد منهم إلى القاضي جلال الدين القزويني
فصُفّع وامر بتعزيره وشنع فيه ، وكذلك فعل الحنفي باثنين من أصحابه .

ثم ان جمال الدين المُرَني قرا فصلاً في الردّ على الجهمية من كتاب « أفعال
العباد » للبخاري تحت قبة النسر في المجلس العام المعقود بقراءة البخاري ،
فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقال : نحن المقصودين^(١) بهذا التكفير . ثم^(٢)
سعوا به إلى قاضي القضاة نجم الدين صصري فاحضره إلى بين يديه ورسم
بجبسه ، فبلغ ابن تيمية ، فقام حافياً واصحابه خلفه إلى الحبس وأخرجه منه ،
فطلع القاضي إلى ملك الامرا ، وطلع تقي الدين ، فالتقيا عنده ، وتخاصما
عنده ، واسقط ابن تيمية على القاضي وذكر نايبه جلال الدين وانه ادى^(٣)
اصحابه بسبب غيبه^(٤) ملك الامرا في الصيد . فأمر ملك الامرا ان ينادى في
المدينة : من يتكلم في العقائد حلّ قتاله ودمه ونهب دياره . وقصد ملك الامرا
تسكين الفتنة .

ولما كان سلخ رجب جمعوا القضاة والفقهاء وعقدوا مجلساً بالميدان
الأخضر بحضرة نايب دمشق ، وتباحثوا في امر العقيدة ، فجرى من صدر
الدين كلام في معنى الحروف وغيره ، فأنكر عليه الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني ، فأنكر صدر الدين ما قال ، فقال الشيخ كمال الدين لقاضي القضاة
نجم الدين صصري : ما سمعت ما قال ؟ فكانه تغافل حتى تنكسر الفتنة . فقال
كمال الدين : ما جرى على الشافعية قليل كونك ريسهم ، اشارة على ما ادّعاه
على صدر الدين ابن الوكيل ، فاعتقد / ١١٧ / نجم الدين صصري ان

(١) كذا ، والصواب : المقصودون .

(٢) في الأصل : « تم » ، وستكرر فيما يأتي .

(٣) كذا ، والمراد : « آذى » .

(٤) في الأصل : « هية » بالعين المهملة .

الكلام له، فقال: اشهدوا علي اني عزلت نفسي، وقام من المجلس، فلحقه الحاجب واعاده إلى المجلس، وجرى بينهم كلام كثير. ثم بعد ذلك ولّاه الأمرا الحكم، وحكم القاضي الحنفي بصحة الولاية، ونفدها المالكي، وقبل الولاية بحضور ملك الأمرا، فلما نزل إلى داره لاموه^(١) اصحابه، وخشي على نفسه، ورأى ان الولاية لا تصح، فطلع إلى تربتهم بسفح قاسيون واقام بها وصمّم على العزل. ثم وصل بريدي من الديار المصرية بعوده إلى ولايته. وبعد ايام وصل بريدي إلى دمشق يطلب قاضي القضاة نجم الدين صصري والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وطلبوا القاضي جلال الدين الحنفي وسألوه عنها^(٢) جرى لابن تيمية، ولما وصلوا إلى الديار المصرية فعقد لهم مجلس بقلعة الجبل حضره القضاة والعلماء والفُقهاء والأمراء، فتكلم الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعي وادّعى دعوى شرعية على تقي الدين ابن تيمية وحده الله تعالى، وأراد ان يتكلم وأن يدخل العقيدة من عقيب وعظه، فقليل له: يا شيخ، ان الذي تقوله نحن نعرفه وما لنا حاجة إلى كلامك وأنت فقد ادّعى عليك بدعوى شرعية اجب عنها، فتوقف، فالح عليه، فأراد ان يعيد التحميدة وأن يذكر الأدلة والحجج فلم يتمكن، بل قيل له: اجب^(٣)، فتوقف، فالح^(٤) عليه وكرّر عليه القول مرار^(٥) عدة، فلم يزداهم على هذه^(٦) الأمر شيئاً، وطال الأمر، فعند ذلك حكم القاضي المالكي بحبسه وحبس اخوته، فحبسوا في برج من أبراج القلعة، فتردّد إليه جماعة من الأمرا، فبلغ ذلك القاضي، فاجتمع بالامرا وقال: يجب عليه التضيق، فنقلوه إلى الحب بقلعة الجبل^(٧).

(١) كذا، والصواب: «لامه».

(٢) كذا، والمراد: «عن ما».

(٣) في الأصل: «احب» بالخاء المهملة.

(٤) كذا، والصواب: «فالح».

(٥) كذا، والصواب: «مراراً» أو «مرات».

(٦) كذا، والصواب: «هذا».

(٧) أنظر عن محنة ابن تيمية في: المختصر لأبي الفداء ٥٢/٤، والدرّ الفاخر ١٣٣ - ١٤٥.

وفي سنة ستة^(١) وسبعماية
[تجديد التوقيع للقاضي الأذرعي]

جرى بدمشق شي عجيب، وهو ان البريد وصل من مصر ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الأذرعي الحنفي، فظن البريدي انه للقاضي شمس الدين ١١٧/ب/ ابن الحريري المعزول، فأحضره إليه إلى الظاهريه وفتحته، واجتمع الناس لسماع التقليد والتهنية كما جرة^(٢) العوايد، وفي جملتهم الشيخ علم الدين البرزالي، فأمره القاضي بقراته وشرع يقرى، فلما وصل إلى عند الاسم تبين انه ليس له، وانه باسم القاضي شمس الدين الأذرعي^(٣)، فالتفت إلى القاضي شمس الدين الحريري^(٤) وقال: يا مولانا ما هو لك، وبطل قراته وطوى التقليد، وقام البريدي والناس معه إلى القاضي شمس الدين الأذرعي، وحصلت كسره وخذه على ابن الحريري وعلى من كان حاضراً عنده.

وكان قد بلغ القاضي شمس الدين الأذرعي وذلك^(٥) وهو بمجلسه بمشد ابن عووه^(٦)، وقد انصرف الناس من عنده وجميع الولاي^(٧) والعُدول، وبقي هو [و] النقيب لا غير، فقال له نقيب: نقوم نروح؟ فقال القاضي: حتى نسمع ما جرى: فلم يكن الا ساعة الا والقليد^(٨) قد حضر، والذي راح إلى

وذيل العبر للذهبي ٣٠، ٣١، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٤/٢، والبداية والنهاية ٣٦/١٤ - ٣٨، ومراة الجنان ٢٤٠/٤، والسلوك ج ٢ ق ١٧/١، ١٨، وتذكرة النبيه ٢٦٩/١، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٢٩ - ٣٨، وانظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي.

(١) كذا، والصواب: «ست».

(٢) كذا، والصواب: «جرت».

(٣) في الأصل: «الأذرعي» بالبدال المهملة. وسيكرر.

(٤) في الأصل: «الحريري» بالزاي. وسيكرر.

(٥) في الأصل: «ذلك».

(٦) كذا، ولم تبين صحتها.

(٧) كذا، والمراد: «الولاية».

(٨) كذا، والصواب: «القليد».

عند ابن الحريري جا إليه يعتذر . وكان هذا من عجائب الاتفاقات^(١) .

[إقامة صلاة الجمعة بجامع آقوش الأفرم]

وفي هذه السنة اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشأه نايب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم بسفح قاسيون، وكان قد كمل بناؤه على أحسن الاحوال، فشاهت الصناعات في عمارته وعمل منبر من الحجر الأحمر وطعم فيه بالرخام الملون، فجاء احسن من تطعيم العاج والابنوس ولم نعمل مثله إلى الآن. وأما الأبواب والشبابيك فهي من الحسن إلى غاية، وحصل بعمارتها أنس لأهل تلك الناحية^(٢) .

[وفاة رئيس العراق]

وفي هذه السنة توفي رئيس [التجارب] العراق، وكان ذو^(٣) مال عظيم، وذكروا^(٤) ان سعادته لم ينال^(٥) مثلها احد، وذلك انه اشترى صدفة بجوافة بدرهم واحد، وكان ذلك أول سعادته، فكسر الصدفة فخرج منها درة بيضا مدورة زنتها خمسة^(٦) عشرة حبة، فقيل: انها قومت / ٢١٨ أ / على ملك التتر ابغاء بستين الف دينار، وكانت أول سعادته^(٧) .

(١) البداية والنهاية ٤١/١٤ .

(٢) البداية والنهاية ٤٢/١٤، السلوك ج ١ ق ٢٩/٢، ٣٠ .

(٣) كذا، والصواب: « وكان ذا » .

(٤) في الأصل: « وذكروا » بالبدال المهملة .

(٥) كذا، والصواب: « لم ينل » .

(٦) كذا، والصواب: « خمس » .

(٧) أنظر عن رئيس التجار في: ذيل العبر للذهبي ٣٥ والزيادة التي بين الحاصرين منه، والبدية والنهاية ٤٣/١٤، والدرر الكامنة ٥٩/١، ٦٠ رقم ١٥٩، والوافي بالوفيات ١٣٦/٦، ١٣٧ رقم ٢٥٧٥، وأعيان العصر ١٣٣/١، وشذرات الذهب ١٣/٦، وتالي وفيات الأعيان ٣٢، ٣٣ رقم ٤٤، وهو: إبراهيم بن محمد بن سعيد الطيبي المعروف بابن السواملي .

وفي سنة سبعة^(١) وسبعماية
[عصيان أهل كيلان على ملك التتر]

عصت أهل كيلان على خربندا ملك التتر، فجهّز إليهم ستين ألفاً مع نايبه
خطلوشا وأربعين ألفاً مع جوبان أيضاً عشرين ألفاً، فوصلوا إلى بلادهم،
ففتح الكيلانيون سكرّاً من اليمن^(٢) في الليل، فوصل إلى الجيش، ورموا أيضاً
ناراً في أشجار واحطاب، فاضطرب النيران بالقرب منهم، وزاد الماء حتى
كاد يغرقهم، وثاروا في أمرهم، واحاط الكيلانيون بهم يصرخون عليهم،
فقتل أكثرهم، وقتل بعضهم بعضاً في ظلمة الليل، وقتل قطلوشا ورجعوا
مكسورين إلى خربنداء^(٣).

[الافراج عن ابن تيمية وحبسه ثانية]

وفي هذه السنة اخرجوا الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(٤) من الحب ونزل
بدار الأمير سيف الدين سلار، وعملوا مجلس حكم كبير بمرسوم السلطان،
 واجتمع فيه خلق كثير، ثم^(٥) عقد له مجلس آخر بالمدرسة الصلاحية بالقاهرة،
 وحصل الاتفاق على تعيين الفاظ من العقيدة. وانفصل المجلس. ثم^(٥) انه
اذنوا^(٦) بسفره إلى الشام، ثم اعادوه وحبس^(٧).

(١) كذا، والصواب: «سبع».

(٢) كذا، والصحيح: «من مكان».

(٣) الخبر عن أهل كيلان في: الدرّ الفاخر ١٤٩، ١٥٠، ودُول الإسلام ٢١٢/٢، والبداية
والنهاية ٤٤/١٤، ٤٥، وتذكرة النبيه ٢٨٢/١، ويقال: «كيلان» و«جيلان» وهي بلاد
كثيرة وراء طبرستان، والنسبة إليها: كيلاني، وجيلاني. وانظر: تقويم البلدان لأبي الفداء
٤٢٦، وقد ذكر البدلسي هذا الخبر في حوادث سنة ٧٠٦ هـ. (أنظر: الشرفنامه ٢٠/٢)
أما الغيائي فيجعله في سنة ٧١٠ هـ. (أنظر: التاريخ الغيائي ٥٤).

(٤) في الأصل: «ابن التيمية».

(٥) في الأصل: «ثم».

(٦) في الأصل: «اذنوا».

(٧) الدرّ الفاخر ١٥٠، ١٥١، البداية والنهاية ٤٥/١٤، ٤٦.

وفي سنة ثمانية^(١) وسبعماية
[سقوط جسر قلعة الكرك بالملك الناصر]

في هذه السنة في رمضان خرج السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجّهاً إلى الحجاز الشريف، وسار في خدمته جماعة من الأمرا الكبار، وسار إلى الكرك، فوصل إليها في عاشر شوال، وكان النايب بها جمال الدين اقوش الاشرفي، فعمل سباطاً واحتفل به وعبر السلطان إلى المدينة ثم إلى القلعة، وفي عبوره على الجسر إلى القلعة والأمرا ماشون^(٢) بين يديه، والمماليك حول فرسه وخلفه، فسقط بهم جسر قلعة الكرك، وقد حصلت يدي^(٣) فرسه وهو راكبه داخل عتبة ١١٨ ب/ الباب، فاحس الفرس بسقوط الجسر، فاسرع الفرس حتا^(٤) كاد ان يدوس الأمرا الماشيين^(٥) بين يديه، وسقط من ممالك السلطان الى الخندق خمسة وثلاثين^(٦) مملوكاً، وسقط غيرهم من أهل الكرك، ولم يهلك من المماليك غير شخص واحد لم يكن من الخواص. وكان ذلك من عنوان سعادة الملك الناصر، فإن ارتفاع الجسر الذي سقطوا منه إلى الخندق يقارب خمسين دراعاً^(٧).

(١) كذا، والصواب: «ثمان».

(٢) كذا، والصواب: «ماشين».

(٣) كذا، والصواب: «يدا».

(٤) كذا، والصواب: «حتى».

(٥) كذا، والصواب: «الماشين».

(٦) كذا، والصواب: «وثلاثون».

(٧) أنظر خبر سقوط الجسر في: المختصر لأبي الفداء ٥٤/٤، ٥٥، ودول الإسلام ٢١٣/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٥/٢، والبداية والنهاية ٤٧/١٤، والسلوك ج ١ ق ١/٤٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥.

[تسلطن بيبرس الجاشنكير]

ولما استقرّ السلطان الملك الناصر بقلعة الكرك امر جمال الدين اقوش نايب الكرك والأمرا الدين كانوا معه، وحضروا في خدمته بالمسير إلى الديار المصرية، وأعلمهم انه إنما جعل السفر إلى الحجاز وسيلة إلى المقام بالكرك.

وكان سبب ذلك استيلا سلار، ثم الأمير^(١) بيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادها بالأمر وتجاوزها الحد في الانفراد بالأموال والأمر والنهي، ولم يتركها للسلطان الملك الناصر غير الاسم، مع ما كان منها من محاصرته في القلعة، وغير ذلك، مما لو تنكبس^(٢) النفس له، فانف السلطان من ذلك، وترك الديار المصرية وأقام في الكرك. ولما وصلت الأمرا إلى مصر واعلموا من بها باقامة السلطان بالكرك وفراقه مصر، واشتاوروا^(٣) فيما بينهم واتفقوا على أن تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير، وان يكون سلار مستمراً على نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك.

وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار السلطنة إلى الايوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس على سرير الملك في يوم السبت الثالث والعشرون^(٤) من شوال من هذه السنة، وتلقّب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري، وأرسل إلى ١١٩ / أ / نواب السلطنة بالشام، فحلفوا له وهو :

الثاني عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المظفر

ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري .

(١) في الأصل : « ثم ان الأمير » ، وهذا لا يستقيم حسب السياق التال

(٢) ننكبس : كلمة عاميّة عند أهل الشام ، بمعنى : لا تميل النفس إليه ، ولا تشتهي .

(٣) كذا ، والمراد : « تشاوروا » .

(٤) كذا ، والصواب : « والعشرين » .

ثم ان بيبرس المذكور كتب تقليد^(١) للملك الناصر بالكرك، ومنشوراً بما عيّنه له من الاقطاع بزعمه، وراسلها إليه. واستقر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة^(٢).

[مهاجمة صاحب تونس جزيرة جربة]

وفي هذه [السنة] أرسل صاحب تونس عسكرياً إلى جزيرة جربة^(٣) وهي في البحر الرومي، ودور هذه الجزيرة ستة وسبعون يوماً، وكانت بأيدي المسلمين، فتغلب عليها الفرنج وملكوها في سنة ثمانين وستماية، فلما كانت هذه السنة أرسل إليهم صاحب تونس عسكرياً ولم يتمكن من فتحها^(٤).

[وفاة الأمير خضر ابن الملك الظاهر]

وفي هذه السنة توفي الأمير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس البندقداري^(٥).

(١) كذا، والصواب: «تقليداً».

(٢) أنظر عن سلطنة الجاشنكير في: المختصر لأبي الفداء ٥٤/٤، ٥٥، والدرّ الفاخر ١٥٦ - ١٦٠، ودُول الإسلام ٢١٣/٢، وذيل العبر للذهبي ٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٦/٢، والبداية والنهاية ٤٨/١٤، ومرآة الجنان ٢٤٤/٤، ومآثر الإنافة ١٢٥/٢، وتاريخ ابن خلدون ٤٢٢/٥، والسلوك ج ٢ ق ١/٤٥، ٤٦، والنجوم الزاهرة ٢٣٢/٨ وما بعدها، وشذرات الذهب ١٨/٨، والنور اللائح ٦٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وتاريخ سلاطين المماليك ١٣٧، وتذكرة النبيه ٢٨٧/١، وحسن المحاضرة ٧٥/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٢٣، وتاريخ الأزمنة ٢٩٢، ٢٩٣، وأخبار الدول للقرماني ٢٠١، وتاريخ بيروت ١٣٨ و«الجاشنكير»: بتسكين الشين المعجمة، وفتح النون. وهو لَقَبٌ لكل من يذوق الطعام والشراب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يُدَسَّ عليه سُمٌّ أو نخوة. وهو مركب من لفظين فارسيين: «جاشنا» ومعناه: الذوق. و«كير» بمعنى: المتعاطي، فيكون معناهما: متعاطي التذوق. (أنظر: صبح الأعشى ٤٦٠/٥).

(٣) في الأصل: «جربه»، وهو تحريف.

(٤) المختصر لأبي الفداء ٥٥/٤.

(٥) أنظر عن الأمير خضر في: المختصر لأبي الفداء ٥٥/٤، ٥٦، والدرّ الفاخر ١٦٠، وتاريخ

وفي سنة تسعة^(١) وسبعماية
[اجتماع الأمراء بحلب لخلع بيبرس الجاشنكير]

جُرِّدت العساكر من مصر إلى حلب لامراً حدث^(٢)، فلما اجتمعت العساكر بحلب، وكان بحلب قراسنقر المنصوري، ووصل جماعة من عسكر دمشق، ووصل عسكر حماه، والمقدم عليها صاحب التاريخ الملك المؤيد اسماعيل ابن علي ابن محمود ابن عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب، وهو صاحب «تاريخ المختصر في اخبار البشر»، وكان حينئذ^(٣) حاضراً في غالب هذه الكواين والفتوحات، فاعتمدنا على تاريخه لأنه كان يشاهد من ذلك عياناً، وهو أيضاً صاحب «تقويم البلدان»^(٤) وتقلد نيابة السلطنة بحماه بعد تاريخ هذه الكواين وإلى هذه السنة.

قال المؤرخ المذكور اسماعيل المؤيد قال: سرنا ثم دخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر، وكان نايب السلطنة بحماه يومئذ قبجق. ولما وصلت العساكر إلى حلب جعل قراسنقر في الباطن يستميل الناس إلى طاعة الملك الناصر محمد ابن قلاوون ويقبّح عندهم طاعة / ١١٩ ب/ بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر^(٥).

ابن الوردي ٢/٢٥٦، والسلوك ج ٢ ق ١/٥١، والنجوم الزاهرة ٨/٢٢٩، والوفاي بالوفيات ١٣/٣٣٩ رقم ٤١٨، وتاريخ الملك الظاهر ٧٦، ٢٣٣، ونشريف الأيام والعصور ٣٢، ٣٣، ومراة الجنان ٤/٢٤٤، والعبر ٥/٣٦٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/٣٥ - ٣٧، والمنهل الصافي ١٤١ رقم ٩٨٠، والدرر الكامنة ٢/٨٣، ٨٤ رقم ١٦٤٥، والدارس ١/٢٦٤.

- (١) كذا، والصواب: «تسع».
- (٢) كذا، والصواب: «لأمر حدث».
- (٣) كذا، والصواب: «وكان حينئذ».
- (٤) نشره: ريفود، والبارون ماك «كوكين ديسلان، وطبع في باريس سنة ١٨٤٠.
- (٥) أنظر عن اجتماع الأمراء بحلب في: المختصر لأبي الفداء ٤/٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٥٦.

[عودة الملك الناصر إلى السلطنة]

وفي هذه السنة سار الملك الناصر من الكرك بعد ان وصل إليه جماعة من المماليك على حمية من الديار المصرية مفارقين طاعة الجاشنكير ، واعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبتة ، فأعاد الملك الناصر خطبته بالكرك ، ووصلت إليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه ، وانهم باقون في طاعته . وكذلك وصلت إليه المكاتبات من حلب ، فظهر الملك الناصر بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة . ووصل إلى خمان ، وهي قرية قريب راس الماء ، فعمل الافرم اقوش عليه الحيلة وأرسل إليه قرابغا قد وصل إلى الافرم برسالة تتعلق به بمفرده ، فأرسله الافرم إلى الملك الناصر إلى خمان ، فانهى قرابغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضي رجوع الملك الناصر . فلما سمع الملك الناصر من قرابغا ظنه^(١) حقاً ، ورجع إلى الكرك ، واستمرت العساكر على طاعته واستدعايه ثانياً . وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف . ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب بغير دستور .

قال صاحب « التاريخ » اسماعيل المويّد^(٢) : وسرت انا بمن معي من عسكر حماه بعدهم ودخلت حماه . ولما تحقق الملك الناصر محمد ابن قلاوون صدق طاعة العسكر له ومحبتة عاود المسير إلى دمشق ، وخرج من الكرك ثانياً وسار ، وخرجت عساكر دمشق إلى طاعته وتلقوه .

وأما اقوش الافرم نايب السلطنة بدمشق ، فإنه هرب ، ودخل الملك الناصر دمشق يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان ، وهُيِّت^(٣) له قلعة دمشق ، فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق وأرسل الافرم وطلب الامان من الملك الناصر محمد ابن

(١) في الأصل : « طنه » ، بالطاء المهملة .

(٢) في : المختصر في أخبار البشر ٥٦/٤ .

(٣) كذا ، والمراد : « هُيِّت » .

قلاوون فامنه، وقديم إلى طاعته / ١٢٠ / إلى دمشق. وسار قبجق بعسكر حماه، وكذلك سار سندمر بعسكر الساحل^(١). ثم وصل قراسنقر إلى دمشق بعسكر حلب، ووصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر من صفد.

ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام امرهم بالتجهيز للمسير إلى ديار مصر، وأرسل إلى الكرك واحضر ما كان بها من الخواصل، ونفق في العسكر وسار بهم من دمشق تاسع شهر رمضان. ولما بلغ بيبرس الجاشنكير وسلار نايبه جرد عسكراً ضخماً مع برلغي وغيره من المقدّمين، فساروا إلى الصالحية وأقاموا بها. وكان برلغي من أكبر أصحاب الجاشنكير. ووصل الملك الناصر بالعساكر إلى غزة تاسع عشر رمضان.

ولما وصل الملك الناصر إلى غزة قدم إلى طاعته عسكر مصر أولاً فأولاً. وكان أول من قدم ايضاً برلغي وغيره من المقدّمين ومعه عدّة كثيرة من العسكر. ثم تتابعت الاطلاّب، فكان يلتقي الملك الناصر كل يوم وهو ساير طلب بعد طلب من الأمرا والمماليك والأجناد، ويقبّلون الأرض ويسيروا^(٢) صُحبة الركاب الشريف.

ولما تحقّق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وارسل يطلب الأمان، وان يتصدّق عليه الملك الناصر بالكرك او حماه أو صهيون، وأن يكون معه ثلثماية مملوكاً من مماليكه، فوقعّت اجابه إلى مائة مملوك، وان يعطيه صهيون.

واتم السلطان السير، وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل إلى جهة الصعيد، وخرج سلار إلى طاعت^(٣) الملك الناصر وقبّل الأرض بين يديه، ووصل إلى

(١) يُقصد بعسكر الساحل، عسكر نيابة طرابلس وساحلها، ونائبها هو «أسندمر الكرّجي»، وسيأتي.

(٢) كذا، والصواب: «ويسرون».

(٣) كذا، والصواب: «طاعة».

قلعة الجبل وصعد إليها ، واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الأربعاء
مستهلّ شهر شوال من هذه السنة ، اعني سنة تسعة^(١) وسبعماية .

وجلس الملك الناصر محمد ابن قلاوون وهي سلطنته الثالثة^(٢)
[تعيين الأمراء في نيابات السلطنة]

وفي يوم الجمعة ثالث شوال سار سلاّر من قلعة الجبل إلى الشوبك
١٢٠/ب / انعم عليه السلطان بها ، وقطع خبزه^(٣) من الديار المصرية .

ورسم لنياب الشام اقوش الافرم بصرخد ، فسار إليها .

وقرّر نيابة الشام لشمس الدين قراسنقر .

ثم تحرّر الأمير بكتمر الجوكندار في نيابة السلطنة بديار مصر^(٤) .

[اعتقال بيارس الجاشنكير وقتله]

ولما هرب المظفر بيارس الجاشنكير إلى الصعيد جهّز الملك الناصر ارتجع
منه ما اخذه من الخزائن بغير حق .

(١) كذا ، والصواب : « تسع » .

(٢) أنظر عن عودة الملك الناصر للسلطنة في : المختصر لأبي الفداء ٤ - ٥٦ - ٥٨ ، والدرّ الفاخر ١٦٧ - ١٨٧ ، ودّول الإسلام ٢١٥/٢ ، وذيل العبر للذهبي ٤٦ ، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٦/٢ ، ٢٥٧ ، والبداية والنهاية ٥١/١٤ - ٥٣ ، ومراة الجنان ٢٤٥/٤ ، ٢٤٦ ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤١ - ١٤٦ ، وتذكرة النبيه ١٩/٢ ، ومآثر الإنافة ١٣٥/٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٤٢٢/٥ ، والسلوك ج ٢ ق ١/٥٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٤/٨ ، وما بعدها ، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥ ، وحسن المحاضرة ٧٦/٢ ، وشذرات الذهب ١٩/٦ ، وتاريخ الأزمنة ٢٩٣ ، وأخبار الدول ٢٠١ ، وتاريخ بيروت ١٣٨ .

(٣) في الأصل : « خبره » بالراء المهملة ، وهو وهم أو تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) المختصر لأبي الفداء ٥٨/٤ ، وانظر : الدرّ الفاخر ١٩٥ ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤٦ ، وتذكرة النبيه ٢٠/٢ ، ٢١ .

ثم ان بيبرس المذكور قصد المسير إلى صهيون، وكان قراسنقر نايب الشام متوجّهاً إلى دمشق نايباً بها، فوصل إليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير، فركب قراسنقر وكبسه بالمكان الذي به كان، وقبض عليه وسار به إلى جهة مصر حتى وصل إلى الخطارة، فوصل اسندمر الكرّجي فتسلّم بيبرس الجاشنكير من قراسنقر، وأمر قراسنقر بالعود، فعاد إلى الشام، ووصل اسندمر بيبرس الجاشنكير، فحال وصوله إلى قلعة الجبل اعتُقل في يوم الخميس رابع عشر ذي القعد، من هذه السنة، فكان آخر العهد به. وكانت مدّة سلطنة بيبرس احداً^(١) عشر شهراً.

وقال الشاعر:

تفانى الرجال على حبّها ولا يحصلون على طایل^(٢)

[هزيمة الإفرنج قرب غرناطة]

وفي هذه السنة وردت الأخبار بان الفرنج قصدة^(٣) ملك غرناطة بالأندلس وهو نصر ابن محمد ابن الاحمر، فاستنجد بسليمان الميراني صاحب مراكش، واتّفق ابن الاحمر مع الفرنج قرب غرناطة، فقتل من الطائفتين عالم عظيم ونصر الله المسلمين، وانهزمت الفرنج^(٤).

(١) كذا، والصواب: «أحد».

(٢) أنظر عن اعتقال الجاشنكير في: المختصر لأبي الفداء ٥٨/٤، ٥٩، والدرّ الفاخر ١٩٧ - ٢٠٤، وذيل العبر للذهبي ٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٨/٢، والبداية والنهاية ٥٥/١٤، ٥٦، ومراة الجنان ٢٤٦/٤، وتاريخ ابن خلدون ٤٢٤/٥، والسلوك ج ٢ ق ١/٧٩ - ٨١، والنجوم الزاهرة ٢٧٤/٨، ٢٧٥، وشذرات الذهب ١٩/٨، وتالي وفيات الأعيان ٥٧، ٥٨، والنور اللائح ٦٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وحسن المحاضرة ٧٦/٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤٥، وتذكرة النبيه ١٧/٢، ١٨، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٢٥١، وعقد الجمان ج ٢ ق ٢/حوادث سنة ٧٠٩هـ..، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٣٤.

(٣) كذا، والصواب: «قصدت».

(٤) المختصر لأبي الفداء ٥٩/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٥٨/٢.

[زواج ملك التتر]

وفي هذه السنة تزوج ملك التتر خربندا بنت صاحب ماردين الملك المنصور غازي ابن قرا ارسلان، وحملت إليه إلى الأردن^(١).

[انتهاء كتاب «المختصر» لأبي الفداء]

١٢١/أ / وإلى هنا انتهت^(٢) تاريخ صاحب حياه المؤيد^(٣).

(١) في الأصل: «الازد»، والتصحيح من: المختصر لأبي الفداء ٥٩/٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٩/٢.

(٢) كذا، والصواب: «انتهى».

(٣) هذا القول من المؤلف «ابن سباط» غير صحيح، فالمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء لا ينتهي هنا، بل هو يستمر حتى حوادث سنة ٧٣٠ هـ. حيث توفي أبو الفداء بعد ذلك سنة ٧٣٢ هـ. ولكن «ابن سباط» ينقل عن «تاريخ ابن الوردي» (ج ٢٥٩/٢) حيث يقول بعد خبر زواج ملك التتر: «قلت: وهذا آخر ما وقف عليه المؤلف رحمه الله تعالى فيما علمت، ومن هنا شرعت في التذييل عليه فقلت: وفيها...».

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: يبدو أن ابن الوردي اطلع على نسخة ناقصة من «المختصر» فقال ما قال؛ لأن «أبا الفداء» خرج من حماة في أواخر سنة ٧٠٩ هـ. إذ قال في تاريخه (٥٩/٤): «وفيها في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة خرجت من حماة مظهرًا أني متوجه إلى دمشق للالتقى أسندمُر، فأرسلت في الباطن أسأل من صدقات مولانا السلطان أن يمكّني من المقام بدمشق ومفارقة حماة، فإنه قد كان استحكم في خاطر أسندمُر من عداوتي، فخشيت من المقام بحماة تحت حكم المذكور، فتركته وسرت إلى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة... فاستقرت بدمشق ونزحت عن حماة».

ولكن غياب أبي الفداء عن حماة لم يطل كثيراً، إذ عاد إليها في شهر جمادى الآخرة من السنة التالية ٧١٠ هـ. وقد عُيّن نائباً للسلطان الناصر بها، وقد عاد وتابع تأريخه فذكر جملة من أخبار حماة ومن تعاقب على حكمها منذ ما قبل الإسلام حتى نيابته، ثم ذكر الحوادث التالية على نسق ما تقدّم، إلى نهاية سنة ٧٢٩ هـ. حيث تختلف أخباره خلال هذه الفترة عن أخبار ابن الوردي، مما يجعلنا نؤكد على أن ابن الوردي كان بين يديه نسخة ناقصة من «المختصر».

[الافراج عن ابن تيمية واقامته بالقاهرة]

وفي هذه السنة سفروا الشيخ تقي الدين ابن تيمية من القاهرة إلى الاسكندرية، وحُبس في برج شرقي البلاد، ولما وصل الملك الناصر إلى مصر كما تقدم ذكره طلب الشيخ تقي الدين ابن التيمية من الاسكندرية في ثامن شوال، ووصل إلى القاهرة واجتمع بالسلطان الملك الناصر، وتلقاه في المجلس، وكان مجلساً خلا فيه قضاة مصر والشام جملة واحدة، واصلح بينه وبينهم، وسكن بالقاهرة بالقرب من مشهد الحسين، وتردّدت إليه الناس^(١).

[إظهار ملك التتر التشيع]

وفي هذه السنة وردت الأخبار ان خربندا ملك التتر اظهروا^(٢) التشيع في مملكته، وامر خطباء بلاده باسقاط الخلفاء الراشدين الثلاثة من الخطبة، والاقتصار على علي وولديه وأهل البيت^(٣).

وفي سنة عشرة^(٤) وسبعماية

[ولاية أبي الفداء نيابة حماة]

في هذه السنة تولّى الأمير عماد الدين اسماعيل ابن الافضل ابن المظفر محمود ابن المنصور محمد ابن تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب نيابة حماه بتوقيع سلطاني، وهو صاحب « تاريخ المختصر في اخبار البشر »، وهو أيضاً صاحب « تقويم البلدان »^(٥).

(١) البداية والنهاية ٥٣/١٤ - ٥٥، وانظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي.

(٢) كذا، والصواب: « اظهر ».

(٣) انظر خبر تشيع ملك التتر في: « الدرّ الفاخر ٢٠٦، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥.

(٤) كذا، والصواب: « عشر ».

(٥) أنظر عن ولاية أبي الفداء في: المختصر، له ٦٠/٤، ٦١، ودول الإسلام ٢١٦/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٩/٢، والبداية والنهاية ٥٩/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٣، =

[وفاة الأمير سيف الدين سلار]

وفي هذه السنة كانت وفات^(١) الأمير الكبير سيف الدين سلار ابن عبدالله الصالح المنصوري صاحب الأخبار المشهورة بقلعة الجبل، ودُفن في الرابع والعشرين من جمادى الأولى بتربته التي انشاها ظاهر القاهرة، وتولى امر جنازته الجاوي بإذن^(٢) السلطان الملك الناصر بعد ان استخلص أمواله ودخايره، فقليل: إنه اخذ له ثلثماية الف الف دينار وشي كثير من الجواهر والحلى والخيول والسروج والسلاح والغلال واللاتات وغير ذلك ما لا يكاد ينحصر ابداً.

وكان أولاً مملوكاً للملك الصالح علاي الدين علي ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون / ١٢١ ب/ ولما مات الصالح استمر في خدمة الملك المنصور قلاوون. فما توفي قلاوون اتصل بخدمة الملك الأشرف خليل ابن قلاوون الذي فتح عكا والسواحل، وحظي عنده، وجمع في أيامه الأموال، واستمر عنده إلى حيث قُتل. وكان بينه وبين الأمير لاجين من المودة والمحبة ما لا يُعبر عنه بحيث انه لما تولّى الأمير حسام الدين لاجين نيابة الشام اطلق سلار المذكور جميع ضماناته وحواصله. ولما قتل لاجين لم يثق السلطان الملك الناصر بمجتيه من الكرك النوبة الأولى إلى مصر الا بكتاب سلار، فولاه نيابة السلطنة بمصر، وأقام بامر الدولة وتديرها، واعطاه الله من الأموال ما لا يحصره الاقلام.

ومما ذكروا انه كان مدخله من ملكه كل يوم ألف دينار، ومن الاقطاعات والضمانات والحمايات تكملة مائة الف درهم.

= وتذكرة النبيه ٢٨/٢، والسلوك ج ٢ ق ١/٩٠، والنجوم الزاهرة ١٦/٩، وتاريخ الأزمنة ٢٩٥.

(١) كذا.

(٢) في الأصل: « بادن » بالبدال المهملة.

ولما اعطوه الشوبك اهتم بامرها ونقل إليها دواير كثيرة. فلما عاد الملك
الناصر إلى الديار المصرية خرج سلار من مصر طالباً^(١) الشوبك. وبعد ذلك
بمده حضر سلار إلى السلطان بنفسه في جماعة قليلة، فعند حضوره عوتب
لطيفه، ورسم له ان ينزل في بعض الدور. ثم احضروا إليه الطعام، فاباً^(٢) ان
يأكل، واظهر الحرّ، فطولع السلطان بذلك، فامر ان لا يعودوا يحضروا له
شيء^(٣). قبي أياماً ومات جوعاً وفي حواصله فوق الثلثاية الف اردب.

وقيل: انه جاوا إليه وهو في سياق الموت، فقيل له، قد عفا عنك
السلطان. فقام ومشى خطوات قليلة ووقع ميتاً.

وقيل: انه وجدوه وقد اكل قطعة من سولفه^(٤)، وقيل: سرموزته^(٥)،
واختلفت الرايات^(٦).

وكان اسم اللون لطيف القد، وهو من التتر. وكان / ١٢٢ / أ / ظريفاً في
لبسه، اقترح شيا في لبسه وهي الية منسوبة، وكذلك في المتاقيل وفي قماش
الخيال والة الحروب.

(١) كذا، والصواب: «طالباً».

(٢) كذا، والصواب: «فأبى».

(٣) كذا، والصواب: «شيئاً».

(٤) كذا في الأصل، ولعل المراد: «سواكفه» بمعنى «أحذيته». وفي النجوم الزاهرة ١٨/٩
«أكل ساق خفه»، وقرأها الدكتور محمد مصطفى زيادة: «ساق حقه» وقال: «كذا،
والراجع أنه يعني السولق». أنظر: السلوك ج ٢ ق ١/٨٩ بالحاسية (١).

(٥) سرموزته: خفه الذي ينتعله. قال ادي شير في «الألفاظ الفارسية المعربة» ص ٩٠:
السرمُوج: نوع من الأحذية، تعريبه سرموزه، وهو مركب من «سر» أي فوق،
و «موزه» أي الخنف والسرموجة، والسرموزة والسرموز لغات فيه.

(٦) كذا، والمراد: «الآراء» أو «الروايات».

مطلب متخلفات سلار^(١)

قال صاحب « عيون التواريخ » الشيخ الفاضل المورخ صلاح الدين محمد ابن شاكر الكتبي قال: رايت بخط الشيخ علم الدين اليرزالي قال: رفع اليّ المولى جمال الدين ابن القويّرة ورقه فيها بعض^(٢) اموال سلار وقت الحوطه على داره في ايام متفرقة.

[أولها]^(٣) يوم الأحد :

زمرّد ريجاني^(٤) ودباني^(٥) تسعة عشر رطل^(٦). ياقوت احمر^(٧) رطلان. بلّخش^(٨) : رطل^(٩) ونصف. صناديق ضمنها جواهر. ستة فصوص ماس وعين هر كبار. ثلثاية قطعة كبار. لولو مدوّر كبار من مثقال إلى درهم الف ومائة وخسون حبة. ذهب عين: مايتا الف وأربعة وأربعون الف دينار. دراهم فضة: اربعماية الف درهم واحد وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: ذهب مصري: خمسة وخسون الف دينار. دراهم فضة: الف الف واحد وعشرين^(١٠) الف درهم. فصوص: رطلان ونصف. مصاغ وعقود

(١) العنوان من هامش الأصل.

(٢) في النجوم الزاهرة ٢١/٩ : « فيها قبض ».

(٣) زيادة من: النجوم الزاهرة.

(٤) ريجاني: مفتوح اللون شبيه بلون ورق الريحان. (صبح الأعشى ١٠٤/٢).

(٥) في النجوم: « ذباني »، وهو شديد الخضرة لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان من

خضرة ولا سواد ولا غيرهما، حسن الصبغ، جيد المائية، شديد الشعاع، ويسمى ذبانياً

لمشابهة لونه في الخضرة لون كبد الذباب الأخضر الربيعي. أنظر: صبح الأعشى ١٠٤/٢.

(٦) كذا، والصواب: « رطلاً ».

(٧) في النجوم: « ياقوت احمر وبهرمان ».

(٨) بلّخش: بفتح الأول والثاني، وسكون الخاء المعجمة، معدن من الأحجار الكريمة، يؤخذ

من نواحي بلخشان. والعجم تقول: بذخشان بذال معجمة، وهي متاخة لبلاد الترك.

(٩) في النجوم: « رطلان ».

(١٠) كذا، والصواب: « وواحد وعشرون ».

واساور وزنود ومراسل وحلق ودمالج ذهب مصري: أربع قناطير. فضيات،
وصدورة^(١) وطاسات واطباق وطشوت وهواوين^(٢): ستة قناطير.

يوم الثلاثاء: ذهب مصري: خمسة وأربعون ألف دينار. دراهم ثمانية الف
درهم وثلاثون ألف درهم. وطريات^(٣) وبراجم^(٤)، واهله، وسناجق: ثلثه
قناطير.

يوم الاربعاء: ذهب مصري: الف الف دينار، دراهم: ثمانية ألف درهم.
اقبية بفرو قاقم^(٥)، ثلثاية قبا. أقبية ملون عمل الدار بسنجاب: اربعماية قبا.
سروج زركش بذهب مصري: مائة سَرَج.

وَوُجِدَ عند صهره الأمير / ١٢٢ ب / موسى: ثمان^(٦) صناديق لم يُعلم ما
فيها، حُمِلَتْ، وحُمِلَ ايضاً إلى الخزانة: تفاصيل طَرْد وحش^(٧) عمل الدار:

(١) صدوره: مفرداها الصدر. وهو وعاء كبير مدور، منه مسطح ومنه مقعر.

(٢) هواوين: مفرداها: «هاون».

(٣) في النجوم ٢٢/٩: «قطريات»، وقال محققه بالحاشية (١): لم نقف على معنى له، ويقول
خادم العلم تحقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: الأرجح أن ما أثبتته المؤلف ابن
سباط هو الصحيح، فالمطريات: بالميم، مفرداها: مَطَرَه، وهي وعاء الماء الذي يحمله الحاج
والمسافر والجندي. ومنها نسبة: «المطره جي» أو «المطرجي».

(٤) راجم: لعلها أوعية من الزجاج أو المعدن توضع فيها المراهم أو المداهن أو العطورات وما
إلى ذلك.

(٥) القاقم: بضم القاف الثانية. دُويبة تشبه السنجاب، إلا أنه أبرد منه مزاجاً وأرطب، ولهذا
فهو أبيض يقق. ويشبه جلده جلد الفئك، وهو أعزّ قيمة من السنجاب ومنه يتخذ الفراء.
(صبح الأعشى ٢٢٧/٢) والقاقم بالإنكليزية: (Hermin) أنظر: الملابس المملوكية، لماير -
ص ٤٧.

(٦) كذا، والصواب: «ثمانية».

(٧) طرد وحش: كلمة مركبة تُطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش. ذكر
المقريزي في باب الخلع ومراتبها الطرد وحش فقال: إنه ثاني الأطلسين. الأطلس الأول
لأكابر أمراء المئين. والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة. وكان يعمل بدار الطراز
بالإسكندارية ومصر ودمشق، وهو مُجَوَّخ ببخايات ألوان ممتزجة بقصب مذهب يفصل
بين هذه البخايات نقوش وطراز من هذا القصب، وربها كثره بعضهم فركب عليه طرازاً =

الف تفصيلاً. وخام: ست عشر نوبة^(١).

ووصل صُحبته من الشوبك [ذهب]^(٢) مصري: خسون ألف دينار. دراهم: اربعماية الف وسبعون الف درهم، وخلع ملونه: ثلثماية خلعة، وخرّكاه^(٣) كسوتها اطلّس معدني مبطّنة بمروّزي ازرق، وبابها زركش^(٤) مصري، وثلثماية راس خيل، ومائة وعشرون قطار ابغال، ومائة وعشرون قطار جمال.

هذا خارج عما وُجد له من الغلال والخيل والبغال والجمال والأغنام والأملّك والممالك والجوار^(٥) والعبيد. ودلّ مملوك له على مكان مبني في داره فوجدوا حيطين مبنية^(٦) فتحوها^(٧) فوجدوا^(٨) اكياس ذهب مصري لم يعلم عدتها. وفتح له في الطهارة بركة مملوءة ذهب مصري^(٩). ومع هذا كله مات

= مزرکشاً بالذهب وعليه فرو سنجاب وقندس. (خطط المقرئزي ٢٢٧/٢، الملاس المملوكية ١٠٦).

- (١) في الأصل «بوبه»، وما أثبتناه عن: النجوم الزاهرة ٩/٢٢.
- (٢) زيادة من: النجوم الزاهرة.
- (٣) الخرّكاة: كانت في اول الأمر تُطلق عموماً على المحلّ الواسع، وبالأخصّ على الخيمة الكبيرة (الشادر) التي يتخذها أمراء الأكراد والأعراب والتركمان سكناً لهم. وكان التركمان يصنعونها من اللبد ويسمونها «قره أو» أي: البيت الأسود. ثم أطلقت على سُرّادق الملوك والوزراء. (معجم الألفاظ الفارسية ٥٣) وقال القلقشندي: الخرّكاة: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويُغشى بالجوخ ونحوه. تحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد. (صبح الأعشى ١٣١/٢).
- (٤) زَرَكش: حرير منسوج بالذهب. وهو مركب من «زر» أي: ذهب. و«كش» أي «ذو». (معجم الألفاظ الفارسية ٧٨).
- (٥) كذا، والصواب: «الجواري».
- (٦) هكذا في الأصل: والصواب كما في: النجوم الزاهرة ٩/٢٣: «فوجدوا حائطين مبنيتين».
- (٧) كذا، والصواب: «فتحوها».
- (٨) في الأصل: «فوجدو»، من غير أليف الجمع.
- (٩) كذا، والصواب: «ذهباً مصرياً».

بالجوع^(١).

[وفاة الأمير سيف الدين قُبْجَق]

وفي هذه السنة توفي الأمير البطل سيف الدين قُبْجَق ابن عبد الله المنصوري نايب حلب في جمادى الأولى^(٢).

[وفاة الشيخ نجم الدين الشافعي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام العلامة نجم الدين احمد ابن محمد الشافعي بمصر ودُفن بالقرافة^(٣)، وكان اماماً كبيراً، شرح «التنبيه» شرحاً حافلاً في اثنا عشر مجلد^(٤)، وشرح «الوسيط» في اربعين مجلد^(٥)، وكان معيناً في الفتوى مُشار^(٦) إليه^(٧).

(١) أنظر عن (سلار) في: المختصر لأبي الفداء ٦٠/٤، والدرّ الفاخر ٢٠٨، وذيل العبر للذهبي ٥٣، ٥٤، والبداية والنهاية ٥٨/١٤، ٥٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٣، وفوات الوفيات ٨٦/٢ - ٨٩ رقم ١٨٦، وتذكرة النبيه ٢٩/٢، ٣٠، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ٦٠، والسلوك ج ٢ ق ١/٨٨، والدرر الكامنة ١٧٩/٢ - ١٨٢ رقم ١٩١٣، والوافي في الوفيات ٥٥/١٦ - ٥٩ رقل ٧٩، وتالي وفيات الأعيان ٨٩ رقم ١٣٠، والنجوم الزاهرة ١٦/٩ - ٢٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٣٦ - ٤٣٨.

(٢) أنظر عن (قُبْجَق) في: الدرّ الفاخر ٢١٠، ودول الإسلام ٢١٦/٢، وذيل العبر للذهبي ٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٥٩/٢، والبداية والنهاية ٦٠/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٣، ومراة الجنان ٢٤٨/٤ وفيه تصحيف الى «فيحق» وتذكرة النبيه ٢٩/٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٣٢ و ١٨٥، والسلوك ج ٢ ق ١/٨٩، والدرر الكامنة ٣٢٥/٣ رقم ٣٢٣٦، والنجوم الزاهرة ٢٣/٩.

(٣) في الأصل: «بالفراقه»، والقرافة هي مقبرة القاهرة الكبرى، تقع في شرقيها.

(٤) كذا، والصواب: «في اثني عشر مجلداً».

(٥) كذا في الأصل.

(٦) كذا، والصواب: «مشاراً».

(٧) أنظر عن (نجم الدين الشافعي) في: المختصر لأبي الفداء ٦٣/٤، وذيل العبر للذهبي ٥٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧٧/٥، والبداية والنهاية ٦٠/١٤، ومراة الجنان ٢٤٩/٤، وتذكرة النبيه ٣٣/٢، ٣٤، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٨٥، والمنهل الصافي =

وفي سنة إحدى عشرة^(١) وسبعماية
[وفاة الكاتب ابن الوحيد]

توفي الكاتب المجوّد المُنشي شرف الدين محمد ابن شريف ابن يوسف
الزرعي المعروف بابن الوحيد، وخطّه موصوف بالحسن، وكان فاضلاً مقدّماً
شجاعاً يعرف عدّة اللّسن^(٢)، ويحلّ المترجم، وكتب للبرواناه بالروم، وتنقل
في البلاد وخدم فيها. ولما كان في سنة إحدى وسبعماية قدموا^(٣) رسل التتر
من عند قازان ومعهم كتاب قازان، فلم يكن في الموقعين من يحلّه. ثم طلب
من الخانقاه^(٤) / ١٢٣ أ / فحلّه وكتب جوابه، فرتّبوه بديوان الانشاء، أو
بقي به إلى أن توفّا^(٥).

ومن قوله القصيده المعروفه بسرد اللام، ومن شعره ايضاً قوله :

يقولون لي من ارغد الناس عيشةً ومن بات عن سُبُل المخاوف نايباً^(٦)
فقلت: لبيب عارف قهر الوري^(٧) فصار بحكم الله والرزق راضياً^(٨)

= ٨٢/٢، ٨٣ رقم ٢٥٦، والدليل الشافي ٧٣/١ رقم ٢٥٤، والدرر الكامنة ٣٠٣/١ رقم
٧٣٠، والنجوم الزاهرة ٢١٣/٩، والوافي بالوفيات ٣٩٥/١ رقم ٣٣٩٢، وشذرات
الذهب ٢٢/٩، والسلوك ج ٢ ق ١/٩٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤٠، ٤٤١ (سنة
٧١١ هـ)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٦/٢، ٦٧ رقم ٥٠٠، والبدر الطالع
١١٥/١.

- (١) كذا، والصواب: «عشر».
- (٢) كذا، والصواب: «اللّسن».
- (٣) كذا، والصواب: «قدّم».
- (٤) هكذا في الأصل، وهو وهم.
- (٥) كذا، والصواب: «توفي».
- (٦) كتب بجانبها في الهامش: «مطلب شعر».
- (٧) في تذكرة النبيه ٤٣/٢: «قهر الهوي».
- (٨) أنظر عن (ابن الوحيد الزرعي) في: ذيل العبر للذهبي ٦٢، ٦٣، والبداية والنهاية
٦٤/١٤، وتذكرة النبيه ٤٣/٢، ٤٤، ودرة الأسلاك ١/ورقة ١٩٢، وفوات الوفيات
٣٨/٢ رقم ٤١٧، وتالي وفيات الأعيان ١٥٦ رقم ٢٥٦، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٣،

[وفاة الزاهد الأرموي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الجليل الزاهد العابد الورع [أبو] عبدالله الأرموي^(١)، وكانت وفاته في رمضان بمكانه بسفح قاسيون^(٢).

وفي سنة اثني^(٣) عشرة وسبعماية [خروج الأمراء من دمشق]

توجهوا^(٤) الأمراء من دمشق وهم الأمير بدر الدين الزردكاش، وجمال الدين بيسري، وسيف الدين بلبان الدمشقي إلى عند الافرم إلى طرابلس، وتوجهوا جميعهم إلى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري، وانحازوا عن البلاد. ثم وصل إلى دمشق ثلث تقادم، منهم الأمير سيف الدين بكتمر الساقي ونزلوا بالمرج، وجردوا من دمشق ثمان^(٥) أمراء، وتوجهوا في طلب قراسنقر والافرم والزردكاش. واما قراسنقر والافرم ومن معهم فإنيهم وصلوا إلى ماردين، فالتقاهم^(٦) صاحب ماردين وحمل إليهم بأمر خربندا ملك التتر ورتب لهم الاقامات^(٧).

والدرر الكامنة ٧٣/٤ رقم ٣٧٤٠، وشذرات الذهب ٢٧/٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٣٩.

(١) في الأصل: «عبدالله» والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) أنظر عن (الأرموي) محمد بن إبراهيم بن عبدالله) في: معجم الشيوخ للذهبي ٤٥٠ رقم ٦٥٤، والبداية والنهاية ٦٤/١٤ وفيه «الأرموي» وهو وهم، والدرر الكامنة ٢٨٧/٣ رقم ٧٦٣.

(٣) كذا، والصواب: «اثني».

(٤) كذا، والصواب: «توجه».

(٥) كذا، والصواب: «ثمانية».

(٦) في الأصل: «فلتقاهم».

(٧) أنظر خبر الأمراء في: المختصر لأبي الفداء ٦٦/٤، والدرر الفاخر ٢١ - ٢٤٢، ودول الإسلام ٢١٧/٢، وذيل العبر للذهبي ٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٦١/٢، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٥، والنجوم الزاهرة =

[تولي تنكز نيابة السلطنة بدمشق]

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر دخل إلى دمشق الأمير الكبير سيف الدين تنكز الملكي الناصري متولياً نيابة السلطنة بالشام المحروسة، ووصل معه جماعة من الأمراء المماليك الناصرية. وتقدم تنكز واشعلت له الشموع، وفرحوا^(١) أهل دمشق^(٢).

[مهاجمة التتر الرحبة ورجوعهم عنها]

ثم وردت اخبار التتر انها متحركة وتكلموا^(٣) الناس باقاويل مختلفة.

وفي آخر شعبان وصل الخبر ان التتر نزلوا على الرحبة، وارسل الافرم إلى نايب الرحبة يقول له: احقن دماء المسلمين ودمك وسلم القلعة فانا وليتك. فسيّر يقول: نعم انت وليتني^(٤) لما كنت مع المسلمين، / ١٢٣ ب / واليوم انت مع التتر. فزحف التتر على القلعة وأقاموا عليها في القتال ثلاثة وعشرين يوم^(٥)، ثم إنهم اهدوا الملك التتر خربندا هدية سنه، فرحل عنهم.

والسبب في ذلك غلا الاسعار في عساكر التتر وقلة العلف والمرعا^(٦) وموت

= ٣٠/٩ - ٣٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ورقة ٧١ - ٧٤، وعقد الجمان ج ٢٢ ق ٣١٢/٢، والوافي بالوفيات ٣٣١/١ - ٣٣٤، وكتابنا: تاريخ طرابلس اعصر المماليك (٢/ ٢٠٠ - ٢٠٦).

(١) كذا، والصواب: « وفرح ».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٦٩/٤، ودول الإسلام ٢١٧/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٦١/٢، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٨، وأمراء دمشق في الإسلام ٢٢ رقم ٧٦، وتذكرة النبيه ٤٧/٢، والسلوك ج ٢ ق ١١٨، والنجوم الزاهرة ٣٤/٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤١، وتاريخ بيروت ١٣٨، ١٣٩.

(٣) كذا، والصواب: « وتكلم ».

(٤) في الأصل: « وليني ».

(٥) كذا، والصواب: « يوماً ».

(٦) كذا، والصواب: « المرعي ».

الخيـل . ووقع ايضاً موت في طايـفة من العسكر^(١) .

[وصول الملك الناصر وابن تيمية إلى دمشق]

ووصل السلطان الملك الناصر إلى دمشق بالعساكر المصرية ونزل بالقلعة ، واحتفل الناس لدخوله .

ووصل الشيخ تقي الدين ابن التيمية إلى دمشق بعد غيبته عنها أكثر من سبع سنين .

ثم سافر الملك الناصر محمد ابن قلاوون من دمشق إلى الحجاز الشريف وفرق الجيوش بالبلاد الشامية^(٢) .

[جلوس أذربك خان على سرير ملك القفجاق]

في أواخر رمضان جلس الملك اذربك خان على سرير الملك ببلاد القفجاق وما والاها^(٣) بسبب موت ملكها^(٤) .

وفي سنة ثلاثه عشر^(٥) وسبعماية

[عودة الملك الناصر من الحجاز]

ثاني عشر المحرم وصل السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى دمشق

(١) المختصر لأبي الفداء ٦٩/٤ ، والدرّ الفاخر ٢٥١ وما بعدها ، ودول الإسلام ٢١٨/٢ ،

وتاريخ ابن الوردي ٢٦١/٢ ، والبداية والنهاية ٦٦/١٤ ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٩ ،

وتذكرة النبيه ٤٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٥/٩ ، وتاريخ الأزمنة ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٢) المختصر لأبي الفداء ٧٠/٤ ، والدرّ الفاخر ٢٤٥ ، ودول الإسلام ٢١٨/٢ ، وتاريخ ابن

الوردي ٢٦١/٢ ، ٢٦٢ ، والبداية والنهاية ٦٧/١٤ ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٩ ،

وتذكرة النبيه ٤٥/٢ ، والسلوك ج ٢ ق ١١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣٥/٩ .

(٣) في الأصل : « وما ولاها » .

(٤) دول الإسلام ٢١٩/٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢٦٢/٢ ، البداية والنهاية ٦٧/١٤ ، ٦٨ .

(٥) كذا ، والصواب : « سنة ثلاث عشرة » .

من الحجاز الشريف واقام بدمشق خمسة عشر يوم^(١)، وصلى بالجامع الأموي
جمعتين. وتوجه من دمشق إلى الديار المصرية.

عجبية بالمخلوقات^(٢).

ومما ورد من الأخبار ان الملك الروم^(٣) جهز إلى خربندا ملك التتر
شخص^(٤) طوله خمسة عشر ذراعاً. وانه لم يفهم له لغة، وليس يتكلم، وانه اذا
جاع بكأ^(٥) وإذا شبع ضحك، وهذه من العجائب انه كان بهذه الصفة.

وما أشبه ذلك ان ملك الروم جهز إلى احد خلفا بني امية شخصين
احدهم^(٦) مفرط في الطول، والآخر يمتحن به من يصرعه، فاحضر لهم من
قهرهم^(٧).

ومما نقل من العجائب ان بأطراف البلاد الجوانية بقرب مصب دجلة
والفراة^(٨) وحش منتصب القامة صفة ابن ادم يقال له «العرنس» طويل، إذا
رموه بالنشاب شتمهم بالتتري. وقد تقدّم ذكر ذلك في الجزء الأول، والله
أعلم^(٩).

(١) كذا، والصواب: «يوماً».

(٢) العنوان من هامش الأصل.

(٣) كذا، والصواب: «ملك الروم».

(٤) كذا، والصواب: «شخصاً».

(٥) كذا، والصواب: «بكى».

(٦) كذا، والصواب: «أحدهما». والخبر ذكره ابن الحريري، ونقله عنه ابن سباط، والبطريرك
الدويهي في: تاريخ الأرمثة ٢٩٦، ٢٩٧.

(٧) كذا، والصواب: «قهرهما».

(٨) كذا.

(٩) هذا الخبر وقول المؤلف ابن سباط يؤكد على أن الجزء الأول المفقود من هذا الكتاب
يتضمن تاريخاً حولياً على غرار الجزء الثاني الذي بين أيدينا، وهو ليس خاصاً بعقيدة
الدروز كما قال بعضهم.

[حفر النهر بين الساجور وقويق]

وفي هذه / ١٢٤ / أ / السنة وصلت الأخبار إلى دمشق بحفر النهر الذي سعى فيه الأمير سيف الدين سوري نايب حلب، وإن طوله من نهر الساجور إلى نهر قويق اربعون ألف ذراع، وأنه انفق عليه ثمانماية ألف درهم النصف عن مال النايب والنصف من مال السلطان^(١).

[العمل بغَيضة جسرين]

وفي شهر رمضان جمعوا جميع الفلاحين من المرج والغوطة لعمل غَيضة جسرين التي للسلطان بسبب قلع العَلِّيق والدردار والقرامي اليابسة وغير ذلك واعطوا لكل ضيعة قسماً يعملوه، فحصل بذلك مشقة، وتأخر الجانب القبلي لأنها قبلي وشمالى ونهر بردا^(٢) يجري في وسطها، فخرج سيف الدين تنكز نايب الشام، وجمع الأمراء المقدمين والعساكر وغلمانهم واتباعهم، ولم يتخلف احد من الجند إلى غيضة جسرين بسبب تنضيف^(٣) الناحية القبلية، فأقاموا يعملون خمسة أيام، ثم دخلوا البلاد وقد نضفوها^(٤).

[رَوَّك الأخبار والإقطاعات بالشام]

وفي هذه السنة سافر معين الدين ناضر^(٥) الجيش بدمشق على خيل البريد الى الديار المصرية بسبب رَوَّك الأخبار^(٦) والاقطاعات^(٧) بالشام، ثم حضر

(١) البداية والنهاية ٦٩/١٤، السلوك ج ٢ ق ١/١٣١، النهج السديد ٢٣٥/٣، تاريخ الأزمنة ٢٩٧.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا، والمراد: «تنظيف».

(٤) كذا، والخبر في: تاريخ الأزمنة ٢٩٧.

(٥) كذا، والمراد: «ناظر».

(٦) في الأصل: «الأخبار» وهو وهم. والكلمتان كُتبتا بخط أكبر من خط المتن.

(٧) في الأصل: «الاقطاعات».

على يد قطب الدين التقاليد باقطاع الأمراء المقدمين والجند بسبب ما تقدم ذكره من امر الروك وتعيين الأخبار^(٦). فلما تم ذلك تاني يوم جلس ملك الامرا تنكز، وحضر قطب الدين، واحضر كيساً مختوماً وفيه اقطاعات الامرا، فكل من اخذ تقليده قبله ووضع على راسه، وانصرف إلى داره، ولم يجسر احد من الأمراء ان يتكلم، فمنهم من اقطاعه فوق ما في نفسه، ومنهم من الا هو راضي، ثم فرق مثالات المقدمين واجناد الحلقة، فكان كل مقدم يحضر هو وجماعته وقد وضع قدام نايب الشام تنكز المثالات وهي مغطات^(١) بمنديل، فيأخذ قطب الدين بيده من تحت المنديل مثال^(٢) ويناوله واحد واحد^(٣) من غير قراه، بل حظ وبخت، فيطلع لواحد اقطاع جيد فوق ما في نفسه وما كان يأمله وزيادة، وآخر ما يطلع غرضه، فتضوروا^(٤) جماعة كثيرة من ذلك، فاحضروا ذلك منهم من ضربوه وجسوه، فسكت الباقي / ١٢٤ ب / وبقيت خراجات ضياع الغوطة والمرج خاص السلطان، وكذلك الضياع التي هي منازل السلطان من دمشق إلى العريش، وحصل بذلك الرفق للرعية.

حاشية في ذكر الروك أيضاً^(٥)

ولما جرى ما ذكرنا في روك الأخبار^(٦) استمرت جهات الامرا ال تنوخ وازيدت. وذلك ان في هذه السنة كانت وفات^(٧) الأمير سعد الدين خضر

(١) كذا، والصواب: «مغطاة».

(٢) كذا، والصواب: «مثالاً».

(٣) كذا، والصواب: «واحداً واحداً».

(٤) كذا، والصواب: «فتضرر».

(٥) العنوان من الأصل بخط كبير. والروك: اصطلاح شاع في عصر المماليك بمعنى مسح الأراضي والضياع والإقطاعات، وتقدير متحصلها وقيمة خراجها وإقطاعها، لمعرفة ما يتوجب على المقتعين من ضرائب ومكوس إلى بيت المال، في السنة الخراجية.

(٦) في الأصل: «الأخبار» وهو وهم.

(٧) كذا.

ابن محمد ابن حجّي امير الغرب نهار الخميس ثاني عشرة القعدة^(١) من هذه السنة سنة ثلاث عشر^(٢) وسبعمائة، وكان مولده في شهر رجب سنة تسعة^(٣) وثلاثين وستماية، وكان جليل القدر عالي الهمة زايد الحشمة حسن الشكالة، غوي الخيل الملاح واشباه ذلك. وقد ذكرنا فيما تقدم من الحواشي جهاته ومناشيره. ولما اسنّ في العمر نزل عنّا^(٤) كان بيده من الجهات لولده الأمير ناصر الدين الحسين واستراح في بيته. وفي هذه السنة توفي. وقد ذكرنا بعض نسخات المناشير فيما تقدم، وانهم استمروا واضعين ايديهم على الجهات إلى أيام الملك المنصور قلاوون، فأخرجت الجهات لما فُتحت طرابلس، وكان الغالب على املاكهم من عهد بجتر ابن علي الأول بمحاضر شرعية مشبوتة^(٥) من قاضي إلى قاضي^(٦) ثم استرجعوها في أيام الاشرف خليل ابن قلاوون في أوائل أيام اخيه الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ثم جعلوا عليه جند معلومة^(٧) ودرك بيروت، واستمرت على ذلك إلى وقت الروك هذه السنة، وذلك قريب اول دولة سيف الدين تنكز نايب الشام.

ثم كتب الامير ناصر الدين الحسين قصّة بخطّه لملك الأمرا تنكز، وهي بعد البسملة الشريفة: المملوك الحسين ابن امير الغرب يقبل الأرض وينهي ان المملوك واقاربه ملتزمين^(٨) بحفظ ثغر بيروت المحروسة مجتهدين^(٩) في خدمة مولانا السلطان خلد الله ملكه وغالب اقطاعهم الذي يخدموا عليها^(١٠) أملاكهم

(١) كذا، والصواب: « ثاني عشر ذي القعدة ».

(٢) كذا، والصواب: « ثلاث عشرة ».

(٣) كذا، والصواب: « تسع ».

(٤) كذا، والمراد: « عن ما ».

(٥) كذا، والصواب: « مثبتة ».

(٦) كذا، والصواب: « من قاض إلى قاض ».

(٧) كذا، والصواب: « جنوداً » أو « جنداً معلومين ».

(٨) كذا، والصواب: « ملتزمون ».

(٩) كذا، والصواب: « مجتهدون ».

(١٠) كذا، والصواب: « الذي يخدمون عليه ».

الثابتة بالشرع الشريف، وهي معهم الآن بعدة ثلاثين فارس وكانت لاهيات الماليك بثلاثة أرماع إلى حين اقطعت املاك الجبلية.

ولما رسم بكشف البلاد تميز فيها / ١٢٥ أ / الذي كانوا الماليك يوفروه^(١)، وبسبب الرجال الذي تساعدهم^(٢) على حفظ الثغر ومتى دخلت هذه الملكيات^(٣) الروك هلكوا^(٤) الماليك وما ينتفعوا بغيرها لأنهم^(٥) مساكنهم وبها رجالهم وعشيرتهم ومتوالهم^(٦) من صدقات مولانا ملك الأمرا التصدق عليهم بمطالعة على يد المملوك إلى الأبواب الشريفة، ومهما اقتضاه رأي مولانا ملك الأمراء بالزامهم بزيادة عدة تحملها طاقتهم اقتتلوا الماليك وما لهم إلا الله تعالى ومراحم مولانا ملك الأمرا اعز نصره. انهى الحال والرأي اعلاً واسماً، والحمد لله وحده.

جوابها المكتوب على جانب القصة في الهامش، وهو:

إذا كملت الأوراق والكشوف ولم يبق لها عائق نكتب على ايديكم مطالعة بصورة الحال ويتصوروا إلى الباب الشريف، ومهما برز به الأمر المطاع يكون الاعتماد عليه. ثم ان الأمير ناصر الدين الحسين قصد التوجه إلى مصر على الساحل، فرسم ملك الأمرا بابطال توجهه إلى مصر، وكتب له مطالعة إلى السلطان ذكر فيها قدم املاك امرا الغرب، فرسم السلطان انها تستمر بأيديهم، وان الذي ازيد فيها وقت يزيد في عدة الجند نظيره، فوجدوه النصف، فحضرت المناشير بمضاعفة العدة اثنين وستين جنداً^(٧).

(١) كذا، والصواب: «الذي كان الماليك يوفرونه».

(٢) كذا، والصواب: «الذين يساعدهم».

(٣) في الأصل: «المكيات»، وهو وهم.

(٤) كذا، والصواب: «هلك».

(٥) كذا، والصواب: «لأنها».

(٦) كذا، وفي تاريخ بيروت ٨٦: «وسوالهم».

(٧) كذا، والصواب: «جندياً».

واما نسخة القائمة التي كتبت بعد الروك من ديوان الجيش مضمونها الذي شهد به الديوان المعمور ان الذي تعين باسم من يذكر من الأمرا الجبلية اولاد امير الغرب عند الروك المبارك لاستقبال مُغلين سنة ثلثة^(١) عشرة وسبعماية المدرك في شهور سنة اربعة^(٢) عشره وسبعمايه بمقتضى الأوراق المحضرة من الأبواب الشريفة في السنه خارجاً عن الملك والوقف والمواريت الحشرية دربستا (المجلس السامي الأمير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين امير الغرب لخاصه)^(٣) . / ١٢٥ ب / وعشرين طواشياً من بيروت، عرّمون، حير، بشالا، كيفون، بيصور، ثلث عين اعنون، ثلث عيناب وشمشوم، ثلث كفرعميه، ثلث بتاتر، بركة شطرا، مرتغون، ثلث حصّة الملك بخلدا، مغدلا من الفريديس فدان. (الأمير عز الدين الحسن ابن سعد الدين امير الغرب لخاصه)^(٣) وخسة طواشية نصف عاليّة نصف الخريبه وعينتا نصف الدوير، ونصف الصبيحة، نصف درب المغيثا، ربع قدرون، نصف قطع أرض بقرنيه، ربع طردلا، ربع رمطون، ربع عين كسور. (مجلس الأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي لخاصه)^(٣) وعشرة طواشيه نصف عيتات، نصف بدفون، نصف مجدليا، نصف شمالال، ثلث عين اعنوب، نصف سرحور، نصف عندرافيل، ثلث بثاتر، ثلث عيناب، قطع أرض بالعمروسية، ثلث حصّة الملك بخلدا، ثلث كفرعميه من الفريديس فدان. (مجلس الأمير سيف الدين مفرج ابن بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح لخاصه)^(٣) وعشرة طواشيه، نصف عيتات، نصف دقون، نصف مجدليا، نصف شمالال، نصف عندرافيل، ثلث بثاتر، نصف سرحور، ثلث عيناب، ثلث قطع أرض بالعمروسيه، ثلث كفرعميه، ثلث حصّت^(٤) الملك

(١) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٢) كذا، والصواب: «أربع».

(٣) ما بين القوسين كتب بخط كبير.

(٤) كذا، والصواب: «حصّة».

بجلدا من الفريديس، فدان. (الأمير علم الدين سليمان ابن غلاب
لخاصه)^(١) وخمسة طواشيه، نصف الخريبة وعينتا، ونصف الدوير، ونصف
الصبيحية من درب المغيثا، النصف ربع قدرون، نصف قطع أرض بقرنيه،
ربع طردلا، ربع رمطون، ربع عين كسور. (الأمير سيف الدين ابراهيم
ابن نجم الدين محمد ابن حجي لخاصه)^(١) وخمسة طواشيه ربع بطلون، ربع
الطغزانيه / ١٢٦ أ / نصف القبي، نصف بجوار، نصف معيسون، ربع الدوير،
نصف مزرعة اقطرا. (الأمير شمس الدين عبدالله ابن جمال الدين حجي
لخاصه)^(١) وأربع طواشيه نصف قدرون، نصف رمطون، نصف طردلا،
نصف عين كسور. (الأمير عماد الدين موسى ابن مسعود ابن أبي الجيش
لخاصه)^(١) وثلاثة طواشيه نصف ادفول، نصف الفسيقين، نصف شطرا،
نصف دير قوبل، نصف عين حجيّه. والمرسوم اعلاه الله تعالى ان لا يتعرض
إلى هذه النواحي ولا إلى مغلّها، وحقرها^(٢) إلى حيث حضور المناشير
الشريفة، وعملت امثالا لما رسم به ليحمل الأمر على حكمها. وكتب في
ثامن المحرم سنة أربعة عشرة^(٣) وسبعماية.

وهذه نسخة القائمة المذكورة والقرايا المذكورين^(٤) كل قرية منها واسم
مزرعتها تحتها.

ولما جرى ذلك اجتمعوا^(٥) الامرا بالغرب المذكورين واتفقوا ثم انقسموا
ثلاثة ابدال بشجر بيروت، وانوجد^(٦) بخط يد ناصر الدين الحسين المذكور قائمة
تشتمل الذي تقرر بين الممالك اولاد الغرب من الابدال بالشجر المحروس.

(١) ما بين القوسين كتب بحرف كبير.

(٢) كذا، والصواب: «حكرها».

(٣) كذا، والصواب: «أربعة عشر».

(٤) كذا، والصواب: «والقرى المذكور».

(٥) كذا، والصواب: «اجتمع».

(٦) كذا، والصواب: «وُجدت».

البذل الأول: الفقير إلى الله تعالى الحسين ابن خضر، واخيه^(١) عز الدين حسن، وشمس الدين عبدالله ابن عمّه، واصحابها ما خلا خمسة انفار تضاف إلى الأمير ناصر الدين ابن سعدان وهم فلان وفلان، واسماهم.

البذل الثاني: الأمير سيف الدين مفرّج والأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين، والأمير علم الدين سليمان واصحابها.

البذل الثالث: الأمير ناصر الدين ابن سعد الدين وولديه^(٢) الأمير سيف الدين ابراهيم ابن نجم الدين واصحابه الأمير عماد الدين موسى ابن مسعود واصحابه والخمسة المضافين^(٣) إليهم من جماعة الممالك وهم مسماين واحد واحد^(٤)، وكذلك جميع الأجناد المذكورين^(٥) كل واحد باسمه^(٦).

ثم نرجع / ١٢٦ ب/ إلى ذكر سياق التاريخ^(٧).

وفي سنة أربعة^(٨) عشرة وسبعماية

خرج من مصر عسكر كبير منهم ست^(٩) تقادم نحو ست^(٩) آلاف فارس، ووصلت المراسم ان ملك الامر^(١٠) سيف الدين تنكز يكون مقدم^(١١) على جميع العساكر، وسافروا من دمشق نحو حلب بعساكر دمشق أيضاً، ونايب

(١) كذا، والصواب: «وأخوه».

(٢) كذا، والصواب: «وولداه». وفي الأصل: «سعدان».

(٣) كذا، والصواب: «المضافون».

(٤) كذا، والصواب: «وهم مُسَمَّوْنَ واحداً واحداً».

(٥) كذا، والصواب: «مذكور».

(٦) تاريخ بيروت ٨٦.

(٧) هذه العبارة كتبت بخط كبير.

(٨) كذا، والصواب: «أربع».

(٩) كذا، والصواب: «سنة».

(١٠) كذا، والصواب: «الأمراء».

(١١) كذا، والصواب: «مقدماً».

الشام مقدم العساكر كلها .

وفي سنة خمسة^(١) عشرة وسبعماية
[تملك الممالك مدينة ملطية]

في المحرم خرجت العساكر من حلب قاصدين ملطية واحدقوا بها من كل
جانب، وكان اهلها قد حصنوها وفي عزمهم الدفع عنهم، فلما رواو كثرة
العساكر سلموا البلد فملكوها واحضروا من الأرمن نحو ثلثماية اسير. وعاد
العسكر وزينت دمشق، وعادت العساكر سلموا البلد فملكوها واحضروا
العساكر المصرية^(٢).

[القبض على أمراء في مصر]

وفي هذه السنة قبض الملك الناصر على أربعة امراء ذكروا انهم كانوا قد
عزموا على الوثوب عليه، وهم: ايدغدي، وبكتمر الحاجب، وبهادر،
وشاورشا. فأما ايدغدي فإنه غرق، وأما شاورشا هلك تحت العقوبة، وظهر
لبكتمر الحاجب دخاير وأموال ومستاجره^(٣) وأملاك ما يعجز الواصف،
ووقعت الحوطة على نوابه بدمشق، وكذلك على نواب ايدغدي ووكيل
بهادر^(٤).

(١) كذا، والصواب: «خمس».

(٢) المختصر لأبي الفداء ٧٤/٤، الدرّ الفاخر ٢٨٤، ٢٨٥، دول الإسلام ٢٢٠/٢، ذيل العبر
للذهبي ٨١، تاريخ ابن الوردي ٢٦٣/٢، البداية والنهاية ٧٣/١٤، تاريخ سلاطين الممالك
١٦٢، مرآة الجنان ٢٥٤/٤، تذكرة النبيه ٦٥/٢، ٦٦، تاريخ ابن خلدون ٤٢٧/٥،
السلوك ج ٢ ق ١/١٤٢، ١٤٣، نهاية الأرب ٣٠/ورقة ٨٧، بدائع الزهور
ج ١ ق ١/٤٤٦.

(٣) كذا، ولعلّ المراد: «متاجر».

(٤) المختصر لأبي الفداء ٧٦/٤، البداية والنهاية ٧٣/١٤، تاريخ سلاطين الممالك ١٦٢،
السلوك ج ٢ ق ١/١٤٤.

[بناء مئذنة المصلّى بميدان الحصا]

وفي هذه السنة فرغت العمارة من المادنة بالمصلا^(١) بميدان الحصا من جهة الغرب والطريق^(٢).

[وصول رجل مسمر إلى دمشق]

وفي سادس عشرين ربيع الآخر وصل من القاهرة إلى دمشق رجل مسمر على ظهر جمل ووجهه مغطا^(٣) وهو ميت، ونودي عليه: هذا جزاء من يتكلم فيما لا يعنيه^(٤). وقيل انه نجم ايوب ابن شيخ حطين، وهو كان سبب الفتنة التي اوجب^(٥) مسك الامرا المقدم ذكرهم. ورسم للمتوكلين به ان يطوفوا به جميع بلاد الشام إلى حيث يصلون إلى الفراة^(٦) / ١٢٧ أ / يرموه^(٧) فيها.

[القبض على نائب طرابلس ووالي الكرك]

وفي شهر بيع الأول قبضوا على تمر الساقى نايب طرابلس، وكذلك على الأمير سيف الدين بهادر آص ووالي الكرك، وتالم الناس لبهادر آص وضاقوا الصدور بسببه واكثروا من الدعاء له. وكان سبب النجم ابن شيخ حطين هولاي^(٨)، والله اعلم^(٩).

(١) كذا.

(٢) تاريخ الأزمنة ٢٩٧.

(٣) كذا، والصواب: «مغطى».

(٤) في الأصل: «يعينه».

(٥) كذا، والصواب: «أوجب».

(٦) كذا.

(٧) كذا، والصواب: «يرمونه».

(٨) كذا، والصواب: «وكان سبب هولاء النجم ابن شيخ حطين».

(٩) المختصر لأبي الفداء ٧٦/٤، البداية والنهاية ٧٣/١٤، تاريخ سلاطين المماليك ١٦٣،

السلوك ج ٢ ق ١/١٤٤.

[انجاز القيسارية بدار الخشب]

وفي هذه السنة نجزت القيسارية المستجدة التي بنيت بدار الخشب^(١)
المسماة^(٢) بالدهشة^(٣).

وفي سنة ستة^(٤) عشرة وسبعماية

[الإفراج عن بكتمر الحاجب]

افرج عن بكتمر الحاجب من السجن وتوجه إلى نيابة صفد .

[وفاة خربندا ملك التتر]

وفي هذه السنة مات ملك التتر خربندا ابن ارغون ابن ابغا ابن هولاكو،
وكان حفيضة الحسيني المكي عند خربندا قد التجأ إليه فطلب منه جيشاً حتى
يغزو به مكة، وساعده جماعة من الروافض. وكان قد^(٥) عيّن مقدماً معه
اربعة آلاف فارس، وانهم إذا ملكوا مكة يتوجهوا إلى المدينة ويتعرضوا إلى
نبش ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. وشاع ذلك واغتم اهل السنة، فجمع
الأمير محمد ابن عيسى اخو مهناً جمعاً كبيراً من العربان وقصدوا جيش التتر
تكبسه وكسر عسكره ونهبهم وشتت شملهم. وكان ذلك في شهر الحجة سنة
ستة^(٦) عشرة وسبعماية. واخذ الفوس والمعاول الذي^(٧) كانوا قد هيوها لنبش
ابي بكر وعمر، وكتب إلى السلطان بذلك.

(١) في الأصل: « الخشب » بالخاء المهملة.

(٢) كذا، والصواب: « المسماة ».

(٣) البداية والنهاية ٧٤/١٤.

(٤) كذا، والصواب: « ست ».

(٥) كُتب بجانبها على هامش الأصل: « [مطلب نبش] قبور ابي بكر وعمر ».

(٦) كذا، والصواب: « ست ».

(٧) كذا، والصواب: « التي ».

وكان لمحمد اخو^(١) مهناً مدّة في بلاد التتر قد خرج عن طاعة السلطان فحضر إلى دمشق عقيب هذه الواقعة، فآكرمه تنكز نايب الشام وجّهزه إلى باب الملك الناصر مكرماً^(٢).

[وفاة الأديب الوداعي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الأديب الفاضل علاي الدين علي ابن المظفر ابراهيم الكندي الوداعي صاحب « التذكرة »، وكان فاضلاً اديباً عالي الهمة^(٣).

(١) كذا، والصواب: « أخي ».

(٢) أنظر عن (خَرْتُنْدَا) في: المختصر لأبي الفداء ٨١/٤، والدرّ الفاخر ٢٨٨، ودول الإسلام ٢٢٢/٢، وذيل العبر للذهبي ٨٨، ٨٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٤/٢، والبداية والنهاية ٧٧/١٤، ومروءة الجنان ٢٥٥/٤، ومآثر الإنافة ١٢٨/٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٦٠، وتاريخ الخميس ٤٢٦/٢، والنجوم الزاهرة ٢٣٨/٩، وشذرات الذهب ٤٠/٦، وتاريخ الأزمنة ٢٩٨ وفيه تصحيف إلى « كرنبرا »، ورحلة ابن بطوطة ٢٢٧، والوأي بالوفيات ١٨٥/٢، وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني ١٩/١، والتاريخ الغيائي ٥٤، ٥٥ وقال ابن تغري بردي: خَرْتُنْدَا: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وسكون النون، ومن الناس من يسمّيه خُذَا بُنْدَا: بضم الخاء المعجمة والبدال المهملة، والأصح ما قلناه. وخُذَا بُنْدَا: معناه عبدالله بالفارسي، غير أن أباه لم يُسمّه إلا خَرْتُنْدَا وهو اسم مهمل معناه: عبد الحمار. وسبب تسميته بذلك أن أباه كان مهلاً ولِد له ولد يموت صغيراً، فقال له بعض الأتراك: إذا جاءك ولد سمّه اسماً قبيحاً يعيش، فلما وُلِد له هذا سمّاه خَرْتُنْدَا في الظاهر واسمه الأصلي أجبينو، فلما كبر خَرْتُنْدَا وملك البلاد كره هذا الاسم واستقبحه فجعله خُذَا بُنْدَا.. ولما ملّك أسلم وتسمّى بمحمد. (النجوم الزاهرة ٢٣٨/٩).

(٣) أنظر عن (الوداعي) في: ذيل العبر للذهبي ٨٧، ٨٨، ودول الإسلام ٢٢٢/٢، وتذكرة الحفاظ ١٥٠٣/٤، وفوات الوفيات ٩٨/٣، وذيل التقييد ٢٢٤/٢ رقم ١٤٨٦، والدليل الشافي ٤٨٥/١، وتذكرة النبيه ٧٧/٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٠٧، والدرر الكامنة ٢٠٤/٣ رقم ٢٩١٨، والسلوك ج ٢ ق ١/١٦٧، وشذرات الذهب ٣٩/٦، والبدر الطالع ٤٩٨/١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤٧، ٤٤٨.

وفي سنة سبعة^(١) عشرة وسبعماية
[وصول أسرى من التتر إلى دمشق]

في المحرم وصل إلى دمشق ثمانية وأربعين أسير^(٢) من التتر جاوا بهم من
البيرة، وفيهم ١٢٧ ب / أربع^(٣) مقدّمين.

[الشروع في عمارة جامع بظاهر دمشق]

وفي هذه السنة مستهلّ صفر شرعوا في عمارت^(٤) جامع ظاهر دمشق
المحروسة قبالة حكر السماق، وحضروا^(٥) القضاة والعلماء بسبب تحرير قبلته
وذلك بمرسوم السلطان. والذي أمر بعمارته سيف [الدين] تنكز نايب الشام،
فاتقنه ونُسب إليه وشُهر بجامع تنكز، وهو من احسن الجوامع بظاهر
دمشق^(٦).

وجود السيل في بعلبك^(٧).

وفي هذه السنة كان دخول السيل العظيم إلى مدينة بعلبك لم يعهد مثله،
حتى ان السيل دخل الجامع، ووجدوا به الشيخ علي ابن الحريري غريقاً به
ومعه جماعة كثيرة.

ثم توجه من دمشق الأمير بدر الدين ابن معبد إلى بعلبك لرؤية الحال
وكشف الأمور، فرجع ومعه كتاب نسخته:

(١) كذا، والصواب: «سبع».

(٢) كذا، والصواب: «ثمانية وأربعون أسيراً».

(٣) كذا، والصواب: «أربعة».

(٤) كذا، والصواب: «عمارة».

(٥) كذا، والصواب: «وحضر».

(٦) البداية والنهاية ١٤ / ٨١.

(٧) العنوان من هامش الأصل.

« بسم الله الرحمن الرحيم. قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٢)، فمن لمح هذه الواقعة العظيمة بعين الاعتبار، وشاهدها بقلب الافتكار حمد الله تعالى كيف اراده بخيره، وجعل عبرة نفسه بغيره. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا^(٣) أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٤).

ولما كان بين الظهر والعصر والسابع والعشرون من سفر^(٥) سنة سبعة^(٦) عشرة وسبعماية ارسل الله سبحانه وتعالى سحابه عظيمة ذات رعد وبرق ومطرٍ غزير وبرَد سالت منها الأودية شرقي بعلبك المحروسة، وحملت ما مرّت عليه من اشجار العنب وغيره، وانفرقت على البلد فرقتين، فرقة في الناحية الشرقية بقبلة سالت حتى انتهت إلى النهر وبجّرت بحرة عظيمة على السور حتى كادت تبلغ شرفاته ارتفاعاً. وتزايدت عِظماً وافزاعاً، فلطف الله تعالى وثبت السور، وتصرفت مع جريان النهر، ولم يحصل بحمد الله تعالى كثير امر ولا فساد.

والفرقة ثمانية ركب البلد فيما بين باب دمشق وباب نخلة^(٧) شرقي البلد بشمال، وانزجرت / ١٢٨ أ / هناك على السور نحو^(٨) من ذلك المنوال، فلما اجتمعت وثقلت^(٩) خرقت من سور البلد ما مساحته في الطول اربعين ذراعاً،

(١) سورة الإسراء، الآية ٥٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٣.

(٣) في الأصل: «شيء».

(٤) في الأصل: «يرجعون»، وهي الآيتان الأخيرتان من سورة «يس».

(٥) كذا، والمراد: «صفر».

(٦) كذا، والصواب: «سبع».

(٧) نخلة: قرية في الشمال الشرقي من بعلبك: ذكرها المتنبي في شعره. (معجم ما استعجم للبكري ٣٠١/٤).

(٨) كذا، والصواب: «نحو».

(٩) في الأصل: «ونقلت».

مع انه محكم البنيان، شايد الأركان. وحصل مما يليه الصدع، مع ان سمكه خمسة ادرع، فاخذت برجاً على التمام والكمال، وبعض بدنه عن اليمين^(١)، وبعض بدنه على الشمال، وهذا البرج درعه^(٢) من كل جانب خمسة عشر ذراعاً، فحملة الماء وهو على حاله لم ينقص حتى مر على فسحة عظيمة نحو خمسمائة ذراع من الأرض. واخذ السيل في البلد إلى جهة الغرب جارياً، فما مرّ على شيء في طريقه الا جعله خاوياً، ولا شاخص البناء ولا غيره الا جعله للأرض مساوياً، فخرّب المساكن، وادهب الأحوال وغرق الرجال والحريم والاطفال، واثكل الأمهات والآبا وایم الأزواج وایم الأبناء. ثم لم يزل حتى دخل الجامع الأعظم والمدرسة التي تليه، فانجزر بها حتى كاد يطلع روس العمدة في تناهيه، فأتلف ما فيها من المصاحف والربعات^(٣) وكتب العلوم والأحاديث النبويات، وسرح فيها وخرّب وغرق، وما ازعج القلوب واقلق. وانفجر بالجدار الغربي من الجامع فهدمه، واخذ ما امر^(٤) عليه من البنيان، وهذا شاهد بالعيان، حتى بلغ خندق القلعة المنصورة، فخرق من سور البلد الغربي الملاصق لها ما مقدار^(٥) خمسة وعشرون ذراعاً. وخرج من البلد، فما مرّ على بستاناً^(٦) الا واجابته اشجاره مسرعاً، وما قيل بأرض اقلعي^(٧) ويا سما اقلعي حتى صارت دُور المساكن على الطرقات، واصحاب الأموال يستحقون الصدقات، وتهدمت المساجد. ثم تعطلت الصلوات.

ولقد جرى في هذا اليوم من العجايب ما لا يعد، ومن الغرائب ما لا

(١) كذا، والصواب: «اليمين».

(٢) كذا، والمراد: «ذره».

(٣) الربعات: مفردها ربة، وهي ربع الجزء من القرآن الكريم، وتُطلق على الأجزاء المتفرقة التي يقرأها الناس على روح الميت.

(٤) كذا، والصواب: «وأخذ ما مرّ».

(٥) كذا، والصواب: «مقداره».

(٦) كذا، والصواب: «على بستان».

(٧) كذا، والصواب: «يا أرض ابلعي».

يُحد، حتى اخبر التقات انه نزل من السما عامود عظيم من نار من اوائل السيل، وراي^(١) من الدخان، وسمع من الصرخات في الألوان ما يضعف الحيل، ويزيد الويل. ووجد في الأماكن المستقلة من الغرقى خلق كثير، وتعطله^(٢) / ١٢٨ ب / الطواحين والحمامات، وتشعنت المارستان، وافضت المرضى فيه إلى الممات. وما دفع الله كان اعظم واكبر. وما بقي من العامر والأحياء فهو اكثر. وحصلت الشهادة الموجبة للجنان للأموات، والموعضة^(٣) المؤدية إلى رضا الرحمن للأحياء في جميع الجهات. ويشهد بذلك خط الحاكم باعاليه وشهادة من يضع شهادته فيه، وخط الحاكم ثبت عندي مضمونه، وعانيت بعض ذلك، وكتبه ابو بكر الخابوري. ومن شهد به: الشيخ قطب الدين اليونيني، وابن اخيه محيي الدين، وشمس الدين، ومحيي الدين ابن الخطيب، وغيرهم من الأكابر.

وكتب أوراق تشتمل على ما هدم السيل بمدينة بعلبك المحروسة بتاريخ نهار الثلاثاء سابع عشرين صفر سنة سبعة^(٤) عشرة وسبع مائة، وشعته كما تذكره الجامع المشهور المعمور بذكر الله تعالى والمساجد المعمورة، وما يذكر من السور من الجانبين والدور والخوانيت والحمامة^(٥) والطواحين والاصطبلات، وما عدم فيه من الرجال والنساء والأطفال والخيول والدواب وغير ذلك لمن لبثت المال منه نصيب، وذلك ما امكن ضبطه من المعروف خارجاً عن الغرباء الذين كانوا بالجامع ولمساجد^(٦) والطرق لم يعرفوا ذلك بمقتضى التذكرة الواردة على يد الجنا ب الكريم العالي المولوي الشيخ الامامي العالمي العلامي

(١) كذا، والصواب: « ورؤي ».

(٢) كذا، والصواب: « وتعطلت ».

(٣) كذا، والمراد: « الموعظة ».

(٤) كذا، والصواب: « سبع ».

(٥) كذا، والصواب: « الحمامات ».

(٦) كذا، والصواب: « والمساجد ».

الكمالي وكيل بيت المال المعمور بالشام المحروس، وجرى ذلك جميعه بمباشرة وكيل المال ببلبك، ومن ندب معه من العدول والواضعين خطوطهم والمباشرين بالديوان المعمور بحضور الجنب الكريم العالي نايب السلطنة المعظمة ببلبك المحروسة واعمالها، والجنب العالي القضاء الكمالي وذلك / ١٢٩ / أ / خارج عن الكروم والبساتين ظاهر المدينة بحكم انه لم يقف عليها احد، ما عدته رجال ونسا واطفال^(١) خارجاً عن من عدم في الجامع والطرقات ولم يعرفوا مائة [و] سبعة واربعين نفر^(٢).

بيوت: ثمانية: خمسة وتسعون خراب. اربعماية وخسين^(٣) مشعته. اربعماية وأربعة عشر حوانيت: مائة. احد وثلاثين^(٤) خراب. منها أربعة وخسين^(٥) مشعته سبعة وسبعين^(٦) بساتين: اربعة وأربعين^(٧).

الجامع المعمور، والمدارس والمساجد ثلاثة عشر.

افرنة: سبع اعشر^(٨).

قنى خراب للسيل: أربعة.

طواحين: احد عشر^(٩).

والذي عدم فيها من الآدميين سبعة وأربعين^(١٠).

(١) كذا، والصواب: « ما عدته رجالاً ونساءً وأطفالاً ».

(٢) كذا، والصواب: « سبعة وأربعون نفرأ ».

(٣) كذا، والصواب: « وخسون ».

(٤) كذا، والصواب: « واحد وثلاثون ».

(٥) كذا، والصواب: « وخسون ».

(٦) كذا، والصواب: « وسبعون ».

(٧) كذا، والصواب: « وأربعون ».

(٨) كذا، والصواب: « سبعة عشر ».

(٩) كذا، والصواب: « إحدى عشر ».

(١٠) كذا، والصواب: « وأربعون ».

[رباح طرابلس]

وفي هذه السنة تار ربح عظيم بين أرض الركيل وتل زبيد، وعاصف من جهة البحر، وتكونت عموداً أغبر متصلاً بالسحاب صورة تنين، اخرجت بيوت التراكمين، وما تركت شيئاً من البيوت ولا من الأتات^(١) ولا من اهل الزوق^(٢) غير ثلاثة عشر نفرأ، وتخرج^(٣) منهم ثلاثة من ملاقات الأخشاب والحجارة، وخطفت الريح جملين وارتفعت بهما في الجو مقدار عشرة أرماع وغابت بهما عن العيون، وذهبت بقدر النحاس والصاجات. وكان إلى جانب الزوق عرب خطفت الريح منهم اربع^(٤) جمال وارتفعت بهم والقتهم في البحر.

ثم وقع بعد ذلك مطر وبرد كبار، وتقدير البردة ثلاث اواق على هيئة اشطاف الحجارة، منها مثلث ومربع، فهلك من الزرع والغلات شي كثير. وكتب بذلك محضر، وثبت عند قاضي طرابلس، ووضع خطه عليه، وسيره

= وانظر عن حادثة السيل في: المختصر لأبي الفداء ٨١/٤، ٨٢، ودول الإسلام ٢٢٣/٢، وذيل العبر للذهبي ٩١، والدر الفاهر ٢٩٠، ٢٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٥/٢، ٢٦٦، والبداية والنهاية ٨١/١٤، ٨٢، ومراة الجنان ٢٥٦/٤، وتذكرة النبيه ٨٠/٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧١، وشذرات الذهب ٤٣/٦، وتاريخ الأمانة ٢٩٨ - ٣٠٠، وانظر: الدرّة المضية لابن صصري ٢٣٣، ٢٣٤ دون تحديد للسنة.

وقد سبق لي أن نشرت هذا النص عن سيل بعلبك في مجلة «تاريخ العرب والعالم» في بيروت ١٩٨٢ في العدد ٤٩ - ص ٣٧ وما بعدها، مع ستة نصوص أخرى، فسطا عليها الدكتور حسن عباس نصرالله وضمّنها كتابه «تاريخ بعلبك» ٤٢٨ - ٤٣٧ دون الإشارة إلى ذلك، ونحن نشك في أنه اطلع على تاريخ ابن سباط وغيره من مصادر تلك النصوص.

(١) كذا، والصواب: «الأتات».

(٢) الزوق: في «لبنان» عدّة قرى وبلدان تُسمّى بالزوق، مثل: زوق مصبح، زوق مكاييل، وغيرها فليل: معناها الناظر والمراقب والحارس، وقيل: المكان والمحلة والموضع، وقيل: هي مخرفة عن: السوق. وقيل إنّ اللفظ تركي الأصل: (أنظر: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، للدكتور أنيس فريجة ٨٦).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «تخرج».

(٤) كذا، والصواب: «أربعة».

نائب طرابلس إلى دمشق^(١).

[ظهور دَعيّ عند النّصيريّة]

وقيل ان في هذه السنة ظهر للنصيرية رجل زعموا انه المهدي وكثر جمعه بناحية اللادقية، فتارة يزعمون انه المنتظر، وتارة يقول انه عل ابن ابي ١٢٩/ب/ طالب، وتاره انه محمد المصطفى، وان الأمة كفرت. وزاد طغيانه، وجرة^(٢) امور اعرضنا عن ذكرها. ثم قتل اشر قتله. وكان حماراً خبيثاً جاهلاً^(٣).

(١) أنظر عن رباح طرابلس في: الدرّ الفاخر ٢٩١، ونهاية الأرب ٣٠/ورقة ١١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٧/٢، ونثر الجمان للفتومي ١٢٢ب، والسلوك ج ٢ق ١/١٨١، ١٨٢، وعقد الجمان ج ٢٣ق ١/١٤٧، ١٤٨، وفتوح النصر ٢/ورقة ٢٤٢، ومورد اللطافة لابن تغري بردي (نشره ج.د. كارليل - كانتا بريجي ١٧٩٢) ص ٦٠، ومخطوط تاريخي في مكتبة برلين، رقم ٩٨٣٥ MS، ورقة ١٨٤أ، يُرجّح أنه لبدر الدين بكتاش الفاخري، باسم: تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/٢٣٥، ٢٣٦، وشذرات الذهب ٦/٤٧ (سنة ٧١٨ هـ). وكذا في البداية والنهاية ١٤/٨٦.

(٢) كذا، والصواب: «جرت».

(٣) أنظر عن الدّعيّ في: المختصر لأبي الفداء ٨٣/٤، ودول الإسلام ٢/٢٢٤. وذيل العبر للذهبي ٩١، ٩٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦، ونهاية الأرب ٣٠/١٠٥ - ١١٤، والبداية والنهاية ١٤/٨٣، ٨٤، ومرآة الجنان ٤/٢٥٦، ٢٥٧، وتذكرة النبيه ٢/٨١، وأعيان العصر (مخطوطة دار الكتب المصرية ١٠٩١ تاريخ) ج ٧ق ١/١٨٤ و ١٨٧، والسلوك ج ٢ق ١/١٧٥، ١٧٨، وعقد الجمان ج ٢ق ١/١١٣، ومهذب رحلة ابن بطوطة ٦٥، ٦٦، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١٠٣ - ١٠٦.

وفي سنة ثمانية^(١) عشرة وسبعماية
[القحط والغلاء بالموصل وديار بكر وغيرها]

كان القحط والغلا بالموصل، وديار بكر، واربيل، والجزيرة، واميافارقين من الغلا المفرط مع عدم غالب الأقوات، ومات خلق كثير، وابتعت الأولاد كل صغير بعشر دراهم واشتراهم التتر، وبطلت الجمع واخلت الدور من اهلها، واكلت الميثاث^(١٢).

وقيل ان قصة زوق التركمان المقدم ذكره كان في هذه السنة. والله أعلم.

[إتمام عمارة عدة جوامع بدمشق]

وفي هذه السنة كملت عمارة جامع تنكز واقامت فيه صلاة الجمعة.
وانتشا جامع كريم الدين بالقبيبات في آخر ميدان الحصى، واقامت فيه الصلاة يوم الجمعة.

وكذلك أيضاً تمت عمارة الجامع بظاهر دمشق خارج الباب الشرقي جوار قبر ضرار ابن الأزور رضي الله عنه. عمّره الصاحب شمس الدين غبريال. اقيمت فيه صلاة الجمعة^(٣).

(١) كذا، والصواب: «ثمان».

(٢) أنظر عن القحط والغلاء في: دول الإسلام ٢/٢٢٤، وذيل العبر للذهبي ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦، والبداية والنهاية ١٤/٨٦، ومراة الجنان ٤/٢٥٧، وتذكرة النبيه ٢/٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٠، وشذرات الذهب ٦/٤٧، وتاريخ الأزمنة ٣٠٠، ٣٠١، وزبدة الآثار الجلية للعمري ٥١، ٥٢.

(٣) البداية والنهاية ١٤/٨٨، السلوك ج ٢ ق ١/١٨٤.

وفي سنة تسعة^(١) عشرة وسبعماية
[وفاة الشيخ زين الدين البغدادي]

توفي الشيخ الصالح المقرئ زين الدين عبد الرحيم البغدادي ، وكان شيخاً صالحاً حسن البشر مليح الوجه ، نسخ بخطّه كثيراً^(٢) .

[وفاة القاضي الجوهري]

وفي هذه السنة توفي القاضي الإمام العالم الصدر اللبيب الرئيس [بدر الدين محمد ابن] ناصر الدين منصور ابن ابراهيم ابن منصور الجوهري بالمدرسة العادلية الكبيرة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون^(٣) .

[وفاة الحكيم عز الدين ابن الصدر]

وفي هذه السنة توفي الحكيم الفاضل عز الدين ابراهيم ابن الصدر الرئيس المعمر شهاب الدين احمد ابن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين اسراييل الكحال بدمشق ، ودفن في مقابر باب الصغير ، كان شاباً حسناً لطيفاً فاضلاً ذكياً فطناً على صغر سنّه ، وكان قد حفظ كتب الطب المتداولة بين الناس وهي « مسایل حنین » ، / ١٣٠ أ / و « فصول بقراط » ، وتقدمته المعروفة ، و « الاسباب والعلامات » للایلّاقی . وجلس للمعالجة ولم يكمل الثلاث^(٥)

(١) كذا ، والصواب : « تسع » .

(٢) أنظر عن (البغدادي) في : معجم شیوخ الذهبی ٣١٠ ، ٣١١ رقم ٤٤١ ، والمعجم المختص ، له ٤٦ أ ، ب .

(٣) أنظر عن (الجوهري) في : ذیل العبر للذهبي ١٠٧ ، وتذكرة النبيه ١٠٣/٢ ، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢١٨ ، والدرر الكامنة ٣٥/٥ رقم ٤٥٩٤ ، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٠ ، وتالي وفيات الأعيان ١٨٦ رقم ٣٢٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠٣/٩ ، وشذرات الذهب ٥٢/٦ ، وغاية النهاية ٢٦٦/٢ رقم ٣٤٨٣ ، ومعجم شیوخ الذهبی ٥٧٧ رقم ٨٥٧ . والذي بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، استدركته من المصادر المذكورة .

(٤) كذا ، والصواب : « الثلاثة » .

والعشرين سنة، وتوفا^(١) شاباً.

وفي سنة عشرين وسبعماية
[تلقيب السلطان لصاحب حماة بالمؤيد]

وصل السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون من الحجاز الشريف ثاني عشر المحرم، وحج معه صاحب حماه، فلما دخل معه إلى القاهرة انعم عليه السلطان ولقبه «الملك المؤيد»، وادن له ان يُخطب له بحماه واعمالها، وان يخاطب^(٢) بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي^(٣) المويدي على ما كان عليه عمه الملك المنصور، فدخل حماه في اية^(٤) السلطنة، وتلقاه الناس، وخطب له يوم الجمعة ثاني صفر وهو صاحب «تقويم البلدان» وكان له «المختصر في اخبار البشر»^(٥).

[انتصار ابن الأحمر على الفرنج بالأندلس]

وفي هذه السنة وصلت الكتب من القاهرة تتضمن غزوة عظيمة، ووقعت^(٦) ببلاد المغرب بين ملك الغرب ابن الأحمر وبين الفرنج انتصر فيها المسلمون وغنموا غنائم عظيمة^(٧).

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «يخاطف».

(٣) في الأصل: «المكي» وهو وهم.

(٤) كذا، والمراد: «أبته».

(٥) تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٨، البداية والنهاية ١٤/٩٥، ٩٦، تذكرة النبيه ٢/١٠٦، السلوك ج ٢ ق ١/٢٠٢، تاريخ الأزمنة ٣٠١.

(٦) هكذا بواوين في الأصل.

(٧) نهاية الأرب ٣٠/ورقة ١٤٠، دول الإسلام ٢/٢٢٧، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٩، ٢٧٠، البداية والنهاية ١٤/٩٦، ٩٧.

[وفاة الأديب النحوي ابن سباع المعروف بالصائغ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام الفاضل الأديب النحوي اللغوي شمس الدين محمد ابن حسن ابن سباع ابن أبي بكر الجدامي المصري الأصل الدمشقي المولد المعروف بالصائغ، وصُلِّي عليه بجامع دمشق في شعبان، ودفن في مقابر باب الصغير. وكان له النظم والنثر، وله معرفة بالعروض والقوافي وعلم البديع والنحو واللغة، و« شرح مقصورة ابن دُرَيْد » في مجلدين، وصنّف قصيدة وزن الهيتية الفا بيتاً^(١) وذكر فيها العلوم والصنائع، وشرح « ملحة الاعراب »، واختصر « صحاح » الجوهري، وجرده من الشواهد. وله مقامات وأشيا كثيرة في فن الأدب^(٢).

وفي سنة احدى وعشرين وسبعماية [بناء جامع القابون والصلاة بمسجد القصب]

كان بنا جامع القابون امر ببناه القاضي كريم الدين.
وفي هذه السنة اقيمت الجمعة بمسجد القصب ظاهر باب السلامة^(٣).

[وفاة الشيخ شمس الدين السكاكيني]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الفاضل شمس الدين محمد ابن ابي بكر
١٣٠/ب / الهمداني ابوه الصالحى المعروف بالسكاكيني بسفح قاسيون،

(١) كذا، والصواب: « وزن الهائية ألفي بيت ».

(٢) أنظر عن (ابن سباع) في: العبر ٥٨/٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩١ رقم ٧٢١، وذيل العبر، له ١١٤، والدليل الشافي ٦١٤/٢، والوافي بالوفيات ٣٦١/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٧٠/٢، والبداية والنهاية ٩٨/١٤، وتذكرة النبيه ١١٣/٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٢٣، وفوات الوفيات ٣٨٠/٢ رقم ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٢٤٨/٩، والدرر الكامنة ٤١٩/٣، وبغية الوعاة ٨٤/١ رقم ١٣٥.

(٣) البداية والنهاية ٩٠/١٤، ذيل العبر ١١٦.

ودفن به . قرا القرآن^(١) الكريم بالقرات السبع والروايات^(٢) .

[ولادة ثلاثين جرّواً]

في هذه السنة ولدة^(٣) بمصر كلبة ثلاثين جرّواً ، وحضروا^(٤) بين يدي السلطان ، فتعجب من ذلك ومن حضر^(٥) .

وفي سنة اثنين^(٦) وعشرين وسبعماية

[فتح مدينة اياس]

في شهر صفر وصلت العساكر المنصورة من دمشق طالبين بلاد حلب ، ثم دخلوا بلاد سيس وفتحوا اياس من بلاد سيس ، ودقت البشائر بدمشق .

وفي جمادى الآخرة وصل إلى دمشق الامير اقوش نايب الكرك باش العساكر المقدّم ذكرها ، ورجعت عساكر الديار المصرية^(٧) .

(١) في الأصل : « القرآن » .

(٢) أنظر عن (السكاكيني) في : ذيل العبر للذهبي ١١٧ ، والوافي بالوفيات ٢٦٥/٢ ، والبداية والنهاية ١٤/١٠٠ ، ١٠١ ، وتذكرة النبيه ١٢٣/٢ ، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٢٢٦ ، والدرر الكامنة ٤/٣٠ رقم ٣٦٠٧ ، وشذرات الذهب ٦/٥٥ .

(٣) كذا .

(٤) كذا ، والصواب : « وأحضرت » .

(٥) تذكرة النبيه ١٢١/٢ ، السلوك ج ٢ ق ١/٢٣٣ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٢ .

(٦) كذا ، والصواب : « اثنتين » .

(٧) أنظر عن فتح اياس في : المختصر لأبي الفداء ٩١/٤ ، والدرّ الفاخر ٣٠٩ (سنة ٧٢٣ هـ) ، ودول الإسلام ٢/٢٢٩ ، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ ، والبداية والنهاية ١٤/١٠٢ ، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٢ ، وتذكرة النبيه ١٢٤/٢ ، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٣٠ ، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٣٧ .

وفي سنة ثلاثة^(١) وعشرين وسبعماية [وفاة قاضي القضاة ابن صصري]

في هذه السنة توفي قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس احمد ابن الرئيس العدل الكبير عماد الدين محمد ابن العدل امين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بها الدين الحسن ابن هبة الله ابن محفوظ ابن صصري التغلبي الدمشقي^(٢).

[وفاة ابن الفوطي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام العالم المحدث المؤرخ العلامة الاخباري الفيلسوف الأديب كمال الدين عبد الرزاق^(٣) ابن احمد ابن محمد ابن احمد المعروف بابن الفوطي صاحب التصانيف، برع في الأدب والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وكان له دهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع إلى الغاية، وله شعر مليح^(٤).

(١) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٢) أنظر عن (ابن صصري) في: المختصر لأبي الفداء ٩٢/٤، والدر الفخر ٣١٣، ودول الإسلام ٢٣٠/٢، وذيل العبر للذهبي ١٢٨، والمعجم المختص، له ١١٢، ومعجم شيوخه ٧١ رقم ٨٢، وتالي وفيات الأعيان ١٩٠ رقم ٣٤٠، والرد الوافر ٤٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٤ رقم ٢٣٩٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٠/٩ رقم ١٢٩٦، والبداية والنهاية ١٠٦/١٤، ١٠٧ و ١١٥ و امرأة الجنان ٢٧٠/٤، وتذكرة النبيه ١٣٦، ١٣٧، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٤٢، وفوات الوفيات ١١٣/١ رقم ٥٠، والدر الكامنة ٢٨٠/١ رقم ٦٨٠، وذيل التقييد ٣٨٢/١، ٣٨٣، رقم ٧٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٤٩/٢، والدليل الشافي ٧٥/١ رقم ٢٦٢، والبدر الطالع ١٠/١ رقم ٦٤، والمنهل الصافي ٩٧/٢، والنجوم الزاهرة ٢٥٨/٩، وشذرات الذهب ٥٩/٦، وقضاة دمشق ٨٤، والدارس ١٣٢/١.

(٣) في الأصل: « عبد الرزاق »، والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٤) أنظر عن (ابن الفوطي) في: المعين في طبقات المحدثين ٢٣٤ رقم ٢٣٩٥، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٤/٤، وذيل طبقات الخنابلة ٣٧٤/٢، ودول الإسلام ٢٣٠/٢، وذيل العبر للذهبي ١٢٨، والبداية والنهاية ١٠٦/١٤، وتذكرة النبيه ١٣٩، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٣٦، =

وفي سنة اربعة^(١) وعشرين وسبعماية

[وفاة الآمدي]

توفي الفقيه الإمام العالم بدر الدين محمد ابن نجم الدين عثمان ابن يوسف المعروف بابن الحداد الآمدي، وكان من الصدور الاعيان، تفقه واشتغل، وغلب عليه قلم الكتابة ومباشرة الأعمال، واتصل بالأمير شمس الدين قراسنقر وولاه خطابة الجامع. وكان يحفظ « المحرر » لابن تيمية^(٢).

[وفاة القاضي وكيل السلطان الناصر]

وفي هذه السنة توفي القاضي الرئيس الكريم^(٣) الدين وكيل السلطان الملك الناصر، وناصر^(٤) الخواص ومدير الدولة. بلغ فوق ما تبلغه الوزرا، ونال فوق ما تناله الكتاب / ١٣١ / من الحرمة والوجاهة والتقدم. اسلم كهلاً ايام الجاشنكير، وكان كاتبه. وتمكن في السلطان الملك الناصر غاية التمكين. وكان وقوراً عاقلاً ذا^(٥) هيبة، ثم انحرف عليه السلطان الملك الناصر بعد غاية التمكين منه. وكان وقوراً. ثم نكبه ورسم بنزوله إلى القرافة، ثم اخرجته إلى الشوبك ثم إلى القدس، ثم طلب إلى مصر وجهز إلى أسوان، وبعد قليل أصبح مشنوقاً بعمامته. ولما احس^(٦) بقتله صلى ركعتين وقال: هاتوا، عشنا

= والسلوك ج ٢ ق ١ / ٢٥٢، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٦٠، وشذرات الذهب ٦ / ٦٠، ٦١، وديوان الإسلام ٣ / ٤٤٥، ٤٤٦، رقم ١٦٥٧، والدرر الكامنة ٢ / ٣٦٤، وكشف الظنون ٥٧٣، وهدية العارفين ١ / ٥٦٦، والأعلام ٣ / ٣٤٩، ومعجم المؤلفين ٥ / ٢١٥، وفوات الوفيات ١ / ٢٧٢، ولسان الميزان ٤ / ١٠، ١١ رقم ٢٣، والبدر الطالع ١ / ٣٥٦.

(١) كذا، والصواب: « أربع ».

(٢) أنظر عن (الآمدي) في: البداية والنهاية ١٤ / ١١٥، وشذرات الذهب ٦ / ٦٥.

(٣) كذا، والصواب: « كريم ».

(٤) كذا، والمراد: « ناظر ».

(٥) في الأصل: « دا ».

(٦) في الأصل: « احسن ».

سعدا وامتنا شهداء. وكان الناس يقولون: ما عمل احد مع احد ما عمل السلطان مع كريم الدين، أعطاه الدنيا والآخرة. ومناقبه كثيرة إلى الغاية ومكارمه جزيلة لا تُحصى^(١).

وفي سنة خمسة^(٢) وعشرين وسبعماية [غرق بغداد]

في ربيع الأول تواترت الأخبار بغرق بغداد، وصلت الكتب تنبئ ان الشط زاد زيادة عظيمة، وغرق دابر البلد جميعه، وبحيث لم يبق لأحد من الناس خروج من البلد، وانحصر الناس، وبقيت بغداد جميعها جزيرة في وسط الماء، وخربت اماكن كثيرة، والبساتين والمقابر^(٣).

وفي سنة ستة^(٤) وعشرين وسبعماية [اعتقال الإمام ابن تيمية]

وصل بريدي وبيده مرسوم سلطاني إلى نايب دمشق باعتقال علاي الدين^(٥) ابن التيمية، فاعتقلوه بقلعة دمشق، وسببه انه افتا^(٦) ان زيارة^(٧)

(١) أنظر عن وكيل السلطان في: الدرّ الفاخر ٣١٤، ٣١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢٧٤/٢، والبداية والنهاية ١١٦/١٤، ومراة الجنان ٢٧٢/٤، والسلوك ج ٢/٢٤٣، ٢٤٤، وشذرات الذهب ٦٣/٦، والدرر الكامنة ٤٠١/٢ - ٤٠٤ رقم ٢٤٩١.

(٢) كذا، والصواب: «خمس».

(٣) أنظر عن غرق بغداد في: دول الإسلام ٢٣٣/٢، وذيل العبر للذهبي ١٣٦، ١٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢٧٧/٢، والبداية والنهاية ١١٧/١٤، ١١٨، ومراة الجنان ٢٧٢/٤، وتذكرة النبيه ١٥٠/٢، وشذرات الذهب ٦٦/٦، وتاريخ الأزمنة ٣٠٢.

(٤) كذا، والصواب: «ست».

(٥) كذا، والصواب: «تقي الدين».

(٦) كذا.

(٧) في الأصل: «زيادة»، وهو غلط.

قبور الأنبياء والصالحين بدعة، واشباه ذلك. فحكوا^(١) السادة القضاة بحبسهم ومنعه من الفتاوى الغربية ويحبس اذا لم يمتنع من ذلك ويشهر امره ليحتفظ الناس عن الاقتداء به.

كتب محمد ابن ابراهيم ابن جماعة الشافعي بالديار المصرية، كذلك يقول محمد ابن ابي بكر المالكي: إذا ثبت ذلك عليه فيبالغ في جزره حسبما يندفع^(٢) هذه المفسدة وغيرها من المفسد. كذلك يقول احمد ابن عمر المقدسي الحنبلي^(٣).

[تعزيز عماد الدين ابن كثير]

ولما كان يوم الجمعة رابع عشرين شعبان قعد قاضي القضاة بدمشق بعد الصلاة بالمدرسة العادلية، / ١٣١ ب/ واحضر جماعة من جماعة الشيخ تقي الدين ابن التيمية كانوا معتقلين^(٤) في حبس الشرع، فادعى على عماد الدين ابن كثير صهر جمال الدين المزني^(٥) انه قال ان التوراة والانجيل ما بدلتا، وانها بجالها كما انزلت، وشهدوا عليه، وثبت ذلك في وجهه، فعُزِّر بالدرة في المجلس، واخرج وطيف به ونودي عليه: هذا جزا من قال ان التوراة والانجيل ما بدلت. وبعد ذلك اطلقوه.

واحضروا عبدالله الاسكندري، وادعى عليه انه قال عن مودنين^(٦) الجامع هولاي كفار لأنهم كفروا، وانهم يقولون في المنارة: الا يا رسول الله انت

(١) كذا، والصواب: «فحكى».

(٢) كذا، والصواب: «تندفع».

(٣) دول الإسلام ٢/ ٢٣٤، وذيل العبر للذهبي ١٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٧٩، والبداية والنهاية ١٤/ ١٢٣، وتذكرة النبيه ٢/ ١٦٠، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٧٣.

(٤) في الأصل: «معتقلين».

(٥) هكذا في الأصل، ولم أتبين صحتها، فلعلها: «المزكي» أو «المزني».

(٦) كذا، والصواب: «مؤذني».

وسيلتي، وشي^(١) آخر من هذا الجنس، فذكر انه اعترف بذلك وبغيره عند قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم، واسلم على يده وقبل توبته وحقن دمه، وابقى عليه جهاته وزوجتيه، فسيروا إلى الحنبلي يسألونه عن ذلك.

وأحضر بعد ذلك الصلاح الكتبي البادراني^(٢) وادعى عليه انه قال: لا فرق بين حجارة طهارة جيرون وصخرة بيت المقدس. فانكر، فقامت عليه البيّنة بذلك^(٣).

[وفاة قطب الدين اليونيني]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام القدوة قطب الدين موسى، اختصر «مرآة الزمان» ودل عليها إلى سنة ثلاثة^(٤) وتسعين وستماية^(٥).

(١) كذا، والصواب: «وشيئاً».

(٢) في الأصل: «البادراني».

(٣) تاريخ ابن الجزري (مخطوط) ورقة ٩، الغرر الحسان ٤٨٧، تاريخ الأزمنة ٣٠٢.

وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٥.

(٤) كذا، والصواب: «ثلاث».

(٥) أنظر عن (قطب الدين) في: ذيل العبر للذهبي ١٤٥، ١٤٦، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٥، رقم ٢٤٠٨، والبداية والنهاية ١٤/١٢٦، ومرآة الجنان ٤/٢٧٦، وتذكرة النبيه ٢/١٦٢، ١٦٣، ونهاية الأرب ٣١/ورقة ٧٢، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٢٤٧، والدرر الكامنة ٥/١٥٣ رقم ٤٩٠٠، وشذرات الذهب ٦/٧٣، وكشف الظنون ١٦٤٧، ١٨٤٣، وإيضاح المكنون ٢/٤٧، وهدية العارفين ٢/٤٧٩، ومعجم المؤلفين ١٣/٤٥، ٤٦، وذيل التقييد ٢/٢٨٣، ٢٨٤، رقم ١٦٣٢، والدليل الشافي ٢/٧٥٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٢٣ رقم ٩٣٢، والمعجم المختص ٩٥ ب، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٧٩، ٣٨٠، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ١٣٠، ١٣١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ج ١٠/٢٧٤ - ٢٧٦ رقم ١٢٩٤، وانظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ٨٨ - ٩١ ففيه أسماء تلاميذه الذين سمعوه، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٥.

وفي سنة سبعة^(١) وعشرين وسبعماية
[وفاة مجد الدين عبدالله ابن تيمية]

في جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام العالم العلامة صاحب التصانيف مجد الدين عبدالله^(٢) ابن تيمية الحراني الحنبلي، وصُلِّي عليه بجامع دمشق، وحمل من الجامع إلى باب قلعة دمشق، وصلى عليه اخويه^(٣) الشيخ تقي الدين، وزين الدين، وجميع من بالقلعة، وحُمِل على الروس إلى مقابر الصوفية^(٤).

[وفاة القاضي ابن قاضي شهبة]

وفي هذه السنة توفي القاضي الإمام العالم نجم الدين عمر ابن القاضي شرف الدين محمد ابن عبد الوهاب ابن ذؤيب الاسدي / ١٣٢ أ / قاضي شهبة، وأقام قاضياً بها نحو الأربعين سنة، اشتغل بالفقه والعلم^(٥).

وفي سنة ثمانية^(٦) وعشرين وسبعماية
[وفاة قاضي القضاة ابن الحريري]

وفي جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن العدل صفى الدين عثمان ابن الحسن ابن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقي الحنفي المعروف

(١) كذا، والصواب: « سبع ».

(٢) في الأصل: « عبد السلام » والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٣) كذا، والصواب: « أخواه ».

(٤) أنظر عن (عبدالله بن تيمية) في: دول الإسلام ٢/٢٣٥، وذيل العبر للذهبي ١٥٣،

وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨١، ومراة الجنان ٤/٢٧٧، وتذكرة النبيه ٢/١٧٨، ودرّة

الأسلاك ١/ورقة ٢٥٤، والدرر الكامنة ٢/٣٧١ رقم ٢١٥٦، وشذرات الذهب ٦/٧٦،

٧٧، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٧٠.

(٥) البداية والنهاية ١٤/١٢٦، ١٢٧ وفيه: كمال الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ذؤيب

الأسدي الشهيبي، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الجزري، ورقة ٩٠.

(٦) كذا، والصواب: « ثمان ».

بابن الحريري بالقاهرة بالمدرسة الصالحية، ودفن بالقرافة^(١).

[وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية]

وفي هذه السنة ثاني عشرين ذو^(٢) القعدة توفي الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد الورع الخاشع القدوة العارف تقي الدين أحمد ابن الشيخ الإمام العالم شهاب الدين عبد الحلیم ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام مجد الدين ابو^(٣) البركات عبد السلام ابن عبدالله ابن تيمية الحراني الدمشقي بقلعة دمشق في القاعة التي كان محبوساً بها، وغسلوه وكفنوه واخرجوه من القلعة، وصلى عليه بباب القلعة الشيخ محمد ابن تمام، اتوا^(٤) به إلى الجامع، وغلق^(٥) جميع الأسواق بدمشق، وامتلا الجامع أكثر من يوم الجمعة، وحضروا^(٦) الأمرا والحجاب، وصلوا عليه صلاة الظهر، وحملوه^(٧) الناس على روسهم واخرجوه من القلعة إلى باب الفرج، وبعض الناس من باب الفراديس، ومن باب النصر، ومن باب الجابية، وامتد العالم إلى سوق الخيل إلى مقبرة الصوفية،

(١) أنظر عن (ابن الحريري) في: المعين في طبقات المحدثين ٢٣٧، رقم ٢٤٢٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٨، ٥٢٩، رقم ٧٨٨، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٧/٤، وذيل العبر ١٥٧، و دول الإسلام ٢٣٧/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٨٤/٢، والبداية والنهاية ١٣٤/١٤، وتذكرة النبيه ١٨١/٢، ١٨٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٦، والدرر الكامنة ١٥٨/٤ رقم ٣٩٧٥، والوافي بالوفيات ٩٠/٤، والدليل الشافي ٦٥٣/٢، وشذرات الذهب ٨٨/٦، والدارس ٤١٩/١، ٤٣٣، والجواهر المضية ٩٠/٢، وقضاة دمشق ١٩٣، ورفع الإصر ١١٢ أ، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٢١ و ١٢٢.

(٢) كذا، والصواب: « ذي ».

(٣) كذا، والصواب: « أي ».

(٤) في الأصل: « اتوا ».

(٥) كذا، والصواب: « وغلقت ».

(٦) كذا، والصواب: « حضر ».

(٧) كذا، والصواب: « حمله ».

ودفن إلى جانب قبر اخيه الشيخ شهاب الدين، وانصرف الناس متأسفين عليه، وختموا على قبره الختمات.

وكان مولده بجرّان عاشر ربيع الأول سنة احدى وستين وستماية، سمع الحديث، واشتغل في العلوم، وحصل في اسرع وقت ما لا يحصله غيره في سنين^(١) كثيرة، وعلوم شتاً^(٢) وكان كثير الذكر والصوم والصلاة والعبادة^(٣).

[وفاة الأمير سيف الدين المنصوري]

وفي هذه السنة توفي الأمير سيف الدين / ١٣٢ ب / المنصوري مقدّم الجيوش، وكانت وفاته بقلعة القاهرة^(٤).

(١) كذا، والصواب: «سني».

(٢) كذا، والصواب: «وعلوماً شتى».

(٣) أنظر عن شيخ الإسلام ابن تيمية في: الدرّ الفاخر ٣٤٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٧، رقم ٢٤٢١، وتذكرة الحفاظ ٤/٤٩٦، ودول الإسلام ٢/٢٣٧، وذيل العبر للذهبي ١٥٧، ١٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٨٤ - ٢٩٠، والبداية والنهاية ١٤/١٣٥ - ١٤٠، ومرآة الجنان ٤/٢٧٧، ٢٧٨، وتذكرة النبيه ٢/١٨٥ - ١٨٨، ونهاية الأرب ٣٠٠/ورقة ٢٩ - ٣٨ و ٥٧، وفوات الوفيات ١/٦٢ رقم ٣٤، والدارس ١/٧٥ و ٢/٧٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١/٤٥ رقم ٤٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٥ - ٢٥٨، والسلوك ج ٢ ق ١/٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧١، ٢٧٢، وشذرات الذهب ٦/٨٠ - ٨٦، والوافي بالوفيات ٧/١٥ - ٣٣ رقم ٢٩٦٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧، وأعيان العصر ١/ورقة ١٣٤، ٣٧ ب والبدر الطالع ١/٦٣، وكتاب العقود الدرية لابن عبد الهادي، فهو بكامله عنه، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٢٨ - ١٣٠.

(٤) السلوك ج ٢/٣٠٤.

وفي سنة تسعة^(١) وعشرين وسبعماية

[بناء خندق للكلاب]

رسم ملك الامرا تنكز تقتل الكلاب، فقتل منهم^(٢) جمع كبير، ثم رسم إلى البلدان ان يبنى لهم^(٣) في الخندق ما بين باب الصغير وباب كيسان مكانين^(٤) احدهما للذكور، والآخر للإناث، ففعل ذلك، واحضر مشايخ الحارات وعرفاء الأسواق والزمهم بنقل الكلاب إلى الخندق، وصاروا في الخندق نحو الفين^(٥) كلب، وصاروا يشربوا لهم الخبز ويرمونه إليهم^(٦).

[وفاة شهاب الدين نقيب العساكر بالشام]

وفي هذه السنة توفي النقيب شهاب الدين احمد نقيب العساكر المنصورة بالشام المحروسة، وكانت وفاته بقلعة الشقيف، وليها قبل موته بقليل، لأنه طلب من ملك الامرا قلعة يقيم بها، فحصل التوقف لكونه نقيب^(٧) ابن نقيب ويعرف العساكر. ثم انعم عليه بقلعة الشقيف، وفيها معلوم كل شهر الف درهم ومنافع.

(١) كذا، والصواب: « تسع ».

(٢) كذا، والصواب: « منها ».

(٣) الصواب: لها.

(٤) كذا، والصواب: « مكانان ».

(٥) كذا، والصواب: « ألفي ».

(٦) كذا، والصواب: « يشربون الخبز ويرمونه إليها ».

والخبر في: دول الإسلام ٢/٢٣٨، وذيل العبر للذهبي ١٥٩، وتاريخ ابن الوردي

٢/٢٩٢، والبداية والنهاية ١٤/١٤٤، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٤٦.

وتذكرة النبيه ٢/١٩٨، والسلوك ج ٢ ق ٣١٣.

(٧) كذا، والصواب: « نقيباً ».

[وفاة الأمير بكتمر الحاجب]

وفي هذه السنة توفي الأمير الكبير بكتمر الحاجب بالقاهرة، وكان له املاك بمصر والشام كثيرة جداً، وتوفي في شهر ربيع الآخر^(١).

[وفاة برهان الدين ابن سباع الشافعي]

وفي هذه السنة نهار الجمعة سابع جمادى الأول توفي الشيخ الإمام العالم العالم القدوة الزاهد العابد الورع الخاشع الناسك العلامة، مجمع الفضائل، بقية السلف، وطراز الخلف، مفتي الفرق، شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ الإمام العلامة تاج الدين عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن سباع الشافعي، وكان له يوم عظيم، خرج الناس لما ظهروا به من الجامع جراح^(٢). ودفن بمقبرة باب الصغير، ولم يكن في زمانه من يماثله في علمه ودينه وورعه وكرمه وتواضعه وافادته للمشتغلين ليلاً ونهاراً، وعلق على «التنبيه» شرحاً في مجلدات. وكان عذب العبارة، صادق اللهجة، طلق اللسان، طويل الدرس، له حظ صلاة وصيام. / ١٣٣ أ / وكان يعود المرضى ويشيع الجنائز، لطيف المزاج، نحيف الجسم، ابيض الصورة، معتدل القامة، رقيق البشرة، قليل الغداء، يكره الفتن، وله جلاله ووقع في النفوس، رحمه الله تعالى^(٣).

(١) أنظر عن (بكتمر) في: الدرر الفاخر ٣٥٢، والبداية والنهاية ١٤/١٤٥، وتذكرة النبيه ١٩٨/٢، ودررة الأسلاك ٨ ورقة ٢٥٦، والدرر الكامنة ١٧/٢ رقم ١٣٠٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/٣١٤، ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧٧، ٢٧٨، والمنهل الصافي ٣/٣٨٦ - ٣٩٠، وناريخ ابن الجزري، ورقة ١٥٦.

(٢) كذا، والصواب: «جراحاً».

(٣) أنظر عن (ابن سباع) في: معجم شيوخ الذهبي ١٠٩ رقم ١٣٦، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٧ رقم ٢٤٢٢، والمعجم المختص ١٨ ب - ١٩، ودول الإسلام ٢/٢٣٧، ٢٣٨، وذيل العبر للذهبي ١٦٠، ١٦١، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/٤٥، ومروءة الجنان ٤/٢٧٩، والبداية والنهاية ١٤/١٤٦، وناريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠، ٢٩١، وتذكرة =

[وفاة قاضي دمشق علاء الدين الشافعي]

وفي هذه السنة توفي قاضي دمشق علاء الدين علي ابن اسماعيل ابن يوسف الشافعي الاصولي، وكان محموداً ديناً علامة. شرح «الحاوي» في أربع مجلدات، وهو احسن شروح الحاوي. وكان يدري الاصولين والمنطق، ويعرف الأدب وعلم العربية، وكان له حظ من صلاة وخير وعبادة^(١).

وفي سنة ثلاثين وسبعماية [معاقبة ضامن وعمال دار ضرب النقود]

احضروا ضامن دار الضرب وعيّرُوا الذي يضرّبه^(٢)، فوجدوا المايه: خمسة وثمانين، فضربوه بالمقارع، ومسكوا معه جماعه، ونقاش السّكة، ووجدوا عندهم أربع سيكك، سكه ناصريه، وسكة منصورية، وسكة ظاهريه، وسكة

= النبيه ١٩١/٢، ١٩٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٦٠، ونهاية الأرب ٣١٠/ورقة ٨٢، وفوات الوفيات ٤٩٤/٢ رقم ٤٤٣، والوافي بالوفيات ٤٣/٦، والدليل الشافي ١٩، والدرر الكامنة ٩٢/٤ رقم ٤٠٧٤، والمنهل الصافي ٨٠/١ - ٨٢ رقم ٤٤، والدارس ٢٠٨/١، ٢٠٩ وشذرات الذهب ٨٨/٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٤/٢ - ٩٦، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ١٥٧.

(١) أنظر عن (علاء الدين القونوي الشافعي) في: دول الإسلام ٢٣٨/٢، وذيل العبر للذهبي ١٦٢، ١٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٤٤/٦، والبداية والنهاية ١٤٧/١٤، ومراة الجنان ٢٨٠/٤، وتاريخ ابن الوردي ٢٩١/٢، ٢٩٢، وتذكرة النبيه ١٩٢/٢ - ١٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٥٩، والدرر الكامنة ٩٣/٣ رقم ٣٦٨٤، والسلوك ج ٢ ق ٢ ٣١٥/٢، والنجوم الزاهرة ٢٧٩/٩، وشذرات الذهب ٩١/٦، والدارس ٩٧/١، وقضاة دمشق ٩١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٣٤/٢ - ٣٣٦ رقم ٩٦٩، وبغية الوعاة ١٤٩/٢، ١٥٠ رقم ١٦٧٤، والبدر الطالع ٤٣٩/١ - ٤٤١، وكشف الظنون ٤١١٨، ٤٢٠، ٦٢٥، ١٨٧١، وهدية العارفين ٧١٧/١، ومعجم المؤلفين ٣٧/٨، ٣٨، وتاريخ

ابن الجزري، ورقة ١٦٤ و ١٦٥.

(٢) كذا، والمراد: قدّروا معيار الذي يضرّبه

يوسفية^(١)، فعاقبوهم، واتصل الآدا^(٢) الى غيرهم من الصيارف وتمن كان يتعلق بهم من الصنّاع^(٣).

وفي سنة اثنين^(٤) وثلاثين وسبعماية

[السيل بجمص]

كان سيل عظيم بجمص هلك فيه خلايق كثيرة، ومات في حّام ملك الأمراء نحو مايتي امرا وجماعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء فهلكوا، وهلك بالخان عدّة دواب، وراح للناس شيء كثير^(٥).

[وفاة الملك المؤيد والمؤرخ أبي الفداء]

وفي ثامن عشرين المحرم توفي السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل ابن الملك الافضل نور الدين علي ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن المظفر عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب صاحب حماه، مات في الكهولة، جاوز الستين من العمر كان فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطبّ وحكمه وادب وغير ذلك. وكان محباً لأهل العلم مقرباً لهم، نظم «الخواوي» في الفقه، وله تاريخ المسما^(٦) بـ «المختصر في اخبار البشر» من ادم الى سنة

(١) السكة الناصرية، نسبة إلى الناصر محمد بن قلاوون، والمنصورية: نسبة إلى المنصور قلاوون، والظاهرية: نسبة إلى الظاهر بيبرس، واليوسفية: نسبة إلى السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي.

(٢) كذا، والصواب: «الأذى».

(٣) تاريخ ابن الجزري، ورقة ١٧٥، السلوك ج ٢ ق ٢/٣٢٠.

(٤) الصواب: «اثنين».

(٥) أنظر عن سيل حمص في: المختصر لأبي الفداء ١٠٤/٤، وذيل العبر للذهبي ١٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢٩٧/٢، ودول الإسلام ٢٣٩/٢، والبداية والنهاية ١٥٢/١٤، ومراة الجنان ٢٨٣/٤، وتذكرة النبيه ٢١٩/٢، ودرة الأسلاك ٢٦٩/١، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٢٥٠. (٦) كذا.

عشرة^(١) وسبعماية، وله كتاب «تقويم البلدان» وكتاب «الكناش» مجلّدت كثيرة. ومحاسنه كثيرة. وكان يلقب بالملك المؤيد سلطان حماه، امر له بذلك الملك الناصر محمد ابن قلاوون^(٢).

وفي سنة ثلاثة^(٣) وثلاثين وسبعماية

[ضرب ابن مقلّد بالمقارع]

١٣٣ب/ ضربوا جلال الدين ابن مقلّد حاجب العرب بالمقارع. وسبب ذلك ان ملك الأمراء تنكز. كان يقول: إنّ هذا ابن مقلّد حاجب العرب بالمقارع ما يعجبني حاله، وربّما انه يشرب الخمر، فيقال له: ما نظنّ ذلك، وما نظنه يفعل ذلك. ثم ان ملك الأمراء قال للوالي بدمشق: اريد تكبس لي ابن مقلّد، فكبسه في تلك الليلة وعنده جماعة نسوة وحرفاهن^(٤)، فاحضر ابن مقلّد وضرب ضرباً عظيماً وقطع لسانه، واقام في القلعة مدّيدة ومات بعدما سلب نعمته^(٥).

(١) الصواب: «سنة عشر».

(٢) أنظر عن (أبي الفداء) في: ذيل العبر للذهبي ١٧٠، ١٧١، ودول الإسلام ٢٣٩/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٩٧/٢، ومراة - الجنان ٢٨٤/٤، والبداية والنهاية ١٥٨/١٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨٤/٦، وطبقات الشافعية للإسنوي، رقم ١٩٢، وفوات الوفيات ١٨٣/١ - ١٨٨ رقم ٧١، والزرکشي ٧٣، وتذكرة النبيه ٢٢١/٢ - ٢٢٥، ودرة الأسلاك ٢٧٢/١، والدرر الكامنة ٣٩٦/١ رقم ٩٤١، والسلوك ج٢ ق٢/٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٢٩٢/٩، وشذرات الذهب ٩٨/٦، وكشف الظنون ٤٦٨/١، وإيضاح المكنون ٣٨٢/٢، وهدية العارفين ٢١٤/١، والأعلام ٣١٩/١، ومعجم المؤلفين ٢٨٢/٢، وديوان الإسلام ١٥٠/٤ رقم ١٨٦٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٨، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٢٦٦.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) كذا.

(٥) المختصر لأبي الفداء ١٠٩/٤، تاريخ ابن الوردي ٢٠٣/٢، البداية والنهاية ١٦٢/١٤، تاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٠٣.

[وفاة بكتمر الساقى وولده]

وفي هذه السنة توفي الأمير بكتمر الساقى وولده شهاب الدين احمد بطريق الحجاز بالدرب المصري فكان يكتمر الساقياً^(١) للملك الناصر محمد ابن قلاوون، وعظمت مكانته عنده، وكان السلطان ينام عنده ويقول ويأكل، وإذا قدم احد للسلطان تقدمه او هديه ليكون لبكتمر مثلها، فعظمت احواله. وكان في اسطبله مائة سطل نحاس لمائة سايس، لكل سايس ستة اروس خيل. وعمر عمائر كثيرة عظيمة على بركة الفيل، وخلف من الأموال والجواهر والأثاث ما يزيد عن الحد. وابعوا^(٢) من اسطبله خيل^(٣) بعدما اخذ السلطان منه غرضه، وابعوا^(٢) الباقي بالفي الف ومايه الف درهم، هذا خارج عنها^(٤) كان في الجشرات. وقوموا الزردخانات بستماية الف دينار، واخذ السلطان ثلاث صناديق جوهر ليس لها قيمة، وابع من الآلات والصيني والكتب والختم والفرا الوبر والاطلس وانواع القماش الاسكندري والبغدادى وغير ذلك بشيء كثير الى الغاية المفرطة. يقال انه دام البيع اكثر من شهر، ولو كتبت هذه التركة كما كتبت تركة سلار بقوايم فالله اعلم ايها انيف.

وكان السلطان اذا انعم على احد بوظيفة او باماره او بشيء يأمر ان يروح / ١٣٤ / الى بكتمر ويبوس يده، وما كان السلطان يخالفه في شيئاً^(٥).

ولما مات بطريق الحجاز وجدوا في خزائنه خمسمية تشريف اطلس وغيره بطرز زركش، وكلوتات، وذهب، وخلع المتعممين ومن دونهم من الامراء والاجناد، ووجدوا - معه - على ما قيل - قيود^(٦) وجنازير، والله أعلم بباطن

(١) كذا، وهو بكتمر الساقى.

(٢) كذا، والصواب: « وابعوا ».

(٣) كذا، والصواب: « خيلاً ».

(٤) كذا، والمراد: « عن ما ».

(٥) كذا، والصواب: « في شيء ».

(٦) كذا، والصواب: « قيوداً ».

الحال. وعمر بالقرافه خانقاه وتربه^(١).

وفي سنة أربعة^(٢) وثلاثين وسبعماية

[وفاة قاضي القضاة الزرعي]

توفي قاضي القضاة جمال الدين سليمان ابن الخطيب مجد الدين عمر ابن سالم ابن عمر ابن عثمان الادريسي الشافعي المعروف بالزرعي^(٣).

[وفاة الظاهر ملك اليمن]

وفي هذه السنة توفي الملك الظاهر ابن اسد الدين عبد الله بن الملك المنصور ايوب ابن المظفر يوسف ابن عمر ابن علي صاحب اليمن^(٤).

(١) أنظر عن (بكتمر الساقى) في: دول الإسلام ٢/٢٤٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٨٦، وتذكرة النبيه ٢/٢٣٥، ٢٣٦، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٢٧٩، والدرر الكامنة ٢/١٩ رقم ١٣٠٨، والسلوك ٢ق ٢/٣٥٩، ٣٥٧، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٠، ٣٠١، وشذرات الذهب ٦/١٠٤، والوافي بالوفيات ١٠/١٩٣ - ١٩٧ رقم ٤٦٧٧، وأعيان العصر ١/ورقة ٥٥ ب، والمنهل الصافي ٣/٣٩٠ - ٣٩٧ رقم ٦٧٨، والدليل الشافي ١/١٩٤، والبداية والنهاية ١٤/١٩٠، وخطط المقرئ ٢/٦٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٦٤، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٠٥.

(٢) الصواب: «أربع».

(٣) أنظر عن (القاضي الزرعي) في: المختصر لأبي الفداء ٤/١١٠، وذيل العبر للذهبي ١٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/١٠٥، والبداية والنهاية ١٤/١٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢١٧، ٢١٨ رقم ٣٠٠، ودول الإسلام ٢/٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٤، والوافي بالوفيات ١٥/٤١٦ رقم ٥٥٩، والدرر الكامنة ٢/٢٥٥ رقم ١١٨٥٨، وتذكرة النبيه ٢/٢٤٩، ٢٥٠، ودرّة الأسلاك ١/٢٨٣، وذيل التقييد ٢/١٠ رقم ١٠٥٩، والدليل الشافي ١/٣٢٠، والسلوك ج ٢ق ٢/٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٤، وشذرات الذهب ٦/١٠٧، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٣٥٤.

(٤) أنظر عن (ملك اليمن) في: السلوك ج ٢ق ٢/٣٧٦، مآثر الإنافة ٢/١٣٨.

وفي سنة خمسة وثلاثين^(١) وسبع مائه

[دخول عسكر حلب بلاد سيس]

دخلت عساكر حلب الى بلاد سيس واحرقوا بلد ادنه وطرسوس واياس،
واحرقوا زرعهم، ونهبوا مواشيهم واسروا منهم مايتي واربعون^(٢) رجلاً، ولم
يعدم من المسلمين غير رجل واحد غرق في نهر، واتوا^(٣) بمكاسب عظيمة^(٤).

[حريق حماة]

ووقع بحماة حريق عظيم احترق فيه نحو ثلاثمائة حانوت^(٥).

[مقتل رستم التركماني]

وفي هذه السنة قتل نايب الشام تنكز رستم التركماني، من تركمان الشرق،
وكان قد حضى^(٦) عنده واغرى به حتى علت منزلته عنده وعمل عنده على
قتل جماعة من خواص تنكز، وعزل جماعة من اعيان دمشق وسمّاه تنكز:
رستم، لمعرفته باخبار رستم المذكور، ثم تمرد وتجبر وطغا وبغا^(٧)، واشتهر
تنكز على قبايحه فعذب به باشد عذاب، رماه بالبندق عرياناً، وآخر الأمر انه
استلّ لسانه وقتله اشر^(٧) قتلة.

(١) الصواب: «خمس وثلاثين».

(٢) الصواب: «مايتين وأربعين».

(٣) في الأصل: «واتوا».

(٤) المختصر لأبي الفداء ١١٥/٤، الدرّ الفاخر ٣٩٧ - ٣٩٩، ذيل العبر للذهبي ١٨٤، دول الإسلام
٢٤٢/٢، تاريخ ابن الوردي ٣١٠/٢، البداية والنهاية ١٧٠/١٤، تذكرة النبیه ٢٥٩/٢، ٢٦٠،
بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٧٠، ٤٧١، تاريخ الأزمنة ٣٠٤، تاريخ ابن الجزري، ورقة ٤١٨.

(٥) أنظر عن حريق حماه في: ذيل العبر للذهبي ١٨٥، ودول الإسلام ٢٤٢/٢، البداية
والنهاية ١٧٠/١٤، وتذكرة النبیه ٢٦٣/٢، وشذرات الذهب ١٠٩/٦، وتاريخ الأزمنة
٣٠٤، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٤٢٠.

(٦) كذا، والمراد: «حظي».

(٧) كذا.

وفي سنة ستة^(١) وثلاثين وسبعماية

[وفاة ملك التتر]

وصلت الاخبار بموت ملك التتر ابو^(٢) سعيد ابن خربندا ابن ارغون،
واختلف جيش العراق بعد موته^(٣).

[وفاة قاضي القضاة الشيرازي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام العالم كمال الدين احمد ابن القاضي عماد
الدين محمد اقضى القضاة شمس الدين ابي نصر محمد ابن / ١٣٤ ب / هبة الله
الشيرازي بارض المزة بظاهر دمشق، ودفن بتربتهم بقاسيون^(٤).

(١) الصواب: «ست».

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) أنظر عن (ملك التتر) في: ذيل العبر للذهبي ١٩١، ١٩٢، ودول الإسلام ٢/٢٤٣،
وتاريخ ابن الوردي ٢/٣١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٩١، وتذكرة النبيه ٢/٢٧١،
٢٧٢، ودرة الأسلاك ١/٢٩٦، والدرر الكامنة ٢/٣٤ رقم ١٣٧٠، والسلوك
ج ٢ ق ٢/٣٩٧، ٣٩٨ و ٤٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٩، وبسائر الزهور
ج ١ ق ١/٤٧٣، وشذرات الذهب ٦/١١٣، والتاريخ الغياثي ٥٥ - ٦١، وتاريخ كزیده
لحمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي القزويني - ص ٦١١، طبعة طهران
١٣٣٩ هـ، وجامع التواريخ مجلد ٢ ج ١/٦٥، مآثر الإنافة ٢/١٣٩.

(٤) أنظر عن (الشيرازي) في: ذيل العبر للذهبي ١٩٠، ودول الإسلام ٢/٢٤٣، وتاريخ ابن
الوردي ٢/٣١٣، والبداية والنهاية ١٤/١٧٥، وتذكرة النبيه ٢/٢٦٨، ودرة الأسلاك
١/٢٩٥، والدرر الكامنة ١/٣٢١ رقم ٧٦٢، وشذرات الذهب ٦/١١٢، ١١٣،
والدارس ١/٢٠٩، ٢١٠، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٤٣٢.

وفي سنة سبعة^(١) وثلاثين وسبعماية

[وفاة ابن حمائل المعروف بابن غام]

توفي الشيخ الكبير الامام العالم الفاضل الصدر الرئيس، موتمن الملوك والسلطين، بقية السلف الكرام، علاي الدين علي ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن سليمان ابن حمائل المعروف بابن غام. وكانت وفاته ثالث عشر المحرم بتبوك عند عودته من الحجاز الشريف، ودفن على باب مسجد تبوك. وله فضل عميم، وشعر جيد^(٢).

[وفاة الحريري مؤذن الجامع الأموي]

وفي هذه السنة توفي شرف الدين محمود الحريري المؤذن بالجامع الاموي، وكان من اعيان المؤذنين، ولم يسمع اطيّب من صوته ولا اشجاء^(٣).

وفي سنة ثمانية^(٤) وثلاثين وسبع مائة

[وفاة القاضي الإربلي]

توفي قاضي القضاة شهاب الدين محمد ابن المجد عبدالله ابن الحسين ابن

(١) الصواب: «سبع».

(٢) أنظر عن (ابن حمائل) في: ذيل العبر للذهبي ١٩٥، ١٩٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٥٤٤، والبداية والنهاية ١٧٨/١٤، وفوات الوفيات ٧٨/٣ - ٨٤ رقم ٣٥٥، والسلوك ج ٢ ق ٢/٤٢٦، وتذكرة النبيه ٢٨١/٢، ٢٨٢، ودرّة الأسلاك ٣٠٠/١، والدرر الكامنة ١٧٨/٣ رقم ٢٨٦٥، الوفيات لابن رافع ١٢٨/١، ١٢٩ رقم ٣، والدليل الشافي ٤٧٨/١، وذيل التقييد ٢١٢/٢ رقم ١٤٥٨، وعيون التواريخ ١/ورقة ١١٧ - ١٢١، وأعيان العصر ٢٣/٧ ب - ٢٦ أ، وعقود الجمان للزركشي ١٢٢٤ أ، والوافي بالوفيات ٣٣/٣٢ - ٣٨ رقم ٥، ومعجم الألقاب ق ١٠٥٨/٢، ودرّة الحجال ٢٢٣/٣ - ٢٢٨ رقم ١٢٤٠، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٥٣٥ - ٥٤٣.

(٣) البداية والنهاية ١٧٨/١٤.

(٤) كذا، والصواب: «ثمان».

علي الاربلي الدمشقي الشافعي في جمادى الأولى^(١).

وفي سنة تسعة^(٢) وتلاتين وسبع مائه

[خلاف التتر]

كان الخلف بين عساكر التتر وهم في اختلاف وافتراق، والرعيه في مشقات لذلك وخوف ومغارم^(٣).

[وفاة علم الدين البرزالي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ علم الدين القاسم ابن العدل بهاي الدين محمد ابن الحافظ زكي الدين يوسف البرزالي الاشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. حفظ القرآن^(٤) و«التنبيه»، و«مقدمة ابن الحاجب» في صغره، وسمع «صحيح مسلم» من الاربلي^(٥)، وفاق ابنا زمانه في فنون كثيرة. وكان عالما بالاسما والألفاظ، وكان فيه وصب^(٦).

(١) أنظر عن (القاضي الإربلي) في: ذيل العبر للذهبي ٢٠١، والوفيات لابن رافع ٢٠٦/١، ٢٠٧ رقم ٨١، والبداية والنهاية ١٤/١٨، والوافي بالوفيات ٣/٣٧٣، ٣٧٤ رقم ١٤٥٠، وذيل التقييد ١٣٥/١ رقم ٢١٦، والدليل الشافي ٢/٦٤٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/٤٥٦، والدرر الكامنة ٣/٤٦٧ رقم ١٢٥٧، وتذكرة النبيه ٢/٢٨٩، والنجوم الزاهرة ٩/٣١٤، وشذرات الذهب ٦/١١٨، والدارس ١/١٦٢، وقضاة دمشق ٩٨ - ١٠١، وتاريخ ابن الجزري، ورقة ٦٠٢.

(٢) الصواب: «تسع».

(٣) ذيل العبر للذهبي ٢٠٤، وتاريخ الملك الناصر للشجاع ٢٢.

(٤) في الأصل: «القرآن».

(٥) في الأصل: «الاربكي».

(٦) أنظر عن (البرزالي) في: ذيل العبر للذهبي ٢٠٩، ودول الإسلام ٢/٢٤٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ٦٣٦، والوفيات لابن رافع ١/٢٨٩، ٢٩٠ رقم ١٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٧، ومراة الجنان ٤/٣٠٣، والبداية والنهاية ١٤/١٨٥، ١٨٦، وفوات الوفيات ٣/١٩٦ - ١٩٨ رقم ٣٩٦، وعقود الجمان للزركشي ٢٤٨، والرد الوافر ١١٩ - =

وفي سنة اربعين وسبع مائة

« حريق دمشق »

ليلة الثلاثا السادس والعشرين^(١) من شوال وقع حريق بالدهشة شرقي الجامع، واحترق الوراقين^(٢) واللّبادين من حد جسر الكتب الى باب الجامع، وعلقت في درابزين المادنة الشرقية، فاحترقت وتساقطت النار على جملون الجامع / ١٣٥ / الرصاص، فتداركه الناس واطفوها، واجتمع الناس لهذا الأمر العظيم من كل قطر. وحضر نايب الشام تنكز والأكابر والأمرأ، وخربت ما حول الجامع الى دار الخشب الى سوق النحاسين، ووقع في نفوس كثير من الناس ان هذا الحريق من النصارى بسبب ما جرى من خراب كنايسهم.

وفي مستهل القعدة ليلة السبت وقع حريق ثاني يقيسارية القواسين ثم الكفتيين، وسوق السيوف، وقيسارية الرماح، وكان امرأ فظيعاً^(٣)، وحضر

= ١٢٣ رقم ٧٦، وتذكرة الحفاظ ١٥٠١/٤، وذيل التقييد ٢٦٨/٢، ٢٦٩ رقم ١٥٩٩، والدليل الشافي ٥٢٨/٢، ودرة الحجال ٢٧٧/٣ رقم ١٣٣٤، والذيل على طبقات الحفاظ ١٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٤٦/٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٩٢/١ رقم ٢٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٣١/٣، ١٣٢ رقم ٥٥٧، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٥٣، والدرر الكامنة ٢٣٧/٣ - ٢٣٩ رقم ٦٠٩، وعيون التواريخ ١/ورقة ١٣ - ٣٩ ب، وأعيان العصر ٨/ورقة ١٢٧ - ١٢٩، والسلوك ج ٢ ق ٢/٢٧٠، ٤٧١ وتذكرة النسيه ٣٠١/٢ - ٣٠٣، ودرة الأسلاك ٣١١/١، والنجوم الزاهرة ٣١٩/٩، وشذرات الذهب ١٢٢/٦، والبدر الطالع ٥١/٢، وطبقات الحفاظ ٥٢٦، والتاج المكلل ١٧١، وبرنامج الوادي آشي ٩٦، وديوان الإسلام ٢١٤/١، ٢١٥ رقم ٣٧٣ و ٢٩٢/١ رقم ٤٥٢، وكشف الظنون ٢٨٧، ٣٩٤، ١٦٤٧، وهدية العارفين ٨٣٠/١، والأعلام ١٨٢/٥، ومعجم المؤلفين ١٢٤/٨، والدارس ١١٢/١، ١١٣، وفهرس الفهارس ٦٧، ٤٤/٢، والمؤرخون الدمشقيون ٦٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٧٤٥/١.

(١) الصواب: « العشرون ».

(٢) في الأصل: « الوراقين ».

(٣) في الأصل: « فظيعا ».

نائب السلطنة ايضا، وباشر طفى النار بنفسه ومماليكه، وعدم الناس القسي والآلات ما يقارب خمسة وثلاثون^(١) الف قوس، فانا لله وانا اليه راجعون. فأمر ملك الامرا بالاحتياط على روسا النصارى وتسليمهم الى والي البلد، فعاقبهم، فاعترفوا بانهم تعاونوا على هذه الآثم^(٢)، وان رهبان^(٣) من بلاد قسطنطينية اجتمعا في بستان بعض الكتبة النصارى بأرض جوبر، فصنعا سبع كعكات نفطاً، اذا اعطت الواحدة منهن النار تلبث مقدار اربع ساعة^(٤) واكثر حتى يظهر فعلها، فاحتالا حتى وضعوا كعكتين في دكانين شرقي المكان وغربيته، فكان منهما ما كان. وحصل للنصارى من الفرح والسرور حتى ان^(٥) قيل ان نسايم جعلن يتراقصن في الاسطحة.

ثم بعتوا الراهبين ونكروهما الى بيروت ليرجعا الى البحر، وبعثوا معها كتاباً مَخْلَقاً^(٦) وبعثوا معها بشي مما تساقط من المادنة ليبشروا بذلك في بلادهم. ثم شرعوا النصارى المقيمين^(٧) من الكتبة في اعطاء ما بقي من الكعك لمن يضعها في البلد، فكل من القى واحدة واعطوه شيئاً معلوماً عندهم، فوقع في اماكن كثيرة.

وكان الذي وضع النفط في قيسارية الاقواس رجل لحام بالقرب من القيسارية، اعطوه خمسمائة درهم، فكان ما كان من حريقها.

ثم ان /١٣٥ب/ الناس تحرّزوا من النصارى وارصدوا الحرس في الاسطحة ليلاً، وغلقت ابواب الدروب اول الليل، وانزعج اهل دمشق لذلك

(١) الصواب: « وثلاثين ».

(٢) الصواب: « على هذا الإثم ».

(٣) الصواب: « وأن راهبين ».

(٤) كذا.

(٥) كذا، وهو حشو، فحذفها أولى.

(٦) مَخْلَقاً: معطراً.

(٧) كذا، والصواب: « ثم شرع النصارى المقيمون ».

انزعاجاً شديداً، ورُتب للجامع كل ليلة من الجيش اميران يحرسانه الى الصباح، ونودي في البلد: لا يبيت احد الا فوق سطحه بشيء من الماء خشية ان يدهم حريق او امر.

واشتهر ان النصارى عملوا شيا من بنادق النفط ويلقونها الى الاسطحه، وان النساء والصبيان يتلطفوا في اىصال ذلك الى البيوت خفيه. ورسم ان لا يستخدموا النصارى في شيء من الدواوين وصودروا مصادرة بليغه.

وافتا^(١) فقها المذاهب الأربعة بانتقاض العهد منهم على هذه الكاينة. ثم برز مرسوم نايب السلطنة بتسمير النصارى الدين هم تحت العقوبة، وهم احدا عشر نفر من روساهم^(٢) الدين ساعدوا على هذا، وهم كتاب غالب الامارا^(٣)، وكان منهم شخص يقال له الرشيد اسلم في اول ما احيط عليهم واقرّ عليهم بما علموا^(٤)، فصلبوه معهم. وكان قد أخبر المسلمين ان النصارى قد سمّوا السكاكين الدين^(٥) يقطعون بها اللحم وغمات الروس والكروش ورمي السم في خوالي السبيل. وحضر^(٦) المسلمين من ذلك. وظهرة^(٧) عليه امارات الصدق.

ولما وصلوا خان الظاهر طيف بهم حول البلد، ثم وقفوا عند تلّ المشقين، ثم طيف بهم في اليوم الثاني في الصالحية بطولها، وقاسوا من ذلك مشقة عظيمة. ثم نزلوا عن الجبال ووُسّطوا عن آخرهم، لعنهم الله تعالى، وهم اعيان كتبة النصارى عند الحاكم بدمشق، ثم اخذوا جماعة من النصارى آخرين وطولبوا

(١) كذا، والصواب: « وأفتى ».

(٢) كذا، والصواب: « من رؤسائهم ».

(٣) كذا، والمراد: « الأمراء ».

(٤) كذا، والصواب: « بما عملوا ».

(٥) كذا، والصواب: « التي ».

(٦) كذا، والصواب: « وحذر ».

(٧) كذا.

بمال جزيل، وظهر بعد ذلك دفاين كانت للمسمّرين وذهب وجواهر ما زاد على الف الف درهم واكثر. وصرف ذلك الى الجامع في عمارة المنارة وسوق الدهشة، والى وقف الامينية في عمارة ربعها^(١).

[القبض على تنكز نايب الشام]

وفي هذه السنة جاء نايب صفد المعروف بالحمّص /١٣٦١/ الأخضر ومعه نحو ثلاثماية فارس من جند صفد، ومعه مرسوم السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون بمسك نايب الشام تنكز والاحتياط على حواصله، وسيّر الى تنكز يأمره بالخروج اليه، وبعث الى الجيش يأمرهم بالركوب، فغلقت ابواب القلعة وابواب البلد، وغلقت دار السعادة. وعزم تنكز على التمتع ولبس السلاح، فدخل عليه سنجر الجمقدار، وتمر الساقى، والامارا^(٢)، وشاروا عليه بالسمع والطاعة وانها انفع له عند السلطان من الممانعة التي لا تُجدي خيراً، فركب، واحتاط به الامرا والجند حتى انتهوا به الى نايب صفد بامر باخذ^(٣) سيفه، وقيدوه خلف مسجد القدم، واحتيط على حواصله. وكان يوماً مشهوداً.

ولما وصل الى القاهرة جهّزوه الى الاسكندريه، واقام في الحبس دون الشهر، ثم قضا^(٤) الله تعالى فيه امره.

(١) أنظر عن الحريق بدمشق في: ذيل العبر للذهبي ٢١٣، ودول الإسلام ٢/٢٤٦، والبداية والنهاية ١٤/١٨٦، وتذكرة النبيه ٢/٣١٣ - ٣١٥، والسلوك ج٢ ق٢/٤٩٥ - ٤٩٧، والنهج السديد (مخطوطة باريس ٤٥٢٥) ج١/ورقة ٢٤٥ ب، والمحضر الذي كتب بدمشق عن الحريق (مخطوط بمكتبة ليدن ٩٥١ Cod. or) نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، بعنوان حريق الجامع الأموي بدمشق سنة ٧٤٠هـ. - المجلدان عدد ١ - كانون الثاني ١٩٥٦ - ص٤٣، ٤٤، ومسالك الأبصار ٢٠٢، والدارس ٢/٤٠٠، وتاريخ طرابلس ٢/١٤٣ - ١٤٥.

(٢) كذا، والمراد: «الأمر».

(٣) كذا، والصواب: «فأمر بأخذ».

(٤) كذا.

يقال ان المقدّم ابراهيم ابن صابر توجه اليه وكان آخر العهد به ، وصلى عليه اهل الاسكندرية ودفن بها الى سنة اربع واربعين في رجب حضر تابوته الى دمشق ودفن في تربته جوار جامع المعروف بانشايه .

وقال في معناه^(١) ذلك الشيخ صلاح الدين الصفدي شعر^(٢) :

الى دمشق نقلوا تنكزاً فيا لها من آية ظاهره
في جنة^(٣) الدنيا له جنة ونفسه في جنة الآخرة^(٤)

[وفاة الخليفة المستكفي بالله]

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي الخليفة امير المؤمنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمان ابن الحاكم بامر الله العباسي ، وعمره نحو خمسين سنة ، ومات بقوص . وكانت خلافته تسع وثلاثون^(٥) سنة . وكان قد عهد الى والده الحاكم بامر الله . فلم يمض الملك الناصر محمد ابن قلاوون ذلك ، ثم بويع للخليفة

الرابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية والحادي

والاربعين منهم الواثق بالله ابراهيم ابن محمد ابن الحاكم بامر الله بويع له في شعبان سنة اربعين وسبعماية^(٦) .

(١) كذا ، والصواب : « معنى » .

(٢) كذا ، والصواب : « شعراً » .

(٣) في الأصل : « حبه » .

(٤) الوافي بالوفيات ٤٣٢/١٠ ، أعيان النصر ١/ ورقة ٢٩ بالهامش .

(٥) الصواب : « تسعاً وثلاثين » .

(٦) أنظر عن (المستكفي بالله) في : دول الإسلام ٢/٢٤٥ ، وذيّل العبر للذهبي ٢١٤ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٢٨/٢ ، وتاريخ الملك الناصر للشجاعى ٧٠ ، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٠٨ ، والبداية والنهاية ١٤/١٨٧ ، وتذكرة النبيه ٢/٣١٥ ، ومآثر الإنافة ٢/١٣٢ - ١٤٥ ، والسلوك ج ٢ ق ٢/٥٠٢ ، والنجوم الزاهرة ٩/٣٢٢ ، وتاريخ الخلفاء ٤٨٦ ، والدرر الكامنة ٢/١٤١ ، وشذرات الذهب ٦/١٢٦ ، وتاريخ الأزمنة ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، وأخبار الدول ، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٦ .

وفي سنة احدى واربعين وسبعماية

[نيابة الطنبغا على دمشق]

١٣٦ب/ استهلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون .
ودمشق ليس لها نايب .

وفي سادس المحرم ورد الامير علاي الدين الطنبغا الى دمشق نايباً بها ،
وركب الطنبغا والآمر^(١) بدمشق الى سوق الخيل واجتمعوا به ، ثم استدعوا
الممالك تنكز^(٢) وهما طغاء وجنغاي^(٣) وامر بتوسيطها فوسّطا وعُلِّقا على
الخشب بسوق الخيل ، وتوجّه الذي احتاط على جهات تنكز الى الديار المصرية
ومعه من مال تنكز ثلثماية الف وثلاثون الف دينار مصرية ، والف الف وخمس
ماية الف درهم ، وجواهر وبلخش متمنه ، وقطع غريبة ، ولولوا^(٤) غريب
الحب ، وطرز زركش ، وحوايص ذهب ، بجامات مرصعة ، واطلس ، وغيره
من القماش ما كان حمله ثمانماية حمل . واخذ ممالكه وجواريه وخيله المتمنة الى
مصر^(٥) .

[القبض على الأمير صاروجا]

وفي يوم الجمعة طُلب الامير صاروجا واحتيط على حواصله ، ورُفِع الى
القلعة المنصورة ، فلما كان بعد ثلاثة ايام ورد مرسوم كريم بكحل الامير
صاروجا ، فكحلوه^(٦) بالقلعة .

(١) الصواب : « الأمراء » .

(٢) الصواب : « ممالك تنكز » .

(٣) في دول الإسلام ٢/٢٤٦ : « طنغيه وجنغيه » .

(٤) كذا ، والصواب : « ولؤلؤ » .

(٥) ذيل العبر للحسيني ٢٢٠ ، دول الإسلام ٢/٢٤٦ ، تاريخ ابن البردي ٢/٣٣٠ ، تاريخ

الملك الناصر للشجاعبي ٩٣ ، البداية والنهاية ١٤/١٨٨ ، السلوك ج ٢ ق ٢/٥٠٧ ، أمراء

دمشق في الإسلام ١٢ ، إعلام الوری ١٦ ، تاريخ بيروت ١٣٩ .

(٦) كحل ، وكحلوه ؛ فقاوا عينيه بحديدة محمية .

حاشية

وهذا الامير صاروجا كان في ايامه الامير ناصر الدين الحسين ابن خضر ابن محمد ابن حجتي امير الغرب، وكان بينهما مصادقة وصحبة اكية، وربما انه كان السبب في تحقيق حال الامير ناصر الدين الحسين عند تنكز نايب الشام لما اخذت من بيروت مركب كيتلان^(١) في ولاية عز الدين البيسري من قبل ملك الامر^(٢) تنكز نايب الشام. ثم قصدوا المسلمين^(٣) منع الجنوية من اخذ المركب، فقاتلوا قتالاً شديداً، وقتل جماعة من الجند والرجال، وتجرح بعض الامرا بعَرَمُون الغرب، واخذوا المركب، ودخلوا^(٤) الفرنج المينا واخذوا الاعلام السلطانية من البرج، وقتل جماعة في البر، وانهزم المسلمون /١٣٧٠/ وقاتلوهم في الأزقة، واستمر القتال بينهم. ثم بعد ذلك طلبوا امر^(٥) الغرب وتركمان كسروان الى دمشق، وحصل الهنة واديه^(٦) ما خلا ناصر الدين الحسين تخفف حاله لأنه كان مصادقاً للأمير صاروجا كما ذكرنا، فارسل صاروجا وزوجته الى حريم تنكز ليتكلموا في ناصر الدين الحسين، فظهر الطواشي بولد تنكز الى ابيه متلطف^(٧) لقضية ناصر الدين، فنجحت قضيته، وسجنوا الامير ناصر الدين بالقلعة ايام^(٨) قلايل. والامير صاروجا كان منسوباً الى تنكز فتم فيه ما ذكرنا لما مسكوا تنكز.

(١) كيتلان: نسبة إلى كيتالونية أو قطالونية، الإقليم الواقع في الزاوية الشمالية الشرقية في اسبانيا عاصمته برشلونه على البحر المتوسط.

(٢) الصواب: «الأمر».

(٣) الصواب: «ثم قصد المسلمون».

(٤) الصواب: «دخل».

(٥) الصواب: «أمر».

(٦) كذا، والمراد: «وحصل إهانة وأذية».

(٧) الصواب: «متلطفاً».

(٨) الصواب: «أياماً».

وكانت اعبية الذي^(١) كان الامير ناصر الدين الحسين ساكن^(٢) بها من جملة اقطاع صاروجا . وقيل عنه انه اعرض على ناصر الدين الحسين ان ينزل عن اعبيه لبيت مال المسلمين ، ثم يشتريها له ملك^(٣) من بيت مال المسلمين ، وانه يقرضه في ثمنها الف دينار فلم يوافق ناصر الدين على ذلك ، فقال له صاروجا انت قد صار لك فيها عماير واعبيه ما تصلح الا لك ، فقال : اقاري لهم املاك باعبيه يطمعوا فيّ وما يعطوني خراج املاكهم واكون قد تكلفت بثمانها ، ولما انفصلت نوبة الامير ناصر الدين الحسين ، وظهر من سجن قلعة دمشق الزموا الأمير ناصر الدين الحسين واقاربه بالاقامة في بيروت مدة طويلة . ومنها عمّر ناصر الدين « الحارت »^(٤) التحتا على جانب البحر .

وربما ان هذا صاروجا الذي نسبت اليه الصايح^(٥) المشهور بسويقة صاروجا بدمشق . وللأمير ناصر الدين الحسين في الأمير صاروجا ابيات شعراً^(٦) ، من جللتها هذه الأبيات :

اذا رمت من اسر الحوادث تفريجا فلذ^(٧) بالمقر الاشرف القيل صاروجا
هو الصارم المشهور في قسم العدا وجر النداء في السلم والموت في الهيجا
حما^(٨) بيضة الاسلام في يوم شقحب فكم نهر ماء من دما المغل ممزوجا
/١٣٧ب/

وكم يوم حرب قد جلاه وكم له ايادٍ يفيض الجود كالغيث مشجوجا^(٩)

(١) الصواب ، « التي » .

(٢) الصواب : « ساكتاً » .

(٣) الصواب : « ملكاً » .

(٤) كذا ، والصواب : « الحارة » .

(٥) الصايح : الميدان .

(٦) كذا ، والصواب : « أبيات شعير » .

(٧) في الأصل : « فلذ » .

(٨) كذا ، والصواب : « حمى » .

(٩) كذا .

فلا عدتمه دولة ناصريه بها علماً^(١) بالعدل والنصر منسوجا
ولا زال محروس الجناب وبابه محطّ رجال^(٢) الحمد بالمدح محجوجا^(٣)

ثم نرجع الى سياق الحديث ومدرج ترتيب التاريخ .

[وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون]

وفي تاسع عشر ذي الحجة من هذه السنة سنة احدى واربعين توفي
السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدين والدنيا محمد ابن قلاوون، وكان
ملكاً عظيماً دانت له البلاد، وطاعته العباد، ملك سنة ثلاثة^(٤) وتسعين وستاياه
اول توليته. ولما توجه الى الكرك كما ذكرنا في تولية كتبغا، ثم لاجين، ثم
بعدها تولا^(٥) المرة الثالثة، وتوجه الى الكرك لما اظهر انه يتوجه الى الحجاز
الشريف كما ذكرنا. وتولا^(٥) الجاشنكير السلطنة، وسلار نايبه، وتم ما ذكرنا .

وتوجه الملك الناصر من دمشق الى مصر لما هرب بيبرس الجاشنكير الى
الصعيد، وهرب سلار، ووصل الملك الناصر محمد ابن قلاوون الى محل ملكه .
ودخل مصر وقبض في يوم واحد على اثنين وثلاثين امير^(٦) من السباط، لم
ينتطح فيها عنزان، وامر عوضهم. وهذه سلطنته الثالثة، وصفى^(٧) له الوقت،
وكان عطاوه زايد عن الحد. وكان راتبه من اللحم لمطبخه ورواتب مماليكه
وغيرهم في كل يوم ستة وثلاثين الف رطل لحم بالمصري. واما نفقات العماير
الى ان مات فكان شياً عظيماً، وبالع في مشرى الخيول، فاشترى^(٨) فرس

(١) الصواب : « علم » .

(٢) كذا، ولعلّ الصواب : « رجال » بالخاء المهملة .

(٣) تاريخ بيروت ٩٧ ، ٩٨ .

(٤) الصواب : « ثلاث » .

(٥) كذا .

(٦) الصواب : « أميراً » .

(٧) الصواب : « وصفا » .

(٨) في الأصل : « فاشرى » .

تسم^(١) « بنت الكردا » بمايتي الف درهم. وغلا الجواهر في ايامه، وما رأى
الناس مثل سعادة ملكه ومسألة الايام له وعدم حركة الاعادي في البر والبحر
هذه المدة الطويلة من بعد وقعت^(٢) شقحب الى ان مات.

ونوابه^(٣) /١٣٨/ بالديار المصرية: زين الدين كتبغا، سيف الدين سلار،
ركن الدين بيبرس، سيف الدين بكتمر الجواندار الكبير، سيف الدين ارغون
الدوادار مملوكه، وبعده لم يكن له نايب.

وأما نوابه بدمشق: الأمير عز الدين ايبك الحموي، جمال الدين اقوش
الافرم، شمس الدين قرا سنقر، سيف الدين كراي، جمال الدين اقوش نايب
الكرك، سيف الدين تنكر^(٤)، علاي الدين الطنبغاء^(٥).

وجلس على تخت الملك بالديار المصرية

(١) الصواب: « فَرَسًا تُسَمَّى ».

(٢) الصواب: « وقعة ».

(٣) تكرر في آخر الورقة ١٣٧ وأول الورقة ١٣٨.

(٤) في الأصل: « تنكر ».

(٥) أنظر عن (الملك الناصر محمد) في: ذيل العبر للحسيني ٢٢٣، ٢٢٤، ودول الإسلام
٢٤٧/٢، وتاريخ ابن الوردي ٣٣٠/٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعى ١٠١ - ١١٩،
وتاريخ سلاطين المماليك ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٤/١٩٠، وتذكرة النبيه ٣/٣٢٥ -
٣٢٧، ودرة الأسلاك ١/٣٢٠، والدرر الكامنة ٤/١٦١ رقم ٤٢٤٨، ومآثر الإنافة
١٣٥/٢ و١٤٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٤٢، ٤٤٣، والسلوك ج ٢ ق ٢/٥٢٣ - ٥٤٨،
والنور اللائح ٦٢ - ٦٥، والوافي بالوفيات ٤/٣٥٣ - ٣٧٤ رقم ١٩١٧، وفوات الوفيات
٤/٣٥، ٣٦ رقم ٤٩٣، والدرر الفاخر (الجزء ٩ من كنز الدرر)، والنجوم الزاهرة
٩/١٦٥ وما بعدها، وحسن المحاضرة ٢/٧٤ - ٧٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٨٢ -
٤٨٦، وشذرات الذهب ٦/١٣٤، ١٣٥، والغرر الحسان ٤٩٠، وتاريخ الأزمنة ٦/٣٠٦،
وأخبار الدول ٢٠٢، وكتابنا: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك
٦٦، ٦٧، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٦، وتاريخ بيروت ١٣٨.

الثالث عشر من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك المنصور ابو بكر ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، جلس في المملكة قبل موت ابيه بثلاثة أيام، وظهرت^(١) له البشائر في المملكة.

وفي سنة اثنين^(٢) واربعين وسبع مائة

بويج بالخلافة :

الخامس من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

الثاني والاربعين^(٣) منهم، الحاكم احمد ابن المستكفي ابو الربيع سليمان العباسي، ولبس السواد، وجلس مع الملك المنصور على سرير المملكة، وخلع الواثق بالله من الخلافة في المحرم.

وفي صفر اشتهرت الاخبار بفساد السلطان الملك المنصور ابو^(٤) بكر، او شربه الخمر، حتى قيل انه جامع زوجات والده، وتعاطى ما لا يليق به من المناكر، فخلعه كبار الامراء، وجهزوا الملك المنصور الى قوص، وقتل بها^(٥).

وجلس على كرسي المملكة اخوه كجك، وكان عمره ثمان سنين، وهو

(١) كذا.

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) الصواب: «والأربعون».

(٤) الصواب: «أبي».

(٥) أنظر عن (الملك المنصور أبي بكر) في: ذيل العبر للحسيني ٢٣٧، ودول الإسلام ٢٤٨/٢، وتاريخ ابن الوردي ٣٣٢/٢، وتاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٣٤ - ١٤٠، وتذكرة النبيه ٢٤/٣، ٢٥، ومآثر الإنافة ١٤٧/٢، والسلوك ج ٢ ق ٣/٥٦٦، ٥٦٧، والنجوم الزاهرة ١١/١٠ - ٢٠، وحسن المحاضرة ٧٧/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٨٦ - ٤٨٩، وشذرات الذهب ١٣٥/٦، ١٣٦، وتاريخ الأزمنة ٣٠٧، والفرر الحسان ٤٩١، وأخبار الدول ٢٠٢.

الرابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك الاشرف كجك ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ثم تولى القيام
بامر السلطان الملك الاشرف كجك الامير قوصون.

[حصار الكرك]

ثم اشتهر الخبر ان نايب حلب طشتمر قايم في نصرة الامير احمد ابن الملك
الناصر محمد ابن قلاوون الذي بالكرك، وانه يجمع الجموع. وفي العشر
١٣٨٨ب/ الثاني وصلت الجيوش صحبة الامير قطلوبغا الفخري نحو الكرك
بسبب محاصرة الفخري له.

واشتهر ان نايب حلب في حيف الامير احمد، فسار اليه نايب دمشق
الطنبغا بعساكر الشام قاصداً^(١) حلب.

وفي سابع جمادى الآخر نزل الامير قطلوبغا الفخري بظاهر دمشق
بالاطلاب الذين جاوا معه من مصر لمحاصرة الكرك وقد بايعوا احمد ابن
الملك الناصر، وسموه الملك الناصر، وخلعوا بيعة اخيه الاشرف كجك
واعتلوه بصغره، وذكروا ان اتابكه الامير سيف الدين قوصون قد تعدوا^(٢)
على ابني السلطان فقتلهم^(٣) جميعاً ببلاد الصعيد، جهّز اليهما من تولى ذلك،
وهما الملك المنصور ابو بكر، ورمضان، فتنكروا^(٤) الامرا منه بسبب ذلك،
وقالوا: هذا يريد انه يحتوي على المملكة، ومضى هذا البيت، فبايعوا احمد
بعدهما كانوا قاصدين القبض عليه، وجهّزوا خلف الطنبغا ليكونا عوناً للأمير
سيف الدين طشتمر نايب حلب. ولما وصلوا الى ظاهر دمشق خرج اليهم من

(١) الصواب: «قاصداً».

(٢) الصواب: «تعدى».

(٣) الصواب: «فقتلها».

(٤) الصواب: «فتنكر».

كان متوخر^(١) بدمشق من الامرا والاكابر والقضاة والمباشرين. ودخل الفخري في دسّت نيابة السلطنة والناس في دعاء للفخري وهم في نهاية الانتشا والفرح، ونزل بظاهر دمشق الى جهة الشرق، واجتمع عليه عسكر من تلك النواحي، وممن توخر بدمشق، واستخدم جند^(٢) وانضاف اليه نايب صفد ونايب بعلبك، ورجع اليه الامير سنجر الجمقدار راس الميمنة بدمشق. ثم كاتب نايب حماه، فاجابه الى ذلك وقدم عليه في تجمّل عظيم، واتا^(٣) نايب غزة في جيش غزه، فصاروا في قريب خمسة الاف فارس، واقام بثنية العقاب، واستخدم رجال^(٤) من البقاع والجبال، وامرهم بحفظ الطرق.

ثم ان الطنبغا / ١٣٩ / عاد من نحو حلب ووصل الى القسطل، فارسل الفخري الى القضاة وامرهم بالسعي بينه وبينهم في الصلح وان يبايع للملك الناصر احمد ابن السلطان، فأبى الطنبغا ذلك فردهم اليه غير مرة وهو يمتنع، فارسل الفخري الى نايب قلعة دمشق يأمره بغلقها وغلق ابواب البلد، وانزعج الناس. ثم تقارب الجيشان، وبات الطنبغا تلك الليلة، وكانت ليلة ممطرة، فلما اصبح الصباح ذهب من جماعة الطنبغا الى الفخري خلق كثير من الامرا والأجناد. ثم سار جماعة من الميسرة نحو الفخري، ولم يبق معه غير القليل. ثم استمروا في المخامرة نحو الفخري الى ان لم يبق معه سوى حاشيته، فلما رأى الحال على هذه الصورة كرّ راجعاً هارباً من حيث اتا^(٣). فدقت البشائر في القلعة كذلك. ودخل الفخري دمشق في ابهة عظيمة، فنزل القصر الابلق. ثم قدم طشتمر نايب حلب الى الفخري، وتلقاه الفخري والامرا. ثم خرجت الجيوش من دمشق الى غزة^(٥).

(١) كذا، والصواب: «متأخراً».

(٢) كذا، والصواب: «جنداً».

(٣) كذا.

(٤) كذا، والصواب: «رجالاً».

(٥) ذيل العبر للحسيني ٢٢٦ - ٢٢٨، دول الإسلام ٢/٢٤٩، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٢، ٣٣٣، تاريخ الملك الناصر ١٤٣ - ١٤٨، البداية والنهاية ١٤/١٩٨ - ٢٠٠.

وجات الاخبار الى دمشق بان نهار الاثنين عاشر شهر شوال كان جلوس السلطان.

الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الناصر

احمد ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون. جلس على سرير الملك هو والخليفة والقضاة، وخطب الخليفة. وخلع الاشرف، وولي الناصر احمد. وكان يوم مشهود^(١) وولي طشتمر نيابة السلطنة بالقاهرة، والفخري نيابة الشام، وايدغمش نيابة حلب، ودقت البشائر وزينت البلد.

واستمر الملك الناصر احمد في السلطنة بالديار المصرية والشامية وباقي المملكة. ثم امر بقتل قوصون، والطنبغا، واستمر مدة، وامر بقتل طشتمر، وقتل الفخري، ثم هرب الفخري.

ثم اقام السلطان احمد بمصر مدة، ثم رجع الى الكرك ونبش /١٣٩ب/ المجازاه، جازى الفخري، وطشتمر.

ولما توجه السلطان احمد الى الكرك وصحبته طشتمر والفخري مقيدان^(٢)، لان الفخري وصل الى حلب ملتجياً الى ايدغمش، فامنه وقبض عليه، وجهزه على البريد. فلما وصلا الى الملك الناصر احمد اعتقلا.

ثم ان الامير ركن الدين بيبرس الاحدي النايب بصفد المحروسة ركب في مماليكه وخدمه ومن اطاعه، وخرج منها. فاز بنفسه من القبض عليه^(٣).

(١) الصواب: « مشهوداً ».

(٢) الصواب: « مقيدين ».

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٢٧، دول الإسلام ٢٤٩/٢، تاريخ ابن الوردي ٣٣٣/٢، تاريخ الملك الناصر ١٥٩ - ١٦٧، البداية والنهاية ١٩٩/١٤، ٢٠٠.

[مقتل الملك المنصور أبي بكر]

وقريب اول هذه السنة كان مقتل الملك المنصور ابو^(١) بكر ابن الملك الناصر . سيقووصون الى من قتله بقوص . وكان مدة ملكه شهرين^(٢) .

[مقتل بشتاك الناصري وعدة أمراء]

وفي هذه السنة اصبح بشتاك الناصري مقتولاً في حبس الاسكندرية ، وغرقوا طاجار الدوادار ، وجهزوا الامير شهاب الدين ابن صبح الى الاسكندرية ، فتولى قتل قوصون ، وبرسغا الحاجب ، والطنبغا نايب الشام ، وغيرهم في سجن الاسكندرية ، وذلك في ايام الناصر احمد قبل خروجه الى الكرك^(٣) .

وفي سنة ثلاثه^(٤) واربعين وسبع مائة

[القبض على الأحمدي نائب صفد]

جهز السلطان احمد الى الامرا بدمشق بالقبض على نايب صفد الأحمدي ، وكان نازلاً بقصور تنكز بالمزه بظاهر دمشق والامرا يتهاونوا^(٥) في امره ، وحلهم على ذلك ان الاحدي نايب صفد لا ذنب^(٦) له ، ومتى امسكه تطرق

(١) الصواب : « أبي » .

(٢) ذيل العبر للحسيني ٢٢٦ ، دول الإسلام ٢٤٨/٢ ، تاريخ ابن الوردي ٣٣٢/٢ ، تاريخ الشجاعي ١٦٩ ، تذكرة النبيه ٢٤/٣ ، مآثر الإنافة ١٤٧/٢ ، السلوك ج ٢ ق ٣/٥٦٦ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ١٩/١٠ ، تاريخ بيروت ١٣٩ .

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، تاريخ ابن الوردي ٣٣٣/٢ ، الدرر الكامنة ٤٧٧/١ - ٤٧٩ ، والوافي بالوفيات ١٠ - ١٤٢ - ١٤٤ .

(٤) الصواب : « ثلاث » .

(٥) الصواب : « يتهاونون » .

(٦) في الأصل : « دنب » .

الى غيره، مع ان السلطان يبلغهم عنه احوالاً^(١) لا ترضيهم من اللعب والاجتماع مع الارادل والاطراف ببلد الكرك، وقتله طشتمر، والفخري، وسبيته^(٢) اهلها واخراجهم في اسوء^(٣) حال، بعدما عملا معه واجلساه على كرسي المملكة، وتقريبه النصارى، فاقلب^(٤) عسكر الشام عليه، وكتبوا^(٥) الى مصر، فوجدوا عند المصريين اضعاف ذلك^(٦).

ثم انهم خلعوه من السلطنة وملكوا اخاه.

السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الصالح

/١٤٠/ اسماعيل ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وخطب له بدمشق.

[خبر المولود برأسين]

وفي هذه السنة اشتهر ان مولود^(٧) ولد وله راسان واربع^(٨) ايدي، واحضر الى بين يدي نايب السلطنة بدمشق، وذهب الناس ينظرون اليه في محله ظاهر باب الفراديس يقال لها « حكر الوزير ».

قال صاحب « عيون التواريخ » الشيخ الفاضل المورخ صلاح الدين محمد

(١) الصواب: « احوال ».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: « أسوأ ».

(٤) الصواب: « فانقلب ».

(٥) الصواب: « وكتبوا ».

(٦) تاريخ الشجاعي ٢٢٦، البداية والنهاية ٢٠٢/١٤، السلوك ج ٢ ق ٣/٦٢٥، ٦٢٦، تاريخ بيروت ١٣٩.

(٧) الصواب: « مولوداً ».

(٨) الصواب: « وأربعة ».

ابن شاکر الکتبی قال: کنت ممن ذهب ینضر^(١) الیه، فاحضره ابوه وهو رجل من اهل الجبل، فنظره^(٢) الیه واذا هما ولدان قد اشتبکت افخادهما بعضهما فی بعض والتحمت، فصارت جثة واحدة، وهما میتان. وقالوا ان احدهما ذکراً^(٣) والآخر انثى. وقالوا انه تأخر موت احدهما عن موت الآخر بیومین او نحوهما^(٤).

[وفاة أیدغمش نایب الشام]

وفي هذه السنة توفي ایدغمش نایب الشام فجاء، واحضروا الاطباء، وخشوا ان يكون اعتراه سكتة، وانتظروا به الى الغداة احتياطاً، ثم اجتمعوا للصلاة علیه^(٥).

[حصار الكرك]

وفي هذه السنة جهّز السلطان الملك الصالح جيشاً الى الكرك لمحاصرة اخیه الملك الناصر احمد. وجرت اموراً^(٦) صعبة، واشتد الغلا، واستمر القتال علی الكرك بقية هذه السنة^(٧).

(١) المراد: «ینظر».

(٢) کذا.

(٣) کذا، والصواب: «ذکر».

(٤) ذیل العبر للحسینی ٢٣٢، البداية والنهاية ١٤/٢٠٦، ٢٠٧.

(٥) أنظر عن (أیدغمش) فی: ذیل العبر للحسینی ٢٣١، ودول الإسلام ٢/٢٥٠، وتاریخ ابن الوردي ٢/٣٣٥، وتاریخ الشجاعی ٢٥٠، ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/٢٠٣ - ٢٠٥، والوافي بالوفیات ٩/٤٨٨، رقم ٤٤٥٢، وأعیان العصر (مخطوطة عاطف أفندي بالسليمانية ١٨٠٩) ٢١٥، ٢١٦، وأمراء دمشق فی الإسلام ١٤ رقم ٤٩، والدرر الكامنة ١/٤٢٦ - ٤٢٨ رقم ١١٢٠، والسلوك ج ٢ ق ٣/٦٣٧، والنجوم الزاهرة ١٠/٩٩، ١٠٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٩٩، والغرر الحسان ٤٩٣، وتاریخ بیروت ١٤٠.

(٦) الصواب: «أمور».

(٧) دول الإسلام ٢/٢٥٠، تاریخ ابن الوردي ٢/٣٣٥، تاریخ الشجاعی ٢٢٩، ٢٣٠، =

حاشية

[وفاة الامير عز الدين التنوخي أمير الغرب]

وفي هذه السنة كانت وفات^(١) الامير عز الدين الحسن ابن الامير سعد الدين خضر ابن الامير نجم الدين محمد ابن الامير جمال الدين حجي ابن كرامه ابن بختر امير الغرب التنوخي، توفاه^(٢) نهار الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الآخر من هذه السنة قتيلاً بالكرك في هذه الكواين المذكورة. وذلك ان المراسيم برزت الى جميع الولايات والأعمال الشامية بتجريد العشران وغيرهم الى الكرك، وعينوا الى معاملت^(٣) صيدا وبيروت خسماية راجل، فجهّز ناصر الدين الحسين اخيه^(٤) عز الدين الحسن الى الكرك ومعه جماعة.

ولما وصل الامير عز الدين الحسن بمن معه من الجموع الى الكرك، وكان الامير حسام الدين البشمقदार باش العساكر / ١٤٠ ب / فرسم له بالزحف بمن معه يوم وصوله، فقاتل قتالاً^(٥) شديداً، وهربوا^(٦) رفقته وتركوه يقاتل خلق كثير^(٧) من اهل الكرك. وكان المكان وعراً^(٨) لم يقدر^(٩) يركب فرسه، وقاتل راجل^(١٠) وكثر عليه الجمع وهرب من حوله وتكاثروا عليه، فقتل نهار الثلاثاء

= البداية والنهاية ١٤/٢٠٤، تذكرة النبيه ٣/٣٩، السلوك ج ٢ ق ٣/٥٨٠، النجوم الزاهرة ١٠/٧١، تاريخ بيروت ١٣٩، ١٤٠.

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «أخاه».

(٥) الصواب: «قتالاً».

(٦) الصواب: «وهرب».

(٧) الصواب: «خلقاً كثيراً».

(٨) الصواب: «وعراً».

(٩) في الأصل: «يقدر» ثم طمست الواو والألف.

(١٠) الصواب: «راجلاً».

تاسع عشر جمادى الاول. وكان شجاعاً قوي النفس، ذو^(١) سطوه وحرمة.
وكان ينافر اخيه^(٢) ناصر الدين لعِظَم نفسه.

وكان اخيه^(٣) ناصر الدين الحسين يغطي عنه ولا يواخذه. وعمّر القاعة المشهورة والقبو الذي ملاصقها، وهم^(٤) من اعظم العماير بقرية اعبيه، واراد ان يسوق الماء اليها فعمل قناة فوق القناة التي ساقها اخيه^(٥) الحسين، فقال له الحسين: لا تتعب، انا اعطيك من الماء الجاري ما يكفيك من قناتي، فابا^(٦) ذلك لقوة نفسه، وشرع في عمل القناة ولم يكملها.

وكانت امه ابنة الشيخ العلم فاصاب الحسين عليه مصاب عظيم، ورتاه بقوله:

ان كنت لي من الانام صاحباً	قف بالربوع واندب الحبايبا
وابكي لعز الدين من ما صابه ^(٧)	دم ^(٨) اذا اعوز دمع ^(٩) ساكبا
ويلاه من جور زمان غادر	قد خانني فيه بسهم صايبا
نيران قلبي لم تزل مسعرة	لم تطفها من ادمعي سحايبا
ومنها ^(١٠) :	

لما اتت خيوله مهلوبة واصبحت منقادها جنايبا

-
- (١) الصواب: « ذا » .
(٢) الصواب: « أخاه » .
(٣) الصواب: « وكان أخوه » .
(٤) الصواب: « وهي » .
(٥) الصواب: « أخوه » .
(٦) كذا، والصواب: « فأبى » .
(٧) كذا، والصواب: « بما أصابه » .
(٨) كذا، والصواب: « دماً » .
(٩) كذا، والصواب: « دمعاً » .
(١٠) كتبت هذه الكلمة في آخر الشطر السابق.

ناديتها ويلك ماذا فعلت
 قالت: فقدت العزّ والليت الذي
 ولو^(١) الرفاق والجيش كلها
 فتجمّعوا الاوباش اولاد الزنا
 يا كرك الشوم سالت الله ان
 /١١٤٧/

حتى يعود البوم فيكي^(٢) قاطناً
 ولا سقاكي^(٤) الله غيث^(٥) انما
 يا بلد السو يا ارض الخنا
 مع الغراب صايح وتاعبا^(٣)
 صواعق تسقيك مع مصايبا
 لم تغدري بصاحب المناقبا؟

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذه الأبيات^(٦).

ثم نعود الى سياق مدرج التاريخ.

وفي سنة اربعة^(٧) واربعين وسبعماية

[حصار قلعة الكرك]

احدق العسكر بقلعة الكرك واخذوا البلد، واستمر الحصار على القلعة.
 وكان السلطان احمد حسن الشكالة، اشقر، عبيّ البدن، وكان يلبس ملبوس
 العرب واسع الكمّ زيّ الكرّكين، وكان يظهر لهم انه لبس هذا الزي محبة

(١) كذا، والصواب: «وَلَّى».

(٢) كذا، والصواب: «فِيكَ».

(٣) كذا، والصواب: «صَايِحًا وَنَاعِبًا».

(٤) كذا، والصواب: «سَقَاكَ».

(٥) كذا، والصواب: «غَيْثًا».

(٦) في تاريخ بيروت ١٤٤: «من مُصَابِهِ».

(٧) الصواب: «أربع».

فيهم. وكان كل يوم يجلس بين شراريف^(١) القلعة ويرمي سبع فردات نشاب عن قوس قوي، وقد صيغت نصول النشاب من فضة، مكفوته بالذهب، وكان السلطان احمد اذا اراد ان يرمي السهم رفع يده الذي^(٢) فيها القوس فيسقط كتمه من وسعه الى كتفه حتى يبان شعر ابطه. وكان دريع غليظ الدراع، ابيض اللون، وكان السهم الذي يرميه السلطان احمد نصله فضة مكفوت بذهب غليظ^(٣) عريض ثقيل، وقد نُقِش عليه من الشعر بيتين وهم^(٥):

ومن جودنا نرمي العدا بأسهم من الذهب التبريز صيغت نصولها
يداوي بها المجروح منها جراحه ويشري بها الاكفان منها قتيلا^(٦)

[وفاة شمس الدين المقدسي]

وفي هذه السنة توفي شمس الدين محمد ابن عماد الدين احمد ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، وكان بليغاً في العلوم، حسن الفهم، جيد المذاكرة، صحيح الدهن^(٧).

(١) المراد: «شُرُفات القلعة».

(٢) الصواب: «التي».

(٣) الصواب: «وكان ذريعاً».

(٤) الصواب: «بذهب غليظ».

(٥) الصواب: «بيتان وهما».

(٦) تاريخ ابن الوردي ٣٣٩/٢، تاريخ الشجاعى ٢٦٤، ٢٦٥، البداية والنهاية ٢٠٩/١٤،

تاريخ ابن خلدون ٤٤٥/٥، السلوك ج ٢ ق ٣/٦٤٨، النجوم الزاهرة ٩٢/١٠.

(٧) أنظر عن (شمس الدين المقدسي) في: تذكرة الحفاظ ٥٠٨/٤، وذيل العبر للحسيني

٢٣٨، ٢٣٩، ودول الإسلام ٢٥١/٢، والوفيات لابن رافع ٤٥٧/١ - ٤٥٩ رقم ٣٦٨،

وأعيان العصر ٨/ورقة ١٤٨ ب، ١٤٩ أ، والوافي بالوفيات ١٦١/٢، ١٦٢، والبدية

والنهاية ٢١٠/١٤، وتذكرة النبیه ٤٩/٣، والدرر الكامنة ٤٢١/٣ رقم ٣٤٠٧، والمنهل

الصافي ١٦١/٢ رقم ٥٢١، والسلوك ج ٢ ق ٣/٦٥٩، وذيل تذكرة الحفاظ ٤٩، ومعجم

طبقات الحفاظ ١٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ٤٣٦/٢ - ٤٣٩، والرد الوافر ٢٩ - ٣١ =

وفي سنة خمسة^(١) وأربعين وسبعماية

[فتح قلعة الكرك وقتل السلطان أحمد]

ورد البريد من الكرك وأخبر بفتح القلعة، وزينت دمشق، وأخبر أن بابها احترق، وسيروا السلطان أحمد مقيداً إلى الديار / ١٤١ ب / المصرية، ودقت البشائر بقلعة دمشق. ولما أمسكوه ثاني عشر صفر وتوجه إلى مصر توجه الأمير منجك الناصري وحز رأسه، وتوجه به إلى القاهرة^(٢).

وفي سنة ستة^(٣) وأربعين وسبعماية

[وفاة الملك الصالح ابن الناصر]

وتوفي الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وكان خير الأخوة، عاقلاً ديناً، وكان^(٤) ولايته للملك ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعماية، وتوفي في رابع ربيع الآخر سنة ستة^(٥)

= رقم ٣، وبغية الوعاة ٢٩/١، ٣٠، والدارس ٨٨/٢، ٨٩، وطبقات المفسرين للداوودي، ٧٩/٢، ٨٠، والقلائد الجوهريّة ٣١٣/٢ - ٣١٦، والبدر الطالع ١٠٨/٢، ١٠٩، وشذرات الذهب ١٤١/٦، وكشف الظنون ١٥٨/١، ٤٠٦، و١٦١٨/٢، ١٨٥٦، وهدية العارفين ١٥١/٢، ١٦٧، والرسالة المستطرفة ١٨٨، والأعلام ٢٢٢/٦.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) ذيل العبر للحسيني ٢٤٢، تاريخ ابن الوردي ٣٣٩/٢، تاريخ الشجاعي ٢٦٩، ٢٧٠، البداية والنهاية ٢١٢/١٤، ٢١٣، تذكرة النبيه ٦٥/٣، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٤٣، الوافي بالوفيات ٨٦/٨ رقم ٣٥١٣، والدرر الكامنة ٣١٤/١ رقم ٧٤٥، السلوك ج ٢ ق ٣/٦٦٢، المنهل الصافي ١٥٨/٢ رقم ٢٩٥، النجوم الزاهرة ٥٠/١٠ - ٧٢، مآثر الإنافة ١٥٠/٢، تاريخ ابن خلدون ٤٤٥/٥، حسن المحاضرة ٧٧/٢، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٠٢ - ٥٠٤.

(٣) الصواب: «ست».

(٤) الصواب: «وكانت».

(٥) الصواب: «سنة ست».

واربعين^(١).

وفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر قدم الامير بيغرا واخبر بموت الصالح وتولية اخيه:

السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، فبايعوا الكامل، وبايع النايب اولاد المقدمين والامراء والجند، وخطب الخطيب باسمه.

[استقبال عسكر دمشق للنائب يَلْبُغا اليَحْيَاوي]

وفي هذه السنة خرج عسكر دمشق لتلقي النايب سيف الدين يلبغا اليحياوي، ودخل في تجمُّل عظيم، وسيّر في سوق الخيل والامرا محدقون به، والشموع تَقْد، وفرح الناس به لما بلغهم من شجاعته وحسن سيرته، قدم من حلب، وتعيّن لنيابة حلب الحاج ارقطاي^(٢).

(١) أنظر عن (الملك الصالح) في: ذيل العبر للحسيني ٢٤٨، ٢٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٢/٢، والنور اللائح (بتحقيقنا) ٦٥، والبداية والنهاية ٢١٦/١٤، وتذكرة النبيه ٧٩/٣، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٥٢، والوافي بالوفيات ٢١٩/٩ رقم ٤١٢٣، والسلوك ج٢ ق٣/٦٧٧ - ٦٨٠، والمنهل الصافي ٤٢٥/٢ رقم ٤٥٢، والنجوم الزاهرة ٩٥/١٠ وما بعدها، ومآثر الإنافة ١٥٠/٢، ١٥١، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٦/٥، وحسن المحاضرة ٧٧/٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/٥٠٤ - ٥٠٦، وشذرات الذهب ١٤٨/٦، وأخبار الدول ٢٠٣، وتاريخ الأزمنة ٣١٠، والغرر الحسان ٤٩٣، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٢) تاريخ ابن الوردي ٣٤٢/٢، تذكرة النبيه ٨٠/٣.

وفي سنة سبع واربعين وسبعماية

[خوف اليحياوي من نائب صفد]

صلى ملك الامرا يَلْبُغا اليحياوي في جامع تنكز وجرى بينه وبين الامرا محادثته طويلة، ثم توجه الى دار السعادة، وبرز جميع ماجوده^(١) وخيله وعسكره واوطاقه وسلاحه وحواصله، ونزل قبلي مسجد القدم، وخرج الجند والامرا، وانزعج الناس وما يدري الناس ما الخبر .

وكان السبب في ذلك ان ملك الامرا يلغا اليحياوي بلغه ان نايب صفد قد ركب اليه ليقبض عليه، فانزعج لذلك وقال: لا اموت الا على فراشي، وخرج الجند والامرا خوفاً من ان يفوتهم بالفرار، فنزلوا يمينا ويسره، ولم يذهب من تلك المنزلة، بل استمر بها، وصار / ١٤٢ / يجتمع بالامرا^(٢) ويستميلهم الى ما هو فيه من الرأي^(٣) .

ثم ورد الخبر من مصر بان الامرا اتفقوا على سلطنة امير حاج، وخرج ارغون العلالي، وفر الكامل وخواصه فاحتيط عليه، واجلسوا امير حاج على السرير، ولقّب بالملك المظفر امير حاج، وهو

الثامن عشر من ملوك الترك بالديار المصرية الملك المظفر امير

حاج حاجي ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وجاءت الاخبار الى نايب الشام بذلك، فضربت البشائر في العسكر عنده، وبعث الى نايب القلعة فامتنع من ضربها .

ثم قدم نايب حماه مطيعاً لنايب الشام . ثم وقعت بطاقة بقدوم سيف الدين

(١) الصواب: « موجوده » .

(٢) كذا، والصواب: « الأمراء » .

(٣) ذيل العبر للحسيني ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، البداية والنهاية ٢١٨ / ١٤ ، ٢١٩ .

تَغْرَا حَاجِبَ الْحَجَابِ بِالْأَيْدِي الْمَصْرِيَّةِ لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ لِلْأَمْلِكِ الْمَظْفَرِ حَاجِي .

ثم قدم الحاجب الى الوطاق ومعه تقليد النيابة من الملك المظفر حاجي الى الامير سيف الدين يلغا نايب الشام، وكتاب الى الامرا بالسلام. وانتظم الامر ودقت البشائر بالقلعة. ثم دخل ملك الامرا يلغا من الاوطاق الى البلد في تَجَمُّلٍ عَظِيمٍ. ثم ركب نايب الشام يوم السبت في الموكب ونواب البلاد عن يمينه وشماله، وركب الجيش بكماله، ولعب بالكرة في هذا اليوم مع نواب السلطنة بالميدان الاخضر^(١).

[قدوم الأمير بيدمر البدرى إلى حلب]

وفي هذه السنة قدم الأمير سيف الدين بيدمر البدرى من مصر الى نيابة^(٢) حلب، ونزل بالقصر الابلق، ثم ذهب الى حلب^(٣).

[قضاء المالكية بحلب]

وفي هذه السنة في ذي الحجة قدم من الديار المصرية القاضي شهاب الدين الرياحي على قضا المالكية بحلب، وهو اول من تولاها ولم يكن قبل ذلك فيها قاضي مالكي^(٤).

(١) ذيل العبر للحسيني ٢٥٥، البداية والنهاية ٢٢٠/١٤، السلوك ج ٢ ق ٣/٧١٦، النجوم الزاهرة ١٥١/١٠، تاريخ بيروت ١٤٠.

(٢) في الأصل: «نابت».

(٣) تاريخ ابن الوردي ٣٤٣/٢، السلوك ج ٢ ق ٣/٧١٨، أعيان العصر (مخطوطة عاطف أفندي ١٨٠٩) ٢٧٨، ٢٧٩، الوافي بالوفيات ٣٦٣/١٠، رقم ٤٨٥٨، الدرر الكامنة ٤٦/٢ رقم ١٣٩٦، تذكرة النبيه ٩١/٣.

(٤) تاريخ ابن الوردي ٣٤٥/٢ (حوادث سنة ٧٤٨ هـ).

[الاهتمام ببناء جامع بدمشق]

وفي هذا الشهر اهتم ملك الامرا ببناء الجامع الذي عند تل المستقين^(١) بدمشق وهدم ما كان هناك من الأبنية، وعملت العجل، واخذت احجار كبار من ارجاء البلد^(٢).

[وفاة الشيخ ابن قوام]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الصالح محمد ابن قوام بزاويتهم بسفح قاسيون ودفن بالزواية^(٣).

[وفاة الملك الكامل شعبان]

وفي هذه السنة توفي الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد /١٤٢ب/ ابن قلاوون، وكان محباً للمال، يخرج الوضائف^(٤) والاقطاعات بالبدل، وكان يعين في المناشير والبدل. وكان مدة ملكه سنة وسبع^(٥) عشر يوماً، واخرج اخوه^(٦) حاجي امير حاج من سجنه، وجلس مكانه، وحبس شعبان مكانه^(٧).

(١) في الأصل: «المشتقين».

(٢) البداية والنهاية ٢٢١/١٤.

(٣) أنظر عن (محمد بن قوام) وهو، محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي الصالحي، في: الدرر الكامنة ٢٠٥/٥، ٥٦٢، والوفيات لابن رافع ٢٤/٢ رقم ٤٥١ وتذكرة النبيه ٩٤/٣، والوافي بالوفيات ٢٨٤/٤ رقم ١٨٠٣، والبداية والنهاية ٢١٨/١٤، ودرّة الأسلاك ٣٥٣/١، والدارس ١٢٠/١، ١٢١.

(٤) كذا، والمراد: «الوظائف».

(٥) كذا، والصواب: «وسبعة».

(٦) كذا، والصواب: «أخاه».

(٧) أنظر عن (الملك شعبان) في: تاريخ ابن الوردي ٣٤٣/٢، ٣٤٤، وذيل العبر للحسيني ٢٥٥، ٢٥٤، والبداية والنهاية ٢١٩/١٤، وتذكرة النبيه ٩٠/٣، ودرّة الأسلاك =

[وفاة الشيخ القُطْنانيّ]

وفي هذه السنة توفي الشيخ علي القُطْناني بقُطْنَا، وكان قد اشتهر امره واسمه في هذه السنين، واتبعه خلق كثير من الفلاحين المنتميين^(١) الى طريقة احمد ابن الرفاعي، وعظم امره، وسنا ذكره، وقصدة^(٢) الاكابر للزيارة، وتعظمه الناس، ولا يزال سباطه ممدود^(٣).

وفي سنة ثمانية^(٤) واربعين وسبعماية

[السلطان ونائب مصر ونائب دمشق]

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية وغير ذلك السلطان الملك المظفر امير حاج ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ونائبه بالديار المصرية الحاج ارقطاي، ونائب الشام الامير سيف الدين يلغا اليحياوي.

[عزل يلغا اليحياوي وقتله]

وفي رابع عشر جمادى وصل بريدي من الديار المصرية ومعه مرسوم من السلطان فيه التصريح بعزل ملك الامرا يلغا اليحياوي وطلبه اليه، وقرى عليه

= ٣٥٤/١، والسلوك ج ٢ ق ٣/٧١٢، ٧١٣، والمنهل الصافي ٢٩١/٢ رقم ١٩٣٨، والنجوم الزاهرة ١٣٩/١٠، ١٤٠، ومآثر الإنافة ١٥١/٢، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٦/٥، وحسن المحاضرة ٧٧/٢، ٧٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٠٨ - ٥١٣.

(١) الصواب: «المنتمين».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «ممدوداً».

وانظر عن (القُطْناني) في: ذيل العبر للحسيني ٢٦٠، والوفيات لابن رافع ٣٨/٢ رقم ٤٧٤، والبداية والنهاية ٢٢٠/١٤، والدرر الكامنة ٧٧/٣ رقم ١٥٩ وفيه «علي بن عبدالله القطباني الرباني». و«القُطْناني» نسبة إلى «قُطْنَا» قرب دمشق، والذي في الدرر تحريف.

(٤) الصواب: «ثمان».

بحضرة الامرا بالقصر الابلق، فقال: ان كان السلطان استكثر عليّ دمشق فيوليني ايّ بلد شاء وورد الجواب بذلك. ثم ركب وخيم بالموضع الذي خيم فيه اولاً، وطلعت الامرا ونصبوا خيامهم هناك احترازاً.

ثم ان الامرا اجتمعوا تحت القلعة واحضروا من القلعة سنجقين صُفُر سلطانية: وظهروا^(١) الطبول حربياً، ولم يتأخر منهم سوى النايب واخوته وابيه. وبعث اليه الامرا: ان هَلِّم الى السمع والطاعة للسلطان فامتنع من ذلك، وتكررت الرسل بينهم وبينه، فلم يقبل، فساروا اليه ملبسين^(٢) لامة الحرب، فما وصلوا اليه حتى ركب، وساروا ولم يدركوه.

ثم قدم نايب صفد الى دمشق، ثم ركب في عسكر دمشق، وساق وري^(٣) يلبغا بمن معه.

واما يلبغا سار نحو البرية، فجعلت الاعراب يعترضونه^(٤) من كل جانب، ثم لقوه^(٥) نحو حماه فخرج اليه نايبها /١٤٣/ وقد ضعف امره جداً، وكل هو ومن معه من كثرة السوق ومصاولة الاعداء من كل جانب، فقبضه نايب حماه واخذ سيفه، وبعث بالسيف الى الديار المصرية. واحدقت العساكر بحماه من كل جانب ينتظرون جواب السلطان وما يرسم به. وقام عسكر دمشق وطرابلس على حصص.

ثم رجعت العساكر الى دمشق، وقدم يلبغا ودخلوا به بعد العشاء فاجتازوا به في سوق السبعة بعد ما غلقت الاسواق، ثم نزلوا به على الشيخ رسلان الى الباب الشرقي، الى الباب الصغير، واستمروا به ذاهبين نحو الديار المصرية.

(١) كذا.

(٢) كذا، والصواب: «لابسين».

(٣) الصواب: «وراء».

(٤) في الأصل: «يعتر صوته».

(٥) في الأصل: «لفونه».

وفي اوائل جمادى الآخرة قدم^(١) البريد، واخبر بقتل يلبغا بين قاقون وغزه، واخبر ايضاً بقتل الوزير ابن شروين البغدادي^(٢)، وطغتمر^(٣) الدوادار، وبيدمر البدرى بغزه، نقم عليهم السلطان فاخرجهم من مصر، وسيرهم الى الشام، فلحقهم البريد بغزة ان يقتلهم حيث كانوا، وكذلك رسم له بقتل يلبغا حيث التقاه من الطريق، فقتل بين غزة وقاقون، وذهبوا برأسه نحو الديار المصرية، وكان ملكاً جميلاً، بنا^(٤) الجامع تحت قلعة دمشق، وهو من احسن الجوامع والمنسوب اليه المسما^(٥) بجامع يلبغا^(٦).

[نيابة أرغون شاه بدمشق]

وفي جمادى الآخر قدم الامير سيف الدين ارغون شاه الى دمشق نائباً بها^(٧).

[مقتل الملك المظفر حاجي]

وفي العشر الاخير في رمضان جا البريد من نايب غزه الى نايب دمشق واخبر بقتل السلطان المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وقع بينه وبين الامرا، فخرجوا اليه الى قبة النصر، فخرج اليهم في طائفة قليلة،

(١) في الأصل: «وقدم».

(٢) في الأصل: «البغدادي».

(٣) كذا، وهو «طغتمر» بالقاف.

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) أنظر عن (يلبغا اليحياوي) في: ذيل العبر للذهبي ٢٦٠ - ٢٦٢، وتاريخ ابن الوردي

٣٤٦/٢، البداية والنهاية ٢٢٣/١٤، والسلوك ج ٢ ق ٣/٧٣٢ - ٧٣٤، والنجوم الزاهرة

١٠/١٦١ - ١٦٣.

(٧) البداية والنهاية ٢٢٣/١٤، أمراء دمشق ٨ رقم ٢٢، السلوك ج ٢ ق ٣/٧٣٧، ذيل العبر

٢٦٣، إعلام الوری ٢٠، الفرر الحسان ٤٩٤، وتاريخ بيروت ١٤٠.

فقتل في الحال وسحب الى مقبرة هناك. ويقال انه قُطع قطعاً، فانا لله وانا اليه راجعون، لأنه لما جلس على التخت امسك ملكتمر الحجازي، وشمس الدين اقسنقر، وقرابغا، وتنمش، وصمغار. ثم مسك بزلا، وطقبغا، وكل هولاي امرا. وامسك /١٤٣ب/ جماعة من اولاد الامرا، فنفرت القلوب منه، وتوحش الامير سيف الدين يلبغا منه، وجرى له ما جرى.

وكان الذي قام بامساك المذكورين شجاع الدين غزلوا^(١). فأمسكه بعد اربعين يوماً، وفرق اكثر ممالك السلطان واخرجهم الى الشام والى الوجه البحري والقبلي، وقتل بيدمر البدري، وطقتمر الدوادار، وابن شروين، وهولاي الامرا والذين قبلهم كانوا بقية الدولة الناصرية وكبارها، ولهم المعروف والخير والصدقة^(٢) فزاد توحش الناس منه، وركب الحاج اقطاي وغالب الامرا الخاصكية الى قبة النصر، فجاءه^(٣) الخبر، فركب فيمن بقي معه في الظاهر، لكن هم عليه في الباطن، فلما تراه الجمعان وساق بنفسه اليهم، فجاء اليه الامير بيغاروس وطعنه قلبه الى الارض، ونفذ امر الله تعالى^(٤).

ثم ورد من الديار المصرية اميراً^(٥) للبيعة لاختيه السلطان الملك الناصر حسن، فدقت البشائر بقلعة دمشق.

(١) كذا في الأصل، وهو «غرلو».

(٢) كذا.

(٣) هكذا في الأصل، والصواب: «فجاءه».

(٤) أنظر عن (المظفر حاجي) في: ذيل العبر للحسيني ٢٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٧/٢، والبداية والنهاية ٢٢٤/١٤، وتذكرة النبيه ١٠٠/٣، ١٠١، ودرّة الأسلاك ٣٥٥/١، والسلوك ج ٢ ق ٣/٧٥٧، والدرر الكامنة ٨٣/٢ رقم ١٤٧٦، والنجوم الزاهرة ١٤٨/١٠ - ١٧٤، ومآثر الإنافة ١٥١، ١٥٩، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٧/٥، وحسن المحاضرة ٧٨/٢، وبداية الزهور ج ١ ق ١/٥١٣ - ٥١٩، وشذرات الذهب ٥٢/٦، ١٥٣، وأخبار الدول ٢٠٣، وتاريخ الأزمنة ٣١٢، والغرر الحسان ٤٩٤، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٥) الصواب: «أمير».

التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية السلطان

حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، فانتظمت الكلمة، واجتمعت الدولة، وجلس على تخت المملكة ثالث عشر رمضان سنة ثمانية^(١) وأربعين وسبعماية، وقلده الخليفة.

[وفاة المؤرخ الذهبي]

وفي هذا^(٢) السنة توفي الشيخ الامام الحافظ مؤرخ الاسلام وشيخ المحدثين شمس الدين ابو عبدالله محمد ابن احمد ابن عثمان الذهبي. جمع الكثير ونفع الجُم الغفير، واكثر من التصنيف، فمن تصانيفه «تاريخ الاسلام»^(٣) في تسعة عشر مجلد، و«العلماء والنبل»^(٤) في عشرين مجلداً، و«الدول الاسلامية»^(٥) و«العبر فيمن عبر»^(٦) و«طبقات القراء»^(٧) و«طبقات الحفاظ»^(٨) مجلّدان، وغير / ١٤٤ / ذلك صنّف كتب^(٩) عديدة، واختصر «تاريخ ابن عساكر»^(١٠) في عشرة أسفار، واختصر عدة تواريخ، اختصر «تاريخ نيسابور»^(١١) مجلد، «الكباير» جزآن، اختصار «تقويم البلدان» لصاحب حمّاه،

(١) الصواب: «ثمان».

(٢) كذا، والصواب: «هذه».

(٣) هو: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، وأقوم حالياً بتحقيقه على عدة نسخ مخطوطة، وقد أنجزت منه حتى الآن (٢٥ مجلداً) صدرت عن (دار الكتاب العربي ببيروت) والعمل جارٍ في تحقيق باقي مجلداته التي قد تزيد على الستين مجلداً.

(٤) هو: «سير أعلام النبلاء»، وقد صدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت في (٢٥ مجلداً).

(٥) هو «دول الإسلام» في جزئين. مطبوع.

(٦) وهو: «العبر في خبر من عبر» في ٥ أجزاء: مطبوع.

(٧) وهو: «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»، مطبوع.

(٨) وهو: «تذكرة الحفاظ» مطبوع.

(٩) الصواب: «كتباً».

(١٠) المعروف بتاريخ مدينة دمشق.

(١١) وهو في الأصل للحاكم النيسابوري، ويُعتبر مفقوداً.

« ابي مسلم الخراساني »^(١) ، « نعم السمر في سيرة عمر » ، « البنيان في مناقب عثمان » ، وغير ذلك ، اعرضنا عن ذكرها خوف الاطالة ، لأنه صنف كتب^(٢) عديدة .

مولده في ربيع الآخر سنة ثلاثة^(٣) وسبعين وستماية^(٤) .

-
- (١) كذا ، وهو « الخراساني » .
 (٢) الصواب : « كتباً » .
 (٣) الصواب : « سنة ثلاث » .
 (٤) أنظر عن (الذهبي) في : ذيل العبر للحسيني ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، والوفيات لابن رافع ٥٥/٢ ، ٥٦ رقم ٤٩٨ ، وتاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢ ، وفوات الوفيات ٣١٥/٣ - ٣١٧ رقم ٤٣٦ ، وعقود الجمان للزركشي ٢٧٠ أ ، ب ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢١٦/٥ - ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ٢٢٥/١٤ ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٥٨/١ ، ٥٥٩ رقم ٥١٤ ، ونكت الحميان ٢٤١ - ٢٤٤ ، والوافي بالوفيات ١٦٣/٢ - ١٦٨ رقم ٥٢٣ ، وذيل التقييد ٥٣/١ ، ٥٤ رقم ٣٩ ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٤ ، والرد الوافر ٣١ - ٣٦ رقم ٤ ، وغاية النهاية ٧٠/٢ ، ٧١ رقم ٢٧٥١ ، والدليل الشافي ٥٩١/٢ ، والسلوك ج ٢ ق ٣ ، ٧٥٤/٣ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠٨/٤ ، ٢٠٩ رقم ٦١٥ ، والدرر الكامنة ٣٣٦/٣ - ٣٣٨ رقم ٨٩٤ ، وطبقات الحفاظ ٥٢١ ، والإعلان بالتوبيخ ١٥٠ ، ١٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، وذيل طبقات الحفاظ ٣٤٧ ، ومعجم طبقات الحفاظ ١٤٩ رقم ١٤٤ ، والتاج المكلل ٤١١ ، والنجوم الزاهرة ١٨٢/١٠ ، ١٨٣ ، والبدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢ رقم ٤٠١ ، والقلائد الجوهريّة ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩ ، ومفتاح السعادة ٢٦١/١ و ٣٥٨/٢ ، ٣٥٩ ، وشذرات الذهب ١٥٣/٦ ، وفهرس الفهارس ٤١٧/١ ، وديوان الإسلام ٣٠٩/٢ - ٣١٤ رقم ٩٧٠ ، والدارس ٧٨/١ ، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٩٠ ، وتذكرة النبيه ١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، ودرّة الأسلاك ٣٥٧/٣ ، والمنهل الصافي ١٦٣/٢ رقم ٥٢٣ ، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠ ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٠٠ (وفيه أنه توفي سنة ٥٤٤ هـ . - وهذا وهم) ، وزيارات الشام لابن الحوراني ٦٦ ، وكشف الظنون ٢٩/١ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ٢٩٣ - ٢٩٥ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٢٢ ، ٧٦٢ ، ٩٣٣ ، ٩٩٥ و ١٠٠٧/٢ ، ١٠١٥ ، ١٠٩٧ ، ١١٠٥ ، ١١٢٣ ، ١١٣٠ ، ١١٧٥ ، ١٣٦٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩٤ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥٩٣ ، ١٦١٧ ، ١٦٢٥ ، ١٦٧٠ ، ١٦٩١ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٥٠ ، ١٧٩٤ ، ١٨٨٦ ، ١٩١٧ وفيه اختلفت سنة وفاته بين ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ هـ . وإيضاح المكنون ٢٢٤/١ ، ٢٨٩ ، ٣٤٠ ، ٤٦٢ و ٥٩٦/٢ ، ٦٧٣ ، وهديّة العارفين =

وفي سنة تسعة^(١) وأربعين وسبعماية

[الفناء الكبير]

كان الطاعون الذي عم البلاد الشاميّة والحلبيّة ومغالب الأماكن، وكان له فعل كثيرة^(٢) جداً. ووصفه صلاح الدين الصفدي^(٣). فاعرضنا عن ذكر شرحه لأنه اطلال ذلك، وفيه مما يجتري الفكر لما جرى من الوباء والموت المفرط جداً لم يعهد مثله بعد طاعون بلاد خراسان وبلاد العجم، فانه كان عظيم^(٤)، وقد ذكرناه فيما سلف من هذه^(٥) الكتاب.

ثم نذكر هذا الوباء اختصاراً: ان خطيب الجامع الاموي بدمشق صلا^(٦) صلاة الظهر على احد^(٧) وثلاثين ميتاً، فتهوّل الناس من ذلك، وكان يُصلّي بالجامع الاموي على اكثر من مائتي جنازه خلاف ما يكون الصلا بغيره،

= ١٥٥/٢، ١٥٦، والرسالة المستطرفة ٢١، ٨٢، ١١٨، ١٢١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، والأعلام ٦/٢٢٢، ٢٢٣، وتاريخ الأدب العربي ٢/٤٦، وذيله ٢/٤٥، ومعجم المؤلفين ٨/٢٨٩، وكنوز الأجداد لمحمد كرد علي ٣٧٠، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر المماليك) ٢/٤٦٧، ٤٦٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/١٩٨ - ٢٠١، ومقدمة سير أعلام النبلاء في الجزء الأول للدكتور بشار عواد معروف، وكتابه: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام.

(١) الصواب: «تسع».

(٢) الصواب: «وكانت له أفعال كثيرة».

(٣) أنظر له: الوافي بالوفيات ٢/٢٥٦ و ١٥/٤٩٥، ٤٩٦، وقال في الوباء شعراً:

قد قلت للطاعون وهو بغزه قد جال من قطيحا إلى بيروت
أخليت أرض الشام من سكانها وحكمت يا طاعون بالطاغوت
(السلوك ج ٢ ق ٣/٧٨٨).

(٤) الصواب: «عظيماً».

(٥) الصواب: «هذا».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «واحد».

وصلّى الخطيب يوم الجمعة بعد الصلاة سابع شعبان على ثلاثة^(١) وستين جنازه جملة واحدة. ثم انهم صلّوا يوم الجمعة على امرأة واحدة، وهذا شيء لم يعهد من اول الفصل، وتباشر الناس وفرحوا^(٢).

[وفاة الشاعر صفّي الدين الحلّي]

وفي هذه السنة توفي ببغداد الامام العالم البليغ الناظم النثر شاعر العصر على الاطلاق صفّي الدين عبد العزيز ابن سرايا ابن علي ابن ابي القاسم الحلّي المشهور، خدم الملوك من بني / ١٤٤٤ ب / ارتق اصحاب ماردین ودخل الديار المصرية، وامتدح الملك الناصر، وعاد الى ماردین، وتنقل في البلاد، وفي آخر عمره اقام ببغداد وبها توفي. وشعره مشهور بالاجماع^(٣).

(١) الصواب: «ثلاث».

(٢) أنظر عن الفناء الكبير في: ذيل العبر للحسيني ٢٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٣٥٠/٢ - ٣٥٢، والبداية والنهاية ٢٢٥/١٤، ٢٢٦، وتذكرة النبيه ١١٠/٣ - ١١٣، ودرّة الأسلاك ٣٥٨/٢، ٣٥٩، ومآثر الإنافة ١٥٥/٢، ١٥٦، والسلوك ج ٢ ق ٣/٧٧٢ - ٧٩١، والنجوم الزاهرة ١٩٥/١٠ - ٢١٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وحسن المحاضرة ١٦/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٢٣، وشذرات الذهب ١٥٨/٦، وتاريخ الأزمنة ٣١٢، ٣١٣، والغرر الحسان ٤٩٤، ٤٩٥، وتاريخ بيروت ١٤٠.

(٣) أنظر عن (الصفّي الحلّي) في: السلوك ج ٢ ق ٣/٧٩٤، ٧٩٥، والنجوم الزاهرة ٢٣٨/١٠، ٢٣٩، ونزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس لعباس مكي حسيني الموسوي ٢٠١/٢، ٢٠٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٢٦، ٥٢٧، والدرر الكامنة ٣٦٩/٢ - ٣٧١ رقم ٢٤٣٠، وكشف الظنون ٢٢٣، ٧٣٦، ١٣٦٩، والغدير في الكتاب والسنة للأميني ٥١/٦، ٥٢، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١٣٩/٣، وفوات الوفيات ٣٣٥/٢ - ٣٥٠ رقم ٢٨٦، وعقود الجمان للزركشي ١٧٨، والبدر الطالع ٣٥٨/١، ٣٥٩، وروضات الجنات ٤٤٠، وتنقيح المقال ١٥٤/٢، ١٥٥، ومعجم المؤلفين ٢٤٧/٥، وديوان الإسلام ١٦٢/٢، ١٦٣ رقم ٧٧٨، والأعلام ١٧١٤، وأعيان الشيعة ١٩/٨ - ٢٧، وانظر: صفّي الدين الحلّي لياسين الأيوبي - طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٧١ وهي رسالة ماجستير.

وفي سنة خمسين وسبعماية

[مقتل نائب دمشق على يد نائب طرابلس]

دخلت والسلطان: الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.
ونائب الشام: سيف الدين ارغون.

وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الاول قبض على نايب الشام ارغون شاه، وكان قد انتقل الى القصر الابلق باهله، فما شعر نصف الليل الا بنايب طرابلس الامير سيف الدين الجيبغا المظفري ومعه طايفة من الامراء وقد احاطوا به ودخلوا عليه وهو مع جواريه وحرمة نايم، فخرج اليهم فقبضوا عليه وقيدوه ورسموا عليه، واحتاط على حواصيله.

ثم انه ذات ليلة اصبح مقتول^(١): فوقع الاختلاف بين جيش دمشق وبين نايب طرابلس الجيبغا لانه امسك ارغون شاء نايب الشام، واقام بالميدان الاخضر يستخلص امواله وحواصله ويجمعها عنده، فانكر الامراء الكبار عليه وامروه ان يحمل الاموال الى القلعة، فابا^(٢) ذلك، فاتهموه في امر ارغون شاه، وشكّوا في المرسوم الذي على يده من الامر بمسك ارغون شاه وقتله، ثم وقعت فتنة بينهم، فخافت امرا دمشق العاقبة لان ما معهم امر يقاتلهم^(٣). وخرج جماعة من الجيش وقتل جماعة.

ثم ان نايب طرابلس اخذ من خيوله ما راد^(٤)، وانصرف من ناحية المزة^(٥) ومعه الاموال التي جمعها من حواصل نايب دمشق، ولم يتبعه احد من الجيش.

(١) كذا، والصواب: «مقتولاً».

(٢) كذا.

(٣) كذا، والصواب: «بقتاله».

(٤) كذا، والصواب: «ما أراد».

(٥) في الأصل: «المره».

وكتبت امراء الشام الى السلطان يعلمونه بصورة الحال، فجاء الجواب مع البريد انه ليس عند السلطان علم بما وقع كله، وان الكتاب الذي جاء على يده مفتعل مزور مكدوب /١٤٥٠/ وجاء المرسوم الاربعة^(١) آلاف من جيش دمشق يسيروا وراه ويقتلوه. ثم اضيف اليهم نايب صفد مقدماً على الجميع، فخرجوا في طلب الجيغاء نايب طرابلس، ونودي في البلد ان لا يتأخر احداً^(٢) من الاجناد.

ثم رجع الجيش الذي خرج خلف نايب طرابلس وهو معهم اسير دليل حقير، وكذلك اياس الفخري الحاجب ماسور معهم، فاودعا في القلعة.

ولما كان ثاني عشر الشهر أخرجنا من القلعة الى سوق الخيل، فوسّطنا بحضرة الجيش، وعُلقت جثتها على خشب ليراهما الناس، ومكتا ايام، ثم انزلنا ودفنا^(٣) في مقابر المسلمين^(٤).

(١) كذا، والصواب: «لأربعة».

(٢) كذا، والصواب: «أحد».

(٣) كذا، والصواب: «ومكتنا أياماً، ثم أنزلنا ودفنتنا».

(٤) أنظر عن مقتل نائب دمشق في: ذيل العبر للحسيني ٢٧٨ - ٢٨٠، والبداية والنهاية ٢٣٠/١٤، ٢٣١، وتذكرة النبيه ١٣٦/٣، ١٣٧، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٣٧٠، وأعيان العصر (مخطوطة عاطف أفندي) ١٤٥/١ - ١٤٧، والوافي بالوفيات ٣٥١/٨ رقم ٣٧٨٧، والدرر الكامنة ٣٧٣/١ رقم ٨٦٩، وأمراء دمشق ٨ رقم ٢٢، والمنهل الصافي ٣١٤/٢ رقم ٣٧٤ و٣٥٥/٩ - ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٢٤٣/١٠، والسلوك ج ٢ ق ٣/٨١٢، وشذرات الذهب ١٦٦/٦، وإعلام الوری ٢٠ رقم ٢١، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٨/٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٣٤، ٥٣٥، وتاريخ الأزمنة ٣١٣، ٣١٤، والغرر الحسان ٤٩٥، وتاريخ بيروت لصالح بن بجي ١٧٧، ١٤١ و١٧٨، وعقد الجمان ج ٢ ق ١/ورقة ٨٨، ٨٩، والدليل الشافي ١٤٨/١، وكتابنا تاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر المماليك) ٢٠٦/٢ - ٢٠٩.

[نيابة أيتمش الناصري بدمشق]

وفي هذه السنة دخل الامير ايتمش الناصري من الديار المصرية الى دمشق
نايماً عليها، وبين يديه الجيش مثل جاري العادة^(١).

حاشية

[عن نائب طرابلس]

ولما رجع نايب طرابلس وعصى بها، وبلغ امراء دمشق ان الجيغا قصد
يمرّ على الساحل. وكان^(٢) دمشق بغير نايب، فورد على الامير زين الدين
صالح ابن الامير ناصر الدين ابن خضر مرسوم كريم من امراء دمشق وعلى
المرسوم اربع علام، وهم^(٣) بهذه العبارة الذي^(٤) نذكرها، العلامة الاولى^(٥).
المملوك مسعود ابن الخطيري. الثانية: المملوك طيدمر الحاجب. الثانية المملوك
لجبع^(٦). الرابعة المملوك ملك آص.

ومن مضمونه ان المرسوم الشريف ورد بامساك الجيغا نايب طرابلس
وامساك مملوكه تمر بغا وجماعة مماليكه ومن كان معهم في ترك الحركة من
الجراكسه، وان يتقدم بمسك دربندنهر الكلب، ولا يمكن المدكور من العبور
فيه، فتوجه الامير صالح ابن الحسين بالخيول والرجال، فمسك درجة نهر
الكلب. فلما علم نايب طرابلس ابطل العبور من ذلك المكان.

وهذه القصة في ايام ناصر الدين الحسن ابن خضر، لكنه قد اسن في

(١) البداية والنهاية ١٤/٢٣٢، تاريخ بيروت ١٤١.

(٢) الصواب: «وكانت».

(٣) الصواب: «وهي».

(٤) الصواب: «التي».

(٥) كذا، والصواب: «الأولى».

(٦) كذا، والصحيح: «الجيغا».

العمر وضعفت همّته. وكان الامير زين الدين صالح ولده القائم بمصالح الرعية^(١).

/١٤٥ب/ وفي^(٢) سنة احدى وخمسين وسبعماية

[منع النساء من لبس الأكمام الواسعة]

نادي منادي بدمشق والبلدان ان لا يلبسوا^(٣) النساء الاكمام الوساع الطوال العراض، ولا الازرار الحرير، ولا الاقبية القصار.

وقيل انهم بالديار المصرية شدّدوا على ذلك جداً حتى قيل انهم غرقوا بعض النساء بسبب ذلك^(٤).

[إمساك الأميرين منجك وشيخون]

وفي هذه السنة في شوال أمسك بالديار المصرية الامير منجك، وكان وزير الدولة واستادار. ووصل الى دمشق الامير الكبير شيخون تحت الحوطة في ترسيم، فدخل به الى قلعة دمشق، ثم اخذ منها بعد ليلة، فذهب به، قيل الى الاسكندرية^(٥).

وفي هذه السنة.

(١) تاريخ بيروت ١٧٧، ١٧٨.

(٢) تكررت في آخر الورقة ١٤٥، وأول الورقة ١٤٥ ب.

(٣) الصواب: « أن لا تلبس ».

(٤) البداية والنهاية ١٤/٢٣٣.

(٥) البداية والنهاية ١٤/٢٣٦، السلوك ج ٢ ق ٣/٨٢٢، ٨٢٣.

حاشية

[وفاة الأمير ناصر الدين التنوخي]

توفي الأمير الكبير الجليل ناصر الدين الحسين ابن الأمير الكبير سعد الدين خضر ابن محمد ابن حجي ابن كرامة ابن بختر التنوخي نهار الثلاثاء ثالث عشر شوال، الموافق الرابع عشر كانون الاول من السنة المذكورة.

وفي ايام ناصر الدين الحسين جرت حوادث وكواين كثيرة، وتغير ملوك ونواب، ذكرنا منهم ما تيسر، لأن الحسين لحق ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري، وكان عمره لما توفي ينوف عن ثمانين سنة، وكان سيداً من السادات المعدودة، نال الرتبة العالية في قومه، وشيد البيت اعني بني تنوخ، وولي رياسته وسياسته. وكانت ايامه غرر^(١) الايام، وزمانه زايد الابتسام. وكانت سيرته احسن سيرة من اسداء المعروف، واغاثة الملهوف، وكان مشكوراً عند الناس، وينظروه^(٢) بعين الوقار، ذا قلم نشيط، وخط فايق مع بلاغة وعبارة فصاحة. وكان يجب سماع الشعر وحفظه. ومما قيل انه كان يحفظ غالب ديوان شعر ابو^(٣) الطيب المتني، ونظم الشعر^(٤) الرقيق، ورغب في الكتب، وحصل كتب^(٥) كثيرة غالبها دواوين شعر وتواريخ، وشهر ذكره، وقصدوه^(٦) الناس ومدحوه^(٧) الشعرا، واجزل لهم العطاء.

وفي ايام ناصر الدين الحسين ابن خضر كان نزول الفرنج على الدامور بين

(١) في الأصل: « غرز ».

(٢) كذا، والصواب: « وينظرونه ».

(٣) كذا، والصواب: « أبي ».

(٤) في الأصل: « الشعر ».

(٥) كذا، والصواب: « كتباً ».

(٦) كذا، والصواب: « وقصيدة ».

(٧) كذا، والصواب: « ومدحه ».

صيدا وبيروت / ١٤٦١ هـ / ليلة الأربعاء تامن جمادى الاول سنة اثنتين^(١) وسبع مائة، وكان في الدامور شمس الدين عبدالله واخيه^(٢) فخر الدين عبد الحميد ولدي^(٣) جمال الدين حجي ابن محمد. وفي الدامور جماعة عدة، فقتلوا عبد الحميد واسروا اخيه^(٤) شمس الدين عبدالله ومعهم خمسة انفار واستمر شمس الدين عبدالله معهم خمسة ايام، فاشتراه ناصر الدين الحسين بثلاثة الاف دينار صورية، لأنهم عرفوه وندموا على قتل اخيه. واقام ناصر الدين منها بجانب من ماله ودين على ذمته.

وفي ايامه كان فتوح كسروان، واجتمعت النواب وهم: الجمالي اقوش الافرم نايب الشام، والسيفي اسندمر نايب طرابلس، والشمس سنقرجاه المنصوري نايب صفد. وذكروا ان النواب الثلاثة المذكورين جلسوا على بساط في يوم من ايام كسروان، وكان مع نايب طرابلس خنجر، ومع نايب صفد خنجر، فنبشا النايين خنجرهما^(٥) من طريق اللعب والمجون ومزحا على نايب الشام كونه بغير خنجر. وكان ناصر الدين الحسين واقفاً مشدود الوسط بمنطقه، فهم انه يعطي نايب الشام خنجره في الحين، فمنعه من ذلك الحيا والتجري، ثم ندم الذي ما فعل ذلك، فلما رجع ناصر الدين الى مكانه، فما وصل حتى جهز نايب الشام الافرم طلب الخنجر من ناصر الدين بعد فوات محله. وكان ناصر الدين الحسين له محل زايد عند ارباب الدول والملوك.

وفي ايام الحسين ابن خضر توجه سلطان حماه على السواحل زايراً لبيت المقدس الشريف، وكان الحسين في الجبل، فعلم به، فتوجه الى الدامور بسبب ملاقاته، فلما واجهه ناصر الدين الحسين ترجل ناصر الدين للسلام عليه،

(١) كذا، والصواب: « اثنتين ».

(٢) كذا، والصواب: « وأخوه ».

(٣) كذا، والصواب: « ولدا ».

(٤) الصواب: « أخاه ».

(٥) الصواب: « فنبش النائبان خنجرهما ».

فترجل صاحب حماه ايضاً، فقال ناصر الدين: يا مولانا السلطان، ما المملوك قبيل هذا، وقدرك /١٤٦ب/ يجلّ عنه. فقال صاحب حماه: اذا لم تعرف قدري واعرف قدرك والا فمن؟ ونزل بجانب النهر بمكان يقال له « ياروتا ». واقام ناصر الدين بواجبه، وخلع عليه صاحب حماه خلعة كاملة.

وقيل ان صاحب حماه المذكور إما الملك المؤيد اسماعيل صاحب « تقويم البلدان » واما ولده الملك الأفضل علي.

وانوجد^(١) في خزانة ناصر الدين الحسين بعد مدة طويلة خلع، وبينهم^(٢) خلعة طرد وحش بفرو سنجاب داير قندس، وحياصة، وطرفين لشاش^(٣). وذكرها عنها انها خلعة صاحب حماه المذكور.

واما عمائر الحسين جزيله ببيروت والجبل، عمّر حاره عظيمة على جانب البحر، وعمر اطباق^(٤) فوق الاقبية، ودار^(٥) عليها سوراً^(٦)، وبعد سكناه الحارة الجديدة استملك الزقاق المعروف بزقاق الخيالة وهو من باب الحارة من جهة القبلة الى قريب الحمام العتيق^(٧) جانبين يمينه ويسروه^(٨) والعمائر المذكورة الان خراب. واما عمائره في الجبل كثيرة، عمّر عليّتين متلازقين كبار^(٩) وما تحتها، واماكن مجاورها^(١٠) ثم عمّر القاعة التحتا والايوان والبحر. ثم عمّر

(١) كذا، والصواب: « ووجد ».

(٢) كذا، والصواب: « وبينها ».

(٣) كذا، والصواب: « مطرفا شاش ».

(٤) كذا، والمراد: « أطباقاً » أي « طبقات ».

(٥) كذا، والصواب: « وداراً ».

(٦) كذا، والصواب: « سور ».

(٧) في الأصل: « العتيق ».

(٨) كذا، والصواب: « يسرة ».

(٩) كذا، والصواب: « متلاصقتين كبيرتين ».

(١٠) كذا، والصحيح: « بجوارها » أو « تجاورها ».

العلية الكبيرة وما تحتها، ثم البيت الملازق اليها. ثم عمّر الحمام وغرم عليه نحو سبعة دنانير، لأنه وجد في قطع الشقيف موضع الحمام مشقة. ثم اوقف الحمام على مصالح القناة وما يحتاج اليه من الاصلاح. ثم عمّر الطبقتين المعروفتين بالدهشة والبيت الكبير والاسطبل والمجلس الكبير القبلي، وآخر عمارته القاعة الذي^(١) عند البوابة الى الحارة. ثم عمّر المرقد الملازق لها، وهو الذي عمّر المسجد والقبّة، وساعد عبد الحميد احمد ابن حجي في عمارة العلية التي ملازقة لعمارتها من الغرب بشمال. وهو الذي اجرى القناة من شاعور عبيه الى الحارة المذكورة.

وله شعر رقيق نحو مجلد صغير اجاد فيه. من ذلك لما توجه الى الكرك /١٤٧٧/ بنفسه بعد مقتل اخيه عز الدين الحسن، فقال يودّع حيث يقول:

ودعتكم وفوادي في وديعتكم	رهن وقلبي ولبي انتم فيه
لا تمنعوا طيفكم من النوم يطرقه	لعله من سقام البعد يشفيه
من المموم التي باتت تورقه	لبعد خلانه او من يصافيه
فلا صديق صدوق السر ذو كرم ^(٢)	يعينه في الذي امسا ^(٣) يعانيه
يحنّ شوقاً اذا جنّ الظلام وان	ناحت مطوقة في الصبح تحكيه
وان يهب نسيم من دياركم	معطّرا بشذاكم فهو يبكيه
مع التعلل باللقيا وريتكم	مناه بلّغه ربي امانيه
ليرجع الشمل مجموعاً ومنتظماً	على كباد عدوي لا احاشيه
وينشد الحال قول ^(٤) ليس فيه مرا ^(٥)	الحمد لله عاد الما مجاريه
والشكر لله رب العالمين على	نعمائه وجزيل من اياديه

(١) الصواب: « التي ».

(٢) في الأصل: « ذو كرم ».

(٣) الصواب: « أمسى ».

(٤) الصواب: « قولاً ».

(٥) في تاريخ بيروت ١١١ « مزاً » وهو وهم، فالمراد: المرء.

ان جاد بالعفو عني فهو ذو كرم
ثم الصلاة على المختار من مضر
وعفوه يسع الجاني وذِيَّيه^(١)
شفيعنا وصحابته اهاليه
وقال أيضًا ليكتب طراز^(٢) على باب الخان الذي انشاه تنكز ببيروت
بالمينا:

امرا^(٣) بانشا المقر الاشرف
ملك حوى العليا بالسعي الذي
بيياض عرض واحمرار صوارم
لا زال منصور اللواء لباسه
والدولة الغرّاء بفايض عدله
وبه ثغور المسلمين بـواسم
السيفي تنكز سيد النواب
اعناه من متقادم الانساب
وسواد نقع واخضرار حباب
تعنوا^(٤) الملوك وتخضع الارقاب
مشمولة ابدا على الاحقاب
عزّت وامتنعت على الطلاب
/١٤٧ب/

والدين والدنيا بطول بقايه
وله ايضا عندما انكره على اهل بيروت في بعض احوال:

متى ارى بيروت لا عمـرت
فما بها خير يــــراه الفتى
او حاسد ندل قليل الحيا
بشيخهم افسق من ظلمة
فعجل الله لهم ما اتـا^(٦)
ويجعل الصبح لهم موعدا
تُحرت يوما بالمحاريت
الا افاعي او براغيث
للشر مخلوق ومبعوث
واولادهم جمعًا مخانيث^(٥)
لقوم لوطٍ وهو محتوت
يأتي اليهم غير ملبوث

(١) في الأصل: «دنيه»، والمثبت عن تاريخ بيروت.

(٢) الصواب: «طرازاً».

(٣) كذا.

(٤) في الأصل: «تعو».

(٥) كُتِبَ بجانبها على الهامش (سنة ٧٥١).

(٦) كذا.

وقال ايضاً يدم بيروت:

بيروت بير لو شرب من ملية قس لاصبح حراتا
تصدا بها الافهام بعد سقاها^(١) وترد ذكران الغنول اناتا
فرخيم مرتعها الوبيل لاجله طلقت ايام السرور ثلاثا

وللناس مديح كثيرة في ناصر الدين الحسين المذكور اعرضنا عن ذكرها،
واقصرنا من شعره على هذه الأبيات المذكورة خوف الاطالة. وكان كثير
الصدقات واسدا المعروف الى من يستحقه، ومن ذلك انه كان يجري على
المحتاجين من ذوي البيوت والاصول وانه كان كل ليلة جمعه يرسل لكل
منهم قريب ما يكفيه الى الجمعة الآتية، وكان محب^(٢) للذوي الاصلية^(٣).

ثم نرجع الى سياق التاريخ وذلك في سنة اثنتين^(٤) وخمسين وسبعماية

[عزل السلطان حسن]

وردت البريدية من مصر واخبروا بعزل السلطان حسن ابن الملك الناصر
محمد ابن قلاوون لاختلاف الامر عليه، واجتماعهم على اخيه الملك الصالح
صالح، وامه بنت الامير سيف الدين تنكز الذي /١٤٨/ كان نايب الشام،
ورجعت الامرا مثل شيخون ومنجك وغيرها، وارسلوا الى بيغا يجي به من
الكرك وكان مسجوناً بها^(٥)، واما الامرا الذين كانوا من جهة الملك الناصر

(١) كذا، والصواب: « تصدا... صقلها ».

(٢) كذا، والصواب: « محباً ».

(٣) أنظر عن ناصر الدين التنوخي في: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٩٣ - ١٤٢.

(٤) الصواب: « اثنتين ».

(٥) أنظر عن عزل السلطان حسن في: ذيل العبر للحسيني ٢٨٤، ٨٥، والبداية والنهاية
٢٣٩/١٤، ٢٤٠، وتذكرة النبيه ١٤٧/٣، وتاريخ ابن خلدون ٤٤٩/٥، والسلوك
ج ٢ ق ٣/٨٤١، ٨٤٢، والنجوم الزاهرة ٢٣٠/١٠، ٢٣١، وحسن المحاضرة ٧٨/٢،
وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٣٧، ٥٣٨، وتاريخ الأزمنة ٣١٤، والغرر الحسان ٤٩٥،
وتاريخ بيروت ١٤١.

السلطان حسن ارسلوهم الى الاسكندرية، وخطب للملك الصالح بدمشق،
وهو

العشرون من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

[نيابة أرغون الكاملي بدمشق]

وفي رجب عزل نايب الشام ايتمش الناصري وطُلب الى مصر. وفي شعبان
قدم الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب حلب الى دمشق متولي^(١) عليها،
فدخل في ابهة عظيمة^(٢).

وفي سنة ثلاثة^(٣) وخمسين وسبع مائة

دخلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية الملك الصالح
صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

[حريق الباب الأصفر بدمشق]

وفي هذه السنة في سادس عشر صفر وقع حريق عظيم واستمر الى اتنا
النهار، فحضرت الامرا والحجاب ومتولي البلد فاطفوا ما قدروا عليه،
واتصل الحريق بالباب الاصفر النحاس، فبادر ديوان الجامع اليه فقصطوا ما
عليه من النحاس ونقلوه من يومه الى خزانته الحاصل^(٤)، ثم غدوا عليه
يكسروه^(٥)، وكان من خشب الصنوبر وهو في غاية القوة والتبات، وتأسف

(١) الصواب: «متولياً».

(٢) البداية، والنهاية ١٤/٢٤٠، تاريخ بيروت ١٤١.

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «يكسرونه».

الناس عليه لكونه من محاسن البلد ومعالمه، وله في الوجود ما ينيف عن اربعة آلاف سنة، ولم ير باب اوسع منه ولا اعلا^(١) فيما يعرف من الابنية في الزمان. وله غلقان من النحاس الاصفر بمسامير نحاس كبار بارزة من عجائب الدنيا ومحاسن دمشق ومعالمها وقديم بنايها، وقد ذكرته الشعرا في اشعارها والعرب في امثالها، وهو منسوب الى ملك يقال له جيرون ابن سعد ابن عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح، وهو الذي بناه، وكان بناه قبل براهيم^(٢) الخليل عليه السلام بل قبل تمود وهود ايضا على ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه، وغيره وكان فوقه حصن عظيم وقصر منيف.

ويقال بل هو منسوب الى اسم المارد الذي بناه لسليمان / ١٤٨ب / ابن داود عليه السلام. وكان اسم ذلك المارد جيرون، والاول اشهر واظهر، فعلى القول الاول يكون لهذا الباب من المدد المتطاولة ما يقارب خمس^(٣) الاف سنة ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٤).

وذكر الحافظ ابن عساكر في الجز الاول من تاريخه^(٥) قال: لما فتح عبدالله بن علي دمشق بعد حصارها وانتزاعها من ايدي بني امية هدم سور دمشق، فوجد صخرة مكتوب^(٦) عليها باليونانية، فجاءوا براهيم يقرأه لهم، فإذا مكتوب عليه: ويل آدم الجبارة من رامك بشره قسمه الله تعالى اذا وهى منك جيرون. ويلك من خمسة اعين نقض سورك على يديه بعد اربعة آلاف سنة تعيشين رغداً، فاذا وهى منك جيرون الشرقي ازيل لك من تعرض لك» قال: فوجدنا الخمسة اعين عبدالله بن علي ابن عبدالله ابن عباس ابن عبد

(١) الصواب: «ولا أعلى».

(٢) كذا بإسقاط الألف من أوله.

(٣) الصواب: «خمس».

(٤) سورة الرعد الآية ٣٨.

(٥) أنظر: تهذيب تاريخ دمشق ١٧/١.

(٦) الصواب: «مكتوباً».

المطلب، عين ابن عين، فهذا اقتضى انه قد كان لسورها الى حين اخراجه على يدي عبد الله ابن علي اربعة آلاف سنة وستماية واحد^(١) وعشرين سنة، والله اعلم.

وقد ذكر ابن عساكر ان نوحًا عليه السلام هو الذي اسس دمشق بعد حران وذلك بعد مُضي الطوفان. وقيل: بناها دمشق غلام ذو^(٢) القرنين بشارته. وقيل عازر الملقب بدمشق، وهو غلام الخليل عليه السلام، وقيل غير ذلك من الاقوال، واطهرها انها من بنا اليونان لان محاريب معابدها كانت موجهة الى القطب الشمالي. ثم كان بعدهم النصارى، فصلوا فيها الى المشرق، ثم كان بعدهم المسلمين^(٣)، فصلوا الى الكعبة المشرفة.

وذكر ابن عساكر وغيره ان ابوابها كانت سبعة، كل منها يتخذون عنده عيدًا لهيكل من الهياكل السبعة، فللقمر باب السلامة وكانوا يسمونه باب الفراديس الصغير، ولعطارد باب الفراديس الكبيرة، وللزهرة باب توما، وللشمس الباب الشرقي، وللمريخ / ١٤٩ / باب الجاييه الصغير، وللمشتري باب الجاييه الكبير، ولزحل باب كيسان، وهو الان مسدود. وباب النصر، وباب الفرع متجدران. وقد استقصى اخبار دمشق تاج الدين نصر الله ابن حواري الحنفي التنوخي في كتاب سماه « ايقاظ الوسنان وافضل ما يسكن من البلدان » وهو في ثلاث مجلدات كبار من احسن ما صُنّف في معناه^(٤).

(١) كذا، والصواب: « وإحدى ».

(٢) الصواب: « ذي ».

(٣) كذا، والصواب: « المسلمون ».

(٤) أنظر عن أبواب دمشق في: تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٦٢ - ٢٦٤.

[وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله]

وفي هذه السنة توفي الخليفة امير المؤمنين الحاكم بأمر الله بمصر، وكانت خلافته عشر سنين ونصف^(١)
وبويع:

السادس من خلفاء بني العباس بالديار المصرية الثالث والاربعون
منهم المعتضد بالله ابو بكر ابن المستكفي
بالله ابو الصدق.

[دخول نواب حلب وطرابلس وحماه الى دمشق لخلع السلطان]

وفي اوائل رجب من هذه السنة اشتهر ان نايب حلب ببيغا اروس اتفق مع نايب طرابلس بكلمش^(٢) ونايب حماه، ومعهم جماعة من الامراء على الخروج عن طاعة السلطان حتى يمسك شيخون وطاز^(٣) وهما عضد الدولة المصرية، وبعثوا الى نايب دمشق ارغون الكاملي، فابى عليهم ذلك، وكتب الى الديار المصرية بما وقع.

ثم جمع نايب السلطنة الامراء عنده بالقصر الابلق واستحلفهم بطاعة السلطان الملك الصالح، فحلفوا على السمع والطاعة، ثم ركب ملك الامراء ارغون وسار قاصد^(٤) الكسوة، ولم يبق في البلد من الجند احد.

(١) أنظر عن الخليفة الحاكم بأمر الله في: ذيل العبر للحسيني ٢٨٩، ومآثر الإنافة ١٤٥/٢ - ١٤٨، والنجوم الزاهرة ٢٩٠/١٠، ٢٩١، والدرر الكامنة ١٣٧/١، والمنهل الصافي ٢٩١/١، وتاريخ الخلفاء ٤٩٠ - ٥٠٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٤٨، ٥٤٩، وشذرات الذهب ١٩٣/٦، ١٩٤، وأخبار الدول ١٨٥، وتاريخ الأزمنة ٣١٤، والغرر الحسان ٤٩٦، وتاريخ الخميس ٤٢٧/٢ وفيه توفي سنة ٧٥٤هـ.

(٢) في الأصل: «الكلمشي» وسيتكرر.

(٣) في الأصل: «طار».

(٤) الصواب: «قاصداً».

ثم وردت الاخبار ان نايب حلب قرب ومن معه من العساكر، فنقلوا^(١)
اكثر الامراء حواصلهم الى جوا^(٢) المدينة وانتقل الناس من البساتين الى جوا^(٢)
السنور.

ثم ان نايب حلب دخل الى دمشق بمن معه من العساكر الحلبية، وفي
صحبه نايب طرابلس تكلمش، ونايب حماه احمد المشد، ونايب صفد طيغا،
وابن ابو^(٣) الغادر في جماعة كثيرة من التركمان، واعرض العساكر. وكان عدة
من معه من امرا الطبلخاناه قريباً من ستين امير^(٤). ثم سار الى المخيام^(٥)
بمسجد القدم.

وعذر الناس نايب دمشق في ذهابه ليلاً^(٦) يقاتل المسلمين، وحصن نايب
الشام القلعة /١٤٩ب/. وسترها وارصد فيها الرجال، وغلقت الاسواق،
فعات العسكر فيما جاورهم من القرايا والبساتين والكروم والمزارع، ونهبوا ما
قدروا عليه، وفجروا بنسا وبنات ابكار، وعظم الخطب، ونقلوا^(٧) اهل
القرايا اتاتهم ودوابهم وحریمهم، وغلقت ابواب المدينة سوى باب الفراديس،
وباب الفرج، وباب النصر لقربهم^(٨) من القلعة، وانتقلوا^(٩) اهل الصالحية
واهل العقبة وسائر حواضر البلد الى داخل المدينة، ومنهم من نزل على قارعة
الطريق بنسايهم واولادهم.

(١) كذا، والصواب: « فنقل ».

(٢) جوا: كلمة عامية بتشديد الواو، بمعنى: داخل.

(٣) كذا، والصواب: « أي ».

(٤) كذا، والصواب: « أميراً ».

(٥) كذا، والصواب: « المخيم ».

(٦) كذا، والمقصود: « ليلاً ».

(٧) كذا، والصواب: « ونقل ».

(٨) كذا، والصواب: « لقربها ».

(٩) الصواب: « وانتقل ».

وقال كثير من الشيوخ الذين ادركوا ملك التتر كازان وان هذا الوقت كان اصعب من ذلك لما ترك الناس وراهم من الغلات والثمار التي هي قوتهم في سنتهم. واما اهل البلد في خوف عظيم من العسكر ان ينهبوهم^(١) وخاف كثير من الناس العار لما يبلغهم من العسكر من الفجور بالنسا.

ثم قويت الاخبار بظهور العساكر المصرية، فتقلل بعض من كان مع بيبغا نايب حلب من التراكمين ونهبوا في طريقهم شيئاً كثير، وتراجعوا الى بلادهم، وتدنات العرب الى اطراف الغوطه والمرج، ثم حفضوا^(٢) الطرقات بمراسيم السلطان.

ثم ارتحل بيبغا اروس نايب حلب بمن معه عن دمشق، ثم تخلف عنه جماعة. ثم وصلت البشائر بوصول السلطان الى الغور، فتباشر الناس. وقدم امير العرب حيار^(٣) ابن مهنا فاراً من قبضة بيبغا، واخبر ان ابن ابو^(٤) الغادر التركمان فارق بيبغا اروس وذهب على طريق البقاع وبعليك. وبعد ذلك وصل الملك الصالح بالعساكر المصرية الى دمشق، وبسطوا له الشقاق الحرير من عند مسجد الدبان الى باب القلعة، ونزل بالقلعة، وقدم معه الخليفة المعتضد بالله ابو بكر المستكفي العباسي.

ثم ساروا^(٥) الامرا صحبة نايب الشام، وتقدمهم طاز وشيخون خلف بيبغا اروس ومن معه.

ومن رابع شهر رمضان قدم البريد من الديار الحلبية ومعه سيوف الامرا ممسوكين من اصحاب بيبغا.

(١) الصواب: « ينهبونهم ».

(٢) كذا، والمراد: « حفظوا ».

(٣) كذا.

(٤) الصواب: « ابن أبي ».

(٥) الصواب: « ثم سار ».

/١٥٠أ/ ثم دخلوا^(١) العساكر بالامرا الماسوريين وهم في القيود والسلاسل، فدخلوا^(٢) على السلطان وهو بالقصر الابلق. واقام الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب حلب بسواله ذلك، ثم ركب السلطان الى القلعة، ودخل الطارمة، ووقف الجيش بين يديه تحت القلعة، واحضروا الامارا^(٣). فامر السلطان بتوسيط سبعة منهم ست^(٤) مقدمين طبلخاناه امرا، فامر السلطان ومعهم نايب صفد وشفع في الباقيين، فردوا الى الحبس، ومسكوا جماعة من امرا دمشق ايضاً.

ثم ان السلطان صلا^(٥) الجمعة بالجامع الاموي، وخرج بمن معه من باب النصر ذاهباً نحو الكسوه، وركب الجيش خلفه. وخرج السلطان وليس بدمشق نايب بل من ينوب غيبه حتى يتعين لها نايب^(٦).

وفي سنة اربعة^(٧) وخمسين وسبعماية [القبض على أمراء التمرّد وقتلهم]

في أول السنة تواترت الأخبار ان الامرا الثلاثة: بيبغا اروس، وبكلمش نايب طرابلس، ونايب حماه قد حصلوا في قبضة نايب دمشق^(٨) الأمير سيف الدين ارغون الكاملي وهم مسجونين بقلعة حلب ينتظر ما يرسم له فيهم. وفي المحرم وصل الأمير سيف الدين اقطاي الدوادار عايداً من البلاد الحلبية وصحبته راس بيبغا اروس نايب حلب وراس بكلمش نايب طرابلس،

(١) الصواب: «ثم دخل».

(٢) الصواب: «فدخلوا».

(٣) الصواب: «الأمراء».

(٤) الصواب: «سته».

(٥) كذا.

(٦) الخبر بطوله في: البداية والنهاية ٢٤٣/١٤ - ٢٤٦، والسلوك ج ٢ ق ٣/٨٧٢، وأعيان العصر (مجموعة عاطف أفندي) ١٥٠، ١٥١.

(٧) الصواب: «أربع».

(٨) في الأصل: «نايب حلب» وهو وهم.

وراس نايب حماه. وسافر الدوا دار بالروس إلى الديار المصرية.

ثم وصل الأمير ابو الغادر التركماني الذي فعل تلك الأفاعيل في نوبة ببيغا اروس وهو مضيق عليه، ثم اودع القلعة^(١).

وفي سنة خمسة^(٢) وخسين وسبعماية

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية وباقي المملكة الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون.

مطلب الرافضي^(٣)

وفي هذه السنة اجتاز رجل من ١٥١ ب/ الرافضة من اهل الحلة بجامع دمشق، وهو يسب^(٤) اول من ظلم آل محمد، ويكرر ذلك، فلما فرغ الناس من الصلاة مسكوه واحضروه بين ايادي قاضي القضاة، وكان مارر^(٥) بين الصفوف، فقال له القاضي: من الذي ظلم آل محمد؟ فقال: ابو بكر الصديق: ثم قال جهراً والناس يسمعون: لعن الله ابو^(٦) بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد، واعاد ذلك مرتين، فأمر به الحاكم إلى السجن. ثم استحضره المالكي وجلده بالسياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسب واللعن والكلام الفاحش. فعقد له مجلساً بدار السعادة، وحضر القضاة الأربعة، وطلب إلى هناك، فحكم نايب القاضي المالكي بقتله، فضربه^(٧) عنقه تحت القلعة، واحرقه العامة وطافوا

(١) البداية والنهاية ٢٤٧/١٤، السلوك ج ٢ ق ٣/٨٧٣، ٨٧٤ و ٨٧٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٤٩.

(٢) الصواب: «خس».

(٣) العنوان من هامش الأصل.

(٤) في الأصل: «سب».

(٥) كذا، والصواب: «مارراً».

(٦) الصواب: «أبا».

(٧) كذا.

براسه في البلد ، ونادوا عليه : هذا جزا من يسب^(١) .

مطلب أهل الذمة^(٢)

وفي هذه السنة قري بجامع دمشق بعد صلاة الجمعة بحضرة النايب وجميع الاكابر مرسوم السلطان بملازمة اهل الذمة بالشروط العمرية ، وزيادات اخر منها ان لا يستخدموا في شي من الدواوين السلطانية ولا في شي من الأشياء ، وان لا يزيد عمامة احد منهم عن عشرة ادرع ، ولا يركبوا الخيل ولا البغال ، ولكن الحمير عوضاً ، وان يدخلوا الحمامات بالعلامات من جرس^(٣) أو خاتم نحاس أو رصاص ، فلا تدخل نساھم مع المسلمات ، ولكن لهن حمامات يخصصن بها ، وان يكون ازار النصرانية كتناً ازرقاً^(٤) ، واليهودية اصفرأً والسامرية احراً ، وان يكون احدى خفيها اسود^(٥) والآخر ابيض ، وان يحمل حكم مواريثهم على الأحكام الشرعية^(٦) .

[خلع الملك الصالح وعودة الناصر]

وفي هذه السنة نهار الاثنين ثاني شوال اتفق جمهور الأمرا مع الأمير شيخو في غيبة طاز في الصيد على خلع الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر واعادة اخيه الملك الناصر حسن ، فجلس على سرير الملك ، والزم

(١) أنظر عن الرافضي في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٥ ، والبداية والنهاية ١٤/٢٥٠ ، والدرر الكامنة ٣/٩٥ ، وتاريخ الأزمنة ٣١٩ .

(٢) العنوان من هامش الأصل .

(٣) الصواب : « جرس » .

(٤) في الأصل : « ازقأ » .

(٥) الصواب : « أحد خُفّيها أسوداً » .

(٦) أنظر عن أهل الذمة في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٤ ، والبداية والنهاية ٨٤/٢٥٠ ، والسلوك ج ٢ ق ٣/٩٢١ - ٩٢٧ ، ومآثر الإنافة ٢/١٥٨ ، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٥١ ، ٥٥٢ ، وتاريخ الأزمنة ٣١٨ ، ٣١٩ .

الصالح بيته مضيقاً عليه، / ١٥١ أ/ وتطلبوا طاز، وامسك أخيه^(١) شنتمر، وأخوه السلطان الملك الصالح لامة محمد ابن أحمد ابن بكتمر الساقى، ووقعت خبطه عظيمة بالديار المصرية. وقدم إلى دمشق الأمير ايدمر الشمسي، وباع النايب بعدما خلع عليه خلعه سنيه، والامرا بدار السعادة على العادة، ودقت البشائر، وزين البلد، وخطب له على المنابر، وهي توليه الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الثانية^(٢).

[النائب بطرابلس والنائب بجلب]

ثم وصل من الديار المصرية الأمير منجك متولي نيابة طرابلس. ثم وصل الأمير طاز من الديار المصرية نايباً بجلب المحروسة.

[انتهاء بناء المدرسة تحت قلعة القاهرة]

وفي هذه السنة كان انتها نيابة المدرسة المعمورة تحت قلعة الجبل بالقاهرة بناها الملك الناصر السلطان حسن، وهي من احسن مدارس مصر وأعظمها بنياناً، والمنارة من اعظم المناير في اتقانها وارتفاعها. وغرم على المدرسة والمنارة اموالاً جزيلة، ووقف عليها الأوقاف، وبها ايوان عظيم جداً لم يرا^(٣) مثله في زمانه^(٤).

(١) الصواب: «أخوه».

(٢) أنظر عن خلع الصالح في: ذيل العبر للحسيني ٢٩٤، والبداية والنهاية ٢٥١/١٤، وتذكرة النبيه ١٧٥/٣، ومآثر الإنافة ١٦٠/٢، وتاريخ ابن خلدون ٤٥١/٥، والسلوك ج ٢ ق ٣/٩٣٠٠، والنجوم الزاهرة ٢٨٧/١٠، وحسن المحاضرة ٧٨/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٥٢، ٥٥٣، وتاريخ الأزمنة ٣١٩.

(٣) كذا، والصواب: «لم يُرَ».

(٤) النجوم الزاهرة ٣٠٦/١٠.

وفي سنة ستة^(١) وخمسين وسبعماية

استهلت هذه السنة والسلطان بالممالك الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، ونايب دمشق امير علي المارداني.

[اعتقال الأمير أرغون الكاملي]

وفي صفر امسك الأمير سيف الدين ارغون الكاملي الذي كان نايب الشام وحلب كما تقدم ذكره وارسل إلى الاسكندرية معتقلاً^(٢).

[وفاة الإمام السبكي]

وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام العالم البارع المحقق المدقق المفسر المحدث الاصولي الفقيه النحوي اللغوي الأديب الحافظ المجتهد العلامة، اوجد المجتهدين، سيف الناصرين، فريد المتكلمين، شيخ الاسلام، وحام الحكام، محقق القضايا والأحكام، خير الامة، قدوة الائمة، حجة العلماء والفضلاء، قاضي القضاة، تقي الدين ابو الحسن علي ابن عبد الكافي ابن علي ابن تمام الشافعي الانصاري الخزرجي السبكي. وكانت وفاته بمصر ١٥١/ب/ ليلة الاثنين تالت جمادى الآخر من هذه السنة، وعمره ثلاثة وسبعون سنة. قرأ القرآن العظيم بالسبع، واشتغل بالتفسير، والحديث، والفقه، والاصول، والنحو، والمنطق، والخلاف، والفرايض، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والهيئة، والطب، وصنف كثيراً إلى الغاية يحير^(٣) الواصف في ايرادها^(٤).

(١) الصواب: « سنة ست ».

(٢) البداية والنهاية ١٤/٢٥٢، السلوك ج ٣ ق ١/٢٠.

(٣) الصواب: « يحار ».

(٤) أنظر عن الإمام السبكي في: ذيل العبر للحسيني ٣٠٤، ٣٠٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٢، ٣٧٣، رقم ٥٣٦، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٠، وأعيان العصر ٦/ورقة ١٢٢٦ - =

وفي سنة سبعة^(١) وخمسين وسبعماية

استهلت هذه السنة والملك الناصر حسن ابن محمد ابن قلاوون .

[غارة الإفرنج على صيدا]

وفي هذه السنة ظهرت^(٢) الفرنج على مدينة صيدا وقتلوا طائفة من اهلها واسروا جماعة، وكذلك قتلوا المسلمين^(٣) منهم خلق كثير^(٤)، وكسروا مركباً من مراكبهم، وجاء الصريخ إلى دمشق وخرج عسكر دمشق ومقدمهم حاجب

= ٢٣٥أ، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى ١٤٦/٦ - ٢٢٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٧٥/٢، ٧٦، وذيل مشتببه النسبة ٢٥، والوفيات لابن رافع ١٨٥/٢ - ١٨٧ رقم ٦٨٥، والبداية والنهاية ٢٥٣/٤، والمعجم المختص ١٥٤، ب، وتذكرة النبيه ١٨٨/٣ - ١٩١، ودرّة الأسلاك ٣٩١/٢، والسلوك ج ٣ ق ١/٢٢، ٢٣، وغاية النهاية ٥٥١/١ رقم ٢٢٥١، والدرر الكامنة ١٣٤/٣ رقم ٢٧٧٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهاب ١٩٠/٣ - ١٩٤ رقم ٦٠٣، والنجوم الزاهرة ٣١٨/١٠، ٣١٩، وبغية الوعاة ١٧٦/٢ - ١٧٨، وحسن المحاضرة ٣٢١/١ - ٣٢٨، وذيل طبقات الحفاظ ٣٥٢، والدليل الشافي ٤٦٣/١، والرد الوافر ٥٠ - ٥٢ رقم ١٦، وذيل التقييد ١٩٨/٢ - ٢٠٠ رقم ١٤٣١، وشذرات الذهب ١٨٠/٦، ١٨١، وطبقات الحفاظ ٥٢٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٣٠، والدارس ٣٦/١، ١٣٤، ١٣٥، ٣٦٦، ٤٢٤، ٤٥٨، وطبقات المفسرين للداوودي ٤١٢/١ - ٤١٦، وقضاة دمشق ١٠١، ١٠٢، والقلائد الجوهريّة ١٠٦/١، ١٠٧، ومفتاح السعادة ٣٦٣/٢ - ٣٦٦، ومعجم طبقات المفسرين ٢٥٧ رقم ٣٦٠، وديوان الإسلام ٤١/٣ - ٤٣ رقم ١١٥٢، وكشف الظنون ٣/١، ٧، ٢١، ٢٥، ٣١، ٩٢، ١١٨، ١١٩، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ومواضع أخرى كثيرة، والبدر الطالع ٤٦٧/١ - ٤٦٩، وإيضاح المكنون ٧٤/٢، ٦٨٦، وهدية العارفين ٧٢٠/١ - ٧٢٢، والرسالة المستطرفة ٨٢، ١٣٨، وفهرس الفهارس ٤٦/٢، ٣٦٩، ٣٧٢، والأعلام ١١٦/٥، ومعجم المؤلفين ١٢٧/٧، ودرّة الحجال ١٤٨/٣، وتاريخ الأدب العربي ٨٦/٢، وذيله ١٠٢/٢، وتاريخ الأزمنة ٣١٩.

(١) الصواب: «سنة سبع».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «قتل المسلمون».

(٤) الصواب: «خلقاً كثيراً».

الحجاب، والمحدر إليهم نايب صفد وسبق الجيش الدمشقي، ووجد الفرنج قد برزوا بما غنموا من الأمتعة والاسارى إلى جزيرة تلقاء صيدا في البحر، فراسلهم في افكاك الاسارى من ايديهم، ففادوهم عن كل راس خمسمائة درهم، فاخذ من ديوان الاسرى مبلغ ثلاثين الف^(١)، ولم يبق^(٢) معهم من المسلمين احد. وقدم بروس من قتل من الفرنج على صيدا وهم^(٣) بضع وثلاثون رأساً، فنصب على شرافات القلعة من غربيها^(٤).

[شراء السلطان مدينة بيسان]

وفي هذه السنة وصل كتاب من الديار المصرية بمشترى السلطان مدينة بيسان من الغور من بيت المال بتحف مبلغه مائتين^(٥) الف دينار وخمسون ألف دينار.

وفي سنة ثمانية^(٦) وخمسين وسبعماية

دخلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر حسن بالديار المصرية، وليس له بمصر نايب ولا وزير، واصدار الامرا إلى الأميرين الكبيرين سيف الدين شيخوا وصرغتمش الناصريين.

(١) الصواب: «ثلاثين ألفاً».

(٢) الصواب: «لم يبق».

(٣) الصواب: «وهي».

(٤) أنظر عن غارة الإفرنج في: ذيل العبر للحسيني ٣١٠، والبداية والنهاية ٢٥٥/١٤ وفيه وقع «مدينة صفد» وهو وهم، والصحيح: مدينة صيدا، وتذكرة النبيه ١٩٨/٣، والسلوك ج ٣ ق ١/٢٨، وتاريخ الأزمنة ٣١٩، ٣٢٠، والغرر الحسان ٤٩٩، ودرة الأسلاك ٢/ورقة ٣٩٥، وتاريخ بيروت ٢٩، وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس (عصر المماليك) ١٤٠، ١٤١ ففيه مناقشة لتاريخ الغارة ونقد لبعض المراجع الحديثة.

(٥) الصواب: «مائتا».

(٦) الصواب: «ثمان».

[عمارة مدينة عمان]

وفي هذه السنة رجع الأمير سيف الدين كجكن^(١) الحاجب، وكان له مدة ثلاثة أشهر غائباً في عمارة البلد المعروف بعمّان، وكان لهذا البلد مدة سنين متطاولة / ١٥٢ / أ / خراباً. وفي ذلك الوقت اشتراه الأمير سيف الدين صرغتمش من بيت المال بمبلغ، وأرسل الأمير سيف الدين كجكن^(١) المذكور، وهو وكيله بالشام ليعمره له، فعمره في هذه المدة، ولم يستوعبه جميعه بل عمر منه ما أمكن فيه خلقاً^(٢) من الفلاحين وغيرهم. ونقل الولاية والقضا من حسابان اليها، وعادت ام البلاد كما كانت أولاً.

وهذا البلد له ذكر قديم ذكره « ياقوت الحموي »^(٣) انه مدينة دقيانوس الذي خرج منه اهل أصحاب الكهف، وان هناك مكاناً يقال له الرقيم مشهوراً^(٤) عند اهل تلك الناحية، والله اعلم. وذكر انها بُنيت بعد هلاك قوم لوط، وان الذي بناها ابن اخي لوط^(٥).

[صلاة الكسوف بدمشق]

وفي هذه السنة صلى الخطيب بالجامع الأموي صلاة الكسوف بين العشائين، وخطب الخطيب.

[سقوط بيت على من فيه]

وفي هذه الليلة سقط بيت على من فيه. فهلك منهم جماعة، وسلم ولد صغير في السرير، فسبحان الفعال لما يريد. وهذا المنزل عند باب الامينية في القيسارية.

(١) في الأصل: « لجكنى » باللام في أوله، وسيتكرر.

(٢) الصواب: « خلق ».

(٣) في معجم البلدان ج ٤ / ١٥١.

(٤) الصواب: « مشهور ».

(٥) أنظر عن عمارة عمان في: السلوك ج ٣ ق ١ / ٣٠.

[انتهاء الجزء العاشر من كتاب عيون التواريخ]

وفي هذه السنة انتهاء^(١) الجزء العاشر [من] تاريخ صلاح الدين محمد ابن شاكر الكتبي ، وإلى ها هنا آخر الجزء العاشر من « عيون التواريخ »^(٢) .

[اقتصار المؤلف على ذكر الخلفاء والملوك ونوادير الأخبار]

ثم بعد ذلك نقتصر على ذكر الخلفاء والملوك ونوادير الأخبار بحيث ان ذكرنا مجمل حوادث السنين الآتية سرداً مع اتساع حدوث الكواين لضاق لذلك هذا الكتاب ، والقصد فيه الاختصار مع ما يذكر^(٣) فيه الحواشي المنفردة بذكر بيت امرا غرب بيروت التنوخيين ولحم . ثم نذكر نوادر الحوادث انشا^(٤) الله تعالى ، وذلك .

في سنة ثلاثة^(٥) وستين وسبعماية [وفاة الخليفة المعتضد]

توفي الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله وبويع بعده لأخيه ابو^(٦) محمد عبدالله العباسي^(٧) ، وهو

السابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية والرابع

والاربعين منهم أبو محمد عبدالله الحاكم بامر الله أمير المؤمنين ابن المستكفي بالله العباسي .

(١) الصواب : « انتهى » .

(٢) تاريخ الأزمنة ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٣) كذا ، والمراد : مع ما نذكر .

(٤) كذا .

(٥) الصواب : « ثلاث » .

(٦) الصواب : « أبي » .

(٧) أنظر عن (المعتضد) في : تاريخ الخميس ٤٢٧/٢ .

[وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله]

وفي هذه السنة في شهر جمادى الأولى توفي أيضاً الخليفة أمير / ١٥٢ ب /
المؤمنين أبو محمد عبدالله الملقب بالحاكم بأمر الله، ثم بويع بعده لولده أبو^(١)
عبدالله محمد، وهو

الثامن من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
والخامس والأربعون منهم المتوكل على الله أمير المؤمنين ابن
الحاكم بأمر الله العباسي. بويع له بعد وفاة والده في جمادى الأولى سنة ثلاثة
وستين وسبعماية بالقاهرة.

وفي سنة اثنين^(٢) ستين^(٣) وسبعماية

كانت وفات^(٤) الملك الناصر السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون في تاسع
شهر جمادى الأول، ودفن بالمدرسة الذي^(٥) بناها وسميت باسمه.

وفي بعض النسخ أن السلطان حسن توفى^(٦) سنة اثنين^(٧) وستين وسبعماية
بعد حوادث جرت بينه وبين يلبغا الاتابكي وامور يطول شرح ذكرها، وان
يلبغا انتصف في بعض روايته. ثم تسبب حوادث وكواين وحروب حتى قتل
يلبغا الاتابكي في خبر طويل انه ضرب عنقه وسحبت جثته مهتوكاً،
واضطرب حال الامرا بمصر^(٨).

(١) الصواب: «أبي».

(٢) كذا، والصواب: «اثنين».

(٣) في الأصل «سبعين» وهو وهم.

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «التي».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «اثنين».

(٨) أنظر عن (الناصر حسن) في: مآثر الإنافة ١٦٠/٢، وذيل العبر للحسيني ٣٣٨ - ٣٤٠، =

ولما توفي السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون، فتولى بعده ولده.

الحادي والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الصالح محمد ابن الملك

الناصر السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحي الالفى، وجلس الملك الصالح محمد على كرسي المملكة في شهر جمادى الأولى سنة اثنين^(١) وسبعين وسبعماية، وقيل اثنين^(٢) وستين، والله أعلم ايها الاصح.

[وفاة الملك الصالح محمد]

وفي هذه السنة في شهر شعبان توفي الملك الصالح صلاح الدين محمد ابن السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون. توفي في هذه السنة، وقيل: خلع، والله أعلم. وكانت مدته اربع^(٢) اشهر^(٣).

وفي هذه السنة جلس على سرير المملكة بالديار المصرية نهار الثلاثة^(٤)

= البداية والنهاية ٢٧٨/١٤، وتذكرة النبى ٢٤٠/٣، ودرّة الأسلاك ٢/ورقة ٤١٤، والدرر الكامنة ١٢٤/٢ رقم ١٥٦٠، والسلوك ج ٣ ق ١/٦٢، والنجوم الزاهرة ١٨٧/١٠، ٣٠٢ - ٣١٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠١، وحسن المحاضرة ٧٨/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٧٧ - ٥٨٠، وشذرات الذهب ١٩٦/٦، ١٩٧، وتاريخ الأزمنة ٣٢١، وأخبار الدول ٢٠٣، ٢٠٤، والغرر الحسان ٤٩٩.

(١) الصواب: «اثنين».

(٢) الصواب: «أربعة».

(٣) الصحيح في المصادر أن الذي تولى السلطنة بعد مقتل الناصر حسن سنة ٧٦٢ هـ. هو ابن أخيه السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي؛ وليس الملك الصالح محمد بن حسن، كما يقول المؤلف هنا. (أنظر المصادر المذكورة) وبقي المنصور ابن المظفر حاجي إلى ١٥ شعبان ٧٦٤ هـ. حيث خلع وتسلطن بعده ابن عمه الملك الأشرف شعبان بن حسين. (النجوم الزاهرة ٦/١١).

(٤) كذا.

حادي عشر / ١٥٣ / أ / شعبان وهو

الثاني والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الاشرف شعبان ابن^(١)

السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون .

وفي سنة سبعة^(٢) وسبعين وسبعماية
[وفاة الأمير منجك الناصري]

توفي الأمير منجك ابن عبدالله الناصري ، وتولى منجك المذكور الولايات
الحسنة ، ومن جملتها النيابة بصفد ، ثم تولا^(٣) نيابة طرابلس وتولا^(٤) حلب سنة
تسعة^(٥) وخمسين وسبعماية . ثم تولى دمشق . وله عمائر عديدة وخانات في
الأماكن المخفية ، ووقف الوقوفات الجليلة على دريته ، وله آثار كثيرة وحمامات
وغيرها . وتوفي بمصر ودفن بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة^(٦) .

(٢) تكررت في الأصل .

(٣) الصواب : « سبع » .

(٤) الصواب : « تولى » .

(٥) الصواب : « تسع » .

(٦) أنظر عن (الأمير منجك) في : إنباء الغمر ١٢٥/١ رقم ٧٤ ، والدرر الكامنة ٣٦٠/٤ ،
٣٦١ ، رقم ٩٨٥ وفيه : مات سنة ٧٧٦ ، وكذا في : السلوك ج ٣ ق ١/٢٤٧ ، والنجوم
الزاهرة ١١/١٣٣ ، ١٣٤ ، والمنهل الصافي ٣/ورقة ١٣٦٤ ، وعقد الجمان ج ٢٤ ق ٢/ورقة
١٨٧ ، وإعلام الوري ٢٣ ، ومنادمة الأطلال ٢١٠ ، وانظر نزهة المشتاق للإدريسي ١٧ .

وفي سنة ثمانية^(١) وسبعين وسبعماية [مقتل الملك الأشرف شعبان]

خرج الملك الأشرف شعبان ابن الملك الناصر السلطان حسن^(٢) من مصر في شهر شوال يريد الحج، وظهر من مصر في تجمل عظيم، وظهر معه خلق عظيم، وكان خروجه في ابها^(٣) تجمل، وحج واعتمر، وقضا^(٤) مناسكه ورجع إلى أن وصل إلى عقبة ايل^(٥) فقتل هناك.

وفي خبر آخر انه لم يصل إلى مكة، وإنما رجع من طريقه إلى أن وصل إلى العقبة المذكورة فقتل بها في أواخر شوال سنة ثمانية^(٦) وسبعين وسبعماية^(٧).

ثم تولى

الثالث والعشرون من ملوك الترك بالديار

المصرية الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك الأشرف شعبان ابن السلطان حسن ابن الملك الناصر محمد ابن المنصور قلاوون، وجلس على كرسي المملكة بالديار المصرية في أوائل دي القعدة، وكان ردي السيرة، سفاكاً للدماء، محباً للمال، عسوفاً ظالماً، غير الرسوم، ولم يتم له مراده، صادر الشيخ تاج الدين عبد الوهاب السبكي وحبسه معه. وقصه ذلك اعرضنا عن ذكرها.

(١) الصواب: «ثمان».

(٢) الصواب: «حسين».

(٣) كذا، والمراد: «أبهي».

(٤) كذا.

(٥) هي ميناء العقبة الأردني حالياً.

(٦) الصواب: «ثمان».

(٧) أنظر عن الملك الأشرف شعبان في: مآثر الإنافة ١٧٤/٢، وتاريخ ابن خلدون ٤٦٥/٥، وإنباء الغمر ١٢٨/١ - ١٣٠، والدرر الكامنة ١٩٠/٢، ١٩١ رقم ١٩٣٦، والسلوك ج ٣ ق ١/٢٨٢، ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٦٩/١١ - ٨٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠٣، وحسن المحاضرة ٧٩/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١٧٥/٢ - ١٨٧، وتاريخ الأزمنة ٣٢٤، وأخبار الدول ٢٠٤، ٢٠٥، والغرر الحسان ٥٠٠.

حاشية

وفي سنة سبعة^(١) وسبعين وسبعماية

١٥٣/ ب/ سابع عشر صفر توفى^(٢) الأمير الكبير زين الدين صالح ابن الأمير الكبير ناصر الدين الحسين ابن خضر التنوخي امير الغرب. كان امير^(٣) جليل المقدار، حسن السياسة، ساد قومه بحميد الرياسة، فحسنت سيرته، وانقاد به اهله وعشيرته، وكان شديد الغضب، حسن الرضا، متقصداً لقمع ذوي المفسد، ساعي^(٤) في سد الخلل والاصلاح، فشكرت سيرته وساد قومه، ومن مقاصده الخير^(٥) ان في سنة خمسة^(٦) وسبعين وسبعماية اقطعت فطرة البلاد لشخص يقال له طبطق الرماح معلم الخاصكية، فسعى الأمير زين الدين وابطلها بعد تعب وغرامه، أقام بها من ماله لم يكلف احد^(٧) فيها إلى درهم فرد.

وكان طبطق المذكور معلم الخاصكية السلطانية الاشرفية، وافتوا^(٨) بذلك الائمة. وكانت قصة عشرة فابطلها بحسن سياسته^(٩).

وفي ايامه خامروا فكس^(١٠) صاحب قبرس لما اخذ الاسكندرية، ثم احتراز

(١) الصواب: «سبع».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «أميراً».

(٤) الصواب: «ساعياً».

(٥) الصواب: «الخيرة».

(٦) الصواب: «خمس».

(٧) الصواب: «أحدًا».

(٨) الصواب: «وأفتى».

(٩) تاريخ بيروت ١٧٨.

(١٠) هكذا في الأصل، وهو «بطرس دي لوزنيان» ملك قبرس الذي غزا الإسكندرية سنة

٧٦٧هـ/١٣٦٥م.

الناس منه على السواحل ، فزاد تعب امرا الغرب والسكنى ببيروة^(١) والركوب ليلاً ونهاراً ، فوجدوا بذلك مشقة كبيرة . وكان ذلك في أيام الأميري الكبيرى الاتابكي يلبغا ، فامر ان يشرعوا في عمارة شواني وحمالات ، وارسل الأمير بيدمر الخوارزمي إلى بيروت في سنة سبعة^(٢) وستين وسبعماية ليعمرها عدة كثيرة من الحملات والشواني ، وجعلوا اقامة العساكر الشامية في بيروت بالبدل ، فازداد تعب امرا الغرب وكثرة^(٣) كلفتهم على العساكر .

ولما حضر بيدمر إلى بيروت بسبب عمارة المراكب تكلموا^(٤) تركمان كسروان عند بيدمر كلام قليل نفعه ، وتدرّكوا الف راجل معه^(٥) تدخل / ١٥٤ / إلى قبرس ، وانهم يفعلوا افعال^(٦) عظيمة ، فاصغا^(٧) بيدمر إلى ما انهوه وتوجه بعضهم إلى مصر ، فرسم لهم يلبغا الكبير بكتابة مثالات باقطاعات امرا الغرب . وكان قد توجه إلى مصر بهذا السبب الأمير سعد الدين خضر ابن الأمير عز الدين الحسن ابن خضر ، والأمير سيف الدين يحيى ابن الأمير زين الدين صالح المذكور ، فاجتمعوا بالقاضي علاي الدين ابن فضل الله كاتب السر بمصر ، وكان واصلاً عند الأمير الكبير يلبغا فاوقفها قدامه وساعدهما عنده ، وقال : هولاي من غرس الملوك الاوائل ان كان فيهم نفع فقد استحقوا به اقطاعهم ، وإن لم يكن فيهم نفع ، فحاشا الله^(٨) ان يكون معروفاً اسدوه^(٩) الملوك الاوائل ينقطع في أيام الأمير الكبير ، فعند ذلك رسم

(١) كذا .

(٢) الصواب : « سبع » .

(٣) الصواب : « كثرت » .

(٤) الصواب : « تكلم » .

(٥) الصواب : « مُعَدِّين للدخول » .

(٦) الصواب : « أفعالاً » .

(٧) الصواب : « فأصغى » .

(٨) الصواب : « فحاش الله » .

(٩) الصواب : « أسداه » .

بتمزيق^(١) مثالات التركمان، وان يستقروا امرا الغرب على اقطاعاتهم، فلما قصد سعد الدين، وسيف الدين العود إلى بيروت عرفها علاي الدين كاتب سر مصر ان قصده عمارة خان الحصين، وان يكون الأمير زين الدين صالح ملاحظا^(٢) في عمارته، وان يجهز له من وجداه عندهم من الخطوط المنسوبة، ففعلا ذلك.

وكان علاي الدين المذكور من كُتّاب المنسوب في الأقلام السبعة، وكان قد اوقف على خان الحصين المزرعة المعروفة بجرن الدب، فتغلبوا^(٣) عليها اولاد الحمرا وجعلوها لهم، فلما استقر بيدمر في بيروت لعمارة الشواني عجزوا^(٤) تركمان كسروان عما^(٥) يطلب منهم على خاصة اقطاعهم وعن القيام بخدمة بيدمر، فهربوا إلى الروم.

ثم ان بيدمر احضرا صناعات كثيرة^(٦) من ساير الممالك، فكانوا جمّا، ولم يعهد همة في عمارة مثلها عظما وسرعة وكثرة صناعات وقوة وعزم.

وعمر بيدمر بظاهر بيروت مسطبة وعرفت به إلى الان. وكانت المراكب تعمل عندها / ١٥٤ ب / على بعد من البحر، وحضر عسكر الشام مجرد^(٧)، فانزلوه فيما بين البحر والمراكب حدراً من مراكب صاحب قبرس ليلاً^(٨) يحضروا [على]^(٩) حين غفله فيحرقوا ما يعمل من المراكب.

(١) في الأصل: « بتمزيق ».

(٢) كذا، والمراد: « ملاحظاً ».

(٣) الصواب: « فتغلب ».

(٤) الصواب: « عجز ».

(٥) كذا.

(٦) الصواب: « أحضر صناعات كثيرة ».

(٧) الصواب: « مجرداً ».

(٨) هكذا، والمراد: « ليلاً ».

(٩) زيادة على الأصل.

وكان نايب الشام في ذلك الوقت اقتمر، فلما قتل يلبغا سنة ثمانية^(١) وستين وسبعماية ابطلوا العمارة في المراكب، ولم ينزل منهم إلى البحر سوى حالتين كبار، وتلف الباقي ورت تحت المسطبة المذكورة، وذهب المال ظياعاً^(٢)، وكان شيئاً جزيلاً^(٣).

ولما تولا^(٤) ملك الأمرا منجك كان له بالأمر زين الدين صالح عناية تامة، ويقرب مقعده عنده. وكان إذا حضر زين الدين صالح عناية إلى دمشق يرتب له سباطاً وعليق^(٥). وإذا قصد الرجوع إلى البلاد يخبره منجك اي الخلع احب إليه. وبعد لبسهم الخلع يعطيهم تفاصيل حرير وغيره برسم هديه للحرير.

ومما قيل، ان ملك الأمرا منجك لما استتر كان عند الأمير زين الدين صالح المذكور، وكان زين الدين مقصداً للوارد والصادر، ومدح من الناس باشعاراً^(٦) كثيرة.

مطلب نعت لطيف^(٧)

ومما نعته محمد ابن علي ابن محمد الغزي بعد فراغه من مدح ناصر الدين الحسين والده فقال: واما فرع اصله الكريم، ووارث مجده الصميم، نجم اشرق في سما معاليه وغصن اوراق في دوحة^(٨) جده وأبيه، الجناح الزيني، زان الله باسراق طلعتة السعيدة افق المحافل والجحافل، وجعله لقضاء حقوق المعالي

(١) الصواب: «ثمان».

(٢) كذا، والمراد: ضياعاً.

(٣) الصواب: «جزيلاً».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «عليقاً».

(٦) الصواب: «باشعار».

(٧) العنوان عن هامش الأصل.

(٨) في الأصل: «دوحة».

خير كافٍ وكافل، صالح كاسمه وفعله، زين كفرعه واصله، قد جمع فضيلتي السيف والقلم، ومن اشبه اياه ما ظلم، والشبل في المخبر مثل الاسد. وقال:

فرع زكا من خير اصل طاهر ما زال يثمر بالمنايا والمنيا^(١)
يخشى ويرجا^(٢) سطوة ومكارما ويرى الثناء اعز شياً يقتننا^(٣)

وقال^(٤) / ١٥٥ / أ:

تقاصر فهمي^(٥) عن وصفهم فماذا يقال وماذا أقول؟
جبال تسير اشموس^(٦) تنير اسود تصول، سيول تسيل

وكان زين الدين صالح ابن الحسين يتعاطا^(٧) نجاره^(٨) لطيفه جداً، وكان عنده بعض معرفة في صناعته لطب^(٩)، ويستحكر من الأدوية والأشربة والأكحال والدهونات برسم التواب شي^(١٠) كثير لينفع به الناس. وكان عنده بر وصدقة ومعروف للمحتاجين. وكان كثير النضر^(١١) في حق ذوي^(١٢) البيوت الاصيل، ويعاملهم بالاكرام، يدني فقيرهم، ويوقر صغيرهم، محافظة لسلفهم. وكان يصغر نفسه مع الاجواد، ويكبرها على الارادل والاندال،

(١) الصواب: «والمنى».

(٢) الصواب: «ويرجى».

(٣) الصواب: «أعز شيء يقتنى».

(٤) تكررت في آخر الورقة ١٥٤ ب وأول الورقة ١٥٥ أ.

(٥) في الأصل: «فهى».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «يتعاطى».

(٨) أنظر: تاريخ بيروت ١٨٤.

(٩) الصواب: «في صناعة الطب».

(١٠) الصواب: «شيئاً كثيراً».

(١١) كذا، والمراد: «النظر».

(١٢) في الأصل: «دوي» بالبدال المهملة.

سلك الطرائق المحمودة، فشكرت سيرته^(١).

ثم يرجع إلى سياق التاريخ، وذلك

في سنة ثلاثة^(٢) وثمانين وسبعماية
[وفاة الملك المنصور علي بن شعبان]

في شهر صفر توفي الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك الاشرف
شعبان ابن الملك الناصر السلطان حسن ابن محمد ابن قلاوون الصالح سنة
ثلاثة^(٣) وثمانين وسبعماية^(٤).

ثم تولى المملكة وجلس على تخت الملك بعده ولده

الرابع والعشرون من ملوك الترك

بالديار المصرية الملك المنصور محمد ابن الملك المنصور علي ابن الملك
الاشرف شعبان ابن الملك الناصر حسن ابن الناصر محمد ابن قلاوون في رابع
عشرين صفر سنة ثلاثة^(٥) وثمانين وسبع مائة.

[خلع الملك المنصور محمد بن علي]

وفي هذه السنة خلع من السلطنة الملك المنصور محمد ابن المنصور علي ابن
الاشرف شعبان ابن الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، وتولى

(١) أنظر: تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ١٧٩ - ١٨٤.

(٢) الصواب: «ثلاث».

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) أنظر عن الملك المنصور علي في: مآثر الإنافة ١٧٥/٢ و ١٨٤، وتاريخ ابن خلدون

٤٧١/٥، والسلوك ج ٣ ق ١/٤١٢، وإنباء الغمر ٢٣٢/١، والنجوم الزاهرة ١١/١٤٨ -

١٨٨، وتاريخ الخلفاء ٥٠٣، وحسن المحاضرة ٧٩/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٢٨٤،

وتاريخ الأزمنة ٣٢٤، وأخبار الدول ٢٠٥، والغرر الحسان ٥٠١.

(٥) الصواب: «ثلاث».

بعده اخوه، وهو

الخامس^(١) والعشرون^(٢) من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك الصالح

حاجي ابن المنصور علي ابن الأشرف شعبان ابن الناصر حسن ابن الملك
الناصر محمد ابن قلاوون، وجلس على كرسي المملكة، وجرى في ذلك
١٥٥/ ب/ حوادث وكواين وامور يطول شرحها اعرضنا عن ذكرها.

حاشية

[وفاة الأمير شهاب الدين التنوخي]

وفي هذه السنة نهار السبت الحادي عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاثة^(٣)
وثمانين وسبعمائة كانت وفات^(٤) الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير زين
الدين صالح ابن الأمير ناصر الدين الحسين ابن خضر امير الغرب التنوخي،
كان ذات^(٥) عقل وعلم ودين، جمع لمحاسن الكتابة الجيدة والخط المنسوب
والبلاغة وعلم القريض ونظمه، وحسن النضر^(٦) في الأمور والدكا ومحبة اهل
العلم. ثم إنه كان مشغلاً بعلم النحو ومعرفة الكواكب على شيخ كان عنده.
وكان يعمل النشاب المليح، وكان يعمل صنعة الصياغة، وكان مشكوراً عند
ساير من يعرفه، ومن جملة ذلك في ذات يوم حظر^(٧) على ملك الأمرا بدمر
نايب الشام، وكان المجلس محفل^(٨) بالأمرا والأعيان، فشكره ملك الأمرا.

(١) في الأصل: «الخامس».

(٢) في الأصل: «العشرون».

(٣) الصواب: «ثلاث».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «كان ذا».

(٦) الصواب: «النظر».

(٧) الصواب: «حضر».

(٨) الصواب: «حافلاً».

ومن جملة قوله : يكتب مليح ، ويرمي نشاب مليح . ورجل جيد والسلام .

وكان يعمل طوامير وسبكات ويقدمهم^(١) للملك^(٢) الأُمرا ببيدمر ،
فيفرقهم^(٣) بيدمر بدمشق ، فرسم له ابنه يركب على خيل البريد ويتوجه إلى
قرية تعرف بعين زحلتا من بلد الشوف من صيدا ليكشف عنها^(٤) بها من
أشجار القوق النافع لعمل النشاب ، فلم يجده موافق^(٥) ، وقصد التوفرة^(٦) على
البلاد لقطع الخشب ونقله والكلفة عليه .

ثم ان اهل تلك الناحية اجتهدوا على قطع شجر القوق وتعطيل نشوه
وادتاره^(٧) .

وكان يوم دفنه في عبيه يوم^(٨) كثير الجمع جداً ، لم يعهد . وحضروا^(٩)
اهل جزيل العزا يوم دفنه^(١٠) .

[وفاة الأمير سعد الدين خضر التنوخي]

وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي الأمير سعد الدين خضر ابن عز
الدين الحسن ابن الأمير سعد الدين خضر ابن [أمير] الغرب التنوخي .

كان كريماً جواداً ذا حشمة / ١٥٦ أ / زائدة ووقار وحرمة وافرة . وكان

(١) الصواب : « ويقدمها » .

(٢) في الأصل : « الملك » .

(٣) الصواب : « فيفرقها » .

(٤) كذا .

(٥) الصواب : « موافقاً » .

(٦) الصواب : « التوفير » .

(٧) كذا ، والمراد : « إندثاره » .

(٨) الصواب : « يوماً » .

(٩) الصواب : « وحضر » .

(١٠) أنظر : تاريخ بيروت ١٩٠ .

قوي النفس ، حسن الكتابة والبلاغة ، فصيحاً في خطابه ، عسر المقاهرة جداً ، غوى الخيل الجياد والسباق بهم^(١) ، وتعالى^(٢) في رتبة الحشمة ، وحسن الملبوس والآت الخيل . وكانت امريته امرية ابوه^(٣) الحسن . ولكن سعد الدين المذكور زاد عدة جيد^(٤) على غير رغبة في قيام الحرمة . وكان من مشاهير الأمرا من تنوخ^(٥) .

ثم نرجع إلى سياق ترتيب مدرج التاريخ .

(١) الصواب : « بها » .

(٢) في الأصل : « وتعالى » .

(٣) الصواب : « أبيه » .

(٤) الصواب : « جياد » .

(٥) يخلط المؤلف ابن سباط في هذه الترجمة بين سعد الدين خضر ابن عز الدين الحسن ، وبين

سعد الدين خضر بن محمد بن حجي ، فالذي توفي هذه السنة هو سعد الدين خضر بن عز

الدين الحسن ، أما الترجمة ، فهي لسعد الدين خضر بن محمد بن حجي الذي توفي قبله بأكثر

من مائة عام . فقد جاء في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى - ص ٥٦ ما نصه :

« ثم بعد جمال الدين حجي نذكر اخيه (كذا) الأمير سعد الدين خضر بن محمد بن

حجي . كان رجل جليل القدر زايد الحشمة حسن الشكالة غوي الخيول الملاح والصيد . .

وكانت غلمانة عبيد حبوش مسترى ماله يرسل معهم خيوله يربعهم في المتن وكفرسلوان ،

وتملك بها مروج لمراعي خيوله . . » .

ثم ذكر منشوراً باسمه تاريخه سنة ٦٥٤ هـ .

[أخبار دولة المماليك البرجيّة]
[وأوائل العصر العثمانيّ]
[وأخبار التّوخيّين]

/١٥٦أ/

وفي سنة أربعة^(١) وثمانين وسبعماية
[خلع الملك الصالح حاجي وسلطنة الظاهر برقوق]

خُلع من السلطنة الملك الصالح حاجي ابن المنصور علي ابن الأشرف
شعبان ابن الناصر حسن ابن محمد ابن قلاوون الصالح في تاسع عشرين
رمضان، وجّهّزوه إلى الكرك، وحُبِس بها، ثم تولّى بعده المملكة

السادس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك الظاهر برقوق^(٢)

ابن عبدالله، وجلس على سرير المملكة هذه السنة في شهر رمضان
المذكور^(٣).

(١) الصواب، « سنة أربع ».

(٢) هذه العبارة كتبت بحرف كبير في الأصل.

(٣) أنظر عن سلطنة الظاهر برقوق وخلع السلطان حاجي في:

السلوك للمقرئ ج ٣ ق ٤٧٤/٢ - ٤٧٦، ونزهة النفوس والأبدان للصيرفي ٤٤/١،
وتاريخ ابن قاضي شهبة، المجلد الأول، الجزء ٨٦/٣، وإنباء الغمر لابن حجر ٢٥٧/١،
والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢١٥/١١، ٢١٦ والمنهل الصافي ٢٨٧/٣، وبدائع =

[نيابة بَيدمر الشام]

وفي هذه السنة سنة أربعة^(١) وثمانين تولا^(٢) بيدمر الخوارزمي^(٣) نيابة الشام بموافقة برقوق^(٤).

[تلقب برقوق بالظاهر]

وحصل بين برقوق وبركة الجوباني خلف، ثم صفى^(٥) الأمر لبرقوق. ثم خلع الصالح حاجي، وجلس برقوق، وتلقب بالملك الظاهر برقوق ابن انس^(٦) ابن بردبك.

وفي سنة خمسة^(٧) وثمانين وسبعماية [القبض على الخليفة المتوكل العباسي]

قبض الملك الظاهر برقوق على الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله وخلعه وحبسه^(٨).

= الزهور لابن إياس ج ١ ق ٣١٠/٢ - ٣١٢، وأخبار الدول للقرماني ٣٠٥، وشذرات الذهب ٢٨٢/٦، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٣٢٤، وحسن المحاضرة ٧٩/٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وتاريخ بيروت ٢٣٢، ومآثر الإنافة ١٨٤/٢، والتاريخ الغياثي ٣٤٥، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٠٢، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢٦١.

- (١) الصواب: «سنة أربع».
- (٢) الصواب: «تولى».
- (٣) في الأصل: «الخوارزمي» بسقوط الراء.
- (٤) السلوك ج ٣ ق ٤٦٦/٢، وفي إعلام الوري لابن طولون ٣٠ وليها للمرة السادسة ودخلها في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعماية ثم مُسِكَ وأودع بالقلعة ومات بها.
- (٥) الصواب: «ثم صفا».
- (٦) كذا، والصواب: «أنص».
- (٧) الصواب: «سبع».
- (٨) السلوك ج ٣ ق ٤٧٧/٢، نزهة النفوس ٧١/١، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ١ ج ١١٠/٣، إنباء الغمر ٢٧٥/١، ٢٧٦ النجوم الزاهرة ٢٣٤/١١، ٢٣٥ بدائع الزهور =

التاسع من خلفا بني العباس بالديار المصرية
وهو السادس والأربعين^(١) منهم أبي حفص^(٢)
عمر ابن الواثق بالله العباسي
ولما خلع المتوكل من الخلافة وتولّى أمير المؤمنين أبي حفص عمر ابن
الواثق بالله إبراهيم ابن المتمسك بالله العباسي^(٤) .

وفي سنة ثمانية^(٥) وثمانين وسبعماية
[وفاة الخليفة أبي حفص الواثق]
في جمادى الآخرة نهار الثلاثاء سادس / ١٥٦ ب / الشهر^(٦) توفي الخليفة
أبي حفص ، وتولا^(٧) بعده

العاشر من خلفا بني العباس بالديار المصرية
وهو السابع والأربعون منهم
المعتصم^(٨) بالله أبو يحيى زكريّا
أخو أبي حفص ، بويغ له بعد وفاة أخيه بمصر يوم الثلاثاء سادس شهر
جمادى الآخرة سنة ثمانية وثمانين وسبعماية .

-
- = ج ١ ق ٣٣٣/٢ ، شذرات الذهب ٢٨٦/٦ ، تاريخ الخلفاء ٥٠٤ ، حسن المحاضرة ٦٠ .
- (١) الصواب : « والأربعون » .
- (٢) الصواب : « أبو » .
- (٣) الصواب : « أبو » .
- (٤) السلوك ج ٣ ق ٤٩٥/٢ ، نزهة النفوس ٧٢/١ ، تاريخ ابن قاضي شهية ، مجلد ١ ج ٣/١١٠ ، إنباء الغمر ٢٧٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣٥/١١ ، شذرات الذهب ٢٨٦/٦ وفيه يسمي الخليفة : « محمداً » وهو وهم ، بدائع الزهور ج ١ ق ٣٣٣/٢ ، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤ وفيه « محمد » أيضاً ، مآثر الإنافة ١٨٧/٢ .
- (٥) الصواب : « ثمان » .
- (٦) في تاريخ الخلفاء ٥٠٤ : مات يوم الأربعاء سابع عشري شوال ، وفي : حسن المحاضرة ٦٠ مات يوم الأربعاء تاسع عشري شوال .
- (٧) كذا ، والصواب : « تولى » .
- (٨) كذا ، والصواب : « المستعصم » .

[قُتِلَ بَيْدَمِر نَائِبُ الشَّامِ]

وفي هذه السنة قبض الملك الظاهر برقوق على بيدمر نايب الشام وقتله ،
وولى في نيابة دمشق الطُّنْبُغا الجوباني^(١) .

وفي سنة تسعين وسبعماية [عصيان نائبي حلب وملطية]

عصى يلبغا نايب حلب ، ووافقه تمر بغا منطاش الأفضلي نايب ملطية ،
وجعلا قتلة بيدمر حجة لعصيانهم على الظاهر برقوق وخروجهم عن طاعته^(٢) .

حاشية

[عن التنوختين]

وفي هذه السنة توفي الأمير سيف الدين يحيى ابن زين الدين صالح ابن
ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر أمير الغرب التنوخي ، كان حسن
الترتيب ، وشهر بالرياسة بين الأمرا والأكابر ، فأنعَدَ فيهم من الأعيان ، ساد
البيت فأجل فيه الرياسة وانقادة^(٣) به اقاربه وقومه . حج إلى بيت الله الحرام ،
وتشرف بزياره سيد الأنام ، وحج معه ولده فخر الدين عثمان ، والحاج أحمد

(١) الدرّة المضيّة في الدولة الظاهرية ، لابن صَـصْرَى - ص ٢ ، وانظر : إنباء الغمر ٣١٧/١ ،
وإعلام الوري ٣٠ ، ٣١ رقم ٣٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٢٤٠/٩ ، وفي ترجمة بيدمر
الخوارزمي في : الدرر الكامنة ٥١٣/١ ، ٥١٤ رقم ١٣٩٣ يوجد بياض في تاريخ وفاته ،
حيث يقول : « .. فتمكن ابن الحمصي نائب القلعة بدمشق من الإغراء به وهو يومئذ نائب
السلطنة بدمشق فقبض عليه فكان آخر العهد به وذلك في سنة ... وثمانين وسبعماية » .
وانظر : تاريخ بيروت ٢١٥ .

وقد سبق أن أشرت إلى الغموض الحاصل في تاريخه عند ابن طولون في : إعلام الوري .
(٢) تاريخ بيروت ٢٣٢ ، السلوك ج ٣ ق ٥٧٣/٢ و ٥٧٦ ، نزهة النفوس ١٦٦/١ و ١٧٦ ،
تاريخ ابن قاضي شهبة ، مجلد ١ ج ٢٤١/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٥١/١١ ، بدائع الزهور
ج ١ ق ٣٩٠/٢ ، وأرخ ابن تغري بردي وفاته بسنة ٧٨٩ هـ . (المنهل الصافي ٤٩٩/٣) .
(٣) كذا ، والصواب : « وانقادت » .

ابن عيسى استاد داره، والحاج حسين، وغيرهم. وهو الذي أضاف إلى القناة الجارية إلى حارت^(١) أعبيته زيادة كبيره تسمى بعين البارده، فزاد ما بها زيادة بابينه^(٢).

[غارة الجنوية على بيروت]

وحضرة^(٣) في أيامه تعميرة الجنويّه إلى بيروت في سنة أربعه^(٤) وثمانين وسبعماية وحضر العسكر الشامي، ووقع الحرب في بيروت، وتقهقرة^(٥) العساكر من مدافع الفرنج ونشاب الجروح، واستطروا^(٦) بالحيطان بين الأزقه. ونزلوا^(٧) الفرنج من مراكزهم إلى البرّ، وطلع منهم شردمه إلى خرايب / ١٥٧ / أ/ القلعة القديمه لنصب سنجق في شرفه عاليه، إشاره أن الفرنج ملكوا البرّ، فلما رأى الأمير يحيى ذلك هجم بمن معه من أصحابه دوات النخوات وأرما^(٨) بنفسه على الذين معهم السنجق فطعنوه برماحهم حتى برك به الفرس، ثم نهض قائماً، وكان فرس له اسم في الخيل. ثم اقتحمهم حتى وصل إلى حامل العلم فرماه ووقع السنجق، فلما نظرت الفرنج الذين نزلوا إلى البر إلى سنجق الكفار قد تنكس ووقع فانهزموا، وزحمتهم المسلمون، فازدحموا على السقايل، فاقلب بهم بعض السقايل، فوقع منهم جماعه كثيره في البحر، وكانوا متقلين باللبوس، فغرقوا ولم يقدرُوا على السباحة، فكانت كسرة الفرنج من الأمير يحيى، وعُرفت به.

(١) كذا، والصواب: « حارة ».

(٢) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ١٩٢، ١٩٣.

(٣) كذا، والصواب: « وحضرت ».

(٤) الصواب: « أربع ».

(٥) كذا، والصواب: « وتقهقرت ».

(٦) كذا، والمراد: « واستطروا ».

(٧) الصواب: « ونزل الفرنج ».

(٨) الصواب: « ورمى ».

ودكروا^(١) مقدّم جب جنين^(٢) من البقاع فيما بعد ذلك أنه قال للأمير صالح ابن يحيى، فقال له ابن ملّي المدكور: أنا وأبوك يحيى في الجنة، لأنّي كنت إلى جانبه يوم الوقعه ببيروت، فلما ارما^(٣) الذي كان معه السنجق أنا الذي قطعت راسه، وكان ملّي يفتخر بذلك من ابين^(٤) الناس.

ولما انهزمت^(٥) الفرنج وصل نايب الشام بيدمر وقد فات الأمر. وكان بيدمر منحرف^(٦) عن الأمير يحيى فغلط^(٧) عليه القول وقال له: أنت مباطن مع الفرنج، ما فعل معهم كلام الحسود، فشكروا فرس الأمير يحيى عند بيدمر، فقدمها له مع فرس آخر، فأعابوا الناس ذلك^(٨) على بيدمر اخذه لذلك الفرس، وكان من جملة^(٩) الحساد للأمير يحيى رجل من صيدا، فتوصل إلى أن صار خزندار صغير^(١٠) عند بيدمر، وكان كثير الوقوع في الأمير يحيى.

ثم إن بيدمر أخرج قطاع الأمير يحيى سنة أربعة^(١١) وثمانين وسبعماية.

وكان الأمير يحيى بينه وبين جركس الخليلي^(١٢) عينة^(١٣) أمرا / ١٥٧ ب / مصر عند برقوق يستعين به على الاعراض بيدمر.

(١) الصواب: « وذكر ».

(٢) في الأصل: « جب جنين » والتصحيح من: تاريخ بيروت ١٩٤.

(٣) كذا، والمراد: « رمى ».

(٤) كذا، والصواب: « بين ».

(٥) كذا، والصواب: « انهزمت ».

(٦) الصواب: « منحرفاً ».

(٧) الصواب: « فأغلط »، وفي تاريخ بيروت ١٩٥ « فغلط ».

(٨) الصواب: « فعاب الناس ذلك ».

(٩) كذا.

(١٠) الصواب: « خزنداراً صغيراً ».

(١١) الصواب: « أربع ».

(١٢) في الأصل: « جوكس الخليلي ».

(١٣) كذا، والصواب: « عيّنه ».

وكان جركس شاد عمارة السلطان برقوق وأمير اخور^(١) الكبير. وكان قد جهزوا له من بيروت^(٢) رخام المدرسة بمصر المعروفة بالبرقوقية. وربما انهم قبلها كانوا جهزوا رخام مدرسة السلطان حسن، لأن بيروت كان بها أعمدة كبيرة كتيره رخام وآثار ترخيم لِقِدْمِها، ولم يوجد ثَمَّ أماكن مثلها. قال: ومن جملة ذلك قطع رخام كبار زايدة في الكِبَر ما رأى مثلهم^(٣) في البلاد، فكَرَّهم^(٤) من الدركة الخراب.

قال: وكان قد زاد افترى^(٥) ابن ملي الصيداني على الأمير يحيى ابن صالح، وجعل العوانيه دابه عند بيدمر، فقَدَّرَ الله أن ابن ملي الصيداني دات ليله كان على تخت عالي بمدينة بيروت، وكان عنده جماعه، فسقط بهم التخت، فمات ابن ملي دون ساير رفقته.

وكذلك لما أخرج بيدمر إقطاع الأمير يحيى توجّه إلى دمشق وصار يتشفع بالأكابر عند بيدمر، فلم يفِده^(٦) شيئاً. وكان ممن تشفع به حاجب الحجاب، وكان شديد التعصّب للأمير يحيى، إلى يوم كان الأمير يحيى جالس^(٧) في المنزل فأمر بعض الحاضرين انه يخرج إلى الباعه يشتري افطارهم، فقال تلك^(٨) الرجل: إيش يرسم الأمير نحضره، وكان قوله من جهة الوز المشوي والمامونيه مستهزياً بمزح، فلم يخرج ذلك الرجل حتى وصلت إليه ضيافه من عند أكابر دمشق، ومن الجملة وزّ مشوي ومامونيه، فهذه من الاتفاقات

(١) في الأصل: «امير اخوه».

(٢) كذا، وهي: بيروت.

(٣) الصواب: «ما رؤي مثلها».

(٤) كذا، والمراد: «دحرجهم».

(٥) كذا، والصواب: «إفترأ».

(٦) الصواب: «فلم يُفِده».

(٧) الصواب: «جالساً».

(٨) الصواب: «ذلك».

الغريبه . فقال الأمير يحيى : هذه ساعة إجابته . ثم رفعوا يديه تدرعاً^(١) إلى الله سبحانه وتعالى ، وقالوا : يا الله يا واحد يا أحد ، يا رب الأرباب ، وابتهلوا بالدعاء وقالوا : يا الله / ١٥٨ / نسالك ان تاخذ بيدمر من الجانب الذي يأمن إليه ، فلما كان غير ذلك^(٢) الليله جرت حركه وضربت الطبول ، وركب عسكر الشام ، وشاع الخبر أن بيدمر عصى وركب ، ثم قبضوا عليه وقتل . ولما أمسكوه وسكنت الحركة توجه الأمير يحيى إلى عند الحاجب^(٣) الحجاب ، فكتب له مربعه وجهزها إلى مصر ، وحضر المنشور بإعادة إقطاعه عليه . فهذه من الاتفاقات العجيبه .

وفي الأمير يحيى مداخل كثيره ، قصدته الشعرا ، ومن جملة ذلك قول شمس الدين الجزري :

ولما دخلنا تغر بيروت لم نجد به غير يحيى للمكارم زايدا^(٤)
نسينا به فضل ابن يحيى ابن خالد فلا زال يحيى في المكارم خالدا
وله أيضاً :

رأيت أمير الغرب يحيى ابن صالح يفوت وزير الشرق يحيى ابن خالد
واين زمان^(٥) بالمكارم معمّر إلى زمن فيه نرى فرد واحد^(٦)

ومن العجايب أنه وجد بخط الأمير يحيى المذكور ورقه ، مذكور في تلك الورقه : بتاريخ كيت وكيت أحضر^(٧) الأمير أسد الدين ابن العم من قرية

(١) كذا ، والمراد : « تضرعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « تلك » .

(٣) كذا ، والصواب : حاجب الحجاب .

(٤) في تاريخ بيروت : « رايدا » .

(٥) كذا .

(٦) تاريخ بيروت ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٧) في الأصل « اخضر » .

تسمّا^(١) دقون من جبل بيروت جدي رضيع ربي تحت السل لم يرعا^(٢) ،
فدبحناه وسلخناه ، فجاء وزنه مجوّف مسلوخ أربعة أرتال جبليه ، وهي اثني^(٣)
عشر رطلاً بالدمشقي ، وعليه تقدير رطلين دهن ، وهو على صفة السمن لم
يجمد ولم نرى^(٤) مثله .

ثم نرجع إلى ذكر سياق التاريخ^(٥) .

وفي سنة أحد^(٦) وتسعين وسبعماية

[خلع الملك الظاهر برقوق]

في رجب سادس الشهر خُلع الملك الظاهر برقوق من السلطنة ، وقُبض
وجُهِز إلى قلعة الكرك واعتُقل بها . ومدة ولايته السلطنة بالديار المصرية هذه
المدة ستة^(٧) سنين وثمانية أشهر وست أعشر^(٨) يوماً^(٩) .

(١) كذا ، والصواب : « تسمى » .

(٢) كذا .

(٣) كذا ، والصواب : « اثنا » .

(٤) كذا ، والصواب : « لم نر » .

(٥) هذه الجملة بحرف كبير في الأصل .

(٦) الصواب : « سنة إحدى » .

(٧) الصواب : « ست » .

(٨) الصواب : « ستة عشر » .

(٩) أنظر خلع برقوق في :

الدرّة المضيّة لابن صيّري ١٨ ، والسلوك ج ٣ ق ٦١٦/٢ ، ونزهة النفوس ٢١٠/١ ،
وتاريخ ابن قاضي شهبه مجلد ١ ج ٢٧٧/٣ ، وإنباء الغمر ٣٦٨/١ ، ٣٦٩ ، وتاريخ
ابن الفرات ، مجلد ٩ ج ١٠٣/١ ، و١٠٦ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٦/١١ ، وبدائع الزهور
ج ١ ق ٤٠٣/٢ ، والمنهل الصافي ٣٠٨/٣ وفيه « وسبعة وعشرين يوماً » ، وحسن المحاضرة
٧٩/٢ ، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤ ، ومآثر الإنافة ١٩٤/٢ ، والتاريخ الغياثي ٣٤٦ - ٣٤٩ ،
وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٢ ، والجواهر الثمين ٢٧٤ .

[سلطنة الملك الصالح حاجي]

وجلس على كرسي المملكة الملك الصالح صلاح الدين حاجي ابن الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك الأشرف زين الدين شعبان ابن الملك الناصر السلطان حسن ابن الملك الناصر^(١) / ١٥٨ ب / ناصر الدنيا والدين محمد ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالح، الذي كان بالكرك معتقلاً. الذي كان قبل برقوق، وكان ملقباً في ولايته السلطنة المره الأوله بالملك الصالح، وتلقب لما جلس هذه المره في السلطنة بالملك المنصور حاجي.

ومن أسباب ذلك لما استحفل امرى الناصري^(٢)، وتمربغا منطاش الأفضلي، واتفق معهم أمير العرب^(٣) ويقال له نغير، فظهره^(٤) العساكر المصريه، جهزها الملك الظاهر برقوق، وكان عسكرياً عظيماً، وقدم على العساكر المصريه جركس الخليلي أمير اخور، وجرت بينهم حروب، فانتصر تمربغا منطاش والناصري، وقتل الخليلي قائد الجيوش. ثم توجه منطاش نحو الديار المصريه بعد استيلائهم على الممالك، واعطوا جنتمر أخو^(٥) طاز نيابة الشام، لأن الملك الظاهر برقوق كان قد قبض على جماعه وأهلكهم^(٦)، فنفرت قلوب امرا مصر منه، فلما قرب عسكر تمربغا منطاش والناصري من مصر خامر العسكر على برقوق، وتوجه إلى الناصري ومنطاش، فاختموا^(٧) برقوق، فملك منطاش والناصري، الديار المصريه، وأعادا حاجي إلى السلطنة وغيروا لقبه بالملك المنصور، وذلك في العشر الأول من جمادى الآخر سنة أحد^(٨) وتسعين

(١) تكررت كلمة «الناصر» في آخر الصفحة ١٥٨ أ وأول ١٥٨ ب.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: «كما استحفل أمر الناصري».

(٣) في الأصل: «العرب»، وهو تحريف.

(٤) كذا، والصواب: «فظهرت».

(٥) كذا، والصواب: «أخا».

(٦) في الأصل: «فاهلكم».

(٧) الصواب: «فاختمى».

(٨) الصواب: «إحدى».

وسبعمايه . وكان عمر المنصور حاجي في هذا التاريخ اربع أعشر^(١) سنة^(٢) .

[حَبَسَ برقوق بالكرك وخروجه]

ثم إن الملك الظاهر برقوق ظهر على يد الطنبغا الجوباني بامان ويمين وعهود، فلما حضر قصد تمرغا منطاش قتل الظاهر برقوق تلك^(٣) الوقت، فلم يوافق الناصري على نكت الموثيق^(٤) والغدر بالأمان، فمانع منطاش على ذلك. ثم جهّزوا برقوق إلى سجن الكرك، وجعلوا نايب الكرك شخص^(٥) يسمى حسن الكشكي، وهو من جهة الناصري، فتغيّر منطاش على الناصري والجوباني بعواده، فقبض عليهما، وبعث بهما إلى سجن / ١٥٩ أ / الإسكندرية، وجهّز إلى نايب الكرك يقتل الملك الظاهر برقوق، فلما سمع الكشكي^(٦) ما تم على الناصري والجوباني أفرج عن الظاهر وجمع عسكر الكرك، واجتمعة^(٧) عليه مماليكه، وتوجه لقصد الشام، فعلم به ابن باكيس^(٨)

(١) الصواب: «أربع عشرة».

(٢) أنظر عن سلطنة حاجي في:

الدرّة المضيّة لابن صصرى ١٩، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٩ ج ١/١٠٤، ومآثر الإنافة ١٩٥/٢، والسلوك ج ٣ ق ٢/٦٢٣، ونزهة النفوس ٢١٧/١، وتاريخ ابن قاضي شهبة المجلد ١ ج ٣/٢٧٧، وإنباء الغمر ٣٦٨/١، والنجوم الزاهرة ٣١٩/١١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٤٠٤، وأخبار الدول ٢٠٩، والتاريخ الغياثي ٣٤٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وحسن المحاضرة ٧٩، والمنهل الصافي ٤٩/٥، والبدر الطالع ١٦٣/١، و١٨٧، والجوهر الثمين ٢٧٤.

(٣) الصواب: «ذلك الوقت».

(٤) في الأصل: «الموثيق».

(٥) كذا، والصواب: «شخصاً».

(٦) هكذا في الأصل، وقد مرّ أنه «الكشكي»، وفي: إنباء الغمر ٣٧٤/١ «الكجكني»، وهو أيضاً: «الكجكلي» (تاريخ ابن قاضي شهبة مجلد ١ ج ٣/٤٢٤).

(٧) الصواب: «اجتمعت».

(٨) كذا، وهو «حسن بن باكيس» في: الدرّة المضيّة لابن صصرى ٢٧، ويقال: «حسين» أنظر: فهرس الأعلام ٢٥١.

نايب غزه في الطريق قبل وصوله، فعارضه، فظفر به السلطان برقوق وقتله وغنم ما كان معه، ووصل إلى دمشق، فواقعه جنتمر نايبها، فانتصر برقوق عليه، واستمر على حصار دمشق. ثم حضر إليه كمشبغا الحموي نايب حلب ومعه جموع وخيام وانتقال، فقوي الظاهر برقوق.

ثم ان تمربغا منطاش خرج بالسلطان حاجي والعساكر المصريه، وجرى بينهم حربٌ شديد، فانتصر الملك الظاهر برقوق^(١).

وفي سنة اثنين^(٢) وتسعين وسبعماية [خلع السلطان حاجي وعودة برقوق]

خلع الملك المنصور حاجي من السلطنة المسمّى في ولايته الأولى بالملك الصالح ابن الملك المنصور علي ابن شعبان، خُلع بعد خروج الملك الظاهر برقوق من الكرك، ومُسِك بَشَقْحَب بعد حروب عظيمة الدي^(٣) سارت بها

(١) الدرة المضية ٢٥ - ٢٧، وتاريخ بيروت ٢٣٢، ٢٣٣، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٩ ج ١٣٧/١ - ١٤٠ و ١٥١ - ١٥٣، والسلوك ج ٣ ق ٢/٦٥٦، ٦٥٧ و ٦٦٧، ٦٦٨، ونزهة النفوس ٢٤٩/١، ٢٦٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ١ ج ٣/٢٨٥ و ٢٩٢، وإنباء الغمر ٣٧٥/١، والنجوم الزاهرة ٣٥٥/١١ - ٣٥٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٤١٣ - ٤١٩، والتاريخ الغياثي ٣٥٠، ٣٥١، والمنهل الصافي ٣/٣١٣، والبدر الطالع ١/١٦٣، والجواهر الثمين ٢٧٩.

وجاء في تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٠٣، ٥٠٤: «وفي هذه السنة (أي سنة ٧٩١ هـ/١٣٨٨ م.) يذكر ابن سباط في تاريخه انه لما كان الملك الظاهر متظاهراً بزي الدراويش جاء إلى قرية إهدن شرقي طرابلس، فقام الشدياق يعقوب بن أيوب بخدمته، فكتب له صحيفة بختمه أن يكون شيخاً. ثم نزل إلى دير قنوبين، فاقتبله الرئيس وأكرمه، فأعطاه خطأً بأن ديره يكون معفى من الرسوم وتكون له الرئاسة على جميع الأديرة. ثم رجع الملك الظاهر إلى الكرك».

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: لم أجد هذا الخبر في تاريخ ابن سباط الذي بين يدي ولا في النسخ الأخرى

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) كذا، وهي حشو.

الركبان، فقليل: وقعة شقحب لأن أسباب شرحها طويله، وإيضاح بيان أسباب^(١) عظيمه، ذكرها جزيله، فتكون مدة ولايته الثانية للسلطنة أعني السلطان حاجي ابن نور الدين علي ابن شعبان سبعة أشهر وأياماً.

ثم أعيدت السلطنة إلى الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من الكرك وجلس على تخت^(٢) الملك بخلعة الخلافة^(٣).

[استمرار الاضطرابات في بلاد الشام]

ولما توجه الملك الظاهر برقوق بعد قبضه على السلطان حاجي^(٤) والخليفة والقضاة، وسجن حاجي^(٤) بمصر، وجهز أحضر الناصري والجوباني من سجن الإسكندرية، وأعطاه^(٥) الجوباني نيابة الشام، وأعطاه^(٥) الناصري نيابة حلب.

واستمر منطاش في بلاد الشام والحروب جاريه، والشرور قائمه والحروب بين متولي دمشق / ١٥٩ ب/ ومنطاش دفعات عديدة، واستمر^(٦) الفتن والشرور قائمه، والخبوطات في بلاد الشام، حتى قُتل تمريناً منطاش، وخرج برقوق إلى الشام، في أخبار يطول شرحها، فاقصرنا عن وصفها خوف الإطالة^(٧).

(١) الصواب: «أسبابها».

(٢) في الأصل: «تحت».

(٣) الدرّة المضيّة ٦٠، السلوك ج ٣ ق ٦٩٤/٢، مآثر الإنافة ١٩٥/٢، تاريخ ابن الفرات،

مجلد ٩ ج ١/٢٠٠، نزهة النفوس ٢٨٧/١، تاريخ ابن قاضي شهبه، مجلد ١

ج ٣/٣٢٦، إنباء الغمر ٣٩٢/١، النجوم الزاهرة ٣٧١/١١، بدائع الزهور ج ١

ق ٢/٤٢٨، ٤٣١ - ٤٣٣، المنهل الصافي ٣١٥/٣ و ٥٠/٥، حسن المحاضرة ٧٩/٢،

تاريخ الخلفاء ٥٠٤، البدر الطالع ١٦٣/١، تاريخ بيروت ٢٣٣، الجواهر الثمين ٢٨٠.

(٤) في الأصل في كل المواضع: «جاجي».

(٥) الصواب: «وأعطى».

(٦) الصواب: «واستمرت».

(٧) أنظر عن الاضطرابات في بلاد الشام في:

الدرّة المضيّة لابن صصرى ٥٧ وما بعدها، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٩ ج ١/٢٠٨ وما =

وفي سنة أربعه^(١) وتسعين وسبعماية
[تسليم قرايوسف مفتاح تبريز للظاهر برقوق]

أخذ قرايوسف ابن قرا محمد أمير التركمان بالشرق مدينة تبريز، وأرسل
مفاتيحها إلى الملك الظاهر برقوق، فأرسل إليه تشریف^(٢)، فلبسه، واستمر
نائباً بها^(٣).

[عودة المتوكل على الله إلى الخلافة]

وفي قريب ذلك أعيدت الخلافة إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله وذلك
بعد خلعه كما تقدّم، وكذلك أيضاً بعد خلع المعتصم^(٤) بالله.

وفي سنة خمسة^(٥) وتسعين وسبعماية
[وصول سلطان بغداد إلى مصر]

قدم إلى مصر السلطان أحمد ابن أويس سلطان بغداد هارباً من تمرلنك،
وأخبر أن تمرلنك قد أخذ سائر ممالك العجم والديلم وتبريز وكذلك العراق.
وخرج السلطان إلى لقاياه وتلقاه وأمر الأمرا بالمشي في خدمة السلطان أحمد

= بعدها، والسلوك ج ٣ ق ٧١٥/٢ وما بعدها، ونزهة النفوس ٣٠٤/١ وما بعدها،
وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ١ ج ٣٣٦/٣ وما بعدها، وإنباء الغمر ٣٩٧/١ وما
بعدها، والنجوم الزاهرة ١٠/١٢ وما بعدها، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٣٩/٢ وما بعدها
وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري، ج ٢/٢٠٩ - ٢١٥، وتاريخ بيروت
٢٣٣، ٢٣٤، والتاريخ الغياثي ٣٥٠، والجواهر الثمين ٢٨٢، ٢٨٣.

(١) الصواب: «أربع».

(٢) الصواب: «تشریفاً».

(٣) السلوك ج ٣ ق ٧٦٣/٢، تاريخ الأزمنة ٣٢٩ الفقرة ٥٠، تاريخ الأمير حيدر الشهابي
٥٠٥.

(٤) الصواب: «المستعصم».

(٥) الصواب: «خمس».

المذكور سلطان بغداد، وزاد في كرامه^(١).

وفي سنة ستة^(٢) وتسعين وسبعماية

[خروج السلطان إلى بغداد وضرب السكة باسم برقوق]

خرج الملك الظاهر برقوق إلى جهة حلب بالعساكر بسبب تمرلنك ومعه السلطان أحمد سلطان بغداد، وجّهه بشعار الملك إلى بغداد، وأخذها وضرب السكة باسم الملك الظاهر برقوق^(٣).

حاشية

[عن وفاة الأمير فخر الدين عثمان بن يحيى التنوخي]

وفي هذه السنة كانت وفات^(٤) الأمير فخر الدين عثمان ابن الأمير سيف الدين يحيى ابن الأمير زين الدين صالح ابن الحسين أمير الغرب التنوخي. كان شاباً عاقلاً دات^(٥) معرفه وافره، فطناً، حوى / ١٦٠ / في صغر سنه فنون الأدب والرتبه العاليه في الكتابة الحسنه. كتب على الزيلعي شيخ الشام في الكتابة المنسوبه، مع بلاغة وفصاحه، وجدّد على شهاب الدين ابن جوبان

(١) الصواب: «إكرامه»، والخبر في: السلوك ج ٣ ق ٨٧٩/٢، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٩ ج ٣٤٧/٢، ونزهة النفوس ٣٦٤/١، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ١ ج ٤٧٤/٣، وإنباء الغمر ٤٥٣/١، والنجوم الزاهرة ٤٥/١٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٦٢/٢، وتاريخ الأزمنة ٣٢٩، والمنهل الصافي ٣١٩/٣، والتاريخ الغياثي ١١٥ - ١١٧ ومآثر الإنافة ١٩٠/٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٥.

(٢) الصواب: «ست».

(٣) تاريخ ابن الفرات، مجلد ٩ ج ٣٧٤/٢ و ٣٨٣، السلوك ج ٣ ق ٨١٧/٢، نزهة النفوس ٣٩٠/١، الدرّة المضئية ١٥٨، تاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ١ ج ٥١٦/٣، انباء الغمر ٤٧٥/١، ٤٧٦، بدائع الزهور ج ١ ق ٤٧١/٢، تاريخ الأزمنة ٣٣٠، التاريخ الغياثي ١١٨. الظفر نامه لنظام الدين شامي (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م). نشره فلكس تاور، براغ ١٩٥٦ - ج ١١٨/٢، تاريخ الأمير حيدر ٥٠٥، الجواهر الثمين ٢٩١، ٢٩٢.

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «ذا».

الكاتب، واشتغل على علم النحو، وكان له رغبة في مطالعة الكتب والتواريخ، وله معرفة بالنتر والقريض. وكان اذا شرع في كتابة شي من المكاتبات والمراسلات وغيره لا يشغله ذلك عن سماع كلام المخاطب له ولا عن ردّ الجواب عليه، فكانت يده تكتب. وقد أجمع القول من جماعة أنهم ما رأوا على هذه الطريقة مثله ومثل شيخ الثقة^(١) الذي كان نائباً عن ناصر^(٢) الجيش في ديوان الجيش بالشام. وجمع الأمير فخر الدين محاسن كثيره لم ترا^(٣) من مثله في صغر سنّ، مع حزم وعزم، وسياسه ورياسه، ولم ينشأ مثله إلى عمره في بيت آل تنوخ.

وجرت في أيامه حوادث كثيره، وكان ثابت الجاش، رابط الحزم، قويّ الهمة، شديد العزم. حجّ إلى بيت الله الحرام.

وكان ذلك الوقت دولة ياز السنجاري عن أمرا الطبلخانة^(٤) بالشام متولّي بيروت، فأرسل الظاهر برقوق وهو محاصر دمشق إلى أمرا الغرب يستدعيهم إليه، ورسم لهم ان امتنع نايب بيروت دولة باز المذكور عن الحضور معهم إليه يركبوا عليه ويمسكوه. وورد أيضاً على دولة ياز مرسوم بمثل ذلك، فاتفقوا جميعاً، وتوجّهوا إلى الملك الظاهر برقوق وهو مقيماً^(٥) بقبة يلغا، محاصراً لدمشق، وتوجّه الأمير فخر الدين عثمان / ١٦٠ ب / ابن يحيى، والأمير عماد الدين اسمعيل ابن فتح الدين، وعز الدين حسن ابن ظهير الدين، وسيف الدين أبو بكر، وناصر الدين محمد ابن جمال الدين. ولما حضروا طلب منهم رصاص منجنيق، وكان في بيروت، والنجارين، فأرسلوا عز الدين حسن ابن ظهير الدين على ابن جواد لإحضار ذلك، فأحضر

(١) في تاريخ بيروت ٢١١ «الثقة».

(٢) كذا، والمراد: «ناظر» كما في: تاريخ بيروت.

(٣) كذا، والصواب: «لم تر».

(٤) كذا، والصواب: «الطبلخانة».

(٥) الصواب: «وهو مقيم».

ذلك . ثم حضر تمرّبا بالسلطان حاجي كما ذكرنا . ثم توجه الملك الظاهر برقوق إلى شقحب لقتال تمرّبا منطاش ، ووقعت الحرب كما ذكرنا ، وكان على ميمنة الظاهر برقوق نايب حلب ، وانهزمت ميسرة تمرّبا منطاش ميمنة الظاهر برقوق ، فانهزم نايب حلب ، وانهزمت امرا الغرب معه ، ورجعوا إلى بلادهم وهم يظنون^(١) أن الظاهر برقوق مكسوراً^(٢) ، وكان هو المنصور ، فلما وصلوا^(٣) أمرا الغرب إلى البلاد وجدوا قد وصل إلى بيروت نايب من قبل تمرّبا منطاش اسمه أرغون ، وقد اجتمع عليه جمع كثير من تركمان كسروان صحبة أمير علي وأقاربه أولاد الاعما^(٤) ومعهم جماعه من المنطاشيه ، وكان^(٥) بلاد الغرب قد عصى عليهم لأن الأمرا كانوا عند الملك الظاهر برقوق ، فجمعوا على بلاد الغرب الجموع .

ثم ان [أمرا]^(٦) البلاد لم يحسنوا التدبير وقتلوا السياسه ، ونزلوا إليهم إلى قريب الساحل ، فاستظهروا^(٧) عليهم جماعه تمرّبا منطاش ، وقتلوا منهم تسعين نفر^(٨) ، ومسكوا جماعه ، فسمّروا منهم البعض ، ووسّطوا نفرين ، ونهبوا ما وجدنا^(٩) في بيروت لامرا الغرب .

وكان لفخر الدين المذكور في بيروت زيت وصابون وقماش وآلات وبيوت ، فدهبت جميعاً ، وكان قد حصل عند أمرا الغرب من هروبهم من شقحب حاصل كبير لما سمعوا بنصرة / ١٦١ / أ / [المنصور] ، فتضاعف ذلك

(١) المراد : « يظنون » .

(٢) الصواب : « مكسور » .

(٣) الصواب : « فلما وصل » .

(٤) هكذا في الأصل ، وسيكرر .

(٥) الصواب : « وكانت » .

(٦) إضافة على الأصل يقتضيها السياق .

(٧) الصواب : « فاستظهر » .

(٨) الصواب : « نفرأ » .

(٩) الصواب : « ما وجدوا » .

لما جرى في البلاد من جهة المنطاشية .

ثم ورد الخبر بنصرة السلطان تانياً بظاهر دمشق، وان السلطان برقوق قد توجه منصوراً إلى الديار المصرية، وفي قبضته^(١) الخليفة والسلطان حاجي والقضاة الأربع^(٢). وكان من جملة الماسورين من أمرا الغرب صحبه المنطاشيه الأمير شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين أحمد، وعلاي الدين ابن شمس الدين، من أمرا عرمون، فأخذوهم إلى زوق أولاد الأعما^(٣). فلما انتصر الملك الظاهر برقوق أطلقوهما، وكان كسرة أهل البلاد الغرب يوم وقعت^(٤) شقحب .

ولما علموا^(٥) أمرا الغرب أن الملك الظاهر برقوق توجه إلى مصر توجهوا^(٦) أمرا الغرب على الساحل إلى مصر في أواخر المحرم سنة اثنين وتسعين وسبعماية، وكان وصولهم إلى مصر عقيب وصول السلطان برقوق، حتى ضن^(٧) أنهم حضروا في جملة العساكر معه، ونفق عليها مثل ما نفق على العساكر .

ولما عادوا^(٨) أمرا الغرب إلى البلاد وجدوا أولاد الأعما^(٩) وجماعه تركمان كسروان قد طلوعوا وأوقعوا أهل البلاد وكسروهم وقتلوا منهم جماعه نحو أربعين نفر^(١٠)، ونهبوا عدة قرايا، وهي: عيتات^(١١) وعين نعنوب، وشملال،

(١) في الأصل: «قبضة» .

(٢) الصواب: «الأربعة» .

(٣) كذا .

(٤) كذا، والصواب: «وقعة» .

(٥) الصواب: «ولما علم» .

(٦) الصواب: «توجه» .

(٧) المراد: «حتى ظن» .

(٨) الصواب: «ولما عاد» .

(٩) كذا .

(١٠) الصواب: «نفرأ» .

(١١) في الأصل: «عياب» .

وعيتات ، وأطراف غيرها^(١) .

مطلب ابن رسلان^(٢)

وفي ذلك الوقت قُتل عماد الدين موسى ابن حسان ابن رسلان .

ولما استقرت قواعد الدولة الظاهرية جرّدوا إلى تركمان كسروان عشرين البرّ، وتواقعوا، فقتلوا الأمير علي ابن الأعما^(٣) ، وقتلوا معه جماعه، ونهبوا زوق تركمانه ومتاعه، وبعد مدّة مسكوا أخيه^(٤) عمر ابن الاعما^(٥) ، وعالين التلاف^(٦) مما أصابه من العذاب .

ولما جرت الوقعة التي قُتل فيها الجوباني تولى يلبغا الناصري نيابة دمشق، فجرد بلاد الشام، فحضر الأمير فخر / ١٦١ ب / الدين عثمان وبعض أقاربه الحروب التي كانت بينه وبين منطاش بدمشق، وقُتل من جماعة الأمير فخر الدين جماعه، وجرح أيضاً في بعض المصافّ، وفُقد الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن عماد الدين اسماعيل ابن فتح الدين محمد . واستمرت الحروب حتى قتل تمرغا منطاش كما تقدّم ذكره .

وتوفي^(٧) الأمير فخر الدين عثمان ليلة الأربعاء العشرين من شهر المحرم سنة ستة^(٨) وتسعين وسبعماية، وكان عمره أربعة^(٩) وعشرين سنة وأربع^(١٠)

(١) الصواب: « غيرها » والخبر في: تاريخ بيروت .

(٢) العنوان بهامش الأصل .

(٣) كذا .

(٤) الصواب: « أمسكوا أخاه » .

(٥) كذا .

(٦) كذا .

(٧) الصواب: « وتوفى » .

(٨) الصواب: « ست » .

(٩) الصواب: « أربعاً » .

(١٠) الصواب: « أربعة » .

عشر يوماً^(١) .

ثم نرجع إلى سياق التاريخ^(٢) .

وفي سنة سبعة^(٣) وتسعين وسبعماية
مطلب ابن عثمان ملك [الروم]^(٤)

وصلت رسل السلطان أبا يزيد^(٥) ابن عثمان ملك الروم إلى الديار المصرية
يطلب تشريف^(٦) من الخليفة بأن يقلّده سلطنة بلاد الروم، فجهّز له الملك
الظاهر برقوق ذلك، وأعاد ذلك الرسل^(٧) معزوزين مكرومين^(٨) .

وفي سنة ثمانية^(٩) وتسعين وسبعماية
[محاصرة سلطان الروم لسيواس وغيرها]

حاصر السلطان أبا زيد^(١٠) سلطان الروم سيواس واخذها، واخذ بلاد
قرمان وتلك النواحي^(١١) .
ثم دخلت سنة ثمان مائة للهجرة .

-
- (١) تاريخ بيروت .
(٢) هذه الجملة عتبت بحرف كبير في الأصل .
(٣) الصواب : « سبع » .
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ، والعنوان من هامش الأصل .
(٥) كذا ، والصواب : « بايزيد » .
(٦) الصواب : « تشريفاً » .
(٧) الصواب : « وأعاد أولئك الرسل » .
(٨) الصواب : « معززين مكرمين » . والخبر في : تاريخ الأزمنة ٣٣٠ ، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٥ ، ٥٠٦ .
(٩) الصواب : « ثمان » .
(١٠) كذا ، وهو : بايزيد .
(١١) تاريخ الأزمنة ٣٣٠ .

الباب العاشر

في ذكر الحوادث الكائنه في سنين^(١)
المايه التاسعه من سنين^(١) الهجره

ثم دخلت سنه إحدى وثمانمائه

[وفاة الظاهر برقوق]

وفي هذه السنه كانت وفات^(٢) الملك الظاهر برقوق ابن عبدالله ثالث عشر
شوال إحدى وثمانمائه^(٣).

ثم تولى بعده ولده عبد العزيز.

(١) الصواب: « سني ».

(٢) كذا.

(٣) أنظر عن الظاهر برقوق:

كتاب الدرّة المضيّة لابن صَـصْرَى، ودرّة الأسلاك (حوادث ٨٠١ هـ)، والسلوك ج ٣
ق ٢/٩٣٥، وإنباء الغمر ٢/٦٦، ونزهة النفوس ١/٤٩٣، والعقد الثمين ٣/٣٥٧،
وتاريخ بيروت ٢٣٤، والبدر الطالع للشوكاني ١/١٦٢، ١٦٤ رقم ١٠٦، والمنهل الصافي
٣/٢٨٥ - ٣٤٢ رقم ٦٥٧، والنجوم الزاهرة ١١/٢٢١ - ٣١٨، ١٢/٣ - ٢٣، ومورد
اللطافة (مخطوط) ورقة ٩١ ب - ٩٤ أ، وعقد الجمان (مخطوط) وفيات سنة ٨٠١ هـ،
والضوء اللامع ٣/١٠ - ١٢ رقم ٤٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٥٢٤ - ٥٣٥، وشذرات
الذهب ٧/٦، ٧، وأخبار الدول ٢٠٥ - ٢١٠، وتاريخ الأزمنة ٣٣١، ٣٣٢، وحسن
المحاضرة ٢/٧٩، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وعجائب المقدور ١٦٩، والسيف المهند ٢٤٠،
ومآثر الإنافة ٢/١٩٠، والتاريخ الغياثي ٣٥٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٦.

السابع والعشرين^(١) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك المنصور عبد العزيز

ابن الملك الظاهر برقوق، فلم تَطُلْ مدته، وخُلِعَ في هذه السنة^(٢)،
واجتمعوا على ولاية أخيه فرج ابن برقوق، وهو

الثامن والعشرين^(٣) من ملوك [الترك]^(٤) بالديار المصرية
الملك الناصر زين الدين فرج ابن الملك الظاهر برقوق

عبدالله، وجلس على تخت المملكة وعمره نحو اثني عشر سنه.

[عصيان نواب الشام على الناصر فرج]

ثم عصى عليه نايب الشام، وكان النايب بدمشق تنم، ووقع أيضاً خلف في
مصر، وهرب أعيان أمراء مصر إلى الشام، واجتمعوا^(٥) مع تنم نايب الشام
نواب الممالك أيضاً، وصاروا يد^(٦) واحده على محاربة المصريين^(٧).

(١) الصواب: «والعشرون».

(٢) السلوك ج ٣ ق ٩٣٨/٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٤، حسن المحاضرة ٧٩/٢، بدائع الزهور
ج ١ ق ٥٢٥/٢، مآثر الإنافة ١٩٥/٢.

(٣) الصواب: «والعشرون».

(٤) إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٥) الصواب: «واجتمع».

(٦) الصواب: «يداً».

(٧) النجوم الزاهرة ١٨٠/١٢، السلوك ج ٣ ق ١٠٠٥/٣، تاريخ بيروت ٢٣٤.

وفي سنة اثنين^(١) وثمانماية

[انتصار الناصر فرج على خصومه عند الرملة]

توجه الملك الناصر فرج ابن برقوق بعساكر مصر قاصداً^(٢) الشام.

ثم إن تم نايب دمشق جمع جموعه وتوجه نحو العسكر المصري، وتواقعوا على مدينة الرملة ثالث عشرين رجب من هذه السنة، فكانت النصر للملك الناصر فرج ابن برقوق، وظفر بغالب الأمرا الدين كانوا مع تم، وقتلوا^(٣) غالبهم^(٤).

ثم ولي على دمشق سودون ابن أخت برقوق، ورجع الملك الناصر فرج إلى الديار المصرية^(٥).

وفي سنة ثلاثة^(٦) وثمانماية

[استيلاء تمرلنك على بغداد]

كان خروج المنافق الطاغى الباغى العدو الأكبر تمرلنك، وذلك لما تملك الباغى تمرلنك ممالك العجم وفارس والديلم وما ولاها والعراقين، وتوجه نحو

(١) الصواب: «اثنين».

(٢) الصواب: «قاصداً».

(٣) الصواب: «وقتل».

(٤) السلوك ج ٣ ق ٣/١٠٠٩، ١٠١٠، إنباء الغمر ٩٩/٢ - ١٠١، مآثر الإنافة ١٩١/٢، ١٩٢، نزهة النفوس ٤٧/٢ - ٥٤، النجوم الزاهرة ١٢/١٩٩ - ٢١١، بدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٧٨ - ٥٨١، تاريخ الأزمنة ٣٣٢، إعلام الورى ٣٣ رقم ٤١، تاريخ بيروت ٢٣٤ وانظر حول العصيان على الناصر فرج وانتصار الناصر على خصومه في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/٢١٥ - ٢٢٢، وفيه مصادر أخرى عن الفتنة التي عصفت بطرابلس.

(٥) إعلام الورى ٣٣ رقم ٤٢، السلوك ج ٣ ق ٣/١٠١٢، إنباء الغمر ١٠٢/٢، نزهة النفوس ٥٤/٢، تاريخ بيروت ٢٣٤، النجوم الزاهرة ١٢/٢١٠، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٥٨٢، الضوء اللامع ٣/٢٨٤ رقم ١٠٧٩، المنهل الصافي ٦/١١٣.

(٦) الصواب: «ثلاث».

مدينة السلام. وقد تقدّم ذكر السلطان أحمد وخطبته للملك الظاهر برقوق، فلما قصدوا بغداد أرجفت^(١) لذلك، فلما تملك الممالك وعلم بموت برقوق واخذ بغداد وأعمالها مع العراقيين، ووصلت إليه الأخبار من الجواسيس باختلاف الدولة على فرج ابن برقوق /١٦٢ ب/ والحروب، وفناء العساكر، فكتب تمرلنك إلى الملك الناصر فرج ابن برقوق وجهّز إليه رسلاً، وأرسل صحبتهم هديه ومطالعه، فلما وصلوا إلى الرحبة، وكان مملوك أمير علي متولّي الرحبة نيابه، فقتل رسل تمرلنك، واحتاط على ما معهم، ثم جهّز بالمطالعه والهديه للسلطان فرج، وقد انفتح باب الحروب وكان في المطالعه مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم: القوّه لله، ﴿قُلْ أَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٢).

اعلموا أننا جُنْدًا^(٣) خَلَقْنَا الله من سخطه، وسلّطنا على من حلّ عليه غضبه^(٤)، لا نرى لشاكٍ، ولا نرحم عبّرة لباكٍ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل كل الويل لمن لم يكن من حزبنا، وقد خربنا البلاد، وأيتمنا بها الأولاد، وأظهرنا فيها الفساد، وخيولنا سوابق، ورماحنا خوارق، وسهامنا موارق، وسيوفنا صواعق، ولتوتنا^(٥) سواحق، وعددنا كالرمال، وقلوبنا كالجبال، من رام سلّمنا سلّم، ومن نال حربنا نديم، فملكنا لا يُرام، وجارنا لا يُضام، فإن أنتم قبلتم شرّطنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا، وإن أنتم أبيتم، وعلى بغيكم تماديتم فلا تلموا^(٦) إلا أنفسكم، فالحصون في

(١) في الأصل: «أزحفت».

(٢) سورة الزمر، «الآية» ٤٦.

(٣) الصواب: «جند».

(٤) المراد: «غضبه».

(٥) لتوت: مفردها: لتّ، وهو القدّوم، أو الفأس العظيمة. (معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٤١).

(٦) كذا، والصواب: «تلوموا».

أيدينا لا تَمْنَع ، والعساكر لقتالنا لا تردّ ولا تَنْفَع ، ودُعائكم علينا لا يُستجاب ولا يُسمَع ، لأنكم أكلتم الحرام ، وارتكبتم الآثام^(١) ، وضيّعتم الجُمع ، وغرقتم في بحر الطمع ، وسلكتم طريق البغي والعدوان ، فابشروا في المدله والهوان ، اليوم تُجْزَوْنَ^(٢) عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسُقُون ، وقد ثبت عندكم اننا كفره ، وقد ثبت عندنا أنكم فجره ، وقد سلّطنا عليكم الله بيده أمور مقدّره ، وأحكام مدبّره ، فعزّيزكم لدينا دليل ، وكثيركم عندنا قليل ، فإنا / ١٦٣ / ملوك الأرض شرقاً وغرباً ، وآخذون كل سفينة غصباً^(٣) . وقد أوضحنا لكم طريق الصواب ، فأسرعوا إلينا برّد الجواب ، من قبل أن ينكشف الغطا ، ويقع الحرب والسطا ، وتوقد الحرب نارها ، وترمي عليكم شرارها ، ولم تبق لكم باقية ، وينادي عليكم منادي الفناء ، ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ^(٤) لَهُمْ رِكْزاً^(٥) ﴾ ، وقد أنصفناكم إذ أرسلناكم ، ونترنا لكم جواهر هذا الكلام ، والسلام .

فأجابه الملك الناصر فرج ابن برقوق من انشا بعض الكتاب ، أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ^(٦) وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ^(٦) وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ^(٦) وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ^(٦) بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٧) . ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ^(٨) لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً^(٩) .

(١) في الأصل : « الآثام » .

(٢) في الأصل : « يجزون » .

(٣) إشارة إلى الآية ٧٩ من سورة الكهف : « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً » .

(٤) في الأصل : « هل نحس .. أو نسمع » .

(٥) آخر آية في سورة مريم .

(٦) في الأصل : « تشا » .

(٧) سورة آل عمران ، الآية ٢٦ .

(٨) في الأصل : « بغيضهم » .

(٩) سورة الأحزاب ، الآية ٢٥ .

وصل الكتاب المخبر عن الحضرة الايجانية والسدة العظيمة الفانيه، تقولون: إنكم مخلوقين^(١) من سخطه، مسلطون على من أحلّ عليه غضبه، لا ترقون لشاك، ولا ترحمون عبرة اباك^(٢)، قد نزع الله الرحمة من قلوبكم، فذلك من أكبر عيوبكم، وهذه من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين، وكفا^(٣) بهذه الشهادة عليكم واعضأ^(٤)، وبما وصفتم به أنفسكم ناهياً وآمراً، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾^(٥) السورة. ففي كل كتاب لعنتم، وبكل قبيح وُصفتم، على لسان كل رسول ذُكرتم، وعندنا خبركم من حيث خلقتم، وزعمتم أنكم كفره، ألا لعنة الله على الكافرين، من تمسك بالأصول فلا يبالي بالفروع، فنحن المؤمنون حقاً، والقائلون صدقاً، لا يدخلنا عيب، ولا يصدتنا ريب، القرآن علينا أنزل، وهو رحيم بنا لم يزل، وتحققنا تنزيله، وعلمنا تأويله، إنما النار لكم خلقت، ولجلودكم أضمرت، والجحيم لكم أسعرت ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾^(٦). ومن أعجب العجب، وتهديد الرتوت باللتوت، والسباع بالضباع، والكماة بالكراع، فنحن /١٦٣/ ب/ خيولنا رقيه، وسيوفنا يمانيه، ورماحنا خطيه، وسهامنا خلنجيه، ولتوتنا مصريه، وأكتافنا شديده المضارب، وصفها في المشارق والمغارب. إن قتلناكم فينع البضاعة، وإن قتلنا فبيننا وبين الجنة ساعه، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٧)، وأما قولكم، قلوبنا كالجبال، وعددنا كالرمال، القصاب لا يبالي بكثرة الغنم، وإن كثير^(٨) من

(١) الصواب: «مخلوقون».

(٢) الصواب: «لباك».

(٣) كذا.

(٤) المراد: «واعظاً».

(٥) سورة الكافرون، الآيتان ١ و٢.

(٦) أول سورة الانفطار.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٨) الصواب: «وإن كثيراً».

الحطَب يكفيه قليل من الضرم^(١)، و﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ (٢) قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً (٣)﴾ كثيرة بإذنِ اللَّهِ وَآلِهِ مَعَ الصَّابِرِينَ^(٤)، الفِرَار الفِرَار من الرزايا لا من المنايا، فنحن المنيّة عندنا غاية الأمنيّة، إن عشنا سعدًا، وإن متنا شهيدًا، ألا إن ﴿حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٥)، أَبَعَدَ أمير المؤمنين وخليفة ربّ العالمين تريدون منا الطاعة، لا سمع لكم ولا طاعة، وما أشرتم به قبل أن يكشف الغطا، ويقع الضرب والسطا، هذا الكلام في نظمه تركيك، وفي سلكه تفليك، لو كشف الغطا لبان، أنقص بعد تبيان؟ أَكُفِّرُ بعد إيمان؟ أم اتخذتم الهاتان^(٦) ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا، تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(٧). قل لكتابكم الذي وصف لرسالته ووصف مقالته وصل كتابه، فكان كصرير باب، أو كطينين دباب، ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾^(٨). والحمد لله وحده^(٩).

(١) الصواب: «الضرام».

(٢) في الأصل: «فئة».

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٩.

(٤) سورة المائدة، الآية ٥٦.

(٥) الصواب: «إلها ثانياً».

(٦) في الأصل: «وجيم».

(٧) سورة مريم، الآية ٨٩ و ٩٠.

(٨) سورة مريم، الآية ٧٩.

(٩) قارن نصّ الكتابين بالمصادر التالية:

عجائب المقدور في نوائب تيمور لابن عربشاه ١٥٥ - ١٦٠، وتاريخ ابن الفرات، مجلد ٣٧١/٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ١ ج ٣/٥٠٧، ٥٠٨، وإنباء الغمر ٤٧٤/١، ونزهة النفوس ٣٧٩/١ - ٣٨٣، والنجوم الزاهرة ٤٩/١٢ - ٥٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٦٦/٢، وتاريخ الأزمنة ٣٣٢ - ٣٣٥، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٧، ٥٠٨. وقال ابن حجر: «وأكثر هذا الكتاب (أي كتاب تمرلنك) منتزع من كتاب هولأكو إلى الخليفة ببغداد وإلى الناصر ابن العزيز بدمشق، وهو من إنشاء النصير الطبرسي. وكتب جواب اللنك كاتب السر ابن فضل الله، وهو كلام ركيك ملفق غالبه غير منتظم، لكن راج على أهل الدولة، وقُريء بحضرة السلطان والأمراء فكان له عندهم وقع عظيم، وعظّموه جدًّا، وأعادوه». (إنباء الغمر ٤٧٤/١).

ثم تواترة^(١) الأخبار بتحريك عساكر تمرلنك وبما جرد له من الممالك من أقصى خراسان إلى حلوان وبلاد الديلم وكيلان وفارس وطبرستان وأرمينية وادريجان، وعساكر بلاد الموصل والجزيرة والعراقين، وممالك عديده أعرضنا عن ذكرها، ثم عساكر المغل والتتر قاصدين الشام، ثم^(٢) / ١٦٤ / فترت الأخبار، وتحدث الناس أياماً يسيرة، ثم رجفت الممالك، وقوي الإرجاف بقدوم عساكر العجم والديلم صُحبة تمرلنك، وأنه ملك سيواس وملطيه، وعازم على أخذ بلاد الشام، وأنه حاصر بهسنا ولم يملكها، ورحل عنها يريد حلب.

[خروج العساكر لقتال تمرلنك]

وكان قد وصل من الديار المصرية سنبا^(٣) الدوادار لتجريد العساكر من أقصى البلاد، ووصل نايب صفد، وخرج سودون نايب الشام بالعساكر من دمشق أول صفر، ثم قاموا على برزه ثمانية أيام، ورحلوا قاصدين حصص، ودخلت العساكر إلى حلب مستهل ربيع الأول، ونايب الشام قايد الجيوش الإسلامية.

ثم إن عساكر الشرق تحوّلت صُحبة تمرلنك ونزلوا على مرج دابق، ووقعت المراسلة بينهم، فأرسل تمرلنك إلى نايب حلب تقليداً وتاج مرصع وسيف محلا وتركاش^(٤)، وهديه من مفاخر القماش، فقتلوا رُسْله، ولم يردّوا له جواب^(٥)، وبعثوا على البريد للمسلطان بالهديه والكتاب، ولما سمع تمرلنك ما جرى على قُصّاده زحف بالعساكر قاصد^(٦) حلب، ووقعت العين بالعين،

(١) كذا.

(٢) تكررت «ثم» في آخر الصفحة ١٦٣ ب، وأول الصفحة ١٦٤ أ.

(٣) هكذا في الأصل، وهو: «أسنبا».

(٤) كذا في الأصل، والصواب: «وتاجاً مرصعاً وسيفاً محلى وتركاشاً».

(٥) الصواب: «جواباً».

(٦) الصواب: «قاصداً».

وتحاربوا ساعة، فأنكشفت عساكر الشام، وقُتل منها جماعة وأسر مثلها، وتفرقت العساكر، ووقعت الكسره، وغنموا^(١) عساكر تمرلنك شيئاً يفوت الحصر^(٢).

[استيلاء تمرلنك على حلب]

واستمر تمرلنك حتى قديم حلب، وقد حصنت، وحاصرها أشد حصار بالمناجنيق والنفط، والحرب قايم على ساق، وتقوت عساكر العجم والمُغل.

ثم تمرلنك رحل ونزل على المعظم ونار الحرب تشعل، وطلعت الأمرا إلى القلعه وحصنوها بالميره والرجال، فحاصروها إلى نصف الشهر، وانخدع النواب والأمرا، ونزل إليه خيتم التركماني، وسنبغا الدوادار، وطلبوا الأمان منه، فأمنهم، /١٦٤ ب/ وسلموه القلعه في الحين، فخلع عليهم وردّهم إلى القلعه، وكتب لهم الأمان، فنزلت إليه النواب والأمرا بأجمعهم وتسلم القلعه والمدينه بما فيهم^(٣)، فعمّ البلا الصالح والطالح. ثم قبض على النواب والأمرا، وحطّهم في القيود، وصعد تمرلنك بنفسه إلى القلعه واستخرج الأموال^(٤).

(١) الصواب: «وغنم».

(٢) عجائب المقدور ١٩٦ - ٢١٤، روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، لمحبة الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي - (طبع بهامش: الكامل في التاريخ لابن الأثير - ج ٩/٢١٤ - طبعة بولاق)، السلوك ج ٣ ق ٣/١٠٣٠ - ١٠٣٤، إنباء الغمر ٢/١٣٣ - ١٣٥، نزهة النفوس ٢/٧٤ - ٧٧، النجوم الزاهرة ١٢/٢١٨ - ٢٢٥، بدائع الزهور ج ١ ق ٢/٥٩٣ - ٥٩٩، تاريخ الأزمنة ٣٣٥.

(٣) الصواب: «بما فيهما».

(٤) أنظر عن سقوط حلب بيد تمرلنك في المصادر المذكورة قبل قليل، ويضاف إليها: تاريخ ابن قاضي شهبة (مخطوط) ٣/١٧٣، والضوء اللامع ٢/٢٧٤، وكتابتنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١٢٤ - ١٢٧، ومآثر الإنافة ٢/١٩٢.

[قتل القاضي ابن القفصي]

ثم أحضر القاضي ابن القفصي وساله عن علي ابن أبي طالب ومعاويه وما كان بينهما في السنين الماضية ، فكان جوابه : إن عليّاً رضي الله عنه أصاب وله أجران ، ومعاويه أخطأ وله أجر . فقال : أتجعل لمعاويه أجر ، فقتله^(١) .

[إنصراف الدمشقيين إلى اللهو أمام خطر تمرلنك]

وأما أهل دمشق في غفلة ساهون ، مرتكبين الكبائر ، ينجحون إلى اللذات ، قد عقدوا على ابنة العنقود العقود ، إذ ورد إلى دمشق الخبر بالكسرة ، وان تمرلنك قد ملك حلب ، وحول ونزل على المعرة ، فجفلت^(٢) أهل دمشق جفلة شديدة لا تعهد ، وانسكبت العبرات ، وانتقلت الناس إلى داخل البلد ، وكثر صياح النساء والأولاد في الطرقات يبيكون^(٣) على من قتل لهم من الرجال في الوقعه وخوفاً على أرواحهم . وخافت دمشق خوفاً عظيماً ، وأيقنوا بالهلاك والعطب ، واجتمع الأكابر بدار السعادة ، وحضروا^(٤) أصحاب الأموال والتجار ، واستخدموا الرجال على الأسوار ، واهتموا لمشتري آلات الحصار ، وقد فني عسكر الشام ، ولم يتم لهم خبر عساكر بالديار المصرية ، وأيقنوا بالضييق والانحصار ، إلى أن تصل العساكر من الديار المصرية ، فشرعت الناس في الهزيمة إلى القلاع والحصون المانعة ، منهم من توجه إلى قلعة أرنون ، ومنهم من قصد شقيف تيرون . وعملت السقايل على أسوار دمشق ، ونُصبت المدافع ، وصعدت^(٥) الناس إلى الأسوار ، وأجروا الماء في الخنادق . وركب الحاجب ورد الأمواه^(٦) إلى المرج ، وعلى كيرا الدواب ، وصار كبر البغل إلى بيروت بمياه ،

(١) الصواب : « أجراً » ، والخبر في : عجائب المقدور ٢١٦ .

(٢) كذا .

(٣) في الأصل : « يبيكون » .

(٤) الصواب : « وحضر » .

(٥) كذا .

(٦) الصواب : « المياه » .

وإلى الرملة بثلاث مايه، /١٦٥أ/ فنودي بإبطال السفر بعد ذلك، وحارت
الناس في أنفسهم بين الرحيل والإقامه، فعطب من تاخر، وفاز من توجهه
بالسلامه.

ثم قدمت الأسارى، وأخبروا بما نالهم من العذاب، فامتلات القلوب خوفاً
لما وقفوا على كلام الأسارى وما رأوا من المنكرات والفسق بالحریم، ففزح
غالب أهل دمشق، وقصدوا الرحيل، فاستدت الطرقات بالمناحيس، وهمت
الأمرا بالسفر، مثل ابن منجك فرج، وغيره، فخافوا، ثم نودي: من سافر
ونهب متاعه ويردوه، فتسلطت الأعوام^(١) عليهم، ووصلوا بالأديه إليهم.
وتقاتلوا.

ثم ورد السنبغا^(٢) الدوادار هارباً من قمرلنك، فوصل إلى القاهره ومات
بها، وكان موته عند وصوله إليها^(٣).

ثم وصل نايب صفد واجتمع بالحاجب وبقية الأمراء، وجلس على باب
دار الاسطبل، ونادى في العالم: الفِرار الفِرار، إنكم لم تعلمون^(٤) عدد عساكر
التر، ومن كان معه ثمن زربول لا يقيم، فإنهم شبیه السيل الدافق، ولا عادت
تذكر في الدنيا حلب لما حلّ بها من المِحَن، وحرّضهم على السفر، وعرفهم
أن التأخير فيه تدمير. وظهر نُصْحُه فيما بعد، عند دخول العساكر دمشق
وعدروه في جميع ما ذكره وصدقوه. والأسارى واصلين أول^(٥) بأول، وقد
تواترت الأخبار بما يجيّر الفكر ويوغل الصدور.

ثم نزلت الناس من الأسوار، وتخيّر في نفسه الحاجب، وأمر برفع القتال،

(١) كذا، والصواب: «العوام».

(٢) كذا، والصواب: «السنبغا». (السلوك ج ٣ ق ٣/١٠٧١).

(٣) السلوك ج ٣ ق ٣/١٠٧١، الضوء اللامع ٣١٢/٢ رقم ٩٨٦.

(٤) الصواب: «تعلموا».

(٥) الصواب: «يصلون أولاً».

وأن لا يلبس احد سلاح^(١)، وأن يستلموا البلد بالأمان، لأن في نوبة التتر سلّموهم دمشق، فسلمت من الفتك، وقاتلت حلب، فدكت دكاً، وتحققوا تفريط عسكر الشاميين، وعدم خروج المصريين وكتر قدوم الأسارى قوم^(٢) بعد قوم، وتزايد الرعب في قلوب الرعية. ودخلت الأمرا والأجناد، وكل واحد متلف في عباه^(٣).

ثم قدم نايب طرابلس ونايب بيروت، /١٦٥ب/ فضاقت على الناس المسالك، ثم أمرهم بالسفر لما جرى ما ذكرناه، وقد سدة^(٤) أبواب المدينه، فخرجوا من باب النصر، واجتمعوا بداريا بغوطة دمشق، وتزايد القلق، وكثرت الفِكَر، وهرب ناضر^(٥) الجيش، وكاتب السر، وأعيان من دمشق ما لا يمكن ذكر أسمايهم، وتأخرت المساكين والفقرا، وتجهّز الحاجب للسفر، فتعلّق به الناس بدار السعاده، ومشّا^(٦) بينهم، وحلف لهم انه لم^(٧) يسافر، وطيب خواطرهم، وردّوه إلى الاسطبل، وأجلسوه وأحاطوا به، وسار في أسرهم صفة المحصور، فدار البلد من خارج وهم معه دايرين، وصار مع العوام في أسر ومدايقه^(٨)، وحلّفوه ان لا يسافر عند الشيخ رسلان. ثم إنه قطع ما حول البلد من الجسور، وفجّروا الأنهار، وجفل من البلد ما يقارب النصف من سكان دمشق.

ثم وردت بطاقة نايب حصص، وأخبروا أن تمرلنك جهّز ولديه، أحدهما اسمه «مهران شاه»، و«ماردين شاه»، قد نزلا على حماه، وأن أهل حماه

(١) الصواب: «سلاحاً».

(٢) الصواب: «قوماً».

(٣) كذا، والصواب: «مُلتَف في عباءة».

(٤) كذا.

(٥) كذا، والمراد: «ناظر».

(٦) الصواب: «ومشى».

(٧) كذا، والصواب: «لن».

(٨) كذا، والمراد: «مضايقة».

تلقوهم بالضيافته، وقبلوا ما قدموه لهم من الهدية، واستنابوا عليهم واحد^(١) منهم، ورحلوا عنهم.

ثم [إن] أهل حماه قتل ذلك النايب الذي من جهة تمرلنك، فردّ عليهم مهران شاه ودهمهم، وقتل غالب أهلها، وجرى أموراً^(٢) عظيمة، وما عفوا عن أحد من حماه، ونهبوا جميع ما فيها وتركوهم عبره لمن يراهم، وأحرق غالب البلد، ولم يترك بها ثم شيئاً^(٣)، وحاصر القلعة عشرة أيام، فلم يقدر عليها، لأن غالب حماه اجتمعوا بالقلعة، فجهّز إلى أبيه تمرلنك يطلب منه عسكرياً، فجهّز له إليه عشرين ألفاً من العساكر، فأخذ القلعة بعد ذلك، واهلك غالب من قدر عليه. فبها لها من رزيته ما أشدّها، لأنه قتل وفتك وأحرق، فدرست محاسنها، وتغيرت معالمها، فانجفلت دمشق بهذا الخبر، وتيقنوا /١٦٦/ حلول المصايب، فهم في ذلك إذ وصلت البشارة أن الملك الناصر فرج ابن برقوق قد ظهر بالعساكر المنصورية من الديار المصرية، وأنه عن قريب واصل. ولما سمعت^(٤) أهل دمشق هذا الخبر تهيتوا للحصار، وأجروا في الخنادق الأمياه^(٥)، واهتم قاضي القضاة وأكابر دمشق بأمور الأسوار، وأجرى النفقات، واشترى السلاح، واباع^(٦) الخواصل، واستخدم الرجال، ونادوا بالجهاد، فتمسك الناس بعضهم بعض^(٧)، وصعدوا إلى القلعة وحصّنوا البلد، وسترّت القلعة رجاء أن تسلم كما سلمت نوبة قازان ملك التتر المقدم ذكره.

(١) كذا، والصواب: «واحداً».

(٢) الصواب: «وجرت أمور».

(٣) كذا، والصواب: «شيئاً».

(٤) كذا، والصواب: «ولما سمع».

(٥) كذا، والصواب: «المياه».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «بعضهم ببعض».

[وصول السلطان فرج إلى دمشق]

ثم وردت الأخبار بوصول السلطان، فدخل بأبته المُلْك، ونزل بقلعة دمشق، وزاد في تحصينها فحصل بقدومه نهاية الفرح والسرور من أهل دمشق. ووصلت العساكر المصرية أول^(١) بأول من المتأخرين.

ثم قدِم العدو المخذول تمرلنك وقارب دمشق، فلما سمع تمرلنك بوصول السلطان والعساكر لأنها وصلت من مصر عساكر عظيمه وجم غفير، فعزم تمرلنك على الهرب ليلة أن وصل السلطان، واهتم للحرب.

[خروج السلطان من دمشق]

ثم دخل على الملك الناصر فرج ابن برقوق شخص من خواصه وأخبره بما لا يفهمه ثم أحد، وكان من كبار امرأيه، وقال له: يعيش ابن مولانا السلطان ان تمرلنك لا بد أن يملك الشام، وخوفه من أعداءه، وقال له: إن مصر تفوتك فلا تتوخر^(٢). فلما سمع السلطان هذا الكلام حصل في نفسه، وخشي على مصر، وخرج من قلعة دمشق في حكم الليل، وسار وترك الشام وراه، وذهب على طريق البقاع العزيزي، وجعل دربه على الجبال فتوجه^(٣) نحو طريق الساحل.

وقيل إنه بات ثاني ليله بسفح جبل لبنان إلى جهة الغرب بمكان يقال له «الصفصاف»، بين قريتي نيحا وجباع، ليلاً^(٤) يعلم به أحد. وتوجه على طريق الساحل ودخل إلى مصر في سفر حثيث، وترك الشام. فلما بلغ تمرلنك ذلك داخله الطمع وركب على دمشق بأمان، وأحاطت /١٦٦ب/ جنوده بها. ونصب تمرلنك خيامه من قبة يلبغا إلى الريمه إلى ميسنون، واشتد الحصار

(١) الصواب: «أولاً».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «متوجهاً».

(٤) كذا، والمراد: «لئلاً».

على دمشق، وكثر القتال. ورأت^(١) أهل دمشق من الميخن والمصاعب والأهوال
ما لا رأتها العيون ولا سمعت به الأذان.

[وصف بعض المؤرخين لأهوال دمشق]

ونعت بعض المؤرخين ان الحروب احتدمت ودامت بين العساكر المتوخره
وبين الباغي تمرلنك، والحرب من الجدران، ومن ذلك قاتلوا قتال الموت،
والحریم. واحتدمت نيران الحروب فاشتعلت، وجرى ما ذكره وما لا يجري
بين الملوك الأكاسره والعرب العربا، والقياصره، وخلفاء الإسلام، وسلاطين
العراق ومصر والشام، ولا سابور مع قيصر، ولا الإخشيد مع جوهر، ولا
لبنی امیه مع أبا^(٢) مسلم الخراساني، ولا للملك النعمان مع الغساني، ولا القائم
مع ابن كيداد^(٣)، ولا للأمين مع المأمون ببغداد، ولا لبني بويه الديلمي، ولا
للمستعصم مع وزيره العلقمي، ولا لنور الدين وصلاح الدين مع بني
الأصفر^(٤)، ولا لقلاوون مع سنقر الأشقر، ولا للفخري والطنبغا، ولا
لأبيك وطشتمر، ولا لصاحب الوقايح بيدمر، ولا أدركته بسمعي وناصري^(٥)
في وقعة الظاهر مع الناصري، ما حدث على الاسلام من الضنك ما جرى في
وقعة الطاغية تمرلنك.

وقاتلت^(٦) أهل دمشق قتالاً شديداً لا يُعهد مثله، واشتد القتال، واحتدم

(١) كذا.

(٢) الصواب: «مع أبي».

(٣) القائم هو: أبو القاسم محمد بن عبيدالله الفاطمي صاحب المغرب، وابن كيداد هو «متخذ»
الذي خرج عليه في سنة ٣٣٢ هـ. وحصره في المهديّة. (أنظر: تاريخ الإسلام، للذهبي -
يتحققنا - الجزء الخامس بجوداث ووفيات ٣٣١ - ٣٤٠ هـ. طبعة دار الكتاب العربي،
بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

(٤) بنو الاصفر: الفرنجة الأوربيون.

(٥) كذا، والمراد: «وناظري».

(٦) كذا.

النزال، وكثرة^(١) الأهوال، وزاد الوبال، وكثر الفال، وضعف الحال، ونهبت الأرواح والأموال، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

[غدر تمرلنك بأهل دمشق]

ثم إن تمرلنك الملعون الأعوج المخدول، ضايق دمشق وزحف عليها، ونهب وفتك.

وفي الأخبار الماتوره أن أهل دمشق طلبوا منه الأمان، فحلف لهم وأعطاهم الأمان، وأكد في القسم أنهم مأمونين بأمان الله وأمانه، ففتحوا له باب^(٢) من أبواب المدينة أولاً، وقيل: إنه باب الصغير، فدخلت /١٦٧/ أ/ جماعته أولاً وخرجت، ولم تظر ثم ضرر^(٣). ثم إنه رتب العساكر، فلما فتح الباب تانياً ودخلوا^(٤) جماعته، وقيل، والله أعلم، ان اليهود كانت بينهم أن لا يدخل إليها إلا جماعة معيّنه عدد معلوم قلائل، لأن تمرلنك احتال بذلك حتى يتمكن، فلما فتحوا له الباب تانياً بحكم الوفاقية^(٥)، ودخلت الجماعة المعينه منعوا من غلق الباب، فهجم العسكر ودخل كالسيل الدافق، وعجزوا^(٦) الموكلون بالباب عن منعهم، واشتغلوا بأرواحهم. وكان تمرلنك في عهده قد أحت ونكت، فدخل العسكر وتملك المدينة، وعلق النهب أولاً، والفتك، من وجدوه قتلوا، ووقعوا في مهلك ليس لهم منه فرار، ومصيبه ما لها قرار. وأباح الباغي الأعرج تمرلنك الفتك والنهب والفسق والقتل، لأنه نشى^(٧) من قوم أسافل لا حسب لهم ولا أصل، فدخلت النسوان الجامع الأموي خوف

(١) كذا، والصواب: « وكثرت ».

(٢) الصواب: « باباً ».

(٣) كذا، والصواب: « ولم تظهر ثم ضرراً ».

(٤) الصواب: « ودخل ».

(٥) كذا، والصواب: « الاتفاقية ».

(٦) الصواب: « وعجز ».

(٧) كذا، والصواب: « نشأ ».

الهيكله، لعظيم الفساد من عسكر الطاغيه، ومنهم^(١) من اختفا^(٢) في مجارى النهور^(٣) تحت الجدران، وفي الموائد ومواقد الحمامات والأماكن المستتره رجاء الخلاص، فلم يفيد^(٤) ذلك.

ولما تملوا^(٥) من النهب، وقتل غالب أعيانها، وأسر من أسر، وقتل من قتل، أطلق فيها النيران، فلعبت النار في جوامعها ومدارسها، والربوع بها، والخانات والقياسير، والرباطات، والأسواق، وغيرها، من جميع جهاتها، وهتك نسوانها، واحترقت من أربع^(٦) أركانها. واحترق بالجامع الكبير، وانهدم على النساء الدين^(٧) كنّ فيه. واحترقت المعابد والمدارس، وصارت مدينة دمشق اطلال^(٨) بلاقع، وأهلها ما بين قتيل أو حريق أو غريق لم يسمع بمثله في غير الأيام، في الإسلام ولا قبل الإسلام بما حدث هذه الفتكه بدمشق، وبقيت بلاقع، لا أسواق، ولا جوامع، وقطع أشجارها، وأباد تمارها، وهدم قلعتها، وتغيرت محاسنها، ودهبت أماكنها. وقد يعجز الوصف عن ادراك ماتم / ١٦٧ ب / بدمشق من الدل والهوان، وما فعل الطاغية بها الباغي تمرلنك، من تناهي الحريق والقتل والفتك والنهب، والفسق في الحرم والبنات والأولاد، وقتل الأطفال، وأخذ الأموال.

ومما قيل عنه إنه كان يأمر بجمع الأطفال ويرميهم في بير حتى يكاد يمثل^(٩) البير من الأطفال، ثم يرمي عليهم الأحجار العظيمة، فيسمع لهم

(١) الصواب: « ومنهن ».

(٢) الصواب: « اختفَيْن ».

(٣) الصواب: « الأنهار ».

(٤) الصواب: « فلم يفد ».

(٥) كذا، والصواب: « ولما امتلأوا ».

(٦) الصواب: « أربعة ».

(٧) الصواب: « النساء اللواتي ».

(٨) الصواب: « أطلالاً ».

(٩) كذا، والصواب: « يمثل ».

صريخاً عظيماً^(١). وكان يجمع الأولاد ويضعهم في الخنادق، ثم يدوسهم بالخيول والبقر.

وهذه الكاينه في سنة ثلاثه^(٢) وثمان مايه.

ولم يخرج تمرلنك من الشام حتى ارتكبها الجراد العظيم لم يعهد مثله، فقليل إنه لعظمه غطاً^(٣) عين الشمس والسما، وملا السهل والوعر، فأكل النبات والثمار، وامتلات منه العيون والأنهار، ويبست الأشجار.

ثم تبعه الغلاء العظيم والجلاء العميم، واكلت الناس بعضهم بعض^(٤). وأكلت الأولاد والعييد والجوار^(٥) الموتى، وعدمت الأقوات أصلاً، لم توجد بمال، ولا حيله عليها بمال، من ساير الأحوال. ووقع الغلا في عساكر تمرلنك، ولم يوجدوا^(٦) ميره ولا علف الدواب، وضاق بهم الأسباب، لأن الحواصل احترقت، والجلب قطع، ولما حلّ الجراد كل من بيده شي في البر قبض عليه. ولما عاين تمرلنك ذلك قيل له: إن عدوتين في سنه على بلاد لا يكون، فرحل عن دمشق، ولم يكن بقا^(٧) بها ساكن ولا مقيم بها ولا قاطن على عظمها وكبرها^(٨).

(١) الصواب: « صريخ عظيم ».

(٢) الصواب: « سنة ثلاث ».

(٣) الصواب: « غطى ».

(٤) كذا، والصواب: « بعضهم بعضاً ».

(٥) الصواب: « والجواري ».

(٦) الصواب: « ولم يجدوا ».

(٧) الصواب: « بقي ».

(٨) أنظر عن فظائع تمرلنك بالشام، في:

عجائب المقدور ٢١٩ - ٢٩٦، والسلوك ج ٣ ق ١٠٣٤/٣ - ١٠٥١، وإنباء الغمر ١٣٧/٢ - ١٣٩، ونزهة النفوس ٧٨/٢ - ٩٤، وتاريخ بيروت ٢٣٤، ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/١٢ - ٢٤٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ٥٩٩/٢ - ٦١٧، وتاريخ الأزمنة ٣٣٦ - ٣٤٠، ومآثر الإنافة ١٩٢/٢، ١٩٣، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بتحقيقنا) ج ٢/٤٠١، وتاريخ الأمير حيدر ٥٠٩ - ٥١٥.

وفي سنة خمسة^(١) وثمانماية
[مصالحة تَمِرْلَنك للناصر فرج]

وصلت رسل تَمِرْلَنك الباغي إلى الملك الناصر فرج ابن برقوق إلى مصر واعتذر مما جرى منه، ووقع الصلح بينه وبين السلطان فرج، وأرسل له هدايا عظيمة^(٢).

[إعادة إعمار دمشق وحلب]

وفي هذه السنه، وقيل

سنة أربعة^(٣) وثمان مائه

استقر في نيابة دمشق الأمير اقبغا الجمالي، وشرع في عمارة دمشق. كذلك في نيابة حلب الأمير دقماق^(٤) الخاصكي، وشرع في عمارة حلب، فعمّرة^(٥) بها العمائر. ثم بعد اقبغا الهدباني، نقلوا الشيخ المحمودي / ١٦٨ أ / المعروف بالخاصكي، من نيابة طرابلس إلى نيابة الشام، فكان الشيخي كفواً للنيابة والعماره^(٦).

[القبض على جماعة أمراء في مصر]

ثم جرى في مصر خبوطات، والآخر انهم قبضوا على حكهم^(٧)، ونوروز

(١) الصواب: «خمس».

(٢) أنظر: السلوك ج ٣ ق ٣/١٠٩٨، ١٠٩٩ وإنباء الغمر ٢/٢٢٨، ٢٢٩، ونزهة النفوس ٢/١٥٩، وبدائع الزهور، ج ١ ق ٢/٦٦٥، وتاريخ الأزمنة ٣٤٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥١٥.

(٣) الصواب: «سنة أربع».

(٤) في الأصل: «دقاق».

(٥) كذا، والصواب: «فعمّرت».

(٦) السلوك ج ٣ ق ٣/١١٠٠، إعلام الوري ٣٤، ٣٥.

(٧) في الأصل: «اجكم».

الحافظي، وسودون طاز، وقانباي، ثم جهّزوهم في البحر إلى بيروت. فجعلوا
جكم وسودون في سجن المرقب. ونوروز وقانباي في سجن الصبيّيه. ثم عدم
سودون وقانباي، وخلص من السجن جكم ونوروز^(١).

وفي سنة سبعة^(٢) وثمانمائه

[خروج شيخ المحمودي على السلطان الناصر]

اتفق شيخ، وجكم، ونوروز، وقرا يوسف على التوجّه إلى مصر طالبين
أخذ المملكة، فخرج الملك الناصر إليهم وواقعهم على الصعيديّه، فانتصروا
عليه، وهرب إلى القلعه، فزحفوا عليه إلى قرب القلعه، فانتصر عليهم،
ورجعوا إلى الشام^(٣).

ثم جرى أموراً^(٤) وحوادث في مصر اعرضنا عن ذكرها.

وفي سنة ثمان وثمانمائه

[وفاة الخليفة العباسي المتوكل]

في رجب توفي الخليفة المتوكل على الله، وببيع بعده لولده أبو^(٥) الفضل
العباس

(١) السلوك ج ٣ ق ١١٠١/٣، إنباء القمر ٢٣١/٢، ٢٣٢، نزهة النفوس ١٦٣/٢، النجوم
الزاهرة ٢٩٨/١٢، بدائع الزهور ج ١ ق ٦٦٨/٢، تاريخ بيروت ٢٣٦.

(٢) الصواب: «سبع».

(٣) السلوك ج ٣ ق ١١٤٤/٣ - ١١٦٤، إنباء القمر ٢٩٢/٢ - ٢٩٦، نزهة النفوس
٢٠٢/٢ - ٢٠٥، النجوم الزاهرة ٣١١/١٢ - ٣٢١، بدائع الزهور ج ١ ق ٧١٨/٢ -
٧٢١، تاريخ بيروت ٢٣٦.

(٤) الصواب: «ثم جرت أمور».

(٥) الصواب: «بي». وانظر عن وفاة الخليفة المتوكل في: السلوك ج ٤ ق ٢٣/١، ٢٤، وإنباء
القمر ٣٤٣/٢ - ٣٤٥ رقم ٢٦، ونزهة النفوس ٢٢٠/٢ رقم ٤١٧، والنجوم الزاهرة
٥١/١٣، وتاريخ الخلفاء ٥٠١ - ٥٠٥، وحسن المحاضرة ٦٠/٢، والضوء اللامع =

الحادي عشر من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
وهو الثامن والأربعون

منهم أبو الفضل المستعين بالله ابن المتوكل على الله.

[استيلاء نعيم بن مَهَنَّا على أعمال دمشق]

وفي هذه السنة، في المحرم، خرج نعيم ابن مَهَنَّا الحيارى البدوي على أعمال دمشق وغيرها، فملكها وقسمها واستولى عليها، وكان معه العربان وخلق عظيم، فظلم وعسف، وأخذ الأموال، وجار على الرعية، وتضررت الناس بعساكره، ومن ذلك المثل السائر من قول من يقول: « جور الترك ولا عدل العرب »^(١).

[دخول السلطان الناصر دمشق وعمارتها]

ولما بلغ السلطان فرج ابن برقوق ذلك قدم في عساكر مصر، فوصل إلى دمشق، ونزع العربان منها ومن الأعمال الشاميه، وعمّر الجامع الأموي بعد حريقه، وشرع في عمارة دمشق وأسواقها، وأمر الناس بالعمارة، وتراجعت الناس إلى دمشق، ومهد البلاد / ١٦٨ ب / وساس الناس أحسن سياسة، وأقام الهيبة، ثم رحل بالعسكر إلى الديار المصرية^(٢).

ثم إن أهل دمشق استمرت تتراجع إليها أول^(٣) باول إلى

= ١٦٧/٧ رقم ٤٠٥، وشذرات الذهب ٧/٧٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ٧٤٥/٢، وتاريخ الأزمنة ٣٤٢، وأخبار الدول ١٨٥، ١٨٦، ومآثر الإنافة ١٨٧/٢، وتاريخ الأمير حيدر . ٥١٦

(١) تاريخ الأزمنة ٣٤٢.

(٢) تاريخ الأزمنة ٣٤٢، ٣٤٣.

(٣) الصواب: « أولاً ».

سنة أربع عشر^(١) وتمانماية

وجرت حوادث واختلاف الدول وحروب وكوايسن بين شيخ والأمرأ. ثم أمور جركس المصارع وغيره، وقصة نيروز وأخذه الشام، في أخبار يطول شرحها^(٢).

[دخول الملك الناصر دمشق وعمارتها]

ثم ان الملك الصالح الناصر خرج من الديار المصريه إلى دمشق ونزل بالقلعه، وأقام بها مدة، وأمر بالعماره فيما توخر من دمشق^(٣).

وفي سنة خمسة عشر^(٤) وتمان مايه

[مقتل السلطان الناصر فرج]

كان مقتل السلطان الملك الناصر فرج ابن برقوق بقلعة دمشق ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس عشر^(٥) وتمانماية، ودفن بتربة باب الفراديس، وقبره الآن عليه قبه، ومكتوب على القبر كلام في معنا^(٦) من يغتر ويامن إلى غير ثقة^(٧).

(١) الصواب: «عشرة».

(٢) أنظر تفاصيل أحداث سنة ٨١٤ هـ. في: السلوك ج ٤ ق ١٧٤/١ وما بعدها، وإنباء الغمر ٤٨٠/٢ وما بعدها، ونزهة النفوس ٢٨٢/٢ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ١٢٢/١٣ وما بعدها، وبدائع الزهور ج ١ ق ٨١٠/٢ وما بعدها، وتاريخ الأزمنة ٣٤٣.

(٣) السلوك ج ٤ ق ١٩٩/١، ٢٠٠، تاريخ الأزمنة ٣٤٣.

(٤) الصواب: «خمس عشرة».

(٥) الصواب: «خمس عشرة».

(٦) الصواب: «في معنى».

(٧) أنظر مقتل الناصر فرج في: السلوك ج ٤ ق ٢٢٣/١ - ٢٢٨، وإنباء الغمر ٥١٠/٢، ٥١١، ونزهة النفوس ٣٠٩/٢، ٣١٠، والنجوم الزاهرة ١٤٧/١٣ - ١٥٣، وتاريخ بيروت ٢٣٨، وحسن المحاضرة ٧٩/٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٦، والسيف المهند ٢٦٠، =

ثم اختبأت دمشق والممالك،

وجلس الخليفة بعده على كرسي المملكة وهو

أمير المؤمنين المستعين بالله ابن المتوكل على الله باجتماع الأمراء عليه، فبايعوه بالخلافه والسلطنة، وأجلسوه بدمشق على تخت الملك نهار السبت سادس عشر شهر صفر ستة خسه^(١) وتماثية^(٢).

وتولا^(٣) نوروز نيابة السلطنة بدمشق^(٤).

وتولى شيخ الخاصكي امير كبير اتابك العساكر المصرية بالقاهرة^(٥).

وفي تاسع شهر ربيع الأول من هذه السنه توجه الخليفة إلى الديار المصريه، وجلس على كرسي الملك بقلعة الجبل بمصر.

= والضوء اللامع ١٦٨/٦ رقم ٥٦٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ٨١٩/٢ - ٨٢٢، وشذرات الذهب ١١٢/٧، وتاريخ الأزمنة ٣٤٣، وأخبار الدول ٢٠٨ - ٢١١، ومآثر الإنافة ٢٠٥/٢، وشفاء الغرام ٤٠٧/٢، وزبدة كشف الممالك ١٤٨، ١٤٩، والتاريخ الغيائي ٣٥٣.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) السلوك ج ٤ ق ٢١٤/١، إنباء الغمر ٥٠٧/٢، نزهة النفوس ٣٠٨/٢، النجوم الزاهرة ١٣/١٤٦، ١٤٧، حسن المحاضرة ٦١/٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٦ - ٥٠٨، السيف المهند ٢٥٩، تاريخ بيروت ٢٣٨، بدائع الزهور ج ١ ق ٨٢٣/٢ - ٨٢٥، شذرات الذهب ٧/١٠٨، أخبار الدول ١٨٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٣، ٣٤٤، مآثر الإنافة ٢٠٥/٢، شفاء الغرام ٤٠٦/٢، ٤٠٧.

(٣) كذا.

(٤) السلوك ج ٤ ق ٢٢٨/١، إنباء الغمر ٥١١/٢، نزهة النفوس ٣١١/٢، النجوم الزاهرة ١٣/٢٠٠، بدائع الزهور ج ١ ق ٨٢٤/٢، الضوء اللامع ١٠/٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٨٧١، إعلام الوری ٣٧ رقم ٤٨، تاريخ الأزمنة ٣٤٣، مآثر الإنافة ٢٠٥/٢.

(٥) السلوك ج ٤ ق ٢٣٣/١، إنباء الغمر ٥١٤/٢، نزهة النفوس ٣١٣/٢، النجوم الزاهرة ١٣/٢٠٠، السيف المهند ٣٠٣، بدائع الزهور ج ١ ق ٨٢٤/٢، تاريخ الأزمنة ٣٤٣، مآثر الإنافة ٢٠٥/٢.

[خلع الخليفة من السلطنة]

ثم في ثالث شعبان من هذه السنة خلعه الأمير شيخ الخاصكي من الخلافة والسلطنة، واعتقله في اسكندريه، ودعى^(١) نفسه، فمدّه خلافته نحو سبع سنين، ومدّة سلطنته نحو من ستة أشهر، وتولا^(٢) المملكة السلطان شيخ، وتلقب بالملك المؤيد.

التاسع والعشرون من ملوك الترك / ١٦٩ / أ / بالديار المصريه الملك المؤيد شيخ الخاصكي

ابن عبدالله، في شعبان سنة خمس^(٣) عشره وتماغايه، وبايع بالخلافه ابن عبدالله في شعبان لأخيه داوود ابن المتوكل بعد خلعه المستعين بالله.

الثاني عشر من خلفاء بني العباس بالديار المصريه وهو التاسع والأربعين^(٤) منهم أمير المومنين المعتضد بالله داوود ابن

المتوكل على الله، في شعبان المذكور^(٥). وقلد السلطان الملك المؤيد شيخ السلطنة، وجلس على تخت الملك بمصر.

(١) كذا، والصواب: « ودعا لنفسه ».

(٢) كذا، والصواب: « وتولّى ».

(٣) الصواب: « خمس ».

(٤) الصواب: « والأربعون ».

(٥) أنظر عن خلافة المعتضد في: السلوك ج ٤ ق ٢٧٣/١ (حوادث سنة ٨١٦ هـ)، وإنباء الغمر ١٥/٣، نزهة النفوس ٣٣٤/٢، النجوم الزاهرة ١٨٩/١٣، حسن المحاضرة ٦٣/٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، السيف المهند ٣٢١، بدائع الزهور ١٢/٢، تاريخ الأزمنة ٣٤٤، أخبار الدول ١٨٦، ١٨٧، مآثر الإنافة ٢٠٩/٢.

وفي سنة ستة^(١) عشرة وثمان مائه
[تمهيد الأمور بدمشق وعمارة شيخ بها]

خرج الملك المويّد من مصر لاخذ الشام من نوروز، فوصل المويّد إلى
ظاهر دمشق، وجرى حرب بين العمار، ثم قبض على نوروز [و] قتله،
وصفة^(٢) له المملكة بمصر والشام، وكان مدبراً سياسياً دكياً فطناً وهو الذي
بنا^(٣) المدرسة المويّدية تحت قلعة دمشق، وبنا^(٣) السوق المنسوب إليه خارج
باب الفرج بدمشق.

مطلب خطاب وجواب شعر^(٤)

ومما يدل على بلاغته وحُسن سياسته مما كان بين ابن العيني وبين شهاب
الدين ابن حجر عداوه، وكانا من أعيان ابنا تلك^(٥) الزمان. وكان للمويّد
شيخ جامع بمصر، وكان ابن العيني ناظره^(٦) قائماً بصالح الجامع المذكور،
فمرّ ابن حجر يوماً على الجامع، فوجد منازلهم قد سقطت، فكتب ابن حجر
رقعه، فقراها المويّد، وفيها مكتوب، شعر.

لجامع مولانا المويّد رونق منارته تزهو^(٧) على الفخر والزيني
تقول، وقد مالت علي، ترفقوا فليس على حسني أضّر من العيني^(٨)

(١) الصواب: «ست».

(٢) كذا، والصواب: «وصفت».

(٣) كذا، والصواب: «بنى».

(٤) العنوان على هامش الأصل.

(٥) كذا، والصواب: «أبناء ذلك».

(٦) كذا، والمراد: «ناظره».

(٧) كذا، وفي إنباء الغمر ١٤٥/٣: «منارته بالحسن تزهو وبالزّين».

(٨) في إنباء الغمر:

«تقول وقد مالت عن القصد: أمهلوا فليس على جسمي أضّر من العين»

فلما أقرأها^(١) المويّد شيخ احتفظ^(٢) منها، فلما حضر عنده ابن العيني ناوله الرقعة، فقرأها وعلم مضمونها، وعرف ان ذلك نظم ابن حجر، وخطه، فكتب تحت ذلك هذه:

/١٦٩ب/

منارة كعروس الحُسن قد^(٣) جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا: أصبت بعين. قلت: دا أخطاء^(٤) فإنما هدمها من خسة الحجر^(٥)

فلما قري^(٦) ذلك الملك المويّد شيخ أعجبه ذلك، وخلع على كل واحد منها، وأصلح بينهما.

وكان المويّد شجاعاً فارساً، وقدم إلى دمشق غير مرة.

[قتال الملك شيخ للفرنج]

وخرجت الفرنج في أيامه، فنهض إليهم وقاتلهم بالدامور، وهي محلة بين صيدا وبيروت، وقهرهم^(٧). ورجع من طريقه، وبات على راس ما نهر

(١) كذا.

(٢) كذا، والمراد: «أحفظ منها».

(٣) في إنباء الغمر ١٤٥/٣: «إذ».

(٤) كذا، والصواب: «ذا خطأ». وفي: إنباء الغمر: «ذا غلط».

(٥) في إنباء الغمر: «ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر».

(٦) كذا، والصواب: «فلما قرأ».

(٧) انظر عن قتال الملك شيخ للفرنج في:

السيف المهند ٢٢٨، تاريخ بيروت ٣٢ - ٣٤، تاريخ ابن قاضي شهبة (الاعلام بتاريخ أهل الإسلام) - (المخطوط) ٣/ورقة ٢١٢، السلوك ج ٣ ق ٣/١١١٤، ١١١٥، إنباء الغمر ٢/٢٥٨، نزهة النفوس ٢/١٧٩، خطط الشام ٢/١٨٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٤، ٣٤٥، وكتابتنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١٦٣، ١٦٤، وتاريخ الأمير حيدر . ٥١٩

الفريديس بواديها بسفح جبل لبنان.

وله وقايع كثيرة.

وفي سنة أربعه^(١) وعشرين وثمان مائه
[وفاة الملك المؤيد شيخ]

كانت وفات^(٢) السلطان الملك المويد شيخ الخاصكي نهار الأحد تامن
شهر المحرم، وكانت مدة سلطنته ثمان سنين ونصف، وكانت وفاته بالقاهرة
بقلعة الجبل، ودفن بمدرسة المعروفة بالمويديه داخل باب زويله، وهي من
أحسن المدارس^(٣).

ثم تولى بعده السلطنة^(٤) ولده وعمره سنة وسبع^(٥) أشهر،

(١) الصواب: « أربع ».

(٢) كذا.

(٣) أنظر عن الملك المؤيد شيخ في:

السلوك ج ٤ ق ٢٤٣/١ وما بعدها، ونزهة النفوس ٤٨٨/٢ وما بعدها، وإنباء الغمر
٢٣٧/٣، والبدر الطالع ٢٨٣/١ رقم ١٩٨، والسيف المهند في سيرة الملك المؤيد (كله)،
والدليل الشافي ٣٤٦/١ رقم ١١٩١، والمنهل الصافي ٢٦٣/٦ - ٣١٢ رقم ١١٩٤،
والنجوم الزاهرة ١٠٣/١٤ - ١١٣، وحسن المحاضرة ٨٠/٢، وتاريخ الخلفاء ٥٠٩،
وتاريخ بيروت ٢٣٩، والضوء اللامع ٣٠٨/٣ رقم ١١٩٠، وبدائع الزهور ج ٢/٥٩ -
٦٣، وشذرات الذهب ١٦٤/٧، ١٦٥، وتاريخ الأزمنة ٣٤٥، وأخبار الدول ٢٢١،
والتاريخ الغياثي ٣٥٤، وتاريخ الملك الأشرف قايتباي (مخطوط) ورقة ٣٧ أ، ب، وشفاء
الغرام ٤١٢/٢، وتاريخ الأمير حيدر ٥٢٠.

(٤) في الأصل: « والسلطنة ».

(٥) الصواب: « سبعة ».

الثلاثين^(١) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك المظفر أحمد ابن الملك المويد شيخ الخاصكي

وهو ممن سُمّي بالملك، ثم خلعه الأمير ططر في ثمانيه^(٢) وعشرين [من] شعبان سنة أربعه^(٣) وعشرين وثمان مائه، فمدّة سلطنته سبعة أشهر^(٤).

ثم جلس بعده على كرسي المملكة بالديار المصرية في السلطنة لصغر ابن الملك المويد، وبايعه الخليفة والأمره^(٥)، وجلس على تحت المملكة.

الحادي والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الظاهر ططر ابن عبدالله في ثامن عشرين شهر شعبان سنة

أربعه^(٦) وعشرين وثمان مائه، وجلس بدمشق، ثم توجه إلى القاهره وأقام بها إلى أن توفاه^(٧) نهار الأحد رابع ذي الحجه سنة أربعه^(٨) وعشرين وثمان مائه. فمدّة تملكه نحو ثلاثة أشهر^(٩).

(١) الصواب: «الثلاثون».

(٢) الصواب: «ثمان».

(٣) الصواب: «أربع».

(٤) السلوك ج ٤ ق ٥٦٣/٢، إنباء الغمر ٢٣٨/٣، نزهة النفوس ٤٩٤/٢، التاريخ الغياثي ٣٥٤، النجوم الزاهرة ٨٢٤/١٤، حسن المحاضرة ٨٠/٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، بدائع الزهور ج ٢/٦٣، تاريخ بيروت ٢٣٩، تاريخ الأزمنة ٣٤٥، أخبار الدول ٢١١.

(٥) كذا، والصواب: «والأمر».

(٦) الصواب: «أربع».

(٧) كذا، والصواب: «توفي».

(٨) الصواب: «أربع».

(٩) السلوك ج ٤ ق ٥٨٢/٢، شفاء الغرام ٤١٢/٢، إنباء الغمر ٢٥٤/٣، نزهة النفوس ٥٠٨/٢، النجوم الزاهرة ١٩٨/١٤، حسن المحاضرة ٨٠/٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، تاريخ بيروت ٢٤٠، شذرات الذهب ١٦٥/٧، ١٦٦، الدليل الشافي ٣٦٣/١ رقم ١٢٤٥، والضوء اللامع ٧/٤ رقم ٢٢، البدر الطالع ٣٠٢/١ رقم ٢١٢، المنهل الصافي ٣٩٧/٦ - ٤٠٥، أخبار الدول ٢١١، ٢١٢، تاريخ الأزمنة ٣٤٥، وكتاب: الروض الزاهر في سيرة =

وتولى المملكة بعده ولده يوم توفاه^(١) أبوه بالقاهرة سنة أربعه^(٩) وعشرين
وتمانمائه

الثاني والثلاثين^(٢) من ملوك الترك / ١٧٠ / أ / بالديار المصريه
الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر

ابن عبدالله، فهذه^(٤) الثلاثه سلاطين في مدة سنة واحده.

وكان المتكلم عن الملك الصالح في المملكة برسباي، وكان دوادار^(٥)
لأبيه، وأوصا^(٦) إليه بالنصر^(٧) على ولده.

ثم اجتمعت الآراء على سلطنة برسباي

وفي سنة خمس^(٨) وعشرين وتمانمائه

[خلع الملك الصالح محمد]

خلع فيها الملك الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر، ومدة تملكه الديار
المصريه نحو أربعة اشهر^(٩). وفي يوم الأربعاء تامن شهر ربيع الأول من هذه
السنة، وجلس وهو

= الملك الظاهر، لبدر الدين العيني، تحقيق د. هانس أرنت - طبعة دار إحياء الكتب
العربية، مصر ١٩٦٢، والتاريخ الغياثي ٣٥٤.

(١) الصواب: « توفي ».

(٢) الصواب: « أربع ».

(٣) الصواب: « الثلاثون ».

(٤) الصواب: « هؤلاء ».

(٥) الصواب: « دواداراً ».

(٦) الصواب: « وأوصى ».

(٧) كذا، والمراد: « بالنظر ».

(٨) الصواب: « خمس ».

(٩) السلوك ٥٩٠ / ١٤ - ٦٠٦، إنباء الغمر ٢٧٠ / ٣، نزهة النفوس ٥١٦ / ٢ و ٥ / ٣، النجوم
الزاهرة ٢١١ / ١٤ و ٢٤٢، حسن المحاضرة ٨٠ / ٢، تاريخ الخلفاء ٥٠٩، تاريخ بيروت =

الثالث والثلاثين^(١) من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الأشرف أبو السعادات

برسبائي، وجلس على كرسي المملكة بعد خلعه للصالح محمد ابن ططر في
شهر ربيع الآخر سنة خمسة^(٢) وعشرين وثمان مائة.

[نهاية كتاب عمدة الظرفاء]

وإلى هنا انتهت^(٣) تاريخ المسمى «عمدة الظرفاء في أخبار الخلفاء»^(٤).

[التنبؤ بسلطنة برسبائي]

ومن الغرايب الذي^(٥) اتفقت للملك الأشرف برسبائي قبل تملكه المملكة،
لأن الأشرف برسبائي كان نائياً في طرابلس، فرجع إلى دمشق بطلاً، وخبزه
طرخان^(٦)، وكان حسن الظن بمصاحبة الأصدقاء والإخوان، فاستوطن بمحلّه

= ٢٤٠، بدائع الزهور ج ٢/٧٦ و ٨١، تاريخ الأزمنة ٣٤٥ و ٣٤٦، الضوء اللامع ٢٧٤/٧
رقم ٧٠٢، أخبار الدول ٢١٢، التاريخ الغياثي ٣٥٥، شفاء الغرام ٤١٣/٢، تاريخ الأمير
حيدر ٥٢٠، ٥٢١.

(١) الصواب: «الثلاثون».

(٢) الصواب: «خمس».

(٣) كذا.

(٤) وهو لشمس الدين محمد الزملكاني، كما في: تاريخ الأزمنة للدويهي ٣٤٦، وتاريخ الأمير
حيدر ٥٢١.

(٥) الصواب: «التي».

(٦) طرخان: اسم كان يطلق على فئتين، الأولى تشمل الأمراء أو من في طبقتهم ممن منحهم
السلطان عفواً شاملاً يسبب تمردهم عليه أو هربهم منه. والثانية تشمل بعض العسكريين
والمدنيين ممن عجزوا عن مواصلة الخدمة السلطانية بسبب المرض أو تقدم السن. (القاموس
الإسلامي ٤/٤٩٤).

مسجد القصب لأجل صديقاً^(١) له يُدعى^(٢) شهاب الدين الأموي، مالكي المذهب، وكان له صاحب من الأعيان مغربي يقال له علاي الدين المالكي^(٣) المشار إليه إلى ذات يوم حضر عنده صديقه المغربي، فألزمه أن يضرب تحت رمل لنايب طرابلس، وأن يحرر درجات طالعه، ويحسب يتأمله سعد طوالعه، وبرسباي الآن بطلال لا شيء في يده، فابتدي يظرب^(٤) الرمل ويحركه، ويقول: اظهر لي أن هذه^(٥) المشار إليه برسباي نايب طرابلس يصير سلطاناً، والله اعلم. ثم كرر الرمل / ١٧٠ ب / وقال: الله اعلم أنه يصير سلطان^(٦) غير بعيد. وكلما اشتكل^(٧) عليهم شيء من أقواله أوضح لهم دلائله وبرهانه، وقال لهم: أن يعتقلوه إن لم اوضح^(٨) ما قال، لما ظهر له من الدلائل والعلامات الواضحة، لأنهم لم يكونوا طالبين منه بيان هذه المنزلة أولاً، بل لما يدل عليه سعد أم عكس. وما كملت سنة بعد هذه القصة حتى آتاه الله الملك وتسلطن، فأحسن السيرة، وأصلح السريرة، واصفاً^(٩) النية، وأخلص الطوية، وأظهر العدل لما تمكن. ثم أرسل خلف الرمال واتا^(١٠) به إليه، فأحسن إليه وأجزل صلته، وقرّر له كل كفايته، وجعلها في معربه، واستمرت في عاقبته، يتناولوها^(١١) من بقي منهم^(١٢).

(١) الصواب: «لأجل صديق».

(٢) الصواب: «يُدعى».

(٣) في الأصل: «المالكي».

(٤) الصواب: «فابتدأ يضرب».

(٥) الصواب: «هذا».

(٦) الصواب: «سلطاناً».

(٧) الصواب: «أشكل».

(٨) الصواب: «إن لم يوضح».

(٩) الصواب: «وصفى».

(١٠) كذا، والصواب: «وأتى».

(١١) الصواب: «يتناولها».

(١٢) الخبر تفرد به المؤلف.

[تفويض شهاب الدين الأموي قاضي قضاة المالكية]

وفوض إلى شهاب الدين الأموي قاضي قضاة المالكية بما رأى له من الكرامات^(١).

[تعاقب نواب السلطنة بدمشق]

وأما نواب دمشق في أيامه، كان بها: تانبك^(٢) ميق، فاستمر نائباً^(٣).

وبعده تولى تانبك^(٤) البجاسي، ثم عصي^(٥).

وتولاه^(٦) بعده سودون عبد الرحمن^(٧).

ثم جارقطلي^(٨).

وتولى بعده قصر وه^(٩).

ثم تولى اينال الجكمي نايب حلب أيضاً، واستمر في نيابة الشام إلى فوق الأربعين وثمان مائة^(١٠).

[فتح قبرس]

وكانت أيام برسباي أحسن الأيام، قد عمّتها العدل والأمان. وفي أيامه

(١) يذكر السيوطي في حسن المحاضرة ١١١/٢ أن شهاب الدين الأموي تولّى القضاء المالكي سنة ٨١٦ هـ.

(٢) في الأصل: «تانبك».

(٣) إعلام الوري ٤٥.

(٤) في الأصل: «تانبك».

(٥) إعلام الوري ٤٦ رقم ٥٤ (سنة ٨٢٦ هـ).

(٦) كذا، والصواب: «وتولّى».

(٧) إعلام الوري ٤٦ رقم ٥٥ (سنة ٨٢٧ هـ).

(٨) إعلام الوري ٤٧ (سنة ٨٣٥ هـ).

(٩) إعلام الوري ٤٨ رقم ٥٦ (سنة ٨٣٧ هـ).

(١٠) إعلام الوري ٤٩ (سنة ٨٣٩ هـ).

فُتحت قبرس، ثم القبض على سلطانها، وأحضر وراه إلى مصر في الاعتقال.
وسبب ذلك، أن شخصاً من تجار دمياط كان له مركب كبير يسافر بها
في بطايع^(١) للمسلمين، فأخذوها^(٢) الفرنج من فم دمياط، وتوجهوا بها إلى
قبرص، فتهم^(٣) سلطان قبرص بالمواطاه للفرنج الحرامية، فرسم الملك
الأشرف بشد التعميرة، فجهّز خمس قطع أولاً، وفيهم ثلاث^(٤) امرا
مصريّة، ومن طرابلس أمير، ومن الشام أمير، وتوجهوا إلى / ١٧١ /
قبرص، وأخذوا جانب اللمسون^(٥)، ونهبوا وأسروا نحو خمسة وعشرين
أسير^(٦).

حاشية

وفي سنة ستة^(٧) وعشرين وثمانماية

[وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن أحمد التنوخي]

توفي الأمير شرف الدين عيسى ابن الأمير شهاب الدين أحمد ابن الأمير
زين الدين صالح ابن الحسين التنوخي أمير الغرب. كان سيداً جليل القدر،
عالي المنزلة، موقر^(٨) بين أهله، والناس، ذات^(٩) عقل وحزم ورياسة وسياسة،
ذات^(١٠) علم ودين ودنيا، مع طبقة عاليه في الكتابه، والفاض^(١١) فصيح. وله

(١) كذا، والمراد «بضائع».

(٢) كذا، والصواب: «فأخذها».

(٣) كذا، والصواب: «فاتهم».

(٤) الصواب: «ثلاثة».

(٥) اللمسون: هي ميناء لياسول، على الساحل الجنوبي الشرقي من قبرص.

(٦) الصواب: «أسيراً».

(٧) الصواب: «ست».

(٨) الصواب: «موقراً».

(٩) الصواب: «ذا».

(١٠) كذا، والمراد: «والفاظ».

(١١) كذا، والصواب: «أجاد».

شعر متداول، ا. اجيز وغيرها. ومدح السلطان الملك الظاهر برقوق بقصيدة جاد^(١) فيها، اعرضنا عن إيرادها. وله أيضاً قصيدة لما قدم المويد إلى دمشق وأخذ نوروز. وأشعار كثيرة. وله أيادي كثيرة.

ومن قصة كتبها إلى الملك المويد شيخ الخاصكي يمدحه ويذكر:

لك السعد والاقبال والنصر قد بدا ورايك في كل الأمور مسدداً
فحين حلت الشام أذهبت ظلمه^(٢) وأشرق نوراً بعدما كان اسودا
مليت^(٣) جميع الأرض عدلاً وحرمة كما ملئت جوراً وظلماً واعتدا
محوت لظلم كان نوروز سنّه فليس بقي بالشام ظلم يعددا
سوى كشف بيروت وصيدا فانه عليه به ظلم عظيم مجددا
فابطل كشوفيه، بعلبك عنهم وزلها^(٤) بحق الهاشمي محمدا
فأنت الذي تُرجا^(٥) لكل مُلمّة لك الدهر عبداً طائعاً ومساعد^(٦)
وله اشعار كثيرة أضربنا عن ذكرها.

ولما كنت^(٧) سنة الجراد والغلا الذي ذهبت فيه الأنفس توجه الأمير شرف الدين عيسى إلى بلاد مصر ابتاع قمح^(٨) وأحضره في البحر إلى بيروت، فحصل به خيراً كثيراً^(٩).

وفي أيام الملك الناصر فرج ابن برقوق استقطع أقواماً^(١٠) فطرة شهر

(١) كذا، والصحيح «أجاد».

(٢) في تاريخ بيروت: «أذهبت ظلمة».

(٣) كذا، وفي تاريخ بيروت: «ملأت».

(٤) كذا، ومثله في تاريخ بيروت. والصواب: «وذّلها».

(٥) الصواب: «تُرَجَّى».

(٦) الأبيات في: تاريخ بيروت ٢٠٧، ٢٠٨.

(٧) الصواب: «ولما كانت» كما في: تاريخ بيروت.

(٨) الصواب: «قمحاً».

(٩) كذا في الأصل وتاريخ بيروت ٢٠٨.

(١٠) كذا، والصواب: «أقوام».

رمضان الذي كانت استقطعه^(١) / ٧١ ب / في أيام جدّه زين الدين صالح ابن الحسين، فسعا^(٢) في إبطالها، وغرم عليها من ماله وأبطلها، ولم يغرم أحداً^(٣) فيها الدرهم الفرد، واقتدا^(٤) بما فعله جدّه. ولما أخذها طبطق الرماح المقدّم ذكره.

وكانت وفات^(٥) شرف الدين المذكور في العشر الآخر من ربيع الآخر سنة ست^(٦) وعشرين وثمان مائه في أيام الملك الأشرف برسباني المقدّم ذكره.

[مشاركة الأمير صالح بن يحيى في فتح قبرس]

(وكان في أيامه الأميري الكبيرى الزينى أمير صالح ابن يحيى ابن)^(٧) صالح ابن الحسين ابن خضر ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بجر التنوخي أمير الغرب صاحب الفراسه والراي والتاريخ المشهور.

والأمير صالح هو الذي توجه إلى قبرس في أيام الأشرف برسباني، وذلك في سنة ثمانية^(٨) وعشرين وثمان مائه، أمر الملك الأشرف برسباني بتعمير أربع حمالات كبار برسم الخيل والأثقال، وتَسَعُ الرجال الكثيره، وعمّر معهم^(٩) عدّة أغربه كبار وصغار. ثم رسم بعمارة حمالة بيروت لعسكر الشام، وغرابين مع الغراب الكبير العتيق ببيروت، ورسم أيضاً لنايب بيروت وطرابلس بعمارة

(١) الصواب: « التي كانت استقطعت ».

(٢) الصواب: « فسعى ».

(٣) كذا في الأصل.

(٤) الصواب: « واقتدى ».

(٥) كذا.

(٦) الصواب: « ست ».

(٧) ما بين القوسين كُتب في الأصل بخط كبير.

(٨) الصواب: « ثمان ».

(٩) الصواب: « معها ».

حمالة مع الغراب الذي عنده. ولما تجمعت التعميرة برزة^(١) المراسيم الشريفة بتعين العساكر الذي^(٢) تتوجه إلى قبرس، فعين بلبان المحمودي مقدّم ألف ومعه عدّة أمرا من الشام، وأربعين مملوك^(٣) من ممالك الشام، ورسم للقضاة بالشام، وناظر الجيش، وكاتب السر بتعميرة الغراب الصغير الذي ببيروت، ولنايب صفد بتعميرة الغراب الثاني، وتعين من صفد الأمير الكبير بها، وممالك نايبها، ورأس نوبته، وتعين معه من طرابلس الأمير الكبير بها لحمالة طرابلس، وتعين حاجب حجاب حلب في غراب طرابلس، ومعها أمرا طرابلسيه وحلبيه. وحضر نايب الشام إلى بيروت / ١٧٢ / أ/ بسبب العساكر لتجهيزهم. وكان في تعميرة مصر أربعة أمراء كبار، وجماعة من الأمراء دونهم.

ثم ورد مرسوم الملك الأشرف بتوجه أمرا الغرب صُحبة التعميرة، فتوجه الأمير الصالح المذكور مقدّمًا على الغراب الكبير العتيق ببيروت، وتوجه صُحبته نحو مائة رجل مقاتل بحرية. وكان تلك^(٤) الغراب أحسن الأغربة مشياً. ثم اجتمعوا^(٥) المراكب كلها في طرابلس، وهم^(٦) ست حمالات كبار، وعشرة أغربة كبار وصغار، وستة قراقير، ومركبين^(٧) مخروط كبار، واثني^(٨) عشر زورق^(٩)، وست بنوق^(١٠) صغار، فكانوا^(١١) أربعين قلاعاً. وتوجهت

(١) كذا.

(٢) الصواب: « بتعين العساكر التي ».

(٣) الصواب: « مملوكاً ».

(٤) الصواب: « ذلك ».

(٥) الصواب: « اجتمعت ».

(٦) الصواب: « وهي ».

(٧) الصواب: « ومركبان ».

(٨) الصواب: « واثنا ».

(٩) الصواب: « زورقاً ».

(١٠) في الأصل: « بنون ».

(١١) الصواب: « فكانت ».

التعميرة وكشفت قبرس. ثم نزلوا في برّ الماغوصة^(١)، فغلقوا أبوابها، فشنوا الغارات تلك الجهة ونهبوا وسبوا، ثم توجهوا إلى جهة الملاحّة، ونزل إلى البر نحو تلتاية راجل، فكان يعرف براس العجوز، فلم يجدوا بتلك الجهة قريه ولا سكان^(٢)، فاستمروا سايرين تلك الليلة في أرض مقفره صخور وجبال بغير فائدة. ثم أشرفوا على تعميرة صاحب قبرس، وهي اتني^(٣) عشر غراب، ومركب كبير. قم قديموا إلى البرّ وشالوا السريّة إلى المراكب، ثم قربوا من مراكب صاحب قبرس، فهربوا.

ثم إن التعميرة كشفت عساكره^(٤) صاحب قبرس في البر، وكان معهم أخو ملك قبرس، واسمه ابرنس كندا اسطبل، ثم اشرفت تعميره في البحر أيضاً، ولم تعلم المسلمين^(٥) عدد عساكر الفرنج، ثم نزل من مراكب المسلمين من أعين الشجعان نحو ألف رجل أمرا وممالك سلطان مشاة لأنه تعدر عليهم سرعة نزول الخيل، ونزلوا في القوارب. ولما صاروا في البر وقع الحرب بين خيالة الفرنج وبين المسلمين، فقتل من الفرنج جماعة، وتقهرت. ثم قطعوا روس القتلا^(٦) وجعلوها على اسنة الرماح^(٧) المسلمين ليروها^(٨) من في مراكب المسلمين، فانهزمت خيالة الفرنج بين يدي مشاة المسلمين. ثم إن مراكب المسلمين تقدّمت إلى مراكب الفرنج ورموا عليها بالمدافع، ورمت أيضا الفرنج، / ١٧٢ ب / فانهزمت مراكب الفرنج.

(١) الماغوصه، هي ميناء فماغوستا ساحل قبرس الشرقي.

(٢) الصواب: « ولا سكاناً ».

(٣) كذا، والصواب: « اثنا ».

(٤) كذا، والصواب: « عساكر ».

(٥) الصواب: « ولم يعلم المسلمون ».

(٦) الصواب: رؤوس القتلى ».

(٧) الصواب: « اسنة رماح ».

(٨) الصواب: « ليراهما ».

ثم إن المسلمين تقدموا إلى البر، ونزلوا^(١) الرجال المقدم ذكرهم إلى المراكب، ولم تظن المسلمين^(٢) أن تلك العساكر الالتحاوش^(٣) من تلك القرايا القريبة، وأن عساكر الملك ما وصلت.

وفي ثاني يوم نزلوا إلى البر تانياً، فوقع في أيديهم أساري جملة، ونهب جزيل، ثم سألوا بعض الأسرا^(٤) عن أمر الخياله الذين انهزموا، فقالوا: هو الملك كند اسطبل، جهزه الملك ومعه سبعماية خيال، وثمانية آلاف ماشي^(٥)، فنزل المشاه في مكان لأخذ الراحة. وتقدم أخو الملك بالخيال إلى جهة البحر، فلما هزموه المسلمين^(٦) عن البحر تأخر حتى يلحقوه^(٧) المشاه ويعود إلى المسلمين. وكانوا^(٨) المشاة قد نظروا على بعد هزيمة الخيالة، وكذلك إلى المراكب هاربه من المسلمين، فضنوها^(٩) كسره، فهربوا وتفرق كل منهم في ناحية، فلما نظر أخو الملك إلى المشاه قد هربت، ثم هو أيضاً في هزيمته، وتمكنوا المسلمين^(١٠) من النهب والأسر، وصار في أيدي المسلمين قريب سبعماية أسير، وحصل بيدهم خمس عجلات تجرها البقر، وعليها مدافع وسلاح.

قال أمير صالح ابن يحيى ابن صالح أمير الغرب التنوخي^(١١): ثم توجهنا

(١) الصواب: « ونزل ».

(٢) الصواب: « ولم يظن المسلمون ».

(٣) في تاريخ بيروت ٢٤٦: « خيول تحاويش ».

(٤) كذا.

(٥) كذا، والصواب: « ماش » أو « مشاة ».

(٦) الصواب: « فلما هزمه المسلمون ».

(٧) الصواب: « يلحقه ».

(٨) الصواب: « وكان ».

(٩) كذا، والمراد: « فظنوها ».

(١٠) الصواب: « وتمكن المسلمون ».

(١١) في تاريخ بيروت ٢٤٧.

إلى جهة اللمسون، فملكنا الحصن، ثم قصدنا إلى جهة الباف^(١) فلم يوافقنا الريح، ثم قصدنا دمياط، فلم يقدر على دخولها الممانعة الريح، فوصلنا إلى الطينه، ورجع جواب السلطان، وحضرة الريسا^(٢)، وتسلموا المراكب. ثم توجهنا إلى القاهرة، ووقفت مع الأمرا الذين كانوا في قبرس للسلطان، فأنعم علينا. وكان إنعامه علي مايتي دينار ذهب وخلعه. وأنعم الأمير دوادار كبير، وأنزلي^(٣) عنده بيته، ورتب له كل يوم سباطاً، بكره والعصر، وأعطاني ليلة السفر حجرة عربيه وقبا سنجاب من ملابسه.

وفي نهار الاثنين رابع ذي / ١٧٣ م / القعدة من هذه السنة قتل سيف الدين ابن الحمرا المعروف بشعت، قُتل بين القصرين.

وسافرت مع الأمير بلبان المحمودي، ودخلنا الشام رابع عشرين [ذي] القعدة، وتوجهنا إلى البلاد.

ثم ورد مرسوم السلطان بعمارة حثالتين كبار في بيروت، فلما فرغت الواحدة نزلوها^(٤) الى البحر.

قال الأمير صالح^(٥) : وسافرت معهم في الحملة صحبة تغري وارمش^(٦) زردكاش السلطان، ومعنا نايف^(٧) عن ثلثماية رجل بحرية ومقاتله. وتوجهنا إلى جهة دمياط في أول شعبان.

(١) في الأصل: «البان»، والصحيح: «الياق» وهو رأس الياق في أقصى الجنوب الشرقي من الجزيرة، كما في: زبدة كشف الممالك ١٣٨.

(٢) الصواب: «وحضرت الرؤساء».

(٣) في الأصل كتبت الكلمة على سطرين، في آخر السطر ١٩: «وا»، وفي أول السطر ٢٠: «نزلتي».

(٤) الصواب: «أنزلوها».

(٥) في تاريخ بيروت ٢٤٩.

(٦) كذا، وفي تاريخ بيروت «ورمش».

(٧) كذا، وفي تاريخ بيروت: «نيف».

سنة تسعة^(١) وعشرين وثمانماية

وعين العساكر إلى قبرص، ثم نزلوا في رشيد. ولما وصلنا بالحمالة مع مضادة الرياح وهيجان البحر، وانفتحت أجناب الحمالة، واعتازت^(٢) الإصلاح^(٣)، فلم نلحق التعميره، فتوجهة^(٤) إلى القاهرة وأصرفت^(٥) من كان معي.

هذا كلام الأمير صالح ابن يحيى ابن صالح أمير الغرب التنوخي.

★ ★ ★

ثم نرجع إلى سياق التاريخ في ذكر التعميره.

وأما تعميرة الملك الأشرف برسباي وصلت إلى قبرص، وأخذوا حصن اللمسون كالمرّة الأولى، ونزلت المسلمين^(٦) بمكان قد حضر إليه متملك قبرص من غير علم لكل واحداً^(٧) منها من صاحبه، بتقدير العزيز العليم. وكان الماء في مكان ماء. ولما علموا^(٨) المسلمون بالعسكر المذكور لم يعرفوا أنه الملك وضمّوه^(٩) أنه فرقه من العسكر، واقتتلا الفريقين، فانتصروا^(١٠) المسلمون عليهم وقتلوا أخو^(١١) الملك كند اسطبل، وقبضوا على الملك لأمر

(١) الصواب: « تسع ».

(٢) كذا، بمعنى: « احتاجت ».

(٣) كلمة « الإصلاح » كتبت على جزئين، في آخر السطر ٩ « الا »، وفي أول السطر ١٠ « صلاح ».

(٤) كذا.

(٥) كذا.

(٦) الصواب: « ونزل المسلمون ».

(٧) كذا في الأصل.

(٨) الصواب: « علم ».

(٩) كذا، والمراد: « وظنّوه ».

(١٠) الصواب: « واقتتل الفريقان، فانتصر ».

(١١) الصواب: « وقتلوا أخا ».

يريده الله، واستولوا على جزيرة قبرس، ووصلوا إلى مدينة الأفقسيه^(١)، وهي كرسي مملكة قبرص، فأحرقوا دار الملك وبعض أماكن من دورها، وأخربوا قرايا عديده، وأسروا ونهبوا شيء كثير^(١٧). وعادوا بالملك والغنائم. ولما وصلوا إلى مصر بنوا^(٣) جُند مصر وعسكرها /١٧٣ ب/ صفين، صفة الدهليز إلى باب القلعة، ودخلوا بالملك بين الصفين وقد ركبه^(٤) على بغل عال^(٥)، والنهب والأسرا^(٦) تُساق قدّامه، ومن أعلامه علامين محموله^(٧) قدّامه، منكسه^(٨) السنجق عند كفل فرس حامله، والرمح على كتف حامله. وكان يوماً مشهوداً.

وما دخل ملك قبرس على السلطان حتى بؤسوه الأرض عدّة مرار، أولهم^(٩) لما استقبل الإيوان، ثم كلما قدم قليلاً ببؤسوه الأرض، إلى أن صار قدّام السلطان، فأمر بسجنه^(١٠)، ثم عمل مصلحته بمايتي ألف دينار، وقرر عليه غير ذلك خمس^(١١) آلاف دينار تُحمل إلى الحرمين الشريفين مكة والمدينة. ثم خلع عليه خلعة عظيمة، وأنعم عليه بفرس بسرج ذهب، وكنبوش ذهب، وأمر أن يدور على الأمرا الكبار يستلم عليهم. وعند سفره خلع عليه أيضاً، وتوجّه إلى إسكندريه، وسافر إلى قبرس^(١٢).

(١) الأفقسيّة: هي مدينة نيقوسيا عاصمة الجزيرة.

(٢) الصواب: «شيئاً كثيراً».

(٣) الصواب: «بنى».

(٤) الصواب: «أركبه».

(٥) الصواب: «عال».

(٦) الصواب: «الأسرى».

(٧) الصواب: «علمان محمولان».

(٨) الصواب: «منكّسا».

(٩) الصواب: «أولها».

(١٠) في الأصل: «بسجنه».

(١١) الصواب: «خمس».

(١٢) أنظر عن فتح قبرس في:

وفي سنة إحدى وأربعين وثمانماية
[وفاة الملك الأشرف برسباي]

كانت وفات^(١) الملك الأشرف برسباي يوم السبت ثالث عشرين [ذي]
الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانماية بعلّة الاستسقاء^(٢)، ثم تولّى بعده وجلس
على كرسي المملكة.

الرابع والثلاثين^(٣) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسباي
وكانت مدّة مملكته وليته^(٤) في السلطنة أربعة وتسعين يوماً، ثم خلع

= السلوك - ج ٧١٩/٢٥٤ - ٧٢٦، وإنباء الغمر ٣/٣٣٠ - ٣٧١، ونزهة النفوس ٣/٧٦ -
٩٥، وتاريخ بيروت ٢٤٢ - ٢٥٢، والنجوم الزاهرة ١٤/٢٦٦ - ٣٠٣، وتاريخ الملك
الأشرف قايتباي (مخطوط) (حوادث سنة ٨٢٧ هـ)، ورقة ٥٠ ب - ١٥٧، وزبدة
كشف الممالك للظاهري ١٣٨ - ١٤٤، وبدائع الزهور ٢/٩٨ - ١٠٨، وتاريخ الأزمنة
٣٤٦، ٣٤٧، والممالك والفرنج ٣٢ - ٣٢، والعصر المماليكي في مصر والشام ١٦٥ وما
بعدها، وتاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ٣٣١١، والعلاقات بين الشرق والغرب
فيا العصور الوسطى د. عبد المنعم ماجد ٢١٠، وقبرس والحروب الصليبية ٩٢ - ١١٤،
والبحر المتوسط بحيرة عربية ٩٦، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١٦٨ -
١٧٨.

(١) كذا.

(٢) أنظر عن الأشرف برسباي في:

السلوك ج ٤ ق ٦٠٧/٢ و ١٠٥١، ونزهة النفوس ٣/٥ - ٤٢١، وإنباء الغمر (طبعة دار
الكتب العلمية ببيروت المصوّرة عن طبعة حيدر أباد ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.) - ج ٩/١٦ -
١٩، والمنهل الصافي ٣/٢٥٥ - ٢٧٦ رقم ٦٥١، والنجوم الزاهرة ١٥/١٠٦ - ١١١،
والدليل الشافي ١/١٨٦، وعقد الجمان (حوادث سنة ٨٤١ هـ)، والضوء اللامع ٣/٨،
وحسن المحاضرة ٢/٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥٠٩ وبدائع الزهور ٢/١٨٨ - ٢٩٠ وشذرات
الذهب ٧/٢٣٨، وتاريخ بيروت ٢٤٠، ٢٤١، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩ رقم ١٥، وأخبار
الدول ٢١٢، ٢١٣، والبدر الطالع ١/١٦١، ١٦٢ رقم ١٠٥، والتاريخ الغياثي ٣٥٥،
٣٥٦، وتاريخ الأمير حيدر ٥٢٣.

(٣) الصواب: « والثلاثون ».

(٤) الصواب: « وولايته ».

وحُبس في البرج بقلعة الجبل^(١)،

سنة اثنين^(٢) وأربعين وثمانمائه

الخامس والثلاثين^(٣) من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الظاهر جقمق الإينالي ابن عبدالله.

وجلس الملك الظاهر جقمق على سرير المملكة تاسع عشر ربيع الأول سنة اثنين^(٤) وأربعين وثمانمائه بالقاهرة.

[خروج الأمراء عن طاعة الظاهر جقمق]

ثم اضطربت المملكة في ابتدا ولايته، من حلب إلى القاهرة / ١٧٤ / أ / وخرجت^(٥) أعيان المملكة عن طاعته، منهم: تغري وارمش^(٦)، نايب حلب، واينال الحكمي نايب الشام، والأمير قرقماس بالقاهرة، فقبض عليه جقمق وقتله في شعبان من هذه السنة^(٧).

[تنكر الملك العزيز يوسف بن برسباي وهربه]

ثم إن الملك العزيز يوسف ابن برسباي يوم عيد الفطر تزايا^(٨) الملك العزيز يوسف في زيّ طبّاخ زفوري، وعلى رأسه ماعون من فواعين المطبخ،

(١) التاريخ الغياثي ٣٥٦، وفي نظم العقيان ١٧٩ رقم ١٩٩ سُجن بالإسكندرية.

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) الصواب: «الثلاثون».

(٤) الصواب: «اثنين».

(٥) الصواب: «وخرج».

(٦) كذا. والصحيح «برمش».

(٧) السلوك ج ٤ ق ١٠٩١/٣ - ١٠٩٤، إنباء الغمر (طبعة حيدر آباد) ٥٥/٩ - ٦١،

النجوم الزاهرة ٢٧٠/١٥، ٢٧١، بدائع الزهور ٢٠٨/٢ و ٢١٥، ٢١٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٩.

(٨) الصواب: «تَزَايَا».

وفي يده دَسْتَان الزفر، ونزل من البرج على هذه الصفة، واختفا^(١) في القاهرة، ولم يطلع أحد له على خبر، وازدادت القاهرة اضطراباً فوق اضطرابها، وكثر الهدس، فخاف المباشرون على أنفسهم^(٢)، واتهموا به أمير يُدعا^(٣) اينال، كونه كان دوادار والد العزيز. وكان الملك الظاهر جقمق جعله أمير الحاج المصري، فسأله جقمق عن خبره بلفظٍ وجيز قايلاً له: أين ولد أستاذك العزيز؟

فحلف له أنه لم يعلم له خبر^(٤). ولا شاهد له أثر^(٥). وأوجس في نفسه خيفه من هذا السؤال، فولاً^(٦) هارباً واختفا^(٧)، وترك جميع ما جوده^(٨) وتركه، ولم يعلم أحداً^(٩) أين توجه اينال. وكان قد قارب ميقات توجه الحاج إلى الحجاز الشريف.

ثم ولي الملك الظاهر جقمق في تاريخه أمير^(١٠) يُدعى تنم، ورسم له بالحوطه على موجود من كان قبله أمير واختفا^(١١)، وتوجه الحاج من البركة في الحادي والعشرين من شوال من هذه السنة، ودخلوا إلى مكان يقال له عرقوب البغلة من عقبة ايلا، والحاج في مضاجعها، وإذا بهجان قد ورد وعلى يده مرسوم إلى أمير الحاج بالقبض على جوهر الخازن دار، وكان حاجاً في الركب، وأن

-
- (١) كذا.
 - (٢) الصواب: «أنفسهم».
 - (٣) الصواب: «يُدعى».
 - (٤) الصواب: خبراً.
 - (٥) الصواب: «أثراً».
 - (٦) الصواب: «فولاً».
 - (٧) الصواب: «واختفى».
 - (٨) كذا، والصواب: «موجوده».
 - (٩) الصواب: «أحد».
 - (١٠) الصواب: «أميراً».
 - (١١) الصواب: «واختفى».

يدعه في الحديد، وينقش محاييره وحوشخاناته، ويجرر على جوهر عن العزيز بالضرب المبرح، وأن يستبري الحاج من أوله / ١٧٤ ب/ إلى آخره، ولا يدع محاره ولا حوشخانسه إلا ويفتشها، فامثل ذلك أمير الحاج، ومَرَّ المرسوم على جوهر المذكور، وحصل للحاج التأسف على جوهر لكون سيرته محموده، ومقاصده حسنه.

ثم بدا أمير الحاج بالتفتيش، والناس في غاية ما يكون من الهم والقلق، وإذا بهجان قد أقبل وعلى يده مرسوم وكاملية لجوهر المذكور ومرسوم بإطلاقه وإكرامه وتوجيهه حيث شا، ويخبر أن قد وجدنا العزيز عند شخص يدعى^(١) بشير البهلاق في حدره الكهاجين بالقاهرة، فقبضنا عليه وأرسلناه إلى اسكندرية للاعتقال، فحصل السرور للحاج بخلاص جوهر وبراته^(٢) مما اتهم معه^(٣).

قال بدر الدين ابن عرب شاه: وكان ذلك بما شاهده المنصف^(٤) لهذا، فإنه كان حاجاً في الراكب مع والده الشيخ شهاب الدين ابن عرب شاه الحنفي.

[تلخص الظاهر جقمق من أينال الجكمي وغيره]

ثم جهز الملك الظاهر جقمق العساكر المصرية إلى بلاد الشام [لقتال]^(٥) اينال الجكمي نايب الشام، فتهيا اينال الجكمي للقتال، وجمع الأمرا والعشرا^(٦) ومقدمين^(٧) البلاد. واجتمع العسكرين^(٨)، وقاتل اينال قتلاً

(١) الصواب: «يدعى».

(٢) كذا.

(٣) أنظر عن هرب العزيز يوسف في: السلوك ج ٤ ق ٣/ ١١١٦ - ١١٢١ و ١١٢٦ و ١١٣٠ - ١١٣٤ وإنباء الغمر ٢٨/ ٩، والنجوم الزاهرة ٢٩٥/ ١٥.

(٤) كذا، والصواب: «المصنف».

(٥) إضافة متأ على الأصل للتوضيح.

(٦) العشرا: مفردا العشير، وهم البدو في بلاد الشام، ويطلق هذا الاصطلاح على الدروز.

(٧) الصواب: «مقدمي».

(٨) الصواب: «العسكران».

شديداً، فخامر عليه الأمرا والمقدمين^(١) وانكسر عسكر اينال الحكمي وولا^(٢) هارباً، وقصد شخص^(٣) من أصحابه كان مصاحباً لاينال مقيماً في بستان بأرض يلدا^(٤)، وكان اينال يبرّه ويكرمه ويتراعا^(٥) لأجله، فلما حصل عنده في بستانه استجار به، ونزل عن جواده، وهو في غاية ما يكون من التعب والعطش والجوع، فشرب الماء، وقال له اينال: خذ هذا الدينار وامضي واتني بشي^(٦) للأكل فأني جايع، فاخذ البستاني الدينار ومضا^(٧) إلى مقدم عسكر السلطان وطلب الحضور عليه، فلما حضر بين يديه قال له: اينال الحكمي عندي في بستاني، فأعرض عنه مقدم العساكر كأنه لم يسمعه، /١٧٥/أ/ فأعاد عليه القول تانياً، فقال له: ما تقول؟ فقال: اينال عندي. فقال له: أنت كاذب، فقال البستاني: لا والله، إنه عندي وفي بستاني، فغضب مقدم العسكر، وكان مراده هروب اينال وسلامته. ثم أرسل جماعه من العسكر وأحضروه إلى القصر الأبلق، وسألوه عن خزاينه وأمواله، فقال: إن خزايني وأموالي كلها عند صاحبي البستاني، كنت أحملها إليه بسبب الوديعة، يعني إلى البستاني، وكنت أبرّه وأحسن إليه.

ثم إنهم حاصروا البستاني حتى أهلكوه وقتل، ثم قُتل اينال الحكمي بعده.

ثم توجه العسكر نحو البلاد الشماليه وقبضوا على تغري وارمش نايب حلب وقتلوه، وبعد ذلك ترتب الملك الظاهر جقمق وتبت، وتتبع روس خواص الأشرفيه وفرسانها وقتلهم^(٨).

(١) الصواب: «المقدمون».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «شخصاً».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «ويراعى».

(٦) الصواب: «وامض وأتني بشيء».

(٧) الصواب: «ومضى».

(٨) السلوك ج ٤ ق / ٣/ ١١٣٦ - ١١٤٦، إنباء الغمر ٩/ ٦١ - ٧٥، النجوم الزاهرة =

[نيابة الشام]

ثم قدم على نيابة الشام جُلْبَان، فعدل في الرعيّة^(١).

[وفاة الظاهر جقمق]

وصفا للملك الظاهر جقمق الوقت، وتمكن من الأموال، إلى أن عرض له عارض الموت^(٢).

حاشيه في ذكر تنوخ
نحو سنة ثمانيه^(٣) وأربعين وثمان مائه
[وفاة الأمير عز الدين صدقة]

كانت وفات الأمير عز الدين صدقه ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين أمير الغرب التنوخي، فكان الأمير عز الدين صدقه أمير كبير^(٤) له الميره^(٥) على جميع الامرا.

ثم إن المتقدمين ببلاد الشام^(٦)، وكان ذو^(٧) سطوه وحرمة وجاه بعزم

= ٢٨٤/١٥ - ٣٢٨، بدائع الزهور ج ٢/٢٠٨ - ٢١٦، تاريخ الأزمنة ٣٤٩.

(١) إعلام الوری ٥٢ رقم ٥٩.

(٢) أنظر عن الظاهر جقمق في:

النجوم الزاهرة ٤٥٣/١٥ - ٤٦٤، والمنهل الصافي ٢٧٥/٤ - ٣١٢ رقم ٨٤٩، والدليل

الشافي ٢٤٦/١ رقم ٨٤٧، وحوادث الدهور ٤٠٥/٢، ٤٠٦، والتبر المسبوك ٤٢٣،

والضوء اللامع ٧١/٣ رقم ٢٨٧، وبدائع الزهور ١٩٨/٢، ٣٠٠، وحسن المحاضرة

٨٠/٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، والهدر الطابع ١٨٤/١ - ١٨٦ رقم ١١٨، وشذرات

الذهب ٢٩١/٧، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، والتاريخ الغياثي ٣٥٧، وأخبار الدول ٢١٣،

٢١٤، ونظم العقيان ١٠٣ رقم ٦٣.

(٣) الصواب: «ثمان».

(٤) الصواب: «أميراً كبيراً».

(٥) الصواب: «الإمرة».

(٦) الجملة هكذا في الأصل.

(٧) الصواب: «وكان ذا».

وحزم وسياسه ، وله اليد الباسطة ، مسموع الكلمة عند الملوك والنواب ، وكان يحكم من حدود طرابلس إلى حدود صفد بالسواحل البحرية وجبالها بجهات عديده ، ومسك درك بيروت وأمنها من الفرنج وغيرها . وكانت تقصده الأكابر من الأعيان من أفضله^(١) مكان . وكان لنايب دمشق به العناية البالغة من ذلك أن بني أولاد الحمرة الأمرا بالبقاع ، ولهم السكن ببيروت تظاهروا له /١٧٥ ب/ بالعداوة التامة^(٢) بكل جهد ، وقصدوا إهلاكه مراراً عديدة ، ولم يظهر منه لهم نية أديه أحدٍ منهم . ومما تناهى أمير جاج ابن الحمرة أنه جمع على الأمير عز الدين صدقه جماعه من المفسدين مستكثرة بحيث لم يشعر بذلك ، وهجم عليه في حكم الليل في ذات غفله ، ولم يكن عنده ثم جماعه ، قاصد^(٣) قتل الأمير عز الدين المذكور ، فدخل عليه إلى مكان سكنه ببيروت مجاور^(٤) للبحر ، وقتل من جماعته بعض أناس ، وظن أنه قد قتل ، وظهر بينهم بجلّة النوم ، وسلم بعون الله ، واحتما^(٥) بجانب البحريين [في]^(٦) خلجان المرج ، فلما انفرسوا^(٧) جماعه أمير جاج في المقتولين لم يجدوا الأمير عز الدين بينهم طافوا بجانب البحر وامنعوا^(٨) في التدوير حتى قيل : إنهم كانوا يخطوا^(٩) فوق رأسه من مكان إلى مكان مراراً عديدة ، فما قدر الله سبحانه وتعالى باشتهاهم عليه .

ثم بعد ذلك قدر الله سبحانه بهلاك أمير جاج ابن الحمرة المذكوره ،

(١) الصواب : « ومن أفضل » .

(٢) في الأصل : « التامة » .

(٣) الصواب : « قاصداً » .

(٤) الصواب : « مجاوراً » .

(٥) الصواب : « واحتما » .

(٦) إضافة على الأصل .

(٧) الصواب : « تفرسوا » .

(٨) الصواب : « وأمعنوا » .

(٩) الصواب : « يخطون » .

وقطع رأسه، وتجهّز إلى دمشق، وجهّزه نايب الشام إلى الأمير عز الدين المذكور، ومع ذلك أن احد بني الحمرة قصد مسكن الأمير عز الدين بالجبل بقرية اعبيه، ورقى إلى شجرة تحادي باب غرفه الأمير عز الدين، ومعه سهم، قاصد^(١) اطلاق السهم، ثم اشتهر عليه وقبضوه، ولم يفعل به مكروه^(٢)، وأطلقه من شدة الحسد البالغ الذي تظاهروا به بني^(٣) أولاد الحمرة لما توجه الأمير صالح ابن الأمير يحيى ابن صالح ابن الحسين أمير الغرب التنوخي إلى القاهرة كما تقدم ذكره عند ذكر فتوح قبرس وأسر ملوكها، توجه ابن الحمرة، وكان يقال له «الشعت» إلى القاهرة قاصد^(٤) قتل الأمير صالح المذكور، فقدّر الله سبحانه وتعالى بقتل الشعت بحيث لا يدري الأمير صالح به / ١٧٦ أ / ولا بنيته.

ومما قيل: إن أولاد الحمرة توافقوا أن أمير جاج يقتل الأمير عز الدين صدقه ببيروت، والشعت يقتل أمير صالح بالديار المصريه لعظيم التحاسد بغير تار لهم ولا ضرر، فقدّر الله بقتل أمير جاج والشعت بني أولاد الحمرة، ومع ذلك لم يشهر ان الأمير عز الدين صدقه قتل أحد^(٥)، ولا سعى في هلاك أحد، مع اتساع حكمه وتقليده النيابة الواسعة.

وحدثت في أيامه أموراً^(٦) كثيرة، وزيدت الضرايب، وعسف الرعيه، ومع ذلك كان يفرض الحق في حكمه وتخلص^(٧) الحق ولو كان على ولده. ومما بلغ في حكمه أن ولده كان دون البلوغ، فضرب صبيّاً من أولاد

(١) الصواب: «قاصداً».

(٢) الصواب: «مكروهاً».

(٣) الصواب: «الذي تظاهر به بنو».

(٤) الصواب: قاصداً».

(٥) الصواب: «أحد».

(٦) الصواب: «أموره».

(٧) الصواب: «ويستخلص».

الفلاحين، فأزال له سِنّاً، فعلم بذلك، فأحضر الفلاح والد الصبيّ، وقال له: إن ابني فلان هذا الحاضر كسر لولدك سِنّاً، ثم أحضر الكلابات وأحضر خمسمائة درهماً^(١)، وقال لذلك الفلاح: اختار^(٢) أيهما شئت. فقال الفلاح: أيها الأمير، هولاي صبيان، فلا تعجب ذلك، ويعيش راس الأمير، فإني لا أخذ شيئاً ولا أطلب بذلك ولا أذكره. فقال له الأمير عز الدين صدقه: لا بدّ من ذلك. ثم الزم الفلاح باخذ المبلغ المذكور.

ومن أحكامه أيضاً أنه كان يخرج على الفلاحين المحتاجين قمح^(٣) قرضه، إلى دات يوم حضر عنده بعض الفلاحين الفقرا، وقال له: أيها الأمير لي عيله وما عندها شيء^(٤) وأريد كيلين قمح، فقال له: أنت عندك قمح له صورة، فقال الفلاح: أنا فلاحك ومملوكك. فقال له الأمير: كم عندك كيل، فحسبوا ذلك فوجدوه سبعة وتسعين كيل^(٥). فقال الفلاح: أنا في حسبك وفلاحك وتحت نظرك. فقال له الأمير: كدبت في قولك، بل أنا فلاحك. ثم التفت إلى المباشر وقال له: أوصل له ثلاث^(٦) أكيال كماله المائة كيل، فإني أعلم أنه لم يقدر يوفي ذلك.

وكان الأمير عز الدين يخلص المظلوم من الظالم، وكان يحب الخيل. ١٧٦ ب/ ومما قيل: أنه كان في اسطبله ينوّف^(٧) عن ثمانين مهر^(٨) ومهرة لا ترتكب^(٩). وله محاكمات من اشباه ذلك^(١٠).

(١) الصواب: « درهم ».

(٢) الصواب: « اختَر ».

(٣) الصواب: « قمحاً ».

(٤) كذا في الأصل.

(٥) الصواب: « كيلاً ».

(٦) الصواب: « ثلاثة ».

(٧) الصواب: « نَيِّفاً ».

(٨) هكذا في الأصل.

(٩) الصواب: « لا تُركَب ».

(١٠) ترجمته مختصرة في تاريخ الأمير ٥٨٢ وفيه وفاته سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م.

ثم نرجع إلى سياق مدرج التاريخ^(١) .

[خلع الملك الظاهر جقمق نفسه من السلطنة]

ولما تمكن الملك الظاهر جقمق في المملكة وتمكن من الأموال خلع نفسه من المملكة ، وقلّد ولده عثمان السلطنة ، وصار له الأمر والنهي في حياة أبيه الملك الظاهر جقمق^(٢) .

السادس والثلاثين^(٣) من ملوك الترك بالديار المصرية

الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق

وفي سنة سبعة^(٤) وخمسين وثمانماية

[وفاة الظاهر جقمق]

كانت وفات^(٥) الملك الظاهر جقمق في الحادي والعشرين من المحرم ، وكان عادلاً شجاعاً^(٦) .

[خلع الملك المنصور عثمان^(٧)]

واستمر ولده الملك المنصور عثمان في السلطنة إلى أوائل شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، ثم خلع وجلس على كرسي المملكة .

(١) هذه العبارة كُتبت بحرف كبير في الأصل .

(٢) تقدّم حشد المصادر عن الظاهر جقمق في حوادث سنة ٨٥٧ هـ .

(٣) الصواب: « الثلاثون » .

(٤) الصواب: « سبع » .

(٥) كذا .

(٦) تقدّم ذكر المصادر التي فيها وفاة الظاهر جقمق ، قبل قليل .

(٧) أنظر عن خلع المنصور عثمان في :

حوادث الدهور ٤١٣/٢ ، والنجوم الزاهرة ٤٤/١٦ ، ٤٥ ، وحسن المجاهرة ٨٠/٢ ، وتاريخ الخلفاء ٥١٣ ، وبدائع الزهور ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ ، وشذرات الذهب ٢٩١/٧ ، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢ ، وأخبار الدول ٢١٣ ، والتاريخ الغياثي ٣٥٨ ، والضوء اللامع ١٢٧/٥ ، ١٢٨ رقم ٤٥٦ .

السابع والثلاثين^(١) من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الأشرف اينال الأجرود الناصري الكجكي

في ربيع الأول سنة سبعة وخمسين وثمانياه، وقبض على السلطان عثمان ابن جقمق وأرسله إلى سجن الاسكندرية، فتخرب نظام الملك وظلمت العباد، وانفرط في دولته ما نظمه من كان قبله من حصر الممالك في الأطباق وعدم نزولها إلى القاهرة، فإنه طمع الممالك في الرعية، واستطالوا على الناس بالتخريب والعيث وأخذ أموال الناس بالغصب، وأخذ النساء من الطرقات، وعتوا وابغوا^(٢) بغياً كثيراً، وانفرط نظامهم، وعلا كلامهم، وجالوا وصالوا ما استطالوا، إن أعجبهم قماش كمشوه^(٣)، ومن كتم ثمنه فقشوه^(٤).

ومن نبذة عوايد عبثهم ونكته نكايت^(٥) نكثهم أن فقيه^(٦) من المتعممين /١٧٧أ/ الفضلاء المعتبرين كان ماراً قريباً من باب الخرق آمناً على نفسه، وإذا به بثلاث^(٧) ممالك قد عولوا عليه، مشهرين لسيوفهم إليه، ثم قالوا له: يا سيدنا لأي شي شاشك يشتمنا؟ فلما سمع الفقيه كلامهم وتحقق مرامهم خاف أن يجعلوه مثلاً، فأسرع بملاطفته، فأخذ شاشه في الحال وجعل يلطشه بكمته صفة من يديه^(٨)، وجعل يَلْكُم شاشه ويلومه ويعنفه، ثم أقبل عليهم

(١) الصواب: « والثلاثون ».

(٢) الصواب: « وبغوا ».

(٣) كمشوه: أي: « أمسكوه ».

(٤) فقشوه: أي « كشفوه ».

(٥) كذا، والمراد: « نُكَّت ».

(٦) الصواب: « فقيهاً ».

(٧) الصواب: « بثلاثة ».

(٨) كذا، والمراد: « يؤدبه ».

كالمتشفع^(١) بشفاعته يستغفر لهم عن ذنب عمامته قايلاً لهم: أنتم المخاديم من أعز أهل المملكة وأجلّها، وقد حلف هذا الشاش أن لا يعود إلى مثلها، فلما عاينوا ذلك قهقهوا وبربشوا^(٢) وتشركسوا، وهذه أقلّ صنایعهم وأكثر بضایعهم.

واستمر هذا الحال مدة زمان اينال الأجرود، إلى أن عرض له عارض الموت، خلع نفسه^(٣) وسلطن ولده

الثامن والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك المؤيد أحمد بن الملك الأشرف اينال الأجرود

وذلك في رابع شهر جمادى الأول من سنة خمسة^(٤) وستين وثمانماية. ثم خلع في تاسع عشر رمضان من هذه السنة. وكانت مدّة سلطنته أربعة اشهر ونصف^(٥).

ثم جلس على تخت المملكة.

(١) هكذا في الأصل.

(٢) بربشوا: أي حركوا رموش عيونهم.

(٣) أنظر عن خلع الأشرف اينال في:

النجوم الزاهرة ١٥٦/١٦ - ١٦١، والمنهل الصافي ٢٠٩/٣ - ٢١٢ رقم ٦٢٤، والدليل الشافي ١٧٥/١، ومورد اللطافة (مخطوط) ورقة ١٠٥ ب، وحسن المحاضرة ٨٠/٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، وبدائع الزهور ٣٦٦/٢، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٣٠٤/٧، وأخبار الدول ٢١٤، ٢١٥، ونظم العقيان ٩٣، رقم ٤٩ وحوادث الدهور ٥٥٨/٣، والضوء اللامع ٣٢٨/٢، ٣٢٩، والتاريخ الغياثي ٣٥٨، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦.

(٤) الصواب: «خمس».

(٥) أنظر عن الملك المؤيد أحمد في:

النجوم الزاهرة ٢١٨/١٦ - ٢٥٢، وحسن المحاضرة ٨٠/٢، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ونظم العقيان ٤٠ رقم ٢٣، وبدائع الزهور ٣٦٩/٢ - ٣٧٧، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وأخبار

التاسع والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الظاهر خشقدم

ابن عبدالله. جلس في تاسع عشر رمضان سنة خمس^(١) وستين وثمانماية،
وقبض على السلطان الملك المويّد أحمد ابن اينال الأجرود، وأرسله إلى سجن
الإسكندرية.

[نيابة دمشق]

ثم قدم بردبك الجمقدار من حلب على نيابة دمشق^(٢)

[خروج ابن أبي الغادر التركماني على السلطان]

وفي أيام الملك الظاهر خشقدم نافق ابن / ١٧٧ ب / أبو^(٣) القادر
التركماني الشهير بصوار شاه الغادري^(٤)، وخرج عن طاعة الملك الظاهر
خشقدم، فبرزت المراسيم السلطانية إلى نايب الشام برد بك بجميع العساكر
الشامية والحلبية، وان نايب الشام برد بك مقدم الجيوش، فسارت العساكر
الشامية نحو حلب قاصدين صوار شاه، فرجعوا بغير طایل مكسورين، بعد أن
دهبت خيولهم وأموالهم، وقتل كثير منهم^(٥).

= الدول ٢١٥، ٢١٦، وحوادث الدهور ٦٥٩/٣، والتاريخ العياشي ١٥٨.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) إعلام الوری ٦٤ رقم ٦٤.

(٣) الصواب: «ابن أبي».

(٤) هو: سوار بن دُلْغادر، كما في: النجوم الزاهرة ٢٩٣/٦، وغيره.

(٥) النجوم الزاهرة ٣٦١/١٦ (حوادث سنة ٨٧٢ هـ)، بدائع الزهور ٤٦٠/٢، تاريخ
الأزمنة ٣٥٧.

حاشيه

تتضمن وفاة الأمرا من درية^(١) تنوخ

ونحو سنة تسعة^(٢) وخمسين، وقيل: سنة ستين وثمانماية، توفي الأمير زين الدين عمر ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين ابن خضر، فكان أمير^(٣) لطيف الدات، حسن الكتابه، وله اليد الطولى في قلم النسخ، بلغ فيه درجه عاليه، وكان له العناية إلى أهل العلم، ورغب العمائر الشاهقه، وله العمائر المشهوره، وهو الذي بنا^(٤) في مدينة بيروت القصر المشهور الكاين إلى الآن المشهور به. وله في الغرب عمائر جزيله، وكان يفصل قماش^(٥) له صورته كل سنه، ويفرقه على أكابر البلاد^(٦).

وفي سنة أربعه^(٧) وستين وثمانماية [وفاة الأمير يحيى بن عثمان]

توفي الأمير سيف الدين يحيى ابن الأمير فخر الدين عثمان ابن يحيى بن صالح ابن الحسين، توفاه^(٨) والده وله من العمر نحو سبع سنين، فنشي أحسن نشو^(٩)، وبلغ أجل المراتب بالعلم والعمل، والحلم، والبلاغة، والبراعة، والسياسة، وحسن الأخلاق، والورع، واشتغل بالعلوم والعربية، وله شعر

(١) في الأصل: «من دريته».

(٢) الصواب: «تسع».

(٣) الصواب: «أميراً».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «قماشاً».

(٦) من هنا تبدأ تراجم التنوخيين عند المؤلف بعد انتهاء نقله عن تاريخ بيروت لصالح بن يحيى. والترجمة هذه في تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٨٤ وفيه أن القصر الذي بناه ببيروت: رتباً يراد به برج الكشاف الذي كان على ساحة البرج.

(٧) الصواب: «أربع».

(٨) كذا، والصواب: «توفي».

(٩) الصواب: «فنشاً أحسن نشأة».

رقيق فايق، مدح السلطان الملك الظاهر جقمق بقصيدة أجاد فيها وأبدع،
فأحسن جايزته وأنعم عليه، وأقضى^(١) حوائجه.

والقصيدة مشهورة، أولها:

قمر المعالي بالسعود موفّق وبنور سلطان البسيطة^(٢) يُشرق
وله شعر متداول، قاعد الأوزان، معتدل الأركان، ولفظ صحيح، وخط
مليح، بلغ في حسن الخط المرتبة السانية^(٣)، فات المتقدمين، وقصرت عن
إدراكها المتوخرين^(٤). وكتب على شرف الدين العجمي، ويعرف ابن أميره،
وأخذ طريقة العجم، وبلغ في قام الثُلث والنسخ حتى ممن جعله أنه قارب
درجة التلاميذ. والغشيم لا يفرق خطه من خط ياقوت^(٥).

وأما صناعته الرسم والخيط^(٦) العجمي كان له فيه اليد الطولى حتّى الأفكار
في ترتيب أشكال أجزائه، وكثير من الناس يرى أنه قارب تزميك عبد الحي،
ولا يفارق ذلك إلا اللبيب الحادق. وأما صناعة الصياغة لا يوصف ذكر
درجة بلوغه إليها، فات من تقدّمه ولم يلحق ممن تأخر ما ابتدعه من انشا
القوالب الفايقة، وعمل سنجة على مثل السنجة التي ابتكرها اعز الدين جواد
الآتي ذكره في مكانه، وعمل تحف^(٧) تحيّر الوصف، وعمل دواه فضّه لم
يوجد عديلها، موجوده في البيت^(٨) أمرا الغرب، وأشيا لو ذكرناها لخرجنا

(١) الصواب: «وقضى».

(٢) في تاريخ الأمير حيدر ٥٨٤ «البرية».

(٣) الصواب: «السنّة».

(٤) الصواب: «وقصّر عن إدراكها المتأخرون».

(٥) هو: ياقوت بن عبدالله الرومي المستعصمي البغدادي، خطاط عارف بعلوم العربية، وناثر
وناظم، له رسالة في الخط، وغيرها. توفي سنة ٦٩٨ هـ. / ١٢٩٩ م. (مفتاح السعادة لطاش
كبري زاده ٧٧/١، ٧٨، كشف الظنون ٨٦٢).

(٦) الصواب: «الخط».

(٧) الصواب: «تحفا».

(٨) الصواب: «في بيت».

عن حدّ الاختصار ، ومع ذلك واقف على التقوى ودراسة الكتاب العزيز ،
أوقف الوقافات^(١) الحسفة ، وجعل جهاته على الأكابر من أهل العلم ، وخصّ
بها الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان الاتي ذكره لما وجدته فريد عصره
في الورع والدين والتقوى ، فحبس الجهات عليه ، وتوفي ابن - خمس -^(٢) وسبعين
سنة^(٣) .

وفي سنة أربعة^(٤) وستين وتمائيه [وفاة الأمير علم الدين سليمان بن أحمد]

توفي الأمير علم الدين سليمان ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير ،
وكان حسن الشكل ، حريص^(٥) على حفظ الكتاب العزيز وعمل الخير ، وبلغ
في صناعة الطب وعمل الأدوية والدهونات للاجر ، وكان ١٧٨ ب/
يتصدق بأدوية نافعة كلفه ، ولم يأخذ لها عوض^(٦) .

وفي سنة ثلاثه^(٧) وستين وتمائيه [وفاة الأمير بدر الدين حسين]

توفي الأمير بدر الدين حسين ابن الأمير عز الدين صدقه ابن شرف الدين
عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين الذي كان ذو^(٨) همه ونجابه وشجاعه ،

(١) الصواب: « وقف الأوقاف » .

(٢) الصواب: « ابن خمس » .

(٣) تاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٨٤ - ٥٨٦ وفيه قصيدة مطوّلة له .

(٤) الصواب: « أربع » .

(٥) الصواب: « حريصاً » .

(٦) الصواب: « عوضاً » .

(٧) الصواب: « ثلاث » .

(٨) الصواب: « كان ذا » .

وقوى زاید^(١). عاشَرَ الأتراك وحذا خدوهم^(٢) حتى لم يعرف للغشيم إلا أنه من امرا الترك، ونال منهم منال زاید^(٣). وكان في زمان ملك الأمرا جُلْبَان، وكان له عنده الرتب السانية^(٤).

مطلب عمارة جسر الدامور^(٥)

ولما توجه ملك الأمراء جلبان بسبب عمارة جسر الدامور وجعل دربه على بلد الأمير بدر الدين حسن، ونزل غربي قرية اعبيه في الوطاه، وظهر^(٦) الخيام.

[ذكر والد المصنّف]

وكان ملك الأمرا فقيه^(٧)، فادّن الظهر قبل حلوله، وكان والد المصنّف لهذا التاريخ فقيه بارع^(٨)، فقال للأمير بدر الدين فقيه ملك الأمرا ادّن قبل الوقت، وما يمكن الأدان بعد هذه المده. فقال له: إذا حكم الوقت الجاري أدّن ولا تخاف. ثم توجه إلى المخيم إلى أن حكم الظهر، فادن فقيه البلد بعد مديده، فقال ملك الأمرا للأمير بدر الدين: أما فقيها وإما فقيهاك قد كذب. وقال قائماً إلى باب الخيمة ونظر إلى الشمس فقال: مع فقيهمك الصواب.

وكان عنده إقدام وشجاعه، ومع الرتبة العاليه في حسن الخط بقلم التوقيع

(١) الصواب: «وقوة زائدة».

(٢) في الأصل: «وحدا خدوهم».

(٣) الصواب: «منالاً زائداً».

(٤) الصواب: «السنية».

(٥) العنوان من هامش الأصل.

(٦) كذا، والمراد: «وضرب».

(٧) الصواب: «فقيهاً».

(٨) الصواب: «فقيهاً بارعاً».

وكتابة المشاريح^(١) الشرعية. وتوفي وعمره أربعة وستين^(٢) سنة. وهو الذي بنا^(٣) رأس المطير على ظهر الخيل.

وفي سنة أربعة^(٤) وستين وثمانماية
[وفاة الأمير سيف الدين زنكي]

توفي أخيه^(٥) الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه ابن شرف الدين عيسى، وكان له من العمر أربعة^(٦) وأربعين سنة، وكان أميراً قريب الباب، واطي الجانب، ريض^(٧) الأخلاق، حسن الشكال، محبوب^(٨) بين الناس، كثير الحلم، تعانا^(٩) ملبوس الترك وحسن / ١٧٩ أ / الملبوس وآلة الخيل، عمر العلية المعروفة به، والاسطبل الذي تحتها.

★ ★ ★

ثم نرجع إلى سياق التاريخ.

وفي سنة اثنين^(١٠) وسبعين وثمانماية
[وفاة الملك الظاهر خشقدم]

كانت وفات^(١١) الملك الظاهر خشقدم في عاشر شهر ربيع الأول، ومدة

(١) الصواب: « الشروح ».

(٢) الصواب: « وستون ».

(٣) كذا.

(٤) الصواب: « أربع ».

(٥) الصواب: « توفي أخوه ».

(٦) الصواب: « أربعاً ».

(٧) الصواب: « رضي ».

(٨) الصواب: « محبوباً ».

(٩) الصواب: « تعانى ».

(١٠) الصواب: « اثنتين ».

(١١) كذا.

مملكته نحو^(١) من ست سنين ونصف^(٢).

وفي هذه السنة جلس على تخت المملكة في ربيع الأول من هذه السنة

الأربعين^(٣) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الظاهر يلباي ابن عبدالله

في ربيع المذكور.

[امتلاك الغادري أعمال حلب]

وخرج صوار الغادري التركماني على أعمال حلب وملك أدنه، ومصيصه،
ومرّعش، وعين تاب، وغيرها، ووصل إلى عمق حارم، وقتل ونهب وسفك
الدماء، واستأسر النساء والبنات والأولاد، وقتل كثيراً من الأكراد
والتراكمين، وخرب كثيراً من القرايا والبلاد^(٤).

[خلع الملك الظاهر يلباي]

وكانت مدة سلطنة الملك الظاهر يلباي ستة وخمسين يوم^(٥)، ثم خلع
ووضعوه في الترسيم^(٦).

(١) الصواب: «نحواً».

(٢) أنظر عن الملك خشقدم في:

المنهل الصافي ٢١٠/٥، ٢١١ رقم ٩٨٥، والدليل الشافي ٢٨٦/١، والنجوم الزاهرة
٣٧٨/١٦ - ٤٦١، ومبتخبات من بدائع الزهور ٤٥٥/٢ - ٤٥٨، وتاريخ الأزمنة ٣٥٨،
٣٥٩، وأخبار الدول ٢١٦، ونظم العقيان ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٥.

(٣) الصواب: «الأربعون».

(٤) النجوم الزاهرة ٣٦١/١٦، بدائع الزهور ٤٦٠/٢، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، تاريخ الأمير
حيدر ٥٤٦.

(٥) الصواب: «يوماً».

(٦) النجوم الزاهرة ٣٦٧/١٦ - ٣٧٣، بدائع الزهور ٤٦٥/٢ - ٤٦٧، حسن المحاضرة =

وجلس على سرير المملكة بعده

الحادي والأربعين^(١) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الظاهر تَمْرُبُغا ابن عبدالله

في شهر جمادى الأول سنة اثنين^(٢) وسبعين وثمانماية، وخلع في سادس
رجب سنة اثنين^(٣) وسبعين وثمانماية. وكانت مدة سلطنته شهرين وخمسة
أيام^(٤).

وقويت الخشقدمية وجعلوا سلطاناً في حكم الليل.

الثاني والأربعين^(٥) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك ويُدعى خير بك ابن عبدالله^(٨)

وقبضوا على تَمْرُبُغا ووضعوه في مطموره، وكان في تلك الأيام أتابك

= ٨٠/٢ ويسميه: «قايتباي العلائي»، تاريخ الخلفاء ٥١٤ وفيه: «بلباي»، نظم العقيان
١٧٨ رقم ١٩٧، إنباء الهصر للصيرفي ١٠٥ - ١٠٧، شذرات الذهب ٣١٥/٧ وفيه
«بلباي»، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، الضوء اللامع ٢٨٧/١٠، ٢٨٨ رقم ١١٣١، اخبار الدول
٢١٦ وفيه «بلباي»، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦، التاريخ الغياثي. ٣٦ وفيه «يولباي»؛
حوادث الدهور ٦٠٢/٣، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول للإسحاقسي
محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني - القاهرة ١٣١١ - ص ١٤١
و«الترسيم» أي الاعتقال.

(١) الصواب: «والأربعون».

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) النجوم الزاهرة ٣٨٧/١٦ - ٣٩٣، المنهل الصافي ١٠٠/٤ - ١٠٢ رقم ٧٨٤، الدليل
الشافى ٢٢٣/١ رقم ٧٨٢، الضوء اللامع ٤٠/٣، ٤١ رقم ١٦٧، نظم العقيان ١٠٢ رقم
٦١، بدائع الزهور ٤٦٧/٢ - ٤٧٦، تاريخ الخلفاء ٥١٤، حسن المحاضرة ٨٠/٢، تاريخ
الأزمنة ٣٥٩، حوادث الدهور ٦١٥/٣ - ٦١٧، التاريخ الغياثي ٣٦٠ - ٣٦٢، أخبار
الدول ٢١٦، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦.

(٤) الصواب: «الأربعون».

(٥) الضوء ٢٠٨/٣، ٢٠٩، النجوم الزاهرة ٣٨٩/١٦، بدائع الزهور ٣/٣، ٤، حوادث =

العساكر غليان في الربيع، فلما بلغهم ما فعلوا بتمربغا أسرعوا في الحال وأتوا إلى قلعة الجبل، فأخرجوا تمربغا من المظموره. / ١٧٩ ب/ وحضرت الساده القضاء، وشهدوا على تمربغا بأنه عاجز عن مصالح المملكة، وحضر الخليفة أمير المؤمنين عبد العزيز وبايعوا الأمير الكبير الاتابكي.

والثالث والأربعين من ملوك الترك بالديار المصريه الملك الأشرف قايتباي

فأجلسوه على كرسي المملكة، وذلك في سادس رجب سنة اثنين^(١)، وسبعين وثمانمائه.

[وفاة خير بك]

ثم رسم على تمربغا وعلى خير بك، وأرسل تمربغا إلى دمياط معزوزاً مكروماً^(٢)، وأدين له في الركوب حيث شا، وأرسل خير بك إلى مكة شرفها الله، ثم ورد^(٣) إلى بيت المقدس، وأقام بها حتى مات^(٤).

[القبض على تمربغا إلى وفاته]

ثم أن تمربغا سوّلت له نفسه وخرج من دمياط حتى وصل إلى غزه، فقبض عليه، وأرسله إلى الاسكندريه، وسجنه إلى أن توفى^(٥).

= الدهور ٦٢٠/٣ التاريخ الغياثي ٣٦١، تاريخ الأزمنة ٣٥٩، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٦.

(١) الصواب: « اثنتين ».

(٢) الصواب: « معزّزاً مكروماً ».

(٣) الصواب: « ثم رده ».

(٤) أنظر عن خيربك في:

الضوء اللامع ٢٠٨/٣، ٢٠٩ رقم ٧٨٢ ووفاته في سنة ٨٧٩ هـ، بدائع الزهور ٩٧/٣.

(٥) الضوء اللامع ٤٠/٣، ٤١ رقم ١٦٧، شذرات الذهب ٣٢٦/٧، نظم العقيان ١٠٢ رقم

٦١، بدائع الزهور ١٠٥/٣ (وفاته في سنة ٨٧٩ هـ).

[محاربة قايتباي لصوار شاه الغادري]

ولما تولى الملك الأشرف قايتباي وجلس على كرسي المملكة بالديار المصرية، واستقامت له الأمور، جهّز العساكر المصرية الشاميه صحبة أتابك الجيوش رأس الميمنة أمير كبير أذبك إلى صوار شاه الغادري، فظهر صوار شاه وكسر العساكر، ونهب الأموال، وقرب من مدينة حلب، وملك بعض البلاد الحلبيه^(١).

ثم إن الملك الأشرف قايتباي جهّز العساكر دفعة ثانية، وكان القايد أمير دوادار، واسمه يشبك الصغير، وأرسل أيضاً صاحب دمشق ملك الأمرا برقوق، وكان له نفود وكلمه في العسكر، فواقعا صوار شاه وكسروه، ثم قبضوا عليه، وساروا نحو الديار المصريه، ولما أحضروه بين أيادي الملك الأشرف قايتباي أمر بهلاكه، فقتل مشنكلاً على باب زويله. ثم ولا^(٢) على مملكة صوار شاه أحد أقاربه^(٣).

وفي سنة ثلاثه^(٤) وسبعين وثمانمائه

[الغلاء ببلاد الشام]

كان الغلا العميم / ١٨٠ أ / ببلاد الشام، فأصاب الناس شدايد عظيمة^(٥).

(١) بدائع الزهور ٣/ ٣٤ - ٣٦ (حوادث سنة ٨٧٣ هـ). التاريخ الغياثي ٣٦٤ وفيه أن مقدّم العسكر هو يشبك الدوادار في سنة ٨٧٣ هـ، وهذا وهم؛ وانظر: حوادث الدهور ٣/ ٦١٤ و ٧٠٢، ٧٠٣، وإنباء المصير للصيرفي ٥٧ و ٧٧.

(٢) كذا، والصواب: «ثم ولّى».

(٣) أنظر: بدائع الزهور ٣/ ٥٩ و ٦٢ و ٦٤ - ٦٦ و ٦٩ و ٧١ (حوادث سنة ٨٧٦ هـ) و ٧٢ - ٧٤ (حوادث سنة ٨٧٧ هـ)، وتاريخ الأمير يشبك ٨٢ و ١٢٤، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٣، وإنباء المصير للصيرفي ٣٦٤ و ٣٦٧ - ٣٦٩ و ٤٣٠ و ٤٣٥ - ٤٣٧ (حوادث سنة ٨٧٦ هـ)، والتاريخ الغياثي ٣٦٤ - ٣٦٦.

(٤) الصواب: «ثلاث».

(٥) إنباء المصير ٥٣، و ١١٤، بدائع الزهور ٣/ ٣٠، تاريخ الأزمنة ٣٦٠.

وفي سنة أربعه^(١) وسبعين وثمان مائه
[الوباء ببلاد الشام]

كان الوباء أيضاً بالمملكة الشامية، وهلك خلق كثير، وزادت دمشق في
اليوم عن ألف جنازة وأزيد من ذلك^(٢).

★ ★ ★

حاشيه

في ذكر ثمرة شجرة بني تنوخ أمرا الغرب^(٣)
[وفاة الأمير سيف الدين عبد الخالق]

وفي شهر المحرم من هذه السنة سنة أربعه^(٤) وسبعين وثمان مائه كانت وفاة
الأمير سيف الدين عبد الخالق ولد أمير الأمراء، وعين أعيان شيوخ الممالك،
وجوهرة ابنا سكان القرايا والمدن والمسالك، وفريد العصر، وترجمان الدهر،
دو^(٥) الحسب السامي، والنسب النامي، سيد الأمراء، وعين الأعيان، وواحد
الزمان، الأمير جمال الدين عبدالله ابن الأمير علم الدين سليمان ابن الأمير بدر
الدين محمد ابن الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين خضر ابن
محمد ابن حجي ابن كرامة ابن بختر ابن علي ابن الحسين ابن أبي إسحاق
إبراهيم بن أبي عبدالله محمد، المتصل نسبه المبارك الى تنوخ.

[ذرية الأمير جمال الدين عبدالله بن محمد]

فإذا كنا قد ذكرنا النسب إلى أبي عبدالله محمد، فيجب أن نعمله عمود
النسب، ثم نفرّع نسب بني تنوخ كل فخذ بحاله صفة أغصان الشجرة،

(١) الصواب: « أربع ».

(٢) إنباء الهصر ٧٩، تاريخ الأزمنة ٣٦٠، تاريخ الأمير حيدر ٥٤٧.

(٣) في الأصل: « .. شجرة بني تنوخ - مع امرا الغرب ».

(٤) الصواب: « أربع ».

(٥) الصواب: « ذي ».

فنجعل عمود النسب من أبي عبدالله محمد، ثم أولد أبي عبدالله^(١) محمد علي عمود نسبه المبارك أبي إسحاق^(٢) إبراهيم، ثم أولد أبي^(٣) إسحاق إبراهيم الحسين، ثم أولد الحسين علي^(٤)، ثم أولد علي بجتر^(٥) علي عمود النسب.

فمن الأمير زهر الدولة ابن العباس بجتر، فمن كرامه علي عمود النسب الأمير جمال الدين حجي ابن كرامه، ثم إخوته الأمرا الثلاثة الذين أهلكوهم^(٦) الفرنج ببيروت، كما تقدم ذكره^(٧).

فمن الأمير شرف الدولة علي ابن بجتر الأمير زين الدين صالح ابن علي، وهو جدّ الأمرا / ١٨٠ ب / بعزمون، وهو الذي عمّر البلاد، وشاد العماد، صاحب العزم والحزم والراي والباس والكرم والشجاعة^(٨).

فمن زين الدين ابن علي المذكور الأمراء بعزمون الغرب، وهو الذي انشا العمائر، عمّر حارت^(٩) راس عزمون، وكان قبلها قد عمّر الحارة التحتا مجاور العين^(١٠).

ومن زين الدين ابن علي الأمير ناهض الدين بجتر، كان أميراً كبيراً، بيده امرّيه طبلخاناه^(١١).

(١) الصواب: «أبو عبدالله».

(٢) الصواب: «أبا إسحاق».

(٣) الصواب: «أبو».

(٤) الصواب: «عليّاً».

(٥) الصواب: «بجتر».

(٦) الصواب: «أهلكهم».

(٧) راجع هذا الخبر في الجزء الأول من هذا الكتاب - ص ١٤٣، ١٤٤.

(٨) تاريخ بيروت ٥٨.

(٩) كذا.

(١٠) تاريخ بيروت ٧٦.

(١١) تاريخ بيروت ٧٦، ٧٧.

وأخيه^(١) الأمير شرف الدين علي ابن زين الدين صالح، كان محمود الطريقه، حسن السيره، حفظ الكتاب العزيز، وكان ذو^(٢) علم وعمل وتقوى^(٣).

ثم أخيه^(٤) الأمير وهو الأمير بدر الدين يوسف^(٥)، فهو لاي الثلاثه بني^(٦) زين الدين ابن علي.

فالأمير ناهض الدين بختر اولد الأمير شمس الدين كرامه ابن بختر^(٧)، وكان أميراً كبيراً، وتوفي ولم يعقب ولد ذكر^(٨).

ثم أولد الأمير شرف الدين علي ابن زين الدين صالح: الأمير عز الدين حسين ابن علي.

ثم أولد الأمير بدر الدين يوسف ابن زين الدين صالح ابن علي: الأميرين الأجلين: الأمير عماد الدين موسى، ثم الأمير سيف الدين مفرج، كان أميراً حسن السيرة، فهماً، كانا ذوي المفاخر والباس والشجاعة.

أما الأمير سيف الدين مفرج، فكان أميراً حسن السيره، مشكور الطريقه، توفي^(٩) سنة سبعه^(١٠) وثلاثين وسبع مائه، وكانت جهاته أمریه عشره، وساد قومه^(١١).

(١) الصواب: أخوه.

(٢) الصواب: «وكان ذا».

(٣) تاريخ بيروت ٧٦.

(٤) الصواب: «ثم أخوه».

(٥) تاريخ بيروت ٧٩.

(٦) الصواب: «بنو».

(٧) تاريخ بيروت ٨٠.

(٨) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٩) كذا.

(١٠) الصواب: «سبع».

(١١) تاريخ بيروت ٧٩.

وأما الأمير عماد الدين موسى كان رجلاً ديناً، محمود السيرة، موصوفاً بالديانة والعمل والعلم والورع، حفظ المكرم الشريف، وكانوا يعدّونه في الديانة ثاني الأمير شجاع الدين الآتي ذكره. وتوفي سنة ثمانية^(١) وستين وسبعماية^(٢).

وأما الأمير عز الدين حسين ابن علي ابن زين الدين صالح بن علي، فكان رجلاً وافر العقل، كريم، مشكور^(٣) بين الناس محبوباً عندهم، وكان / ١٨١ أ / بيده إمارة عشرة. وتوفي سنة تسعة^(٤) وأربعين وسبعماية^(٥).

وجميع الأمراء بقرية عرمون من فخذ الأمير زين الدين صالح ابن علي ابن بختر. ثم انتشا من هذه الفخذ، فأولد الأمير سيف الدين مفرج: الأمير شمس الدين محمد ابن مفرج، ثم الأمير جمال الدين أحمد ابن مفرج ويعرف الأعسر. ثم الأمير ناهض الدين علي ابن مفرج. ثم الأمير صلاح الدين خليل ابن مفرج، فكانوا الأربعة الأمراء المذكورين^(٦) دوي شوكة ووقار، أخوه دوي شجاعه ومنعه وحيا ومرة^(٧).

وكذلك أولد الأمير عماد الدين موسى ابن صلاح الدين يوسف ابن زين الدين صالح ابن علي الأمير: نجم الدين محمد ابن عماد الدين موسى. وأولد أيضاً الأمير بدر الدين حسن^(٨) ابن موسى.

وأما الأمير عز الدين حسين ابن شرف الدين علي ابن زين الدين ابن علي

(١) الصواب: «ثمان».

(٢) بيروت ١٦٤، ١٦٥.

(٣) الصواب: «كريمًا مشكورًا».

(٤) الصواب: «تسع».

(٥) تاريخ بيروت ١٦٥.

(٦) الصواب: «فكان الأمراء الأربعة المذكورون».

(٧) الصواب: «وحمي ومروءة». والخبر في تاريخ بيروت.

(٨) تاريخ بيروت ١٦٥.

أصل الشجرة من بني زين الدين ابن علي. فمن عز الدين حسين المذكور:
الأمير شرف الدين علي ابن حسين ابن علي، فأولد ناهض الدين الذي وقع
من الكنيسة ببيروت، واستمر مغلوباً^(١). ومن عز الدين أيضاً: الأمير بدر
الدين يوسف ابن حسين^(٢).

وأما الأمير شمس الدين محمد ابن مفرج أولد الأمير علاي الدين علي ابن
شمس الدين محمد^(٣).

وأما الأمير جمال الدين أحمد بن مفرج أولد الأمير سيف الدين مفرج
سمي جدّه^(٤).

وأما الأمير ناهض الدين علي ابن مفرج لم يعقب ولد ذكر^(٥).

وأما الأمير صلاح الدين خليل أولد الأمير جمال الدين أحمد، ثم أولد
جمال الدين أحمد ابن مفرج: الأمير سيف الدين مفرج ابن أحمد المذكور،
وكان محمود السيره، مشكور السيره جداً، أبطل ظرايب^(٦) كانت تؤخذ من
البلاد لوجه الله تعالى. وتوفي سنة ثلاثه^(٧) وثمانين وسبعماية.

١٨٧ ب/ وأما الأمير جمال الدين أحمد ابن صلاح الدين خليل كان
أميراً شهماً دو^(٨) علم وفطنه، وتوفي سنة عشرين وثمانماية^(٩).

(١) تاريخ بيروت ١٦٥.

(٢) تاريخ بيروت ١٦٥.

(٣) تاريخ بيروت ٢٢٤.

(٤) تاريخ بيروت ١٩٩.

(٥) الصواب: «ولداً ذكراً».

(٦) كذا، والمراد: «الضرائب».

(٧) الصواب: «ثلاث».

(٨) الصواب: «ذا».

(٩) تاريخ بيروت ١٩٩، ٢٠٠.

وأما الأمير عز الدين حسين ابن يوسف ابن حسين كان أميراً ريفاً^(١)
النفس، صحيح اليقين، توفي سنة اثنين^(٢) وثمانماية^(٣).

ومن الأمرا بقرية عرمون من هذه الفخذ الأمير ناصر الدين ابن علاي
الدين علي ابن شمس الدين محمد ابن يوسف^(٤) الدين مفرج العرموني، وكان
أميراً دو^(٥) كرم ومروه، وشجاعه، غوى الصيد والقنص، وتوفا^(٦) سنة
سته^(٧) وثلاثين وثمانماية^(٨).

فالمذكورين^(٩) هم الأمرا، سكنوا عرمون من أمراء الغرب من تنوخ من
بني زين الدين علي ابن بختر الأول، وإنما جعلنا ذلك صفة الشجرة وفروعها
ممن توخر بعد المذكورين من بقية البيت من بني زين الدين ابن علي جمال
الدين أحمد ابن صلاح الدين، نشأ^(١٠) في أواخر البيت من المذكورين فاتهم
بالشرفي علي الحريري الذي قتل بدمشق، فطلبه نايب دمشق^(١١)، فتوجه إليه،
فهلك بدمشق في ذلك الوقت نحو سنة ثمانين وثمانماية. وخلف ولد^(١٢) اسمه
ناصر الدين محمد ابن جمال الدين أحمد، فأولد ناصر الدين محمد ولد
دكور^(١٣)، هم آخر درية زين الدين ابن علي ممن ذكرناهم، وناصر الدين

(١) الصواب: «رضي».

(٢) الصواب: «اثنين».

(٣) تاريخ بيروت ٢٠٠ (بالحاشية).

(٤) كذا، والصواب: «سيف».

(٥) الصواب: «ذا».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «ست».

(٨) تاريخ بيروت ٢٢٤.

(٩) الصواب: «المذكورون».

(١٠) الصواب: «نشأ».

(١١) هو: جاني بك قلقسيس (٨٧٧ - ٨٨٣ هـ). أما ابن الحريري فلم أجد له ترجمة في
المصادر.

(١٢) الصواب: «ولداً».

(١٣) الصواب: «أولاداً ذكوراً».

محمد، وولده موجودين (١) سنة تاريخه ستة (٢) وعشرين وتسعمائة.

فقد ذكرنا فروع فخذ الأمير زين الدين صالح ابن علي ابن بختر الأول أصل الشجرة المذكور.

ثم نبدا بذكر دريه شمس الدولة

كرامه ابن بختر المذكور.

ثم نأتي (٣) بذكر نسب أمير الأمرا والمشايع الأمير عبدالله ابن سليمان (٤)، فأولد شمس الدولة كرامه ابن بختر الأول الأربعة المذكورين قديماً. أما الثلاثة الكبار هم الذين ذكرناهم هلكوا بمدينة / ١٨٢ / بيروت كما ذكرنا (٥). ثم أولد أيضاً شمس الدين كرامة الأمير جمال الدين حجتي الأول على عمود النسب (٦)، ثم أولد الأمير جمال الدين حجتي ابن كرامه: الأمير نجم الدين محمد حجتي ابن كرامه علي عمود النسب، ثم أولد الأمير شرف الدين علي ابن حجتي ابن كرامة، وقتلا الأميرين (٧) نجم الدين محمد وأخيه (٨) الأمير شرف الدين علي ولدي الأمير جمال الدين حجتي ابن كرامه ابن بختر الأول سنة أربعين وستمائه في مكان يقال له تغرة الجوزات ببلاد كسروان (٩) وكان للأمير نجم الدين محمد ولدين وهم (١٠): الأمير جمال الدين الكبير،

(١) الصواب: «موجودون».

(٢) الصواب: «ست».

(٣) في الأصل: «تاني».

(٤) «بن سليمان» ساقط من: تاريخ الدروز ٢٩ لنائلة قائد بيه.

(٥) سبق الإشارة إلى هذا الخبر في الجزء الأول من هذا الكتاب ١٦٤، ١٦٥.

(٦) تاريخ بيروت ٣٨.

(٧) الصواب: «وقتل الأميران».

(٨) الصواب: «وأخوه».

(٩) تاريخ بيروت ٥٠، ولعلها وطا الجوز، كما في هامش المصدر المذكور.

(١٠) الصواب: «ولدان وهما».

والأمير سعد الدين الكبير، وهما حجّي وخضر، فمن خضر عمود النسب، وهما أول من سكن قرية عابيه الغرب من بني تنوخ.

فجمال الدين الكبير سكن طردلا أول عمره، ثم أخذ بيت رجل من أهل بيت الطوارقه من أصل آل عبدالله، يقال له إبراهيم. وأخذ إبراهيم بيوت الأمير جمال الدين الكبير في قرية طردلا، وموضعه يعرف بدار الأمير، فجدّد جمال الدين العماير بقرية عابيه، وهو أول من سكنها من الأمرا من بني تنوخ، وذلك بعد سنة القطب. ثم تشبّه به أخيه^(١) الأمير سعد الدين خضر ابن محمد. وسنة القطب نحو سنة ستة^(٢) وسبعين وستايه^(٣).

وأما فخذ الأمير جمال الدين حجّي الكبير

فيجب أن نذكرها إذ كنا قد ذكرنا الفخذ الذي منها أمرا عرمون، فأولاد الأمير جمال الدين حجّي كانوا خمسة أمراء معدوده^(١٢)، ومنهم الأمير نجم الدين محمد سمّي جدّه الذي عاقّ أبيه^(٤) ورحل إلى عيناب. ثم الأمير شهاب الدين أحمد. ثم الأمير شجاع الدين عبد الرحمن. ثم الأمير شمس الدين عبدالله. ثم الأمير حسام الدين عبد الحميد، فجمال الدين حجّي الكبير أصل، وهم الفروع، فمن جمال الدين المذكور: نجم الدين محمد، / ١٨٢ ب/ ومن نجم الدين محمد الأمرا الذين سكنوا عيناب، لأن نجم الدين محمد عاقّ أبيه^(٥)، فطرده، فسكن قرية عيناب، وعمر بها العماير، واستمرت ذريته بقرية عيناب، فأولد الأمير نجم الدين محمد بقرية عيناب الأمراء هم: سيف الدين إبراهيم، وكان مشكور السيره، محمود الطريقة، بخلاف سيرة أبيه. ومن

(١) الصواب: «أخوه».

(٢) الصواب: «ست».

(٣) المقصود بسنة القطب: السنة التي قُتل فيها قطب الدين السعدي الذي استقطع كفر عميه عن أمراء الغرب. وفي قتله عدّة روايات. أنظر: تاريخ بيروت ٦٧، ٦٨ (المتن والحاشية).

(٤) الصواب: «معدودين».

(٥) الصواب: «أباه».

نجم الدين المذكور الأمير جمال الدين يوسف. ثم الأمير عماد الدين إسماعيل.
ثم الأمير نور الدين محمود. فهولاي الأربعة من: نجم الدين محمد ابن
حجي^(١).

فمن سيف الدين إبراهيم^(٢): صلاح الدين خليل. ومن صلاح الدين
خليل: سيف الدين إبراهيم بن خليل. ومن الأمير جمال الدين يوسف ابن نجم
الدين: الأمير عز الدين حسين. ومن الأمير عماد الدين إسماعيل: مجد الدين
حسن، فأولد مجد الدين حسن شهاب الدين أحمد. ومن الأمير نور الدين
محمود ابن نجم الدين محمد: عز الدين حسن ابن محمود، ثم أخيه^(٣) معين الدين
محمد ابن محمود ابن محمد ابن حجي. فهولاي الأمرا الذين سكنوا عيناب،
ومنهم نور الدين محمود الأخير، وعز الدين، وقوام الدين، ومن يعنا^(٤) بهم
بقرية عيناب وبقية دريه نجم الدين الآن بعيناب^(٥).

وكان لنور الدين محمود الأخير ولد اسمه زين الدين عبد الباسط، وقتل
مجاور الحصين بمكان يُعرف بعين نيحا^(٦). قتلوه^(٧) الغز^(٨) غلطاً. ولنور الدين
المذكور ولد، وتخلّف بعد زين الدين عبد الباسط أيضاً ولد^(٩) ذكر. وهما

(١) أنظر: تاريخ بيروت ١٦١، ١٦٢.

(٢) في الأصل: إبراهيم.

(٣) الصواب: «أخوه».

(٤) الصواب: «يعني».

(٥) أنظر: تاريخ بيروت ١٦١، ١٦٢.

(٦) عين نيحا: تسمى اليوم ضهور العبادية، وهي بين بلدتي عاليه والعبادية.

(٧) الصواب: «قتله».

(٨) الغز: بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي. لفظ يقع على ما يتوالد من العجم في المدن من
نسائهم. وقيل هو لفظ يقع على جنس العجم كله. وقيل إن لفظة الغز تقع على التركي
والتركماني والقفشق والجنس المولد. وقيل: هم كل من ولد عامور بن يافث بن نوح. وقيل
الغز بجنس التركماني والتركي أقوى. (السلوك ج ٢ ق ٣١/١ حاشية ٧) وقال الكشغري:
إن الأغز قبيله من الترك وهم التركمانية. (ديوان لغات الترك ج ٢٧/١ و ٢٨ و ٥٩
و ٣٩٣).

(٩) في الأصل: «والد»، وهو وهم.

الآن موجودين (١) سنة ستة (٢) وعشرين وتسعمائة.

ومن دريه قوام الدين جماعه بعيناب إلى يوم تاريخه، وما بيدهم الآن جهات أمریه. ولهم أقارب بقرية تَيَصُور، وهم بدر الدين حسن ابن سيف الدين شهرة، وولده شهاب الدين أحمد، والمذكورين (٣) ذرية الأمير نجم الدين محمد ابن جمال الدين حجّي ابن / ١٨٣ / محمد ابن حجّي ابن كرامه ابن بختر الأول.

ومن جمال الدين الكبير أيضاً

الأمير شهاب الدين أحمد، كان رجلاً عاقلاً، حسن السياسة والرأي، وتوفاً (٤) قتيلاً هو وأخيه (٥) نجم الدين محمد ابن [جمال الدين حجّي في] (٦) نوبة فتوح كسروان بأرض قرية نيبه (٧)، نحو سنة خمسة (٨) وسبعمائة (٩).

ومن شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين الكبير: الأمير حسام الدين عبد القاهر ابن شهاب الدين أحمد (١٠). ثم الأمير جمال الدين حجّي ابن شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين الكبير (١١)، وكان فصيح اللسان، قويّ الجنان، وكان في

(١) الصواب: « موجودان ».

(٢) الصواب: « ست ».

(٣) الصواب: « والمذكوران ».

(٤) كذا.

(٥) الصواب: « هو وأخوه ».

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

(٧) نيبه: قرية فوق انطلياس شمالي بيروت. تعرف اليوم باسم « نايه ».

(٨) الصواب: « خمس ».

(٩) راجع مناقشتنا لموضوع فتوح كسروان وحقيقة الفئات المستهدفة من حملات المماليك على

جبال الجرد وكسروان في كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٩٤/٢ - ١٠٣.

(١٠) تاريخ بيروت ١٥٨.

(١١) تاريخ بيروت ١٥٩.

علم القريض حادقاً ، وله فيه اليد الطولى ، ويسمّا^(١) شاعر البيت من بني تنوخ .

ثم من شهاب الدين أحمد ابن جمال الدين الكبير : فخر الدين عبد الحميد ، وتوفى أحداً^(٢) الثلاثة المذكورين وهم : حسام الدين عبد القاهر ، وجمال الدين حجي الكبير ، ومات قتيلاً ، قتله أحد أخويه بغير تعمداً^(٣) ، لأنهم كانوا أظهروا في حلقة صيد ، فنفرت الوحوش ، فرما^(٤) أحدهما سهم^(٥) صادف أخيه^(٦) ، فوقع قتيلاً ، وكتبوا ذلك عن زوجة المقتول ، وأن الفرّس كبا به فأرماء ، وماتت زوجته ولم تعلم ذلك^(٧) .

ومن حسام الدين عبد القاهر : الأمير نجم الدين محمد ابن عبد القاهر^(٨) .

ومن فخر الدين عبد الحميد^(٩) ، الأمير شهاب الدين أحمد ابن عبد الحميد . كان رجلاً كريماً ، أخذ جهات إمريّه ، وكان ذو^(١٠) مروه زايده ، وتوفاً^(١١) قتيلاً ، وشنقاً^(١٢) غريماه يوم دفنه .

ثم أولد الأمير شهاب الدين أحمد ابن عبد الحميد : الأمير جمال الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد بن فخر الدين^(١٣) عبد الحميد ابن أحمد ابن حجي ،

(١) الصواب : « ويُسَمَّى » .

(٢) الصواب : « أحد » .

(٣) الصواب : « تعمداً » .

(٤) الصواب : « فرمى » .

(٥) الصواب : « سهماً » .

(٦) الصواب : « أخاه » .

(٧) تاريخ بيروت ١٥٩ ، ١٦٠ .

(٨) تاريخ بيروت ١٥٩ بالحاشية .

(٩) تاريخ بيروت ١٦٠ .

(١٠) الصواب : « وكان ذا » .

(١١) كذا .

(١٢) الصواب « وشنق » .

(١٣) في الأصل ورد الاسم مكرراً « الأمير جمال الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد ابن عبد الحميد الأمير جمال الدين محمد ابن شهاب الدين أحمد بن فخر الدين » .

وهو جمال الدين الكبير ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر .
ومن هذه الفخذ حسام الدين الأخير الذي شتّ عقله ، وتوفا^(١) أربعة
وتمانين وثمانمائه^(٢) ، وانقرضت هذه الفخذ من الذكور .

[الأمير شجاع الدين عبد الرحمن]

١٨٣/ ب / ومن فخذ الأمير جمال الدين الكبير الأمير شجاع الدين عبد
الرحمن ابن حجي ابن محمد ابن كرامه ابن بحتر ، وكان رجلاً فريداً عصره ،
وترجمان دهره ، راغباً فيما عند الله ، زاهداً فيما عند الناس ، وكان على شياً^(٣)
كثير من الورع والزهد والقناعة والعبادة ورياضة النفس وليونة الجانب ، وكان
بين الأكابر أكبرهم ، وبين الأصاغر كأحدهم ، فات أهل زمانه بالعلم والعمل ،
والحلم والأدب ، وقد ذكره محمد الغزي^(٤) بقوله فيه : « وواسطة عقدهم ، ومحلّ
نقدهم ، وبركة عشيرتهم ، ورأس مشورتهم ، قُطْبُ فَلَكِ المعارف ، قدوة كل
محقق وعارف » .

وله حيث يقول :

شجاع الدين خير بني أبيه إمام زاد في دنياه زهدا
تعيده^(٥) خشية الرحمن ، طوبى لحراً^(٦) قد أتى الرحمن عبدا^(٧)

(١) كذا .

(٢) « وثمانمائه » ساقطة من كتاب : تاريخ الدروز لنائله قائد بيه ٣٢ .

(٣) كذا ، والصواب : « على شيء » .

(٤) ذكره صالح بن يحيى في تاريخ بيروت ٤٩ باسم : « محمد بن علي الغزي شاعر البيت » ، أي
البيت التنوخي . ثم عاد وذكره ثانية باسم : « محمد بن علي بن محمد الغزي شاعر السلف ،
كتابته منسوبة وشعره فايق ، قد قيس عليه أنه من طبقة الصفي الحلّي » . ص ٨٣ ، وهو يعرف
بابن أبي طرطور ، توفي سنة ٧٦١ هـ . او التي بعدها . أنظر : الدرر الكامنة ٤ / ٨٨ ، ٨٩ .

(٥) كذا ، والصواب : « تعبد » .

(٦) الصواب : « لحر » .

(٧) الشطر فيه تضمين من سورة مريم ، الآية ٩٣ .

ومدحوه^(١) الناس بقصايد عديده، منهم محمد الغزّي حيث يقول:

حدث عن السّفح وكُثبانِه
منزل أحباب عرفت الهوى
والطرف ساهٍ ساهر في الدّجا^(٢)
من دمه قد كاد إنسانه
فهل شجاع الدين من جوده
خير أمير أمره طاعة
وخير^(٣) عبد سيد في العلا
الزاهد العابد والمرتجى
والمتخلّي عن جميع الورى
صدر صدور الوقت في علمه
/١١٨٤/

روح لجسم الغرب تحيى^(٤) به
إذا وهى أمر فأفضاله
وإن دجى خطبٌ مُلِمٌ أضأ
أصل زكى^(٥) فرعته مثله
عقل غريز^(٦) وحيا وافر
إن صفى الدين شبل سما
درة بحر سايف طعمه

يسطوطن^(٥) الذكر بأوطانه
مشيد واهي أركانِه
بساطع من صبح تيبانه
كالغصن غض النبتة بانه
تراه كهلاً عند رعيانه
كليشه ساير أقرانه
بدرة يسخوا^(٨) ومُرجانه

(١) الصواب: « ومدحه ».

(٢) الصواب: « الدجى ».

(٣) في الأصل: « وحيد ».

(٤) الصواب: « تحيا ».

(٥) كذا، والمراد: يستوطن ».

(٦) الصواب: « زكا ».

(٧) كذا، والصواب: غزير ».

(٨) كذا، والصواب من غير ألف.

يا زايرا باب أبيه لقد^(١) فزت من العلم بأفنانه
 قبل ترى الأرض له خدمه من قبل ما تقبل أردانه
 فهو هلال الغرب كل وقد يشير بالطرف لا بانته^(٢)
 لا زال هذا الغرب شرقاً به يشرق من شمس علّا^(٣) شأنه
 أجزي على روعي له دايما وهو على عادة إحسانه^(٤)

وكان شجاع الدين لا يغضب قط، ولا يراه أحد غضباناً أبداً، وكان يدرس الكتاب العزيز، وإنه كان يغمض عيناه^(٥)، وقلّ ما يفتحها حتى يتلوا^(٦) كتاب الله العزيز سرّداً على ظهر خاطره، وإنه كان يتلوه في نهار واحد، وكان كثير التلاوة في المصحف، وكان يتخذ عوداً مشعباً، يضع الشعب على جبهته، وطرفه على الأرض، متوكباً^(٧) عليه طلب^(٨) للراحة. وتوفي^(٩) سنة تسعه^(١٠) وأربعين وسبعماية. ورتاه ابن عمه ناصر الدين الحسين وغيره مرات عديدة، وكان ينظم الشعر الرقيق الروحاني، كثير الحلم والعلم والعمل.

[الأمير صفّي الدين حسين]

ثم أولد الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن جمال الدين الكبير : الأمير

(١) في الأصل : « القد » .

(٢) الصواب : « ببنانه » كما في تاريخ الأمير حيدر .

(٣) الصواب : « على » .

(٤) تاريخ الأمير حيدر ٥٨٩ ، ٥٩٠ .

(٥) الصواب : « عينيه » .

(٦) الصواب من غير ألف .

(٧) الصواب : « متّكئاً » .

(٨) الصواب : « طلباً » .

(٩) كذا .

(١٠) الصواب : « تسع » .

صفّي الدين حسين ابن شجاع الدين^(١) ، فكان لطيفاً في ذاته ، صاحب قلم وخط مليح ، مع بلاغه / ١٨٤ ب / جیده . توفي سنة ست^(٢) وسبعين وسبعمايةيه .
ثم أولد الأمير صفّي الدين حسين الأمراء الثلاثة ، وهم : الأمير جمال الدين حجي ابن صفّي الدين . ثم الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن صفّي الدين .
ثم الأمير شمس الدين عبد الحميد ابن صفّي الدين .

ومن الأمير جمال الدين حجي

الكبير أيضاً : الأمير شمس الدين عبدالله ابن حجي ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بختر ، كان أميراً كبيراً ، أسروه^(٣) الفرنج بالدامور ، وأقام في الأسر خمسة أيام ، فاستفكه ابن عمه ناصر الدين الحسين بمبلغ ثلاث^(٤) آلاف دينار صوريه .

ومن الأمير جمال الدين الكبير أيضاً : الأمير فخر الدين عبد الحميد ابن حجي ابن محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بختر ، قُتل في الدامور يوم أسر أخيه^(٥) عبدالله ، قتلوه^(٦) الفرنج ومعه جماعه لأنه لم يسلم إليهم نفسه ، فمات شهيد^(٧) . وقصة ذلك أن شمس الدين عبدالله وأخيه^(٨) فخر الدين عبد الحميد^(٩) ولدي جمال الدين حجي الكبير توجهّا إلى مزرعة الدامور يشرفا

(١) تاريخ بيروت ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) الصواب : « ست » .

(٣) الصواب : « أسره » .

(٤) الصواب : « ثلاثة » .

(٥) الصواب : « أسر أخوه » .

(٦) الصواب : « قتله » .

(٧) الصواب : « شهيداً » .

(٨) الصواب : « وأخاه » .

(٩) في الأصل : « فخر الدين عبدالله الحميد » ، وكذا في : تاريخ الدروز ٣٥ والصواب ما أثبتناه كما في : تاريخ بيروت ١٦٠ .

على جهاتها، فباتا في بيوت الدامور أيام الزراعة، فقال شمس الدين عبدالله:
إني أخاف الفرنج. فقال فخر الدين عبد الحميد: لم أسلم إليهم نفسي ولو
قُتلت. وكانوا يغووا^(١) صيد الحجل، فما عدوا^(٢) جماعة تجي إليهم سحراً حتى
يتوجهوا للصيد، فنزلت الفرنج عليهم في تلك الليلة وطرقوا الباب، فقالوا: ما
حلّ التوجه لصيد الحجل لأن بعد ليل، فقالت الفرنج، نعم قد حلّ ذلك،
وفتحوا الباب، فأخذوا الأمير عبدالله أسير^(٣)، ومانع الأمير عبد الحميد عن
نفسه احتساب يمينه، فقتل، وبعد قتله عرفوه، فندموا^(٤) على قتله، وقال^(٥)
كبير الفرنج: خبز والد هذا في باطني وخيره علينا. وقتل معه خمسة أنفار،
والمجرويه^(٦) سنة اثنين وسبعماية.

وقد ذكرنا فخذ /١٨٥/ أ/ ذرية الأمير جمال الدين حجي الكبير ابن
الأمير نجم الدين محمد ابن حجي ابن كرامه ابن بحتر الأول. وأما أخيه^(٧)
المشهور الأمير سعد الدين خضر ابن نجم الدين محمد ابن حجي ابن كرامه ابن
بحتر، وكان يسما^(٨) سعد الدين الكبير ومن ذريته، وهم أصل عماد البيت من
الأمر التنوخي.

فمن الأمير سعد الدين الكبير: الأمير ناصر الدين الحسين، ويُسمى
بناصر الدين الكبير، المشهور ذكره كالشمس الضاحية في السماء الصاحية،

(١) الصواب: « وكانا يغويان ».

(٢) الصواب: « فواعدًا ».

(٣) الصواب: « أسيراً ».

(٤) في الأصل: « فقدموا ».

(٥) في الأصل: « وكان ».

(٦) كذا، والمراد: « المجريات ».

(٧) الصواب: « وأما أخوه ».

(٨) الصواب: « يُسمى ».

المقدم ذكره في جملة الحواشي^(١). ثم أخيه^(٢) الأمير عز الدين الحسن ابن الأمير سعد الدين خضر، وقد تقدم أيضاً ذكره^(٣). وهو الذي قتل بأرض الكرك كما ذكرنا.

ومن الأمير سعد الدين خضر أيضاً على النسب الأمير جمال الدين عبدالله

ابن سليمان: الأمير صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين الكبير^(٤)، ومن سعد الدين أيضاً: الأمير فتح الدين محمد. ومن الأمير سعد الدين أيضاً الأمير شرف الدين سليمان، فهولاي الستة أمرا أولاد الأمير سعد الدين خضر الكبير، وقد بلغوا^(٥) الستة أحسن الرتب والكفاوه والسياسة والرياسة والعز والجاه والعلم والعمل، والكتابة الفايقة المنسوبة، والطبقة العالية، فأعرضنا عن ذكر وصف محامدهم المشهوره، فأعظم الستة قدراً، وأوفرهم شكراً ناصر الدين الكبير المشهور بالحسين. فمن الحسين: الأمير زين الدين صالح ابن الحسين، فكان شديد القوى، ذوي^(٦) عقل رجيع ولب صحيح. فهولاي

(١) تاريخ بيروت ٨٢، وهو الذي التقى به المؤرخ «الصفدي» في بيروت، وقال: «كان كثير المكارم والإحسان، وكنت قد توجهت إلى بيروت، ولم يكن بها، فسير إلي قاصداً يطلبني لأتوجه إليه إلى أعبية، فرأيت الحركة تشق عليّ، فاعتذرت، فحضر هو بعد أيام، بعدما تفضل وأحسن، واجتمعت به، ورأيت منه رياسة كثيرة. وهو يعرف عدة صنائع أتقنها، ويكتب جيداً، ويترسل، وفيه عدة فضائل، ولما اجتمعت به ببيروت أنشدته:

ما زرت في أعبية قصداً الجفا رتباً تشرف بالأمير حسين
ورأيت في ثغر بيروت، الذي بنده أصبح مجمع البحرين
(الوافي بالوفيات ١٢/٣٦٤).

(٢) الصواب: «ثم أخوه».

(٣) تاريخ بيروت ٩١.

(٤) تاريخ بيروت ١٤٦.

(٥) الصواب: «وقد بلغ».

(٦) الصواب: «ذا».

الأميرين^(١) أولاد ناصر الدين الحسين.

وأما الأمير عز الدين الحسن أولد الأمير سعد الدين خضر ابن عز الدين الحسن ابن سعد الدين الكبير، وقد تقدم ذكره، ولم يعقب ولد ذكر^(٢).

وأما الأمير صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين الكبير سيأتي ذكره خلفه فيما بعد لأنه أصل عمود النسب الذي / ١٨٥ ب/ أوجب ذكر هذه الترجمة. ومن عقبه الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان المشار إليه.

وأما الأمير فتح الدين

محمد ابن سعد الدين الكبير: أولد الأمير ناهض الدين حمزه ابن الأمير فتح الدين محمد^(٣)، كان له اليد الطولى في علم الموسيقى^(٤) وترتيب الأنغام، وله شعر متداول يطول ذكر شرحه.

وأولد أيضاً الأمير فتح الدين محمد ابن سعد الدين الكبير: الأمير عماد الدين إسماعيل ابن فتح الدين محمد، كان في نهاية العقل والحلم والعلم، يحب الإصلاح بين الناس، محمود السيرة، ناقي^(٥) السريره، وهو الذي عمّر العماير بقرية بَيْصُور، من أمراء الغرب، وتوفي سنة أربعة^(٦) وثمانماية^(٧).

ثم أولد الأمير ناهض الدين حمزه ابن فتح الدين محمد: الأميرين وهم^(٨)،

(١) الصواب: «فهذان الأميران».

(٢) الصواب: «ولداً ذكراً»، والخبر في تاريخ بيروت ١٨٦ و ١٩٤.

(٣) تاريخ بيروت ١٤٧.

(٤) كذا.

(٥) الصواب: «نقي».

(٦) الصواب: «أربع».

(٧) تاريخ بيروت ١٩٩ و ٢١٧.

(٨) الصواب: «الأميران وهما».

فتح الدين محمد ابن ناهض الدين حمزة، وأخيه^(١) الأمير صلاح الدين يوسف ابن ناهض الدين حمزه، فكانا أميرين أجلين^(٢) محترمين^(٣).

أما الأمير صلاح الدين يوسف كان بارعاً في العلوم، واشتغل بعمام النحو واللغة وغير ذلك، سكن قرية بيصور في عمارة عمه عماد الدين إسماعيل المقدم ذكره، وكان زوج ابنته، فاستمر بعد عمه في عمائره، والعمائر القاعتين المشهوره^(٤) وغيرهما. وفاته سنة اثني^(٥) عشر وثمانماية^(٦).

وأما الأمير شجاع الدين عبد الرحمن ابن عماد الدين إسماعيل ابن فتح الدين ابن سعد الدين الكبير، هلك في وقعة عدرا^(٧) بظاهر دمشق في نوبة حروب يلبغا الناصري سنة ستة^(٨) وتسعين وسبعماية.

وأما الأمير زين الدين فرج ابن صلاح الدين وهو آخر بيت الأمرا في بيصور، وكان يغوى الصيد والقنص، ولم يعقب ولد ذكر^(٩).

وأما الأمير شرف الدين سليمان ابن الأمير سعد الدين خضر / ١٨٦ / الكبير أولد الأمير نجم الدين محمد، كان شاباً حسناً ذات^(١٠) عقل ودين ورياسة. وتوفي سنة إحدى وستين وسبعماية، وكان له من العمر ثمانية عشر

(١) الصواب: « وأخوه ».

(٢) الصواب: « جليلين ».

(٣) تاريخ بيروت ٢٢٠.

(٤) الصواب: « القاعتان المشهورتان ».

(٥) الصواب: « اثني ».

(٦) تاريخ بيروت ٢٢٠.

(٧) عدرا: قرية من قرى غوطة دمشق. (معجم البلدان ٩١/٤).

(٨) الصواب « ست ».

(٩) الصواب: « ولداً ذكراً ».

(١٠) الصواب: « ذا ».

سنه، وقيل: عشرين^(١) أصح^(٢).

وتوفي أخيه^(٣) الأمير علاي الدين ابن شرف الدين سليمان ابن سعد الدين خضر الكبير سنة إحدى وسبعين وسبعماية. توفي ابن ثمانية عشر^(٤) سنه.

[الأمير علاء الدين علي بن سعد الدين]

وأما الأمير علاي الدين علي ابن سعد الدين الكبير، كان شاباً حسن الشكالة، ذو^(٥) عقل وأدب وحشمة، توفى^(٦) شاباً ولم يجد^(٧) له ذكر عقب، توفي سنة أربعه^(٨) وعشرين وسبعماية. فهولاي الأربعة الأمرا المذكورين وأولادهم من الأمير سعد الدين الكبير خارج^(٩) عن الأمير ناصر الدين الحسين، والأمير صلاح الدين يوسف الذي منه عمود النسب الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان، وسيأتي ذكر نسبه في أواخر أغصان الشجرة، يعني شجرة النسب من بني تنوخ أمرا الغرب، ثم نبدا بذكر ذريته^(١٠) ناهض الدين الحسين ابن خضر الكبير التي هي قاعدة بيت آل تنوخ ومشيد أركانه، ومن أساسات بنيانه.

أما الأمير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين الكبير

أولد الأمير زين الدين صالح، والأمير تقي الدين إبراهيم ولدي ناصر الدين الكبير.

(١) الصواب: «عشرون».

(٢) تاريخ بيروت ١٤٨.

(٣) الصواب: «أخوه».

(٤) الصواب: «ثماني عشرة».

(٥) الصواب: «ذا».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «ولم يوجد».

(٨) الصواب: «أربع».

(٩) الصواب: «خارجاً».

(١٠) كذا.

أما تقيّ الدين إبراهيم ابن الحسين كان ذو^(١) شكالة حسنة، عبل الجسم، شديد القوى جداً، ومشهور^(٢) بالتقوى والعقل. توفي سنة أربعه^(٣) وستين وسبعماية، وكان له ولد اسمه: ناصر الدين الحسين^(٤)، سميّ جدّه، وكان من أهل الخير والدين والتقواه^(٥)، كثير الدرس لكتاب الله، محبّاً لأهل العلم والدين، طالب^(٦) للعلم، يحبّ أهل الخير والتقوى مائلاً إليهم يجالسهم ويحادثهم، وتوفي سنة إحدى وثمانماية.

[الأمير جمال الدين محمد]

وأما الأمير زين الدين صالح ابن الحسين، قد تقدم ذكره / ١٨٦ ب / وذكر وفاته، وزمانه، وعماد البيت التنوخي من ولده، أولد الأمير جمال الدين محمد، كان ذي^(٧) عقل وعلم، وله الخط البديع، بلغ طبقة عاليه فيه، وكان عند جدّه الحسين الكبير في رتبة عاليه، وتوفي في حياة أبيه وجدّه الحسين ابن خضر سنة تسعه^(٨) وأربعين وسبعماية، وكان له من العمر اثنين وعشرين^(٩) سنة، وكانت زوجته حاملاً، فولدت الأمير ناصر الدين محمد ابن جمال الدين محمد ابن زين الدين صالح ابن الحسين، فنشأ^(١٠) محمود الطريقه، مشكور خبير^(١١) بالهندسة والفراسه، وبرع في الصنایع، خصوص^(١٢) في الصياغه لم

(١) الصواب: « كان ذا ».

(٢) الصواب: « مشهوراً ».

(٣) الصواب: « أربع ».

(٤) تاريخ بيروت ٢٠٢.

(٥) الصواب: « والتقوى » أو « والتقى ».

(٦) الصواب: « طالباً ».

(٧) الصواب: « كان ذا ».

(٨) الصواب: « تسع ».

(٩) الصواب: « اثنان وعشرون ».

(١٠) كذا، والصواب: « فنشأ ».

(١١) الصواب: « خبيراً ».

(١٢) الصواب: « خصوصاً ».

يوجد مثله في ظرب^(١) المطرقة، وكان له يد في النجارة، والخراطة، والخط المنسوب، ولما توفي والده سمّوه باسمه محمد^(٢)، ولقبوه بلقب جدّ أبيه ناصر الدين، وتوفي^(٣) بدمشق، ودفن بظاهر باب الصغير، ولم يعقب ولد^(٤).

ثم من أولاد زين الدين صالح

ابن الحسين الأمير علاي الدين علي ابن صالح ابن الحسين الكبير، وهو الثاني من ولد زين الدين صالح، كان وافر العقل، زايد الكرم والمروءة، وله ترتيب الحشمة في الركوب والملبوس. وتوفي سنة اثنين^(٥) وستين وسبعماية، وعمره اثنين وثلاثين^(٦) سنة^(٧).

وولده الأمير بدر الدين حسن ابن علاي الدين علي ابن صالح ابن الحسين الكبير، كان حسن الخلق والأخلاق، مشكور^(٨) بين الناس، وكانت وفاته سنة اثنين^(٩) وسبعين وسبعماية^(١٠). وأولد بدر الدين حسن: الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير بدر الدين حسن ابن الأمير علاي الدين علي ابن صالح بن الحسين الكبير^(١١). وأولد أيضاً: عماد الدين اسماعيل بن بدر الدين حسن المذكور^(١٢)، وكانا أميرين بين الأمراء^(١٣) ولهم الإحسان الوافر. سكن الأمير

(١) كذا.

(٢) الصواب: «محمد».

(٣) كذا.

(٤) الصواب: «ولد» (تاريخ بيروت ٢٠٤).

(٥) الصواب: «اثنين».

(٦) الصواب: «اثنان وثلاثون».

(٧) تاريخ بيروت ١٨٨.

(٨) الصواب: «مشكوراً».

(٩) الصواب: «اثنين».

(١٠) تاريخ بيروت ٢٠٣.

(١١) تاريخ بيروت ٢٢٤.

(١٢) تاريخ بيروت ٢٢٥.

(١٣) كذا، والصواب: «الأمراء».

ناصر الدين محمد قرية رَمْصون^(١) وحسن حاله .

ومن اولاد الأمير زين / ١٨٧ / الدين صالح ابن الحسين الكبير : الأمير شهاب الدين أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير ، وقد تقدّم ذكره وزمانه ووفاته في الحواشي المفردة بسبب هذه^(٢) البيت . وهو الثالث من ولد زين الدين صالح ابن الحسين . وسيأتي ذكر أولاده بعد ذكرنا باقي إخوته .

ومن اولاد الأمير صالح ابن الحسين الكبير : الأمير بدر الدين موسى ابن صالح ابن الحسين ، كان كريماً جواداً دو^(٣) مروه وافرّه ، وكان دي سطوه على المتمردين^(٤) ، ويقمع المفسدين ، ويردع الطُغاة ، وكان يعمل صنعة النجاره ، وبعض صياغه ، وكان يعمل النشاب المليح . وهو الرابع من أولاد زين الدين صالح ابن الحسين الكبير^(٥) .

[الأمير صالح بن يحيى صاحب تاريخ بيروت]

ومن ولده أيضاً الأمير يحيى ابن صالح ابن الحسين ، وهو الخامس من ولده ، وقد تقدم ذكره في الحواشي . فأولد الأمير يحيى ابن صالح : الأمير فخر الدين عثمان المقدم ذكره في الحواشي ، والأمير الكبير العالم المشهور بالذكا والعلم والفراسة ، صاحب العزم والحزم ، جمع الكتب في علم النجم والكواكب والكهركه والاصطلاب^(٦) وكتب التواريخ ودواوين الشعرا ، صاحب

(١) رَمْطون : قرية من قرى الغرب (الشوف) زالت آثارها . وكان موقعها شمالي نهر الصفا . أنظر : أوراق لبنانية ، مجلد ٣٩٩/٢ .

(٢) الصواب : « هذا » .

(٣) الصواب : « ذا » .

(٤) في الأصل : « التمردين » .

(٥) تاريخ بيروت ١٩١ .

(٦) هكذا في الأصل ، والمراد : الإسطرلاب .

التاريخ المشهور في نسب بني تنوخ^(١)، أجاد فيه وأتقنه، وهو ابن يحيى ابن صالح ابن الحسين.

[الأمير يحيى بن عثمان بن يحيى]

وأولد أخيه^(٢) الأمير فخر الدين عثمان المقدم ذكره: الأمير سيف الدين يحيى الأخير الذي فات الأولين^(٣) والآخرين في فنون عديدة في حسن الخط المشهور المنسوب، والصياغة، والكفاوة^(٤)، والشعر. وقد تقدم ذكر نعتة اختصاراً في الحواشي، وذكر وفاته، وهو: الأمير يحيى ابن عثمان ابن يحيى ابن صالح ابن الحسين الكبير. وتوفي والده فخر الدين عثمان وله نحو سبع سنين، فنشأ^(٥) بعد والده الأمير فخر الدين، وساد قومه، وانقطع عقب الأمير يحيى ابن صالح ابن الحسين / ١٨٧ ب/ بعده، وأوقف جهاته على الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان، وعلى الصدقات، وفاته سنة أربعة^(٦) وستين وثمانماية.

وأما الأمير شهاب الدين أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير فقد تقدم ذكره في الحواشي وذكر زمانه ووفاته.

وأما أولاد الأمير شهاب الدين أحمد

منهم الأمير علم الدين سليمان ابن أحمد. بلغ أجلّ منزله في حسن الخط،

(١) أخبار السلف من ذرية بن علي أمير الغرب، المعروف بتاريخ بيروت. نشره الأب لويس شيخو في مجلة «المشرق» في سنتي ١٨٩٨ و ١٨٩٩، ثم نشره في كتاب مستقل صدر عن المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٢، ثم طبعة ثانية مصححة سنة ١٩٢٧، ثم نشره مجدداً: فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي باشتراك أربعة أساتذة آخرين، وصدر عن دار المشرق، بيروت ١٩٦٩.

(٢) الصواب: «أخاه».

(٣) كذا، والصواب: «الأولين».

(٤) الصواب: «الكفاية».

(٥) الصواب: «فنشأ».

(٦) الصواب: «أربع».

وكان حسن الذات والصفات .

[الأمير بهاء الدين داود]

فأولد الأمير علم الدين سليمان ابن الأمير شهاب الدين أحمد الأمير بهاي الدين داوود ، وكان رجلاً عاقلاً ، قليل الجهل ، ساكن الطباع ، بلغ في حسن الخط وبرع في قلم الثُّلث ، وهو دون طبقة أبيه ، واشتغل في الصياغة ، وكان نقشه جيداً ، وتوفي سنة ثلاثه^(١) وثمانمائه ، لأنه فقد في نوبة تمرلنك لما توجه إلى الشام ، فوصل إلى قرية دُمَّر^(٢) ، فوجد عساكر السلطان نافره من تمرلنك ، فرجع في جملة المنهزمين ، فهلك في الطريق ، وترجح أنه فقد بأرض قرية زبدل^(٣) بالبقاع ، وخلف الأمير بهاي الدين داوود : الأمير علم الدين ابن بهاي الدين ، وكان حكيماً بارعاً ، وتقدم ذكره ، ولم يخلف ولياً ذكر^(٤) .

ومن ولد الأمير شهاب الدين أحمد

ابن صالح ابن الحسين الكبير أيضاً : الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ، وقد تقدم ذكره في الحواشي^(٥) ، وسيأتي ذكر أولاده وهم عماد البيت .

[الأمير سيف الدين أبو بكر بن أحمد]

ومن ولد الأمير شهاب الدين أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير : الأمير سيف الدين أبو بكر ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين الكبير^(٦) ، كان رجلاً

(١) الصواب : « ثلاث » .

(٢) دُمَّر : قرية من قرى غوطة دمشق . (معجم البلدان ٤٦٣/٢) .

(٣) زبدل : محطة في البقاع على طريق دمشق . أنظر : Topographie Historique de La Syrie

Antique et Medieval · René Dussaud · Paris 1972 p. 60 .

(٤) كذا ، والصواب : « ولداً ذكراً » .

(٥) تاريخ بيروت ٢٠٥ .

(٦) في الأصل تكرر بعد الكبير : « الأمير سيف الدين أبو بكر ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين » .

شهياً شجاعاً مقداماً ذا كرم ومروءة، حازماً لرايه، حضر مع السلطان الملك الظاهر / ١٨٨ / أ / برقوق في حصار دمشق، وكان معه أيضاً في وقعت^(١) شقحب لما كسر منطاش، ثم حضر مع عساكر الشام وملك الأمرا يلغا الناصري الحروب الذي^(٢) جرت لهم مع منطاش، ثم حضر وقعة الناصري المذكور مع عرب نُعَيْر على عدرا بظاهر دمشق، وحضر حروب^(٣) غير ذلك، وتوفي سنة ثلاثين وثمانمائه، ولم يخلف ولد ذكر^(٤).

وأما أولاد الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد

ابن صالح ابن الحسين، فهم أربعة، وهم: الأمير ناصر الدين محمد ابن شرف الدين عيسى ابن أحمد. ثم الأمير عز الدين صدقه ابن عيسى ابن أحمد. ثم الأمير زين الدين عمر ابن عيسى ابن أحمد. ثم الأمير شرف الدين موسى ابن عيسى ابن أحمد.

[الأمير ناصر الدين محمد بن عيسى]

أما الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير شرف الدين عيسى كان شاباً شهياً ذا شجاعه وسخاً وكرم ومحاسناً^(٥) في ذاته، مميّز^(٦) لنفسه، كثير الحشمة والرتبة. وتوفي في حياه أبيه بمرض الكلب، وحصل له مشقة عظيمة، وتوفي سنة ثلاثه عشر^(٧) وثمانمائه.

-
- (١) كذا.
(٢) الصواب: « التي ».
(٣) الصواب: « حروباً ».
(٤) الصواب: « ولداً ذكراً ».
(٥) الصواب: « محاسن ».
(٦) الصواب: « مميّزاً ».
(٧) الصواب: « ثلاث عشرة ».

أما الأمير عز الدين صدقه، وأخيه^(١) الأمير زين الدين عمر فقد تقدم ذكرهما في الحواشي.

[الأمير شرف الدين عيسى]

أما الأمير شرف الدين عيسى كان آخر^(٢) أولاده، وطالت مدته إلى بعد وفاة إخوته بمدة طويلة، وكان أميراً حشياً^(٣) سياسة ومروءة، وكانت الرعية في أيامه في رفق بعد صعوبه، وساس البلاد. وكان يتعاطا^(٤) الأحكام الشرعية في حكمه، وكان له هيبتاً^(٥) ووقار، وتوفا^(٦) نحو سنة اثنين^(٧) وتسعين وثمانية، فيجب بعد ذكرهما أن نأتي بذكر أولادهم^(٨).

أما الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير شرف الدين عيسى، فام نجد له ذكر أحداً^(٩) تخلف بعده.

[الأمير ناصر الدين خالد بن عمر]

أما الأمير زين الدين عمر ابن شرف الدين عيسى، أولد / ١٨٨ ب / الأمير ناصر الدين خالد ابن عمر ابن عيسى، فكان أميراً بين الأمراء، ذات^(١٠) حشمة، قريب الباب، طيب المحادثة، لا يقصد أذية أحد بمكروه، سالمين^(١١) الناس من يده ولسانه. وكان يروي عن المتقدمين، عارفاً بأخبار

(١) الصواب: « وأخوه ».

(٢) الصواب: « كان أخا ».

(٣) الصواب: « ذا ».

(٤) الصواب: « يتعاطى ».

(٥) الصواب: « هيبة ».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: « اثنتين ».

(٨) الصواب: « أولادهما ».

(٩) هكذا في الأصل.

(١٠) الصواب: « ذا ».

(١١) الصواب: « سلم ».

السلف، وكان كثير^(١) ما يقرأ ديون أبو^(٢) فراس ابن حمدان^(٣).

[الأمير زين الدين ظاهر الأول]

فأولد الأمير ناصر الدين خالد : الأمير زين الدين ظاهر الأول، فكان شاباً حسن الخلقة والخلق، ذات^(٤) عقل وعلم ودين. ختم الكتاب العزيز ودرسه، واشتغل بالعلوم في صِغَر سنّ، ففات الكهول في العلم، وباحث العلماء، وجادل الفُهماء، وبرع في ترتيب العلم، وفات أقرانه بشاسع الدرجات، وقوة العبارات، فرمقوه^(٥) العلماء بالعين الرفيعة، والخصايل المحموده البديعة، فأخذه صاحب الوديعه شاباً حدث السنّ أربعة^(٦) وستين وتماغايه، وتوفي في حياة والده.

[الأمير زين الدين ظاهر الثاني]

ثم أولد بعد وفاته أخيه^(٧) الأمير زين الدين ظاهر الثاني ابن الأمير ناصر الدين خالد ابن الأمير زين الدين عمر ابن عيسى، فكان رجلاً^(٨) زايد الحشمة، واسع الكرم، شديد القوى، غزير المروءة، قاضي الحوايج^(٩)، لا يتكبر على أحد، محبوب^(١٠) بين أهله، قريباً للناس، وكان يغوى قنية^(١١)

(١) الصواب: « كثيراً ».

(٢) الصواب: « أبي ».

(٣) في الأصل: « حمد حمدان ».

(٤) الصواب: « ذا ».

(٥) الصواب: « فرمقه ».

(٦) الصواب: « أربع ».

(٧) الصواب: « أخاه ».

(٨) هكذا في الأصل.

(٩) الصواب: « قاضياً للحوائج ».

(١٠) الصواب: « محبوباً ».

(١١) الصواب: « إقتناء ».

الطيور مثل الحمام وغيرها ، وكان يتعانا^(١) مصالحه بيده ، وكان يظهر كلمة الحق ولو على أهله ، وتوفي بعد سنة العشره والتسعمائة ، ولم يُرزق ولد^(٢) ، وانقرض به فخذ البيت الزيني الأمير زين الدين عمر ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد .

[أولاد الأمير شرف الدين موسى]

وأما أولاد الأمير شرف الدين موسى ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ، فكانوا أربعة وهم : الأمير ناصر / ١٨٩ أ / الدين محمد ، والأمير شهاب الدين أحمد ، والأمير زين الدين عبد القادر ، والأمير جمال الدين حجي المتوخر .

[الأمير ناصر الدين محمد]

أما الأمير ناصر الدين محمد توفي في حياة أبيه ، وكان شاباً حسن الخلقة ، ريف النفس ، حسن الخصال .

[الأمير شهاب الدين أحمد بن شرف الدين]

وأما الأمير شهاب الدين أحمد ابن شرف الدين فكان أميراً ذو^(٣) عزم شديد ونفس قويه ، وهيبة تامه وحشمة بالغه ، محشم^(٤) نفسه ، سايق^(٥) سياق الملوك في الجند والحشم والخدم والخييل وآلاتها ، وترتيب منازل الرجال في دسّت الهندسة . وكانت الأكابر ترمقه بعين الرياسة وسياق ترتيب الأمور والحرمه والغيرة . وتوفي شاباً في حياة أبيه سنة اثنين^(٦) وسبعين وثمانمائه .

(١) الصواب : يتعانى .

(٢) الصواب : « ولداً » .

(٣) الصواب : « ذا » .

(٤) في الأصل : « محشب » .

(٥) الصواب : « سائقاً » .

(٦) الصواب : « اثنتين » .

[الأمير زين الدين عبد القادر]

وأما الأمير زين الدين عبد القادر، فكان شجاعاً فارساً شهياً بطلاً دوى^(١) بأس زائد، فحدث له الوجد المعروف بداء الأسد، فتوجه إلى دمشق وتوفي^(٢) بها.

[الأمير جمال الدين حجي الأخير]

أما الأمير جمال الدين حجي الأخير كان أميراً زائد الحشمة، قريب الباب، سهل المحادثه، شديد الغضب حلواً ومرأاً. قريب بعيد. ذات^(٣) ناموس شديد وهيبة بالغه، متواضع في الرضا إلى غايه، ويتقرب في الرضا من الناس إلى نهايه، ويمسك في أوان الغضب حتى نهايه خاصته، وتتجنبه أقاربه. مهّد السواحل البحريه، ووطأ أهلها بعد الفرعنة والتجبر الذي كانوا عليه، وأهابته أكابر المجاورين، وخافوا سطوته، وعادى جماعة كثيرة من مقدمين^(٤) النواحي والأمرا والأكابر من شيوخ النواحي المجاورة للبلاد، ونال مقصوده لأمر يريده الله سبحانه وتعالى. وكانت تقصده الأكابر من النواحي ممن نزل بهم حوادث الزمان يستغيثوا^(٥) به، فيجتهد في إعانتهم حتى لم يبلغ مراده فيما يطلبه، وتقصده النازحين^(٦) عن أوطانهم خوف الحوادث، فيرتب لهم مراتباً^(٧) بأكلاف تكفيهم. / ١٨٩ ب/ وكان يتكلف من أسباب ذلك شيء جزيل^(٨)، وكان يقصده الإنسان الخائف من الحكام يلتجى إليه، فيحميه ممن يطلبه،

(١) الصواب: « ذا ».

(٢) كذا.

(٣) الصواب: « قريباً بعيداً ذا ».

(٤) الصواب: « من مقدمي ».

(٥) الصواب: « يستغيثون ».

(٦) الصواب: « ويقصده النازحون ».

(٧) الصواب: « مراتب ».

(٨) كذا في الأصل، والصواب: « شيئاً جزيلاً ».

وكان يجيه^(١) الطلب من ملوك الشام، فيوزن من ماله ويسدّ عنه، ولم يطالب الغريم بشيء، فوزن أموال^(٢) كثيرة من أسباب ذلك. وكان يسعف الضعيف، ويقوم في نصرّة المقهور، وكان له هيبه عند أجناده وغلّمانه، وتخافه المفسدين^(٣). وتوجّه في أول عمره إلى الحجاز الشريف، وحج واعتمر، وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين، ومع ذلك كان عنده أموراً^(٤) خارجه، كان يرى أنه لا يشاور في أموره أحد^(٥) من الناس، ولا يعلم أحد ما هو عليه، ولا يطلع أحد^(٦) على خاطره في غالب أموره، ولا يمشي خلف رأي أحد، ولا يستكفي أحد^(٧) في المطالعات والجوابات والمراسلات. وكان يكتب بيده جميع ما يخطر بباله. وكان قلمه ضعيف^(٨) لا يليق بمثله، وكان يراه صواباً، فوقع في المشاكل العسره، وصادروه^(٩) الأحكام مرارا عديده، إلى سنة خمس^(١٠) وعشرين وتسعمائه حضر إلى دمشق في جملة أكابر أعمال الشام بسبب التجريد على العربان لما أخذوا الحجاج^(١١)، فوصل إلى دمشق بعد خروج النايب منها إلى التجريد فسجنه نايب الغيبه إلى أن أحضر ملك الأمرا جان بردي الغزالي^(١٢)، فاستمر في السجن مدة، ثم فقد بعد ذلك، وكان آخر العهد به، وتتبع النايب جهاته ومواشيه.

(١) الصواب: «يجيئه».

(٢) الصواب: «أموالاً».

(٣) الصواب: «ويخافه المفسدون».

(٤) الصواب: «أمور».

(٥) الصواب: «أحد».

(٦) الصواب: «ولا يُطلع أحد».

(٧) الصواب: «أحد».

(٨) الصواب: «ضعيفاً».

(٩) الصواب: «وصادره».

(١٠) الصواب: «خمس».

(١١) أنظر: مفاكهة الخلان ٢/ ٩٠ و ٩١، وإعلام الوري ٢٣٠.

(١٢) هكذا في الأصل، وهو الغزالي، كما في المصادر.

[الأمير شرف الدين علي بن حجي]

وخلف الأمير شرف الدين علي ابن جمال الدين حجي ابن موسى ابن عيسى هو دون البلوغ في عدة^(١) الأحداث، وهو ثابت الجنان، كثير الحشمه، دو رتبه زايده تعجز عنها الرجال على صغر سنّه، تبين^(٢) فيه آثار ذوي الخزم والذكا والحساب والفطنه، ثم رمقوه بالسياده وهو موجود سنة سته^(٣) وعشرين وتسعمائه.

وأما أولاد الأمير عز الدين صدقة ابن عيسى ابن أحمد

فهم: / ١٩٠ / أ / الأمير بدر الدين حسن الشهير الأمير حسن ابن عز الدين، ثم الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه، فقد تقدم ذكرهما في الحواشي.

وخلف الأمير بدر الدين حسن: الأمير ناصر الدين محمد، وتوفي بعد أبيه بمدة يسيرة، وكان قد تخيل فيه مخيلات الإمرية والرياسة وإشارات الشجاعه والفراسه والكرم.

وأما الأمير سيف الدين زنكي أولد الأمير عز الدين محمود ابن زنكي، ثم أخيه^(٤) الأمير سيف الدين أبو^(٥) بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه ابن الأمير شرف الدين عيسى ابن أحمد ابن صالح ابن الحسين ابن خضر.

(١) الصواب: « في عداد ».

(٢) في الأصل: « تقين ».

(٣) الصواب: « ست ».

(٤) الصواب: « أخاه ».

(٥) الصواب: « أبا ».

[الأمير عز الدين محمود بن زنكي]

أما الأمير عز الدين محمود ابن الأمير سيف الدين زنكي فكان أميراً^(١) قريب الباب، يظهر كلمة الحق، قليل الأذى للناس، غوي الصيد والقنص، وكان له أمثال سايره، ولم يتعلق بأحكام، ولا كان له شكله^(٢) بالولاة والحكام، يباشر جهاته بنفسه، وتوفي نحو سنة عشرين وتسعمائة.

[الأمير بدر الدين حسن بن عز الدين]

وتخلف بعده ولده الأمير بدر الدين حسن ابن عز الدين محمود ابن زنكي، فهو أميراً^(٣) غزير المروءة، زايد الحشمة، قاضي الحاجة^(٤)، يباشر مصالحه بنفسه، ويعمل أشغاله بيده، ولا يتكبر على شيء من ذلك، متخلى^(٥) عن الناس، ملازم بيته، لا يقصد ضرر أحد.

وأما الأمير سيف الدين أبو بكر ابن

الأمير سيف الدين زنكي ابن الأمير عز الدين صدقه ابن عيسى، توفي والده الأمير زنكي ووالدته وهو صغيراً وتربى يتيماً^(٦)، فأنشأ روحه، وبلغ الرتبة السامية، فساد قومه، وارتقى في أحلى الصنائع لأنه برع في قلم التوقيع والمطالعات الموجزة بألفاظ بديعه واختصار لفظ وجيز، يكتب في شيئاً^(٧) يسير من القراطيس ما لا يكتبه غيره في كثير منها، واشتغل على / ١٩٠ ب / علم الفرائض، فنال منها درجة عالية، وبلغ في الصياغة حتى قارب درجة الأمير

(١) الصواب: « أميراً ».

(٢) كذا، والصواب: « مشاكله »، وهو يقصد أنه لم تكن له علاقة أو اتصال بالولاة.

(٣) الصواب: « أمير ».

(٤) الصواب: « قاضٍ للحاجة ».

(٥) الصواب: « متخلى ».

(٦) الصواب: « وهو صغير وتربى يتيماً ».

(٧) الصواب: « في شيء ».

سيف الدين يحيى ابن عثمان ابن صالح ابن الحسين، ومهر في التخريم والأشغال اللطيفة الدقيقة لم يبلغ إليه أتم أحدٍ سواه، ونقش الختومات الفاخرة التي لا يوجد مثلها، وأتقن الرسومات الفايقه والتخريم اللطيف الرفيع، مع فكر ثاقب، ورأي صائب، وحذا في أول عمره طريق الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان، ووجب أكابر الناس، وقرب أهل العلم، وساس الرعيه، وساعد في إبطال الضرائب المفرطة، فأجابة^(١) الناس إلى أحكامه، ومهر في الأحكام الشرعيه، ورغب في عمل المصالح بين الناس والصلح بين المختلفين، وإذا حضرة^(٢) الأخصام قدامه يعرض عليهم المصلحة، فإن عسرة^(٣) يوضح لهم الأحكام الشرعيه، حتى بلغ نفوذ أمره إلى الفتيا، وتقصده الناس من أقصى البلاد، فلا ترجع فتاويه. وفات أكابر النواحي في العلم والحلم وليونة الجانب ومدارات^(٤) الناس، ويحلم على من يأسى إليه إذا قدم عليه واستشاره في حالة فلا يغشّه في النصيحة، مع ما كان سبق منه من الأسايا إليه، ولا يودعه أحداً^(٥) سراً في معضلة أو أي حال كان، ثم جرى منه بعد ذلك ناقصه في جهته لا يفشي سره أبداً. وعُرف بين الناس، وكثرت عليه الأكلاف، وتعرّف بالدول، فتكلفت من أسباب ذلك شيء جزيل^(٦)، مع كرم بالغ وسماط دائم متين، مفرطة أكلافه الزايدة والخسائر المتلاحقة، ومع ذلك أهل بيته في نهاية العطاء الجزيل والبذل الواسع الذي لا يُعهد مثله ولا يسمع به، كأخبار البرامكة وما شاكلهم من المتقدمين، فكثر الخراج على الداخل، فحصل بواسطة ذلك بعض عسر، ولم تطل أيديهم إلى ما تطلبه أنفسهم. وأخبار ذلك مشهورة يتماثلوا بها في أقاصي الممالك، فأعرضنا عن وصف ذكرها فيطول الشرح في ذلك / ١٩١ / .

(١) الصواب: « فاستجابت » .

(٢) الصواب: « حضرت » .

(٣) الصواب: « عسرت » .

(٤) الصواب: « مداراة » .

(٥) الصواب: « أحد » .

(٦) الصواب: « شيئاً جزيلاً » .

فأولد الأمير شهاب الدين أبو بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي : الأمير زين الدين صالح . ثم الأمير شرف الدين يحيى . ثم الأمير ناصر الدين محمد .

[الأمير زين الدين صالح بن زنكي]

أما الأمير زين الدين صالح فكان أميراً صالحاً كاسمه ، عالماً عاملاً وارعاً^(١) تقياً نقياً زاهداً عابداً ، حسن الخليقة والأخلاق ، ليس له رغبة في زينة الدنيا ، ولا له التفاته على شيء من التمتع الدنياويه ، لا بمال ولا متاع ، ولا خيل ولا حلى ولا قماش مفرط ولا سلاح ، وإنما كان راغب^(٢) في حفظ الكتاب العزيز المطهر ، فختمه وجوده ، ورغب الخط المليح فنال منه طبقة عالية في عدة أقلام ، أما قلم النسخ فأجاد فيه ، وكتب بقلم الثلث وبرع فيه ، وأما قلم الرقاع قارب فيه سلفه ، وكذلك في باقي الأقلام ، ورغب الرسومات والنقش والتزمية^(٣) فنال منه ونال ساني عالي^(٤) ، وزمك عدة كراريس أجاد في ذلك ، ولم يقاربه في زمانه أحد في ذلك ، وجانس نقش كتاب كلية ودمنة ، وكان شغله أزها^(٥) من أشغال المتقدمين ، وفات بالسبق في معنا^(٦) ما ذكرناه ما لا يظن أن أحداً يصل إلى ذلك ، واصطنع الأحبار الملونه وزمك بها ، وأتقن شغله . وأخباره معلومه مشهوره فوق ما ذكرنا بأمثال ، وأما قلم النسخ فمن يجعله مقارب طبقة الأمير سيف الدين يحيى ابن عثمان المذكور ، ومع ذلك كان فيه بلاغة تامه بعبارة جيده . ثم فراسه بالغة ، وذكاء معلوم بين الخاص والعام ، وحافظية ضابطه ، ودراست^(٨) راسخه . وكان يقول الشعر

(١) كذا ، والصواب : « ورعاً » .

(٢) الصواب : « راغباً » .

(٣) التزميك : التجليد .

(٤) الصواب : « منلاً سامياً عالياً » .

(٥) الصواب : « أزهى » .

(٦) الصواب : « في معنى » .

(٧) الصواب : « فمنهم من يجعله مقارباً » .

(٨) كذا .

وأجاد فيه، واشتغل بعلم البديع ومعاني القريض. وكان يكثر من مطالعة دواوين الشعراء الفحول مثل ديوان حبيب ابن أوس الطائي، والبُحْثُري، ولبيد، وجريير، والفرزدق، وأمثالهم. ونال هذه الدرجة على صِغَر سنّ لأنه توفي وعمره ستة عشر سنة قمريه، ولم ينبت بعارضه شعراً^(١). وتوفي سنة سبعة^(٢) وتسعين وتماثياه في الفصل الكبير، وتوفي في حياة والده، وكان فقده حادثه عظيمة جداً، وذكره الناس في مراثي أشعار عديدة.

[مَرثِيَّةٌ للمؤلف في الأمير زين الدين صالح]

ولكاتبه مصنف هذه / ١٩١ ب/ الترجمة حمزة ابن الفقيه أحمد ابن سباط وهو عمر ابن صالح ابن السلطان ابن أبو^(٣) المواهب مراثي، وفيهم^(٤) نقص النحو والعروض على قدر الحال، وذلك من مرثيته وهي نحو سبعين بيتاً، اقتصرنا منها على هذه الأبيات:

والقلب ملتدع وجُداً من الألم من لوعة البين دمعاً خلت ذاك دَمٍ بطور حديثه يجري الدمع منسجماً وفي الحشا لهب، والسمع في صمم جمع الورى لفحت من ريحها الوخم عن المراتب ثم الجند والخدم والعرب في وهج والعجم في وجم والجرد والمتن والأشراف^(٦) كلهم	تذري الدموع جفون العين كالديسم والغرب يسكب دمعاً سَحَّ وابله كم من حزين سخين العين من أسفٍ والجسم في نصَب، والقلب في تعبٍ من محنة قدحت كم مهجت^(٥) مجرحة والصيد قد نزلت وجدا بها أسفا والروم في جُرح والترك في هرج ومحنة فتكت بالغرب أجمعها
--	--

(١) الصواب: «شعر».

(٢) الصواب: «تسع».

(٣) الصواب: «ابن أبي».

(٤) الصواب: «وفيها».

(٥) كذا.

(٦) كذا في الأصل، والصحيح: «والأشواف».

لما توى قطب أفلاك المدار به
شمس الشمس وبدر الأفق نور هدا^(١)
إن قلت ليثاً فيخشا الليث سطوته
لهفي عليك هُماماً لو بلغت مدا^(٢)
ولا ابن حنبل ثم المالكى ولا
ولا ابن برمك في جود وفي سعة
لو أنصف الدهر ما ودَى به قمراً
يغتال كل همام عالماً فطناً^(٣)
إن قال قايل: من تعنوا بذاك ومن
أمير صالح بل هو للمصالح
/ ١٩٢ /

في ست^(٨) عشر عاماً حاز أربعة:
وفات بالنسب السامي أربعة:
وشاه بالسبق لما نال أربعة:
ويافعاً كان حلت فيه أربعة:
ورتباً نال في التشبيه أربعة:
واختص بالنور أيضاً بعد أربعة:
لا يوجد الآن فيه قط أربعة:
لكن يكتبه من التبريح أربعة:

بجر العلوم سراج النور في الظلم
مجلى الصدا عنه وشي الدم ينقصم
أوه قلت غيث ندا^(٢) والبحر لو سلم
ما فاتك الشافعي في سالف القدم
أي^(٤) حنيفة في الآيات والحكم^(٥)
فجود كفيك وبل من وكا الوسم
تبث يدها فلا عهداً^(٦) ولا ذمم
بجوره يترك الأوباش والقسم
أودى؟ فقلت: حقيقاً بأنه العلم
والبيض الصفايح أو للمصافن العصم

العلم، والفهم، والإيثار، والنعم
الترك، والروم، والعربان، والعجم
العقل، والدين، بعد الباس، والكرم
الفضل، والبذل، والترصيع، والقلم
الغيث، والليث، أو للبدر أو قطم
البشر، والبر، والأخلاص، والفهم
الحقد، والغش، لا مزح، ولا فجم
السيف، والضيف، بعد الرمح، خيلهم

(١) الصواب: « هدى ».

(٢) الصواب: « ندى ».

(٣) الصواب: « مدى ».

(٤) الصواب: « أبو ».

(٥) هذه مبالغة من المؤلف، وأتى بجود الزمان بمثل هؤلاء الأئمة الأعلام؟

(٦) الصواب: « فلا ».

(٧) الصواب: « عالم فطين ».

(٨) الصواب: « في ستة ».

والريم ، والبان أيضاً بعد أربعة : الصيد ، والقليل ، والحججاج ، والشيم
أودى فبانت بعد السهم أربعة^(١) : الفكر ، والذكر ، بعد الراي ، والهمم^(٢)

وقد اقتصرنا منها على هذه الأبيات خوف الإطالة .

وكذلك يقول كاتبه فيه مرثية مخمسة ، اقتصرنا منها على هذه^(٣) القدر ،
وذلك منها :

أمير صالح الأعمال حراً حميد الذكر في الأيام درا
عفيف خاشعاً جهرأً وسراً وعند وجوده الأيام غرا^(٤)
فأقفرت المجالس والبيوت

فتي ينجل غصون البان عطفاً وبدر التمسنا^(٥) منه عرفاً
وقد فات المها^(٦) دعجاً وظرفاً لحا^(٧) الله الخطوب سقته صرفاً^(٨)
فكان مقدراً ما منه فوت

فيا أهل المداين والقرايا من المجهور من كل البرايا
ويا أهل المدارس والزوايا أجل لمصابنا ما رأت الرايا
بأن الصالح الزيني يموت

وهي طويله أعرضنا عن نسخها في هذه^(٩) المكان لأنها ناقصة النحو
وكذلك العرّوض ، وقلنا ذلك لحسب فهم العامة وعلى قدر الحال .

(١) في تاريخ الأمير حيدر ٥٩٥ : « قد غرس الرحمن فيه أربعة » .

(٢) قارن بما في : تاريخ الأمير حيدر ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، وتاريخ الدروز ٥٠ ، ٥١ حيث تجد بينها
اختلافاً في كثير من الألفاظ .

(٣) الصواب : « هذا » .

(٤) كذا في الأصل ، وقارن بما في : تاريخ الأمير حيدر ٥٩٥ .

(٥) الصواب : « أسنى » .

(٦) الصواب : « المهى » .

(٧) الصواب : « لحنى » .

(٨) قارن بتاريخ الأمير حيدر ٥٩٥ .

(٩) الصواب : « هذا » .

[الأمير شرف الدين يحيى بن زنكي]

/١٩٢ ب/ وأما الأمير شرف الدين يحيى ابن الأمير سيف الدين أبي^(١) بكر، أخو الأمير زين الدين صالح، نشى^(٢) هماماً شهياً شجاعاً فارساً بطلاً مقداماً فطناً ذكياً متفرساً، صاحب عزم وحزم وإقدام على الملوك، لا يهاب سطوة ملكهم. قدم على الملك الأشرف قانصوه الغوري بقلعة الجبل بمصر، ونال منه، وأقبل عليه، وقضى أشغاله. ثم حضر على أتابك العساكر المصريه، وتقرّب إليهم، وتفرّسوا فيه، حتى أن الأمير الكبير رأس الميمنه بمصر كان إذا دخل عليه الأمير شرف الدين يحيى يقوم به قائماً، وذلك لما رأوا منه من الأحوال الغريبه في الخطاب والجواب والاحتشام. ثم حضر على الملك المظفر سليم شاه ابن عثمان ملك الروم لما تملك الممالك وملك دمشق، وبأس يده وخدمه فرسم له بالعلامة على مناشيره. وكذلك أيضاً لما تملك الديار المصرية ورجع إلى دمشق حضر عليه تانياً وبأس يده، وقدم له التقادم، فقبلها.

[مقتل ابن الحنش]

ولما رجع الأمير شرف الدين يحيى إلى بلاده وعصى الأمير ناصر الدين محمد ابن الحنش صاحب صيدا والبقاعين على الملك المظفر سليم شاه، فجهّز ملك الأمرا جان بردي الغزالي إلى عمل صيدا وقصد القبض عليه، فهرب منه، فاتّهم الأمير شرف الدين يحيى بالميل إليه. ولما حضر على جان بردي الغزالي في بلاد صيدا قبض عليه وعلى الأمير زين الدين والأمير قرقماس، والأمير علم سليمان أولاد معن إمارته^(٣) شوف صيدا، ورجع بهم إلى مدينة صور، ثم من صور جهّزهم إلى قلعة صفد، ثم إلى قلعة دمشق بعد مدّة، ولما رحل الملك المظفر سليم شاه بالعساكر نحو بلاد الروم أخذهم /١٩٣ أ/ صحبته إلى حلب، وأودعوا في قلعتها.

(١) الصواب: «أبو».

(٢) كذا، والصواب: «نشأ».

(٣) الصواب: «أمراء».

ووصل رأس الأمير ناصر الدين ابن الحنش إلى الملك المظفر إلى حلب^(١) وهم في الاعتقال، ثم بعد ذلك أفرجوا عن المذكورين، وتكلفوا بواسطت^(٢) ذلك أموال^(٣) جزيله. ومع هذا كله لم يبان^(٤) على الأمير شرف الدين يحيى آثار خوف ولا رهبة مما جرى فيه، واستمر في حلب زماناً^(٥)، ثم توجه إلى جهة الفراه، وقدم^(٦) على الوزير الأكبر، وأقضا^(٧) أشغاله في علامة مناشير الجهات، ثم رجع إلى حلب، وتوجه إلى البلاد بعد أن قدم على صاحب دمشق ملك الأمرا جان بردي الغزالي، وتقرب إليه فأقضى^(٨) حوائجه، وبرع الأمير شرف الدين يحيى في حسن الخط رتبة عاليه، خصوص^(٩) في قلم الثلث والرقاع في قوة العصب، ففات غيره في هذه^(١٠) الفن ومع ذلك عبارة بالغه قويه لا توصف. وقد شوهد أن المراسيم المشكلة الصعبة كانت ترد إليه، فيقرأها في أسرع حين، ولم يبلغ إلى ذلك ثم أحد في زمانه.

ومن شاهد ذلك ذات يوم ورد إليه مرسوم مختوم ففكه سياق^(١١) وقراه جهراً في ذكر ممن كان حاضر قراته^(١٢) أنه لو كان انسان حافظه غيباً لم يقرأه أسرع من ذلك، وأن ذلك عبارته جيده جداً. وأمثال ذلك شيئاً^(١٣) لا يوصف،

(١) إعلام الوري ٢٢٨، ٢٢٩، دور أسرة آل الحنش، للدكتور محمد عدنان البخيت ١٨.

(٢) كذا.

(٣) الصواب: «أموالاً».

(٤) الصواب: «لم يبين».

(٥) الصواب: «زماناً».

(٦) تكررت كلمة «وقدم» في الأصل.

(٧) الصواب: «وقضى».

(٨) الصواب: «فقضى».

(٩) الصواب: «خصوصاً».

(١٠) الصواب: «هذا».

(١١) الصواب: «فك سياق».

(١٢) الصواب: «حاضراً قراءته».

(١٣) الصواب: «شيء».

فأعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة.

وفي أيامه فسدت أحوال الناس، وكثرة^(١) الفتن، وزاد الظلم، فإن من أسباب ذلك زيادة الضرائب^(٢). وكانت البلاد أول أيام والده في رخاء زايد، وكان يتوجب على الرجل من الحول إلى الحول في بعض السنين سبعة دراهم هوايي، وكان يتدور^(٣) منها.

ولما جرت هذه الحوادث لفساد أعمال الرعية صار يتوجب على الرجل خارجاً عن الحقوق المتراسمة^(٤) ما ينوف عن ١٩٣ ب/ ألف درهماً^(٥) في السنة هوايي.

[الأمير ناصر الدين محمد بن زنكي]

أما الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير سيف الدين أبو بكر أخو الأمير شرف الدين يحيى [فكان] موجوداً حين تاريخه شهر صفر سنة ستة^(٦) وعشرين دون الإرشاد يافعاً فهِماً ذكياً، بالغاً في الفطانه. فات الكهولة ممن تقدمه بأمور شتاً^(٧)، منها أنه في حدوده^(٨) سنة قبل حضور المعلم إليه وهو ولد صغيراً^(٩) كان يكتب تحت الخطوط المنسوبة، فيحاكي بعض الأحرف من ذوي الطبقات العاليه في الخط من غير لم يكن يحسن لا يكتب ولا يقرى^(١٠). وكان إذا نظر خط من كان ينظره ويروح إلى البيت ويعاين

(١) الصواب: «كثرت».

(٢) كذا، والمراد: «الضرائب».

(٣) كذا، والمراد: «يتصور».

(٤) الصواب: «المرسومة».

(٥) الصواب: «درهم».

(٦) الصواب: «ست».

(٧) الصواب: «شقي».

(٨) الصواب: «حدود».

(٩) الصواب: «صغير».

(١٠) الصواب: «يقرأ».

ورقياً^(١) يقرأ وطريقه الرسم، وبرع في الرسم على صغر سن، فلما حضر إليه المعلم في أسرع وقت افتشى^(٢) الخط ومهرفيه. وله مליح منسوب في قلم النسخ والثلث، مع عبارة جيّده في المراسلات والمطالعات، لا يصعبه توقيع ولا مطالعه، وله كفاوة بالغة في غير ذلك من الصنائع، مهما رأى يشاكلة، مع بلاغه وذكا زايد وحافظيه، وهو دون البلوغ. فاق الفقهاء، فهذه أعجوبة نادره، ويقارب خطه خط أخيه الأمير شرف الدين يحيى، وله طرايق ابتكرها يطول ذكر شرحها.

ثم أولد الأمير شرف الدين يحيى ابن الأمير سيف الدين أبو بكر^(٣): شهاب الدين أحمد، وزين الدين صالح، ويلقب: أمير صالح.

أما شهاب الدين أحمد: ظهرت عليه مخيلات العلم والعمل والحمم والتقوى والرياسة، وعمره نحو تسع سنين.

وأما الأمير صالح: ظهرت عليه مخيلات البراعة والشجاعة والقوه والبجاسه، والهيبة والوقار والرياسة، وهو نحو خمس سنين، وعمره والأمير ناصر الذي عمها وهم يوم تاريخه مستهل / ١٩٤ / شهر صفر الخير سنة ستة^(٤) وعشرين وتسعمائة موجودين^(٥)، أنشاهم الله نشو الصالحين.

فهذا ما وقع عليه الاختصار من ذرية الأمير الكبير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين خضر.

★ ★ ★

[أمراء قرية رمطون]

أما الأمرا الذين سكنوا قرية رمطون، أول من سكنها الأمير علم الدين

(١) الصواب: ورقاً.

(٢) الصواب: «فشا».

(٣) الصواب: «أبي».

(٤) الصواب: «ست».

(٥) الصواب: «موجودون».

ممن يحوا بهم^(١). وهو: علم الدين سليمان ابن سيف الدين غلاب ابن علم الدين
معن ابن معتب ابن أبو^(٢) المكارم ابن عبدالله ابن عبد الوهاب ابن هرماس
ابن طريف، وقيل: إن هرماس هو أبو طارق الذي تنسب إليه الطوارقه،
وهم فخذ من آل عبدالله.

وقيل: إنه مجمع الخلف من طردلا، وعين كسور.

وآل عبدالله نسبة قديمة موصوفين بغزارة الفهم والعلم والدين والتقوى
والورع.

ولفظه: «آل» بُعِيْدَه، صفة قوله: «آل تنوخ».

وتنوخ: ربما يكون له قبل ظهور الإسلام نحو ألف سنة وأزِيد، وإليه تُنسب
تنوخ، وهو من ملوك اليمن الأولين.

وقد أجمع القول ان علم الدين الرمطوني لم ينشأ في بينهم مثله، معاً أن أجداده
كانوا أمجاد أجواد^(٣)، وشكروا في زمانهم.

وكان سيف الدين غلاب وعمّاه: عبد المحسن، وكرامه أولاد علم الدين
معن ساكنهم في أعبيه، ثم رحل سيف الدين غلاب وعبد المحسن إلى رمطون،
وتخلف أخيهما^(٤) كرامه في أعبيه.

[الأمير علم الدين معن]

وكان علم الدين المذكور رجلاً^(٥) جليل القدر، عظيموه^(٦) الناس بعين
الوقار، وكان مشهوراً بقوة النفس والحدّة بالحق، والغلاظة على الباطل. وكان

(١) الصواب: «ومن يحيون بها».

(٢) الصواب: «ابن أبي».

(٣) الصواب: «أمجاداً أجواداً».

(٤) الصواب: «أخوهما».

(٥) الصواب: «رجلاً».

(٦) الصواب: «عظيمه».

ناصر الدين الحسين معتني^(١) إليه غاية العناية. وكان ناصر الدين الحسين إذا قعد في مجلس تجتمع فيه الناس لم يقدم أحداً على شجاع الدين عبد الرحمن ابن عمته، وعلى عام الدين الرمطوني، فكان يجلس شجاع الدين عن يمينه، ويجلس عام الدين عن شماله، وأقاربه / ١٩٤ ب/ تحتهم كل منهم في منزلته. ولم يكن أحد من سلف عام الدين التجوز^(٢) منهم ولا صار إليه إقطاع سوى عام الدين، وهو أنه لما أخذ الأمير ناصر الدين الحسين الإمرة الكبيرة ونزل عن إقطاعه العتيق وذلك قسمه إقطاع أخيه الأمير عز الدين الحسن، فكان نزول ناصر الدين الحسين عن الجهة لعام الدين المذكور في شهر المحرم سنة تسعة^(٣) وسبعماية. وناصر الدين الحسين الذي جوز^(٤) عام الدين، ولم يكن في سلف عام الدين أحد تجوز^(٥) منهم. وكان جليل القدر، مُهاب^(٦) بين أهله، وكلمته فيهم نافذة، وأمره مطاع. ومن عام الدين اتصل بيت آل تنوخ وصاروا صفة بيت واحد بالزواج^(٧)، وصاروا أولاد عام الدين ينسبوا^(٨) من أمرا الغرب.

ثم أولد الأمير عام الدين الرمطوني سيف الدين غلاب، والأمير عز الدين جواد، وبهائي الدين داوود، وركن الدين محمد.

[الأمير سيف الدين غلاب]

فأما سيف الدين غلاب كان جيداً خيراً ذو^(٩) عقل دين، محباً لأهل

(١) الصواب: «معتنيا».

(٢) الصواب: «تزوج».

(٣) الصواب: «تسع».

(٤) الصواب: زوج».

(٥) الصواب: «تزوج».

(٦) الصواب: «مُهاباً».

(٧) الصواب: «وصار».

(٨) الصواب: «ينسبون».

(٩) الصواب: «ذا».

الخير، كتب الخط الجيد المليح إلى الغاية في قلم النسخ، أما الثُلث والرقاع^(١) قارب بهما المنسوب، كان متبع^(٢) طريقه ابن البواب^(٣)، ولم يكتب أحداً^(٤) في البيت قبله قلم النسخ أحسن منه سوى أخيه عز الدين جواد، وكان يتردد إلى كُتّاب المملكة المنسوبين.

[الأمير عز الدين جواد]

وأما أخيه^(٥) الأمير عز الدين جواد ابن علم الدين سليمان، كان حسن الشكّال، ذا ذكاء ومعرفة، لم ينشأ في وقته أحد مثله في جمعه للصنایع وكتابه المنسوبة، وأشياء حسنة متقنه تدل على فضله. كتب على الشيخ بهاي الدين محمود ابن محمد خطيب بعلبك^(٦) شيخ البلاد الشاميّة في كتابة المنسوب الفايق، فاتبع طريقته وطارده في قلم التومار^(٧) / ١٩٥ / حتى أنه لا يكاد يُعرف من

(١) الصواب: «الرقعة».

(٢) الصواب: «كان متبعاً».

(٣) ابن البواب هو: علي بن هلال أبو الحسن الكاتب المشهور، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه. توفي سنة ٤٢٣ وقليل ٤١٣ هـ. أنظر: وفيات الأعيان ٣/٣٤٢ - ٣٤٤ رقم ٤٥٧.

(٤) الصواب: «أحد».

(٥) الصواب: «أخيه».

(٦) هو: محمود بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي البعلبكي، المجوّد الكاتب المطبق المحرّر، كبير المجوّدين بدمشق، الشهير بابن خطيب بعلبك. وُلد سنة ٦٨٨ هـ. وتوفي بدمشق سنة ٧٣٥ هـ. أنظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٣/١١٤، والعبر ٥/٤٠٦، ودول الإسلام ٢/٢٤٢، والسلوك ج ٢ ق ٣٨٩/٢، والبداية والنهاية ١٤/١٧١، وتاريخ بيروت ٨٣ و١٤٧، والدرر الكامنة ٥/١٠٤، والنجوم الزاهرة ٩/٣٠٨، والمنهل الصافي (المخطوط) ٣/ورقة ٣٤٩، وشذرات الذهب ٦/١١٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) - ج ٩/٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٢٦٦.

(٧) كذا، وهو: الطومار، ويراد به الكامل من قطع الورق. وهو قلم جليل، به كان الخلفاء يكتبون علاماتهم وتوقيعاتهم منذ أيام بني أمية. (أنظر: صبح الأعشى ٣/٥٣).

طامار شيخه ، وله اختراقات لم يسبقه إليها غيره ، منها أنه كتب آية الكرسي على حبة أرز.

ذكر الأمير صالح ابن يحيى ابن صالح في « تاريخ آل تنوخ »^(١) أنه شاهدها عياناً ، ورأى في آخر الآية « وكتبه جواد » ، والكاف مجلس ، والكتابة واضحة . قال الأمير صالح : قرئتها ولم ينعجم عني منها شيء ، وأخبره غير واحد ممن لحق أيام عز الدين جواد قال : إن شخص^(٢) من أجناد الشام رأى حبة أرز مكتوبه ، وقراها ، وتوجه إلى دمشق وتحدث بذلك في مجلس حفل بأكابر دمشق عن جواد أنه يكتب آية الكرسي على حبة أرز ، فكذبوه ولم يصدقوه ، فركب ذلك الرجل من دمشق في أوان مطر وثلج إلى رمطون في طلب حبة أرز عليها آية الكرسي ، فوجد عز الدين جواد غائباً عن رمطون في مزرعة أدميث^(٣) من شوف صيدا ، فتوجه الجندي إليه ، ولم يكن عنده بأدميث آلة كتابه ، فأرسل أحضر إليه آلة الكتابة من رمطون ، وكان قد أحضر أرز^(٤) من الحولة^(٥) ، موافق للكتابة عليه ، فكتب في ذلك اليوم على عدة حب^(٦) آية الكرسي . وذكر عز الدين جواد أنه لم يوافق كتابه على أرز أحسن من ذلك اليوم ، وكان من بخت ذلك الجندي .

ومن ذلك أنه كتب مصحف حمالي^(٧) لطيف القد ما سبقه إليه أحد في

(١) من ١٧٣ .

(٢) الصواب : « إن شخصاً » .

(٣) في تاريخ الأمير حيدر ٥٩٨ « دميث » وهي قرية صغيرة أي ناحية المناصف ، مفرقتها من بيدر الرمل ، يفصل بينها وبين رمطون نهر الصفا . (أوراق لبنانية ، مجلد ٣٩٥/١ بالhashية) .

(٤) الصواب : « أرزاً » .

(٥) الحولة : موضع بشمال فلسطين فيه بحيرة الحولة ، وفيه معدن الأقطان والأزهار ، وهي أغوار وأنهار . (أحسن التقاسيم ١٦٠) .

(٦) الصواب : « عدة حبات » .

(٧) الصواب : « مصحفاً حمالياً » . أي مما يحتمل .

الخفة واللفظ، حتى ذكروا عنه أنه كان يستوي حرز^(١) في الكلوته^(٢)،
وقدّمه لنايب الشام تنكز^(٣).

ومنها أنه عمل لتنكز نايب الشام ندب نشاب ميداني من نواي^(٤)
الخرنوب، فوقف عليه أرباب الخبرة ولم يعرفوا خشبه حتى عرفهم به، وعمل
فضه لجام، وقدّمه لتنكز أيضاً، واستمحن^(٥) الغلمان في شدّه وقلعه فلم يعرفوا
ذلك حتى بيّن لهم طريقته. وله / ١٩٥ / أشياء كثيرة. ومن عمله قواعد
فولاذ نقش عليها ما يطبع فضه سيوف ولجم وحلي للنساء وما غير ذلك
ليجري عليها مينا، وتوفر على الصايغ التعب في النقش، وكذى^(٦) فعل بهرام
بقوالبه^(٧) أراح الصياغ^(٨). وكانت وفاته ثمانية^(٩) وخمسين وسبعماية. وكان
عمره ثلاثه^(١٠) وخمسين سنة.

وأما أخيه^(١١) ركن الدين محمد ابن علم الدين سليمان كان ذو^(١٢) لطافة في
ذاته، ويتقن صناعة النجارة والخراطه، وعمل لأخيه جواد نصب أقلام رسم
في نهاية اللطافه والحسن. وكان له يد طولى في صناعة التطعيم: وله خط مليح.

(١) الصواب: «يُستوي حرزاً»

(٢) الكلوته: العمامة.

(٣) في الأصل وفي عدة مواضع أخرى «تنكر» بالراء المهملة، والصحيح ما أثبتناه، وهو تولى
نيابة السلطنة بالشام من سنة ٧١٢ حتى سنة ٧٤٠ هـ.

أنظر: إعلام الوري ١٢ - ١٥ رقم ١٥.

(٤) الصواب: «نوى».

(٥) الصواب: «وامتحن».

(٦) كذا.

(٧) في الأصل: «بقواليه».

(٨) في الأصل الجملة مكررة: «وكذى فعل بهرام بقواليه اراح الصياغ تعب في النفس وكذى
فعل بهرام». و«بهرام» لم يذكره سوى صالح بن يحيى في تاريخه ١٧٣.

(٩) الصواب: «سنة ثمان».

(١٠) الصواب: «ثلاثاً».

(١١) الصواب: «وأما أخوهم».

(١٢) الصواب: «كان ذا».

[الأمير ظهير الدين علي بن جواد]

ثم أولد الأمير عز الدين جواد ابن علم الدين سليمان الرمطوني: الأمير ظهير الدين علي ابن جواد، فكان رجلاً ديناً عاقلاً، حسن الذات، جميل الصفات، مشكوراً، موقراً^(١) بين أهله وعند الناس، سلك طرائق سلفه في مسلك الجوده والخير، فكان نعم الخليفة لهم، وحزم رايه ونظم حاله، فحسنت ديانته ودنياه، ونال من الرزق ما لا ناله أبوه^(٢) بمعاناته الأمور وسعيه المشكور بحسن كتابه وظرافة صناعه.

[الأمير سيف الدين غلاب]

فأولد الأمير ظهير الدين جواد: الأمير سيف الدين غلاب^(٣). كان جيداً خيراً ذا عقل وسكون وصيغر نفس ورياضة^(٤). خلُق. توفي سنة تسعة^(٥) وثمانماية، ولم يعقب خلف^(٦).

[الأمير عز الدين حسن بن ظهير الدين]

وأما الأمير عز الدين حسن ابن ظهير الدين. كان أميراً جليل القدر، ذو^(٧) منزلة بين الناس، حسن السياسة والتدبير، جيداً^(٨) الراي، وافر العقل، ساس نفسه أحسن سياسه، ورأسها أجمل رياسه، ولما توفي تخلف بعده ولده ناصر الدين محمد، فعاش بعد / ١٩٦ هـ / أبيه مده يسيره، وتوفي واتصل إقطاعهم إلى الأمير عز الدين صدقه ابن شرف الدين عيسى ابن أحمد.

(١) الصواب: «موقراً».

(٢) الصواب: «أبوه».

(٣) في الأصل: غلاب ابن.

(٤) الصواب: «ورضى».

(٥) الصواب: «تسع».

(٦) الصواب: «خلفاً».

(٧) الصواب: «ذا».

(٨) الصواب: «جيد الراي».

فهذا ما تسهّل من ذكر الأمرا بقرية رمطون.

★ ★ ★

[القضاة التنوخيون]

ثم يجب أن نذكر اتصال القضاوه^(١) ومن تولاهما بهذا البيت، وذلك لما اتصلت القضاوه^(١) إلى القاضي عماد الدين حسن ابن القاضي جمال الدين ابن أبي الحسن ابن القاضي عز الدين أبو^(٢) العز ابن جمال الدين أبي الحسن ابن خطاب، فكان عماد الدين حسن جليل القدر، فاق على سلفه بالسيادة ولم ينشأ في بيتهم مثله، ولا سلك أحد منهم طريقته قبله، معاً أن سلفه كانوا أجواد أمجاد^(٣). وهو الذي عمّر الجسر بين الغرب والشوف، ويعرف بجسر القاضي^(٤)، وكان له رغبة في عمل الخير، كثير الصدقة، وكان كل سنة يفصل قماش^(٥) ويفرّقه على فقّها بلاده وأعيانهم، ومما فرّقه صدقة في بعض السنين ينوف عن اثني عشر غرارة^(٦) قمح خارجاً عن الخير، وذلك شيئاً كثير. وكان يفرّق قماش^(٨) على المحتاجين ما ينوف عن ألف ذراع قماش، وأما السكر والأدوية والأدهان برسم الضعفا فكان كثيراً، ومع ذلك كان شديد المنكر، آمراً بالمعروف، وافر الحرمة، صغير النفس، ذو^(٩) كرم ومروءة.

وأما القضاوه كانت أولاً في عين كسور لرجل يسمّى أبو السرايا ابن أبي

(١) المراد، قضاء القضاة.

(٢) الصواب: «أبي».

(٣) الصواب: «أجواداً أمجاداً».

(٤) وهو على نهر الصفا، أنظر أوراق لبنانية، مجلد ٢/٣٥٣.

(٥) الصواب: «قماشاً».

(٦) غرارة: جمعها غرائر، أو جوالق، وهي العِدْل من صوف أو شَعْر. اختلفت سعتها بين بلد وآخر. (صبح الأعشى ٤/١٨١).

(٧) الصواب: «شيء».

(٨) الصواب: «قماشاً».

(٩) الصواب: «ذا».

القاسم ابن سند ابن معتب ابن إبراهيم ابن أبي المعالي، واستمرت القضاؤه في عين كسور، تنتقل بينهم من واحد إلى واحد، إلى أن صارت إلى أبي القيسان^(١)، صارت إلى أبي العز المذكور بواسطة الأمير ناصر الدين الحسين المذكور، شبيهه عناية ناصر الدين الحسين بعلم الدين الرمطوني. وتوفي القاضي عماد الدين حسن سنة ثمانيه^(٢) وستين وسبعماية.

[القاضي بهاء الدين محبوب]

وأما أخيه^(٣) بهاي الدين محبوب كان جعله ناصر الدين الحسين ابن خضر نائياً / ١٩٦ ب/ عنه في إقطاعه، والنظر في حال الفلاحين. وكان بهاي الدين مشكور السيرة، حسن الطريقه، موقراً بين الناس، وتوفي سنة تسعه^(٤) وأربعين وسبعماية.

وكان سكن أسلافهم الأوليين^(٥) في قديم الزمان، كان بقرية كفر زيد، فلما قلت الناس بكفر زيد طلّعوا إلى قرية بيصور وعمرّوا بها عمائرهم المعروفة.

[القاضي بهاء الدين صدقة]

وخلف القاضي عماد الدين حسن بهاء الدين صدقه، وجمال الدين محمد. أما بهاء الدين صدقه فتولى نيابة القضاة ببلد الغرب على قاعدة أبيه وجدّه، وكان وطى الجانب، حسن التدبير، محباً لأهل العلم، معدود^(٦) منهم، يصف الأدوية للمضعفا ابتغاءاً للتواب، ويحتكر الأدوية والأدهان، وأكحال برسم

(١) لعلّه اراد: «اليقظان».

(٢) الصواب: «ثمان».

(٣) الصواب: «وأما أخوه».

(٤) الصواب: «تسع».

(٥) الصواب: «الأولين».

(٦) الصواب: «معدوداً».

الصدقة. فأولد علاي الدين علي ابن بهاء الدين صدقه، وتولى نيابة القضاء بعد أبيه، وتوفي سنة خمس^(١) وثلاثين وثمانماية.

[زوجة شهاب الدين أحمد بن موسى]

وأما القاضي جمال الدين محمد لم يخلف ولد ذكر^(٢) وطال عمره، وتخلف بعده خمس بنات، آخرهم^(٣) زوجة شهاب الدين أحمد ابن شرف الدين موسى، فكانت في درجة عالية في الفتوى والعلوم والورع والدين، وتوفت^(٤) آخر المحرم سنة ستة^(٥) وعشرين وتسعمائة.

وأما بهاء الدين صدقة أولد غير علاي الدين: شرف الدين حمزة، وزين الدين عبد الوهاب، وفارس الدين سليمان، وعهاد الدين موسى.

[القاضي شرف الدين حمزة]

أما القاضي شرف الدين حمزة كان حاكماً صارماً يخلص الحقوق، عارفاً بالأحكام والفرائض، وكان شهياً، وله ناموس وحرمة وافر، فاتهم بأمور، والله أعلم بالغيب، فاغتالوه في بيته وقتلوه في سنة اثنين^(٦) وستين وثمانماية.

[القاضي زين الدين عبد الوهاب]

وأما أخيه^(٧) القاضي زين الدين عبد الوهاب كان ذو^(٨) كرم زايد، وكان

(١) الصواب: « خمس ».

(٢) الصواب: « ولدًا ذكرًا ».

(٣) الصواب: « آخرهن ».

(٤) الصواب: « وتوفيت ».

(٥) الصواب: « ست ».

(٦) الصواب: « اثنتين ».

(٧) الصواب: « وأما أخوه ».

(٨) الصواب: « ذا ».

حكيمًا حادقًا، ماهرًا في علم الطلب، كثير الصدقات، يعمل الأدهان والأكحال والمعاجين برسم الصدقة والأجر، وتتبع ما كان يفعله أبوه وجدّه من عمل الخير، وكان قريب الباب، زايد / ١٩٧ / أ / الحشمه، لّتين الجانب، ذي (١) هيبه ووقار، وكان له راتب للغادي والصادي، يتكلف المال من الناس ويشترى بها غله، ويصرفها على المحتاجين. وتوفي في شهر جمادى الآخر سنة خمس (٢) وتسعمائة.

أولاده: القاضي شمس الدين محمد، والقاضي جمال الدين يوسف، وزين الدين عبد الحي، وبدر الدين حسن.

[القاضي شمس الدين محمد بن عبد الوهاب]

أما القاضي شمس الدين محمد تولى نيابه القضاء بعد أبيه، فاغتنا (٣) بخلاص الحقوق والتصريم على الحق، ولا يتراجع في حكم فيه الحقوق، قريب الباب، له هيبه عند المجاورين له، لا يقصد أذية أحد ولا ضرر ولا حنّف على أحد، له سياسة وتدبير.

[القاضي جمال الدين يوسف]

وأما أخيه (٤) القاضي جمال الدين يوسف ربّاه الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان خال والدته، فإنه رجل حسن الذات، بعيد الصفات، يعمل الأجر، ويأمر بالمعروف، وينها (٥) عن المنكر، يبذل الصدقات، متبع (٦) طرايق

(١) الصواب: « ذا ».

(٢) الصواب: « خمس ».

(٣) الصواب: « فاغتنى ».

(٤) الصواب: « وأما أخوه ».

(٥) « وينهى ».

(٦) « متبعاً ».

سلفه في الأدوية للأجر ، يجب المصالح ويسعاً^(١) في الصلح بين الناس يتصدق بماله ، ويبرّ المحتاج ، راغب في العلم ، يقرأ الكتاب العزيز ، يحب المباحته في المعاني ، له سباط محمود ، وبساط ممدود ، يعطي الأدوية المكلفه بغير نوال ولا عوض ، زايد الحشمه ، سهل المحادثه ، أصلح شعت الجسر المنسوب إليهم الذي بنا أحد^(٢) أبيه عماد الدين حسن ، وكان الماء قد قلع منه مدماكين من ظهره ، فخشي عليه ، وأصلحه من ماله للأجر .

[القاضي زين الدين عبد الحيّ]

وأما أخيه^(٣) زين الدين عبد الحي ، فإنه رجل متحنى عن الناس ، لازم أمره ، له رغبة زايدة في مطالعات الكتب وأخبار المتقدمين ، ويروي عن الأدباء والعلماء وأكابر الدول ، لا يسعى في أدته ولا يكسر خاطره ضعيف ، لا يطلع أحداً على أمره ، يحتجب عن الناس في أوقار عديده .

[القاضي بدر الدين حسن]

وأما أخيه^(٣) بدر الدين حسن ، كان زايد الحشمه ، له قلم ومطالعات ، وتوفي بعده والده بقليل ، توفي في شهر رجب سنة خمس^(٤) وتسعمائة . وكان له أخت من أبيه وأمه اسمها نفيسه ، فكانت أعجوبة الزمان / ١٩٧ ب/ ولها شان ، لا سُبقت ولا لُحقت في أشياء ، منها أنها حفظت كتاب الله العزيز جميعه عن آخره ، ودرسته واثله مرار عدا^(٥) قبل أن يبلغ عمرها سبع سنين ، وكانت تحفظ من قريه إلى ثلاث . وبرعت في العبادة وقوة القراءة البالغة الذي^(٦) لا تتوقف في قراءة الكتب ، وذلك من العجايب . ونشا ذكرها في معنى ذلك ، ولم

(١) « ويسعى » .

(٢) « الذي بناه أحد آبائه » .

(٣) الصواب : « أخوه » .

(٤) « سنة خمس » .

(٥) كذا ، والصواب : « واثله مراراً عدة » .

(٦) « التي » .

تصدق الناس ذلك ، وشكت أنه غير صواب قول ذلك . ثم حضر عندها أحد العلماء المعري^(١) بسبب امتحانها فيما قيل عنها ، وكان صحبته كتاب « سقط الزند » لأبي العلاء المعري^(٢) ، فاتلته^(٣) من غير إحجام ولا توقّف ، فلما فارقتها اجتمع به عين أعيان فُقّها البلاد وأقراهم عبارته ، فسأله عنها ، فقال له : رأيته أقوى عبادة منك ، وما كنت أصدق ذلك حتى شاهدته ، ولها أوصاف تخرج عن الوهم وفنون جزيله ، وتوفت ابنه ثمان سنين . وهي شقيقة أم الأمير شرف الدين يحيى ابن الأمير سيف الدين الذي سارت الركبان بأخبار بذلها وكرمها الذي لا يُعهد مثله في جميع البلاد ممن تقدّمها ولا قاربها في ذلك ، وفيما بلغت إليه أنها ابتاعت أملاكها وجهاتها وقماشها وبذلتها للناس ، وكان بعضهم يلتزم بأخذ مما تبذله غصب^(٤) عليه ، ولم يكن محتاج^(٥) ذلك حيا منها ، ولو أنهينا عُشرَ وصّف بذلها خرجنا عن حدّ الاختصار .

[فارس الدين سلمان]

وأما أخيهما^(٦) فارس الدين سلمان ابن القاضي بهاء الدين صدقه ، فكان عالماً لبس زيف^(٧) الفقر وتزهد ، وطرح الدنيا عنه ، وساح في طلب العلم ، وشاهدوه في بعض المدارس ضعيفاً وهو على باريه^(٨) ، وتحت راسه لَبِنَه تراب ، وحج مرتين ، ورجع إلى البلاد . ثم إنه حج ثالثاً وجاور بمكة شرفها

(١) « المعري » ساقطة من كتاب : تاريخ الدروز ٦٢ .

(٢) أنظر عن أبي العلاء المعري في كتاب « تعريف القدماء بأبي العلاء » ، نشره جماعة من الأساتذة ، وصدر عن دار الكتب المصرية ١٩٤٤ ، وفيه معظم مصادر ترجمته . وهو توفي سنة ٤٤٩ هـ . و« سقط الزند » هو ديوان شعره .

(٣) « فتلته » .

(٤) « غصباً » .

(٥) « محتاجاً » .

(٦) « أخوهما » .

(٧) كذا ، والصواب : « زي » .

(٨) البارية : الحسير .

الله تعالى وتوفي بمكة ولم يعقب ولد^(١).

[عماد الدين موسى]

وأما أخيه^(٢) عماد الدين موسى كان رجلاً لازم^(٣) حاله، معتنياً^(٤) بأموره، يباشر مصالحه بنفسه، ماله تعلق بثم أحد.

أولاده: عز الدين^(٥) صدقه، بدر الدين حسن، زين الدين عبد الرحمن، سعد الدين خضر.

[عز الدين صدقة]

أما عز الدين صدقه كان عاقلاً ذي^(٦) ديانة، توفي هو وأخيه^(٧) عبد الرحمن في مده يسيره، وتخلف بعد صدقه ناهض الدين حمزة، وعز الدين. فتوفي حمزه بعد ذلك.

أما أخيهما^(٨) بدر الدين حسن، اشتغل بعلم الطب وصنع الأدوية، ونفع الناس، وكذلك أخيه^(٩) سعد الدين خضر، كثير المروءة جداً، يضر نفسه وينفع صاحبه. وبدر الدين حسن وولده يحيى، وسعد الدين خضر، وعز الدين ابن صدقه بقية أولاد موسى موجودين^(١٠) يوم تاريخه مستهل شهر صفر سنة ست^(١١) وعشرين وتسعمائة.

(١) « ولدأ ».

(٢) « أخوهم ».

(٣) « لازماً ».

(٤) « معتنياً ».

(٥) « في الأصل 'عز الدي' ».

(٦) « ذا ».

(٧) « وأخوه ».

(٨) « أخوهما ».

(٩) « أخوه ».

(١٠) « موجودون ».

(١١) « سنة ست ».

فهذا ما تسهل به التاسير^(١) من ذكر أمراء الغرب من تنوخ، ومن انضاف إلى بينهم من الرماطنه، وبيت القاضي بقرية بيصور، خارجاً عن ذكر عمود النسب من أصل الشجرة من تنوخ. وقد استوفينا ما تسهل من ذرية الأمير الكبير سعد الدين خضر خارجاً عن ذكر ذرية صلاح الدين يوسف.

أما الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين خضر الذي منه عمود نسب الأمير جمال الدين عبدالله، ثمرة شجرة، الخير.

أما صلاح الدين يوسف المذكور، كان رجلاً ديناً خيراً، ذو^(٢) عقل وافر، نافذ الكلمة، مبعجلاً موقراً عند أقاربه وعند الناس، رضى^(٣) النفس، حسن الخلقه، والأخلاق، وكانوا^(٤) أقاربه من بعد أخيه ناصر الدين منقادين به سامعين لأمره ونهيه، فأولد الأمير صلاح الدين يوسف: الأمير بدر الدين محمد، وأسد الدين محمود، وعلاي الدين علي.

أما أسد الدين محمود كان رجلاً رضى^(٥) النفس، محباً لأهل الخير، معدوداً منهم، لم يجده أحداً^(٦) غضباناً قط. وفاته سنة ست^(٧) وتسعين ١٩٨/ وسبع مائه.

وأما أخيه^(٨) علاي الدين علي كان حسن الشكالة ذو^(٧) قوة وشده عفا

(١) «التيسير».

(٢) «ذا».

(٣) «رضي».

(٤) «وكان».

(٥) «رضي».

(٦) «أحد».

(٧) «سنة ست».

(٨) «أخوه».

(٩) «ذا».

وشجاعه وكرم، وفاته بمدينة دمشق من عضة كلب كلب سنة ثلاثه^(١) وثمانين وسبعماية.

وأما الأمير بدر الدين محمد، كان من أهل الخير والدين، وفاته سنة تسعة^(٢) وسبعين وسبعماية.

فأولد الأمير بدر الدين محمد: الأمير علم الدين سليمان ابن بدر الدين محمد ابن صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر. كان رجلاً خيراً، ذات^(٣) عقل وسكون ومروه ووطاوه خلق وحشمه وصغير نفس.

فأولد الأمير جمال الدين والدين عبد الله، ثمرة الخيرات، ومعدن البركات، ومفتاح الصدقات، المنعوت بحميد الصفات.

ثم أولد أيضاً: علم الدين سليمان ابن محمد: تقي الدين إبراهيم، وتقي الدين المذكور عرض له وجع داء الأسد وتوفا^(٤) به، بعد أن أولد علم الدين سليمان ابن تقي الدين، فكان حشياً صاحب فراسه ولسان فصيح.

وأولد علم الدين سليمان ابن تقي الدين: زين الدين عبد الرحمن، وعلاي الدين علي، وصارم الدين إبراهيم.

فإبراهيم قُتل بأرض كسروان مجاور^(٥) نهر الكلب.

وأما زين الدين عبد الرحمن وأخيه^(٦) علاي الدين علي، فهما ذات غصبيه^(٧)

(١) « سنة ثلاث ».

(٢) « سنة تسع ».

(٣) « ذا ».

(٤) « وتوفي ».

(٥) « بجوار ».

(٦) « وأخوه ».

(٧) « كذا في الأصل ».

ومروه، تقصدهما الناس في المعازل^(١) والمهات العسره.

وأما ينبوع الخيرات الأمير جمال الدين عبدالله أولد: سيف الدين عبد الخالق الأول، وتوفي قديماً. ثم أولد ثمرة شجرة النور الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني الذي ذكر وفاته أول هذه الترجمة. وكان أولد الأمير ناصر الدين محمد، فتوفي قديماً.

[الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني]

وأما الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني هو الذي امتد عمره وظهر نشره في مولده وقعت البشائر في البلدان، وفرح به كل إنسان. أمه عايشه المشهورة ست العيش، ابنة الأمير سيف الدين أبو^(٢) بكر ابن شهاب الدين أحمد ابن زين الدين صالح ابن ناصر الدين / ١٩٩ أ / الحسين ابن خضر ابن محمد. ولما شاع ذكر مولده بين الوارد والصادر ووفد على والده الوفود، وبدل في الأفراح المجهود، وتداعوا بالعهود، وأشرقت طوابع السعود، مولده تامن عشر شهر رمضان المعظم قدره، سنة اثنتين^(٣) وخسين وتمائميه. فكان أبيض اللون، مشرق^(٤) بجمره يميل إلى شقره قليله لطيفه، معتدل الرأس والعنق، حسن الفم، به سهولة لطيفه، معتدل الزندين، حسن الكف، سبط الأصابع، رطب اللحم، حسن المنكبين والقدمين، قليل اللحم في الصلب والأوراك.

ولما بلغ سبع سنين مال في العلم والتعليم، وتعلق بالحث والتكلم من حفظ العلوم ودرس المعلوم، وآلف العلما، ونظر في كتب الحكماء، ورابط على الفضائل حتى سبق الأوائل، وكان صحيح العقل، واسع الفضل، سهل الخلق، لطيف الكلام، مليح النظام، متواضع، ورع، قادر، مقنع، عظيم، حلیم، عالم، مقيّم،

(١) كذا، والمراد: «المعضلات».

(٢) «أبي».

(٣) «سنة اثنتين».

(٤) «مشرقاً».

سخي^(١)، كريم، ذكي، زكي، عفيف، نضيف^(٢). حل بمدينة دمشق فخالط العلماء، وجلس الفُهمًا، جوّد^(٣) القرآن، وجال في العلم أي ميدان، وتمكن في علم النحو واللغة، وتعلق بالفقه، ودخل في المنطق، وسلك في الأخبار والروايات وعلم الحديث، وأظهر فنون^(٤) وشاعت أخباره، وارتفع مناره، نتيج^(٥) دهره، وفريد عصره، عزيز النفس، شريف الخدس، ينصر المظلوم، ملجأ القاصدين وكهف الواردين، وتوفي في شهر المحرم الحرام سنة أربعة^(٦) وسبعين وثمانماية، وكان خطب عظيم وفادح عميم^(٧)، ارتجت له البلدان، وتزعزعت الأركان، يومه يوم مشهود، اجتمعت فيه الخلايق، وعلت الأصوات، وأهملت العبارة^(٨)، وذهبت المسرات.

ثم خرج والده في محل الهيبه، راكب^(٩) جواد الصبر، وسلم لله في الأمر، وعض^(١٠) الناس بالمواعظ الصريحة، وناداهم بحفظ العقول الصحيحة. وقال:

«سبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، له البقاء الدائم، ١٩٩/ب وهو العالم الحاكم، وهو الواهب والآخذ، وأمره الجازم والنافذ، فله الحمد على ما أولى، والشكر على ما أبلا^(١١)، أعطى ومنع وتكرم وأوسع، منه الامتنان، وعليه التكلان، وإليه الإيمان من العظيم الجليل، وأنا القليل

(١) في الأصل: «شجي».

(٢) «متواضعاً، ورعاً، قادراً، مقنعاً، عظيماً، عالماً، مقياً، سخيّاً، كريماً، ذكياً، زكياً، عفيفاً، نظيفاً».

(٣) في تاريخ الدروز ٦٥: «جرد».

(٤) «فنونا».

(٥) «نتاج».

(٦) «سنة أربع».

(٧) «وكان خطباً عظيماً، وفداحة عميمة».

(٨) «العبرات».

(٩) «راكباً».

(١٠) «وعظ».

(١١) «أبلى».

الذليل، الواقف بباب الرحمة، الطالب من الكريم مزيد النعمة».

ولما دفن ولده وقف للعزاء وكان لتعزيتة نظام، ولهيبته احترام، ثم عاد إلى منزله وأمر بإحضار الطعام، وتدرع جلباب الصبر، ولبس لربه حلال الطاعة، ورضي لربه بأخذ الوداعه^(١)، وقرى^(٢) على الناس آيات العهود، وسلم تسليم الموقنين، واعتصم بالحق اليقين ووعظ بآيات الله وأخبار الأنبياء، وتبع سير الأولياء، وذكر موت الأنبياء والعظماء، وجعل موت ولده ما بدّيه^(٣) وعبره.

وقال: «أيها الناس، يطوي العمر الجديدان^(٤) ولا فوت من الموت، ولكم عند الله من الخير ما تكثرئون، [و] من الشر ما تكسبون، ونحن وإياكم في قبضة مالك، وهو المنجي برحمته من كل هالك، قبول أوامر الله طاعة، وصبرا^(٥) والإنابة إلى رحمته عزة ونصراً^(٦)، فطوباً^(٧) لمن قبل أوامر الله طاعه، وجعل مدته الحياه ساعه، وركب جواد القناعه، وعلق في الحكمة الربانيه فكرة لماعه، وقيّد النفس بقيد الوراعه، وجعل من حق الموت أمانة الرضاء بتسليم الوداعه^(٨).

أيجوز أن يتعرض^(٩) العبد على ربه فيما أبدع، أو يحجر عليه ويغضب في قبض ما أودع، أو يعصي قول الله فيما أنبا به وهو يسمع، أو يضمن^(١٠) أن

(١) «الوديعه».

(٢) «وقراً».

(٣) كذا.

(٤) «الجديدين».

(٥) «وصبر».

(٦) «ونصر».

(٧) «فطوبى».

(٨) «الوديعة».

(٩) «يعترض».

(١٠) «يظن».

حكم الله وقدره له قاهر ومدفع؟

أيّها الناضرون^(١) إليّ، أتظنّون أن صبري على فقد ولدي الصالح جهالة؟ أو ترك اعتراضني فيه على القضاء ضلاله؟ أو أني نسيت منه علمه وعزمه وحلمه وأفضاله، ورفقه وصدقه وطاعته وصبره واحتماله؟ كلاّ، بل كان ولد صالح^(٢)، هبة الديان، رايق حاذق، فريد في طبقة عنوة الزمان، فالصبر العظيم مطيّة من اتقا^(٣)، والرضا والتسليم منار من ارتقا^(٤).

أيّها الناس، خلّقتكم وأوسعكم نعمة بحر عطاياه، وفرض عليكم / ١٢٠٠ / الحق وقبّله منكم وارتضاه. ونهاكم عن الباطل وحذركم من سخطه، فويل لمن عصاه، وعلقتكم من اسمائه بأسباب معرفة معناه، بل أنتم كسمكة خلقها الله بإرادته، وأعطاه سبعة بحار، فهي تغوص وتعوّم وترزق ولا تحوط لها قرار^(٥). خلّقتكم من غير شيء، وغمركم بالرحمة، ونفثكم من ضيق الدنيا إلى فسيح نعمة، أما ترضون بالشفوق الرفوق الملى بالشفقه والرأفة، القادر القاهر المعطي المانع، الحاكم بالعدل والنصفه؟ أتظنّون أنكم إذا أعرضتم عليه في حكمه تبلغون مرادكم؟ أو تزعمون أنكم إذا أهملتم طاعة مولاكم وركبتم هواكم تخلصون من بلادكم؟

أيها الناس، فأنتم كطير مسجون في قفص الإرادة، متحرك في طلب هواه، فلا يجد مطاراً ولا فراراً، ولا زيادة.

أيها الناس، بلغ العصر آخره، وحكم فيه خالقه وقادره، وعن قليل يظهر الجزاء، ويعرف العامل عمله، أوله وآخره، ولا يضيع مثقال ذرّة بين يدي

(١) «الناظرون».

(٢) «بل كان ولداً صالحاً».

(٣) «اتقى».

(٤) «ارتقى».

(٥) «ولا تحيط لها قراراً».

ناهيه وآمره، يا فوز المتقين»^(١).

ولا زال على مثل ذلك، فيما يطول ذكر شرحه، حتى أروى كضه الضم^(٢)، وأورى باصرة العما^(٣)، وكفا^(٤) الناس بالحكمة الباهرة، والموعظة السافرة. ثم استمر في مكانه، وحبس على مرتبة إمكانه، وجمع مجالسه العظيمة الممدوحه، وبسط العلوم الواسعه وشروحها الموضوحة.

وقال شمس الدين محمد ابن الصايغ يرتي الأمير سيف الدين عبد الخالق، وقال يرتيه عده مراتي، منها يقول:

قف بالديار وحيّتها^(٥) وناديتها وانظر إلى ربعها العالي وناديتها
أما المعالي فقد دُكَّت مبانيها من بعد ما كان سيف الدين بانيها
يا عبد خالقنا قد كنت راعيها فبعدك اليوم من أضحى يراعيها؟
خير العلوم صغير السنّ حاويها والكتب منهاجها قارى وحاويها^(٦)
وهي طويله، ذكر منها هذه^(٧) القدر.

وفي المشار إليه يقول أيضاً يرثيه:

هوى لمصابنا الركن المشيد ومال وغاب طالعنا السعيد
فقدنا ماجد^(٨) فات المناوى^(٩) فكاد لفقده رضوى^(١٠) يميد

(١) «المتقين».

(٢) «حتى روى كظمه الظلم».

(٣) «وأراه باصرة العمى».

(٤) «وكفى».

(٥) «وحيّتها».

(٦) أنظر: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٣.

(٧) «هذا».

(٨) «ماجداً».

(٩) كذا في الأصل، أما في: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٣، وتاريخ الدروز ٦٧ «المنادى».

(١٠) رَضْوَى: جبل ضخّم من جبال تهامة. (معجم ما استعجم، للبكري ١٦٥٥/٢).

فهدا^(١) بعده العباس وجهي
وأضحى بالدم السفاح جفني
أميناً كان مامون الجفايا

إذا الهادي إلى علم فقيد
وبين جوانحي حزني يزيد
إلى التقوى له قلب رشيد^(٢)

وهي مرتبه طويله أجاد فيها. وقال فيه مراقي عديده، من ذلك:

هجرت الحما^(٣) فاغبر من بعد الحما^(٣)

وأما جنان الخلد فهي تزخرفت

وما كنت أهوى أن أراك مفارقاً

واصفرّ منه بآنسُهُ والأرايك

لديك واشتاقت لقاك الملايك

يقل اعتراضى من تولاك ممالك

وله يرتيه وهي نحو ستين بيتاً، منها:

أرى نجم أفلاك السعادة هاويا
تصدع قلبي من مصابي ولوعي
فيا عاذلي دعني ورقّ لحالي

ومعهد ربع الأنس أصبح خاليا
ويا نفس كدتي^(٤) تبليغين التراقيا
فإني عليل ما وجدت مداويا

وله یرتیه وقال (۵) منها :

راعني بين القُبـ_____بابِ
 آه مآ قـد دـهـ_____اني
 طـال مـا قـد راع قـلبي
 ليس يـطفـا^(٩) حـرّـنـاري

في الدجا^(٦) نعي الشباي^(٧)
 آه مـن ثـقـل المـصـاي
 في الرُّبـا^(٨) نعب الغـراي
 في الدجا^(٦) بـرـد الشراي

وهي طويلة اقتصرنا منها على ذلك.

(١) « فهدى »، وهذا البيت ساقط من: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٣.

(۲) قارن بتاریخ الأمير حيدر ۶۰۳.

(٣) « الحمى » .

(۴) « گدت » .

(٥) في الأصل: « وَاَقَالَ ».

(٦) « في الدُّجَى » .

(۷) کذا.

(٨) « فِي الرَّبِّي » .

(۹) « يُطْفِئُ » .

وله مرتبه طويله منها :

تعاظم وجدي بالفواد به مظنا^(١) وليلي طويل ما غمضت به جفنا
ومن أين جفني في الدجا^(٢) يعرف الكرا^(٣) وقد داب قلبي من حرارته حزننا
وله يرتبه أيضاً حيث يقول في المعنى :

/٢٠١/

دعيني اللوم عاذلتي دعيني
أعنف في الأسا^(٤) وألام فيه
وما نوح الحمام على هديل
وبي وجد كمثل نسا عليّ
وما زالت سهام يد الرزايا
فقد أصبحت ذا قلب حزيني
ومالي في مصاي من معيني
كنوحي في الدياجي فاعذريني
مفجعة علي فقد الحسيني
تصيب، مقاتلي لدنو حيني

ورثاه علم الدين سليمان ابن حسين الصواف، ومن أولها :

حمام اللوى في الدجى والليل هاديا
ربوع الهنا والأنس أضحين للوى
وهي طويله أجاد فيها.
ينحن^(٥) على تلك الربوع الخواليا
عليها بنات الحي يندبن مايبا

ورثاه الناس مراتٍ كثيره، وجرى الناس^(٦) من فقدته، وأصابهم مصاب
شديد.

[الأمير جمال الدين عبدالله التنوخي]

هذا، ووالده الأمير جمال الدين يوعظ الناس من الصبر كأنه لم يجزع عليه

(١) «مُضَنَّى»، وفي تاريخ الدروز ٦٨ «مظنى».

(٢) «الكري».

(٣) «الأسى».

(٤) في تاريخ الدروز ٦٩ «ينحنى».

(٥) كذا في الأصل، والصواب: «وَجَرَى لِلنَّاسِ».

احتساباً لوجه الله تعالى ، لأنه كان في جميع ما ذكرناهم شبيه الجواهر المكنون ، وكأنه البدر التام بين منطقة النجوم أو شبيه البحر المحيط بين أهل زمانه تمتد من البحور .

[نشأته]

وكان أول منشاؤه شبيه إشراق الشمس المنيرة عقيب احتدام الديجور ، فأشرقت بوجوده أنوار الغزاة ، فأوضح برهان الدلالة ، فإنه أول ما رتب يتيماً مع والدته ، فظهرت مخيلات الورع وهو صغيراً^(١) . وكان مولده ثاني عشرين^(٢) ربيع الأول سنة عشرين وثمانماية ، فكان معتدل السمره والراس بعينه^(٣) بعض عوره ، معتدل القامه ، قليل اللحم في الصلب والأوراك والعرقوبين ، نظام بنية صحيحة . وكان قوي البدن صحيح النظام ، يديم الجلوس والالتزام ، كثير اليقظه^(٤) ، عذب المنطق ، فصيح اللسان ، خفيف الخطره ، ٢٠١ ب / متمهل الاعتدال ، وقورا في مجالسه ، ثابتاً في مواقفه ، قليل الكلام في غير الحكمة ، لا يرى بهجه إلا لربه ، ولا يبذل مسعاه إلا لقربه ، وإذا مرّ غض طرفه ، وإن مشا^(٥) أوسع خطاه ونصب قامته ، صحيح الفعل ، سليم الذات ، قليل الهفوات ، أول ما رغب في حفظ الكتاب العزيز ، فحتمه سريعاً ، ثم جرده تانياً ودرسه . وكان يطوف القرى في طلب العلم والحديث وهو صغير السن ، وتورع يافعاً لا تصل إلى ورعه الكهول من أولي العلم .

[اشتعاله بالعلم وحفظه القرآن الكريم]

ومما نقل عنه أنه تجنب كثيراً من جهات أقاربه ممن صدر عنه أنه كان

(١) « صغير » .

(٢) يقال : « ثاني عشري » .

(٣) « بعينه » .

(٤) « اليقظة » .

(٥) « مشى » .

مخالط الدول وجباية الأموال. وكان يحبه المصباح وبه زيت فيطفئه، ويجلس في الظلمه ولا يرى أنه يقرى^(١) في الكتاب العزيز في نور مصباح فيه زيت مشبه. وكان يطوف البلاد في طلب العلم، ويزور الأجواد في طلب الإفاده، وذلك قريب إرشاده وبلوغه مبلغ الرجال. ولما ثبت جنانه، وشيد بنيانه، وساد بالسبق على الأقران، وطرح الدنيا واشتغل بعبادة الرحمن، فجرد كتاب الله العزيز المقدس المطهر ودرسه وأتلاه^(٢) غيباً، وداوم الدراسة، فطبعت فضوله وآياته وأعشاره وسوره وسطوره في قلبه حيث لا يغيب عنه منه لفظة واحده، مع درسه بالغه دايمة لا يشغله عنها شاغل، لأنه كان جعل له راتب دراسة إلى حدّ معلوم كل يوم جديد يقرأ درسه غيباً من غير مانع يمنعه من جميع حوادث الدنيا ولو عرض له أيّ عرض كان لا بدّ له من كماله درسه غيباً إلى ذلك المكان المحدود، لا يشغله عنه شاغل، لا شدة تحدث، ولا رخا ولا فرح ولا حزن حتى يتم درسه دايماً لا فسحه فيه، فانطبع الكتاب العزيز جميعه بآياته وحروفه في قلبه انطباع النقش على الحديد، لاستشعاره / ٢٠٢ / فصوله في كل يوم جديد، وادمانه الدرس بعزم شديد. وبلغ في الدراسة حتى شاع، وعنه ذاع، وتحقق أنه كان يقرأ المكرّم الشريف جميعه من أوله إلى آخره مقلوب^(٣)، فامتحنوه في ذلك فقرأ منه سورة كبيرة من أطول ما في الكتاب العزيز، ومثل ذلك أن تبدا في سورة الفاتحة، وقليل من لا يحسن يقرأها، وإذا قصد الإنسان يقرأها مقلوب^(٣) يريد لها افتكار^(٢)، فكيف جميع المكرّم العزيز مثل ذلك قولك: « الضالّين ولا عليهم المغضوب غير عليهم أنعمت الذين سراط^(٥) المستقيم السراط^(٦) اهدنا نستعين وإياك نعبد وإياك

(١) « مخالطاً ».

(٢) « يقرأ ».

(٣) « وتلاه ».

(٤) « مقلوباً ».

(٥) « افتكاراً ».

(٦) « صراط، الصراط ».

الدين يوم مالك الرحمن الرحيم العالمين رب لله الحمد». فكان يأتي على جميع الكتاب الكريم العزيز شبيه ما ذكرناه، صفة ما تقول في سورة البقرة:

«الكافرين القوم على فانصرنا مولانا أنت وارحمنا واغفر لنا واعف عنا لنابه طاقه مالا». وأشباه ذلك، فكان يقرأ جميع الكرم العزيز متلواً سرداً الدراسة الدائمة، ثم جمع الشروحات والتفاسير من تفسير القرآن العزيز المكرم الشريف، وجمع كتب اللغة العربية، مثل كتب الصحاح للجوهري. ثم جهز إلى الديار المصريه بسبب كتب المحكم، وكذلك القاموس وغالب الكتب اللغويه حصلها وجمعها، وكذلك ستر الملوك وأخبار الأنبياء وكتب التواريخ ودواوين الشعراء، والأخبار النبويه، والكتب الفلسفيه، وكتب علم الفقه على المذاهب، وكتب النحو وغيرها، مثل كتاب إخوان الصفا وغيره من غالب الكتب النافعه حتى ذكروا. وقال ممن يثق إلى قوله إنه شاهد الخزانة وهي ثلاثمائه وأربعين مجلد^(١). ثم جدّد غير ذلك ما لا يفهم. ثم بسط العلوم الواسعه، وشرح غوامض موضوعها الشاسعة، وكان يقرى^(٢) الكتاب العزيز وشرحه، ويتكلم في علم الفقه والحديث، ويصحح الأخبار، / ٢٠٢ ب/ ويشيد الإسلام، ويرفع للحق منار^(٣). وكان له كرامات وأسرار. ولما ارتفعت^(٤) أعلامه ظهرت أحكامه، وأنصف الخصوم، وقهر الظالم، ونصر المظلوم، وكرّر الآيات، وأوضح المشكلات، وبلغ في العلوم الواسعه، بعيد النهايات. ولما كف عن الناس البليه، وصالح بين الرعيه، وأمر بالسداد، وطول يد الأجواد، وقهر الأضداد، ومهد البلاد، لأنه لما بلغ في العلوم الدرجة الساميه، وابتدا أولاً يأمر ويشدّد بحفظ المكرم، ودرسه الكبير والصغير.

ثم إنه نشأ وأمر بعمارة المساجد في القرايا وتجديد الجوامع، وأنشا

(١) «وأربعون مجلداً».

(٢) «يقرأ».

(٣) «مناراً».

(٤) «اتفعت».

الوقوفات . ثم إنه حرّج على القراءة الصحيحة في القرآن الكريم .

ثم إنه جلب الفقهاء إلى النواحي ، وأقام الخطب في الجوامع يوم الجمعة في كل قرية تكمل العدة ، ثم جعل فقهاء معلمين تقرّي الأولاد الأحداث في أماكن عديده ، وكان يعطي أجره التعليم عن جميع الأيتام في جميع البلاد قريب وبعيد^(١) .

ثم إنه نهى عن الخمر وجميع المناكر بجميع أوصافها . وكان يحدّ الشارب والقاذف ، وينفي من دوام^(٢) وخالف ، فتأبّت الناس على يده ، وأجابت إلى أوامره ، وقطعت الكروم ونصبوا غيرها ، وكان يكره بيع الزبيب إلى ديار مصر في البحر وذلك احتساباً أنهم يعصروه خمرًا . وكان يقول : الأجر والأليق أنه يبتاع في البلاد للنقل والأشربة للأقسامويه وأشباه ذلك . وكان يكره بيعه لمن يظن أنه يستحلّ منه خمرًا ، ونها^(٣) عن شرب الخمر وبيعه وعصاره وحمله وجلبه وجميع ما يترتب بسببه لما جاء في كتاب الله بتحريمه وما نها^(٤) عنه رسول الله ، وكان يكره تناول شيئاً^(٥) من ثمن جميع المسكر^(٤) ولا يقبله من صاحبه من حقوق له عليه . وكذلك كان ينهى عن ذلك لجميع من أجاب إليه ، فطاعته الخليفة واقتدت بأوامره ، ورضيت بأحكامه الخصوم ، وطاعته / ٢٠٣ أ / أكابر النواحي ومشايخ البلاد ، وكان له تلاميذ كثيرة في أماكن جزيله ، يقولون ويأمرون بأمره ، وينهيون^(٥) بنهيه في الخيرات والأمر الشرعيات والحقوق والواجبات ، وكان قد جعل له من أيام الجمعة يوم معلوم^(٦) تجمع إليه أكابر الناس والتلاميذ ذوي^(٧) الفقه والعلوم بسبب

(١) « قريباً وبعيداً » .

(٢) « ونهى » .

(٣) « شيء » .

(٤) « المسكرات » .

(٥) « وينهون » .

(٦) « يوماً معلوماً » .

(٧) « ذوو » .

الإفاده، والمباحته^(١) في غوامض^(٢) العلوم الفقهية والروحانية والأخبار النبوية. ثم أمر التلاميذ الكبار الأبرار أن كل منها^(٣) يجعل عنده في بلده يوم معلوم^(٤) من أيام الجمعة يفيد أهل بلده في معاني كلام الله تعالى في كتابه العزيز وقول رسوله الكريم، ثم أخبار الأنبياء وأشعار الأتقيا ومناقب الصالحين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمشي على الطريق الحميده والمناهج السديده، ويوصف^(٥) لهم الجنة ونعيمها، ويخوفهم النار وسعيرها، ويشرح لهم ما تصل إليه قدرته في البعث والنشور يوم ينفخ في الصور، ويهدي الضعيف، ويوضح لهم معاني آيات المسطور، فسارعت الناس إلى الامتثال لما رتبته مما ذكرناه، ثم جعل لهم من بينهم أمر وناهي في معنى ذلك، فمن خالف ذلك وأبان منه زلة أو ذنب يوجب طرده من المجلس، فيشهر ذلك عنه أنه منفي، فصار لذلك أمراً^(٦) عظيم في قلوب الناس وخوف شديد وهيبة بالغه من غير قيد ولا سجن ولا خوف قتل ولا ضرب ولا جراحه ولا خساره مال. ثم جعل من ثبت عليه ذنب من الذنوب العظيمة أمر بنفيه، ولا ثم أحد يكلمه، ومن جرت منه هفوة يحاسب عليها ويوعظ، ومن كذب أو التمس شيئاً من شيئاً^(٧) الناس يساوي دانق^(٨)، أو شرب مسكراً من ساير المسكرات، وأخطأ في أموره خطأ يمنعوه^(٩) حضور تلك المجالس

(١) كتبت على سطرين (سطر ٤ و ٥).

(٢) في الأصل: «غوامض».

(٣) «أن كلاً منهم».

(٤) «يوماً معلوماً».

(٥) «ويصف».

(٦) «أمر».

(٧) «من أشياء».

(٨) «دانقاً»، والدانق: معرب دانك عن الفارسية، وهو سدس الدرهم. (معجم الألفاظ

الفارسية المعربة ٦٦) والدانق: الساقط المهزول من الرجال. (لسان العرب ١٠/١٠٦ مادة:

دنق، معجم الألفاظ والتراكيب المولدة ٢٤٣).

(٩) «يمنعونه».

الذي^(١) رتبها، أو أحد ظالم أحداً وتعدا^(٢) عليه، وتناول القوي من الضعيف في أحوال الدنيا، وما شاكل ذلك، يمنعه دخول تلك^(٣) المجلس المعين، فصار أشد / ٢٠٣ ب / حرمه عند الناس من شرطة الحكام بالشنق والضرب، ثم يهاب مخالفة أوامره أشد خوف من سطوات الملوك الدنياوية، وكان الرجل إذا جرى منه ذنب كبير وشهر عنه ذلك يلزم بيته ولا يجسر يخرج بين الناس حياةً وخجلاً، واحتساب الكلام أن فلان^(٤) طردوه وانفوه^(٥)، فصار لذلك أمراً^(٦) عظيم وهيبة ساطعه، وظهرت هذه الإشارة في غالب البلاد على ترتيب هذه الصورة، في كل ناحيه يجعلوا رجل جيد دين^(٧) ثقة عالم مفيد^(٨) يقوم بمثل ذلك، فحسن أحوال النواحي بهذا الترتيب، وتجنب المعتقد الفساد والحرامي السرقة، وقلّ الحرام. وكانت الفواكه تنثر وتذهب فلا يتعرض إليها أحد، وحسن أمور أحوال البلاد.

وكانت في أيامه في رخاء وطيب عيش. ومن اشتهر عنه من التلاميذ الكبار أنه أجنف على أحداً^(٩) وعسف أحداً^(١٠) وعلم به وطلبه يكون قدوم تلك^(١١) التلميذ عليه أشد من القدوم من بعضهم إلى ضرب المقارع. للخوف والجزع البالغ الشديد، لأنه أخذ هذه الأشياء من أخبار سيدي عبد الرحمن

(١) « التي ».

(٢) « وتعدى ».

(٣) « ذلك ».

(٤) « فلاناً ».

(٥) « ونفوه ».

(٦) « أمر ».

(٧) « يجعلوا رجلاً جيداً ديناً ».

(٨) « عالماً مفيداً ».

(٩) « على أحد » « وعسف أحداً ».

(١٠) « ذلك ».

الأوزاعي^(١) الفقيه، كان مقيم^(٢) بمدينة بيروت فقدم عليه رجل من علماء العراق من بغداد في طلب الإفاده، فسأله الفقيه الأوزاعي: في كم قديم من بغداد؟ فقال: على البريد نحو عشرة أيام، فقال له: تركب على خيل البريد في طلب الإفاده؟ لا أفيدك أبداً، وطرده من المجلس، ولم يمكن أحداً من التلاميذ بإفادته أبداً، فرجع ذلك الرجل إلى بغداد، وعاد من بغداد ما شيئاً حتى أفاده وسمح له بالإفاده^(٣). فكان الأمير جمال الدين يقتفي آثار الفقهاء والعلماء وأخبار الأولياء والزهاد والأبدال^(٤) ويحدي^(٥) حدودهم في مجالسه، وكان لا يأمر بشي حتى يمثله، والنهي عن شي حتى يتجنبه، وكان لا يمكن ممن هو تحت أمره في لبس القماش المفرط، مثل الحرير / ٢٠٤ أ / وأشباهه، أو المحلّ^(٦) المنسوج ولو كان من ذوي الإيسار^(٧)، وإنما يلبس ما يليق ويتصدق على فقراء المسلمين، ولم يركب قط في سروح محلايه^(٨)، ولا يلبس ما يليق ويتصدق في قماش، وكان يحب لبس الأبيض، والطرح الوسطاني،

(١) الإمام صاحب المذهب المعروف به. وُلد في بعلبك سنة ٨٨ وتوفي في بيروت سنة ١٥٧ هـ. أنظر عنه وعن مصادر ترجمته في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٦٠/٣ - ١١١ رقم ٧٧٤، وكتابنا: دراسات في تاريخ الساحل الشامي: «لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية». ص ٢٣٣ - ٢٤٥، وفيها معظم مصادر ترجمته.

(٢) «كان مقيماً».

(٣) أنظر الخبر في: تهذيب تاريخ دمشق ٢٠٧/٣ وصاحبه «أيوب بن خالد الجهني» الذي ولي بيروت بين سنتي ١٠١ - ١٠٥ هـ.

(٤) الأبدال: مفردا بدل، وهم طبقة من الزهاد والعباد يكونون في بلاد الشام، يقال إن البدلاء أربعون، إذا مات بدل منهم، قام آخر مكانه. ويقال: هم سبعون لا يزيدون ولا ينقصون. أنظر عنهم في: «ثمار القلوب للثعالبي ٢٣٢، ٢٣٣، والأعلاق الخطيرة ٣٥، وآثار البلاد للقزويني ٢٠٨، وتاريخ بغداد ٧٥/٣، ٧٦، ومرآة الزمان ٩١/١، ٩٢.

(٥) «ويحذو».

(٦) «المحلّي».

(٧) «اليسار».

(٨) «مُحَلّاة».

وكانت أموره جميعها في العدالة .

[أحكامه]

ومن أحكامه أن بعض جماعته كان له ولد فاهداً^(١) إليه شخص من ذوي الإيسار^(٢) من متاع أولاده طقية^(٣) خليفة من قماش يخ صدقه عنه لذلك الولد، فلبسها فعلم بها، فأمر ببيع تلك الطقية^(٣)، واشترى لذلك الولد طقيه^(٣) من ماله تليق، وكانت أغلا ثمن من الذي ابتاعت^(٤)، فأمره بصرف ثمن الطقية^(٣) المبتاعة على تلك^(٥) الولد، وذلك احتساباً من تجري الناس على أشباه ذلك والخروج عن الاعتدال.

ومن أحكامه أنه ظهر له عن بعض من يعز عليه، وأوصل الناس به أنه تعاطا^(٦) منكراً في السر، فأشهر ذلك بمحضر من الناس، ثم ضربه الحد بحضور جماعه، ثم أذاع ذلك.

وشبهه ذلك أن شخصاً^(٧) من الأكابر ببعض النواحي، وكان ذي^(٨) سطوة وقوه والناس إليه منقادين، وله هيبه ووقار، وكان زعيم قومه والسلام. وكان من التلاميذ الكبار ومن أكبر المشايخ بالناحية، وكان له كرم عنب مجاور^(٩) كرم شخص ردي السيره، فاسد الخصال، فأرسل تلك^(١٠) الشيخ جماعه إلى كرمه بسبب تسميكة وتشيل دواليه، فجعلوا في أرض ذلك الرجل

(١) « فاهدى » .

(٢) « اليسار » .

(٣) « طاقية » .

(٤) « من التي ابتاعها » .

(٥) « على ذلك » .

(٦) « تعاطى » .

(٧) « شخصاً » .

(٨) « وكان ذا » .

(٩) « مجاوراً » أو « مجوار » .

(١٠) « ذلك » .

بعض دوالي في حدود كرمه، فلما رأى ذلك الرجل الدوالي في أرضه فشأهم^(١) إلى أرض كرم الشيخ وخرب نظامهم^(٢). فصعب على الشيخ تجرّيه عليه بغير شور^(٣) فسعا^(٤) به إلى حاكم الناحية، فقبض عليه وضربه ضرباً مبرحاً، وأخذ منه خمساياه درهماً^(٥)، / ٢٠٤ ب/ وأطلعه، فجعل ذلك الرجل ينهي ما يجري له للناس، ويظهر المشبه، فغضب الشيخ من كلامه، ثم أقسم بالله أنه لا يساكن ذلك الرجل في بلدة أبداً ما عاش، فرحل ذلك الرجل بأولاده وعياله، وترك داره وجهاته وأملاكه، وسكن بعض القرايا، ثم جعل يورد قصته وما جرى له، فقبل له: أما تشكيه إلى شيخه الأمير جمال الدين عبدالله؟ فإنه ناصر الحق. فقال ذلك الرجل: هيهات، إنه يستمع له كلمة واحدة في حقه، ومن هو أنا عنده حتى يأخذ بيدي مثل ذلك الشيخ الذي هو أعز الناس عنده وأجلهم لديه قدراً، وأعلاهم محلاً، وأرفعهم عنده درجة، فقبل له: أيها الجاهل، ما عنده كبير على الحق ولو كان على نفسه أم ولده، فرض الحق وكشفه، وأعلن به وصرّحه. ثم قدّم عليه وشكا حاله إليه، فقال له: لا يكون ذلك صحيحاً^(٦)، ان تلك^(٧) الرجل يحدث منه ما ذكرت! فقال: تكشف البينة عن ذلك. فجهّز أحضر الشيخ وقال له: هذا الرجل يقول إنك فعلت به كذا، وأنهى له ما ورده.

فقال: نعم، هذا رجل ساقط ردي السيرة سفيه خاين كذاب، سعيت به لمن أدبه وخصمه، فزاد في عتوه وكلامه فطردته وأقسمت أني لا أعود أساكنه في البلد.

(١) فشأهم: فحملهم، أو نقلهم، والصواب: «فشأها» (نقلها).

(٢) «نظامها».

(٣) «بغير مشورة».

(٤) «فسعى».

(٥) «درهم».

(٦) «صحيحاً».

(٧) «أن ذلك».

فقال له الأمير: أنهي^(١) إلى أول الحال، الدوالي كانوا موضوعين^(٢) في أرضه أم لا؟

قال: نعم.

فقال له: إذا نقلهم من أرضه ما عسا^(٣) كان يجري؟

قال: تعدى طوره وفعل ذلك بيده.

فقال: بحقه: أما قولك أنه رجل ساقط ردي السيرة خاين كذاب فله مجازى لا يخوف^(٤) ولا يجور. ثم إنك سعيت به إلى من لا يحسن طرائق العدالة، فعسفه وأخذ من ماله ما عسى أن عايلته محتاجين^(٥) إليه، ثم طرده من وطنه قهراً، فهذا فعل الجبابرة، وهذا لو كان / ٢٠٥ / له ظفراً^(٦). يحكّ جلده ما تجرّيت على ذلك، فأين شروط الديانة؟ أين حفظ الأمانة؟ أعلم أيها الرجل إن كنت ممن بقيت تركز إلينا أو مقيم^(٧) معنا، أو سامع^(٨) كلامنا، أو تقول بقولنا، فأني حكمت عليك أنك ترد إليه الخمساية درهم التي أخذت منه من أسبابك، وأن هذا الرجل يرجع إلى بلده وسكن غصباً عليك، وأما يمينك أنك ما تساكنه، فقد افتريت على نفسك، فإن أحببت تحنت وتساكنه، أو تتوجه حيث شئت، فإن أحببت مفارقتنا واخترت مفارقت^(٩) غيره فمانع فيما رسمنا لك به وخالف.

(١) «أنه».

(٢) «كانت موضوعة».

(٣) «عسى».

(٤) «فهو مجاز لا يخاف».

(٥) «محتاجة».

(٦) «ظفر».

(٧) «مقيماً».

(٨) «سامعاً».

(٩) «كذا» «مفارقة».

ثم التزم ذلك الشيخ لما ظهر له منار الحق، فأعطاه^(١) ذلك الرجل خمسمائة درهماً^(٢) من ماله، واستبرى^(٣) الذمة منه، ثم برّ يمينه، أنه رحل إلى قرية مجاور^(٤) بلدته، وعمر بها العماير وسكنها، وتناول جهاته حتى مات بها.

فلما ظهر ما فعله في ذلك الشيخ الذي هو عين أعيان البلاد، وكان يقدر يظاهيه^(٥) في أحوال الدنيا. وثم ما ذكرنا رسخت هيئته في قلوب أهل المعاملة، الكبير والصغير، والغني والفقير، والأكابر والمقدّمين، وعلت كلمته، وقت^(٦) حجته، وارتضت الخصوم بحكمه.

وكانت الخصوم تختصم في أطراف المعاملة، ويُعني حالهم حكام تلك الناحية، فيقولون^(٧): بيننا الأمير جمال الدين الغربي، فلما يقدم عليه وينها قصتها يقول لها: أنتما جيتاني^(٨) من شاسع البلاد، فوجب علينا تصريح ما نقدر عليه لكما من الحق، ثم يبتدي لها بالمواعظ^(٩) تصدع القلوب، ثم يحكم بينهما بما يراه شرعاً أو مصادقه، فيرجعا راضيين^(١٠) مسلمين شاكرين، من بعد ما كانا أعداء، فيرجعا أصدقاء.

وكانت تأتيه الخصوم من أقصى المعاملة من جيرة صفد إلى /٢٠٥ ب/ أطراف حلب، إلى حدود طرابلس، إلى شوف بعلبك، مع أطراف دمشق، لم يعلم من أين هما ولا من أي البلاد قديماً عليه، فيرجع كل منهما في نهاية

(١) «فأعطى».

(٢) «درهم».

(٣) «واستبرأ».

(٤) «مجاورة».

(٥) كذا، «يضاويه».

(٦) «وقويت».

(٧) «فيقولان».

(٨) كذا.

(٩) «وبالمواعظ».

(١٠) «راضيين».

الرضا بما وُفِّقه بينهما، شاكرين ثانيين^(١) بكل جميل.

وفيما بلغ إليه أنه كانت الذمة من اليهود والنصارى تأتي على خبره، وتحضر بين يديه في اختلاف بينهم في أمر الدنيا، فيسمعون له ويمتثلوا^(٢) ما يشير به، فرجعوا راضيين بأوامره لأنه كان إذا حضرت الخصوم عنده يبتدي بالمواعظ، ثم يأخذ العهد على الأخصام أنهم يسمعون قوله: ثم يلاطف بينهما بما يراه، فيجيبوا إلى قوله، من غير ذلك ولا إكراه ولا إجبار، لأنه كان متعري من الميل إلى جهة إحدى^(٣) الخصوم، ولو كان أعز الناس عنده. فبهذا ارتضته الرعية من الخاص والعام، من قريب وبعيد.

ومن أخباره أن رجل كبير^(٤)، وكان رئيس قومه من ذوي الأيسار^(٥) والثروة والسطوة، وكان يقدم عليه كل عام بهديه من فايز مدخله، فيقبلها منه، وكان يعتني به. ثم إن ذلك الرجل خلع زوجته من عصمته وكانت أم أولاده وابنه عمه. ولما تم ذلك طلب نجاز الوعد في الزواج، فرجعت تلك الأمراه^(٦) وعن لها خاطر، وقالت: لم بقيت أتزوجه أبداً، وذلك بعد طلاق ابنة عمته، ثم جرى اختلاف ومنازعه في البلد، فاشتد الرجل بمُقْطَع البلد وأخذ تلك الأمراه^(٦) غصباً، ودخل بها. ثم توجه على جاري عاداته بهدية، فلما وصل وأدخل الهدية إلى الدار وحضر عليه، فقال له: أيها الرجل الباغي الظالم لنفسه، من هو متلك يأتيني بهديه لأنك مخالف، فلا تجي إلي، ولا تدخل علي. ثم عزز به ووبّخه، وقال: أتأخذ / ٢٠٦ / السأكرهاً بأعوان الظلمه وبذل المال لهم وذلك حرام حرام، والكُره حرام، أما حضرت

(١) في الأصل: «ناني». والصواب: «مُثْنِيْن».

(٢) «فيسمعون له ويمتثلون».

(٣) «أحد».

(٤) «أن رجلاً كبيراً».

(٥) «اليسار».

(٦) كذا.

وسمعت وشاهدت كتاب المقر عند قوله وولي تزويجها بإذنها ورضاها والدها، والمتداول بين الناس الرضا والقبول، أتأخذها قهراً ثم تجي إليّ، وأخبارك بشؤم أفعالك ترد عليّ، أتظنّ أني ما أسمع أخبارك، ولا حملت الركبان نحوي أسرارك؟ أخرج من عندي مطروداً، ومن عند جميع من يقول بقولي طريداً منفيّاً مبعوداً^(١). لا نقبل لك هديه، ولا نلتمس منك عطيه. ثم أمر برد هديته عن آخرها وطرده من بابه.

وكان لذلك الرجل في بلد الأمير عبدالله صديقاً^(٢) ذلك الرجل، والهديه بصحبته محمله على دوابه، فبان له منه آثار الكسرة والحمده، فقال له: اكشف عن حالك فقد تغيرت عليّ أحوالك، فغلبت عليه العبرة وفاضت دموعه، وجرت حتى بلّت قماشه، فقال له صديقه: ما أمرك؟ ثم جعل يُنهي ما جرى له ويقول: وعزة الله وجلاله لم يدخل عليّ في عمري كله مقادحة أعظم منها، ولا شدة أعظم مما تم عليّ في هذا اليوم، فكان الموت أهون عليّ مما سمعت ورأيت، يا هذا، قدمت على الظلمة ثم انسجنت وتعاقبت^(٣)، وخسرت الأموال، ومات لي ولدين رجال أنجاب أحرار شهها^(٤) أخيار، ودفنتهما، وقاسيت شدايد كثيره، ولم يتم عليّ أمراً^(٥) أضعف ولا أعظم منه، ولا أشد زفرة، ولا أجزل حسرة، ما تم عليّ من هذه الحادته. ثم إن الرجل حمل هديته وتوجه إلى بلاده ذليلاً حقيراً.

ومن أخباره أيضاً أن رجلاً كان يخاف السبيل، وكان الأمير عبدالله في أول عمره يسعاً^(٦) في طلب العلم وحده في النواحي، فمرّ في مكان مخيف، فصادفه ذلك اللص، فأخذ منه بعض ما كان معه، ورجع ذلك اللص انه من

(١) «مُبعِداً».

(٢) «صديق».

(٣) «وتعاقبت».

(٤) «ولدان رجلا نجييان حُرّان شهان».

(٥) «أمر».

(٦) «يسعى».

أمرا الغرب ولم يعرفه . / ٢٠٦ ب / وكان الأمير عبدالله حدث السنّ، فأرسل اللص حوايجيه كلها لما علم به، واعتذر، فتناست^(١) الأشياء، وبعده^(٢) المدّة، فضرب الدهر ظرباته^(٣) أن ذلك اللص تشاجر مع ابن عمّ له، وكان ذلك الرجل يقول: يقول الأمير عبدالله في أموره، وزادت بينهم المنازعه، وأشكا^(٤) ذلك اللص أن ابن عمه ظالمه، فقيل له: لِمَ لا تشكوه إلى الأمير عبدالله، فإنه لا يرايبي على أحد عن الحق. فقال اللص: وكيف لي ذلك؟ وقد سبق مني إليه ما هو كذا وكذا قديماً، وكيف يتصرف على ابن عمي وهو عنده أعز أهل بلده، ومع ما سبق مني إليه. فقال له: يا مغرور، لا يحوله حال في الحق ولا يغيّره مغير، فإنه يكشف الحق جهده ويصرّحه. ثم قدم اللص عليه وشكا حاله إليه، فأحضر خصمه، وسمع حديث الاثنين، فترجّح أن الحق توجّه للص، فأقبل على ذلك الرجل وقال له: كيف ترضي لنفسك بهذا؟ انتظاهي^(٥) مثله وتقف معه، وآخر الأمر إن الحق ظهر له فأوصيله حقه، وإلاّ توجّه حيث شئت، وإن لم توصله حقه فلا تعود^(٦) تدخل إلينا. فقابل الرجل بالسمع والطاعة، وجعل تسليمه حقه أربح بظاعة، فرجع ذلك اللص يثني ويشكر، ولفضله ينشر، ثم جعل يقول: دخلت على نايب الشام في جنزير^(٧)، وضربت مقارع وكسارات بعد الحبس والاهانه، وحضرة^(٨) قدام الحكام والدول، فما وجدت مكان^(٩) أهيب من مكانه، ولا حرمة أبسط من حرمة،

(١) « فتنوسيت » .

(٢) « وتبعّدت » .

(٣) « ضرباته » .

(٤) « وشكا » .

(٥) « انتظاهي » .

(٦) « فلا تعدّ » .

(٧) « في الأصل: » خنزير » .

(٨) « وحضرت » .

(٩) « مكاناً » .

ولا خجله أبلغ من الحضور عليه، ولا أعظم تخويف^(١) منها. سبحان من ألبسه الوقار.

[عنايته بأخبار الزهاد]

وكان الأمير عبدالله كثير^(٢) ما يعتني بأخبار الأوليا والصالحين والعلماء والزهاد، مثل: سفيان الثوري^(٣)، والفضيل^(٤)، وابن عيينة^(٥)، ومالك بن دينار^(٦)، وعبدالله ابن مبارك^(٧)، وحاتم الأصم^(٨)، وابن السماك^(٩)،

-
- (١) « تخويفاً ».
- (٢) « كثيراً ».
- (٣) توفي سنة ١٦١ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (بتحقيقنا) - (حوادث ووفيات ١٦١ - ١٧٠ هـ) - ص ٢٢٢ - ٢٤٢ رقم ١٥١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.
- (٤) في الأصل: « الفضل »، وكذا أثبتته نائلة تقي الدين قائد بيه في: تاريخ الدروز ٧٩، وقالت في الحاشية: « لم أجد له ذكراً في المصادر التي راجعتها ١٢ ».
- وأقول: هو الفضيل بن عياض الإمام الزاهد المتوفى سنة ١٨٧ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (بتحقيقنا) (حوادث ١٨١ - ١٩٠ هـ) - ص ٣٣١ - ٣٤٤ رقم ٢٩٤ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.
- (٥) هو سفيان بن عيينة، توفي سنة ١٩٨ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ١٩١ - ٢٠٠ هـ) - ص ١٨٩ - ٢٠١ رقم ١٠٩، وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.
- (٦) توفي سنة ١٢٧ و قيل ١٣٠ هـ. أنظر: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠ هـ) - ص ٢١٤ - ٢١٧ وفيه مصادر لترجمته.
- (٧) توفي سنة ١٨١ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ - ١٩٠ هـ) - ص ٢٢٠ - ٢٤٨ رقم ١٩١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.
- (٨) توفي سنة ٢٣٧ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٣١ - ٢٤٠ هـ) - ص ١١٨ - ١٢٠ رقم ٨٩ وفيه مصادر لترجمته.
- (٩) في الأصل: « ابن الشمال »، وكذا في: تاريخ الدروز ٧٩ وقالت صاحبه (بالحاشية): « ابن الشمال لم أجد له ذكراً في المصادر التي راجعتها ».
- وأقول: هو ابن السماك محمد بن صبيح العجلي الكوفي الواعظ الزاهد المتوفى سنة ١٨٣ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ - ١٩٠ هـ) - ص ٣٦٨ - ٣٧١ رقم ٣٢٢ وفيه مصادر لترجمته.

وأشباههم في الأحكام والوعظ والزهد والورع.

وكان يورد انه ذات يوم مرّ فقيه بجاتم الأصمّ، فقال له: يا حاتم، كيف
/٢٠٧/ تصلي؟ قال: أقوم بالأمر، وأمشي بالسكينة^(١)، وأدخل بالنية،
وأكبر بالتعظيم^(٢) وأقري^(٣) بالتوسل، وأركع بالخشوع، وأسجد
بالخضوع^(٤)، وأسلم بالنية^(٥)، وأمّثل الجنة عن يميني، والنار عن شمالي،
وأقول في نفسي: إن الله حاضر معي، وإنني لا أصلي صلاة بعدها. قال:
فالتفت الفقيه إلى أصحابه وقال: قوموا بنا نعيد صلاتنا، فما فينا من يصلي.

وكان ينهى عن التعلق بأشغال الحكام، وكان لا يجنح إلى أحد من
أجنادهم، وينهى عن الوقوف بأبوابهم، وعن التماس الرشحة من متاعهم.
ويعلم^(٦) الناس الخيرات، ومنها عن المحذورات. وكان يكثر من القول:
احظ^(٧) العلم دليلك، والورع مشيرك، والحلم وزيرك.

وكان يورد الأخبار الصايبه عن الزهاد في الوعظ البالغ، ويورد الأمثال،
من ذلك مما وجدته^(٨) من أخبار عمر ابن هبيرة^(٩) الفزاري^(١٠) لما تولى
العراق، وأضيف إليه خراسان، وذلك في أيام يزيد ابن عبد الملك^(١١)

(١) كذا في الأصل. وفي حلية الأولياء « وأمشي بالخشية ».

(٢) في حلية الأولياء: « بالعظمة ».

(٣) في الحلية: « وأقرأ بالترتيل والتفكير ».

(٤) في الحلية: « وأسجد بالتواضع، وأجلس للشهادة بالتمام ».

(٥) في الحلية: « وأسلم بالسبل والسنة ». وهو حتى هنا في: حلية الأولياء ٧٤/٨.

(٦) في الأصل: « ويلمع ».

(٧) كذا في الأصل. وفي تاريخ الدروز ٨٠ « الحظ ».

(٨) كذا، والصواب: « وجدت ».

(٩) في الأصل: « عمر وابن ».

(١٠) في الأصل: « والفزاري ». وانظر عن: عمر بن هبيرة في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات

١٠١ - ١٢٠ هـ). ص ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٩٨، وفيه مصادر ترجمته.

(١١) توفي سنة ١٠٥ هـ. أنظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ). ص =

فاستدعى عمرو^(١) بالحسن البصري^(٢) والشعبي^(٣) وابن سيرين^(٤) ، فقال لهم : إن يزيد خليفة الله في ملكه ولآتي ما ترون . فقال الحسن البصري : يا ابن هبيرة خَفِ الله في يزيد ، لا تخاف^(٥) يزيد في الله ، إن الله يمنعك من يزيد ، وإن يزيد لا يمنعك من الله . ويوشك أن يبعث إليك ملك^(٦) فيزيلك عن سريرك ، ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، ثم لا ينجيك إلا عملك ، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(٧) .

وكان يدعى^(٨) إلى سُبُل الخيرات ، وتقتدي به أكابر الناس ، وكان ينهاهم عن الدنيا ، ويرغبهم عن الآخرة ، وصرح لهم الأعمال الصالحة ، وباعد ما بين قلوب الأشرار والأخيار ، ونهى عن الشهوات والشبهات والخمور والمسكرات وخرق بالحق العادات فمحامده كثيرة ، ومناقبه جزيله يطول شرحها . وكان يسهر الليل في طاعة ربه ، وينام ثلثه ، وكان يجلس في غالب لياليه لا يشتغل بأحوال دنيا ، ولا حكايات في غير حكمه ، ثم يوعظ^(٩) ويفيد من حضر ، إلى

= ٢٧٩ - ٢٨١ وفيه مصادر ترجمته .

(١) كذا في الأصل ، والصواب : « عمر » .

(٢) توفي سنة ١١٠ هـ . أنظر عنه في : تاريخ الإسلام (حوادث ١٠١ - ١٢٠ هـ) . ص ٤٨ - ٦٣ رقم ٣٤ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي . توفي سنة ١٠٤ أو ١٠٥ أو ١٠٦ هـ . وقيل غير ذلك . أنظر عنه في : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ) . ص ١٢٤ - ١٣٢ رقم ١٠٦ ، وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته .

(٤) هو محمد بن سيرين الأنصاري الإمام في التفسير ، المتوفى سنة ١١٠ هـ . أنظر عنه في : تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٠١ - ١٢٠ هـ) . ص ٢٣٩ - ٢٤٩ رقم ٢٢٥ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته .

وقد أخطأت نائلة تقي الدين في تواريخ ولادة ووفاة : عمر بن هبيرة ، ويزيد بن عبد الملك ، أنظر لها : تاريخ الدروز ٨٠ بالhashية .

(٥) « لا تخف » .

(٦) « مَلَكًا » .

(٧) وفيات الأعيان ٧١/٢ .

(٨) « وكان يدعو » .

(٩) « ثم يعظ » .

نحو /٢٠٧ب/ ثلث الليل، ثم ينام ثلثه، وينام من في المجلس، ثم يقوم
الثلث الأخير من الليل لخلوته في طاعة ربه، وذلك دائماً بعد فراغ
درسه.

وكان لا يتكبر على طالب علم صغير كان أو كبير^(١). وكان يفيد كل
أحد على قدر قواه. وكان إذا أمر به الصبيّ الحدث السنّ يرغبه في طاعة
والديه، ويخوّفه المعصية، وينهاه عن اللعب والبطالة، ويحثه على تعليم الخط،
وكان يقول لوالد الصبيّ: اجعل لك عليه هبة حتى يبقا^(٢) يخاف من الله،
لأن الولد لا يعلم خشية الله، ويخاف والده أكثر ما يخاف ربه، وانه يمنعه عن
معاشرة الحمقا^(٣)، ويأمره بحفظ الكتاب العزيز، ثم يجعل له جعلاً على حفظ
معلومه ترغيباً في الحفظ. وكان لا يلهيه النظر إلى شيء في غير قدرة الله
تعالى.

ومن أخباره أنه مرّ ذات وقت قريب [بـ] حصن لبنان الخراب المشهور
من عجائب العماير في حُسْن النحيت^(٤) واللحام، وكان صحبته جماعه، فقالوا:
إن حُسْن عند الأمير النظرَ إليه لأنه من عجائب العماير المتقدّمة، فقال: ما
لنا بذلك من حاجة، فقالوا: المكان قريب، وهو مكان شرح يبسط النفس،
ويشرح الصدر، ويقوّي الفكر، فتوجّه إليه، فوجده من عجائب العماير في
لحاماته لأن القطع الصخور العظام لحامهم^(٥) لا يسع رأس المسله تدخل ولا
الابرة الكبيره، ووجد حوله الأشجار قد نبتت، وقد دخلت منها شُرُوش
حقيره في تلك اللحامات، فشقت تلك الصخور، حتى صار قدم الإنسان
يغوص فيه إلى ركبته، فقال: قد استفدت من هذه الشجرة فايده، وذلك ان

(١) « صغيراً كان أو كبيراً ».

(٢) « يبقى ».

(٣) « الحمقى ».

(٤) « المنحوتة ».

(٥) « لحامها ».

من استصغر الذنب الحقير اليسير الذي لا يشعر به صاحبه لأنه يعمل شبيه ذلك، وأن الحقير يكبر، فلا يستصغر أحد دنيّاً أبداً، ويقول: هذا صغير.

ولو أنهينا أوصافه الحميدة لكان أعذب /٢٠٨/ من سير الملوك الأوائل، فذكرنا اليسير من خصاله المحموده، وآياته المشهوره الموروده، لأنه أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأحد الفضائل المشار إليهم، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم، لأنه كان كالشمس للدنيا، والعافيه للبدن، فهل لهذين من خلف؟

[وفاته]

ولما توفي إلى رحمة ربه القدير السميع البصير اتفقت التلاميذ، وجعلوا مشيرهم بعده ابن عمه الأمير سيف الدين أبو^(١) بكر ابن الأمير سيف الدين زنكي، كما تقدم ذكره. وعضدوه^(٢) التلاميذ من جميع النواحي والبلدان، فقوي أمره، وقوى هو أيضاً نفوذ كلمة التلاميذ في البلاد، فاستقامت بعده أحوال البلاد مديده.

وتوخر في داره الشيخ زين الدين جبرائيل ابن الشيخ علم الدين سليمان ابن حسين من قرية المعاصر الفوقا^(٣) من بلد صيدا. وكان عالماً ديناً فطناً نبهاً، أقيس من طرائقه وأقواله وأحكامه، ومسك^(٤) نظام الناس، وحذى حذو^(٥) أستاذه، وأمر بأمره، ونهى عن نهيه.

وكان عوناً للأمير سيف الدين فيما ذكرنا مع نظر أكبر التلاميذ وأورعهم،

(١) «أبا».

(٢) «وعضده».

(٣) المعاصر الفوقا: قرية من قرى الشوف، وتعرف أيضاً بمعاصر الفخار للتمييز بينها وبين

معاصر بيت الدين. Topographie - Dussaud - p. 57.

(٤) «وأمسك».

(٥) في الأصل: «وحذى جدوا».

وأبسطهم يداً، وأتمهم قدراً، الشيخ شرف الدين علي ابن أبو^(١) زيدان، من قرية الفساقين، المشهور بالفضل والإحسان والذكاء والفراسة البالغة، فحسُن حال البلاد به بمشاركة بقية التلاميذ المشايخ والأكابر ببلد الغرب وغيرها من المعاملة إلى حين وفاتهم.

وسياًتي ذكر من يتوفى منهم في سنته.

ولما توفي الأمير جمال الدين عبدالله ابن سليمان حدث في المعاملة رجّة عظيمة، وقادحه عميمه، لا يُعهد مثلها، ولا تقاس نهايتها، لأن الناس تشكّلت وحارت لعظم مُصابهم، وجزّيل حسابهم، كيف يكون أمر الناس بعده، فإن الألباب حارت، والخطوب جارت، والحسرات ثارت، وأرض الزكاة بارت، ورحا الخراب دارت، ووفود الشرور زارت، وركبان الخير سارت، وخيل الظلم أغارت، وبغير الحق أشارت، وباعتقاد / ٢٠٨ ب / الباطل صارت، وطيور الإخلاص طارت، ولأجنحة العقول غارت، وتنانير^(٢) الفتن بعده فارت، وعجول الآفات خارت، فهل نقول: الجبال مادت^(٣) لما ذات شخصه^(٤) الكريم وارت، وله الجنان نارت^(٥).

وكان يوم دفنه يوم عظيم^(٦)، ارتعدت فيه الفرائص^(٧)، ونكسة^(٨) الروس، واشتد الوجد والبوس عمياً بالهموم، متراكماً بالغموم، شاملاً بالعموم، وكان يوم عزاءه يوم مشهود^(٩)، اجتمع في يوم واحد نحو سبع^(١٠) آلاف نفر، وكان

(١) « ابن أبي ».

(٢) كذا، ومفردتها: تنور.

(٣) في الأصل وتاريخ الدروز ٨٣ « مارت ».

(٤) في الأصل: « نتخصه ». وفي تاريخ الدروز ٨٣ « لما لشخصه ».

(٥) « أنارت ».

(٦) « يوماً عظيماً ».

(٧) في الأصل: « الفرائض ».

(٨) « ونكست ».

(٩) « وكان يوم عزائه يوماً مشهوداً ».

(١٠) « سبعة ».

عدد مغروم عزاه^(١) من اللحم بالرطل الدمشقي ستايه وعشرين رطلاً، ومن الدقيق طحين نحو ثلاث غراير بالكيل الدمشقي، ولم يصرف من ذلك على أهل البلاد الغرب، ثم كلف مما ذكرنا، بل صرف على الغرباء من المعاملة، وجعلت الناس تأتي بالمراتي في وصفه شيئاً يطول شرح ذكرها ونسخها، وذلك مراتي كثيره من جهات عديده، وجعلوا له تواريخ بوصفه.

من ذلك للشيخ علم الدين سليمان ابن حسين تاريخ أجار فيه ومراتي عديده. ولغيره تواريخ ومراتي جزيله، ونسختهم^(٢) نحو اتني عشر كراس^(٣) في ربع بلدي، وهم موجودين^(٤).

ولكاتبه حمزه ابن الفقيه أحمد ابن سباط سته^(٥) مراتي، من جملة ذلك في ذكر مناقبه بما وصلت إليه الطاقة، فأعرضنا عن ذكرها ونسخها في هذه^(٦) التاريخ خوف الإطالة، ومع ذلك كان أول نظم كاتبه لم يكن له خبرة في نحو ولا عروض ولا لغة، بل طبعاً وجهلاً بغوامض علومه. ثم إن ذلك أول شعر قاله كاتبه في حدود^(٧) سنه، فأحببت أن لا أذكره في هذا المكان من أسباب ذلك.

وكان^(٨) وفاته نهار السبت بعد العصر سابع عشر جمادى الآخر سنة أربعه^(٩) وثمانين وثمانماية^(١٠).

(١) «وكان عدد مغروم عزائه».

(٢) «ونسختها».

(٣) «كراساً».

(٤) «وهي موجودة».

(٥) «ست».

(٦) «في هذا».

(٧) «في حدود سيته» أو «حدائيه سيته».

(٨) «وكانت».

(٩) «أربع».

(١٠) نشر يوسف إبراهيم يزبك ترجمة له بعنوان «ولي من لبنان جمال الدين عبدالله التنوخي»

[نسبه]

وأما ذكر تصحيح نسبته، وهو: الشيخ الإمام، العامل، العالم، الورع،
التقي، المفيد، الزاهد، العابد، المخلص، الرباني، المحقق، الفاضل، اللبيب،
السيد، الكبير، أمير الأمراء النجباء، جمال / ٢٠٩ / الدين والدنيا عبدالله
ابن سليمان، وهو الأمير علم الدين سليمان ولد الأمير بدر الدين محمد ابن
الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين خضر ابن الأمير نجم الدين
محمد ابن الأمير جمال الدين حجي ابن الأمير شمس الدولة كرامه ابن الأمير
أبو^(١) العشائر ناهض الدولة بختر ابن شرف الدولة علي ابن الحسين ابن أبي
إسحاق إبراهيم ابن أبي عبدالله محمد ابن علي ابن أحمد ابن عيسى ابن
جهير^(٢) ابن تنوخ ابن قحطان ابن عوف ابن كنده ابن جندب ابن مذحج
ابن سعد ابن طي ابن تميم ابن النعمان ابن المنذر ملك الحيرة من قبيل كسرى،
ويُعرف ابن ماء السماء^(٣)، وهو المنذر ابن امريء القيس ابن النعمان ابن امري
القيس المحرق ابن عمرو ابن امر^(٤) القيس الأول ابن عمر ابن نمارة ابن لخم
- ولخم لقب -، وقيل: مالك ابن فهم ابن دوس ابن الأزد ابن الغوت ابن
ثبت^(٥) ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن
قحطان.

وأما عمر ابن عديّ متّصل نسبه إلى إياد ابن نزار ابن معد ابن عدنان
ابن اد ابن أد ابن اليسع ابن الهميسع ابن سلامان ابن تبت^(٦) ابن حمل ابن

= من منشورات أوراق لبنانية ١٩٦٠.

(١) «الأمير أبي».

(٢) في تاريخ الأمير حيدر ٦٠٤ «جر».

(٣) حتى هنا ينتهي النسب في: تاريخ الأمير حيدر ٦٠٤، ٦٠٥، وينتهي معه النقل عن تاريخ
ابن سباط.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: «ابن امريء».

(٥) كذا، والمراد: «ثابت».

(٦) كذا.

قيدار ابن اسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم الخليل عليه السلام ابن آزر -
وقيل تارخ - ابن ناحور ابن ساروع ابن أسرع ابن ارغوا ابن قالح ابن غابر
ابن شالح ابن قينان ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح عليه السلام ابن لملك^(١) -
وقيل: لا مخ - ابن متوشلح ابن اخنوخ ابن يردا ابن مهلاييل ابن قينان^(٢)
ابن أنوش ابن شيت ابن آدم عليه السلام.

[عَوْد إلى سياق التاريخ]

ثم نعود إلى سياق التاريخ وترتيب الحديث، وذكر وفاة التلاميذ المقدم
ذكرهم.

وفي سنة سبعة^(٣) وسبعين وثمانماية

[وفاة الشاعر ابن الصائغ]

توفي شمس الدين محمد ابن الصائغ، وكان أديباً فصيحاً ذكياً عالماً.
٢٠٩ب/ امتدح الأعيان، وله ديوان شعر نحو مجلدين، وكان يسكن قرية
بوردين، وهي بليدة صغيرة ببلد بيروت، وهي الآن خراب، وكان من
تلاميذ الأمير عبدالله ابن سليمان.

وفي سنة ثمانين وثمانماية

[وفاة شرف الدين الجريري]

ليلة السبت في العشرين من شهر جمادى الآخر توفي شرف الدين علي ابن
أحمد الجريري من قرية بطما من بلاد صيدا، توفي بمدينة دمشق بجوار
القيمرية^(٤)، نزل عليه في حكم الليل من قتله ونهب ما كان حوله، واتهم فيه

(١) كذا.

(٢) في الأصل: «فتيان».

(٣) الصواب: «سبع».

(٤) القيصرية: مدرسة وقفها الأمير ناصر الدين أبو المعالي الحسين بن عبد العزيز بن أبي =

جمال الدين أحمد ابن صلاح الدين، فهلك من أسبابه، والله أعلم بالغيب،
وهلك جماعه من أسبابه، وكان أكبر التلاميذ.

وفي سنة ثلاثه^(١) وثمانين وثمانمائه
[وفاة قلقسيس نائب دمشق]

توفي صاحب دمشق قلقسيس^(٢).

[مقتل علم الدين الصوّاف]

وفي هذه السنه قتل علم الدين سليمان الصوّاف ابن حسين بمكان يعرف
بقلابات عين فجور، فأحرقت القرية ونهبت، وظهر صاحب دمشق إلى البقاع
طالب لغرمائه^(٣) وأهلك أبو بكر^(٤) ابن الشهاب مقدّم وادي التيم بسببه في
جسر زينون^(٥)، ظاهراً أنه من أسبابه، والله أعلم.
وهو الذي أسّس خان الهرماس وماتم^(٦) عمارته.

= الفوارس القيمري الكردي، المتوفى مرابطاً بساحل الشام سنة ٦٦٥هـ. وهي بسوق
الحريميين بدمشق. أنظر عنها في: البداية والنهاية ٢٨٨/١٣، والدارس في تاريخ المدارس
٣٣٥/١ رقم ٧٧، ومنادمة الأطلال ١٤٠ - ١٤٢.

(١) الصواب: « ثلاث ».

(٢) هو جانبك الإينالي برسباي، ويعرف بقلقسين، كما في: الضوء اللامع ٥٥/٣ رقم ٢١٩،
و« قلقسيس » أو « قلقسيز » كما في: « إعلام الوري ٧٠ رقل ٦٨، و« قُلُقْسِيز » ويقال:
« قلاق سيز » وهي لفظة تركية معناها: مقطوع الأذن. أنظر: لُطف السمر ٨٨/١،
وبدائع الزهور ١٥٠/٣، والقول المستظرف (بتحقيقنا) ٧٨.

(٣) الصواب: « طالباً لغرمائه ».

(٤) الصواب: « وأهلك أبا ».

(٥) جسر زينون: هو جسر كامد اللوز نفسه بالبقاع، على طريق بيروت قبل بلدة شتورا مما

يلي دمشق بنحو ٧ كيلومترات. وانظر: Topographie - Dussaud - p. 289

(٦) الصواب: « وما أتم ».

وفي سنة أربعه^(١) وثمانين وثمانماية
[نيابة قانصوه اليحياوي]

توجه قانصوه اليحياوي نائياً على دمشق^(٢) .

[وفاة الأمير جمال الدين]

وتوفي الأمير جمال الدين عبدالله، كما ذكرنا .

[إحتراق الجامع الأموي]

وفي رجب من هذه السنه احترق الجامع الأموي بدمشق بكماه ، وما^(٣)
حوله من الأسواق، وهم^(٤) ثمانية أسواق: سوق الذراع، وسوق الحرير،
وسوق العنبرايين، وسوق الرسامين، وسوق الإخفايين^(٥)، وسوق الشوايين^(٦)،
وسوق الخياطين، والصاغة، وباب البريد، والوراقين، ومشهد النايب، ومشهد
الموذنين، وبيت الخطابه، والمقصوره، ومشهد الزيالغ، والمادنة^(٧) الغربيه،
وحاصل الخشب، ومشهد الشيخ، وغير ذلك . وتغيرت / ١٣١٠ / محاسنه،
وذاب رصاصه^(٨) .

(١) « أربع » .

(٢) إعلام الوری ٧٢ رقم ٦٩، بدائع الزهور ٣/ ١٥٢ .

(٣) في الأصل: « وأما » .

(٤) الصواب: « وهي » .

(٥) كتبت « لاخفا » في آخر السطر ١٧، و« فيين » في أول السطر ١٨ .

(٦) في الأصل: « السويين » .

(٧) كذا، والمراد: « المئذنة » .

(٨) تاريخ البصري ٨٨ .

وفي سنة خمس^(١) وثمانين وثمانماية

[حج الأشرف قايتباي]

حج الملك الأشرف قايتباي إلى مكة ، شرفها الله تعالى^(٢) .

وفي سنة ستة^(٣) وثمانين وثمانماية

[وفاة ملك الروم العثماني]

كانت وفات^(٤) ملك الروم محمد ابن مراد ابن عثمان^(٥) .

[إحتراق الحرم بالمدينة المنورة]

وفي ليلة الثالث عشر من شهر رمضان سنة ستة^(٦) وثمانين وثمانماية احترق حرم بالمدينه الشريفه ، وهلك في الحريق جماعه في الحرم^(٧) .

وفي سنة سبع^(٨) وثمانين وثمانماية

[وفاة والد المؤلف]

كانت وفاة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن عمر ابن صالح الشهير بابن سباط والد مصنف هذه الترجه ، وكان من التلاميذ ، وهو معلّم غالب التلاميذ المقدم ذكرهم ، وهو الذي أقراهم القرآن الشريف ، وكان فقيهاً هُماماً

(١) الصواب : « خمس » .

(٢) بدائع الزهور ١٦١/٣ ، تاريخ الخلفاء ٥١٥ .

(٣) الصواب : « ست » .

(٤) كذا .

(٥) الضوء اللامع ٤٧/١٠ رقم ١٦٣ ، بدائع الزهور ١٨١/٣ تاريخ الأزمنة ٣٦١ ، أخبار الدول ٣٠٦ - ٣١١ ، تاريخ الخلفاء ٥١٦ ، شذرات الذهب ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥ .

(٦) الصواب : « سنة ست » .

(٧) تاريخ الخلفاء ٥١٦ ، مفاكهة الخلآن ٥٠/١ ، بدائع الزهور ١٨٧/٣ ١٨٨ ، شذرات الذهب ٣٤٣/٧ ، ٣٤٤ .

(٨) الصواب : « سنة سبع » .

فطناً بارعاً ذات^(١) هيبه وهيه^(٢). علّم جماعه كبيره، وذاع خبره بالتعليم وتأديب الأولاد. وكان إمام الأمير جمال الدين عبدالله، وخطيب جامع قرية عابيه، وكان له صوت شجيّ في الأسحار في التسبيح والتذكير، وكانت ريساً مودنين^(٣) المدن، إذا ابتدا بتسبيح أم تذكير تنصت إلى حسن صوته، لم يسبق إلى فنّه في البر من أحد ولا قارب درجته بعده أحد كذلك في البر. وكان قليل^(٤) يوجد مثله فيما ذكرنا في الأمصار الكبار إلا النادر. وكانت وفاته سلخ شوال من السنه المذكوره.

وتوفي الوالد المذكور والوالدة في يومين. وكذلك توفي شقيق كاتبه وزوجته بعدهما نحو شهر، وخلت دار المصنّف تلك السنه من السكّان.

[وفاة الشيخ زين الدين عبد اللطيف]

وفي أول شهر شوال المذكور يوم العيد، توفي الشيخ زين الدين عبد اللطيف ابن الشيخ أبو^(٥) الفرج من قرية طردلا، وكانا^(٦) من التلاميذ، وكان شاباً زاهداً^(٧) عابداً، وعاد تقياً^(٨).

وفي سنة سبعة^(٩) وتسعين وثمانمائه

[الفناء العظيم]

في أيام الملك الأشرف قايتباي كان الفناء العظيم، ومات فيه خلق عظيم

(١) الصواب: « ذا ».

(٢) كذا، والمراد: « هيئة ».

(٣) الصواب: « وكان رئيس مؤذني ».

(٤) الصواب: « وكان قليلاً ما ».

(٥) الصواب: « أبي ».

(٦) الصواب: « وكان ».

(٧) في الأصل: « زاهد ».

(٨) كذا في الأصل، والصواب: « ورريعاً تقياً ».

(٩) الصواب: « سبع ».

من العلماء والأكابر، وبلغت مصر على ما نقل أربعة^(١) / ٢١٠ ب / وعشرين ألف جنازه في يوم واحد، وبلغت دمشق أزيد من ألف جنازه، وبلغت بعض القرايا الصغار وعدة سكانها دون وعشرين رجل^(٢)، ظهر منها في يوم واحد تسعة^(٣) جنايز^(٤).

[وفاة الأمير صالح ابن أمير الغرب]

وفي هذه السنة توفي الأمير صالح ابن الأمير سيف الدين أبو^(٥) بكر ابن أمير الغرب المقدم ذكره في الحواشي، وكان فريد الدهر فوق ما وصفناه، خصوصاً في حسن الخط، حتى قيل عنه إنه قارب بعض درجة التلاميذ.

[وفاة أولاد الشيخ علم الدين]

وفي هذه السنة كانت وفاة أولاد الشيخ أبو^(٥) الحسن علم الدين سليمان، من قرية عين كسور، وهم: بدر^(٦) الدين حسن، وأخويه^(٧) داوود، [و] إبراهيم، وكانوا ريجانه^(٨) الألوان، ونادرة الزمان.

[وفاة أبي بكر بن أبي زيدان]

ثم توفي سيف الدين أبو بكر والد الشيخ شرف الدين ابن أبو^(٩) زيدان من قرية الفساقين.

(١) « أربعا ». وراجع: تاريخ الأزمنة ٣٦٦.

(٢) « رجلاً ».

(٣) « تسع ».

(٤) بدائع الزهور ٢٨٦/٣ - ٢٩٢، تاريخ الأزمنة ٣٦٦، شذرات الذهب ٣٥٩/٧.

(٥) الصواب: « أبي ».

(٦) في الأصل: « بدا ».

(٧) الصواب: « وأخواه ».

(٨) في الأصل: « اريجانه ».

(٩) الصواب: « أبي ».

ولو ذكرنا من توفاه^(١) في هذه السنه من الأكابر خرجنا عن حد الاختصار، لأنه كان فناء عظيم^(٢) جداً أتا^(٣) على الكهول والشباب والنساء والأطفال ما يخرج عن الوصف.

وفي سنة ثمانيه^(٤) وتسعين وثمانمائه
[وفاة الشيخ أبي يوسف بن حسين]

في شهر جمادى الأول توفي الشيخ أبو يوسف علم الدين سليمان ابن حسين شيخ البلاد، أكبر التلاميذ شيخ قرية المعاصر من أعمال صيدا، ودُفن بقرية المعاصر.

وفي سنة تسعه^(٥) وتسعين وثمانمائه
[وفاة أخ المؤلف]

توفاه^(٦) الفقيه زين الدين عبد الرحمن ابن الفقيه شهاب الدين أحمد ابن سباط أخو المصنّف بظاهر دمشق.

[وفاة ابن أخ المؤلف]

وبعده بمدة يسيره توفي ولده عبد الملك بظاهر دمشق أيضاً وكان شاباً ذكياً فطناً حدثاً شجاعاً، ذات^(٧) همّة وسياسة. وتوفي ابن تسع عشر^(٨) سنه، ودُفن بظاهر دمشق.

(١) كذا.

(٢) الصواب: « عظيم ».

(٣) كذا.

(٤) الصواب: « ثمان ».

(٥) الصواب: « تسع ».

(٦) كذا.

(٧) الصواب: « ذا ».

(٨) الصواب: « تسع عشرة ».

وفي سنة تسعمائة
[وفاة الشيخ صباح الحريري]

توفي الشيخ صباح الحريري من قرية بعقلين من أعمال صيدا.

[وفاة شيخ المختارة]

وفي هذه السنة توفي الشيخ زين الدين عمر ابن سام شيخ قرية المختاره،
وكان من / ٢١١ أ / التلاميذ.

[مقتل قاضي المختارة]

وفي هذه السنة أصاب قاضي المختاره سهم نشاب فقتله، وجرت أموراً^(١)
أعرضنا عن ذكرها.

[وفاة شيخ قرية كفرا]

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو عبد القادر علي شيخ قرية كفرا من أعمال
بيروت.

[الوقعة بين أهل الغوطة وأهل داريا]

وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت الكاينة الذي^(٢) جرت بين أهل غوطة
دمشق، وكانت وقعة بين أهل داريا ومجاوريها بظاهر دمشق، وقتل بها جماعة
تزيد عن مائة قتيل، وركب عسكر دمشق ومن جملة من قتل: الشيخ أبو محمود
أبو العلا من الأشرفيه، وسعيد ابن الشيخ أبو^(٣) سعيد، منها، وغيرهم. وأبو

(١) الصواب: «أمور».

(٢) الصواب: «التي».

(٣) الصواب: «أبي».

محمود من عَيْحَا^(١)، وأولاد الفقيه من بلاس^(٢)، وغيرهم. وكان منهم جماعة من التلاميذ المقدم ذكرهم. وجرت أموراً^(٣) يَعْظُمُ ذكرها^(٤).

[مهاجمة العربان للحاجّ]

وفي هذه السنة أخذت العرب الحاج جميعه وأباعوهم بعد قتل عظيم، ونهبوا جميع متاعهم بعد قتل جزيل^(٥).

-
- (١) عيحا: قرية في جبل حرمون شرقي بلدة راشيا. أنظر: Topographie - Dussaud - p. 390.
- (٢) بلاس: قرية جنوبي دمشق، على بُعد عشرة أميال منها. أنظر: Topographie - Dussaud - p. 296.
- (٣) لم يذكر ابن طولون هذا الخبر، وكذلك لم يذكره البصروي، ولا ابن إياس. وهذا يعني انفراد المؤلف به. وعنه نقل الدويهي في: تاريخ الأزمنة ٣٧٠.
- (٤) تاريخ البصروي ١٥٦، ١٥٧، مفاكهة الخلاّن ١/١٦١.

الباب الحادي عشر

في ذكر الحوادث الكاينه
في سنين^(١) المايه العاشره
من سنين^(١) الهجره إلى سنة سته^(٢) وعشرين
وتسعمايه

ثم دخلت سنة إحدى وتسعمايه
[وفاة السلطان قايتباي]

في خامس عشر ذي القعدة منها توفي الملك الأشرف قايتباي ابن عبدالله،
آخر الملوك العادله، الذي قبض على صوار شاه وشنكله، وكسر عساكر الروم
دفعتين، وزاحف عسكر الشرق، ومهد الممالك^(٣).
ثو تولّى بعده ولده^(٤) الملك :

(١) الصواب : « سني » .

(٢) الصواب : « سنة ست » .

(٣) انظر عن (قايتباي) في :

حسن المحاضرة ٨٠/٢، ومفاكهة الخللان ١٦٧/١ (مع النقص في خبر وفاته)، وتاريخ
البصروي ١٨٢، ١٨٣، والكواكب السائرة للغزي ٣٠٠/١، والضوء اللامع ١٠٢/٦ -
٢١١ رقم ٦٩٧، وبدائع الزهور ٣٢٤/٣ - ٣٣٢، والقول المستظرف في سفر مولانا الملك
الأشرف (بتحقيقنا)، طبعة جروس برس، طرابلس ١٩٨٤ والبدر الزاهر في نصرة الملك
الناصر (طبعة دار الكتاب العربي) - بتحقيقنا - ص ٤٣، وشذرات الذهب ٦/٨ - ٩،
وتاريخ الأزمنة ٣٧٠، وأخبار الدول ٢١٦، وفهرست وثائق القاهرة (أنظر فهرس
الأعلام) ص ٥٣٥، وفي إعلام الوري ٨٠، والبدر الطالع ٥٥/٢، ٥٦ رقم ٣٧٧.

(٤) في الأصل : « والده » .

الرابع والأربعين^(١) من ملوك الترك بالديار المصرية الملك الناصر محمد ابن الملك الأشرف قايتباي

وهو: أبو السعادات محمد، فاضطربت المملكة في أيامه اضطراباً كثيراً من حلب إلى القاهرة، وجرت كواين وحروب بين الأتراك، وقُتل من أكابر القواد جماعه كثيره وخاصكيه، وفني العسكر^(٢).

[مقتل عساف بن الحنش]

وفي هذه السنه كان مقتل عساف ابن ٢١١ ب/ الحنش بمدينة دمشق^(٣).

وفي سنة اثنين^(٤) وتسعمائه

[وفاة قانصوه اليحياوي]

كانت وفاة صاحب دمشق قانصوه اليحياوي^(٥) وملت دمشق من الحكام، وجرى بها أموراً^(٦) صعبه من القتل والنهب والحرب بين اليمانيه والقيسيه، إلى أن قدم اينال الفقيه نائياً على دمشق من حلب، فقريب وصوله اجتمع بالدوادار، وكان اسمه اق بردي، فلم يمكّنه^(٧) العمال من دخول دمشق، وجرى بينهم حروب كثيره في أيام عديده^(٨).

(١) الصواب: «الأربعون».

(٢) أنظر تفصيل تلك الحوادث في الكتاب الذي قمنا بتحقيقه، وهو منسوب لابن الشحنة، باسم: البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر، محمد بن قايتباي، وصدر عن دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٣) تاريخ البصري ١٨٣، مفاكهة الخلاّن ١٦٧/١، الدارس في تاريخ المدارس ١٦٩/٢، بدائع الزهور ٣٣٧/٣ (حوادث سنة ٩٠٥ هـ)، أسرة آل الحنش، للدكتور نجبت.

(٤) الصواب: «سنة اثنتين».

(٥) إعلام الوری ٧٨ - ٨٢، بدائع الزهور ٣٦٢/٣، ومفاكهة الخلاّن ١٧٦/١، تاريخ البصري ٢١٨، ٢١٩، الضوء اللامع ١٩٩/٦ رقم ٦٨٧، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

(٦) الصواب: «أمر».

(٧) الصواب: «فلم يمكّنه».

(٨) إعلام الوری ٨٢ - ٨٤، مفاكهة الخلاّن ١٨٥/١ - ١٩٤، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

[نيابة كرتباي الأحمر بدمشق]

ثم قدم كرتباي الأحمر نائباً على دمشق، وقدم جان بلاط الناظر نائباً على حلب وتحوّل أينال الفقيه وآق بردي الدوادار عن دمشق بعد حصاراً^(١) شديد. وتسلم كرتباي الأحمر دمشق^(٢).

[نيابة جان بلاط مجلب]

ثم توجه جان بلاط إلى حلب نائباً بها^(٣).

[مبايعة قانصوه خسماية بالسلطنة]

وانفردت^(٤) الترك حزبين، فرقة صحبة آق بردي، وفرقة صحبة قانصوه خمس مائه، وجرت حروب وكواين يطول شرحها، والملك الناصر مختار بينهم.

ثم إن آق بردي، ونائب طرابلس اينال الأعور، ونائب غزّه أقباي، وغيرهم توجهوا من طرابلس طالبين الديار المصرية.

وكان قانصوه خسماية ومن وافقه بالقاهرة، فبايعوا قانصوه خسماية بالسلطنة بالديار المصرية، ولقبوه الأشرف، واجتمعوا على خلع الملك الناصر محمد ابن قايتباي من المملكة^(٥).

وركب العسكر وحاصروا قلعة الجبل أيام^(٦)، فما يتسهّل لهم ما طلبوه.

(١) كذا.

(٢) تاريخ البصري ٢٢١، مفاكهة الخلان ١/١٩٤، ١٩٦، إعلام الوري ٨٥ - ٩٤ رقم ٧٢، بدائع الزهور ٣/٣٨١، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

(٣) بدائع الزهور ٣/٣٩٢، إعلام الوري ٩٢، مفاكهة الخلان ١/٢٠١، تاريخ الأزمنة ٣٧٢.

(٤) كذا، والصواب: «وافترقت».

(٥) البدر الزاهر ٧١، مفاكهة الخلان ١/١٧٢، إعلام الوري ٨٢، بدائع الزهور ٣/٣٤٢، شذرات الذهب ٨/٢٣.

(٦) الصواب: «أياماً».

[الواقعة عند خان يونس]

واتّصلت الأخبار أن آق بردي الدوادار، وصاحب طرابلس، وأقباي، توجهوا كما ذكرنا نحو القاهرة، فجمع قانصوه خسمائه جميع الأتراك والأماري^(١) بالقاهرة.

وظهر من الديار المصرية نحو بلاد الشام، فصادف وصوله إلى خان يونس /٢١٢/ بأرض غزّه، ووصول آق بردي إلى خان يونس، وهو مرحلة من غزّه. ولم يعلم منهم أحداً^(٢) بصاحبه، وذلك صداف^(٣)، فعند نزول آق بردي على الخان وصلت العساكر المصريه على غير ميعاد إلى خان يونس.

وكان نايب طرابلس، ونايب غزّه متوخرين بغزّه، وأنهم يرحلوا^(٤) خلفه، ولم يكل معهم^(٥) مما جرى علماً^(٦).

ثم وقع الحرب بين العساكر المصريه، وبين جماعة آق بردي، فانكشف عسكر آق بردي، وتحصّن بالخان المذكور، ووقع الحصار المذكور. وأشرفوا على أخذ الخان.

وكان النفير رجع إلى غزّه وأعلم نايب طرابلس، ونايب غزّه، فركبوا يداً واحده على جرايد الخيل، فصادف وصولهم ساعة الحصار، وأشرفوا على فتح الخان، فلما عاينوا المجمع حملوا حمله رجل واحد، ففتحوا^(٧) عسكر مصر عن الخان بعد ما كانوا أحرقوا الباب، فظهرة^(٨) جماعة آق بردي من الجدار

(١) كذا، والمراد: «الأمراء».

(٢) الصواب: «أحد».

(٣) كذا، والصواب: «صدفة».

(٤) الصواب: «وأنها يرحلان».

(٥) الصواب: «معها».

(٦) الصواب: «علم».

(٧) كذا، والمراد: «فتنحتي».

(٨) كذا.

وحملوا، فانكسر قانصوه خمساياه، وقتلت أعيان القواد والأمرأ المقدمين والخاصكيه، ولم يفلت منهم إلا اليسير.

وقُتل قانصوه خمساياه، وقانصوه الألفي، وقانصوه الشامي، وماميه^(١). وباقي الاماره^(٢). وكانت نوبة عظيمة فنت^(٣) أتابك الديار المصريه.

ثم وقع الشك في قانصوه خمساياه أنه انهزم. ثم انتظر، وأرجعوه.

وهرب وثم^(٤) آق بردي متوجاً^(٥) نحو الديار المصريه، فلما وصل إلى مصر لم يجد الأمر على ما كان يطلبه، لأن الظاهر قانصوه الجلب خال الملك الناصر كان متخوف^(٦) عن آق بردي وغالب العسكر، فتلافوا الأمور بسياسه، ولم يتمكن آق بردي من الإقامة بالقاهره، فخرج من مصر طالب^(٧) بلاد الشمال^(٨).

ثم جرت أموراً^(٩) وأحوال.

[وفاة كرتباي الأحمر]

ثم توفي كرتباي الأحمر نايب دمشق^(١٠).

(١) هو « مامي ». أنظر: البدر الزاهر ٧٠.

(٢) كذا، والمراد: « الأمراء ».

(٣) كذا، والصواب: « أفنت »..

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) هكذا في الأصل، والصواب: « متوجّهاً ».

(٦) الصواب: « متخوّفاً ».

(٧) الصواب: « طالباً ».

(٨) تاريخ البصري ٢٠٦، ٢٠٧، إعلام الوري ٨٢، مفاكهة الخلائ ١٧٢/١، بدائع الزهور

٣/٣٥٣ - ٣٥٥، تاريخ الأزمنة ٣٧٣، شذرات الذهب ٢٣/٨

(٩) كذا.

(١٠) تاريخ البصري ٢٣٣، إعلام الوري ٨٥ - ٩٢، مفاكهة الخلائ ٢٠٣/١، بدائع الزهور

٣/٤٠٦، تاريخ الأزمنة ٣٧٣.

[نيابة جان بلاط بدمشق]

وتولى دمشق جان بلاط الناظر^(١).

[نيابة قِصْرِهِ بـحلب]

وتوجّه إلى حلب قصره نائباً لها^(٢).

[مقتل السلطان الناصر محمد بن قايتهاي]

ثم إن طومان باي كان دوادار ثاني^(٣)، خامر / ٢١٢ ب / على الملك الناصر محمد ابن قايتهاي الأشرف، وجعل له عشرة أنفار مماليك كفار في خيمه على الطريق الذي^(٤) كان السلطان الملك الناصر يمرّ بها، وأكمنوا بتلك الخيمه، فلما مر الملك الناصر سعا^(٥) إليه طومان باي دواداره الثاني، وكان يركن إليه، وكان مع السلطان جماعه يسيره، فاعترضه طومان باي، وقبّل ركابه، وأنزله أنه جعل له ضيافة، فلما نزل ظهر عليه ذلك^(٦) عشرة مماليك المكمّنه، فقتلوه، ولم يكن معه من يذبّ عنه لأمانه لطومان باي، ثم تركوه مرمى^(٧)، وركبوا إلى قلعة الجبل^(٨).

(١) تاريخ البصري ٢٣٩، إعلام الوري ٩٢ و ٩٤، مفاكهة الخلاّن ٢٠٩/١، بدائع الزهور ٤٠٧/٣ الكواكب السائرة ١٧١/١، تاريخ الأزمنة ٣٧٣.

(٢) إعلام الوري ٩٣، مفاكهة الخلاّن ٢٢٠/١، بدائع الزهور ٤٠٧/٣، ٤٠٨ تاريخ الأزمنة ٣٧٣، إعلام النبلاء ١٠٨/٣، درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي ج ١ ق ٨٢٧/٢.

(٣) الصواب: « كان دواداراً ثانياً ».

(٤) الصواب: « التي ».

(٥) كذا.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: « مرمىً ».

(٨) تاريخ البصري ٢٣٤، إعلام الوري ٩٢، مفاكهة الخلاّن ٢٠٥/١، بدائع الزهور ٤٠١/٣، تاريخ الأزمنة ٣٧٤، أخبار الدول ٢١٧، ٢١٨، وانظر كتاب: البدر الزاهر، بتحقيقنا، فهو خاص بالسلطان محمد بن قايتهاي.

وكان خاله داوود كبير^(١) ، واسمه قانصوه الجلب ، فبايعوه بالسلطنة ، وجلس على سرير الملك . فسبحان مغير الدول .

الخامس والأربعين^(٢) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الظاهر قانصوه الجلب بن عبدالله خال الملك

الناصر محمد ابن قايتباي .

ولما تولّى الظاهر جعل طومان باي دوادار كبير^(٣) ، واستمرّ مدّيدته .

[خلع الظاهر قانصوه]

ثم توجه جان بلاط إلى الديار المصرية ، وخامر العسكر على الملك الظاهر قانصوه الجلب ، وقبضوا عليه ، وجهّزوه إلى الإسكندرية^(٤) . وتولّى جان بلاط المملكة . وتولى طومان باي دوادار كبير^(٥) .

والسادس والأربعين^(٦) من ملوك الترك بالديار المصرية
الملك الأشرف جنبلات ابن عبدالله

في سنة خمس^(٧) وتسعماية

[نيابة قصره بدمشق وعصيانه]

وتوجه قصره إلى دمشق نائباً بها ، فأظهر قصره العصيان وخالف

(١) الصواب : « دواداراً كبيراً » ، والخبر في : إعلام الوري ٩٢ .

(٢) الصواب : « الأربعين » .

(٣) الصواب : « الأربعين » .

(٤) إعلام الوري ١١٣ ، مفاكهة الخلاّن ٢٢٨/١ ، بدائع الزهور ٤٣٦/٣ ، ٤٣٧ ، أخبار الدول ٢١٨ ، الكواكب السائرة ١٧١/١ .

(٥) الصواب : « دواداراً كبيراً » . والخبر في : مفاكهة الخلاّن ٢٢٩/١ ، بدائع الزهور ٤٣٦/٣ ، ٤٣٩ ، تاريخ الأزمنة ٣٧٤ .

(٦) الصواب : « الأربعون » .

(٧) الصواب : « خمس » .

الأوامر السلطانية، وتجاهر بذلك، فجهّز له بذلك جنبلاط عساكر مصر، وكان قائد الجيوش طومان باي، واختار جميع الاماره الذي^(١) من غرض^(٢) جنبلاط، والظاهر أنه احتار واحتراز^(٣) من المخامره حتى لا يخامر أحداً عليه ويكونوا يداً واحده. وهذه الكواين لها مده ما تهدة^(٤)، والأمور الصعبة.

وكان آق بردي قد توفي بنواحي حلب في ولاية قسرويه قبل ذلك، فلما قربت العساكر من دمشق خافت^(٥) أهل دمشق /٢١٣/ من أسباب ذلك، فرحل بعد جماعه من دمشق خوف النهب والفتن، فلما قرب طومان باي من دمشق ظهر قسرويه صاحب دمشق إلى القايه^(٦) طايحاً، فقال الناس إنه يقبض عليه فالتقاه ظاهر دمشق وسلّم عليه، ثم انتنا^(٧) راجعاً في خدمته، وسارت العساكر، ونزلوا في القصر الأبلق وفي المرجه وميدان الأخضر، فقالوا: إذا حضر نايب الشام قسرويه إلى عند طومان باي إلى القصر يقبض عليه، فأمر قسرويه عساكره بالركوب بآلة الحرب، فلبس العسكر، وركب قسرويه إلى القصر الأبلق، والأخبار أنه يقبض عليه في داخل القصر.

ثم جمع طومان باي جميع الاماره^(٨) المصريه، وكانوا جماعه عديده، وقال لهم إنهم يكونوا يداً واحده، وأنه يريد يقبض على قسرويه نايب دمشق إذا حضر، فلما حضر ودخل قسرويه إلى عند طومان باي إلى القصر ودخل إلى القاعه في ناس قلايل، فقالوا قد صار قسرويه في القبضه، ولا من يقول خلاف ذلك، فأمر طومان باي عسكره فلبس السلاح، ودخل إلى داخل

(١) الصواب: «جميع الأمراء الذين».

(٢) كذا، والمراد: «من غرض»، أي: من هوى.

(٣) الصواب: «واحترز».

(٤) الصواب: «ما هدأت».

(٥) الصواب: «خاف».

(٦) هكذا في الأصل.

(٧) كذا، والمراد: «انثنى».

(٨) الصواب: «الأمراء».

القصر، وأمسكوا الأبواب، وظهر طومان باي من المرتع، وأمر بالقبض على جميع الأماة^(١) المصريه الذي^(٢) حضروا رفقة من مصر، فقبضوا عليهم، ثم وضعوهم في السلاسل.

ثم وصل عسكر قصره، فنهبوا أوطاق^(٣) المصريين وأتقاهم، وبايعوا طومان باي بالسلطنة، وركب بالأعلام السلطانية إلى القلعة وتسلمها، وملك دمشق، وتلقب بالملك العادل طومان باي، وسجن الأماة^(٤) بقلعة دمشق، وركب في العساكر طالب^(٥) الديار المصريه بعساكره وعساكر الشام، وقصره في ركابه^(٦).

[القبض على جان بلاط]

وكانت عساكر مصر الذي توخرت^(٧) من غرض طومان باي، فلما وصلوا إلى مصر جرت حروب آخرها أن طومان باي قبض على جان بلاط^(٨).

السابع والأربعون من ملوك الترك بالديار المصريه
الملك العادل طومان باي ابن عبدالله

جلس على كرسي المملكه بقلعة الجبل.

(١) الصواب: «الأماة».

(٢) الصواب: «الذين».

(٣) الأوطاق: مفردا: يَطَّق، وهي تركية، بمعنى الخيام.

(٤) «الأماة».

(٥) «طالباً».

(٦) إعلان الوري ١١٩ - ١٢٤، بدائع الزهور ٣/٤٥٢ - ٤٥٧، تاريخ الأزمنة ٣٧٤، ٣٧٥.

(٧) «التي تأخرت».

(٨) إعلام الوري ١٢٧، مفاكهة الخلاق ١/٢٣١، بدائع الزهور ٣/٤٦٢، تاريخ الأزمنة

٣٧٥، شذرات الذهب ٨/٢٨١.

ولما^(١) قبض / ٢١٣ ب / على جان بلاط أعطا^(٢) قصره الإمرية الكبير^(٣) بالديار المصريه.

[إهلاك طومان باي للأمراء]

ثم بعد قليل أهلك جان بلاط، ثم اغتال قصره وأهلكه، ولم يطلع أحداً^(٤) على خبره، فاخبط العسكر،

وجعل طومان باي يهلك أعيان الاماره^(٥) بالديار المصريه أول^(٦) بأول، وولى قانصوه الغوري دوا دار كبير^(٧)، فنفرت قلوب القواد منه، وخافت الحاشيه والمقدمين^(٨) وأصحاب الولايات.

[الحيلة بظهور قانصوه خمسمائه]

وجرت هذه الكواين كلها، وكانت دار قانصوه خمسمائه على حالها، وصماطه^(٩) قائم، ولم يتعرض إليها^(١٠) أحد من ساير الحكام، وهم ينتظرون ظهوره ويعتقدون حياته.

ولما جرى من الملك العادل طومان باي ما ذكرنا، أخذوا في عمل الحيله

(١) في الأصل: « ولما ».

(٢) كذا.

(٣) كذا. والصواب: « الكبرى ».

(٤) الصواب: « ولم يطلع أحد ».

(٥) « الأمراء ».

(٦) « أولاً ».

(٧) « دوا داراً كبيراً ».

(٨) « والمقدمون ».

(٩) « وصماطه »، والسماط هو مائدة الطعام التي تُهَيَّأ للضيوف وقت العصر في الغالب.

(١٠) « إليه ».

عليه بكل وجه ، لما أهلك أتابك العساكر ، أحضروا أخاء (١) قانصوه خمس ماية ، وكان أشبه الناس إليه ، ثم ألبسوه من قماش أخيه وحلته ، وأجلسوه في المرتع داخل الشباك ، ونادوا بظهور الملك الأشرف قانصوه خسمايه ، فركبت العساكر المصريه جميعها إلى حارت (٢) قانصوه خسمايه . وسمعت أجناد القلعه ذلك ، فنزلت أول أيلول ، ولم يبق عند الملك العادل طومان باي في القلعه ، والتم (٣) عسكر .

[مقتل طومان باي]

وصارت العساكر حول حارت (٤) قانصوه خسمايه فأرسل الملك العادل طومان باي ممن يثق إليه ، وقال له : تخفا (٥) بين العسكر وقارب المكان الذي فيه قانصوه ، وانظروا ، وعود (٦) إليّ . فلما وصل ذلك الرجل فلم يشك فيه ، وأنه قانصوه خسمايه بنفسه ، وكان خبيراً به ، فسبحان عالم الغيب ، فلا يُظهر على غيبه أحداً . فرجع وأخبر العادل الخبر وقال : هو قانصوه خسمايه بلا تكذيب ، فلما بلغه ذلك تسحب من القلعه منهزماً يطلب الستره ، فوقع به جماعه من الجند فقتلوه (٧) .

وكان العسكر جميعه ينتظر ركوب قانصوه خسمايه إلى القلعه ، ولم يشكوا في ذلك ، وتواترت الأخبار بالبشائر إلى المدن بظهور / ٢١٤هـ / قانصوه

(١) « أحضروا أخا » .

(٢) كذا .

(٣) كذا ، والعبارة مشوشة .

(٤) كذا .

(٥) كذا . والصواب : « تَخَفَ » .

(٦) كذا ، والصواب : « وَعُدَّ » .

(٧) أنظر عن : طومان باي ، في :

إعلام الوري ١٣٤ ، ومفاكهة الخلاّن ٢٣٧/١ ، وبدائع الزهور ٤٦٣/٣ - ٤٧٧ ، وتاريخ الأزمنة ٣٧٥ ، وأخبار الدول ٢١٩ ، وشذرات الذهب ٢٧/٨ .

خسمايه ووجوده. فلما طال ذلك، ولم يركب، وعلم العسكر بذلك. وأن الملك العادل طومان باي هلك، وثاروا في أمرهم.

ثم اجتمعوا^(١) أتاك العساكر المصريه على ولاية الملك الأشرف قانصوه الغوري، ورضوا^(٢) به غالب القواد من العسكر والجنود والرعيه^(٣).

الثامن والأربعين^(٤) من ملوك الترك بالديار المصريه

الملك الأشرف قانصوه الغوري ابن عبدالله

وجلس على كرسي المملكه، وبايعه العسكر باتفاق الأماره^(٥) ووجوه الدوله. واستمر مالك^(٦) الممالك، وساس الرعيه، وتهدت^(٧) الأمور.

ولم يكن الذي ذكرناه في سنة واحده، بل في عدة سنين. وإنما ذكرنا ذلك بسبب اندراج الكلام، ويفهمه السامع، ويتمعن^(٨) له النظام.

وسياأتي ذكر بعض ما ذكرناه في تاريخه انشا^(٩) الله تعالى.

[سنة ٩٠٣ هـ.]

[دخول كرتباي دمشق]

وكان دخول كرتباي الأحمر إلى مدينة دمشق في العشر الأول من شهر

(١) «ثم اجتمع».

(٢) «ورضي».

(٣) مفاكهة الخلاّن ٣٣٧/١، إعلام الوری ١٣٤، بدائع الزهور ٣/٤، تاريخ الأزمنة ٣٧٥، أخبار الدول ٢١٩.

(٤) «والأربعون».

(٥) «الأمراء». وانظر عن السلطان قانصوه الغوري في: مجالس السلطان الغوري، الدكتور عبد الوهاب عزام، مصر ١٩٤١.

(٦) «مالكاً».

(٧) «وهدأت».

(٨) كذا. والمعنى: «يتمعن».

(٩) كذا.

شعبان سنة ثلاثه^(١) وتسعمائة. فجار أهل دمشق وأخذ أموالهم، وعسف^(٢) الرعية، وتوفي العشر الثاني من ربيع الأول سنة أربعه^(٣) وتسعمائة^(٤).

[وفاة شهاب الدين ابن الحنش]

كانت وفات^(٥) الأمير شهاب الدين أحمد بن الحنش مقدّم البقاع^(٦).

وفي سنة ثلاثه^(٧) وتسعمائة

[وفاة الشيخ عام الدين سليمان]

في ربيع الآخر توفي الشيخ أبو محمد عام الدين سليمان من قرية عين كسور، وكان ورعاً حليماً تقياً، وكان من التلاميذ المقدّم ذكرهم.

[وفاة ابن شيخ الجديدة]

وفي هذه السنة توفّا^(٨) أبو حسن يوسف ابن شيخ الجديد من عمل صيدا، وكان من أهل العلم.

وفي سنة أربعه^(٩) وتسعمائة

[الوباء في بيروت]

كان الوباء ببلد بيروت، وتوفي فيه خلق كثير^(١٠).

(١) كذا، والصواب: « ثلاث ».

(٢) في الأصل: « وعف ».

(٣) الصواب: « أربع ».

(٤) إعلام الوري ٩٠ وفيه: توفي آخر ليلة الجمعة عاشره. وقد تقدّم خبر وفاته، ومصادره.

(٥) كذا.

(٦) دور أسرة آل الحنش ٩.

(٧) الصواب: « ثلاث ».

(٨) كذا.

(٩) الصواب: « أربع ».

(١٠) انفرد المؤلف بهذا الخبر.

[وفاة ناصر الدين محمد ابن ناصر الدين]

وفيه ^(١) توفي ناصر الدين محمد ابن ناصر الدين من عين دارا، وكان قد تعين فيه الخصال الحميده.

[نيابة جنبلاط بدمشق]

وفي جمادى الآخر من هذه السنه دخل جنبلاط إلى دمشق نائياً بها
/٢١٤ب/ من حلب ^(٢).

ثم دخلت سنة خمس ^(٣) وتسعمائه

[السلطان والنواب بالشام]

والسلطان الملك الظاهر قانصوه الجلب ونائب حلب قسروه الأشرفي. ثم
تولا ^(٤) نيابة دمشق من تلك الأيام بعد عزل جان بلاط منها، وتولى حلب
دوله باي الذي كان نايب قلعة دمشق أولاً، ثم صار نايب طرابلس.

[الفتنة في قرية بتاتر]

وفي هذه السنة كانت الفتنة بقرية بتاتر ^(٥)، وقتل ثلاث أعشر ^(٦) رجلاً،
وجرت أموراً ^(٧) عسره واختلاف كثير، وتحملوا ^(٨) أهل البلاد من أسباب
ذلك.

(١) أي في بلد بيروت.

(٢) تقدّم هذا الخبر، ومصادره قبل قليل.

(٣) « سنة خمس ».

(٤) كذا.

(٥) بتاتر: من قرى إقليم الغرب بالشوف.

(٦) كذا، والصواب: « ثلاثة عشر ».

(٧) « أمور ».

(٨) « وتحمل ».

[وفاة الشيخ عز الدين عبد الرحمن]

وفي شهر شعبان من هذه السنة توفي الشيخ زين الدين عبد الرحمن شيخ قرية عتّات، وكان رجلاً^(١) ديناً خاشعاً ورعاً عالماً، وكان من التلاميذ^(٢).

[ولاية جان بلاط مصر]

وفي أواخر هذه السنة وردت الأخبار بولاية جان بلاط الديار المصرية.

وفي سنة ست^(٣) وتسعمائه

[نيابة دولت باي بدمشق]

قديم على نيابة دمشق دولة^(٤) باي نايب حلب^(٥).

[سلطنة قانصوه الغوري]

وفي شوال من هذه السنة تولى الملك الأشرف قانصوه الغوري، وهرب نايب دمشق دولة^(٦) باي لما هرب أخيه^(٧) طومان باي وقتل كما ذكرنا.

(١) كذا. والمراد: «رجلاً».

(٢) أي من تلاميذ الأمير جمال الدين عبدالله التنوخي.

(٣) «سنة ست».

(٤) كذا، وهو: «دولت» أو «دولتباي».

(٥) إعلام الوري ١٢٤ رقم ٧٥، مفاكهة الخلاّن ٢٣١/١ - ٢٣٣، إعلام النبلاء ١١٠/٣

وهو: دولتباي الجركسي. أنظر: درّ الحبيب ج ١ ق ٦٠١/٢.

(٦) كذا.

(٧) الصواب: «لما هرب أخوه».

وفي صفر سنة سبعة^(١) وتسعمائة

[نيابة قانصوه المحمدي بدمشق]

قدم على نيابة الشام قانصوه المحمدي^(٢) .

ثم دخلت سنة ثمانية^(٣) وتسعمائة

[السلطان ونواب الشام]

والملك الأشرف قانصوه الغوري سلطان الديار المصرية، ونايب الشام:
قانصوه المحمدي، ونايب حلب: سيباي.

[هرب ابن الحنش من نائب دمشق]

وفي هذه السنة ظهر نايب الشام إلى البقاع، وهرب منه ناصر الدين محمد
ابن الحنش^(٤)، وجرت أموراً^(٥) كثيرة أعرضنا عن ذكرها.

[الفتنة بين أهل دمشق ونائبها]

وفي هذه السنة وقعت فتنة كبيرة بين نايب دمشق وأهل دمشق، وأحرق
الشاغور، وجرت كواين وميحن كثيرة^(٦).

[انتهاء أمير مكة للحجاج]

وفي هذه السنة أخذ أمير مكة - وكان اسمه الجازاني - حاج مصر،
والشام، والروم، ونهبهم وأخذ أموالهم، واستأسر نسايم، ولم ينج أحد من

(١) « سنة سبع » .

(٢) مفاكهة الخلائق ١/٤٦، ٢٤٧ وفيه: البرجي، إعلام الوري ١٤١ .

(٣) « سنة ثمان » .

(٤) مفاكهة الخلائق ١/٢١٤، تاريخ الأزمنة ٣٧٦، دور أسرة آل الحنش ٩ .

(٥) « وجرت أمور » .

(٦) مفاكهة الخلائق ١/٢١٩، إعلام الوري ١٤٣ و ١٥٠، تاريخ الأزمنة ٣٧٦ .

أهل الشام ولا من الروم. وجّهز السلطان عسكرياً إليه، وكان قايدهم
/٢١٥أ/ قيت الرجبي^(١).

وفي سنة تسعه^(٢) وتسعمائة
[قدوم رجل مُلحِم إلى دمشق]

قدم إلى دمشق رجل وعلى وجهه من أعلا^(٣) راسه لحم شبيه شختور الغنم،
غطا^(٤) وجهه إلى صدره، وتحت ذلك في وجهه عين واحدة، وذقن، وعليها
شعراً^(٥)، وأنف، وفم، فإذا أراد النظر إلى شي أو الأكل رفع تلك^(٦) اللحم
النازل على وجهه، فيبان ذلك، فكان الناس يجتمعون إليه ويتفرّجون عليه.

[المؤلف بدمشق]

وكان كاتبه مصنف هذه^(٧) التاريخ حينئذ في مدينة دمشق حين قدوم
تلك^(٨) الرجل إليها.

[دخول الرجل ذي الأصابع بيروت]

ونظير ذلك قديم إلى مدينة بيروت رجل من ناحية بلاد الشمال، وله في
يده الواحده ثمان^(٩) أصابع كاملة، أربعة مكانهم^(١٠)، وأربعة مكان الإبهام،
وفي زندي واحد، وكف واحد، لكن الكف فيه اتساع، ولا يُنكر بالأربعة

(١) مفاكهة الخلان ٢١٨/١، إعلام الوری ١٥٠، ١٥١.

(٢) الصواب: «تسع».

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) «شعر».

(٦) الصواب: «ذلك».

(٧) «هذا».

(٨) «ذلك».

(٩) «ثمانية».

(١٠) «مكانها».

أصابع من الأخرى شيئاً^(١) في أناملها، بل إنهم^(٢) سويته، وليس له إبهام.
وكان ذلك مشهوراً بين الناس.

ثم توجه ذلك الرجل إلى معاملة بيروت يستوفد، ورتبها يكون شاهده ألف
نفر، فسبحان القادر القهار.

[اقتران الأبراج]

وفي سنة تسعة المذكوره في ربيع الآخر اقترنت النيرات الأربعة^(٣) في برج
السرطان، وهم^(٤): زُحَل، والمشتري، والمريخ، والقمر، حتى صاروا في رأي
العين في قدر سير، ثم خرج القمر من بينهم^(٥)، ثم خرج المشتري حتى صار
بينهم^(٦) في رأي العين قدر الدراع، ثم تفرقوا^(٧) قليلاً قليلاً بعد مدة طويلة.
وهذه من العجايب النادرة.

[السيول ببلاد الشام]

وفي هذه السنه جا سيل عظيم ومطر عمّ الأقطار، واستمرت الأمطار نحو^(٨)
من سبعة وعشرين يوم^(٩)، من ذلك خمسة أيام بلياليها لم يرا^(١٠) فيها شمس
ولا قمر، وزادت الأنهار زيادة عظيمة، وأخذ نهر دمشق المسمى بَرَدَا^(١١)

(١) « شيء » .

(٢) « بل إنها » .

(٣) « الأربع » .

(٤) « وهي » .

(٥) « من بينها » .

(٦) « بينها » .

(٧) « ثم تفرقت » .

(٨) « نحواً » .

(٩) « يوماً » .

(١٠) « لم يُرَ » .

(١١) « بَرَدَى » .

كثير^(١) من البيوت، وهلك جماعة كثيره من الغرق، وكذلك الدواب، وهدمت البيوت والخوانيت. وكذلك العاصي نهر حماه /٢١٥ب/ أخرج كثير^(١) من النواعير والبساتين بحماه وحمص، وزاد نهر البقاع زيادة عظيمة، وأخذ كثير^(١) من العماير الذي^(٢) بقربه وأهلك كثير^(٣) من الدواب والمواشي، وذهب بجسر القرعون، وكان من الحجر المتين العالي، وكذلك نهر طرابلس أخرج المساكن والخوانيت، وغير ذلك. وزاد نهر صيدا المسمى بنهر الفريديس، وذهب بكثير من الأشجار وأخرج ما عليه من المقاطع والجسور والخشب. وكذلك النهر المعروف بنهر الصفا بين عمل صيدا وبيروت زاد زيادة عظيمة بالغه جداً. وذكروا أنه ارتفع الماء فوق عقد الجسر المنسوب إلى القاضي ينوف عن قامة الإنسان، ووضع على عقد الجسر المذكور شجرة دلب عظيمة، واجتمع عليها لما همد الماء جماعه. بكثره حتى حولوها من أعلاي^(٤) الجسر هذا.

ومن الأخبار المشهورة أن هذه^(٥) النهر يجتمع إليه بعد مده بالجسر المذكور من السيول والمياه ما يزيد عن النصف، إلى أن يسكب في البحر. وقيل: إنه بلغ لما التقى إليه النهر الكبير المجتمع من الشوف السويجاني^(٦) المسمى بنهر مرج روح^(٧)، فإنه مشا^(٨) في الجزيرة المنسوبة إلى عميره حتى بلغ لزاقتها، ووصل إلى الشجر والليمون، ووصل الموس إلى اشعاب بعض الشجر

(١) « كثيراً ».

(٢) « التي ».

(٣) « كثيراً ».

(٤) كذا.

(٥) « أن هذا ».

(٦) الشوف السويجاني: هو الذي يضم قرى بعقلين وجوارها. وهو غير الشوف الحيطي.

(٧) نهر مرج روح: ينبع من قرية غريفة في الشوف السويجاني، ويلتقي مع نهر الصفا جنوبي الدامور.

(٨) كذا.

التوت القصار بجانب الجزيره.

ومن العادات القديمه إذا بلغ نهاية يصل الماء إلى سوار^(١) الجزيره، فيقولوا: بلغ منتهاه القديم.

وكذلك نهر الكلب^(٢) زاد حتى هدم الجسر المعروف به، وكان من عمل الملوك الأوائل.

وهاج البحر حتى دخل الخان الذي بالميناء بيروت، وأهلك البحر والسيول خلقاً لا تحصى^(٣)، وأشياء عظيمه غير ذلك أعرضنا عن ذكرها.

[رياح وأمطار]

وقريب ذلك تكاثف في الجو من الرياح والأمطار صفة القطعة العظيمه ثلجاً، فكانت قدر الجمل الكبير وأزيد وذكروا أنهم سمعوا لها هفيفاً عظيماً^(٤)، فلما سقطت على الأرض انبسطت، فكانت مقدار البيت الصغير، فاستمرت /٢١٦/ مده وذابت، ولم يكن على الأرض في تلك^(٥) النهار ثلجاً^(٦)، وذلك بأرض قرية عاليه ببلد بيروت. والله أعلم.

[الوباء ومقتل ابن الصواف]

وفي أواخر هذه السنه كان الوباء، وقتل زين الدين صالح ابن الصواف من قرية الاشبانيه^(٧) في شعبان من هذه السنه.

(١) كذا.

(٢) نهر الكلب: شمالي بيروت، بينها وبين جونيه.

(٣) كذا، والصواب: « لا يُحْصَوْنَ ».

(٤) كذا.

(٥) « ذلك ».

(٦) « ثلج ».

(٧) الاشبانية: قرية من قرى المتن. p. 72. Topographie

[الرياح والصيادون من قرية نوحا]

وفي رمضان من هذه السنة خرجوا^(١) جماعة من بلد صيدا من قرية نوحا إلى صيد ضبُع اشتهر بالجبل، وكانت الدنيا ساكنة صاحبة، فلما تواسطوا^(٢) الجبل انقلب عليهم الريح، وجاهم أمر الله تعالى، فهلك منهم ثلاثة أنفار، وكادوا يهلكوا^(٣) جميعاً في مدة يسيره. ولما قدم أولهم إلى البلد لم يعرف يخبر بحالة ولا يفقه^(٤) الكلام، ولا يعلم أحد منهم ما حدث الرفيقه^(٥)، بل كل فريق في طريق، والمدد نحو ساعة أو أزيد دقيقة.

[كسرة ابن الحنش أمام ابن بشاره]

وفي هذه السنة جمع الأمير ناصر الدين محمد ابن الحنش على ابن بشاره إلى قرية شحين^(٦)، وكان عبد الساتر ابن بشاره في جملة قلائل، فانكسر جيش ابن الحنش بإذن الله تعالى بغير رجال كثيره، وكان مطر عظيم، وقتل من جماعة ابن الحنش نحو مائتي قتيل، والله أعلم. ثم عفوا بعد ذلك، ولو أرادوا كانوا أهلوكوا الغالب، واما^(٧) النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم^(٨).

[وفاة عبد الواحد الصواف]

وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي عبد الواحد ابن علم الدين الصواف.

(١) « خرج ».

(٢) « تواسطوا ».

(٣) « يهلكون ».

(٤) « ولا يفقه ».

(٥) كذا في الأصل، والصواب: « ما حدث لرفيقه ».

(٦) شحين: قرية إلى الجنوب الشرقي من صور بنحو ٢٠ كيلومتراً.

The Administration and Population of the Sanak of Safad in the Sixteenth century

Harold Rhode - Ph. D. Thesis, Colombia University ١٩٧٩ - p. ٩٧.

مملكة صفد في عهد المماليك، لطفه ثلجي الطراونة ١٠٣٠.

(٧) كذا، والصواب: « وما ». وهو اقتباس للآية ١٢٦ من سورة آل عمران.

(٨) تاريخ الأزمنة ٣٧٨، دور أسرة الحنش ١١.

[مقتل جانبك الفرنجي]

وفي هذه السنة، أم التي بعدها، قُتل جانبك الفرنجي بجسر كامد بالبقاع
دوادار نايب الشام، وقتل معه نحو ثلاثماية نفر وأزيد^(١).

[وفاة نائب دمشق]

ثم ركب نايب دمشق قانصوه بنفسه، وعزّمه على التوجّه إلى البقاع، وجمع
الجيوش والعساكر، فصادفته^(٢) منيته قبل ظهوره من دمشق، وكانت وفاته في
أواخر صفر لسنة عشره^(٣) وتسعمائه^(٤).

وفي سنة إحدى عشره وتسعمائه

[وفاة قاضي القضاة ابن الفرفور]

/٢١٦ب/ توفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الفرفور الشافعي،
توفي بالقاهرة^(٥).

[نيابة سيبي الأشرفي دمشق]

وفي ذي الحجة من هذه السنة دخل سيبي الأشرفي إلى مدينة دمشق نائباً
بها^(٦).

-
- (١) مفاكهة الخلاّن ٢٧٦/١، ٢٧٧، إعلام الوري ١٦١، تاريخ الأزمنة ٣٧٨.
(٢) كتبت الكلمة على سطرين، «فصا» في آخر السطر ١٩، و«دفته» في أول السطر ٢٠.
(٣) الصواب: «عشر».
(٤) إعلام الوري ١٦٢، ١٦٣، مفاكهة الخلاّن ٢٧٧/١، ٢٧٨، تاريخ الأزمنة ٣٧٨.
(٥) مفاكهة الخلاّن ٢٩٤/١، الكواكب السائرة ١٤١/١ - ١٤٥، شذرات الذهب ٤٩/٨،
٥٠، ديوان الإسلام لابن الغزي ٤٣٩/٣ رقم ١٦٤٨.
(٦) إعلام الوري ١٧٥، مفاكهة الخلاّن ٢٩٠/١.

مطلب مَسْك فخر الدين معن^(١)

فام يلبت إلا أيام^(٢) يسيره حتى قبض على الأمير فخر الدين عثمان ابن معن^(٣).

[ركوب النائب على ابن الحنش]

وركب على الأمير ناصر الدين ابن الحنش، وجرت أموراً^(٤) كتيره وحوادث عظيمة. وجعل محمد ابن قرقماس كاشف^(٥) على البقاع، وولا^(٦) على البلاد حكاماً غير أهلها.

وفي سنة اثني عشر^(٧) وتسعمائه

[وفاة الأمير فخر الدين ابن معن]

في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان ابن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا.

[وفاة القاضي علم الدين ابن جمال الدين]

وفي هذه السنة توفي القاضي علم الدين سليمان ابن جمال الدين من عين دارا في شهر شعبان.

[إخراج سيبي للكتب من الجامع الأموي]

وفي شوال من هذه السنة صعد صاحب دمشق سيبي الأشرفي إلى قبة التي

(١) العنوان من على هامش الأصل.

(٢) «أياماً».

(٣) تاريخ الأزمنة ٣٧٨.

(٤) «وجرت أمور». وانظر: مفاكهة الخلاّن ٢٩٢/١.

(٥) «كاشفاً».

(٦) كذا.

(٧) «اثنتي عشرة».

بصحن الجامع الأموي بدمشق، واستخرج منها كتب^(١) كثيرة، وعظم ذلك على أهل دمشق وتطّبروا من ذلك^(٢).

وكان سيباي المذكور آخر من تولا^(٣) من دمشق من قبل ملوك الترك. وقد تقدّم ذكر ذلك عند ترجمة فتح الأندلس في الحواشي، فأغنا^(٤) عن إعادته^(٥).

وفي سنة ثلاثة عشر^(٦) وتسعمائة
[السلطان ونواب الشام]

دخلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية الملك الأشرف قانصوه الغوري والبلاد الشاميه: سيباي الأشرفي، والمملكة الحلبية: خير بك.

[زيادة نهر بردى]

وفي شهر تموز في الصيف حدث سيل عظيم، حتى زاد نهر بردا^(٧) زيادة عظيمة، وزاد نهر الصفا حتى أخرج ما على جانبه من سكور الطواحين، هذا من العجايب في ستة أيام من تموز يكون مثل ذلك. وقال بعضهم^(٨): إنه عمّر زماناً طويلاً^(٩) لم يُعهد مثله في أيام الشتاء، والله أعلم.

(١) كذا.

(٢) ينفرد المؤلف بهذا الخبر.

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) الأرجح أن المؤلف يشير إلى الجزء الأول المفقود من كتابه هذا وفيه: فتح الأندلس.

(٦) «ثلاث عشرة».

(٧) كذا.

(٨) كذا.

(٩) كذا والصواب: «عمّر زماناً طويلاً».

[وفاة شيخ قرية الجديدة]

وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو يوسف محمد شيخ قرية الجديده من أعمال صيدا .

[وفاة الشيخ شهاب الدين]

وفي شوال من هذه السنه توفي الشيخ /١٢١٧/ أبو حمزه شهاب الدين من كفرا الغرب، وكانا من التلاميذ^(١).

[وفاة الشيخ أبي يونس]

وفي شهر ذو^(٢) القعدة من هذه السنه توفي الشيخ أبو يونس من قرية الفساقين، وكان رجلاً ديناً خاشعاً متورّعاً، راغباً في العلوم والمعلومات.

[وفاة الزاهد شرف الدين علي]

وفي هذه السنة مستهل ذي الحجه توفي الإمام الزاهد العابد الورع التقى، عين الأعيان، ونادرة الزمان، وصفوة الأقران، الشيخ شرف الدين علي ابن أبو^(٣) زيدان شيخ البلاد، وخليفة الأجواد، الداعي إلى سبيل الرشاد. وكان شرف الدين وأبو يونس من أعيان التلاميذ. وكان شرف الدين أقرب أهل المعامله إلى الأمير عبدالله ابن سليمان.

(١) أي الشيخ شهاب الدين والشيخ محمد الذي قبله .

(٢) « ذي » .

(٣) « ابن أبي » .

وفي سنة أربع عشر^(١) وتسعمائة
[سقوط الثلج العظيم]

وقع الثلج العظيم الذي لم يعهد مثله، لأنها ابتدأت^(٢) من سبعة أيام في
أشباط^(٣) واستمرت قريب نصف شهر ترمي ثلجاً، وانقطعت^(٤) الطرقات في
السواحل في الأماكن الذي^(٥) لا لها عادة بثلج يذكر، وانقطعت^(٤) دروب
القرايا في السواحل من عظمه، وكان نحو سبعة أشبار في السواحل، وأما
الجبال فلا تدرك كم ارتفاعها، وفي الحيوان، وهجّت الوحوش والأماكن
المتحفظة. واستمر الثلج بالسواحل إلى قريب آخر نيسان في جبالها^(٦).

وفي سنة سبعة^(٧) عشرة وتسعمائة
[وفاة الشيخ أبي حمزة صادق]

توفي الشيخ أبو حمزة صادق ابن أبو^(٨) سعيد من قرية البنية^(٩)، وكان
ركناً بليغاً مفيداً ورعاً ذكياً، وكان من التلاميذ المشهوره^(١٠).

[وفاة الأمير يونس المعني]

وفي هذه السنة توفي الأمير يونس ابن معن أمير الأشواف، وكان يوم

(١) «أربع عشرة».

(٢) كذا.

(٣) كذا.

(٤) كذا.

(٥) «التي».

(٦) كذا.

(٧) تاريخ الأزمنة ٣٧٩.

(٨) «سنة سبع».

(٩) «ابن أبي».

(١٠) «المشهورين».

دفنه له يومٌ عظيم^(١)، لأنه كان شاباً ذات^(٢) حرمة وسطوه ووقار.

وفي نحو تسعة عشر^(٣) سنة وتسعمائة

[وفاة الشيخ زين الدين جبرائيل]

كانت وفات^(٤) الشيخ الأجلّ صاحب القدر والمحلّ، عمدة البلدان الشيخ زين الدين جبرائيل ابن الشيخ علم الدين سليمان ابن حسين شيخ قرية المعاصر. وتوفي في القاعة /٢١٧ب/ التي توفي بها أستاذه الأمير عبدالله، ودفن بقرية عابيه، مجاور القبة الذي^(٥) دفن بها الأمير جمال الدين أستاذه.

وفي سنة اثنين^(٦) وعشرين وتسعمائة

[موقعة مرج دابق]

خرج الملك الأشرف قانصوه الغوري بخاصة عسكره والقواد والجند والخليفة والقضاة والأكابر، ووصل إلى دمشق ولم ينزل في القلعة، ثم توجه إلى حلب، ونزل بمرج دابق لما سمع أن الملك المظفر سليم شاه ابن عثمان ملك الروم تحرك نحو الأطراف، والظاهر أنه قاصد^(٧) ديار الشرق ومعاملة اسماعيل شاه ملك المشرق، فظهر الأشرف خاصة العسكر، ولم يجمع عساكره، وأنه يسعا^(٨) في الصلح بين الممالك، ولم يكن في نيّته حرب، وأنه يكاتب ملك المشرق الصوفي^(٩).

(١) «يوماً عظيماً».

(٢) «ذا».

(٣) «تسع عشرة».

(٤) كذا.

(٥) «مجوار القبة التي».

(٦) «سنة اثنين».

(٧) «قاصداً».

(٨) كذا.

(٩) كذا، والمقصود: «الصفوي» وهو إسماعيل شاه، مؤسس الأسرة الصفوية بإيران ٨٩٣ -

٩٣١ هـ / ١٤٨٧ - ١٥٢٤ م.

وكانت^(١) سليم شاه يهادنه في المصلحه، ولم يعلم أن العميله^(٢) عليه، فجرت أمور أوجبت أن الملك المظفر ركب نحوه، ولم يكون^(٣) قصد الملك الأشرف حرباً، فقرب المظفر من مرج دابق، وحصل بعض حرب بين المقدمة من الفريقين، فركب الملك المظفر سليم شاه إلى مرج دابق، فالتزم الأشرف بالحرب، فالتقوا على مرج دابق.

وذكروا أن بعض العسكر خامر على الغوري، والتقاها نائب الشام سيبي^(٤)، ونائب طرابلس، ونائب صفد، فأخذوا فيهم أماناً كبير^(٥)، ولو كان العسكر مثلهم على ما نقل، والله أعلم، فلما خامره النواب، ورأى الملك الأشرف ذلك، وكان به مرض يجلّ به عند زيادة الغصب، فإنه كان يغشى ويغما^(٦) عليه، فصادفه ذلك الساعه، فوقع، فسألوه، وإذا به ميتاً لا قتال^(٧) ولا جراح، فمالت الأعلام، فانكسر العسكر كسرة عظيمة، وقتل نائب دمشق سيبي الأشرفي، وقتل نايب طرابلس، ونايب صفد / ٢١٨ / وغيرهم.

وأما عساكر مصر لم يجارب، ثم حارب^(٨)، فتملك الملك المظفر سليم شاه جميع الأوطاق والخيول والمتاع، ثم ملك حلب وقلعتها وبلادها، ثم تملك حماه وحصن، ثم ملك دمشق بلا حرب ولا قتال^(٩).

(١) كذا.

(٢) كذا، والمراد، « العملية ».

(٣) « ولم يكن ».

(٤) تكرر بعدها: « نائب الشام سيبي ».

(٥) كذا، والصواب: « أماناً كبيراً ».

(٦) « ويُنَمَّى ».

(٧) كذا.

(٨) « ثم حارب ».

(٩) مفاكهة الخلاّن ٢٣/٢ - ٣٤، إعلام الوري ٢١٣ - ٢١٥، بدائع الزهور ١١٥، تاريخ الأزمنة ٣٩٠ - ٣٩٢، أخبار الدول ٢١٩، ٢٢٠، الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته، =

ثم توجه الملك المظفر سليم شاه ملك الروم بالعساكر نحو الديار المصرية، فملك غزّه وبلادها، ووصل إلى أطراف البلاد، فوجد الأتراك قد بايعوا دوادار كبير^(١) بالسلطنة، وحلف^(٢) العسكر له بذلك في هذه السنة.

التاسع والأربعين^(٣) من ملوك الترك بالديار المصرية طومان باي الدوادار فجلس على كرسي

المملكة بقلعة الجبل، فجمع العساكر وحصن المسالك، فلما وصل الملك المظفر سليم شاه جرت حروب شديده وأحوال يطول ذكرها، وانكسرت الترك بعدما قتل الوزير الأكبر سنان باشا، وفنى من عساكر الروم خلق لا تحصى^(٤).

ثم تملك مصر وهرب السلطان إلى البر، فقبضوا^(٥) عليه العرب، وجهّزوه إلى الملك المظفر سليم شاه، فصلبه على باب زويله^(٦).

= للدكتور أحمد فؤاد متولي ١٥٧ - ١٦٨، آخرة الممالك (واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني) لابن زنبيل (ت: ٩٦٠ هـ/١٥٥٢م) - تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦٢، درّ الحبيب ج ٢ ق ١/٥١ - ٥٥، البدر الطالع ٥٤/٢، ٥٥، رقم ٣٧٦، الكواكب السائرة ٢٩٤/١ - ٢٩٧، إعلام النبلاء ١١٢/٣ و ٣٩٠/٥، كشف اللثام ١٣٨، ١٣٩ طبعة جروس برس ١٩٩٠.

(١) «دواداراً كبيراً».

(٢) في الأصل: «وخلف».

(٣) «والأربعون».

(٤) كذا.

(٥) «فقبض».

(٦) آخرة الممالك لابن زنبيل، بدائع الزهور ١٣٦/٥ - ١٧٦، إعلام الوري ٢٢٠ - ٢٢٢، مفاكهة الخلائن، ٤٣/٢ - ٤٧، شذرات الذهب ١١٥/٨، تاريخ الأزمنة ٣٩٣، أخبار الدول ٢٢٠، درّ الحبيب ج ١ ق ٢/٦٦٥ - ٦٦٧، الفتح العثماني لبلاد الشام ومصر ومقدماته ١٧٦ - ٢٢٢، طومان باي آخر سلاطين الممالك في مصر - للدكتور عبد المنعم ماجد ١٧٦.

[انقراض دولة المماليك]

وانقرضت دولة الترك بعد أن ملك منهم تسعة وأربعين سلطاناً^(١) .
وثُمَّ من يقول: كملت الخمسين ملكاً^(٢) من ملوك الترك لأنهم يعدّوا^(٣)
الأشرف قانصوه خسمايه سلطاناً^(٤) ، لكنه لم يملك والقلعه^(٥) .
ومن الناس من يجعل شجر الدرّ جارية الملك الصالح ، لأنها ملكت نحو
ثلاث^(٦) أشهر ، قبل أن خلعت نفسها وتولا^(٧) أيبك ، فيجعلوا^(٨) ملوك الترك
خمين ملكاً^(٩) إلى أواخر سنة اثنين^(١٠) وعشرين وتسعمائه .

(١) « تسعة وأربعون سلطاناً » .

(٢) « ملكاً » .

(٣) « يعدّون » .

(٤) « سلطاناً » .

(٥) هكذا بإضافة الواو في الأصل .

(٦) « ثلاثة » .

(٧) كذا .

(٨) « فيجعلون » .

(٩) « ملكاً » .

(١٠) « اثنين » .

العصر العثماني

[سلطنة المظفر سليم شاه]

ملك الملك المظفر سليم شاه ملك البرّين ، والبحرين ، والحرمين الشريفين ،
وديار ربيعته ، والجزيره ، وغيرها .

[ولاية خيربك مصر]

ثم إنّ الملك المظفر سليم شاه عاد راجعاً إلى دمشق ، وولّى الأمير خيربك
الديار المصرية^(١) .

ثم دخلت سنة أربعه^(٢) وعشرين وتسعمائه

[ولايات الشام]

وأمر الديار المصريه خيربك . وأمر الشام : جان بردي الغزاليه ، ومضاف
إليها : غزّه ، / ٢١٨ ب / والقدس ، وصفد ، والكرك ، ،
وأما حلب ، وحماه ، وحمص ، وطرابلس ، والمدن البحريه بأيدي عمال الملك
المظفر سليم شاه ابن عثمان .

(١) مفاكهة الخلاّن ٦٦/٢ ، إعلام الوری ٢٢٣ ، تاريخ الأزمنة ٣٩٤ ، بدائع الزهور ٢٠٣/٥ .

(٢) « سنة أربع » .

وفي سنة ستة^(١) وعشرين وتسعمائة
[وفاة الشيخ أبي سعيد ابن أبي فرج]

توفي الشيخ أبو سعيد ابن الشيخ أبو^(٢) فرج علي ابن أبو^(٣) سعيد، من قرية كفر تمر من الغرب. وكانت وفاته سلخ المحرم من سنة ستة^(٣) وعشرين وتسعمائة. وكان من التلاميذ المعتمد عليهم، وكان إمام البلاد، ديناً شهياً شجاعاً، في نهاية البذل والعطا والكرم، ذات^(٤) قوه وصريمه^(٥).

[غلاء الأسعار]

ودخلت هذه السنة والأسعار المكنده^(٦) غالبها، خصوص^(٧) الحرير، والصوف، والقطن، والكتان، والشعر، وأصناف الملبوس.

وكذلك الحيوان. أما الخيل فلا حاجة إلى ذكرهم^(٨). وأما الأبقال، بلغ البغل إلى خمسة آلاف وأزيد، والحمار إلى ألف وخمسين، والراس البقر إلى ثلاث^(٩) آلاف، والرس المعز والغنم إلى مائتي^(١٠) وخمسين.

والطير الدجاج إلى ثمانية عشر درهم^(١١).

وأما الغلّة القمح من السبعين إلى الخمسين، والشعير: أربعين الكيل. أما

(١) « سنة ست ».

(٢) « أبي ».

(٣) « سنة ست ».

(٤) « ذا ».

(٥) « صرامة ».

(٦) كذا، والمراد: « المنكدة ».

(٧) « خصوصاً ».

(٨) « إلى ذكرها ».

(٩) « إلى ثلاثة ».

(١٠) « إلى مائتين ».

(١١) « درهماً ».

الذرا^(١) في نهايه ، نحو عشرين الشامي ، والعسل إلى عشرين الشامي ، والسّيرج إلى ثلاثين ، والأرُزّ إلى ثمانيه .

والزيت في أوانه اتني عشر ، بعد أن بلغ إلى عشرين الشامي^(٢) .

وأما القماش الخليع في غاية الغلاوة ، حتى الشجر ، والخشب ، والخطب ، والنحاس ، والحديد ، والبولاد^(٣) ، والسلاح ، وجميع الأشياء زادت عن جاري العوايد . حتى العماير ، والأملاك ، والكروم زادت في أثمانها ، حتى تقتصره في الوصف ، لأن الحجار^(٤) بسبب العماره في البر كانت الألف حجر بمائة درهم ودونها ، فبلغت إلى خمسمائة الألف حجر مكسوره مكانها .

★ ★ ★

فهذا ما تنير من ذكر التواريخ بحسب الطاقة ، وقصدنا الاختصار ، فما تمّ ذلك الزياده^(٥) حوادث الزمان . وكان الفراغ من نساخته نهار^(٦) / ٢١٩ أ / الخميس ثلاثه أيام في شهر اشباط الخير سنة ثمانين بعد الألف ، ومصنّف هذه التاريخ حمزه ابن أحمد ابن اسباط الغري ، والحمد لله وحده ، أمين^(٧) .
وكان المعني في كتابته الشيخ أبو نوفل ابن الخازن هناه الله تعالى زمان طويل . امين .

(١) « أما الذرة » .

(٢) كتب على هامش الأيمن من الصفحة من أسفل إلى أعلى : « يصل إلى جبال معاد .. الذوق مكان » .

(٣) « الفولاذ » .

(٤) « لأن الحجارة » .

(٥) هكذا بزيادة الألف في الأصل .

(٦) تكررت كلمة « نهار » في آخر الصفحة ٢١٨ ب ، وأول الصفحة ٢١٩ أ .

(٧) على هامش الورقة قرب هذا المتن كتبت العبارة التالية :

« قد دخل في ملك الفقير الياس ابن يوسف اده بالشراء الشرعي سنة ١٢١٠ » .

كامل الكتاب تكاملت ابدا السرور
لصاحبه وعفا الاله بفضله وبجوده عن
كاتبه قال ان مثلها يفرح الملاحون إذا
شاهدوا المون والنازحون حين
يروا الوطن كذلك يفرح الناسخ
بتمام الكتاب والله أعلم

علقة بيد الفانيه العبد الفقير إلى الله جرجس ابن موسى ابن جرجس ابن
القسيس اليا من قرية امعاد ، غفر الله له ولوالديه ، ومن قرى وترحم عليه
يكون له نظير ذلك ، وكتب برسم الشيخ نادر ابن نوفل ابن خازن ابن إبراهيم
ابن سر كيس ابن الخازن من قرية عجلتون كسروان من أعمال بيروت ، هنا
الله به زمان طويل ، وهو من ماله من دون غيره ، ودعينا له بالهنا والبقا ودوام
الارتقا . وكان النجاز منه نهار الخميس عشرين يوم خلت من شهر رمضان
المبارك من شهور سنة ثمانين وألف للهجره . أحسن الله اتمامه بالخير . أمين .
والحمد لله وحده .

بعون الله وتوفيقه، تم تحقيق هذا الكتاب المسمى «صدق الأخبار» المعروف بتاريخ ابن سباط لمصنّفه «حمزة بن أحمد بن عمر بن صالح المشهور بابن سباط»، ومقابلة نُسخه، وضبط نصّه، وتصويب أغلاطه وتصحيحها، وتوثيق مادّته، والإحالة إلى المصادر والمراجع، والتعليق عليه، وصنعة فهارسه، على يد خادم العلم وطالبه: «عمر عبد السلام تدمري» أستاذ، دكتور في الجامعة اللبنانية، الطرابلسي مولداً وموطناً، وكان الفراغ من التحقيق بعد عصر يوم الاثنين الواقع في الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٢ هـ. الموافق للثامن عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ م. وذلك بمنزله بساحة النجمة بمدينة طرابلس الشام، المحروسة.

والله الموفق،

المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

- آ -

- ١ - آثار الأدهار ، لسليم جبرائيل الخوري ، وسليم ميخائيل شحاده - (القسم الجغرافي) - بيروت ١٨٧٥ .
- ٢ - آثار البلاد وأخبار العباد - لذكريا بن محمد بن محمود القزويني - طبعة دار صادر ، ودار بيروت ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٣ - آثار الأول في ترتيب الدول - للحسن بن عبدالله العباسي - تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة - طبعة دار الجليل ، بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- ٤ - آخر الممالك (واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني) لابن زنبيل (توفي ٩٦٠ هـ .) - القاهرة ١٩٦٢ .

- أ -

- ٥ - إتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، لتقي الدين أحمد بن علي المقرئزي (توفي ٨٤٥ هـ . / ١٤٤١ م .) - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيتال - طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٧ (الجزء الأول) - وتحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد (الجزء الثاني) :

الثاني والثالث) - ١٩٧١ و ١٩٧٣ .

٦ - الإجتهد في طلب الجهاد ، لأبي الفداء اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي (توفي ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) - تحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٧ - الإحاطة في أخبار غرناطة ، للسان الدين ابن الخطيب الأندلسي (توفي ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) - تحقيق محمد عبدالله عنان - طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة (طبعة ٢) ١٣٩٣هـ .

٨ - أخبار الأعيان في جبل لبنان ، لطنّوس الشدياق ، مراجعة الدكتور فؤاد أفرام البستاني - منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٠ .

٩ - أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني ، طبعة عالم الكتب بيروت المصوّرة عن الطبعة الحجرية (لا تاريخ) .

- أخبار السلف... - أنظر : تاريخ بيروت .

١٠ - أخبار العلما بأخبار الحكماء ، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (توفي ٦٤٦هـ) - طبعة دار الآثار ، بيروت (لا تاريخ) .

١١ - أزهار الرياض في أخبار عياض ، للمقري - تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلي - طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م .

١٢ - الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، لأحمد بن ناصر السلاوي - تحقيق ولدي المؤلف - طبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٥٤ .

١٣ - الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمّى : (زيارات الشام) ، لعثمان بن

أحمد السويدي الدمشقي المعروف بابن الحوراني، أنجزه سنة ١١١٧ هـ.
- تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي - طبعة مكتبة الغزالي بدمشق
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

١٤ - الإشارات إلى معرفة الزيارات، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي
(توفي ٦١١ هـ.) تحقيق جانين سوردييل - طومين - طبعة المعهد
الفرنسي بدمشق ١٩٥٣.

١٥ - الاعتبار، للأمير أسامة بن منقذ (توفي ٥٨٤ هـ) - تحقيق الدكتور
فيليب حتي - طبعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٣٠.

١٦ - إعرف لبنان - لعفيف بطرس مرهج - بيروت (لا تاريخ).

١٧ - الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لعز الدين أبي عبد الله
محمد بن علي بن شداد (توفي ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م.) - نشره د. سامي
الدهان - طبعة المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ١٩٦٢، وتحقيق يحيى
عبارة (الجزء ٣ القسم الأول) طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي،
دمشق ١٩٧٨.

١٨ - الأعلام - لخير الدين الزركلي.

١٩ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، لتقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي
الدمشقي المعروف بابن قاضي شعبة (٧٧٩ - ٨٥١ هـ) - مصورة
الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢٤٠٢ تاريخ.

٢٠ - إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء - للشيخ راغب الطباخ الحلبي -
المطبعة العلمية بحلب ١٩٢٥.

٢١ - إعلام الوري بمن وُلّي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، لشمس
الدين محمد بن طولون الصالحسي الدمشقي (توفي ٩٥٣ هـ) - نشره
محمد أحمد دهان - دمشق ١٩٦٤.

٢٢ - الإفادة والإعتبار (مختصر أخبار مصر)، لعبد اللطيف البغدادي، كتبه سنة ٦٠٠هـ. - نشره غاستون فييت، لندن ١٨٠٠.

٢٣ - إكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، لإدوارد فان ديك - صحّحه وزاد عليه السيد محمد علي الببلاوي - مصر ١٣١٤هـ. / ١٨٩٦م.

٢٤ - أمراء دمشق في الإسلام، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (توفي ٧٦٤هـ. / ١٣٦٣م). - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥.

٢٥ - إنباء الغمر بأبناء العمر، لأحمد بن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ.). - تحقيق د. حسن حبشي - طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٩٦٩ و ١٩٧١ و ١٩٧٢ (٣ أجزاء) والجزءان ٨ و ٩ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، المصورة عن طبعة حيدر آباد بالهند ١٣٩٥هـ. / ١٩٧٥م.

٢٦ - الإنباء في تاريخ الخلفاء، لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري (توفي في حدود سنة ٥٨٠هـ.). - تحقيق الدكتور قاسم السامرائي - منشورات المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية بالقاهرة - طبعة لايدن ١٩٧٣.

٢٧ - إنباء الهصر بأبناء العصر، لعلي بن داود الجوهري الخطيب الصيرفي (توفي ٩٠٠هـ.). - تحقيق د. حسن حبشي - القاهرة ١٩٧٠.

٢٨ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للوزير القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٦٩هـ. / ١٩٥٠م.

٢٩ - الانتصار بواسطة عقد الأمصار، لإبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي

الشهير بابن دقماق - طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت، المصوّرة عن الطبعة المصرية (لا تاريخ).

٣٠ - الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني (توفي ٥٦٢ هـ. / ١١٦٢ م.) - تحقيق محمد عوامة - بيروت ١٩٧٦.

٣١ - إنسان العيون في مشاهير سادس القرون، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي المعروف بابن أبي عذبة (توفي ٨٥٦ هـ.) - نسخة مصوّرة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد.

٣٢ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين العليمي الحنبلي (توفي ٩٢٧ هـ. / ١٥٢١ م.) - طبعة دار الجيل، بيروت ١٩٧٣.

٣٣ - الأنيس المطرب (روض القرطاس)، لابن أبي زرع - طبعة فاس بالمغرب ١٣٠٣ هـ.

٣٤ - أوراق لبنانية - ليوسف إبراهيم يزبك - نشرتها دار الرائد اللبناني، بيروت ١٤٠٣ هـ. / ١٩٨٣ م. في ٣ مجلدات.

٣٥ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي - منشورات مكتبة المشتى ببغداد (لا تاريخ).

- ب -

٣٦ - البحر المتوسط بحيرة عربية، للدكتور علي حسني الخربوطلي - (سلسلة إقرأ) - القاهرة، رقم ٢٤٧.

٣٧ - بحوث ندوة أبناء الأثر - طبعة كلية الآداب بجامعة الموصل ١٤٠٣ هـ. / ١٩٨٣ م.

٣٨ - بدائع البدائ، لعلي بن ظافر الأزدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

طبعة مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠.

٣٩ - بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس - تحقيق محمد مصطفى - النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية بفيسبادن - طبعة القاهرة ١٩٦١.

٤٠ - البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير الدمشقي - طبعة بيروت، الرياض ١٩٦٦.

٤١ - البدر الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) - المنسوب لابن الشحنة - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٤٢ - البدر السافر، لجعفر بن ثعلب الأدفوي - (مخطوطة بمكتبة محمد الفاتح) استانبول، رقم ٤٢٠١.

٤٣ - البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (توفي ١٢٥٠ هـ) - القاهرة ١٣٤٨ هـ.

٤٤ - بغية الطلب في تاريخ حلب، لكمال الدين أبي القاسم عمر بن العديم الحلبي - (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) - نشره وعلق عليه الدكتور علي سويّم - طبعة الجمعية التاريخية التركية، أنقرة ١٩٧٦.

٤٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (توفي ٩١١ هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٤٦ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز ابادي (توفي ٨١٧ هـ) - دمشق ١٩٧٢.

- ت -

- ٤٧ - تاج التراجم في طبقات الحنفية، لزين الدين قاسم بن قطلوبغا - نشره فلوجل - طبعة ليبزغ ١٨٦٢.
- ٤٨ - تاج العروس، للزبيدي - طبعة الكويت.
- ٤٩ - التاج المكمل من جواهر ومآثر الطراز الآخر والأول - لأبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي - طبعة بمباي بالهند ١٩٦٣.
- ٥٠ - تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان - طبعة مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٦.
- ٥١ - تاريخ ابن الجزري (حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه) - لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي الجزري (توفي ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) - مخطوطة مكتبة محمد كوبرلي باستانبول رقم ١٠٣٧ تاريخ.
- ٥٢ - تاريخ ابن خلدون (العبر في ديوان المبتدأ والخبر) - لولي الدين أبي زيد عبدالرحمن بن خلدون (توفي ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) - طبعة بيروت ١٩٥٨.
- ٥٣ - تاريخ ابن الدبّيثي (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) لأبي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبّيثي (٥٥٨ - ٦٣٧ هـ) - تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف - طبعة وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، ١٩٧٩.
- ٥٤ - تاريخ ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك). لناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات (توفي ٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م) - تحقيق الدكتور قسطنطين زريق، بيروت ١٩٣٩.
- ٥٥ - تاريخ ابن قاضي شهبه = (الإعلام بتاريخ أهل الإسلام) - مخطوط.

٥٦ - تاريخ ابن الوردي (تتمّة المختصر في أخبار البشر) - للشيخ عمر بن الوردي (توفي ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م.) - طبعة مصر ١٢٨٥ هـ.

٥٧ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٦٣.

٥٨ - تاريخ إرب (المسمّى: نباهة البلد الخامل ممن وردّه من الأمثال)، لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي (توفي ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م.) - تحقيق سامي بن السيد خناس الصقار - طبعة المركز العربي للطباعة والنشر، نشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بيروت ١٩٨٠.

٥٩ - تاريخ الأزمنة، للبطريرك اسطفان الدويهي - تحقيق الآبائي بطرس فهد - منشورات دار لحد خاطر، بيروت ١٩٨٣.

٦٠ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي (توفي ٧٤٨ هـ.) - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ - ١٤١١ هـ / ١٩٨٨ - ١٩٩١ م.

٦١ - تاريخ الأمير حيدر الشهابي (نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان) للأمير حيدر الشهابي - نشره نعوم مغبغب - طبعة مصر ١٩٠٠.

٦٢ - تاريخ الأمير يشبك الظاهري، لشمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي المعروف بابن أجا (٨٢٠ - ٨٨١ هـ.) - تحقيق الدكتور عبد القادر أحمد طليّات - طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة ١٩٧٣.

٦٣ - التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)، لعزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (توفي ٦٣٠ هـ.) - تحقيق عبد القادر أحمد طليّات - طبعة القاهرة ١٩٦٣.

- ٦٤ - تاريخ البُصْرَوي، لعلاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي البصري (توفي ٩٠٥ هـ). - تحقيق أكرم حسن العلي - طبعة دار المأمون للتراث بدمشق ١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٨ م.
- ٦٥ - تاريخ بغداد - لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (توفي ٤٦٣ هـ). - طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، المصورة عن طبعة الخانجي بمصر.
- ٦٦ - تاريخ بيروت (أخبار السلف من ذرية بُحْتر بن علي أمير الغرب ببيروت) - لصالح بن يحيى التنوخي - تحقيق فرنسيس هورس اليسوعي وكمال سليمان الصليبي - طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٦٧.
- ٦٧ - تاريخ ثغر عدن، لأبي مخرمة عبدالله بن أحمد - تحقيق الدكتور لوفجرن - مطبعة بريل، ليدن ١٩٣٦.
- ٦٨ - تاريخ الحروب الصليبية، لستيفن رنسيان - ترجمة الدكتور السيد الباز العريني - بيروت ١٩٦٧.
- ٦٩ - تاريخ حكماء الإسلام، (تتمة صوان الحكمة) لظهير الدين علي بن زيد البيهقي - تحقيق محمد كردعلي - دمشق ١٩٤٦.
- ٧٠ - تاريخ حلب، لمحمد بن علي العظيمي الحلبي، (توفي ٥٥٦ هـ). - تحقيق إبراهيم زعرور - دمشق ١٩٨٤.
- ٧١ - تاريخ حماه، للصابوني.
- ٧١ - تاريخ الخلفاء القائمين بأمر الله، للسيوطي - طبعة مصر ١٣٠٥ هـ.
- ٧٣ - تاريخ الخميس بأحوال أنفس نفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (توفي ٩٦٦ هـ). - طبعة مصر ١٣٠٤ هـ.
- ٧٤ - تاريخ الدروز في آخر عهد المماليك حسب رواية حمزة بن أحمد بن

سباط - تحقيق نائلة تقي الدين قاندييه - طبعة دار العودة، بيروت
١٩٨٩.

٧٥ - تاريخ دولة آل سلجوق، لمحمد بن محمد بن حامد عماد الدين
الإصفهاني (توفي ٥٩٧ هـ) - طبعة مصر ١٩٠٠.

٧٦ - تاريخ الزمان، لغريغوريوس الملقبي المعروف بابن العبري (توفي
٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) - نقله إلى العربية الأب إسحاق أرملة - تقديم
الأب الدكتور جان موريس فييه - طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٨٦.

٧٧ - تاريخ سلاطين المماليك، لمؤرخ مجهول - نشره زترستين - لندن
١٩١٩.

٧٨ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (الجزء الأول: عصر
الصراع العربي - البيزنطي والحروب الصليبية) طبعة ثانية، مؤسسة
الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
(الجزء الثاني: عصر دولة المماليك) - طبعة المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، بيروت ١٩٨١. للدكتور عمر عبد السلام تدمري.

٧٩ - التاريخ الغياثي، لابن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث - نشره طارق
نافع الحمداني - بغداد ١٩٧٥.

٨٠ - تاريخ كرسدة، لحمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي
القزويني (توفي ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) - نشره إدوارد براون، لندن
١٩١٠.

٨١ - تاريخ مختصر الدول، لابن العبري - المطبعة الكاثوليكية، بيروت
١٩٥٨.

٨٢ - تاريخ مدينة دمشق، لأبي الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر
الدمشقي (توفي ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) - مخطوطة الخزانة التيمورية

- بدار الكتب المصرية، رقم ١٠٤١ تاريخ.
- ٨٣ - تاريخ المسلمين، للمكين جرجس بن العميد - (أخبار الأيوبيين) - منشورات المعهد الفرنسي بدمشق في مجلة الأبحاث الشرقية، المجلد ١٥، دمشق ١٩٥٨.
- ٨٤ - تاريخ الملك الأشرف قايتباي، لمؤرخ مجهول (الأرجح أنه السيوطي) - مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم ٨٥٥٤ ح.
- ٨٥ - تاريخ الملك الظاهر، لعز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد (توفي ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) - تحقيق الدكتور أحمد حطيط - نشره المعهد الألماني للأبحاث، الشرقية، بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٨٦ - تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، لشمس الدين الشجاعسي - نشرته بربارة شيفر - القاهرة ١٩٧٨.
- ٨٧ - التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، لمحمد بن علي أبي الفضائل، نشره بطرس غريازنيويج، طبعة معهد الشعوب الآسيوية، موسكو ١٩٦٣.
- ونسخة أخرى بتحقيق الدكتور أبو العيد دودو - طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٨٨ - تاريخ وادي التيم والأقاليم المجاورة، ليحيى حسين عمّار - ينطا ١٩٨٥.
- ٨٩ - تالي وفيات الأعيان، لفضل الله بن أبي الفخر الصقاعي - تحقيق الدكتورة جاكلين سوبله - طبعة المعهد الثقافي الفرنسي بدمشق ١٩٧٤.
- ٩٠ - التبر المسبوك في الذيل على السلوك، لأبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (توفي ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) - طبعة بولاق ١٨٩٦.

- ٩١ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد علي البجاوي ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٩٢ - التحبير في المعجم الكبير ، لابن السمعاني - تحقيق منيرة ناجي سالم - طبعة ديوان الأوقاف بالعراق ، ١٣٩٥ هـ . / ١٩٧٥ م .
- ٩٣ - تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات ، للسخاوي (طبع بهامش كتاب : نفح الطيب) المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٠٤ هـ .
- ٩٤ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لجمال العين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (توفي ٧٦١ هـ .) - تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي - طبعة المكتبة العربية ، بيروت ١٤٠٦ هـ . / ١٩٨٦ م .
- ٩٥ - تذكرة الحفاظ ، للذهبي - طبعة حيدر آباد ١٣٣٣ هـ .
- ٩٦ - التذكرة الفخرية ، للصاحب بهاء الدين المنشيء الإربلي (توفي ٦٩٢ هـ .) - تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن - طبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤ .
- ٩٧ - تذكرة النبیه في أيام الملك المنصور وبنیه ، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (توفي ٧٧٩ هـ . / ١٣٧٧ م .) - تحقيق الدكتور محمد محمد أمين - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ .
- ٩٨ - ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب ، للمرئضي الزبيدي (توفي ١٢٠٥ هـ .) - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - طبعة دار الكتاب الجديد ، بيروت .
- ٩٩ - تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ، لمحيي الدين بن عبد

الظاهر (توفي ٦٩٢ هـ / ١٣٩٢ م) - تحقيق الدكتور مراد كامل -
القاهرة ١٩٦١ .

١٠٠- تعريف القدماء بأبي العلاء، بإشراف الدكتور طه حسين - القاهرة
١٩٤٤ .

١٠١- تقويم البلدان، لأبي الفداء صاحب حماه (توفي ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) -
تحقيق رينو والبارون دي سلان - باريس ١٨٤٠ .

١٠٢- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لجمال الدين أبي
حامد محمد بن الصابوني (توفي ٦٨٠ هـ) - تحقيق مصطفى جواد -
طبعة عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٠٣- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأثير، طبعة مدريد ١٩٨٩ .

١٠٤- التكملة لوفيات النقلة، لزكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبد القوي
المنذري (٥٨١ - ٦٥٦ هـ) - تحقيق الدكتور بشار عواد معروف -
طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

١٠٥- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي (توفي
٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - دمشق
١٩٦٢ .

١٠٦- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، هذبه عبد القادر بدران - طبعة
دمشق ١٣٣١ هـ .

١٠٧- توضيح المشتبه، لشمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي
المعروف بابن ناصر الدين (توفي ٨٤٢ هـ) - تحقيق محمد نعيم
العرقسوسي - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

- ث -

١٠٨- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (توفي ٤٢٩ هـ -). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار نهضة مصر ١٩٦٥.

١٠٩- ثمرات الأوراق في المحاضرات، لتقي الدين أبي بكر علي بن محمد بن حجة الحموي القادري الحنفي (٧٦٧ - ٨٣٧ هـ -). تقديم الدكتور مفيد قميحة - طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

- ج -

١١٠- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنشور، لضياء الدين بن الأثير الجزري (توفي ٦٢٢ هـ -). تحقيق الدكتور مصطفى جواد، والدكتور جميل سعيد - طبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٥ هـ - / ١٩٥٦ م.

١١١- جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبھاني - طبعة دار صادر، بيروت (لا تاريخ).

١١٢- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، لأبي طالب علي بن نجيب الساعي الخازن (توفي ٦٧٤ هـ -). تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد ١٩٣٤.

١١٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لابن أبي الوفا القرشي الحنفي المصري (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ -). تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - طبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

- ح -

١١٤- حبيب السير في أخبار أفراد بشر، لغياث الدين بن همام الدين خواند مير الحسيني (توفي ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م). - نشره خيابان ناصر خسرو ١٣٣٣ شمسي.

١١٥- حسن التوسل إلى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود الحلبي (توفي ٧٢٥ هـ). - تحقيق الدكتور أكرم عثمان يوسف - طبعة وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد ١٩٨٠.

١١٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي - طبعة مصر ١٣٢٧ هـ.

١١٧- حكايات الشطار والعتارين في التراث العربي، للدكتور محمد رجب النجار - طبعة عالم المعرفة، بالكويت ١٩٨١.

١١٨- حلب القديمة والحديثة، لعبد الفتاح رؤاس قلعه جي - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

١١٩- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلف مجهول - تحقيق ي.س. علوش - طبعة رباط الفتح ١٩٣٦.

١٢٠- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المنسوب إلى ابن الفوطي - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - المكتبة العربية، مطبعة الفرات، بغداد ١٣٥١ هـ.

- خ -

١٢١- خريدة القصر وجريدة العصر، لعبد الدين الإصفهاني، (توفي ٥٩٧ هـ). - (قسم شعراء الشام) - تحقيق الدكتور شكري فيصل - نشره المجمع العلمي العربي، طبعة المكتبة الهاشمية بدمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.

١٢٢- خزانة الأدب ولُبّ لبّاب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي - تحقيق عبد السلام هارون - طبعة القاهرة ١٩٦٦ وما بعدها.

١٢٣- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، لعلي باشا مبارك - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ المصوّرة عن الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٦٩.

١٢٤- خطط الشام، لمحمد كردعلي - دمشق ١٩٢٥.

١٢٥- خلاصة الذهب المسبوك (مختصر من سير الملوك)، لعبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلي (توفي ٧١٧هـ.) - تحقيق مكّي السيد جاسم - طبعة مكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٤.

- د -

١٢٦- دائرة المعارف الإسلامية، لجامعة من المستشرقين، ترجمة عدد من الأساتذة - طبعة مصر.

١٢٧- الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (توفي ٩٧٨هـ.) - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ١٤١٠هـ. / ١٩٩٠م. المصوّرة عن الطبعة الأولى.

١٢٨- دُرّ الحَبّ في تاريخ أعيان حلب، لرضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (٩٠٨ - ٩٧١هـ.) - تحقيق محمود محمد الفاخوري ويحيى زكريا عبارة - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٢.

١٢٩- دُرر التيجان وغُرر تواريخ الزمان، لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد (توفي ٧٣٢هـ. / ١٣٣١م.) - مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٤٤٠٩ تاريخ.

- ١٣٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق، طبعة مصر ١٩٦٦.
- ١٣١- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، لمحمد بن الشحنة الحلبي - نشره يوسف سر كيس، طبعة بيروت ١٩٠٩.
- ١٣٢- دُرّة الأسلاك في دولة الأتراك، لبدر الدين حبيب الحلبي (توفي ٧٩٩هـ). - مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ خ.
- ١٣٣- الدرّة المضيّة في الدولة الظاهرية، لمحمد بن محمد بن صصرى - تحقيق وليم برينر - طبعة لوس أنجلوس ١٩٦٣.
- ١٣٤- الدروز، لنايف حمزة - طبعة دار النهار، بيروت.
- ١٣٥- دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف، لعيسى اسكندر المعلوف - طبعة بعدا ١٩٠٧، ١٩٠٨.
- ١٣٦- دور أسرة آل الحنش والمهام التي أوكلت إليها في ريف دمشق الشام، للدكتور محمد عدنان البخيت - دراسة قدّمت الى الندوة المنعقدة في الجامعة الأمريكية؛ بيروت ١٩٨٣.
- ١٣٧- دول الإسلام، للذهبي - تحقيق فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - طبعة الهيئة العامة للكتاب، مصر ١٩٧٤.
- ١٣٨- دول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر من حكم الله الخفية. في جلب طائفة الأتراك إلى الديار المصرية، لأبي حامد محمد المقدسي الشافعي (توفي ٨٨١هـ). مصوّر مكتبة البلدية بالإسكندرية، رقم ٦٣٧١ ج تاريخ.
- ١٤٠- ديوان ابن منير الطرابلسي، لأبي الحسين احمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الرقاء (٤٧٣ - ٥٤٨هـ). - جمعه وقدم له الدكتور

عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الجليل ، بيروت ، ومكتبة السائح ،
طرابلس ١٩٨٦ .

١٤١- ديوان أسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد -
القاهرة ١٩٥٣ .

١٤٢- ديوان الإسلام ، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي
(توفي ١١٦٧ هـ) - تحقيق سيد كسروي حسن - طبعة دار الكتب
العلمية ، بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

١٤٣- ديوان الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، مختصر من شرح
العلامة التبريزي ، تعليق محمد عبد المنعم خفاجة - طبعة مصر ١٩٥٥ .

١٤٤- ديوان القاضي الفاضل ، نشره الدكتور أحمد أحمد معروف - طبعة
القاهرة ١٩٦١ .

١٤٥- ديوان لغات الترك ، للكاشغري محمود بن الحسين بن محمد (ألفه سنة
٤٤٦ هـ) - طبعة دار الخلافة العلية ١٣٣٣ هـ .

- ذ -

١٤٦- ذخيرة الأعلام ، لأحمد بن سعد الدين أحمد الغمري العثماني (توفي
١٠٤٠ هـ) - مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٦٣٧٧ .

١٤٧- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، للمقريزي -
تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - طبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، القاهرة ١٩٥٥ .

١٤٨- ذيل تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان .

١٤٩- ذيل تاريخ دمشق ، لأبي يعلى حمزة ابن القلانسي (توفي ٥٥٥ هـ) -
نشره آمدروز - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ .

- ١٥٠- ذيل تاريخ مدينة السلام = تاريخ ابن الدبيشي .
- ١٥١- ذيل الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين) .
 لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (توفي
 ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) - طبعة القاهرة ١٩٤٧ .
- ١٥٢- ذيل طبقات الخنابلة ، لابن رجب زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن
 شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (٧٣٩ - ٧٩٥ هـ) -
 طبعة دار المعرفة ، بيروت .
- ١٥٣- ذيل العبر في خبر من غير ، للذهبي - تحقيق محمد رشاد عبد المطلب -
 طبعة الكويت ١٩٧٠ .
- ١٥٤- ذيل العبر في خبر من غير ، لأبي المحاسن الدمشقي محمد بن علي بن
 الحسن (٧٥١ - ٧٦٥ هـ) بذيل ذيل العبر للذهبي - تحقيق محمد
 رشاد عبد المطلب - الكويت ١٩٧٠ .
- ١٥٥- الذيل على العبر في خبر من غير ، لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد
 الرحيم بن الحسين بن العراقي (٧٦٢ - ٨٢٦ هـ) - تحقيق صالح
 مهدي عباس - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- ١٥٦- ذيل مرآة الزمان ، لقطب الدين موسى بن محمد بن عبدالله اليونيني
 (توفي ٧٢٦ هـ) - طبعة حيدر آباد ١٩٥٥ - ١٩٦١ .
- ١٥٧- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لابن عبد الملك المراكشي -
 تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ ،
 ١٩٦٥ .

- ر -

- ١٥٨- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، لمحمد بن علي
 الراوندي (الترجمة العربية) - طبعة القاهرة ١٩٦٠ .

١٥٩- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لمحمود بن عمر الزمخشري (توفي ٥٣٨هـ). - تحقيق الدكتور سليم النعيمي - نشرته وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٩٣٦.

١٦٠- رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي - تحقيق عبدالله الليثي - طبعة دار المعرفة، بيروت.

١٦١- رحلة ابن جُبَيْر الأندلسي، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكتاني - بيروت ١٩٦٤.

١٦٢- رحلة بنيامين التُّطيلي، لبنيامين بن يونه التُّطيلي الأندلسي (توفي ٥٦٩هـ / ١١٧٣م). - ترجمة عزرا حداد، بغداد ١٩٥٤.

١٦٣- الردّ الوافر، لابن ناصر الدين الدمشقي - تحقيق زهير الشاويش - طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٣هـ.

١٦٤- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنة المشرفة، للسيد الشريف محمد جعفر الكتاني، طبعة دار الفكر، دمشق ١٩٦٤.

١٦٥- روضات الجنّات، لأسدالله إسماعيليان الخوانساري - طبعة طهران ١٣٩٠هـ.

١٦٦- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة - تحقيق محمد حلمي أحمد - طبعة مصر ١٩٥٦.

١٦٧- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر)، لبدر الدين العيني - تحقيق الدكتور هانس أرنست - طبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٦٢.

١٦٨- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (بيبرس) - لمحيي الدين بن عبد الظاهر (٦٢٠ - ٦٩٢هـ). - تحقيق عبد العزيز الخويطر - الرياض

١٣٩٦ هـ - / ١٩٧٦ م .

١٦٩- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، لمحبّ الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي، طبع على هامش (الكامل في التاريخ) لابن الأثير . بولاق .

- ز -

١٧٠- زبدة الآثار الجليلة في الحوادث الأرضية، لياسين خيرالله العمري، انتخب زبدته داود الجلبي، تحقيق عماد عبدالسلام رؤف، طبعة مطبعة الآداب، بالنجف ١٩٧٤ .

١٧١- زبدة التواريخ، لصدر الدين الحسيني . (توفي حول ٦٠٠ هـ) - تحقيق د . محمد نور الدين - طبعة دار اقدأ، بيروت ١٤٠٥ هـ - / ١٩٨٥ م .

١٧٢- زبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم الحلبي - تحقيق الدكتور سامي الدهان - طبعة المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٤٥ و ١٩٥١ و ١٩٦٨ .

١٧٣- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، لبيرس المنصوري الدوادار (توفي ٧٢٥ هـ - / ١٣٢٤ م) - مصورة مكتبة جامعة القاهرة، رقم ٢٤٥٢٨ تاريخ .

١٧٤- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري - نشره بول رافس - باريس ١٨٩٤ .

١٧٥- زبدة النصر، للبنداري . (تاريخ دولة آل سلجوق) .

١٧٦- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري - تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي - مصر ١٩٥٣ .

١٧٧- الزهرة، لابن داود الإصفهاني - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بيروت .

- س -

١٧٨- السلاجقة في التاريخ والمحضارة، للدكتور أحمد كمال الدين حلمي -
طبعة دار البحوث العلمية ١٣٩٥ هـ - / ١٩٧٥ بالكويت.

١٧٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقرئزي - تحقيق الدكتور محمد مصطفى
زيادة، والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور - طبعة دار الكتب المصرية
١٩٣٦ - ١٩٧٣.

١٨٠- السمط الغالي الثمين، لليامي.

١٨١- سنا البرق الشامى، لقوام الدين الفتح بن علي البنداري (مختصر البرق
الشامى للعماد الإصفهاني) - تحقيق الدكتور رمضان ششن - بيروت
١٩٧١.

١٨٢- سِير أعلام النبلاء، للذهبي - تحقيق عدد من الأساتذة - طبعة مؤسسة
الرسالة، بيروت ١٤٠٣ - ١٤٠٥ هـ - / ١٩٨٣ - ١٩٨٥ م.

١٨٣- سيرة جلال الدين منكبرتي، لمحمد بن أحمد بن علي بن محمد النسوي
(توفي ٦٣٩ هـ - / ١٢٤١ م.) - تحقيق حافظ أحمد حمدي - طبعة دار
الفكر العربي، بالقاهرة ١٩٥٧.

١٨٤- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، لبدر الدين العيني محمد بن أحمد
(توفي ٨٥٥ هـ -) - تحقيق فهم محمد شلتوت - القاهرة ١٩٦٧.

- ش -

١٨٥- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف -
مصورة دار الكتاب العربي بيروت، عن طبعة السلفية ١٣٤٩ هـ.

١٨٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (توفي
١٠٨٩ هـ -) - طبعة مصر ١٣٥١ هـ.

١٨٧- شرح أدب الكاتب، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تقديم مصطفى صادق الرافعي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت (لا تاريخ).

١٨٨- شرح رقم الحلل في نظم الدول، للسان الدين ابن الخطيب (٧١٣ - ٧٧٦هـ). - علق عليه الدكتور عدنان درويش - طبعة وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٠.

١٨٩- شرح مقامات الحريري، للشريشي - طبعة القاهرة ١٣٠٠هـ.

١٩٠- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لقاضي مكة المالكي (توفي ٨٣٢هـ). - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.

١٩١- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، لأحمد بن إبراهيم الحنبلي (توفي ٨٧٦هـ). - تحقيق ناظم رشيد - منشورات وزارة الثقافة والفنون العراقية، بغداد ١٩٧٩.

- ص -

١٩٢- صُبْحُ الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (توفي ٨٢١هـ). - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

١٩٣- صلة الصلة، لأبي جعفر بن الزبير - تحقيق ليثي بروقنسال - طبعة الرباط ١٩٣٧.

- ض -

١٩٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي - القاهرة ١٩١٤.

- ط -

- ١٩٥- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، لكمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي (توفي ٧٤٨ هـ). - تحقيق سعد محمد حسن ، مراجعة الدكتور طه الحاجري - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦ .
- ١٩٦- طبقات الأولياء ، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (٧٢٣ - ٨٠٤ هـ). - تحقيق نور الدين شريعة ، طبعة دار المعرفة بيروت ١٤٠٦ هـ. / ١٩٨٦ م.
- ١٩٧- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة .. تصحيح وتعليق الدكتور الحافظ عبد العليم خان - طبعة دار الندوة الجديدة ، بيروت ١٤٠٧ هـ. / ١٩٨٧ م.
- ١٩٨- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله الحسيني (توفي ١٠١٤ هـ). - تحقيق عادل نويهض ، طبعة دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧١ .
- ١٩٩- طبقات الشافعية ، للإسنوي جمال الدين عبدالرحيم (توفي ٧٧٢ هـ). - تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري - طبعة ديوان الأوقاف بالعراق ، بغداد ١٩٧٠ .
- ٢٠٠- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي النصر عبد الوهاب السبكي (توفي ٧٧١ هـ). - طبعة مصر ١٣٢٤ هـ.
- ٢٠١- طبقات الفقهاء ، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (توفي ٤٧٦ هـ). - تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٢٠٢- طبقات الفقهاء ، لطاش كبري زاده.
- ٢٠٣- طبقات فقهاء اليمن ، لعمر بن علي بن سمرة الجعدي ، تحقيق الدكتور فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٧ .
- ٢٠٤- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (توفي

٢٣٠هـ - تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٨.

٢٠٥- طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى ابن المرتضى، تحقيق الدكتورة سوسة ديفلد فلزر، طبعة بيروت ١٩٦١.

٢٠٦- طبقات المفسرين، للداوودي محمد بن علي بن أحمد (توفي ٩٤٥هـ) - تحقيق علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

٢٠٧- طبقات المفسرين، للسيوطي - تحقيق الدكتور هاينريخ أنجلين فايرز - مطبعة بريل، ليدن ١٨٣٩.

٢٠٨- طبقات النحاة واللغويين (المحمّدون فقط)، لابن قاضي شهبة - نشره الدكتور محسن غياض، النجف ١٩٧٤.

٢٠٩- طومان باي آخر سلاطين المماليك في مصر، للدكتور عبد المنعم ماجد - طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨.

- ظ -

٢١٠- الظفرنامة، لنظام الدين شامي، (توفي ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) - نشره فلكس تاور - طبعة براغ ١٩٥٦.

- ع -

٢١١- العبر في خبر من غير، للذهبي - تحقيق فؤاد سيد - طبعة الكويت ١٩٦١، وتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٦٦.

٢١٢- العبر في ديوان المبتدأ والخبر = تاريخ ابن خلدون.

٢١٣- عجائب المقدور في نوائب تيمور، لابن عربشاه أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي (توفي ٨٥٤هـ) - تحقيق أحمد فايز الحمصي

- طبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ - / ١٩٨٦ م.
- ٢١٤- العراضة في الحكاية السلجوقية، لليزدي - طبعة ليدن ١٣٢٧ هـ - / ١٩٠٩ م.
- ٢١٥- العسجد المسبوك والجوهر المحكوم في طبقات الخلفاء والملوك، للملك الأشرف الغساني - تحقيق شاكر محمود عبد المنعم. طبعة دار البيان ببغداد ١٣٩٥ هـ - / ١٩٧٥ م.
- ٢١٦- العصر المالكي في مصر والشام، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور - القاهرة ١٩٦٥.
- ٢١٧- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المالكي قاضي مكة (توفي ٨٣٢ هـ -). - تحقيق فؤاد سيد ومحمد طاهر الطناجي - القاهرة ٥٩ - ١٩٦٩.
- ٢١٨- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العيني - مصورة بدار الكتب المصرية، رقم ١٥٨٤ تاريخ.
- ٢١٩- عقد الجوهر، لجميل العظم.
- ٢٢٠- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، لعلي بن الحسن الخزرجي، نشرات غيب التذكارية، مطبعة الهلال بالقاهرة، المصورة عن طبعة ليدن ١٩١٣.
- ٢٢١- العلاقات بين الشرق والغرب، للدكتور عبد المنعم ماجد - بيروت ١٩٦٦.
- ٢٢٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبه، صححه محمد حسن الطالقاني، طبعة النجف ١٣٨٠ هـ - / ١٩٦١ م.
- ٢٢٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة - المطبعة الوهبية بمصر ١٣٠٠ هـ.

٢٢٤- عيون التواريخ، لمحمد بن شاكر بن علي بن محمد المعروف بابن شاكر
الكتبي - تحقيق الدكتور فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود - طبعة
دار الحرية ببغداد، نشرته وزارة الإعلام العراقية ١٣٩٧ هـ - /
١٩٧٧ م.

- غ -

٢٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، تحقيق
برجستراسر وبريتسل - القاهرة ٣٢، ١٩٣٣.
٢٢٦- غربال الزمان في وفيات الأعيان، لابن الأهدل بدر الدين أبي محمد
حسين بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني العلوي الهاشمي (توفي ٨٥٥ هـ -)
- مخطوطة باريس، رقم ٥٩٣ عربي.

- ف -

٢٢٧- الفتح العشمانى لبلاد الشام ومصر ومقدماته، للدكتور أحمد فؤاد متولي
- مصر ١٩٧٦.
٢٢٨- الفتح القسي في الفتح القدسي، للعماد الإصفهاني، تحقيق محمد محمود
صبيح - القاهرة ١٩٦٥.
٢٢٩- فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر، لأبي الفضل كمال الدين محمد بن
محمد بن بهادر المؤمني (توفي ٨٧٧ هـ - / ١٤٧٣ م.) - مصورة دار
الكتب المصرية، رقم ٢٣٩٩ تاريخ.
٢٣٠- الفخري في الآداب السلطانية، لمحمد بن علي المعروف بابن الطقطقا -
طبعة دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ - / ١٩٦٦ م.
٢٣١- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني
(توفي ٤٢٩ هـ - / ١٠٣٧ م.) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -

مصورة دار المعرفة، بيروت (لا تاريخ).

٢٣٢- الفلاكة والمفلوكون، لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجي - بغداد ١٣٨٥هـ.

٢٣٣- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، نشرها وحقّقها الدكتور محمد أمين - طبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

٢٣٤- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي، طبعة دار المعرفة، بيروت (المصورة) (لا تاريخ).

٢٣٥- فوات الوفيات، لابن شاعر الكتي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار صادر، بيروت.

- ق -

٢٣٦- القاموس الإسلامي، لأحمد عطية الله - طبعة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٣٨٢هـ. / ١٩٦٣م وما بعدها.

٢٣٧- قبرس والحروب الصليبية - للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور - القاهرة ١٩٥٧.

٢٣٨- القديس لويس، حياته وحملاته على مصر والشام (مذكرات جوانفيل)، لسيمون دي جوانفيل - ترجمة الدكتور حسن حبشي - طبعة القاهرة ١٩٦٨.

٢٣٩- قضاة دمشق (الشجر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام)، لشمس الدين ابن طولون - دمشق ١٩٥٦.

٢٤٠- قطف الأزهار من الخطط والآثار، لمحمد بن محمد أبي السرور زين الدين البكري الصديقي (توفي ١٢٠٨هـ.) - مخطوطة المكتبة الأهلية

بباريس، رقم ١٧٦٥ عربي.

٢٤١- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، لابن طولون، تحقيق محمد أحمد دهمان - دمشق ١٣٦٨ هـ - / ١٩٤٩ م.

٢٤٢- القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)، لبدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ - ٩٠٢ هـ). - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة جروس برس، طرابلس ١٩٨٤.

- ك -

٢٤٣- الكامل في التاريخ، لابن الأثير (توفي ٦٣٠ هـ). - طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٥.

٢٤٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والقنُون، لحاجي خليفة، طبعة وكالة المعارف الجليّة، استانبول ١٩٤١.

٢٤٥- كشف اللثام عن محيّا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبرّ الشام، لنوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي، اختصار جرجي يني - تحقيق ميشال أي فاضل والدكتور جان نخول - طبعة جروس برس، طرابلس ١٩٩٠.

٢٤٦- الكوالب الدرّية في تراجم السادة الصوفية، لعبد الرؤوف المناوي - القاهرة.

٢٤٧- الكواكب الدرّية في السيرة النورية، لابن قاضي شهبّة - تحقيق الدكتور محمد زايد - بيروت ١٩٧١.

٢٤٨- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي (٩٧٧ - ١٠٦١ هـ). - تحقيق جبرائيل سليمان جبور - نشره محمد أمين دمج - بيروت ١٩٤٥.

- ل -

- ٢٤٩- اللّباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير - طبعة دار صادر ، بيروت .
- ٢٥٠- لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية -
للدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة جروس برس ، طرابلس
١٤١٢هـ - / ١٩٩١ م .
- ٢٥٨- لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (توفي ٧١١هـ) .
- مصوّرة دار صادر ، بيروت ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ .
- ٢٥٢- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني - طبعة حيدر آباد الدكن بالهند
١٣٢٩هـ .
- ٢٥٣- لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول ، للإسحاق
محمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح - القاهرة ١٣١١هـ .
- ٢٥٤- لُطْف السمر وقطف الثمر ، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي
(٩٧٧ - ١٠٦١هـ) - تحقيق محمود الشيخ - منشورات وزارة الثقافة
والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٨١ .
- ٢٥٥- لوائح الأنوار في طبقات الأخيار (الطبقات الكبرى) ، لأبي المواهب
عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف
بالشعراني - طبعة الباي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ .

- م -

- ٢٥٦- مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، للقلقشندي ، تحقيق عبد الستار أحمد
فراج - طبعة الكويت ١٩٦٤ .
- ٢٥٧- مجالس السلطان الغوري (صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر
الهجري) - للدكتور عبد الوهاب عزام - طبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر، القاهرة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

٢٥٨- المختار من تاريخ ابن الجزري (المسمى حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه) لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي (توفي ٧٣٩ هـ). - اختيار الحافظ الذهبي - تحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- مختصر أخبار مصر = الإفادة والاعتبار.

٢٥٩- مختصر التاريخ، لظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف بابن الكازروني (٦١١ - ٦٩٧ هـ). - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - طبعة وزارة الإعلام العراقية. ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

٢٦٠- مختصر التواريخ، لشهاب الدين أحمد السلامي، مخطوطة بيد محمود حمدي بدار الكتب المصرية، رقم ٩٠٥١ تاريخ.

٢٦١- المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء - طبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥ هـ.

٢٦٢- المختصر في أخبار الخلفاء، لعبد الواحد المراكشي.

٢٦٣- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله الديلمي محمد بن سعيد بن محمد (٥٥٨ - ٦٣٩ هـ). - بانتقاء الحافظ الذهبي - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - مطبعة دار الزمان (منشورات المجمع العلمي العراقي) بغداد ١٩٦٣.

٢٦٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان، لأبي محمد عبدالله اليافعي (توفي ٧٦٨ هـ). - طبعة حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ.

٢٦٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ليوسف بن قيزوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (توفي ٦٥٤ هـ). - طبعة حيدر أباد الدكن ١٩٥١، ١٩٥٢.

٢٦٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٤.

٢٦٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (توفي ٧٤٨ هـ.) - مصورة دار الكتب المصرية، رقم ٥٥٩ معارف عامة.

٢٦٨- مستفاد الرحلة والاغتراب، للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي (توفي ٧٣٠ هـ.) - تحقيق عبد الحفيظ منصور - طبعة الدار العربية للكتاب - ليبيا، تونس ١٣٩٥ هـ. / ١٩٧٥ م.

٢٦٩- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، لمحبّ الله أبي عبدالله محمد بن محمود بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، بانتقاء أحمد بن أبيك بن عبدالله الحسيني المعروف بابن الدميّاطي (٧٠٠ - ٧٤٩ هـ.) - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت (لا تاريخ).

٢٧٠- المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، لأبي عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي ياقوت الحموي (توفي ٦٢٦ هـ.) - نشره فرديناند وستنفيلد - طبعة غوتنغن ١٨٤٦.

٢٧١- مضمار الحقائق وسرّ الخلائق، لمحمد بن تقّي الدين عمر الأيوبي (توفي ٦١٧ هـ.) - تحقيق الدكتور حسن حبشي - مطبعة دار الهنا، القاهرة ١٩٦٨.

٢٧٢- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي - تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان - طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٩٦٣.

٢٧٣- معجم الأدباء، لياقوت الحموي - تحقيق الدكتور د.س. مرجليوث - طبعة دار المأمون، القاهرة ١٩٣٧.

- ٢٧٤- معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، للسيد ادّي شير - طبعة مكتبة لبنان ١٩٨٠.
- ٢٧٥- معجم الألفاظ والتراكيب المولّدة في شفاء الغليل. فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ). - تحقيق الدكتور قصيّ الحسين - طبعة دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس ١٩٨٧.
- ٢٧٦- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - لزამبور - ترجمة جماعة من الأساتذة - القاهرة ١٩٥١.
- ٢٧٧- معجم البلدان، لياقوت الحموي - طبعة دار صادر، بيروت.
- ٢٧٨- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدي، لمحمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأتار، طبعة دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧.
- ٢٧٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (توفي ٤٨٧ هـ). - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة ١٩٤٩-٤٥.
- ٢٨٠- معجم المصنّفين، للتونكي.
- ٢٨١- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، ليوسف إليان سرّكيس - مطبعة سرّكيس بمصر ١٩٢٨.
- ٢٨٢- معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحّالة - طبعة مطبعة الترقّي بدمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١.
- ٢٨٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي - تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف - طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م.

- ٢٨٤- المعين في طبقات المحدثين، للذهبي - تحقيق الدكتور همّام عبدالرحيم سعيد - طبعة دار الفرقان، عمّان ١٤٠٤ هـ - / ١٩٨٤ م ..
- ٢٨٥- المغرّب في حُلّ المغرب، لابن سعيد الأندلسي - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - طبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣ .
- ٢٨٦- المغني في الضعفاء، للذهبي - تحقيق الدكتور نور الدين عتر - طبعة دار المعارف، حلب ١٩٧١ .
- ٢٨٧- مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، لابن طولون الدمشقي - تحقيق محمد مصطفى، القاهرة ١٩٦٢ .
- ٢٨٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده - تحقيق كامل بكري، ورفيقه - طبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٨ .
- ٢٨٩- مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل (توفي ٦٩٧ هـ - / ١٢٩٧ م) - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٦٠ .
- ٢٩٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (توفي ٣٢٤ هـ) - عني به وصحّحه هلموت ريتز - فيسبادن ١٤٠٠ هـ - / ١٩٨٠ م .
- ٢٩١- ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيّهة إلى الحرمين مكة وطيبة، لأبي عبدالله محمد بن عمر بن رشيد الفهرري السبتي (٧٢١) - تحقيق الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، طبعة الدار التونسية للنشر ١٤٠٢ هـ - / ١٩٨٢ م .
- ٢٩٢- الممالك والفرنج، للدكتور أحمد درّاج - القاهرة ١٩٦١ .
- ٢٩٣- مملكة صفد في عهد الممالك، لطفه الثلجي الطراونة - طبعة دار الآفاق

- الجديدة، بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٢٩٤- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، للشيخ عبدالقادر بدران - طبعة المكتب الإسلامي، دمشق (لا تاريخ).
- ٢٩٥- المنازل والديار، لأسامة بن منقذ، تحقيق مصطفى حجازي - طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٦٨.
- ٢٩٦- مناهل الصفا بتواريخ الأئمة الخلفاء للسيوطي - مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس، رقم ١٦٠٩ عربي.
- ٢٩٧- منتخبات التواريخ دمشق، لمحمد تقي الدين الحصني.
- ٢٩٨- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، لابن تغري بردي - نشره وليام بوبر - طبعة كاليفورنيا ١٩٣٠ و ١٩٣١.
- ٢٩٩- منتخبات من كتاب التاريخ، لشاهنشاه.
- ٣٠٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي - طبعة حيد آباد الدكن ١٣٥٩ هـ.
- ٣٠١- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي - تحقيق الدكتور نبيل محمد عبد العزيز - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- ٣٠٢- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحذباء، لياسين خيرالله الخطيب العمري - نشره سعيد الديوه جي - طبعة الموصل ١٩٥٥.
- ٣٠٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقرئزي، طبعة مصر ١٣٢٥ هـ.
- ٣٠٤- المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، للدكتور صلاح الدين المنجد - طبعة دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤.
- ٣٠٥- مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي (مخطوطة)

كمبريدج، رقم ١٧٩٢).

٣٠٦- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، للدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م. و ١٤١١هـ. / ١٩٩٠م.

٣٠٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٦٣.

- ن -

٣٠٨- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، لأبي الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي الفاطمي الكلبي ذي النسبين دحيه والحسين (توفي ٦٣٣هـ.) - تحقيق المحامي عباس العزاوي - بغداد ١٣٦٥هـ. / ١٩٤٦م.

٣٠٩- نثر الجمان في تراجم الأعيان، للفيومي (من رجال القرن التاسع الهجري) مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ١٧٣٦ تاريخ.

٣١٠- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، لجماعة مؤلفين - تحقيق الدكتور حسين نصار - طبعة وزارة الثقافة، دار الكتب المصرية ١٩٧٠.

٣١١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣، وتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، والأستاذ فهم محمد شلتوت - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢هـ. / ١٩٧٢م.

٣١٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (توفي ٥٧٧هـ.) - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - منشورات مكتبة الأندلس ببغداد ١٩٧٠.

- ٣١٣- نزهة الأنام، لابن دقماق.
- ٣١٤- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، لعلي بن داود الجوهري الخطيب الصيرفي (توفي ٩٠٠ هـ). - تحقيق الدكتور حسن حبشي - طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٠.
- ٣١٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي (توفي ٩١١ هـ). - حرّره فيليب حتي - المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك ١٩٢٧.
- ٣١٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٨.
- ٣١٧- النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية، لعمارة اليمني (توفي ٥٩٦ هـ). - تحقيق دبرنبورغ - باريس ١٨٩٧.
- ٣١٨- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - نشره أحمد زكي - القاهرة ١٩١١.
- ٣١٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (توفي ٧٣٣ هـ). - تحقيق الدكتور أحمد كمال زكي - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠، والدكتور محمد عبد الهادي شعيرة (ج ٣٠) - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- ٣٢٠- النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية، لبهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن شداد (توفي ٦٣٢ هـ / ١٢٣٩ م). - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٦٤.
- ٣٢١- النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح (إسماعيل بن محمد بن القيسراني القرشي الخالدي) (توفي ٧٥٣ هـ). - تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الإنشاء بطرابلس ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- ه -

٣٢٢- هدية العارفين، لأسماعيل باشا البغدادي، استانبول ١٩٥٥.

- و -

٣٢٣- الوافي بالوفيات، للصفدي - النشرات الإسلامية، فيسبادن، بيروت ١٩٧٤ - ١٩٨٣ - تحقيق جماعة من الأساتذة.

٣٢٤- الوفيات، لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني - تحقيق عادل نويهض - طبعة المكتب التجاري، بيروت ١٩٧١.

٣٢٥- الوفيات، لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (٧٠٤ - ٧٧٤هـ.) - تحقيق صالح مهدي عباس - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢هـ. / ١٩٨٢م.

٣٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان (توفي ٦٨١هـ.) - تحقيق الدكتور إحسان عباس - طبعة دار الثقافة، بيروت.

٣٢٧- ولي من لبنان جمال الدين عبدالله التنوخي، ليوسف إبراهيم يزبك - نشر في «أوراق لبنانية» ١٩٦٠.

المصادر والمراجع الأجنبية

The Administration and Population of the Sanak in the sixteenth -٣٢٨
century — Harold Ph.D. Thesis, Colombia University 1979.

Annali di Jacope D'oria, Part La (anni 1280-1289) et Parte 20. -٣٢٩
(anni 1290-1293) of ann.Gen.

Dictionnaire Détaillé des Noms des Vêtements chez les Arabes — -٣٣٠
R. Dozy — Librairie du Beirut 1843.

Topographie Historique de la Syrie Antique et Medieval — René -٣٣١
Dussaud — Paris 1927.

(١)

فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في الكتاب

١٢٠	- سورة البقرة، الآية ٢١٦	وعسى أن تكرهوا شيئاً ..
١٢١	سورة الأنعام، الآية ٤٤	حتى إذا فرحوا بما أوتوا ..
٥٢٣	- سورة طه، الآية ٨٥	وأضلهم السّامريّ ..
٦٢٩	- سورة الإسراء، الآية ٥٩	وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً
٦٢٩	- سورة آل عمران، الآية ١٣	إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار
٦٢٩	- سورة يس، آخر السورة	إنما أمره إذا أراد شيئاً
٧٠٤	سورة الرعد، الآية ٣٨	لكلّ أجل كتاب
٧٥٥	- سورة مريم، آخر السورة	قل اللهم فاطر السماوات ..
٧٥٥	- سورة آل عمران، الآية ٢١	قل اللهم مالك الملك ..
٧٥٥	- سورة الأحزاب، الآية ٢٥	وردّ الله الذين كفروا ..
٧٥٦	- سورة الكافرون، الآية ١	قل يا أيها الكافرون ..
٧٥٦	- سورة الإنفطار، الآية ١	إذا السماء انفطرت ..
٧٥٧	- سورة البقرة، الآية ٢٤٩	كم من فئة قليلة غلبت ..
٧٥٧	- سورة المائدة الآيتان	حزب الله هم الغالبون ..
٧٥٧	- سورة مريم، الآية ٨٩	لقد جئتم شيئاً إداً ..
٧٥٧	- سورة مريم، الآية ٧٩	سنكتب ما يقول ..

(٢)

فهرس قوافي الأشعار والأزجال
مرتبة حسب ورودها في الكتاب

الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٦	-	المحراب
١٥٠	-	السُّمُرُ
١٦٠	-	عَرَارٍ
١٦٥	لمحيي الدين ابن الزكي	رجب
٣٥٢	لابن مطروح	صحيح
٦٠٣	-	طایل
٦١٢	للزرعي ابن الوحيد	نايبا
٦٦٣	للصفدي	ظاهره
٦٦٦	لناصر الدين التنوخي	صاروجا
٦٧٧	لناصر الدين التنوخي	الحبايبا
٦٧٩	-	نصولها
٦٩١	للصفدي	بيروت
٧٠٠	لناصر الدين التنوخي	فيه
٧٠١	لناصر الدين التنوخي	النواب
٧٠١	لناصر الدين التنوخي	بالمحاريت
٧٠٢	لناصر الدين التنوخي	حراتا
٧٢٦	للغزي	المنّا
٧٢٦	للغزي	أقول

٧٣٨	للجزري	زايد
٧٣٨	للجزري	خالد
٧٧٥	لابن حجر	الزيني
٧٧٦	للعيني	القدر
٧٨٤	لشرف الدين التنوخي	مسدداً
٨٠٦	ليحيى بن عثمان التنوخي	يشرق
٨٢٥	للغزي	زهدا
٨٢٦	للغزي	سكانه
٨٤٩	لابن سباط	الأم
٨٥١	لابن سباط	دارا
٨٧٥	لابن الصايغ	ناديها
٨٧٥	لابن الصايغ	السعيد
٨٧٦	لابن الصايغ	الأرايك
٨٧٦	لابن الصايغ	خاليا
٨٧٦	لابن الصايغ	الشبابي
٨٧٧	لابن الصايغ	حفنا
٨٧٧	لابن الصايغ	حزيني
٨٧٧	للصوّاف	الحواليا

(٣)

فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

- أ -

٦٣٦	- للإيلاقي	الأسباب والعلامات
٥٩١	- للبخاري	أفعال العباد
		إيقاظ الوسنان وأفضل ما يُسكن من
٧٠٥	لتاج الدين ابن حواري	البلدان

- ب -

٦٩٠	- للذهبي	البيان في مناقب عُمان
-----	----------	-----------------------

- ت -

٨٣٦ و ٨٥٩	- لصالح بن يحيى	تاريخ آل تنوخ
	- عيون التواريخ	تاريخ ابن شاطر
٦٨٩ و ١٤٢	- لابن عساكر	تاريخ (دمشق)
٧٠٤ و		
٤٢٦	- لابن العميد	تاريخ (المسلمين)
٢٧٠	- لمحمد بن أحمد النسوي	تاريخ ابن المنشي
٦٩٠	- للذهبي	تاريخ أبي مسلم الخراساني
٦٨٩	- للذهبي	تاريخ الإسلام
٤٠٦	- لابن العديم	تاريخ حلب

٦٨٩	- للذهبي	تاريخ نيسابور
٦٢٧	- للوداعي	التذكرة
٥٩٩ و ٦٠٥	- لأبي الفداء	تقويم البلدان
٦٣٧ و ٦٥٢		
٦٨٩ و ٦٩٩		
٦٥٨	- لأبي الفداء	التنبيه
	- ح -	
٦٥١	- لأبي الفداء	الحاوي
	- د -	
٦٨٩	- للذهبي	دُول الإسلام
٨٤١		ديوان أبي فراس
٨٤٩		ديوان البُحْثري
٨٤٩		ديوان جرير
٨٤٩		ديوان حبيب بن أوس
٨٤٩		ديوان الفرزدق
٨٤٩		ديوان لبيد
٦٩٧		ديوان المتنبي
	- ذ -	
١٥١	- لصدقة بن الحسين	ذيل تاريخ ابن الزغرقي
	- س -	
٨٦٧	- لأبي العلاء	سَقَط الزَّند
١٢٧	- لابن ظفر	سلوان المطاع
٦٨٩	- للذهبي	سَيَر أعلام النبلاء
	- ش -	
٦٤٩	- لابن سباع الشافعي	شرح التنبيه

٦١١	- لنجم الدين الشافعي	شرح التنبيه
٦٥٠	- لعلاء الدين الشافعي	شرح الحاوي
٦٣٨	- للصايغ	شرح مقصورة ابن دُرَيْد
٦١١	- لنجم الدين الشافعي	شرح الوسيط
- ص -		
٦٣٨	- للجوهري	الصحاح
٥٩١	- للبخاري	الصحيح
٦٥٨	- لمسلم	الصحيح
- ع -		
٧٨٠	- للزملكاني	عُمدة الظُرْفَا في أخبار الخلفا
٦٠٨ و ٤٢٦	- لابن شاکر الکتبی	عيون التواريخ
٧١٧ و ٦٧٤		
- ف -		
٦٣٦	- لبقرات	الفصول
- ق -		
٢٥٣	- لعيسى الجزولي	القانون
٦٣٨	- للصايغ	قصيدة الهيئية
٧٣	- للفتح بن خاقان	قلائد العقيان
- ك -		
١٠٥ و ٢٤ و	لابن الأثير	الكامل في التاريخ
١٨٦ و ١٤٩		
٢٨٧ و ٣٠٣		
٤٢٦ و		

٦٨٩	للذهبي	الكبائر
٣٢٥	- لسيبويه	الكتاب
٨٤٨	- لابن المقفع	كليلة ودمنة
٦٥٢	- لأبي الفداء	الكناش
- م -		
٣٢٥	- لبطليموس	المجسطي
٦٤١	- لابن تيمية	المحرر
٦٨٩	- للذهبي	مختصر تاريخ دمشق
٦٨٩	- للذهبي	مختصر تاريخ نيسابور
٦٨٩	- للذهبي	مختصر تقويم البلدان
٦٣٨	للصايغ	مختصر الصحاح
٢٨٢ و ٤٢٦	- لأبي الفداء	المختصر في أخبار البشر
٤٩٣ و ٤٩٥		
٥٩٩ و ٦٠٠		
٦٠٤ و ٦٠٥		
٦٣٧ و ٦٥١		
٦٤٤	لليونيني	مختصر مرآة الزمان
٣٧٩ و ٤٢٦	لسبط ابن الجوزي	مرآة الزمان
٤٢٦	- للمسعودي	مروج الذهب
٦٣٦	- لحنين	المسائل
٣٢٥	- لسيبويه	المفصل
٦٣٦	- للصايغ	المقامات
٦٥٨		مقدمة ابن الحاجب
٦٣٦	- لبقرط	المقدمة
٦٣٦	- لابن دُرَيْد	المقصورة
٩٩	- للشهرستاني	الملل والنحل
٤٩٠	- لابن النفيس	الموجز في الطب

- ن -

٦٩٠

- للذهبي

نعم السمر في سيرة عمر

- و -

٤٠٣ و ٤٢٥

- لابن خلكان

وفيات الأعيان

و ٤٨٠

(٤)

فهرس المصطلحات

- أ -
- أبدال ٨٨٤ .
 أتابك ٢٠٢ و ٢٢٣ و ٢٦١ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٦ و ٣٥٩ و ٥١٥ و ٧٧٣ و ٨١١ و ٨١٣ و ٨٥٢ و ٩١٩ .
 أجناد الحلقة ٥١٠ .
 أجناد الشام ٨٥٩ .
 أجناد القلعة ٩١٩ .
 إردب ٤٥٤ و ٦٠٧ .
 الأخباز ٣٩٣ .
 إسبتار ١٧٦ و ١٨٤ و ٤٨٦ .
 إستادار ٥١٨ و ٦٩٦ و ٧٣٤ .
 إسطرلاب ٧١ و ٨٣٦ .
 إسفهسلار ١٢٤ .
 إصطبل ٦٣١ و ٨٠٩ .
 أمراء المثين ٦٠٩ .
 أمراخور ٥٠١ و ٧٣٧ و ٧٤٠ .
 أمير الأمراء ٨١٤ .
 أمير الحاج ١٨٣ .
- أمير سلاح ٤٧٦ و ٤٩٣ و ٥١٨ .
 أهل البيت ٦٠٥ .
 أهل الذمة ٧١١ .
- ب -
- البابا ٢٧٩ .
 البازدار ٦٣ .
 باش العساكر ٦٣٩ و ٦٧٦ .
 الباشورة ٤١٧ و ٤٥١ .
 برجم ٦٠٩ .
 البرنس ٩١ و ٩٢ و ١١٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ٤٦٣ و ٥٨٧ .
 البشمقدار ٦٧٦ .
 البطاقة ٥٧٨ .
 بطاقة مدرج ٥٠٩ .
 البطرك ١٧٥ .
 البطريق ٦٨ و ٤٠٧ .
 البطسة ١٩٧ و ٤٩٦ .
 بلخش ٦٠٨ و ٦٦٤ .

البندق ٦٥٥ .
بنوق ٧٨٦ .
بيت المال ٦٦٦ و ٧١٥ و ٧١٦ .
البيكار ٢٠٤ .
البيارستان ٤٥٠ .

- خ -

الخاصكية ٦٨٨ و ٧٢٢ و ٩١٠ و ٩١٧ .
الخان ١٣٧ و ٢٧٠ و ٤٤٣ و ٤٥١ و ٤٥٤
و ٧٦٧ .
الخانقاه ٦١٢ .
الخراج ٦٦ .
خرگاه ٩٧ و ٢٥٧ و ٦١٠ .
خزانة البنود ٥٠٢ .
الخزندار ٤٤٧ و ٥١٨ و ٧٣٦ و ٧٩٤ .
خشداس ٥٠٣ .
خَوَند ٣٥٩ .

- د -

دار الضرب ٦٥٠ .
الدبوس ٥٨٠ .
الدر بند ٤٣٩ و ٥١٠ و ٦٩٥ .
الدركاه ٤٥٢ .
الدست ٣٥٦ و ٣٧٧ و ٦٧١ .
دستمان الزفر ٧٩٤ .
دملج ٦٠٩ .

الدوادار ٦٦٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧٥٨
و ٧٦١ و ٧٧٩ و ٧٨٩ و ٨١٣ و ٩١٠ .
ديوان الأسرى ٧١٥ .
ديوان الجيش ٦٢٠ و ٧٤٦ .
الديويّة ١٥٥ و ١٧٦ و ٤٦٨ .

- ت -

التزميك ٨٠٦ و ٨٤٨ .
التقليد ٥٩٣ و ٤٢٧ و ٦١٨ .

- ث -

الثغور ٥٠٠ .

- ج -

الجريدة ١٣٩ و ٣٨٤ .
الجمدار ٣٦٥ و ٥٠٢ .
الجمقدار ٦٦٢ و ٦٧١ .
الجمندار ٣٥٧ و ٤٤٧ و ٤٤٩ .
الجوخت ٦٠٩ .
جو شخانة ٧٩٥ .
الجوكندار ٥٢٠ و ٦٠٢ .

- ح -

حاجب الحجاب ٦٨٣ ، ٧١٤ و ٧١٥
و ٧٣٧ .
الحجارون ٥٨٦ .
الحجر الهرقلي ٤٥١ .
الحرمين الشريفين ١٧٧ .

- ر -

رأس نوبة ٥٠١ .

الرباع ٤٥٤ .

الرُّبُط ١٣٦ و ١٨١ و ٧٦٧ .

الرَّبْعَة ٦٣٠ .

الرساق ٢٦٥ .

الركابدار ٥٩ .

الركاب الشريف ٦٠١ .

الروافض ٣٧٤ و ٦٢٦ و ٧١٠ .

رهجّية ٥٠٩ .

رَوُك الأخباز ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ .

٦٢١ .

الزردكاش ٦١٣ و ٧٨٩ .

الزغل ٥٨٦ .

الزّوق ٦٣٣ و ٦٣٥ و ٧٤٨ .

- س -

سرموزة ٦٠٧ .

سلاح دار ٣٨٤ و ٥١٤ .

السلحدارية ٤٤٧ و ٥٠٢ .

السّباط ٧٨٩ .

السّنجق ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٩٠ و ٤٤٣ و ٤٤٤ .

٤٨٧ و ٦٠٩ و ٦٨٦ و ٧٣٥ و ٧٩١ .

سنجة ٨٠٦ .

- ش -

شاليش ٤٧٦ .

شاهي ٢٥٠ .

الشّبهة ١١٤ .

الشرابيش ٥٩٠ .

الشربدار ٢٦٤ .

الشروط العُمريّة ٧١١ .

الشُّطّار ٦٣ .

الشّـوالي ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣٣ و ٧٢٣ .

و ٧٢٤ .

- ص -

صاحب سيس ٤٢٦ و ٤٤٨ .

صلاة الكسوف ٧١٦ .

الصنجة ٢٨٨ و ٢٨٩ .

- ط -

طبّاخ زقوري ٧٩٣ .

الطبر ٥٨٠ .

طبردار ٣٩٠ و ٥٨٠ .

طبلخانه ٣٩٢ و ٤٤٩ و ٥٧٩ و ٧٠٧ .

و ٧٠٩ و ٧٤٦ و ٨١٥ .

الطرخان ٢٧٠ و ٢٧١ و ٧٨٠ .

طرد وحش ٦٩٠ و ٦٩٩ .

الطواشي ٣٤٥ و ٣٤٩ و ٦٢١ و ٦٦٥ .

- ع -

العشير ٣٧٠ و ٦٧٦ و ٧٩٥ .

العلج ٣٧٦ .

العتارون ٦٣ .

- غ -

الغاشية ٥٩ و ٣٥٥ .

الكندا سطيّل ٢٦٨ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٩٠ .
الكوسات ٣٥٨ .
الكونت ٥٤ .

غراب ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ .
غرارة ٨٦٢ .

- ف -

- م -

المارستان ٦٣١ .
مرابط ٢٧٣ .
المركيس ١٧٩ و ١٨٢ و ١٩٨ و ٢٠٣ .
المشدّة ٣٩٤ .
المصحف الحمايلي ٨٥٩ .
المطرّة ٦٠٩ .

الفداويّة ٦٩ .

الفرائض ٨٤٦ و ٨٦٤ .

فرمان ٥٨٥ .

فرو قاقم ٦٠٩ .

الفطرة ٨٧٤ و ٧٨٥ .

الفندق ٢٩٦ .

- ق -

مقدّم الحلقة ٤٢٨ .
ملك الأمراء ٥٩٢ و ٦١٨ و ٦٢٠ و ٦٢٣
٦٤٨ و ٦٥١ و ٦٦٠ و ٦٨٤ و ٧٢٥
٨٠٨ و ٨١٣ و ٨٣٩ و ٨٤٤ و ٨٥٢ .
المناجيق ١٨١ و ٤٣٤ و ٤٥٣ و ٤٨٧ و ٤٩١
و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٩ و ٧٥٩ .
المناشير ٢٦٠ و ٦٨٤ .

قاضي القضاة ٤٤٤ و ٤٨٦ و ٥٠٧ و ٥١٦
٥٨١ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٦٤٣ و ٧١٠
و ٧١٣ و ٧٨٢ .

القراءات السبع ٦٣٩ .

قراقر ٧٨٦ .

القسّ ١٧٥ و ٢٠٠ .

قلم الثلث ٨٠٦ و ٨٤٨ و ٨٥٣ .

قلم الرقاع ٨٤٨ و ٨٥٣ .

قلم الطومار ٨٥٨ .

القولنج ١٥٩ و ١٩٣ و ٢٨٠ .

القومض ٥٤ و ١١٥ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٨ .

القياسير ٧٦٧ .

القياصرة ٧٦٥ .

- ن -

ناظر الجيش ٧٤٦ و ٧٦٢ .
ناظر الخواصّ ٦٤١ .
نائب الغيبة ٨٤٤ .

- و -

الوطاق ٦٨٣ و ٩١٧ .

وكيل المال ٦٣٢ .

- ي -

اليزكيّة ٤٩٦ و ٥٠٨ و ٥١٠ .

- ك -

كاتب الإنشاء ٢٧٠ .

كاتب السرّ ٧٨٦ .

كلوثة ٢١٩ و ٢٩١ و ٦٥٣ و ٨٦٠ .

(٥)

فهرس الأمم والقبائل والطوائف

الأكراد ٣٦٨ و ٣٧٥ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و ٤٣٠

- أ -

و ٦١٠ و ٨١٠ .

الأكراد الحمادية ٥٥ و ٨٤ و ٣٠٠ .

الأكراد الروادية ١٢١ .

الألمان ٨٧ و ١٩٤ .

الإنكتار ٢٠٤ .

الإنكليز ٢٠٠ .

أهل الكهف ٧١٦ .

أولاد الحمرا ٧٢٤ و ٧٩٨ و ٧٩٩ .

أولاد قرمان ٤٤٣ .

الأتوبيتون ٢٠٤ و ٤٤٦ .

آل تنوخ ٨٣ و ١٤٣ و ٢١٦ و ٤٥٨ و ٤٨٣

و ٦١٨ و ٧٤٦ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٩

و ٨٦٩ .

آل سلجوق ٤٤٤ .

آل عبدالله ٨٥٦ .

آل محمد ٧١٠ .

آل مَرِين ٤٢٩ .

- أ -

الأرتقية ٣٠٦ .

الأرمن ١٩٥ و ٣٨٥ و ٤٠٧ و ٤٣٩ و ٤٧٥

و ٤٩٩ و ٥١٤ و ٥٢١ و ٥٨٤ و ٥٨٧

و ٦٢٣ .

الإسماعيلية ١١٣ و ١٤٠ و ١٤٧ و ٢٠٤

و ٢٤١ و ٣٦٧ و ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٣٥

و ٤٤٨ و ٤٥٣ .

الأعراب ٦١٠ و ٦٨٦ .

الأكاسرة ٧٦٥ .

- ب -

الباطنية ٥٩ و ٦٠ و ٦٥ و ٧١ و ١٤٠ و ٢٠٣

و ٣٧٤ .

بُحْتَر ٢١٦ .

البنادقة ٢٩٤ .

بنو أبي الجيش ٤٦٢ و ٤٨٣ .

بنو أرتق ٦٩٢ .

بنو إسرائيل ٢٧٥ و ٣٩٠ .
بنو الأصفر ٧٦٥ .
بنو أمية ٣٧٦ و ٦١٦ و ٧٠٤ و ٧٦٥ .
بنو أيوب ٢٢٣ و ٢٦١ و ٣٥٦ و ٣٨٧ و ٤٥٤ .
بنو بويه ٢١٢ و ٧٦٥ .
بنو تنوخ ٦٩٧ و ٨١٤ و ٨٢١ و ٨٢٤ و ٨٣٣ و ٨٣٧ و ٨٥٦ .
بنو الحمرة ٧٩٩ .
بنو رزيك ١١٣ .
بنو سليمان ٣٨٢ .
بنو سلجوق ٨٤ و ٢١٢ .
بنو العباس ٦٠ و ٦١ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٥٤ و ٣٢٨ و ٣٧٦ و ٣٨٢ و ٤٠٢ و ٤٠٤ .
بنو عبد المؤمن ٤٢٩ .
بنو كلاب ١١٩ .
بنو كنانة ٣٤٥ .
بنو مطروح ٨٠ .
بنو منقذ ٥١ و ١٠٥ و ١٠٦ .
- ت -
التر ٢٤٤ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٣ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣٥ و ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٤ و الجبلتون ٥٨٧ .

و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٣٠ و ٤٣٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤١ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٩ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٩٣ و ٤٩٨ و ٥٠٤ و ٥٠٦ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٤ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٣ و ٥٨٥ و ٥٨٧ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٧ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٦ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٣٥ و ٦٥٨ و ٧٠٨ و ٧٥٨ و ٧٦٢ و ٧٦٣ .
الترك ٧٣ و ٧٤ و ١٣٣ و ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٥١ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨١ و ٣٨٤ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٨٥ و ٦٢٧ و ٧٧١ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨٤٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩٣٢ و ٩٣٧ و ٩٣٨ .
التركان ٥٤ و ٩٣ و ٩٤ و ٢٥٤ و ٣٦٨ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٤٤٤ و ٤٧٦ و ٥١٠ و ٦١٠ و ٦٢٣ و ٦٣٥ و ٦٥٥ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٢٤ و ٧٤٤ و ٧٤٩ و ٨١٠ .
تركان كسروان ٦٦٥ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٤٨ و ٧٤٩ .
التمرخي ٢٧١ .
التنوخيون ٧١٧ و ٨١٩ .
- ج -
الجبلتون ٥٨٧ .

الجراكسة ٦٩٥ .
 الجردتيون ٥٩٠ .
 جندب ٢١٦ .
 الجنوبية ٦٦٥ و ٧٣٥ .
 الجهمية ٥٩١ .

و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣
 و ٢٧٢ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٥
 و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١
 و ٣١٢ و ٣١٨ و ٣٢٤ و ٣٣٠ و ٣٦٨
 و ٤٣٢ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٥١٥ و ٦١٢
 و ٦٦٦ و ٧٢٤ و ٧٥٠ و ٨٤٩ و ٨٥٢
 و ٩٠٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٣٥ و ٩٣٧ .

- ح -

الخليتيون ١٣٥ و ٣٢٢ و ٣٣٠ و ٣٣٥
 و ٣٣٦ و ٣٤٧ و ٣٥٣ و ٣٨٥ و ٤٣٧ .

- س -

السامانية ١٢٤

السامريون ٥٢٣ و ٧١١ .

سعد ٢١٦ .

الستلاجقة ١٠٩ و ٢١٢ و ٢٨٤ و ٣٧٥
 و ٤٦٨ .

السنة ٣٧٤ و ٦٢٦ .

السودان ١٢٥ .

- ش -

الشافعية ٢٢٥ و ٥٩١ .

الشاميون ١٨٣ و ٣٦٦ و ٣٨٣ و ٧٦٢ .

الشهر زورية ٣٦٨ و ٣٨٩ و ٣٩١ .

الشيعة ٣٧٤ .

- ط -

الطوارقة ٨٥٦ .

- ع -

العباسيون ٥٥ و ٣٧٥ و ٤٠٥ .

العجم ١٠٩ و ٢١٢ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٨٤
 و ١٥٧ و ٢٠٢ و ٢٠٦ و ٢٣٦ و ٢٥٠

- ر -

الرماطنة ٨٦٩ .

الروس ٢٧٦ .

٢٩٠ و ٣٥٢ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٨٨
 ٤١١ و ٤٦٨ و ٤٧٥ و ٦٩١ و ٧٤٤
 و ٧٥٣ و ٧٥٩ و ٨٠٦ و ٨٤٩ .
 العراقيون ١٨٣ .
 العربان ٦٢٦ و ٧٧١ و ٨٤٤ .
 العرب ٤٠٢ و ٤١١ و ٤٧٦ و ٥٠٠ و ٥٧٩
 و ٦٥٢ و ٧٠٨ و ٧٤٠ و ٧٦٥ و ٧٧١
 و ٨٤٩ و ٩٠٨ و ٩٣٧ .
 عرب نَعِير ٨٣٩ .
 العلويون ١٣٠ و ٣٨٣ .
 العُويراتية ٥٠٦ .
 - غ -
 الغَزَّ ١٠٢ و ١٠٣ و ٨٢٢ .
 الغوريَّة ٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٣٠ و ٢٣٣
 و ٢٤٤ .
 - ف -
 الفاطميون ٩١ و ١٠٠ و ١١٠ .
 الفرنج ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٨
 و ٧٦ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٧ و ٨٨
 و ٨٩ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١
 و ١٠٢ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٣
 و ١١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٣
 و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٥
 و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٩ و ١٥٠
 و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٦١ و ١٦٧ و ١٧٥
 و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١
 و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٨ و ١٩١ و ١٩٢

- ق -

قحطان ٢١٦ .
 القرامطة ٥٥ .
 قُضاة ٥٥ .
 القفجاق ٢٧٦ و ٥٨٥ .
 القيسيَّة ٩١٠ .
 القيمرية ٣٥٣ و ٣٨٤ .

- ك -

كافر ترك ٢٥٧ .
 الكتلان ٦٦٥ .

٧١٤ و ٧١١ و ٧٠٧ و ٧٠٥ و ٦٩٤	الكرامية ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ .
٧٣٥ و ٧٨٣ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٩٠	الكرج ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٨٤ و ٢٩٠ و ٣٧٤
٨٨٤ .	٤٢٧ و ٤٣٦ و ٤٦٨ و ٤٧٥ و ٥١٩ .
المصريون ١١٧ و ١٣٥ و ٣١٧ و ٣٥٣	الكركيون ٦٧٨ .
٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٤ و ٣٦٦	الكرزي ٢٧٦ .
٣٧٢ و ٤٣٦ و ٤٥١ و ٤٥٤ و ٤٧٣	الكسروانيون ٥٨٧ و ٥٩٠ .
٧٥٢ و ٧٦٢ و ٩١٧ .	الكينانيون ١٠٥ .
المغل ٤٢٦ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٧٥ و ٤٨٢	الكيلانيون ٥٩٥ .
٤٩٨ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥١٥	
٥٢١ و ٥٨٥ و ٧٥٨ و ٧٥٩ .	- ل -
الماليك ٣٧٧ و ٨٠٢ .	لخم ٨٣ .
الماليك الترك ٣٤٥ .	- م -
الماليك الصالحية ٣٧١ .	مذحج ٢١٦ .
الماليك الناصرية ٣٨٣ .	المرجئة ٢٢٥ .
- ن -	المسلمون ٧٨ و ٨٨ و ٩٣ و ١١٤ و ١٢٠
النصارى ١٧٦ و ٤٠٨ و ٥٢٣ و ٦٥٩	١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦
٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٧٣ و ٧٠٥ و ٧١١	١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤
٨٨٩ .	١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٤
النصيرية ٦٣٤ .	٢١٦ و ٢٤٩ و ٢٥٤ و ٢٥٩ و ٢٦٦
نعمان ٢١٦ .	٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٧٨
- ه -	٢٧٩ و ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
الهكارية ٥٥ و ٧٤ .	٣٢٥ و ٣٣١ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨
الهيصمية ٢٢٥ .	٣٥١ و ٣٥٧ و ٣٩١ و ٣٩٥ و ٤٠٠
- ي -	٤٣٠ و ٤٣٤ و ٤٤٢ و ٤٥٤ و ٤٦٦
الياروقية ١٢٦ .	٤٧٤ و ٤٧٧ و ٤٧٩ و ٤٩١ و ٤٩٢
اليانية ٩١٠ .	٤٩٣ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٥٠٩ و ٥١٤
اليونان ٧٠٥ .	٥١٥ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣
	٥٧٧ و ٥٧٩ و ٥٨٨ و ٥٩٨ و ٦٠٣
	٦١٤ و ٦٣٧ و ٦٦١ و ٦٦٥ و ٦٦٦

(٦)

فهرس الأماكن والبلدان (★)

الأردن ١٧٥ .	- آ -
الأردن ٤٤٢ و ٤٨٢ و ٦٠٤ .	
أرزن الروم ٢٥٢ و ٤٤٥ و ٤٦٨ .	آمد ٢٣٣ و ٢٨٠ و ٣٠١ و ٣٠٣ و ٣٠٦
أرزنكان ٤٦٨ .	٣١١ و ٣٢٤ و ٣٣٠ و ٤٥٥ .
أرسوف ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٤ و ٤١٠ و ٤٣٣	- أ -
٤٤٨ .	
أرض الصُّفَر ٢٦٤ .	أبريح ٣٦٩ .
أرض الطبالة ٤٥٤ .	أبلستين ٤٤١ و ٤٤٢ .
أرض كنعان ٣٢١ .	أبهر ٢٦٠ .
أرغون ٢٧١ .	أبو قبيس ١٠٤ .
أرمينية ٣٠٢ و ٧٥٨ .	أتروجة ٥٠١ .
أريحا ٤٥١ .	الأتارب ٦٨ .
أسعرت ٧٥ .	أدفول ٦٢٢ .
اسكندرونة ٥١٣ .	أدنة ٤٣٩ و ٦٥٥ و ٨١٠ .
الإسكندرية ١١٧ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٥٦	أذربيجان ٦٣ و ٦٥ و ١٧٠ و ١٧٢ و ٢٠١
١٥٨ و ٤٢٩ و ٥٨٢ و ٦٠٥ و ٦٦٢	٢٦٠ و ٢٨٤ و ٢٩٠ و ٣٠١ و ٤١١ .
٦٦٣ و ٦٩٦ و ٧٠٣ و ٧١٣ و ٧٢٢	أران ٥١ و ١٠٤ و ٢٦٠ و ٢٩٠ .
٧٤١ و ٧٧٤ و ٧٩١ و ٧٩٥ و ٨٠٤	أرانية ١٧٢ .
٨١٢ و ٩١٥ .	إربيل ١٧٠ و ١٩٦ و ٢٨٤ و ٤٨٠ و ٦٣٥ .
الإسماعيلية ١٤٠ .	أرتاح ٨٢ .

(★) أسهم في صنعة هذا الفهرس المهندس غازي عمر تدمري.

أسوار القاهرة ٤٥٤ .	أنقرة ٤٠٦ .
أسوان ٤٤٨ و ٦٤١ .	أنكرا ٤٤٨ .
الإشبانية ٩٢٨ .	إنكلترا ٢٠٤ .
إشبونة ٧٩ .	إياس ٤٣٩ و ٦٣٩ و ٦٥٥ .
الأشرفية ٩٠٧ .	إيران ٩٣٥ .
اشموم طنّاح ٢٦٨ .	أيلة ١٢٦ و ١٣١ .
أشواء (إقليم بالسودان) ٤٤٨ .	
الأشواف ٩٣٤ .	- ب -
أصبهان ٥١ و ٦٥ و ١١١ و ١٧٢ و ٢٠١	باب الأزج ١٠٤ .
و ٢١٣ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٨٤ و ٤١١ .	باب البحر ٤٣٦ .
إعزاز ٣٨٢ .	باب البريد (بدمشق) ٢٠٧ و ٩٠٢ .
الأغوار ٢٩٦ .	باب بزاعة ١١٩ .
أفامية ١٠٥ و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٤١٤ و ٤٧٢ .	باب البصرة ٥٢ .
إفريقية ٦٢ و ٧٨ و ٨٧ و ١٠٢ و ١٣٣ .	باب توما ٧٠٥ .
الأفقسية ٧٩١ .	باب الجابية (بدمشق) ٦٤٦ و ٧٠٥ .
الأقحوانة ١٧٥ .	باب دمشق (بعلبك) ٦٢٩ .
اقطرة ٦٦٢ .	باب زويلة ٧٧٧ و ٨١٣ و ٩٣٧ .
إقليم الخروب ٣٦٩ .	باب السلامة (بدمشق) ٦٣٨ .
الأملوت ٣٧٣ .	باب شرق الخيل (بقونية) ٤٤٣ .
الأنبار ٣٦٢ .	باب الشرقي ٦٨٦ و ٧٠٥ .
أنبردية ٢٩٤ .	باب الصغير ٦٣٦ و ٦٣٨ و ٦٤٨ و ٦٤٩
أنبولية ٢٩٤ .	و ٦٨٦ و ٧٦٦ و ٨٣٥ .
الأندلس ٦٢ و ٧٩ و ٨٩ و ١٦٣ و ٢١٤	باب الفاخر (بقونية) ٤٤٣ .
و ٢١٦ و ٢١٧ و ٦٠٣ و ٩٣٢ .	باب الفراديس ٤٣٢ و ٦٤٦ و ٦٧٤ و ٧٠٥
أنطاكية ٦٧ و ٦٨ و ٨٩ و ٩١ و ١٠٥	و ٧٠٧ و ٧٧٢ .
و ١١٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ٢٠٤	باب الفرج (بدمشق) ٦٤٦ و ٧٠٥ و ٧٠٧
و ٢٠٥ و ٤٢٤ و ٤٣٩ و ٤٤٨ و ٤٥٣ .	و ٧٧٥ .
أنطروطوس ١٨٤ و ٤٤٨ و ٤٩٧ .	باب كيسان (بدمشق) ٦٤٨ و ٧٠٥ .
إنطلياس ٥١٠ .	باب اللوق (بالقاهرة) ٤٥٤ .

باب نخلة ٦٢٩ .	برج أعناز ٢٤٢ .
باب النصر (بدمشق) ٤٥٢ و ٦٤٦ و ٧٠٥	برج داود ٣١٩ .
٧٠٧ و ٧٠٩ و ٧٦٢ .	برج الرصاص ٩٤ .
باجة ٧٩ .	برجة ٨٦ و ٣٦٩ .
بارين ٥٤ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٩٧	بررة ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٧٥٨ .
و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٩٢ و ٥٧٦ .	برزية ١٨٦ و ٤٤٨ و ٤٧٢ .
بالس ٨٠ و ١٠١ .	برسك (برشك) ٧٨ .
بانقوسا ٣٨١ .	البرغوت ٣٨٩ .
بانياس ٥٣ و ٥٤ و ١١٥ و ١٥٧ و ٣٨٥ .	برقة ٤٥٠ .
بتاتر ٤٠٤ و ٤٨٥ و ٦٢١ و ٩٢٢ .	بركة شطر ٦٢١ .
بجاية ٩٥ .	بركة الفيل ٤٥٠ و ٦٥٣ .
بحر ابن منجنا ٤٥٠ .	بزاعة ٦٧ و ٦٨ .
بحر اشموم ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٤٥٠ .	بستان سيف الإسلام بمصر ٤٥٤ .
بحر امراس ٤٥٠ .	بشالا (بلبنان) ٦٢١ .
بحر دمياط ٢٦٨ و ٢٦٩ .	البشمور ٢٦٨ .
بحر الروم ٢٩٢ و ٥٩٨ .	بصرفوت (بصرفون) ٨٣ .
بحر السوس ٤٥٠ .	بُصرى ٨٩ و ٢٠٩ و ٣١٣ و ٣٣٤ و ٤٤٨
بحر الصمصام بالقليوبية ٤٥٠ .	و ٤٥٢ .
بحر طبرستان ٢٧١ و ٢٧٤ .	بطلون ٤٠٤ و ٦٢٢ .
بحر المحلة ٢٧٨ .	بطما ٩٠٠ .
بخطوش ٥٩٠ .	بعاصير ٨٧ و ٣٦٩ .
بحوار ٦٢٢ .	بعرين ٦٦ .
بحيرة حص ١١٤ و ٤٨٧ .	بعقلين ٩٠٧ و ٩٢٧ .
بحيرة الحولة ٨٥٩ .	بعلبك ٥٢ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ١٠٤ و ١٣٦
بحيرة طبرية ١٧٥ .	و ١٥٢ و ١٥٦ و ١٦٣ و ٢٠٩ و ٢٤٠
بحيرة قدس ١٨٤ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٤٨٧ .	و ٢٧٧ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٣٤ و ٣٣٦
بخارا (بخارى) ٢٥٨ و ٢٧٠ .	و ٣٣٨ و ٣٥٧ و ٣٧٠ و ٣٩١ و ٤٠١
بدفون ٦٢١ .	و ٤٤٨ و ٤٥٧ و ٤٧٣ و ٥٠٦ و ٦٢٨
البرتغال ٧٩ .	

٦٢٩ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٧١ و ٧٠٨	بلييس ١١٤ و ١٢٠ و ٢١٧ و ٣٥٩ .
٨٨٨ و ٨٥٨ .	بُلُخ ٧٤ و ٩٧ .
بغداد ٥٢ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦١ و ٦٣	بلنسيش ٤٤٨ .
٦٤ و ٦٥ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤	البلقاء ٢٩٦ و ٣٨٠ .
١٢٢ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٥١ و ١٥٥	بلسيش ٤٤٨ .
١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٨ و ١٩٠ و ٢١١	بمكين ٤٨٤ .
٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٦٠ و ٢٨٤ و ٢٨٨	بَهْسَنَّا ١١٣ و ٦٦٣ و ٧٥٨ .
٣١٣ و ٣١٥ و ٣٢٨ و ٣٣٥ و ٣٤٤	بوارش ٥١٠ .
٣٦٢ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٤	البورجي (ميدان بالقاهرة) ٤٤٩ و ٤٥٤ .
٣٧٥ و ٣٨٢ و ٣٨٥ و ٤٠١ و ٤٠٢	بوردين ٩٠٠ .
٤٠٣ و ٤١١ و ٥٧٩ و ٦٤٢ و ٦٩٢	بوصير الصدر ٤٣٣ .
٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٥٤ و ٧٥٧ و ٧٦٥	لونه ١٠٢ .
٨٨٤ .	البويضا ٣٧٧ .
بغراس ١٨٧ و ٤٢٤ و ٤٤٩ و ٤٥٣ .	بيت جبريل ١٨٠ .
البقاع ٧٠٨ و ٧٣٦ و ٧٩٨ و ٨٣٨ و ٨٥٢	البيت الحرام ٧٣٤ .
٩٢١ و ٩٢٤ و ٩٢٧ و ٩٣٠ و ٩٣١ .	بيت لحم ١٨٠ .
البقاع العزيزي ١٣٧ و ٤٥٧ و ٧٦٤ .	بيت المقدس = (القدس) .
البقاع الغربي ١٣٧ و ٤٥٧ .	بيت يعقوب ١٥٣ .
البقيعة ١١٤ .	البيرة ٧٨ و ١٦٢ و ٣٠٧ و ٣٢٣ و ٣٨٥
بكاس ١٨٦ و ٤٧٢ .	٤٣٤ و ٤٣٩ و ٤٤٨ و ٤٨٥ و ٦٢٨ .
بلاد الإسماعيلية ٤٢٨ .	بيروت ٥٥ و ٨٣ و ٨٦ و ١٤٣ و ١٤٤
بلاد الجبل ١٧٢ و ٢٦٠ و ٢٧٤ و ٤١١ .	١٤٥ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٧٩ و ٢٠٥
بلاد الجرد ٥٩٠ .	٢١٥ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٤٥٧ و ٤٥٩
بلاد جزاير الجنادل ٤٤٨ .	٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٩٧
البلاد الخزرية ١٣٩ و ١٦٢ .	٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥٨٩ و ٥٩٠
بلاد العلى ٤٤٨ .	٦١٩ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٦٠ و ٦٦٥
بلاد الغرب ٤٥٨ .	٦٦٦ و ٦٧٦ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠١
بلاس ٩٠٨ .	٧٠٢ و ٧١٧ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٣٥
بلاطنس ٤٤٨ و ٤٧٢ .	٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٦ و ٧٦٠

٧٦٢ و ٧٧٠ و ٧٧٦ و ٦٨٤ و ٧٨٥	تلّ حَبْران ١٠٥ .
٧٨٦ و ٧٨٩ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٥	تلّ حدود ٥١٤ و ٥٨٤ .
٨١٨ و ٨٢٠ و ٨٨٤ و ٩٠٠ و ٩٠٧	تلّ خالد ٩٤ و ١٤٠ و ١٦٥ .
٩٢١ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨	تلّ زبيد ٦٣٣ .
بيسان ١٦١ و ١٦٦ و ٢٠٥ و ٢٥٩ و ٣٩١	تلّ السلطان ١٤٦ .
و ٤٧٥ و ٧١٥	تلّ العجول ٢٢١ و ٢٩٢ .
بيصور ٤٠٤ و ٤٨٥ و ٦٢١ و ٨٢٣ و ٨٣١	تلّ المشقين (المستقين) ٦٦١ و ٦٨٤ .
و ٨٣٢ و ٨٦٣ و ٨٦٩	تلّ مَوَزِن ٧٦ .
البهارستان (بالمدينة المنورة) ٤٥٠	تنورا ٣٦٩ .
بين القصرين ٧٨٩	تنيس ٦٩ .
بيوس ٥١٠	تونس ٥٩٨ .
	تیه بني إسرائيل ٣٩٠ .

- ت -

التاج ١٥٥	- ث -
تاجة ٧٦	ثغرة الجوزات ٣٣٦ و ٨٢٠ .
تبريز (توريز) ١٤١ و ٢٨٧ و ٢٨٤ و ٤١١	ثنية العقاب ٦٧١ .
و ٥٨٦ و ٧٤٤	
التبوك ٢٩٦ و ٦٥٧	- ج -
تبنين ١٧٨ و ٢٢٢	جاج ٧٩٨ و ٧٩٩ .
تدمر ٢٠٩ و ٣٤٢ و ٣٥٨ و ٤٤٨ و ٤٥٣	جامع آقوش ٥٩٤ .
ترعة أبي الفضل ٤٥٠	الجامع الأزهر ٤٤٩ .
ترعة الصلاح ٤٥٠	الجامع الأقصى ٢٩٥ .
التركستان ٧٣ و ٢٧٤	الجامع الأموي ٥٨٣ و ٥٨٥ و ٦١٦ و ٦٥٧
تريمذ ٧٣ و ١٠٣	٦٦١ و ٦٩١ و ٧٠٩ و ٧١٦ و ٧٦٦
تُسْتَر (شستر) ٤١١	و ٧٧١ و ٩٠٢ و ٩٣٢ .
تعلبايا ٨٦	جامع أنطاكية ٤٥٣ .
تكريت ١٠٠ و ١٢٢ و ٢٠٧	جامع بعلبك ٦٣٠ و ٦٣١ .
تلّ باشر ٩٤ و ١٠١ و ٢٥٤ و ٢٦٢ و ٣٤٢	جامع تنكز (حكر السماق) ٦٢٨ و ٦٣٥
و ٣٥٨ و ٤٤٨	و ٦٨٢ .

- جامع التوبة ٣٠٨ و ٣٢٩ .
الجامع الحاكمي بمصر ٥٨٢ .
جامع حلب ٤٧٣ و ٤٧٤ .
جامع دمشق ٤٥٢ و ٥٨٤ و ٦٣٨ و ٦٤٥ و ٦٥٩ و ٧١٠ و ٧١١ .
جامع الدولة ٤٥١ .
جامع زرعين ٤٥١ .
جامع طلائع بن رزّيك ٥٨٢ .
جامع العافية (بالحسينية) ٤٤٩ .
جامع غبريال (بظاهر دمشق) ٦٣٥ .
جامع الفاكهانيين (بدمشق) ٥٨٢ .
جامع القابون ٦٣٨ .
جامع قرية عابن ٩٠٤ .
جامع كريم الدين (بالقبيبات) ٦٣٥ .
جامع مصر ٥٨٢ .
الجامع المنور (بالقاهرة) ٤٤٩ .
جامع الموصل ١٣٦ .
جامع النبي (بالرملة) ٤٥١ .
جامع يليغا ٦٨٧ .
جاني ٢٢٨ .
جباع ٧٦٤ .
جبال الجرّدين ٥٩٠ .
جبال الغرب (ببيروت) ٢٨١ .
جبال الكرج ٤٢٧ .
جبال كسروان ٥٨٨ و ٥٩٠ .
جبّ جّنين ٧٣٦ .
جبل بوارش ٥١٠ .
جبل بيروت ٨٤ و ٢٨٢ و ٣٧٠ و ٤٥٧ و ٤٨٤ و ٦٩٩ و ٧٣٩ .
جبل بيوس ٥١٠ .
جبل حرمون ٥٥ و ٩٠٨ .
جبل حطّين ١٧٦ .
جبل سلّاس ٣٩٤ .
جبل الشيخ ٥٥ .
جبل الصالحية ٥١٠ .
جبل عرفات ١١٦ و ١٨٧ .
جبل العلوتين ١١٨ .
جبل لبنان ٣٧٠ و ٧٦٤ و ٧٧٧ .
جبل المعظّم (بحلب) ٧٥٩ .
جبل المقطّم ١٤٨ .
جبّلة ١٨٤ و ٢٧٧ .
جبيل ١١٥ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٤٦٨ .
الجديدة (من عمل صيدا) ٩٢١ و ٩٣٣ .
جربة ٦٢ .
جرجان ٢٧٤ .
الجرد ٥١٧ .
جرد كسروان ٥٨٨ .
الجزيرة ١٤٠ و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٣٠١ و ٣٨٧ و ٤٢٧ و ٦٣٤ .
جزيرة ابن عمر ٥٥ و ١١٦ و ٢٤٦ و ٣٠٥ و ٤٧٨ و ٩٣٩ .
جزيرة بلاق (بالنوبة) ٤٤٨ .
جزيرة جربة ٥٩٨ .
جزيرة صيدا ٧١٥ .
جزيرة ميكاييل ٤٤٨ .
جزيلة ٨٤ .
جزين ٤٢٣ .
جسر الجديد ١٨٧ .

- جسر الدامور ٨١٨ .
- جسر دامية ٤٥١ .
- جسر زينون ٩٠١ .
- جسر شمس الدين بالقلوبية ٤٥٠ .
- جسر القاضي (بالشوف) ٦٨٢ و ٩٢٧ .
- جسر القرعون ٩٢٧ .
- جسر كامد اللوز ١٣٧ و ٩٣٠ .
- جسر الكتب (بدمشق) ٦٥٩ .
- جعب ٨٠ .
- جعبة ١٤٤ .
- الجفال ٣٨٠ .
- جنزة ٥١ .
- جَوْتِر ٦٦٠ .
- جوسية ٥٠٦ .
- جون البنادقة ٢٩٤ .
- جيحون ١٠٣ .
- جيرون ٦٤٤ .
- الجيزة ١١٧ و ٤٣٣ .
- جيلان ٥٩٥ .
- جين (ماجين) ٢٥٦ .
- جينين ١٦١ و ١٦٨ و ٣١٦ .
- حاصبيا ٥٥ .
- الحجاز ١٤٢ و ٣٩٠ و ٤٢٨ و ٥٩٦ و ٥٩٧ .
- و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦٣٧ و ٦٥٣ و ٦٥٧ .
- و ٦٦٧ و ٧٩٤ و ٨٤٤ .
- حجر شغلان ٥١٤ .
- الحديثة ٤٠٢ .
- حَرَّان ٧٨ و ١٦٢ و ١٧٠ و ١٧٢ و ٢٢٩ .
- و ٢٤٧ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ .
- و ٣١١ و ٣١٥ و ٣٢٣ و ٣٣٤ و ٣٨١ .
- و ٦٤٧ و ٧٠٥ .
- الحرم النبوي ٤٥٠ .
- الحرمين الشريفين ١٣٥ و ١٧٧ .
- الحُسَيْنِيَّة (بالقاهرة) ٤٤٩ .
- حصن آمِد ١٦٥ و ١٦٩ .
- حصن الإِسْتَار ٤٨٦ .
- حصن الأكراد ١٠٥ و ١١٤ و ١٨٤ و ٢٤٢ .
- و ٣٠٠ و ٤٢٤ و ٤٣٠ و ٤٤٨ و ٤٥٣ .
- و ٤٩٥ .
- حصن أفامية ٨٩ .
- حصن بابسا ٧٥ .
- حصن البارة ٩٤ .
- حصن بارين ٦٦ .
- حصن بانياس ٥٣ .
- حصن البرامكة ٥٢ .
- حصن بعيرين ٥٤ .
- حصن بعلبك ٨٢ .
- حصن بلاطنس ١٨٥ .
- حصن جبشان ٧٦ .
- حصن جوسلين ٧٦ .
- الحارة التحتا (بعبية) ٦٦٦ .
- الحارة التحتا (بعرمون) ٨١٥ .
- حارة الراس (بعرمون) ٥٠٨ و ٨١٥ .
- حارم ١٦٦ و ٤٣٩ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٨١٠ .

- ح -

الحصنين ٥٠٩ .	حصن حارم ٩١ .
حصن القصير ٤٣٩ .	حصن الخوالي ٤٤٨ .
حطين ٦٢٥ .	حصن ذي القرنين ٧٥ .
حكر السمّاق (بظاهر دمشق) ٦٢٨ .	حصن الرصافة ٤٤٨ .
حلبا ٤٤٨ .	حصن الرملة ١٩٩ .
حلب ٥٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٨	حسن روضة ٦٢ .
٨١ و ٨٢ و ٩٤ و ١٠٥ و ١١٩ و ١٢٤	حصن الروق ٧٥ .
١٢٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٢	حصن الريا ٤١٢ .
١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٥	حصن سر حمو ٨٥ و ٨٧ و ١٤٤ و ١٢٥ .
١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٥ و ١٨٥ و ١٨٦	حصن الشقيف ٥٥ .
١٨٨ و ٢٠٩ و ٢٢٤ و ٢٢٧ و ٢٣٠	حصن شيزر ١٠٦ .
٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٥١	حصن الطور ٢٥٦ .
٢٥٣ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣	حصن العبد ١٨٥ .
٢٦٧ و ٢٧٧ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣١٠	حصن عكار ٣٤١ و ٤٤٨ و ٤٥٣ .
٣١١ و ٣١٢ و ٣٧١ و ٣٢٣ و ٣٢٤	حصن العليقة ٤٤٨ .
٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٦ و ٣٤٢ و ٣٤٤	حصن القدموس ٤٣٥ و ٤٤٨ .
٣٤٨ و ٣٥٣ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٣	حصن القرين ٤٣٠ .
٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٩٢	حصن قطليس ٧٥ .
٣٩٣ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١	حصن القليعة ٤٤٨ .
٤٠٦ و ٤٢٥ و ٤٤١ و ٤٤٨ و ٤٥٣	حصن الكهف ٤٣٥ و ٤٤٨ .
٤٧٩ و ٤٧٨ و ٤٧٤ و ٤٧٣ و ٧٤٠	حصن كيفا ١١٨ و ١٦٦ و ٢٣٣ و ٢٨٠
٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥١٣ و ٥١٥	٣٠٣ و ٣١١ و ٣٢٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦
٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٧٦ و ٥٧٧	٣٤٧ و ٣٥٠ .
٥٨٤ و ٥٨٧ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١	حصن ماموله ٨٢ .
٦١١ و ٦١٧ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٣٩	حصن المرقب ٤٨٦ و ٤٨٧ .
٦٥٥ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٨٣ و ٧٠٣	حصن مصياف ٧٢ و ٤٤٨ .
٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٢	حصن المنيطرة ١١٧ .
٧١٣ و ٧٢٠ و ٧٣٤ و ٧٤٢ و ٧٤٣	حصن المينقة ٤٣٥ و ٤٤٨ .
٧٤٥ و ٧٤٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠	حصون شختان ٧٦ .

٣٠٦ و ٢٧٧ و ٢٤٢ و ٢٤١ و ٢٣٢ و	٧٨٦ و ٧٨٢ و ٧٦٩ و ٧٦٢ و ٧٦١ و
٣١٨ و ٣١٤ و ٣١٣ و ٣١٢ و ٣١٠ و	٧٩٣ و ٧٩٦ و ٨٠٤ و ٨١٠ و ٨١٣ و
٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و	٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٨٨ و ٩١٠ و ٩١١ و
٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و	٩١٤ و ٩١٦ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و
٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و	٩٣٥ و ٩١٦ و ٩٣٩ .
٣٨٨ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٤ و ٤٠٠ و	الحلّة ١٤١ و ٧١٠ .
٤٠١ و ٤٠٩ و ٤١٥ و ٤٤٨ و	حلوان ٧٥٨ .
٤٥١ و ٤٥٤ و ٤٧٣ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و	الحمام العتيق (بيروت) ٦٩٩ .
٥٠٠ و ٥٠٦ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٨ و	حمام ٥٣ و ٥٤ و ٦٨ و ٨٨ و ١٠٤ و ١٠٥ و
٥٢٠ و ٥٧٩ و ٥٨١ و ٦٥١ و ٦٨٦ و	١٣٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٧ و ١٥٠ و
٧٥٨ و ٧٦٢ و ٩٣٦ و ٩٣٩ .	١٥١ و ١٧١ و ١٩٢ و ١٠٢ و ٢٠٩ و
حلين ٧٦ .	٢١٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣١ و
حموص ٥١٤ .	٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و
حوران ٥٥ و ٢٥٩ .	٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و
حوض قميمة (بالقاهرة) ٤٥٤ .	٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٠٦ و ٣١١ و
الحولة ٨٥٩ .	٣١٢ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و
حير (بالبنان) ٦٢١ .	٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٨٣ و ٣٨٧ و ٣٩٠ و
الحيرة ٤١٢ .	٣٩٢ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٩ و
حيزان ٧٥ .	٤١٣ و ٤١٤ و ٤٥٧ و ٤٧٣ و ٤٧٥ و
حيفا ١٧٨ و ٢٠٤ .	٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٩١ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و
حيلان ٢٤٥ و ٢٣٢ .	٥١٣ و ٥١٦ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢٢ و
- خ -	٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٨٠ و ٥٨٤ و ٥٩٩ و
الخابور ١٦٢ و ١٦٥ و ٢٢١ و ٢٤٧ و ٣٢٤ و	٦٠١ و ٦٠٤ و ٦٣٧ و ٦٥٥ و ٦٧١ و
٣٢٧ .	١٨٢ و ٦٨٦ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٦ و
الخاتونية ١٠٤ .	٧٠٧ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و
خان ابن المقدّم (بدمشق) ٤٣٢ .	٩٢٧ و ٩٣٦ و ٩٣٩ .
خان تنكز (بيروت) ٧٠١ .	حصص ٥٤ و ٦٢ و ٧١ و ٨٥ و ١٠١ و ١١٨ و
خان الحصّين ٧٢٤ .	١٢٢ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٥٨ و
	١٧٠ و ١٧١ و ١٧٤ و ١٩٦ و ٢٠٩ و

- خان الظاهر (بدمشق) ٦٦١ .
 خان المحيثة ٤٥٣ .
 خان ميسنون ٥٠٩ .
 خان الهرماس ٩٠١ .
 خان يونس ٩١٢ .
 خرابة ابن جردة ١٠٤ .
 خراسان ٥١ و ٦٥ و ٩٠ و ٩٨ و ١٣٨ و ٢٣٣ و ٢٤٠ و ٢٤٤ و ٢٥٨ و ٢٦٠ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٣٧٦ و ٤١١ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٩٨ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٨٥ و ٦٩١ و ٧٥٨ و ٨٩٣ .
 خربة اللصوص ٤٢٦ و ٤٣٣ .
 خرت برت ٣٠٦ .
 الخروبة ١٩٣ و ١٩٤ .
 الخريبة ٦٢١ و ٦٢٢ .
 خريبة الدوير ٢١٥ .
 الخطارة ٦٠٣ .
 خلاط ٦١٧ و ١٦٩ و ٢١٠ و ٢٤٣ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣٣٠ .
 خلدة ١٤٥ و ٦٢١ و ٦٢٢ .
 خليج الإسكندرية ٤٥٠ .
 الخليج بالقاهرة ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥٤ .
 خوارزم ١٣٢ و ٢١٢ و ٢٣٠ و ٢٥٨ و ٢٧٥ .
 خورستان ٢٨٤ .
 خور شرشخا ٤٥٠ .
 خوزستان ٥١ و ٦٥ و ٤١١ .
 دارا ٣٢٣ .
 دار الحديث الظاهرية ٢٠٧ و ٤٥٤ و ٥٨٣ و ٥٨٤ .
 دار الخشب (بدمشق) ٦٢٦ و ٦٥٩ .
 دار الخلافة ١٠٤ و ٣٧٥ .
 دار الذهب (بقلعة الجبل) ٤٤٩ .
 دار السعادة (بدمشق) ٦٦٢ و ٦٨٢ و ٧١٠ .
 دار الطراز بالإسكندرية ٦٠٩ .
 دارا الطراز بدمشق ٦٠٩ .
 دار الطراز بمصر ٦٠٩ .
 دار العقيقي (بدمشق) ١٣٩ و ٤٤٧ .
 دار قياز ١٤١ .
 الداروم ١٨٠ .
 الدامور ٨٦ و ١٤٥ و ٢٨٢ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٧٧٦ و ٨٠٨ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٩٢٧ .
 داريا ٧١ و ٧٦٢ و ٩٠٧ .
 دامية (بفلسطين) ٤٥١ .
 دجلة ٦٣ و ١١٦ و ١٥١ و ٢٤٧ و ٣٧٥ و ٦١٦ .
 دُجَّيل ٥٢ .
 درب الدواب ١٠٤ .
 دربساك ١٨٧ و ٣١١ و ٤٤٨ .
 درب فراشا ١٠٤ .
 درب اللبان ١٠٤ .
 درب المغيثة ٦٢١ .
 دربند شروان ٢٧٦ .
 دركوش ٤٤٨ .

٤٠٣ و ٤٠٢ و ٤٠١ و ٣٩٩ و ٣٩٦	دفون ٤٠٤ .
٤١٤ و ٤١٥ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦	الدقهلية ٢٦٨ .
٤٢٨ و ٤٣٢ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤١	دقون (من جبل بيروت) ٦٢١ و ٧٣٩ .
٤٤٣ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨	دُلوک ٩٤ .
٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٧ و ٤٦٢ و ٤٦٧	دُمّر ٨٣٨ .
٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣	دمشق ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧
٤٧٥ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٨٠ و ٤٨١	٦٧ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤
٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٩٥	٨٥ و ٨٨ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٢٢ و ١٣٥
٤٩٧ و ٤٩٨ و ٥٠٠ و ٥٠٦ و ٥٠٧	١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٢
٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣	١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٢
٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٧٧ و ٥٧٩	١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧
٥٨٨ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٣ و ٥٩٩	١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٥
٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦١٣	١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩١
٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨	١٩٣ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٩
٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٧ و ٦٢٨	٢١٣ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٢٥
٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٨ و ٦٣٩	٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٢
٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٥٢ و ٦٥٥ و ٦٥٦	٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥٩ و ٢٦٤
٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥	٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٨٠
٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٧٠ و ٦٧١	٢٨٢ و ٢٨٧ و ٢٩١ و ٢٩٣ و ٢٩٥
٦٧٢ و ٦٧٤ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٤	٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٨ و ٣٠٩
٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٦٩٤	٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤
٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥	٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠
٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٢	٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩
٧١٣ و ٧١٤ و ٧٢٠ و ٧٢٥ و ٧٢٩	٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥
٧٣٧ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٦ و ٧٤٨	٣٣٦ و ٣٣٨ و ٣٤٠ و ٣٤٧ و ٣٤٨
٧٤٩ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٧ و ٧٥٨	٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٦٢
٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤	٣٦٥ و ٣٧٢ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩
٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩	٣٨٠ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٧
٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٥ و ٧٧٦	٣٨٨ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٣٩٥

ديار مُضَرَّ ٧٨ .	٧٧٨ و ٧٨٠ و ٧٨٢ و ٧٨٤ و ٧٩٨
دير قوبل ٦٢٢ .	٧٩٩ و ٨٠٤ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٩
	٨٣٢ و ٨٣٥ و ٨٣٩ و ٨٤٣ و ٨٤٤
	٨٥١ و ٨٥٣ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٧٢
- ر -	٨٨٨ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٥
رأس بيروت ٥١٠ .	٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩١٠ و ٩١٣
رأس العجوز (بقبرس) ٧٨٧ .	٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٧ و ٩٢٠ و ٩٢١
رأس عين ٨٦ و ٣٢٣ .	٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٣٠
راشيا ٥٥ و ٩٠٨ .	٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٩
الراوندان ٩٤ .	دمنهو ٥٨٢ .
الرحبة ١٢٢ و ٢٠٩ و ٣٤٢ و ٣٥٨ و ٤١٤	دِميّاط ١٢٦ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٦ و ٢٦٧
٤٥٣ و ٤٧٢ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٦١٤	٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٢٧٧
و ٧٥٤ .	٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧
رحبة الخيارج (بقلعة الجبل) ٤٤٩ .	٣٤٨ و ٣٥١ و ٣٥٧ و ٤٢٩ و ٤٥٠
رشيد ٢٣٦ و ٧٩٠ .	٧٨٣ و ٧٨٩ و ٨١٢ .
رعبان ١٥٧ و ٢٦٢ .	دميت ٨٥٩ .
رَقْنِيَّة ٥٤ .	دنباوند ٢٢٥ .
الرَّقَّة ٨٠ و ١٦٢ و ١٦٥ و ٢٢١ و ٢٩٣	دنقلة ٤٤٠ و ٤٤٨ و ٥٢٣ .
و ٣١٧ و ٣٢٣ .	الدهشة (بدمشق) ٦٥٩ .
الركيل ٦٣٣ .	الدوير ٢٨٢ و ٣٦٣ و ٤٥٤ و ٤٨٥ و ٥١٧
رمطون ٣٦٣ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٨٣٦ و ٨٥٥	٦٢١ و ٦٢٢ .
و ٨٥٦ و ٨٥٩ و ٨٦٢ .	دوين ١٢١ .
الرملة ١٢٩ و ١٨٠ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٤	ديار بكر ٧٥ و ٣٠١ و ٤١١ و ٦٣٥ .
و ٢٣٩ و ٤٥١ و ٧٥٣ و ٧٦١ .	الديار الجزرية (ديار الجزيرة) ١٣٥
رملة سمرقند ٢٥٨ .	و ١٥٧ .
الرُّها ٧٨ و ١٤٠ و ١٦٢ و ١٧٢ و ٢٢٩	ديار ربيعة ٩٣٩ .
و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٥	الديار المصرية ٤٢٦ و ٤٣٤ و ٤٤٧ و ٥٧٧ .
و ٣٢٣ .	الرَّوْحَاء ٤٧٥ .

الرَّيَّة ٥٣ و ٦٥ و ٧١ و ١٢٥ و ١٧٢ و ٢٠١
٢١١ و ٢٧٤ و ٥٨٣ .
الرَّيَّة ٧٦٤ .

سروج ٧٦ و ٧٨ و ١١٩ و ١٦٥ و ٣٢٧ .
سلمية ١٤٠ و ٢٠٢ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٣٠٣
و ٣٠٥ .
سمرقند ٢٥٨ .
سُمَيْسَاط ٧٨ و ١٥٧ و ٢٢٨ و ٢٦١
و ٢٦٢ .

- ز -

الزَّاب ١٧٠ .
زاوية الشيخ خضر (بالقاهرة) ٤٥٠ .
زبدل ٥٠٩ و ٨٣٨ .
زبزاء (بركة) ٣٨٠ و ٣٩٠ و ٤١٤ .
زرعين ٤٥١ .
زقاق الخيالة (ببيروت) ٦٩٩ .
زنجان ٢٦٠ .
زوق مصبح ٦٣٣ .
زوق مكايل ٦٣٣ .
سنجار ١٦٢ و ١٦٥ و ١٨٤ و ١٩٦ و ٢٢١
و ٢٤٧ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢٠ .
سهل البقاع ٥٥ و ٨٦ و ١٣٧ و ٣١٣ .
سوادق ٢٧٦ .
سواد واسط ١٦٣ .
سور عكا ١٩٤ .
السور القراقوشي ٤٥٤ .
سوسة ١٠٢ .
سوق الإخفاقيين ٩٠٢ .
سوق الحرير ٩٠٢ .
سوق الخياطين (بدمشق) ٩٠٢ .
سوق الخيل (بدمشق) ٤٥٢ و ٦٤٦ و ٦٦٤
و ٦٨١ .

- س -

السائح (السانح) ٣٤٥ و ٣٥٦ و ٣٦١ .
ساوة ٢٦٠ .
سبسطية ١٦٨ .
سجستان ٢٢٥ و ٢٧٤ .
سجن مصر ٤٥٩ .
سرحور ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٦٢١ .
سرخس ٢٣٣ .
سرفندكار ٥١٤ .
سرقسطة ٦٢ .
سرمينية ١٨٦ .
سوق الخيل (بالقاهرة) ٤٤٩ .
سوق الدهشة (بدمشق) ٦٦٢ .
سوق الذراع (بدمشق) ٩٠٢ .
سوق الرسامين (بدمشق) ٩٠٢ .
سوق السبعة (بدمشق) ٦٨٦ .
سوق السلطان ١٠٤ .
سوق السيوف (بدمشق) ٦٥٩ .
سوق الشوآيين (بدمشق) ٩٠٢ .
سوق الصاغة (بدمشق) ٦٠٢ .
سوق العبرانيين (بدمشق) ٩٠٢ .

٣٩٤ و ٣٩٦ و ٣٩٩ و ٤٠٨ و ٤١٠	سوق الكفتيين (بدمشق) ٦٥٩ .
٤١٢ و ٤١٥ و ٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٩	سوق النحاسين (بدمشق) ٦٥٩ .
٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٨	سوق الوراقين (بدمشق) ٩٠٢ .
٤٥٧ و ٤٥٩ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٤٧٢	السُّوَيْس ٤٥٠ .
٤٧٣ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٨٠ و ٤٩١	سويقة صاروجا ٦٨٦ .
٤٩٤ و ٤٩٧ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٣	سيس ٤١٤ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤٨
٥٠٦ و ٥١١ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥٢١	٥٥٧ و ٤٩٥ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥٧٦
٥٢٢ و ٤٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٠	و ٥٨٤ و ٦٣٩ و ٦٥٥ .
٥٨٢ و ٥٨٥ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٩٥	سيواس ١٣٣ و ٢٩٩ و ٤٢٧ و ٤٦٨ و ٤٧٩
٥٩٧ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٥ و ٦٠٦	و ٧٥٨ .
٦١٤ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦٢٤ و ٦٢٥	- ش -
٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٥	شارع الكبش (بالقاهرة) ٤٥٤ .
٦٥٩ و ٦٦٢ و ٦٦٥ و ٦٧٠ و ٦٧٢	شارون ٨٦ و ٤٠٤ .
٦٧٣ و ٦٨٢ و ٦٨٥ و ٦٨٨ و ٦٩٣	شاطية ٢١٤ .
٦٩٤ و ٦٩٨ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧١٣	الشاغور ٩٢٤ .
٧١٦ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٨ و ٧٣٢	الشام ٦٢ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٢ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠
٧٣٤ و ٧٣٦ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٣٤	و ١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٢٦ و ١٣١
٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٩ و ٧٥٢ و ٧٥٣	و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٩
٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦٤ و ٧٦٥	و ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٧٦ و ١٨٤
٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٥ و ٧٨٢	و ١٩٤ و ٢٠٨ و ٢١٧ و ٢٢٣ و ٢٢٩
٧٨٣ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٩٣ و ٧٩٥	و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٤١ و ٢٤٥ و ٢٥٩
٧٩٧ و ٧٩٩ و ٨١٣ و ٨٣٨ و ٨٣٩	و ٢٦٦ و ٢٩٢ و ٢٩٩ و ٣٠١ و ٣٠٢
٨٤٤ و ٨٦٠ و ٨٨٤ و ٩١٢ و ٩١٧	و ٣٠٦ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٨ و ٣٣٦
و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٣٦ و ٩٣٩ .	و ٣٣٨ و ٣٤١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١
الشحار ٤٥٨ .	و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦
شحيم ٣٦٩ .	و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٥ و ٣٧٨
شطرا ٦٢٢ .	و ٣٨١ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٧
الشجر ١٨٦ و ٤٧٢ .	و ٣٨٨ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣
شغرا بانياس ٤٥٤ .	

شقيب ٥٧٧ و ٥٧٩ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٧	الصالحية ٣٤٥ و ٣٥٦ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩٧
٨٣٩ .	٣٩٨ و ٥٢٠ و ٦٠١ و ٦٦١ و ٧٠٧ .
الشقيف ١٦١ و ١٩٠ و ١٩١ و ٣٢٤ و ٤١٧	الصباحية ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٥١١ .
٤١٨ و ٤٢٣ و ٤٤٨ و ٧٠٠ .	الصبيحة ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٥١٩
شقيف أرنون ١٩٠ .	و ٧٧٠ .
شقيف تيرون ٥٥ و ٤٢١ و ٧٦٠ .	الصبيحة (الصبيحية) ٦٢١ و ٦٢٢ .
شقيف كفرا ٤٥٨ .	الصخرة ٢٩٦ و ٣٣١ .
شمشوم ٦٢١ .	صخرة بيت المقدس ٦٤٤ .
شمال ٤٠٤ و ٤٨٥ و ٦٢١ و ٧٤٨ .	صراي (مدينة التتر) ٤٦٧ .
شمليخ ٥٩٠ .	صرخد ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٩٢ و ٤٤٨
شميميس ٤٥٣ .	و ٥١٢ و ٥٢١ و ٥٨٠ و ٦٠٢ .
شترين ٧٩ .	الصعيد ١١٧ و ١٢٣ و ٣٥٢ و ٣٦٠ و ٦٠١
شهرزور ٨٢ و ١٧٠ .	و ٦٠٢ و ٦٧٠ .
شهرستان ٦٥ .	الصعيدية ٧٧٠ .
الشهروان ٦٣ .	الصفصاف (بجبل لبنان) ٧٦٤ .
الشوبك ١٣١ و ١٧٥ و ١٨٨ و ٢٠٩ و ٢٧٨	صفد ١٨٩ و ٣٢٤ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥
٤٤٨ و ٦٠٢ و ٦٠٧ و ٦١٠ و ٦٤١ .	٤٤٨ و ٤٥١ و ٤٥٤ و ٥١٣ و ٥١٤
الشوف ٨٦ و ٣٦٩ و ٧٢٩ و ٨٣٦ و ٨٦٢ .	٥٨٢ و ٦٢٦ و ٦٦٢ و ٦٧١ و ٦٧٢
الشوف الحيطي ٩٢٨ .	٦٧٢ و ٦٨٦ و ٦٩٤ و ٦٩٨ و ٧٠٧
الشوف السويجاني ٩٢٧ .	٧٠٩ و ٧١٥ و ٧٢٠ و ٧٥٨ و ٧٦١
شوف صيدا ٥٥٢ .	٧٨٦ و ٧٩٨ و ٨٥٢ و ٨٨٨ و ٩٣٦
شيخين ٩٢٩ .	و ٩٣٩ .
الشيخ رسلان ٧٦٢ .	صفورية ١٧٠ و ١٧٨ .
شيراز ٤١٩ .	صفين ٨٠ .
شِيرَزَر ٥٣ و ٦٨ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٣٦	صقلية ٧٨ و ٩٩ و ١٢٧ و ٢٣٧ و ٢٩٤ .
و ١٩٦ و ٤٤٨ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٥ .	الصَّلت ٢٩٦ و ٤٤٨ و ٤٥٢ .
- ص -	صهيون ١٨٥ و ٤٤٨ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٦
صافيتا ١١٨ و ٤٤٨ .	و ٤٧٨ و ٤٨٩ و ٦٠١ و ٦٠٣ .
	صور ١٥٥ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٩ و ٢٠٣

طرسوس ٦٥٥ .	٢٢٢ و ٢٣٧ و ٤١٧ و ٤٩٧ و ٨٥٢ .
طرطوس ١٨٤ .	صيدا ٥٥ و ٨٣ و ٨٦ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٩٠ .
طرطوشة ٨٩ .	٢١٨ و ٢٩٤ و ٣٨٩ و ٤٢٣ و ٤٥٧ .
الطغزانة ٦٢٢ .	٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٨٣ .
طليطلة ٦٢ و ٩٣ .	٤٨٤ و ٤٩٧ و ٥٠٨ و ٦٧٦ و ٦٩٨ .
طمغاج ٢٥٧ .	٧١٤ و ٧١٥ و ٧٣٦ و ٧٧٦ و ٨٥٢ .
طنزة ٧٥ .	٨٩٦ و ٩٠٠ و ٩٠٦ و ٩٠٨ و ٩٢١ .
الطور ٢٣٥ و ٤٠٨ .	٩٢٧ و ٩٢٩ و ٩٣١ و ٩٣٣ .
طوس ٢٣٣ .	الصين ٧٣ و ٢٤٤ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٤٩٣ .
الطينة ٢٨٩ .	

- ط -

- ظ -	طبرستان ٢٢٥ و ٢٧٤ و ٥٩٥ و ٧٥٨ .
الظفرية ١٠٤ .	طبرية ٥٥ و ١٦١ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ .
ظهر حار ٨٦ و ٣٦٩ .	١٧٧ و ١٨٤ و ١٩٣ و ٢٠٥ و ٢٥٩ .
	٢٧٧ و ٣١١ و ٣٤١ و ٤٤٨ .

- ع -

عابية ٩٠٤ و ٩٣٥ .	طرابلس الشام ٥٤ و ٧٢ و ١٠٥ و ١١٥ .
العاصي ٦٨ .	١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٨ و ٢٠٤ و ٢٤٢ .
عالقين ٢٦٤ .	٤١٣ و ٤٢٤ و ٤٣١ و ٤٥٩ و ٤٦٢ .
عاليه ٤٤ و ٥١١ و ٦٢١ و ٩٢٨ .	٤٦٣ و ٤٦٨ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٤ .
عانة ٧٦ و ٣١٣ و ٣٢٣ و ٤٠٢ .	٥١٠ و ٥٨٨ و ٦١٣ و ٦١٩ و ٦٢٥ .
العباسة ٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٣٦٥ .	٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٨٦ و ٦٩٣ و ٦٩٤ .
العباسية ٥٢ و ٣٥٩ .	٦٩٥ و ٦٩٨ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٩ .
عبيّة (اعبيّة) ٦٦٦ و ٦٥٧ و ٧٠٠ و ٧٢٩ .	٧١٢ و ٧٢٠ و ٧٦٢ و ٧٦٩ و ٧٨٠ .
و ٧٣٥ و ٧٩٩ و ٨٠٨ و ٨٢١ و ٩٥٦ .	٧٨١ و ٧٨٣ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٩٨ .
عتليت ٢٨٣ و ٤٩٧ .	٨٨٨ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩٢٢ و ٩٢٧ .
عجلون ٣٣٦ و ٣٥٣ و ٣٩٠ و ٤٤٨ .	و ٩٣٦ و ٩٣٩ .
و ٤٥٢ .	طرابلس الغرب ٨٠ و ١٣٣ .
عدن ٣٦٤ .	طودلا ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢١ .
	و ٨٢١ و ٨٥٦ و ٩٠٤ .

عذراء ٨٣٢ و ٨٣٩ .	٤٠٨ و ٤١٧ و ٤٢٨ و ٤٣٢ و ٤٣٣
العراق ٩٠ و ١٢١ و ٢١٢ و ٢٣٧ و ٢٧٤	٤٣٧ و ٤٧٥ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٩٣
و ٢٨٥ و ٣٢٨ و ٣٦٦ و ٣٧٣ و ٣٧٤	و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٦٠٦ .
و ٤٠٣ و ٤٢٧ و ٤٦٨ و ٥٩٤ و ٦٥٦	عكّار ٤٧٢ .
و ٧٤٤ و ٧٦٥ و ٨٨٤ و ٨٩٣ .	العمادية ٧٤ .
العراقيين ٧٥٣ و ٧٥٤ .	عمّان ١٣١ و ٧١٦ .
عَرَقات ١١٦ .	عمتا (بالغور) ٤٥١ .
عرقا (عرقه) ١٠٥ أو ٤١٢ و ٤١٣ .	العمرسية ٥١١ و ٦٢١ .
عرقوب البغلة ٧٩٤ .	عندرافيل ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٦٢١ .
عرمون الغرب ٨٧ و ٢١٥ و ٣٦٣ و ٣٧٠	العوجاء ٥٢٢ .
و ٤٠٤ و ٤٨٥ و ٥٠٨ و ٦٢١ و ٨١٥	عيتات (عيتات) ٣٧٠ و ٤٠٤ و ٦٢١
و ٨١٧ و ٨١٩ و ٩٢٨ .	و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٩٢٣ .
العريش ٣٦٦ و ٦١٨ .	عيحا ٩٠٨ .
العريمة ١١٨ .	عيناب ٤٠٤ و ٦٢١ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ .
عزاز ٩٤ و ١٤٢ و ١٤٦ .	عينات ٣٦٣ .
عسقلان ١٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٢٩ و ١٤٩	عين أوزية ٣٦٩ .
و ١٨٠ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٣	عينتا ٥١١ و ٦٢١ و ٦٢٢ .
و ٢٠٤ و ٢٧٧ و ٣٣١ و ٣٤١ و ٣٤١ .	عين تاب ٩٤ و ١٦٥ و ٨١٠ .
عقبة أيل ٧٢١ و ٧٩٤ .	عين جالوت ٣٢١ و ٣٩٥ و ٥٧٩ .
عقبة فيق ٢٥٩ و ٢٦٤ و ٢٩٣ .	عين حجه ٦٢٢ .
عقبة الكسوة ٢٢٤ .	عين دارا ٩٢٢ و ٩١١ .
العقية ٣٠٨ و ٣١٢ و ٣٢٩ و ٣٣٤ و ٧٠٧ .	عين زحلنا ٢٩ .
عكّا ٨٨ و ١٢٠ و ١٤ و ١٧٧ و ١٧٨	عين زونية ٥٩٠ .
و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٩	عين صوفر ٥٩٠ .
و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥	عين عنوب ٦٢١ .
و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٤	عين فجور ٩٠١ .
و ٢٠٥ و ٢٤١ و ٢٥٩ و ٢٦٨ و ٢٦٩	عين القتارة ٢٨٨ .
و ٢٧٩ و ٢٩٠ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٢٤	عين كسور ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٦٢١ و ٦٢٢
و ٣٣١ و ٣٥٢ و ٣٦٧ و ٣٨٢ و ٤٠٣	و ٨٥٦ و ٣ و ٩٢١ .

عين نعوب ٣٦٣ و ٦٢١ و ٧٤٨.

عين نيحا ٨٢٢.

الغوطة ٥٧٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٨ و ٧٠٨

و ٧٦٢ و ٩٠٧.

غبيضة جسرين ٦١٧.

- غ -

الغرب (الجبال بين بيروت وصيدا) ٨٣

و ٨٥ و ١٤٥ و ٤٥٧ و ٤٥٩ و ٤٦٣

و ٤٨٥ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٦ و ٥٨٩

و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٦٥

و ٦٧٦ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٣٤

و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٨٣

و ٧٨٥ و ٧٨٨ و ٧٩٧ و ٧٩٩ و ٨٠٥

و ٨١٩ و ٨٢١ و ٨٣١ و ٨٣٣ و ٨٣٦

و ٨٤٩ و ٨٥٧ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٩

و ٨٩٨ و ٩٤٠.

غرجستان ٢٢٥.

غرناطة ٦٠٣.

غريفا (غريفة) ٣٦٩ و ٩٢٧.

غزنة ٩٧ و ١١١ و ٢٤٠ و ٢٧٤ و ٢٧٥

و ٢٧٦.

غزة ١٠٦ و ١٨٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣٢١

و ٣٣١ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٦١ و ٣٦٢

و ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٧٧ و ٣٧٩ و ٣٨٣

و ٣٨٦ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٣٨ و ٤٧٤

و ٤٨٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٦٠١ و ٦٧١

و ٦٨٧ و ٧٤٢ و ٨١٢ و ٩١١ و ٩١٢

و ٩٣٩.

الغور ١٦١ و ٢٩٥ و ٣١٩ و ٣٦٥ و ٣٩١

و ٤٥١ و ٧٠٨ و ٧١٥.

- ف -

فارس ٦٥ و ٢٥٨ و ٢٧٤ و ٢٨٤ و ٤١١

و ٧٥٣ و ٧٥٨.

فاركسور ٣٤٩ و ٣٥٠.

الفرات ٧٦ و ٧٨ و ٨٠ و ١٥٧ و ١٦٢

و ٢٤٧ و ٣٠١ و ٣٠٦ و ٣٢٣ و ٣٨١

و ٣٩٣ و ٤٣٤ و ٤٤٩ و ٤٥٣ و ٤٩٩

و ٥١٦ و ٥٢٠ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٧٧

و ٥٧٩ و ٦١٦ و ٦٢٥.

الفريديس ٦٢١ و ٦٢٢.

الفساقين (الفسيقين) ٦٢٢ و ٩٠٥ و ٩٣٣.

فلسطين ١٦٨ و ٨٥٩.

فهاغوستا ٧٨٧.

الفوار ٣٢١.

الفولة ١٧٨.

فوة ٢٣٦.

فيروزكرد ٢٢٥.

- ق -

قابس ٦٢.

قارا ٤١٤ و ٤١٥ و ٤٥٣.

قاسيون ٤٨٠ و ٥٩٢ و ٥٩٤ و ٦١٣ و ٦٣٦

و ٦٣٨ و ٦٥٦ و ٦٨٤.

قاشان ١٠٧ و ٢٦٠.

قاقون ٥٠٦ و ١٨٧.

القانية ٣٨٨ .	القدس (بيت المقدس) ٨٧ و ١٢٠ و ١٥٥
القاهرة ١٢٠ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٠ و ١٧٥	١٦٥ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤
٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٦٨ و ٣٠٨ و ٣٤٥	١٨٥ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢٠٥
٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠	٢٢١ و ٢٢٩ و ٢٣٦ و ٢٦٧ و ٢٧٥
٣٩٠ و ٣٩٨ و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ٤٥١	٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٥
٤٥٤ و ٥٠١ و ٥٢٣ و ٦٠٥ و ٦٠٦	٢٩٦ و ٣١٩ و ٣٣١ و ٣٤٧ و ٣٦٢
٦٢٥ و ٦٣٧ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٩	٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٥١ و ٥٢٠ و ١
٦٦٢ و ٦٧٢ و ٦٨١ و ٧١٢ و ٧١٨	٦ و ٦٩٨ و ٨١٢ و ٩٣٩ .
٧٢٠ و ٧٦١ و ٧٧٣ و ٧٧٧ و ٧٧٨	القرابلي ١٧٠ .
٧٧٩ و ٧٩٠ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥	القرافة ٦٤١ و ٦٤٦ و ٦٥٤ .
٧٩٩ و ٨٠٢ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢	قرطبة ٧٩ و ٩٣ و ١٦٣ و ٢١٧ .
٩١٣ و ٩٣٠ .	القرعون ٩٢٧ .
قبر أبي عبيدة بن الجراح ٤٥١ .	القرقاس ٥٠٠ .
قبر خالد بن الوليد ٤٥٤ .	قرقيسيا ١٦٢ و ٣٤٨ و ٤١٢ .
قبر الخليل (بنابلس) ٤٥١ .	قربيا (مقر الأنبياء) ٤٠٠ .
قبرس ٢٣٧ و ٣٤٣ و ٤٣٠ و ٤٦١ و ٧٢٢	قرنية ٦٢١ و ٦٢٢ .
٧٢٤ و ٧٨٣ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧	القرين ٤٤٨ .
٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٩ .	قزوين ٢٦٠ .
قبر ضيرار بن الأزور ٦٣٥ .	القسطل ٦٧١ .
قبر موسى ٤٥١ .	القسطنطينية ٨٧ و ١٩٤ و ٢٣٦ و ٤٨٨
قبر نوح (بالكرّك) ٤٥٢ .	و ٦٠٠ .
قبة الدم (بدمشق) ٤٥٢ .	القصر الأبلق (بدمشق) ٤٤٥ و ٤٤٦
قبة السلسلة (بالقدس) ٤٥١ .	٤٤٧ و ٤٥٢ و ٥٩٠ و ٦٠٠ و ٦٧١
قبة الصخرة ١٨١ و ٢٩٥ و ٣٢٠ و ٤٥١ .	٦٨٣ و ٦٨٦ و ٦٩٣ و ٧٠٦ و ٧٠٩
قبة النسر ٥٩١ .	٧٩٦ و ٩١٦ .
قبة النصر ٦٨٧ و ٦٨٨ .	قصر القفول (شرقي دمشق) ٤٥٣ .
القبي ٦٢٢ .	قصر المنصور ٥٢ .
القبيبات ٦٣٥ .	القصير ٣٩٧ و ٤٤٨ .
قدرون ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٦٢١ و ٦٢٢ .	القطب الشمالي ٧٠٥ .

قلعة حارم ١١٣ و ١١٥ .	قطنا ٦٨٥ .
قلعة حلب ١٠٨ و ٢٠٢ و ٣٨٥ و ٣٨٦	قطيا ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٥١٠ .
٤٥٣ و ٤٩٩ و ٧٠٩ و ٧٥٩ .	قطينا ١٧٠ .
قلعة حماة ٧٦٣ .	القفجاق ٢٧٦ و ٥٨٥ و ٦١٥ .
قلعة حمص ٤٥٣ .	قلايات عين فجور ١٠٩ .
قلعة دمشق ١٥٥ و ٢٤٣ و ٢٦٤ و ٢٩١	القلزم ١٣١ .
و ٢٩٢ و ٣٩٩ و ٣٨٣ و ٣٨٨ و ٣٩٩	قلعة آشب ٧٤ .
٤٠١ و ٤٣٧ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٥٢	قلعة آلموت ٣٦٧ .
و ٤٧٢ و ٥١٠ و ٥١٢ و ٥٧٧ و ٥٧٨	قلعة أرنون ٤٢٣ و ٧٦٠ .
و ٦٠٠ و ٦٤٢ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٦٤	قلعة بارين ١٤٠ و ١٤١ و ٢٩٧ .
و ٦٦٦ و ٦٧١ و ٦٨٣ و ٦٨٧ و ٦٩٦	قلعة بعلبك ١٢٢ و ١٩٠ و ٤٥٢ و ٦٣٠ .
و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٦٤ و ٧٧٢ و ٧٧٥	قلعة بكاس ١٨٥ و ٤٥٣ .
و ٨٥٢ و ٩٢٢ .	قلعة بلاطنس ٤٥٣ .
قلعة الراوندان ٤٥٣ .	قلعة بهسنا ٢٦٣ .
قلعة الرها ٣٠٩ .	قلعة البيرة ٤٥٣ .
قلعة الروم ٤٩٩ و ٥١٥ .	قلعة بيروت ٢٢١ .
قلعة السويس ٤٥٠ .	قلعة ترمذ ١٠٣ .
قلعة الشعباني ٧٤ .	قلعة تكريت ١٢٢ .
قلعة الشجر ١٨٥ و ٤٥٣ .	قلعة الجبل (بالقاهرة) ١٤٨ و ٣٥٨ و ٣٦٠
قلعة الشقيف ٤١٦ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٦٤٨ .	و ٣٩٨ و ٤١٤ و ٤٤٧ و ٤٤٩ و ٤٥٤
قلعة شيزر ١٠٥ و ١٠٦ و ٤٥٣ .	و ٤٦٧ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧٢ و ٤٨٩
قلعة الصبية ٤٥٢ .	و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٥١٢
قلعة صرخد ٤٥٢ .	و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٨ و ٥٩٢ و ٥٩٧
قلعة صفد ٤٥١ .	و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٦ و ٦١٥ و ٦٤٧
قلعة طبرية ١٧٧ .	و ٧١٠ و ٧١٢ و ٧٢٠ و ٧٧٣ و ٧٧٧
قلعة الطور ٢٥١ .	و ٧٩٣ و ٨١٢ و ٨٥٢ و ٩١١ و ٩١٤
قلعة العامودين (العمودين) ببرقة ٤١٤	و ٩١٧ و ٩٣٧ .
و ٤٥٠ .	قلعة الجزيرة (بالقاهرة) ٣٤٥ و ٤٤٩ .
قلعة عجلون ٤٥٩ .	قلعة جعبر ٧٠ و ٨٠ و ٨١ و ١١٩ .

قلعة عزاز (أعزاز) ١٤٧ و ٢٦٣ .

قلعة العليقة ٤٣٠ .

قلعة عيناب ٤٥٣ .

قلعة قاقوم ٤٥١ .

قلعة الكرك ٥٩٦ و ٦٧٨ و ٧٣٩ .

قلعة الموصل ٢٢٦ .

قلعة نابلس ١٧٨ .

قلعة نجم ٢٠٩ و ٢٢٩ و ٢٣٢ .

قلعة نصيبين ١٦٢ .

قلعة الهيثم ٣٢٤ .

قلعة ينبع ٢٨٠ .

القلبيات ٤١٢ و ٤١٣ .

القليوبية ٤٥٠ .

قُم ١٠٧ و ٢٦٠ .

القهاطية ٤٨٤ .

القملة ٣٨٦ .

القنيطرة ٨٦ .

قورس ٩٤ .

قوص ٥٨٢ و ٦٦٣ و ٦٦٩ .

قونية ١٠٣ و ١١٦ و ٤١١ و ٤٤٣ و ٤٤٤ .

قُويق ٦٨ و ١٢٦ .

قيسارية ١٧٨ و ١٩٨ و ٢٠٤ و ٢٧٣ و ٤١٠ .

٤٣٣ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ .

٤٤٥ و ٤٤٨ .

قيسارية الأقواس (بدمشق) ٦٦٠ .

قيسارية الدهشة ٦٢٦ .

قيسارية الرماح (بدمشق) ٦٥٩ .

قيسارية القواسين (بدمشق) ٦٥٩ .

- ك -

كابل ٢٧٥ .

كاشغر ٢٥٧ .

كامد اللوز ١٣٧ و ٩٣٠ .

كربلا ٣٦٦ .

کردانة ٤٣٢ .

الكرك ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٤ و ١٥٨ و ١٦١

و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥

و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢٠٩ و ٢٧٧

و ٢٧٨ و ٢٩٦ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢١

و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٤٤

و ٣٤٨ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٧٢ و ٣٧٧

و ٣٨٠ و ٤٠٧ و ٤١٤ و ٤٤٨ و ٤٥١

و ٤٥٩ و ٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٨٨ و ٥٠٠

و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥٢٠

و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٨٩ و ٦٠٠ و ٦٠١

و ٦٠٦ و ٦٢٥ و ٦٣٩ و ٦٦٧ و ٦٧٠

و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٨٠ و ٧٠٢

و ٧٣١ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣

و ٩٣٩ .

كرك نوح ٤٥٢ .

كرمان ٢٧٤ و ٢٨٤ .

كسروان ٣٣٩ و ٥١٠ و ٥١٧ و ٥٩٠

و ٦٦٥ و ٦٩٨ و ٨٢٠ و ٨٢٣ و ٨٧٠ .

الكسوة ٧٧٥ و ٧٠٦ و ٧٠٩ .

الكعبة ١٠٧ و ١١٦ و ٧٠٥ .

كفرا ٩٠٧ و ٩٣٣ .

كفر زبيد ٨٦٣ .

كفر سود ٩٤ . لبنان ٥٥ و ٣٧ و ١٥٥ و ٨٩٥ .

كفر طاب ٦٦ و ١٠٥ و ٢٢٩ و ٢٣٢ . لُد ٢٠٤ و ٢٣٩ .

كفر عمّية ٨٦ و ٤٠٤ و ٤٥٨ و ٤٨٥ . لُرستان ٥١ .

لشبونّة ٧٩ .

كفر فاقود ٤٥٨ . اللّمسون ٤٣٠ و ٧٨٣ و ٧٨٩ و ٧٩٠ .

كفر قمر ٩٤٠ . لواشي ٥٥ .

كفر لاثا (كفر لاتا) ٨٣ و ٩٤ .

كفر نبرخ ٣٦٩ .

الكهاجين (بالقاهرة) ٧٩٥ .

كنجة ٥١ و ٢٨٤ .

كنيسة سنطاس (بطرابلس) ٤٩١ .

كنيسة لُد ١١٩ و ٢٠٠ .

كنيسة مار يوحنا (ببيروت) ٥٠٩ .

كنيسة مريم ٣٩٣ .

كنيسة الناصرة ٤٠٨ .

الكهف ٤٤٨ .

كواشي ٥٥ .

الكورية ٢٥٢ .

كوكب ١٨٣ و ١٨٩ و ٢٠٥ و ٢٥٠ .

كيف ١٦٢ .

كيفون ٤٨٥ و ٦٢١ .

كيلان ٥٩٥ و ٧٥٨ .

- ل -

اللاذقية ١٠٥ و ١٨٤ و ٢٧٧ و ٢٨٩ .

٦٣٤ .

لاردة ٨٩ .

اللّبادون (بدمشق) ٦٥٩ .

اللّبّانة ٥١١ .

المدرسة الصالحية (بالقاهرة) ٦٤٦ .

المدرسة الصلاحية (بالقاهرة) ٥٩٥ .

- م -

ماردة ٧٩ .

ماردين ٨٦ و ٧٨ و ١٤٦ و ١٦٨ و ٣٠٦ .

و ٣٢٢ و ٦٠٤ و ٦١٣ و ٦٩٢ .

مازندران ٢٧٤ .

ماسكين ١٦٢ .

الماغوصة ٧٨٧ .

المتن ٨٤٩ .

المجدل ٣٢٧ و ٤٨٥ .

مجد لبعا ٨٦ و ٤٠٤ .

مجد ليابا ١٧٨ و ٦٢١ .

محلّة حكر الوزير (بظاهر دمشق) ٦٧٤ .

محلّة الشيخ رسلان ٦٨٦ .

المختارة ٩٠٧ .

المدرسة الأمينية (بدمشق) ٦٦٢ و ٧١٦ .

المدرسة البرقوقية ٧٣٧ .

مدرسة السلطان مظفر الدين (بإربل)

٤٨٠ .

- المدرسة الظاهرية (بدمشق) ٤٥٤ و ٥٩٥ .
المدرسة الظاهرية (بالقاهرة) ٥٩٥ .
المدرسة العادلية (بدمشق) ٦٣٦ و ٦٤٣ .
المدرسة المنصورية ٥٨٦ .
المدرسة المؤيدية ٧٧٥ و ٧٧٧ .
المدينة المنورة ٩٢ و ١٥٨ و ٢٤٠ و ٤٥٠ و ٦٢٦ و ٧٩١ .
مراغة ٥٨ و ٦٠ و ٦٥ و ٢٧٤ و ٣٠١ و ٤١٠ .
مراكش ٧٢ و ٢٥٣ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٥٢٣ و ٦٠٣ .
مرتغون ٣٦٣ و ٤٠٤ و ٦٢١ .
المرج (قرب دمشق) ٧١ و ٥٢٠ و ٦١٣ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٧٠٨ .
مرج برغوت ٣٨٨ و ٣٨٩ .
مرج بسراء ٤٢٣ .
مرج دابق ٧٥٨ و ٩٣٥ و ٩٣٦ .
مرج الزنبقية ٥٧٧ .
مرج الصَّفَر ٢٢٧ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٦٧٩ .
مرج عيون ١٥٥ و ١٩٠ .
مرج المروج ٥٧٩ .
المرجة ٩١٦ .
مرعش ٩٤ و ١٣٣ و ٥١٤ و ٨١٠ .
المرقب ١٨٤ و ٤٤٨ و ٤٨٧ و ٤٩٤ و ٧٧٠ .
مرقية ١٨٤ و ٤٤٨ .
مَرَوْ ٧٣ و ١٠٣ و ١٠٤ و ٢١١ و ٢٥٨ .
مزرعة أقطرا ٦٢٢ .
مزرعة جرن الدب ٧٢٤ .
المزة ٦٥٦ و ٦٩٣ .
المسجد الأقصى ٢٩٦ .
مسجد التبر ٤٥٤ .
مسجد تبوك ٦٥٧ .
مسجد التتر ٤٩٣ .
مسجد الخيف ١١٦ .
مسجد الدَّبَّان (بدمشق) ٧٠٨ .
مسجد القدم ٥٨٣ و ٦٨٢ و ٧٠٧ .
مسجد القصب (بظاهر دمشق) ٦٣٨ و ٧٨١ .
مسجد النارج (بدمشق) ٥٨٦ .
المسجد النبوي ٣٧٣ .
مشتكهر ١٧٠ .
مشهد جعفر الطيار ٤٥١ .
مشهد الحسين ٦٠٥ .
مشهد زكريا ١٦٨ .
مشهد الزبالع ٩٠٢ .
مشهد زين العابدين ٤٥٢ .
مشهد الست نفيسة ٤٥٤ .
مشهد الشيخ ٩٠٢ .
مشهد المؤذنين ٩٠٢ .
مشهد النايب (بدمشق) ٩٠٢ .
مصر ٩١ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٥ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧ و ٢١٨ .

٧٧٣ و ٧٧١ و ٧٧٠ و ٧٦٩ و ٧٦٥	٢٢٧ و ٢٢٤ و ٢٢٣ و ٢٢٢ و ٢٢١
٧٨٦ و ٧٨٤ و ٧٨٣ و ٧٧٥ و ٧٧٤	٢٤٩ و ٢٣٦ و ٢٣٤ و ٢٣٢ و ٢٢٩
٧٩١ و ٨٥٢ و ٨٨١ و ٩٠٥ و ٩١٣	٢٥٥ و ٢٥٤ و ٢٥٣ و ٢٥٠ و ٢٤١
٩١٦ و ٩١٧ و ٩٢٤ و ٩٣٦ و ٩٣٧ .	٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٧٣
مصيف ٤٢٨ .	٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٨٢ و ٢٨٧ و ٢٩٠
المصيبة ٤٣٩ و ٨١٠ .	٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤
مطار بيروت ١٤٥ .	٣٠٦ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٧
المعاصر ٩٠٦ و ٩٣٥ .	٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٤
المعاصر الفوقا ٨٦ و ٨٩٦ .	٣٢٦ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٣٣٩
المعرة ٦٦ و ٢٠٩ و ٢٣٢ و ٢٨١ و ٢٨٣	٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤١ و ٣٤٥ و ٣٤٨
٢٩٧ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣٩٢ .	٣٤٩ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٨
معليا ١٧٨ .	٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥
معيسون ٦٢٢ .	٣٦٦ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٢ و ٣٧٤
مغارة الأسد ٥١٠ .	٣٧٧ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٧
مغارة نيبه ٥٨٩ .	٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٣ و ٣٩٤
مغذلا ٦٢١ .	٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠١ و ٤٠٧ و ٤٠٨
المغرب ٩٠ و ١٦٧ و ٢١٦ و ٢٥٣ و ٢٨٣	٤٠٩ و ٤١٢ و ٤١٥ و ٤٢٦ و ٤٣٢
٦٣٧ و ٧٦٥ .	٤٤٤ و ٤٥٤ و ٤٦٢ و ٤٦٧ و ٤٦٩
المغيثة ٥١١ و ٦٢١ و ٦٢٢ .	٤٧٢ و ٤٨٠ و ٥٠٠ و ٥٠٣ و ٥١٠
مقابر الصوفية (بدمشق) ٦٤٥ و ٦٤٩ .	٥١١ و ٥١٣ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠
مقبرة باب الصغير ٦٣٦ و ٦٣٨ .	٥٧٦ و ٥٨٠ و ٥٨٤ و ٥٩٣ و ٥٩٧
المقياس بالقاهرة ٤٥٠ .	٥٩٩ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٥
مَلْطِيَّة ١١٦ و ٦٢٤ و ٧٤٣ و ٧٥٨ .	٦١١ و ٦٢٠ و ٦٢٣ و ٦٣٩ و ٦٤١
الملوحة ١١٩ .	٦٤٩ و ٦٦٤ و ٦٦٧ و ٦٧٠ و ٦٧٢
المناخ (بين دمشق وقارا) ٤٥٣ .	٦٧٣ و ٦٨٠ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٧٠٣
مغارة الإسكندرية ٥٨٢ .	٧٠٦ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٥ و ٧١٨
المنارية ٥٢ .	٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٣٣
المناصف ٨٥٩ .	٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤٣
المنشية ٣٥٧ .	٧٤٤ و ٧٤٨ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٦٤

المنصورة ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ .	- ن -
منبج ٨١ و ١٢٢ و ٢٠٦ و ٢٢٩ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٦٢ و ٢٦٢ و ٢٩٨ و ٣٢٣ .	نابلس ١٦٧ و ١٦٨ و ١٨٠ و ٢٠٥ و ٢٢١ و ٢٣٢ و ٢٥٩ و ٢٩٢ و ٢٩٥ و ٣١٦ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٦٢ و ٣٦٩ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٤٣٧ .
منى ١١٦ .	الناصره ١٧٨ .
المنبج ٢٠٦ .	نحلة ٦٢٩ .
منية السيرج ٤٥٠ .	نصيبين ١٦٢ و ١٦٥ و ٢٤٧ و ٢٢٣ و ٣٤٧ .
المهدية ٨٧ و ١٠٢ و ١٠٨ .	النطرون ١٨٠ .
الموزر ٧٦ .	النقيير ٥١٤ .
الموصل ٥٣ و ٥٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٥ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٢ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٢٩ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢١٠ و ٢٣٥ و ٢٤٩ و ٢٦١ و ٢٨٨ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٤٨ و ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ و ٣٩٣ و ٤١١ و ٦٣٥ .	نكروا ٤٤٩ .
ميفارقين ١٦٤ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣١ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٦٣٥ .	نهر الأردن ١٦٦ و ٣٦٤ .
الميدان الأخضر (بدمشق) ٤٤٥ و ٥٩١ و ٦٨٣ و ٩١٦ .	النهر الأزرق ٣٠٥ و ٤٤٩ .
الميدان الأخضر (شمالى حلب) ٤٥٣ .	نهر بردا ٤٨٣ و ٦١٧ و ٩٢٦ و ٩٣٢ .
ميدان البروجي (بالقاهرة) ٤٥٠ .	نهر بلخ ٨٣ و ٧٤ .
ميدان الحصا ٦٢٥ و ٦٣٥ .	نهر تاجه ٧٩ .
ميسنون ٧٦٤ .	نهر الجوز ٩٤ .
مينا بيروت ١٠٧ و ٩٢٨ .	نهر جيحون ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٥١٤ و ٥٢١ .
مينا طرابلس ٤٩١ .	نهر الساجور ٦٢٧ .
	نهر السند ٣٧٦ .
	نهر سيحون ٢٧٠ .
	نهر الشريعة ٤٥١ .
	نهر الصفا ٤٥٨ و ٨٣٦ و ٨٥٩ و ٩٢٧ و ٩٣٢ .
	نهر طرابلس ٩٢٧ .
	نهر العاصي ١٨٥ و ٩٢٧ .
	نهر العوجا ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ .
	نهر الفريديس ٧٧٧ و ٩٢٧ .

هونين ١٨٢ .	نهر القصب ١٩٨ و ٣٣٦ .
- و -	نهر قويق ٦١٧ .
وادي التيم ٥٥ و ٧٦ و ١٣٦ و ٣٦٩ و ٩٠١ .	نهر الكلب ٥١٠ و ٦٩٥ و ٨٧٠ و ٩٢٨ .
وادي الشقرا ٦٧ .	نهر مرج روح ٩٢٧ .
وادي مجمع المروج ٥٢٠ .	النهر وان ٦٣ .
واسط ٦٣ .	نوا (نوى) ٢٥٩ .
الوجه البحري ٦٨٨ .	النوبة ٤٤٠ و ٤٤٨ و ٤٤٩ .
الوجه القبلي ٦٨٨ .	تبيبة ٥٨٩ و ٨٣٣ .
الوراقون (بدمشق) ٦٥٩ .	نيحا ٤٢٣ و ٧٦٤ و ٩٢٩ .
ويمية ٢٢٥ .	نيسابور ٥١ و ٩٧ و ١٠٢ و ٢١٩ و ٢٢٣
- ي -	و ٢٧٤ و ٤١١ .
ياروتا ٦٩٩ .	نيقوسيا ٧٩١ .
يافا ١٥٥ و ١٧٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٤	النيل ٢٣٠ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٧٨ و ٣٥٠ .
و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٣٩ و ٤١٦ و ٤١٨	- ه -
و ٤٤٨ .	هراة ٢٢٥ و ٢٧٦ .
الياق ٧٨٩ .	الهكارية ٥٥ .
اليمن ١٣٤ و ١٣٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ٢٠٥	همدان ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٩٦ و ١٠٣ و ١٠٨
و ٢٠٨ و ٢١٩ و ٢٥٥ و ٢٨٠ و ٢٩٨	و ١٣٣ و ١٧٢ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢١٢
و ٣٥٦ و ٦٥٤ و ٨٥٦ .	و ٢٦٠ و ٢٧٤ و ٤٧٩ و ٥٠٥ .
	الهند ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٨٤ و ٣٠٢ .

(٧)
فهرس الأعلام (*)

- أ -	- آ -
أبجيتو (خربندا) ٦٢٧ .	آبق بن محمد بن بوري ٧١ و ٨٢ و ٨٤ و ٨٥
إبراهيم (عليه السلام) ٧٠٤ .	١٠٠ و ١٠١ .
إبراهيم بن شيركوه (صاحب حصص) ٣٣٢	آقباي (نائب غزّة) ٩١١ و ٩١٢ .
٣٣٣ و ٣٣٥ و ٣٣٦ .	آقبردي (آقبردي) ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢
إبراهيم بن صابر ٦٦٣ .	٩١٣ و ٩١٦ .
إبراهيم بن محمد بن حجي ٦٢٢ و ٦٢٣ .	آقبا الجوالي ٧٦٩ .
أبغا بن هولاكوه ٤١١ و ٤٢٧ و ٤٤٢	آقبا الهدباني ٧٦٩ .
٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٩	آقسنقر ٦٨٨ .
٥٩٤ .	آقوش (نائب الكرك) ٦٣٩ و ٦٦٨ .
ابن أبي الأزهر النحوي ٢٥٦ .	آقوش الأفرم (جمال الدين) ٥١٩ و ٥٧٨
ابن أبي الدم ٣٣٣ .	٥٨٨ و ٥٩٠ و ٥٩٤ و ٥٩٦ و ٥٩٧
ابن أبي طرطور الغزي الشاعر ٨٢٥ .	٦٠٠ و ٦٠٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦٦٨
ابن أبي الوحش (أبو محمد عبدالله) ١٧٤ .	٦٦٩ .
ابن أبي اليُسّر (إسماعيل بن إبراهيم) ٤٣٧ .	آقوش الشمسي ٤٧٠ .
ابن الأثير ١٠٥ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٤٢	آقوش الموصللي ٥٠٢ .
١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٢ و ٢٢٨ و ٢٨٧	الآمدي (بدر الدين محمد بن عثمان بن
٣٠٣ .	يوسف بن الحداد) ٦٤١ .

(*) أسهم في صنعة هذا الفهرس المهندس غازي عمر تدمري .

- ابن الأحرر (ملك المغرب) ٦٣٧ .
 ابن الأعمى (عمر) ٧٤٩ .
 ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد النحوي) ١٦٠ .
 ابن باكيش (حسن) ٧٤١ .
 ابن بري (عبد الله بن أبي الوحش) ١٧٤ .
 ابن برمك ٨٥٠ .
 ابن بشار ٩٢٩ .
 ابن البلاعي ٢٤٠ .
 ابن بنت الأعز ٥٠٧ .
 ابن البواب (علي بن هلال) ٨٥٩ .
 ابن التعاويذي (محمد بن عبيد الله) ١٩٠ .
 ابن تمام محمد (شيخ القلعة بدمشق) ٦٤٦ .
 ابن تيمية ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٥ و ٦٠٥ و ٦١٥ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٥ و ٦٤٦ .
 ابن تيمية (زين الدين) ٦٤٥ .
 ابن تيمية (شهاب الدين) ٦٤٧ .
 ابن تيمية (مجد الدين) ٦٤٥ .
 ابن جماعة (إبراهيم بن سعد الله الحموي) ٤٤٥ .
 ابن جماعة (بدر الدين) ٥٠٦ و ٥٨١ .
 ابن جماعة (محمد بن إبراهيم) ٦٤٣ .
 ابن جوبان الكاتب ٧٤٥ .
 ابن الجوزي (شمس الدين يوسف) ٢٦٦ و ٣٧٩ و ٢٨٧ .
 ابن الجوزي (محيي الدين يوسف بن جمال الدين) ٣١٣ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٧٥ .
 ابن حجر ٧٧٥ و ٧٧٦ .
 ابن الحريري (الشيخ علي) ٦٢٨ .
 ابن الحريري (محمد بن عثمان بن الحسن الدمشقي) ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٦٤٥ .
 ابن حمائل (علاء الدين علي بن محمد بن سليمان) ٦٥٧ .
 ابن الحمرة ٧٨٩ و ٧٩٨ .
 ابن حنبل (الإمام أحمد) ٥٩٠ و ٨٥٠ .
 ابن الحنش (أحمد) ٩٢١ .
 ابن الحنش (عساف) ٩١٠ .
 ابن الحنش (ناصر الدين محمد) ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٩٢٤ و ٩٢٩ و ٩٣١ .
 ابن الخطيب (نحوي الدين) ٦٣١ .
 ابن خلّكان ٤٠٣ و ٤١٧ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٨٠ .
 ابن دقيق العيد ٥٨١ .
 ابن الرفاعي (أبو العباس أحمد بن علي) ١٦٣ .
 ابن الزرعوني ١٥١ .
 ابن الزكي (محمد بن علي) ٢٠٧ .
 ابن الزواوي المالكي (عبد السلام) ٤٨١ .
 ابن سباع (برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن) ٦٤٩ .
 ابن سباع (محمد حسن بن سباع المعروف بالصايغ) ٦٣٨ .
 ابن السّمّاك ٨٩٢ .
 ابن سناء الملك (هبة الله) ٢٥١ .
 ابن سنيّ الدولة ٤٠٣ .
 ابن سيرين ٨٩٤ .
 ابن سينا ٢٢٦ .

- ابن شاكر الكتي ٤٢٦ و ٦٠٨ و ٦٧٥ و ٧١٧ .
- ابن شروي البغدادي الوزير ٦٨٧ و ٦٨٨ .
- ابن شكر ٢٨٧ .
- ابن الشهاب مقدّم وادي التيم ٩٠١ .
- ابن الشيخ وزير مصر ٥٨٦ .
- ابن الصائغ (شمس الدين محمد الشاعر) ٨٧٥ و ٩٠٠ .
- ابن حصري قاضي القضاة أحمد بن سالم ٦٤٠ .
- ابن عبد الظاهر ٤٢٥ و ٤٤٠ .
- ابن عدلان (شمس الدين) ٥٩١ .
- ابن عدنان (زين الدين) ٥٨٧ .
- ابن العديم ٤٠٦ و ٤٤٥ .
- ابن عربشاه (بدر الدين) ٧٩٥ .
- ابن عساكر ٧٠٤ و ٧٠٥ .
- ابن عساكر (الابن علي بن القاسم) ١٤٢ و ١٤٧ و ٢١٢ .
- ابن عطا (سعد الدين) ٥٨٦ .
- ابن العطار = ظهير الدين منصور .
- ابن العلقمي ٣٧٤ .
- ابن علي كوجك ١٩٦ .
- ابن العميد ١٥٥ .
- ابن عيّنة (سفيان) ٨٩٤ .
- ابن الفارض (عمر بن علي) ٣٠٨ .
- ابن الفرفور ٩٣٠ .
- ابن فضل الله كاتب السر ٧٥٧ .
- ابن القوّطي (كمال الدين عبد الرزاق) ٦٤١ .
- ابن قاضي شهبة (نجم الدين عمر بن محمد) ٦٤٥ .
- ابن القدوة ٢٢٥ و ٢٢٦ .
- ابن قرمان أمير التركمان ٤٤٤ .
- ابن القفصي القاضي ٧٦٠ .
- ابن قوام الدين محمد ٦٨٤ .
- ابن القويرة (جمال الدين) ٦٠٨ .
- ابن كثير (عماد الدين) ٦٤٣ .
- ابن كيداد ٧٦٥ .
- ابن لقمان ٣٥٣ .
- ابن المبارك (شرف الدين) ١٣٨ .
- ابن المبارك (عبدالله) ٨٩٢ .
- ابن مردود بن حاتم ٣٧٠ .
- ابن مسلم قاضي القضاة ٦٤٤ .
- ابن المشطوب (أحمد) ٢٦٦ و ٢٦٧ .
- ابن مطروح ٣٦١ .
- ابن معبد (بدر الدين) ٦٢٨ .
- ابن المنقري ١٧٦ .
- ابن المقدم (شمس الدين محمد) ١٨٢ و ١٨٣ .
- ابن مقلد (جلال الدين) ٦٥٢ .
- ابن مّلي الصيداني ٧٣٦ و ٧٣٧ .
- ابن نجم الدين ابن أرتق ١٤٦ .
- ابن النحاس الأسدي الحلبي ٥٠٧ .
- ابن هُبيرة الفزاري ٨٩٣ و ٨٩٤ .
- ابن واصل ٥١٦ .
- ابن الوكيل (صدر الدين) ٥٩١ .
- أبو بكر بن أبي زيدان ٩٠٥ .
- أبو بكر الصّدّيق ٦٢٦ و ٧١٠ .

- أحمد بن عيسى الحاج استادار يحيى بن صالح ٧٣٤ و ٧٣٥ .
- أحمد بن المشدة (نائب حاه) ٧٠٧ .
- الأخشيذ ٧٦٥ .
- أخضر بالنجو ٣١٤ .
- إدريس بن عبدالله بن محمد صاحب مراکش ٤٢٩ .
- الأذرعى (شمس الدين) ٥٩٣ .
- الإربلي (شهاب الدين محمد بن عبدالله بن الحسين) ٦٥٧ و ٦٥٨ .
- أرييكا آخر هولاء ٣٨٨ .
- أرجواش المنصوري ٥٢٠ .
- الأردفوش ٩٣ .
- أرسطاطاليس ٢٢٦ .
- أرسلان بن طغريك ١٠٤ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٣٥ .
- أرسلان بن العادل ٢٦٤ و ٣١٦ .
- أرسلان الحافظ ٢٦٤ .
- أرغون (نائب بيروت) ٧٤٧ .
- أرغون الدوادار ٦٦٨ .
- أرغون شاه (نائب دمشق) ٦٨٧ و ٦٩٣ .
- أرغون العلائي ٦٨٢ .
- أرغون الكاملي (نائب حلب) ٧٠٣ و ٧٠٦ و ٧١٣ .
- أرقطاي الحاج (نائب حلب) ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٨ .
- الأرموي أبو عبدالله ٦١٣ .
- أرناط البرنس ١٨٦ و ١٧٧ و ١٩٠ .
- أروس السلحدار ٥٠٢ .
- أبو بكر بن المستعصم بالله ٣٧٤ .
- أبو تميم معة بن الظاهر ١٣٠ .
- أبو جرحص ٤٩٨ .
- أبو حمزة (شهاب الدين) ٩٣٣ .
- أبو حنيفة ١٣٦ و ٥٥٠ .
- أبو دبوس (الملك) ٤٢٩ .
- أبو السرايا بن أبي القاسم ٨٦٢ و ٨٦٣ .
- أبو سعيد بن خربندا ٦٥٦ .
- أبو شامة ٢٦٩ .
- أبو عبد القادر علي ٩٠٧ .
- أبو العلاء المعري ٨٦٧ .
- أبو الغادري ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧١٠ و ٨٠٤ .
- أبو الفداء ٤٢٦ .
- أبو فراس الحمداني ٨٤١ .
- أبو محمد سليمان عام الدين ٩٢١ .
- أبو محمود أبو العلا ٩٠٧ .
- أبو مسلم الخراساني ١٦٥ .
- أبو الهيجاء السمين ١٩٢ .
- أبو اليقظان ٨٦٣ .
- أبو يوسف محمد شيخ الجديدة ٩٣٣ .
- أحمد بن أويس (السلطان) ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٥٤ .
- أحمد بن بكتمر الساقى ٦٥٣ .
- أحمد بن حجي ٧٠٠ .
- أحمد شهاب الدين نقيب العساكر بالشام ٦٤٨ .
- أحمد بن عمر المقدسي الحنبلي ٦٤٣ و ٦٤٤ .

- أزبك أمير كبير ٨١٣ .
 أزبك بن البهلوان ٢٦٠ و ٢٨٣ و ٢٨٤ .
 أزبك خان ٦١٢ .
 أزدمر الحاج ٤٧٣ و ٤٧٦ .
 إسحاق القاهر ٢٦٤ .
 أسد الدين ابن عم يحيى بن صالح ٧٣٨ .
 أسد الدين محمود بن يوسف بن خضر ٨٦٩ .
 الإسكندري (عبدالله) ٦٤٣ .
 إسماعيل بن أحمد ١٢٤ و ١٤٦ .
 إسماعيل بن بوري ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٨ .
 أسنبغا الدوادار ٧٤٨ و ٧٥٩ و ٧٦١ .
 أسندمر الكرجي ٦٠١ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٩٨ .
 الأشرف بن العادل ٢٣٥ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٧ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٨ .
 الأشرف خليل بن قلاوون ٤٨٩ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٥٠٨ و ٥٠٩ .
 الأشرف موسى بن يوسف ٣٥٦ و ٣٦٥ و ٣٨٨ و ٣٩٢ و ٢٠٠ .
 أشموط بن هولكو ٣٧٩ و ٣٨١ .
 الأصم (حاتم) ٨٩٢ و ٨٩٣ .
 الأصفر خليل ٢٦٤ .
 الأفرم (الأمير عز الدين) ٤٤٠ و ٤٧٣ .
 الأفضل أخو المنصور صاحب حماه ٤٠٠ .
 الأفضل علي أخو أبي الفداء ٦٩٩ .
 الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف ١٣٤ و ١٧٦ و ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٣٨٥ .
 أقطاي الجمدار ٣٦٥ و ٣٩٨ .
 أقطاي الدوادار ٧٠٩ .
 إقليدس ٣٢٥ .
 ألبكي (فارس الدين) ٥٢٠ و ٥٨١ .
 ألدكز ١٠٤ و ١٢٥ و ١٣٣ و ٢٦٣ .
 ألطنبغا الجمدار ٥٠٢ .
 ألطنبغا الجوباني (نائب دمشق) ٦٦٤ و ٦٦٨ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٣٧ و ٧٦٥ .
 ألق ٥٠٢ .
 الأجد حسن ٢٦٤ .
 أمير علي متولي الرحبة ٧٥٤ .
 الأمين ٦٤ و ٧٦٥ .
 أندرونيكوس كومنينوس ١٤٣ .
 أنطا (مقدم) ٤٣٩ .
 أنوك (أمير) ٤٣٨ .
 الأوحده نجم أيوب بن شادي ٨٢ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٤ .

- ١٣٦ و ٢٣١ و ٢٤٣ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦٤ .
الأوزاعي ٨٨٤ .
إياد بن نزار بن مَعَدَّة ٨٩٩ .
إياس الفخري ٦٩٤ .
أيبك الأسمَر ٣٢١ .
أيبك الأفرم ٤٧٦ .
أيبك الحموي (نائب الشام) ٥٠٦ و ٦٦٨ .
أيبك (أمير) ٣٤٨ .
أيتمش السعدي ٤٧٦ .
أيتمش الناصري ٦٩٥ و ٧٠٣ .
أيدغدي شقير ٥١٥ و ٦٢٤ .
أيد غممش (نائب حلب) ٦٧٢ و ٦٧٥ .
أيدكين البندقدار ٤٠١ .
أيدمر الشمسي ٧١٥ .
أيدمر الفخري ٥٠١ .
أيدمر نائب دمشق ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧٢ .
أينال (أمير) ٧٩٤ .
أينال الأجرود الكجكي ٨٠٢ و ٨٠٣ .
أينال الأعور (نائب طرابلس) ٩١١ .
أينال الجكمي (نائب دمشق) ٧٨٢ و ٧٩٣ و ٧٩٥ و ٧٩٦ .
أينال الفقيه (نائب دمشق) ٩١٠ .
أينانج ١٢٥ .
أيوب بن شادي = الأوحدي .
- ب -
- باجي (ركن الدين الحاجب) ٤٨٩ .
البادرائي (الصلاح الكتبي) ٦٤٤ .
- بادين بن بارزان (بلدوين الإبليني) ١٥٥ و ١٥٦ .
باكورد ٤٢٧ .
بانجر ٣٧٤ و ٣٧٥ .
بايزيد بن عثمان ٧٥٠ .
بتخاص ٥١١ .
بُحْثَر بن علي ٦١٩ .
البُحْثَرِي (الشاعر) ٨٤٩ .
بُخْت نصر ٢٧٥ .
بدر الدين الأيدمري ٤٧٢ و ٤٧٦ .
بدر الدين بيدرا ٤٩٤ و ٥٠١ و ٥٠٢ .
بدر الدين بيليك الخزنندار ٤٥٥ و ٤٥٦ .
بدر الدين حسن بن سيف الدين ٨٢٣ .
بدر الدين حسن بن عزّ الدين محمود ٨٤٥ و ٨٤٦ .
بدر الدين حسن بن عبد الوهاب ٨٦٥ و ٨٦٦ .
بدر الدين حسن بن علي بن صالح ٨٣٥ .
بدر الدين حسن بن موسى ٨٦٧ و ٨٦٨ .
بدر الدين الزردكاش ٦١٣ .
بدر الدين سلامش ابن الظاهر ٤٦٩ .
بدر الدين لولو ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٤٧ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٥ .
بدر الدين محمد بن فراجا ٣٨٨ .
بدر الدين محمد بن يوسف بن خضر ٨٦٩ و ٨٧٠ .
بدر الدين موسى بن صالح بن الحسين ٨٣٥ .
بدر الدين يوسف بن حسن بن علي

- السنجاري ٤١٢ .
- بدر الدين يوسف بن حسين ٨١٨ .
- بدر الدين يوسف بن صالح ٨١٦ .
- البديع الاسطرلابي = هبة الله بن الحسين .
- برد بك الجمقدار (نائب دمشق) ٨٠٤ .
- البرزالي (علم الدين) ٥٩٣ و ٦٠٨ و ٦٥٨ .
- برسبائي الأشرفي ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٩٠ و ٧٩٢ .
- برقوق ملك الأمراء ٨١٣ .
- بركة بن صاين خان ٤١٥ .
- بركة الجوباني ٧٣٢ .
- بركياروق ابن ملك شاه ٢١٢ .
- البرلغي ٦٠١ .
- البرلي ٤٠٢ .
- البرنس الثاني (زوج أم بيمند) ٩٢ .
- البرنس صاحب أنطاكية ٩١ و ٩٢ و ١١٥ .
- البرواناه (معين الدين سليمان) ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٨٢ و ٦١٢ .
- بريا ٦٥ .
- بزلاز ٦٨٨ .
- بشير البجلاق ٧٩٥ .
- بطرس دي لوزنيان ٧٢٢ .
- بُغا (الملك) ٤٢٧ و ٤٦٨ .
- بغراق (المقدم) ٢٧٦ .
- بكتاش الفخري (بدر الدين) ٥١٣ و ٥٩٠ .
- بكتاش النجمي (بدر الدين) ٤٧٦ .
- بكتمر الجوكندار ٥١٨ و ٦٠٢ و ٦٦٨ .
- بكتمر الحاجب ٦٢٤ و ٦٢٦ و ٦٤٩ .
- بكتمر الحلبي ٥١٥ .
- بكتمر الساقبي (سيف الدولة) ٥٩٠ و ٦١٣ و ٦٥٣ و ٧١٢ .
- بكتمر السلحدار ٥٢٠ و ٥٢١ .
- بكتمر صاحب خلاط ٢١٠ .
- بكتوت الأزرق ٥١١ .
- بكلمش (تكلمش) نايب طرابلس ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٩ .
- بلبان (أمير مجلي) ٤٣٨ .
- بلبان الدمشقي (سيف الدين) ٦١٣ .
- بلبان الطبّاخي ٥١٤ .
- بلبان المحمودي ٧٨٦ و ٧٨٩ .
- بلدوين الإبليني ١٥٥ و ١٥٦ .
- بُلك بن بهرام بن أرتق ٨١ .
- بليسد جيرارد ١٨٤ .
- بهاء الدين داود بن سليمان بن أحمد ٨٣٨ .
- بهاء الدين داود الرمطوني ٨٥٧ .
- بهاء الدين صدقة ٨٦٣ و ٨٧٤ .
- بهاء الدين محبوب القاضي ٨٦٣ .
- بهاء الدين محمود بن محمد خطيب بعلبك ٨٥٨ .
- بهاء الدين ملكيشوا الطواشي ٤٥٥ .
- بهادر ٦٢٤ .
- بهادر آص (والي الكرك) ٦٢٥ .
- بهادر بن طرغيه ٥٠٤ و ٥٠٥ .
- بهادر رأس النوبة ٥٠١ و ٥٠٢ .
- بهرام شاه ٢٠٩ و ٢٧٧ .
- بهروز شحنة السلجوقية ١٢١ و ١٢٢ .
- بوازيه ٦٥ .

- بوري بن أيوب (تاج الملوك) ٥٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ .
 بوهموند الرابع ٢٤٢ .
 بوهموند السادس ٤٢٤ .
 بيرس الأحدي (نايب صفد) ٦٧٢ .
 بيرس الجاشنكير ٥١٨ و ٥٧٧ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٤١ و ٦٦٧ و ٦٦٨ .
 بيرس المنصوري ٥١٣ و ٥٢١ .
 بينغساروس الأمير ٦٨٨ و ٧٠٢ و ٧٠٦ و ٧٠٨ و ٨٠٩ و ٧١٠ .
 بيدغان الركني ٤٦٩ .
 بيدمر البدري ٦٨٨ .
 بيدمر البيدمري ٦٨٣ و ٦٨٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ .
 بيدمر الخوارزمي ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٧٦٥ .
 بيسري (جمال الدين) ٦١٣ .
 البيسري (عز الدين) ٤٥٦ و ٤٧٦ و ٥٠١ و ٥١١ و ٦٦٥ .
 بيليك الخزندار (بدر الدين) ٤٤٧ و ٤٥٩ و ٤٦٣ .
 بيمند ابن البرنس (صاحب أنطاكية) ٩٢ و ١٨٧ و ١٨٨ و ٢٠٥ .
- ت -
- تاج الدين زيد بن الحسن الكندي ٢٩١ .
 تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلامي ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٦ .
 تاج الدين نصرالله بن حوارى الحنفي ٧٠٥ .
 تانبك البجاسي (نايب دمشق) ٧٨٢ .
 تدان ملكو بن باطوا بن شي خان بن جنكز خان ٤٨٠ .
 ترش (أمير) ٤٣٨ .
 تغري ورمش ٧٨٩ و ٧٩٣ و ٧٩٦ .
 تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن خضر ٨٣٣ و ٨٣٤ .
 تقي الدين إبراهيم بن سليمان بن محمد ٨٧٠ .
 تقي الدين عباس بن العادل ٣٢٤ .
 تقي الدين عمر بن شاهشاه أيوب (الملك المظفر) ١٣٣ و ١٥٣ و ١٦٦ و ١٧٦ و ١٩٢ و ٢٠٠ و ٢٠١ .
 تكدار (أحمد بن هولكو) ٤٧٩ و ٤٨١ و ٤٨٢ .
 تكش ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧ .
 التلعفري (محمد بن يوسف بن زايد) ٤٤٢ .
 تمر بغا بن عبدالله (الملك الظاهر) ٨٨١ و ٨١٢ .
 تمر بغا مملوك نائب طرابلس ٦٩٥ .
 تمر بغا منطاش الأفضلي (نائب ملطية) ٧٣٤ و ٧٤٠ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٧ و ٧٤٩ و ٧٥٧ و ٨٣٩ .
 تمر الساقى (نائب طرابلس) ٦٢٥ و ٦٦٢ .
 تمرلنسك ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٨ و ٧٥١ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ .

- و٧٦٩ و٨٣٨ .
تنكز (سيف الدين الناصري) ٦١٤ و٦١٧
و٦١٨ و٦٢٣ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٤٨
و٦٥٢ و٦٥٥ و٦٥٩ و٦٦٢ و٦٦٤
و٦٦٥ و٦٦٨ و٧٠٢ و٨٦٠ .
تم (أمير) ٧٩٤ .
تم (نايب دمشق) ٧٥٢ و٧٥٣ .
تنمش ٦٨٨ .
التنوشي (القاضي) ٤٠٧ .
توران شاه بن أيوب (شمس الدولة) ١٣٤
و١٣٦ و١٤٩ و١٥٠ و١٥٦ و١٥٧
و١٥٩ .
تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب ٥٥ .
تيم الله بن ثعلبة ٥٥ .
- ج -
- جار قطلي (نائب دمشق) ٧٨٢ .
الجازاني أمير مكة ٩٢٤ .
الجاشنكير ٥٢٠ و٥٢١ .
جان بردي الغزالي ٨٤٤ و٨٥٢ و٨٥٣
و٩٣٩ .
جانبك الفرنجي ٩٣٠ .
جان بلاط (نائب حلب) ٩١١ .
جان بلاط الناظر (نائب دمشق) ٩١٤
و٩١٥ و٩٢٢ و٩٣٠ .
الجاولي ٦٠٦ .
جبا (المقدم) ٢٥٧ .
جذيمة الأبرش ٤١٢ .
جذيمة بن مالك التنوشي ٨٣ .
- جرد بك ١٢١ .
جر كس الخليلي ٧٣٦ و٧٣٧ و٧٤٠ .
جر كس المصارع ٧٧٢ .
جرير الشاعر ٨٤٩ .
الجزري (شمس الدين الشاعر) ٧٣٨ .
جكم ٧٦٩ و٧٧٠ .
جلال الدين بن علاء الدين محمد خوارزم
شاه ٢٧٥ و٢٧٦ و٢٨٤ و٢٩٠ و٢٩٣
و٢٩٤ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١
و٣٠٢ و٣١١ .
جلبان ٧٩٧ و٨٠٨ .
جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي
منصور ١١٦ .
جمال الدين أحمد بن خليل ٨١٨ .
جمال الدين أحمد بن صلاح الدين ٩٠١ .
جمال الدين أحمد بن العجمي ٤١٨ .
الأعسر ٨١٧ و٨١٨ .
جمال الدين أحمد بن مفرج
جمال الدين بن الصبيّة ٨٨ .
جمال الدين بن واصل ٢٩٢ و٣٣١ و٣٧٦ .
جمال الدين حجي بن صفّي الدين ٨٢٨ .
جمال الدين حجي بن كرامة ٨٢١ و٨٢٣
و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٤٢
و٨٤٣ .
جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد بن
حجي ٣٤٠ و٣٦٣ و٣٦٨ و٣٧٠
و٣٩٥ و٣٩٦ و٤٠٤ و٤٥٩ و٤٦٠
و٤٦١ و٤٨٣ و٤٨٤ و٥٠٨ و٥١٦
و٥٨٩ .

- جمال الدين خضر ٢٨٨ .
 جمال الدين الطواشي ٣٤٥ .
 جمال الدين عبدالله بن خضر ٨٣٠ .
 جمال الدين عبدالله بن سليمان ٨٠٧ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨٣١ و ٨٣٣ و ٨٣٧ و ٨٤٧ و ٨٦٥ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٧ و ٨٨٤ و ٨٨٨ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٧ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠٢ و ٩٠٤ و ٩٣٣ و ٩٣٥ .
 جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الحميد ٨٢٤ .
 جمال الدين محمد بن حسن ٨٦٣ و ٨٦٤ .
 جمال الدين محمد بن زين الدين صالح بن الحسين ٨٣٤ .
 جمال الدين موسى بن يغمور ٣٥٩ و ٤٥٥ .
 جمال الدين يحيى بن مطروح ٣٥٢ .
 جمال الدين يوسف بن عبد الوهاب ٨٦٥ .
 جمال الدين يوسف بن نجم الدين محمد ٨٢٢ .
 جنبلط بن عبدالله (الأشرف) ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ .
 جنتمر أخو طاز ٧٤٠ و ٧٤٢ .
 جنغاي الأمير ٦٦٤ .
 جنكز خان ٢٢٧ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٣٧٤ و ٤١٥ .
 جواد (عز الدين) ٨٠٦ .
 لجواد يونس بن مودود بن العادل ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٤ .
 لجواليقي = موهوب بن أحمد جوبان ٥٧٩ و ٥٩٥ .
 الجوباني ٧٤١ و ٧٤٣ و ٧٤٩ .
 جوسلين الفرنجي ٩٣ و ٩٤ .
 جوهر الخازن دار ٧٩٤ و ٧٩٥ .
 جوهر الصقلي ٧٦٥ .
 الجوهري (بدر الدين محمد بن منصور) ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ .
 جيرون سعد بن عاد ٧٠٤ .
 جيرون مارد سليمان ٧٠٤ .
 الجيلي = عبد العزيز بن عبد الواحد .
 - ح -
 حاتم الأصم ٨٩٢ .
 الحاج حسين ٧٣٥ .
 حاجي بن الناصر محمد ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٧ و ٧٤٧ .
 الحافظ (صاحب مصر) ٩١ .
 الحاكم بأمر الله (ال خليفة العباسي) ٥٧٥ .
 الحاكم بأمر الله (ال خليفة الفاطمي) ٤٣٦ .
 الحاكم بأمر الله أحمد بن حسن بن أبي بكر ٤٠٥ .
 الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي (ال خليفة العباسي) ٦٦٩ و ٧٠٦ و ٧١٧ و ٧١٨ .
 حبيب (قاضي القضاة جلال الدين) ٤٤٤ .
 حبيب بن أوس الطائي ٨٤٩ .
 حجتى بن كرامة بن بختر (جمال الدولة) ١٤٤ و ١٤٥ و ١٧٩ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٣٣٨ و ٤٦٣ .

- ٤٦٤ و ٤٦٥ .
 الحريري (شرف الدين محمود) ٦٥٧ .
 حسام الدين بركة خان ٣٣٦ .
 حسام الدين البشمقدار ٦٧٦ .
 حسام الدين بن أبي علي الهدباني ٣٣٠
 و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٨ و ٣٤٥ .
 حسام الدين طرنطاي ٤٧٦ .
 حسام الدين عبد الحميد بن حجي ٨٢١
 و ٨٢٥ .
 حسام الدين عبد القاهر بن أحمد ٨٢٣
 و ٨٢٤ .
 حسام الدين كشواخان ٣٨٩ .
 حسام الدين نوار ٤٦٠ .
 حسان البعلبكي ٨٠ و ٨١ .
 الحسن البصري ٨٩٤ .
 الحسن بن الحافظ العلوي ٥٨ .
 الحسن بن خضر بن محمد بن حجي (عز
 الدين) ٦٢١ و ٦٢٣ .
 الحسن بن قتادة العلوي الحسيني ٢٨٠ .
 الحسين بن خضر (ناصر الدين) ٥٠٨
 و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٥٥ و ٦٦٦
 و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٩٥ و ٦٩٧ و ٦٩٨
 و ٦٩٩ و ٧٠٢ و ٨٢٧ و ٨٢٩ و ٨٣٠
 و ٨٣١ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٥٧ و ٨٦٣
 و ٨٦٩ .
 حسين بن علي (عز الدين) ٦٢١ و ٦٢٣
 و ٧٠٠ و ٨٣١ .
 حسين بن محمد الأرسابندي ٩٧ .
 حسين الطبردار الكردي ٣٩٠ و ٣٩٢ .
 حمزة بن أحمد بن سباط ٨٤٩ و ٨٩٨ .
 حميضة الحسيني المكي ٦٢٦ .
 حيار بن مهنا ٧٠٨ .
 حيص بيص (سعد بن محمد) ١٥٢ .
 - خ -
 الخابوري (أبو بكر) ٦٣١ .
 خاتون ٥٦ .
 خالد بن الوليد ٤٥٤ .
 خربندا بن أرغون ٤٨٢ و ٤٩٨ و ٥٨٣
 و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٩٥ و ٦٠٤ و ٦٠٥
 و ٦١٤ و ٦١٦ و ٦٢٦ و ٦٢٧ .
 خسرو بك (جمال الدين) ٤٤٤ .
 خسرو شاه بن بهرام شاه ١١١ .
 خضر (سعد الدين) ٤٦٣ و ٤٨٣ و ٤٨٤
 و ٥٠٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٦٩ .
 خضر بن الظاهر (الملك المسعود) ٤٧١
 و ٥٩٨ .
 خضر بن صلاح الدين ٢٠٩ .
 خطاب العراقي (زين الدين) ٥٩٠ .
 خطلو شاه ٥٩٥ .
 خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال
 الخزرجي ١٦٣ .
 الخليل (إبراهيم عليه السلام) ٤٥١ .
 خليل (الملك الأشرف بن المنصور
 قلاوون) ٦٠٦ و ٦١٩ .
 خليل بن العادل ٢٦٤ .
 خنكر خان ٤٩٣ .
 خواجا (صاحب أنطاكية) ٤٤٤ .

خوارزم شاه أرسلان أطرز ٥٦ و ٦٩ و ٧٣ و ٧٤ و ١٠٣ و ١٢٥ و ١٣٢ و ٢١٢ .
دولة خان ٤٢٦ .
الدويهي ٣٩٤ .

- ر -

خوارزم شاه محمد بن تكش بن أرسلان
٢١٩ و ٢٣٠ و ٢٣٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٦٠ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٧٦ .
خيتم التركماني ٧٥٩ .
خير بك بن عبدالله ٨١١ و ٨١٢ و ٩٣٢ و ٩٣٩ .

- د -

داروم (زين الدين) ١٧٥ .
داود بن عيسى بن محمد بن أبي هاشم ٢١١ .
داود بن عيسى (الملك الناصر) ٤٤٦ .
داود بن محمود بن ملك شاه ٥٣ و ٥٨ و ٦٣ و ٧٦ و ١٢٤ و ٢١٢ .
داود بن المتوكل ٧٧٤ .
ديس بن صدقة ٥٢ و ٥٦ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ .
دقاق بن تش ٨٤ .
دقاق الخاصكي ٧٦٩ .
دقيا نونس ٧١٦ .
دلدرم بن ياروق ٢٥٤ .
الدمياطي ٤٠٩ .
دولت ياز السنجاري ٧٤٦ .
دوشي خان ٢٧١ .
الدولعي ٢٠٧ .
دولة باي (نائب حلب) ٩٢٣ .
الرازي (فخر الدين) ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٤٨ .
الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد ٦٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٢ .
الراضي ٦٤ .
رتقش البازدار ٦٣ .
رزيك بن طلائع (العاذل) ١١٢ و ١١٣ .
رستم التركماني ٦٥٥ .
الرشيد ٦٤ .
الرشيد الكاتب النصراني ٦٦١ .
الرشيدي ٤٠٩ .
الرفاعي (الشيخ أحمد) ٦٨٥ .
الرقم ٧١٦ .
الركن عبد السلام ٢٥٥ .
ركن الدولة ١٢٤ .
ركن الدين اياجي ٤٧٣ .
ركن الدين الحاجب (باجي) ٤٨٩ .
ركن الدين الدوادار ٣٧٥ .
ركن الدين سليمان بن قليج بن سلجوق ٢٣٦ .
ركن الدين محمد الرمطوني ٨٥٧ و ٨٦٠ .
ريجار্দ قلب الأسد بن هنري الثامن ٢٠٠ .
ريجان (خادم الملك الصالح) ١٣٩ .
ريدا فرنس ٤٢٩ .
الرياحي (شهاب الدين قاضي المالكية بحلب) ٦٨٣ .

- ريموند الثالث (صاحب طرابلس) ١١٥ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٨ .
رينالد شاتيون (البرنس أرناط صاحب الكرك) ١٥٨ ١٥٩ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٦ و ١٧٩ .
- ز -
- الزاهر بن صلاح الدين ٣٠٧ .
الزرعي (جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم) ٦٥٤ .
الزرعي (شرف الدين محمد بن شريف) ٦١٢ .
زكريا (عليه السلام) ١٦٨ .
زكريا بن عمر بن الواثق ٨٣٣ .
زكيّ الدين بن الزكيّ ٢٦٩ .
الزنجشري ٧٦ .
الزملكاني (كمال الدين) ٥٩٠ .
زنكي الخازندار ٩٦ .
زهر الدولة بن العباس بجتر ٨١٥ .
زهر الدولة كرامة بن بجتر ١٤٣ و ١٤٤ .
زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلي ٣٧٨ .
الزيلعي شيخ الشام ٧٤٥ .
زين (ظاهر الأول) ٨٤١ .
زين الدين البغدادي (عبد الرحيم) ٦٣٦ .
زين الدين بن علي ابن عم الأمير جمال الدين حجي ٣٧٠ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٨٣ و ٤٨٤ .
- زين الدين بن علي كوجك (صاحب إربل) ٨٧ و ١٩٦ .
زين الدين جبرائيل بن سليمان ٨٩٦ و ٩٣٢ .
زين الدين الحافظي ٣٧٨ و ٣٨٨ .
زين الدين صالح بن الحسين ٨٣٠ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ .
زين الدين صالح بن زنكي ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٢ .
زين الدين صالح بن الصواف ٩٢٨ .
زين الدين صالح بن يحيى بن أبي بكر ٨٨٥ .
زين الدين ظاهر الثاني ٨٤١ .
زبد الدين عبد الباسط ٨٢٢ .
زين الدين عبد الحيّ ٨٦٦ .
زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن سباط ٩٠٦ .
زين الدين عبد الرحمن بن سليمان ٨٧٠ .
زين الدين عبد الرحمن بن موسى ٨٦٨ .
زين الدين عبد الرحمن شيخ عيتات ٩٠٧ .
زين الدين عبد القادر ٨٤٢ و ٨٤٣ .
زين الدين عبد اللطيف بن أبي الفرج ٩٠٤ .
زين الدين عبد الوهاب ٨٦٤ .
زين الدين علي بن بجتر ٨١٩ .
زين الدين عمر بن سام ٩٠٧ .
زين الدين عمر بن عيسى بن أحمد ٨٠٥ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤٢ .
زين الدين فرج بن صلاح الدين ٨٣٢ .
زين العابدين ٤٥٢ .

- سابق الدين عثمان بن الداية ١٩٦ .
 سابور ٧٦٥ .
 سالم بن قاسم ٢٤٠ .
 سبكتكين ٩٧ .
 السُّبكي (الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي) ٧١٣ و ٧٢١ .
 سبوداي (المقدم) ٢٥٨ .
 ست الشام بنت أيوب ٢٠١ و ٢٠٧ .
 سربغا ٤٣٨ .
 سعد بن محمد بن سعد = حيص بيص .
 سعد خان ٤٢٦ .
 سعد الدين التنوخي (خضر بن الحسن بن خضر) ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٨٢١ و ٨٣٣ و ٨٦٨ .
 سعد الدين حجي ٨٢١ .
 سعد الدين خضر بن نجم الدين محمد ٣٤٠ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٤٥٩ و ٥١١ و ٦١٨ .
 السعيد بركة بن الظاهر ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٤٠ و ٤٤٧ و ٤٤٩ و ٤٥٤ و ٤٤٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٤٦٧ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ .
 سعيد بن الشيخ أبي سعيد ٩٠٧ .
 السعيد بن العزيز ابن العادل بن أيوب ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٣٩٩ .
 السيد نجم الدين غازي بن أرتق أرسلان ٣٢٢ .
 السِّفاح ٦٤ و ٢٤ و ٣٧٦ و ٣٨٢ .
 سفيان الثوري ٨٩٢ .
 سقمان بن محمد بن أرتق ٢٣٣ .
 سقمان بن محمد (محمود) ابن قرا أرسلان ١٦٩ .
 السكاكيني (شمس الدين محمد بن أبي بكر الهمداني) ٦٣٨ .
 سلا (سيف الدين) ٤٤١ و ٥١٣ و ٥١٨ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٧٩ و ٥٩٧ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٦٨ .
 سلامش (الملك العادل) ٤٧٠ .
 سلامش (مقدم التتر) ٥١٥ .
 سلامش (بدر الدين ابن الظاهر) ٤٨٨ .
 سلطان شاه ١٣٢ .
 سلون (مقدم التتر) ٤٤١ .
 سليمان بن أحمد أبو الربيع (المستكفي بالله العباسي) ٥٣٥ .
 سليمان بن داود (عليه السلام) ٧٠٤ .
 سليمان بن غلاب ٦٢٢ .
 سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٩ و ٢١٢ و ٢١٣ .
 سليمان صاحب اليمن ٢٥٥ .
 سليمان عام الدين ٦٢٣ .
 سليمان المريني ٦٠٣ .
 سليم شاه بن عثمان ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٩ .
 السمعاني (عبد الكريم بن محمد) ١١٨ .
 سنان (مقدم الباطنية) ١٤٠ .
 سنان باشا ٩٣٧ .
 سنجر الجمقدار ٦٦٢ و ٦٧١ .

- سنجر الجوجري ٣٧١ .
- سنجر الحلبي (عام الدين) ٤٧٢ .
- سنجر الخواشي التركي ٤٣٨ .
- سنجر الدواداري ٥١٣ .
- سنجر بن ملكشاه السلجوقي ٥١ و ٥٨
- ٥٩ و ٦٩ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٩٧
- ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٦ .
- سنقر الأشقر ٤٥٦ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١
- ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٨
- ٤٧٩ و ٤٨٩ و ٥٠٠ و ٧٦٥ .
- سنقر الكبير (صاحب القدس) ٢٢١ .
- سنقر المنصوري (نائب صفد) ٥١٦
- ٥١٧ و ٦٩٨ .
- السهروردي (شمس الدين يحيى بن حبش)
- ٢٠٢ .
- سودون ابن أخت برقوق ٧٥٣ .
- سودون طاز ٧٧٠ .
- سودون نايب الشام ٧٥٨ و ٧٨٢ .
- سوري (سيف الدين) نايب حلب ٦١٧ .
- سونج بن بوري ٥٣ و ٥٤ .
- سيبائي الأشرفي ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢
- ٩٣٦ .
- سيبويه ٣٢٥ .
- سيف الإسلام (صاحب اليمن) ٢٠٥ .
- سيف الدين أبو بكر بن أحمد بن صالح
- ٨٣٨ و ٨٤٥ و ٨٧١ .
- سيف الدين بن إبراهيم بن محمد بن حجي
- ٨٢١ و ٨٢٢ .
- سيف الدين أبو بكر بن زنكي بن صدقة
- ٨٤٦ و ٨٩٦ .
- سيف الدين بن الطوري ٣٤٩ .
- سيف الدين التنوخي ٧٢٤ .
- سيف الدين زنكي بن صدقة بن عيسى
- ٨٠٩ و ٨٤٥ و ٨٤٦ .
- سيف الدين عبد الخالق بن جمال الدين
- الأول ٨١٤ و ٨٧١ و ٨٧٥ .
- سيف الدين عبد الخالق الثاني ٨٧١ .
- سيف الدين علي الآمدي ٢٧٣ .
- سيد الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري
- ١٢٣ و ١٩٧ .
- سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي
- ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٦ و ١٧٩ .
- سيف الدين غلاب الرمطوني ٨٥٧ و ٨٦١ .
- سيف الدين قطز ٣٧٧ و ٣٨١ و ٣٨٣
- ٣٨٦ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩١
- ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٨
- ٣٩٩ .
- سيف الدين قلاوون الصالحي = قلاوون .
- سيف الدين مفرج ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ .
- ش -
- الشاطبي (القاسم بن خلف) ٢١٤ .
- الشافعي (الإمام) ١٤٨ و ٩٥٠ و ٨٥٠ .
- شاه أرمن ١٦٩ .
- شاه بن أرسلان بن أطسز ٢١١ .
- شاهر بن سكران القطبي ١٦٧ .
- شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ٨٨ و ١٤٩ .
- شاوور (وزير العاضد) ١١٣ و ١١٤ و ١١٥

- و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢١ .
 شاورشا ٦٢٤ .
 شجاع الدين بن عبد الرحمن بن صفى الدين ٨٢٨ .
 شجاع الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن محمد ٧٤٩ و ٨١٨ و ٨٣٢ .
 شجاع الدين عبد الرحمن بن حجي ٨٢١ و ٨٢٥ و ٨٢٧ و ٨٥٧ .
 الشجاعى (سنجر) ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٥٠٣ .
 شجر الدر ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٦ و ٣٦٦ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٩٣٨ .
 شرف الدولة علي بن بختر ٨٧ و ٨١٥ .
 شرف الدين أحمد بن حجي بن كرامة ٣٣٩ و ٥٨٩ .
 شرف الدين بن المبارك المعتمد ١٧٨ .
 شرف الدين حمزة ٨٦٤ .
 شرف الدين سليمان بن خضر ٨٣٠ و ٨٣٢ .
 شرف الدين عبد العزيز بن عبد المحسن الأنصاري ٤٠٢ .
 شرف الدين العجمي ٨٠٦ .
 شرف الدين علي بن أبي زيدان ٨٩٧ و ٩٣٣ .
 شرف الدين علي بن أحمد البريدي ٩٠٠ .
 شرف الدين علي بن حجة بن كرامة ٨٢٠ و ٨٤٥ .
 شرف الدين علي بن حسين ٨١٨ .
 شرف الدين علي بن زين الدين ٤٥٨ .
 شرف الدين علي بن صالح ٨١٦ .
 شرف الدين عيسى بن أحمد ٧٤٥ و ٨٣٨ .
 و ٨٣٩ و ٨٤٠ .
 شرف الدين موسى بن عيسى بن أحمد ٨٣٩ و ٨٤٢ .
 شرف الدين يحيى بن زنكي ٨٤٨ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٥ .
 شرف الدين يحيى بن سيف الدين ٨٦٧ .
 شرمون (ملك الصين) ٤٩٣ .
 شرون (مقدم الإفرنج) ٤٢٩ .
 شعبان بن حسن بن محمد ٧٢٠ و ٧٢١ .
 شعبان بن الناصر محمد ٦٨١ و ٦٨٤ .
 الشعبي ٨٩٤ .
 شمس الدين عبد الحميد بن صفى الدين ٨٢٨ .
 شمس الدين عبدالله بن حجي بن محمد ٦٩٨ و ٨٢١ و ٨٢٩ .
 شمس الدين عبد الملك بن المقدم ٢٧١ .
 شمس الدين محمد بن عبد الوهاب ٨٦٥ .
 شمس الدين محمد بن مفرج ٨١٧ و ٨١٨ .
 شمس الدين مودود ٢٦٤ .
 شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي ٢٩٦ و ٣٧٩ .
 شمس الملوك أحمد بن الملك الأعز ٤٥٥ .
 شنتمر ٧١٢ .
 شهاب الدين إبراهيم بن عبدالله بن عبد المنعم = ابن أبي الدم .
 شهاب الدين أبو بكر بن زنكي ٨٤٨ .
 شهاب الدين أحمد بن حجي ٨٢١ و ٨٢٣ .
 شهاب الدين أحمد بن حسن بن إسماعيل

شركوه بن شادي ١١٢ و ١١٤ و ١١٥
و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢
و ١٢٣.

شركوه بن محمد بن شركوه بن شادي
١٧١ و ٢٠٩ و ٢٧٧ و ٢٩٣ و ٣٠٦
و ٣١٠ و ٣١٣ و ٣١٨ و ٣١٩.

- ص -

صارم الدين إبراهيم بن سليمان ٨٧٠.
صاروجا (الأمير) ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦.
الصالح إسماعيل بن العادل ٢٦٤ و ٢٧٩
و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٨ و ٣١٩
و ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٣٠
و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦
و ٣٣٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠.

الصالح إسماعيل بن الناصر ٦٧٤ و ٦٧٥
و ٦٨١ و ٦٨١.

الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن
زنكي ١٣٩ و ١٥٩.

صالح بن أبي بكر ٩٠٥.

الصالح بن الأفضل بن صلاح الدين ٣٢٢.
الصالح بن الحسين بن خضر ٦٩٥ و ٧٢٢
و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٥٦ و ٧٨٥.

الصالح بن شركوه ٣٩٠ و ٣٩٤.

صالح بن علي (الأمير زين الدين) ٤٨٣
و ٥٠٨ و ٥١١ و ٥١٦ و ٦٩٥ و ٦٩٦
و ٨١٥ و ٨١٧ و ٨٢٠.

صالح بن مرداس ١٠٥.

الصالح بن المنصور قلاوون ٤٧٥ و ٦٠٦.

٨٢٢.

شهاب الدين أحمد بن حسن بن سيف
الدين ٨٢١.

شهاب الدين أحمد بن صالح بن الحسين بن
خضر ٧٢٨ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨.

شهاب الدين أحمد بن عبد الحمين ٨٢٤.

شهاب الدين أحمد بن عمر بن صالح
٩٠٣.

شهاب الدين أحمد بن عيسى ٨٤٢.

شهاب الدين أحمد بن موسى ٨٤٢ و ٨٦٤.

شهاب الدين أحمد بن يحيى بن زهرة ٨٥٥.

شهاب الدين الأموي (قاضي قضاة
المالكية) ٧٨١ و ٧٨٢.

شهاب الدين غازي بن شمس الملوك أحمد
٤٥٥.

شهاب الدين القيمري ٣٩٠.

شهاب الدين محمد بن سالم بن الحسين
الغوري ٢٤٠ و ٢٤١.

شهاب الدين محمد الحارمي ١٢٣ و ١٥١.

شهاب الدين محمود بن بوري ٥٧ و ٦٧.

الشهرستاني ٩٩.

شيخوا الناصري ٧١٥.

شيخ المحمودي (الملك المؤيد) ٧٦٩
و ٧٧٠ و ٧٧٢ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦
و ٧٧٧ و ٧٨٤.

شيخون الأمير ٦٩٦ و ٧٠٢ و ٧٠٦ و ٧٠٨
و ٧١١.

الشيرازي (كمال الدين أحمد بن محمد بن
محمد) ٦٥٦.

- الصالح بن نور الدين ١٣٦ و ١٤٠ .
 صالح بن يحيى ٧٣٦ و ٧٨٥ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٨٥٩ .
 الصالح حاجي بن المنصور علي بن شعبان ٣٢٨ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٨ .
 الصالح رُزَيْك ١١٠ .
 الصالح صالح بن الناصر محمد ٣٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٦ و ٧٠٨ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٩ .
 الصالح محمد بن الظاهر ططر ٧٧٩ و ٧٨٠ .
 الصالح محمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد ٧١٩ .
 الصالح ناصر الدين (صاحب آمد) ٢٨٠ .
 الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ٢٨٧ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٦١ و ٣٧٠ و ٣٧٨ و ٤٣١ و ٤٨٤ و ٩٣٨ .
 صباح الحريري ٩٣٨ .
 صبيح المعظمي ٣٤٩ .
 صدقة بن الحسين ١٥١ .
 صدقة بن دُبَيْس ٦٩ .
 صدقة بن عيسى بن أحمد ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ .
 صرغتمش الناصري ٧١٥ و ٧١٦ .
 صصري (نجم الدين) ٥٩١ و ٥٩٢ .
 الصفدي (المؤرخ) ٦٦٣ و ٦٩١ .
 صفّي الدين جوهر ٤٤٥ .
 صفّي الدين حسين بن شجاع الدين عبد الرحمن ٨٢٧ و ٨٢٨ .
 صفّي الدين الحلّي (عبد العزيز بن سرايا) ٦٩٢ و ٨٢٥ .
 صفّي الدين الهندي ٥٩٠ .
 صلاح الدين خليل بن إبراهيم ٨٢٢ .
 صلاح الدين خليل بن مفرج ٨١٧ و ٨١٨ .
 صلاح الدين يوسف بن أيوب (السلطان الناصر) ٨٨ و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٦ و ٢٠٢ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٦٣ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٣٦٩ و ٤٩٤ و ٤٩٧ و ٧٦٥ .
 صلاح الدين يوسف بن حمزة ٨٣٢ .
 صلاح الدين يوسف بن خضر ٨٣٠ و ٨٣١ .

- و٨٣٣ .
 الصلاح الكتبي = البادراني
 صمغار ٦٨٨ .
 الصمة بن عبدالله القشيري ١٦١ .
 صوارشاه الغادري ٨٠٤ و ٨١٠ و ٨١٣ .
 الصوّاف (علم الدين سليمان بسن حسين
 الشاعر) ٨٧٧ و ١٠٩ .
 - ض -
 الضحّاك بن جندل ٥٥ .
 ضرار بن الأزور ٦٣٥ .
 ضياء الدين (الملك) ٢٢٦ .
 ضياء الدين الجزري ٢١٧ .
 ضيفة خاتون ٢٢١ و ٢٦٤ .
 - ط -
 طاز ٧٠٦ و ٧٠٨ و ٧١١ و ٧١٢ .
 طاشتكين ١٨٣ .
 طبطق الرماح ٧٢٢ و ٧٨٥ .
 طرغيه ٥٠٦ .
 طرنطاي الساقي (حسام الدين) ٤٧٦
 و ٤٨٩ و ٤٩٤ و ٥٠٢ .
 طشتمر (نائب حلب) ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣
 و ٧٦٥ .
 ططر (الظاهر) ٧٧٨ .
 طغاء الأمير ٦٦٤ .
 طغتكين بن أيوب ١٣٩ و ٢١٩ .
 طغجي ٥١٧ و ٥١٨ .
 طغر بك بن أحمد ٢١٢ .
 طغر بك أرسلان شاه بن طغر بك الأكبر
 ١٠٩ و ٢٠١ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ .
 طغر بك بن ميكائيل بن سلجوق ٢١٢ .
 طغر بك شاه بن قليج أرسلان ٢٥٢
 و ٢٨٤ .
 طغرل بك بن محمد بن ملكشاه ٥١ و ٥٣
 و ٥٦ و ١٢٤ و ١٧٣ و ١٨٣ و ١٩٠ .
 طبقفا ٦٨٨ .
 طقتمر الدوادار ٦٧٨ و ٦٨٨ .
 طقصوا ٥٠٠ .
 طلائع بن رزيك الأرمني ١١٢ .
 طنبوغا الظاهري ٢٦٣ .
 طنغري ٤٣٨ .
 الطوسي (نصير الدين) ٤٣٦ و ٧٥٧ .
 طومان باي ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧
 و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢٣ .
 طيرس الوزير ٤٧٦ .
 طيبغا (نائب صفد) ٧٠٧ .
 طيدمر الحاجب ٦٩٥ .
 - ظ -
 الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل بن
 عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر
 بالله ٩١ و ٩٨ و ١٠٠ و ٥٨٢ .
 الظاهر بالله أبو نصر محمد بن الناصر لدين
 الله بن المستضيء بالدين المستنجد ٢٨٦
 و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٤٠١ .
 الظاهر برقوق بن عبدالله ٧٣١ و ٧٣٢
 و ٧٣٤ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٩ و ٧٤٠ .

- ع -

العادل (وزير مصر) ٩٨ .
العادل بن أيوب ١٢٤ و ١٦٦ و ١٧٢
١٧٨ و ١٨٨ و ١٩٣ و ١٩٥ و ٢٠٠
و ٢٠٤ و ٢٠٦ و ٦١٣ .
العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٢٠٩
٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١
و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٧
و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢
و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٤٢
و ٢٤٣ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥١
و ٢٥٤ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٤
و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٨٢ و ٣١٤ و ٣١٦
و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢١ و ٣٤١ .
العادل كتبغا ٥٠٦ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ .
عازر الملقب بدمشق ٧٠٥ .
العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يونس
١١٠ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٠ و ١٢١
و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٣١ .
العباس بن المتوكل أبو الفضل المستعين
٧٧٠ و ٧٧١ .
العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس ٥٢ .
عبد الحميد (صاحب التزميك) ٧٠٠
و ٨٠٦ .
عبد الرحيم البيساني ٢٢٨ .
عبد العزيز العباسي (الخليفة) ٨١٢ .
عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي ٣٢٩ .
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني =
السمعاني .

٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥
٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٥٠ و ٧٥١
و ٧٥٢ و ٧٥٤ و ٧٦٥ و ٧٨٤ و ٨٣٩ .
الظاهر بيبرس البندقداري ٣٥٠ و ٣٧٢
٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٩١
و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠١ و ٤٠٢
و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٧ و ٤٠٨
و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤
و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤٢٣ و ٤٢٤
و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠
و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٥ و ٤٣٦
و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١
و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧
و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٩
و ٤٦٠ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٧ و ٤٨٨
و ٦٩٧ .
الظاهر جقمق الإينالي ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥
و ٧٩٧ و ٨٠١ و ٨٠٦ .
الظاهر خشقدم ٨٠٤ و ٨٠٩ .
الظاهر عبد الله بن أيوب (ملك اليمن)
٦٥٤ .
الظاهر غازي ٣٩٠ و ٣٩٤ .
الظاهر يلبي بن عبد الله ٨١٠ .
ظفر خاتون (زوجة هولاكو) ٣٩٥ .
ظهير الدين علي بن جواد ٨٦١ .
ظهير الدين منصور بن نصر (ابن العطار)
١٥٤ و ١٥٥ .

التنوشي ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٨٣٠ و ٨٥٧ .
 عزّ الدين حسن بن ظهير الدين ٧٤٦
 و ٨٦١ .
 عزّ الدين حسن بن محمود ٨٢٢ .
 عزّ الدين حسين بن علي ٨١٦ و ٨١٧ .
 عزّ الدين حسين بن يوسف بن حسين ٨١٩
 و ٨٢٢ .
 عزّ الدين الحلبي ٣٧١ .
 عزّ الدين صدقة بن عيسى بن أحمد ٨٣٩
 و ٨٤٠ .
 عزّ الدين صدقة بن موسى ٨٦٨ .
 عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام ١٠٤
 و ٤٠٦ .
 عزّ الدين فرّخشاه بن أيوب ١٥٨ و ١٦١
 و ١٦٣ .
 عزّ الدين محمود بن زنكي ٨٤٥ و ٨٤٦ .
 عزّ الدين مسعود بن مودود (صاحب
 الموصل) ١٦٩ و ١٧٠ و ٢١٠ .
 العزيز بن الظاهر ٢٦١ و ٢٦٣ و ٣٠٩
 و ٣١٨ .
 العزيز عثمان بن العادل ٢٦٤ .
 العزيز محمد بن الناصر يوسف ٣٧٨
 و ٣٩٥ .
 علاء الدين البعلبكي ٥٩٠ .
 علاء الدين تكش بن أرسلان ١٣٢
 و ٣٧٤ .
 علاء الدين بن سليمان بن خضر ٨٣٣ .
 علاء الدين بن شمس الدين ٧٤٨ .
 علاء الدين بن قلاوون ٤٩٠ .

عبدالله بن أبي الوحش برّي = ابن برّي
 المصري .
 عبدالله بن جمال الدين حجي ٦٢٢ و ٦٢٣ .
 عبدالله بن سليمان ٨٢٠ .
 عبدالله بن علي العباسي ٧٠٤ و ٧٠٥ .
 عبدالله بن المبارك ٨٩٢ .
 عبد المجيد بن عمر بن القدوة = ابن
 القدوة .
 عبد المحسن الرمطوني ٨٥٦ .
 عبد الملك بن عبد الرحمن بن أحمد بن
 سباط ٩٠٦ .
 عبد المؤمن بن علي ٩٥ و ١٠٢ و ١٠٨ .
 عبد الواحد بن علم الدين الصواف ٩٢٩ .
 عثمان بن عفان ٧١٠ .
 عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ٣٤٢ .
 عز الدين أسامة بن محمد بن أسامة بن منقذ
 ٢١٨ و ٢٢٠ .
 عز الدين أبيك الجاشنكير الصالحي ٣٥١
 و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ .
 و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٣٧٧ و ٣٧٦ .
 و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢
 و ٣٧٧ .
 عزّ الدين أبيك المعظمي ٢٩٢ .
 عزّ الدين أيدير (نائب دمشق) ٤٥٤
 و ٤٦٩ .
 عزّ الدين بن المقدّم ١٩٦ و ٢٣١ .
 عزّ الدين جواد الرمطوني ٨٥٧ و ٨٥٨
 و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ .
 عزّ الدين الحسن بن سعد بن خضر

- علاء الدين بن بهاء الدين صدقة ٨٦٤ .
- علاء الدين الشافعي (علي بن إسماعيل بن يوسف) ٦٥٠ .
- علاء الدين علي بن سليمان ٨٧٠ .
- علاء الدين علي بن محمد ٨١٨ .
- علاء الدين علي بن يوسف بن خضر ٨٦٩ .
- علاء الدين قرا سنقر الساقي العادل ٣٤١ .
- علاء الدين كاتب سر مصر ٧٢٤ .
- علاء الدين المالكي ٧٨١ .
- علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ٣٧٤ .
- العلايسي المرتد (أمير) ٤٣٨ .
- العلقمي (الوزير) ٧٦٥ .
- علم الدين الدويداري ٤٧٦ .
- علم الدين سليمان بن أحمد بن صالح ٨٠٧ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٩٠٥ .
- علم الدين سليمان بن جمال الدين ٩٣١ .
- علم الدين سليمان بن حسن ٨٩٨ و ٩٠٦ .
- علم الدين سليمان بن غلاب بن معن ٨٥٦ .
- علم الدين سليمان بن محمد بن يوسف ٨٧٠ .
- علم الدين سليمان بن معن ٨٥٢ .
- علم الدين سنجر الحلبي الصالح ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٩ و ٤٠١ و ٤٥٤ و ٤٧٢ .
- علي بك ٤٤٣ .
- علي بن أبي طالب ٦٠٥ و ٦٣٤ و ٧٦٠ .
- علي بن بختر ٢١٥ .
- علي بن الحريري ٦٢٨ و ٨١٩ .
- علي بن سويم ٤٠٦ .
- علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب
- ٣٧٦ .
- علي بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي ٢٧٢ .
- علي بن مالك بن سالم بن بدران بن المقلد العقيلي ٨٠ .
- علي بن نصر بن هرون النحوي ٢٦٧ .
- علي بن مسعود القاضي ٩٧ .
- العماد الأصفهاني ٨٧ و ٢٠٨ و ٢٣٢ .
- عماد الدين إسماعيل بن حسن ٨٣٥ .
- عماد الدين إسماعيل بن فتح الدين ٧٤٦ .
- عماد الدين إسماعيل بن نجم الدين محمد ٨٢٢ و ٨٣١ .
- عماد الدين بن عبد الكريم الحرستاني ٨٣٢ .
- عماد الدين حسن بن جمال الدين ٦٨٢ و ٨٦٣ و ٨٦٦ .
- عماد الدين زنكي بن آق سنقر ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٧٠ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٢٢ و ١٩٦ .
- عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ١٦٥ و ١٨٤ و ١٨٨ و ٢٢١ .
- العماد الكاتب الإصفهاني ٨٧ و ١٠٩ و ٢٠٨ .
- عماد الدين موسى بن صدقة ٨٦٤ و ٨٦٨ .
- عماد الدين موسى بن يوسف ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ .
- عمر بن الخطاب ٦٢٦ و ٧١٠ .
- عمر بن عبد العزيز ١٣٧ .

عمر بن عدي ٨٩٩ .

عمر بن علي المصري = ابن الفارض .

عمر بن محمد بن عمر بن الحسن ٥٨٣ .

عمر بن الواثق بالله ٧٣٣ .

عيسى بن أحمد بن صالح بن الحسين ٧٨٣

و ٧٨٤ و ٧٨٥ .

عيسى (عليه السلام) ٣٥٢ .

عيسى بن عبد العزيز الجزولي ٢٥٣ .

عيسى الهكاري ١٩٣ و ١٩٤ .

عين الدولة الياروقي ١٢٣ .

العيني بدر الدين ٧٧٥ و ٧٧٦ .

- غ -

غازي ابن أخي نور الدين ١٣٥ .

غازي بن العادل ٢٦٤ .

غازي بن قرا أرسلان ٦٠٤ .

غازي بن معز الدين سنجرشاه ٢٤٦ .

غازي بن يوسف بن أيوب ١٦٦ و ١٨٦

٢٠٩ و ٢١٣ و ٢٢٤ و ٢٢٧ و ٢٣٠

٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٥١

و ٢٥٦ و ٢٦١ .

غبريال شمس الدين صاحب الجامع ٦٣٥ .

غرلوا سيف الدين ٥٠٦ و ٥١٢ .

غزلوا شجاع الدين ٦٨٨ .

الغزي (الشاعر محمد بن علي بن محمد) ٧٢٥

و ٨٢٥ و ٨٢٦ .

الغساني الملك ٧٦٥ .

غياث الدين تيزشاه ٢٨٤ .

غياث الدين محمود ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧

و ٢٣٠ و ٢٣٣ و ٢٤٤ .

- ف -

الفارابي ٢٢٦ .

الفسارقاني (الأمير شمس الدين) ٤٤٠

و ٤٥٦ .

الفارقي (زين الدين عبدالله بن مروان)

٥٨٤ .

فارس الدين أقطاي الجمدار الصالحي

٣٥٧ .

فارس الدين سليمان ٨٦٤ و ٨٦٧ .

الفايز ابراهيم بن العادل ٢٣١ و ٢٦٤ .

الفايز بنصر الله عيسى بن الظافر إسماعيل

١٠٠ و ١٠٩ .

الفتح بن خاقان ٧٢ .

فتح الدين محمد بن حمزة ٨٣٢ .

فتح الدين محمد بن خضر ٨٣٠ و ٨٣١ .

فخر الدين ابن الشيخ صدر الدين حمويه

٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ .

فخر الدين بن لقمان ٣٤٩ و ٣٥٣ .

فخر الدين عبد الحميد بن حجي ٦٩٨

و ٨٢٤ و ٨٣٨ و ٨٢٩ .

فخر الدين عثمان بن معن ٩٣١ .

فخر الدين عثمان بن يحيى بن صالح بن

الحسين ٧٣٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧

و ٧٤٩ و ٨٣٦ و ٨٣٧ .

فخر الدين قرا أرسلان بن داود بن أرتق

١١٨ .

فخر الدين محمد الرازي = الرازي .

- فخر الدين مسعود الزعفراني ١٤٠ و ١٤١ .
 فخر الدين يعقوب بن العادل ٢٦٤ .
 الفخري ٧٦٥ .
 فرج بن يرقوق ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٦٣
 و ٧٦٤ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٨٤ .
 فرج بن منجك ٧٦١ .
 فردريك الابن (دوق سوييه) ١٩٥ .
 فردريك بربروسه ١٩٤ .
 الفرزدق (الشاعر) ٨٤٩ .
 فضل بن مهنا ٥٠٠ .
- ق -
- القائم ٧٦٥ .
 قازان بن أرغون ٤٨٢ و ٤٩٨ و ٥٠٤
 و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦
 و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٤ و ٥٧٧
 و ٥٨٣ و ٥٨٥ و ٨١٢ و ٧٠٨ و ٧٦٣ .
 قانصوه الألفي ٩١٣ و ٩٣٠ .
 قانصوه الجلب ٩١٥ و ٩٢٢ .
 قانصوه خسماية ٩١١ و ٩١٣ و ٩١٨ و ٩١٩
 و ٩٣٨ .
 قانصوه الشامي ٩١٣ .
 قانصوه الغوري ٢٥٢ و ٩١٨ و ٩٢٠ و ٩٢٣
 و ٩٢٤ و ٩٣٢ و ٩٣٥ و ٩٣٦ .
 قانصوه المحمدي ٩٢٤ .
 قانصوه اليحياوي ٩٠٢ و ٩١٠ و ٩١٢ .
 القاهر إسحاق بن العادل ٦٤ و ٢٦٤ .
 القاهر عز الدين مسعود ٢٤٩ و ٢٦١ .
- قايتبائي الأشرف ٨١٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤
 و ٩٠٩ .
 قبحق (سيف الدين) ٤٤١ و ٦١١ .
 قبحق المنصوري ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٦
 و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٧٩ و ٥٩٩ و ٦٠١ .
 قبلالي (أخو هولاكو) ٧٨٨ .
 قتادة بن إدريس العلوي (أمير مكة) ٢٤٠
 و ٢٨٠ .
 قجفار الحموي ٤٣٨ .
 قجفار الساقبي ٥٠٢ .
 قرايغا ٦٠٠ و ٦٨٨ .
 قراجا ٥١ .
 قراسنقرا ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥١١
 و ٥١٩ و ٥٨٧ و ٥٩٩ و ٦٠٢ و ٦٠٣
 و ٦١٣ و ٦٤١ و ٦٦٨ .
 قراقوش الأسدي (بهاء الدين) ١٣٣ و ٢٠٥
 و ٥٨٧ .
 قرا يوسف بن قرا محمد أمير التركمان ٧٤٤
 و ٧٧٠ .
 قرقباس ٤٤٣ .
 قزال أرسلان بن الدكرز ١٧٢ و ١٧٣
 و ١٨٣ و ٢٠١ .
 القزويني (جلال الدين) ٥٩١ و ٥٩٢ .
 قشتمر مملوك قراسنقر ٥٨٧ .
 قصروه (نائب دمشق) ٧٨٢ و ٩١٦
 و ٩١٨ و ٩٢٢ .
 قطب الدين أحمد بن العادل ٢٦٤ .
 قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين بن أرتق
 و ١٦٨ .

- قطب الدين السعدي ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩
 و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ .
 قطب الدين قياز ١٤١ .
 قطب الدين محمد بن زنكي ٢٢١ و ٢٤٧ .
 قطب الدين محمد الشيرازي ٤٧٩ .
 قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود
 النيسابوري ١٦٤ .
 قطب الدين مودود بن زنكي ٩٠ و ١٠٢
 و ١١٦ و ١٣٩ .
 قطب الدين ينال ١٢٣ .
 قطب الدين اليونيني ٤٢٥ .
 قطز = سيف الدين قطز .
 قطلوبغا الفخري ٦٨٠ و ٦٧١ و ٦٧٢
 و ٦٧٣ .
 قطلو شاه ٥١٥ و ٥٧٧ و ٥٩٥ .
 القطناني (الشيخ علي) ٦٨٥ .
 قلاوون ٣٤١ و ٤٤٠ و ٤٥٧ و ٤٦٩ و ٤٧٠
 و ٤٧٢ و ٤٧٤ و ٤٧٦ و ٤٧٨ و ٤٧٩
 و ٤٨٢ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٨
 و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤
 و ٥٠٨ و ٥٨٠ و ٦٠٦ و ٦١٩ و ٦٥٢
 و ٧٦٥ .
 قلقسيس ٩٠١ .
 القلقشندي ٦١٠ .
 قليج أرسلان بن مسعود ١٠٣ و ١١٦
 و ١٣٣ و ١٥٣ و ١٥٧ و ٢٠٦ .
 قوام الدين ٨٢٢ و ٨٢٣ .
 قوصون ٦٧٠ و ٦٧٢ .
 قيت الرجي ٩٢٥ .
- قيصر ٧٦٥ .
 قيصر بن أبي قاسم بن عبد الغني بن مسافر
 ٣٦٢ .
 قياز (مجاهد الدين) ٢٢٦ .
 قياز النجمي ١٧٥ و ١٨٣ و ١٨٩ .
 - ك -
 الكامل بن شهاب الدين غازي العادل
 ٣٨٠ .
 الكامل محمد بن الملك العادل بن أيوب
 ٢١٦ و ٢٧١ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٦١
 و ٢٦٤ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٧
 و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣
 و ٢٨٧ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤
 و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٣
 و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩
 و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤
 و ٣١٥ و ٣١٨ و ٣١٩ .
 الكامل ناصر الدين محمد بن غازي ٣٣٣ .
 كتبغا المنصوري (زين الدين) ٥٠٢
 و ٥٠٣ و ٥١١ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٧٦
 و ٥٧٧ و ٤١٠ و ٦٦٨ .
 كتبوغا ٣٦٨ و ٣٧٤ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠
 و ٣٩١ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ .
 كجك بن الناصر ٦٦٩ و ٦٧٠ .
 كجك (الأمير سيف الدين الحاجب)
 ٧١٦ .
 كرامة بن بختر التنوخي ٨٥ و ٨٦ و ٨٧
 و ١٤٣ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨٢٠ .

كينوك ٤٤٦ .

- ل -

لاجين (حسام الدين) ١٨٠ و ٤٧٢ و ٤٧٦
و ٤٧٧ و ٤٨٨ و ٤٩٨ و ٥٠١ و ٥٠٢
و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣
و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥٨٠
و ٥٩٠ و ٦٠٦ و ٦٦٧ .
لبيد (الشاعر) ٨٤٩ .
لوط (عليه السلام) ٧١٦ .
لولو (حسام الدين) ١٩٣ .
لويس التاسع ٣٤٣ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥١
و ٣٥٢ .
ليون الأرمني ١٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ .

- م -

المارداني (الأمير علي) ٧١٣ .
ماردين شاه بن تيمورلنك ٧٦٢ .
مالك بن دينار ٨٩٢ .
مالك بن علي بن مالك بن سالم العقيلي
١١٩ .
المأمون ٦٤ و ٧٦٥ .
ماميه ٩١٣ .
المتقي لله (العباسي) ٦٤ .
المتوكل على الله (العباسي) ٦٤ و ٣٥٧ .
المتوكل على الله (في عهد برقوق) ٧٣٢
و ٧٣٣ و ٧٧٠ .
المتوكل (ملك مراکش) ٥٢٣ .
المجاهد (صاحب حصن) ١٩٦ .

كرامة بن معن ٨٥٦ .

كراي سيف الدين ٦٦٨ .

كرتباي الأحمر ٩١١ و ٩١٣ و ٩٢٠ .

كرجي ٥١٨ .

كرد أمير أخور ٥٠١ .

كريم الدين القاضي ٦٣٥ و ٦٣٨ و ٦٤١
و ٦٤٢ .

كسكزخان ٢٤٤ .

كسلواخان الخوارزمي ٣٣٦ .

الكشكلي ٧٤١ .

كمال الدين موسى بن يونس بن منعة ٣٢٥
و ٣٦٢ .

الكمال (عز الدين إبراهيم بن أحمد بن
إسرائيل) ٧٣٦ .

الكمالي و كيل بيت المال بالشام ٦٣٢ .

كمشبا الحموي (نايب حلب) ٧٤٢ .

كنحتوا = كيختو .

كنخسروا (علاء الدين) ٤٤٣ .

كندريس ٢٧٩ .

كوجك (نايب قطب الدين صاحب
الموصل) ١٠٢ .

كيختو بن أرغون ملك التار ٤٩٨ و ٥٠٤ .

كيخسرو ٣١٢ .

كيقباد بن كيوخسرو بن قليج أرسلان
٢٥٢ و ٢٧٢ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣٠٦

و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٨ و ٤٤٣ .

كيكاوس بن كيوخسرو بن قليج أرسلان

٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٢

و ٢٦٣ و ٢٧٢ و ٤٦٧ .

- محمد الدين حسن بن إسماعيل ٨٢٢ .
- محمد (شمس الدولة) ٥٢ .
- محمد بن أبي بكر المالكي ٦٤٣ .
- محمد بن أحمد بن بكتمر الساقي ٧١٢ .
- محمد بن أحمد بن ظفر الصقلي ١٢٧ .
- محمد بن أحمد المنشي النسوي ٢٧٠ .
- محمد بن البهلوان ١٣٣ و ١٤١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ٢٠١ .
- محمد بن بركة (الملك السعيد) ٤٤٠ .
- محمد (عليه السلام) ٦١ و ٧٢ و ١١٦ و ١٥٨ و ٢٢٦ و ٢٨٠ و ٣٦٦ و ٣٧٣ و ٦٣٤ .
- محمد بن بوري (جمال الدين) ٦٦ و ٧٠ و ٧١ .
- محمد بن تكش ٢٣٠ .
- محمد بن حجي ٤٨٤ .
- محمد شاه ٩٦ .
- محمد بن شيركوه بن شادي (صاحب حصص) ١٧٠ .
- محمد بن عبدالله بن مالك النحوي ٤٣٥ .
- محمد بن عبدالله بن هبة (عضد الدولة) ١٥١ .
- محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٤٠ .
- محمد بن علي الغزي ٢١٦ .
- محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني المديني ١٧١ .
- محمد بن قرمان ٤٤٣ .
- محمد بن عيسى (أخو مهنا) ٥٠٠ و ٦٢٦ .
- محمد بن فخر الدين خواجا (تاج الدين) ١٠٥٣ .
- ٤٤٤ .
- محمد بن قرقماس ٩٣١ .
- محمد بن قرمان ٤٤٣ .
- محمد بن كرام ٢٢٥ .
- محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ٢١٢ .
- محمد بن مراد بن عثمان ٩٠٣ .
- محمد بن المستظهر بالله ٦٤ .
- محمد بن مقلد المقدم ١٨٢ و ١٨٣ .
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٢٥٣ .
- محمد خواجا ٥٠٢ .
- محمد مصطفى زيادة (الدكتور) ٦٠٧ .
- محمد ملكشاه ٢١٢ .
- محمود (سلطان العجم) ٢٥٨ .
- محمود بن بوري (شهاب الدين) ٦٢ و ٦٩ .
- محمود بن سنجر شاه ٢٤٦ و ٢٤٧ .
- محمود بن العادل (المغيث) ٢٦٤ .
- محمود بن فخر الدين خواجا (نصرة الدين) ٤٤٤ .
- محمود بن قرا أرسلان بن داود ١١٨ و ١٦٢ و ١٦٩ .
- محمود بن محمد خطيب بعلبك ٨٥٨ .
- محمود بن ملكشاه ٢١٢ .
- محيي الدين محمد بن يحيى الشافعي الفقيه ٩٧ .
- مردوخان أم شهاب الدين محمود ٦٧ .
- المركيس (صاحب صور) ١٧٩ و ١٨٢ .

- ١٩٨ و ٢٠٣ .
 مزغان بن منكو ٤٣٨ .
 المزني (جمال الدين) ٥٩١ و ٦٤٣ .
 المسترشد بالله العباسي ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٤ .
 المستضيء بنور الله بسن المستنجد ١٢٩ و ١٣٠ و ١٤١ و ١٥٣ و ١٥٤ .
 المستعصم ٧٦٥ .
 المستعصم بالله ٣٢٧ و ٣٤٤ و ٣٥٦ و ٣٦٤ و ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٨٢ و ٤٠١ .
 المستعين بالله ابن المتوكل ٧٧٣ و ٧٧٤ .
 المستكفي بالله العباسي ٦٦٣ .
 المستنجد بالله يوسف بن محمد المقتفي ١١٠ و ١١١ و ١٢٨ .
 المستنصر بالله ٢٩٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨ .
 المسعود بن أرتق ٣٠٣ .
 المسعود بن الكامل بن العادل ٢٥٥ و ٢٨٧ و ٢٩٨ .
 مسعود بن الخطيري ٦٩٥ .
 مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي ١٠٣ .
 مسعود بن كيكافوس ٤٦٨ .
 مسعود بن محمد ملكشاه ٥١٥ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٧٥ و ٩٥ .
 مسعود بن محمود ٢١٢ .
 المسعودي (المؤرخ) ٤٢٦ .
 المطيع ٦٤ .
 المظفر ابن صاحب الموصل ٣٩٣ .
 المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ٧٧٨ .
 مظفر الله بن موسى ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٨٧ .
 مظفر الدين صاحب إربل ٢٨٤ .
 مظفر الدين (صاحب حرّان) ١٦٢ .
 مظفر الدين كوكبري بن كوجك ١٧٥ و ١٩٦ .
 المظفر شهاب الدين غازي بن العادل ٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٣ .
 المظفر محمود بن المنصور ٢٨٣ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٤ و ٣٢٦ و ٣٣٢ .
 المظفر محمود بن الناصر محمد (ملك حماه) ٤٨٦ و ٤٩١ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٥١٣ و ٥١٩ .
 معاوية ١٢٤ و ١٣٧ و ٣٨٢ و ٧١٠ و ٧٦٠ .
 المعتز ٦٤ .
 المعتصم (العباسي) ٦٤ .
 المعتصم بالله (على عهد برقوق) ٧٤٤ .
 المعتضد ٦٤ و ١٥٥ و ٧٠٦ و ٧٠٨ و ٧١٧ .
 معز الدين سنجر شاه بن غازي ٢٤٦ .
 المعظم تورانشاه ٣٢٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٨١ و ٣٨٦ .
 المعظم عيسى بن العادل ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٨٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٧ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ .

- معن الرمطوني (علم الدين) ٨٥٦ و ٨٥٧ .
معين الله أنر ٧٠ .
معين الدين محمد بن محمود بن محمد ٨٢٢ .
معين الدين ناظر الجيش بدمشق ٦١٥ .
المغيث عمر ابن الملك الصالح ٣١٧ و ٣١٨
و ٣١٩ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٥٦ و ٣٧٢
و ٧٧٧ و ٣٨٠ و ٤٠٧ .
مفرّج بن يوسف بن صالح ٦٢١ و ٦٢٣ .
المقتدر ٦٤ .
المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي ١١٠ .
المقتفي لأمر الله ابن المقتدي ٦٥ و ٧٢
و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٧
و ١١٠ .
المقدسي (شمس الدين محمد) ٢٧٩ .
المقرب جوهر ٧١ .
المقريزي ٦٠٩ .
المكتفي ٦٤ و ١٥٥ .
ملك آص المملوك ٦٩٥ .
ملكتمر الحجازي ٦٨٨ .
ملك شاه بن تكش ٢١٩ .
ملك خان ٢٧٦ .
ملك شاه بن محمود بن محمد ٩٦ و ١٠٤
و ١٠٧ و ١١١ و ١١٩ و ٢١٢ و ٢١٣ .
المنتصر ٦٤ .
المنتصر بالله أحمد بن الظاهر بالله ١٠٤
و ٤٠٢ .
منجك (نائب طرابلس) ٧١٢ و ٧٢٥ .
منجك الناصري ٦٨٠ و ٦٩٦ و ٧٠٢
و ٧٢٠ .
- المنصور (أبو جعفر) ٦٤ و ١٢٤ .
المنصور أبو بكر بن الناصر محمد ٦٦٩ .
المنصور (صاحب حماه) ٢٧٣ و ٣٨٩
و ٣٩٠ و ٤٠٠ و ٤١٣ و ٤١٤ .
المنصور (صاحب حصص) ٣٢٤ و ٣٢٦
و ٣٢٧ .
المنصور بن هود الفرنجي ٦٢ .
المنصور خليل ٣٥١ .
المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق
٧٥١ و ٧٥٢ .
المنصور عثمان بن الظاهر جقمق ٨٠١
و ٨٠٢ .
المنصور علي بن شعبان بن حسن ٧٢٧ .
المنصور محمد بن علي بن شعبان ٧٢٧ .
المنصور محمد بن الملك المظفر عمر ٢٠٩
و ٢١٣ و ٢٢٦ .
المنصور محمد ملك حماه ٤٧٦ و ٤٨٥ .
المنصوري (سيف الدين مقدّم الجيش) ٦٤٧ .
منطاش ٧٤٣ .
منكبرس ٦٥ .
منكواقان أخو هولاءكو ٣٨٧ و ٣٨٨ .
منكوتمر بن طغان بن دشى خان ٤١٥ .
منكواقان أخو هولاءكو ٣٨٧ و ٣٨٨ .
منكوتمر الحسامي ٥١٤ و ٥١٧ .
منكورس ٦٥ .
المهتدي بن الواثق ١٣٧ .
المهدي (الإمام المنتظر) ٦٣٤ .
مهران شاه بن تيمورلنك ٧٦٢ .
مهنا بن عيسى أمير العرب ٥٠٠ .

- مودود بن معز الدين سنجر شاه .
 موسى بن حسان بن رسلان ٧٤٩ .
 موسى بن مسعود (عماد الدين) ٦٢٣ .
 موسى بن مهنا ٥٠٠ .
 موسى صهرسلار ٦٠٩ .
 المؤيد أحمد بن اينال الأجرود ٨٠٣
 و ٨٠٤ .
 موهوب بن أحمد الجواليقي النحوي ٧٩ .
 ميخايل نايب قونيه ٤٤٣ .
 ميمون القصري ٢٥٣ .
- ن -
- الناصر أحمد بن السلطان ٦٧١ و ٦٧٢
 و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ .
 الناصر بن العزيز ٧٥٧ .
 الناصر حسن بن الناصر محمد ٦٨٨ و ٦٨٩
 و ٦٩٣ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧١١ و ٧١٢
 و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٨ و ٧١٩ .
 ناصر الدولة ٤٠٧ .
 ناصر الدين أرتق أرسلان بن إيلغازي
 ٣٢٢ .
 ناصر الدين بن علي بن محمد ٨١٩ .
 ناصر الدين الحسين بن تقي الدين إبراهيم
 ٨٣٤ .
 ناصر الدين خالد بن عمر ٨٤٠ و ٨٤١ .
 ناصر الدين محمد بن أحمد ٨١٩ و ٨٢٠ .
 ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبدالله
 ٧٤٦ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٧١ .
 ناصر الدين محمد بن حسن بن ظهير الدين
 ٩١٤ و ٩١٥ .
- ٨٦١ .
 ناصر الدين محمد بن حسن بن علي بن
 صالح ٨٣٥ و ٨٣٦ .
 ناصر الدين محمد بن زنكي ٨٤٨ و ٨٥٤ .
 ناصر الدين محمد بن عيسى بن أحمد ٨٣٩
 و ٨٤٠ و ٨٤٢ و ٨٤٥ .
 ناصر الدين محمد بن ناصر الدين ٩٢٢ .
 الناصر صلاح الدين داود ٢٩٢ و ٢٩٣
 و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢٠
 و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٤
 و ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٥٧
 و ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٧٣ .
 الناصر صلاح الدين قليج أرسلان ٢٧٣
 و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٧
 و ٣٠٤ و ٣٠٦ .
 الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز
 ٣٠٠ و ٣٠٩ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٥٣
 و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١
 و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦
 و ٣٧٢ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١
 و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧
 و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٤
 و ٣٩٦ .
 الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء ١٥٤
 و ١٥٨ و ١٩٠ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٤٣
 و ٢٤٥ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧
 و ٢٨٩ .
 الناصر محمد بن قايتباي ٩١٠ و ٩١١
 و ٩١٤ و ٩١٥ .

- الناصر محمد بن قلاوون ٤٨٧ و ٤٩٣
 ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥١١ و ٥١٣
 ٥١٤ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢١
 ٥٧٧ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩
 ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٤ و ٦٠٥
 ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦١٥ و ٦١٩ و ٦٢٤
 ٦٢٧ و ٦٣٧ و ٦٤١ و ٦٥٣ و ٦٦٢
 ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٧ .
- ناهض الدولة أو العشائر بجتر بن علي ٨٣
 و ٨٤ .
- ناهض الدين بجتر ٨١٥ و ٨١٦ .
- ناهض الدين الحسين بن خضر ٨٣٣
 و ٨٥٥ .
- ناهض الدين حمزة بن محمد ٨٣١ .
- ناهض الدين علي بن مفرج ٨١٧ و ٨١٨ .
- نجا بن أبي الجيش بن مفرج ٤٨٣ و ٤٨٤ .
- نجم أيوب ابن شيخ حطين ٦٢٥ .
- نجم الدين أحمد بن محمد الشافعي ٦١١ .
- نجم الدين أيوب بن شادي ٧٨ و ٨٢
 ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٩ .
- نجم الدين البادراني ٣٦٢ و ٣٦٦ و ٣٦٩ .
- نجم الدين بن أرتق ١٤٦ .
- نجم الدين حاجب بن يغمور ٣٥٩ .
- نجم الدين محمد بن حجتي بن كرامة ٣٣٨
 ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٥٨ و ٤٠٤ و ٤٥٨
 ٤٦٣ و ٥٨٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢
 و ٨٢٣ .
- نجم الدين محمد بن خضر ٨٣٢ .
- نجم الدين محمد بن عبد القاهر ٨٢٤ .
- نجم الدين محمد بن موسى ٨١٧ .
- نزار بن المستنصر بالله العلوي ٣٧٤ .
- نصر (من ملوك الحيرة) ٨٣ .
- نصر بن أحمد ١٢٤ .
- نصر بن محمد بن الأحمر (ملك غرناطة)
 ٦٠٣ .
- نصير الدين بن مهدي العلوي ٢٤٥ .
- النعمان (الملك) ٧٦٥ .
- نعير بن مهنا الحيارى (نُفير أمير العرب)
 ٧٤٠ و ٧٧١ .
- نغيه السلاحدار ٥٠٢ .
- نغيه صاحب بلاد القفجاق (نخشيه)
 ٥٨٥ .
- نفيسة (السيدة) ٤٥٤ .
- نوح (عليه السلام) ٤٥٢ و ٧٠٥ .
- نور الدين علي بن عز الدين أبيك ٣٧١
 و ٣٨١ .
- نور الدين علي بن شعبان بن حسن ٧٢١ .
- نور الدين محمود بن زنكي ٧٠ و ٨١ و ٨٢
 ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢
 ٩٣ و ٩٤ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥
 ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤
 ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠
 ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦
 ١٢٧ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢
 ١١٣ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٧
 ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٣
 ١٤٤ و ١٤٧ و ١٦٩ و ٢٨٢ و ٧٦٥ .
- نور الدين محمود بن نجم الدين محمد ٨٢٢ .

نوروز الحافظي ٧٦٩ و ٧٠٠ و ٧٧٣ و ٧٧٥ و ٧٨٤ .
 النووي (الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف) ٤٥٦ .
 نيروز ٥٠٥ و ٥١٥ .
 - ي -

ياروق التركماني ١٢٦ .
 ياغي أرسلان بن الدانشمُند ١١٦ .
 ياقوت الحموي ١٥٦ و ٧١٦ .
 ياقوت الخطاط ٨٠٦ .
 يحيى بن العزيز بن حماد ٩٥ .
 يحيى بن خالد البرمكي ٧٣٨ .
 يحيى بن صالح بن الحسين بن خضر ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٨٣٦ و ٨٣٧ .
 يحيى بن عثمان بن يحيى بن صالح ٨٠٥ و ٨٣٧ .
 يحيى بن العزيز بن حماد ٩٥ .
 يرمش ٤٣٨ .
 يزيد بن عبد الملك ٨٩٣ .
 يزيد بن معاوية ٦٤ و ٧١٠ .
 يشبك الصغير ٨١٣ .
 يعقوب بن عبد المؤمن ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٥٣ و ٢٨٣ .
 يلاغسار طغيني ٤٣٨ .
 يلْبغا الناصري ٧٤٩ و ٨٣٢ و ٨٣٩ .
 يلْبغا اليحياوي ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٧١٨ و ٧٢٣ و ٧٢٥ و ٧٣٤ و ٧٤٦ .

- ه -

الهادي ٦٤ .
 هبة الله بن جعفر بن سنا ٢٥١ .
 هبة الله بن الحسين بن يوسف (البديع الإسطرلاي) ٧١ .
 هشام (بن عبد الملك) ٦٤ .
 هندخان ابن ملك شاه ٢٣٠ .
 الهندي (صفى الدين) ٥٩٠ .
 هود (عليه السلام) ٥٠٤ .
 هولاكو ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ .
 ٣٧٨ و ٣٨١ و ٣٨٥ و ٣٨٧ و ٣٨٨ .
 ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٤١١ .
 ٤٩٩ و ٧٥٧ .
 هيثوم بن قسطنطين ٤١٤ .
 هيچ دي بينز ١٥٥ .

- و -

الواثق ٦٤ .
 الواثق بالله ابراهيم بن محمد بن الحاكم بأمر الله ٦٦٣ و ٦٦٩ .
 الوجيه المبارك ابن أبي الأزهر النحوي ٢٥٦ .

- يوحنا الثاني كالأ جوهانيز ٦٧ و٦٨ .
يوحنا المعمدانى ٢٧٨ .
يوسف بن بر سبائى ٧٩٢ .
يوسف بن شيخ الجديدة ٩٢١ .
يوسف بن عبد المؤمن ١٦٧ .
يوسف بن محمد بن يوسف بن يعقوب ٢٥٣
و٢٨٧ .
يونس بن معن ٩٣٤ .
يونس بن يوسف ٢٨١ .
اليونينى قطب الدين ٦٣١ و٦٤٤ .

الباب التاسع
في ذكر الحوادث الكائنة في سني
المائة الثامنة من سني الهجرة
(سنة ٧٠١ هـ .)

- ٥٧٥ وفاة أبي العباس الملقب بالحاكم بأمر الله
٥٧٥ الثالث من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
٥٧٦ غزوة سيس
٥٧٦ سقوط البرد بماردين
٥٧٦ الجراد بالشام

(سنة ٧٠٢ هـ .)

- ٥٧٧ موقعة شقحب
٥٨٠ وفاة زين الدين كتُّبغا نائب حماه
٥٨١ وفاة فارس الدين ألبكي
٥٨١ وفاة القاضي القشيري ابن دقيق العيد
٥٨٢ الزلزلة ببلاد الشام ومصر
٥٨٣ وفاة الشيخ شرف الدين عمر

(سنة ٧٠٣ هـ .)

- ٥٨٣ وفاة قازان ابن أرغون
٥٨٤ الفناء العظيم بالخیل

- غزوة سيس ٥٨٤
 وفاة زين الدين الفارقي ٥٨٤
 قراءة كتاب قازان بالجامع الأموي ٥٨٥

(سنة ٧٠٤ هـ .)

- طلب خربند ملك التتر الصلح ٥٨٥
 قطع ابن تيمية للصخرة بجامع النارنج ٥٨٦
 عزل ابن الشيخ عن الوزارة بمصر ٥٨٦
 اجتماع ابن تيمية بالجبليتين والكسروانيين ٥٨٧

(سنة ٧٠٥ هـ .)

- هزيمة عسكر حلب أمام صاحب سيس ٥٨٧
 مطلب دخول عسكر الشام جبال كبروان ٥٨٨
 حاشية عن الأمراء التنوخيين ٥٨٩
 مجلس ابن تيمية ٥٩٠

(سنة ٧٠٦ هـ .)

- تجديد التوقيع للقاضي الأذرعي ٥٩٣
 إقامة صلاة الجمعة بجامع آقوش الأفرم ٥٩٤
 وفاة رئيس العراق ٥٩٤

(سنة ٧٠٧ هـ .)

- عصيان أهل كيلان على ملك التتر ٥٩٥
 الإفراج عن ابن تيمية وحبسه ثانية ٥٩٥

(سنة ٧٠٨ هـ .)

- سقوط جسر قلعة الكرك بالملك الناصر ٥٩٦
 تسلطن بيبرس الجاشنكير ٥٩٧

- الثاني عشر من ملوك الترك بالديار المصرية ٥٩٧
 مهاجمة صاحب تونس جزيرة جربة ٥٩٨
 وفاة الأمير خضر ابن الملك الظاهر ٥٩٨

(سنة ٧٠٩ هـ .)

- اجتماع الأمراء بجلب لخلع بيبرس الجاشنكير ٥٩٩
 عودة الملك الناصر إلى السلطنة ٦٠٠
 تعيين الأمراء في نيابات السلطنة ٦٠٢
 اعتقال بيبرس الجاشنكير وقتله ٦٠٢
 هزيمة الإفرنج قرب غرناطة ٦٠٣
 زواج ملك التتر ٦٠٤
 انتهاء كتاب المختصر لأبي الفداء ٦٠٤
 الإفراج عن ابن تيمية وإقامته بالقاهرة ٦٠٥
 إظهار ملك التتر التشيع ٦٠٦

(سنة ٧١٠ هـ .)

- ولاية أبي الفداء نيابة حماه ٦٠٧
 وفاة الأمير سيف الدين سلار ٦٠٧
 مطلب متخلفات سلار ٦٠٨
 وفاة الأمير سيف الدين قبجق ٦١١
 وفاة الشيخ نجم الدين الشافعي ٦١١

(سنة ٧١١ هـ .)

- وفاة الكاتب ابن الوحيد ٦١٢
 وفاة الزاهد الأموي ٦١٣

(سنة ٧١٢ هـ .)

- ٦١٣ خروج الأمراء من دمشق
٦١٤ تولي تنكز نيابة السلطنة بدمشق
٦١٤ مهاجمة التتر الرحبة ورجوعهم عنها
٦١٥ وصول الملك الناصر وابن تيمية إلى دمشق
٦١٥ جلوس أربك خان على سرير ملك القفجاق

(سنة ٧١٣ هـ .)

- ٦١٥ عودة الملك الناصر من الحجاز
٦١٦ عجيبة بالمخلوقات
٦١٧ حفر النهر بين الساجور وقُويُق
٦١٧ العمل بغَيضة جسرين
٦١٧ روك الأخباز والإقطاعات بالشام
٦١٨ حاشية في ذكر الروك أيضاً

(سنة ٧١٤ هـ .)

- ٦٢٣ خروج عسكر مصر إلى دمشق وحلب

(سنة ٧١٥ هـ .)

- ٦٢٤ تملك الممالك مدينة ملطية
٦٢٤ القبض على أمراء في مصر
٦٢٥ بناء مئذنة المصلّى بميدان الحصا
٦٢٥ وصول رجل مسمر إلى دمشق
٦٢٥ القبض على نائب طرابلس ووالي الكرك
٦٢٦ إنجاز القيسارية بدار الخشب

(سنة ٧١٦ هـ .)

- ٦٢٦ الإفراج عن بكتمر الحاجب
٦٢٦ وفاة خربندا ملك التتر
٦٢٧ وفاة الأديب الوداعي

(سنة ٧١٧ هـ .)

- ٦٢٨ وصول أسرى من التتر إلى دمشق
٦٢٨ الشروع في عمارة جامع بظاهر دمشق
٦٢٨ وجود السيل في بعلبك
٦٣٣ رياح طرابلس
٦٣٤ ظهور دعي عند النصيرية

(سنة ٧١٨ هـ .)

- ٦٣٥ القحط والغلاء بالموصل وديار بكر وغيرها
٦٣٥ إتمام عمارة عدة جوامع بدمشق

(سنة ٧١٩ هـ .)

- ٦٣٦ وفاة الشيخ زين الدين البغدادي
٦٣٦ وفاة القاضي الجوهرري
٦٣٦ وفاة الحكيم عز الدين ابن الصدر

(سنة ٧٢٠ هـ .)

- ٦٣٧ تلقيب السلطان لصاحب حماه بالمؤيد
٦٣٧ انتصار ابن الأحمر على الفرنج بالأندلس
٦٣٨ وفاة الأديب النحوي ابن سباع المعروف بالصائغ

(سنة ٧٢١ هـ .)

- ٦٣٨ بناء جامع القابون والصلاة بمسجد القصب
٦٣٨ وفاة الشيخ شمس الدين السكاكيني
٦٣٩ ولادة ثلاثين جرّواً

(سنة ٧٢٢ هـ .)

- ٦٣٩ فتح مدينة اياس

(سنة ٧٢٣ هـ .)

- ٦٤٠ وفاة القاضي ابن صصري
٦٤٠ وفاة ابن الفوطي

(سنة ٧٢٤ هـ .)

- ٦٤١ وفاة الآمدي
٦٤١ وفاة القاضي وكيل السلطان الناصر

(سنة ٧٢٥ هـ .)

- ٦٤٢ غرق بغداد

(سنة ٧٢٦ هـ .)

- ٦٤٢ اعتقال الإمام ابن تيمية
٦٤٣ تعزيز عماد الدين ابن كثير
٦٤٤ وفاة قطب الدين اليونيني

(سنة ٧٢٧ هـ .)

- ٦٤٥ وفاة مجد الدين عبدالله بن تيمية
٦٤٥ وفاة القاضي ابن قاضي شهبة

(سنة ٧٢٨ هـ .)

- ٦٤٥ وفاة قاضي القضاة ابن الحريري
٦٤٦ وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية
٦٤٧ وفاة الأمير سيف الدين المنصوري

(سنة ٧٢٩ هـ .)

- ٦٤٨ بناء خندق للكلاب
٦٤٨ وفاة شهاب الدين نقيب العساكر بالشام
٦٤٩ وفاة الأمير بكتمر الحاجب
٦٤٩ وفاة برهان الدين ابن سبع الشافعي
٦٥٠ وفاة قاضي دمشق علاء الدين الشافعي

(سنة ٧٣٠ هـ .)

- ٦٥١ معاقبة ضامن وعمّال دار ضرب النقود

(سنة ٧٣٢ هـ .)

- ٦٥١ السيل بجمص
٦٥١ وفاة الملك المؤيد والمؤرخ أبي الفداء

(سنة ٧٣٣ هـ .)

- ٦٥٢ ضرب ابن مقلّد بالمقارع
٦٥٣ وفاة بكتمر الساقى وولده

(سنة ٧٣٤ هـ .)

- ٦٥٤ وفاة قاضي القضاة الزرعي
٦٥٤ وفاة الظاهر ملك اليمن

(سنة ٧٣٥ هـ .)

- ٦٥٥ دخول عسكر حلب بلاد سويس
٦٥٥ حريق حماة
٦٥٥ مقتل رستم التركماني

(سنة ٧٣٦ هـ .)

- ٦٥٦ وفاة ملك التتر
٦٥٦ وفاة قاضي القضاة الشيرازي

(سنة ٧٣٧ هـ .)

- ٦٥٧ وفاة ابن حمائل المعروف بابن غانم
٦٥٧ وفاة الحريري مؤذن بالجامع الأموي

(سنة ٧٣٨ هـ .)

- ٦٥٧ وفاة القاضي الإربلي

(سنة ٧٣٩ هـ .)

- ٦٥٨ خلاف التتر
٦٥٨ وفاة عام الدين البرزالي

(سنة ٧٤٠ هـ .)

- ٦٥٩ حريق دمشق
٦٦٢ القبض على تنكز نايب الشام
٦٦٣ وفاة الخليفة المستكفي بالله
٦٦٤ الرابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

(سنة ٧٤١ هـ .)

- ٦٦٤ نيابة الطنبغا على دمشق

- ٦٦٤ القبض على الأمير صاروجا
 ٦٦٥ حاشية عن آل تنوخ
 ٦٦٧ وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون
 ٦٦٩ الثالث عشر من ملوك الترك بالديار المصرية

(سنة ٧٤٢ هـ .)

- ٦٦٩ الخامس من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
 ٦٧٠ حصار الكرك
 ٦٧٢ الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية
 ٦٧٣ مقتل الملك المنصور أبي بكر
 ٦٧٣ مقتل بشتاك الناصري وعدة أمراء

(سنة ٧٤٣ هـ .)

- ٦٧٣ القبض على الأحدي نائب صفد
 ٦٧٤ السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية
 ٦٧٤ خبر المولود برأسين
 ٦٧٥ وفاة أيد غُمش نائب الشام
 ٦٧٥ حصار الكرك
 ٦٧٦ حاشية وفاة الأمير عز الدين التنوخي أمير الغرب

(سنة ٧٤٤ هـ .)

- ٦٧٨ حصار قلعة الكرك
 ٦٧٩ وفاة شمس الدين المقدسي

(سنة ٧٤٥ هـ .)

- ٢٨٠ فتح قلعة الكرك وقتل السلطان أحمد

(سنة ٧٤٦ هـ .)

- ٦٨٠ وفاة الملك الصالح ابن الناصر
٦٨١ السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية
٦٨١ استقبال عسكر دمشق للنائب يلْبُغا

(سنة ٧٤٧ هـ .)

- ٦٨٢ خوف اليحياوي من نائب صفد
٦٨٢ الثامن عشر من ملوك الترك بالديار المصرية
٦٨٣ قدوم الأمير بيدمر البدرى إلى حلب
٦٨٣ قضاء المالكية بحلب
٦٨٤ الاهتمام ببناء جامع بدمشق
٦٨٤ وفاة الشيخ ابن قوام
٦٨٤ وفاة الملك الكامل شعبان
٦٨٥ وفاة الشيخ القطناني

(سنة ٧٤٨ هـ .)

- ٦٨٥ السلطان ونائب مصر ونائب دمشق
٦٨٥ عزل يلْبُغا اليحياوي وقتله
٦٨٧ نيابة أرغون شاه بدمشق
٦٨٧ مقتل الملك المظفر حاجي
٦٨٩ التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية
٦٨٩ وفاة المؤرخ الذهبي

(سنة ٧٤٩ هـ .)

- ٦٩١ الفناء الكبير
٦٩٢ وفاة الشاعر صفى الدين الحلبي

(سنة ٧٥٠ هـ .)

- ٦٩٣ مقتل نائب دمشق على يد نائب طرابلس
٦٩٥ نيابة أيتمش الناصري بدمشق
٦٩٥ حاشية عن نائب طرابلس

(سنة ٧٥١ هـ .)

- ٦٩٦ منع النساء من لبس الأكمام الواسعة
٦٩٦ إمساك الأميرين منجك وشيخون
٦٩٧ وفاة الأمير ناصر الدين التنوخي

(سنة ٧٥٢ هـ .)

- ٧٠٢ عزل السلطان حسن
٧٠٣ العشرون من ملوك الترك بالديار المصرية
٧٠٣ نيابة أرغون الكاملي بدمشق

(سنة ٧٥٣ هـ .)

- ٧٠٣ حريق الباب الأصفر بدمشق
٧٠٦ وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله
٧٠٦ السادس من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
٧٠٦ دخول نواب حلب وطرابلس وحماه إلى دمشق لخلع السلطان

(سنة ٧٥٤ هـ .)

- ٧٠٩ القبض على أمراء التمرد وقتلهم

(سنة ٧٥٥ هـ .)

- ٧١٠ مطلب الرافضي
٧١١ مطلب أهل الذمة

- ٧١١ خلع الملك الصالح وعودة الناصر
٧١٢ النائب بطرابلس والنائب بجلب
٧١٢ انتهاء بناء المدرسة تحت قلعة القاهرة

(سنة ٧٥٦ هـ .)

- ٧١٣ اعتقال الأمير أرغون الكامل
٧١٣ وفاة الإمام السبكي

(سنة ٧٥٧ هـ .)

- ٧١٤ غارة الإفرنج على صيدا
٧١٥ شراء السلطان مدينة بيسان

(سنة ٧٥٨ هـ .)

- ٧١٦ عمارة مدينة عمان
٧١٦ صلاة الكسوف بدمشق
٧١٦ سقوط بيتٍ على مَنْ فيه
٧١٧ انتهاء الجزء العاشر من كتاب عيون التواريخ
٧١٧ اقتصار المؤلف على ذكر الخلفاء والملوك

(سنة ٧٦٢ هـ .)

- ٧١٧ وفاة الخليفة المعتضد
٧١٧ السابع من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
٧١٨ وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله
٧١٨ الثامن من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

(سنة ٧٦٣ هـ .)

- ٧١٨ وفاة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

- الحادي والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧١٩
وفاة الملك الصالح محمد ٧١٩
الثاني والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٢٠

(سنة ٧٧٧ هـ .)

- وفاة الأمير منجك الناصري ٧٢٠

(سنة ٧٧٨ هـ .)

- مقتل الملك الأشرف شعبان ٧٢١
الثالث والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٢١
حاشية عن آل تنوخ ٧٢٢
مطلب نعت لطيف ٧٢٥

(سنة ٧٨٣ هـ .)

- وفاة الملك المنصور علي بن شعبان ٧٢٧
الرابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٢٧
خلع الملك المنصور محمد بن علي ٧٢٧
الخامس والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٢٨
حاشية وفاة الأمير شهاب الدين التنوخي ٧٢٨
وفاة الأمير سعد الدين خضر التنوخي ٧٢٩

أخبار دولة المماليك البرجية وأوائل العصر العثماني وأخبار التنوختين

(سنة ٧٨٤ هـ .)

- خلع الملك الصالح حاجي وسلطنة الظاهر برقوق ٧٣١
السادس والعشرون من ملوك الترك الملك الظاهر برقوق ٧٣١

- نيابة بيدمر الشام ٧٣٢
تلقب برقوق بالظاهر ٧٣٢

(سنة ٧٨٥ هـ)

- القبض على الخليفة المتوكل العباسي ٧٣٢
التاسع من خلفا بني العباس بالديار المصرية ٧٣٣

(سنة ٧٨٨ هـ)

- وفاة الخليفة أبي حفص الواثق ٧٣٣
العاشر من خلفا بني العباس بالديار المصرية ٧٣٣
قتل بيدمر نائب الشام ٣٣٤

(سنة ٧٩٠ هـ)

- عصيان نائبي حلب وملطية ٧٣٤
حاشية عن التنوخيين ٧٣٤
غارة الجنوية على بيروت ٧٣٥

(سنة ٧٩١ هـ)

- خلع الملك الظاهر برقوق ٧٣٩
سلطنة الملك الصالح حاجي ٧٤٠
حبس برقوق بالكرك وخروجه ٧٤١

(سنة ٧٩٢ هـ)

- خلع السلطان حاجي وعودة برقوق ٧٤٢
استمرار الاضطرابات في بلاد الشام ٧٤٣

(سنة ٧٩٤ هـ .)

- ٧٤٤ تسليم قرا يوسف مفتاح تبريز للظاهر برقوق
٧٤٤ عودة المتوكل على الله الى الخلافة

(سنة ٧٩٥ هـ .)

- ٧٤٤ وصول سلطان بغداد الى مصر

(سنة ٧٩٦ هـ .)

- ٧٤٥ خروج السلطان الى بغداد وضرب السكة باسم برقوق
٧٤٥ حاشية عن وفاة الأمير فخر الدين عثمان بن يحيى التنوخي
٧٤٩ مطلب ابن رسلان

(سنة ٧٩٧ هـ .)

- ٧٥٠ مطلب ابن عثمان ملك الروم

(سنة ٧٩٨ هـ .)

- ٧٥٠ محاصرة سلطان الروم لسيواس وغيرها

الباب العاشر

في ذكرى الحوادث الكائنة في سني
المائة التاسعة من سني الهجرة

(سنة ٨٠١ هـ .)

- ٧٥١ وفاة الظاهر برقوق
٧٥٢ السابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية

الثامن والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٥٢
عصيان نواب الشام على الناصر فرج ٧٥٢

(سنة ٨٠٢ هـ)

انتصار الناصر فرج على خصومه عند الرملة ٧٥٣

(سنة ٨٠٣ هـ)

استيلاء تيمورلنك على بغداد ٧٥٣
خروج العساكر لقتال تيمورلنك ٣٥٨
استيلاء تيمورلنك على حلب ٧٥٩
قتل القاضي ابن القفصي ٧٩٠
إنصراف الدمشقيين الى اللهو أمام خطر تيمورلنك ٧٩٠
وصول السلطان فرج الى دمشق ٧٦٤
خروج السلطان من دمشق ٧٦٤
وصف بعض المؤرخين لأحوال دمشق ٧٩٥
غدر تيمورلنك بأهل دمشق ٧٦٦

(سنة ٨٠٥ هـ)

مصالحة تيمورلنك للناصر فرج ٧٦٩
إعادة إعمار دمشق وحلب ٧٦٩

(سنة ٨٠٤ هـ)

القبض على جماعة أمراء في مصر ٧٦٩

(سنة ٨٠٧ هـ)

خروج شيخ الحمودي على السلطان الناصر ٧٧٠

(سنة ٨٠٨ هـ .)

- ٧٠٠ وفاة الخليفة العباسي المتوكل
٧٧١ الحادي عشر من خلفاء بني العباس بالديار المصرية
٧٧١ استيلاء نعيم بن مَهَنَّا على أعمال دمشق
٧٧١ دخول السلطان الناصر دمشق وعمارتها

(سنة ٨١٤ هـ .)

- ٧٧٢ دخول الملك الناصر دمشق وعمارتها

(سنة ٨١٥ هـ .)

- ٧٧٢ مقتل السلطان الناصر فرج
٧٧٣ جلوس الخليفة على كرسي المملكة
٧٧٤ خلع الخليفة من السلطنة
٧٧٤ التاسع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية
٧٤٤ الثاني عشر من خلفاء بني العباس بالديار المصرية

(سنة ٨١٦ هـ .)

- ٧٧٥ تهديد الأمور بدمشق وعمارة شيخ بها
٧٧٥ مطلب خطاب وجواب شعر
٧٧٦ قتال الملك شيخ للفرنج

(سنة ٨٢٤ هـ .)

- ٧٧٧ وفاة الملك المؤيد شيخ
٧٨٠ الثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية
٧٨٠ نهاية كتاب عمدة الظرفاء
٧٨٠ التنبؤ بلسطنة برسباي

- تفويض شهاب الدين الأموي قاضي قضاة المالكية ٧٨٢
تعاقب نواب السلطنة بدمشق ٧٨٢
فتح قبرس ٧٨٢

(سنة ٨٢٦ هـ)

- حاشية وفاة الأمير شرف الدين عيسى بن أحمد التنوخي ٧٨٣
مشاركة الأمير صالح بن يحيى في فتح قبرس ٧٨٥

(سنة ٨٢٩ هـ)

- تابع الحديث عن فتح قبرس ٧٩٠

(سنة ٨٤١ هـ)

- وفاة الملك الأشرف برسبائي ٧٩٢
الرابع والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٩٢

(سنة ٨٤٢ هـ)

- الخامس والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية ٧٩٣
خروج الأمراء عن طاعة الظاهر جقمق ٧٩٣
تنكر الملك العزيز يوسف بن برسبائي وهربه ٧٩٣
تخلص الظاهر جقمق من أبنال الحكمي وغيره ٧٩٥
نيابة الشام ٧٩٧
وفاة الظاهر جقمق ٧٩٧

(سنة ٨٤٨ هـ)

- حاشية في ذكر تنوخ ٧٩٧
وفاة الأمير عز الدين صدقة ٧٩٧

- خلع الملك الظاهر جقمق نفسه من السلطنة ٨٠١
السادس والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية ٨٨

(سنة ٨٥٧ هـ .)

- وفاة الظاهر جقمق ٨٠١
خلع الملك المنصور عثمان ٨٠١
السابع والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية ٨٠٢

(سنة ٨٦٥ هـ .)

- الثامن والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية ٨٠٣
التاسع والثلاثون من ملوك الترك بالديار المصرية ٨٠٤
نيابة دمشق ٨٠٤
خروج ابن أبي الغادر التركماني على السلطان ٨٠٤
حاشية تتضمن وفاة الأمراء من ذرية تنوخ ٨٩٥

(سنة ٨٦٤ هـ .)

- وفاة الأمير يحيى بن عثمان ٨٠٥
وفاة الأمير علم الدين سليمان بن أحمد ٨٠٧

(سنة ٨٦٣ هـ .)

- وفاة الأمير بدر الدين حسين ٨٠٧
مطلب عمارة جسر الدامور ٨٠٨
ذكر والد المصنّف ٨٠٨

(سنة ٨٦٤ هـ .)

- وفاة الأمير سيف الدين زنكي ٨٠٩

(سنة ٨٧٢ هـ)

٨٠٩	وفاة الملك الظاهر خشقدم
٨٤٠	الأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية
٨١٠	امتلاك الغادري أعمال حلب
٨١٠	خلع الملك الظاهر يلباي
٨٤١	الحادي والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية
٨١١	الثاني والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية
٨١٢	الثالث والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية
٨١٢	وفاة خير بك
٨١٢	القبض على تمرُّغا إلى وفاته
٨١٣	محاربة قايتباي لصوار شاه الغادري

(سنة ٨٧٣ هـ)

٨١٣	الغلاء ببلاد الشام
-----	--------------------------

(سنة ٨٧٤ هـ)

٨١٤	الوباء ببلاد الشام
٨١٤	حاشية في ذكر ثمرة شجرة بني تنوخ
٨١٤	وفاة الأمير سيف الدين عبد الخالق
٨١٤	ذرية الأمير جمال الدين عبدالله بن محمد
٨٢٠	البدء بذرية شمس الدولة
٨٢١	فخذ الأمير جمال الدين حجتي الكبير
٨٢٣	ومن جمال الدين الكبير أيضاً
٨٢٥	الأمير شجاع الدين عبد الرحمن

٨٢٧	 الأمير صفّي الدين حسين
٨٢٨	 ومن الأمير جمال الدين حجّي
٨٣٠	 ومن الأمير سعد الدين خضر
٨٣٠	 الأمير جمال الدين عبدالله
٨٣١	 الأمير فتح الدين محمد
٨٣٣	 الأمير علاء الدين علي بن سعد الدين
٨٣٣	 الأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين الكبير
٨٣٤	 الأمير جمال الدين محمد
٨٣٥	 أولاد زين الدين صالح
٨٣٦	 الأمير صالح بن يحيى صاحب تاريخ بيروت
٨٣٧	 الأمير يحيى بن عثمان بن يحيى
٨٣٧	 أولاد الأمير شهاب الدين أحمد
٨٣٨	 الأمير بهاء الدين داود
٨٣٨	 من ولد الأمير شهاب الدين أحمد
٨٣٨	 الأمير سيف الدين أبو بكر بن أحمد
٨٣٩	 أولاد الأمير شرف الدين عيسى بن أحمد
٨٣٩	 الأمير ناصر الدين محمد بن عيسى
٨٤٠	 الأمير شرف الدين عيسى
٨٤٠	 الأمير ناصر الدين خالد بن عمر
٨٤٠	 الأمير زين الدين ظاهر الأول
٨٤٠	 الأمير زين الدين ظاهر الثاني
٨٤٢	 أولاد الأمير شرف الدين موسى
٨٤٢	 الأمير ناصر الدين محمد
٨٤٢	 الأمير شهاب الدين أحمد بن شرف الدين
٨٤٣	 الأمير زين الدين عبد القادر
٨٤٣	 الأمير جمال الدين حجّي الأخير

الأمير شرف الدين علي بن حجّتي	٨٤٥
أولاد الأمير عز الدين صدقة بن عيسى بن أحمد	٨٤٥
الأمير عز الدين محمود بن زنكي	٨٤٦
الأمير بدر الدين حسن بن عز الدين	٨٤٦
الأمير سيف الدين أبو بكر بن زنكي	٨٤٦
الأمير زين الدين صالح بن زنكي	٨٤٨
مرثية للمؤلف في الأمير زين الدين صالح	٨٤٩
الأمير شرف الدين يحيى بن زنكي	٨٥٢
مقتل ابن الحنش	٨٥٢
الأمير ناصر الدين محمد بن زنكي	٨٥٤
أمرأة قرية رمطون	٨٥٥
الأمير عام الدين معن	٨٥٦
الأمير سيف الدين غلاب	٨٥٧
الأمير عز الدين جواد	٨٥٨
الأمير ظهير الدين علي بن جواد	٨٦١
الأمير سيف الدين غلاب	٨٦١
الأمير عز الدين حسن بن ظهير الدين	٨٦١
القضاة التنوخيون	٨٦٢
القاضي بهاء الدين محبوب	٨٦٣
القاضي بهاء الدين صدقة	٨٦٣
زوجة شهاب الدين أحمد بن موسى	٨٦٤
القاضي شرف الدين حمزة	٨٦٤
القاضي زين الدين عبد الوهاب	٨٦٤
القاضي شمس الدين محمد بن عبد الوهاب	٨٦٥
القاضي جمال الدين يوسف	٨٦٥
القاضي زين الدين عبد الحي	٨٦٦

القاضي بدر الدين حسن	٨٦٦
فارس الدين سلمان	٨٦٧
عماد الدين موسى	٨٦٨
عز الدين صدقة	٨٦٨
الأمير صلاح الدين يوسف ابن الأمير سعد الدين	٨٦٩
الأمير سيف الدين عبد الخالق الثاني	٨٧١
نشأته	٨٧٨
اشتغاله بالعلم وحفظه القرآن الكريم	٨٧٨
أحكامه	٨٨٥
عنايته بأخبار الزهاد	٨٩٢
وفاته	٨٩٦
نسبه	٨٩٩
عود إلى سياق التاريخ	٩٠٠

(سنة ٨٧٧ هـ)

وفاة الشاعر ابن الصائغ	٩٠٠
------------------------	-----

(سنة ٨٨٠ هـ)

وفاة شرف الدين الجبريري	٩٠٠
-------------------------	-----

(سنة ٨٨٣ هـ)

وفاة قلقسيس نائب دمشق	٩٠١
مقتل علم الدين الصوّاف	٩٠١

(سنة ٨٨٤ هـ)

نيابة قانصوه اليحياوي	٩٠٢
-----------------------	-----

- ٩٠٢ وفاة الأمير جمال الدين
٩٠٢ احتراق الجامع الأموي

(سنة ٨٨٥ هـ)

- ٩٠٣ حج الأشرف قايتباي

(سنة ٨٨٦ هـ)

- ٩٠٣ وفاة ملك الروم العثماني
٩٠٣ إحتراق الحرم بالمدينة المنورة

(سنة ٨٨٧ هـ)

- ٩٠٣ وفاة والد المؤلف
٩٠٤ وفاة الشيخ زين الدين عبد اللطيف

(سنة ٨٩٧ هـ)

- ٩٠٤ الفناء العظيم
٩٠٥ وفاة الأمير صالح ابن أمير الغرب
٩٠٥ وفاة أولاد الشيخ علم الدين
٩٠٥ وفاة أبي بكر بن أبي زيدان

(سنة ٨٩٨ هـ)

- ٩٠٦ وفاة الشيخ أبي يوسف بن حسين

(سنة ٨٩٩ هـ)

- ٩٠٦ وفاة أخ المؤلف
٩٠٦ وفاة ابن أخ المؤلف

(سنة ٩٠٠ هـ)

- ٩٠٧ وفاة الشيخ صباح الحريري
٩٠٧ وفاة شيخ المختارة
٩٠٧ مقتل قاضي المختارة
٩٠٧ وفاة شيخ قرية كفرا
٩٠٧ الوقعة بين أهل الغوطة وأهل داريا
٩٠٨ مهاجمة العربان للحاج

الباب الحادي عشر
في ذكر الحوادث الكائنة في سني
المائة العاشرة من سني الهجرة الى
سنة ست وعشرين وتسعمائة

(سنة ٩٠١ هـ)

- ٩٠٩ وفاة السلطان قايتباي
٩١٠ الرابع والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية
٩١٠ مقتل عساف بن الحنش

(سنة ٩٠٢ هـ)

- ٩١٠ وفاة قانصوه اليحياوي
٩١١ نيابة كرتباي الأحمر بدمشق
٩١١ نيابة جان بلاط بحلب
٩١١ مبايعة قانصوه خمسمائة بالسلطنة
٩١٢ الوقعة عند خان يونس
٩١٣ وفاة كرتباي الأحمر

- نيابة جان بلاط بدمشق ٩١٤
- نيابة قصر وه بجلب ٩١٤
- مقتل السلطان الناصر محمد بن قايتباي ٩١٤
- الخامس والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية ٩١٥
- خلع الظاهر قانصوه ٩١٥
- السادس والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية ٩١٥

(سنة ٩٠٥ هـ)

- نيابة قصر وه بدمشق وعصيانه ٩١٥
- القبض على جان بلاط ٩١٧
- السابع والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية ٩١٧
- إهلاك طومان باي للأمراء ٩١٨
- الحيلة بظهور قانصوه خمسية ٩١٨
- مقتل طومان باي ٩١٩
- الثامن والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية ٩٢٠

(سنة ٩٠٣ هـ)

- دخول كرتباي دمشق ٩٢٠
- وفاة شهاب الدين ابن الحنش ٩٢١
- وفاة الشيخ علم الدين سليمان ٩٢١
- وفاة ابن شيخ الجديدة ٩٢١

(سنة ٩٠٤ هـ)

- الوباء في بيروت ٩٢١
- وفاة ناصر الدين محمد ابن ناصر الدين ٩٢٢
- نيابة جنبلات بدمشق ٩٢٢

(سنة ٩٠٥ هـ)

- ٩٢٢ السلطان والنواب بالشام
٩٢٢ الفتنة في قرية بتاتر
٩٢٣ وفاة الشيخ عز الدين عبد الرحمن
٩٢٣ ولاية جان بلاط مصر

(سنة ٩٠٦ هـ)

- ٩٢٣ نيابة دولت باي بدمشق
٩٢٣ سلطنة قانصوه الغوري

(سنة ٩٠٧ هـ)

- ٩٢٤ نيابة قانصوه المحمدي بدمشق

(سنة ٩٠٨ هـ)

- ٩٢٤ السلطان ونواب الشام
٩٢٤ هرب ابن الحنش من نائب دمشق
٩٢٤ الفتنة بين أهل دمشق ونائبها
٩٢٤ انتهاب أمير مكة للحجاج

(سنة ٩٠٩ هـ)

- ٩٢٥ قدوم رجل مُلحِم الى دمشق
٩٢٥ المؤلف بدمشق
٩٢٥ دخول الرجل ذي الأصابع بيروت
٩٢٦ إقتران الأبراج
٩٦٢ السيول ببلاد الشام

رياح وأمطار	٩٢٨
الوباء ومقتل ابن الصوّاف	٩٢٨
الرياح والصيادون من قرية نيجا	٩٢٩
كسرة ابن الحنش أمام ابن بشارة	٩٢٩
وفاة عبد الواحد الصوّاف	٩٢٩
مقتل جانبك الفرنجي	٩٣٠
وفاة نائب دمشق	٩٣٠

(سنة ٩١١ هـ)

وفاة قاضي القضاة ابن الفرفور	٩٣٠
نيابة سيّاي الأشرفي دمشق	٩٣٠
مطلب مَسْكُ فخر الدين معن	٩٣٠
ركوب النائب على ابن الحنش	٩٣١

(سنة ٩١٢ هـ)

وفاة الأمير فخر الدين ابن معن	٩٣١
وفاة القاضي علم الدين ابن جمال الدين	٩٣١
إخراج سيّاي للكتب من الجامع الأموي	٩٣١

(سنة ٩١٣ هـ)

السلطان ونواب الشام	٩٣٢
زيادة نهر بردى	٩٣٢
وفاة شيخ قرية الجديدة	٩٣٣
وفاة الشيخ شهاب الدين	٩٣٣
وفاة الشيخ أبي يونس	٩٣٣
وفاة الشيخ شرف الدين علي	٩٣٣

(سنة ٩١٤ هـ)

٩٣٤ سقوط الثلج العظيم

(سنة ٩١٧ هـ)

٩٣٤ وفاة الشيخ أبي حمزة صادق

٩٣٤ وفاة الأمير يونس المعني

(سنة ٩١٩ هـ)

٩٣٥ وفاة الشيخ زين الدين جبرائيل

(سنة ٩٢٢ هـ)

٩٣٥ موقعة مرج دابق

٩٣٧ التاسع والأربعون من ملوك الترك بالديار المصرية

٩٣٨ انقراض دولة المماليك

العصر العثماني

٩٣٩ سلطنة المظفر سليم شاه

٩٣٩ ولاية خير بك مصر

(سنة ٩٢٤ هـ)

٩٣٩ ولايات الشام

(سنة ٩٢٦ هـ)

٩٤٠ وفاة الشيخ أبي سعيد ابن أبي فرج

٩٤٠ غلاء الأسعار

٩٤٢ خاتمة الكتاب

(الفهارس)

٩٤٥ المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

فهرس الآيات القرآنية	٩٨٤
فهرس قوافي الأشعار	٩٨٥
فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن	٩٨٧
فهرس المصطلحات	٩٩٢
فهرس الأمم والقبائل والطوائف	٩٩٦
فهرس الأماكن والبلدان	١٠٠١
فهرس الأعلام	١٠٢٧
فهرس الموضوعات	١٠٦٠
فهرس المصادر للمحقق	١٠٨٩

صدر للدكتور تدمري

(حسب تسلسل تواريخ الطباعة)

- ١ - الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى - طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة : بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة) .
- ٢ - تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك - طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام - طرابلس ١٩٧٤ (٤٤٠ صفحة - مع صور) .
- ٣ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - الجزء الأول (عصر الصراع العربي - البيزنطي) - طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام - طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) - الطبعة الأولى .
وصدر في طبعة ثانية مَزِيْدَة عن : مؤسسة الرسالة ببيروت ، ودار الإيَّان بطرابلس ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . (٧٢٥ صفحة) .
- ٤ - من حديث خيثمة بن سليمان القُرَشِيّ الأُطْرَابِلِسِيّ (٢٥٠ - ٣٤٣ هـ) - دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات هي :
- الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة - الجزء الأول - مخطوطة الظاهرية بدمشق .
- فضائل أبي بكر الصّدِّيق - الجزء الثالث - مخطوطة الظاهرية بدمشق .
- فضائل الصحابة - الجزء السادس - مخطوطة الظاهرية بدمشق .

- الرقائق والحكايات - الجزء العاشر - مخطوطة الظاهرية، ومخطوطة مكتبة تشستريتي، بدبلن (إيرلندا الجنوبية).

صدر عن دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. (٣٦٧ صفحة).

٥ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - الجزء الثاني (عصر دولة المماليك) - طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. (٦٧٦ صفحة).

٦ - النور اللائح والدّر الصادح في اصطفاء الملك الصالح - (إسماعيل بن محمد بن قلاوون ٧٤٣ - ٧٤٦ هـ). - تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن القيسراني القرشي الخالدي (توفي سنة ٧٥٣ هـ). - دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس - طبعة دار الإنشاء للطباعة والنشر - طرابلس ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. (٨٥ صفحة).

٧ - دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري - طبعة دار الإنشاء للطباعة والنشر - طرابلس ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. (٩٦ صفحة).

٨ - وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) - السّجلّ الأول (١٠٧٧ - ١٠٧٨ هـ - ١٦٦٦ م - ١٦٦٧ م). بالإشتراك مع د. خالد زيادة وفرديك معتوق - منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.

٩ - البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ - ٩٠٤ هـ - ١٤٩٥ - ١٤٩٩ م). يُنسب إلى ابن الشحنة - دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. (١٨٢ صفحة).

١٠ - القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد

الشام) (٨٨٢ - ١٤٧٧ هـ). - تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ - ٩٠٢ هـ). - دراسة وتحقيق مخطوطة الأسكوريال بمدريد، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومصورة تورينو بإيطاليا - طبعة جروس برس، طرابلس ١٩٨٤ (١٩٤ صفحة).

١١- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - (عبر أربعة عشر قرنًا هجريًا) - القسم الأول في ٥ مجلدات - تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩ هـ.

- المجلد الأول (٥٠٩ صفحات) تراجم حرف الألف.

- المجلد الثاني (٤٠٧ صفحات) من حرب ب - ط.

- المجلد الثالث (٤٢٩ صفحة) حرف العين.

- المجلد الرابع (٣٧٥ صفحة) من حرف غ - م (محمد بن محمد).

- المجلد الخامس (٣٤١ صفحة) من م - ي طبعة المركز الإسلامي

للإعلام والإثراء، بيروت ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

١٢- معجم الشيوخ - تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغسّاني

الصيداوي (٣٠٥ - ٤٠٢ هـ). دراسة وتحقيق مخطوطة جامعة ليدن

بهولنده، وبذيله:

- المنتقى من المعجم، بانتقاء محمد بن سند (٧٤٩ هـ). مخطوطة

الظاهرية بدمشق.

- حديث السكّن بن جُمَيْع المتوفى سنة ٤٣٧ هـ. - مخطوطة الظاهرية

بدمشق.

طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥ هـ/

١٩٨٥ م. (٥٥٠ صفحة).

الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

١٣- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - تأليف قاضي مكة تقي الدين محمد بن

أحمد بن علي الفاسي المالكي (٧٧٥ - ٨٣٢ هـ) - تحقيق وفهرسة -
طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- المجلد الأول (٦١٦ صفحة) .
- المجلد الثاني (٦١٨ صفحة) .

١٤- الفوائد العوالي المؤرّخة من الصّحاح والغرائب - للقاضي أبي القاسم
علي بن المحسن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧ هـ) بتخريج الحافظ أبي
عبدالله محمد بن علي الصوري (توفي سنة ٤٤١ هـ) - دراسة وتحقيق
الجزء الخامس من مخطوطة الظاهرية بدمشق - طبعة مؤسسة الرسالة ؛
بيروت ، ودار الإيمان ، طرابلس ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م . (٢٢٥
صفحة) .
- الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٥- ديوان ابن منير الطرابلسي ، مهذب الدين أبي الحسين أحمد بن منير بن
أحمد بن مفلح الطرابلسي المعروف بالرفاء (٤٧٢ - ٥٤٨ هـ) - تقديم
ودراسة وجمع وترتيب شعره - طبعة دار الجيل ، بيروت ، ومكتبة
السائح ، طرابلس ١٩٨٦ م . (٣٤٨ صفحة) .

١٦- المنتخب من تاريخ المنبجي ، لأغابوس (محبوب) بن قسطنطين المنبجي
أُسْقُف منبج (من أهل القرن ٤ هـ) - دراسة وتحقيق القسم الخاص
بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ « العنوان » - طبعة دار
المنصور ، طرابلس ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م . (١٧٢ صفحة) .

١٧- تاريخ الإسلام ، للحافظ الذهبي - أنظر القائمة الخاصة به .

١٨- الفوائد المُنْتَقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيّين ، انتخبها الحافظ
أبو عبدالله محمد بن علي الصوريّ (٣٧٦ - ٤٤١ هـ) علي : أبي عبدالله
محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي (٣٦٧ - ٤٤٥ هـ) -
دراسة وتحقيق مخطوطة الظاهرية بدمشق .

وبذيله :

« فوائد في نقد الأسانيد » للحافظ الصوري ، مخطوطة المتحف البريطاني .
طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م . (١٧٣ صفحة) .

١٩- السيرة النبوية - تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ . - تحقيق وتخرّيج وفهرسة :

- المجلّد الأول (٤٤٠ صفحة) .

- المجلّد الثاني (٤٤٨ صفحة) .

- المجلّد الثالث (٣٦٠ صفحة) .

- المجلّد الرابع (٣٧٤ صفحة) .

طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٠- تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيا) - تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (توفي ٤٥٨ هـ - ١٠٦٦ م) - تقديم وتحقيق وفهرسة -

وبذيله :

« المنتقى من تاريخ الأنطاكي » -

صدر عن مؤسسة جرّوس برس ، طرابلس ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م . (٥٧٦ صفحة) .

٢١- لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (١٣ - ١٣٢ هـ - ٦٣٤ - ٧٥٠ م) - سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي - صدر عن مؤسسة جرّوس برس ، طرابلس ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م . (٣٣٥ صفحة) .

٢٢- موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - (عبر أربعة عشر قرناً هجريّاً) - القسم الثاني في ٥ مجلّدات - تراجم العلماء المتوفين بين سنة ٥٠٠ و ٩٩٩ هـ . -

- المجلّد الأول ((٤٢٩ صفحة) تراجم حرف الألف .
- المجلّد الثاني (٣٣٥ صفحة) من حرف ب إلى : عكي .
- المجلّد الثالث (٢٧٠ صفحة) من : العلاء إلى : محمد بن تقيّ الدين .
- المجلّد الرابع (٢٩٣ صفحة) من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد .
- المجلّد الخامس (٤٢١ صفحة) من حرف ن إلى حرف : ي ،
والأبناء والآباء والكنى والألقاب وتراجم النساء .
- طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإفتاء ، بيروت ١٤١١ هـ . /
- ١٩٩٠ م .

٢٣- لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية (١٣٢ - ٢٥٨ هـ . / ٧٥٠ - ٩٦٩ م .) - صدر عن مؤسسة جرّوس برس ، طرابلس ١٤١٢ هـ . / ١٩٩٢ م . (سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي) (٤١٤ صفحة) .

٢٤- صدق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط) ، لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي ، المتوفى بَعْدَ ٩٢٦ هـ . / ١٥٢٠ م . - تحقيق مخطوطاته في : الفاتيكان ، وباريس ، والجامعة الأميركية ببيروت ودار الكتب الوطنية ببيروت - (مجلّدان) - طبعة جرّوس برس ، طرابلس ١٤١٢ هـ . / ١٩٩٢ م .

★ ★ ★

وصدر بتحقيق الدكتور تدمري

من « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام »

للمحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. عن مخطوطات: آيا صوفيا باستانبول، ومخطوطة حيدر أباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة « المنتقى من تاريخ الإسلام » لابن الملاء، بالمكتبة الأحمدية بجلب. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوفيات:

- ١ - المغازي (٨٢١ صفحة) صدر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٢ - السيرة النبوية (٧٠٤ صفحات) صدر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٣ - عهد الخلفاء الراشدين (١١ - ٤٠ هـ) - (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٤ - عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ) - (٤٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- ٥ - حوادث ووفيات (٦١ - ٨٠ هـ) - (٦٦٩ صفحة) صدر ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- ٦ - حوادث ووفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) - (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

- ٧ - حوادث ووقایات (١٠١ - ١٢٠ هـ.) - (٥٨١ صفحة) صدر
١٤١٠ هـ. / ١٩٩٠ م.
- ٨ - حوادث ووقایات (١٢١ - ١٤٠ هـ.) - (٦٣٩ صفحة) صدر
١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٨ م.
- ٩ - حوادث ووقایات (١٤١ - ١٦٠ هـ.) - (٧٧١ صفحة) صدر
١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٨ م.
- ١٠ - حوادث ووقایات (١٦١ - ١٧٠ هـ.) - (٦٦٤ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩٠ م.
- ١١ - حوادث ووقایات (١٧١ - ١٨٠ هـ.) - (٥١٨ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩٠ م.
- ١٢ - حوادث ووقایات (١٨١ - ١٩٠ هـ.) - (٥٧٦ صفحة) صدر
١٤١٠ هـ. / ١٩٩٠ م.
- ١٣ - حوادث ووقایات (١٩١ - ٢٠٠ هـ.) - (٦١١ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩٠ م.
- ١٤ - حوادث ووقایات (٢٠١ - ٢١٠ هـ.) - (٥٧٣ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.
- ١٥ - حوادث ووقایات (٢١١ - ٢٢٠ هـ.) - (٥٦٢ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.
- ١٦ - حوادث ووقایات (٢٢١ - ٢٣٠ هـ.) - (٥٧٨ صفحة) صدر
١٤١٢ هـ. / ١٩٩١ م.
- ١٧ - حوادث ووقایات (٢٣١ - ٢٤٠ هـ.) - (٥٣٤ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.

- ١٨- حوادث ووقایات (٢٤١ - ٢٥٠ هـ.) - (٦٧٧ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.
- ١٩- حوادث ووقایات (٢٥١ - ٢٦٠ هـ.) () (صفحة) صدر
١٤١٢ هـ. / ١٩٩٢ م.
- ٢٠- حوادث ووقایات (٢٦١ - ٢٨٠ هـ.) - (٦٢٤ صفحة) صدر
١٤١٢ هـ. / ١٩٩٢ م.
- ٢١- حوادث ووقایات (٢٨١ - ٢٩٠ هـ.) - (٤٥٤ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.
- ٢٢- حوادث ووقایات (٢٩١ - ٣٠٠ هـ.) - (٤٣٢ صفحة) صدر
١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.
- ٢٣- حوادث ووقایات (٣٥١ - ٣٨٠ هـ.) - (٨٦٤ صفحة) صدر
١٤٠٩ هـ. / ١٩٨٩ م.
- ٢٤- حوادث ووقایات (٣٨١ - ٤٠٠ هـ.) - (٥٣٤ صفحة) صدر
١٤٠٩ هـ. / ١٩٨٨ م.

وتحت الطباعة ويصدر قريباً

- ٢٥- حوادث ووفيات (٣٠١ - ٣١٠ هـ).
- ٢٦- حوادث ووفيات (٣١١ - ٣٢٠ هـ).
- ٢٧- حوادث ووفيات (٣٢١ - ٣٣٠ هـ).
- ٢٨- حوادث ووفيات (٣٣١ - ٣٤٠ هـ).
- ٢٩- حوادث ووفيات (٣٤١ - ٣٥٠ هـ).
- ٣٠- حوادث ووفيات (٤٠١ - ٤١٠ هـ).
- ٣١- حوادث ووفيات (٤١١ - ٤٢٠ هـ).
- ٣٢- حوادث ووفيات (٤٢١ - ٤٣٠ هـ).
- ٣٣- حوادث ووفيات (٤٣١ - ٤٤٠ هـ).
- ٣٤- حوادث ووفيات (٤٤١ - ٤٥٠ هـ).

يصدر للمؤلف

- ★ الكامل في التاريخ - تأليف عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . - تصحيح وتوثيق .
يصدر عن : دار الكتاب العربي ، بيروت ، على هذا النحو :
 - الجزء الأول : تاريخ الرسل والأنبياء قبل الإسلام .
 - الجزء الثاني : العهد النبويّ وعهد الخلفاء الراشدين .
 - الجزء الثالث : العهد الأموي - القسم الأول ، من قيام الدولة الأموية حتى وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان .
 - الجزء الرابع - العهد الأموي - القسم الثاني ، من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية .
 - الجزء الخامس - العهد العباسي - العصر العباسي الأول (عصر النفوذ الفارسي) من خلافة أبي العباس السفاح حتى نهاية عهد المأمون .
- ★ مُسند معاوية بن يحيى الأطرابلسي ، مروياته في الحديث ، والفوائد ، والتاريخ - جمع وتخرّيج - يصدر عن دار الكتاب العربي ، بيروت .